كتاب المقامات

للشيخ العالم

ابى محمّد القسم بن على بن محمّد بن عثمن

الحريرى

مع شرح مختار

تأليف العبد الحقير اصغر عباد الله

البارون سلوستري دساسى

طبع

فى مدينة باريز المحروسة

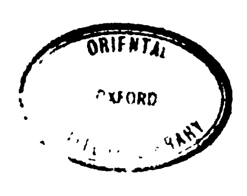
بدار الطباعة الملكيّة المعمورة

سنة ١٨٢٢ المسيحيّة

بسم الله المبدى المعيد

الحمد لله العالى، المتعالى، الذى له الاسمآء الحسنى، ولا يخالط ذاته عزّ وجلّ من صفات المخلوقات شىء اقصى ولا ادنى، العليم الذى ليس لعلمه نهاية، والحكم الحكيم الذى حُكمه وحكمته ورآء كل حدّ وغاية، لا يحصر وجودَ لاهوته زمانٌ ومكان، ولا يشوب صفآء جبروته شآئبة زيادة ونقصان، مسبّب الاسباب الذى لا يتحرّك فى اطراف السمآء والارض متحرّك الا بقدرته وارادته، ولا يتكلّم فى اكناف الآفاق متكلّم الا بالهامه وافادته، احمده حمد من اعترف بتقصير فهمه وضعف عقله فهداه برحمته وتوفيقه الى تحصيل بعض العلوم والفنون، واشكر له شكر من كان يخبط فى ظلام الجهل فاخرجه برأفته وتأييده الى فضآء الرشد ونور التمييز حتى عرف الحقّ اليقين من اباطيل الظنون، ثم اتوسّل اليه سبحانه وتعالى بانبيآئه المرسلين، واوليآئه المقرّبين، الذين كل واحد منهم كالغرّة على جبهة الدهر، وكالتاج على مَفرق العصر، واسأله عزّ وجلّ ان يجعلنى من عباده المهتدين، الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين، انه على كل شىء قدير، وباجابة هذا الدعآء جدير، اما بعد لما فضّل الله جنس الناس على سائر المبدعات بفوائد الفهم والافهام، واختصّ بنى آدم من بين اصناف الحيوانات بكرامة الكلام، بعث فى كل امّة من الامم من يكون فى تمهيد قواعد البلاغة واستنباط احكام شريعتها معروفا مشهورا، ويصير لسالكى طريقة الفصاحة اماما ودستورا، فممّن اشتهر بذلك بين الانام، وصار المشار اليه فى هذا الباب عند اهل الاسلام، مؤلّف كتاب المقامات المشهورُ بالحريرى، وهو الشيخ الامام ابو محمّد القسم بن علىّ بن محمّد بن عثمن البصرى، الذى ازرى من كان قبله من الادبآء والفصحآء، واتعب من جآء بعده من الظرفآء والبلغآء، فانّى لما رأيت ان كتابه المذكور، لم يزل مذ الّفه الى يومنا هذا لعِلْم

الادب



الادب كالنَعَمِ المنشور، يحسبه للخاصّة والعامّة واسطةَ عِقْده، وخلاصةَ نَقْده، ويعتقدونه سناء مصباحه، وضياء صباحه، بل لا يشكّ احد منهم انه ازهار بستانه، واثمار جنانه، وزلال مآئه، ونسيم هوآئه، احببت ان اشرحه شرحا متوسّطا بين الايجاز والتطويل، واكشف الغطاء عن مُشْكِلاته ومُجْمَلاته بالتفسير والتفصيل، وقد شرح المقامات الحريريّة من علمآء المشرق والمغرب كثير ذكرهم الحاج خليفة فى كتابه المسمّى كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون، وما وصل يدى اليه من مؤلّفاتهم شروح اربعة، منها كتاب الايضاح فى غريب المقامات الحريريّة للامام برهان الدين ابى الفتح ناصر بن عبد السيّد المطرّزى الخوارزمى المتوفّى سنة عشرة وستّمأية وهذا الشرح مع وجازته كتاب مفيد محصّل المقصود والمطرّزى كانت له معرفة تامّة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب وهو صاحب كتاب المغرب تكلّم فيه على الالفاظ التى يستعملها الفقهآء من الغريب، ومنها كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة تأليف الشيخ محبّ الدين ابى البقآء عبد الله بن الحسين العكبرى البغدادى المتوفّى سنة عشرة وستّمأية قال انى رأيت المقامات الحريريّة مشحونة بالالفاظ الغريبة وهى احد الكتب التى عنى بها علمآء العربيّة ودعانى ذلك الى تفسير ما غمض من الفاظها على الايجاز وقد كنت عثرت لبعض الناس على شىء من ذلك الا انه اسهب بما لا يحتاج اليه وربّما فسّر اللفظة بغير ما قصد منشئها، ومنها ايضا شرح المقامات للاستاذ اللغوى النحوى ابى العبّاس احمد بن عبد المؤمن بن موسى القسى الشريشى المتوفّى سنة تسع عشرة وستّمأية وهو شرح طويل ذكر الشريشى انه لم يترك فى كتاب من شروح المقامات فائدة الا استخرجها ولا فريدة الا استدرجها ولا نكتة الا علّقها ولا غريبة الا استحقّها حتى صار شرحه تأليفا فى المقامات يغنى عن كل شرح تقدّم فيها ولا يحوج الى سواه فى لفظ من الفاظها ولا معنى من معانيها وقد اخذ

شيأ

شيئا كثيرا من شرح ابن ظفر وهو ابو عبد الله محمّد بن ابى محمّد ابن ظفر الصقلى صاحب كتاب سلوان المطاع فى عدوان الاتباع المتوفّى بمدينة حماة سنة خمس وستّين وخمسمائة ومن شرح الفنجدهى وهو الشيخ الامام تاج الدين ابو سعيد محمّد بن ابى سعادات عبد الرحمن بن محمّد الخراسانى المروروذى الفنجدهى وقيل البندهى الصوفى المتوفّى بمدينة دمشق سنة اربع وثمانين وخمسمائة، ومنها شرح اخر تأليف الشيخ شمس الدين ابى بكر محمّد بن ابى بكر الرازى صاحب اسولة القران ومختار الصحاح المتوفّى بعد سنة ستين وستّمائة وهذا الشرح لم يذكره الحاج خليفة فى كتابه المذكور وهو شرح لطيف يشهد لصاحبه بكمال الادب الا ان النسخة التى هى فى ملكى نسخة ناقصة سقط منها نحو نصف الكتاب حتّى لم يبق الا شرح الخطبة ثم شرح المقامة الخامسة والعشرين آخذا من قول الحريرى وانى والله طالما تلقّيت الشتآء بكافاته الى آخرها وشرح ما يتلوها من المقامات الى قوله فى المقامة الخمسين ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع، هذا ما كان لى من شروح المقامات، وقد اجتمع عندى ايضا نسخ ستّ من كتاب المقامات بلا شرح غير ان اكثرها يوجد فيه من التعليقات والحواشى ما ينتفع به القارئ، وقد اخترت من تلك الشروح والحواشى كل ما يحتاج اليه طالب العلم فى تحصيل المقصود، ويستعين به الراغب فى الادب على ادراك المطلوب، ثم اضفت الى ذلك شيأ كثيرا نقلته من كتب ائمّة النحو واللغة ومن مجمع الامثال للعلّامة الميدانى وكتاب وفيات الاعيان وانبآء ابنآء الزمان لابن خلكان ثم من ديوان البحترى وديوان المتنبّى وشرح المعلّقات للزوزنى وغير هذا من كتب الادب كل ذلك ليتيسّر على من اعجبه الغوص فى بحار اللغة العربيّة ان يظفر من دررها بكل يتيمة عقيلة، وليتسهّل على المولَع بغرائب العلوم الادبيّة المشرقيّة ان يصل من جواهر معادنها الى كل فلذة ثمينة جزيلة، وانما المرجوّ ممن نظر فى هذا الشرح المختار ان لا

لا يواخذنى على ما ظهر عليه من العثرات، بل ان يستتر بذيل كرمه ما استبان له من العورات، والله اسأله ان يجعل هذا الكتاب لمن تصفحه من اهل الشرق والغرب نافعا مفيدا، ولجميع من اسرع الى موردة من ابنآء جنسنا ومن غير جنسنا هنيّا مريّا حميدا، ثم هذا فصل فى المقامة نقلته من كتاب الايضاح قال المطرّزى المقامة مفعلة من القيام يقال مَقام ومقامة كمكان ومكانة وهما فى الاصل اسمان لموضع القيام الا انهم اتّسعوا فيهما واستعملوهما استعمال المجلس والمكان قال الله تعالى خَيْرٌ مقاما واحسنُ نديّا وقال ابن عَلَس شعر

وكالمسك ترب مقاماتهم وترب قبورهمُ اطيب

ثم كثر حتى سمّوا الجالسين فى المقامة مقامة كما سمّوهم مجلسا قال زهير وفيهم مقامات حسان وجوههم وقال مهلهل شعر

نُبّيتُ انّ النّار بعدك اوقدت واستبّ بعدك يا كليب المجلس

الى ان قيل لما يقام به فيها من خطبة او عظة وما اشبههما مقامة كما يقال له مجلس يقال مقامات الخطبآء ومجالس القصّاص وهذا من باب ايقاعهم الشىء على ما يتّصل به وتكثر ملابسته ايّاه او يكون منه بسبب ومن ذلك تسميتهم السّحاب سمآء قال الله تعالى وانزلنا من السمآء مآء طهورا ثم كثر حتى قيل للمطر سمآء قال شعر

اذا سقط السمآء بارض قوم رعيناه وان كانوا غِضابا

وقالوا ما زلنا نطأ السمآء حتى اتيناكم ومنه الحيا فى قول الراعى بيت

فقلت لربّ الناب خذها ثنيّة ونابٌ علينا مثل نابك فى الحيا

وذلك ان الحَيا اسم للمطر لانه يحيى البلاد والعباد ثم سمّوا النبات حيا لانه يكون بالمطر ثم اتّسعوا فسمّوا الشحم والسمن حيا لانهما يكونان من النبات وهو الذى اراده الراعى فى قوله وهذا باب واسع المجال طويل الاذيال،

ثم

من

من كتاب وفيات الاعيان وانبآء ابنآء الزمان

لابن خلكان

ابو محمّد القسم بن علىّ بن محمّد بن عثمن الحريرى البصرى الحرامى صاحب المقامات كان احد ائمّة عصره ورزق الحُظْوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شىء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حقّ معرفتها استدلّ بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطّلاعه وغزارة مادّته، وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابى جالسا فى مسجده ببنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رثّ الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابى المقامة الاربعين المعروفة بالحرامية وعزاها الى ابى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمّد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته فاشار على والدى ان يضمّ اليها غيرها فاتمّها خمسين مقامة، والى الوزير المذكور اشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع، هكذا وجدته فى عدّة تواريخ ثم رأيت فى بعض شهور سنة ستّ وثمانين وستّمأية بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخطّ مصنّفها الحريرى وقد كتب ايضا بخطّه على ظهرها انه صنّفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابى الحسن علىّ بن ابى العزّ علىّ بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شكّ ان هذا اصحّ من الرواية الاولى لكونه بخطّ المصنّف والله اعلم، وتوفّى الوزير المذكور فى رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمأية

وخمسمأية فهذا كان مستنده فى نسبته الى ابى زيد السروجى، وذكر القاضى الاكرم كمال الدين ابو الحسن علىّ بن يوسف الشيبانى القفطى وزير حلب فى كتابه الذى سمّاه انباه الرواة على ابناه النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريًّا نحويًّا لغويًّا وصحب الحريرى المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرّج به وروى عنه وروى القاضى ابو الفتح محمّد بن احمد بن المنداى عنه ملحة الاعراب للحريرى وذكر انه سمعها منه عن الحريرى وقال قدم علينا واسط فى سنة ثمان وثلثين وخمسمأية فسمعتها منه وتوجّه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدّة يسيرة وتوفّى بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعانى فى الذيل والعماد فى الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولّى صدريّة المشان ومات بها بعد اربعين وخمسمأية، واما تسمية الراوى لها بالحرث بن همّام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه فى بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبىّ صلعم كلكم حارث وكلكم همّام فالحارث الكاسب والهمّام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمّام لان كل واحد كاسب ومهتمّ بامورهِ، وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فنهم من طوّل ومنهم من اختصر، ورأيت فى بعض المجاميع ان الحريرى لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادّعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصانيفه بل هى لرجل مغربىّ من اهل البلاغة ومات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادّعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشىٌ فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عيّنها فانفرد فى ناحية من الديوان فاخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشىء من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها ابو القسم علىّ بن افلح الشاعر المقدّم ذكره فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابى محمّد بن احمد المعروف بابن

جكينا

حكينا الحريمى البغدادى الشاعر المذكور

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيّه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة، وللحريرى تواليف حسان منها درّة الغوّاص فى اوهام الخواصّ ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات، فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قالوا عواذلى ما هذا الغرام به اما ترى الشعر فى خدّيه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفنّد لى تأمّل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهى مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتا

وذكر عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كم من ظباء بحاجر فتنَتْ بالمحاجر
ونفوس نفائس حدرن بالمحادر
وثنىّ لخاطر هاج وجدًا لخاطر
وعذار لاجله عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضافرت عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا، ويحكى انه كان ذميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما انت اوّل سارٍ غرّه قمر ورائد اعجبته خضرة الدِّمَن
فاختَرْ لنفسك غيرى انّنى رجل مثل المعيدىّ فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف، وكانت ولادة الحريرى فى سنة ستّ واربعين واربعماية

واربعمأية وتوفّى سنة ستّ عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمأية بالبصرة فى سكّة بنى حرام وخلف ولدين قال ابو منصور الجواليقى اجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضيآء الدين عبيد الله عن ابيهما منشيّها، ونسبته بالحرامى الى هذه السكّة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحآء المهملة والرآء وبعد الالف ميم، وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكّة فنسبت اليهم، والحريرى نسبة الى الحرير وعمله او بيعه، والمشان بفتح الميم والشين وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدّة الوخم وكان اهل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار، والوزير انوشروان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تأريخ لطيف سمّاه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه عماد الاصبهانى فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذى ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقيّة نقلا كثيرا وتوفّى الوزير المذكور سنة اثنتين وثلثين وخمسمأية رحمه الله تعالى، وامّا ابن المندائى المذكور فهو ابو الفتح محمّد بن ابى العبّاس محمّد بن بختيار بن علىّ بن محمّد بن ابرهيم بن جعفر الواسطى المعروف بابن المندائى فقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابى بكر الحازمى المقدّم ذكره وغيره، وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمأية بواسط وتوفّى بها فى الثامن من شعبان سنة خمس وستّمأية رحمه الله تعالى، والمندائى بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومدّ الهمزة، والمعيدىّ بضمّ الميم وفتح العين المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة ويآء مشدّدة وقد جآء فى المثل تسمع بالمعيدىّ لا ان تراه وجآء ايضا تسمع بالمعيدىّ خير من ان تراه وقال الفضل الضبّى اوّل من تكلّم به المنذر ابن مآء السمآء قاله لشقّة بن ضمرة التميمى الدارمى كان يسمع به فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال شقّة ابيت اللعن

ب ان

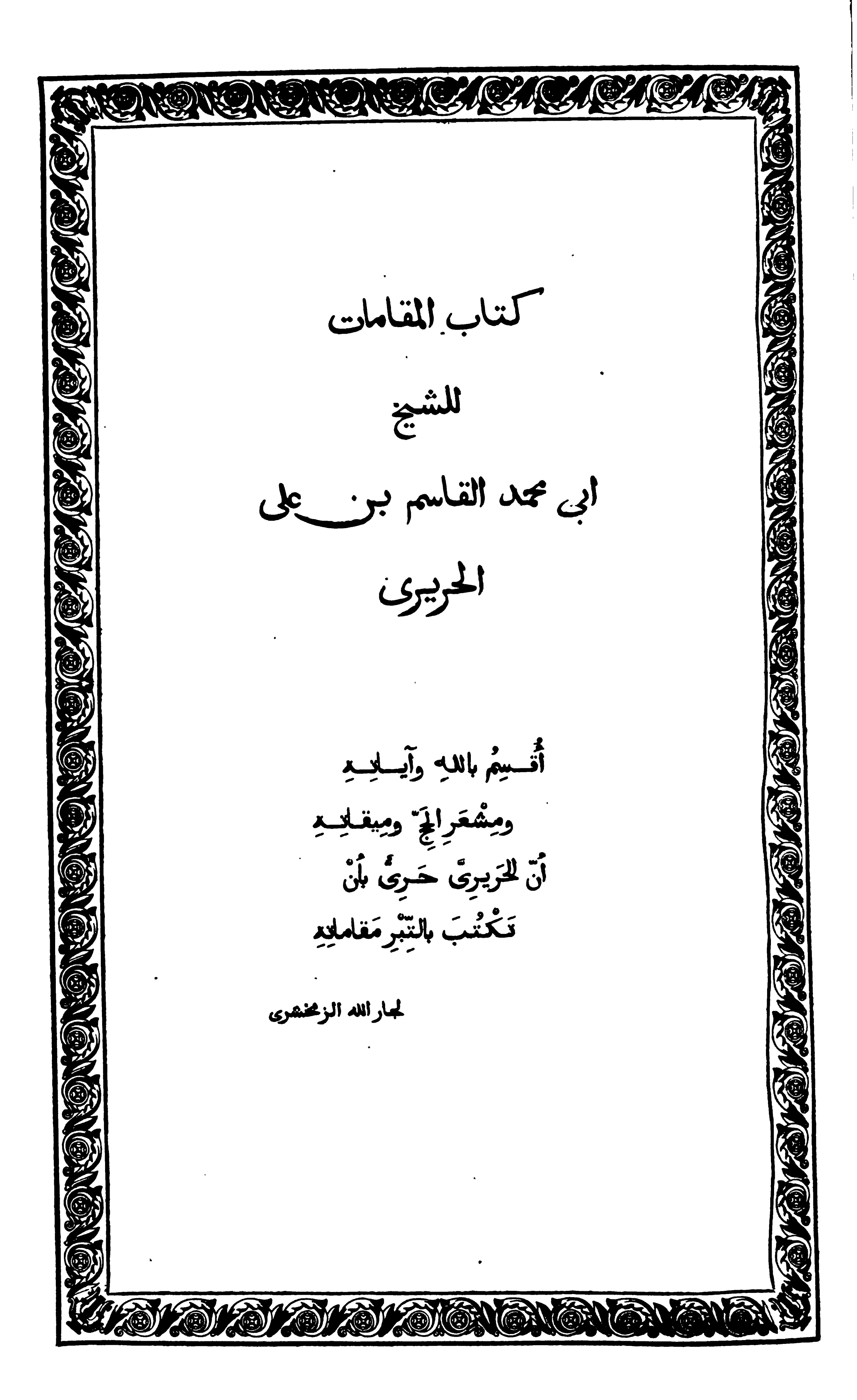
ان الرجال ليس بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر مما قاله ورأى من عقله وثباته وهذا المثل يضرب لمن له صيت ولا منظر له، والمعيدى ينسب الى معدّ بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغّروه وحذفوا منه الدال،

تمّ المنقول من وفيات الاعيان لابن خلكان

فهرست المقامات

الدينار؟

تمّ فهرست المقامات



كتاب المقامات

للشيخ

ابي محمد القاسم بن علي

الحريري

أُقسِمُ باللهِ وآياتِهِ
ومَشْعَرِ الحَجّ وميقاتِهِ
أنّ الحَريريَّ حَرِيٌّ بأنْ
تُكْتَبَ بالتِّبْرِ مَقاماتِهِ

لجار الله الزمخشري

بســـم الله الرّحمن الرّحيم

قَالَ الشّيخُ الأَجَلُّ الأَوحَدُ ابو مُحمَّدٍ القاسِمُ بنُ عليّ بنِ محمّدِ بنِ عُثمانَ الحَرِيرِيُّ البَصرِيُّ بَرَّدَ اللهُ مَضجَعَهُ

أَللّهمّ إنّا نَحمَدُكَ على ما عَلّمْتَ مِنَ البَيَانِ، وأَلْهَمتَ من التِّبْيَانِ، كما نَحمَدُكَ على ما أَسْبَغْتَ من العَطَآءِ، وأَسْبَلْتَ من الغِطَآءِ، ونَعُوذُ بِكَ من شِرَّةِ اللَّسَنِ وفُضولِ الهَذَرِ، كما نَعوذُ بك من مَعَرَّةِ اللَّكَنِ وفُضُوحِ الحَصَرِ، ونَسْتَكْفِي بك الإفْتِتانَ بإطْرَآءِ المَادِحِ، وإغضَآءِ المُسَامِحِ، كما نَسْتَكْفِي بك الإنْتِصَابَ لإزْرَآءِ القَادِحِ، وهَتْكِ الفَاضِحِ، ونَسْتَغْفِرُكَ من سَوْقِ الشَّهَواتِ، الى سُوقِ الشُّبُهاتِ، كما نَسْتَغْفِرُكَ من نَقْلِ الخُطُواتِ، الى خِطَطِ الخَطِيّاتِ، ونَسْتَوْهِبُ مِنْكَ تَوْفِيقًا قَائِدًا الى الرُّشْدِ، وقَلْبًا

شرح الخطبة

البيان هو الفصاحة وهى خلوص الكلام عن التعقيد ومعنى التعقيد هو ان لا يكون اللفظ ظاهر الدلالة على المعنى المراد واصل الفصاحة من الفصح وهو اللبن الذى اخذت عنه الرغوة التبيان هو الايضاح والكشف للشىء ليظهر والفرق بين البيان والتبيان هو ان البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان شِرّة اللسن اى الحرص عليه والنشاط فيه وقيل الشرّة الحدّة والطيش وقيل الحدّة والنشاط واللسَن الفصاحة ورجل لسِن بيّن اللسَن وفضول الهذر الفضول جمع فضل او فضلة وكلاهما عبارة عن الزيادة على ما يحتاج اليه وفضوح الحصر اى العىّ وهو خلاف الفصاحة واصله من الضيق باطرآء المادح الاطرآء الزيادة فى المدح قال احمد بن فارس الطرىّ الشىء الغضّ ومصدره الطراوة ومنه اطريتَ فلانا اذا مدحته باحسن ما فيه فكانّك جعلته غضّا الانتصاب اى القيام والمراد ههنا الاستهدان لكلام الناس وعيبهم يريد لا تجعلنا هدفا يرمى الينا الناس بكلامهم الفحش لازرآء القادح الازرآء مصدر ازرى به اذا استخفّه والقادح الطاعن فى عرض الاخر وهتك الفاضح الهتك خرق الستر عمّا ورآء الحجاب والفضح الكشف يقال افضح الصبح وفضح اذا استنار فى سواد الليل والفضيحة والفضاحة انكشاف مساوى الانسان الشبهات جمع شبهة وهى ما يشتبه عليك امره الى خطط الخطط جمع خطّة وهى الارض التى يختطّها

متقلبا

مُتَقَلِّبًا مَعَ الحَقّ، ولِسانًا مُتَحَلِّيًا بالصِّدْق، ونُطْقًا مُؤَيَّدًا بالحُجَّة، وإصابَةً ذائِدَةً عن الزَّيْغ، وعَزِيمَةً قاهِرَةً هَوَى النَّفْس، وبَصِيرَةً نُدْرِكُ بها عِرْفانَ القَدْر، وأَنْ تُسْعِدَنا بالهِدايَةِ الى الدِّرايَة، وتَعْضُدَنا بالإعانَة على الإبانَة، وتَعْصِمَنا مِن الغَوايَةِ فى الرِّوايَة، وتَصْرِفَنا عَنِ السَّفاهَةِ فى الفُكاهَة، حتّى نَأْمَنَ حَصائِدَ الأَلْسِنَة، ونُكْفَى غَوائِلَ الزَّخْرَفَة، فلا نَرِدَ مَوْرِدَ مَأْثَمَة، ولا نَقِفَ مَوْقِفَ مَنْدَمَة، ولا نُرْهَقَ بتَبِعَةٍ ولا مَعْتَبَة، ولا نُلْجَأَ الى مَعْذِرَةٍ عن بادِرَة، اَللّٰهُمَّ فَحَقِّقْ لنا هذه المُنْيَة، وأَنِلْنا هذه البُغْيَة، ولا تُضْحِنا عن ظِلِّكَ السّابِغ، ولا تَجْعَلْنا مُضْغَةً لِلماضِغ،

الرجل لنفسه بان يعلّم عليها علامة بالخطّ ليُعلَمَ انه قد اختارها ليبنيها متحلّيا بالصدق اى متّصفا ومتزيّنا قال امير المؤمنين على لكل شىء حلية وحلية اللسان الصدق عن الزيغ الزيغ الميل عن الحقّ وعزيمة العزيمة اسم من عزم الامر اذا امضاه واحكمه وفى المجمل العزم والعزيمة عقد القلب على الشىء تريد ان تفعله وعن الغورى العزم الارادة المتقدّمة لتوطين النفس على الفعل ومنه اعتزم الفرس فى عنانه اذا مرّ جامحا لا يَنْثَنى عرفان القدر اى معرفة قدر النفس يعنى نسئلك قلبا بصيرا عالما بالخير فنعرف به قدر انفسنا حتى لا نتكبّر وقدر الحقّ والطاعة وتعظيمها حتى نكون حريصا عليها على الابانة اى على ابانة حقائق الاشيآء ابنتُ الشىء اذا اوضحته واستبان الشىء ظهر واستبنته انا عرفته وتبيّن الشىء ظهر وتبيّنته انا يتعدّى ولا يتعدّى الرواية هى مصدر رويتَ الخبر اذا اسندته الى غيرك الفكاهة قيل للمزاح فكاهة بضمّ الفاء لما فيه من مسرّة اهله والاستمتاع حصائد الالسنة الحصائد جمع حصيدة وهى ما يُحصَد من الزرع شبّه اللسان وما يقطع به من القول بحدّ المنجل وبما يقطع به من النبات وهذا من قوله صلعم فى حديث معاذ وهل يُكِبّ الناسَ على مناخرهم فى النار الّا حصائد السنتهم غوائل الزخرفة غوائِل اى قواتل ومُهلكات واحدها غائلة وغالته المنيّة اهلكته والزخرفة تزيين الباطل واصلها تزيين الشىء بالزخرف وهو الذهب بتبعة التبعة الخصلة التى تحدث عقيب فعل الرجل من الخير والشرّ ولكنّ استعماله فى الشرّ يقال لهذا الفعل تبعة اى لحوق شرّ وضرر الى فاعله عن بادرة البادرة الحدّة وقيل ما يبدر منك عند الحدّة من غير رويّة يقال فلان مخشىّ البوادر ولنا اخاف بادرته ومنه قوله .شعر

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له   بوادرُ تحمى صَفْوَه أن يكدَّرا

ولا تضحنا عن ظلّك اى لا تُزِلْ عنّا ظلّ رحمتك من ضحَى للشمس اذا ظهر لها وبرز واضحاه غيره ومنه مكان ضاحٍ اى بارز وضاحية كل شىء ناحيته البارزة ومنه فعل ذلك ضاحيةً اى علانية وانّما عدّى اضحى بعن على طريقة التضمين كانه قيل لا تخرجنا منه والظلّ ههنا مستعار كما فى

١*   فقد

فَقَدْ مَدَدْنَا اليك يَدَ المَسْأَلَة، وبَخَعْنا لك بالإسْتِكانة والمَسْكَنة، وأَمْتَرَيْنا كَرَمَك الجَمّ، ومَنَّك الذى عَمّ، بِضَراعةِ الطَّلَب وبِضاعةِ الأَمَل، ثُمَّ بالتَّوَسُّلِ بمُحَمَّدٍ سَيِّدِ البَشَر، والشَّفيعِ المُشَفَّعِ فى المَحْشَر، الذى خَتَمْتَ به النَّبِيِّين، وأَعْلَيْتَ دَرَجَتَهُ فى عِلِّيِّين، ووَصَفْتَهُ فى كِتابِك المُبين، فقُلْتَ وأَنْتَ

قولهم انا فى ظلّ فلان اى فى كنفه وانّما قرن بالاضحاء هاهنا الظلّ للملاءمة لانه يقال فى المجاز شجرة ضاحية بالظلّ وفى الله لا ظلّ لها وضحى ظلّه اذا مات وفى الدعاء لا اضحى الله ظلّك وبخعنا لك اى اقررنا بالخضوع لك اقرار مذعنٍ بالغٍ جُهدَه فى الاذعان واصله من بخع الشاة اذا بالغ فى ذبحها وهو أن يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع وهو العرق الذى فى الصلب والنخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض الذى يجرى فى الرقبة هكذا هو الاصل ثم كثر حتى استعمل فى كل مبالغة فقيل بخعت له نصحى وجهدى وطاعتى بالاستكانة والمسكنة يقال استكان اذا ذلّ وخضع وهو استفعل من الكون اى صار له كون خلاف كونه كما يقال استحال اذا تغيّر من حال الى حال الا انّ استحال عامّ فى كل حال واستكان خاصّ بالتغيّر عن كون مخصوص وهو حال الذلّ والتطامن وقيل هو استفعل من الكين وهو لحم داخل فرج المرأة وهو البظر لانه فى اسفل موضع واذلّه اى صار مثله فى الحقارة والذلّ ويجوز ان يكون اصله استكن افتعل من السكون وزيدت الالف لاشباع الفتحة كقوله شعر

ينباع من ذفرى غضوبٍ جَسْرة اى ينبع وقوله شعر ومن ذمّ الرجال بمنتزاح اى بمنتزح ونقل ابو على الفارسى حيث ذكر قوله تعالى فما ضعفوا وما استكانوا فقال لا احمله على انه افتعلوا من السكون وزيدت الالف كما زيدت فى منتزاح لكنه عندى استفعلوا مثل استقاموا والعين حرف علّة الا ترى انه قد ثبتت فى اسم الفاعل منه فى نحو قول ابن احمر

فلا تَضْغَنْ بخطروفى اذا ما سرى فى القوم اصبح مستكينا

وفى مستكين ايضا على انه يجوز ان يكون من الزيادات اللازمة كما قالوا مكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنة واماكن وتمكّن واستمكن على توهّم اصالة الميم للزومه وثباته فى جميع متصرّفات اللفظة والمسكنة مفعلة من السكون وهو مصدر المسكين ومنه اشتقّ تمسكن كما اشتقّ تمدرع وتمندل من المدرعة والمنديل والقياس تسكّن وتدرّع وتندّل وبضاعة الامل البضاعة المال الذى تبعث على يد احد الى بلد للتجارة المشفّع اى المقبول الشفاعة فى علّيّين العلّيّين جمع علّىّ وهو فعّيل من العلوّ واختلف فى علّيّين فقيل هو علم للموضع الذى تجمع فيه اعمال الصالحين وقيل اعلى الامكنة وقيل هى صفة الملائكة وقيل علّيّين اسم مفرد كقنّسرين اسم بلد وفى معناه اختلاف كثير كقول بعضهم هو السماء السابعة والجنّة وقائمة العرش اليمنى وقيل سدرة المنتهى

اصدق

أَصْدَقُ القائِلِين، إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِى العَرْشِ مَكِينٍ، مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ، أَللّهُمَّ فَصَلِّ عليه وعلى آلِهِ الهادِين، وأَصْحابِهِ الذين شَادُوا الدِّينَ، وَٱجْعَلْنا لِهَدْيِهِ وهَدْيِهِمْ مُتَّبِعِين، وَٱنْفَعْنا بِمَحَبَّتِهِ ومَحَبَّتِهِمْ أَجْمَعِين، إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وبِالإِجابَةِ جَدِيرٌ، وبَعْدُ فإِنَّهُ قد جَرَى بِبَعْضِ أَنْدِيَةِ الأَدَبِ الذى رَكَدَتْ فى هذا العَصْرِ رِيحُهُ، وخَبَتْ مَصابِيحُهُ، ذِكْرُ المَقاماتِ التى ابتَدَعَها بَدِيعُ الزَّمانِ، وعَلَّامَةُ هَمَذانَ، رَحِمَهُ اللّهُ، وعَزَى الى أَبِى الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِىِّ نَشْأَتَها، والى عِيسَى بْنِ هِشامٍ رِوايَتَها، وكِلاهُما مَجْهُولٌ لا يُعْرَفُ، ونَكِرَةٌ لا تَتَعَرَّفُ، فَأَشارَ مَنْ إِشارَتُهُ حُكْمٌ، وطاعَتُهُ غُنْمٌ، الى أَنْ أُنْشِئَ مقاماتٍ أَتْلُو فيها تِلْوَ البَدِيعِ، وإِنْ لم يُدْرِكِ الظّالِعُ شَأْوَ الضَّلِيعِ،

انه لقول رسول كريم قيل هو جبرئيل وقيل هو محمّد صلعم والاشهر ان المراد به فى الآية جبرئيل ولهذا رجع الحريرى آخرا فازال الآية من كتابه واستشهد بما اتّفق المفسّرون المشاهير على ان المراد به نبيّنا صلعم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وليس رجوعه عن القول الضعيف الى المشهور بعيب بل هو حسن اذ كان الرجوع عن الخطاء الى الصواب واجبا الا ان الثابت عند ابن جهور انه لقول رسول كريم الآية وابن جهور هو ابو القاسم بن عبد ربّه القيسى الذى اخذ عنه رواية المقامات الحريريّة الشيخ ابو العبّاس احمد بن عبد المؤمن بن موسى العبسى الشريشى شادوا الدين اى قوّوه ورفعوه من شاد القصر بالشيد اذا طلاه به واشاده وشيّده رفعه ومنه اشاد بذكره اذا رفعه بالثناء واشاد صوته وبصوته واشاد الضالّة عرّفها ببعض اندية الادب اندية جمع ندىّ كا انجية فى جمع نجىّ وهو قياس فى كل اسم كانت زيادته ثالثة مدّة كازمنة واغربة وارشية واعمدة واقفزة فى زمان وغراب ورشاء وعمود وقفيز ركدت الريح كناية عن الدولة يقال للقوم اذا زالت دولتهم واخذت شؤونهم بالتراجع ركدت ريحهم ومنه قوله تعالى وتذهب ريحكم واذا دالت بهم الدولة ونفذت امورهم هبّت رياحهم نشاءتها اى ابتداءها وظهورها من قولهم انشأ اذا احدث فعلا او قولا نكرة لا تتعرّف النكرة خلاف المعرفة لا تتعرّف اى لا تصير معرفة يقال تعرّف الشىء اذا صار معروفا وتعرّفته انا اذا طلبت معرفته وعلمه فاشار قوله فاشار هو الوزير انوشروان بن خالد الاصفهانى كان وزير المسترشد بالله والسلطان مسعود وان لم يدرك الظالع شاو الضليع الظالع بالظاء شبيه بالاعرج والشأو هو السبق والغاية والامد اما الضليع بالضاد القوىّ يقال فرس ضليع بيّن الضلاعة اذا كان مُجْفَرَ الجنبين وهو من قوّة الاضلاع ثمّ استعير لكل قوىّ هذا تواضع من الحريرى يعنى انا بمنزلة الحمار الاعرج والبديع بمنزلة الفرس القوىّ فكيف يدرك الحمار الاعرج الفرس القوىّ

فذاكرته

فذاكَرْتُهُ بما قِيلَ فى من أَلَّفَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ، ونَظَمَ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ، واستَقَلْتُ مِنْ هذا المَقامِ الذى فيه يَحارُ الفَهْمُ، ويَفْرُطُ الوَهْمُ، ويُسْبَرُ به غَوْرُ العَقلِ، وتَتَبَيَّنُ فيه قِيمَةُ المَرْءِ، ويُضطَرُّ صاحِبُهُ الى ان يَكُونَ كَحاطِبِ لَيْلٍ، او جالِبِ رَجْلٍ وخَيْلٍ، وقَلَّما سَلِمَ مِكْثارٌ، او أُقِيلَ له عِثارٌ، فلما لم يُسْعِفْ بالإقالَةِ، ولا أَعْفَى عن المَقالَةِ، لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ تَلْبِيَةَ المُطِيعِ، وبَذَلْتُ فى مُطاوَعَتِهِ جُهْدَ المُسْتَطِيعِ، وأَنْشَأْتُ على ما أُعانِيهِ من قَرِيحَةٍ جامِدَةٍ، وفِطْنَةٍ خامِدَةٍ، ورَوِيَّةٍ

فى العدو فذاكرته الخ هذا اشارة الى قولهم من الّف كتابا او قال شعرا فانّما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال المرء فى فسحة من امرة ما لم يقل شعرا او يؤلّف كتابا قال حسان رضى الله تعالى عنه شعر

وانّما الشعر عقل المرء يعرضه على المجالس ان كيسًا وان حمقا
وانّ اصدق بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا

واستقلت اى استعفيت من استقال البيع اذا طلب اقالته يفرط الوهم اى يسبق الى غير الصواب كحاطب ليل هذا من قول اكثم بن صيفى المكثار كحاطب ليل قال ابو عبيدة فى امثاله انّما شبّهه بحاطب ليل لانه ربّما نهشته الحيّة او لسعته العقرب فى احتطابه ليلاً فكذلك المكثار ربّما تكلّم بما فيه هلاكه وقيل لانه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيّد والردىّ يضرب على الوجهين للمخلّط فى كلامه والجانى على نفسه بلسانه او جالب رجل وخيل اراد به ما اراد بحاطب ليل لان الراجل ضعيف والفارس قوىّ قلّما ما زائدة كافّة عن عمل الرفع ولا تتّصل الا بثلاثة افعال قلّ وكثر وطال بالاقالة الاقالة فسخ البيع والشرآء والفه امّا ان تكون من الواو او من اليآء فاشتقاقه على الاوّل من القول لان الفسخ لا بدّ له من قال وقيل وعلى الثانى يحتمل ان يكون من لفظ القيلولة لان النوم سبب الفسخ والانفساخ ولا اعفى عن المقالة اى لم يدع مطلوبه لبّيت دعوته لبّيت بالحجّ تلبية وربّما قالوا لبّأت بالهمز واصله غير الهمز ولبّيت الرجل اذا قلت له لبّيك قال الخليل ان اصل التلبية الاقامة بالمكان يقال البّت بالمكان ولبّت بالمكان اذا اقمت به ثم قلبوا البآء الثانية الى اليآء استثقالا كما قالوا تظنّيت وانّما اصله تظنّنت وقولهم لبّيك اى انا مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك حمدًا لله وشكرًا وكان حقّه ان يقال لبّا لك ثم ثنّى على التاكيد اى البابًا بك بعد الباب واقامةً بعد اقامة قال الخليل هو من قولهم دار فلان تلبّ دارى اى تحاذيها اى انا مواجهك بما تحبّ اجابةً لك واليآء للتثنية جهد المستطيع الجهد بالضمّ الطاقة وبالفتح المشقّة وقيل هما بمعنى والمستطيع هو المطيق على ما اعانيه من قريحة جامدة يعنى مع ما اقاسيه من عدم حضور خاطرى وعدم نشاطى ومع كثرة ناضبة

نافِيَةٍ، وهُمومٍ ناصِبَةٍ، خَمسينَ مَقامَةً تَحْتَوِي على جِدِّ القَوْلِ وهَزْلِه، ورَقيقِ اللَّفْظِ وجَزْلِه، وغُرَرِ البَيانِ ودُرَرِه، ومُلَحِ الأَدَبِ ونَوادِرِه، الى ما وَشَّحْتُها بِه

هموى وحوادث الزمان انشأت خمسين مقامة المعاناة المقاساة والمعالجة وهى مفاعلة من العنآء والقريحة فى الاصل اوّل ما يُستنبط من البئر وهى فعيلة بمعنى مفعولة من قرحتها اذا حفرتها ثم سمّوا المآء بذلك لملابسةٍ بينهما ثم قالوا فلان حسن القريحة اذا ابتدع شعرا او خطبة واجاد فاستعاروها للطبع وهو من مستعار المجاز لان اصل القرح الجرح والشقّ ومنه القارح وهو الفرس الذى قرح نابه اى شقّ وطلع وقد رشّح الاستعارة حيث وصف القريحة بالجمود وهو من اصول البلاغة اعلم ان كل كلمة اريد بها غير ما وقعت له فى وضع واضعها لملاحظة بين الثانى والاوّل فهى مجاز كقولك للشجاع اسد وللنعمة يد والمجاز جنس تحته انواع منها الاستعارة والتمثيل والكناية امّا الاستعارة فهى ان تريد تشبيه الشىء بالشىء فتدع ان تفصح بالتشبيه وتظهره وتجىء الى اسم المشبّه به وتُعيره المشبّه وتجريه عليه مع طرح ذكره من البين لفظا وتقديرا تريد ان تقول رايت رجلا هو كالاسد فى شجاعته وشدّة بطشه سوآء فتدع ذلك وتقول رايت اسدا وقول اهل النقد ان المجاز اعمّ من الاستعارة يعضده قولهم انها لو كانت مثل المجاز وجارية مجراه فعدُّها فى جملة البديع يقتضى ان يكون كل موصوف بالمجاز بديعا وهذا ممّا لم يقله احد وللاستعارة ترشيح وتجريد اما ترشيحها فهو ان تنظر فى الاستعارة الى المستعار وتراعى جانبه وتوليه ما يستدعيه وتضمّ اليه ما يقتضيه كقول كثير رمتنى بسهم ريشُه الكحلُ لم يَضِرْ البيت وقول النابغة وصدرٌ أراح اللّيلُ عازبَ همّه المستعار فى كل منهما وهما الرمى والاراحة منظور اليه فى لفظى السهم والعازب وامّا تجريدها فهو ان يكون المستعار لا منظورا اليه كقوله تعالى فاذاقهم الله لباس الجوع وكقول زهير لدى اسد شاكى السلاح مقذّف لو نظر الى المستعار هنا لقيل فكساهم لباس الجوع ولقال زهير لدى اسدٍ وافى المخالب او دامى البراثن روّية الروّية فى الاصل مهموزة من روّأ فى الامر اذا تأمّل وتفكّر الا انهم قلبوا الهمزة يآء وادغموا يآء فعيلة فقالوا روّية وهى تكون قبل العزيمة وبعد البديهة وقد احسن من قال شعر

بديهته تحلّ عُرى المعانى اذا انغلقت فتكفيه الرويّة

ناضبة النضوب فى الاصل ذهاب المآء فى الارض وغوره فيها فاستعير هاهنا لذهاب الفكرة ونقصانها ناصبة اى ذات نصب قال النابغة كلينى لهمّ يا اميمة ناصب وهذا من باب عيشة راضية ورقيق اللفظ وجزله رقيق اللفظ ما سهل منه وما عذب وجزله ما متن منه الجزالة فى المنطق الفصاحة والمتانة والجزل ما عظم من الحطب ويبس والجزيل العظيم واجزل العطآء اكثره واللفظ الجزل ضدّ الركيك وشّحتها اى زيّنتها وهو استعارة واصل التوشيح إلباس الوشاح وهو من حلىّ النسآء وهو شبه قلادة ينسج عريضا من ادم ويرصّع بالجواهر ثم تشدّه المرأة بين عاتقها

من

من الآيات، ومَحاسِنِ الكِنايات، ورَصَّعْتُهُ فيها من الأَمثال العَرَبِيّة، واللطائِف الأَدَبِـيَّة، والأَحاجِيّ النَّحْوِيَّة، والفَتاوَى اللُّغَوِيَّة، والرَّسائِل المُبْتَكَرَة، والخُطَب المُحَبَّرَة، والمَواعِظ المُبْكِيَة، والأَضاحِيك المُلْهِيَة، مِمَّا أَمْلَيْتُ جَمِيعَهُ على لِسانِ أَبي زَيْدٍ السَّرُوجِيِّ، وأَسْنَدتُّ رِوايَتَهُ الى الحارِثِ بْنِ هَمّامٍ البَصْرِيّ، وما قَصَدتُّ

وكشحها والعاتق موضع الرداء من المنكب والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الضلاع واخرها ومحاسن الكنايات المحاسن جمع حُسن على غير القياس كانه جمع محسن ومثله في الندرة الملامح جمع لمحة والمشابه جمع شبه بفتحتين والمذاكير جمع ذكر بفتحتين ايضا والاباطيل جمع باطل كانهم جمعوا ابطيلا. امّا المراد بالكناية عند علمآء البيان ان يريد المتكلّم اثبات معنى من المعانى فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى معنى هو تاليه ورديفه في الوجود فيومى به اليه ويجعله دليلا عليه مثال. ذلك قولهم هو طويل النجاد وكثير رماد القِدر يعنون انه طويل القامة كثير القِرى فقد ارادوا بهذا كله كما ترى معنى ثم لم يذكروه بلفظه الخاصّ به ولكن توصّلوا اليه بذكر معنى اخر هو رديفه في الوجود. الا ترى ان القامة اذا طالت طال النجاد واذا كثر القرى كثر رماد القدر ورصّعته الترصيع التركيب يقال تاج مرصّع بالجواهر وسيف مرصّع اى محلّى بالرصائع وهي حَلَق يحلّى بها الواحدة رصيعة اما الترصيع في اصطلاح نُقّاد الكلام فهو ان تصيّر الالفاظ مستوية الاوزان متّفقة الاعجاز فان روعى ذلك في جميع اجزآء القرينتين فذاك والّا فلا بدّ من رعاية ذلك في جزئين من القرينتين مثاله من التنزيل قوله تعالى ان الينا إيابهم ثم ان علينا حسابهم ومن النثر قول الحريرى وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن النظم قول ابى فراس شعر

وافعاله للراغبين كريمة وامواله للطالبين نهاب

وقول الحريرى في المقامة السادسة شعر

غسّانُ اسرتى الصميمه وسروج تربتى القديمه

والاحاجىّ النحويّة الاحجيّة أُفعولة من حجوت كالادعيّة والادحيّة من دعوت ودحوت وتجمع على احاجٍ واحاجىّ قال السيرافى كل ما كان مشدّدا كاثفيّة وامنيّة يجمع هكذا واصل هذا من الحِجَى وهو العقل لان المحاجاة كالمباراة في العقل فاذا حاجيت فكانّك عاقلت والرسائل المبتكرة اى المستولى على باكورتها تقول منه ابتكرت الشيء اى استوليت على باكورته وهي اوّله واصله من باكورة الفاكهة وهي اوّلها وفي حديث الجمعة مَن بكّر وابتكر قالوا بكّر اسرع وابتكر ادرك الخطبة من اوّلها فمعناه الرسائل المخترعة والخطب المحبّرة الخطب جمع الخطبة وهي من الخطب اى الامر العظيم لانهم كانوا لا يخطبون الا في امر عظيم وتحبير الخطّ والشعر والكلام تحسينه وتزيينه واصله من الحبر بالكسر وهو الجمال والبهآء الحارث بن همام قيل انّما خصّ هذين الاسمين لانّهما بالاختصاص

بالإحْماضِ فيه إلّا تَنْشيطَ قارِئيه، وتَكْثِيرَ سَوادِ طالِبيه، ولم أُودِعْهُ من الأَشْعارِ الأَجْنَبِيَّة، الا بَيْتَيْنِ فَذَّيْنِ أَسَّسْتُ عليهما بِنْيَةَ المقامةِ الحُلْوانِيَّة، وآخَرَيْنِ تَوْأَمَيْنِ ضَمَّنْتُهما خَواتِمَ المقامةِ الكَرَجِيَّة، وما عَدا ذلك فخاطِري ابو عُذْرِه، ومُقْتَضِبُ حُلْوِه ومُرِّه، هذا مع اعترافي بأَنَّ البَديعَ رَحِمَهُ اللّهُ سَبَّاقُ غاياتٍ، وصاحِبُ آياتٍ، وأَنَّ المُتَصَدِّيَ بَعْدَهُ لإنْشآء مقامةٍ، ولَوْ أُوتِيَ بَلاغَةَ قُدامَةَ، لا يَغْتَرِفُ الّا من فُضالَتِه، ولا يَسْرِي ذلك المَسْرَى الّا بدَلالَتِه، وَلِلّهِ

اصدق الاسمآء ومنه ما روى عن النبيّ صلعم انه قال سمّوا اولادكم اسمآء الانبيآء واحسنُ الاسمآء عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحارث والهمّام قيل لانه ما من احد الا وهو يحرث اى يكسب ويهمّ بالشىء اى يعزم عليه . بالاحماض اى بالافاضة فى الاحاديث المستملحة والفُكاهات المستعذبة ماخوذ من الحَمض الذى هو فاكهة الابل تاكله وترعاه عند سأمتها من الخُلّة ويستعمل الاحماض فى الانتقال من الجدّ الى الهزل تقول العرب الخلّة خبز الابل والحمض فاكهتها والخلّة ما حلا من النبت والحمض ما ملح منه والابل تميل الى ذلك بعد ان تشبع من الخلّة فكانّه يهضم بها سواد طالبيه السواد العدد الكثير ومنه الحديث المسند ان امّتى لن تجتمع على الضلالة فاذا رايتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم وسوادُ الناس عوامّهم فذّين الفذّ الفرد يقال افذّت الشاة اذا ولدت واحدا وهى مفذّة ولا يقال ذلك فى الناقة لانها لا تلد الا واحدا توأمين هما بيتا ابن سكرة جآء الشتآء وعندى من حوائجه البيت كنّ وكيس وكانون البيت سمّيا بذلك لاتّحادهما وزنا ورويّا او لانهما لقائل واحد كانهما ولدا فى بطن واحد ولا كذلك الحلوانيّان لانهما مفترقان احدهما لواوآء الدمشقى والثانى للبحترى . ابو عذره يقال فلان ابو عذر فلانة اى الذى افترعها ومنه المثل لا تنسى المرأة ابا عذرها وقاتل بكرها ثم قالوا هو ابو عذر هذا الكلام لاوّل من اقتضبه واصل العذرة هى البكارة لكنّهم حذفوا التآء عند الاضافة استخفافا لجريها مثلا ومقتضب حلوه اقتضب كلاما وخطبة ورسالة ارتجلها وهذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب ومنه ناقة مقتضبة وقضيب وهى التى تركب قبل ان تراض واصله من قضب الغصن واقتضابه وهو اقتطاعه ومنه الاقتضاب فى اصطلاح الشعرآء وهو ان يقطع الشاعر النسيب وياخذ فى المدح بلا تلفيق بينه وبينه كما هو مذهب القدمآء . هذا قوله هذا مبتداء وخبره محذوف تقديره هذا حالى قدامة هو ابو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادى المضروب به المثل فى البلاغة قيل هو اوّل من وضع الحساب قال المطرّزى وظنّى انه ادرك ايّام المقتدر بالله وابنه الراضى بالله وله تصانيف كثيرة ولله القائل تعجّب ومعناه ما احسن قولَ القائل وقيل هو كقولهم لله درّه اى خيره وخالص عمله وقال الازهرى

القائل ،

Nomen eum esse ... [illegible]

Ultima confona live syllaba carminis, in qua definunt omnes poëmatis ejusdem versus.

exercetur

المستقاتين ، نظم

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيّج لى البكا
بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وأرجو أن لا أكون فى الهذر الذى أوردته ، والمورد الذى توردته ، كالباحث عن حتفه بظلفه ، والجادع مارن أنفه بكفه ، فألحق بالأخسرين أعمالا ، الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون

قولهم لله فلان اى اعجبوا له ما اكمله فلو قبل مبكاها تضمّن هذا البيت ان رجلا عاشقا سمع صوت حمامة ترنّمت فقال الرجل لا بدّ ان تترنّم هذه الحمامة وتبكى على فراق زوجها فاذا بكت حمامة على فراق زوجها فلِمَ لا ابكى على فراق حبيبتى فبكى بكآء شديدا ثم خاطب نفسه وقال لا ينفع البكآء بعد ان تقدّمت البكآء من الحمامة بل الفضل للحمامة وان بالغتُ فى البكآء بعدها هذه الابيات لعدىّ بن الرقاع اوّلها شعر

وممّا شجانى اننى كنت نائما اعلّل فرط الكرا بالتنسّم
الى ان بكت ورقآء فى غصن ايكة تردّد مبكاها بحسن الترنّم

فهيّج لى البكا بكاها البكآء يمدّ ويقصر فاذا مددت اردت الصوت الذى يكون مع البكآء واذا قصرت اردت الدموع وخروجها والمراد هنا بالثانى الممدودُ لانه مضاف الى الحمامة على ما يعرف من صدر الابيات والحمامة لها صوت شجٍ وحنين وليس لها دموع الا انه قصَره لضرورة الشعر واما البكا الاوّل فيجوز ان يكون مقصورا من الممدود ويجوز ان يكون من اصله مقصورا وانّما قدّم الشاعر المفعول هنا وهو البكا وان كان الواجب تقديم الفاعل حيث يقع اللبس اعتمادا منه على زوال اللبس بقوله فهيّج لى فى الهذر الهذر هو الكلام الذى لا يُعبأ به كالباحث عن حتفه بظلفه هذا مثل يضرب فى طلب شىء يؤدّى صاحبه الى تلف نفسه وسبب ذلك ان اعرابيّا وجد كبشا فى البرّية فاخذه وقصد ذبحه ولم يكن معه مُدية فبحث الكبش برجله فظهرت مدية فذبحه بها فاتّخذ العرب ذلك مثلا والجادع مارن انفه بكفّه قيل ان حجّاما سال من انفه مخاط وفى يده موسى فاراد ازالة المخاط به فجدع انفه فصار مثلا قال المطرّزى ليس هذا بمثل عربىّ وانّما اخذه رحمه الله من قول الفرزدق وكنت كفاقئٍ عينيه عمدا وضربه مثلا لمن اخطر وغرّر بنفسه ويحتمل ان يشير بذلك الى ما فعله قصير صاحب جذيمة بانفه والجدع ابلغ من القطع والمارن ما لان من الانف وفصل عن القصبة ومنه رمح مارن وثوب مارن وقد مرَن لذا لان وامّلس ومرّن صنعاء

firenos

cinaeg in maximam ... conjecit. غرّر ... exposuit.

صَنْعًا، على أَنِّي وإنْ أَغْمَضَ لى الفَطِنُ المُتَغَابِي، ونَضَحَ عَنِّي المُحِبُّ المُحَابِي، لا أكادُ أَخْلُصُ من غُمْرٍ جاهِلٍ، او ذى غِمْرٍ مُتَجاهِلٍ، يَضَعُ مِنِّي لهذا الوَضْعِ، ويُنَدِّدُ بِأَنَّه مِن مَنَاهِي الشَّرْعِ، ومَن نَقَدَ الأَشْيَاءَ بِعَيْنِ المَعْقُولِ، وأَنْعَمَ النَّظَرَ فى مَبانِي الأُصُولِ، نَظَمَ هذه المَقامات فى سِلْكِ الإفادات، وسَلَكَها مَسْلَكَ المَوْضوعاتِ عَنِ العَجْماواتِ والجَمادات، ولم يُسْمَعْ بِمَنْ نَبَأَ سَمْعُهُ عن تلك الحِكايات، وأَثَّمَ رُواتَها فى وَقْتٍ مِنَ الأَوْقات، ثم اذا كانَتِ الأَعْمالُ بالنِّيّات، وبها انعقادُ العُقُودِ الدِّينِيّات، فأَيُّ حَرَجٍ على من أَنْشَأَ مُلَحًا لِلتَّنْبِيه، لا لِلتَّمْوِيه، ونَحَا بها مَنْحَى

الاديم ليّنه ومنه مرن على الامر تعوّد مرونا ومرّنته انا المتغابى اى المتغافل المتباله مع ذكائه ومعرفته ونضح النضح الرشّ بالمآء ومنه قيل للحوض النضيح والنضح لنضحه عطش الابل واما قولهم نضحناهم بالنبل فهو منه لان المعنى فرّقناهم كما يفرّق المآء بالرشّ ثم قالوا نضح عن نفسه اذا دفع عنها على انه مستعار من المجاز والاصل نضح المكروه او نحوه فترك المفعول كما فى قوله تعالى فضربنا على آذانهم وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات من غمر جاهل الغُمر بالضمّ الناقص العقل ذى غِمر الغمر بالكسر الحقد يضع منى قولهم فلان يضع من فلان اى يغضّ من شانه ويحطّ درجته ومنه التواضع وهو التذلّل وهو من الوضع الذى هو خلاف الرفع والاصل يضعهُ وانّما زيد حرف الجرّ ليكون علما بانّه مجاز ومثله اشاد بذكره وجذب بضبْعه لهذا الوضع اى لهذا التأليف والتصنيف ويندّد يشهر ويشيع فى الناس من قولك ندّ البعير اذا ذهب على وجهه شاردا وقيل ندّد به صرّح بعيوبه ووقع فيه بالقول المكروه والذكر القبيح بعين المعقول المعقول اسم للعقل كالمجلود والميسور للجلادة واليسر وهى من جملة المصادر التى وردت على مثال اسم المفعول وفى المثل ما له حول ولا معقول ويقولون عَقِلَ معقولا وعَدِمَ معقولا وينشد للراعى شعر

حتى اذا لم يتركوا لعظامه   لحما ولا لفؤاده معقولا

وسلكها سلك لازم ومتعدّ قال تع ما سلككم فى سقر اى ما ادخلكم فيها عن العجماوات والجمادات العجماوات جمع العجمآء وهى البهيمة واصله من العجمة وهى الابهام والخفآء لانها لا تفصح عن نفسها وقد جعله اسما بدليل انه جمعه جمع سلامة ولو كان صفة لم يجز ذلك ومثله الخضراوات فى الحديث والجمادات جمع جماد وهو ما لا نفس له وهو ممّا جمع بالالف والتآء وهو مذكّر كسرادقات وسجلّات واراد بذلك كتاب الاختراع وكتاب كليله ودمنه وما وضع فيه على السنة الحيوانات اللاتى لا نطق لها نبأ سمعه معنى نبأ تجافى وتباعد تقول نبأ بصرى وسمعى عن كذا اذا لم يوافقك وكرهته وقيل اصله من نبأ السيف اذا لم يعمل فى الضريبة ولم يؤثّر فيها انعقاد العقود اى ارتباط العقائد التمويه اى الزخرفة يقال موّهت عليه الحديث اى جعلته له مآء

التَّهْذِيبِ، لا الأَكَاذِيبِ، وهَلْ هُوَ فى ذلك الاَّ بمَنْزِلَةِ مَنِ انْتَدَبَ لتَعْلِيمٍ، وهَدَى الى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ شعــــر

على أَنَّنِي راضٍ بأَنْ أَحْمِلَ الهَوَى   وأَخْلُصَ منه لا علىَّ ولا لِيَا

وبِاللّٰهِ أَعْتَضِدُ، فيما أَعْتَمِدُ، وأَعْتَصِمُ، ممّا يَصِمُ، وأَسْتَرْشِدُ، الى ما يُرْشِدُ، فما المَفْزَعُ الا اليهِ، ولا الإِسْتِعَانَةُ الا بِهِ، ولا التَّوفيقُ الا منه، ولا المَوْئِلُ الاّ هو، عليه تَوَكَّلْتُ، واليه أُنِيبُ،

المقامة الأُولَى الصَّنعانِيَّة

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ لمّا اقْتَعَدْتُّ غارِبَ الإغْتِرابِ، وأَنْأَتْنِي المَتْرَبَةُ عن الأَتْرابِ، طَوَّحَتْ بِي طَوائِحُ الزَّمَنِ، الى صَنْعآءِ اليَمَنِ، فدَخَلْتُها خاوِيَ

ونضارة حتى قيل له من موّه السرج او الحديد اذا طلاه بماء الذهب ليظنّ انه ذهب ثم صار مثلا فى كل تزوير وهو تفعيل من الماء انتدب الانتداب الاجابة من ندبه لامر فانتدب اى دعاه له فاجاب ومنه الندب فى النضال وهو الرهان لانهم ينتدبون للرمى ويقال انتدب القوم لهذا الامر من قِبَل انفسهم من غير ان يُندَبوا اليه على اننى راضٍ اى مع اننى قال تعالى ويطعمون الطعام على حبّه مسكينا اى مع حبّه وقال تعالى وان ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اى مع ظلمهم يعنى مع السعى البليغ والكدّ الشديد من انشاء هذه المقامات مع هذا كنت راضيا ان اترك حفظا نفسى واخلص منه لا يصل لى ذمّ ولا مدح وقوله على اننى راض مثله قول الاحنف بن العبلس شعر

فدعيني فلا علىّ ولا لى   انا راضٍ من الهوى بالكفاف

يصم اى يعيب من الوصمة وهى العيب واصل الوصم الصدع فى العود من غير بينونة،

شرح المقامة الاولى

لما اقتعدت غارب الاغتراب اى لما اتّخذته قَعودا لى مستعار من قولهم اقتعدت الدابّة اذا ابتذلته بالركوب ومنه القُعدة والقَعود وهى الناقة التى تُقتعد والجمع القُعدات والقعائد وغارب كل شىء اعلاه عرضا وهو من الدوابّ ما تقدّم عن الظهر وارتفع وقد احسن فيه حيث استعاره للاغتراب ترشيحا للاقتعاد مع مراعاة ضرب من التجنيس المتربة هى الفقر لانّها تلصق صاحبها بالتراب طوّحت بى طوائح الزمن اى رمت بى حوادثه وقذفتنى قوادفه قال الجوهرى

الوفاض،

الوِفَاضِ ، بادِىَ الإنْفاضِ ، لا أَمْلِكُ بُلْغَةً ، ولا أَجِدُ فى جِرَابى مُضْغَةً ، فطَفِقْتُ أَجُوبُ طُرُقاتِها مِثْلَ الهائِمِ ، وأَجُولُ فى حَوْماتِها جَوَلانَ الحائِمِ ، وأَرُودُ فى مَسَارِحِ لَمَحاتى ، ومَسَايِحِ غَدَواتى ورَوَحاتى ، كَرِيماً أُخْلِقُ لهُ دِيباجَتى ، وأَبُوحُ اليهِ بحَاجَتى ، أَوْ أَدِيباً تُفَرِّجُ رُؤْيَتُهُ غُمَّتى ، وتُرْوِى رِوايَتُهُ غُلَّتى ، حتّى أَدَّتْنى خاتِمَةُ المَطافِ ، وهَدَتْنى فاتِحَةُ الأَلْطافِ ، الى نادٍ رَحِيبٍ ، مُحْتَوٍ على زِحامٍ ونَحِيبٍ ، فوَلَجْتُ غابَةَ الجَمْعِ ، لِأَسْبُرَ مَجْلَبَةَ الدَّمْعِ ، فرَأَيْتُ فى بُهْرَةِ الحَلْقَةِ ، شَخْصاً شَخْتَ الخِلْقَةِ ،

طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وطوّحته الطوائح اى قذفته القواذف ولا يقال المطوّحات وهو من النوادر كقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفيه قولان احدهما ان توصف بصفة ما هى سبب له وملتبسة به من حيث السببيّة فتجعل كانّها هالكة من حيث كانت سبب هلاك الانسان كما جعل فعل الشجر للريح لذلك المعنى ومنه قوله تعالى عذاب اَلِمَ والثانى ان يحمل على النسب كقولهم همّ ناصب وسرّ كاتم وليل نائم فكانّه قيل ذات تطويح وذات لقلح الوفاض الوفاض جمع وفضة وهى شىء كالجعبة من اديم ليس فيه خشب واستعيرت هنا للمزود الانفاض هو مصدر انفضوا اذا نفد زادهم وحقيقته صاروا بحيث نفضوا مزاودهم بلغة البلغة بالضمّ ما يُتبلّغ به من العيش وتبلّغ بكذا اكتفى به الهائم اى المارّ على وجهه لا يدرى اين يريد الحائم يقال حام حول الماء اذا دار وتسميتهم العطشان حائما مجاز مسارح لمحاتى اى للمواضع التى يسرح اى يطلق نظرى فيها ومسايح غدواتى وروحاتى المسايح جمع مساح او مساحة وهى مفعلة من السياحة يقال ساح الرجل فى الارض واصله من ساح الماء سيحا اذا جرى على وجه الارض وياء مسايح كياء معايش فى وجوب التصريح بها ونقطها وكذا مفاعل من المعتلّ العين الا مصائب فانه جمع بالهمز سماعا وقياسُه مصاوب بالواو اخلق له ديباجتى اى ابذل وجهى يقال للسائل اخلقت وجهك ومنه فلان يصون ديباجته ويبذل ديباجته قال شعر

وطول مُقام المرء فى الحىّ مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدّد

وهذا من المستعار المرشّح فاتحة الالطاف الإلطاف حسن السؤال وفاتحة اراد به سؤالك اوّل من تلقاه فى الطريق اذا دخلت بلدا غريبا فاذا سألت بتلطّف ارشدت بسرعة فسؤالك هو الذى فتح لك الطريق ويقال لطُف سؤالُ الرجل اذا رقّ لفظه فلم يكن فيه جفاء فتقبله القلوب والطف الرجل سؤاله اذا سأل بحنان وتلطّف فالالطاف مصدر الطف ويروى الألطاف جمع لطف وهو الرفق يقال لطف الله بالعباد لطفا اى رفق بهم رفقا وهو راجع الى الاوّل ونحيب النحيب البكاء بصوت غابة الجمع اى وسط الناس واصل الغابة الشجر الملتفّ يغيب فيه من يدخله لاسبر مجلبة الدمع يعنى دخلت بين الناس لاعرف ما الذى ابكاهم وجلب دموعهم ويروى محلبة بالحاء وهو من الحلب يقال انحلبت عينه اذا سالت بالدمع بهرة بهرة الوادى وسطها عليه

عليه أُهْبَةُ السِّياحَة، وله رَنَّةُ النِّياحَة، وهو يَطْبَعُ الأَسْجاعَ بجَواهِرِ لَفْظِه، ويَقْرَعُ الأَسْماعَ بزَواجِرِ وَعْظِه، وقد أَحاطَتْ به أَخْلاطُ الزُّمَرِ، إحاطَةَ الهالَةِ بالقَمَرِ، والأَكْمامِ بالثَّمَرِ، فدَلَفْتُ اليه لأَقْتَبِسَ من فَوائِدِه، وأَلْتَقِطَ بَعْضَ فَرائِدِه، فسَمِعْتُهُ يقول حينَ خَبَّ في مَجالِه، وهَدَرَتْ شَقاشِقُ ارْتِجالِه، أَيُّها السّادِرُ في غُلَوائِه، السّادِلُ ثَوْبَ خُيَلائِه، الجامِحُ في جَهالاتِه، الجانِحُ الى خُزَعْبِلاتِه، إلامَ تَسْتَمِرُّ على غَيِّك، وتَسْتَمْرِئُ مَرْعَى بَغْيِك، وحَتّامَ تَتَناهَى في زَهْوِك، ولا تَنْتَهِي عن لَهْوِك، تُبارِزُ بمَعْصِيَتِك، مالِكَ ناصِيَتِك، وتَجْتَرِئُ بقُبْحِ سِيرَتِك، على عالِمِ سَرِيرَتِك، وتَتَوارَى عن قَرِيبِك، وانت بمَرْأَى رَقِيبِك، وتَسْتَخْفِي من

ومنه قولهم سرينا حتّى ابهارّ الليل اى انتصف شخت الخلقة الشخت الدقيق وقد شخت بالضمّ فهو شخيت ورجل شخت الخُلُق دنيّه مجاز اهبة السياحة السياحة الذهاب في الارض للعبادة واهبتها آلة العبادة وهي مثل العصا وركوة الماء وثياب الصوف وشبه ذلك يطبع الاسجاع اى يزينها ويجمعها تقول طبعت الدراهم والسيف اذا صنعتها وطبعت الكتاب اذا ختمته وكانت الملوك تكتب في فصوص خواتمها لا اله الا الله والملك لله وتطبع بذلك كتبها وهذا المعنى اليق بطبع الاسجاع اى يزينها ويختمها بجواهر كلامه ومن روى لجواهر باللام فعلى† تصنّعها لا غير اخلاط الزمر اخلاط اى اصناف مختلطة والزمر الجماعات والاكمام اكام جمع كِمّ وهو الغلاف الذى ينشقّ من الثمر ويحيط به وسمى كمّا لانه يستر ما تحته واكمام جمع قليل والكثير كام فدلفت الدليف المشى الرُوَيد يقال دلف الشيخ والمقيّد دليفا ودلوفا اذا قاربا الخطو وهو فوق الدبيب ومنه جمل دلون وهو السمين لانه يدلف من سمنه خبّ في مجاله الخبّ عدو سهل وهو الذى تسمّيه العامّة السير والمجال المخيل موضع تصرّفه شقاشق ارتجاله الشقاشق جمع شقشقة وهي في الاصل لهاة البعير يخرجها من فيه اذا هدر قال الغورى ولا يعرف موضعها منه في غير تلك الحال ثم لما شبّه الفصيح بالفحل الهادر شبّه لسانه بشقشقته والارتجال ابتداء الكلام من غير فكر السادر السادر كالسدِر المتحيّر من سدر كفرح سدَرا وسَدارة وهو الذى لا يهتمّ ولا يبالى ما صنع وسدر البعير اذا تحيّر بصره من شدّة الحرّ في غلوائه الغلواء نشاط الشباب جهلا ومرحا واصله من الغلوّ وهو مجاوزة الحدّ ثوب خيلائه الخيلاء فُعلاء من الخال وهو الكبر ومنه وان كُنتَ للخال فاذهب لخَلّ واختال في مشيته وتخيّل وخايله فاخره ومنه سمّيت الخيل لاختيالها في المشى الجامح جمح الفرس جموحا وجماحا اذا اعتزّ فارسه وغلبه فهو فرس جموح والجموح من الرجال الذى يركب هواه فلا يمكن ردّه وقيل جمح اسرع كذا في قوله تعالى لولّوا اليه وهم يجمحون اى يسرعون الجانح اى المائل الى خزعبلاته الخزعبلات بضم الخاء وكسر الباء الاحاديث الباطلة

مملوكك،

inflecto ... vagina. ... date, flores palmae involucrum.

... nascuit.

... regnanit.

خل ...

مَمْلُوكِك، وما تَخْفَى خافِيَةٌ على مَلِيكِك، أَتَظُنُّ أَنْ سَتَنْفَعُكَ حالُك، إذا آنَ
ارْتِحالُك، او يُنْقِذُكَ مالُك، حِينَ تُوبِقُكَ أَعْمالُك، او يُغْنِي عنك نَدَمُك، اذا
زَلَّتْ قَدَمُك، او يَعْطِفُ عليك مَعْشَرُك، يَوْمَ يَضُمُّكَ مَحْشَرُك، هَلَّا انْتَهَجْتَ
مَحَجَّةَ اهتِدائِك، وعَجَّلْتَ مُعالَجَةَ دائِك، وفَلَلْتَ شَباةَ اعتِدائِك، وقَدَعْتَ
نَفْسَكَ فهِيَ أَكْبَرُ أَعْدائِك، أَما الحِمامُ مِيعادُك، فما إِعْدادُك، وبالمَشِيبِ
إِنْذارُك، فما إِعْذارُك، وفي اللَّحْدِ مَقِيلُك، فما قِيلُك، والى اللّه مَصِيرُك، فمَنْ
نَصِيرُك، طالما أَيْقَظَكَ الدَّهْرُ فتَناعَسْتَ، وجَذَبَكَ الوَعْظُ فتَقاعَسْتَ،
وتَجَلَّتْ لك العِبَرُ فتَعامَيْتَ، وحَصْحَصَ لك الحَقُّ فتَمارَيْتَ، وأَذْكَرَكَ المَوْتُ
فتَناسَيْتَ، وأَمْكَنَكَ أَنْ تُواسِيَ فما آسَيْتَ، تُؤْثِرُ فَلْسًا تُوعِيهِ، على ذِكْرٍ تَعِيهِ،

وفتح الباء لغة تستمرئ مرعى غيك اى تستطيبه وتراه مرئا من قوله تع هنيئا مرئا معشرك
اى اهلك هلّا هى من كلمات التحضيض ولها اخوات الا ولولا ولوما انتهجت اى سلكت وقيل
طلبت النهج والنهج هو الطريق الواضح محجة اهتدائك المحجة معظم الطريق ووسطه مَفعلة من الحج
وهو القصد شباة اعتدائك شباة كل شىء حدّه والشباة من السيف القدر الذى يقطع به
انذارك فما اعذارك قيل هما جمعا نُذر وعُذر وقيل هما مصدران قال قائل رايت فى بعض الحواشى
ما نصّه الانذار مصدر قيّده الحريرى بخطّه بالكسر واهمل همزة الاعذار ولم يضبطها اعتمادا على
ضبطه الاوّل انتهى والله اعلم طالما ما فى طالما وقلّما كافّة بدليل عدم اقتضائهما الفاعل
وتهيئتهما لوقوع الفعل بعدهما وحقّ ما ان تكتب موصولة بهما كما فى ربّما وانّما واخواتهما للمعنى الجامع
بينها هكذا قاله المحقّقون منهم ابن جنى رحمه الله وقال ابن درستويه لا يجوز ان يوصل
بما شىء من الافعال سوى نعم وبئس والقول هو الاوّل هذا اذا كانت كافّة فامّا اذا كانت مصدريّة
فليس الا الفصل فتقاعست اى تاخرت وتصعّبت وتشبّهت بالاقعس وهو الذى دخل ظهره
وخرج صدره والقعس ضدّ الحدب يريد قادك الوعظ الى الخير فلم تنقد له وحصحص اى ثبت
واستقرّ من حصحص البعير اذا القى ثفناته للاناخة قال حصحص فى صمّ الصفا ثفناته وقيل
الحصحصة تحريك الشىء او تحرّكه حتى يستقرّ ويتمكّن وقالوا فى قوله تعالى الآن حصحص الحقّ معناه
وضح لانّ الاستقرار والوضوح من وادٍ واحد قال الشريشى حصحص تبيّن من الحصّ وهو ذهاب
الشعر فيتبيّن ما تحته والحاء الثانية مبدلة من صاد ثالثة واذا اجتمع الامثال فى مثل هذا
ابدلت العرب من الحرف الاوسط حرفا من جنس الحرف السابق ومثله حثحثت ورقرق اصلهما
حثّثت ورقّق هذا قول الكوفيّين وقال البصريّون هما لغتان تقاربتا اذ لا يبدل الحرف الا من مثله
او مقاربه من المخرج وهذه الحروف متباعدة لا يقع ابدالها ان تواسى فما اسيت اى امكنك
وتختار

وتختارُ قصْرًا تُعْليه، على بِرٍّ تُوليه، وتَرْغَبُ عن هادٍ تَسْتَهْدِيه، الى زادٍ تَسْتَهْدِيه، وتُغَلِّبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيه، على ثَوابٍ تَشْتَرِيه، يَواقيتُ الصِّلاتِ، أَعْلَقُ بقَلْبِك من مَواقيتِ الصَّلوةِ، ومُغالاةُ الصَّدُقاتِ، آثَرُ عِنْدَك من مُوالاةِ الصَّدَقاتِ، وصِحافُ الأَلْوانِ، أَشْهَى اليك من صَحائِفِ الأَدْيانِ، ودُعابَةُ الأَقْرانِ، آنَسُ لك من تِلاوةِ القُرآنِ، تَأْمُرُ بالعُرْفِ وتَنْتَهِكُ حِماهُ، وتَحْمِي عن النُّكْرِ ولا تَتَحاماهُ، وتُزَحْزِحُ عن الظُّلْمِ ثم تَغْشاهُ، وتَخْشَى النّاسَ واللهُ أَحَقُّ أن تَخْشاهُ، ثم أَنْشَدَ،

نظم

تَبًّا لِطالِبِ دُنْيا	ثَنَى اليها انْصِبابَه
ما يَسْتَفِيقُ غَرامًا	بها وفَرْطَ صَبابَه
ولَوْ دَرَى لَكَفاهُ	مِمّا يَرُومُ صُبابَه

ثم إنّه لَبَّدَ عَجاجَتَه، وغَيَّضَ مُجاجَتَه، واعتَضَدَ شَكْوَتَه، وتَأَبَّطَ هِراوَتَه،

ان تعين نفسك على الصلاح وطلب الفلاح لما فعلت من قولهم آسيته بمالك اذا جعلته فيه اسوتك ومنه التاسية للتعزية قال الجوهري وواساه لغة ضعيفة في آساه عن هادٍ تستهديه الى زاد تستهديه تستهدي الاوّل من الهدى اى تطلب منه الهدى والثاني من الهديّة اى تطلب اهداءه اليك ومغالاة الصدقات يقال غالى به وغالاه اذا اشتراه بثمن غال جاوز الحدّ اخذه من قول امير المؤمنين عمر رضى الله عنه زوّجوا البنات من الاكفاء ولا تغالوا في صدقات النساء والصدُقات جمع صدقة وهي المهر بفتح الصاد وضمّ الدال وصحاف الالوان الصحاف جمع الصحفة وهي القصعة الكبيرة والالوان الوان الاطعمة ودعابة الدعابة اللعب والقول المضحك وتنتهك قوله وتنتهك من انتهك اذا اذهب حرمة الشيء ونقص عن عرضه يقال فلان انتهك محارم الله اى فعل ما حرّم الله عليه وانهك اذا بالغ في الشتم ونهكه ينهكه نهوكا اذا جعله ضعيفا حماه يقال حميته حماية اذا دفعت عنه وهذا شئ حِمًى على فِعَل اى محظور لا يُقرب واحميت المكان جعلته حِمًى ما يستفيق اى ما يصحو منه ولا يسلو واصله من استفاق من مرضه ومن سكره وافاق اذا خرج منه غراما نصبه على حذف من او على مفعول له اى لغرام صبابه الصبابة بفتح الصاد رقّة الشوق وبضمّها بقيّة الماء في القدح لبّد عجاجته اى سكّنها وهي كناية عن النزوع والكفّ عمّا كان فيه واصله من لبّد المطر التراب فتلبّد اى تلصّق حتّى صار كاللبد ويحكى ان قوما تكلّموا بين يدى مسلمة ابن عبد الملك فخلطوا في كلامهم ثمّ تكلّم بعدهم رجل فاحسن فقال ما اشبّه قوله بعد قولهم الّا بسحابة لبّدت عجاجة وغيّض مجاجته المجاجة ما يلقى الرجل من فيه وقد مجّ الرجل ريقه اذا سال من حمق او كبر اراد بغيّض مجاجته ما كان يسيل من عينيه وانفه عند البكاء شكوته

فلما

فلمّا رَنَتِ الجماعةُ الى تَحَفُّزِه، ورأتْ تأهُّبَه لمُزايَلَة مَرْكَزِه، أدْخَلَ كل منهم يَدَه في جَيْبِه، فأَفْعَمَ له سَجْلًا من سَيْبِه، وقال اَصْرِفْ هذا في نَفَقَتِك، او فَرِّقْه على رُفْقَتِك، فَقَبِلَه منهم مُغْضِيًا، وانثنَى عنهم مُثْنِيًا، وجَعَلَ يُوَدِّعُ مَن يُشَيِّعُه، لِيَخْفَى عليهم مَهْيَعُه، ويُسَرِّبُ من يَتْبَعُه، لكى يُجْهَلَ مَرْبَعُه، قال الحارثُ بن همّام فاتّبعْتُه مُوارِيًا عنه عِياني، وقَفَوْتُ اثْرَه من حَيْثُ لا يَراني، حتى انتهَى الى مَغارَة، فانسابَ فيها على غَرارَة، فأمْهَلْتُه رَيْثَما خَلَعَ نَعْلَيْه، وغَسَلَ رِجْلَيْه، ثُمَّ هَجَمْتُ عليه، فوَجَدْتُه مُحاذِيًا لتِلْمِيذٍ، على خُبْزٍ

الشكوة ركوة الماء تصنع من جلد البقر او الخروف رنت من الرنو وهو في الاصل ادامة النظر اي لمّا نظرت الى تحفّزه التحفّز والاحتفاز التهيّؤ للقيام واصله من الحفز وهو التحريك والحثّ فافعم له سجلا من سيبه يعنى اعطاه نصيبا من ماله واصل الافعام الملء والسجل الدلو العظيمة ثم استعير للعطاء والنصيب وقيل جوّاد عظم السجلِ واعطاه سجله من كذا اي نصيبه كما يقال ذَنوبه ومنه قول زهير لكلّ اناس من وقائعهم سجل والسيب المال ومنه قيل للرِكاز سيب لانّه من عطاء الله تع قال صلعم وفي السيوب الخمس واصل هذا كله من السيب وهو جرى الماء مغضيا هو منصوب على الحال واغضى اذا الصق احدَ جفنيه على الاخر حتى لا يبصر شيئًا حياءً ويقال فلان مغضٍ لهذا الامر اي كارهٌ مهيعه المهيع الطريق الواسع وهو مَفعل من الهيوع وهو الجبن لان الطريق موضع فزع وجبن وانّما صحّت الياء فيه لانه لم يحمل على الفعل ولكن جعل اسما مصرّحا ومثله المطيَبة والمهيَبة ويسرّب من يتبعه يردّه في سربه اي طريقه ويحتمل ان يكون من قولهم سرّب على الخيل اذا ارسلها سُربة بعد سربة اي قطعة قطعة وهي من السروب اي المضيّ ومنه قوله تع ساربٌ بالنهار عياني يريد شخصي اي تبعته مستخفيا بحيث لم يعاينّي على غرارة اي على غفلة منّي وفي المجمل الغرارة كالغفلة ريثما خلع نعليه اي قدر خلعهما او ساعته والريث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطأ الّا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مَقْدَمَ الحاج وخفوقَ النجم وهذا المصدر خاصّة لما اضيف الى الفعل في كلامهم وفي نحو قول همّام السلولي لا نمسك الخير الا ريث نرسله صار مثل الحين والساعة ونحوها من اسماء الزمان وما زائدة فيه بدليل صحّة المعنى بدونها الا ترى ان قولهم ما وقفت عنده الّا ريث قال كذا او ريثما قال كذا سواء قد جاء الاستعمال جميعا في الشعر قال الراعي وما ثوآءٌ الّا ريث أرتحل وقال معن شعر

قلبت له ظهر المجنّ فلم ادُمْ على ذاك الّا ريثما اتحوّل

واكثر ما يستعمل مستثنى في كلام منفيّ وحقّ ما ان تكتب موصولة بريث لضعفها من حيث الزيادة وكونها غير مستقلّة بنفسها ويجوز ان يكون ريث في قولهم ما وقفت عنده الّا ريث ما

سميذ

تَمِيذٍ، وجَدْيٍ حَنِيذٍ، وقُبالَتَهُما خابِيَةُ نَبيذٍ، فقُلْتُ يا هذا أيَكُونُ ذاك خَبَرَك، وهذا مَخْبرَك، فزَفَرَ زَفْرَةَ القَيْظِ، وكادَ يَتَمَيَّزُ من الغَيْظِ، ولم يَزَلْ يُحَمْلِقُ اليَّ، حتى خِفْتُ أن يَسْطُوَ عليَّ، فلما أنْ خَبَتْ نارُهُ، وتَوارَى أُوارُهُ، أنْشَدَ،

نظم

لَبِسْتُ الخَمِيصَةَ أبْغِي الخَبِيصَهْ وأنْشَبْتُ شِصِّيَ في كُلِّ شِيصَهْ
وصَيَّرْتُ وَعْظِيَ أُحْبُولَةً أُرِيغُ القَنِيصَ بها والقَنِيصَهْ
وألْجَأنِيَ الدَّهْرُ حتى وَلَجْتُ بِلُطْفِ آحْتِيالِي على اللَّيْثِ عِيصَهْ
على أنَّنِي لم أهَبْ صَرْفَهُ ولا نَبَضَتْ لِيَ مِنْهُ فَرِيصَهْ

قال ذاك وقوله الّا ريث ما اتحوّل ونحوه متروكا على الاصل وتكون ما فيه مصدريّة حنيذ الحنيذ بمعنى المحنود وهو المشويّ في حفرة من الارض تلقى عليه حجارة محمّاة من حنذ الشاة اذا شواها خبرك اراد به امرك الذي انت عليه مخبرك اي باطنك وما يختبر منك المخبر خلاف المنظر فزفر زفرة القيظ اى تنفّس ورفع صوته كمن له انين وحزن والقيظ شدّة الحرّ يحملق حملق اليه اي نظر اليه بنظر شديد الخميصة هي عن الاصمعي ملاة من صوف او خزّ مُعْلَمَة فان لم تكن معلمة فليست بخميصة سمّيت للينها ورقّتها وصغر حجمها اذا طُويت قال احمد بن فارس هي الكساء الاسود قال ويجوز ان تسمّى خميصة لان الانسان يشتمل بها فتكون عند اخمصه يريد به وسطه والاوّل عندي اغرب واعجب الخبيصة قال الشريشي هي نوع من الحلوا وتسمّيه عامّتنا الخبيز بالزاي وكنى به عن لذّة العيش شصّي الشصّ بكسر الشين وفتحها شيء يصاد به السمك ومنه قيل للصّ الذي لا يرى شيأ الّا اتي عليه شصّ شيصه الشيص اردأ التمر وقال ابو علي هو الذي لا يشتدّ نواه كانّه اراد به هاهنا ضربا من الصيد على سبيل الاستعارة والا لجمعه بين الشصّ والشيص من التجنيس البارد والمراد بقوله وانشبت شصّي في كل شيصه الاخذ في كل مكسب والخوض في كل مطلب وقيل قوله شيصة هي الحجر الصلد الذي لا يعلق به شيء فكانت حيلته انتهت الى ان يعلق شصّه وهو الحديدة المعوّجة الرأس التي يصاد بها السمك في الحجر الذي لا يعلق به شيء وقيل الشيصة السمكة الممتنعة الاصطياد لتحرّزها من الشصّ اريغ اطلب ما يصعب اخذه كانه يروغ امامه فاصله راغ من كذا اى عدل عنه ورجع وهو يخفي رجوعه قال الفرّاء لا يقال للذى رجع راغ يروغ الا ان يكون مخفيا لرجوعه القنيص بها والقنيصه اى الذكر والانثى ممّا يصاد من الوحش ولعلّه اعني بالقنيص الصيّاد وبالقنيصة الصيد عيصه اصل العيص الشجر الكثير الملتفّ صرفه اي تقلّبه والضمير فيه راجع الى الدهر فريصه الفريصة هي اللحمة

ولا

ولا شَرَعَتْ بى على مَوْرِدٍ يُدَنِّسُ عِرْضِى نَفْسٌ حَرِيصَهْ
وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فى حُكْمِهِ لما مَلَّكَ الحُكْمَ أَهْلَ النَّقِيصَهْ

ثمّ قال لى أُدْنُ فكُلْ، وإنْ شِئْتَ فقُمْ وقُلْ، فالتفتُّ الى تِلْمِيذِهِ وقُلْتُ عَزَمْتُ عليك بمن يُسْتَدْفَعُ به الأَذَى، لَتُخْبِرُنِى مَنْ ذا، فقال هذا أَبو زَيْدٍ السَّرُوجِىُّ سِراجُ الغُرَبآء، وتاجُ الأُدَبآء، فانصَرَفْتُ من حَيْثُ أَتَيْتُ، وقَضَيْتُ العَجَبَ مِمَّا رَأَيْتُ،

المقامَةُ الثّانِيَةُ الحُلْوانِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قال كَلِفْتُ مُذْ مِيطَتْ عنّى التَّمائِمُ، ونِيطَتْ بى العَمائِمُ،

بين الجنب والكتف التى لا تزال ترعد من الدابّة شرعت بى شرع اذا اتى المآء وشرع به اذا اورده المآء النقيصة اى النقصان عزمت عليك الخ اى جعلت عليك لخبارك ايّاى امرا معزوما مقطوعا به لا مثنويّة فيه وفى كتاب الجامع عزمت عليك لتفعلنّ اى اقسمت عليك ويقال ايضا عزمت عليك الّا فعلتَ ولمّا فعلتَ وهذا كلام تأوّل وليس على ظاهره والمعنى بهذا طلبُ الفعل من المخاطَب على سبيل الاستعطاف والاستشفاع بالله اليه كانّه قيل بالله لا اطلب منك الا هذا ومنه قول عمر رضى الله عنه عزمت عليك لمّا ضربت كاتبك سوطا وهذا من مسائل الكتاب قاله المطرزى واشار به الى كتاب سيبويه وقضيت العجب ممّا رايت قال الاصمعى لا يقال قضيت منه العجب ولكن لم اقضِ منه العجب اى هذا العجب اكثر من ان يقضى وقيل معناه بلغت من العجب اقصاه فلا رتبة بعده وقيل معنى يقضى يوفى العجب حقّه كما تقول قضيت الرجلَ حقّه اى وفيته وهو من قضيت الدين كقول كثيّر ع قضى كل دين فوفّى غريمه والانفع ما قضيت منه العجب اى لا يمكن توفيةُ العجب حقّه لعظم الامر،

شرح المقامة الثانية

كلفت الكلف شدّة الحبّ والمبالغة يقال كلف بها كلفا شديدا ومنه لا يكن حبّك كلفا ولا بغضك تلفا ومنه الكلَف فى الوجه وهو مثل السمسم يكون فيه وكلّفه اى امره بما يشقّ عليه وتكلّفه بنفسه تجشّمه ومنه المتكلّف وهو الذى يلزم على نفسه ما لا يعنيه ميطت الميط الرفع وهو يتعدّى ولا يتعدّى التمائم هو جمع تميمة وهى للمعاذة سمّيت بذلك لانّها بها يتمّ امر الصبىّ يعنى احببت مذ كبرت وهذا من باب الكناية لانّ اماطة التمائم رديف الكبر كان العرب اذا بلغ الصبىّ عندهم الحلم ازالوا الاحراز من عنقه والبس العمامة والازار وقلّد السيف ونيطت اى علقت

بان   ٣ *   *

بِأنْ أَفْشَى مَعانَ الأدَبِ، وأُنْضِيَ اليه رِكابَ الطَّلَبِ، لِأَعْلَقَ منه بما يَكونُ لى
زِينَةً بَيْنَ الأَنامِ، ومُزْنَةً عِنْدَ الأُوامِ، وكُنْتُ لِفَرْطِ اللَّهَجِ بِاقْتِباسِهِ، والطَّمَعِ
فى تَقَمُّصِ لِباسِهِ، أُباحِثُ كُلَّ من جَلَّ وقَلَّ، وأَسْتَسْقِي الوَبْلَ والطَّلَّ، وأَتَعَلَّلُ
بِعَسَى ولَعَلَّ، فلما حَلَلْتُ حُلْوانَ، وقد بَلَوْتُ الإِخْوانَ، وسَبَرْتُ الأَوْزانَ،
وخَبَرْتُ ما شانَ وزانَ، أَلْفَيْتُ بها أَبا زَيْدٍ السَّروجيَّ يَتَقَلَّبُ فى قَوالِيبِ الإِنْتِسابِ،
ويَخْبِطُ فى أَساليبِ الإِكْتِسابِ، فَيَدَّعِي تارَةً أَنَّه من آلِ ساسانَ، ويَعْتَزِي

معان الادب المعان المكان ويقال هم منك بمعان اى بحيث تراهم بعينك وهو مفعل من تركيب حروف العين والمعان فى غير هذا موضع بالشام وقيل مدينة بقرب البادية وقيل معان الادب مكان معروف باجتماع الادباء فيه وهو بالشام وانضى اى اهزل بكثرة السير اليه ركاب الطلب الركاب الجمال التى تصلح للحمل لا واحد لها من لفظها بل واحدها راحلة لاعلق منه اى لاحصل منه على فائدة اتعلّق بها مزنة المزنة الغيم الابيض ويطلق على المطر عند الاوام اى حرّ العطش اللهج اى الولوع يقال هو لهج بكذا ومُلهَج به اى مولع به واستسقى الوبل والطلّ يعنى اطلب منهما السقى الوبل اشدّ المطر والطلّ اضعفه واتعلّل اى اشغل نفسى واطمعها والعُلالة الشىء اليسير بعسى ولعلّ عسى ولعلّ معناها الرجاء والطمع يريد انه يسائل الجليل فى العلم والحقير ومن كثر علمه وكان كالوبل ومن قلّ وكان كالطلّ فلما حللت حلوان هى قرية بين بغداد وهمدان وسبرت الاوزان اى اقدار الناس فى قواليب الانتساب القواليب جمع قالب وهو فى الاصل اسم فاعل من قلب الشىء اذا حوّله عن جهته ثم سمّى به ما يُقلَب به الخُفّ وغيره بعد ان جُعِل الفعل له وهو لصاحبه وانما قيل قواليب على اشباع الكسرة ليزاوج اساليب فى القرينة الثانية وهم يفعلون امثال هذا كثيرا يخبط اى يمشى على غير هداية والخبط فى الاصل الضرب على غير استواء كخبط البعير برجله فى اساليب الاكتساب الاساليب جمع اسلوب وهو الفنّ والطريقة ساسان هو رأس الشحّاذين وكبيرهم وهو ساسان الاكبر بن اسفنديار بن كشتاسف الملك وكان من حديثه على ما ذكر ابن المقفّع انه لمّا حضر بهمن الموتُ دعا بابنته خماى وهى حامل وكانت من اكمل الناس جمالا واعقل اهل ذلك العصر من العجم فامر بالتاج فوضع على رأسها وملّكها من بعده وامرها ان ولدت غلاما أن تقوم بامر الملك حتى ادرك ابنها وبلغ ثلاثين سنة سلّمت اليه الملك فكان ابنه ساسان بن بهمن حينئذ رجلا ذا رُوآء وادب وعقل وكمال فلم يشكّ الناس ان المُلك يُفضِى اليه فلمّا فوّض ابوه الملك الى اخته خماى انف ساسان من ذلك انفا شديدا وانطلق فاشترى غنما وساقها بنفسه الى الجبل فجعل يرعاها مع الاكراد غيظا ممّا صنع به ابوه فى تقصيره به وصرفه الملك عنه الى اخته فمن ثم يُعيَّر ساسان الى اليوم برعى الغنم فيقال ساسان الكردى وساسان

مرة

مِرَّةً الى أَقْيالِ غَسّانَ، ويبرُزُ طَورًا في شِعارِ الشُّعَرآء، ويَلْبَسُ حِينًا كِبْرَ الكُبَرآء،
بَيْدَ انَّه مع تَلَوُّنِ حالِه، وتَبَيُّنِ مُحالِه، يَتَحَلّى بِرُوآءٍ وروايَة، ومُداراةٍ ودِرايَة،
وبَلاغةٍ رائعة، وبَديهةٍ مُطاوِعة، وآدابٍ بارِعة، وقَدَمٍ لِأَعْلامِ العُلومِ فارِعة،
فكان لِمَحاسِنِ آلاتِه، يُلْبَسُ على عِلّاتِه، ولِسَعَةِ روايتِه، يُصْبى الى رُؤْيَتِه،
ولِخِلابَةِ عارِضَتِه، يُرْغَبُ عن مُعارَضَتِه، ولِعُذوبَةِ إيرادِه، يُسْعَفُ بمُرادِه،

الراعى ثمّ نسب اليه كل من تكدّى او باشر امرا حقيرا من العُمى والعُور والمُشعوِذين والكلّابين والقرّادين وامثالهم وان لم يكونوا من اولاده وهم جمع كثير وجمّ غفير واجناس لا مؤتلفة وانواع مختلفة ذكرهم ابو دلف الخزرجى فى قصيدته التى قالها على لسانهم وبيّن فيها حِرَفهم العجيبة وصناعتهم الغريبة وما لهم من نوادر الخرافات وفنون الاصطلاحات وهى تعرف بالساسانيّة وقد شرحها الصاحب ابن عباد الى اقيال غسّان اى ملوك الشام وغسّان اسم ماء نزل عليه هذا القوم ويلبس حينا كبر الكبرآء يعنى ان السروجى كان يكتسب على طريقة الفقرآء والشعرآء وينتسب الى الامرآء والكبرآء بيد انه بيد بمعنى غير يقال هو كثير المال بيد انه بخيل بروآء الروآء المنظر وهو فعال من الرىّ كانّه ريّان من النضارة والحسن لان الرىّ يتبعه ذلك كما انّ العطش يتبعه الذبول والجهد ورواية رواية الاحاديث جعلها مستعارا من قولهم البعير يروى الماء اى يحمله وحديث مروىّ وهم رُواة الاحاديث وراووها ويقال راوية الماء ودراية الدراية هى العلم مع تكلّف وحيلة ولهذا لم يجيزوا اطلاق اسم الدارى على الله تعالى واجاز ذلك بعضهم واحتجّ بقوله عم اللهمّ لا ادرى وانت الدارى لاعلام العلوم فارعة الاعلام جمع العَلَم وهو الجبل وفارعة عالية الى فروعها وهى اعاليها لمحاسن آلاته المراد من آلاته العلوم جعلها بمنزلة الآلات فى تحصيل المال والجاه يلبس على عِلّاته قال الغورى لبس فلان فلانا على ما فيه اى قبله واحتمله ويقال ايضا لبسته اى تمتّعت به واصله من لبس الثوب قال ع وحُقّة مسك من نساء لبستها والعلّات جمع علّة وهى حدث يشغل صاحبه عن وجهه يقال منه اعتلّه اذا عاقه والمعنى هنا كان يُمتّع به ويُقبَل مع ما فيه من الحالات المختلفة والشؤن المتفاوتة يصبى اى يمال الصبا هو الشوق ولخلابة عارضته الخلابة الخديعة يقال خلبه بمنطقه ومنه برق خُلّب وهو الذى لا مطر معه كانّه يخدع الشائم ومنه ايضا مِخلب الطائر لانه يميل به الشىء ويختلبه الى نفسه والامالة والخدع صنوان واما العارضة البديهة وفى المصلح فلان ذو عارضة اى ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام قيل العارضة ههنا ما يعرض منه من حسن المجاورة والمداراة واصله من عارضة الوجه وهو ما يبدو من الانسان عند الضحك يرغب عن معارضته اى مقابلته ومناقضة كلامه تقول رغبت عن الشىء تركته وتزهّدت فيه ورغبت فيه اذا احببته فتعلقت

praestigiatorum notarum celeritate [illegible] fallentium.

languor, maeror.

[illegible] Graecitate p. 73. accidentes [illegible] aliquem a proposito.

[illegible] adunca [illegible]

[illegible] frater germanus

فتعلّقتُ بأهدابِه، لخصائِصِ آدابِه، ونافسْتُ في مُصافاتِه، لنفائِسِ صِفاتِه،

شعر

فكُنْتُ به أجْلو هُمومي وأجْتلي زَماني طَلْقَ الوَجْهِ مُلْتَمِعَ الضِّيا
أرى قُرْبَهُ قُرْبى ومَغْناه غُنْيَةً ورُؤْيَتَهُ رِيًّا ومُحْياه لي حَيا

ولَبِثْنا على ذلك بُرْهَةً، يُنْشِئُ لي كلَّ يَوْمٍ نُزْهَةً، ويَدْرأُ عن قَلْبي شُبْهَةً، الى أنْ جَدَحَتْ له يَدُ الإمْلاق، كأسَ الفِراق، وأغْراه عَدَمُ العُراق، بتَطْليقِ العِراق، ولَفَظَتْه مَعاوِزُ الإرْفاق، الى مَفاوِزِ الآفاق، ونَظَمَه في سِلْكِ الرِّفاق،

يريد انه لقوّة كلامه ولصلابته لا يتعرّض احد لجداله وهو يخادع الناس حتى لا يُتعرّض فيما يقول ايراده اى اخذه فى الكلام باهدابه الاهداب للثوب اطرافه من عُرْضَيه دون حاشيتيه واحدها هُدب وهى الخيوط التى تبقى فى طرف الثوب ونافست اى زايدت وغاليت واجتلى اى انظر طلق الوجه اى ذا بشاشة وفرح هو ضدّ العبوس ارى قربه قربى القُرب فى المكان والقربة فى المنزلة والقربى فى الرحم واصلها واحد والقرب خلاف البعد اراد بذلك انه يرى قربه منه بالودّ كقرابة النسب ومغناه غنية المغنى المنزل وقد يكون المغنى مصدر غنيت اى اقمت والغنية الاكتفآء بالشىء ورويته ريّا اى شبعا من المآء ورويت من المآء ضدّ عطشت ومحياه لى حيا الحيا الحيوة والحيا المطر وعلى هذا الاسلوب قال الشاعر شعر

ومأواكم وأنّى وناديكم ندٍ ومَغناكم مُغنٍ ومُجداكم مُجدى

نزهة اصل النزهة التباعد عن المياه والارياف ثم كثرت حتى صارت الخروج الى الرياض للتفرّج وقولهم خرجنا نتنزّه اذا خرجوا الى البساتين هو ممّا يضعه الناس فى غير موضعه ثم استعملت النزهة فى المعانى فقيل نزِهَ فلان فى آدابه وكنى الحريرى بهذا عمّا يستفيده من علمه شبهة الشبهة الاشكال والالتباس جدحت الجدح فى الاصل لتّ السَّويق وخلطه ومنه المثل جدح جُوَين من سويق غيره قال الميدانى الجدح الخلط والدون. وجوين اسم رجل يضرب لمن يتوسّع فى مال غيره ويجود منه عدم العُراق العُراق جمع عَرْق وهو العظم الذى يوخذ عنه اللحم هذا اصله وانّما ضربه الحريرى مثلا للشىء القليل وغرضه ان يجانس بينه وبين العِراق وقد اختلفوا فى معنى العُراق قال ابن قتيبة يقال للعظم الذى عليه اللحم عُراق وللخالى من اللحم عَرْق قال ابو عبيد العُراق قطعة من اللحم قال ابن الانبارى قول ابى عبيد هو الصواب لان العرب تقول اكلت العراق ولا تقول اكلت العظم معاوز الارفاق يحتمل ان تكون المعاوز جمع عوز وهو الحاجة غير مبنىّ على واحدة كلامح ومشابه وان تكون جمع مِعْوَز من اعوزه الدهر اذا افقره والارفاق مصدر ارفقه اذا نفعه يقال استرفقته فارفقنى ومنه مَرافق الدار اى مصابّ المآء ونحوها وارتفقت به اى انتفعت والمعنى رمَتْ به

خفوق

خُفوقُ رَايَةِ الإخْفاقِ، فشَحَذَ للرِّحْلَةِ غِرارَ عَزْمَتِه، وظَعَنَ يَقْتادُ القَلْبَ بأَزِمَّتِه، نظم

فما راقَنِى مَنْ لاقَنِى بَعْدَ بُعْدِهِ ولا شاقَنِى مَنْ ساقَنِى لِوِصالِهِ
ولا لاحَ لى مُذْ نَدَّ نِدٌّ لِفَضْلِهِ ولا ذُو خِلالٍ حازَ مِثْلَ خِلالِهِ

واستَسَرَّ عنّى حِينًا، لا أعْرِفُ له عَرِينًا، ولا أَجِدُ عنه مُبِينًا، فلما أُبْتُ من غُرْبَتِى، الى مَنْبِتِ شُعْبَتِى، حَضَرْتُ دارَ كُتُبِها التى هى مُنْتَدَى المُتَأَدِّبِين، ومُلْتَقَى القاطِنِين منهم والمُتَغَرِّبِين، فدَخَلَ ذو لِحْيَةٍ كَثَّةٍ، وهَيْئَةٍ رَثَّةٍ، فسَلَّمَ على الجُلّاس، وجَلَسَ فى أُخْرَياتِ النّاس، ثم أَخَذَ يُبْدِى ما فى وِطابِه، ويُعْجِبُ الحاضِرِين بِفَصْلِ خِطابِه، فقال لِمَنْ يَلِيه، ما الكِتابُ الذى تَنْظُرُ فيه، فقال

اسباب الحاجة المقتضية للنفع خفوق راية الاخفاق الخفوق والاخفاق الاضطراب امّا خفوق الراية فظاهر وامّا الاخفاق وهو ان يغزو الرجل فلا يصيب شيئًا فلانّه يصير مضطرب الحال فى ذلك الوقت او لانّ حقائبه تصير خافقة اى مضطربة لخفّتها وخلآئها فيكون من باب اعطش واجرب فشحذ اى حدّد غرار عزمته غرار السيف حدّه اراد به انه لما عزم على الارتحال احدّ عزمته اى عوّل على السفر بجدّ والعزمة مصدر عزم اذا جدّ وجعل لها حدًّا مبالغة فى تحصيل السفر فما راقنى من لاقنى اى ما اعجبنى من امسكنى وعلق بى من قولهم هذا لا يليقك ولا يليق بك اى لا يعلق بك وعن الاصمعى انه دخل على الرشيد يوما بعد غيبة كانت منه فقال له يا اصمعى كيف كنت بعدى فقال ما لاقتنى ارض بعدك فتبسّم الرشيد فلمّا خرج الناس قال ما معنى قولك ما لاقتنى ارض قال ما استقرّت بى ارض ولا شاقنى الشوق نزاع النفس وحركة الهوى يقال شاقنى حبّها وشوّقنى هاجنى ولا لاح لى مذ ندّ ندّ لفضله ندّ ندودا اى ذهب والنّد والنديد المثل ولا ذو خلال حاز مثل خلاله الخلال الاولى جمع خلّة بالضمّ وهى الصداقة ويجوز ان يكون واحدها خلّة بالفتح وهى الخصلة والثانية الخصال الى منبت شعبتى الشعبة غصن الشجر والمراد هاهنا بلده ومولده دار كتبها الضمير فى كتبها لمنبت شعبتى لانّ المنبت فى معنى البلدة او البقعة و اراد به مولده ومنشأه فى اخريات الناس الاخريات جمع الاخرى تانيث الآخر كالاوليات فى الاولى تانيث الاوّل وهى فى الاصل التفضيل وامّا قولهم جآء فى اخريات الناس وجلس فى اخرياتهم ويخرج فى اوليات الخيل فانهم يعنون بهما الاواخر والاوآئل من غير نظر الى معنى الصفة يبدى ما فى وطابه الوطاب زقاق اللّبن ويعجب الحاضرين بفصل خطابه يريد بفضل كلامه وجودة بلاغته وقوله تعالى وفصل الخطاب هو قول الخطيب اما بعد

ديوان

Desideratur.

قاق. Aver. scribendum videtur [illegible] quod وطب non alii rei quam lacti, destinatur. vide Castell. et Golius.

دِيوانُ أَبِي عُبادَةَ، المَشْهودِ له بِالإجادَةِ، فقال هل عَثَرْتَ فيها لمُحْتَه، على بَدِيعِ اسْتِمْلاحْتِه، فقال نَعَمْ قولُه، شعر

كأنّما تَبْسِمُ عن لُؤْلُؤٍ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقاحِ

فانّه أَبْدَعَ فى التَّشْبيه، المُودَعِ فيه، فقال له يا لَلْعَجَبِ، ولِضَيْعَةِ الأَدَبِ، لَقَدِ اسْتَسْمَنْتَ يا هذا ذا وَرَمٍ، ونَفَخْتَ فى غيرِ ضَرَمٍ، أَيْنَ أَنْتَ عن البَيْتِ النَّدْرِ، الجامعِ مُشَبَّهاتِ الثَّغْرِ، وأَنْشَدَ، نظم

نَفْسِي الفِداءُ لِثَغْرٍ راقَ مَبْسِمُهُ وزانَهُ شَنَبٌ ناهِيكَ مِن شَنَبِ

يَفْتَرُّ عن لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وعن بَرَدٍ وعن أَقاحٍ وعن طَلْعٍ وعن حَبَبِ

فاستَجادَهُ مَن حَضَرَ واستَحْلاه، واستَعادَهُ مِنه واستَمْلاه، وسُئِلَ لِمَن هذا البَيْتُ، وهل حَيٌّ قائِلُه أَمْ مَيْتٌ، فقال أَيْمُ اللّهِ لَلْحَقُّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ، ولَلصِّدْقُ حَقيقٌ بِأَنْ يُسْتَمَعَ، إنّه يا قَوْمِ، لَنَجِيُّكُمْ مُذُ اليَوْمِ، قال فكأَنَّ

ديوان ابى عبادة ابو عبادة كنية وليد بن عبيد البحترى او اقاح هذا البيت من قصيدة يمدح بها ابا نوح عيسى بن ابرهيم اوّلها

بات نديمًا لى حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح

يا للعجب اذا فتح اللام فالمعنى ايّها العجب تعالَ واحضر فهذا من زمانك واذا كسر فالمنادى محذون والعجب مدعو اليه والرواية هاهنا كسر اللام فى غير ضرم اى حَطَب وهو الحطب وما يُرمَى به فى النار وقيل الضرم النار شنب الشنب رقّة فى الاسنان وعذوبة قال بابى انتِ وفوكِ الاشنبُ وعن الجوهرى الشنب حدّة فى الاسنان وقال الاصمعى هو برد الفم والاسنان وقول ذى الرمّة وفى اللثّات وفى انيابها شنب يعضد قول الاصمعى لان اللثّة لا تكون فيها حدّة قال المطرّزى وجدت بخطّ والدى رحمه الله تع انه سئل روبةُ عن الشنب فاخذ حبّة الرمّان وقال هذا هو الشنب واشار الى صفآئها ورقّة مآئها ناهيك هو فاعل من نهى ينهى والمعنى انه ينهاك عن الاعجاب بغيره. يفترّ اى يفتح فاه فى الضحك وهو من الفرّ يقال فررت فم الفرس اذا فتحته لتعلم سنّه عن لؤلؤ رطب اى طرىّ كما لخرج من اصدافه وفى اللؤلؤ اذذاك رطوبة وسطوعُ بياض فاذا اصابه الهوا ودام عليه صلب واذا تداولته الايدى باللمس وقدم تغيّر بياضه وعن طلع الطلع كافور النخل حين ينشقّ ويكون حينئذ ابيض وعن حبب الحبب الحباب وهو ما يطفو على الشراب من النفاخات كانّها القوارير استملاه اى طلب ان يكتبه ايم الله اصله أَيْمُن الله وهو جمع يمين حذف النون وهمزته قطع او وصل وايم الله مبتدأ وخبره محذوف اى ايمُ الله لازم لى لنجيّكم الجماعة

الجماعَةَ ارتابَتْ بعَزْوَتِهِ، وأبَتْ تَصْديقَ دَعْوَتِهِ، فتَوجَّسَ ما هَجَسَ في أفْكارِهِم، وفَطِنَ لِما بَطَنَ مِن استِنْكارِهِم، وحاذَرَ أنْ يَفْرُطَ اليهِ ذَمٌّ، او يَلْحَقَهُ وَصْمٌ، فقَرأَ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ، ثمّ قال يا رُواةَ القَريضِ، وأُساةَ القَوْلِ المَريضِ، إنَّ خُلاصَةَ الجَوْهَرِ تَظْهَرُ بالسَّبْكِ، ويَدُ الحَقِّ تَصْدَعُ رِداءَ الشَّكِّ، وقد قيل فيما غَبَرَ من الزَّمانِ، عند الامْتِحانِ، يُكْرَمُ الرَّجُلُ أو يُهانُ، وها أنا قد عَرَضْتُ خَبيئَتي للاخْتِبارِ، وعَرَضْتُ حَقيبَتي على الاعْتِبارِ، فابْتَدَرَ أحَدُ مَنْ حَضَرَ، وقال أعْرِفُ بَيْتًا لم يُنْسَجْ على مِنْوالِهِ، ولا سَمَحَتْ قَريحَةٌ بِمِثالِهِ، فإنْ آثَرْتَ اجْتِلابَ القُلوبِ، فانْظِمْ على هذا الأُسْلوبِ، وأنْشَدَ، شعر

فأمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا من نَرْجِسٍ فسَقَتْ ‖ وَرْدًا وعَضَّتْ على العُنّابِ بالبَرَدِ

فلم يَكُنْ الّا كلَمْحِ البَصَرِ أو أقْرَبَ، حتى أنْشَدَ وأغْرَبَ، نظم

سألْتُها حينَ زارَتْ نَضْوَ بُرْقُعِها الـقاني وإيداعَ سَمْعي أطْيَبَ الخَبَرِ

فزَحْزَحَتْ شَفَقًا غَشَّى سَنا قَمَرٍ ‖ وساقَطَتْ لُؤْلُؤًا من خاتَمٍ عَطِرِ

اى محدّثكم يعنى نفسه. بعزوته العزوة من الاعتزآء كالنسبة من الانتساب معنًى ووزنًا . دعوته الدعوة بالكسر فى النسب والدعوة بالفتح فى الطعام يقال فلان دعىّ بيّن الدِعوة وشهدنا دَعوة بنى فلان قال ابو عبيدة هذا اكثر كلام العرب فتوجّس ما هجس اى فعلم ما وقع فى اوهامهم واحسّ بما خطر ببالهم يقال توجّس الصوتَ اذا سمعه قال ذو الرمّة اذا توجّس ذِكرا من سنابكها واصله من الوَجْس وهو الصوت الخفىّ يقال توجّس للشىء اذا احسّ به فتسمّع له وانما عدّى توجّس هنا دون اللام اقامة للسبب مقام المسبّب او على انه ضمّن توجّس معنى علم فعدّى تعديته وهجس وقع وخطر رواة القريض اى الشعر من قرض اذا قطع واساة القول المريض الاساة جمع الآسى وهو الطبيب والقول المريض هو الضعيف من قِبَل راويه خبيئتى الخبيئة على وزن فعيلة اى الشىء المختفى . حقيبتى الحقيبة وعآء يجعله الراكب خلفه فامطرت معنى البيت فانزلت دمعا كاللؤلؤ من عين كالنرجس فبلّت خدًّا كالورد وعضّت بالاسنان التى كالبرد على اصبع مخضوب بلون احمر كالعُنّاب واغرب اى اتى بالغريب . سالتها معنى البيتين طلبت منها شيئين احدهما كشف وجهها والثانى ان تتكلّم فى اذنى فان كلامها اطيب خبر يفرَّج به فابعدت برقعا احمر ستر حسن وجهها واسقطت كلاما منظوما من فم كخاتم طيّب الريح نضو برقعها النضو نزع الثوب وخلعه يقال نضوت الثوب عنّى ونضوت الجُلّ عن الفرس ومنه نضوت السيف من غمده وانتضيته اذا سللته شفقا الشفق بقيّة ضوء الشمس وحمرتها فى اوّل الليل الى قريب العتمة يعنى

خمار

فحارَ الحاضِرونَ لِبَداهَتِهِ، واعترفوا بِنَزاهَتِهِ، فلما آنَسَ استِئْناسَهُم بكلامِهِ، وانصِبابَهُم الى شِعْبِ إكرامِهِ، أطْرَقَ كطَرْفَةِ العَيْنِ، ثم قال ودونَكُم بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ، وأنْشَدَ، نظم

وأقْبَلَتْ يَوْمَ جَدَّ البَيْنُ فى حُلَلٍ　　سُودٍ تَعُضُّ بَنانَ النّادِمِ الحَصِرِ

فلاحَ لَيْلٌ على صُبْحٍ أَقَلَّهُما　　غُصْنٌ وضَرَّسَتِ البِلَّوْرَ بالدُّرَرِ

فحينَئِذٍ استَنْشَى القَوْمُ قِيمَتَهُ، واستَغْزَروا دِيمَتَهُ، وأجْمَلوا عِشْرَتَهُ، وجَمَّلوا قِشْرَتَهُ، قال المُخْبِرُ بهذه الحِكايَةِ، فلما رَأَيْتُ تَلَهُّبَ جَذْوَتِهِ، وتَأَلُّقَ جَلْوَتِهِ، أَمْعَنْتُ النَّظَرَ فى تَوَسُّمِهِ، وسَرَّحْتُ الطَّرْفَ فى مِيسَمِهِ، فإذا هو شَيْخُنا السَّروجِيُّ، وقد أقْمَرَ لَيْلُهُ الدَّجوجِيُّ، فهَنَّأْتُ نَفْسى بِمَوْرِدِهِ، وابتَدَرْتُ استِلامَ يَدِهِ،

برقعا احمر　وساقطت اى اسقطت يقال ساقط الشىء مساقطة وسِقاطا اذا اسقطه او تابَع لسقاطه وساقط فلان فلانا الحديثَ اى سقط من كلّ احد على الآخر بان يتحدّث الواحد وينصت الآخر فاذا سكت تحدّث الساكت　آنس رأى وابصر الى شعب اكرامه الشِعب فى الاصل طريق فى الجبل الا انه كثر استعماله حتى استعمل فى كل طريق　يوم جدّ البين اى تحقّق الفراق　تعضّ بنان النادم الحصر اى المتحيّر فى امره يعنى تعضّ اصابعها يوم الوداع من شدّة الفراق والحصِر صفة مشبّهة كالعطر وهو ضيّق الصدر والكلام　فلاح ليل على صبح اى سواد شعرها على حسن وجهها　اقلّهما اى حملهما ورفعهما يقال قلّ واقلّ واستقلّ اذا رفع وهو من القلّة بالضمّ اى اعلى كل شىء　غصن يعنى قدّها　وضرّست البلّور بالدرر اى عضّت باسنانها التى كالدرر اصابعها المشبّهة بالبلّور فبان فيها مواضع الاضراس　واجملوا عشرته اى احسنوا معاشرته　وجمّلوا قشرته هو عبارة عن اعطآئهم ايّاه الخلعة والكسآء فيحتمل ان يكون عبارة عن التفريح فان من فرح يظهر اثر الفرح على بشرته　تلهّب جذوته الجذوة القطعة من النار ومنه قوله تعالى او جذوة من النار　وتألّق جلوته اى حسن حاله وظهور زينته وجماله يقال تألّق البرق وائتلق اذا تلألأ وبرق ويقال جُليت فلانة على زوجها احسن جلوة فاجتلاها اى عُرضت عليه ونظر اليها مجلوّة وجلاها زوجُها وصيفا اى اعطاها يقال ما جلوتها بالكسر فيقال كذا وكذا　فى توسّمه التوسّم فى الاصل تطلّب الوسم وهو العلامة ثمّ جعل عبارة عن التعرّف　فى ميسمه الميسم هنا الوجه مِفعل من الوسم لانه الذى يعرف به الرجل　اقمر ليله الدجوجى اى شاب رأسه وهو من باب الاستعارة المرشّحة والليل الدجوجىّ هو المظلم يقال دجدج الليل وتدجدج وليل دجوج وليس هذا من لفظ الدجّ لانه مضاعف يقال دجّجت السمآء اذا تغيّمت وفارس مدجّج وقد تدجّج بشكّته كانه تغطّى بها　استلام يده الاستلام مسح السلمة وهى الحجر هذا اصله ثمّ استعمل فى غيرها فقيل استلمت

وقلت

وقلتُ له ما الذى أحالَ صِفتَك، حتى جهِلتُ معرِفتَك، وأىُّ شىءٍ شيَّبَ لحيَتَك، حتى أنكرتُ حِليَتَك، فأنشأ يقول، نظم

وقعُ الشوائِبِ شيَّب … والدهرُ بالناسِ قُلَّب
إن دانَ يوماً لشخصٍ … ففى غدٍ يتغلَّب
فلا تثِق بومِيضٍ … من برقِهِ فهوَ خُلَّب
واصبِر اذا هو أضرى … بك الخطوبَ وألَّب
فما على التِّبرِ عارٌ … فى النارِ حِينَ يُقلَّب

ثم نهضَ مُفارِقاً موضِعَه، ومُستَصحِباً القلوبَ معَه،

المقامةُ الثالثةُ القَيْلِيَّةُ

روَى الحارِثُ بنُ همّامٍ، قال نظَمَنى وأخداناً لى نادٍ، لم يخِبْ فيه مُنادٍ، ولا كبا قدحُ زِنادٍ، ولا ذكَت نارُ عِنادٍ، فبينا نحنُ نتجاذبُ أطرافَ الأناشِيدِ، ونتوارَدُ طُرَفَ الأسانِيدِ، إذ وقَفَ بنا شخصٌ عليه سمَلٌ، وفى مِشيَه قزَلٌ،

يدها اذا محصتها او قبّلتها والدهر بالناس قلّب اى لا يتركهم على حالة واحدة بل يقلّبهم منها الى اخرى اضرى هو مستعار من اضرى الصائد كلبه يقال اضراه بالصيد فضرى ضراوة اى عوّده به فتعوّد واضراه به ايضا اذا اغراه به وكذلك التضرية والّب التأليب فى الاصل الجمع يقال الّبهم فتالّبوا وهم عليه ألْب اذا اجتمعوا عليه بالعداوة واصله من قولهم فلان إلبه مع فلان اى صغوه معه وميله،

ألبه
+ final conveniens
+ vicinatio... momentis

شرح المقامة الثالثة

لم يخب فيه منادٍ اى لم يصر فى ذلك المجلس فقير سائل محروما من خاب يخيب خيبة اذا صار محروما ولا كبا قدح زناد معناه ولا صلد زند سائل عند الاقتداح من كبا يكبو كبّوا اذا لم تخرج النار من الزند فاذا قيل كبا معناه لم تخرج النار واذا قيل ما كبا ولا كبا ولم يكبُ معناه خرج النار لان النفى اذا دخل على النفى يصير اثباتا اطراف الاناشيد الاناشيد جمع انشودة وهى ما ينشد مثل الاحدوثة طرف الاسانيد الطرف جمع طُرفة وهو الحديث الجديد الطريف واطرف جاء بالطُرفة والاسانيد جمع اسناد وهو الرواية يعنى يروى كل منّا حديثا غريبا سمل السمل الثوب الخلق ومنه قيل لبقيّة الماء فى البئر سمل والجمع اسمال قزل القزل من

٤ * فقال

فقال يا أَخَايِرَ الذَّخَايِرِ، وبَشَايِرَ العَشَايِرِ، عِمُوا صَبَاحًا، وأَنْعِمُوا اصطِبَاحًا، وانظُروا الى من كان ذا نَدِيٍّ ونَدًى، وجِدَةٍ وجَدًى، وعَقَارٍ وقُرًى، ومَقَارٍ وقِرًى، فما زال به قُطوبُ الخُطوبِ، وحُروبُ الكُروبِ، وشَرَرُ شَرِّ الحَسودِ، وانتِيابُ النُّوَبِ السُّودِ، حتى صَفِرَتِ الرَّاحَةُ، وقَرِعَتِ السَّاحَةُ، وغارَ المَنْبَعُ، ونَبَا المَرْبَعُ، وأَقْوَى المَجْمَعُ، وأَقَضَّ المَضْجَعُ، واستَحالَتِ الحالُ، وأَعْوَلَ العِيالُ، وخَلَتِ المَرابِطُ، ورَحِمَ

اسمآء العرج يقال منه قزل يقزل اخايرَ الذخايرِ يحتمل ان يكون اخاير جمع اخيار جمع خير تخفيف خيّر على حذف يآء افاعيل وان يكون جمع خير الذى للتفضيل بنآء على اصله المتروك استعماله فانّ افعل التفضيل من الخير والشرّ شاذّ لان لفظ الخير والشرّ للتفضيل فلا يحتاج الى ان ينقل الى افعل ولكن استعمله هاهنا ليمكنه ان يجمعه باخاير ليصير على جمع ذخاير وبشايرَ العشايرِ البشاير جمع بشارة وهو الجمال يقال رجل بشير اى جميل ويحتمل ان تكون البشارة الفرح الذى يظهر اثره فى البشرة والعشاير جمع عشيرة وهى القوم الذى بينهم قرابة ومعاشرة جنسيّة ومعنى بشاير العشاير جمال الاقارب وفرحها يعنى انتم الذين يفتخرون بكم ويفرحون بكم عِموا صباحًا هذا اللفظ لفظ امر ومعناه الدعآء يعنى طاب عيشكم فى الصباح واختلفوا فى قوله عِموا فقال بعضهم هو امر من نعم ينعم اذا صار طيّب العيش وامره انعم وحذفت نونه وتبعها همزة الوصل فبقى عِمْ وقال بعضهم هو من وعمت الدار اعمها وعمًا اذا قلت لها ايعمى وانشد عِما طللَى جُمْل على النأى وَاسلما اصطباحًا الاصطباح الشرب فى وقت الصباح ذا نَدِيٍّ النديّ مجلس القوم ومتحدّثهم ما داموا فيه وان تفرّقوا فليس بنديّ وجِدَةٍ وجَدًى الجدة الوجد وهو الغنى والجدى والجدوى العطيّة ومنه قيل للمطر العامّ جدًا ومَقارٍ هو جمع مقراة وهى الجفنة المكبوبة او جمع مِقرى وهو كل انآء يُقرى فيه الضيف وقيل المقراة هى الحوض يعنى كان ذا بلاد واراضٍ فيها حياض واسعة فان مثل هذه الاشيآء يكون للاغنيآء سمّى الحوض مقراة لانه آلة لجمع المآء فان معنى القرا الجمع قُطوبُ الخطوبِ القطوب مصدر وهو العبوس اى كلوح الوجه وانتيابُ النُّوَبِ الانتياب هو الاخذ مرّة بعد اخرى والنوب جمع نائبة وهى النازلة وقرعتِ الساحةُ اى خلت ومنه قرع الرأس يعنى خلت الساحة من المواشى وتجرّدت من الخير كما يتجرّد رأس الاقرع من الشعر لما الساحة من الدار الذى لا بنآء به ولا سقف والجمع ساحات وسُوح وغار المنبعُ اى ذهب فى الارض وجفّ المآء النابع ونَبا المربعُ اى تجافى وارتفع المنزل يعنى لم يبق فى المنزل والدار شىء من المال ولم يدخلها احد فكانّ الدار تمنعهم عن الدخول وأقوى المجمعُ الاقوآء الخلوّ يقال اقوت الدار اذا خلت واصله من القوآء والقِىّ وهما القفر كانّما لخلوّها من القُوَى وهو خلوّ البطن من الطعام يقال قوى الرجل اذا جاع جوعًا شديدًا فهو من القوّة على طريق التعكيس وأقضّ المضجع اى خشن وهو عبارة عن عدم الغابط،

الغابِطُ، وأَوْدَى النَّاطِقُ والصّامِتُ، ورَثَى لنا الحاسِدُ والشَامِتُ، وأُلْنا للدَّهْرِ المُوْقِعِ، والفَقْرِ المُدْقِعِ، الى أَنِ احتَذَيْنا الوَجَى، واغتَذَيْنا الشَّجَى، واستَبْطَنَّا الجَوَى، وطَوَيْنا الأَحْشَآءَ على الطَّوَى، واكتَحَلْنا السُّهاد، واستَوْطَنَّا الوِهاد، واستَوْطَأْنا القَتاد، وتَناسَيْنا الأَقْتاد، واستَطَبْنا الحَيْنَ المُجْتاح، واستَبْطَأْنا اليَوْمَ المُتاح، فهل مِن حُرٍّ آسٍ، أَو سَمْحٍ مُواسٍ، فوَالّذى اسْتَخْرَجَنى من قَيْلَةَ، لقد أَمْسَيْتُ أَخا عَيْلَةٍ، لا أَمْلِكُ بِيتَ لَيْلَةٍ، قال الحارث بن همام فأَوَيْتُ لمَفاقِرِهِ،

القرار قال ابو ذيب الا اقضّ عليك ذاك المضجع وقد يتعدّى واصله من القضّ وهو التراب يعلو الفراش وخلت المرابط هي جمع مربط وهو الاصطبل الغابط هو الذى يتمنّى مثل ما للانسان من تمنّى عين ماله ونعمته فهو للحسود واودى الناطق اى هلك والنا اى رجعنا من الغنى الى الفقر يقال آل اليه يؤول اذا رجع للدهر الموقع يقال اوقع بالقوم فى القتال اذا وقع بهم ومنه الوقعة والفقر المدقع يقال دقع الرجل وادقع اذا لصق بالدقعآء وهى التراب من شدّة الفقر وادقعه الفقر وفقرٌ مدقِع وفقير مدقِع ومدقَع احتذينا الوجى اى اتّخذنا الوجع فى الرجل حذآء وهو النعل يقال احتذى اذا انتعل وايضا ما وطئ عليه البعير والفرس من خفّه وحافره والوجى اشدّ من الحَفى عن الغورى وغيره وقيل الوجى خَدَر ووجع يأُخذ الابل فى ارساغها وايديها وارجلها ويأخذ الانسان من المشى وليس بالحَفى يقال منه وجِى وهو وجٍ قال الاعشى تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوحل واغتذينا الشجى الشجى العظم المعترض فى الحلق ثمّ استعير للهمّ والحزن لان الانسان يغصّ بهما وهو فى الاصل مصدر سمّى به يعنى صرنا او رجعنا الى هذه الحالة الهائلة لاجل ما احلّ بنا الدهر من الشدائد الهائلة الجوى الجوى هى الحرقة من شدّة الوجد من عشق او حزن تقول منه جوِى الرجل بالكسر فهو جوٍ ومنه قيل للمآء المتغيّر جوٍ واستوطنّا الوهاد الوهاد جمع وهدة وهى مكان منخفض اى جعلنا هذه المواضع اوطاننا ولا ينزلها الا الضعفآء واستوطأنا القتاد وتناسينا الاقتاد يقال استوطأه اذا رآه وطيّا اى ليّنا يعنى وجدنا الشوك ليّنا والقتاد جمع قتادة وهى شجر له شوك والاقتاد جمع قَتَد وهو خشب رحل البعير والمراد هنا الرحل يعنى فنى ابلنا ودوابّنا حتّى صرنا كأن لم يكن لنا دابّة فى وقت من الاوقات المجتاح اجتاحه اى استأصله المتاح اى المقدّر عنى به يوم الموت وهل من حرّ آس اى طبيب مصلح او سمح اى كريم من قيلة هى قبيلة من العرب وقيل هى امّ الأوس والخزرج اخا عيلة اى صاحب فقر قال الله تعالى وان خفتم عيلة اى فقرا وقال صلعم اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والمسكنة بيت ليلة اى قدر قوتها فاويت اى شفقت ورحمت لمفاقره المفاقر وجوه الفقر واسبابه يقال اغنى الله مفاقره وسدّ مفاقره وهى فى جمع الفقر كالملامح والمذاكير وقيل المفاقر جمع مفقر وهو مصدر ميمىّ من فقُر يفقُر اذا احتاج فقرة الفِقَر النكت

ولويت

ولَـوَيْتُ الى استِنْباطِ فِقَرِهِ، فأبْرَزْتُ له دينارًا، وقُلتُ له اختِبارًا، إن مَدَحْتَهُ نَظْمًا، فهولك حَتْمًا، فانبرَى يُنْشِدُ فى الحال، من غير انتِحال، نظم

أَكْرِمْ بِهِ أَصفرَ راقَتْ صُفْرَتُه ... جَوّابَ آفاقٍ تَرامَتْ سَفْرَتُه

مأثورَةً سُمْعَتُه وشُهْرَتُه ... قد أُودِعَتْ سِرَّ الغِنَى أَسِرَّتُه

وقارَنَتْ نُجْحَ المَساعِي خَطْرَتُه ... وحُبِّبَتْ الى الأَنامِ غُرَّتُه

كأنَّما من القُلوبِ نُقْرَتُه ... به يَصُولُ مَنْ حَوَتْه صُرَّتُه

وإنْ تَفانَتْ أو تَوانَتْ عِتْرَتُه ... يا حَبَّذا نُضارُهُ ونَضْرَتُه

وحَبَّذا مَغْناتُه ونُصْرَتُه ... كَمْ آمِرٍ به استَتَبَّتْ إمْرَتُه

ومُتْرَفٍ لولاه دامَتْ حَسْرَتُه ... وجَيْشِ هَمٍّ هَزَمَتْه كَرَّتُه

وبَدْرِ تِمٍّ أَنْزَلَتْه بَدْرَتُه ... ومُسْتَشيطٍ تَتَلَظَّى جَمْرَتُه

أَسَرَّ نَجْواهُ فَلانَتْ شِرَّتُه ... وكم أَسيرٍ أَسْلَمَتْه أُسْرَتُه

وهى فى الاصل حُلِىّ تصاغ على شكل فقر الظهر والواحدة فقرة وهذا من مستعار المجاز فانبرى اى تعرّض لانشآء الشعر من غير انتحال يقال انتحل شعر غيره اذا ادّعاه لنفسه اكرم به اصفر اى بالذهب وهذا اللفظ لفظ التعجّب ولفظه لفظ الامر من افعل يفعل ومعناه معنى الماضى والبآء زائدة دخلت على الفاعل وتقديره أُكرِمَ الذهبُ اى صار الذهب ذا كرم وهذا اللفظ لا يتغيّر تقول يا زيد اكرم بعمرو ويا زيدان اكرم بعمرو ويا زيدون اكرم بعمرو ولا تقول اكرما واكرموا واصفر نصب على الحال من الهآء فى اكرم به ترامت اى تباعدت مأثورة سمعته وشهرته اى مرويّة معلومة والسمعة ما يُسمع من ذكر او صيت او غيره وفُعلة بمعنى مفعولة غير عزيزة خطرته اى ذهابه وتبختره نقرته النقرة من الذهب والفضّة ما سُبِك مجتمعا عن الغورى وكانّه اراد هنا ان الدينار لفرط محبّة النلس ايّاه وميلهم اليه كانّه مسبوك من قلوبهم او كانّ اصله وجوهره منها فحبّتهم ايّاه لذلك وان هو متعلّق بما قبله من الجملة وهو قوله يصول به لانّ إن هنا وصلىّ لا للشرط عترته يعنى اولاده واقاربه حبّذا اصله حَبُبَ ذا فحبب فعل ماض وذا فاعله بمعنى هذا ولكن بعد التركيب صار معناه معنى نعم فاذا قلت حبّذا زيد فكانّك قلت نعم الرجل زيد نضارة ونضرته اى خلاصته وطراوته مغناته المغناة الكفاية يقال اغنى فلان عنّى غنآء فلان ومغنى فلان ومغناة فلان اى كفى ما كفاه يريد انه ينوب عن الانسان فى المضائق وينصره استتبّت اى تمّت واستقامت وهو استفعال من التباب وهو الخسران والهلاك والسين فيه للطلب لان التباب قد يتبع التمام الا ترى الى قوله اذا تمّ امر دنا نقصه وبدر تمّ انزلته بدرته البدر التمّ القمر ليلة الكمال يريد به شخصا يشبه البدر فى حسنه ورفعته فاذا

انفذه

أَنْقَذَهُ حتى صَفَتْ مَسَرَّتُه وحَقِّ مَوْلًى ابْدَعَتْهُ فِطْرَتُه
لَوْلَا التُّقَى لَقُلْتُ جَلَّتْ قُدْرَتُه

ثم بَسَطَ يَدَهُ، بَعْدَ ما أَنْشَدَهُ، وقال أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ، وسَحَّ خالٌ إِذْ رَعَدَ، فنَبَذْتُ الدِّينارَ اليه، وقُلْتُ خُذْهُ غيرَ مَأْسُوفٍ عليه، فوَضَعَهُ فى فيه، وقال بارِكِ اللَّهُمَّ فيه، ثم شَمَّرَ للإِنْثِناءِ، بَعْدَ تَوْفِيَةِ الثَّناءِ، فنَشَأَتْ لى من فُكاهَتِهِ نَشْوَةُ غَرامٍ، سَهَّلَتْ علىَّ ائْتِنافَ اغْتِرامٍ، فجَرَّدْتُ دينارًا آخَرَ وقُلْتُ هل لك فى أَنْ تَذُمَّهُ، ثم تَضُمَّهُ، فأَنْشَدَ مُرْتَجِلًا، وشَدَا عَجِلًا، نظم

تَبًّا لَهُ مِن خادِعٍ مُماذِقِ أَصْفَرَ ذى وَجْهَيْنِ كالمُنافِقِ

بعثت فى طلبه الدينار انزلته عن مرتبته وتملّكته والبدرة عشرة آلاف درهم اسرّ هو من الاضداد اى اظهر واخفى يعنى اذا قال صاحب الذهب سرّا لمن غضب عليه انّى ساعطيك الذهب يسكن حدّته وغضبه شرّته اى حدّته وغضبه يقول كم من غضبان شديد الغيظ مثل حاكم يصول بصاحب الجناية ويهدّده واذا رُشى بالدينار وبُعث اليه به سرّا ازال غضبه وسكن حدّته وكم هو فى محلّ الرفع على الابتداء واسلمته اسرته اى عشيرته فى محل الجرّ على انه صفة اسير وانقذه فى محل الرفع على انه خبر المبتدأ انجز حرّ ما وعد مثل يضرب فى انجاز الوعد والوفا به وقد يضرب ايضا فى الاستنجاز قال ابو عبيد كان المفضل يحدّث ان الحرث بن عمرو الكندى قال ذلك لصخر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحرث قال لصخر هل ادلّك على غنيمة على ان لى خمسها قال الصخر نعم فدلّه على ناس من اهل اليمن فاغار عليهم صخر بقومه فظفر وغلب وغنم فلمّا انصرف قال له الحرث انجز حرّ ما وعد فذهبت مثلا ووفى له صخر بما قال وسحّ خال اذ رعد السحّ الصبّ والخال السحاب وفى كتاب العين الخال غيم ينشأ يخيّل اليك انه ماطر ثمّ يعدوك فاذا كان فيه رعد او برق فاسمه المُخِيلة فاذا ذهب عنه المطر لم يسمّ مخيلة ويقال السمآء مخيلة للمطر اى متهيّئة له وقد اختالت وخيّلت وتخيّلت وخايلت اى اغامت ولم تمطر وسحابة مخايلة اذا رأيتها خِلتها ماطرة غير ماسوف عليه من أسف عليه اذا حزن نشوة غرام النشوة اوّل السكر والغرام الشرّ الدائم وهو العذاب والحبّ المعذّب للقلب ومنه رجل مغرم بحبّ النسآء ائتناف اغترام اى استئناف واستقبال والاغترام هو ايجاب الغرامة على نفسه والغرامة المشقّة والضرر واعطآء المال على الكره يريد انه سمع كلامه واستملحه فظهر له نشاط من غاية ملاحة كلامه ان يعطيه دينارا آخر ليذمّ الذهب هل لك اى هل لك حاجة مماذق المماذق هو مفاعل من المذق وهو المزج يقال مذق اللبنَ بالمآء يمذقه ومذق الشراب مزجه فاكثر مآءه ولبن مذيق ومذوق وسقانى مذقا ومذقة ومنه المثل هذا ومذقة خير قالته امرأة من العرب تعنى ان زوجها الثانى

يبدو

يَبْدُو بوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ الرّامِقِ زِينَةِ مَعْشوقٍ ولَوْنِ عاشِقِ
وحُبُّه عِندَ ذَوِي الحَقائِقِ يَدْعُو الى ارتِكابِ سُخْطِ الخالِقِ
لولاه لم تُقْطَعْ يَمِينُ سارِقِ ولا بَدَتْ مَظْلَمَةٌ مِن فاسِقِ
ولا ٱشْمَأَزَّ باخِلٌ من طارِقِ ولا شَكَا المَمْطُولُ مَطْلَ العائِقِ
ولا استُعِيذَ من حَسودٍ راشِقِ وشَرُّ ما فيه مِنَ الخَلائِقِ
أَنْ لَيْسَ يُغْنِي عنك فى المَضايِقِ إلا إذا فَرَّ فِرارَ الآبِقِ
واهًا لِمَنْ يَقْذِفُهُ مِنْ حالِقِ ومَنْ إذا ناجاه نَجْوَى الوامِقِ
قال له قَوْلَ المُحِقِّ الصّادِقِ لا رَأْيَ فى وَصْلِكَ لى فَفارِقِ

فقلتُ له ما أَغْزَرَ وَبْلَك، فقال والشَّرْطُ أَمْلَكُ، فَنَحْتُه بالدّينارِ الثّانى، وقلتُ له عَوِّذْهما بالمَثانِي، فأَلْقاهُ فى فِيهِ، وقَرَنَهُ بِتَوْأَمِه، وانكَفَأَ يَحْمَدُ مَغْدَاه، ويَمْدَحُ

مع عدم اللبن خير من كونها تحت زوجها الاوّل ثمّ قالوا فلان يَمْذق الوداد اذا لم يصفه وهو مَذوق الودّ وودّه مَذوق وماذقه الوداد مِذاقا وهو ماذق ومذّاق بوصفين للذهب وصفان احدهما الصفرة وهو لون العاشق والآخر التزيين وهو ان يجعل حليّا فيلبسه المعشوق ويحسن ويزين جماله ولطافته اشمأزّ اى انقبض راشق اى رامٍ بسهم الطعن وهذا البيت يتلوه فى بعض النسخ بيت لم اجده فى اكثر النسخ واقدمها وهو ولا عصا المخلوق على الخالق واظنّه لبعض المتأخّرين واها هى كلمة اعجاب ومعناها ما اطيبه يقال ذلك فى التعجّب من طيب الشىء من حالق الحالق الجبل المرتفع يقال هوى من حالق اى من علوّ الى سِفل يعنى هلك قيل هو من حلق الطائر اذا ارتفع ودار كالحلقة نجوى الوامق اى واها لمن اذا وسوس اليه الدينار بانّى اطيعك طواعية المعشوق للعاشق فيقول لا رأْيَ لوصلك ففارِق والشرط املك هذا من امثال العرب يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين الاخوان وتمامه عليك ام لك واملك افعل من المِلك ومثله المؤمنون عبيد شروطهم والمعنى انهم اذا تشارطوا لا يمكنهم الخروج من دائرة الشرط تكرّما فكأنه يملكهم بالمثانى اى بفاتحة الكتاب سمّيت بالمثانى لانه يثنّى بقرآءتها فى الصلوة ثم اختصّها هاهنا لانه اشار عليه ان يحمد الله على اخذ الدينار فكانه قال اقرأ الحمد لله ربّ العالمين شكرا لله عليهما وهذا كما قال ابن رشيق فى غلام جميل شعر

معتدل القامة والقدّ مورَّد الوجنة والخدّ
لو وضع الورد على خدّه ما عُرف الخدّ من الورد
قل للذى يعجب من حسنه اقرأ عليه سورة الحمد

انكفأ اى رجع وهو من كفأت الاناء اذا قلّبته يمدح النادى ونداه اى يمدح المعطى وعطاءه النادى

النَّادِيَ ونَدَاهُ، قال الحارث بن همام فناجانى قلبى بأنّه ابو زيد، وانّ تعارجه لِكَيْد، فاستعدتُه وقلت له قد عُرِفْتَ بوشيك، فاستقم فى مَشْيِك، فقال إِنْ كُنْتَ ابنَ همّام، فحُيِّيتَ بإكرام، وحَيِيتَ بين كرام، فقلت انا الحارث، فكيف حالك والحوادث، قال أَتَقَلَّبُ فى الحالَيْنِ بُؤسٍ ورخاء، وأنقلب مع الريحين زعزع ورُخاء، فقلت فكيف ادّعيت القَزَل، وما مثلك من هزل، فاستتسرّ بِشْرُه الذى كان تجلّى، ثم أنشد حين ولّى، نظم

تعارجتُ لا رغبةً فى العَرَج ... ولكن لأقرع باب الفرج
وأُلقِيَ حبلى على غاربى ... وأسلك مسلك من قد مرج
فإن لامنى القوم قلت اعذروا ... فليس على أعرجٍ من حرج

المقامةُ الرابعةُ الدِّمْياطِيّةُ

أَخبَرَ الحارثُ بن همّام قال ظعنتُ الى دمياط، عامَ هِياطٍ ومِياطٍ، وأنا يومئذٍ

بوشيك اى بحسن كلامك وتزيينه فحُيّيت اعلم ان الفعل الماضى متى وقع موقع الجزاء ثمّ اريد به معنى الدعاء فلا بدّ فيه من الفاء وعليه قول الحريرى فحُيّيت باكرام والحوادث هو بالنصب على ان الواو بمعنى مع زعزع ورخاء الزعزع الريح الشديدة والرخاء الريح اللّيّنة التى لا تحرّك شيئاً وما مثلك من هزل اى مثلك لا يهزل ولا يقع فى هذه النقيصة فاستسرّ بشره اى مسرّته وفرحه الذى ظهر فى وجهه عند اخذ الدينارين يعنى غضب حتى اسودّ وجهه من الغضب وزال أثر البشاشة والفرح عن وجهه والقى حبلى على غاربى قولهم القى حبله على غاربه وقولهم حبلك على غاربك مثلان يضربان فى تمشية الشيء ونفض اليد عنه اصله ان الناقة اذا ارادوا ارسالها للرعى القوا جديلها على غاربها ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعى واسلك مسلك من قد مرج اى اسلك سلوكا كسلوك من ارسل نفسه تمشى حيث تشاء وتكون كما تشاء،

شرح المقامة الرابعة

عام هياط ومياط اى عام اضطراب ومجئ وذهاب قال الفرّاء الهياط السوق فى الورد والمياط السوق فى الصدر وقال اللحيانى الهياط الاقبال والمياط الادبار وفى كتاب العين الهياط والمياط من قولهم ما زال بينهم الهياط والمياط وما زال يهيط مرّة ويميط اخرى حتى فعل كذا وكذا كانّهم

redditur ... ac adaequatione

مَرْمُوقُ الرَّخَآءِ، مَوْمُوقُ الإِخَآءِ، أَسْحَبُ مَطَارِفَ الثَّرَآءِ، وَأَجْتَلِى مَعَارِفَ السَّرَّآءِ، فَرَافَقْتُ صَحْبًا قَدْ شَقُّوا عَصَا الشِّقَاقِ، وَارْتَضَعُوا أَفَاوِيقَ الوِفَاقِ، حَتَّى لَاحُوا كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ فِى الإِسْتِوَآءِ، وَكَالنَّفْسِ الوَاحِدَةِ فِى التِيَامِ الأَهْوَآءِ، وَكُنَّا مَعَ ذَلِكَ نَسِيرُ النَّجَآءَ، وَلَا نَرْحَلُ إِلَّا كُلَّ هَوْجَآءَ، وَإِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا، أَوْ وَرَدْنَا مَنْهَلًا، اخْتَلَسْنَا اللَّبْثَ، وَلَمْ نُطِلِ الْمُكْثَ، فَعَنَّ لَنَا إِعْمَالُ الرِّكَابِ، فِى لَيْلَةٍ فَتِيَّةِ الشَّبَابِ، غُدَافِيَّةِ الإِهَابِ، فَأَسْرَيْنَا إِلَى أَنْ نَصَلَ اللَّيْلُ

اراد بالهباط الدنوّ وبالمياط التباعد مرموق الرخآء المرموق هو الذى يُرمَق اليه اى ينظر اليه والرخآء سعة الخير موموق الاخآء موموق اى محبوب من ومِقه يَمِقه مِقة اذا احبّه والاخآء المحبّة مطارف الثرآء المطارف جمع مُطرَف وهو ثوب مربّع من خزّ له علمان كانّه اخذ من أُطرِف اى جعل فى طرفيه علمان واجتلى اى انظر معارف السرّآء المعارف جمع معرف وهو الوجه شقّوا عصا الشقاق اى جانبوا الخلاف وفارقوه من قولهم شقّ فلان عصا المسلمين قال ابو عبيد معناه فرّق جماعتهم لان الاصل فى العصا الاجتماع والائتلاف وذلك لانها لا تدعى عصا حتّى تكون جميعا فاذا انشقّت لم تُدعَ عصا وقال الخليل العصا جماعة الاسلام فمن خالفهم قيل شقّ عصاهم وقال بعضهم اصل هذا ان الحاديَيْن يكونان فى رفقة فاذا فرّقهما الطريق شُقّت العصا التى معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها ثمّ كثر حتّى جعل شقّ العصا مثلا فى كل فرقة افاويق الوفاق الافاويق جمع الفواق جمع فيق جمع فيقة وهى اللبن الذى يجتمع بين الحلبتَيْن قال الاعشى يصف بقرة شعر

حتّى اذا فيقة فى ضرعها اجتمعت ... جآءت لترضع شقّ النفس لو رضعا

كاسنان المشط ان العرب تضرب المثل باسنان المشط وهو يقع على كل استوآء فى اىّ حال كان قال النبىّ صلعم الناس كاسنان المشط وانّما يتفاضلون بالعافية وان ارادوا الاستوآء فى الشرّ قالوا سواسية كاسنان الحمار وسواسية جمع سوآء على غير قياس نسير النجآء هو من باب قعد جلوسا واشتمل الصمّآء لان النجا نوع من السير ومنه قولهم فى الحثّ والاستعجال النجا النجا كل هوجآء الهوجآء الناقة السريعة كانّ بها هوجًا لسرعتها فلا تتعهّد مواضع المناسم من الارض شبّهت بالريح الهوجآء وهى التى تحمل البيوت لشدّتها من الهوج وهو فى الاصل حمق مع طول تقول رجل اهوج وامرأة هوجآء اختلسنا اللبث الاختلاس اخذ الشىء بسرعة واللبث الاقامة اعمال الركاب اى ركوب النوق واخذها بالعمل فى السير فتيّة الشباب اى صغيرة السنّ واراد انها طويلة سودآء لاقمر فيها لان شعر الشباب اسود او يريد انها اوّل الشهر وهى كالفتيّة والليلة اوّل الشهر سودآء غدافيّة الاهاب غدافيّة اى مظلمة نسبت الى الغداف وهو الشعر الطويل الاسود ومنه الاغداف وهو ارسال القناع على الوجه انشد الخليل شعر

شبابه

شبابه، وسلت الصبح خضابه، وحين مللنا السرى، وملنا الى الكرى، صادفنا أرضا
مخضلة الربا، معتلة الصبا، فتخيرناها مناخا للعيس، ومحطا للتعريس، فلما حلها
الخليط، وهدأ بها الأطيط والغطيط، سمعت صيتا من الرجال، يقول لسميره
فى الرحال، كيف حكم سيرتك، مع جيلك وجيرتك، فقال أرعى الجار، ولو
جار، وأبذل الوصال، لمن صال، وأحتمل الخليط، ولو أبدى التخليط، وأود
الحميم، ولو جرعنى الحميم، وأفضل الشفيق، على الشقيق، وأفى للعشير، وإن
لم يكافئ بالعشير، وأستقل الجزيل، للنزيل، وأغمر الزميل، بالجميل، وأنزل

إن تغدفى دونى القناع وتعرضى   فلرب غانية رفعت كلالها

ومنه اغدف الليل اذا ارخى سدوله ويحتمل ان يكون من الغدان وهو غراب القيظ لانه يكون
فحما اسود وافر الجناحين والاهاب الجلد نضا الليل شبابه نضا اى نزع والشباب اول كل شىء
وسلت الصبح خضابه اى كشف ألثام ولفظ الظلام ومعناه انه اسفر واضاء مستعار من
سلت المرأة وهو ان تمسح خضابها عن يدها وقد رشح الاستعارة حيث عبر عن الظلام بالخضاب
مخضلة الربا اى مبتلة يقال اخضلت الشىء فهو مخضل اذا بللته واخضل اخضلالا واخضوضل
اى ابتل واخضالت الشجرة اخضيلالا اذا كثرت اغصانها واوراقها معتلة الصبا اى لينة الريح
توصف الريح المعتدلة الهبوب الراخية لسكونها عن الزعزع بالاعتلال للتعريس التعريس النزول
فى آخر الليل للاستراحة واعرسوا لغة فيه قليلة والموضع معرس ومعرس الخليط هو المخالط
والمجاور وقيل المخالط يقع على الواحد والجمع يقال هو خليطه فى التجارة والغنم اى شريكه وهم
خلطاؤه وبينهما خلطة وهدأ بها الاطيط والغطيط الاطيط صوت نقيض الرحل واطيط الابل
حنينها من ثقل الاحمال ومنه لا اتيك ما اطت الابل قال الاعشى شعر

الست منتهيا عن نحت اثلتنا   ولست ضائرها ما اطت الإبل

والغطيط نخير النائم والمخنوق قال امرؤ القيس نغط غطيط البكر شد خناقه وغط البعير
هدر فى الشقشقة فان لم يكن فيها فهو هدير والناقة تهدر ولا تغط لانه لا شقشقة لها
صيتا الصيت الشديد الصوت لسميره اى لمحادثه السمير هو الذى يشاركك فى السمر وهو الحديث
فى الليل فى الرحال يعنى الموضع الذى نزل فيه الرحال منازل المسافرين سميت رحالا باسم الرحال التى
توضع فيها والرحل اسم لما يحمله البعير من حمله وقتبه وما يوطأ به تحت الحمل احتمل الخليط
قوله احتمل الخليط على حذف المضاف اى احتمل اذاه واغضى عما يحدث منه ولا اعاتبه من
احتمل الشىء اذا رفعه على ظهره والخليط المخالط كالنديم المنادم والجليس المجالس وهو واحد
وجمع التخليط التخليط فى الامر الافساد فيه واغمر الزميل بالجميل اى اكثر احسانى اليه

مَحِيرِى، مَنْزِلَةَ زَمِيرِى، وأُحِلُّ أَنِيسى، مَحَلَّ رَئِيسى، وأُودِعُ مَعارِفى، عَوارِفى، وأُولى مُرافِقى، مَرافِقى، وأُلِينُ مَقالى، لِلْقالى، وأُدِيمُ تَسْآلى، عَنِ السّالى، وأَرْضى مِنَ الوَفآءِ، بِاللَّفآءِ، وأَقْنَعُ مِنَ الجَزآءِ، بِأَقَلِّ الأَجْزآءِ، ولا أَتَظَلَّمُ، حِينَ أُظْلَمُ، ولا أَنْقَمُ، ولَوْ لَدَغَنِى الأَرْقَمُ، فقال له صاحِبُهُ وَيْكَ يا بُنَىَّ إِنَّما يُضَنُّ بِالضَّنِينِ، ويُنافَسُ فِي الثَّمِينِ، لَكِنْ أَنَا لا آلِى، غَيْرَ المُواتى، ولا أَسِمُ العاتى، بِمُراعاتى، ولا أُصافى، من يَأْبَى إِنْصافى، ولا أُواخى، من يُلْغِى الأَواخِى، ولا أُمالى، مَنْ يُخَيِّبُ آمالى، ولا أُبالى، بِمَنْ صَرَمَ حِبالى، ولا أُدارِى، من جَهِلَ مِقْدارِى، ولا أُعْطِى

وافضالى عليه من غمرة الماء اذا غطّاه والزميل الرديف واريد به الرفيق هاهنا على الاطلاق وحقيقته الذى يزاملك على البعير اى يعادلك فى المحمل واصله من زمل الشىء اذا حمله معارفى اى اصحابى الذين اعرفهم عوارفى العوارف جمع عارفة وهى العطيّة مَرافقى المرافق جمع مِرفق وهو ما يستعان به اى منافعى تسآلى التسآل مصدر بمعنى السؤال عن السالى اى الخالى قلبه عن المحبّة وارضى من الوفآء باللفآء اى من حقّى كلّه بالقليل قال الخليل اللفآء بالفتح على فَعال التراب والقُماش على وجه الارض وانشد شعر

وما انا بالضعيف فيظلمونى ولا حظّى اللفآء ولا الخسيسُ

من لفأه حقّه اذا انتقصه واعطاه ما دون حقّه وهذا من امثال العرب واختلف فى لام اللفآء قيل هى ولو وقيل بل هى همزة وممّا يدلّ على ان لام اللفآء همزة قولهم لفأت الريح ما على وجه الارض من اللفآء اى كشطته ولفأت اللحم عن العظم ويقال لفوته بالواو وقد استعير اللفآء لما يقلّ ويخسّ انقم هو من نَقِمَ منه بمعنى انتقم اى كافاه عقوبة بما صنع واما نقَم منه وعليه كذا ونقِم فمعناه انكره عليه وعابه ويك قيل وى كلمة برأسها والكاف حرف للمخاطب وقيل اصلها ويل حذفت اللام ثمّ اضيف الى الكاف ومعناه التعجّب وقيل الزجر انّما يضنّ بالضنين هو من امثال العرب معناه يجب ان تتمسّك باخآء من تمسّك باخآئك ينشد شعر

فيا شمالى زلوى يمينى وان كرهت عشرتى فبينى فانما يضنّ بالضنين

وينافس فى الثمين الثمين ما كثر ثمنه وفى درّة الغوّاص هذا خطأٌ وقال الثمين ثُمُن الشىء كالعشير وما له الثمن هو المثمن المواتى اى المساعد الموافق اسم من وسمه بكذا اعلمه والوسم والميسم والسِمة العلامة العاتى من عتا اى ابى واستكبر وجاوز الحدّ الاواخى هو جمع آخية وهى الوتد الذى يشدّ به الخيل والاخآء والاخ مشتقّ من هذا كانّ احد الاخوين مشدود ومتعلّق بالاخر كما ان الفرس مشدود بالآخية عن الجوهرى قال ابن السكيت الآخية هى ان يدفن طرفا قطعة من الحبل فى الارض وفيه عُصَيّة او حجير فيظهر منه مثل عروة يشدّ اليه الدابّة وقد اخّيت الدابّة تاخيةً امالى

زمامى ،

ذِمامِي، من يُخْفِرُ ذِمامِي، ولا أَبْذُلُ وِدادِي، لأَضْدادِي ولا أَدَعُ إِيعادِي، لِلْعادِي، ولا أَغْرِسُ الأَيادِي، في أَرْضِ الأَعادِي، ولا أَسْمَحُ بمُواساتِي، لِمَنْ يَفْرَحُ بمَساءَاتِي، ولا أَرَى التَّفَلِّي، الى من يَشْمَتُ بوَفاتِي، ولا أَخُصُّ بحِبائِي، الا أَحِبّائِي، ولا أَسْتَطِبُّ لِدائِي، غَيْرَ أَوِدّائِي، ولا أُمَلِّكُ خُلَّتِي، من لا يَسُدُّ خَلَّتِي، ولا أُصْفِي نِيَّتِي، لِمَن يَتَمَنَّى مَنِيَّتِي، ولا أُخْلِصُ دُعائِي، لِمن لا يُفْعِمُ وِعائِي، ولا أُفْرِغُ ثَنائِي، على من يُفْرِغُ إِنائِي، وَمَنْ حَكَمَ بِأَنْ أَبْذُلَ وتَخْزُنَ، وأَلِينَ وتَخْشُنَ، وأَذُوبَ وتَجْمُدَ، وأَذْكُوَ وتَخْمُدَ، لا وَاللهِ بل نَتَوازَنُ في المَقالِ، وَزْنَ المِثْقالِ، ونَتَحاذَى في الفِعالِ، حَذْوَ النِّعالِ، حتى نَأْمَنَ التَّغابُنَ، ونُكْفَى التَّضاغُنَ، والاّ فَلِمَ أُعِلُّكَ وتُعِلُّنِي، وأُقِلُّكَ وتَسْتَقِلُّنِي، وأَجْتَرِحُ لك وتَجْرَحُنِي، وأَسْرَحُ اليك وتُسَرِّحُنِي،

اصله الهمزة وانّما ليّنه الحريري ليزاوج آمالي في القرينة الثانية من مالأه اذا عاونه ممالاةً واصلها المعاونة في المسئلة ثمّ عمّت في كل معاونة ومنه الحديث والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله ومثلها الاحلاب لانه اصله في الحلب ثمّ استعمل في كل اعانة قال احلبَتْ علينا الولايا والعدوّ المباسل يخفر ذمامي الاخفار نقض العهد واصله خفر بالعهد اذا وفى به والهمزة للسلب ايعادي اي تهديدي وتخويفي بمواساتي يقال واسيته مواساة اذا جعلته اسوة لنفسي في مالي وقاسمته فيه استطبّ يقال فلان يستطبّ لوجعه اي يستوصف الدوآء ايّها يصلح لدآئه قال شعر

لكل دآء دوآء يستطبّ له الا الحماقة اعيت من يداويها

يريد لا اطلب معالجة مرضي الا من احبّائي يسدّ خلّتي اي يُصلح فقري الخلّة بفتح الخآء الحاجة وفي المثل الخلّة تدعو الى السلّة اي السرقة افرغ ثنائي اي اصبّ مدحي ومن حكم اي من الذي قضى بذلك وسوّى بين هذين الضدّين وهذا استفهام انكار يعني لم يحكم بذلك احد وزن المثقال اي كما يساوي المثقال من الذهب بالمثقال من الحديد الذي يوزن به ويقاس عليه ونتحاذى في الفعال حذو النعال اي نتقابل من قولهم حاذيته وحذوته اذا جلست بحذآئه او من قولهم بنو فلان يتحاذون المآء اي يقتسمونه على السويّة واما قوله حذو النعال فمن المثل السائر جزيته حذو النعل بالنعل يضرب في المكافاة ومساواتها ونكفى هو نفس متكلّم مجهول من كفى يكفي كفاية اذا دفع ومنع منه الظلم بحيث يصير غنيّا عن معاونة غيره التضاغن اي مقابلة الضغن وهو الحقد بمثله اعلّك وتُعلّني اعلّك من العلل وهو مصدر علّه اي سقاه مرّة ثانية وتعلّني من اعللت الابل اي اصدرتها قبل ان تروى وقيل تُعلّني من اعللته اي صيّرت به علّة مثل امرضته وهو ضعيف واقلّك وتستقلّني اقلّك اي احملك من اقلّه اذا احتمله واستقلّك من استقلّه اذا رآه قليلا اجترح اي اكتسب لك من قولهم بئسما جرحت يداك

وكيف

وكيف يُجْتَلَبُ انصافٌ بِضَيْمٍ، وأنّى تَشْرُقُ شَمْسٌ مَعَ غَيْمٍ، ومَتَى أَصْحَبَ وُدٌّ بِعَسْفٍ، وأيُّ حُرٍّ رَضِيَ بِخُطَّةِ خَسْفٍ، ولِلّهِ أَبُوكَ حَيْثُ يَقُولُ، نظم

جَزَيْتُ مَنْ أَعْلَقَ بِي وُدَّهُ جَزَآءَ من يَبْنِي على أُسِّهِ
وكِلْتُ لِلْخِلِّ كما كالَ لي على وَفَآءِ الكَيْلِ أو بَخْسِهِ
ولم أُخَسِّرْهُ وشَرُّ الوَرَى من يَوْمُهُ أَخْسَرُ مِنْ أَمْسِهِ
وكُلُّ من يَطْلُبُ عِنْدي جَنًى فَما لَهُ إلاّ جَنَى غَرْسِهِ
لا أَبْتَغِي الغَبْنَ ولا أَنْثَنِي بِصَفْقَةِ المَغْبونِ في حِسِّهِ
ولَسْتُ بالمُوجِبِ حَقًّا لِمَنْ لا يُوجِبُ الحَقَّ على نَفْسِهِ
ورُبَّ مَذّاقِ الهَوَى خالَنِي أَصْدُقُهُ الوُدَّ على لَبْسِهِ

ومنه الجارح لانّه يكسب لاهله واسرح اليك وتسرّحنى اى امشى اليك وتبعدنى يجتلب اى يطلب يقال جلب الشيء يجلبه ويجلبه جلْبا وجلَبا واجتلبه ساقه من موضع الى موضع آخر فجلب هو وانجلب واستجلبه طلب ان يجلب له اصحب اى انقاد وحقيقته دخل فى صحبته بعد ان كان نافرا اى صار ذا صاحب بعد خلوه منه بخطّة خسف اى بخصلة دنيّة الخطّة هى المنزلة والخسف النقصان وفى امثال المولدين رضى بخطّة الخسف اى بالرديّة والدنيّة ولله ابوك هذا اللفظ يقال عند التعجّب من فعل حسن يُعَدّ او شخص يعنى لله القدرة على خلق مثل هذا الرجل الذى صدر منه هذا الفعل العجيب جزآء من يبنى على اسّه الاسّ الاساس والقاعدة اى جزيته جزآء عمله ان خيرا فخير وان شرّا فشرّ يقول من علق بقلبى ودّه جعلت ذلك الودّ اسّا بقلبى وبنيت له عليه ودّى فان اسّس فى قلبى ودّا سليما بنيت له عليه مثله وان غشّ ودّه غششته والهآء من اسّه ترجع الى من اى من نصحنى فى محبته نصحته ومن غشّنى غششته غرسه فى اساس البلاغة انا غرس يدك ونحن غرس يدك على لفظ المصدر واذا كسرت كان فعلا بمعنى مفعول فقلت انا غِرس يدك ونحن اغراس يدك انثنى اى انصرف بصفقة المغبون فى حسّه اى الاحمق الخاسر فى عقله الصفق الضرب الذى يسمع له صوت وكذلك التصفيق يقال صفقته الريح وصفّقته والتصفيق باليد التصويت بها صفّقت له بالبيع والبيعة صفقا اى ضربت يدى على يده كانت صفقة البيع عند العرب ان يضرب المشترى بيده على يد البائع ان رضى البيع ثم سمّى عقد البيع الصفقة ويقال ربحت صفقتك للشرآء وصفقة رابحة وصفقة خاسرة وتصافق القوم عند البيعة ولست بالموجب الخ تقدير الكلام ولست بالموجب حقّا على نفسى لاجل من لا يوجب حقّى على نفسه ورُبّ مذّاق الهوى الاضافة فى مذّاق الهوى مجازيّة لا تفيد التعريف فلذلك دخل عليه ربّ والمذّاق من لا يصافى فى الحبّ والودّ واصل المذق الخلط فى اللبن بما يفسده وقد مرّ على لبسه اى

وما

وما مَرَى مِن جَهْلِهِ أَنَّنى　　لَقِصِى فَرِيى الحَيْنَ مِن جِنْسِهِ
فَأَجْرَمَن تَسْتَغْبِك جَرَّ القِلَى　　وَعَبْهُ كالملحودِ فى رَمْسِهِ
وَٱلبَسْ لِمَنْ فى وَصْلِهِ لُبْسَةٌ　　لِيلَس مَنْ يُرْغَبُ عَنْ لُبْسِهِ
ولا تُرَجّ الوُدَّ مِمَّنْ يَرَى　　أَنَّك مُحْتَاجٌ الى فَلْسِهِ

قال الحارثُ بنُ همّامٍ فلمّا وَعَيْتُ ما دارَ بَيْنَهما، تُقْتُ الى أَنْ أَعْرِفَ عَيْنَهما، فلمّا لاحَ ابنُ ذُكاءَ، وأَلْحَفَ الجوَّ الضِّياءَ، غَدَوْتُ قَبْلَ استِقْلالِ الرِّكابِ، ولا اغْتِداءَ

مع لختلاط ودّه علىّ وتلبيسه وتصويره فى صورة الحقّ　استغباك اى عدّك غبيّا وجاهلا　لبسة اللبسة بالضمّ الشبهة وعدم الوضوح وهى اسم من الالتباس ايضا　يرغب اى يُعرَض وقيل الرواية يرغب لبنآء الفاعل كذا هو بخطّ الحريرى فعلى هذا الضمير فى يرغب للموصول الثانى وفى انسه للموصول الاوّل　عينهما اى شخصهما المعاين من قولهم هو هو عينا وهو هو بعينه ولا آخذ الا درهمى بعينه وعن الجوهرى عين الشىء نفسه　ابن ذكاء اى الصبح وذكآء علم للشمس وانّما جعلوا الشمس ابا الصبح لانّ ضوءه يتولّد منها وانّما سمّيت ذكاء لانها تذكو ولا تنصرف ذكاء للعلميّة والتأنيث　والحف الجوّ الضياء الفعل للابن اى طبّق الآفاق بالضوء حتّى كانّه ستر الجوّ به يقال لحفت الرجلَ الثوبَ والحفته بمعنى البسته ايّاه　استقلال اى ارتحال واشتقاقه من اقللت الشىء اذا رفعته لانّهم عند الرحيل يرفعون امتعتهم　ولا اغتدآء الغراب نصب على المصدر وهو معطوف على مصدر محذوف تقديره غدوت اغتدآء لا اغتدآء الغراب قال الشريشى ولا اغتدآء الغراب اى ولا مثل اغتدآئه فحذف مثل المنصوبة بلا وقام اغتدآء مقامها لانّ المعارف لا تنصب فاراد ان اغتدائى كان قبل ان يتغدّى الغراب وانّما خصّ الغراب لانّه اشدّ الطيور بكورا ولهذا قيل فى المثل ابكر من الغراب وفى المستقصى قيل لبزرجمهر بِمَ بلغت ما بلغت فقال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وتملّق كتملّق الكلب وهذا وما شابهه فى هذا الكتاب مثل قوله ولا كيدَ فرعونَ موسى ولا انهلالَ السحب ولا عمرو بن عبيد اذ طلبت حقيقة معناه صار المشبّه اقوى من المشبّه به ولم يات هذا عن العرب فى فتىً ولا كالكٍ فيريدون ان مالكا افضل من الفتى ومثله مرعى ولا كالسعدان اى ان المرعى فاضل فى طيبه ولكن السعدان افضل منه فهذا مذهب العرب فى ذكر ولا بين المشبّهين واما قول الحريرى غدوت ولا اغتدآء الغراب فيريد ان غدوّى كان ابكر من اغتدآء الغراب فاذا حقّقت لفظة ولا فى تشبيه الحريرى على ما يجب لها فى كلام العرب انقلب المعنى وانما اللفظ من كلام عامّة العراق فاستعملها لانها عندهم متعارفة وليست بعربيّة ومثل هذا قد جوّزه المولّدون فى اشعارهم وجآء منه فى مقامات الهمدانى كثير ويستعمل اهل فاس فى المغرب لفظة ولا فى تشبيهاتهم كثيرا جدّا على استعمال الغراب،

non genuinam, non mere arabicam.

الغُرابِ، وجَعَلْتُ أَسْتَقْرِى صَوْبَ الصَّوْتِ اللَّيْلِىِّ، وأَتَوَسَّمُ الوُجوهَ بالنَّظَرِ الجَلِىِّ، الى أَنْ لَمَحْتُ ابا زيدٍ وآبْنَهُ يَتَحادَثانِ، وعليهما بُرْدانِ رَثّانِ، فعَلِمْتُ أَنَّهما نَجِيّا لَيْلَتِى، وصاحِبا رِوايَتِى، فقَصَدْتُهما قَصْدَ كَلِفٍ بدَماثَتِهما، راثٍ لرَثاثَتِهما، وأَجْتُهما التَّحَوُّلَ الى رَحْلِى، والتَّحَكُّمَ فى كُثْرِى وقُلِّى، وطَفِقْتُ أُسَيِّرُ بينَ السَّيّارَةِ فَضْلَهما، وأَهُزُّ الأَعْوادَ المُثْمِرَةَ لهما، حتى غَمَرا بالنُّحْلانِ، وآتَّخَذا من الخُلّانِ، وكُنّا بمُعَرَّسٍ نَتَبَيَّنُ منه بُنْيانَ القُرَى، ونَتَنَوَّرُ نيرانَ القِرَى، فلما رَأَى أَبو زيدٍ امتِلاءَ كِيسِهِ، وانجِلاءَ بُؤْسِهِ، قال لى إِنَّ بَدَنِى قَدِ اتَّسَخَ، ودَرَنِى قد رَسَخَ، أَفتَأْذَنُ لى فى قَصْدِ قَرْيَةٍ لِأَسْتَحِمَّ، وأَقْضِىَ هذا المُهِمَّ، فقُلْتُ اذا شِئْتَ فالسُّرْعَةَ السُّرْعَةَ، والرَّجْعَةَ الرَّجْعَةَ، فقال سَتَجِدُ مَطْلَعِى عليك، أَسْرَعَ من ارتِدادِ طَرْفِكَ اليك، ثُمَّ آسْتَنَّ استِنانَ الجَوادِ فى المِضْمارِ، وقال لِابنِهِ بَدارِ بَدارِ، ولم

الحريرى ولا يستعملها عامّة اهل الاندلس استقرى اى اتتبّع واتوسّم الوجوه اى اتعرّفها وانظر سمتها الجلى اى البيّن قصد كلف بدماثتهما الكلف المحبّ المغرم والدماثة سهولة الخُلق يقال رجل دمث الاخلاق ودميثها وفى خُلقه دمَث ودَماثة واصلها من المكان الدمث وهو الليّن ذو الرمل والدميث كذلك والجمع الدِماث ودمّثه ليّنه ومنه المثل دمِّث لجنبك قبل النوم مضجعا راث لرثاثتهما اى لخلاقتهما والرثاثة البلآء يقال فلان رثّ الهيئة وفى هيئته رثاثة والرثّ الشىء البالى وجمعه رثاث رحلى اى موضعى كثرى وقلّى كلاهما مصدر السيارة اى القافلة واهزّ الاعواد المثمرة لهما استعارة اراد انه يستعطف لهما اصحاب الاموال ويواسونهما وكنى عنهم بالاعواد بالنحلان النحلان الشىء المعطى عن الغورى وقال على بن عيسى هو مصدر وعن ابن دريد نحله اعطاه وقد سمّى العطآء النحلان بمعرّس المعرّس موضع التعريس من عرّس اى نزل فى آخر الليل لينام ونتنوّر اى نتبصّر يقال تنوّرت النار من بعيد اى تبصّرتها فالسرعة السرعة اى فالزم السرعة وعجّل الرجعة كرّرها تاكيدا والفعل الناصب لهما يلزم اضماره مع التكرير فاذا افردت جاز اظهار الفعل ونظيرها قول العرب الطريق الطريق والاسد الاسد استنّ استنان الجوّاد استنان الجوّاد عدوه اقبالا وادبارا من نشاط وزَعَل ماخوذ من سنّ المآء وهو صبّه ومن سنّ الحديد وهو تحديده بالمِسنّ ومنه المثل استنّت الفصال حتّى القرعى يضرب للذى يتكلّم مع من لا ينبغى له ان يتكلّم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج بالفصال ودوآؤه الملح وحباب البان الابل فى المضمار المِضمار الميدان وهو مفعال بمعنى الآلة كانّ الميدان آلة تجعل الفرس ضامرا وهو رقيق الوسط وكيفيّة التضمير ان يعلف الفرس ويكثر مآؤه وعلفه حتّى يصير سمينا ثمّ يقلّ مآؤه وعلفه

نخل

تَخَلْ أَنَّه غَرٌ، وطَلَبَ المَفَرّ، فلَبِثْنا نَرْقُبُه رِقْبَةَ أَهِلَّةِ الأَعْيادِ، ونَسْتَطْلِعُه بِالطَّلائِعِ والرُّوّادِ، الى أَنْ هَرِمَ النَّهار، وكادَ جُرُفُ اليَوْمِ يَنْهار، فلما طالَ أَمَدُ الإِنْتِظار، ولاحتِ الشَّمْسُ فى الأَطْمار، قُلْتُ لِأَصْحابي قد تَناهَيْنا فى المُهْلَةِ، وتَمادَيْنا فى الرِّحْلَةِ، الى أَنْ أَضَعْنا الزَّمانَ، وبانَ أَنَّ الرَّجُلَ مانَ، فتَأَهَّبُوا لِلظَّعَن، ولا تَلْوُوا على خَضْراءِ الدِّمَن، ونَهَضتُ لِأَحْدِجَ راحِلَتى، وأَتَحَمَّلَ لِرِحْلَتى، فوَجَدتُّ أَبا زَيدٍ قد كَتَبَ، على القَتَبِ، نظم

يا من غَدا لى ساعِدًا ومُساعِدًا دُونَ البَشَر

لا تَحْسَبَنْ أَنِّي نَأَيْتُكَ عَنْ مَلالٍ أَوْ أَشَر

لٰكِنَّني مُذْ لم أَزَلْ مِمَّن اذا طَعِمَ انتَشَر

صدّة ويركض فى الميدان حتّى يصير ضامرا ونستطلعه اى نطلب طلوعه بالطلائع والروّاد الطلائع جمع طليعة وطليعة الجيش من يُبعث ليطّلع طِلْع العدوّ والروّاد جمع رائد وهو المبعوث ليرود القوم منزلا يصلح لنزولهم ومعنى يرود يطلب ومنه الارادة وكاد جرف اليوم ينهار اى قرب ان ينقضى النهار وفى استعارة الجرف لليوم تناكر وقد وقع فيه بين القرينتين تنافر ومعنى الجرف الطرف الذى فى حاشية الانهار الذى اكله المآء فانّه يسقط كل ساعة بعضه فى الاطمار الاطمار جمع طِمر والطمر الثوب الخلق هذا كناية عن اصفرار الشمس وذهاب بعض ضيآئها وتمادينا فى الرحلة يعنى فى ترك الرحلة اى الرحيل ومثل هذا الحذف جائز فى النظم والنثر وانشد ابو على شعر

انا النذير لكم منّى مجاهرة كى لا الام على نهيى وانـذار

اى على ترك النهى والانذار وجآء فى القرآن واسئل القرية التى كنّا فيها اى اهل القرية ومثل هذا كثير فى القرآن والكلام الفصيح مما لا يتمّ المعنى الا بتقديره فالذى غلّط الحريرى فقال لو تمادت بهم الرحلة لكانوا فى سير متّصل فقد جهل الكلام الفصيح فاراد طالت بنا هذه السفرة على خضرآء الدمن الدمن جمع الدمنة وهى الموضع الذى يكون فيه الابل والغنم فيتخلّط ابعارها وابوالها بالتراب فتنبت به الخضرآء فتكون خضرآؤها جيّدة الخضرة ونبتها خبيث وهذا مثل يقال لمن ظاهره جيّد ومحلّه غير صالح واصله من قوله عليه السلام ايّاكم وخضرآء الدمن يحكى أنّه قيل له وما ذاك يا رسول الله قال المرأة الحسنآء فى منبت السوء لاحدج يقال حدجت البعير احدجه حَدْجا اى شددت عليه الحِدج وهو الحمل وهو مركب من مراكب النسآء واتحمّل لرحلتى اى لاشدّ الحمل وان قيل التحمّل هو الارتحال فما معنى قوله لرحلتى اجيب بانه كان الارتحال الا أنّه فى الاصل ان يتكلّف احد حمل الاثقال او اشر الاشر البطر وهو الافراط

قال ٦

قال فأقرأتُ الجماعةَ القتبَ، ليعذِرَه من كان عتَبَ، فأعجبوا بخرافتِه، وتعوّذوا من آفتِه، ثمّ إنّا ظعنّا، ولم ندرِ من اعتاضَ عنّا،

المقامةُ الخامسةُ الكوفيّة

حكى الحارثُ بنُ همّام قال سمرتُ بالكوفةِ في ليلةٍ أديمُها ذو لونينِ، وقمرُها كتعويذٍ من لُجينٍ، مع رُفقةٍ غُذوا بلبانِ البيانِ، وسحبوا على سحبانَ ذيلَ النسيانِ،

في الشرح مذ لم ازل اى مذ وقت وُلدت انا فيه ممّن اذا طعم انتشر امتثالا بقوله تعالى واذا طعمتم فانتشروا القتب اى ما كان مكتوبا فيه بخرافته اى بحديثه الغريب العجيب واصل الخرافة ما اخترفه النحل من الفواكه ثمّ جعلت اسما لما يُتلهّى به من الاحاديث ومثلها الفكاهة والتفكّه وهما من الفاكهة وامّا قوله عمّ وخرافةُ حقّ فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجنّ وكان يحدّث بما رأى فكذّبوه وقالوا حديث خرافة فقال ذلك عمّ يعنى ما يحدّث به حقّ من اعتاض عنّا اى من اخذه عوضا عنّا ومن منصوب محلّا على انّه مفعول اعتاض وفاعل اعتاض ابو زيد،

شرح المقامة الخامسة

ذو لونين يعنى كان اوّل الليل ذا نور بالقمر ثمّ غرب القمر واظلم الليل كتعويذ التعويذ تفعيل من عوّذته بكذا اذ دعوت له بالحفظ وهو من عاذ بالشىء اذا لجأ اليه والمراد هاهنا شكل من فضّة يستعمل مستديرًا استدارةَ القمر وبعض الدائرة فارغ على صورة النعل التى تنعل بها الفرس ثمّ يربط بخيط ويعلّق فى عنق الصبيان للحفظ وبعضهم ينقش به كتابة غذوا الغذآء ما يغذّى به من الطعام والشراب يقال غذوت الصبىّ باللبن فاغتذى اى ربّيته به ولا يقال غذيته بالمآء سحبان هو الذى يضرب به المثل فى الخطابة والفصاحة فيقال اخطب من سحبان وائل قال حمزة الاصفهانى فى امثاله هو رجل من باهلة وكان من خطبآء العرب وبلغآئها وشعرآئها وهو الذى يقول شعر

لقد علم الحىّ اليمانون انّنى ... اذا قلت امّا بعدُ انّى خطيبها

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى نظم

يا طلح اكرم من مشى ... حسبًا واعطاهم لتالد
منك العطآء فاعطنى ... وعلىّ مدحك فى المشاهد

فقال له طلحة احتكم فقال فرسك الورد وغلامك الخبّاز وقصرك بزرنج وعشرة آلاف فقال له ما

ambitus circumferentiae.

مَا فيهم الّا مَنْ يُحْفَظُ عنه، ولا يُتَحَفَّظُ منه، ويَمِيلُ الرَّفيقُ اليه ولا يَمِيلُ عنه، فَٱسْتَهْوانا السَّمَرُ، الى أَنْ غَرَبَ القَمَرُ، وغَلَبَ السَّهَرُ، فلمّا رَوَّقَ اللَّيْلُ البَهِيمُ، ولم يَبْقَ الّا التَّهْوِيمُ، سَمِعْنا من البابِ نَبْأَةَ مُسْتَنْبِحٍ، ثمّ تَلَتْها صَكَّةُ مُسْتَفْتِحٍ، فَقُلْنا مَنِ المُلِمُّ، فى اللَّيْلِ المُدْلَهِمِّ، فقال، نظم

يا أَهْلَ ذا المَغْنَى وُقِيتُمْ شَرًّا ... ولا لَقِيتُمْ ما بَقِيتُمْ ضُرًّا

قد دَفَعَ اللَّيْلُ الذى اكْفَهَرَّا ... الى ذَرِيكُمْ شَعِثًا مُغْبَرًّا

أَخا سِفَارٍ طالَ وَٱسْبَطَرَّا ... حَتَّى انْثَنَى مُحْقَوْقِفًا مُصْفَرًّا

انّ لك لم تسئلنى على قدرى وانّما سألتنى على قدرك وقدر باهلة وتالله لو سألتنى كل قصر لى وعبد ودابّة لاعطيتك ثمّ امر له بما سأله ولم يزد عليه شيئًا وقال تالله ما رأيت مسئلة محكِمٍ الأم من هذا ويحكى انه خطب فى صلح بين حيّين شطريوم لما اعاد كلمة يحفظ عنه يعنى انهم علمآء يروون العلم ويحفظ عنهم علم ولا يتحفّظ منه اى ولا يُحترَز منهم فاستهوانا اى ذهب بنا واستولى علينا من استهواه الشيطان اذا استهامه وذهب به وهو استفعال من هوى فى الارض اذا ذهب فيها وغلب السهر اى قوى علينا عدم النوم وطول السهر فلمّا روّق اى اظلم من ترويق البيت وهو ان يجعل له رولق يقال روّق البيت وبيت مروّق قال فظلت لديهم فى خبآء مروّق وحقيقته روّق ظلمته اى مدّ رواقها وجعل لها رواقا غير انه ترك مفعوله نِسيا منسيّا فصار كغير المتعدّى كما فى قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات وقوله وضربنا على آذانهم ونظائره كثيرة . الليل البهيم هو ليل لا ضوء فيه الى الصباح واصل البهيم اللون الذى لا شيةَ فيه اىّ لونٍ كان الّا الشهبة ومنه ابهام الامر واستبهامه التهويم اى النوم القليل قال الجوهرى هوّم الرجل اذا هزّ رأسه فى النعاس . نبأة مستنبح النبأة الصوت الخفىّ وعنى بالمستنبح الضيف الطارق واصله ان السارى اذا الجأه الجهد والبرد والضلال عن الطريق تكلّف نباح الكلب وحكايته لتجاوبه كلاب الحىّ المتوهّم نزولهم فى طريقه فيهتدى بصياحهم وربّما حملوا رواحلهم على الرغآء والبغام اذا قربوا من البيوت إيذانا بانفسهم وبهذا نطقت اشعارهم قال شعر

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامّهم بولى على النار

اكفهرّا اى تراكم واشتدّ ظلامه شعثا شعِث شعره اذا انتشر لقلّة التعهّد وقال الغورى الشعث فى الشعر فقدان الدهن واسبطرّا اى اضطجع وامتدّ حتّى انثنى محقوقفا اى عاد منحنيا من شدّة هزاله وتجشّم اهواله مستعار من احقوقف الهلال اذا اعوجّ قال العجاج شعر

طَىَّ الليالى زُلَفًا فزُلَفا ... سماوةَ الهلال حتّى احقوقفا

مِثْلَ هِلالِ الأُفْقِ حِينَ ٱفْتَرّا . وَقد عَرا فِناءَكُمْ مُعْتَرّا
وأَمَّكُمْ دُونَ الأَنامِ طُرّا يَبْغِي قِرًى مِنْكُم ومُسْتَقَرّا
فدُونَكُمْ ضَيْفًا قَنُوعًا حُرّا يَرْضَى بما ٱحْلَوْلَى وما أَمَرّا
ويَنْثَنِي عنكم يَنُثُّ البِرّا

قال الحارثُ بنُ همّام فلما خَلَبَنا بعُذوبَةِ نُطْقِه، وعَلِمْنا ما وَراءَ بَرْقِه، ابْتَدَرْنا فَتْحَ الباب، وتَلَقَّيْناه بالتَّرْحاب، وقُلْنا للغُلامِ هَيَّا هَيَّا، وهَلُمَّ ما تَهَيَّا، فقال الضَّيْفُ والذي أَحَلَّني ذَرِيكُمْ، لا تَلَمَّظْتُ بقِرِيكم، أَو تَضْمَنوا لي أَن لا تَتَّخِذونِي كَلًّا، ولا تَجَشَّموا لأَجْلِي أَكْلًا، فرُبَّ أُكْلَةٍ هاضَتِ الآكِلَ، وحَرَمَتْه مَآكِلَ، وشَرُّ

وفي الحديث مررت بظبي حاقف في ظلّ شجرة وهو الذي انحنى وتثنّى في نومه واصله من الحقف وهو المعوجّ الرقيق من الرمل والجمع حقفان واحقاف افترّا اى تبسّم من افترّ فلان ضاحكا اى ابدى اسنانه والمراد هنا ابتداء طلوع الهلال وقد يكون في غاية الدقّ معترّا المعترّ هو المتعرّض بالاجتداء والطلب وهو ضدّ القانع ومنه قوله تعالى واطعموا القانع والمعترّ ينثّ البرّا النثّ في الاصل افشاء الخبر وقال الخليل هو نشرك الحديث الذي كتمانه احقّ به وينشد لقيس بن الخطيم شعر

اذا جاوز الاثنين سِرٌّ فانّه بنثٍّ وتكثير الوشاة قمينُ

فكانّه من تكثيث النزق وهو ان يرشح بما فيه هيّا هو من اسماء الافعال كصه ومه وامثالهما ومعناه اسرع وهلمّ ما تهيّا هلمّ ايضا من اسماء الافعال ولكنّه متعدٍّ كرويد يقال هلمّ الشيء اى قرّبه واحضره وهو مركّب عند البصريّين من ها محذوفة الفها مع لمّ وعند الكوفيّين من هل مع امّ محذوفة همزتها وفيه لغتان احدار لفظه على الافراد في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث والاخرى تصريفه مع المخاطَب في احواله وقد يستعمل غير متعدّ بمعنى تعالَ واقبل وقد نطق التنزيل بكلّ قال الله تعالى هلمّ شهداءكم وقال هلمّ الينا تلمّظت التلمّظ واللمظ بمعنًى وهو ان تتبّع بلسانك بقيّة الطعام بعد الاكل وتمسح به شفتيك وانّما جعل هنا عبارة عن التناول والاكل على اقامة المسبَّب مقام السبب كلًّا اى ثقيلا ولا تجشّموا جشمت الامر بالكسر جشما وتجشّمته اذا تكلّفته على مشقّة وجشّمته الامر تجشيما واجشمته اذا كلّفته الامر اكلا الاكل بالضمّ المأكول وبالفتح الفعل فربّ اكلة الاكلة بالضمّ اللقمة وبالفتح الفعلة الواحدة من الاكل هاضت الهيض في الاصل الكسر بعد الجبر وكلّ وجع على وجع فهو هيض يقال هاضني الشيء اذا ردّك في مرضك وهذا اشبه بما نحن في صدده وان كان من الهيضة وهي قياء وقيام جميعا فله وجه وقد اوى في هذا الى قولهم ربّ اكلة تمنع اكلات وهو مثل في ذمّ الاضياف

الأَضْيافِ من سلمِ التَّكليفِ، وآذَى المُضِيفَ، وخُصوصًا أذًى يَعْتَلِقُ بالأَجْسام، ويُفْضِي الى الأَسْقام، وما قيلَ في المَثَلِ الذى سارَ سائِرُهُ، خَيْرُ العَشاءِ سَوافِرُهُ، إلَّا لِيُعَجَّلَ التَّعَشِّي، ويُجْتَنَبَ أَكْلُ اللَّيْلِ الذى يُعَشِّي، اللّهمّ إلَّا أَنْ تَتَّقِدَ نارُ الجُوع، وتَحُولَ دونَ الهُجُوع، قال فكأنَّهُ أُطْلِعَ على إرادَتِنا، فرَمَى عن قَوْسِ عَقيدَتِنا، لا جَرَمَ إنَّا آنَسْناهُ بالْتِزامِ الشَّرْط، وأَثْنَيْناهُ على خُلْقِهِ السَّبْط، فلما أَحْضَرَ الغُلامُ ما

الحرص على الطعام وفى التحذير ايضا مَآكِل المآكل جمع مأكل وهو مصدر ميمىّ وقيل المأكل بفتح الكاف الموضع الذى يؤكل منه وبكسرها المكسب سام السوم فى المبايعة كالسوام بالضمّ يقال سمت بالسلعة وساومت واستمت بها وعليها غاليت واستمته اياها وعليها سألته سومها وسمتك بعيرك سيمة حسنة وانه لغالى السيمة بالكسر والسومة بالضمّ اليسوم وسام فلانا الامر كلّفه اياه او اولاه اياه كسوّمه واكثر ما يستعمل فى العذاب والشرّ ومنه سُمته خسفا اى اوليته اياه واردته عليه يريد شرّ الاضياف من الزم مضيفه تكليفا سار سائره سار فعل ماضٍ وسائره فاعله اى سائر المثل وهو اضافة الصفة الى الموصوف اى المثل السائر يعنى المثل نوعان نوع سار فى العالم واشتهر من غاية فصاحته وكثرة فوائده ونوع ما سار وما اشتهر بعدم فصاحته وقلة فوائده خير العشاء سوافره هو مستعار من سفور المرأة اذا كشفت عن وجهها يعنى ما يوكل فى بقيّة ضوء النهار كانّه سافر واصله من سفر اذا ظهر واضاء واصل المثل فيها اورده الميدانى خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره اى ما يبصر من الطعام قبل هجوم الظلام اكل الليل الذى يعشّى اجرى الظرف مجرى المفعول ونظيره كثير يعشّى اى يورث العشاء وهو سواد البصر ليلا قال ابن دريد شعر

وارى العشا فى العين اكثر ما يكون من العشا

اراد من تأخير العشاء لان اكل الطعام بالليل يحدث ضعف البصر اكثر من غيره قال كشاجم شعر

ونديم مخالف لا يشاء الذى اشا	هو فى الصوم لى لم وعدوّ اذا انتشا
اقترحت العشاء عليه يوما فادهشا	ساعة ثمّ قال لى الغشاء يورث العشا

اللّهم هى كلمة تستعمل فى الدعاء بمعنى يا الله وقد يؤتى بها قبل الّا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشيّة الله فى اثبات كونه ووجوده ايذانا بانّه بلغ من الندرة حدّ الشذوذ وهذا كثير فى كلام الفصحاء عقيدتنا يعنى ما انعقدت عليه نيّاتنا لا جرم قال الفرّاء هى كلمة كانت فى الاصل بمنزلة لا بدّ ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتّى تحوّلت الى معنى القسم فلا تراهم يقولون لا جرم لآتينّك على خلقه السبط اى السهل من سبط شعره بالكسر اذا كان مسترسلا غير جعد وهو شعر سَبْط وسَبِط ورجل سبط الشعر وسبط الجسم ايضا اذا كان حسن

راج ،

Exercitum

adjutorem in ploravit

راجَ، وأَذْكَى بَيْنَنا السِّراجَ، تأمَّلْتُه فاذا هو أبو زَيدٍ فقُلْتُ لصَحْبِى لِيَهْنِكُمُ الضَّيْفُ الوارِدُ، بَلِ المَغْنَمُ البارِدُ، فإنْ يكُنْ أَفَلَ قَمَرُ الشِّعْرَى فقد طَلَعَ قَمَرُ الشِّعْرِ، أَوِ استَسَرَّ بَدْرُ النَّثْرَةِ فقد تَبَلَّجَ بَدْرُ النَّثْرِ، فسَرَتْ حُمَيَّا المَسَرَّةِ فيهم، وطارَتِ السِّنَةُ عن مَآقِيهم، ورَفَضُوا الدَّعَةَ التى كانوا نَوَوْها، وثابُوا الى نَشْرِ الفُكاهَةِ بَعْدَ ما طَوَوْها، وابو زيدٍ مُكِبٌّ على إعمالِ يَدَيْهِ، حتى إذا استَرْفَعَ ما لَدَيْهِ، قُلْتُ له أَطْرِفْنا بغَرِيبَةٍ من غرائِبِ أَسمارِك، أو عَجِيبَةٍ من عَجائِبِ أَسْفارِك، فقال لقد بَلَوْتُ من العَجائِبِ ما لم يَرَهُ الرّاؤُون، ولا رَواهُ الرّاوُون، وإنَّ من أَعْجَبِها ما عايَنْتُه اللَّيْلَةَ قُبَيْلَ انتِيابِكُم، ومَصِيرِى الى بابِكُمْ، فاستَخْبَرْناه عن طُرْفَةِ مَرْآهُ، فى مَسْرَحِ مَسْراهُ، فقال إنَّ مَرامِىَ الغُرْبَةِ، لَفَظَتْنى الى هذه التُّرْبَةِ، وانا ذو مَجاعَةٍ وبُؤْسَى، وجِرابٍ كفُؤادِ أُمِّ مُوسَى، فنَهَضْتُ

القدّ والاستوآء وأذكى اى اوقد واضآء ليهنكم اصل الكلمة بالهمزة من هنأ المرتع وهو هنىء الا انهم ابدلوا الهمزة الفا تخفيفا المغنم البارد اى الطيّب يقال مغنم بارد وغنيمة باردة وهى التى تجىء عفوا من غير ان يصلَى دونها بنار الحرب ويباشَر حرّ القتال وقيل الباردة هى الثابتة الحاصلة من برد لى عليه حقّ وقيل الهنيّة الطيّبة من العيش البارد والاصل فى وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناءة ان الهوآء والمآء لمّا كان طيبهما ببردهما خصوصا فى بلاد تهامة والحجاز قيل هوآء بارد ومآء بارد على سبيل الاستطابة ثمّ كثر حتّى قيل عيش بارد وغنيمة باردة وبرد امرنا الشعرى هى منزل من منازل القمر النثرة هى منزل من منازل القمر ايضا وهى كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطخ بياض كانّه قطعة سحاب وهى انف الاسد حميّا المسرّة اى شدّة السرور وحميّا الخمر اوّل سورتها مآقيهم المآقى جمع مأق وهو زاوية العين ممّا يلى الانف والمراد به الاجفان والعيون الدعة اى الراحة على اعمال يديه هو كناية عن اكله حتّى اذا استرفع ما لديه اى حتى فنى ما بين يديه من الطعام يقال استرفع الخوان كانّه سأل الرفع لمّا نفد ما كان عليه وهذا من باب استرقع الثوب واستحفر النهر اى حان للثوب ان يرقع وللنهر ان يحفر اطرفنا يقال اطرفه كذا وبكذا اذا اتحفه واطرف ايضا جآء بطرفة وهى الشىء المستحدث قبيل انتيابكم اى وصول نوبتى اليكم يقال نابه ينوبه اذا نزل به مرارا ومن هاهنا قال بعضهم انه غلط الحريرى لانّه لم يكن منه طروق لهؤلآء الّا هذه المرّة مرامى الغربة قوله مرامى إمّا جمع مرمى بكسر الميم كانّ للغربة ادوات ترمى بها الناس الى ما ترميهم وإمّا جمع مَرمى وهو المقصد من قولهم رأيت ناسا يرمون الطائف يقصدونه ويريد هاهنا الاسباب التى توجب مفارقة الوطن كفؤاد

حين

حين تجا الدُّجَى، على ما بى من الوَجَى، لِأَرْتَادَ مُضِيفًا، أو أَقْتَادَ رَغِيفًا، فساقنى حادِى السَّغَبِ، والقَضَآء المُكَنَّى أَبا العَجَبِ، الى أَنْ وَقَفْتُ على بابِ دارٍ، فقُلْتُ على بِدَارٍ، نظم

حُيِّيتُمُ يا أَهْلَ هذا المَنْزِلِ ... وعِشْتُمُ فى خَفْضِ عَيْشٍ خَضِلِ
ما عِنْدَكُمْ لِابْنِ سَبِيلٍ مُرْمِلِ ... نِضْوِ سُرًى خابِطِ لَيْلٍ أَلْيَلِ
جَوِى الحَشَى على الطَّوَى مُشْتَمِلِ ... ما ذاقَ مُذْ يَوْمانِ طَعْمَ مَأْكَلِ
ولا له فى أَرْضِكُمْ مِن مَوْئِلِ ... وقد دَجَى جِنْحُ الظَّلامِ المُسْبَلِ
وَهُوَ مِن الحَيْرَةِ فى تَمَلْمُلِ ... فهَلْ بهذا الرَّبْعِ عَذْبُ المَنْهَلِ
يَقُولُ لى أَلْقِ عَصاكَ وَادْخُلِ ... أَبْشِرْ بِبِشْرٍ وقِرًى مُعَجَّلِ

ام موسى يقال فى المثل افرغ من فؤاد امّ موسى وهو مأخوذ من قوله تعالى واصبح فؤاد امّ موسى فارغا والفؤاد الفارغ معنيان احدهما انّه لا همّ فيه ولا حزن والثانى انّه سيّء الحال لا امل فيه ولا مطمع وهو المراد هاهنا سجا سجا يسجو سجوّا سكن ودام ومنه قوله تعالى والليل اذا سجى اى اذا دام وسكن اقتاد رغيفا يعنى لاجتلبَ واحصّل واصله من القود وهو الجذب فى خفض عيش الخفض فى الاصل خلاف الرفع ثم قالوا ارض خافضة السُقيا ورافعة السُقيا اذا كانت سهلة السقى وصعبته ثم قيل خُفِض عيشه اذا سُهل ووطِئ وهو فى خفض من العيش ومخفوض وخفيض اما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية خضل يقال نبات خضل اى ناعم ثمّ استعير للعيش واصله من خضِل الشيء اذا نَدِىَ حتّى ترشّش نَداه لان الروض والنبات احسن ما يكون واطيب اذا كان نَدِيًا رطبا مرمل المرمل الذى فنى زاده سمّى بذلك للصوقه بالرمل كما قيل للفقير المترب والمدقع من التراب والدقعآء او لقلّة ماله من الرمل بتحريك الرآء والميم وهو المطر القليل او لرقّة حاله من ارمل الحصير ورمّله اذا ارقّ نسجه ومنه الارملة قال الخليل عجوز ارملة ولا يقال شيخ ارمل الا ان يشآء الشاعر فى تمليح كلامه كقول جرير يخاطب عمر بن عبد العزيز شعر

هٰذى الارامل قد قضّيْت حاجتها ... فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

نضو سُرى اى مهزول من كثرة السير فى الليل خابط الخابط هو الذى يمشى على غير هداية وقيل هو الذى يدقّ الارض برجله ولا يدرى فى اىّ ارض يمشى إمّا من الظلمة او لكونه اعمى وقد مرّ فى شرح المقامة الثانية جنح الظلام المسبل المراد من الظلام الليل اطلاقا لاسم الحالّ على المحلّ والمسبل المُرخَى ستره عذب المنهل اى حسن الخُلق سهل العطآء الق عصاك يقال لرجل اذا اقام بمكان اطمأنّ به واجتمع امره قد القى عصاه ابشر ببشر يعنى افرح فان لك قال

قــال فبَرَزَ الىَّ جُــوْذَرٌ عليــه شَــوْذَرٌ وقــــال، نــظــم

وحُرْمَةِ الشَّيخِ الذى سَنَّ القِرَى وأَسَّسَ المَحْجوجَ فى أُمِّ القُرَى

ما عِنْـدَنا لِـطـارِقٍ اذا عَـرَى سِوَى الحَدِيثِ والمُناخِ فى الذَّرَى

وكَيْفَ يَقْرِى مَن نَفَى عنه الكَرَى طَوًى بَرَى أَعْظُمَهُ لمّـا انبَـرَى

فَـما تَرَى فيما ذَكَرْتُ ما تَـرَى

فـقُلْتُ ما أَصْنَعُ بمَنْزِلٍ قَفْرٍ، ومُنْزِلٍ حِلْفِ فَقْرٍ، ولكِنْ يا فَتَى ما آسْمُك، فقد فَتَنَنِى فَهْمُك، فقال آسمى زَيْدٌ، ومَنْشَإِى فَيْدٌ، ووَرَدتُّ الى هذه المَدَرةِ أَمْسِ، مع أَخْوالى من بَنِى عَبْسٍ، فقُلْتُ له زِدْنى إِيضاحًا عِشْتَ، ونُعِشْتَ، فـقـال أَخْبَرَتْنى أُمّى بَرَّةُ، وهى كآسمِها بَرَّةٌ، أَنَّها نَكَحَتْ عامَ الغارَةِ بماوانَ، رَجُلًا من سَراةِ سَروجَ وغَسّانَ، فلما آنَسَ منها الإِثْقالَ، وكان باقِعَةً على ما يُقالُ، ظَعَنَ عنها سِرًّا، وهَلُمَّ جَرًّا، فما يُعْرَفُ أَحَىٌّ هو فيُتَوَقَّعَ، أَمْ أُودِعَ اللَّحْدَ البَلْقَعَ، قال ابو زيدٍ

عندى طلاقة الوجه وضيافة معجّلة وقد يروى وآبشر بالوصل جوذر الجوذر ولد البقرة الوحشيّة ويشبّه به الغلام لحسنه شوذر الشوذر كالصدار يلبسه الحديثة السنّ من النسآء وفى الصحاح الشوذر الملحفة وهو معرّب عن جادر وحرمة الشيخ الذى سنّ القرى يعنى ابرهيم عم ما عندنا الخ ان قيل اين اسم ما وخبرها اجيب بان اسمها سوى الحديث وخبرها عندنا ولو قيل ان سوى من الظروف اللازمة وهى منصوبة ابدا واسم ما لا يكون الا مرفوعا اجيب بان سوى قد يجرى فى ضرورة الشعر مجرى غير فى الذرى الذرى فنآء الدار برى اى نحت من بريت القلم اذا نحتّه انبرى اى عرض ما ترى يعنى اى شىء تنظر فيما اخبرتُ لك وما رأيك اترغب فى النزول ام لا حلف فقر الحِلف بمعنى الحليف والحليف من جرى بينه وبين احد محالفة وعهد فيد هو اسم منزل فى طريق مكّة ونعشت هو من نعشت الرجل وانعشته اذا رفعته من عثرته وسقطته واصل النعش الارتفاع ومنه نعش الميّت بماوان هو اسم موضع فى طريق مكّة سراة سروج سَراة القوم خيارهم واحدهم سرىّ الاثقال الاثقال مصدر اثقلَت المرأة اذا ثقل الولد فى بطنها وعن الاخفش صارت ذات ثِقل كما تقول اتمرنا اى صرنا ذوى تمر باقعة الباقعة الرجل الشديد الدهآء مستعار من الباقعة وهى طائر حذر اذا شرب المآء نظر يمنة ويسرة ولا يرد المشارع وانّما يشرب من البقعة وهى مآء مستنقع خوفا من الصيّادين وفى مجمع الامثال هو باقعة من البواقع اى داهية من الدواهى واصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع وسنة بقعآء فيها خصب وجدب ظعن عنها سرّا انتصب سرّا على الحال لا على

فعلمت

فعلمتُ بصحّةِ العلامات انّه ولدى، وصدّفنى عن التعرّفِ اليه صفرُ يدى، ففصلتُ عنه بكبدٍ مرضوضةٍ، ودموعٍ مفضوضةٍ، فهل سمعتم يا أُولى الألباب، بأعجبَ من هذا العُجاب، قلنا لا ومَنْ عندَهُ علمُ الكتاب، فقال أثبتوها فى عجائبِ الاتّفاق، وخلّدوها بطونَ الأوراق، فما سُيّرَ مثلُها فى الآفاق، فأحضرنا الدّواةَ وأساوِدَها، ورقشنا الحكايةَ على ما سَرَدَها، ثمّ استنبطناهُ عن مُرتاهُ، فى استضمام فتاهُ، فقال اذا ثَقُلَ رُدْنى، خفّ علىّ أنْ أكفُلَ ابْنى، فقلنا إنْ كان يكفيك نِصابٌ من المال، ألفناهُ لك فى الحال، فقال وكيفَ لا يُقنِعُنى نِصابٌ، وهل يحتقرُ قدرَهُ إلّا مُصابٌ، قال الرّاوى فالتزمَ منه كلّ منّا قِسْطًا، وكتبَ له به قِطًّا، فشكرَ

المصدر لانه ليس من انواع الظعن وهلمّ جرّا هلمّ اى احضروا جرّا اى جرّوا جرّا نصب على المصدر هذا مذهب الكوفيّين يقال ذهب فلان سنةَ كذا وهلمّ جرّا يعنى ذهب من ذلك الوقت والى الآن ما اتى كانّ معناه جرَّ هذه الحكايةَ والحديث من وقت كذا الى الآن ما يقطع آخره قال المفضّل معناه تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم واصله من الجرّ فى السوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى فى مسيرها قال الراجز لطالما جررتكنّ جرّا وانتصاب جرّا على الحال عند البصريّين البلقع اى الخالى من البريّة وغيرها صدفنى اى منعنى مرضوضة الرضّ الدقّ يقال رضّ العظام اذا دقّها وكسرها ورُضاض الشىء دُقاقه ومنه الرضراض لصغار الحصى ثمّ قيل رُضّت كبدى كما قيل فُتّت على الاستعارة مفضوضة الفضّ فى الاصل فضّك الخاتمَ عن الكتاب وهو كسرُكه ثمّ قالوا فضّ الدموعَ فانفضّت صبّها فانصبّت كانّها كانت مختومة فلمّا ازلتَ الخاتم جرت وسالت واساودها الاساود جمع اسود وهو الحيّة والمراد هنا القلم يسمّى القلم اسود تشبيها بالحيّة فى لينه واستوائه او لانّ بعضه ابيض وبعضه اسود بالمداد كالحيّة التى بعضها اسود وبعضها ابيض ورقشنا يقال رقشه ورقّشه اذا نقشه وزيّنه ومنه حيّة رقشاء وحيّات رُقش وترقّش فلان اذا تزيّن هذا هو الاصل ثمّ قالوا رقش الكلامَ والكتاب اذا كتبه وزيّنه كما قالوا نمّق الكتاب ونمنمه واصلهما التزيين والتنقيش استنبطناه عن مرتاه اى استخرجنا رأيه والمرتاء مفتعل من روية القلب وهو الرأى يقال ارتأى رأيا فى كذا نصاب النصاب عشرون دينارا من الذهب ومن الفضّة مايتا درهم مَن ملك هذا القدر من كلاهما يجب عليه الزكاة والاصل فى النصاب اوّل كلّ شىء والنصاب الاصل يقال زيد خالص النصاب اى ليس فى اصله شىء من الدناءة والخسّة ونصاب السكّين مقبضه وهو ما يقبض باليد مصاب المصاب الذى اصيب بآفة فى بدنه او ذويه وعنى به هاهنا من اصيب فى عقله قسطا القسط العدل والتسوية وهو اسم من اقسط اذا عدل ثمّ سمّوا الحصّة والنصيب المعدول قسطا يقال اخذ كلّ انسان قسطه اى حصّته

عِنْدَ ذلك الصُّنْعَ، واستَكْفَفَ في الصَّبآء الوُسْعَ، حتى أَنَّا استَطْعَمْنا القَوْلَ، واستَقْلَلْنا الطَّوْلَ، ثُمَّ إنَّه نَشَرَ من وَشْيِ السَّمَرِ، ما أَزْرَى بالحِبَرِ، الى أَن أَظَلَّ التَّنْوِيرُ، وجَشَرَ الصُّبْحُ المُنيرُ، فقَضَّيْناها لَيْلَةً غابَتْ شَوائِبُها، الى أن شابَتْ ذَوائِبُها، وتَكامَلَ سُعُودُها، الى أنِ انْفَطَرَ عُودُها، ولمّا ذَرَّ قَرْنُ الغَزالَةِ، طَمَرَ طُمُورَ الغَزالَةِ، وقال انْهَضْ بنا لنَقْبِضَ الصِّلاتِ، ونَسْتَنِضَّ الإحالاتِ، فقد امتَطَرَتْ ضُرُوعُ مَكِيدَتِي، من الحَيِيِّ الى وَلَدِي، فوَصَلْتُ جَناحَهُ، حتى تَسَنَّيْتُ

التى تنويه وتقسّطوا المال بينهم اى اقتسموه قِطًّا القِطّ صحيفة الجائزة وخطّ الحساب ايضا يقال خذ من العامل قِطّك وهو فِعْل بمعنى مفعول من قطّه اذا قطعه لان الصحيفة قطعة من القرطاس وبه سمّى النصيب من الشىء لانّه قطعة منه وقد فسّر بهما قوله تعالى ربّنا عجّل لنا قطّنا واستقللنا الطول يعنى بالطول الفضل والعطآء واستقللناه اى عددناه قليلا من وشى السمر الوشى نوع من البرد المنقّش بالحبر الحِبَر جمع حِبَرة وهى البرد اليمانى الى ان اظلّ التنوير اى الى وقت اقبال انارة الشمس تقول اظلّنى فلان اذا اقبل عليك فكانّه القى ظلّه عليك وجشر الصبح اى انبلج وخرج ومنه الجاشريّة وهى الشربة عند جشور الصبح قال شعر

اذا ما شربنا الجاشريّة لم نُبَلْ امير وان كان الامير من الازد

واصله من جشر المال عن اهله اذا غاب وخرج الى الرعى فقضّيناها ليلة غابت شوائبها قوله ليلة بدل من الضمير اى فامضينا بالسمر الليلة التى غاب بياضها بالظلمة والشوائب جمع شائبة شابت اى ابيضّت ذوائبها يعنى بالذوائب مآخير الليل التى ابيضّت بالصبح سعودها السعود جمع سعد انفطر عودها انفطر العود اذا انشقّ عن الورق يقال انفطر القضيب اذا بدا نبات ورقه ولمّا ذرّ قرن الغزالة اى طلع قرن الشمس وهو حاجبها واوّل ما يبدو منها يقال ذرّ القرن والبقل اذا طلع ادنى شىء منهما من الذرّ وهو صغار النمل وما ينبثّ فى الهوآء من الهبآء والقرن فى الاصل للثور ثم استعير لاوّل ما يبدو من الشمس وقد خيّل حيث قرنه بالغزالة تأنيث الغزال وهو الشادن قبل الاثنآء اى قبل انبات الثنيّة وهى الضرس مستعيرا ايّاها للشمس قال الجوهرى الغزالة الشمس عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت ونستنضّ الاحالات يقال يستنضّ حقّه من فلان اى يستخرجه ويأخذ منه الشىء بعد الشىء واصله من النضّ وهو سيلان المآء قليلا قليلا يقال نضّ المآء ينضّ والنضيض المآء القليل والإحالات الحوالات وهو فى الاصل مصدر احال اذا حوّل ونقل الدين الذى على ذمّته الى ذمّة غيره فوصلت جناحه اى مشيت معه ويدى فى يده وجناح الرجل يده تسنّيت اى تسهّلت عن الجوهرى سنّاه اذا فتحه وسهّله قال شعر

واعلم علما ليس بالظنّ انه اذا الله سنّى عقد شىء تيسّرا

نجاحه ،

passim dicta sunt jumenta ,

dicitur anterior, qua- les duas superiores [illegible] inferna .

نجاحه، فحين أحرز العين فى صُرّته، برقت أسارير مسرّته، وقال لى جُزيت خيرًا عن خُطا قدميك، والله خليفتى عليك، فقلت أُريد أن أتبعك لأشاهد ولدك النّجيب، وأُبافِئه لِكَيما يُجيب، فنظر الىّ نظرة الخادع الى المخدوع، وضحك حتّى تغرغرت مُقلتاه بالدّموع، ثمّ أنشد، نظم

يا من تظنّى السّراب ماءً · لمّا رويتُ الذى رويتُ
ما خلتُ أن يستبين مكرى · وأن يُخيل الذى عنيتُ
والله ما برّةٌ بعرسى · ولا لِىَ ابنٌ به اكتنيتُ
وإنّما لى فنون سحرٍ · أبدعتُ فيها وما اقتديتُ
لم يحكِها الأصمعىّ فيما · حكى ولا حاكها الكُميتُ
تخذتُها وُصلةً الى ما · تجنيه كفّى متى اشتهيتُ .

والله خليفتى عليك اى هو كافلك عنّى يقال فى الدعاء خلف الله عليك اى كان خليفة من كان كافلك واصله من قولهم خلف فلان فلانا على اهله من الخلافة وأبافئه اى اكافئه تغرغرت التغرغر بالدواء والماء هو ان يردّدها الانسان فى حلقه فلا يمجّها ولا يسيغها ثمّ كثر حتّى قالوا تغرغرت عينه بالدمع اذا تردّد الدمع فيها تظنّى التظنّى من المعتلّ اللام من باب التفعّل بمعنى الظنّ وقيل اصله تظنّن وان يخيل يقال اخال الشىء اذا اشتبه وهذا امر لا يخيل على احد اى لا يشتبه على احد ولا يشكل الاصمعى هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد الله الباهلى كان عالما بالشعر والغريب والمعانى وكان كثير الحكايات وصاحب روايات وانّما خصّه بالذكر فى قوله لم يحكها الاصمعى فيما حكى لذلك الكميت هو ابن زيد بن خنيس ابن مخالد بن وهيب ابو المستهلّ الاسدى الكوفى والكميت الشعراء ثلاثة الكميت بن معروف مخضرم وجدّه الكميت بن ثعلبة جاهلى والكميت بن زيد هذا اسلامى وكان اطولهم شعرا حتّى قيل فى المثل اطول من شعر الكميت قال الصاحب شعر

قد طال قُربك يا اخى · فكانّه شعر الكميت

ولهذا خصّ بالذكر هنا وابن معروف كان اشعرهم قريحة وتشيّع ابن زيد ومدحه اهل البيت فى ايّام بنى اميّة مشهور والكميت من الفرس ما يكون لونه بين السواد والحمرة والكميت ايضا من اسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة تخذتها يقال تخذ يتخذ بمنزلة اتّخذ يتّخذ خفّفوا عنه اذا حذفوا الف الوصل من اتّخذ والتاء الاولى وليس يطرد هذا التخفيف وانّما

ولو تعافيتهما لحالت حالي ولو أحصو ما حويت
فهند العذر أو فسامح إن كنت أجرمت أو جنيت
ثم إنه ودّعني ومضى، وأودع قلبي جمر الغضا،

المقامة السادسة المراغية وتعرف بالخيفاء

روى الحارث بن همام قال حضرت ديوان النظر بالمراغة، وقد جرى به ذكر البلاغة، فأجمع من حضر من فرسان البراعة، وأرباب البراعة، على أنه لم يبق من ينقح الإنشاء، ويتصرف فيه كيف شاء، ولا خلف، بعد السلف، من يبتدع طريقة غراء، او يفترع رسالة عذراء، وأن المفلق من كتاب هذا الأوان، المتمكن من أزمة البيان، كالعيال على الأوائل، ولو ملك فصاحة

جاء في اتخذ واتقى واتسع واتجه فقالوا تخذ وتقى وتسع وتجه ولو تعافيتهما التعافي تفاعل من العفو وهو الترك كأنه قال لو تركت اعتنيابي لتغيرت حالي ولقل مالي جمر الغضا الغضا شجرة تبقى نارها مدة طويلة،

شرح المقامة السادسة

وتعرف بالخيفاء هذه المقامة تعرف بالخيفاء وسميت بذلك لان فيها رسالة حروف احدى كلمتيها تعمّها النقط وحروف احدى كلمتيها الاخرى لا تعجمن قط واصل الخيف في الفرس وهو ان يكون احدى عينيها زرقاء والاخرى سوداء ديوان النظر يعني مجمع الكتاب وهو موضع يجتمعون فيه للنظر في امور الملك والتدبير فاجمع يقال اجمع على كذا اى اتفق من فرسان البراعة اى القلم واليراع في الاصل القصب واليراعة القصبة وقد تستعار للضعيف يقال رجل يراع للذى لا جوف له كالقصب وأرباب البراعة اى كمال الفضل والتبريز فيه قال ابن دريد كل شيء تناهى في جمال او نضارة فقد برع واصله من برع الجبل وفرعه اذا علاه واما قولهم فلان فعل ذلك تبرعا اى تطوعا كأنه قيل تكلف البراعة والكرم ينقح الانشاء اى يخرج خالصه عن زائفه او يفترع الافتراع في الاصل اقتضاض الجارية يقال افترعت فلانة اذا اقتضت ثم استعير فقيل فلان افترع قصيدة كذا ومعاني كذا وربما ترقى الاستعارة فيقال هو ممن يفترع ابكار المعاني كما رشحها الحريرى بالصفة في قوله يفترع رسالة عذراء المفلق المفلق من الشعراء والبلغاء هو الذى يأتى بالعجائب في كلامه من قولهم افلق فلان اذا اتى بالفلق وهو الامر العجيب كالعيال العيال جمع

سحبان

عَجْمانٍ وإبِلٍ، وكان بالمَجْلِسِ، كَهْلٌ جالِسٌ، في الحاشِيَةِ، وعِنْدَ مَواقِفِ الحاشِيَةِ،
فكان كُلَّما شَطَّ القَوْمُ في شَوْطِهِم، وَنَثَرُوا العَجْوَةَ والنَّجْوَةَ مِنْ نَوْطِهِم، يُنْبِئُ تَخازُرُ
طَرْفِهِ، وَتَشامُخُ أَنْفِهِ، أَنَّهُ مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْباعَ، ومُجْرَمِّزٌ سَيَمُدُّ الباعَ، ونابِضٌ

عيّل كجياد جمع جيّد ويجمع ايضا على عيائل كجيائد واصل العيّل عيول من عاله يعوله اذا احتاج وسأل واعال الرجل اذا كثرت عياله وهو مُعيل وعيال الرجل من يعوله ويكون اسمًا لواحد كما وُضع العيّل موضع الجماعة قاله صاحب التكملة وكانّ الحريري ذهب الى هذا القول ووضع الجماعة موضع الواحد عجبانٍ وإبل مرّ ذكره في شرح المقامة الخامسة وعند مواقف الحاشية الحاشية صغار الابل التي تكون لها كالحشو ثم استعيرت لرذال الناس كالخدم واشباههم يقال جاء فلان مع حاشيته اي مع من كان في كنفه وذراه ويحتمل ان يكون من الحشا وهو الكنف والناحية يقال انا في حشا فلان لان الخادم والتابع يكونان في ذرى مولاها وكنفه ومنه قوله في هذه المقامة ينضوي الى احشائه اي ينضمّ الى ذراه كلّما شطّ القوم في شوطهم الشطط مجاوزة الحدّ والشوط الغاية وفي كتاب العين الشوط جَرْيُ مرّةٍ الى الغاية والجمع الاشواط ونثروا العجوة والنجوة العجوة تمر يكون بالمدينة وقيل هي ضرب من اجود التمر والنجوة كناية عن اردأ التمر وجيء بها على طريق الاتباع والمعنى تكلّموا بما امكنهم من الكلام المستجاد المستملح والمستبشع المستقبح وقيل النجوة البعرة كنى بها الحريري عن اردأ التمر وقوله العجوة والنجوة مثل ما يقال بين الدرّ والبعر وقد قرأت في بعض الحواشي ما نصّه كذا بخطّ الحريري بالجيم وقد طابق بها العجوة وفسّرها كل من فسّر المقامات بما وافق المعنى حزرا وتخمينا وانّما هي البخوة بالباء المعجمة بواحدة والخاء المعجمة وهي الرديّ من الرطب ذكره اصحاب النقل من اللغة وذكره ابو حاتم في كتاب النخلة وخلَتْ كتبُهم من ذكر النجوة بالنون والجيم وهو تصحيف بلا محالة قال الشريشي ما وجدت في كتاب ان النجوة اسم للتمرة الرديّة وقد بحث عنها بعض اصحابنا غاية البحث في كل كتاب يتّهم فيه ذكر النخل والتمر فاخبرني انه ما وجد لها ذكرا واظنّها لغة بصريّة متعارفة بينهم في التمر الرديّ لا انها لغة عربيّة فاستعملها كما استعمل غيرها من لغة بلده لان البصرة اكثر بلاد الله نخلا فيسمّون كل نوع من التمر اسما والتمر تكثر انواعه عندهم من نوطهم النوط في الاصل جُلّة التمر وقيل هو مزود يعلق من رحل الراكب والاوّل احسن لمناسبته ما تقدّم عليه وهو في الاصل مصدر ناط الشيء اذا علّقه فسمّي به تخازر طرفه التخازر ان يُرِي من نفسه الخزر وليس به وهو ان ينظر بمؤخر عينه وقيل هو ان يقبض جفنيه ليحدّد النظر مخرنبق لينباع قوله مخرنبق لينباع من امثال العرب اورده ابو عبيد في باب الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مغفّلا وهو ذو نكراء قال والمخرنبق المطرق الساكت وكانّه من خَرَق الغزال وهو لصوقه بالارض خوفا كانّ هذا الساكت النبال،

fortunae vicissitudo, tutela.

dactylorum medianorum species optima. sapore ingratum reputavit.

divinatione et conjectura

vacui sunt eorum libri a mentione eius.

Repositorium dactylorum fere cophinus e foliis palmarum

adspectus qui limis fit

versutia ac ingenii facilitas

يَبْرِي النِّبالَ، ورابِضٌ يَبْغِي النِّضالَ، فلمّا نُثِلَتِ الكَنائِنُ، وفاءَتِ السَّكائِنُ، ورَكَدَتِ
الزَّعازِعُ، وكُفَّ المُنازِعُ، أَقْبَلَ على الجَماعةِ وقالَ لقد جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا، وجُرْتُمْ
عنِ القَصْدِ جِدًّا، وعَظَّمْتُمُ العِظامَ الرُّفاتَ، وافْتَتُّمْ فِي المَيْلِ الى من فاتَ، وغَمَصْتُمْ
جِيلَكُم الذين فيهم لكم اللِّداتُ، ومَعَهُمُ انعقَدَتِ المَوَدّاتُ، أَنَسِيتُمْ يا جَهابِذَةَ
النَّقْدِ، ومَوابِذَةَ الحَلِّ والعَقْدِ، ما أَبْرَزَتْهُ طَوارِفُ القَرائِحِ، وبَرَّزَ فيه الجَذَعُ على
القارِحِ، مِنَ العِباراتِ المُهَذَّبَةِ، والاسْتِعاراتِ المُسْتَعْذَبَةِ، والرَّسائِلِ المُوَشَّحَةِ،
والأَساجيعِ المُسْتَمْلَحَةِ، وهَلْ للقُدَماءِ اذا أُنْعِمَ النَّظَرُ، مَنْ حَضَرَ، غَيْرُ المَعاني
المَطْروقَةِ المَوارِدِ، المَعْقولَةِ الشَّوارِدِ، المَأْثورَةِ عنهم لتَقادُمِ المَوالِدِ، لا لتَقَدُّمِ

خرق خائف على زيادة النون والبآء وينباع اى يثب ينفعل من البوع وهو مدّ الباع او يفعل
من نبع المآء فاشبعت فتحته وبجرمز اجرمزّ اى تقبّض وانضمّ وتركيبه إمّا من حروف الجرز
او الجرم او الجزم وثلاثتها بمعنى القطع لان الشىء اذا انضمّ فكانّه قُطع ونابض يبرى النبال اى
ينحتها ونابض ذو انباض من انبض القوس اذا جذب وتره ثم ارسله اخرج مخرج قولهم مكان
عاشب وبلد ماحل اى ذو عشب ومحل يبغى النضال اى يطلب الرمى بالسهام الغرض اراد انه
يريد ان يلقى عليهم المسائل ليحادثوه الكنائن اى الجعاب واحدها الكنانة السكائن هو جمع
السكينة وهى مصدر كالسكون الزعازع اى الاصوات وهو جمع الزعزع اى الريح الشديدة الهبوب
وجرتم عن القصد اى وملتم عن الصراط المستقيم وافتتّم اى سبقتم بامركم وقلتم برأيكم
قال صاحب المجمل الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق الى الشىء والتجاوز يقال فلان لا يُفتات
عليه ولا يُفتات اى لا يعمل دون امره ويقال الافتيات الاستبداد بالرأى وغمصتم جيلكم اى
عبتم قومكم وجماعتكم يقال غمصه يغمصه واغتمصه اذا استصغره اللدات هو جمع لدة كعدة
وهو الذى ولد معك وتربّى اصله وِلدة جهابذة النقد الجهابذة جمع جهبذ وهو تعريب
كهبذ يعنى الناقد العارف بتمييز الجيّد من الردىّ وموابذة الحلّ والعقد الموابذة جمع موبذ اى
حاكم المجوس ثم استعير هنا والتآء فى الجهابذة والموابذة للدلالة على التعريب طوارف القرائح
اى مستطرفات الخواطر ومستحدثاتها والطوارف جمع طارفة وهى من الطارف وهو ما استحدثته من
المال بخلاف التالد والمعنى ما احدثته القرائح المتأخّرة برز فيه الجذع على القارح برز اى سبق
والجذع هو الذى اتى عليه حولان من الابل والغنم والقارح المسنّ الموشّحة مرّ فى شرح الخطبة
انعم اى امعن وعن الجوهرى فعل كذا وانعم اى زاد المطروقة الموارد قيل معناه المختلطة بالروث
والبول وكانّه من الطَرْق وهو مآء السمآء الذى تبول فيه الابل وتبعر وقيل المطروقة هى الطريق التى
مشى عليها الناس حتّى ظهرت وتبيّنت المعقولة الشوارد يعنى التى تشدّ نوافرها يقول ليس

الصادر

الصّادِرِ على الوارِدِ، وإنّي لَأَعْرِفُ الآنَ مَنْ إذا أَنْشَأَ وَشّى، وإذا عَبَّرَ حَبَّرَ، وإذا أَسْهَبَ أَذْهَبَ، وإذا أَوْجَزَ أَعْجَزَ، وإنْ بَدَهَ شَدَهَ، ومتى اخْتَرَعَ خَرَعَ، فقال له ناظورةُ الدّيوانِ، وعَيْنُ اولئك الأَعْيانِ، مَنْ قارِعُ هذه الصَّفاةِ، وقَرِيعُ هذه الصِّفاتِ، قال إنّه قِرْنُ مَجالِكَ، وقَرِينُ جِدالِكَ، وإذا شِئْتَ فَرُضْ نَجِيبًا، وادْعُ مُجِيبًا، لِتَرى عَجِيبًا، فقال له يا هذا إنّ البِغاثَ بأَرْضِنا لا تَسْتَنْسِرُ،

المقدّمة الا المعاني التي تصدها المتأخّرون كا تصدها المتقدّمون وقيّدها المتأخّرون كا قيّدها المتقدّمون فكان تقييدها سببا لان مشت في الاقطار فعرفت وحفظت المأثورة اى المتهوّنة لتقدّم الصادر على الوارد اى الاوّلين على المؤخّرين حبّر اى اصلح وزيّن مرّ في شرح الخطبة اسهب يعني اطال من السهب وهي البرّيّة البعيدة اذهب اى طلا با لذهب وان بده شده اى وان اجاب على البديهة او تكلّم بها حيّر من قولهم رجل مِبْدَهٌ اى كثير البديهة تَبْنت المباداهة واصله من بدهه امرا اذا فجئه بَدَهًا وبدهه بكذا اذا بدأه به وباده فاجأه ومنه البُداهة وهي اسم لاوّل جري الفرس ويقال شُدِهَ الرجل مثل دُهِشَ فهو مشدوه ومدهوش وحكى الجوهري عن ابى زيد قال شُدِهَ الرجل بمعنى شُغِلَ لا غير والمشادة المشاغل والاسم الشُّدْه والشَّدَه مثل البُخل والبَخَل ولم يُسمع بشده مبنيّا للفاعل وان كان القياس لا يأباه وقد حذف هاهنا مفعول كل واحد من الفعلين لانّ المعنى ان بده بسؤال او جواب حيّر العقول وكذلك في قوله ومتى اخترع خرع اى متى اشتقّ شيئا نثرا او نظما شقّ اكباد حسّاده غمّا كا يقال اخترع فلان باطلا اذا اشتقّه وافتعله واخترع الله الاشياء اى ابتدعها من غير سبب والخرع الشقّ يقال خرعه فانخرع اى شقّه فانشقّ ومنه شاة مخروعة الاذن اى مشقوقة في وسطها بالطول ناظورة الديوان ناظورة القوم هو المنظور اليه منهم وكذلك النظيرة والنظورة والناظور[2] بغير الهآء قارع هذه الصفاة يقال قرع صفاته اذا تنقّصه وعابه واصل الصفاة الصخرة الصلبة الّا انها وقعت في هذا المثل مجازا عن منصب الرجل او ذاته كما ان الاثلة والسكّة وهما شجرتان وقعتا كذلك في قولهم نحت اثلته وعصب سلمته وقريع هذه الصفات القريع السيّد يقال هو قريع دهره وقريع زمانه مستعار من قريع الشول وهو فحلها كا استعير الفحل والقرم للسيّد ايضا وانّما سمّي قريعا لانّه يقرع النوق او لانّه مقترع من الابل اى مختار منها من اقترعه اذا اختاره ومنه القرعة والقريعة لخيار المال قرن مجالك قرن الرجل بالكسر نظيره في الحرب وبالفتح في السنّ قال الجوهري القرن بالفتح مثلك في السنّ تقول هو قرني اى على سنّي والقرن من الناس اهل زمان واحد والقرن بالكسر كفؤك في الشجاعة فرض نجيبا راض يروض روضا اذا جعل الفرس منخّرا مطيعا يقول اذا شئت ان تعلم حقيقته فاركب جملا مختارا وقيل معناه فرضه تجده نجيبا على حذف الجواب وكذلك قوله وادع مجيبا اى ادعه تجده مجيبا ان البغاث بارضنا لا تستنسر اى لا نعتدّ والتمييز

[2] Inhalma videtur: ي

[1] praecingentes cupidi tal. caudam jactantes camelae.

والتَّمْييزُ عندَنا بَيْنَ الفِضّةِ والقِضّةِ مُتَيَسِّر، وقَلَّ مَن استهدَفَ للنِّضالِ، فخَلَصَ من الدّآءِ العُضالِ، او استثارَ نَقْعَ الإمْتِحانِ، فلم يُقْذَ بالإمْتِهانِ، فلا تُعَرِّضْ عِرْضَكَ للمَفاضِحِ، ولا تُعْرِضْ عن نَصاحَةِ النّاصِحِ، فقال كُلُّ آمْرِئٍ أَعْرَفُ بوَسْمِ قِدْحِهِ، وسَيَتَفَرّى اللَّيْلُ عن صُبْحِهِ، فتَناجَتِ الجَماعَةُ فيما يُسْبَرُ به قَليبُهُ، ويُعْمَدُ فيه تَقْليبُهُ، فقال أَحَدُهم ذَرُوهُ فى حِصَّتى، لأَرْمِيَهُ بحَجَرِ قِصَّتى، فإنّها عُضْلَةٌ

الضعيف قويّا والبليد جليدا والذليل عزيزا وهذا من امثال العرب والبغاث طائر ابغث الى الغبرة دُوين الرخمة بطيء الطيَران ومن العرب من جعل البغاث واحدا وجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومنهم من قال للذكر والانثى بغاثة والجمع بغاث مثل نعامة ونعام وقولهم استنسر بغاث اى صار كالنسر فى القوّة عند الصيد بعد ان كان من ضعاف الطير والابغث قريب من الاغبر والقضّة القضّة صغار الحصا وارض ذات حصى استهدف اى صار هدفا والهدف فى الاصل كل شيء مرتفع من بناء او كثيب رمل او جبل ومنه سمّي الغرض هدفا من الدّآء العضال يقال دآء عضال اى شديد قد اعيا الاطبّآء واعضلني فلان اى اعياني امره نقع الامتحان النقع الغبار والاضافة فى قوله نقع الامتحان اضافة بيان فلم يقذ اى لم يقع فى عينه القذى وهو ما يجتمع فى مأقى العين بالامتهان الامتهان من المهانة والمهنة وهو الاستبذال والاحتقار قال الجوهري امتهنت الشيء ابتذلته وامهنته اضعفته ورجل مهين اى حقير كل امرئ اعرف بوسم قدحه كانوا يسمون قداحهم بعلامات يميّز بها كل واحد منهم قدحه ويستدلّ بها على نصيبه وانّما ضرب هذا مثلا للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده وكانّه مستفاد من قولهم كل امرئ اعرف بشانه معنى ولفظا ومن قولهم أبصر وَسْمَ قدحك وسيتفرّى الليل عن صبحه تفرّي الليل اى انشقّ من فريته اذا شققته هو مثل يضرب فى وضوح الامر وظهوره وهو من قبيل قولهم تبيّن الصبح لذى عينين وابدى الصريح عن الرغوة قليبه اى بئره يعنى يجرّب به كمر غورها ويعمد فيه تقليبه اى يقصد به تجربته والتقليب جعل الشيء ظهرا لبطن ليظهر ما فى بطنه لارميه بحجر قصّتى من امثال العرب قولهم رُمى فلانٌ بحجره اى بقرنه الذى هو مثله فى الصلابة والصعوبة جعل الحجر مثلا للقرن لان الحجر يختلف باختلاف المرميّ فصغار هذا لصغار ذاك وكبارة لكبارة ويقال ايضا فى المثل لُزَّ فلان بحجره اى ضُمّ الى قرن مثله وفى حديث صفّين ان معوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع ابى موسى الاشعرى جآء الاحنف بن قيس الى عليّ رضوان الله عليه فقال له قد رُميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عبّاس فانه لا يشدّ عقدة الّا حلّها فاراد عليّ ان يفعل ذلك فابت اليمانيّة الّا ان يكون احد الحكمين منهم فعند ذلك بعث ابا موسى فمضى المثل انك رميت بحجر لا نظير له فهو حجر الارض فى انفراده كما يقال فلان رجل الدهر اى لا نظير له فى الرجال عضلة العقد اى عقدة من العُقَد عسيرة العقد،

[illegible marginal handwriting]

[illegible marginal handwriting]

العُقَدِ، ومِحَكُّ المُنْتَقَدِ، فقلَّدوه فى هذا الأَمْرِ الزَّعامَةَ، تَقْليدَ الخَوارجِ أَبا
نَعامَةَ، فأَقْبَلَ على الكَهْلِ وقال إِعْلَمْ أَنّى أُوالى، هذا الوالى، وأُرَقِّحُ حالى، بالبَيانِ
الحالى، وكُنْتُ أَسْتَعِينُ على تَقْويمِ أَوَدى، فى بَلَدى، بِسَعَةِ ذاتِ يَدى،
مع قِلَّةِ عَدَدى، فلمّا ثَقُلَ حاذِى، ونَفِدَ رَذاذِى، أَمَّمْتُهُ من أَرْجائى، بِرَجائى،
ودَعَوْتُهُ لإِعادَةِ رُوائى، وإِرْوائى، فَهَشَّ للوِفادَةِ وَأَرْتاحَ، وغَدا بالإِفادَةِ وراحَ، فلمّا

الانحلال وهذا من اضافة البيان كقولهم بهمة الفوارس ومجاع الشجعان وفى هذا رائحة من قولهم
انه لعُضلة من العُضل كما يقال داهية من الدواهى فى صفة الرجل بالشدّة وكانّه قيل له عضلة
لنشوبه فى الخطوب اولانه يضيّق الامر على من يعالجه من العـضـلة وهى كل لحمة صلبة فى عصب
ومحكّ المنتقد المنتقد هاهنا الانتقاد والمحكّ حجر النقّادين   ابا نعامة ابو نعامة كنية القطرى
ابن الفجاءة كان يكنى بها فى الحرب وفى السلم بابى محمّد والفجاءة اسم امّه فنسب اليها وهو من رؤساء
الخوارج الازارقة وهم طائفة من هؤلاء فخرج ايّام مصعب بن الزبير وكان يسلّم عليه بالخلافة
عشرين سنة وكان ابو نعامة خطيبا من خطباء العرب وكان ايضا ذا فطنة وذكاء وصاحب كيد
ودهاء ذكره ابن خلّكان وقال انّما قيل لابيه الفجاءة لانه كان فى اليمن فقدم على اهله فجاة فسمّى به
وقد قيل ان قولهم قطرى ليس باسم ولكنّه نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو بلد كان
منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه قصبة عمان والقصبة كرسىّ الكورة ولابى نعامة ابيات
مشهورة وهى مذكورة فى الحماسة فى الباب الاوّل وقد ترك الحريرى المفعول الثانى فى قوله تقليد
الخوارج ابا نعامة لدلالة الحال عليه فكانّه قال تقليدهم ايّاه الزعامة   وارقّح حالى الترقيح فى
الاصل ترقيح المال وهو اصلاحه والقيام عليه يقال فلان يرقّح ماله وعيشه اى يصلحه وهو يترقّح
لعياله اى يكتسب له وهو راقحة اهله وفى تلبية بعض اهل الجاهليّة جئناك للنصاحة لم نأتك
للرقاحة قال احمد يعنون التجارة ومنها قيل للتاجر رقاحىّ نسبة اليها وهو رقاحىّ مال اى كاسبه
ومصلحه   بسعة ذات يدى هى عبارة عن الغنى وذات يد الرجل ما يملكه من المال لانه اكتسبه
باليد ويتصرّف فيه باليد ايضا والسعة الجدّة والطاقة ويقال فلينفق ذو سعة من سعته   فلمّا
ثقل حاذى اى لمّا ثقل حالى بكثرة عيالى استعير الحال والحاذ هاهنا من حال الفرس وحاذه
وهما موضع اللبد من ظهره ويقال فلان خفيف الحاذ كما يقال خفيف الظهر ولم يُسمع ثِقَلُ
الحاذ فى غير هذا الموضع ولعلّه حمله على ضدّه وهم يفعلون هذا كثيرا   رذاذى الرذاذ المال
القليل واصله المطر الضعيف يقال منه ارذّت السماء فهى مرذّة ويوم مُرِذّ ذو رذاذ   من ارجائى
اى من اطرافى   روائى الرواء ماء الوجه وحسن المنظر   وارواى اى ازالة عطشى   للوفادة الوفادة
اسم من وفد عليه واليه وفودا اذا ورد   وارتاح راح للمعروف يراح راحة وارتاح له اخذته له خفّة
واريحيّة وراحت يده بكذا اى خفّت له وقد يروى فهشّ للوفادة وراح   وغدا بالافادة

آسْتَأْذَنْتُهُ فِى المَرَاحِ، الى المُرَاحِ، على كَاهِلِ المِرَاحِ، فَالَ قد أَزْمَعْتُ لَن لا أُزَوِّدَك بَتِلَاً، ولا أَجْمَعَ لك شَتِلَاً، أو تُنْشِئَ أَمَامَ ارْتِحَالِكَ، رِسَالَةً تُودِعُها شَرْحَ حالِكَ، حُرُوفُ إِحْدَى كَلِمَتَيْهَا يَعُمُّها النَّقْطُ، وحُرُوفُ الأُخْرَى لم يُعْجَمْنَ قَطُّ، وقد اسْتَأْنَيْتُ بَيانى حَوْلاً، فما أَحارَ قَوْلاً، وَنَبَّهْتُ فِكْرى سَنَةً، فما آزْدادَ الّا سِنَةً، واسْتَعَنْتُ بِقاطِبَةِ الكُتّابِ، فكُلٌّ منهم قَطَّبَ وتابَ، فإِنْ كُنْتَ صَدَعْتَ عن وَصْفِكَ باليَقِينِ، فَأْتِ بآيَةٍ إن كُنْتَ مِنَ الصّادِقِينَ، فقال له لقد اسْتَسْعَيْتَ يَعْبُوباً، واسْتَسْقَيْتَ أُسْكُوباً، وأَعْطَيْتَ القَوْسَ بارِيها، وأَنْزَلْتَ الدّارَ بانِيها، ثم

وراح راح يروح رواحا اذا ذهب بعد الزوال   فلما استاذنته فى المراح الى المُراح على كاهل المراح المراح المفتوح مَفعل بمعنى الرواح من راح يروح رواحا وهو نقيض غدا يغدو غدوّا والمضموم المأوى مُفعَل من اراح الابل يريحها اراحة اذا ردّها الى مأواها والمكسور شدّة الفرح والنشاط فِعال من مرح يمرح مَرَحًا والمعنى لمّا استأذنته فى الذهاب الى منزلى راكبا على النشاط اي نشيطا   بتاتا البتات الزاد فَعال من البتّ وهو القطع إمّا لانه شىء يُقطع به الطريق والمسافة او لانه قطعة من المال معدّة للسفر   واستأنيت الاستئناء استفعال من الأناة بفتح الهمزة وهى الرفق والتؤدة وفى كتاب الخليل تقول استأنيت فلانا اى لم اعجّله واستأنيت فى الطعام انتظرت إناه اى ادراكه ويقال استونى به حولا اى انتَظِر به ويجوز ان يكون من الإناء وهو الحبس والتاخير ومنه قول الحُطَيْئة   شعر

وآنيت العشاء الى سهيل   او الشعرى فطال بىَ الإناء

فما احار قولا اى ما ردّ شيأ وما اجاب يقال كلّمته فما احار جَوابا اى جوابا قال الاخطل   شعر

هلّا ربعتَ فتسأل الاطلالا   ولقد سألت فما احَرْنَ سؤالا

بقاطبة الكتّاب اى بجميع الفصحاء وفى قوله قاطبة الكتّاب خطاء عند اهل العربيّة لان قاطبة لا تضاف وانها تقع حالا فالوجه بالكتّاب قاطبة ولكن استهواه السجع   قطّب قطّب وجهه تقطيبا عبس   وتاب اى رجع   صدعت اى كشفت واظهرت ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر   يعبوبا اليعبوب الفرس الكثير الجرى استعير من اليعبوب وهو النهر الشديد الجرية وقيل الجدول الكثير الماء هو يفعول من العبّ وهو شرب الماء من غير مَصّ ومنه الحديث الكُباد من العبّ والكُباد وجع الكبد وينشد لسلامة بن جندل يصف فرسا   شعر

من كل سَكْب اذا ما ابتلّ مُلبده   صافى الاديم اسيل الخدّ يعبوب

اسكوبا يقال ماء ودم اسكوب اى ساكب وهو افعول من السكوب قال جنوب   شعر

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها   مُثعَنجِر من دم الاجواف اسكوب

فكَّر رَيْثَما استجمّ قريحته، واستدرّ لِقحته، وقال له ألِقْ دواتك، وخُذْ أداتك،
واكتُب، الكرم ثبّت الله جيش سعودك يَزين، واللؤم غضّ الدهر جفن
حسودك يَشين، والأروع يُثيب، والمعور يُخيب، والحلاحل يُضيف، والماحل
يُخيف، والسمح يُغذي، والمحك يُقذي، والعطاء يُنجي، والمطال يُشجي،
والدعاء يَقي، والمدح يُنقي، والحرّ يَجزي، والإلطاط يُخزي، واطّراح ذي الحرمة

وكانّه اريد به السحاب في قول الحريري واستسقيت اسكوبا ويستعار للفرس قال عتبة سبّاقة
مرّطى الغارات اسكوب والمرطى ضرب العدو اعطيت القوس باريها اى فوّضت امرك الى من
يحسنه واصل المثل أعطِ القوس باريها وينشد شعر

يا باريَ القوس بريًا ليس يحسنها لا تفسدنْها واعط القوس باريها

قال جار الله فخر خوارزم رحمه الله تحريك هذه الياء قبيلس متروك استعماله · ريثما استجمّ
قريحته اصله من استجمّ البئر اذا تركها ايّاما حتى يجمّ ماؤها اى يجتمع كانّه طلب جمومها وقد
وقعت الاستعارة هاهنا مرتّحة كما وقعت مثلها في قول عايشة رضوان الله عليها ابى كان يستجمّ
مثابة سفهه واستدرّ لقحته اللقحة كاللقوح الناقة الحلوب بعد الولادة من لقحت الناقة لقحا
ولَقاحا فهي لاقح الق هو من الليقة وهي صوفة الدواة قال الشريشي تقول ليقت الدواة فهي مَليقة
و ألقتها انا فهي ملاقة وجمع الليقة ليق ويقال للصوفة قبل ان تبلّ بالمداد البوهة والموارة
و اذا بلّت سمّيت ليقة وقد يقال لها ليقة قبل ان تبلّ سمّيت بما تؤول اليه فان كانت قطنة
فهي العطبة والكرسفة و كرسفت الدواة كرسفة والقطن كله يقال له العطب والكرسف وقد يروى
الق دواتك واقرب وخذ اداتك واكتب الاروع الاروع هو الذى يروّعك جماله وقيل الذكيّ الشهم
الفؤاد والروعاء من النوق هي الحديدة القلب وفي ذلك المعنى قال بعض الشعراء شعر

لعمرى لقد اعلنتَ خرقًا مبرّاة من النّقْب جوّاب المهالك اروعا

وكيف ما كان فالاصل متّحد يثيب اى يجازى من الثواب والمعور رجل معور قبيح الفعال
عن ابن دريد وكانّه من العوار وهو العيب ويحتمل ان يراد به الفقير الذى اختلّت حالة من
اعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب قال تأبّط شرّا شعر

اقول للحيان وقد صفرت لهم وطابى ويومى ضيّق الجحر معور

الحلاحل هو السيّد الذى يحلّ به الناس كثيرا وجمعه حلاحل بفتح الحاء والماحل اى الواشي
المكّار والمحك اى اللجوج يقال محك في الامر اذا لجّ فيه فهو محك وماحك يقذى اى يلقى القذى
في العين يريد انه يضرّ قاصده ويؤلمه يشجى اى يغصّ الشجى الغصص في الحلق وهي شيء يمنع من
البلع ينقي اى يطهّر ويغسل العيب والالطاط الالطاط ستر الحقّ وكتمانه من الطّ الشيء اذا

غَنِيٌّ، ومَحْرَمَةُ بَنِي الآمالِ بَغِيٌّ، وما ضَنَّ الا غَبِينٌ، ولا غُبِنَ الا ضَنِينٌ، ولا خَزَنَ الا شَقِيٌّ، ولا قَبَضَ راحَهُ تَقِيٌّ، وما فَتِئَ وَعْدُكَ يَفِي، وآراؤُكَ تَشْفِي، وحِلْمُكَ يُغْضِي، وهِلالُكَ يُضِيءُ، وآلاؤُكَ تُغْنِي، وأَعْداؤُكَ تُثْنِي، وحُسامُكَ يُفْنِي، وسُودَدُكَ يَبْنِي، ومُواصِلُكَ يَجْتَنِي، ومادِحُكَ يَقْتَنِي، وسَماحُكَ يُغِيثُ، وسَماؤُكَ تَغِيثُ، ودَرُّكَ يَفِيضُ، ورَدُّكَ يَغِيضُ، ومُؤَمِّلُكَ شَيْخٌ حَكَلُهُ فِيءٌ، ولم يَبْقَ له شَيْءٌ، أَمَّكَ بِظَنٍّ حِرْصُه يَثِبُ، ومَدَحَكَ بِنُخَبٍ مُهورُها تَجِبُ، ومَرامُه يَخِفُّ، وأَواصِرُه تَشِفُّ، وإِطْراؤُه يُجْتَذَبُ، ومَلامُه يُجْتَنَبُ، ووَراءَه ضَفَفٌ،

ستره والطّ الحجاب وبه ارخاه ويقال الطّ الرجل اذا اشتدّ فى الامر والخصومة قال الخليل اللطّ الزاق الشىء بالشىء ومنه قيل للقِلادة اللطّ ومحرمة بنى آلامال المحرمة مصدر حرمه حرمانا وقيل معنى قوله محرمة بنى آلامال هو اتّخاذ ذوى آلامال الفاسدة محرَما وهو بعيد الا غبين الغبين من غَبِنَ رأيه بالكسر اذا نُقِصَه فهو غبين اى ضعيف الرأى وفيه غَبانة وما فتىء اى ما زال ويحتمل الدعآء اى رزقك الله تعالى اى تفى وعدك للسائلين والاخبار اى عادتك الوفآء بالعهد وارآؤك تشفى اى تزيل الهمّ عن قلب وليّك وحلمك يغضى اى يسمح وهلالك يضىء يصفه بطلاقة الوجه عند السؤال شعر

تراه اذا ما جئته متهلّلا كانّك تعطيه الذى انت سائله

خلافا لسيّء الخلق الذى يقطّب وجهه عند اللقآء واللّئم الذى اذا سئل ارز وتقبّض وسوددك يبنى السودد القدر الرفيع وكرم المنصب من ساد قومَه سيادة وسوددا وسدودة ودرّك يفيض اى لبنك يملأ الانآء يعنى عطآؤك يكثر وردّك يغيض اى منعك يذهب وينقص من غاض المآء يغيض غَيضا اذا قلّ ونضَب وغِيض المآء فُعِلَ به ذلك وغاضه الله يتعدّى ولا يتعدّى حرصه يثب اى يتحرّك من النشاط والضمير فى قوله حرصه عائد الى ظنّ بنخب مهورها تجب النخب جمع النخبة وهو المختار من كل شىء والمهور جمع مهر وهو الصداق وقد يقال هذا مهر ذلك اى عِوَضه وقيل وكانّه شبّه الرسالة بالعروسة ولهذا ذِكر المهر من لوازمها واواصره تشفّ عن الاصمعى واحد الاواصر آصرة وهى ما عطفك على رجل من رحم او قرابة او صهر او معروف يقال ما تأصرنى على فلان آصرة اى ما تعطفنى عليه قرابة ولا منّة ومنه الإصر وهو العهد امّا تشفّ قيل معناه تفضل وتزيد من الشِفّ بالكسر وهو الزيادة والفضل وقيل معناه ظاهرة من شفّ عليه ثوبه يشِفّ شفوفا وشففا اى رقّ حتى يرى ما خلفه والثوب نفسه شَفّ وشِفّ وعلى هذا يكون المعنى ان آثار فضله ظاهرة واسباب استحقاقه الاحسان اليه واستيجابه الاسدآء اليه باهرة ضفف الضفف كثرة العيال وقلّة المال منه الحديث ما شبع رسول الله صلعم من

مسهم

مَسَّهُم شَظَفٌ، وحَصَّهُم جَنَفٌ، وعَمَّهُم قَشَفٌ، وهو فى دَمْعٍ يَجِيبُ، ووَلَهٍ
يُذِيبُ، وهَمٍّ تَضَيَّفَ، وكَمَدٍ نَيَّفَ، لِمأمولٍ خَيَّبَ، وإمْحالٍ شَيَّبَ، وعَدُوٍّ
نَيَّبَ، وهُدُوٍّ تَغَيَّبَ، ولم يَزِغْ وُدُّهُ فيُغْضَبَ، ولا خَبُثَ عُودُهُ فيُقْضَبَ، ولا
نَفَثَ صَدْرُهُ فيُنْفَضَ، ولا نَشَزَ وَصْلُهُ فيُبْغَضَ، وما يَقْتَضِى كَرَمُكَ نَبْذَ حُرْمَةٍ،
فبَيِّضْ أَمَلَهُ بتَخْفِيفِ أَلَمِهِ، يَنُثَّ حَمْدَكَ بَيْنَ عالَمِهِ، بَقِيتَ لإماطَةِ شَجَبٍ،
وإعْطاءِ نَشَبٍ، ومُداواةِ شَجَنٍ، ومُراعاةِ يَفَنٍ، مَوْصولاً بخَفْضٍ، وسُرُورٍ غَضٍّ،
ما غُشِيَ مَعْهَدٌ غَنِيٌّ، أو خُشِيَ وَهْمٌ غَبِيٌّ، والسَّلامُ، فلمّا فَرَغَ من إمْلاءِ رِسالَتِهِ،

شظف ان يكون المال قليلا ومن يأكله كثيرا قال الاصمعى هو الضفف قلّة الخبز واللحم
الشظف شدّة العيش وغلظه من شظفت يده اذا خشنت وحصّهم اى نتفهم جنف
الجنف الميل فى الجور قشف القشف سوء الحال يقال اصابهم من العيش قشف واصله من قشف
الرجل اذا لوّحته الشمس فتغيّر وهو فى دمع يجيب اى يجرى ويسيل كانّه استدعى الدمع
فلبّى دعوته حتى حضر وسال من عينيه وكمد نيّف الكمد همّ يظهر على وجه الرجل نيّف
اى امتدّ وزاد نيّب اى عضّ بالانياب نيّب اذا القى سنّه الاعلى بالسنّ الاسفل وهدوّ تغيّب اى
سكون من هدأ اذا سكن ولا خبث عوده اى ليس اصله بخبيث فيقضب اى فيقطع يعنى
هو حسيب قد طاب اصله فحقّه ان يوصل حبله لا ان يقطع وصله ولا نفث صدره يعنى ما
شكى ولا لجأ حتى يطرده وينفى او يهجر ويجفى والنفث فى الاصل ان ترمى الشىء من فيك ومنه
المثل لا بدّ للمصدور من ان ينفث والمصدور هو الذى يشتكى صدره وهو يسترسح ويشتفى بالنفث
فينفض النفض تحريك الشىء ليسقط ما عليه فاستعير هاهنا للابعاد ونفى الوداد للمناسبة المعنويّة
نشز اى ارتفع وامتنع واصل النشوز للترفّع ونشزت المرأة زوجها اذا غضبت واعرضت عن
طاعته كانّها ترفّعت عن امتثال امر بعلها نبذ حرمة الحرم جمع الحرمة وهى ما لا يحلّ انتهاكه
فبيّض امله اى حسّنه يعنى حقّقه وذلك ان البياض لا يتصوّر فى المعانى حقيقة وانّما هو من
اسباب الحسن وتحسينُ الآمال ليس الا بتحقيقها وقد جعل البياض مثلا للصلاح والفلاح كما
جعل السواد مثلا للفساد والخيبة فى قول ابى الفتح البستى شعر

حكت معانيه من اثنآء اسطره آثارك البيض فى احوالِىَ السود
ليس الكواكب فى الظلمآء احسن من نعمآئك البيض فى آمالِىَ السود

ينثّ يروى ايضا يبثّ بين عالمه اى بين اهل زمانه والعالم عند اهل اللغة الجنّ والانس والملائكة
شجب اى هلاك ويعبّر به عن الموت نشب اى مال كثير يفن اليفن الشيخ الذى فنى ممناه ونفى
الهرم قواه بخفض اى بسعة عيش ما غشى معهد غنىّ وخشى وهم غبىّ اى ما دام
وجلى

وجَلّى فى هَيْجاء البَلاغَةِ عن بَسالَتِه، أَرْضَتْهُ الجَماعَةُ فِعْلاً وقَوْلاً، وأَوْسَعَتْهُ حَفاوَةً وطَوْلاً، ثُمّ سُئِلَ من أَيّ الشُّعوبِ نِجارُهُ، وفى أَيّ الشِّعابِ وِجارُهُ، فقال، نظم

غَسّانُ أُسْرَتِيَ الصَّمِيمَه ‍ وسَروجُ تُرْبَتِيَ القَدِيمَه
والبَيْتُ مِثْلُ الشَّمْسِ إِشْراقاً ومَنْزِلَةً جَسِيمَه
والرَّبْعُ كالفِرْدَوْسِ مَطْيَبَةً ومَنْزَهَةً وقِيمَه
واهًا لِعَيْشٍ كان لى ‍ فيها ولَذّاتٍ عَمِيمَه
أَيّامَ أَسْحَبُ مُطْرَفِى ‍ فى رَوْضِها ماضِى العَزِيمَه
أَخْتالُ فى بُرْدِ الشَّبا ‍ بِ وأَجْتَلِى النِّعَمَ الوَسِيمَه
لا أَتَّقِى نُوَبَ الزَّما ‍ نِ ولا حَوادِثَهُ المُلِيمَه

مريع الغنىّ مغشيّا مطوفا وما دام وهم الغبىّ مخشيّا مخوفا وقوله غشى اى جد اليه حفاوة وطولا الحفاوة الشفقة والرأفة والطول الفضل من اىّ الشعوب نجاره الشعوب جمع الشَّعب والشعب كالكعب ما تشعّب من قبائل العرب والعجم وهو ايضا القبيلة العظيمة وقيل اكبرها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ والنجار الاصل وفى اىّ الشعاب وجاره الشعاب جمع شِعب وهو الطريق فى الجبل والاودية واصل الوجار سَرَب الضبع يريد مسكنه اسرتى الصميمه الصميم فى الاصل اسم للعظم الذى هو قِوام العضو ثم قيل للرجل هو من صميم القوم اذا كان من اصلهم وخالصهم على الاستعارة وانّما جرى هاهنا صفةً على الاسرة على تضمين معنى الفعل ايّاه كانه قيل اسرتى الشريفة ولذلك انّث ومذهب سيبويه ان الجواهر لا يُوصف بها الا المحمولة على المعانى سُمِع من العرب من يقول مررت بقاعٍ عرفجٍ كله على تأويل مُشِيك كله لان العرفج شوك وانشد السيرافى لبعضهم فى جَواز هذا شعر

وليلٍ يقول الناس من ظلماته ‍ سوآء صحيحات العيون وعورها
كانّ لنا منه بيوتا حصينة ‍ مُسُوحًا اعاليها وساجًا ستورها

وقال ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف وقد قالوا فى المقادير مررت بحبل ذراعٍ وابل مايةٍ وحنطة قفيزٍ فاوقعوا الجواهر صفات على تأويل قصير وكثير وقليل واها هى كلمة تستعملها العرب للاستطابة ويقال فى التعجّب واها له اى اعجِب به ايّام اسحب مطرفى ايّام منصوب على الظرف والعامل فيها إمّا عيش وإمّا كان وامّا عميمه والمطرف الكسآء الذى له اعلام وقيل ثوب ذو علمين ويستعمل فى كل لباس ماضى العزيمه قوله هذا حال من الضمير فى اسحب اى نافذ القول

فلو

فَلَوْ انَّ حُرًّا مُتْلِفٌ ... لَتَلِفْتُ مِن كُرَبِ الْمُقِهِمَهْ
أَوْ يُفْتَدَى عَيْشٌ مَضَى ... لَفَدَتْهُ مُهْجَتِيَ الْكَرِيمَهْ
فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى ... مِن عَيْشِهِ عَيْشَ الْبَهِيمَهْ
تَقْتَادُهُ بُرَةُ الصَّغَا ... رِ الى الْعَظِيمَةِ وَالْهَضِيمَهْ
وَيَرَى السِّبَاعَ تَنُوشُهَا ... أَيْدِي الضِّبَاعِ الْمُسْتَضِيمَهْ
وَالذَّنْبُ لِلْأَيَّامِ لَوْ ... لَا شُومُهَا لَمْ تَنْبُ شِيمَهْ
وَلَوِ اسْتَقَامَتْ كَانَتِ الْأَحْوَالُ فِيهَا مُسْتَقِيمَهْ

ثُمَّ إِنَّ خَبَرَهُ نَمَى الى الْوَالِي، فَمَلَأَ فَاهُ بِاللَّآلِي، وَسَامَهُ أَنْ يَنْضَوِيَ الى أَحْشَائِهِ، وَيَلِيَ دِيوَانَ إِنْشَائِهِ، فَأَحْسَبَهُ الْحِبَاءَ، وَظَلَفَهُ عن الْوِلَايَةِ الْإِبَاءُ، قال الراوي وَكُنْتُ عَرَفْتُ عُودَ شَجَرَتِهِ، قَبْلَ إِينَاعِ ثَمَرَتِهِ، وَكِدْتُ أُنَبِّهُ على عُلُوِّ

وجائز الحكم مقبولا غير مردود مطاعا غير مصدود حوادثه الملهمه من الام اى استحق اللوم كاستلام برة البرة حلقة تجعل في انف البعير وهي من صفر وان كانت من شعر فهي خزام فان كانت من خشب فهي خشاش الى العظيمة والهضيمه اى الى المنزلة العظيمة والظلم قيل الهضيمة مصدر مثل السكينة تنوشها من ناشه ينوشه اذا تناوله المستضيمه يقال ضامه واستضامه اذا ظلمه والضيم الظلم قال المطرزى جعل السباع مثلا للكرام والضباع مثلا للّيام لانها اخبث من تلك ويدلّ على هذا ما قرأت في ربيع الابرار للامام فخر خوارزم انه كتب عمر بن يزيد بن عمير الاسدى الى قتيبة بن مسلم حين عزل وكيع بن ابي اسود عن رياسة بنى تميم وولّاها ضرار بن حصين الاسدى عزلت السباع ووليت الضباع يعنى اخبث من هولآء ويحكى انه لمّا احاطت بنو اسد بحجر ابى امرئ القيس قال يا بؤس للسباع في ايدى الضباع كانه جعلهما مثلا للكرام واللّيام لم تنب شيمه يقال نبا ينبو نُبُوّة اذا تأخّر ولم يستقم مكانه والشيمة العادة اى بقى كل عادة على حالها وبقى العزيز عزيزا والذليل ذليلا ولكن شومه موجود فلم يبق لذلك نمى النما في الاصل الزيادة والارتفاع ومنه قيل نامية الله لخلقه لانهم ينمون ونمى الشىء وتنمّى اذا ارتفع ونميته انا ثمّ قالوا نمى الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونميته انا اذا رفعته واسندته وسامه اى كلّفه ينضوى اى ينضمّ الى احشآئه اى الى ناحيته الاحشآء جمع الحشا وهي الناحية وما في البطن كالقلب والكبد والكلية فاحسبه الحبآء اى كفاه قال الخليل تقول احسبنى ما اعطانى اى كفانى واستعطانى فاحسبته اى فاعطيته ما يكفيه ويرضيه حتى قال حسبى وظلفه اى منعه قبل ايناع ثمرته الايناع الادراك يقال اليَنْع بفتح

قدره ،

قَدْرِهِ، قَبْلَ استِنارَةِ بَدْرِهِ، فَأَوْحَى اليَّ بإيماضِ جَفْنِهِ، أنْ لا أُجَرِّدَ عَضْبَهُ من جَفْنِهِ، فلمّا خَرَجَ بَطِينَ الخُرْجِ، وفَصَلَ فائِزًا بالفَلْجِ، شَيَّعْتُهُ قاضِيًا حَقَّ الرِّعايَةِ، ولاحِيًا لهُ على رَفْضِ الوِلايَةِ، فأعْرَضَ مُتَبَسِّمًا، وأنْشَدَ مُتَرَنِّمًا، نـظـم

لَجَوْبُ البِلادِ مَعَ المَتْرَبَـهْ أَحَبُّ إليَّ مِنَ المَـرْتَـبَـهْ
لِأَنَّ الـوُلاةَ لـهُـمْ نَـبْـوَةٌ ومَعْتَبَةٌ يا لها مَـعْـتَـبَـهْ
وما فيهِمُ مَنْ يَرُبُّ الصَّنيعَ ولا مَنْ يُشَيِّدُ ما رَتَّـبَـهْ
فلا يَخْدَعَنْكَ لُمُوعُ السَّرابِ ولا تَأْتِ أَمْرًا إذا ما اشْتَبَهْ
وكَمْ حالِمٍ سَرَّهُ حُلْمُهُ وأدْرَكَـهُ الرَّوْعُ لَمّا انْتَبَهْ

اليـاء وبضمّها مثل النَفج والنُفج واليَنيع واليانع مثل النضيج والناضج يريد قبل وصول ابى زيد الى المنصب بايماض جفنه اى بالنظر الخفىّ يقال اومضَت المرأةُ سارقَت النظَر واومضت ايضا اذا ابتسمت شبِّه كسر الجفن ولمع الثنايا بايماض البرق بطين الخرج اى مملوّ الخرج فائـزا بالفلج الفلج الظفر من فلج اذا ظفر بما اراد وقد فلج على خصمه يفلجُ فَلجا وفى المثل من يأتِ الحَكَمَ وحده يفلج ولاحيا اى لائما نبوة اى عدم الاستقرار بمكان او عادة من نبا ينبو اذا تجافى وتباعد وقيل النبوة الارتفاع يا لها معتبه يا حرف النداء واللام للتعجّب والضمير فيها راجع الى المعتبة والمعتبة التى بعد يا لها بيان للضمير وهى مجرورة اى لهم معتبة وايّ معتبة يعنى ابيت عن خدمة الملوك لان الملوك لا يستقرّون بعادة ولا يعرفون حقّ الخدمة بل تتغيّر عادتهم تارة على الغضب وتارة على حمل التقصير على الخادم ويروى ايضا ايّما معتبه يربّ الصنيع اى يصلحه ويقوم به والصنيع هو العمل الصالح المرضىّ يعنى ان الملوك لو فعل احد فعلا حسنا لا يعرفون قدره ولا يحسنون الى فاعله ولا يحرّصون الناس على الفعل الجميل ولا من يشيّد ما رتّبه يقال شيّد تشييدا اذا رفع البناء ورتّب ترتيبا اذا اخذ شيأً بعد شىء ووضع شيأً بعد شىء يعنى لو وضع احد امرا على النسَق لا يحفظ الملوك ذلك الامر عن التغيّر ولا يعرفون من يفعل ذلك الامر ويقوم عليه وادركه الروع لما انتبه الروع اى الخوف ومن احسن ما قيل فى هذا المعنى ابيات لطيفة لبعض الشعراء قال شعر

وزارَنى طيفُ من أهوَى على حَذَرٍ من الوشاة وداعى الصبح قد هَتَفا
فكدتُ اوقظُ مَن حولى به فرحًا وكاد يهتك سترَ الحبّ من شَغَفا
ثم انتبهتُ وآمالى تخيّلُنى نيلَ المنا فاستحالَتْ غِبطتى أسَفا

المقامة

المقامةُ السابِعةُ البَرْقَعيدِيّةُ

حكى الحارثُ بنُ هَمّام قال أَزْمَعْتُ الشُّخوصَ مِن بَرْقَعيدَ، وقد شِمْتُ بَرْقَ عِيدٍ، فكَرِهْتُ الرِّحْلَةَ عن تلك المَدينةِ، أو أَشْهَدَ بها يَوْمَ الزِّينةِ، فلمّا أَظَلَّ بفَرْضِهِ ونَفْلِهِ، وأَجْلَبَ بخَيْلِهِ ورَجْلِهِ، اتَّبَعْتُ السُّنَّةَ في لُبْسِ الجَديدِ، وبَرَزْتُ مَعَ مَنْ بَرَزَ للتَّعْييدِ، وحِينَ التأمَ جَمْعُ المُصَلَّى وانتظَمَ، وأَخَذَ الزِّحامُ بالكَظَمِ، طَلَعَ شَيْخٌ في شَمْلَتَيْنِ، مَحْجوبُ المُقْلَتَيْنِ، وقد اعتَضَدَ شِبْهَ المِخْلاةِ،

شرح المقامة السابعة

ازمعت الشخوص يقال شخص من بلد الى بلد شخوصا اذا ذهب واصل الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعيد برقعيد هي بلدة طيّبة فيها قصور وبساتين وهي قصبة ديار ربيعة فوق الموصل شمت هو من شَامَ البَرق اذا نظر اليه اين يقصد واين يمطر يوم الزينة اى يوم العيد سمّى بذلك لتزيّن الناس فيه اظلّ اى دنا وقرب حتى دخلنا في ظلّه وقيل اظلّ بالطاء المهملة احسن بفرضه ونفله اراد بالفرض صدقة الفطر وبالنفل صلوة العيد وقيل اراد بالفرض صلوة الفجر وبالنفل صلوة العيد لان صلوة العيد عند الشافعيّ سنّة وليست بواجب وصاحب المقامات شافعيّ في لبس الجديد جاء في لبس الجديد حديث عايشة قالت قال رسول الله صلعم ما على احدكم هو ان يكون له ثوبان سوى ثوبَي مِهْنته لجمعته او عيدة وعن جابر كان للنبيّ حلّة يلبسها في العيدين ويوم الجمعة التأم جمع المصلّى اى اجتمع جمع الذين في المصلّى اضاف الجمع الى المصلّى بادنى ملابسة واخذ الزحام بالكظم الكظم بسكون الظاء مخرج النفس عن الخليل وغيره يقال غمّني واخذ بكظمي لما اقدر ان اتنفّس اى كربني ولم يوجد محرّك الظاء الّا في شعر عبد المطّلب قاله في ابرهة حين انهزم شعر

رمل فانثنى عنه وفي اوداجه جارح امسك منه بالكظم

وفي شعر محمّد بن البغيث بن الجليس الربعي شعر

يا كم قد قضيتُ امورا كان اهملها غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم
لا تعذليني فيما ليس ينفعني اليك عنّى جرَى المقدارُ بالقلم
ساتلف المال في عسر وفي يسر انّ الجواد الذى يعطى على عدم

ويعضد هذه اللغة فيه جمعهم ايّاه على اكظام وكفى بذلك حجّة للحريري شبه المخلاة المخلاة جوالق صغير يعلق برأس الفرس ياكل فيه الشعير واصل المخلاة من خليت الخلا اى الحشيش واختليته اذا جزرته فالخلى الجزّ والمخلى ما يجزّ به والمخلاة ما يجعل فيه الخلا

repositorium, ... [marginal handwritten note]

٩ واستقاد

واستَقادَ لعَجوزٍ كالسِّعْلاةِ، فوَقَفَ وَقْفَةَ مُتَهافِتٍ، وحَيّى تَحِيَّةَ خافِتٍ، ولمّا فَرَغَ مِنْ دُعآئِهِ، أَجالَ خَمْسَهُ فى وِعآئِهِ، فَأَبْرَزَ منه رِقاعًا قد كُتِبْنَ بِأَلْوانِ الأَصْباغِ، فى أَوانِ الفَراغِ، فناوَلَهُنَّ عَجوزَهُ الحَيْزَبونَ، وأَمَرَها أَنْ تَتَوَسَّمَ الزَّبونَ، فَمَنْ آنَسَتْ نَدَى يَدَيْهِ، أَلْقَتْ وَرَقَةً مِنْهُنَّ لَدَيْهِ، قالَ فأَتاحَ لى القَدَرُ المَعْتوبُ، رُقْعَةً فيها مَكْتوبٌ، نظم هزج

لقد أَصْبَحْتُ مَوْقوذًا ... بِأَوْجاعٍ وأَوْجالِ

ومَمْنُوًّا بِمُخْتالٍ ... ومُحْتالٍ ومُغْتالِ

وخَوّانٍ من الإِخْوا ... نِ قالٍ لى لإِقْلالى

وإِعْمالٍ مِنَ العُمّا ... لِ فى تَضْليعِ أَعْمالى

واستقاد لعجوز كالسعلاة يقال استقاد له وانقاد بمعنى والسعلاة انثى الغول وذكرها يسمّى العكنكع والغول جنّ مسكنها الصحارى تترآءى الى الانسان كأنّها انسان فلا يزال يتّبعها حتى يضلّ فيهلك وقفة متهافت اى متساوت تهافت اذا سقط شىء بعد شىء يعنى وقف وقوف احد يسقط من العجز والضعف تحيّة خافت الخافت هو الساكن الصوت لضعفه خمسه اى اصابعه الخمس بالوان الاصباغ هذا اضافة الجنس الى النوع فى اوان الفراغ اى فى غاية الحسن لان ما كتب لا على طريق السرعة بل بالتأنّى يكون حسنا الحيزبون اى المسنّة الداهية تتوسّم الزبون التوسّم فى الاصل طلب كلآء الوسمىّ والوسمىّ مطر الربيع الاوّل نسب الى الوسم لانه يَسِم الارض بالنبات ومنه توسّم فى الرجل الخير اى تفرّس والزبون هو الغبىّ الذى يُزبَن ويُغبَن وهو من باب ضبوث وحلوب فى ان الفعل مسند الى النسب مجازا كما فى قوله اذا ردّ عافى القِدْر من يستعيرها ومن امثال المولّدين الزبون يفرح بادنى شىء يعنى المعامل يفرح باقلّ شىء وفى لغة اهل البصرة الزبون هو المشترى كما فى المثل قال الشريشى الزبون هو المنخدع عن ماله فعول بمعنى مفعول وهو من الفاظ اهل المشرق واراد به الكثير الصدقة والمعنى انه امر العجوز ان تطلب كريما وتدفع اليه رقعة فان حاله مكتوبة فى كل رقعة من تلك الرقاع فاتاح اى قدّر المعتوب اى المعتوب عليه فحذف حرف الجرّ قال المطرّزى قيل المعتوب المفسِد وانا لا أُحقّقه موقوذا اى مشرفا على الهلاك واصله الذى يضرب حتى يموت من وقذه يقِذه وَقْذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت ممنوّا اى مبتلًى من منيته اذا ابتليته بمختال ومحتال المختال بالخاء المعجمة ذو الخيلاء وهو التكبّر والتبختر وبالحاء غير المعجمة ذو المكر والحيلة ومغتال المغتال هو القاتل من خفية لاقلالى اى لفقرى واعمال هو مصدر اعملتَ اذا حملت على العمل وقيل الاعمال من اعملتُ السرج اذا طعنتُ بعامله والعامل من السرج ما يلى السنان دون الثعلب ومفعول اعمال محذوف فى تضليع اعمالى التضليع

فكم

فكَمْ أَصْلَى بأَذْحالِ　　وإِمْحالٍ وتَرْحالِ
وكَمْ أَخْطِرُ فى بالٍ　　ولا أَخْطُرُ فى بالِ
فلَيْتَ الدَّهْرَ لمَّا جا　　رَ أَطْفى لِىَ أَطْفالى
فلَوْلا أَنَّ أَشْبالى　　أَغْلالى وأَعْلالى
لَما جَهَّزْتُ آمالى　　الى آلٍ ولا والِ
ولا جَرَّرْتُ أَذْيالى　　على مَسْحَبِ إِذْلالى

والاضلاع الامالة والتعويج وحمل مُضلع ومضلّع ثقيل يعجز صاحبه عن حمله وضلِع الشىء اعوجّ والضَلَع الميل وقيل تضليع الاعمال اخراجها عن الاستقامة وقيل تثقيلها وفى الحديث اعوذ بالله من ضلع الدين قال الازهرى ضَلَعُ الدَين ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوآء لثقله اصلى صلِي بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر صلًا اذا احترق ودخل فى النار باذحال الاذحال جمع ذَحْل وهو الحِقد وامحال هو مصدر امحل قال ابن السكّيت امحل البلد فهو ماحل ولم يقولوا مُمحِل يقال بلد ماحل وارض مَحْل وارض محول والمحل انقطاع المطر ويبس الارض اخطر فى بال ولم اخطر فى بال اخطر الاوّل بكسر الطآء من خَطَران الرجل وهو اهتزازه وتبختره والثانى بضمّ الطآء يقال خطر ذلك ببالى وعدّاه بفى المجاورة عنى بالبال الاول ثوبا باليا اشبالى الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد يعنى اولادى واعلالى الاعلال جمع علل وهو جمع عِلّة وقيل الاعلال جمع عَلّ وهو الصغير الجسم الضئيل والمراد منه الاولاد على ان اعلالى معطوف على اشبالى وهذا بعيد الى آل اى الى بخيل جامد الكفّ عاجز عن قضآء الحقوق من الا يالو اى قصر ومنه قولهم لا يالوك نصحا فهو آلٍ والمرأة آلية وجمعها اوالى ويقال ايضا الّى يولّى تألّية اذا قصّر وابطأ ومنه المثل الّا حظيّةً فلا أليّةً قال الميدانى مصدر الحظيّة الحِظوة والحِظة والاليّة فعيلة من الالو وهو التقصير ونصب حظيّة واليّة على تقدير الّا اكن حظيّة فلا اكون اليّة وهى فعيلة بمعنى فاعلة يعنى آلية فيجوز ان يكون للازدواج وحظيّة فعيلة بمعنى مفعولة يقال احظاها الله فهى حظيّة ويجوز ان تكون بمعنى فاعلة فيقال حَظِى فلان يَحظَى حظوة فهو حظىّ والمرأة حظيّة قال ابو عبيدة اصل هذا المثل فى المرأة تَصلَف عند زوجها فيقال لها ان أَخْطَأَتْكِ الحِظوةُ فلا تألى ان تتودّدى اليه يضربُ فى الامر بمداراة الناس ليدرك بعض ما يحتاج اليه منهم ولا وال اى جوّاد امير قادر على ذلك من ولى يلى من الولاية قال المطرّزى ويجوز ان يراد بالآلى المقصّر عن مَدَى الكرام وبالوالى الشريف القريب من معالى الامور من الوَلْى وهو القرب او يراد ولا جهّزت آمالى الى آل اى اهل وذوى قرابة ولا والٍ اى ملك لان المفزع فى الغالب يكون اليهما وهذا هو الاصحّ على مسحب اذلالى اى ما مشيت الى موضع يحصل لى فيه الذلّ المسحب مَفعَل يقال تحبّبت ذيلى

فَمِحْرابِيَ أَحْرَى بِي وَأَسْمالِيَ أَسْمَى لِي

فَهَلْ حُرٌّ يَرَى تَخْفِيفَ أَثْقالِي بِمِثْقالِ

ويُطْفِي حَرَّ بَلْبالِي بِسِرْبالٍ وسِرْوالِ

قال الحارث بن همّام فلما استعرضتُ حُلَّةَ الأَبْياتِ تُقْتُ الى مَعْرِفَةِ مُلْحِمِها، وراقِمِ عَلَمِها، فَناجاني الفِكْرُ بأَنَّ الوُصْلَةَ اليه العَجوزُ، وأَفْتاني بأَنَّ حُلْوانَ المُعَرِّفِ يَجوزُ، فرَصَدتُّها وهي تَسْتَقْرِي الصُّفوفَ صَفًّا صَفًّا، وتَسْتَوْكِفُ الأَكُفَّ كَفًّا كَفًّا، وما إِنْ يَنْجَحُ لها عَناءٌ، ولا يَرْشَحُ على يَدِها إِناءٌ، فلمّا

فانسحب جررته فانجرّ وتسحّب عليه اى ادلّ فمحرابى المحراب الغرفة قال وضاح اليمن شعر

ربّةَ محرابٍ اذا جئتُها لَمْ القَها او ارتقى سلّما

ومنه محاريب همدان فى اليمن وقوله تعالى فخرج على قومه من المحراب قالوا من المسجد قال الفرآء المحاريب صدور المجالس واسمالى الاسمال جمع السَمَل وهو الثوب الخلق يرى هو من الروية بمعنى العلم وقد ترك المفعول الثانى اى يرى تخفيف اثقالى كائنا لان البآء فى قوله بمثقال صلة تخفيف بسربال اى بقميص وسروال السروال احد السراويل وفى الحديث ان امرأة سقطت من على حمار فاعرض النبىّ صلعم فقالوا له انها متسرولة فقال اللهمّ اغفر للمتسرولات من امّتى ثلاثا يا ايّها الناس اتّخذوا السراويلات فانّها من استر ثيابكم وحصّنوا بها نسآءكم استعرضت اى تامّلت فكانه قال لما اردت قرآءتها من الرقعة وقلت للرقعة اعرضى علىّ ما فيك ملحمها اى ناسجها وحائكها علمها اى طرازها بان حلوان المعرّف يجوز يعنى ان النهى انمّا ورد فى حقّ الكاهن دون المعرّف وذلك ان النبىّ نهى عن حلوان الكاهن وهو اجرته يقال حلوته بكذا اذا اعطيته ايّاه تُحلى به واشتقاقه من الحلاوة اعلم ان العرب تجعل لكل عطيّة اسما فاسم ما تعطى المرأة فى النكاح الصداق واسم ما يعطى الشاعر الجائزة واسم ما يعطى عن دم المقتول الدية واسم ما يعطى عمّا يتلف القيمة واسم ما تعمّ به المعاوضات الثمن واسم ما يعطى عن تفاوت الجنايات الارش واسم ما يعطى الدليل الجعالة واسم ما يعطى الخفير الخفارة واسم ما يعطى الرائق البسلة والكاهن الحلوان تستقرى اى تتّبع يقال قروت البلاد قَرْوا وقريتها واستقريتها اذا اتّبعتها تخرج من ارض الى ارض وتستوكف الاكفّ اى تطلب منها الوكف يقال وكف اذا قطر قطرة واصله فى المآء لانه استفعال من وكف السطح والحلو اذا قطر يعنى تستقطرها وتستعطيها وما ان قال الجوهرى قد تكون ان المكسورة بمعنى ما فى النفى كقوله تعالى ان الكافرون الا فى غرور وربّما جُمع بينهما للتاكيد كما قال شعر رجز

ما ان رأينا ملكا اغارا اكثر منه قِرَةً وقارا

ينجح عن الجوهرى النجح والنجاح الظفر بالحوائج وأنجح الرجل صار ذا نجح فهو منجح من قوم مَناجحَ

اكدى

أَكْدَى استِعْطافُها، وكَدَّها مَطالُها، عاذَتْ بالإِسْتِرْجاع، ومالَتْ الى ارتجاعِ الرِّقاع، وأَنْساها الشَّيْطانُ ذِكْرَ رُقْعَتي، فَلَمْ تَعُجْ الى بُقْعَتي، وآبَتْ الى الشَّيْخِ باكِيَةً لِلْحِرْمان، شاكِيَةً تَحامُلَ الزَّمان، فقال إِنّا لله، وأُفَوِّضُ أَمْرِي الى الله، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ الّا بالله، وأَنْشَدَ،

نظم

لَمْ يَبْقَ صافٍ ولا مُصافٍ ولا مَعِينٌ ولا مُعِينُ

ومَناجِحُ وما افلح فلان ولا انجح وقد انجحت حاجته اذا قضيتها له وتنجحت الحاجة وقد يروى ينجح على صيغة المفعول اكدى اكدى الحافر بلغ الكُدية وهى صلابة الارض اذا بلغ اليها حافر البئر عسر عليه الحفر كقولهم اجبل هذا اصله ثم صار مثلا للحرمان والمشقّة وقيل لمن لم يظفر بحاجته اكدى استعطافها الاستعطاف طلب العطف وهى الرحمة وكدّها اى واتعبها عاذت بالاسترجاع معناه الاستعاذة بقولها انّا لله وانّا اليه راجعون وقيل عاذت اى التجأت بقولها ذلك القول لمن حرم شيئاً او مات له احد قال هذه الكلمات بمعنى الإعطاء والمنع من الله وتقديره ونحن لله لى شاء يعطى وان شاء لم يعط وفى ذلك انشد ابو نواس شعر ط

اذا لم يُعِنْك الله فى ما تريده فليس لمخلوق اليه سبيل

وان هو لم يرشدك فى كل مسلك ضللت ولو انّ السماك دليل

وانشد غيره شعر

اذا لم يكن عونا من الله للفتى فاوّل ما يجنى عليه اجتهاده

ولم تعج العوج عطف رأس البعير بالزمام تقول عجته فانعاج قال ذو الرمّة شعر

حتّى عجن من اجيادهنّ لنا عوج الاخشّة اعناق العناجيج

وقد ترك المفعول الاوّل فى قوله ولم تعج الى بقعتى او ضمّن معنى مال وعدّى تعديته شاكية تحامل الزمان هو من تحامل على فلان اذا جار ولم يعدل قيل يقال تحامل الزمان عن فلان اذا اعرض عنه وسلب ماله وتحامل اليه اذا اقبل اليه بدولة ولا مَعين عنى بالمعين القرين الذى صفى ودادة صفاء الماء الجارى على وجه الارض ويحتمل انه يريد به ما تسهّل له مرامه وتيسّر له مناله من المال وغيره وهو فعيل من معن اذا جرى وسال بدليل جمعهم ايّاه على مُعُن ومُعُنات وهو دليل مقطوع به انه ليس من العين وعن على بن عيسى انه منها وفى كلا الوجهين ليس التجنيس اشتقاقيا والتجنيس الاشتقاقى هو ان تجىء بالفاظ يجمعها اصل واحد فى اللغة مثاله من النثر قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيّم ومن كلام النبىّ صلعم الظلم ظلمات يوم القيامة وقول الحريرى والّا فلِمَ اعلّك وتعلّنى واقلّك وتستقلّنى واجترح لك وتجرحنى واسرح لك وتسرّحنى ومثال ذلك من النظم قول ابى تمام شعر

وفى

وفى المَساوِى بَدا التَّساوِى فـلا أَمِـينٌ ولا ثَمِـينٌ

ثمّ قال لها مَتى النَّفْس وعِدِيها، وأَجْمِعِى الرِّقاعَ وعُدِّيها، فقالَتْ لَقَدْ عَدَدتُّها، لمّا استعَدتُّها، فوَجَدتُّ يَدَ الضِّياعِ، قد غالَتْ إِحْدَى الرِّقاعِ، فقال تَعْسًا لَكِ يا لَكاعِ، أَتُحْرَمُ وَيْحَكِ القَنَصَ والحِبالَةَ، والقَبَسَ والذُّبّالَةَ، إنّها لَضِغْثٌ على إِبّالَةٍ، فانْصاعَتْ تَقْتَصُّ مَدْرَجَها، وتَنْشُدُ مُدْرَجَها، فلمّا دانَتْنِى قَرَنْتُ بالرُّقْعَةِ، دِرْهَمًا وقِطْعَةً، وقُلْتُ لها إِنْ رَغِبْتِ فى المَشُوفِ المُعْلَمِ، وأَشَرْتُ الى

وافر

عمت الخلق بالنعماء حتى غدا الثقلان منها مثقلين

وقول الحريرى شعر

ولا صرفتُ الى صِرنٍ مُشعشعةٍ همّى ولا رُحتُ مُرتاحًا الى راحِ

وفى المساوى بدا التساوى التساوى تفاعل من سوى والمساوى جمع مسآءة واصلها مَسْوءة فنقلت فتحة الواو الى السين وقلبت الفا وهو مصدر ميمىّ من سآء يسوء سوءا اذا احزن والمسآءة والسوء القبيح من القول والفعل ولا ثمين يحتمل ان يريد هاهنا بالثمين ما له ثمن ويكون خطآء على ما ذكرناه فى الرابعة ويحتمل ان يريد به الشىء القليل الذى قدره ثُمُن فيكون صحيحا والمعنى على هذا لم يبق ما له قدر وما لا قدر له وهذا بعيد قال الجوهرى شىء ثمين مرتفع الثمن تعسا التعس العثار يقال اتعسه الله اى اكبّه وهو منصوب ابدا لانه لا تصحّ اضافته بغير لام يا لكاع اى يا ضعيفة وحقيرة ولا تكاد تستعمل الا فى الندآء وهى معدولة عن لاكعة مثل فساق ويحك ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى واحد تقول ويحٌ لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتدآء قال جميد ويح لمن لم يدرِ ما هُنّ وَيْحَما ولك ان تقول ويحا لزيد وويلا لزيد فتنصبهما باضمار فعل كانّك قلت الزمه الله ويحا وويلا ونحو ذلك ولك ان تقول ويحك وويحَ زيد وويلك وويلَ زيد بالاضافة فتنصبهما ايضا باضمار فعل اتحرم القنص والحبالة اى الصيد والشبكة ويروى اتحرمين والقبس والذبّالة القبس شعلة من نار والذبّالة الفتيلة التى احترق بعضها انها لضغث على ابّالة هذا من امثال العرب معناه بليّة على بليّة واصل الابّالة حزمة من الحطب والضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس وبعضهم يقول ابالة بالتخفيف والضمير فى انها راجع الى الحالة الواقعة وانصاعت اى رجعت وذهبت تقتصّ مدرجها اى تتّبع الطريق التى درجت اى مشت فيه وتنشد مُدرجها اى وتطلب رقعتها الملفوفة التى غالتها يد الضياع من ادرجت الكتاب اذا طويته ولففته وقطعة لعلّ المراد بالقطعة قطعة درهم او قطعة ذهب او قطعة ثوب وقيل اراد بالقطعة القراضة من الذهب والفضّة وعن الشريشى القطعة عند اهل المشرق الواحدة من صرن يعرّفونه بالخندوس الدرهم،

الدِّرْهَمَ، فبوحي بالسِّرِّ المُبْهَمِ، وإنْ أَبَيْتِ لَنْ تَشْرَحِي، فَخُذِي القِطْعَةَ وَٱسْرَحِي، فَمَالَتْ الى استِخْلاصِ البَدْرِ التِّمِّ، والأَبْلَجِ الهِمِّ، وقالَتْ دَعْ جِدالَكَ، وسَلْ عَمَّا بَدَا لك، فاستَطْلَعْتُها طِلْعَ الشَّيْخِ وبُلْدَتِهِ، والشِّعْرِ وناسِجِ بُرْدَتِهِ، فقالَتْ إنّ الشَّيْخَ من أَهْلِ سَروجَ، وهو الذى وَشّى الشِّعْرَ المَنسوجَ، ثُمَّ خَطِفَتِ الدِّرْهَمَ خَطْفَةَ البَلْشِقِ، ومَرَقَتْ مُروقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ، فخالَجَ قَلْبِي أَنّ ابا زيدٍ هو المُشارُ اليه، وتَأَجَّجَ كَرْبِي لِمُصابِهِ بناظِرَيْهِ، وآثَرْتُ أَنْ أُفاجِيَهُ وأُناجِيَهُ، لِأَعْجُمَ عُودَ فِراسَتِي فيه، وما كُنْتُ لِأَصِلَ اليه الّا بتَخَطِّي رِقابِ الجَمْعِ، المَنْهِيّ

يعمدون الى دراهمة فيقطعونها قطعا فهى صرفهم وبها يتصدّقون واراد انه قرن برقعة الشعر درهما وقطعة من المخدوس وقال لها ان اخبرتنى بقائل الشعر فخذى الدرهم اجرة وان ابيت ان تعرفينى به فخذى القطعة صدقة وانصرفى المشوف المعلم المشوف المصقول من شافه اى جلاه وزيّنه اراد بالمشوف المعلم اى ذى العلامة الدرهم كما اراد به عنترة الدينار فى قوله شعر

ولقد شربت من المدامة بعد ما ‏ ‏ ركد الهواجر بالمشوف المعلم

اى اشتريت الخمر بالدينار المنقوش وشربتها بعد سكون الهاجرة وقيل انه اراد بالمشوف القدح المنقوش البدر التمّ والابلج الهمّ عنى به الدرهم قال الخليل التمّ الشىء التامّ والابلج فى الاصل خلاف الاقرن اى المقرون الحاجبين ثمّ قالوا للرجل الطلق الوجه ذى الكرم والمعروف ابلج وان كان اقرن ثمّ استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج وابلجت الشمس ابلاجا وابتلج الفجر وتبلّج اذا انار واضاء والهِمّ فى الاصل من صفات الشيوخ يقال شيخ هِمّ وعجوز همّة من الهمهم اى الدبيب وهو مصدر همّ اذا دبّ او من الهَمّ وهو مصدر همّ اذا اذاب يقال همّنى المرض اى اذابنى ومنه قول الشاعر يهمّ فيه القوم همّ الحمّ والحمّ ما اذيب من الإلية وعلى هذا يقال الهِمّ كما يقال الهدم للخلق من الثياب وهو من الهدم فهو على الاوّل فِعْل بمعنى فاعل وعلى الثانى فِعل بمعنى مفعول وقد اراد بالهمّ هاهنا الكبير قال الشريشى الهمّ الكبير الذى يهمّ به من رآه وشيخ همّ اى مسنّ والهمّ الرقيق الضعيف وهو من همّته النار اذا اذابته فاستطلعتها طلع الشيخ اى سألتها واستخبرتها عن حقيقة شأنه والطلع فى الاصل اسم من الإطلاع فهو ان تُطلع انسانا على امر لم يكون علم به تقول قد اطلعنى فلان طلع هذا الامر حتّى علمته كلّه واطلعته طلع امرى ابثثته سرّى واطّلع طلع العدوّ اى عرف باطن امرهم السهم الراشق يعنى ذو الرَّشْق اى ذو الرمى فهو من باب لابن وتامر وتأجّج اى تلهّب وتوقّد لاعجم عود فراستى عجم يعجم اذا اخذ شيئاً بسنّه ليمتحن شدّته ورخوته فيه اى فى حقّ ابى زيد بتخطّى رقاب الجمع يعنى كان بينى وبينه صفوف فلم اقدر ان آتيه الّا بالخطو رقابَ الجمع وقد نهى النبىّ صلعم عن عنه

عنه فِي الشَّرْعِ ، وَعِفْتُ أَنْ يَتَأَذَّى بِي قَوْمٌ ، او يَسْرِيَ الىَّ لَوْمٌ ، فَسَدِكْتُ بِمَكَانِي ، وجَعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عِيانِي ، الى أَنِ آنْقَضَتِ الخُطْبَةُ ، وحَقَّتِ الوَثْبَةُ ، فَخَفَفْتُ اليه ، وتَوَسَّمْتُهُ على التِحامِ جَفْنَيْهِ ، فاذا المُعَيِّنى الْمَعِيَّةُ آبْنِ عَبَّاسٍ ، وفِراسَتى فِراسَةُ إِياسٍ ، فعَرَّفْتُهُ حِينَئِذٍ شَخْصِى ، وآثَرْتُهُ بأَحَدِ قُمْصِى ، وأَهَبْتُ به الى قُرْصِى ، فهَشَّ لِعارِفَتِى وعِرْفانِى ، ولَبَّى دَعْوَةَ رُغْفانِى ، فَٱنْطَلَقَ ويَدِى زِمامُهُ ،

ذلك قال صلعم من تخطّى رقاب الناس يوم الجمعة اتّخذ جسرا الى جهنّم فسدكت سدك به لزمه ولم يفارقه سدكا ومنه المثل سدك بامرىء جُعَلُهُ اى اولع كما يولع الجعل بالشىء هذا المثل يضرب لمن يفسد شيأ وذلك ان يطلب الرجل حاجة فاذا خلا ليذكر بعضها جاء آخر ليطلب مثلها فالاوّل لا يقدر ان يذكر شيأ من حاجته لاجله فهو جُعله وقال شعر

اذا اتيت سُلَيْمَى شُبَّ لى جُعَل اِنّ الشقىّ الذى يَلْكَى به الجعل

وقد يروى شَبّ بالفتح اى ارتفع وظهر وشُبّ بالضمّ هو مفعول لا يسمّى فاعله اى اتيح ويروى ايضا سُدّ والجعل دويبّة تتبع الرجل اذا اراد الغائط وحقّت الوثبة اى جاز انصراف القوم حيث شاؤا وتوسّمته على التحام جفنيه يريد عرفته مع ما فيه من التعامى والتصاق جفنيه المعيّنى المعيّة ابن عبّاس الالمعيّة الذكاء ومعناه الخصلة المنسوبة الى الالمعىّ والياءان فيها غيرها فى الالمعىّ ومثلها الاريحيّة فى الاريحىّ وذلك ان النسبة فيهما حقيقيّة كهى فى الرهبانيّة والانسانيّة وفى المنسوب اليهما اعنى فى المعىّ واريحىّ فمجازيّة غير حقيقيّة مثلها فى كرسىّ وزرنىّ لان الالمع ليس بشىء حتّى ينسب اليه واشتقاقها بخلاف الالمعيّة فانها نسبة الى الالمعىّ ونحوها الاريحىّ واشتقاق الالمعيّة من لمع النار وهو اضاؤها كما ان الذكاء الذى فى معناها من ذكاء النار وهو توقّدها وتفسيرهم الالمعىّ بالذكىّ المتوقّد يؤيّد ذلك وكذلك قولهم لحديد الفؤاد لوذعىّ وهو من لذع النار وممّا يزيد ذلك وضوحا قولهم للبليد ماء القلب ومثلوج الفؤاد ووصفهم ايّاه وهو خلاف الذكىّ بما هو ضدّ النار دليل مقطوع به على صحّة ما ذهبنا اليه من اشتقاق الالمعيّة وعبد الله بن عبّاس كان مشهورا بالفطنة والذكاء والاصابة فى الحدس والدهاء والاحاديث الدالّة على فطنته وذكائه اشهر من ان تُردّ واكثر من ان تحدّ فراسة اياس هو اياس بن معوية بن قرّة المزنى الذى يضرب به المثل فى الزكن فيقال ازكن من اياس تولّى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز ونوادر اياس كثيرة ومنها انه سمع نُباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له فى ذلك فقال سمعت عند نباحه دويّا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدًى يجيبه فعلمت به انه عند بئر وقال ابو تمّام شعر

اقدامُ عمرو فى سماحة حاتم فى حلم احنف فى ذكاء اياس

واهبت به اى دعوته الى قرصى اى الى خبزى فهشّ لعارفتى وعرفانى العارفة العطاء والعرفان وظلى

وظِلّي إمامُه، والعجوزُ ثالِثةُ الأثافي، والرَّقيبُ الذي لا يَخْفَى عليه خافٍ، ولمّا استحْلَسَ وُكْنَتي، وأحضرْتُه جُهالَةَ مُكْنَتي، قال يا حارثُ، أَمَعَنا ثالثٌ، فقُلْتُ لَيْسَ إلّا العجوزُ، فقال ما دُونَها سِرٌّ مَحْجوزٌ، ثمّ فتَحَ كَرِيمَتَيْه، ورَأْرَأَ بتوأمَتَيْه، فاذا سِراجَا وَجْهِه يَتَّقِدانِ، كأنّهما الفَرْقَدانِ، فابْتَهَجْتُ بسَلامَةِ بَصَرِه، وعَجِبْتُ من غَرائِبِ سِيَرِه، ولم يُلْقِني قَرارٌ، ولا طاوَعَني اصطِبارٌ، حتّى سَأَلْتُه ما دَعاكَ الى التَّعامي، مع سَيْرِك في المَعامي، وجَوْبِك المَوامي، وإيغالِك في المَرامي، فتَظاهَرَ

المعرفة والعجوز ثالثة الاثافي الاثافي جمع اثفيّة وهي ما يوضع عليه القدر عند الطبخ وللعرب عادة اذا نزلوا عند جبل ان يضعوا اثفيّتين والاثفيّة الثالثة الجبل والجبل اثقل الاثافي فصار هذا مثلا لجماعة فيهم ثقل غير موافق للجماعة يقولون فلان ثالثة الاثافي اى اثقل القوم ويجوز ان يريد به هاهنا مجرّد العدد ويجوز ان يجعله كناية عن كونها داهية متناهية منظورا فيه الى المثل السائر رماه الله بثالثة الاثافي اى بداهية عظيمة قال المطرّزي رأيت في امثال ابي عبيدة انه سئل ابو عبيدة عنها فقال انها آخر الشرّ وآخر كل مكروه وانشد عريفهم باثافي الشرّ مرجوم والذي يعضد ذلك وصفه ايّاها بقوله والرقيب الذي لا يخفى عليه خافٍ لان مثل ذلك في الملازمة يعدّ من جملة الدواهي وقول من ذهب الى ان المراد بالرقيب الله جلّ جلاله غير سديد نظما وكذلك رواية من روى والرقيب بالجرّ على القسم وانّما يعرف ذلك بالنظر الصحيح استحلس وُكنتي اى لزم بيتي واتّخذه كالحلس وهو مِسح يبسط في البيت وتجلّل به الدابّة ومنه قولهم كن حلس بيتك اى الزمه والوكنة في الاصل عشّ الطائر وموقعه ثمّ استعير للبيت وهي فعلة من وكن الطائر على بيضه وكونا اذا حضنها قال شعر

تُذكّرني سلمى وقد حال دونها حمامٌ على بيضاتهنّ وكون

جُهالة مكنتي اى قدرتي والجهالة ما يجهل للضيف ورأرأ بتوأمتيه رأرأت المرأة بعينيها برّقت وقيل حدّدت النظر بادارة العين وعن الغوري رأرأت العين اذا كانت لا تستقرّ بالادارة وقيل تحرّكت من ضعفها ورجل رأرأ العين ورأرآء العين بالمدّ والقصر اذا كان يكثر تقليب حدقتيه وعنى بكريمتيه وتوأمتيه عينيه الفرقدان هما نجمان نيّران في بنات نعش ولم يُلقني اى يُمسكني من لاق اذا لصق يقال للمرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما عاقت عند زوجها ولا لاقت اى ما لصقت بقلبه وفلان ما تليق يده شيئاً اى ما تضمّه ولا يستقرّ بها ولا طاوعني المطاوعة الموافقة في المعامي المعامي المجاهل جمع معماة وهي موضع العماية وفي المجهل المعامي من الارضين الاغفال التي ليس بها اثر من عمارة الموامي هو جمع موماة اى مفاوز وهي مواضع الفوز والنجاة فتظاهر باللكنة اللكنة عجمة في اللسان وعيّ وتظاهر باللكنة اى اظهرها فعل من لا يرى الجواب يقال

 باللكنة،

بِالْكُنَّةِ، وَتَشَاغَلَ بِاللُّهْنَةِ، حتى إذا قَضَى وَطَرَهُ، أَثَارَ الى نَظَرَهُ، وأَنْشَدَ، نظم

وَلَمَّا تَعَامَى الدَّهْرُ وَهْوَ أَبُو الْوَرَى
عَنِ الرُّشْدِ فِى أَنْحَآئِهِ وَمَقَاصِدِهِ

تَعَامَيْتُ حتى قِيلَ إِنِّى أَخُو عَمًى
وَلَا غَرْوَ أَنْ يَحْذُو الْفَتَى حَذْوَ وَالِدِهِ

ثُمَّ قال لى انْهَضْ الى المِخْدَعِ فَأْتِنِى بغَسولٍ يُرَوِّقُ الطَّرْفَ، ويُنَقِّى الكَفَّ، ويُنَعِّمُ

تظاهر الشىء اذا ظهر وتظاهرت به اذا قال المطرّزى سمعت من يوثق به من اهل بغداد يقول انهم يقولون تظاهرت به مكان اظهرته ولا يكادون يستعملون اظهر استعماله باللهنة اللهنة بالضمّ السُلفة وهو ما يتعلّل به الانسان قبل ادراك الطعام تقول لهّنته فتلهّن اى سلّفته ويقال الهنته اذا اهديت له شيأً عند قدومه من سفره اثار يقال اثأر اذا حدّد النظر الى شىء وهو ابو الورى قيل للدهر ابو الورى لان الناس بزمانهم اشبه منهم بآبآئهم اعلم ان قوله وهو ابو الورى اعتراض والاعتراض عند علمآء البيان هو ان يوقعوا قبل تمام الكلام شيأً يتمّ الغرض الاصلىّ دونه ولا يفوت بفواته ويسمّى الحشو ايضا وهو ثلثة اضرب مذموم وهو الذى لا يفيد كقول علىّ من جبلة وما يشفى صداع الرأس مثل الصارم العَضْب لان الصداع وجع الرأس فلا حاجة الى اضافته اليه ووسط وهو الذى يفيد تأكيدا كقول عوف بن محكم شعر

سريع ان الثمانين وبلّغتُها قد احوجت سمعى الى ترجمان

وقول امرئ القيس شعر

ط ألا هل اتاها والحوادث جمّة بانّ امرء القيس بن تملِك بيقرا

اى دخل بالحضر وترك قومه فى البادية ولطيف وهو الذى يفيد المعنى جلالا ويكسو اللفظ كملا ويزيد به النظم فصاحة والكلام بلاغة كقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقول الحريرى ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى الى قوله حذو والده ولولا قوله وهو ابو الورى لما كان للبيت الثانى معنى وكقول المتنبّى ، شعر

ط ويحتقر الدنيا احتقار مجرّبٍ يرى كلّ ما فيها وحاشاك فانيا

ويعدّ هذا النوع من باب المبالغة والتأكيد وهو الذى يسمّيه الصاحب بن عباد حشو اللوزينج ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده الغرو العجب وغروت اى عجبت يقال لا غرو اى ليس بعجب يعنى لا عجب ان يقتدى الرجل بابيه ويفعل مثل فعله من حذوت النعل بالنعل حَذْوا اذا قدّرت كل واحدة على صاحبتها المخدع هو البيت الصغير توضع فيه الاشيآء وهو من البشرة ،

البَشْرَةَ، ويُعَطِّرُ النَّكْهَةَ، ويَشُدُّ اللِّثَةَ، ويُقَوِّي المِعدَةَ، وَلْيَكُنْ نَظيفَ الظَّرْفِ، أَرِجَ العَرْفِ، فَتِيَّ الدَّقِّ، ناعِمَ السَّحْقِ، يَحْسَبُهُ اللّامِسُ ذَرورًا، ويَخالُهُ النّاشِقُ كافورًا، وَٱقْرِنْ بهِ خِلالَةً نَقِيَّةَ الأَصْلِ، مَحْبوبَةَ الوَصْلِ، أَنيقَةَ الشَّكْلِ، مَدْعاةً الى الأَكْلِ، لها نَحافَةُ الصَّبِّ، وصِقالُ العَضْبِ، وآلَةُ الحَرْبِ، ولُدونَةُ الغُصْنِ الرَّطْبِ، قال فنَهَضتُ كما أَمَرَ، لِأَدْرَأَ عنه الغَمَرَ، ولم أَهِمْ أَنّه قَصَدَ أن يَخْدَعَ، بِٱنْسِلالي المِخْدَعَ، ولا تَظَنَّيْتُ أنّه سَخِرَ من الرَّسولِ، في استِدْعاءِ الخِلالَةِ والغَسولِ، فلمّا عُدتُ بالمُلْتَمَسِ، في أَقْرَبَ مِن رَجْعِ النَّفَسِ، وَجَدتُ الجَوَّ قد خَلا، والشَّيْخَ والشَّيْخَةَ قَدْ أَجْفَلا، فٱسْتَشَطْتُ من مَكْرِهِ غَضَبًا، وأَوْغَلْتُ في إِثْرِهِ طَلَبًا، فكنتُ كمَنْ قُمِسَ في الماءِ، أَوْ عُرِجَ به الى عَنانِ السَّماءِ،

المقامةُ الثامنةُ المَعَرِّيَّةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قال رَأَيْتُ من أَعاجيبِ الزَّمانِ، أَنْ تَقَدَّمَ خَصْمانِ، الى قاضي مَعَرَّةِ النُّعْمانِ، أَحَدُهُما قد ذَهَبَ منه الأَطْيَبانِ، والآخَرُ كأنّه قَضيبُ

المخدع اذا اخفى بغسول الغسول ما يغسل به اليد كالإشنان وغيره نظيف الظرف اى الاناء فتى الدق اى جديد الدق لان قديم الدق لم يبق له رائحة ولطافة ذرورا الذرور نوع من الاثمد يعنى ليكن فى غاية اللين والدقاقة كالكحل لنعومته محبوبة الوصل اى يميل الخاطر الى استعمالها مدعاة المدعاة بمعنى الداعية للمبالغة اى ليكن من حيث اذا استعمل يقوى ريحه وطعمه المعدة ويهضم الطعام نحافة الصب اى دقة العاشق وآلة الحرب اى فليكن لها نفوذ كنفوذ آلة الحرب وقرئ ايضا الّة بتشديد اللام والألّة الحربة ولدونة الغصن الرطب اى من شجرة طيّبة مثل الصفصاف ولا يكن من القصب فقد نهى عن التخلل بالقصب الغمر اى ريح اللحم يقال غمرت يدى من اللحم وهى غمرة تظنّيت اصله تظنّنت قلبت النون الثانية ياء الجوّ اى وسط الدار قمس قمسه فى الماء ومقسه وغمسه اذا غطّه عرج به عرج اذا صعد وعُرج به اذا ذُهب به الى موضع عالٍ الى عنان السماء اى ما ظهر منها اذا نظرت اليها فعال من عنّ اذا ظهر وعرض وقيل هو اعلاها وما ارتفع منها وقيل هو السحاب لانه يعنّ كما يقال له العارض ٠

شرح المقامة الثامنة

معرّة النعمان هى من قرى الشام والنعمان هو النعمان بن بشير من الصحابة كان والى حمص وتلك

البلاد ٠

بالكَثَنَة، وتَشاغَلَ باللُّهْنَة، حتى اذا قَضَى وَطَرَه، أثارَ الى نَظَرَه، وأنْشَدَ، نظم

ولمّا تَعامَى الدَّهْرُ وَهْوَ أبُو الوَرَى
عَنِ الرُّشْدِ في أنْحائِهِ ومَقاصِدِهْ

تَعامَيْتُ حتى قِيلَ انّي أخُو عَمًى
ولا غَرْوَ أنْ يَحْذُو الفَتَى حَذْوَ والِدِهْ

ثمّ قال لى انْهَضْ الى المِخْدَعِ فأتِنى بغَسولٍ يُرَوِّقُ الطَّرْفَ، ويُنَقِّي الكَفَّ، ويُنَعِّمُ

تظاهر الشىء اذا ظهر وتظاهرت به اما قال المطرّزى سمعت من يوثق به من اهل بغداد يقول انهم يقولون تظاهرت به مكان اظهرته ولا يكادون يستعملون اظهر استعماله باللهنة اللهنة بالضمّ السُلفة وهو ما يتعلّل به الانسان قبل ادراك الطعام تقول لهّنته فتلهّن اى سلّفته ويقال الهنته اذا اهديت له شيئاً عند قدومه من سفره اثار يقال اثأر اذا حدّد النظر الى شىء وهو ابو الورى قيل للدهر ابو الورى لان الناس بزمانهم اشبه منهم بآبآئهم اعلم ان قوله وهو ابو الورى اعتراض والاعتراض عند علمآء البيان هو ان يوقعوا قبل تمام الكلام شيئاً يتمّ الغرض الاصلىّ دونه ولا يفوت بفواته ويسمّى الحشو ايضا وهو ثلثة اضرب مذموم وهو الذى لا يفيد كقول علىّ من جبلة وما يشفى صداع الرأس مثل الصارم العضب لان الصداع وجع الرأس فلا حاجة الى اضافته اليه ووسط وهو الذى يفيد تأكيدا كقول عوف بن محكم شعر

سريع ان الثمانين وبلّغتُها قد احوجت سمعى الى ترجمان

وقول امرى القيس شعر

ط ألا هل اتاها والحوادث جمّة بانّ امرء القيس بن تملِك بيقرا

اى دخل بالحضر وترك قومه في البادية ولطيف وهو الذى يفيد المعنى جلالا ويكسو اللفظ كمالا ويزيد به النظم فصاحة والكلام بلاغة كقوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقول الحريرى ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى الى قوله حذو والده ولولا قوله وهو ابو الورى لما كان البيت الثانى معنى وكقول المتنبّى ، شعر

ط ويحتقر الدنيا احتقار مجرّبٍ يرى كلّ ما فيها وحاشاك فانيا

ويعدّ هذا النوع من باب المبالغة والتأكيد وهو الذى يسمّيه الصاحب بن عباد حشو اللوزينج ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده الغرو العجب وغروت اى عجبت يقال لا غرو اى ليس بعجب يعنى لا عجب ان يقتدى الرجل بابيه ويفعل مثل فعله من حذوت النعل بالنعل حذوا اذا قدّرت كل واحدة على صاحبتها المخدع هو البيت الصغير توضع فيه الاشيآء وهو من

البشرة ،

البَشْرَةَ، ويُعَطِّرُ النَّكْهَةَ، ويَشُدُّ اللِّثَةَ، ويُقَوِّى المَعِدَةَ، وَلْيَكُنْ نَظيفَ الظَّرْفِ،
أَرِجَ العَرْفِ، فَتِىَّ الدَّقِّ، ناعِمَ السَّحْقِ، يَحْسَبُهُ اللَّامِسُ ذَرورًا، ويَخالُه النَّاشِقُ
كافورًا، وَٱقْرِنْ بهِ خِلالَةَ نَقِيَّةَ الأَصْلِ، مَحْبوبَةَ الوَصْلِ، أَنيقَةَ الشَّكْلِ، مَدْعاةً
الى الأَكْلِ، لها نَحافَةُ الصَّبِّ، وصِقالُ العَضْبِ، وآلَةُ الحَرْبِ، ولُدونَةُ الغُصْنِ
الرَّطْبِ، قال فنَهَضتُ كما أَمَرَ، لِأَدْرَأَ عنه الغَمَرَ، ولم أَهِمْ أَنَّه قَصَدَ أَن يَخْدَعَ،
بِٱنْسِلالِ المِخْدَعَ، ولا تَظَنَّيْتُ أَنَّه سَخِرَ من الرَّسول، فى اسْتِدْعاء الخِلالَةِ والغَسول،
فلمَّا عُدتُّ بالمُلْتَمَس، فى أَقْرَبَ من رَجْعِ النَّفَس، وَجَدتُّ الجَوَّ قد خَلا، والشَّيْخَ
والشَّيْخَةَ قَدْ أَجْفَلا، فٱسْتَشَطتُّ من مَكْرِه غَضَبًا، وأَوْغَلْتُ فى إِثْرِه طَلَبًا،
فكان كمَن قُمِسَ فى الماء، أَوْ عُرِجَ به الى عَنانِ السَّماء،

المقامةُ الثامنةُ المَعَرِّيَّةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بنُ هَمَّام قال رَأَيْتُ من أَعاجيبِ الزَّمانِ، أَنْ تَقَدَّمَ خَصْمانِ، الى
قاضِى مَعَرَّةِ النُّعْمانِ، أَحَدُهُما قد ذَهَبَ منه الأَطْيَبانِ، والآخَرُ كأَنَّه قَضِيبُ

المخدع اذا اختفى بغسول الغسول ما يغسل به اليد كالإشنان وغيره نظيف الظرف اى الاناء
فتىّ الدقّ اى جديد الدقّ لان قديم الدقّ لم يبق له رائحة ولطافة ذرورا الذرور نوع من
الاثمد يعنى ليكن فى غاية اللين والدقاقة كالكحل لنعومته محبوبة الوصل اى يميل الخاطر الى
استعمالها مدعاة المدعاة بمعنى الداعية للمبالغة اى ليكن من حيث اذا استُعمل يقوّى ريحه
وطعمه المعدة ويهضِم الطعام نحافة الصبّ اى دقّة العاشق وآلة الحرب اى فليكن لها نفوذ
كنفوذ آلة الحرب وقرئ ايضا الّة بتشديد اللام والألّة الحربة ولدونة الغصن الرطب اى من شجرة
طيّبة مثل الصِفصاف ولا يكن من القصب فقد نهى عن التخلّل بالقصب الغمر اى ريح اللحم
يقال غمِرت يدى من اللحم وهى غمِرة تظنّيت اصله تظنّنت قلبت النون الثانية ياء الجوّ اى
وسط الدار قمس قمسه فى الماء ومقسه وغمسه اذا غطّه عرج به عرَج اذا صعد وعُرِج به اذا ذُهِب
به الى موضع عالٍ الى عَنان السماء اى ما ظهر منها اذا نظرت اليها فعال من عنّ اذا ظهر وعرض
وقيل هو اعلاها وما ارتفع منها وقيل هو السحاب لانه يعِنّ كما يقال له العارض،

شرح المقامة الثامنة

معرّة النعمان هى من قرى الشام والنعمان هو النعمان بن بشير من الصحابة كان والى حمص وتلك

 البان،

البلى، فقال الشيخ أيّدَ اللهُ القاضِيَ، كما أيَّدَ به المتقاضِيَ، انّه حكانت لى مَمْلوكةٌ رشيقةُ القدِّ، أسيلةُ الخدِّ، صبورٌ على الكدِّ، تَخُبُّ أحيانًا كالنَّهْدِ، وترقُدُ أطوارًا فى المَهْدِ، وتجِدُ فى تَمُّوزَ مَسَّ البَرْدِ، ذاتُ عَقْلٍ وعِنانٍ، وحَدٍّ وسِنانٍ، وكفٍّ بِبَنانٍ، وفَمٍ بلا أسْنانٍ، تَلْدَغُ بِلِسانٍ نَضْناضٍ، وتَرْفُلُ فى ذَيْلٍ

النواح وكانت المعرّة تسمّى قديما ذات القصور فلمّا مات للنعمان ابن هناك قيل لها معرّة النعمان والمعرّة فى الاصل العيب قد ذهب عنه الاطيبان قال حمزة الاصبهانى الاطيبان هما الاكل والنكاح قال نهشل بن حرىّ شعر

اذا فات منك الاطيبان فلا تُبَل متى جآءك اليوم الّذى كنت تحذر

وقيل القوّة والشهوة وقيل الشباب والنشاط كما ايّد به المتقاضى اى المتحاكم الذى يطلب القضآء وتأييد المتقاضى به انه متى ظهر له انه محقّ فيصل اليه الحقّ مملوكة عنى بالمملوكة الابرة والغز بانّها جارية وفيه ايهام والايهام الذى يقال له التخييل ايضا هو ان تذكر الفاظا لها معنيان مثلا احدهما قريب والآخر غريب فاذا سمعها الانسان سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلّم فهمهم الغريب كالنهد يقال فرس نهْد اى جسيم مُشترِف ومنه نُهد الفرس بالضمّ نهودة ورجل نهد كريم ينهد الى معالى الامور فى المهد اى فى المُنبر وتجد فى تموز مسّ البرد عنى بالبرد مصدر برد الحديد بالمبرد اذا سحقه اى تُبْرَد بالمبرد قال ابن بهر ذهب الى ما طبع عليه الحديد من البرد فى القيظ ذات عقل وعنان قال المطرّزى عنى بالعقل والعنان الخيط وقال غيره لم يعنِ بالعقل الخيط وانما عنى به الرقم والوشى كما قال علقمة شعر

عقلاً ورقماً تكاد الطير تخطفه كانّه من دم الاجْوان مدموم

وعن الجوهرى العقل هو الثوب الاحمر ويقال ان العقل والرقم فى البيت المذكور ضربان من البرود وقيل قوله ذات عقل اى تعقل الشىء بالشىء من العقال وهو عقال البعير والعقل الربط والاحكام ومنه اشتقاق العَقل كما قال بعض الحكمآء اذا عقّلك عقلُك عمّا لا ينبغى فانت عاقل وكفّ ببنان عنى بالكفّ كفّ الثوب وهو ان تخيط كففه وهى مستدارة يقال كففت الثوب اذا خطتّ حاشيته وهى الخياطة الثانية بعد الملّ والملّ الخياطة الاولى قبل الكفّ وعنى بالبنان بنانُ الخيّاط بلسان نضناض قوله بلسان نضناض على الاضافة كانّه جعل الابرة حيّة نضناضا وهى التى تنضنض لسانها اى تحرّكه وانشد الخليل شعر

تبيت الحيّة النضناض منها مكان الحبء تستمع السرارا

وعن الغورى هى التى لا تستقرّ فى مكان واصله من نضيض المآء وهو المآء القليل ونضّ المآء اى سال قليلا قليلا فى ذيل فضفاض عنى بالذيل الفضفاض وهو الواسع الخيط الطويل فضفاض،

فَضْفاضٍ، وتُجْلَى فى سَوادٍ وبَياضٍ، وتُسقَى ولكِنْ مِن غَيْرِ حِياضٍ، ناصِحَةٌ خُدَعَةٌ، خُبَأَةٌ طُلَعَةٌ، مَطْبوعَةٌ على المَنْفَعَةِ، ومِطْواعَةٌ فى الضّيقِ والسَّعَةِ، اذا قَطَعْتَ وَصَلَتْ، ومَتَى فَصَلْتَها عنك انْفَصَلَتْ، وطالَما خَدَمَتْكَ فجَمَّلَتْ، ورُبَّما جَنَتْ عليك فآلَمَتْ وملْمَلَتْ، وانّ هذا الفَتَى اسْتَخْدَمَنيها لغَرَضٍ، فأَخْدَمْتُه ايّاها بلا عِوَضٍ، على أَنْ يَجْتَنِيَ نَفْعَها، ولا يُكَلِّفُها الّا وُسْعَها، فأَوْلَجَ فيها مَتاعَه، وأَطالَ بها اسْتِمْتاعَه، ثُمّ أَعادَها وقد أَفْضاها، وبَذَلَ عنها قِيمَةً لا أَرْضاها، فقال الحَدَثُ أَمّا الشَّيْخُ فأَصْدَقُ من القَطا، وأَمّا الإِفْضاءُ ففَرَطَ عن خَطا، وقد رَهَنْتُه عن أَرْشِ ما أَوْهَنْتُه، مَمْلوكاً لى مُتَناسِبَ الطَّرَفَيْنِ، مُنْتَسِبًا الى القَيْنِ،

وتجلّى فى سواد وبياض اى مرّة فى خيط اسود واخرى فى خيط ابيض وتارة تحخيط ثوبا اسود وتارة ابيض وتسقى ولكن من غير حياض اى يمسحها الخيّاط بعرق جبينه ناصحة هو من نصح الثوب اذا خاطها وثوب منتصح اى مخيّط بالتوكيد والناصح الخيّاط والنصاح السلك يخاط به خدعة هو من خدع الضبّ فى جحرة اى دخل ومنه يقال ما خدعت فى عينى نعسة قال الشاعر شعر

ومن يلقَ ما لاقيت لا بدّ يأرق ارقت فلم تخدعم بعينىّ نعسة

اى فلم تدخل خبأة طلعة اى تختبئ مرّة وتطّلع اخرى وهما فى الاصل من صفات النسآء فاستعيرتا هنا للابرة لانها حالة الخياطة تكون هكذا جمّلت اى زيّنتك بلبس الجديد فآلمت هو من الالم يقال آلمه اوجعه وململت اى ابقتك بلا صبر وقرار كانه قيل القتك فى الملّة وهى الرماد الحارّ حتّى اضطربتَ وبقيت بلا قرار متاعه المتاع من كنايات الذكر وعنى به هاهنا الخيط افضاها يقال جارية مفضاة الّتى جُعل مسلكاها واحدا ويقال لها ايضا الشريم وعنى بافضائها هاهنا خرق سمّها فاصدق من القطا القطا اسم طير صوته قطا قطا فيقال لصوته القطقطة يضرب المثل بهذا الطير فى الصدق وتسمّيه العرب الصدوق ويقال للرجل الصدوق القطا وفى تشبيه الصادق بالقطا قولان احدهما ان القطا لا يكون الّا فى موضع فيه الكلاء والماء واذا سمع الرجل الطالب الكلا والماء صوت القطا يعرف ان هناك المطلوب فان جرّبه الانسان فلا يجد ذلك الموضع الّا وفيه الماء والكلاء فشبّه الصادق به والقول الثانى ان صوته قطا قطا واسمه القطا فتوفّقا فشبّه الصادق فى كلامه به ففرط عن خطا اى سبق وحصل من غير اختيار عن ارش ما اوهنته الارش ما يوخذ بدلا ممّا يتلف فى الجراحات والاتلافات مملوكا لى متناسب الطرفين منتسبا الى القين عنى بالمملوك الميل لان طرفيه متساويان والقين الحدّاد ولمّا سمّاه مملوكا خيّل بالطرفين جانبى الاب والامّ كما خيّل بالقين الحىّ المشهور من بنى اسد يقال لبنى القين بلقين كما قالوا بلحرث وبلعجم وهو من شواذّ التخفيف واذا نسبت

نقيا

نَقِيًّا من الدَّرَنِ والشَّيْنِ، يُقارِنُ مَحَلُّهُ سَوادَ العَيْنِ، يُفْشِي الإِحْسانَ، ويُنْشِي الإِسْتِحْسانَ، ويُغْذِي الإِنسانَ، ويَتَحامَى اللِّسانَ، إِنْ سُوِّدَ جادَ، او وُسِمَ أَجادَ، واذا زُوِّدَ وَهَبَ الزّادَ، ومتى ٱسْتُزِيدَ زادَ، لا يَسْتَقِرُّ بِمَغْنًى، وقَلَّما يَنْكِحُ الّا مَثْنًى، يَسْخُو بِمَوْجودِهِ، ويَسْمُو عندَ جُودِهِ، ويَنْقادُ مع قَرِينَتِهِ، وإِنْ لم تَكُنْ من طِينَتِهِ، ويُسْتَمْتَعُ بِزِينَتِهِ، وإِنْ لم يُطْمَعْ في لِينَتِهِ، فقال لَهُما القاضي إِمَّا أَنْ تُبِينا، وإِلّا فَبِينا، فَٱبْتَدَرَ الغُلامُ وقال، نظم

اليهم قلت تبينّ يقارن محلّه سواد العين اى يقارب طرفه سواد العين عند الاكتحال يفشى الاحسان اى يعمّ الاحسان والاحسان مصدر احسن اى جعل الشىء حسنا يعنى ان كان الذى يكحل عينه جميلا يظهر الكحل جماله وحسنه وان لم يكن جميلا يظهر له جمال بالكحل يغذى الانسان اراد بالانسان انسان العين وغذآؤه الكحل والانسان هو الذى فى وسط العين اذا نظرت اليه رايت شخصا فيه والشخص هو الانسان فسمّى السواد به ويتحامى اللسان اى يتباعد اللسان يعنى انه لا يغذى فى الفم وهو اللغز واذا جعله مملوكا خيّل به انه يجتنب الملاسنة او انه يمنع لسانه عن الاغذية ان سُوِّدَ هو من السواد وخيّله انّ معناه جعل سيّدا وهو من السيادة او وسم اجاد اى وسم العين بالكحل واجاد احدث الجودة اى يجعل العين جيّدة بالكحل واذا جعلته مملوكاً لمعنا وسم عَلَّمَهُ من الوسم وهو اثر الكىّ والعلامة وقد يروى وان وسم زوّد التزويد اعطاء الزاد يعنى اذا ادخل فى المكحلة ولطخ بالكحل افرغ فى العين ما معه من الكحل ومتى استزيد زاد اى كلّما طلبت منه الاكتحال اعطاك ما اردت لا يستقرّ بمغنًى اى لا يقيم الميل فى موضع والمغنى هو المنزل فان الميل تارة يكون فى يد المكتحل ومرّة فى الدرج ومرّة فى العين وقلّما ينكح الا مثنى قوله هذا لان ميل الكحل يجتمعت فى العينين معا فى الاكثر وتكرير مثنى وان وقعت فى بعض النسخ هكذا غير صحيح ولا معتدّ به فى الكلام الفصيح وقد نظم هذا النثر للحريرى فى المقامة الثانية والاربعين ويسمو اى يطلع للعين عند جودة اى عند اعطآئه ما معه من الكحل وينقاد مع قرينته ينقاد اى يخضع ويستقرّ وعنى بالقرينة المكحلة وخيّل بها عن امرأة الرجل اذ القرينة فى الاصل امرأة الرجل لانها تقارنه وهى فعيلة بمعنى مفاعلة يريد ان الميل فى اىّ مكحلة جعل انقاد معها على اختلاف الاجناس فربّ ميل من ذهب فى مكحلة من زجاج او صفر او فضّة ويستمتع بزينته يعنى يستعمل وينتفع الناس باستعماله فى الاكتحال لما فى ذلك من التزيين والزينةُ كل ما يُتزيّن به وان لم يطمع فى لينته اى لا يطمع ان يكون الميل ليّنا اللينة مصدر لان يلين كالكينة من كان يكين اذا استكان وخضع وهذا المثل فى المصادر عزيز أمّا ان تبينا اى ان توضحا وتفسّرا

أعارني

أعارني إبرةً لأرفو أطمارًا عفاها البِلى وسوّدها

فانخرمت في يدي على خطإٍ مني لمّا جذبتُ مِقودها

فلم يرَ الشيخ أن يسامحني بأرشها إذ رأى تأوّدها

بل قال هاتِ ابرةً تماثلها أو قيمةً بعد أن تجوّدها

واعتاق مِيلي رهنًا لديه وبا هيك بها سُبّةً تزوّدها

فالعين مرهى لرهنه ويدي تقصر عن أن تفكّ مِرودها

حديثكما المبهم والا فبيننا اى فارقنا وابعدنا لارفو لطمارا الرفو لحق لفولع الخياطة وهو نسج الخرق في الثوب حتى كانه لم تكن فيه خروق قال ابن القابلة في غلام رفّاء شعر

يا رافيًا قَطْع كل ثوب ويا رشًا جبّه اعتقادى

عسى بخيط الوصال ترفو ما قطع الهجر من فؤادى

والاطمار الثياب الخلقة واحدها طمر وسوّدها اى درنها بالاوساخ حتى صارت في طبع الثوب فتى غسلته لم تزل على خطأ منّى اى غير عمد لما جذبت مقودها اى خيطها بارشها الارش الدية تأوّدها التأوّد الاعوجاج والاود الاعوج والمراد هاهنا يحتمل ان يكون العوج ويحتمل ان يكون الانكسار بها تجوّدها اى تصلحها والضمير فيه راجع الى الابرة واعتاق هو افتعل من العوق وهو المنع والحبس كانه حبس الميل عنده ومنعه من صاحبه وباهيك بها سبّة اى حسبك بهذه الخصلة عارا وهى لانه منع الرهن ولم يسامح بالردّ واخذ القيمة يقال باهيك بفلان اى لا تطلب زيادة على حاله حكاه الغورى واما قولهم هذا رجل ناهيك من رجل قال ابن الانبارى معناه كافيك به من نهى الرجل من اللحم وانتهى اذا اكتفى منه وشبع وقال الجوهرى تأويله انه بجدّه وغنايته ينهاك عن طلب غيره وفى المجمل قريب من هذا وهى كلمة يتعجّب بها فى مقام المدح ثم كثر حتى استعمل فى كل تعجّب وانتصاب سبّة على التمييز وهى فُعلة من السبّ ومعناها عيب يسبّ به يريد حصل له من العار والسبّ ما يكفيه بما فعل من هذه الفعلة الخسيسة التى هى اخذ العوض من الابرة تزوّدها اى اختارها زادا لنفسه مرهى المرة ترك الكحل حتى يبيضّ باطن الاجفان عن الغورى وفى الصحاح مرهت العين مرها اذا فسدت لترك الكحل وعين مرهاء وامرأة مرهاء والرجل امره وعن ابى عبيدة المُرهة البياض الذى لا يخالطه غيره وانما قيل للعين التى ليس فيها كحل مرهاء لهذا المعنى واصل مرهاء المدّ وانما قصّره الحريرى للضرورة مرودها المرود الميل وهو مِفعل من راد اذا دار لانه يدور فى المكحلة مرّة وفى العين اخرى كما قيل له ميل لتميّله فيها والضمير فى مرودها راجع الى العين وقد اضاف المرود الى العين لانه يخدمها كما يقال زيد عمرو اذا كان زيد يخدم عمرا او يتعلّق به

فاسبر

فَٱسبُرْ بذا الشَّرْحِ غَوْرَ مَسْكَنَتِي ۝ وَٱرْثِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ تَعَوَّدَهَا

فَأَقْبَلَ القاضِي على الشَّيْخِ وقالَ إِيهِ، بغَيْرِ تَمْوِيهٍ، فقال، نظم

أُقْسِمُ بالمَشْعَرِ الحَرامِ وَمَنْ ۝ ضَمَّ مِنَ النّاسِكِينَ خَيْفُ مِنَى

لَوْ ساعَفَتْنِي الأَيّامُ لَمْ تَرَنِي ۝ مُرْتَهِناً مِيلَهُ الَّذي رَهَنا

ولا تَصَدَّيْتُ أَبْتَغِي بَدَلاً ۝ مِن إِبْرَةٍ غالَها ولا ثَمَنا

لٰكِنَّ قَوْسَ الخُطوبِ تَرْشُقُنِي ۝ بِمُصْمِياتٍ مِن هاهُنا وهُنا

وخُبْرُ حالِي كَخُبْرِ حالَتِهِ ۝ ضُرًّا وبُؤْسًا وغُرْبَةً وَضَنَى

قد عَدَلَ الدَّهْرُ بَيْنَنا فأنا ۝ نَظيرُهُ في الشَّقاءِ وَهْوَ أَنا

لا هُوَ يَسْطِيعُ فَكَّ مِرْوَدِهِ ۝ لَمّا غَدا في يَدَيَّ مُرْتَهَنا

ولا مَجالِي لِضِيقِ ذاتِ يَدِي ۝ فيهِ ٱتِّساعٌ لِلْعَفْوِ حِينَ جَنَى

ايهِ قال الجوهرى ايهِ اسم سُمّى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء فان وصلت نوّنت فقلت ايهٍ حدِّثنا وقول ذى الرمّة شعر

وقفنا فقلنا ايهِ عن امّ سالم ۝ وما بال تكليم الديار البلاقع

فلم ينوّن وقد وصل لانه قد نوى الوقف قال ابن السرى اذا قلت ايهِ يا رجل فانما تامره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كانّك قلت هاتِ الحديث فان قلت ايهٍ بالتنوين فكانّك قلت هات حديثا ما لانّ التنوين تنكير وذو الرمّة اراد التنوين فتركه للضرورة خيف منى الخيف ما انحدر عن الجبل وارتفع من سيل الوادى ومنى مقصور موضع بمكّة يذبح الحاجّ فيه الذبائح ويرمون فيه الجمار ويحلقون الشعر ومسجد الخيف فى اعلى منى غالها اى اتلفها ترشقنى بمصميات اى ترمينى بسهام صائبات من اصماء الصيد وهو قتله مكانه ومنه الحديث كُلْ ما اصميت ودع ما انميت ومعناه سرعة ازهاق الروح من قولهم للسرع صَميان ومنه انصمى الطائر اذا انقضّ وخبر حالى اصل الخبر بالضمّ العلم من خبر اذا علم وضنى الضنَى من المرض يقال منه ضنى بالكسر ضَنًى شديدا فهو رجل ضنٍ وضَنًى مثل حرٍ وحرًى يقال اتيته ضنًا وضنيًا فاذا قلت ضنًى استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر فى الاصل واذا كسرت النون ثنّيت وجمعت فانا نظيره فى الشقاء وهو انا فى قوله هذا ترك المقابلة اللفظيّة وكان ينبغى ان يقول فانا نظيره وهو نظيرى او فانا هو وهو انا كقول الراجز شعر

انا من اهوى ومن اهوى انا ۝ نحن روحان حللنا بدنا

الّا انه اقام المضمر فيه مقام المظهر وهذا كثير يسطيع هو من اسطاع اى استطاع يحذفون التاء استثقالا لها مع الطاء ويكرهون ادغام التاء فيها فتحرّك السين وهو لا تحرّك ابدا ولا مجالى

فهذه

فهذِهِ قِصَّتِي وقِصَّتُهُ فَٱنْظُرْ الينا وبَيْننا ولنَا

فلمَّا وَعَى القاضِي قَصَصَهُما، وتَبَيَّنَ خَصاصَتَهُما وتَخَصُّصَهُما، أَبْرَزَ لهما دِينارًا
من تَحْتِ مُصَلَّاهُ، وقال ٱقْطَعا بِهِ الخِصامَ وَٱفْصِلاهُ، فتَلَقَّفَهُ الشَّيْخُ دونَ الحَدَثِ،
وَٱسْتَخْلَصَهُ على وَجْهِ الجِدِّ لا العَبَثِ، وقال الحَدَثُ نِصْفُهُ لى بسَهْمِ مَبَرَّتِي،
وسَهْمُكَ لى عن أَرْشِ إِبْرَتِي، ولَسْتُ عن الحَقِّ أَمِيلُ، فقُمْ وخُذِ المِيلَ، فعَرَى
الحَدَثَ، لِما حَدَثَ، ٱكْتِيابٌ وَجَمَ له قَلْبُ القاضِي، وهَيَّجَ أَسَفَهُ على الدِّينارِ
الماضِي، الّا أَنَّهُ جَبَرَ بالَ الفَتَى وبَلْبالَهُ، بدُرَيْهِماتٍ رَضَخَ بها له، وقال لهما

لضيق ذات يدى فيه اتّساع للعفو حين جنى المجال موضع الجولان يعنى ولا فى مجالى اتّساع
للعفو حين جنى الفتى لضيق ذات يدى اعلم ان ذات من الاضافيّات واضافتها على ضربين
احدها ان تضاف والمراد بذات حقيقتها والثانى ان تضاف والمراد بالذات جوازها أمّا الاوّل
فكقولهم امرأة ذات مال وذات جمال اى صاحبة مال وصاحبة جمال وامّا الثانى فان تجعل المظروف
كالصاحب للظرف والمظروفُ على فنّين حقيقىّ ومنه موّت ذا بطنها ومجازىّ كذات يدى جعلت
قدرة اليد على ما ملكته واحتوت عليه قدرةً وتصرّفا بمنزلة احتوائها عليه حقيقةً وعلى هذا
ذات اليد المال فانظر الينا وبيننا ولنا النظر تأمّل الشىء بالعين يقال نظر اليه وفيه اذا تأمّله
ثم قيل نظرتُ لفلان اذا رحمته وما احسن ما جمع المامون بينها فى قوله ثلث احبّهنّ صديق
انظر اليه وكتاب انظر فيه ومحتاج انظر له امّا قول الحريرى فانظر الينا وبيننا ولنا فقد جمع
بين انواع النظر ايضا كانّه طلب اليه ان ينظر الى احوالهم مشاهدةً وعيانا وينظر
بينهم حكما وقضاء وينظر لهم اعانة ورحمة خصاصتهما الخصاصة ضيق الحال مستعار
من خصاصات المنخل والخصاص والخصاصة بفتح الخاء كل خلل او خرق فى باب ومنخل وبرقع
ونحوه والثقب الصغير وتخصّصهما اى اختصاصهما بالفضل وقيل كونهما مختصّين بشدّة
الحاجة والفقر لا يشاركهما احد فى شدّة حال مثل شدّة حالهما والاوّل اصحّ مصلّاه اى
بساطه الذى يصلّى عليه وافصلاه اى ازيلاه والضمير فيه راجع الى الخصام تلقّفه اى
اخذه بسرعة قال ابن دريد لقفت الشىء وتلقّفته اذا اخذته بيدك من يد رامٍ رماك به
واستخلصه يعنى جعله خالصا لنفسه بسهم مبرّتى يريد بنصيبى الذى حصل لى من احسان
القاضى الينا المبرّة والبرّ الاحسان وجم له قلب القاضى يعنى اصاب القاضى غمّ لحرمان الفتى عن
الدينار وهو من وجم يجم وجوما اذا سكت وعجز عن التكلّم من كثرة الغمّ والخوف جبر بال
الفتى وبلباله البال هو الذى يبالَى به اى يهتمّ له والبال القلب ايضا والبلبال الهمّ والحزن
والبلبلة الحركة فى القلب من حزن او حبّ وهو البلبال وتبلبل الرجل اذا حرّكه الحزن

 اجتنبا

آجْتَنِبا المُعامَلاتِ، وَآدْرَءا المُخاصَماتِ، ولا تَحْضُرانى فى المُحاكَماتِ، فَما عِنْدى كِيسُ الغَراماتِ، فتَهَضَا من عِنْدِه، مَرِحَيْنِ بِرِفْدِه، مُفْعِمَيْنِ بَحَمْدِه، والقاضى ما يَخْبُو جَمْرُه، مُذْ بَضّ حَجَرُه، ولا يَنْصُلُ كَمَدُه، مُذْ رَشَحَ جَلْمَدُه، حتى اذا أَفاقَ مِن غَشْيَتِه، أَقْبَلَ على غاشِيَتِه، وقال قد أُشْرِبَ حِسّى، ونَبّأَنى حَدْسى، أَنّهما صاحِبا دَهاء، لا خَصْما آدّعاء، فكَيْفَ السَّبيلُ الى سَبْرِهما، وآسْتِنْباطِ سِرِّهما، فقال له نِحْرِيرُ زُمْرَتِه، وشَرارةُ جَمْرَتِه، إنّه لن يَتِمَّ آسْتِخْراجُ خَبْئِهما، الّا بِهِما، فَقَفّاهُما عَوْنًا يُرْجِعُهُما اليه، فلمّا مَثَلا بَيْنَ يَدَيْه، قال لهما آصْدُقانى

وبلبلهم بَلبلة وبلبالا هيّجهم وحرّكهم والاسم البلبال بالفتح ومنه قول الطنطرانى شعر

يا خلىّ البال قد بلبلت بالبلبال بالِ بالنوى زلزلتنى والعقل فى الزلزال زال

رضخ بها له رضخ له من ماله رضخة اعطاه قليلا من كثير ومنه فى الحديث امرت له برضخ واصل الرضخ الكسر يقال رضخت الحصَى والنوى اى كسرته ورضخت رأس الحيّة بالحجارة وادرءا هو من درأ اذا دفع فما عندى كيس الغرامات الغرامة كل ما يلزم كالغرم بالضمّ مذ بضّ حجره اى مذ جاد بهذا الشىء اليسير واصل البضّ رشح الحجر بقليل من الماء ثم قالوا للبخيل الذى لا خير فيه ما يبضّ حجره اذا لم يندِ بخير على سبيل المجاز قال الاخطل شعر

كزّ اليدين من العطيّة ممسك ما ان تبضّ صفاته ببلال

ولا ينصل كمده يريد لا يزول حزنه نصول الكمد مستعار من نصول الخضاب وهو خروجه وزواله مذ رشح جلمده الجلمد والجلمود الحجر العظيم يقال للبخيل المعروف بالبخل رشح جلمده اذا اعطى شيأ من غشيته هو مأخوذ من غُشى عليه اذا ادهش على غاشيته غاشية الرجل من يغشاه من الخدم والعفاة وغيرهم اشرب حسّى اصل الاشراب لون قد اشرب من لون يقال اشرب الابيض حمرة اى علاه ذلك واشرب قلبه فى حُبّه اى خالطه ومنه قوله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل المراد حبّ العجل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه نحرير زمرته النحرير العالم المتقن من نحر الامور علما اذا اتقنها كما يقال قتلها وعن جرير شعر انا نحرت الشعر نحرا عونا اى خادما اصدقانى سنّ بكركما هو مثل فى الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا ببعير وسأله عن سنّه فزعم انه بازل فبينما هما كذلك اذا نفر فدعاه هِدَعْ هِدَعْ فسكن وهى كلمة تسكن بها صغار الابل فقال المشترى ذلك يريد انه صدق سنّه الآن لما دعاه بتلك الكلمة وقد كان كاذبا اوّلا وانتصاب سنّ على حذف الجارّ واتّصال الفعل كقولهم صدقته الحديث او على التضمين فيه معنى عرّفنى سنّ ويروى صدقنى سنّ بالرفع على ان جعل الصدق للسنّ توسّعا وقيل ان المشترى قال لصاحب البعير كم له سنة فاخبره فنظر الى اسنان الجمل فوجده على ما قال فقال صدقنى سنّ

سِنَّ بَكْرِكُما، وكَمَا الأَمانُ من تَبِعَةِ مَكرِكُما، فأَجْحَمَ الحَدَثُ وَٱسْتَقالَ، وأَقْدَمَ الشَّيْخُ وقال، نظم

أَنا السَّروجِيُّ وهٰذا وَلَدِى	والشِبْلُ فى المَخْبَرِ مِثْلُ الأَسَدِ
وما تَعَدَّتْ يَدُهُ ولا يَدِى	فى إِبْرَةٍ يَوْمًا ولا فى مِرْوَدِ
وإِنَّما الدَّهْرُ المُسِىءُ المُعْتَدِى	مالَ بنا حتى غَدَوْنا نَجْتَدِى
كُلَّ نَدِى الرَّاحَةِ عَذْبِ المَوْرِدِ	وكُلَّ جَعْدِ الكَفِّ مَغْلولِ اليَدِ
بكُلِّ فَنٍّ وبكُلِّ مَقْصَدِ	بالجِدِّ إِنْ أَجْدَى وإِلّا بٱلدَّدِ
لِنَجْلُبَ الرَّشْحَ الى الحَظِّ الصَّدِى	ونُنْفِدَ العُمْرَ بعَيْشٍ أَنْكَدِ

بكره فاحجم الاحجام النكوص واصله من الجَمْ وهو المنع ومنه الجام وهو مما يجم به البعير اى يشدّ به فمه كى لا يعضّ واما الاجحام بتقديم الجيم على الحاء فلغة قليلة والشبل فى المخبر مثل الاسد المخبر التجربة وفى قوله هذا التفات والالتفات عند علماء البيان العدول عن الغيبة الى الخطاب وعن الخطاب الى الغيبة وعنهما الى التكلّم كقوله تعالى مالك يوم الدين ايّاك نعبد وايّاك نستعين وقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح وقوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميّت وقال بعضهم هو تعقيب الكلام بجملة تامّة ملاقية اياه فى المعنى لتكون تتميما له على جهة المثل او الدعاء او غيره كقوله تعالى وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله ثم انصرفوا صَرَفَ اللهُ قلوبهم ومن كلام البلغاء قصم الفقر ظهرى والفقر من قاصمات الظهر ومن النظم قول جرير شعر

متى كان الخيام بذى طلوح سُقيتِ الغيثَ ايتها الخيام

ومن هذا الجنس قول الحريرى هاهنا والشبل فى المخبر مثل الاسد ومن انواع الالتفات ايضا قول جرير مجازيعُ عند البلس والحرُّ يصبرُ نجتدى اى نطلب الجدوى وهى العطاء يقال جدوته وجديته واجتديته واستجديته بمعنى وكل جعد الكفّ قولهم للجواد جَعْدٌ كناية لكونه عربيّا محضيّا لان جعودة الشعر فى العرب غالبة هذا اذا اطلق فاما اذا اضيف الى الكفّ والبنان والاصابع فالمراد به البخيل وفى ضدّه بسط البنان وبسط اليد بالدد الدد هو اللهو واللعب وهذه الكلمة محذوفة اللام وقد استعملت متمّمة على ضربين ددًى كندًى ودَدَن كبدن وهى من اخوات سنة وعضة فى اختلاف موضع اللام فلا يخلو المحذوف من ان يكون ياء فيكون كقولهم يد فى يدى او نونا فيكون كقولهم لدُ فى لدن قال ع م ما انا من دد ولا الدد منّى الى الحظ الصدى الصدىَ العطش ورجل صدٍ وصادٍ وصديان وامراة صديا يعنى لنجذب الماء القليل الى حظّنا وطالعنا العطشان كانه قال نحن ابدًا عطاش لا نجد من الماء ما نروى

 والموت

والمَوْتُ مِنْ بَعْدُ لنا بالمَرْصَدِ   إن لم يُفاجِ اليَوْمَ فاجٍ في غَدِ

فقال له القاضي لِلّهِ دَرُّكَ فما أَعْذَبَ نَفَثاتِ فِيكَ، وواهًا لك لولا خِداعٌ فيكَ، وإنّي لك لَمِنَ المُنْذِرِينَ، وعليكَ من الحَذِرِينَ، فلا تُماكِرْ بَعْدَها الحاكِمِينَ، وَٱتَّقِ سَطْوَةَ المُتَحَكِّمِينَ، فما كُلُّ مُسَيْطِرٍ يُقِيلُ، ولا كُلَّ أَوانٍ يُسمَعُ القِيلُ، فعاهَدَهُ الشَّيْخُ على ٱتِّباعِ مَشُورَتِهِ، والإرْتِداعِ عن تَلْبِيسِ صورَتِهِ، وفَصَلَ عن جِهَتِهِ، والخَتْرُ يَلْمَعُ من جَبْهَتِهِ، قال الحارث بن همّام فلم أَرَ أَعْجَبَ منها في تَصارِيفِ الأَسْفارِ، ولا قَرَأْتُ مِثْلَها في تَصانيفِ الأَسْفارِ،

بعيش انكد الانكد والنكد بمعنى وهو المشؤوم القليل الخير ومنه نكدت الركيّة اذا قلّ ماؤها وناقة نكداء مقلات لا يعيش لها ولد ثم قالوا عيش انكد وقد نكِد نكَدا اشتدّ نفثات فيك النّفث النفخ مع ريق وهو اقلّ من التفل ومنه نفث الراقى فى العقدة ونفث عليه عند الرقية ويقال لو سألتنى نفاثة سواكٍ ما اعطيتك وهى فى الاصل ما تنفثه من فيك ثم استعير فقيل ما احسن نفاثات فلان يعنون شعره وكانّه اريد بالنفثات هنا الشعر تسمية بالمصدر واها لك واها كلمة تعجّب يقال واها له ما اطيبه اى عجبا له قال ابو النجم شعر

واها لريّا ثم واها واها   يا ليت عينيها لنا وفاها

واللام للبيان او صلة لعجبًا من الحذرين اى الخائفين سطوة المتحكّمين المتحكّم هو الحاكم الذى يحكم من غير دليل والذى يحكم على سبيل التعنّت كل مسيطر المسيطر والمصيطر المسلّط على الشىء ليشرف عليه ويتعهّد احواله ويكتب عمله واصله من السطر لان الكتاب مسطّر والذى يفعله مسطِّر ومسطر يقال سيطرت علينا وقال تعالى لست عليهم بمصيطر والختر الختر اقبح الغدر ومنه قول السموأل للحارث بن ظالم حين قال له انا قاتل ابنك انت وذاك واما الختر لما اتلبّس به فانهم يريد انه انفصل عنه وعلى جبهته الغدر وان يمينه التى حلف كاذبة ومن الملح فى اليمين الفاجرة ما قال ابن الرومى شعر

وانّى لذو حلف كاذب   اذا ما استحت وفى المال ضيق
وهل من جناح على معسر   يدافع بالله ما لا يطيق

وقال ايضا شعر

اذا حلّت على ضيق ديونى   وباكرنى التجّار وخوّفونى
دفعتهمُ بمن لو شاء ادّى   حقوقَهمُ اليهمُ منذ حين

لاسفار الاوّل جمع سفر بفتحتين والثانى جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب،

المقامة

المقامةُ التّاسِعةُ الإسْكَنْدَرِيَّةُ

قال الحارث بن همّام طَحا بى مَرَحُ الشَّباب، وهَوَى الإكْتِساب، الى أنْ جُبْتُ ما بَيْنَ فَرْغانَةَ، وغانَةَ، أخُوضُ الغِمار، لأجْنِىَ الثِّمار، وأقْتَحِمُ الأخْطار، لِكَىْ أُدْرِكَ الأوْطار، وكُنْتُ لَقِفْتُ من أفْواهِ العُلَمآء، وثَقِفْتُ من وَصايا الحُكَمآء، انه يَلْزَمُ الأديبَ الأريبَ، اذا دَخَلَ البَلَدَ الغَرِيبَ، أن يَسْتَمِيلَ قاضِيَه، ويَسْتَخْلِصَ مَراضِيَه، ليَشْتَدَّ ظَهْرُه عند الخِصام، ويأمَنَ فى الغُرْبَةِ جَوْرَ الحُكّام، فاتَّخَذْتُ هذا الأدَبَ إماماً، وجَعَلْتُه لِمَصالِحِى زِماماً، فما دَخَلْتُ مَدينَةً، ولا وَلَجْتُ عَرِينَةً، إلّا وَآمْتَزَجْتُ بحاكِمِها آمْتِزاجَ المآء بالرّاح، وتَقَوَّيْتُ بعِنايَتِه تَقَوِّىَ الأجْسادِ بالأرْواح، فبَيْنَما أنا عند حاكِمِ الإسْكَنْدَرِيَّةِ، فى عَشِيَّةٍ عَرِيَّةٍ، وقد أحْضَرَ مالَ الصَّدَقاتِ، ليَفُضَّه على ذَوِى الفاقات، إذ دَخَلَ شَيْخٌ عِفْرِيَةٌ، تَعْتَلُه آمْرَأَةٌ مُصْبِيَةٌ، فقالَتْ أيَّدَ اللّهُ القاضِىَ، وأدامَ به التَّراضِىَ، إنّى آمْرَأَةٌ من أكْرَمِ جُرْثُومَةٍ، وأطْهَرِ أَرُومَةٍ، وأشْرَفِ خُؤُولَةٍ وعُمُومَةٍ،

شرح المقامة التاسعة

طحا بى طحا الرجل ذهب فى الارض يقال ما ادرى اين طحا وعن الاصمعى طحا به قلبه اذا ذهب به فى كل شىء قال علقمة طحا بك قلبٌ فى الحسان طروب واصله من الطحو وهو الدحو والبسط وغانة هى اقصى بلاد المغرب اخوض الغمار الغمار جمع غمرة وهى الكثير من المآء والغامر خلاف العامر والمراد هاهنا الامور الصعبة واقتحم الاخطار الاقتحام الدخول فى الحمة وهى الشدّة والاخطار الامور العظيمة وثقفت اى ادركت ومنه قوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم فى عشيّة عريّة العرىّ ريح باردة وهى العريّة ايضا ويقال ليلة عريّة اى ذات ريح عريّة ويقال ان عشيّتنا لعريّة ويقولون اهلك اى الحق اهلك فقد اعريتَ كما يقال اشملت واجنبت شيخ عفرية يقال رجل عفرية نفرية وعفريت نفريت اى خبيث شديد الدهآء من العفر وهو التراب كانّه لشدّته يعفّر اقرانه واليآء فى عفرية للالحاق بشرذمة وحرف التأنيث فيه للمبالغة والتآء فى عفريت للالحاق بقنديل والنفرية والنفريت اتباع تعتله اى تجرّه بالعنف والجفآء مصبية اى ذات صبيان وادام به التراضى اى تراضىَ الخصمين بحكم القاضى اراد بهذا الدعآء

ميسمى

مَيِسَمِي الصَّوْنُ، وشِيمَتِي الهَوْنُ، وخُلُقِي نِعْمَ العَوْنُ، وَبَيْنِي وبَيْنَ جاراتي بَوْنٌ، وكان أَبِي إذا خَطَبَنِي بُناةُ المَجْدِ، وأَرْبابُ الجَدِّ، سَكَّتَهم وبَكَّتَهم، وعافَ وُصْلَتَهم وصِلَتَهم، واحتجَّ بانه عاهَدَ اللّٰهَ تعالى بحَلْفَةٍ، أَنْ لا يُصاهِرَ غَيْرَ ذِي حِرْفَةٍ، فقَيَّضَ القَدَرُ لنَصَبِي ووَصَبِي، أَنْ حَضَرَ هذا الخُدَعَةُ نادِيَ أَبِي، فأَقْسَمَ بَيْنَ رَهْطِهِ، انه وَفْقُ شَرْطِهِ، وادَّعَى أَنَّه طالما نَظَمَ دُرَّةً الى دُرَّةٍ، فباعَهُما ببَدْرَةٍ، فَاغْتَرَّ أَبِي بزَخْرَفَةِ مُحالِهِ، وزَوَّجَنِيهِ قَبْلَ اختِبارِ حالِهِ، فلما استخرجني من كِناسِي، ورَحَّلَنِي عن أُناسِي، ونَقَلَنِي الى كَسْرِهِ، وحَصَّلَنِي تحتَ أَسْرِهِ، وَجَدْتُه قُعَدَةً جُثَمَةً، وأَلْفَيْتُه ضُجَعَةً نُوَمَةً، وكُنْتُ صَحِبْتُه برِياشٍ وزِيٍّ، وأَثاثٍ ورِيٍّ، فما بَرِحَ يَبِيعُه في سُوقِ الهَضْمِ، ويُتْلِفُ ثَمَنَه في الخَضْمِ والقَضْمِ،

طول عمرة والعدل في حكمه جرثومة الجرثومة اصل الرملة المشرفة على ما حولها ويقال لاصل النخل جرثومة ايضا ارومة الارومة اصل الشجرة ثم استعير لاصل الحسب كما استعيرت الجرثومة له ايضا واصلها من الإرَم وهي حجارة تنصب علما في المفازة او من الأَرْم وهو ضمّ الشيء الى الشيء ومنه بنيان مأروم اى محكم ويقال ارمتُ الشيء ذهبت بارومته اى باصله ومنه قولهم سنة آرمة وقد ارمتهم اى استاصلتهم خؤولة وعمومة الخؤولة والعمومة جمع الخال والعمّ كالبعولة في جمع البعل وقيل الخؤولة والعمومة مثل الابوّة والاخوّة يقال خال بيّن الخؤولة وبيني وبينه خؤولة ويقال ايضا بيني وبينه عمومة وما كنتَ عمّا وقد عَمَمْتَ عمومة الهون يعني عادتي ان ارفق على الزوج ولا اطلب لباسا جميلا او طعاما لذيذا او شيأ يشقّ عليه بناة المجد اى اصحاب الشرف والرفعة الجدّ اى الغنا ووصبي الوصب المرض والوجع الدائم من كناسي كنس الظبي اذا دخل في كناسه وهو موضعه في الشجر يكتنّ فيه ويستتر الى كسره الكسر بفتح الكاف وكسره جانب البيت قعدة جثمة القعدة الدائم القعود وكذلك الجثمة والضجعة والنومة برياش وزيّ الريش والرياش بمعنى وهو اللبس الفاخر وهما المال والخصب والمعاش ايضا واصله من الريش الذي هو كسوة الطيور وزينتها ومنه راش من حاله اذا اصلحها وارتاش فلان اذا حسنت حاله استعير من ريش السهم وارتياشه والزيّ الهيئة فِعل من زوى اذا جمع لانه لا يقال لفلان زيّ حسن الا ان يجمع ما يستحسن من لبسة حسنة وهيئة مستحسنة وريّ الريّ مصدر روى يقال رويت من الماء اروى رِيًّا ورَيًّا ورِوًى كرضى وارتويت وترَوّيت كله بمعنى وقد استعير لحسن الحال وكثرة النعمة بسوق الهضم هضمت الشيء كسرته يقال هضمه حقّه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقّه وهضمت لك من حقّي طائفة اى تركت يريد يبيعه باقلّ من القيمة في الخضم والقضم الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم الاكل الى

الى ان مَزَّقَ ما لى بأَسْرِهِ، وأَنْفَقَ مالى فى عُسْرِهِ، فلما أَنْسانى طَعْمَ الرَّاحَةِ، وغادَرَ بَيْتى أَنْقَى من الرَّاحَةِ، قُلْتُ له يا هذا إِنَّهُ لا مَخْبَأَ بَعْدَ بُوسٍ، ولا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ، فَٱنْهَضْ لِلاِكْتِسابِ بِصِناعَتِكَ، وأَجْنِنى ثَمَرَةَ بَراعَتِكَ، فزَعَمَ انّ صِناعَتَهُ قد رُمِيَتْ بالكَسادِ، لِما ظَهَرَ فى الأَرْضِ من الفَسادِ، ولى منه سُلالَةٌ، كَأَنَّهُ خِلالَةٌ، وكِلانا ما يَنالُ مَعَهُ شُبْعَةً، ولا تَرْقَأُ له من الطَّوَى دَمْعَةٌ، وقد

باطرافها وقيل للخضم الاكل بجميع الفم والقضم دون ذلك قال ابن ابى طَرَفة قدم اعرابىّ على ابن عمّ له بمكّة فقال له ان هذا بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم وقولهم قد يُبلَغ الخضم بالقضم مثل معناه اى الشُبعة قد تُبْلَغ بالاكل باطراف الفم يريدون به ان الغاية البعيدة قد تدرك بالرفق اراد الحريرى انه ياكل ممنه بكل انواع الاكل واللذّات انقى من الراحة من امثال العرب انقى من الراحة ومن طست العروس ومن مِرآة الغريبة قال الميدانى يعنون التى تتزوّج فى غير قومها فهى تجلو مرآتها ابدا لئلّا يخفى عليها من وجهها شىء قال ذو الرمّة شعر ط

لها أُذُن حُشْر وذِفْرى اسيلة وخدّ كمرآة الغريبة اسجح

لا مخبأ الخبأ من خبأ يخبوُ خبءاً اذا ستر ولا عطر بعد عروس هذا من امثال العرب يضرب فى ذمّ ادّخار الشىء وقت الحاجة قال الميدانى رحمه الله قال المفضل اوّل من قال ذلك امرأة من بنى عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بنى عمّها يقال له عروس فمات عنها فتزوّجها رجل من قومها يقال له نوفل وكان اعسر ابخر بخيلا دميما فلما اراد ان يظعن بها قالت له لو اذنت لى فرثيت ابن عمّى وبكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا فى اهله واسدا عند البأس مع اشياء لا يعلمها الناس قال وما تلك الاشياء قالت كان عن الهمّة غير نعّاس ويعمل السيف صبيحات البأس ثمر قالت يا عروس الاغرّ الازهر الاطيب الخِيَم الكريم المحضر مع اشياء لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخناء والمنكر طيّب النكهة غير ابخر ايسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرّض به فلما رحل بها قال ضمّى اليك عطرك فنظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا سلالة سلالة الشىء ما استُلّ منه والنطفة سلالة الانسان يريد ولده كانه خِلالة اى ضعيف ونحيف وهو مجاز من خلالة السنّ وهو عود دقيق يتخلّل به وكلانا ما ينال عن الجوهرى كلا فى تاكيد الاثنين نظير كل فى تاكيد المجموع وهو اسم مفرد غير مثنّى فاذا ولى اسما ظاهرا كان فى الرفع والنصب والخفض على حالة واحدة بالالف تقول جاءنى كلا الرجلين ورأيت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين فاذا اتّصل بمضمر قلبت الالف ياء فى موضع النصب

قدنه

قُدتُه اليك، وأَحْضَرْتُه لَدَيْك، لِتَنجُمَ عُودَ دَعواهُ، وتَحْكُمَ بَيْنَنا بما أَرَيكَ اللّهُ، فأَقْبَلَ القاضى عليه وقال له قدْ وَعَيْتُ قَصَصَ عِرْسِك، فبَرْهِنْ عن نَفْسِك، والّا كَشَفْتُ عن لَبْسِك، وأَمَرْتُ بحَبْسِك، فأَطْرَقَ إِطْراقَ الأُفْعُوانِ،

والجرّ فقلت رأيت كليهما ومررت بكليهما وتبقى فى الرفع على حالها وقال الفرّآء هو مثنّى ملخوذ من كل خفّفت اللام وزيدت الالف للتثنية وكذا كلتا للمؤنّث ولا يكونان الا مضافين ولا يُتكلّم منهما بواحد ولو تكلّم به لقيل كِل وكِلْت وكلان وكلتان واحتجّ بقول الشاعر شعر

رجز فى كِلْت رجليها سلامى واحدهْ كلتاهما مقرونة بزائدهْ

اراد فى احدى رجليها فافرد وهذا القول ضعيف عند اهل البصرة لانه لو كان مثنّى لوجب ان ينقلب الفه فى النصب والجرّ يآء مع الاسم الظاهر ولان معنى كلا مخالف لمعنى كلّ لان كلاً للاحاطة وكلا يدلّ على شىء مخصوص واما هذا الشاعر فانما حذف الالف للضرورة وقدّر انها زائدة وما يكون ضرورة لا يجوز ان يجعل حجّة فثبت انه اسم مفرد كمِعًا الا انه وضع ليدلّ على التثنية كما ان قولهم نحن اسم مفرد يدلّ على الاثنين وما فوقهما وان قال قائل ولما صار كلا باليآء فى النصب والجرّ مع المضمر ولزمت الالف مع المظهر كما لزمت فى الرفع مع المضمر قيل له من حقّها ان تكون بالالف على كل حال مثل عصًا ومِعًا الا انها لما كانت لا تنفكّ من الاضافة شبّهت بعلى ولدى وجعلت باليآء مع المضمر فى النصب والجرّ لان على لا تقع الا منصوبة او مجرورة ولا تستعمل مرفوعة فبقيت فى كلام الرفع على اصلها مع المضمر لانها لم تشبّه بعلى فى هذه الحال ولا ترقأ له ترقًا اى تسكن والضمير فى له راجع الى كلا لتنجم عود دعواه مرّ بيانه فى شرح المقامة السابعة برهن برهن جآء بالبرهان وهو مولّد والفصيح ابرهُ قال الخليل البرهان بيان الحجّة وايضاحها من البرهرهة وهى الجارية البيضآء كما اشتقّ السلطان من التسليط لاضآءته او من البرهة لثباته قال ابن جنى برهان عندنا فُعلان كقرطاس وقرناس وليست نونه بزائدة يدلّ عليه قولك برهنت له كذا اى اقمت له الدليل عليه وهو قاطع ومثله دهقان فِعلان من تدهقن وليس فى الكلام تفعلن والقياس فى نونيهما ان تكونا زائدتين حملا على الاكثر لكن السماع ورد بما رغب عن القياس فاطرق أطراق الافعوان اى ارخى عينيه ينظر فى الارض كما الافعوان حالة قرى السمّ اى جمعه والافعوان هو الذكر من الافاعى قال تأبّط شرّا شعر

ووراء الثار منّى ابن اخت مَصِعٌ عقدته ما تحلّ
مطرق يرشح موتا كما اطرق افعى ينفث السمّ صِلّ

المصِع الضارب بالسيف والصلّ حيّة صفرآء تكون فى الرمل اذا نظرها الانسان لا يزال يرتعد حتى

ثم

ثم هَمَّـــرَ الحَرْبِ العَـــوانِ، وقـــال، انـــظـــم

إِسْمَعْ حَديـــثي فإنّـــه عَجَـــبُ   يُضْحِكُ من شَرْحِه ويُنْتَحَـــبُ
أنا آمْرُؤٌ لَيْسَ في خَصائِـــصِـــه   عَـــيْـــبٌ ولا في فَخارِه رِيَـــبُ
سَرُوجُ داري الـــتي وُلِدتُ بـــهـــا   والأَصْلُ غَسَّانُ حِينَ أَنْتَسِـــبُ
وشُغْلِيَ الدَّرْسُ والتَّـــبَحُّرُ في آلْـــعِلْمِ طِلابي وحَـــبَّذا الـــطَّـــلَـــبُ
ورَأْسُ مالي سِحْرُ الكَلامِ الـــذي   مِنْهُ يُصاغُ القَرِيضُ والخُـــطَـــبُ
أَغُوصُ في لُجَّـــةِ الـــبَـــيـــانِ فأَخْـــتارُ اللَّآلِي مـــنـــهـــا وأَنْـــتَخِـــبُ
وأَجْتَـــنِي الـــيانِـــعَ الجَنِيَّ مِنَ آلْـــقَوْلِ وغَـــيْرِي لِلعُودِ مُحْـــتَـــطِبُ
وآخُـــذُ اللَّـــفْـــظَ فِـــضَّـــةً فإذا   ما صُغْتُه قِـــيـــلَ إنّـــه ذَهَـــبُ
وكُنْتُ من قَبْلُ أَمْتَرِي نَشَبًا   بالأَدَبِ المُقْـــتَـــنَى وأَحْـــتَـــلِـــبُ
ويَمْـــتَـــطِي أَخْمَصِي لِحُرْمَتِـــه   مَراتِـــبًا لَيْسَ فَـــوْقَـــهـــا رُتَـــبُ
وطـــالَمَا زُفَّـــتِ آلـــصِّـــلاتُ الى   رَبْـــعِي فلم أَرْضَ كُلَّ من يَـــهَـــبُ
فاليَوْمَ مَن يَعْلَقُ الرَّجـــاءَ بـــه   أَكْـــسَدُ شَيْءٍ في سُوقِـــه الأَدَبُ
لا عِرْضُ أَبْـــنـــائِه يُـــصـــانُ ولا   يُرْقَـــبُ فـــيهم إِلٌّ ولا سَـــبَـــبُ

يموت واصل المثل اطرق اطراق الشجاع اى الحيّة يضرب للمفكّر الداهى فى الامور قال المتلمّس شعر

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى   مساغا لنابَيْه الشجاعُ لصمّما

الحرب العوان العوان من النساء التى كان لها زوج ومن البقر والخيل التى نتجت بعد بطنها البكر ومن الحروب التى قوتل فيها مرّة بعد اخرى وكانهم جعلوا الاولى بكرا والحرب العوان هى اشدّ الحروب والتبحّر فى العلم اى التوسّع فى العلم والتعميق فيه وحبّذا الطلب حذف المخصوص بالمدح وتقديره وحبّذا الطلب طلب التبحّر فى العلم اليانع الجنىّ الجنىّ الطرىّ من الثمر الذى جُنى انفا واليانع الثمرة التى بلغت غاية الكمال فى النضج واللطافة امترى اى استخرج يقال مريت الضرع حلبته ومريت الفرس استخرجت جريه بالحثّ نشبا اى مالا ويمتطى اى يتّخذ مركبا من المطى وهو الظهر ومنه المطيّة اخمصى الاخمص ما لا يصيب الارض من تحت القدم كناية عن القدم نفسها زفّت اى ارسلت زفّ العروس الى زوجها وازدفها وازفّها هداها ومنه المزفّة وهى المحفّة ولا يرقب فيهم الّ الالّ بالكسر العهد والقرابة ايضا قال تعالى لا يرقبون فى مؤمن الًّا ولا ذمّة وعن ابن الاعرابىّ الالّ كل سبب بين اثنين وانشد شعر

قُدْتُهُ اليك، وأَحْضَرْتُهُ لَدَيْك، لِتَخْجُمَ عُودَ دَعواهُ، وتَحْكُمَ بَيْنَنا بما أَرَيكَ اللهُ، فأَقْبَلَ القاضي عليه وقالَ له قدْ وَعَيْتُ قَصَصَ عِرْسِك، فبَرْهِنْ عن نَفْسِك، والّا كَشَفْتُ عن لَبْسِك، وأَمَرْتُ بحَبْسِك، فأَطْرَقَ إِطْراقَ الأُفْعُوانِ،

والجرّ فقلت رأيت كليهما ومررت بكليهما وتبقى في الرفع على حالها وقال الفرّاء هو مثنّى مأخوذ من كل فخففت اللام وزيدت الالف للتثنية وكذا كلتا للمؤنث ولا يكونان الا مضافين ولا يُتكلّم منهما بواحد ولو تكلّم به لقيل كِل وكِلْت وكلان وكلتان واحتجّ بقول الشاعر شعر

رجز في كِلْت رجليها سلامى واحدة ... كلتاهما مقرونة بزائدة

اراد في احدى رجليها فافرد وهذا القول ضعيف عند اهل البصرة لانه لو كان مثنّى لوجب ان ينقلب الفه في النصب والجرّ ياء مع الاسم الظاهر ولان معنى كلا مخالف لمعنى كلّ لان كلًّا للاحاطة وكلا يدلّ على شيء مخصوص واما هذا الشاعر فانما حذف الالف للضرورة وقدّر انها زائدة وما يكون ضرورة لا يجوز ان يجعل حجّة فثبت انه اسم مفرد كمِعًى الا انه وضع ليدلّ على التثنية كما ان قولهم نحن اسم مفرد يدلّ على الاثنين وما فوقهما وان قال قائل ولما صار كلا بالياء في النصب والجرّ مع المضمر ولزمت الالف مع المظهر كما لزمت في الرفع مع المضمر قيل له من حقّها ان تكون بالالف على كل حال مثل عصًا ومِعًى الا انها لما كانت لا تنفكّ من الاضافة شبّهت بعلى ولدى وجعلت بالياء مع المضمر في النصب والجرّ لان على لا تقع الا منصوبة او مجرورة ولا تستعمل مرفوعة فبقيت في كلا على الرفع على اصلها مع المضمر لانها لم تشبّه بعلى في هذه الحال ولا ترقأ له ترقًا اى تسكن والضمير في له راجع الى كلا لتخجم عود دعواه مرّ بيانه في شرح المقامة السابعة برهن برهن جاء بالبرهان وهو مولّد والفصيح ابرَهَ قال الخليل البرهان بيان الحجّة وايضاحها من البرهرهة وهي الجارية البيضاء كما اشتقّ السلطان من التسليط لاضاءته او من البرهة لثباته قال ابن جنى برهان عندنا فُعلان كقرطاس وقرناس وليست نونه بزائدة يدلّ عليه قولك برهنت له كذا اى اقمت له الدليل عليه وهو قاطع ومثله دهقان فعلان من تدهقن وليس في الكلام تفعلن والقياس في نونيها ان تكونا زائدتين حملا على الاكثر لكن السماع ورد بما رغب عن القياس فاطرق أطراق الافعوان اى ارخى عينيه ينظر في الارض كما الافعوان حالة قرى السمّ اى جمعه والافعوان هو الذكر من الافاعي قال تأبّط شرّا شعر

ووراء الثار منّى ابن اخت ... مصع عقدته ما تحلّ

مطرق يرشح موتا كما اطـرق افعى ينفث السمّ صلّ

المصع الضارب بالسيف والصلّ حيّة صفراء تكون في الرمل اذا نظرها الانسان لا يزال يرتعد حتى

ثم

ثم شمّر للحرب العوان، وقال، نظم

إسْمَعْ حَديثى فإنّه عَجَبُ ... يُضْحِكُ من شرحِه ويُنْتَحَبُ

انا آمْرُءٌ لَيْسَ فى خَصائِصِه ... عَيْبٌ ولا فى فَخارِهِ رِيَبُ

سَرُوجُ دارى التى وُلِدتُ بها ... والأصْلُ غَسّانُ حِينَ أنْتَسِبُ

وشُغْلِىَ الدَّرْسُ والتَّبَحُّرُ فى ٱلْعِلْمِ طِلابى وحَبَّذا الطَّلَبُ

ورأْسُ مالى سِحْرُ ٱلْكَلامِ الذى ... مِنْهُ يُصاغُ ٱلْقَرِيضُ والخُطَبُ

أغُوصُ فى لُجَّةِ البَيانِ فَأَخْتارُ اللّآلى منها وأنْتَخِبُ

وأجْتَنِى اليانِعَ الجَنِىَّ مِنَ ٱلْقَوْلِ وغَيْرِى لِلْعُودِ يَحْتَطِبُ

وآخُذُ اللَّفْظَ فِضَّةً فإذا ... ما صُغْتُهُ قِيلَ إنّه ذَهَبُ

وكُنْتُ من قَبْلُ أمْتَرِى نَشَبًا ... بالأدَبِ المُقْتَنَى وأحْتَلِبُ

ويَمْتَطِى أخْمَصِى لِحُرْمَتِه ... مَراتِبًا لَيْسَ فَوْقَها رُتَبُ

وطالَما زُفَّتِ الصِّلاتُ الى ... رَبْعِى فلم أرْضَ كُلَّ من يَهَبُ

فاليَوْمَ مَن يَعْلَقُ الرَّجاءُ بِه ... أكْسَدُ شَىْءٍ فى سُوقِه الأدَبُ

لا عِرْضُ أبْنائِه يُصانُ ولا ... يُرْقَبُ فيهم إلٌّ ولا سَبَبُ

يموت واصل المثل اطرق اطراق الشجاع اى الحيّة يضرب للمفكّر الداهى فى الامور قال المتلمّس شعر

فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى ... مساغا لنابَيْه الشجاعُ لصمّما

الحرب العوان العوان من النسآء التى كان لها زوج ومن البقر والخيل التى نتجت بعد بطنها البكر ومن الحروب التى قوتل فيها مرّة بعد اخرى وكانهم جعلوا الاولى بكرا والحرب العوان هى اشدّ الحروب والتبحّر فى العلم اى التوسّع فى العلم والتعميق فيه وحبّذا الطلب حذف المخصوص بالمدح وتقديره وحبّذا الطلب طلب التبحّر فى العلم اليانع الجنىّ الجنىّ الطرىّ من الثمر الذى جُنى انفا واليانع الثمرة التى بلغَت غاية الكمال فى النضج واللطافة امترى اى استخرج يقال مرَيت الضرع حلبته ومريت الفرس استخرجت جريه بالحثّ نشبا اى مالا ويمتطى اى يتّخذ مركبا من المطَى وهو الظهر ومنه المطيّة اخمصى الاخمص ما لا يصيب الارض من تحت القدم كناية عن القدم نفسها زفّت اى ارسلت زفّ العروسَ الى زوجها وازدفّها وازفّها هداها ومنه المِزفّة وهى المِحَفّة ولا يرقب فيهم الّ الالّ بالكسر العهد والقرابة ايضا قال تعالى لا يرقبون فى مومن إلاًّ ولا ذمّة وعن ابن الاعرابىّ الالّ كل سبب بين اثنين وانشد شعر

كأنّهم في عِراصِهِمْ جِيَفٌ ... يُبْعَدُ من نَتْنِها ويُجْتَنَبُ

فَـارَ لُبّي لِما مُنِيتُ بِهِ ... من اللّيالي وصَرْفُها عَجَبُ

وضاقَ ذَرْعِي لِضيقِ ذاتِ يَدِي ... وساوَرَتْني الهُمومُ والكُرَبُ

وقادَني دَهْرِيَ المُلِيمُ الى ... سُلوكِ ما يَسْتَشِينُه الحَسَبُ

فبِعْتُ حتّى لم يَبْقَ لي لَبَدٌ ... ولا بَتاتٌ اليهِ أنْقَلِبُ

وَأدَّنْتُ حتّى أَثْقَلْتُ سالِفَتي ... بحِمْلِ دَيْنٍ مِنْ دُونِهِ العَطَبُ

ثمّ طَوَيْتُ الحَشا على سَغَبٍ ... خَمْسًا فلمّا أَمَضَّني السَّغَبُ

لم أَرَ إلّا جِهازَها عَرَضًا ... أَجُولُ في بَيْعِهِ وأَضْطَرِبُ

فجُلْتُ فيه والنَّفْسُ كارِهَةٌ ... والعَيْنُ عَبْرَى والقَلْبُ مُكْتَئِبُ

وما تَجاوَزْتُ إذ عَبِثْتُ بِهِ ... حَدَّ التّراضِي فيَحْدُثَ الغَضَبُ

فإنْ يَكُنْ غاظَها تَوَهُّمُها ... أنَّ بَنانِي بالنَّظْمِ تَكْتَسِبُ

لعمرك انّ إلّك من قريش ... كإلّ السقب من رألِ النعام

واما الالّ بالفتح رفع الصوت في الدعاء وجمع ألّة ايضا وهي الحربة   وضاق ذرعي عن الجوهري تقول ضقتُ بالامر ذرعا اذا لم تُطقه ولم تقوَ عليه واصل الذرع انّما هو بسط اليد فكانك تريد مددت يدي اليه فلم تنله وربّما قالوا ضقت به ذراعا قال حميد بن ثور يصف ذئبا شعر

وان بات وحشا ليلةً لم يضق بها ... ذراعا ولم يصبح لها وهو خاشع

وساورتني اي واثبتني من السورة وهي الوثبة والسطوة يقال ان لغضبه لسورةً وهو سوّار اي وثّاب معربد وسورة الشراب وثوبه في الرأس وسورة الحمّة وثوبها وسورة السلطان سطوته واعتداؤه لم يبق لي لبد هو مأخوذ من قولهم ما له سبد ولا لبد اي لا شعر ولا صوف لشدّة الفاقة السبد من الشعر واللبد من الصوف   ولا بتات البتات متاع البيت   وادّنت هو من الدَّين اي استقرضت سالفتي السالفة ناحية مقدّم العنق من لدن معلّق القرط الى قلْت الترقوة   من دونه العطب يريد ان الهلاك اهون منه   خمسا اي خمسة أيام   امضّني اي اوجعني يقال امضّك الجرح اذا اوجعك جهازها الجهاز بالكسر والفتح عُدّة السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافرون وقيل هو متاع البيت وعن علي بن عيسى هو فاخر المتاع الذي يحمل من بلاد الى بلاد ومنه جهاز العروس عرَضا قال الشريشي اراد عرْضا فحرّك ضرورة والعرض الامتعة هنا ثم قال اخبرني بهذا من يوثق به في اللغة والعرض خلاف النقد مشهور في اللغة وفي كتاب العين العرض بفتح الراء كثرة المال فيقول لما لم يبق لي مال لم ارَ مالا الا جهازها فيكون على هذا اتمّ معنى ويخرج من

او أَنَّنى إِذْ عَزَمْتُ خِطْبَتَـهـا زَخْرَفْتُ قَـوْلى لِـيَـبْـهَجَ الأَرِبُ
فَـوَالَّـذى سَـارَتِ الـرِّفاقُ الى كَعْبَتِهِ تَسْتَحِثُّها النُّجُبُ
ما المَكْرُ بالمُحْصَنَاتِ من خُلُقى ولا شِعارى الـتَّمْوِيهُ والكَذِبُ
ولا يَدِى مُذْ نَشَأْتُ نِيطَ بها الّا مَواضِى اليَراعِ والـكُتُـبُ
بَلْ فِكْرَتى تَنْظِمُ القَلائِـدَ لا كَفّى وشَعْرِى المَنْظومُ لا السُّخُبُ
فـهـذه الحِـرْفَـةُ الـمُـشـارُ الى ما كُنْتُ أَحْوِى بها وأَجْتَلِبُ

الضرورة التى الزمته ذلك التحريك عزمت خطبتها اى على خطبتها فحذف حرف الجرّ كما فى قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح او ضمّنه معنى نويت واردت وعدّاه تعديته وقيل عزم الامر وعزم عليه لغتان وعن قطرب عزم الامر احكمه وعقده وشعرى المنظوم اى شعرى هو ما كنت انظمه لا السخب السخب جمع سخاب وهى القلادة من سُكّ وقرنفل ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر وعن الشريشى اخذ الحريرى معنى هذه الابيات من قول ابن هرمة شعر

انى امرؤ لا اصوغ الحَلْى تعمله كفّاى لكن لسانى صائغ الكلام

ومن قوله ايضا شعر

وانّى لنظّام القلائد للعُلى ولست بنظّام القلائد للنحر

فهذه الحرفة المشار الى ما كنت احوى بها قال المطرّزى هذه مبتدأ والحرفة خبره والمشار مع ما فى حيّزه صفة من الحرفة وكان من حقّه ان يقول المشار اليها الا انه لما كانت ما مرادًا بها الحرفة اغنت عن الراجع الى الموصول يدلّ على ذلك تانيث الضمير فى بها ومن روى به فقد اعتبر اللفظ وهذا من باب اقامة المظهر مقام المضمر وقريب منه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى الذين عملوا السيّئات الا ما كانوا يعملون وانّما انّث اسم الاشارة مع ان المشار اليه مذكّر وهو ما تقدّم من نظم القلائد الدالّ عليه تنظم لتانيث الخبر كما فى قولهم من كانت امّك وتلخيص معنى البيت ونظم القصائد هى الحرفة المشار اليها يعنى ما ادّعى عليه من نظم درّة الى درّة وهى الحرفة التى كنت احوى بها المال واجتلبه ويحتمل ان يكون ما مصدريّة ويكون المعنى وهذه الحرفة المشار الى الحواية بها كما تقول هذا المشار الى الانتفاع به ويجوز ان يكون ما موصولة ويتعلّق الجار والمجرور بنفس المشار او باحوى كانه قيل الحرفة المشار بها الى المحوىّ وكان زائدة فى الوجهين الآخرين قال راقم الحروف فالاصحّ عندى ان هذه الحرفة مبتدأ والمشار مع ما يتعلّق به خبره فكانه قال هذه الحرفة هى المشار بها الى ما كنت احوى وانّما تعبيره بالحرفة عن نظم القصائد مع انه علم ادبىّ مجاز وبها متعلّق بالمشار والضمير الراجع الى الموصول محذوف يعنى

فَأْذَنْ لِشَرْحِي كَمَا أَذِنْتَ لَهَا   وَلَا تُرَاقِبْ وَٱحْكُمْ بِمَا يَجِبُ

قال فلمّا أَحْكَمَ ما شادَهُ، وأَكْمَلَ إنْشادَهُ، عَطَفَ القاضِى الى الفَتاةِ، بَعْدَ أَنْ شُغِفَ بالأَبْيات، وقال أَمَا انّه قد ثَبَتَ عندَ جَميعِ الحُكّام، ووُلاةِ الأَحْكام، ٱنْقِراضُ جِيلِ الكِرام، ومَيْلُ الأَيّامِ الى اللِّئام، وانّى لَإخالُ بَعْلَكِ صَدُوقًا فى الكَلام، بَرِيًّا من المَلام، وها هو قَدِ ٱعْتَرَفَ لَكِ بالقَرْض، وصَرَّحَ عن المَحْض، وبَيَّنَ مِصْداقَ النَّظْم، وتَبَيَّنَ أنّه مَعْرُوقُ العَظْم، وإعْناتُ المُعْذِرِ مَلْأَمَةٌ، وحَبْسُ المُعْسِرِ مَأْثَمَةٌ، وكِتْمانُ الفَقْرِ زَهادَةٌ، وانتِظارُ الفَرَجِ بالصَّبْرِ عِبادَةٌ، فَٱرْجِعِى الى خِدْرِكِ، وأَعْذِرِى أَبا عُذْرِكِ، ونَهْنِهِى من غَرْبِكِ، وسَلِّمِى لِقَضاءِ

ما كنت احويه على زعمى من المال واجتلبه ولعلّه اراد ما كنت احوى به المال وحذف الجار والمجرور والمفعول ايضا محذوف والله اعلم فاذن فاسمع ولا تراقب المراقبة هى المحافظة والمراعاة يعنى لا تراعِ منّا احدا فتؤثره على صاحبه شادهُ اى رفعه شغف شغف الحبّ فؤادَهُ اى علاه وشمله اما انه اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم كلمة تنبيه معناها اعلم لاخال اخال نفس المتكلّم من خال يخال خيلاً وخِيلة ومخِيلة وخيلولة اذا ظنّ ويقال فى مستقبله إخال بكسر الالف وبنو اسد يقولون أُخال بالفتح وهو القياس والاوّل هو الافصح اعترف لك بالقرض هو اشارة الى قوله لم ار الا جهازها قرضا اى اقرّ انه باع جهازك وثبت فى ذمّته لك قرض وصرّح عن المحض من امثالهم صرّح الحقّ عن محضه اى كشف عن خالصه يضرب فى ظهور الامر غبّ استتاره وصرّح هاهنا متعدٍّ وفى قولهم صرّحَتْ بجلذان لازم قال ابن الاعرابىّ يقال صرّحَتْ بجِدٍّ وجِدّانَ وجلذانَ وجِدًّا وجلذا وهو فى الجملة موضع بالطايف ليّن مستوٍ كالراحة لا خَمَرَ فيه يتوارى به يضرب فى امر تبيّن لك وصرح والتاء فى صرّحت عبارة عن القصّة او الخطّة مصداق النظم المصداق آلة الصدق وهو الكلام الذى يكون شاهدا لصدق الرجل يعنى بيّن انه صدق فى قوله طالما نظم درّة الى درّة معروق العظم المعروق مفعول عن عرَق يعرُق عَرْقا اذا فصل اللحم من العظم والمراد هاهنا الفقر الشديد واعنات المعذر يقال اعنته اوقعه فى العنت اى فى الشدّة زهادة الزهد خلاف الرغبة يقال زهِد فى الشىء زُهدا وزهادة قال الخليل الزهادة فى الدنيا والزهد فى الدين خاصّة وقيل هى قلّة الطعم ومنه رجل زهيد وامرأة زهيدة اذا كانا قليلى الطعم الى خدرك اى الى بيتك وسترك ومنه جارية مخدّرة اذا لزمت الخدر واسد خادر اى داخل الخدر يعنى الاجمة واخدر الاسد لزم الخدر ونهنهى من غربك اى كفّى نفسك من الحدّة يقال نهنهته اذا زجرته وكففته والغرب الحدّة يقال قطع عنّى غرب ربك،

رَبِّكَ، ثُمَّ إنَّهُ فَرَضَ لهما في الصَّدَقاتِ حِصَّةً، وطَوَّلَهما من دَراهِمِها قَبْصَةً، وقالَ لهما تَعَلَّلا بهذهِ العُلالةِ، وتَنَدَّيا بهذهِ البُلالةِ، وٱصْبِرا على كَيْدِ الزَّمانِ وكَدِّهِ، فعَسَى اللّٰهُ أنْ يَأْتِيَ بالفَتْحِ او أَمْرٍ من عِنْدِهِ، فنَهَضا ولِلشَّيْخِ فَرْحَةُ المُطْلَقِ من الإسارِ، وهِزَّةُ المُوسِرِ بَعْدَ الإعْسارِ، قالَ الرّاوِي وكُنْتُ عَرَفْتُ أنّه أبو زَيْدٍ ساعةَ بَزَغَتْ شَمْسُهُ، ونَزَغَتْ عِرْسُهُ، وكِدْتُ أُفْصِحُ عَنِ ٱفْتِنانِهِ، وإثْمارِ أَفْنانِهِ، ثُمَّ أَشْفَقْتُ من عُثُورِ القاضي على بُهْتانِهِ، وتَزْوِيقِ لِسانِهِ، فلا يَرَى عندَ عِرْفانِهِ، أن يُرَشِّحَهُ لإحْسانِهِ، فأَحْجَمْتُ عن القَوْلِ إحْجامَ المُرْتابِ، وطَوَيْتُ ذِكْرَهُ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلكِتابِ، إلّا أنّي قُلْتُ بَعْدَ ما فَصَلَ، ووَصَلَ الى ما وَصَلَ، لَوْ أنَّ لنا من يَنْطَلِقُ في أَثَرِهِ، لَأَتانا بِفَصِّ خَبَرِهِ، وما

لسانه وانّي لخان عليك من غرب الشباب قبصة ويروى قبضة القبصة والقبضة من وادٍ واحد الا ان المعجمة الاخذ بالكفّ والمهملة الاخذ باطراف الاصابع العلالة العلالة ما يُتعلّل به اي يُتلهّى به وبقيّة كل شيء علالة ايضا ومنها علالة عدو الفرس وهي خلاف بداهته والبداهة اوّل جري الفرس وعلالة الناقة وهي اللبن الذي يجتمع في ضرعها بعد الحلب الاوّل البلالة البلالة قدر ما يبلّ به الشيء واسم للبقيّة ايضا يقال ما فيه بلالة ولا علالة اي بقيّة وهزّة الموسر الهزّة النشاط والخفّة في الفرح ونزغت عرسه النزغ والنسغ والنخْغ والنخس اخوات في معنى الطعن ومنه يقال نزغه الشيطان اذا حثّه الى المعاصي كانه ينخسه اليها ونزغ بين القوم افسد بينهم بالحثّ على الشرّ وقد ترك المفعول في قوله ونزغت عرسه ومعناه خاصمته زوجته عن افتنانه افتنّ في حديثه اذا جآء بالافانين وهي الانواع والاساليب اشفقت يريد خفت وتزويق لسانه التزويق التزيين يقال زوّق البيت بالزاووق زيّنه وغيّر لونه وشكله والزاووق الزيبق في لغة اهل المدينة وهو يقع في التزويق لانه يجعل مع الذهب ثم قيل لكل منقّش مزوّق وان لم يكن فيه الزيبق وزوّق الكلام حسّنه ان يرشّحه لاحسانه الترشيح التربية والتأهّل يقال ان فلانا يرشّح للخلافة اي يربّى ويؤهّل لها ومنه رشّح فلان ماله احسن القيام عليه ورشّح ولده اي احسن غذآءه وانشد وطفل ترشّحه امّه واصله من ترشيح الوحشيّة ولدها وذلك انها اذا بلغ ولدها ان يمشي مشت به حتى يرشّح عرقا فيقوى وهذا هو الصحيح فاحجمت احجم عنه بتقديم الحآء كفّ وامّا تقديم الجيم فلغة قليلة كطيّ السجل للكتاب اي كما طوى الطومار للكتابة والسجلّ الصحيفة وقيل هو اسم كاتب رسول الله صلعم وقيل ان السجلّ ملأك لاتانا بفصّ خبره اي بحقيقته وهذا من قولهم آتيك بالامر من فصّه اي من محزّه

ينشر

يَنْشُزُ من حِبَرِه، فأَتْبَعَه القاضى أَحَدَ أُمنائِه، وأَمَرَه بالتَّجَسُّسِ عن أَنْبائِه، فما لَبِثَ أن رَجَعَ مُتَدَهْدِهًا، وقَهْقَرَ مُقَهْقِهًا، فقال له القاضى مَهْيَمْ، يا أَبا مَرْيَمَ، فقال لقد عايَنْتُ عَجَبًا، وسَمِعْتُ ما أَنْشأَ لى طَرَبًا، فقال له ما ذا رأَيْتَ، وما الّذى وَعَيْتَ، قال لم يَزَلِ الشَّيْخُ مُذْ خَرَجَ يُصَفِّقُ بيَدَيْه، ويُخالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْه، ويُغَرِّدُ بمِلْءِ شِدْقَيْه، ويَقُولُ، نظم

كِدتُّ أَصْلَى بِبَلِيَّه ... من وَقاحٍ شَمَّرِيَّه
وأَزُورُ السِّجْنَ لولا ... حاكِمُ الإسْكَنْدَرِيَّه

فضَحِكَ القاضى حتّى هَوَتْ دَنِّيَّتُه، وذَوَتْ سَكِينَتُه، فلما فآء الى الوَقارِ، وعَقَّبَ الاسْتِغْرابَ بالإسْتِغْفارِ، قال اللّهُمَّ بحُرْمَةِ عِبادِك المُقَرَّبِين، حَرِّمْ حَبْسى على المُتَأَدِّبِين، ثمّ قال لذلك الأَمِينِ علىَّ بِه، فانطَلَقَ مُجِدًّا فى طَلَبِه، ثمّ عادَ بَعْدَ لأْيِه، مُخْبِرًا بِنَأْيِه، فقال القاضى أَما إنّه لو حَضَرَ، لَكُفِىَ الحَذَرَ، ثمّ لأَوْلَيْتُه ما

واصله وقيل معناه من مفصله مأخوذ من فصوص العظام وهى مفاصلها قال شعر

ورُبّ امرئ تزدريه العيون ... ويأتيك بالامر من فصّه

وقيل معناه من مخرجه ومنه انفصّ من الشىء وانفصى وتفصّى اذا خرج منه وانفصل وقيل هو مستعار من فصّ الخاتم من حبره الحبر جمع الحِبرة وهى البرد اليمانى يريد حاله وقصّته وحسن كلامه متدهدها التدهده السرعة هاهنا واصله فى الحجارة يقال دهدهتُ الحجرَ فتدهده اى دحرجته فتدحرج مهيم هى كلمة يستفهم بها معناها ما حالك وما شأنك يا ابا مريم يقال لعون القاضى ابو مريم وهو من اصطلاحات بعض المحدّثين وقيل يقال لمن يأتى امرا عجيبا يا مريم كما قالت اليهود يا مريم لقد جئت شيأ فريّا يصفّق بيديه التصفيق باليدين التصويت بهما ضربا ويخالف بين رجليه يعنى يقدّم احدى رجليه ويؤخّر الاخرى والمخالفة بين الرجلين كناية عن الزفن والرقص قال قوم الصوفية زفانة من وقاح شمّريّة الوقاح الرجل القليل الحيآء وكذلك الامرأة تشبيها بالحافر الوقاح وهو الصلب وشمّريّة تانيث الشمّرىّ وهو الرجل المشمّر الماضى فى الامور وقد يكسر فيه الشين قال الجوهرى شمّر عن ساقه وشمّر فى الامر خفّ ورجل شمّرىّ كانه منسوب اليه وقد يكسر منه الشين وانشد قد شمرت عن ساق شمّرىّ دنّيّته الدنّيّة بتشديد النون واليآء قلنسوة طويلة يلبسها القضاة وكانها منسوبة الى الدنّ لما فيها من الطول والاستدارة وذوت اى زالت الاستغراب استغرب فى الضحك اذا اشتدّ ضحكه وكثر علىّ به اى احضره وائتنى به لكفى الحذر اى لرفع عنه الخوف والضرر

هو

هو به أَوْلَى، ولأَرَيْتُه أَنّ الآخِرَةَ خَيْرٌ له من الأُولَى، قال الحارث بن همّام فلما رَأَيْتُ صَغْوَ القاضي اليه، وفَوْتَ ثَمَرَةِ التَّنْبيهِ عليه، غَشِيَتْنى نَدامَةُ الْفَرَزْدَقِ حينَ أَبَانَ النَّوارَ، أَوِ الكُسَعِيّ لمّا استَبانَ النَّهارَ،

المقامةُ العاشرةُ الرَّحْبِيَّةُ

حَكَى الحارث بن همّام قال هَتَفَ بى داعِى الشَّوْقِ، الى رَحْبَةِ مالِكِ بْنِ طَوْق،

وفوت ثمرة التنبيه عليه يعنى تنبيه القاضى على ابى زيد وهو ان يُنَوّهَ باسمه وقدره وينادى على فضله وثمرة هذا التنبيه كثرة احسان الناس اليه وافاضة انعامهم عليه حين ابان النوار ابان اى طلق ونوار اسم امرأة كانت زوجة الفرزدق فطلقها ثم ندم وانشد شعر

ندمت ندامة الكُسَعِيّ لما غدت منّى مطلّقة نوار
وكانت جنّتى فخرجت منها كآدم حين اخرجه الضرار
فكنت كفاقِئٍ عينيه عمدا فاصبح ما يضيء له النهار

او الكسعىّ لما استبان النهار الكسعىّ هو الذى يضرب به المثل فى الندامة فيقال اندم من الكسعىّ قال حمزة هو رجل من كُسَع واسمه محارب قيسى وقال غيره هو من بنى كسع ثم من بنى محارب واسمه عامر بن الحرث ومن قصّته انه راى نَبعة فقال هذه حسنة ينبغى ان تكون قوسا فحفظها حتى كبرت ثم قطعها وجعل منها قوسا وجعل من بُرايتها خمسة اسهم وقعد ليلا على ممرّ قطيعة من الحمر الوحشيّة فرمى سهما فوصل الى حمار وخرج منه واصاب حجرا وظهر نار من الحجر فظنّ انه اخطأ ثم مرّ عليه قطيعة اخرى فرمى سهما آخر واصاب حمارا وخرج منه واصاب حجرا وظهر نار وظنّ انه اخطأ حتى فعل ذلك خمس مرّات فغضب وكسر القوس فلما اصبح رأى ان كل سهم قتل حمارا ومرّ من الحمار حتى اصاب حجرا فندم على كسر القوس لما علم انه لا يخطئ فصار هذا مثلا يقال للنادم على شيء هو اندم من الكسعىّ،

شرح المقامة العاشرة

هتف بى اى دعا بى والهاتف من يُسمع صوته ولا يُرى شخصه رحبة مالك بن طوق الرحبة بلد على الفرات بينه وبين دمشق ثمانية ايّام وبين حلب خمسة ايّام وهى مدينة شهيرة من عمالة الفرات بناها مالك بن طوق ووَلاها فنسبت اليه واليها تنسب الثياب الرحبيّات وتعرف برحبة الشام وهى على يسار الطريق هى والرقّة فى استقبالك الفرات جانبا من حرّان وهى فى آخر

فليبيته

فَلَبَّيْتُه مُمْتَطِيًا شِمِلَّةً، ومُنْتَضِيًا عَزْمَةً مُشْمَعِلَّةً، فلمّا أَلْقَيْتُ بها المَراسِىَ،

ديار ربيعة واوّل بلاد الشام والفرات حدّ بين ديار ربيعة والشام فاذا عبرته حصلت فى حدّ الشام ومالك كنيته ابو كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعيد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وقال حبيب يمدحه شعر

نجبآء والنسب الوضّاح جآء به ... كانّه بُهمة فيه من البُهُم
طِعانُ عمرو بن كلثوم ونائله ... انّ السيور التى قُدّت من الادم
لو كان يأمل عمرُو مثله خلفا ... من صلبه لم يجد للموت من الم

يقول هذا فى اتّصاله بنسب عمرو بن كلثوم واين هذا من قول دعبل يهجوه شعر

الناس كلهم يغدو لحاجته ... ما بين ذى فرح منهم ومهموم
ومالك ظلّ مشغولا بنسبته ... يروم منها بنآء غير مهدوم
يبنى بيوتا خرابا لا انيس بها ... ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم

وقول الحبيب انّ السيوز التى قدّت من الادم مأخوذ من قولهم انّ الشراك قدّ من اديمه وهو مثل يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه وكان مالك بن طوق ملكا شجاعا جوّادا ممدّحا اميرا على الجزيرة وهى مسكن قومه بنى تغلب ومدحه البحترى وانشد شعر

يا مالكُ بن المالكيّين الأُلى ... ما للمكارم عنهمُ من مذهبِ
انّى اتيتك طالبا فبسطتَ من ... أَمَلى وانجح جودُ كفّك مطلبى
فشَبِعْتُ من برٍّ لديك ونائل ... ورَوِيتُ من اهلٍ لديك ومرحب
وغدوتَ خيرَ حياطة منّى على ... نفسى وارعَىَ بى هنالك من ابى
اعطيتنى حتّى ظننتُ جزيلَ ما ... اعطيتنيه وديعةً لم تُوهب
فلتشكرنّك مذحجٌ بنتُ مذحج ... من آل عون الاكرمين وجُندُب
ومتى تغالِبْ فى المكارم والعُلى ... بالتغلبيّين الاكارم تُغْلَب
يُنسيك جَودَ الغيثِ جُودهمُ اذا ... عثرَتْ اكُفّهمُ بعامٍ مُجدِبِ
قومٌ اذا قيل النجآء لما بهم ... غيرَ الحفائظِ فى الردَى من مهرَب
يمشون تحت ظُبى السيوف الى الوغى ... مَشْىَ العطاش الى بَرود المشرَب
حصّ التريك روسهم فروسهم ... فى مثل لألاء التريك المذهب
يتراكون على الاسنّة فى الوغى ... كالصبح فاض على نجوم الغيهب
حتى لو انّ الجُودَ خُيِّر فى الورى ... نَسَبا لاصبح ينتمى فى تغلب

شملّة اى ناقة سريعة يقال شملّة شملال وشمليل اذا كانت خفيفة من قولهم اشمل الرجل اذا اسرع ومنتضيا عزمة مشمعلّة انتضى السيف اخرجه عن غمده والمشمعلّ الجادّ فى امره وقيل وشددت

وشَدَدتُ أَمْراسى، وبَرَزْتُ من الحَمّامِ بَعْدَ سَبْتِ رَأْسى، رَأَيْتُ غُلامًا أُفْرِغَ فى قالَبِ الجَمال، وأُلْبِسَ من الحُسْنِ حُلَّةَ الكَمال، وقد اعتَلَقَ شَيْخٌ بِرُدْنِهِ، يَدَّعِى أَنَّهُ فَتَكَ بِأَبْنِهِ، والغُلامُ يُنْكِرُ عِرْفَتَهُ، ويُكْبِرُ قِرْفَتَهُ، والخِصامُ بَيْنَهما مُتَطايِرُ الشِّرار، والزِّحامُ عليهما يَجْمَعُ بَيْنَ الأَخْيارِ والأَشْرار، الى ان تَراضَيا بَعْدَ اشتِطاطِ اللَّدَد، بالتَّنافُرِ الى والى البَلَد، وكان مِمَّنْ يُزَنُّ بالهَناتِ، ويُغَلِّبُ حُبَّ البَنِينَ على البَناتِ، فَأَسْرَعا الى نَدْوَتِهِ، كالسُّلَيْكِ فى عَدْوَتِهِ، فلمّا حَضَراهُ، جَدَّدَ الشَّيْخُ دَعْواهُ، واستَدْعَى عَدْواهُ، فاستَنْطَقَ الغُلامَ وقد فَتَنَهُ بمَحاسِنِ غُرَّتِهِ، وطَرَّ

الخفيف ومنه ناقة مشمعلّة اى سريعة واصله من قولهم قِربة مشمعلّة اذا سال مآؤها ونظيره اليعبوب وعلى ذلك قوله عزمة مشمعلّة اى خفيفة ماضية من مستعار المجاز واشتقاق الكلمة من اشعال النار بزيادة الميم او من الشموع وهو الطرب بزيادة اللام المراسى المرساة الانجر مفعلة من الرسو وجمعها المراسى والقآؤها كناية عن الاقامة واصله فى السفينة امراسى الامراس الاطناب جمع مرس بعد سبت راسى سبَت يسبِت سَبْتا اى حلق فتك بابنه فتك الرجل بالرجل اذا قتله مفاجئًا ينكر عرفته اى معرفته يقال عرفتى به قديمة اى معرفتى ويكبر قرفته أكبره واستكبره بمعنى ومثله اعظمه واستعظمه والقرفة التهمة يقال هم اهل قرفتى وعندهم قرفتى وهم قرفتى اى الذين اتّهمهم وسل بنى فلان عن ناقتك فانهم قرفة اى تجد خبرها عندهم وهى فِعلة من قُرِف الرجل بكذا اذا اتّهم به وهو مقروف به بعد اشتطاط اللدد الاشتطاط افتعال من الشطط وهو تجاوز الحدّ واللدد شدّة الخصومة وكانّ اصله من لديدى العنق وهما جانباها لانه عند ذلك يأخذ كل احد من الخصمين بعنق صاحبه بالتنافر التنافر التحاكم فى الحَسَب واصله ان الرجلين يتخاصمان فى الحسب وينفران الى الحاكم ليحكم بينهما بما يثبت عنده من فضيلة احدهما حسبا او نسبا ثمّ كثر حتى استعمل فى كل مخاصمة ممّن يزنّ بالهنات اى يتّهم يعنى كان يقول بالغلمان يقال زننت فلانا بكذا وازننته اذا اتّهمته والهنات خصلات شرّ وهى جمع هنة فى من لا يردّها الى اصلها ومن ردّها قال هنوات ولا يستعمل الّا فى الشرّ فاسرعا الى ندوته الندوة والنادى والندىّ والمنتدى مجلس القوم ومجمعهم ومتحدّثهم كالسليك فى عدوته السليك بن السلكة احد متلصّصة العرب ومن اغربتهم اى سودانهم مثل عنترة وخفاف بن ندبة وغيرهما وهو معروف بامّه وكانت سودآء شديدة السواد وهو الذى يضرب به المثل فى العدو فقيل اعدى من السليك عدواه اى نصرة الوالى على خصمه العَدوى طلبك الى والٍ ليُعديك على من ظلمك اى ينتقم منه يقال استعديت على فلان الامير فاعدانى اى استعنت به عليه فاعاننى عليه والاسم منه العدوى وهى المعونة فاستنطق يعنى الوالى بمحاسن غرّته اى بحسن وجهه

فلبّيتُه مُمْتَطِيًا هِمِلّةً، ومُنْتَضِيًا عَزْمَةً مُشْمَعِلّةً، فلمّا أَلْقَيْتُ بها المَراسى،

ديار ربيعة واوّل بلاد الشام والفرات حدّ بين ديار ربيعة والشام فاذا عبرته حصلت فى حدّ الشام ومالك كنيته ابو كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعيد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وقال حبيب يمدحه شعر

لمجاء والنسب الوضّاح جاء به كانّه بُهمة فيه من البُهُم

طِعانُ عمرو بن كلثوم ونائله انّ السيور التى قُدّت من الادم

لو كان يأمل عمرو مثله خلفا من صلبه لم يجد للموت من الم

يقول هذا فى اتّصاله بنسب عمرو بن كلثوم واين هذا من قول دعبل يهجوه شعر

الناس كلهم يغدو لحاجته ما بين ذى فرح منهم ومهموم

ومالك ظلّ مشغولا بنسبته يروم مبنها بناء غير مهدوم

يبنى بيوتا خرابا لا انيس بها ما بين طوق الى عمرو بن كلثوم

وقول الحبيب انّ السيور التى قدّت من الادم مأخوذ من قولهم انّ الشراك قدّ من اديمه وهو مثل يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه وكان مالك بن طوق ملكا شجاعا جوّادا ممدّحا اميرا على الجزيرة وهى مسكن قومه بنى تغلب ومدحه البحترى وانشد شعر

يا مالكُ بن المالكيّين الأُلى ما للمكارم عنهمُ من مذهبِ

انّى اتيتك طالبا فبسطتَ من أَمَلى وابحج جودُ كفّك مطلبى

فشَبَعْتُ من برّ لديك ونائل ورَوِيتُ من اهلٍ لديك ومرحب

وغدوتَ خيرَ حياطة منّى على نفسى وارعَنَ بى هنالك من ابى

اعطيتنى حتّى ظننتُ جزيلَ ما اعطيتنيه وديعةً لم تُوهب

فلتشكرنّك مذحجٌ بنةُ مذحج من آل عون الاكرمين وجُندُبِ

ومتى تغالِبْ فى المكارم والعُلى بالتغلبيّين الاكارم تُغْلَبِ

يُنسيك جَودَ الغيثِ جُودهمُ اذا عثرَتْ اكُفّهمُ بعامٍ مُجدبِ

قومٌ اذا قيل النجاء لها لهم غبرَ الحفائظِ فى الردَى من مهرَبِ

يمشون تحت ظُبى السيوف الى الوغى مَشْىَ العِطاش الى بَرود المشرَبِ

حصّ التريك رؤسهم فرؤسُهم فى مثل لألاء التريك المذهب

يتراكمون على الاسنّة فى الوغى كالصبح فاض على نجوم الغيهب

حتى لو انّ الجُودَ خُيّر فى الورى نَسَبا لاصبح ينتمى فى تغلب

شملّة اى ناقة سريعة يقال شملّة شملال وشمليل اذا كانت خفيفة من قولهم اشمل الرجل اذا اسرع ومنتضيا عزمة مشمعلّة انتضى السيف اخرجه عن غمده والمشمعلّ الجادّ فى امره وقيل وشددت

وشَدَدتُ أمْراسى، وبَرَزْتُ من الحمّامِ بَعْدَ سَبْتِ رأسى، رأيْتُ غلاماً أُفْرِغَ فى قالَبِ الجَمال، وأُلْبِسَ من الحُسْنِ حُلّةَ الكَمال، وقد اعتَلَقَ شيخٌ بِرُدْنِه، يَدّعِى أنّه فَتَكَ بِابْنِه، والغُلامُ يُنْكِرُ عِرْفَتَه، ويُكْبِرُ قِرْفَتَه، والخِصامُ بَيْنَهما مُتَطايِرُ الشِّرار، والزِّحامُ عليهما يَجْمَعُ بَيْنَ الأخْيارِ والأشْرار، الى ان تَراضَيا بَعْدَ اشتِطاطِ اللَّدَد، بالتَّنافُرِ الى والى البَلَد، وكان مِمّنْ يُزَنُّ بالهَناتِ، ويُغَلِّبُ حُبَّ البَنِينَ على البَناتِ، فأسْرَعا الى نَدْوَتِه، كالسُّلَيْكِ فى عَدْوَتِه، فلمّا حَضَراهُ، جَدَّدَ الشَّيخُ دَعْواهُ، واستَدْعَى عَدْواهُ، فاستَنْطَقَ الغُلامَ وقد فَتَنَه بمَحاسِنِ غُرّتِه، وطَرّ

الخفيف ومنه ناقة مشمعلّة اى سريعة واصله من قولهم قِربة مشمعلّة اذا سال ماؤها ونظيره اليعبوب وعلى ذلك قوله عزمة مشمعلّة اى خفيفة ماضية من مستعار المجاز واشتقاق الكلمة من اشعال النار بزيادة الميم او من الشموع وهو الطرب بزيادة اللام المراسى المرساة الانجر مفعلة من الرسو وجمعها المراسى والقاؤها كناية عن الاقامة واصله فى السفينة امراسى الامراس الاطناب جمع مرس بعد سبت رأسى سبَت يسبِت سَبْتا اى حلق فتك بابنه فتك الرجل بالرجل اذا قتله مفاجئا ينكر عرفته اى معرفته يقال عرفتى به قديمة اى معرفتى ويكبر قرفته أكبره واستكبره بمعنى ومثله اعظمه واستعظمه والقرفة التهمة يقال هم اهل قرفتى وعندهم قرفتى وهم قرفتى اى الذين اتّهمهم وسل بنى فلان عن ناقتك فانهم قرفة اى تجد خبرها عندهم وهى فعلة من قُرِفَ الرجل بكذا اذا اتُّهِم به وهو مقروف به بعد اشتطاط اللدد الاشتطاط افتعال من الشطط وهو تجاوز الحدّ واللدد شدّة الخصومة وكانّ اصله من لديدىَ العنق وهما جانباها لانه عند ذلك يأخذ كل احد من الخصمين بعنق صاحبه بالتنافر التنافر التحاكم فى الحسَب واصله ان الرجلين يتخاصمان فى الحسب وينفران الى الحاكم ليحكم بينهما بما يثبت عنده من فضيلة احدهما حسبا او نسبا ثمّ كثر حتى استعمل فى كل مخاصمة ممّن يزنّ بالهنات اى يتّهم يعنى كان يقول بالغلمان يقال زننت فلانا بكذا وازننته اذا اتّهمته والهنات خصلات شرّ وهى جمع هنة فى من لا يردّها الى اصلها ومن ردّها قال هنوات ولا يستعمل الاّ فى الشرّ فاسرعا الى ندوته الندوة والنادى والندىّ والمنتدى مجلس القوم ومجمعهم ومتحدّثهم كالسليك فى عدوته السليك بن السلكة احد متلصّصة العرب ومن اغربتهم اى سودانهم مثل عنترة وخفاف بن ندبة وغيرهما وهو معروف بامّه وكانت سوداء شديدة السواد وهو الذى يضرب به المثل فى العدو فقيل اعدى من السليك عدواه اى نصرة الوالى على خصمه العَدوى طلبك الى والٍ ليُعديك على من ظلمك اى ينتقم منه يقال استعديت على فلان الامير فاعدانى اى استعنت به عليه فاعاننى عليه والاسم منه العدوى وهى المعونة فاستنطق يعنى الوالى بمحاسن غرّته اى بحسن وجهه

عَقْلَه بتَصْفيفِ طُرَّتِه، فقال إنّها أَفِيكَةُ أَفّاك، على غَيْرِ سَفّاك، وعَضِيهَةُ مُحتالٍ، على من لَيْسَ بمُغْتالٍ، فقالَ الوالى لِلشَّيْخِ إنْ شَهِدَ لك عَدْلانِ مِنَ المُسْلِمين، وإلّا فَاسْتَوْفِ منه اليَمِينَ، فقالَ الشَّيْخُ إنّه جَدَّلَه خاسِيًا، وأَفاحَ دَمَه خالِيًا، فأَنَّى لى شاهِدٌ، ولَمْ يَكُنْ ثَمَّ مُشاهِدٌ، ولكِنْ وَلِّنى تَلْقِيَةَ اليَمِينِ، لِيَبِينَ لك أَيَصْدُقُ أَمْ يَمِينُ، فقال له أَنْتَ المالِكُ لذلك، مع وَجْدِكَ المُتَهالِكِ، على ابْنِكَ الهالِكِ، فقال الشَّيْخُ للغُلامِ قُلْ والَّذى زَيَّنَ الجِباهَ بالطُّرَرِ، والعُيونَ بالحَوَرِ، والحَواجِبَ بالبَلَجِ، والمَباسِمَ بالفَلَجِ، والجُفونَ بالسَّقَمِ، والأُنوفَ بالشَّمَمِ،

وطرّ عقله بتصفيف طرّته الطرّ الشقّ والقطع ومنه الطرّار وهو الذى يطرّ الهمايين والصرر والطرّة هى ما تطرّه الجارية من الشعر الموفى على جبهتها وتصفيفه اى تسويه وعضيهة محتال العضيهة البهتان والقبيح من الكلام على من ليس بمغتال الاغتيال الغيلة وهى ان تخدع احدا وتذهب به الى موضع خالٍ فتقتله جدّله خاسيا جدّله اى صرعه والقاه فى ارض ذات حجارة الجدالة وجه الارض والخاسئ البعيد من العمران والبلاد بحيث لا يرى احد وهو من خسأ يخسأ خسأً اذا بعد يقال خسأ الكلبُ باعدة وقد قلب الهمزة فى خاسيا ليوافق قوله خاليا اعلم ان الهمزة اذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت يآء محضة فنقطت نحو مير وريّة ونحو قول الحريرى فى الرقطآء وبرى من دنس غوىّ فاما اذا كانت متحرّكة والساكن قبلها الف جعلت بين بين نحو سآءل وتسآءل وسآئل قال المطرّزى مرّ بى فى بعض تصانيف لابن جنىّ ان ابا على الفارسى دخل على واحد من المتّسمين بالعلم فاذا بين يديه جزء فيه مكتوب قآئل منقوطا بنقطتين من تحت فقال ابو على لذلك الشيخ هذا خطّ من فقال خطّى فالتفت الىّ كالمغضب وقال قد اضعنا خطواتنا فى زيارة مثله وخرج من ساعته وافاح دمه اى هراقه قال شعر

نحن قتلنا الملك الجحاجحا ولم ندع لسارح مراحا الّا ديارًا ودمًا مفاحا

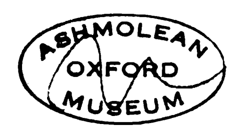
وفاح بنفسه وقد فاحت الشجّة بالدم استعير من فوح الطيب وفيحه كما قيل نفح الدم وهو للطيب فى الاصل ولّنى تلقية اليمين ولّنى اى فوّض الىّ واجعلنى واليا على ذلك وقد يروى تلقينة اليمين اى تفهيمه وهكذا يوجد فى اكثر النسخ والله اعلم بالاصحّ مع وجدك اى حزنك المتهالك اى الشديد هو مستعار من قولهم تهالك الرجل على الشىء وهلك عليه اذا اشتدّ حرصه ومنه تهالك فى الامر اذا جدّ فيه وتهالك على الفراش اذا تساقط عليه ومنه قيل للفاجرة من النسآء هلوك لتساقطها على الرجال بالحور الحور هو ان يكون سواد العين فى غاية السواد وبياضها فى غاية البياض اى خلوص بياض العين مع شدّة سوادها بالبلج البلج هى الفرجة بين الحاجبين والمباسم اى الاسنان بالفلج يعنى التوسّع بين الاسنان بالسقم سقم الجفون فتورها والخدود

والخُدودَ باللَّهَب ، والثُّغورَ بالشَّنَب ، والبَنانَ بالتَّرَف ، والخُصورَ بالهَيَف ، أنّني
ما قَتَلْتُ ابنك سَهْوًا ولا عَمْدًا ، ولا جَعَلْتُ هامَتَهُ لِسَيْفي غِمْدًا ، والّا فَرَمَى
اللهُ جَفْنِي بالعَمَش ، وخَدّي بالنَّمَش ، وطُرَّتي بالجَلَح ، وطَلْعي بالبَلَح ، ووَرْدي
بالبَهار ، ومِسكَتي بالبُخار ، وبَدْري بالمُحاق ، وفِضَّتي بالاحْتِراق ، وشُعاعي بالإظْلام ،
ودَواتي بالأقْلام ، فقال الغُلامُ الإصْطِلاءُ بالبَلِيَّة ، ولا الإيلاءُ بهذه الأَلِيَّة ، والإنْقِيادُ
للقَوَد ، ولا الحَلْفُ بما لَمْ يَحْلِفْ به أَحَدٌ ، وأَبَى الشَّيْخُ الّا تَجْرِيعَهُ اليَمِينَ التي

وبطونُها في الحركة والانوف بالشمم اى بالارتفاع وهو ان يكون الانف معتدلا غير مسطّح باللهب
اى بالحمرة بالشنب الشنب بريق الاسنان وعذوبة مآئها وقد مرّ في شرح المقامة الثانية
بالترف الترف اللين والنعمة من ترف كفرح اذا تنعّم بالهيف الهيف محرّكة ضمر البطن ودقّة
الخاصرة بالعمش العمش ضعف البصر مع سيلان الدمع بالنمش النمش نُقط بيض وسود ومنه
ثور انمش بالجلح الجلح مصدر الاجلح وهو الذى انحسر شعره عن مقدّم رأسه ومثله الجله
والجلاء وهو دون الصلع وفوق النزع وطلعى بالبلح اى ثغرى الذى هو كالطلع فى البياض
بالخضرة لان البلح وهو قبل البُسر يكون اخضر بالبهار اى بالصفرة لان البهار نبات زهره اصفر
ومسكتى بالبخار اى طيب رائحتى بذهاب طيبها لان البخار لا يكون له طيب والبخار فى الاصل
ما يرتفع من المآء كالدخان والبخور ما يُتبخّر به والبَخَر نتن الفم وكانه استعير البخار هاهنا
البخر او اريد خلاف الطيب على الاطلاق كما اريد بالمسكة ما طاب من النكهة لان دخان المآء
لا يكون طيبا فى الغالب وبدرى بالمحاق المحاق آخر الشهر او ثلاث ليال من آخره او ان يستسرّ
القمر فلا يرى غدوة ولا عشيّة سمّى به لانه طلع مع الشمس فمحقته وفضّتى بالاحتراق
احتراق الفضّة اسودادها قوله هذا كناية عن الالتحاء وقد نقله الحريرى من قول ابى
الحسن النقزى شعر

لى حبيب يزهى بحسن عجيب وبقدّ مثل القضيب الرطيب
احرقت بالسواد فضّة خدّيه فقد احرقت سواد القلوب

وشعاعى بالاظلام ويروى بالظلام وهو كناية عن الالتحاء ايضا يعنى رمى الله صباحة وجهى
ووضآءته بسواد اللحية ودواتى بالاقلام قيل يريد بالدوات الفم وبالاقلام الشوارب وقيل غير
ذلك معناه ابتلانى الله بان يلاط بى ومثله فى اشعار العرب كثير واعلم ان المراد من ذكر هذه
الاوصاف فى اليمين هو تحريض الوالى وتشويقه فى الغلام لانه اذا سمع من الشيخ ذكر كل عضو من
الغلام فينظر اليه فيزيد عشقه وشوقه برؤية الغلام الشاهد فى غاية الجمال الاصطلاء بالبليّة
الاصطلاء والايلاء والانقياد والحلف كلها منصوبة على المصدريّة او على المفعوليّة باضمار لختار





اخْتَرَعَها، وأمْقَرَ له جُرَعَها، ولم يَزَلِ التَّلاحِي بَيْنَهُما يَسْتَعِرُ، ومَحَجَّةُ التَّراضِي
تَعِرُ، والغُلامُ فى ضِمْنِ تَأبِّيه، يَخْلُبُ الوالِيَ بتَلَوِّيه، ويُطْمِعُه فى أن يُلَبِّيه،
الى أنْ رانَ هَواهُ على قَلْبِه، وألَبَّ بِلُبِّه، وسَوَّلَ له الوَجْدُ الذى تَيَّمَهُ،
والطَّمَعُ الَّذى تَوَهَّمَهُ، أن يُخَلِّصَ الغُلامَ ويَسْتَخْلِصَه، وأنْ يُنْقِذَه من حِبالَةِ
الشَّيْخِ ثم يَقْتَنِصَه، فقال للشَّيْخِ هَلْ لَكَ فيما هو أليَقُ بالأقْوَى، وأقْرَبُ للتَّقْوَى،
فقال الامَ تُشيرُ لأقْتَفِيه، ولا أتَوَقَّفَ فيه، قال أرَى أن تُقْصِرَ عَنِ القِيلِ والقالِ،
وتَقْتَصِرَ على مِأيَةِ مِثْقالٍ، لأتَحَمَّلَ منه بَعْضًا، وأجْتَبِيَ لك الباقِيَ عَرْضًا، فقال
الشَّيْخُ ما مِنِّى خِلافٌ، فلا يَكُنْ لِوَعْدِكَ إخْلافٌ، فنَقَدَه الوالي عِشْرِين، ووَزَّعَ

ولا اختار للقود اى للقصاص وابى الشيخ الا تجريعه اليمين التجريع اراقة الشراب فى الحلق على كره فقد يستعمل فيما لم يكن على كره وامقر له جرعها امقر الشىء صار مرّا وهو مُمقِر ومَقِر قال ممقر مرّ على اعدآئه وقال يسقى الاعادى بالذعاف الممقر واما امقر متعديا فلم يذكره غير الغورى قال يقال امقرت لفلان شرابا اى امررته له وجرع جمع جرعة فلم يزل التلاحى يقال لحيت الرجل الحاه لحيًا اذا لمته فهو ملحىّ ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته وفى المثل من لاحاك فقد عاداك وتلاحوا اذا تنازعوا تعر هو من وعر يعر وعرا اذا صعب وخشن فى ضمن تابّيه فى اثنائه بتلوّيه بتمايله ران اى غلب يقال رانه وران به وعليه وران النعاس فى العين ورانت الخمر على العقل اذا غلبته والبّ اى اقام تيّمه اى عبّده قال كعب بن زهير شعر

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول   متيّم إثرها لم يُفدَ مكبول

ويستخلصه الاستخلاص هو ان تجعل الشىء خالصا لنفسك يعنى ظنّ الوالى ان هذا الغلام ليس له احد فاذا خلصه من يد الشيخ اخذه وادخله تحت قيده وفعل به ما يريده هل لك فيما هو اليق بالاقوى واقرب للتقوى يريد هل لك رغبة فى شىء هو اليق بحالك وهو العفو عن القصاص والاقوى صاحب القوّة والذى هو اقرب للتقوى العفو لقوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى ولا اقف فيه اى ولا اتوقّف فيما تشير فيه ان تقصر عن القيل والقال الاقصار الكفّ عن الشىء مع القدرة والقصور مع العجز وعن المطرّزى قيل القال السؤال والقيل الجواب وعن جار الله فخر خوارزم انه قال فى قولهم نهى عمّ عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤها على كونهما فعلين محكيّين متضمّنين الضمير والاعراب على اجرآئهما مجرى الاسماء خلوّين عن الضمير ومنه قولهم انّما الدنيا قيلٌ وقالٌ وادخال حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم ما يعرف القال من القيل واجتبى لك الباقى عرضا اى اجمع الباقى من حيث امكننى اخذه وجبايته وانتصاب عرضا على المصدر وهو من قولهم خرجوا يضربون عن عرض اى عن

على

على وَزَعَتِه تَكْمِلَةَ خَمْسِين، ورقَّ ثَوْبُ الأَصِيل، وانقَطَعَ لأَجْلِه صَوْبُ التَّحْصِيل، فقلتُ له خُذْ ما راجَ، ودَعِ الْحُاجَ، وعَلَيَّ فى غَدٍ أن أَتَوَصَّلَ، الى أن يَنِضَّ لك الباقى ويَتَحَصَّلَ، فقال الشيخُ أَفْعَلُ ذاك على أن أُلازِمَكَ لَيْلَتِي، ويَرْعاكَ إِنْسانُ مُقْلَتِي، حتّى إذا أَغْفَى بَعْدَ إسْفارِ الصُّبْحِ، بما بَقِيَ من مالِ الصُّلْحِ، تَخَلَّصَتْ قائِبَةٌ من قُوبٍ، وبَرِئَ بَرآءَةَ الذِّئْبِ من دَمِ ابْنِ يَعْقُوبَ، فقال له الوالى ما أَراكَ سُمْتَ شَطَطًا، ولا رُمْتَ فَرَطًا، قال الحارثُ بن همّام فلمّا رأيتُ لَجَّ الشيخِ

كل شقّ وناحية كيف ما اتّفق لا يبالون من ضربوا او قولهم اضرِبْ به عُرض الحائط اى اعترِضه حيث وجدت منه اىّ ناحية من نواحيه ومنه حديث محمّد بن الحنفيّة كُلِ الجبن عرضا اى اعترِضه واشترِه ممّن وجدته ولا تسئل من عمله مجوس ام غيره ووزّع على وزعته التوزيع القسمة والتفريق يقال وزّع المال والخراج على روسهم توزيعا وتوزّعوه فيما بينهم ومنه قولهم بها اوزاع من الناس اى ضروب متفرّقون والوزعة اعوان الملك وشرطه وهو جمع وازع يقال وزَعه يزِع وزعا اذا كفّه فهو وازع ومنه حديث الحسن رضى الله عنه لا بدّ للنّاس من وازع اى من سلطان يكفّهم تكملة الخمسين التكملة اسم لما يُكمَل به كما التتمّة اسم لما يُتمَّم به وهى فى الاصل مصدر ورقّ ثوب الاصيل رقّ اى ضعف وهو ضدّ غلظ والاصيل وقت بعد العصر وكنى به عن غروب الشمس وقوله رقّ ثوب الاصيل كناية عن هجوم الليل وذهاب النهار صوب التحصيل الصوب اصله نزول المطر وشبّه العطآء به ما راج اى ما حضر وتهيّأ ان اتوصّل اى ان اكون وصلة لتحصيل الباقى ينضّ نضّ المآء اذا سال قليلا قليلا ونضاضة المآء وغيره بقيّته واهل الحجاز يسمّون الدنانير والدراهم النضّ والناضّ قال ابو عبيد وانّما يسمّونه ناضّا اذا تحوّل عينا بعد ان كان متاعا وقد يقال ما نضّ بيدى منه شىء وخذ ما نضّ لك من دَين اى تيسّر وهو يستنضّ حقّه من فلان اى يستنجزه ويأخذ منه الشىء والنضيض المآء القليل والجمع نِضاض والنضيضة المطر القليل والجمع نضائض اغفى اى أدى ووفّى من قولهم اغفاه بحقّه اذا وفّاه ايّاه تخلّصت قائبة من قوب اى بيضة من فرخ ويروى تبرّأت وبرئت وهو من امثال العرب يحكى ان اعرابيّا من بنى اسد قال لتاجر استخفره اذا بلغتُ بك مكانَ كذا فبرئت قائبة من قوب اى انا برىء من خفارتك واصل القوب الشقّ يقال قاب الطائر البيض فانقاب اى فلقه فانفلق ثم قالوا بيضة قائبة كما قالوا عيشة راضية وبرئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب يعنى انّ هذا الذى مال الصلح برىءٌ من هذا الدم كما برىءُ الذئب الذى قال له اخوة يوسف انّه اكل يوسف فلمّا ظهر كذبهم علم ان الذئب برىءٌ ممّا اتّهموه ما اراك سمت شططا سمت اى كلّفت والشطط اسم من اشطّ اذا جاوز الحدّ واصله من شطّ اذا بعد ولا رمت فرطا الفرط اسم

كالج

كالجُ السُّرَيْجِيَّةِ، عَلِمْتُ أنّهُ عَلَمُ السَّرُوجِيَّةِ، فَلَبِثْتُ الى أنْ زَهَرَتْ نُجومُ الظَّلامِ، وانتَثَرَتْ عُقودُ الزِّحامِ، ثُمَّ قَصَدتُّ فِناءَ الوالي، فإذا الشَّيْخُ للفَتى كالي، فنَشَدتُّهُ اللهَ أَهُوَ أبو زَيْدٍ، فقالَ إِي ومُحِلِّ الصَّيْدِ، فقلتُ مَن هذا الغُلامُ، الذي هَفَتْ لهُ الأحْلامُ، فقالَ هو في النَّسَبِ فَرْخي، وفي المَكْسَبِ فَخّي، قلتُ فهلّا اكْتَفَيْتَ بمَحاسِنِ فِطْرَتِهِ، وكَفَيْتَ الواليَ الافْتِتانَ بطُرَّتِهِ، فقالَ لو لم تُبْرِزْ جَبْهَتُهُ السِّينَ، لما تَنَفَّشْتُ للخَمْسينَ، ثُمَّ قالَ بِتِ اللَّيْلَةَ عِنْدي لنُطْفِئَ نارَ الجَوَى، ونُدِيلَ الهَوَى، مِنَ النَّوَى، فقد أَجْمَعْتُ على أنْ أَنْسَلَّ بسُحْرَةٍ،

من افرط يقال اياك والفرط ومنه امر فُرُط اى مُفْرَط فيه اى مجاوز الحدّ كالجُ السريجيّة اى منسوبة الى ابن سُرَيج وهو ابو العبّاس احمد بن عمر بن سريج القاضى امام اصحاب الشافعى فى وقته شرح المذهب ولخّصه ونشره وفرّع على اصوله وصنّف الكتب فى الردّ على المخالفين توفّى سنة ستّ وثلثماية وهو ابن سبع وخمسين سنة وستّة اشهر ذكر الامام السرخسى ان ابن سريج كان مقدّما من اصحاب الشافعى وبلغه ان رجلا يقع فى ابى حنيفة فدعاه فقال يا هذا اتقع فى رجل سلّم له الناس ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلّم لهم الربع فقال فكيف ذاك قال الفقه سؤال وجواب وهو الذى تفرّد بوضع الاسوٴلة فسلّم له نصف العلم ثم اجاب عن الكل وخصومه لا يقولون انه اخطأ فى الكل فاذا جعلت ما وافقوه فيه مقابلا بما خالفوه فيه سلّم له ثلثة ارباع العلم وبقى بينه وبين جميع الناس ربع العلم فتاب الرجل عن وقيعته فى ابى حنيفة علم السروجية اى اشهر اهل سروج واعظمهم كالى اى حافظ من كلأه كمنعه كلْأً وكلاءة وكلاءً اذا حرسه هفت له الاحلام العقول وهفت تحرّكت وطارت من هفا يهفو اذا طار الطائر وسق الظبى محاسن فطرته اى حسن خلقته وكفيت الوالى الافتتان بطرّته اى وامتنعت عن وصف طرّته حتى يفتن الوالى بوصفك اياها لو لم تبرز جبهته السين يعنى لو لم اصف طرّته لما عشق به الوالى اراد بالسين الطرّة لانها تُسوَّى وتجمع فتصير على شكل السين وعلى هذا بنى التهامى فى قوله شعر

وفى كتابك فاعذر من يهيم به ... من المحاسن ما فى احسن الصُوَرِ

الطِرْس كالخدّ والنونات دائرة ... مثل الحواجب والسينات كالطُرَرِ

لما تنفشت تنفش الشىء اخذه وجمعه سريعا ومن ذلك التنفش وهو الحلب بسرعة والانتفاش وهو ان تجرّ العنكبوت وتضمّ جراميزها الى نفسها قال شعر كالعنكبوت انتفشت فى الجُحُرِ وندِيل الهوى من النوى نديل اى نعطى الدولة يقال ادال الله زيدا من عمرو اى نزع الدولة من عمرو واعطاها زيدا وقيل الادالة هى النصرة يقال اللهمّ ادِلْنى على فلان اى انصرنى واصلى

وأُصْلِيَ قَلْبَ الوالي نارَ حَسْرَةٍ، قال فقضيتُ اللَّيْلةَ مَعَهُ في سَمَرٍ، آنَقَ مِن حَدِيقةِ زَهَرٍ، وخَمِيلةِ شَجَرٍ، حتّى إذا لألأَ الأُفُقَ ذَنَبُ السِّرْحانِ، وآنَ انْبِلاجُ الفَجْرِ وحانَ، رَكِبَ مَتْنَ الطَّرِيقِ، وأذاقَ الواليَ عَذابَ الحَرِيقِ، وسَلَّمَ إليَّ ساعةَ الفِراقِ، رُقْعةً مُحْكَمَةَ الإلْصاقِ، وقال ٱدْفَعْها إلى الوالي إذا سُلِبَ القَرارُ، وتَحَقَّقَ مِنّا الفِرارُ، فَفَضَضْتُها فِعْلَ المُتَمَلِّسِ، من مِثْلِ صَحِيفةِ

عليه ويقال اداك الله بنى فلان من عدوّهم اى جعل الكرّة لهم عليهم فقد اجمعت على ان انسلّ يقال اجمعت الامر وعلى الامر اذا عزمت عليه والامر مُجْمَع وخميلة شجر الخميلة هي الروضة فيها شجر وان لم يكن فيها شجر فهي الجلهاء اذا لألأ الافق ذنب السرحان اى نوّره واضاءه على ان لألأ لم يُسمع به في القوانين الا بمعنى تلألأ غير انه جعله هنا متعدّيا حملا على قياس الباب ويحتمل ان يكون مستعارا من قولهم لألأت الصبيّ اذا لاعبته لان ضوء ذنب السرحان لا يبقى ولا يثبت بل يعقبه الظلام ولهذا يسمّى الفجر الكاذب فكانه لعدم ثباته ومجيئه مرّة وذهابه اخرى يلاعب الافق وهذا معنى بديع وليس ببعيد فعل المتملّس التملّس خروج الشىء الاملس من يدك ثم جعل عبارة عن التخلّص وقيل تملّس فلان من الامر اذا تخلّص منه وتملّس من بين القوم وانملس وملّسته انا خلّصته من مثل صحيفة المتلمّس صحيفة المتلمّس مثل في الشوم والنكد كان المتلمّس رجلا شاعرا وقد جاء هو ورجل اخر يسمّى طرفة الى عمرو بن منذر بن امرئ القيس وكان عمرو يرشّح اخاه قابوس وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندى آكل المرار ليملك بعده فلمّا قدما المتلمّس وطرفة على عمرو امرهما بان يلزما اخاه قابوس ويكونا في صحابته فجاءا الى قابوس وخدماه فجاءا يوما الى بابه وهو مشغول بالشراب وقاما ببابه كثيرا فانشد طرفة في هجو عمرو وقابوس قصيدة اوّلها شعر

فليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبّتنا تخور
من الزَّمِرات اسبلَ قادماها ... وضرّتها مركّنة درور
يشاركنا لنا رخلان فيها ... وتعلوها الكباش فما تثور
لعمرك ان قابوس بن هند ... ليخلط ملكه نوك كبير

يريد لو كان لنا بقرة كانت انفع لنا من عمرو واخيه ويقال الرغوث للفرس التى لها ولد يمصّ لبنها وكذلك للبقرة ولكل الدوابّ والمراد هاهنا شاة مرضعة والخوار صوت البقر والغنم والظباء فلمّا اخبر عمرو بهذا غضب وقال لهما اكتب لكما كتابا الى عاملى ابى كرب وهو عامل على هجر ان يعطيكما شيئا فقالا نعم فكتب لكل واحد كتابا وكتب اذا جاءك هذا الرجل فاقتله وتصدّق الكتاب ودفع كل كتاب الى كل واحد فدفع المتلمّس كتابه الى احد المتلمس

المُتَلَمِّس، فإذا فيها مَكْتوبٌ، نظم

قُلْ لِوالٍ غادَرْتُه بَعْدَ بَيْنِي نادِمًا سادِمًا يَعُضُّ اليَدَيْنِ
سَلَبَ الشَّيْخُ مالَهُ وفَتاهُ لُبَّهُ فَٱصْطَلَى لَظَى حَسْرَتَيْنِ
جادَ بالعَيْنِ حِينَ أَعْمَى هَواهُ عَيْنَهُ فَٱنْثَنَى بِلا عَيْنَيْنِ
خَفِّضِ الحُزْنَ يا مُعَنًّى فَما يُجْدِي طِلابُ الآثارِ من بَعْدِ عَيْنِ
ولَئِنْ جَلَّ ما عَراكَ كَما جَلَّ لَدَى المُسْلِمِينَ رُزْءُ الحُسَيْنِ
فلَقَدِ ٱعْتَضْتَ منه فَهْمًا وحَزْمًا واللَّبِيبُ الأَرِيبُ يَبْغِي ذَيْنِ
فَٱعْصِ من بَعْدِها المَطامِعَ وَٱعْلَمْ أَنَّ صَيْدَ الظِّباءِ لَيْسَ بِهَيْنِ
لا ولا كُلُّ طائِرٍ يَلِجُ الفَخَّ ولَوْ كانَ مُحْدِقًا بِالُّجَيْنِ
وَلَكَمْ مَنْ سَعَى لِيَصْطادَ فَٱصْطِيدَ ولم يَلْقَ غَيْرَ خُفَّيْ حُنَيْنِ

ليقرأه عليه فاذا فيه مكتوب اذا جاءك هذا الرجل فاقتله فخرق المتلمّس كتابه وفرّ وذهب طرفة بكتابه الى ابى كرب فقتله ابو كرب غادرته اى تركته نادما سادما السدم بالتحريك الندم والحزن وقد سدِم بالكسر ورجل نادم سادم وندمان سدمان ويقال هو إتباع فانثنى بلا عينين انثنى اى رجع وصار بلا ذهب وعين باصرة يا معنّى اى موجوع ومعنّى مفعول من عنّاه تعنية اذا اذاه واحزنه فما يجدى طلاب الآثار من بعد عين فى امثال العرب لا اطلب إثرا بعد عين ويروى لا تطلب يضرب لمن ترك شيأ يراه ثم تبع إثره بعد فوت عينه قال ذلك مالك بن عمرو العاملى حين خرج فى طلب قاتل اخيه سماك فلما ظفر به قيل له يا مالك لكماية من الابل فكُفّ عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين ثم حمل على قاتل اخيه فقتله رُزء الحسين الرزء والرزيّة المصيبة اعتضت اى اخذت عوضا يبغى ذين ذين تثنية ذا اشارة الى الفهم والحزم ولو كان محدقا بالجين اى محفوفا بالورق هذا مثل ومعناه ان كل من تريد تغريره لا يغترّ ولو بالغت فى الاحتيال له وانما قال الجين لانه لما اراد بالطائر الطامع وبالفخّ المطموع لاحظ بالفخّ جانب المستعار وبالجين جانب المستعار له مراعاة لِكلا الطرفين كما فعل زهير فى قوله شعر

لدى اسد شاكى السلاح مقذّفٍ له لِبَد اظفاره لم تُقلَّمِ

ولم يلق غير خفّى حنين من امثال العرب رجع بخفّى حنين وحنين اسم رجل اسكاف فجاءه اعرابىّ ليشترى منه خفّين فجرى بينهما مضايقة فى الثمن فاغضب الاعرابىّ حنينا من كلام ولم يشترِ الخف فلما اراد الاعرابىّ ان يرتحل سبق حنين فى طريقه قبل والقى احد الخفّين

فتبصر

فَتَبَصَّرْ ولا تَشِمْ كُلَّ بَرْقٍ   رُبَّ بَرْقٍ فيهِ صَواعِقُ حَيْنِ
وَٱغْضُضِ الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ من غَرامٍ   تَكْتَسِي فيه ثَوْبَ ذُلٍّ وشَيْنِ
فبَلآءُ الفَتَى ٱتِّباعُ هَوَى النَّفْسِ   وبَذْرُ الهَوَى طُموحُ العَيْنِ

قالَ الرَّاوِي فَمَزَّقْتُ رُقْعَتَه شِذَرَ مِذَرَ، ولم أُبَلْ أَعَذَلَ أَمْ عَذَرَ،

المقامةُ الحادِيَةُ عَشَرَةَ السّاوِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بن همّام قال آنَسْتُ مِن قَلْبِي القَساوَةَ، حينَ حَلَلْتُ ساوَةَ، فأَخَذْتُ بالخَبَرِ المَأْثُورِ، فى مُداوَاتِها بزِيارَةِ القُبورِ، فلمّا صِرْتُ الى مَحَلَّةِ الأَمْواتِ،

فى طريقه ثم مشى مسافة بعيدة والقى الخفّ الآخر فى موضع آخر واستتر خلف شجرة فلما مرّ الاعرابىّ باحدهما قال ما اشبه هذا الخفّ بخفّى حنين ولو كان معه زوجته لاخذته ومضى فلما انتهى الى الموضع الذى فيه الآخر ندم على ترك الاوّل فاناخ راحلته عند الآخر ورجع الى الاوّل فجآء حنين وركب على راحلة الاعرابىّ وذهب فلما رجع الاعرابىّ رأى الخفّ ولم ير راحلته فاخذ الخفّين فلما جآء الى قومه فقال له قومه بمَ جئتَ من سفرك قال جئتكم بخفّى حنين فصار هذا مثلا لمن رجع من سفره خائبا خاسرا يقال رجع فلان بخفّى حنين يعنى خائبا وقيل اصل هذا المثل غير ما اوردناه والله اعلم مزّقت رقعته شذر مذر اى متفرّقة وهذا من قولهم ذهبوا شَذر مَذر ويروى شِذر مِذر بكسر الفآء فيهما وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح كخمسة عشر والاصل ذهبوا شذرا مذرا ومحلّهما نَصْب على الحال وشذر مأخوذ من الشذر وهو التفرّق ومذر اتباع وقيل ميمه بدل من البآء وهو من البذر قال المطرّزى وعندى انه من مَذِرت البيضة اذا فسدت لان الفساد من اسباب التفرّق ولم ابل اعذل ام عذر اى ولم التفت الى ان يلومنى ابو زيد او يعذرنى وكان حقّه ان يقال لم ابالِ وقد حذفوا الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال كما فى قولهم لا ادرِ،

شرح المقامة الحادية عشرة

حللت ساوة ساوة اسم بلد بين الرىّ وهمدان معروف بالخبر المأثور المأثور هو المنقول المروىّ من أثرتُ الحديث اذا رويتَه عن غيرك والراوى آثر قيل اراد بالخبر المأثور قوله عم ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل له وما جلآؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور وقيل انه اشار الى حديث آنس عن النبىّ انه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لى فزوروها

وكفات

وكِفاتِ الرُّفاتِ، رأيتُ جَمعًا على قبرٍ يُحفَر، وجُنازٍ يُقبَر، فانحزتُ اليهم مُفكِّرًا في المآل، ومتذكِّرًا مَن دَرَجَ مِنَ الآل، فلما ألحدوا الميتَ، وفاتَ قولُ لَيتَ، أشرفَ شيخٌ مِن رَباوةٍ، مُتخصِّرٌ بهراوةٍ، وقد لفّعَ وجهَه بردائه، ونكّر شخصَه لدهائه، فقال لمثلِ هذا فليعملِ العاملون، فادّكروا أيّها الغافلون، وشمّروا أيّها المقصّرون، وأحسنوا النظرَ أيّها المتبصّرون، ما لكم لا يحزنكم دفنُ الأتراب، ولا يهولكم هَيلُ التراب، ولا تعبأون بنوازلِ الأحداث، ولا تستعدّون لنزولِ الأجداث، ولا تستعبِرون لعينٍ تدمع، ولا تعتبِرون بنعيٍ يُسمع،

فانّها ترقّ القلب وتدمع العين وتذكّر الآخرة فزوروا ولا تقولوا هُجرا وقيل ايضا انه اشار الى حديث آخر وهو انه صلعم اذا جاء الليل قام الى محرابه يصلّي واذا جاء النهار خرج الى القبور فقيل له في ذلك فقال ان الناس اذا جئتها لم يلقني الا رسوم البلى وانما وجد مكتوبا على القبور شعر

وقفت على الأحبّة حين صُفّت قبورهم كأفراس الرهانِ
ولمّا أن بكيت وفاض دمعي رأت عيناي بينهم مكاني

وكفات الرفات الكفات من كفت الشيء اذا ضمّه وجمعه ومنه اكفتوا صبيانكم بالليل وكفت ذيله وكفّته اذا شمّره وهو اسم لما يُكفَت كقولهم الضمام والجماع لما يضمّ ويجمع يقال هذا الباب جماع الابواب ومنه قيل للارض كفات لضمّها وجمعها ما يدفن فيها ولهذا قالوا لبقيع الغرقد وهي مقبرة بالمدينة كفتة وجنازٍ يقبر الجناز الميّت من جنز اذا امات او المسجّى من قولهم جنزت الشيء احنزه اذا سترته ومنه الجنازة قاله ابن دريد وعن الحسن رحمه الله انه لما ماتت نوار امرأة الفرزدق قال اذا جنزتموها فآذنوني فاستحسنوا منه هذه العبارة فانحزت اليهم اي ملت الى الجماعة الحاضرة على رأس ذلك القبر من درج اي مات من الآل اي من اهلي وقبيلتي وفات قول ليت هذا كناية عن ذهاب البكاء والعويل لان هذه التأسّفات والتمنّيات قبل دفن الميّت فاذا دفن هدأت وسكنت من رباوة الرباوة والربوة والرابية ما ارتفع من الارض متخصّر بهراوة اي آخذ العصا بيده من قولهم تخصّر الملك بالمخصرة اذا اخذها بيده وامسكها قال حنظلة شعر

خذها ايا عبد المليك بحقّها وارفع يمينك بالعصا فتخصّرِ

لفّع وجهه اي غطّاه واصله في تغطية الرأس يقال لفّعت المرأة رأسها ومنه اللفاع وهو ما يُتلفّع به لدهائه اي لمكره المقصّرون يقال قصّر وهو مقصّر اذا ترك الشيء وهو قادر عليه هيل التراب تقول هِلت الدقيق في الجراب اذا صببته من غير كيل وكل شيء ارسلته ارسالا من

ولا

ولا ترتاعونَ لإلْفٍ يُفْقَدُ، ولا تَلْتاعونَ لمَناحَةٍ تُعْقَدُ، يُشَيِّعُ أَحَدُكُم نَعْشَ المَيْتِ، وقَلْبُه تِلْقآءَ البَيْتِ، ويَشْهَدُ مُواراةَ نَسيبِه، وفِكْرُه في استِخْلاصِ نَصيبِه، ويُخَلّي بَيْنَ وَدودِه ودُودِه، ثمّ يَخْلو بمِزْمارِه وعُودِه، طالَما أَسِيتُمْ على انْثِلامِ الحَبَّةِ، وتَناسَيْتُمُ اخْتِرامَ الأَحِبَّةِ، واسْتَكَنْتُمْ لاعْتِراضِ العُسْرَةِ، واستَهَنْتُمْ بانْقِراضِ الأُسْرَةِ، وضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدَّفْنِ، ولا ضَحِكَكُم ساعَةَ الزَّفْنِ، وتَبَخْتَرْتُمْ خَلْفَ الجَنآئِزِ، ولا تَبَخْتُرَكم يَوْمَ قَبْضِ الجَوآئِزِ، وأَعْرَضْتُمْ عن تَعْديدِ

رمل او تراب او طعام ونحوه قلت هِلْته اهيله هَيْلا فانهال اى جرى وانصبّ ولا تستعبرون الاستعبار من العَبَرة وهو جرى الدمع والدمعُ نفسه ولا تعتبرون الاعتبار من العِبرة وهى النظر فى الاحوال ولا ترتاعون هو افتعال من الروع وهو الخوف قال ابو العتاهية شعر

بكيتك يا اخى بدموع عينى ... فلم يغنِ البكآء عليك شيأ
كفى حزنا بدفنك ثم انّى ... نفضتُ تراب قبرك عن يديّا
وكانت لى حيوتك فى عظات ... وانت اليومَ أَوْعَظُ منك حيّا

ولا تلتاعون الالتياع افتعال من اللَّوعة وهى حرقة يجدها الرجل من حزن او شدّة حبّ يقال الحبّ يلوعه والتاع فؤاده من الشوق لمناحة تعقد اى لِما ترونه من حلقة جمع يبكون على ميّتهم والمناحة موضع النوحة وهو البكآء على الميّت مع الجزع ورفع الصوت فى استخلاص نصيبه اى فيما يحصّل له ميراث ذلك الميّت ويخلّى بين ودوده ودوده يعنى يترك خليله فى القبر بين الدود تأكله ثم لا يحزن ولا يبكى بل يجلس فى موضع خالٍ يشتغل بالطرب واللعب والتخلية الترك وجعلُ الشىء فريدا ووحيدا والضمير فى ودوده الاوّل راجع الى الشخص الحىّ وفى الثانى الضمير راجع الى القبر غير مذكور ولكنّه مراد ومفهوم من الحكاية والقصّة المذكورة اسيتم اى حزنتم على انثلام الحبّة اى على ان تلف من مالكم حبّة الثلمة الخلل فى الحائط وغيره يقال ثلمت الشىء فانثلم وتثلّم اذا انكسر من شفته شىء وثلم الشىء بالكسر يثلمَ فهو اثلمُ وبيّن الثلمَ وثلّمته ايضا شدّد للكثرة اخترام الاحبّة الاخترام الموت فجاة وقيل الاستئصال يقال اخترم الدهر الناس وتخرّمهم اذا اقتطعهم واستأصلهم واما اخترام الاحبّة فعلى ترك الفاعل واضافة المصدر الى المفعول كقوله تعالى او اطعام ستّين مسكينا واستكنتم لاعتراض العسرة يعنى خضعتم وخفتم لحدوث الفقر بانقراض الاسرة اى العشائر والاقربآء ولا ضحككم ساعة الزفن اى ولا كضحككم عند الزفن بل اكثر واشدّ والزفن الرقص واصله الدفع الشديد والضرب بالرجل يقال زبنه وزفنه وناقة زبون وزفون اذا دفعت حالبها برجلها عن تعديد النوادب النوادب جمع النادبة وهى المرأة التى ترفع صوتها

كالجِّ السُّرَيْجيَّةِ، عَلِمْتُ أنّه عَلَمُ السَّروجيَّةِ، فلَبِثْتُ الى أن زَهَرَتْ نجومُ الظَّلامِ، وانتَثَرَتْ عُقودُ الزِّحامِ، ثمّ قَصَدتُ فِناءَ الوالي، فإذا الشّيخُ للفَتى كالي، فنَشَدتُه اللهَ أهُوَ أبو زَيْدٍ، فقال إي ومُحِلِّ الصَّيْدِ، فقلتُ مَن هذا الغُلامُ، الذي هَفَتْ له الأحْلامُ، فقال هو في النَّسَبِ فَرْخي، وفي المَكْسَبِ فَخّي، قلتُ فهلاّ اكْتَفَيْتَ بمَحاسِنِ فِطْرَتِه، وكَفَيْتَ الوالِيَ الافْتِتانَ بطُرَّتِه، فقال لو لم تُبْرِزْ جَبْهَتُه السِّينَ، لما تَنَفَّشْتُ للخَمْسينَ، ثمّ قال بِتِ اللَّيْلَةَ عِنْدي لنُطْفِئَ نارَ الجَوَى، ونُديلَ الهَوَى، مِنَ النَّوَى، فقد أجْمَعْتُ على أن أنْسَلَّ بسُحْرَةٍ،

من افرط يقال ايّاك والفرط ومنه امر فُرُط اى مُفْرَط فيه اى مجاوز للحدّ كالجّ السريجيّة اى منسوبة الى ابن سُرَيج وهو ابو العبّاس احمد بن عمر بن سريج القاضى امام اصحاب الشافعى فى وقته شرح المذهب ولخّصه ونشره وفرّع على اصوله وصنّف الكتب فى الردّ على المخالفين توفّى سنة ستّ وثلثماية وهو ابن سبع وخمسين سنة وستّة اشهر ذكر الامام السرخسى ان ابن سريج كان مقدّما من اصحاب الشافعى وبلغه ان رجلا يقع فى ابى حنيفة فدعاه فقال يا هذا اتقع فى رجل سلّم له الناس ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلّم لهم الربع فقال فكيف ذاك قال الفقه سؤال وجواب وهو الذى تفرّد بوضع الاسؤلة فسلّم له نصف العلم ثم اجاب عن الكل وخصومه لا يقولون انه اخطأ فى الكل فاذا جعلت ما وافقوه فيه مقابلا بما خالفوه فيه سلّم له ثلثة ارباع العلم وبقى بينه وبين جميع الناس ربع العلم فتاب الرجل عن وقيعته فى ابى حنيفة علم السروجية اى اشهر اهل سروج واعظمهم كالى اى حافظ من كلأه يكلؤه كلْئًا وكلاءة وكلآءً اذا حرسه هفت له الاحلام الاحلام العقول وهفت تحرّكت وطارت من هفا يهفو اذا طار الطائر وسعى الظبى محاسن فطرته اى حسن خلقته وكفيت الوالى الافتتان بطرّته اى وامتنعت عن وصف طرّته حتى يفتتن الوالى بوصفك ايّاها لو لم تبرز جبهته السين يعنى لو لم اصف طرّته لما عشق به الوالى اراد بالسين الطرّة لانها تُسوّى وتجمع فتصير على شكل السين وعلى هذا بنى التهامى فى قوله شعر

وفى كمابك فاعذر من يهيم به ... من المحاسن ما فى احسن الصُوَرِ
الطِرْس كالخدّ والنونات دائرة ... مثل الحواجب والسينات كالطُرَرِ

لما تنفشت تنفش الشىء اخذه وجمعه سريعا ومن ذلك القنفش وهو الحلب بسرعة والانقفاش وهو ان تجرّ العنكبوت وتضمّ جراميزها الى نفسها قال شعر كالعنكبوت انقفشت فى الجُحُر ونديل الهوى من النوى نديل اى نعطى الدولة يقال ادال الله زيدا من عمرو اى نزع الدولة من عمرو واعطاها زيدا وقيل الادالة هى النصرة يقال اللهمّ ادِلْنى على فلان اى نصّرنى واصلى

وأصْلَى قَلْبَ الوالِي نارَ حَسْرَةٍ، قال فقَضَيْتُ اللَّيْلَةَ مَعَه في سَمَرٍ، آنَقَ مِن حَدِيقَةِ زَهَرٍ، وخَمِيلَةِ شَجَرٍ، حتّى إذا لألأَ الأُفُقَ ذَنَبُ السِّرْحانِ، وآنَ انْبِلاجُ الفَجْرِ وحانَ، رَكِبَ مَتْنَ الطَّرِيقِ، وأذاقَ الوالِيَ عَذابَ الحَرِيقِ، وسَلَّمَ الَيَّ ساعَةَ الفِراقِ، رُقْعَةً مُحْكَمَةَ الإلْصاقِ، وقال ادْفَعْها إلى الوالِي إذا سُلِبَ القَرارَ، وتَحَقَّقَ مِنّا الفِرارَ، ففَضَضْتُها فِعْلَ المُتَمَلِّسِ، من مِثْلِ صَحِيفَةِ

عليه ويقال ادال الله بني فلانٍ من عدوّهم اى جعل الكرّة لهم عليهم فقد اجمعت على ان انسلّ يقال اجمعت الامر وعلى الامر اذا عزمت عليه والامر مُجْمَع وخميلة شجر الخميلة هي الروضة فيها شجر وان لم يكن فيها شجر فهي الجلحاء اذا لألأ الافق ذنب السرحان اى نوّره واضاءه على ان لألأ لم يُسمَع به في القوانين الا بمعنى تلألأ غير انه جعله هنا متعدّيا حملا على قياس الباب ويحتمل ان يكون مستعارا من قولهم لألأت الصبيَّ اذا لاعبته لان ضوء ذنب السرحان لا يبقى ولا يثبت بل يعقبه الظلام ولهذا يسمّى الفجر الكاذب فكانه لعدم ثباته ومجيئه مرّة وذهابه اخرى يلاعب الافق وهذا معنى بديع وليس ببعيد فعل المتملّس التملّس خروج الشيء الاملس من يدك ثم جعل عبارة عن التخلّص وقيل تملّس فلان من الامر اذا تخلّص منه وتملّس من بين القوم وانملس وملّسته انا خلّصته من مثل صحيفة المتلمّس صحيفة المتلمّس مثل في الشوم والنكد فكان المتلمّس رجلا شاعرا وقد جاء هو ورجل اخر يسمّى طرفة الى عمرو بن منذر بن امرئ القيس وكان عمرو يرشّح اخاه قابوس وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار ليملك بعده فلمّا قدما المتلمّس وطرفة على عمرو امرهما بان يلزما لاخاه قابوس ويكونا في صحابته فجاءا الى قابوس وخدماه فجاءا يوما الى بابه وهو مشغول بالشراب وقاما ببابه كثيرا فانشد طرفة في هجو عمرو وقابوس قصيدة اوّلها شعر

فليت لنا مكان المَلْك عمرو رغوثا حَوْلَ قبّتنا تخور

من الزَّمِرات اسبلَ قادماها وضرّتها مركّنة درور

يشاركنا لنا رخِلان فيها وتعلوها الكباش فما تثور

لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوكٌ كبير

يريد لو كان لنا بقرة كانت انفع لنا من عمرو واخيه ويقال الرغوث للعرس التى لها ولد يمصّ لبنها وكذلك للبقرة ولكل الدوابّ والمراد هاهنا شاة مرضعة والخوار صوت البقر والغنم والظباء فلمّا اخبِر عمرو بهذا غضب وقال لهما اكتب لكما كتابا الى عاملي ابي كرب وهو عامل على هجر ان يعطيكما شيئاً فقالا نعم فكتب لكل واحد كتابا وكتب اذا جاءك هذا الرجل فاقتله وتصدّق الكتاب ودفع كل كتاب الى كل واحد فدفع المتلمّس كتابه الى احد

المتلمس

المُتَلَمِّس، فإذا فيها مكتوبٌ، نظم

قُلْ لِوالٍ غادَرْتَه بَعْدَ بَيْنِي ... نادِمًا سادِمًا يَعُضُّ اليَدَيْنِ
سَلَبَ الشَّيْخُ مالَهُ وفَتاهُ ... لُبَّهُ فَاصْطَلَى لَظَى حَسْرَتَيْنِ
جادَ بالعَيْنِ حِينَ أَعْمَى هَواهُ ... عَيْنَهُ فَانْثَنَى بِلا عَيْنَيْنِ
خَفِّضِ الحُزْنَ يا مُعَنَّى فَما يُجْدِي طِلابُ الآثارِ من بَعْدِ عَيْنِ
ولَئِنْ جَلَّ ما عَراكَ كَما جَلَّ لَدَى المُسْلِمِين رُزْءُ الحُسَيْنِ
فَقَدِ اعْتَضْتَ منه فَهْمًا وحَزْمًا ... واللَّبِيبُ الأَرِيبُ يَبْغِي ذَيْنِ
فَاعْصِ من بَعْدِها المَطامِعَ وَاعْلَمْ ... أَنَّ صَيْدَ الظِّباءِ لَيْسَ بِهَيْنِ
لا ولا كُلُّ طائِرٍ يَلِجُ الفَخَّ ولَوْ كانَ مُحْدَقًا بِالُّجَيْنِ
وَكَمْ مَنْ سَعَى لِيَصْطادَ فَاصْطِيدَ ولم يَلْقَ غَيْرَ خُفَّيْ حُنَيْنِ

ليقرأه عليه فاذا فيه مكتوب اذا جاءك هذا الرجل فاقتله فخرق المتلمّس كتابه وفرّ وذهب طرفة بكتابه الى ابى كرب فقتله ابو كرب   غادرته اى تركته   نادما سادما السدم بالتحريك الندم والحزن وقد سدم بالكسر ورجل نادم سادم وندمان سدمان ويقال هو إتباع   فانثنى بلا عينين انثنى اى رجع وصار بلا ذهب وعين باصرة   يا معنّى اى موجوع ومعنّى مفعول من عنّاه تعنية اذا اذاه واحزنه   فما يجدى طلاب الآثار من بعد عين فى امثال العرب لا اطلب اثرا بعد عين ويروى لا تطلب يضرب لمن ترك شيأ يراه ثم تبع إثره بعد فوت عينه قال ذلك مالك بن عمرو العاملى حين خرج فى طلب قاتل اخيه سماك فلما ظفر به قبل له يا مالك لك مائة من الابل فكفّ عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين ثم حمل على قاتل اخيه فقتله   رُزء الحسين الرزء والرزيّة المصيبة   اعتضت اى اخذت عوضا   يبغى ذين ذين تثنية ذا اشارة الى الفهم والحزم   ولو كان محدقا بالّجين اى محفوفا بالورق هذا مثل ومعناه ان كل من تريد تغريره لا يغترّ ولو بالغت فى الاحتيال له وانما قال اللجين لانه لما اراد بالطائر الطامع وبالفخّ المطموع لاحظ بالفخّ جانب المستعار وباللجين جانب المستعار له مراعاة لكلا الطرفين كما فعل زهير فى قوله   شعر

لدى اسد شاكى السلاح مقذّفٍ ... له لِبَدٌ اظفاره لم تُقلَّمِ

ولم يلق غير خفّى حنين من امثال العرب رجع بخفّى حنين وحنين اسم رجل اسكاف جاءه اعرابىّ ليشترى منه خفّين فجرى بينهما مضايقة فى الثمن فاغضب الاعرابىّ حنينا من كلام ولم يشتر الخفّ فلما اراد الاعرابىّ ان يرتحل سبق حنين فى طريقه قبل والقى احد الخفّين

فتبصر

فَتَبَصَّرْ ولا تَشِمْ كلّ بَرْقٍ ... رُبَّ بَرْقٍ فيهِ صَواعِقُ حَيْنِ
وَٱغْضُضِ الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ من غَرامٍ ... تَكْتَسِي فيه ثَوْبَ ذُلٍّ وشَيْنِ
فبَلاءُ الفَتى ٱتّباعُ هَوَى النَّفْسِ وبَذْرُ الهَوَى طُموحُ العَيْنِ
قال الرّاوي فمَزَّقْتُ رُقْعَتَه شِذَرَ مِذَرَ، ولم أُبَلْ أَعَذَلَ أَمْ عَذَرَ،

المقامةُ الحاديةَ عشرةَ الساويّةُ

حدّثَ الحارثُ بن همّام قال آنسْتُ مِن قلْبِي القَساوَةَ، حينَ حَلَلْتُ ساوَةَ، فأَخَذتُ بالخَبرِ المأثُورِ، في مُداوانِها بزيارةِ القُبورِ، فلمّا صِرْتُ الى مَحَلّةِ الأَمْواتِ،

في طريقه ثم مشى مسافة بعيدة والقى الخفّ الآخر في موضع آخر واستتر خلف شجرة فلما مرّ الاعرابيّ باحدها قال ما اشبه هذا الخفّ بخفّي حنين ولو كان معه زوجته لاخذته ومضى فلما انتهى الى الموضع الذى فيه الآخر ندم على ترك الاوّل فاناخ راحلته عند الآخر ورجع الى الاوّل فجاء حنين وركب على راحلة الاعرابيّ وذهب فلما رجع الاعرابيّ رأى الخفّ ولم ير راحلته فاخذ الخفّين فلما جاء الى قومه فقال له قومه بمَ جئت من سفرك قال جئتكم بخفّي حنين فصار هذا مثلا لمن رجع من سفره خائبا خاسرا يقال رجع فلان بخفّي حنين يعني خائبا وقيل اصل هذا المثل غير ما اوردناه والله اعلم فمزّقت رقعته شذر مذر اى متفرّقة وهذا من قولهم ذهبوا شَذرَ مَذرَ ويروى شِذرَ مِذرَ بكسر الفاء فيهما وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح كخمسة عشر والاصل ذهبوا شذرا مذرا ومحلّهما نَصْب على الحال وشذر مأخوذ من الشذر وهو التفرّق ومذر اتباع وقيل ميمه بدل من الباء وهو من البذر قال المطرّزى وعندى انه من مَذِرت البيضة اذا فسدت لان الفساد من اسباب التفرّق ولم ابل اعذل ام عذر اى لم التفت الى ان يلومني ابو زيد او يعذرني وكان حقّه ان يقال لم ابالِ وقد حذفوا الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال كما في قولهم لا ادرِ،

شرح المقامة الحادية عشرة

حللت ساوة ساوة اسم بلد بين الريّ وهمدان معروف بالخبر المأثور المأثور هو المنقول المرويّ من أثرتُ الحديث اذا رويته عن غيرك والراوي آثر قيل اراد بالخبر المأثور قوله عم ان القلوب لتصدأُ كما يصدأُ الحديد قيل له وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور وقيل انه اشار الى حديث آنس عن النبيّ انه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فزوروها

وكفات

وكِفاتِ الرُّفاتِ، رَأَيْتُ جَمْعًا على قَبْرٍ يُحْفَرُ، وجَنازةٍ تُقْبَرُ، فانْحَزْتُ اليهم
مُفَكِّرًا في المآلِ، ومُتَذَكِّرًا مَنْ دَرَجَ مِنَ الآلِ، فلما أَلْحَدُوا المَيْتَ، وفاتَ قَوْلُ
لَيْتَ، أَشْرَفَ شَيْخٌ مِنْ رَباوةٍ، مُتَخَصِّرٌ بهراوةٍ، وقد لَفَعَ وَجْهَهُ بِرِدائِهِ، ونَكَّرَ
شَخْصَهُ لِدَهائِهِ، فقال لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العامِلُونَ، فادَّكِرُوا أَيُّها الغافِلُونَ،
وشَمِّرُوا ايّها المُقَصِّرُونَ، وأَحْسِنُوا النَّظَرَ ايّها المُتَبَصِّرُونَ، ما لَكُم لا يَحْزُنُكم دَفْنُ
الأَتْرابِ، ولا يَهُولُكُم هَيْلُ التُّرابِ، ولا تَعْبَأُونَ بنَوازِلِ الأَحْداثِ، ولا تَسْتَعِدُّونَ
لِنُزُولِ الأَجْداثِ، ولا تَسْتَعْبِرُونَ لِعَيْنٍ تَدْمَعُ، ولا تَعْتَبِرُونَ بِنَعْيٍ يُسْمَعُ،

فانّها ترقّ القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروا ولا تقولوا هُجرا وقيل ايضا انه اشار
الى حديث آخر وهو انه صلعم اذا جاء الليل قام الى محرابه يصلّي واذا جاء النهار خرج
الى القبور فقيل له في ذلك فقال ان الناس اذا جئتنا لم يلقيته الا رسوم البلى وقما وجد
مكتوبا على القبور شعر

وقفت على الاحبّة حين صُفّت ... قبورهم كافراس الرهانِ
ولمّا ان بكيت وفاض دمعي ... رأت عيناى بينهم مكاني

وكفات الرفات الكفات من كفت الشيء اذا ضمّه وجمعه ومنه اكفتوا صبياكم بالليل
وكفت ذيله وكفّته اذا شمّره وهو اسم لما يُكفَت كقولهم الضِمام والجِماع لما يضمّ ويجمع
يقال هذا الباب جماع الابواب ومنه قيل للارض كفات لضمّها وجمعها ما يدفن فيها ولهذا
قالوا لبقيع الغرقد وهي مقبرة بالمدينة كفتة وجنوز يقبر الجنوز الميّت من جُنِز اذ امات او
المسجّى من قولهم جنزت الشيء اجنزه اذا سترته ومنه الجنازة قاله ابن دريد وعن الحسن
رحمه الله انه لما ماتت نوار امرأة الفرزدق قال اذا جنزتموها فآذِنوني فاستحسنوا منه هذه
العبارة فانحزت اليهم اي مِلْتُ الى الجماعة الحاضرة على رأس ذلك القبر من درج اي مات
من الآل اي من اهلي وقبيلتي وفات قول ليت هذا كناية عن ذهاب البكاء والعويل لان هذه
التأسّفات والتمنّيات قبل دفن الميّت فاذا دفن هدأت وسكنت من رباوة الرباوة والربوة
والرابية ما ارتفع من الارض متخصّر بهراوة اي آخذ العصا بيده من قولهم تخصّر الملك
بالمخصَرة اذا اخذها بيده وامسكها قال حنظلة شعر

خذها ابا عبد المليك بحقّها ... وارفَعْ يمينك بالعصا فتخصَّرِ

لفع وجهه اي غطّاه واصله في تغطية الرأس يقال لفّعت المرأة رأسها ومنه اللُفاع وهو ما يُتلفّع به
لدهائه اي لمكره المقصّرون يقال قصّر وهو مقصّر اذا ترك الشيء وهو قادر عليه هيل
التراب تقول هِلْتُ الدقيق في الجراب اذا صببته من غير كيل وكل شيء ارسلته ارسالا من

ولا

ولا ترتاعون لإلف يُفْقَدُ، ولا تلْتاعون لمناحةٍ تُعْقَدُ، يُشَيِّعُ أحدُكم نعْشَ الميْتِ، وقلْبُه تِلْقَآءَ البيْتِ، ويَشهَدُ مُواراةَ نَسيبِه، وفِكْرُه في استِخْلاصِ نَصيبِه، ويُخلّي بيْنَ وَدودِه ودُودِه، ثمّ يَخْلو بِمِزْمارِه وعُودِه، طالَما أسِيتُمْ على انْثِلامِ الحَبّةِ، وتَناسَيْتُمْ اخْتِرامَ الأحِبّةِ، واستَكَنْتُمْ لاعْتِراضِ العُسْرَةِ، واستَهَنْتُمْ بانقِراضِ الأُسْرَةِ، وضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدّفْنِ، ولا ضَحِكُكُم ساعَةَ الزّفْنِ، وتَبَخْتَرْتُم خَلْفَ الجَنائِزِ، ولا تَبَخْتُرُكُم يوْمَ قَبْضِ الجَوائِزِ، وأعْرَضْتُمْ عن تَعْديدِ

رمل او تراب او طعام ونحوه قلت هِلْته اهيله هَيْلا فانهال اى جرى وانصبّ ولا تستعبرون الاستعبار من العَبْرة وهو جرى الدمع والدمعُ نفسه ولا تعتبرون الاعتبار من العِبرة وهى النظر فى الاحوال ولا ترتاعون هو افتعال من الروع وهو الخوف قال ابو العتاهية شعر

بكيتك يا اخى بدموع عينى | فلم يغن البكآء عليك شيئاً
كفى حزنًا بدفنك ثم انّى | نفضتُ تراب قبرك عن يديّا
وكانت لى حيوتك فى عِظات | وانت اليومَ أوْعَظُ منك حيّا

ولا تلتاعون الالتياع افتعال من اللّوعة وهى حرقة يجدها الرجل من حزن او شدّة حبّ يقال الحبّ يلوعه والتاع فؤاده من الشوق لمناحة تعقد اى لِما ترونه من حلقة جمع يبكون على ميّتهم والمناحة موضع النوحة وهو البكآء على الميّت مع الجزع ورفع الصوت فى استخلاص نصيبه اى فيما يحصّل له ميراث ذلك الميّت ويخلّى بين ودوده ودوده يعنى يترك خليله فى القبر بين الدود تأكله ثم لا يحزن ولا يبكى بل يجلس فى موضع خال يشتغل بالطرب واللعب والتخلية الترك وجعلُ الشىء فريدا ووحيدا والضمير فى ودوده الاوّل راجع الى الشخص الحىّ وفى الثانى الضمير راجع الى القبر غير مذكور ولكنّه مراد ومفهوم من الحكاية والقصّة المذكورة اسيتم اى حزنتم على انثلام الحبّة اى على ان تلف من مالكم حبّة الثلمة الخلل فى الحائط وغيره يقال ثلمت الشىء فانثلم وتثلّم اذا انكسر من شفته شىء وثلم الشىء بالكسر يثلمَ فهو اثلمُ وبيّن الثلمَ وثلّمته ايضا شدّد للكثرة اخترام الاحبّة الاخترام الموت لجاة وقيل الاستئصال يقال اخترم الدهر الناس وتخرّمهم اذا اقتطعهم واستأصلهم واما اخترام الاحبّة فعلى ترك الفاعل واضافة المصدر الى المفعول كقوله تعالى او اطعام ستّين مسكينا واستكنتم لاعتراض العسرة يعنى خضعتم وخفتم لحدوث الفقر بانقراض الاسرة اى العشائر والاقربآء ولا ضحككم ساعة الزفن اى ولا كضحككم عند الزفن بل اكثر واشدّ والزفن الرقص واصله الدفع الشديد والضرب بالرجل يقال زبنه وزفنه وناقة زبون وزفون اذا دفعت حالبها برجلها عن تعديد النوادب النوادب جمع النادبة وهى المرأة التى ترفع صوتها

النوادب، * ١٤

النَّوادِبِ، الى إِعْدادِ المآدِبِ، وعن تَحَرُّقِ الثَّواكِلِ، الى التَّأَنُّقِ فى المآكِلِ، لا تُبالونَ بِمَنْ هو بالٍ، ولا تُخطِرونَ ذِكْرَ المَوْتِ ببالٍ، حتّى كأَنَّكم قد عَلِقْتُمْ مِنَ الحِمامِ، بذِمامٍ، أَو حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمانِ، على أَمانٍ، او وَثِقْتُمْ بسَلامَةِ الذّاتِ، وتَحَقَّقْتُمْ مُسالَمَةَ هادِمِ اللَّذّاتِ، كَلّا ساءَ ما تَتَوَهَّمون، ثمّ كَلّا سَوْفَ تَعْلَمون، ثمّ أَنْشَدَ، نظم

أَيا مَنْ يَدَّعِي الفَهْمَ ... الى كَمْ يا أَخا الوَهْمِ
تُعَبِّي الذَّنْبَ والذَّمَّ ... وتُخْطِي الخَطأَ الجَمّ
أَمَا بانَ لكَ العَيْبُ ... أَما أَنْذَرَكَ الشَّيْبُ

بالبكاء ليجتمع النلس اليها كقولها وازيداه يقول اعرضتم عن الباكيات اذا عددن خصال الميّت المحمودة . الى اعداد المآدب اى الى استعداد المطاعم يقال ادَب القوم يأدبهم بالكسر ادْبا اذا دعاهم الى طعامه والآدِب الداعى اليه قال طرفة شعر

نحن فى المشتاة ندعو الجَفَلَى ... لا ترى الآدِبَ فينا ينتقر

ويقال ايضا آدب القوم الى طعامه يُودِبهم إيدابا واسم الطعام المأدُبة قال طرفة يصف عقابا شعر

كأنّ قلوب الطير فى قعر عشّها ... نوى القَسْب مُلقًى عند بعض المآدب

الى التأنّق التأنّق تتبّع الشىء الانيق وهو ما يؤنقك اى يحملك على الانَق وهو العُجب يقال تأنّق فى الرياض اذا تتبّع ما يؤنقه واما قولهم تأنّق فى عمله او فى كلامه فمجاز منه بمن هو بال يريد من فى القبر بذمام اى بعهد مسالمة هادم اللذّات المسالمة المصالحة وهادم اللذّات الموت فان الموت يهدم كل لذّة وينقص كل عيش وانشد هذه القصيدة مسمَّطة والتسميط تصيير كل بيت اربعة اقسام ثلاثها على سجع واحد مع مراعاة القافية فى الرابع الى ان تنقضى القصيدة مثاله قول جنوب الهذليّة شعر

وحربٍ وردتُّ وثَغْرٍ سددتُّ ... وعِلْجٍ شددتّ عليه الحبالا
ومالٍ حويتُ وخيلٍ حميتُ ... وضيفٍ قريتُ يخاف الوكالا

وبعضهم يسمّى هذا تسجيعا والصحيح ما ذكرناه تعبّى عبّأت الجيش والمتاع وعبّيته اذا هيّأته ومنه عبّأ الطيبَ وعبّاه اذا هيّأه وصنعه اما انذرك الشيب يعنى اذا اتى الشيب يخبر بانك تموت عن قريب فاستغفر من قبل ومن احسن ما قيل فى الشيب قول البحترى شعر

جلوتُ مِرآتى فبيا ليتنى ... تركتها لم أَجْلُ عنها الصدا
كى لا ارى فيها البياض الذى ... فى الرأس والعارضِ منّى بدا

ومما

وما فى نُـجْحِـهِ رَيْـبٌ　　ولا سَمْـعُـك قـد صَـمّ
أَما نادَى بِـكَ المَـوْتُ　　أَما أَسْمَـعَـك الـصَّـوْتَ
أَما تَخْشَى مِن الـفَـوْتِ　　فَـتَحْتـاطَ وتَـهْـتَمّ
فكَمْ تَسْدِرُ فى السَّهْوِ　　وتَخْـتـالُ مِنَ الـزَّهْـوِ
وتَنْصَبُّ الى اللَّـهْـوِ　　كَـأَنَّ المَـوْتَ ما عَـمّ
وحَـتَّـامَ تَجـافِـيـكَ　　وإِبْطـآءُ تَـلافِـيـكَ
طِباعًـا جُمِّعَتْ فِـيـكَ　　عُيوبًا شَمْـلُها انْـضَـمّ
اذا أَسْخَـطْـتَ مَـوْلاكَ　　فـمـا تَـقْـلَـقُ من ذاكَ
وإِنْ أُخْفِقَ مَـسْـعـاكَ　　تَـلَـظَّـيْـتَ مِن الهَـمّ
وإِنْ لاحَ لك الـنَّـقْـشُ　　مِنَ الأَصْفَـرِ تَـهْـتَـشُّ
وإِنْ مَرَّ بك الـنَّـعْـشُ　　تَـغـامَـمْـتَ ولا غَـمّ
تُعاصِى الـنّـاصِحَ البَـرَّ　　وتَـعْـتـاصُ وتَـزْوَرّ

يا حسرتا اين الشباب الذى　　على تعدّيه المشيب اعتدا
شِبْتُ فما أَنفكّ من حسـرة　　والشيب فى الرأس رسول الردى
انّ مدى العمر قريب فما　　بقآء نفسى بعد قُربِ المدى

اما نادى بك الموت قوله اما نادى بك على زيادة البآء تأكيدا او على انه ضُمِّن معنى دعا وهتف فعُدِّى تعديته لسمعك الصوت الصوت منصوب يريد ما اسمعك الموت صوت البكآء على الميّت ويروى بالرفع والاوّل اصحّ تسدر اى تتحيّر وتنصبّ اى تميل وحتّام تجافيك يريد الى متى تنحرف وتميل عن الحقّ وتقع فى الباطل والتجافى الميل من جانب الى جانب طباعا الطباع جمع طبع وهو الطبيعة ونصب طباعا على انه مفعول تلافيك عيوبا شملها انضمّ اى انواعها المتفرّقة اجتمعت فيك وعيوبا مفعول لجمعت فما تقلق اى ما تضطرب اخفق اى خاب من اخفق الصائد اذا رجع ولم يصطَدْ تغاممت ولا غمّ التغامم اظهار الغمّ من غير ان يكون فى القلب غمّ وتعتاص اى تتصعّب عوِص الكلامُ كفرح وعاص يعاص عياصا وعوَصا بالتحريك وعَيّصا صعُب والشىء اشتدّ والعويص من الشعر ما يصعُب استخراج معناه كالاعوص ومن الكلم الغريبة كالعوصآء واعوَص بالخصم عياصا وعَوَصا لوى عليه امرَه وادخل عليه من لجّ ما عسُر مخرجه منه وعاوصه صارعه واعتاص الامر عليه اشتدّ والتاث عليه فلم يهتدِ للصواب والناقة ضُربت ولم تلقح قال الشريشى تعتاص تفتعل من العصيان على القلب وهذا بعيد وتزورّ اى تميل وتنقاد

وتَنْقادُ لِمَنْ غَرّ — ومَنْ مانَ ومَنْ نَمّ
وتَسْعَى فى هَوَى النَّفْسِ — وتَحْتالُ على الفَلْسِ
وتَنْسَى ظُلْمَةَ الرَّمْسِ — ولا تَذْكُرُ ما ثَمّ
ولَوْ لاحَظَكَ الحَظُّ — لَما طاحَ بكَ اللَّحْظُ
ولا كُنْتَ اذا الوَعْظُ — جَلا الأَحْزانَ تَغْتَمّ
سَتُذْرِى الدَّمَ لا الدَّمْعَ — اذا عايَنْتَ لا جَمْعَ
يَقِى فى عَرْصَةِ الجَمْعِ — ولا خالَ ولا عَمّ
كَأَنِّى بكَ تَنْحَطُّ — الى اللَّحْدِ وتَنْغَطُّ
وقد أَسْلَمَكَ الرَّهْطُ — الى أَضْيَقَ مِن سَمّ
هُناكَ الجِسْمُ مَمْدودُ — لِيَسْتَأْكِلَه الدُّودُ
الى أَن يَنْخَرَ العُودُ — ويُمْسِى العَظْمُ قد رَمّ
ومِن بَعْدُ فلا بُدّ — مِنَ العَرْضِ اذا اعْتَدّ
صِراطٌ جِسْرُهُ مُدّ — على النارِ لِمَن أَمّ

وتنصرف لمن غرّ اى غرّك نمّ اى مشى بالنميمة ظلمة الرمس اى تراب القبر ما ثمّ يعنى ما فى القبر من الوجل والضيق ولو لاحظك الحظّ الخ الحظّ هنا الجدّ والبخت يعنى لو كنت فى الدين محظوظا وبعين التوفيق ملحوظا لما أودَى بك النظر الى المحارم ولما اداك طموح الطرف من المغارم وكان الوعظ قارح همّك لا جالب غمّك طاح بك اى توّهك يقال طاح السهمُ اذا خرج عن غير قصده وتاه عن غرضه جلا اى ازال ستذرى اى تصبّ وتفرّق من ذرت الريح الشىء ذَرْوا واذرته وذرّته اذا فرّقته وأطارته كانى بك اى كانّى ابصر بك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال ومعناه اعرف لما اشاهده من حالك اليوم كيف تكون حالك غدا فكانى انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله من لى بكذا يعنون من يكفل لى به وله نظائر وتنغطّ هو من غطّ يغُطّ غطّا اذا غمس فى الماء وانغطّ اذا انغمس اسلمك اى تركك وخذلك من سمّ السمّ الثقب الدقيق كثقب الابرة الى ان ينخر العود نخر العظم ورمّ اذا بلى والعود اراد به التابوت الذى فيه الميّت اذا اعتدّ اى هُيّئ وان لم يذكر فى القوانين الاعتداد بمعنى الاعداد وانما هو بمعنى العدّ قال ويعتدّه قوم كثير تجارة اى يعدّه وتاويله انه جعل المعدود كالمُعَدّ على جهة التقريب لان الشىء اذا عُدّ تميّز من جملة غير المعدود وصار كالمعدّ او استعمل افتعل استعمال افعل لما انهما قد يشتركان يقال اقصّ منه واقتصّ منه من القصاص واشطّ فى السوم واشتطّ وارتقى

فكم

فكَمْ مِن مُرْشِدٍ ضَلَّ   ومِنْ ذِى عِــــزَّةٍ ذَلَّ
وكَـــمْ من عالِمٍ زَلَّ   وقال الخَطْبُ قد طَمّ
فبادِرْ أيُّهـا الغُمْرُ   لِمـا يَحْلُو به المُـرُّ
فقد كادَ يَهِى العُمْرُ   وما أقْلَعْتَ عن ذَمّ
ولا تَرْكَنْ الى الدَّهْرِ   وإنْ لانَ وإنْ سَـــرّ
فتُلْفَى كَمَنِ اغْتَرّ   بأفْعَى تَنْفُثُ السَّمّ
وخَفِّضْ مِنْ تَراقيكَ   فإنَّ المَوْتَ لاقِيكَ
وسـارٍ فى تَراقِيكَ   وما يَنْكُلُ إنْ هَمّ
وجانِبْ صَعَرَ الخَدِّ   اذا سـاعَدَكَ الجَدُّ
وزُمَّ اللَّفْظَ إنْ نَدَّ   فمـا أسْعَدَ مَن زَمّ
ونَفِّسْ عن أخِى البَثِّ   وصَدِّقْهُ إذا نَثّ

العروس وازدفّها بمعنى زفّها فافهم   الخطب قد طمّ الخطب اى الامر العظيم طمّ الامر اذا تفاخم ومنه الطامّة وهى الداهية التى تطمّ على الدواهى اى تعلو وتغلب وقيل للقيامة الطامّة لطمومها على كل هائلة واصل هذا من قولهم طمّ الوادى اذا علا وغلب ومنه المثل جرى الوادى فطمّ على القرىّ قال الميداني طمّ اى دفن يقال طمّ السيلُ الركيّةَ اى دفنها والقرىّ مجرى الماء فى الروضة والجمع اقرية وقريان وعلى من صلة المعنى اى اتى على القرىّ يعنى اهلكه بان دفنه يضرب عند تجاوز الشرّ حدّه   ايّها الغمر عن الجوهرى رجل غُمر وغُمُر لم يجرّب الامور بيّن الغمارة من قوم اغمار والانثى غمرة وقد غمر بالضمّ يغمر غمارة وكذلك المغمّر من الرجال وغامرة اى باطشه وقاتله ولم يبال بالموت ورجل مغامر اذا كان يقتحم المهالك   لما يحلو به المرّ يعنى التوبة والاعمال الصالحة التى يصلح بها ما فسد   يهى العمر هذا مستعار من وَهَى الحائط والثوب اذا ضعف واسترخى   وما اقلعت اى امتنعت   وخفّض من تراقيك الخ التراقى الاول تفاعل من الرُّقىّ وهو الصعود والارتفاع والثانى جمع ترقوة وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق حول العنق من جانب الكتف وهى فعلوة وهو على هذا من باب التجنيس التامّ لا الاشتقاق المهمّ الّا ان تقول انا اجعلها تفعُلة من الرُّقىّ وان لم يُسمع منك ذلك لقولهم ضربته وترقيته اذا اصبت ترقوته وايضا فان رَقى ياىّ   وما ينكل اى ما يرجع وما يتاخّر خائفا من نكل ينكل اذا جبن والناكل الجبان الضعيف   صعر الخدّ اى تحوّل الوجه وميل العنق الى جانب كبرا ومنه قوله تعالى ولا تصاعر خدّك للناس   وزمّ اللفظ ان ندّ ويروى النطق اى اجعل الزمام على لسانك حتى لا تتكلّم بما يضرّك واصله من زمّ البعير اذا وضع عليه الزمام وهو هاهنا استعارة

وَرُمَّ الـعَـمَـلَ الـرَّثَّ   فـقَـدْ أَفْـلَحَ مَنْ رَمّ

ورِشْ مَن رِيشُهُ ٱنْحَصّ   بمـا عَـمَّ وما خَـصّ

ولا تَأْسَ على النَّقْصِ   ولا تَحْرِصْ على اللَّمّ

وعادِ الخُـلُـقَ الـرَّذْلَ   وعَوِّدْ كَفَّك البَـذْلَ

ولا تَسْـتَمِعِ العَـذْلَ   ونَـزِّهْها عن الـضَّمّ

وزَوِّدْ نَفْسَك الخَيْـرَ   ودَعْ ما يُعْقِبُ الضَّيْـرَ

وهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْرِ   وخَفْ من لُجَّةِ الـيَمّ

بـذا أَوْصَيْتُ يا صاحِ   وقد بُحْتُ كَمَنْ باحَ

فـطُـوبَى لِـفَـتىً راحَ   بـآدابِى يأْتَـمّ

ثم حَسَرَ رُدْنَه عن ساعِدٍ شَديدِ الأَسْر، قد شَدَّ عليه جَبائِرَ المَكْرِ لا الكَسْر، مُتَعَرِّضًا للاسْتِماحَة، فى مَعْرِضِ الوَقاحَة، فَٱخْتَلَبَ به أُولَئِك المَلَا، حتَّى أَتْرَعَ كُمَّه ومَلَأ، ثمّ انْحَدَرَ من الرَّبْوَة، جَذِلاً بالحَبْوَة، قال الرّاوى فجاذَبْتُه

وقد رشّح الاستعارة بقوله ان ندّ وانما الندود نفور البعير خاصّة ونفّس عن اخى البثّ اى فرّج عنه واصله نفّس كربته الا انه كثر تركُ مفعوله فى كلامهم والبثّ الغمّ والحُزن اذا نثّ اى نطق من نثّ الحديث ينثّه بالضمّ نثّا اذا افشاه ومنه قول قيس بن الخطيم الانصارى اذا جاوز الاثنين سرٌّ فانه بنثّ ورمّ العمل الرثّ اى اصلح اعمالك القبيحة والرثّ الخلق البالى ورش اى اصلح يقال رشته اذا اعنته واغنيته واصله راش السهم اذا الصق به الريش بما عمّ وما خصّ اى بما كثر وما قلّ من المال ونزّهها الضمير فى نزّهها راجع الى الكفّ وهيّئ مركب الخ يعنى لا تدخل البحر من غير سفينة فان من دخل البحر من غير سفينة غرق فكذلك من انتقل من الدنيا الى الآخرة من غير عمل صالح خيف هلاكه وقد بحت كمن باح اى اظهرت لك النصيحة كالذين اظهروا النصيحة لاخوانهم يأتمّ اى يقتدى من ايتمّ به اذا اقتدى به حسر اى كشف شديد الاسر اى القوّة شدّ عليه جبائر المكر الجبائر هى الخشبات التى تشدّ على العضو المنكسر يعنى ربط الجبيرة على يده مكرا وتزويرا لانه لم تنكسر يده للاستماحة الاستماحة استفعالة من مِحْته اميحه اذا اعطيته وبررته وهى الاستعطاء فى معرض الوقاحة المَعْرض بفتح الميم موضع وقد يروى مِعرض بكسر الميم وفتح الرآء وهو القميص الذى يُعرض فيه العبد والجارية للبيع فاختلب اى خدع ويروى ايضا احتلب بالحاء المهملة اترع ترِع الاناء بالكسر يترَع ترَعا اى امتلأ واترعته انا وجفنة مترعة وكوز ترَع اى ممتلئ جذلا اى

من

مِن وَرَآئِه، حاشيَةَ رِدآئِه، فالتفَتَ اليَّ مُسْتَسْلِمًا، ووَاجهَني مُسَلِّمًا، فاذا هو شَيْخُنا أبو زيدٍ بعَيْنِه، ومَيْنِه، فقُلْتُ له، شعر

إلى كَمْ يا أبا زَيْدٍ أفانِينُك في الكَيْدِ
لِيَنْحاشَ لك الصَّيْدُ ولا تَعْبأ بمَن ذَمّ

فأجابَ مِن غَيْرِ آسْتِحْياء، ولا آرْتِياء، وقال، شعر

تَبَصَّرْ ودَعِ اللَّوْمَ وقُلْ لي هَلْ تَرَى اليَوْمَ
فَتًى لا يَقْمُرُ القَوْمَ مَتَى ما دَسْتُه تَمّ

فقُلْتُ له بُعْدًا لك يا شَيْخَ النّار، وزامِلَةَ العار، فما مَثَلُك في طُلاوَةِ عَلانِيَتِك، وخِبْثَةِ نِيَّتِك، إلّا مَثَلُ رَوْثٍ مُفَضَّضٍ، أو كَنيفٍ مُبَيَّضٍ، ثمّ تفرَّقْنا فانطَلَقْتُ ذاتَ اليَمِين، وانطَلَقَ ذاتَ الشِّمال، وناوَحْتُ مَهَبَّ الجَنُوب، وناوَحَ مَهَبَّ الشَّمال،

فرحانا مستبشرا الجَذَل بالتحريك الفرح وقد جذِل بالكسر يجذَل فهو جذلان واجذله غيره افرحه واجتذل اى ابتهج مستسلما اى منقادا متواضعا فاذا هو شيخنا ابو زيد بعينه قوله بعينه فى محلّ النصب على الحال والعامل فيه ما فى اذا من معنى المفاجاة افانينك الافانين جمع افنون بوزن اخدود وهى لغة فى الفنّ عن الغورى قال الجوهرى الافانين الاساليب وهى اجناس الكلام وطُرُقه وافتنّ الرجل فى حديثه وخطبته اذا جآء بالافانين ومنه افنان الشجر وافانينه لاغصانه وشُعَبه قال العكبرى ان الافانين جمع فنون واحدها فنّ وهو الصنف لينحاش اى ليجتمع وعن الجوهرى يقال حُشت الصيد احوشه اذا جئتَه من حواليه لتصرفه الى الحبالة وحشت الابل فانحاشت اى جمعتها فاجتمعت على قيلس سُقتها فانساقت ولا ارتيآء اى رويّة وتفكّر لا يقمر القوم يقال قامره فقمره اذا غلبه فى القمار متى ما دسته تمّ الدست فارسيّة والدست هو الذى يكون فيه الغلب فى الشطرنج تقول الدست لى والدست علىّ يريد ما ترى اليوم فتى قادرا على غلبة صاحبه ولا يغلبه ويضيّع فرصته عنى بالدست الحيلة والخديعة شيخ النار هذا كناية عن ابليس سمّى بذلك لانه خلق من النار او لان مرجعه الى النار فى الجحيم وزاملة العار الزاملة هى الناقة التى يحمل عليها متاع المسافر والعار الفعل والقول الذى يعير به الانسان اى يفرّ من قبحه يعنى من يفعل ابدا فعلا فيه عار فى طلاوة علانيتك الطلاوة البهجة والحسن يقال هذا كلام ما عليه طلاوة اذا كان غثّا لا ملاحة له روث مفضّض اى غائط مطلىّ بفضّة كنيف اى مستراح وناوحت المناوحة المقابلة واصلها من النياحة لان النسآء يقابل بعضهنّ بعضا فى المناحة،

المقامةُ الثانيةُ عَشَرَةَ الدِّمَشْقِيَّةُ

حَكَى الحارثُ بن همّام قال شَخَصْتُ عَنِ العِراقِ الى الغُوطَة، وأنا ذُو جُرْدٍ مَرْبوطَة، وجِدَةٍ مَغْبوطَة، يُلْهِينى خُلُوُّ الذَّرْعِ، ويَزْدَهِينى حُفولُ الضَّرْعِ، فلمّا بَلَغْتُها بَعْدَ شِقِّ النَّفْس، وإنضاءِ العَنْس، أَلْفَيْتُها كما تَصِفُها الأَلْسُنُ،

شرح المقامة الثانية عشرة

الى الغوطة الغوطة موضع بالشام كثير الماء والشجر وهى غوطة دمشق التى تعدّ من الجنان قال الواحدى جنان الارض اربعة غوطة دمشق وشعب بوّان وابلّة البصرة وسغد سمرقند وكل مَثَل فى الطيب والحسن وكان الخوارزمى يقول رأيتها كلها فكانت غوطة دمشق اطيبها واحسنها والغوطة فى الاصل مجتمع الماء والنبات وممّا قيل فى دمشق وفى غوطتها قول البحترى شعر

امّا دمشق فقد ابدت محاسنها	وقد وفى لك مُطريها بما وعدا
اذا اردتّ ملأت الطرف من بلد	مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمسى السحاب على اجبالها فِرَقًا	ويصبح النبت فى صحرائها بَدَدا
فلست تُبصر الّا واكفا خضلا	ويانعا خضِرا وطائرا غَرِدا
كانّما القيظ ولّى بعد وَقْدَته	او الربيع دنا من بعد ما بعدا

ذو جرد الجرد جمع اجرد وهو من الخيل ما ترقّ شعرته وتقصر وذلك مدح فيها وجدة مغبوطة الجدة الغنى والمغبوطة هى التى يتمنّى الانسان ان تكون له من غيران تزول عن صاحبها وهو ضدّ الحسد يلهينى خلوّ الذرع يلهينى اى يشغلنى والذرع فى الاصل بسط الذراع ومدّها ثم جعل عبارة عن الطاقة فى قولهم ضاق بالامر ذرعا واما قولهم فلان خالى الذرع فانهم يعنون به خلوّ قلبه من الهموم والغموم وهو مثل فى المقتدر المطيق المكفىّ المؤن كقولهم واسع الذرع ورحيب الصدر وفارغ البال وانما جعل الذرع هاهنا عبارة عن القلب تسمية ايّاه بما يلازمه ويلابسه وهو الطاقة لان القلب قد يكون من مظانّها وهو على هذا من مستعار المجاز ولمّا كان الخلوّ ممّا يقتضى السعة اتمّ مقامها لهذه المقارنة المعنويّة ويحتمل ان يراد بخلوّ الذرع الفراغ من المشاغل التى تحتاج فيها الى مدّ الذراع وبسط اليد منظورا فيه الى حقيقة اللفظ لا الى مجازه والاوّل اغرب ويزدهينى حفول الضرع اى يستفزّنى الغنى ويستخفّنى نيل المنى والازدهاء افتعال من الزهو وهو الرفع وازدهاه اذا حمله على الزهو واصل الحفول الاجتماع يقال حفل القوم واحتفل وتحفّل القوم وتحتفلهم تجمّعهم وحفل الوادى كثر مآؤه وضرع حافل اى ممتلئ لبنا وضروع حفّل وحوافل بعد شقّ النفس اى بعد مشقّتها وانضاء العنس اى جعل العنس

وفيها

وفيها ما تَشْتَهِى الأَنْفُسُ وتَلَذُّ الأَعْيُنُ، فشَكَرْتُ يَدَ النَّوَى، وجَرَيْتُ طَلَقًا مع الهَوَى، وطَفِقْتُ أَفُضُّ بها خُتومَ الشَّهَوات، وأَجْتَنِى قُطوفَ اللَّذَّات، الى أَنْ شَرَعَ سَفْرٌ فى الإِغْراق، وقَدِ آسْتَفَقْتُ من الإِغْراق، فعادَنى عِيدٌ من تَذْكارِ الوَطَن، والحَنِينِ الى العَطَنِ، فَقَوَّضتُ خِيامَ الغَيْبَة، وأَسْرَجْتُ جَوادَ الأَوْبَة، ولمّا تَأَهَّبَتِ الرِّفاقُ، واستَتَبَّ الإِتِّفاقُ، لَحَنَّا مِنَ المَسيرِ، دُونَ آسْتِصْحابِ الخَفيرِ، فَرُدْناه من كُلِّ قَبيلَةٍ، وأَعْمَلْنا فى تَحْصيلِهِ أَلْفَ حِيلَةٍ، فأَعْوَزَ وِجْدانُه فى الأَحْياء، حتَّى خِلْنا أَنَّه لَيْسَ مِنَ الأَحْياء، فحارَتْ لعَوَزِهِ عُزومُ السَّيَّارَة، وانتَدَوْا ببابِ جَيْرُونَ للإِسْتِشارَة،

وهى الناقة الصلبة نضوًا من كثرة السير والنضو الضعيف وقيل العنس هى الناقة اعنونس ذنبها اى وفر قال الراجز كم قد حسرنا من علاة عنس فشكرت يد النوى اليد النعمة والنوى البعد يعنى البعد من الوطن الثانى الى غوطة دمشق حتى وصلت الى نعمها فهذه النعمة حصلت لى بواسطة الغربة فشكرت ترك الوطن طلقا الطلق الشوط الواحد فى جرى الخيل وقد يستعمل فى غيره استعمال الشوط قال شعر

جرى طلقا حتى اذا قيل قد دنى تداركه أعراق سوء فبلّدا

ومنه تطلّقت الخيل اذا مضت طلقا لم تحتبس الى الغاية وقيل قوله جريت طلقا من قولهم ليلة الطلق وهى التى يحمل فيها الراعى ابله لترد الماء افض بها ختوم الشهوات الفضّ الكسر والتفريق يقال فضّ الختم اى كسره وازاله يعنى اقضى حاجتى وافعل ما تأمرنى نفسى من انواع اللذّات وفضّ الختم هاهنا عبارة عن فعل شىء لم يفعله قبل ذلك وعن اكل شىء لم ياكله قبل ذلك سفر السفر المسافرون وهو لفظ وضع لجمع المسافر كركب لجمع الراكب فى الاعراق اعرق اذا ذهب الى العراق وقد استفقت من الاغراق الاستفاقة بمعنى الافاقة وهو ان تبلّ من مرضك واشتقاقه من فوق الذى هو خلاف تحت الانتراهم قالوا فى معناه تعلّى من المرض وتماثل وهما من العلوّ والمثول والاغراق المبالغة فى الامر والاطناب واصله من غرق فى الماء يريد المبالغة فى فضّ ختوم الشهوات وفى اجتناء قطوف اللذّات فعادنى عيد العيد ما عاد اليك من همّ او خيال او نحوه واصل الياء فيه واو لانه من العود والمعاودة وانّما انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والحنين الى العطن اى الاشتياق اليه والعطن مبرك الابل حول الماء وهو كناية عن الوطن لحنا من المسير الاح من الشىء اشفق منه وخاف واصله الخوف من شىء له بريق كالسيف ونحوه من الاسلحة لانه من اللوح وهو اللمعان ثم كثر حتى استعمل فى كل مخوف الخفير اى المجير والحامى يقال خفرته اذا اجرته وجميعه خفارة قال ويخفرنى سيفى اذا لم اخفّر وخفر بعهده وفى به واخفرة نقضه واخفرته ايضا اذا بعثت معه خفيرا وانتدوا اى اجتمعوا بباب جيرون

 فما

فما زالوا بين عَقدٍ وحلٍّ، وشزرٍ وسحلٍ، الى أن نفد التناجى، وقنِط الراجى، وكان حِذَتهم شخصٌ مبسمه مبسم الشُبّان، ولبوسه لبوس الرهبان، وبيده سُبحة النشوان، وفى عينيه ترجمة النشوان، وقد قيّد لحظه بالجمع، وأرهف أذنه لاستراق السمع، فلما آن انكفاؤهم، وقد برح له خفاؤهم، قال لهم يا قوم ليُفرخ

هو اسم باب من ابواب دمشق بالجانب الشرقى   وشزر وسحل الشزر من الفتل ما كان الى فوق خلاف دَور المغزل يقال حبل مشزور ومنه قول امرئ القيس غدائرها مستشزرات الى العلى اما السحل هو ان يفتل الحبل على طاق واحد والسحيل من الثياب ما كان غزله طاقا واحدا والمبرم المفتول الغزل طاقين والمتآم ما كان سداه ولحمته طاقين ليس بمبرم ولا مُسحل والسحيل من الحبل ما يفتل فتلا واحدا كما يفتل الخياط سلكه والمبرم ان تجمع بين سحيلين فيفتلان حبلا واحدا وقد سحلت الحبل فهو مسحول ويقال مُسحل لاجل المبرم وقد جعلا هنا الشزر والسحل مثلا فى احكام الرأى مرّة وتوهينه اخرى يعنى تارة يقوى عزمهم على المسير وتارة يضعف   وكان حذتهم شخص يقال دارة حِذوة داره بالكسر وحُذوة داره بالضم وحذة اى حذآء داره   سبحة النشوان السبحة هى الخرزات التى يسبّح بعددها والجمع سُبَح وسبحات قال   شعر

فيا عجبا ان الحبائب جمّة   واعجب منها عَيبهم سُبُحاتى

ترجمة النشوان اى علامة السكران حتى يظهر من عينه انه زاهد سهر الليالى   وارهف اذنه ارهف السيف حدّده ورقّق حدّه واستعير ههنا للاذن   لاستراق السمع اى لان يسمع حديثهم بحيث لا يراه احد من قوله تعالى الا من استرق السمع   انكفاؤهم اى رجوعهم وتفرّقهم من كفأت الاناء فانكفأ اذا قلبته   وبرح له خفاؤهم برح الخفآء اى زالت الخُفية وظهر الامر من قولهم ما برح يفعل كذا اى ما زال وقيل الخفآء المطمئنّ من الارض والبراح المرتفع الظاهر اى صار الخفآء براحا والمعنى تكشّف المستور واوّل من قال ذلك شقّ الكاهن وينشد   شعر

برح الخفآء وبُحت بالكتمان   وشكوت ما أَلقى الى الاخوان
لو كان ما بى هيّنا لكتمته   لكنّ ما بى جَلّ عن الكتمان

وقال آخر   شعر

برح الخفآء فما علىّ تجلّدُ   ونفى الرُقادَ جَوًى ثحانى زادهُ

ليفرخ كربكم اى ليزال وينكشف قال ذو الرُمّة   شعر

ولّى يهزّ انهزامًا وسطها زَعِلًا   جَذلانَ قد افرخَت عن روعه الكُرَب

واصله من افرخت البيضة اذا خرج منها الفرخ ولفظ المثل كما هو فى كتب الامثال افرخ رَوعك قالوه لمن يُدعى له بان يسكن روعه ويزول كربه ووجهه ان يراد زوال ما يتوقّعه المرتاع واذا زال

كربكم،

كُرْبَكم، ولَيَأْمَنْ سِرْبُكم، فسَأُخْبِرُكم بما يَسْرُو رَوْعَكم، ويَبْدُو طَوْعَكم، قال الراوى فَٱسْتَطْلَعْنا منه طِلْعَ الخُفارَة، وأَسْنَيْنا له الجِعالَةَ عَنِ السِّفارَة، فزَعَمَ أنّها كَلِماتٌ لُقِّنَها فى المَنام، لِيَحْتَرِسَ بها من كَيْدِ الأنام، فجَعَلَ بَعْضُنا يُومِضُ الى بَعْضٍ، ويُقَلِّبُ طَرْفَيْه بَيْنَ لَحْظٍ وغَضٍّ، وتَبَيَّنَ له أنّا استضْعَفْنا الخَبَر، واستَشْعَرْنا الخَوَر، فقال ما لَكُمْ أَتَّخِذُونَ جِدِّى عَبَثًا، وجَعَلْتُمْ تِبْرى خَبَثًا، ولَطالَما واللهِ جُبْتُ مَخاوِفَ الأقْطار، ووَلَجْتُ مَفاحِمَ الأَخْطار، فغَنِيتُ بها عن مُصاحَبَةِ خَفيرٍ، وٱسْتِصْحابِ جَفيرٍ، ثم إنّى سَأُنْفِى ما رابَكم، وأَسْتَسِلُّ الحَذَرَ الذى نابَكم، بِأنْ أُوافِقَكم فى البَداوَة، وأُرافِقَكم

ذلك انقلب روعه أمنا جعل المتوقّع الذى هو متعلّق الروع من الروع بمنزلة الفرخ من البيضة ثم كرّر حتى صار بمعنى للكشف كما فى قول ذى الرمّة وقد لانت وافرخ روعها ويروى ليُفْرَج كربكم بالجيم مبنيّا للمفعول والاوّل احسن ولياْمن سربكم اى نفسكم يقال فلان آمِن فى سِربه بالكسر اى فى نفسه وفلان واسع السرب اى رخىّ البال يسرو روعكم اى يزيل يقال سَروتُ عنه الهمّ فانسرى اى كشفته فانكشف مستعار من قولهم سروت الثوب عنّى اذا القيته عنك وسريت لغة وسروت عنّى درعى بالواو لا غير ويبدو طوعكم اى يظهر طائعا لكم وهذا من المصادر التى تقع احوالا لقيامها مقام اسمآء الفاعلين كقولهم لقيته فجأة ورايته عيانا اى مفاجئا ومعاينا ووقوع المصدر حالا ليس بقياس عند سيبويه وعند بعضهم قياس ونظيره فى مجيئه معرفة فى قولهم ارسلها العراكَ واورد ابله العِراكَ اى اوردها جميعا المآء وفعلته جُهدَك وطاقتك فاستطلعنا منه طلع الخفارة استطلع اذا طلب الخبر او طلب رأى احد والطلع بكسر الطآء الخبر وقد مرّ فى شرح المقامة السابعة يريد طلبنا منه حقيقة ما يخفر به ويجاريه واسنينا له الجعالة اسنينا اى اكثرنا واعلينا والجِعالة بكسر الجيم وفتحها والجُعل بضمّها والجعل بالتحريك والجعيلة بمعنى وهى ما يُجعَل للانسان على شىء يفعله عن السفارة السفارة مصدر السفير وهو الرسول الذى يَسفِر بين القوم اى يُصلِح بينهم يومض اى يشير رمزا وغمزا من اومضت المرأة اذا سارقت النظر واصله من ايماض البرق وهو لمعه واستشعرنا الخور استشعر اذا اتخذ شيأ فى القلب واضمر الخوف والخور الفتور من خار يخور اذا فتر الشىء والمراد هاهنا فتورنا لخبره وضعفه عندنا وجعلتم تبرى خبثا التبر ما كان غير مضروب من الذهب واذا ضرب دنانير فهو عين والخبث الغشّ الذى يكون فى الذهب والحديد وغيرها مفاحم الاخطار المفاحم جمع المقحمة بالضمّ وهى المهلكة ونظيره المحاسن فى جمع الحُسن على غير قياس جفير الجفير كالكنانة الا انه اوسع منها فى البداوة اى فى البادية فى البداوة البداوة مصدر

فى

فى السَّماوة ، فإنْ صدَقَكم وعْدى ، فأجِدُّوا سَعْدى ، وأَسْعِدُوا جَدِّى ، وإنْ
كَذَبَكم فَمِى ، فمَزِّقوا أَدَمى ، وأَرِيقوا دَمى ، قال الحارث بن همّام فألْهمْنا
تَصْديقَ رُؤْياه ، وتحقيقَ ما رواه ، فنزَعْنا عن مُجادلَتِه ، وآسْتَهمْنا على مُعادلَتِه ،
وفصَمْنا بقَوْلِه عُرَى الرَّبائث ، وألْغَيْنا آتّقاء العابث والعائث ، ولمّا عُكِمَت
الرِّحالُ ، وأَزِفَ التَّرحالُ ، آسْتَنْزَلْنا كلماته الرَّاقِيَة ، لنَجْعَلَها الواقِيَة ، الباقِيَة ،
فقال ليَقْرأْ كلُّ منكم أُمَّ القرآنِ ، كُلَّما أظلَّ المَلَوانِ ، ثمّ ليَقُلْ بلِسانٍ خاضِعٍ ،
وصَوْتٍ خاشِعٍ ، اللّهمّ يا مُحْيِىَ الرُّفات ، ويا دافِعَ الآفات ، ويا واقِىَ المَخافات ، ويا كريمَ
المُكافاة ، ويا مَوْئِلَ العُفاة ، ويا وَلِىَّ العَفْوِ والمُعافاة ، صَلِّ على محمّدٍ خاتِمِ

بالبادية عن صاحب الجمل وقيل موضع فى ناحية العواصم وقيل ايضا السماوة مفازة مشهورة بين العراق والشام   فاجدّوا سعدى اى اجعلوا سعدى جديدا واكثروا حظّى بعطيّتكم حتى اعود كثير السعد   فمزّقوا ادمى هذا كناية عن هتك العرض ويجعل الاديم مثلا لاصل الانسان وعرضه يقال فلان صحيح الاديم ومنه بيت الحماسة   شعر

ولن تجد الناسُ الصديقُ ولا العِدَى   اديمى اذا عدّوا اديمَى واهيًا

يعنى انا صحيح الاصل والعرض ويحتمل ان يراد به هاهنا القتل بدليل قوله واريقوا دمى والادم بالتحريك جمع اديم   واستهمنا على معادلته المساهمة والاستهام والتساهم كالمقارعة والاقتراع والتقارع من السهم والقرعة اى ضربنا السهام وتخاطرنا على من يركب معه رفيقا ومعادلته الركوب معه فى الجمل   وفصمنا بقوله عرى الربائث الخ اى قطعنا جميع العلائق والغينا اسباب العوائق واصل الفصم الكسر من غير ابانة والربائث جمع الربيثة وهى ما يحبسك ويثبّطك وكذلك الرّبّيثى مثل الخصّيصى ومنه الحديث اذا جاء يوم الجمعة بعث ابليس جنوده فاخذوا عليهم الربائث اى ذكّروهم الحوائج التى تربثهم وتربّث فى مسيره اى تلبّث واربث امرهم اى ضعف وابطأ حتى تفرّقوا وقوله عرى الربائث لان الربائث تتعلّق بالرجل وتمنعه من حاجته كما يتعلّق الزرّ بعروة القميص وتمنعه العروة عن ان ينفتح وكذا عروة الكوز تمنع من ان يسقط الكوز من يد الآخذ   عكمت الرحال اى شدّت العِكم بالكسر العدل وهما عكمان والعكم ايضا نمط تجعل فيه المرأة ذخيرتها وعكمتُ المتاع شددته والعكام للخيط الذى يُعكَم به وعكمت البعير شددت عليه العكم   وازف الترحال اى قرب   استنزلنا اى استمليناه   لنجعلها الواقية الواقية مصدر كالعافية والكافية ومنه قوله عمّ اللهمّ واقيةً كواقية الوليد اى وقاية   امّ القرآن اى الفاتحة سمّيت بذلك لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله بما هو اهله ومن التعبيد بالامر والنهى ومن الوعد والوعيد   اظلّ اى دنا واشرف   الملوان اى الليل والنهار هو تثنية واحدها ملا

انبيائك ،

أَنْبِيَآئِكَ، ومُبلِّغِ أَنْبَآئِكَ، وعلى مَصابِيحِ أُسْرَتِهِ، ومَفاتِيحِ نُصْرَتِهِ، وأَعِذْنِى اللّهمّ من نَزَغاتِ الشَّياطِينِ، ونَزَواتِ السَّلاطِينِ، وإِعْناتِ الباغِينَ، ومُعاناةِ الطّاغِينَ، ومُعاداةِ العادِينَ، وعُدْوانِ المُعادِينَ، وغَلَبِ الغالِبِينَ، وسَلَبِ السالِبِينَ، وحِيَلِ المُحتالِينَ، وغِيَلِ المُغْتالِينَ، وأَجِرْنِى اللّهمّ مِنْ جَوْرِ المُجاوِرِينَ، ومُجاوَرةِ الجائِرِينَ، وكُفَّ عَنِّى أَكُفَّ الضّائِمِينَ، وأَخْرِجْنِى من ظُلُماتِ الظّالِمِينَ، وأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فى عِبادِكَ الصّالِحِينَ، اللّهمّ حُطْنِى فى تُرْبَتِى، وغُرْبَتِى، وغَيْبَتِى، وأَوْبَتِى، ونُجْعَتِى، ورَجْعَتِى، وتَصَرُّفِى، ومُنْصَرَفِى، وتَقَلُّبِى، ومُنْقَلَبِى، وآحْفَظْنِى فى نَفْسِى، ونَفائِسِى، وعِرْضِى، وعَرَضِى، وعَدَدِى، وعُدَدِى، وسَكَنِى، ومَسْكَنِى، وحَوْلِى، وحالِى، ومالِى ومَآلِى، ولا تُلْحِقْ بِى تَغْيِيرًا، ولا تُسَلِّطْ عَلَىَّ مُغِيرًا، وآجْعَلْ لى مِن لَدُنْكَ سُلْطانًا نَصِيرًا، اللّهمّ آحْرُسْنِى بِعَيْنِكَ، وعَوْنِكَ، وآخْصُصْنِى بِأَمْنِكَ ومَنِّكَ، وتَوَلَّنِى بِآخْتِيارِكَ وخَيْرِكَ، ولا تَكِلْنِى الى كِلاءةِ غَيْرِكَ، وهَبْ لى

متصور وهى برهة من الدهر كالملوة بكسر الميم موئل العفاة الموئل الملجأ والعفاة جمع عافٍ وهو السائل والمعافاة عافاه الله واعفاه بمعنى والاسم العافية وهى دفاع الله عن العبد ويوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية وعلى مصابيح اسرته ومفاتيح نصرته اسرة الرجل رهطه الذين يتقوّى بهم قيل اراد بالمصابيح المهاجرين وبالمفاتيح الانصار من نزغات الشياطين نزغ الشيطان بينهم ينزغ نَزْغا اذا افسد واغرى ونزوات السلاطين النزوات جمع نزوة وهى مصدر نزا ينزو اذا وثب واعنات الباغين اعنته اوقعه فى العنت وهو الشدّة والمشقّة واصله ان ينكسر العظم بعد الجبر يقال اعنَتَ العظمَ فعنِت ومنه جآءنى فلان متعنّتا كانه يطلب لك ذلّة ومشقّة واكمة عَنوت اى شاقّة المصعد ومعاداة العادين العادى من عدا اذا جاوز الحدّ وغلب الغالبين وسلب السالبين الغلب والسلب بفتح اللام بمعنى الغلبة والاستلاب والوجه تسكين لام السلب هنا لانه يريد المصدر والمفتوح بمعنى المسلوب ويجوز تسكين اللام فى الغلب ايضا حطنى اى احفظنى من حاطه يحوطه حوطا وحيطة وحياطة اذا حفظه وصانه وتعهّده ونجعتى النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب المآء والكلآء وتصرّفى ومنصرفى وتقلّبى ومنقلبى المنصرف والمنقلب مصدران كالانصراف والانقلاب وعَرَضى اى مالى وسكنى السكن بتحريك الكاف ما تسكن اليه وبتسكينها اهل الدار وحولى اى قوّتى ولا تسلّط علىّ مغيرا اى عدوّا مغيرا من اغار يغير وهو من الغارة سلطانا نصيرا اى قوّة تنصرنى وتولّنى اى كن لى وليّا ولا تكلنى الى كلاءة غيرك يقال وكل اليه الامر وكلا ووكولا اى سلّمه وتركه ومنه قول النابغة شعر

عافية

عافِيَةً غَيْرَ عافِيَةٍ، وَٱرْزُقْنِى رَفاهِيَةً غَيْرَ واهِيَةٍ، وَٱكْفِنِى مَخاشِىَ اللَّأْوآءِ، وَٱكْنُفْنِى بِغَواشِى الآلآءِ، ولا تُظْفِرْ بِى أَظْفارَ الأَعْداءِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعآءِ، ثُمَّ أَطْرَقَ لا يُدِيرُ لَحْظًا، ولا يُحِيرُ لَفْظًا، حتّى قُلْنا قَدْ أَبْلَسَتْهُ خَشْيَةٌ، أَوْ أَخْرَسَتْهُ غَشْيَةٌ، ثُمَّ أَقْنَعَ رَأْسَهُ، وصَعَّدَ أَنْفاسَهُ، وقال أُقْسِمُ بِالسَّمآءِ ذاتِ الأَبْراجِ، والأَرْضِ ذاتِ الفِجاجِ، والمآءِ الثَّجّاجِ، والسِّراجِ الوَهّاجِ، والبَحْرِ العَجّاجِ، والهَوآءِ والعَجاجِ، إِنَّها لَمِنْ أَيْمَنِ العُوَذِ، وأَغْنَى عنكم مِنْ لابِسِى الخُوَذِ، مَنْ دَرَسَها عِنْدَ ٱبْتِسامِ الفَلَقِ، لم يُشْفِقْ من خَطْبٍ الى الشَّفَقِ، ومَنْ ناجَى بها طَلِيعَةَ الغَسَقِ، أَمِنَ لَيْلَتَهُ مِنَ السَّرَقِ، قال الراوى فَتَلَقَّنّاها، حتّى أَتْقَنّاها، وتَدارَسْناها، لِكَىْ لا نَنْساها، ثُمَّ سِرْنا نُزْجِى الحَمُولاتِ بِالدَّعَواتِ لا بِالحُداةِ، ونَحْمِى الحُمُولاتِ بِالكَلِماتِ لا بِالكُماةِ، وصاحِبُنا يَتَعَهَّدُنا بِالعَشِيِّ والغَداةِ، ولا يَسْتَنْجِزُ مِنّا العِداتِ، حتّى اذا عايَنّا أَطْلالَ عانَةَ، قال لنا الإِعانَةَ الإِعانَةَ، فَأَحْضَرْناهُ المَعْلُومَ، والمَكْتُومَ،

كلينى لهمّ يا اميمةَ ناصب   وليل اقاسيه بطىء الكواكب

اى دعينى والكلاءة من كلأه اذا حرسه يقال كلأه الله كلاءة بالكسر اى حفظه وحرسه ومنه اذهب فى كلاءة الله واكتلأت منهم احترست واكتلأ عينى اذا لم تنم وحذرت وسهرت   غير عافية اى غير بالية من عفى المنزل اذا درس   واكفنى مخاشى اللاوآء المخاشى المخاوف واللأوآء فى فعلاء من لأى لأيا واللأوآء الشدّة ومنه التأيت اى افلست وضقت عيشا وفى الحديث من كان له ثلث بنات فصبر على لأوآئهنّ كنّ له حجابا من النار   واكنفنى بغواشى الآلآء اكنفنى اى حطنى فى كنفك وقوله بغواشى الآلآء اى بما يغشانى من النعم ويجوز ان يراد بالغواشى الاغطية فهى جمع الغاشية اى ما يغطّى به الشىء مثل غاشية السرج   ابلسته ابلس يئس وابلسه غيره ايأسه يتعدّى ولا يتعدّى غشية يقال غُشى عليه غَشية وغَشيا وغَشَيانا   اقنع راسه اى رفعه شاخصا لا يلتفت يمينا وشمالا   والماء الثجّاج اى السائل   والسراج الوهّاج يعنى الشمس والوهّاج من الوهج وهو حرّ النار والبحر العجّاج اى المصوّت   من لابسى الخود الخود البيض فارسى معرّب وهو فى القياس جمع خوذة طليعة الغسق الطليعة المقدّمة مستعارة من طليعة الجيش والغسق اول ظلمة الليل   نزجى الحمولات اى نسوقها والحمولات بالفتح جمع حمولة وهى الابل يُحمل عليها وكل ما احتمل عليه الحىّ من حمار او غيره سوآء كانت عليها الاحمال او لم تكن فهو حمولة والتاء فيها كالتى فى حلوبة وركوبة وقتوبة واما الحمولات بالضمّ فهو جمع حُمول وحُمولة وهى الاحمال انفسها والتاء فيها لتأكيد معنى الجمع كما فى الحُزونة والسُّهولة.   ولا يستنجز اى لا يطلب   اطلال عانة الاطلال

واريفاه

وأَرَيْناهُ المَعْكومَ، والمَخْتومَ، وقُلْنا له ٱقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ، فما تَجِدُ فينا غَيْرَ راضٍ، فما ٱسْتَخَفَّهُ سِوَى الخِفِّ والزِّيْنِ، ولا حَلِيَ بِعَيْنِهِ غَيْرُ العَيْنِ، فاحتَمَلَ منها وِقْرَهُ، ونَآءَ بما يَسُدُّ بهِ فَقْرَهُ، ثُمّ خالَسَنا مُخالَسَةَ الطَّرّارِ، وٱنْصَلَتَ مِنّا انصِلاتَ الفَرّارِ، فأَوْحَشَنا فِراقُهُ، وأَدْهَشَنا ٱمْرِاقُهُ، ولم نَزَلْ نَنْشُدُهُ بكلّ نادٍ، ونَسْتَخْبِرُ عنهُ كُلَّ مُغْوٍ وهادٍ، الى أَنْ قِيلَ إِنَّهُ مُذْ دَخَلَ عانَةَ، ما زايَلَ الحانَةَ، فأَغْرانى خُبْثُ هذا القَوْلِ بِسَبْكِهِ، والإنسلاكِ فيما لَسْتُ مِنْ سِلْكِهِ، فٱدَّلَجْتُ الى الدَّسْكَرَةِ، فى هَيْئَةٍ مُنْكَرَةٍ، فإذا الشَّيْخُ فى حُلَّةٍ مُمَصَّرَةٍ، بَيْنَ دِنانٍ

جمع طلل وهو الموضع المرتفع يقال رأيت طلل القرية يعنى ما ارتفع من الارض منها وعانة اسم موضع يقارب حديث الفرات وينسب اليه الخمور الاعانة الاعانة اى اعينونى بشىء من المال واحضرناه المعلوم الخ عنى بالمعلوم ما ظهر من المتاع وبالمعكوم ما كان مشدودا من الاحمال وبالمكتوم والمختوم الفضّة والذهب فما استخفّه سوى الخفّ والزين استخفّه اى حمله على الخفّة واطربه والخِفّ بالكسر الخفيف ومثله الدِقّ للدقيق والخفّ الشىء الخفيف الوزن الثقيل الثمن لا يوذى الحامل والزين هى الزينة وقد روى اللين اى الهيّن عليه نقله ولا حلى هو من الحلاوة ويجوز فيه الكسر والفتح وقرة الوقر حمل البَغل والحمار كالوِسْق فى حمل الجمل نآء نهض بجهد ومشقّة ونآء بالحمل اذا نهض به مُثقَلا خالسنا المخالسة مفاعلة من الخَلْس وهو اخذ الشىء بسرعة يقال خالسته الشىء اذا اختطفته منه وقد ترك المفعول الثانى هنا واصله خالسنا نفسه او وقره ممّا اختار وانصلت منّا انصلات الفرّار الانصلات المضىّ من قولهم سيف أُصليت اى ماضٍ فى الضريبة ومنه رجل منصلت ومِصلات وأُصلتىّ اى ماضٍ سريع متشمّر والفرّار هو الزاووق ويسمّى ايضا الزيبق سمّى فرّارا لانه سريع السيلان ولا يستقرّ بموضع قاله الشريشى وقال غيره الفرّار هو الشاعر وكان انصلت من الحرب وفرّ من الزحان فضرب به المثل امّراقه الامّراق انفعال من مرق السهم الرمية اذا نفذ فيها لشدّته وسرعته ما زايل الحانة الحانة هى البيت الذى يباع فيه الخمر وحانوت الخمّار وهى فَعلة من الحين لانها مهلكة للاموال ومنهكة للاعراض ومنه قيل للخمر حانيّة واما بيت الكتّاب شعر

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دراهم عند الحانوىّ ولا نقد

قال السيرافى الحانوىّ فيه منسوب الى الحانية على مثال ناحية وعند بعض اصحابنا موضع الخمر والمعروف الحانة بسبكه اى باذابته استعير السبك للتجربة فادّلجت الإدْلاج سير الليل كله والدلجة بالفتح الاسم والادّلاج بالتشديد السير فى آخره واسمه الدلجة بالضمّ الى الدسكرة الدسكرة بناء شِبْه قصر حواليه بيوت يجتمع فيه الشُطّار فاذا الشيخ فى حلّة ممصّرة اى فى

وَمُعْصَرَةٍ، وَحَوْلَهُ سُقَاةٌ تَبْهَرُ، وَشُمُوعٌ تَزْهَرُ، وَآسٌ وَعَبْهَرُ، وَمِزْمَارٌ وَمِزْهَرٌ، وَهُوَ تَارَةً يَسْتَبْزِلُ الدِّنَانَ، وَطَوْرًا يَسْتَنْطِقُ العِيدَانَ، وَدَفْعَةً يَسْتَنْشِقُ الرَّيْحَانَ، وَأُخْرَى يُغَازِلُ الغِزْلَانَ، فَلَمَّا عَثَرْتُ عَلَى لَبْسِهِ، وَتَفَاوُتِ يَوْمِهِ مِنْ أَمْسِهِ، قُلْتُ لَهُ أَوْلَى لَكَ يَا مَلْعُونُ، أَأُنْسِيتَ يَوْمَ جَيْرُونَ، فَضَحِكَ مُسْتَغْرِبًا، ثُمَّ أَنْشَدَ مُطْرِبًا،

نظم

لَزِمْتُ السِّفَارَ وَجُبْتُ القِفَارَ وَعِفْتُ النِّفَارَ لِأَجْنِي الفَرَحْ
وَخُضْتُ السُّيُولَ وَرُضْتُ الخُيُولَ لِجَرِّ ذُيُولِ الصِّبَا وَالمَرَحْ
وَمِطْتُ الوَقَارَ وَبِعْتُ العَقَارَ لِحَسْوِ العُقَارِ وَرَشْفِ القَدَحْ
وَلَوْلَا الطِّمَاحُ إِلَى شُرْبِ رَاحٍ لَمَا كَانَ بَاحَ فَمِي بِالمُلَحْ
وَلَا كَانَ سَاقَ دَهَائِي الرِّفَاقَ لِأَرْضِ العِرَاقِ بِحَمْلِ السُّبَحْ

حلّة مصبوغة بحمرة خفيفة وقيل ثوب معصّر اى مصبوغ فيه صفرة قليلة وقيل هو ثوب مصبوغ بالطين الاحمر وقيل هو بين المشبع وبين الناقص وحوله سقاة تبهر اى تضىء حسنا اضآء القمر الباهر وهو الذى بهر ضوءه ضوء الكواكب اى غلبه ومنه بهرت فلانة النسآء اى غلبتهنّ حسنا وبهر الرجل برع قال شعر

وقد بهرْتَ وما تخفى على احد الّا على احد لا يعرف القمرا

وعبهر العبهر النرجس والياسمين ونبت آخر فارسيّته بوستان افروز ومزمار ومزهر المزمار ما يُزمَر به من زمَر يزمِر زَمْرا وزمّر تزميرا اذا غنّى فى القصب والمزهر كالمنبر العود الذى يضرب به يستبزل الدنان اى يفتحها من البزل وهو الشقّ ومنه البازل وهو الجمل الذى بزل نابه وبزل الطين عن رأس الدنّ اذا رفعه منه اولى لك قيل اولى كلمة تهديد معناها قد وليك اى قاربك الشرّ فاحذر وقيل معناه الويل لك وهو مقلوب من الويل لزمت السفار اى المسافرة وعفت النفار النفار مصدر بمعنى المنافرة وهى المفاخرة ورضت الخيول الخيول جمع الخيل يعنى كم من فرس شموس ركبته ومع انى اخاف السقوط من ظهره تحمّلت هذه المشقّة ليحصل لى فرح واعيش كالصبيان بلا حزن فى اللعب واللهو لجرّ ذيول الصبا الصبا مصدر صبى يصبى اذا فعل فعل الصبيان لحسو العقار اى لشرب الخمر العقار بالضمّ الخمر سمّيت بذلك لمعاقرتها اى لملازمتها الدنّ او لعقرها شاربها عن المشى ولولا الطماح الخ الطماح شدّة النظر الى الشىء يقول انه لولا رجآء لاخذ المال وصرفه الى شرب الخمر لما انشأ شعرا لاحد ولا تكلّم بكلام مليح يغترّ به الناس بحمل السبح السبح جمع سبحة وهى خرزات للتسبيح تعدّ وقد مرّ بيانه فى شرح

فلا

فلا تَغضَبنّ ولا تَعْجَبَنّ ولا تَعْتِبَنّ فعُذْرِى وَضَح

ولا تَعْجَبَنّ لشَيخٍ أَبَنّ بمَغْنَى أَغَنّ ودَنٍّ طَفَح

فإنّ المُدامَ تُقَوِّى العِظامَ وتَشْفِى السَّقامَ وتَنْفِى التَّرَح

وأَصْفَى السُّرورِ إذا ما الوَقُورُ أَماطَ سُتورَ الحَيا وَٱطَّرَح

وأَحْلَى الغَرامِ إذَا المُسْتَهامُ أَزالَ ٱكْتِتامَ الهَوَى وَٱفْتَضَح

فبُحْ بِهَواكَ وبَرِّدْ حَشاكَ فزَنْدُ أَساكَ به قد قَدَح

وداوِ الكُلومَ وسَلِّ الهُمومَ ببِنْتِ الكُرومِ الّتى تُقْتَرَح

وخُصِّ الغَبوقَ بساقٍ يَسوقُ بَلآءَ المَشوقِ إذا ما طَمَح

وشادٍ يُشِيدُ بصَوْتٍ يَمِيدُ جِبالُ الحَدِيدِ له إنْ صَدَح

وعاصِ النَّصيحَ الّذى لا يُبيحُ وِصالَ المَليحِ اذا ما سَمَح

وجُلْ فى المِحالِ ولو بالمُحالِ ودَعْ ما يُقالُ وخُذْ ما صَلَح

المقامة الثانية عشرة لشيخ ابنّ بمغنى اغن ابنّ بالمكان اى اقام به من البنّة وهى الرائحة طيّبة كانت او منتنة يقال مكان اغنّ وقرية غنّاء اى كثير الاهل استعير من قولهم وادٍ مغنّ وروضة غنّآء وهما الكثيرا العشب الملتفّا النبات سمّيا بذلك لطنين الذُّبّاب فيهما او لحفيف الريح فى خلالهما واصله من الغنّة وهى صوت فى الخيشوم طفح اى امتلأ حتى يفيض وتنفى الترح اى الغمّ واحلى الغرام الغرام شدّة الحبّ وافتضح اى اشتهر يريد ان احلى ما يكون العشق هو اذا ازال العاشق الكتم وشهر نفسه به وفى هذا المعنى قال ابو نواس شعر

الا فاسقِنى خمرا وقل لى هى الخمر ولا تسقِنى سرّا اذا امكن الجهر

وبُحْ باسم من تهوى ودعنى من الكُنَى ولا خير فى اللذّات من دونها الستر

وبرّد حشاك اى اذهب حرارة حزنك بشرب الخمر واظهار العشق فزند اساك به قد قدح الاسى الحزن والزند خشبة تضرب على خشبة اخرى ليحصل منها النار ويسمّى الخشب الاعلى زندا والاسفل زندة فالاعلى مذكّر والاسفل مؤنّث ويقال لهما زندان هذا فى العرب واما فى العجم يضرب شىء من الفولاد على حجر او يضرب الحجر على الفولاد ويخرج نار التى تقترح اى تُتمنّى وتُشتهى الاقتراح السؤال بالتحكّم والعنف وخصّ الغبوق الخ الغبوق الشرب بوقت العشىّ يعنى اشرب الخمر بوقت العشىّ وليكن ساقيك صاحب جمال يحصل من جماله للعاشق بلآء وتحيّر اذا ما نظر اليه رافعا بصره المشوقُ والشائق العاشق وشادٍ اى مغنٍّ يشيد اى يرفع ان صدح صدح الديك رفع صوته ثم قيل قَينة صادحة ومزهر صدّاح وجل فى المحال ولو

 وفارق

وفارِقْ أَبـــاكَ اذا ما أَبـــاكَ وصُدِّ الشَّبــاكَ وصِــدْ مَن سنَحَ
وصافِ الخَـليـلَ ونافِ البَخيــلَ وأَوْلِ الجَـمــيـلَ ووالِ المِــنَحَ
ولُذْ بالمَـتــابِ أَمامَ الـذَّهــابِ فمَــنْ دَقَّ بابَ كَريمٍ فَــتَحَ

فقُلْتُ له بَخٍ بَخٍ لرِوايَتِكَ، وأُفٍّ وتُفٍّ لغَوايَتِكَ، فباللّهِ مِن أَيِّ الأَعْياصِ عِيصُكَ، فقد أَعْضَلَنِي عَوِيصُكَ، فقال ما أُحِبُّ أَنْ أُفْصِحَ عَنِّي، ولٰكِنِّي سأُكَنِّي، نظم

أَنَا أُطْـروفَـةُ الـزَّمانِ وأُعْـجوبَـةُ الأُمَـمِ
وانا الحُوَّلُ الَّذِى آحْتالَ فى العُرْبِ والعَجَمِ
غَيْرَ أَنِّى ابْنُ حاجَةٍ هاضَهُ الدَّهْرُ وآهْتَضَمْ
وأَبُو صِبْـيَـةٍ بَدَوْا مِثْلَ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ
وأَخُو العَيْلَةِ المُعِيلُ إذَا احْتـالَ لم يُـلَمْ

قال الرّاوِى فعَرَفْتُ حِينَئِذٍ أَنَّه ابو زيدٍ، ذُو الرَّيْبِ والعَيْبِ، ومُسَوِّدُ وجهِ

بالمحال المحال بالكسر الاحتيال والكيد مصدر ماحله اذا كايده والمُحال والمِحال تجنيس غير اشتقاق لان الاول مُفعل والثانى فِعال من سنح اى من اقبل والسنح الصيد الذى مرّ من مياسرك الى ميامنك واول الجميل اى واعطِ وبروى وبثّ الجميل ووال المنح اى تابع العطايا المنح جمع مِنحة بكسر الميم وهى العطيّة بَخٍ بَخٍ لروايتك بخ بخ بسكون الخاءين كلمة تقال لمدح من صدر منه فعل حسن عجيب ومعناها نعم الرجل ونعم الفعل ومثله بخٍ بخٍ بكسر الخاءين وتنوينهما وأفّ وتفّ لغوايتك افّ وتفّ ضدّ بخ بخ يقال هذان اللفظان عند ذمّ احد وانكار فعله والافّ وسخ الاذان والتفّ وسخ الظفر يضرب بهما المثل فى الحقارة من ايّ الاعياص عيصك الاعياص جمع عيص وهو الاصل يقال هو من عيص هاشم اى من اصله والعيص فى الاصل الشجر الملتفّ واما الاعياص من قريش فاولاد امية بن عبد شمس وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص منهم عثمان بن عفّان رضى الله عنه عويصك العويص الكلام المشكل الذى يصعب استخراج معناه الحوّل اى الرجل الكثير الحيلة والذى يتبصّر بتحويل الامور وتقليبها ابن حاجة اى فقير ملازم للفقر ومن كان ملازما لشىء يقال له ابن فلان ينسب الى ذلك الشىء كابن السبيل لمن يلازم سلوك السبيل هاضه اى كسره بعد جبره واهتضم اى ظلم من هضمت الشىء اذا كسرته يقال هضمه حقّه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقّه مثل لحم على وضم الوضم خشبة الجزّار التى يقطع عليها اللحم والمراد بلحم على وضم الضيعة يقال فلان مثل لحم على وضم اى ضائع واخو العيلة المعيل العيلة الفقر والمعيل هو الذى كثر عياله ومسوّد وجه الشيب لم يرد الشيب،

الشَّيْب، وسآءَنِي عُظْمُ تَمَرُّدِهِ، وقُبْحُ تَوَرُّدِهِ، فقُلْتُ له بِلسانِ الأَنَفَة، وإدْلالِ المَعْرِفَة، أَلَمْ يَأْنِ لكَ يا شَيْخَنا، أَنْ تُقْلِعَ عن الخَنا، فتَجَّرَ، وزَجَرَ، وتَنَكَّرَ، وفَكَّرَ، ثم قال إنَّها لَيْلَةُ مِراحٍ، لا تَلاحٍ، ونُهَزَةُ شُرْبِ راحٍ، لا كِفاحٍ، فعَدِّ عمّا بَدا، الى أَنْ نَتَلاقَى غَدا، ففارَقْتُه فَرَقًا من عَرْبَدَتِه، لا تَعَلُّقًا بعِدَتِه، وبِتُّ لَيْلَتِى لابِسًا حِدادَ النَّدَم، على نَقْلِى خُطَى القَدَم، الى ابْنَةِ الكَرْمِ لا الكَرَم، وعاهَدْتُ اللهَ سُبحانَه أَنْ لا أَحْضُرَ بَعْدَها حانَةَ نَبّاذٍ، ولو أُعْطِيتُ مُلْكَ بَغْداذَ، ولا أَشْهَدَ مِعْصَرَةَ الشَّراب، ولو رُدَّ علَيَّ عَصْرُ الشَّباب، ثم إنّا رَحَلْنا العِيسَ، وَقْتَ التَّغْلِيسِ، وخَلَّيْنا بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ ابى زيدٍ وإبْليسَ،

تسويده بالخضاب والحِنآء وانما اراد به انه سوّده بارتكاب العورآء ولزوم الفحشآء وقبح تورّده يعنى وروده فى مناهل المخازى وموارد المساوى وادلال المعرفة الادلال الغنج يعنى لُمته مع جرآءة حاصلة عن انبساط ومعرفة كانت بينى وبينه الم يان لك اى يانِ اىْ حان وقرب عن الخنا للخنى الفحش يقال خَنِيَ عليه واخنى عليه فى كلامه اذا فحش عليه ومنه اخنى عليهم الدهر اى عليهم واهلكهم وحقُّ الفه ان تكتب يآء وان صحّ ما روى ابن جنى فى كتاب الفائق من قولهم خنا يخنو فانها تكون ذات وجهين وزجر الزجرة الصوت واصلها صوت الاسد وهى من الزجرة بمعنى الصيحة بزيادة الميم او من الزمار وهو صياح النعامة بزيادة الجيم وتنكّر اى تغيّر وجهه بالغضب بحيث لا يعرفه من رآه لا تلاح التلاق التلاوم وهو ان يعيّب كل احد من الخصمين صاحبه من لحَى يلحَى اذا لام وعاب احد الخصمين الآخر لا كفاح اى خصومة فعدِّ اى فدع فرقا من عربدته اى خوفا من شرّه عربدة السكران سوء خلقه وايذآؤه اصحابَه واشتقاقها من العربدّ وهو ضرب من الحيّات ينفخ ولا يوذى بعدته اى بوعده لابسا حداد الندم الح الحداد ثوب المأتم يعنى لمت نفسى على نقل القدم الى موضع فيه ابنة الكرم اى الخمر وعلى ان لم انقل قدمى الى موضع فيه الكرم بفتح الرآء كالمساجد ومجالس العلم وغير ذلك رحلنا العيس اى وضعنا الحمل على العيس والعيس الابل العيس التى يخلط بياضها شىء من الحمرة واحدها اعيس وقت التغليس التغليس السير فى الغَلَس وهو ظلمة آخر الليل وخلّينا بين الشيخين ابى زيد وابليس اى تركنا ابا زيد مع ابليس وكذلك قوله فى المقامة الحادية عشرة ويخلّى بين ودوده ودوده اما قوله بين الشيخين فمأخوذ من قولهم من لا شيخ له فالشيطان شيخه،

المقامة

المقامة الثالثة عشرة البغداذية

رَوَى الحارثُ بن همّام قال نَدَوْتُ بضَواحِي الزَّوْرآء، مع مَشْيَخةٍ من الشُّعَرآء، لا يَعْلَقُ لهم مُبارٍ بغُبارٍ، ولا يَجْرِي معهم مُمارٍ في مِضْمارٍ، فأَفَضْنا في حَديثٍ يَفْضَحُ الأَزْهارَ، الى أن نَصَّفْنا النَّهارَ، فلمّا غاضَ دَرُّ الأَفْكار، وصَبَتِ النُّفوسُ الى الأَوْكار، لَمَحْنا عَجوزًا تُقْبِلُ من البُعْد، وتَحْضِرُ إحضارَ الجُرْد، وقَدِ اسْتَتْلَتْ صِبْيَةً أَنْحَفَ من المَغازِلِ، وأَضْعَفَ من الجَوازِلِ، فما كَذَّبَتْ إذْ رَأَتْنا، أَنْ

شرح المقامة الثالثة عشرة

ندوت اى اجتمعت وحضرت واصله من ندى اذا حضر النديّ اى مجلس القوم ومتحدّثهم وكذلك النَّدْوة والنادى والمنتدَى فان تفرّق القوم فليس بنديّ وقد سمّيت دار الندوة بمكّة التى بناها قُصَىّ لانهم كانوا ينددون فيها اى يجتمعون للمشاورة ومنه قوله تعالى فليدعُ ناديَه يريد عشيرته فانهم اهل الندوة والنادى مكانه ومجلسه فسمّاه به كما يقال تقوّض المجلس بضواحى الزوراء الزوراء اسم دجلة بغداد وسمّيت المدينة به مع مشيخة المشيخة مفعلة وضعت لجمع الشيخ كركب وضع لجمع راكب والشيخ مصدر وضع اسما لمن شاخ اى كبر وابيضّ شعر لحيته ورأسه لا يعلق لهم مبارٍ بغبار اى لا يلحق بغبارهم مجاريهم فكيف يسبقهم واصله من قولهم لا يُشقّ غبارُه اى لا يجارىَ مُمارٍ اى مجادل في مضمار المضمار زمان التضمير وموضعه وهو الميدان والتضمير جعل الفرس ضامرا والضامر الرقيق الوسط وكيفيّة التضمير ان يربط الفرس ويعلف زمانا حتى يسمن ثم يُركض في الميدان حتى يهزل فافضنا في حديث الخ يعنى فشرعنا في المباحثة وانشاء الشعر الذى هو اطيب من ورد الشجر افاض إناءه اى ملأه حتى فاض وافاض دموعه وافاض المآء على نفسه اى افرغه وافاض الناس من عرفات الى منًى اى دفعوا وكل دفعة افاضة وافاضوا في الحديث مثل اندفعوا فيه اى اسرعوا وصبت اى مالت وتحضر احضار الجرد احضر الفرس واحتضر اذا عدا واستحضرته اعديته وهذا فرس محضير اى كثير العدو ولا يقال محضار وهو من النوادر والحضر بالضمّ العدو وقد استتلت اى استتبعت انحف من المغازل المغازل جمع المَغزَل والمُغزَل والمِغزل اى ما يُغزَل به قال الفرّاء الاصل الضمّ وانّما هو من اغزل اذا ادير واضعف من الجوازل الجوازل جمع الجوزل وهو فرخ الحمامة قبل ان ينبت ريشه ويستعمل ايضا فيما ينبت ريشه فما كذبت اذ رأتنا ان عرتنا ما كذّب ان فعل كذا اى ما توقّف وما تأخّر مستعار من قولهم حمل وما كذّب وقولهم كذّب عن القتال اذا جبُن

عرتنا،

عَرَتْنا، حتى اذا ما حَضَرَتْنا، قالَتْ حَيَّا اللهُ المَعارِفَ، وإنْ لم يَكُنْ مَعارِفَ، اِعْلَمُوا يا مآلَ الآمِلِ، وثِمالَ الأَرامِلِ، أَنِّي من سَرَواتِ القَبائِلِ، وسَرِيّاتِ العَقائِلِ، لم يَزَلْ أَهْلِي وبَعْلِي يَحُلُّونَ الصَّدْرَ، ويَسِيرُونَ القَلْبَ، ويُمْطُونَ الظَّهْرَ، ويُولُونَ اليَدَ، فلمّا أَرْدَى الدَّهْرُ الأَعْضادَ، وفَجَعَ بالجَوارِحِ الأَكْبادَ، وانْقَلَبَ ظَهْرًا

وحقيقته انه ظُنّ به الاقدامُ فكذّب ذلك الظنّ بنفسه او جعل حملته كاذبة وصدّه صدّق القتال اذا ابلى فيه وجدّ قال زهير شعر

ليثٌ بعثّر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذّب عن اقرانه صدقا

حيّا الله المعارف وان لم يكنّ معارف المعارف الاوّل جمع مَعرَف وهو الوجه كله وقيل لا يُعرَف لها واحد وعن الجوهرى امرأة حسنة المعارف اى الوجه وما يظهر منها وينشد للراعى شعر

متلثّمين على معارفها نُثنى لهنّ حواشِيَ العَصْب

اما المعارف الثانى جمع معرفة ومعارف الرجل اهل مودّته ومن يكون بينه وبينه معرفة وثمال الارامل ثمال القوم قِوامهم ومعتمَدهم ومنه قول ابى طالب فى مدح النبىّ صلعم شعر

وابيضُ يُستسقَى الغمامُ بوجهه ثمالُ اليتامى عصمةٌ للارامل

واصله من الثميلة وهى ما يبقى فى الكرش من العلف لان قوام القوم يعوَّل عليه كما تعوّل الابل على تلك الثميلة والذى يشهد بصحّة هذا الاشتقاق قولهم فلان إدام قومه وأُدم بنى ابيه اى قوامهم وسيّدهم ووجه الاستعارة ظاهر والجامع بينه وبين ما ذكر من توجيه معنى الثمال غير خفىّ من سروات القبائل السروات جمع سراة جمع سرىّ وهو السيّد السخىّ وسريّات العقائل يقال امرأة سريّة اى سيّدة ومنه يقال سريّة للجارية التى تتخيّر للجماع والعقائل جمع العقيلة وهى الكريمة من النسآء قيل لها ذلك لانها تعقل صواحبها عن ان يبلغنها او لانها عُقلت فى خدرها اى حُبست يحلّون الصدر اى صدر المجلس ويسيرون القلب اى يمشون فى القلب يعنى بالقلب قلب الجيش وهو مقام الملوك ويمطون الظهر اى يعطون الدوابّ والمطايا يقال امطاه اى اعطاه دابّة يركب ظهرها ويولون اليد اى النعمة اردى الدهر الاعضاد اى الاعوان والاعضاد جمع العضد وهو غليظ الذراع الذى بين المرفق والمنكب هذا اصله والاعضاد هاهنا الذين تتقوّى بهم كما يتقوّى الانسان بعضده وفجع بالجوارح الاكباد الجوارح اعضآء الانسان التى يكتسب بها من جَرح واجترح اذا اكتسب يريد ان الدهر اهلك اولادهم واهلهم ومن كان يكتسب لهم وينصرهم وانقلب ظهرا لبطن هو مثل ضربه لكثرة اضطرابه وفرط انقلاب احواله وانتصاب ظهرا على التمييز واللام فى لبطن للاختصاص مثلها فى قولهم فاهًا لِفيك قيل اللام هاهنا بمعنى الى ومثاله فى القرآن كثير نحو قوله تع اقرب للكفر والاكباد جمع كَبِد ويقال ايضا لبطن،

لبَطْنٍ، نَبا النَّاظِرُ، وجَفا الحاجِبُ، وذَهَبَتِ العَيْنُ. وفُقِدَتِ الرَّاحَةُ، وصَلَدَ الزَّنْدُ، وَوَهَتِ اليَمِينُ، وبانَتِ المَرافِقُ، ولم يَبْقَ لنا ثَنِيَّةٌ ولا نابٌ، فَمُذِ اغْبَرَّ العَيْشُ الأَخْضَرُ، وازْوَرَّ المَحْبوبُ الأَصْفَرُ، اسْوَدَّ يَوْمي الأَبْيَضُ، وابْيَضَّ فَوْدي الأَسْوَدُ، حتّى رَثَى لي العَدُوُّ الأَزْرَقُ، فحَبَّذا المَوْتُ الأَحْمَرُ، وتِلْوِي مَنْ تَرَوْنَ

كِبْد وكَبِد نبا الناظر اى تجافى وتباعد اراد بالناظر من كان ينظر اليهم نظرَ اجلالٍ واعظام لا موضع انسان العين وجفا الحاجب اى ظلم واذى الخادم وقيل نبا الناظر اى لم ينم وجفا الحاجب اى لم يرسل الجفن على العين فينام كما قال بشار شعر

نبتْ عينى عن التغميض حتى كانّ جفونها عنها قصار

ومثله قول التهامى شعر

قصرت جفونى ام تباعد بينها امر صُوِّرت عينى بلا اشفار

العين اى الذهب الراحة اى الاستراحة وصلد الزند اراد بالزند حجر النار لا عظم الساعد وصلود الزند مثل فى الخيبة كما ان وَرْيَه وهو ضدّه مثل فى الظفر اليمين اى القوّة المرافق اى المنافع ولم يبق لنا ثنيّة ولا ناب اراد بالثنيّة والناب الفتيّة والمُسِنّة من النوق لا السنّ والثنىّ هو الذى يُلقى ثنيّته ويكون ذلك فى الظِلْف والحافر فى السنة الثالثة وفى الخفّ فى السنة السادسة والانثى ثنيّة والناب المسنّة من النوق والجمع نيب وفى المثل لا افعل ذلك ما حنّت النيب العيش الاخضر اى الناعم أُخِذ من خضرة الزرع لانها لا تكون الا عن الخصب والرىّ وازورّ اى انحرف ومال عنّى المحبوب الاصفر اى الدينار العدوّ الازرق قيل معناه خالص العداوة من زرقة الماء وهى صفاؤه وخلوصه وقيل معناه العدوّ الشديد العداوة لان زرقة العيون غالبة فى الروم والديلم وبينهم وبين العرب عداوة موكّدة ثم لما كثر ذكرهم اياهم بهذه الصفة سمّى كل عدوّ بذلك وان لم يكن ازرق العين وهذا المعنى تامّ بعينه فى تسميتهم الاعداء صُهْبَ السِبال وبه فسّر قول ابن قيس الرُقَيّات شعر

فظلال السيوف شيّبن رأسى واعتناقى فى الحرب صُهْبَ السبال

فحبّذا الموت الاحمر اى الشديد ومنه احمرّ البأس اذا اشتدّ قال المطرّزى قيل هو مأخوذ من لون السبُع كانه سبع اهوى الى الانسان وقال ابو عبيدة معناه ان يسمدرّ اى يتحيّر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا فى عينه حمرآء كما قال ابو زبيد الطائىّ شعر

اذا عقلت قِرْناً خطاطيفُ كفّه رأى الموتَ فى عينيه اسود احمرا

وقيل احبّ الالوان اليهم الحمرة فاذا ارادوا المبالغة فى وصف الشىء ذكروه بالحمرة او بما يشابهها ومنه قولهم سنة حمرآء اى شديدة وحمّارة القيظ لشدّته وقيل اصله من حمرة الدم ويعضد هذا ما قرأتُ فى حاشية امثال ابى عبيد الموت الاحمر ان يُقتَل الرجل بالسيف والموت الاسود ان

عينيه

عَيْنُهُ فُرارُهُ، وتُرْجُمانُهُ آصْفِرارُهُ، قُصْوَى بُغْيَةِ أَحَدِهِمْ ثُرْدَةٌ، وقُصارَى مُنْيَتِهِ بُرْدَةٌ، وكُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لا أَبْذُلَ الحُرَّ الّا لِلْحُرِّ، ولو أَنّي مُتُّ من الضُّرِّ، وقدْ ناجَتْني القَرُونَةُ، بِأَنْ تُوجَدَ عِنْدَكُم المَعُونَةُ، وآذَنَتْني فِراسَةُ الحَوْبآءِ، بأَنَّكم يَنابيعُ الحِبآءِ، فنَضَّرَ اللّٰهُ آمْرَءًا أَبَرَّ قَسَمي، وصَدَّقَ تَوَسُّمي، ونَظَرَ الىَّ بِعَيْنٍ يُقْذِيها الجُمُودُ، ويُقَذِّيها الجُودُ، قال الحارثُ بن همّام فَهِمْنا لبَراعَةِ عِبارَتِها، ومُلَحِ استِعارَتِها، وقُلْنا لها قد فَتَنَ كَلامُكِ، فكَيْفَ إِلْحامُكِ، فقالَتْ يُفَجِّرُ الصَّخْرَ، ولا فَخْرَ، فقُلْنا انْ جَعَلْتِنا من رُواتِكِ، لم نَبْخَلْ بِمُواساتِكِ، فقالَتْ لَأُرِيَنَّكم أَوَّلاً شِعاري، ثُمَّ لَأَرْوِيَنَّكم أَشْعاري، فأَبْرَزَتْ رُدْنَ دِرْعٍ دَرِيسٍ، وبَرَزَتْ بِرْزَةَ عَجُوزٍ

يخنق حتى يموت والموت الابيض ان يموت حَتْفَ انفه وتلوى التِلو التالى عينه فراره الفرار بالكسر مصدر فرّ اسنان الدابّة اذا نظر اليها والفرار بالضمّ اسم منه والكسر افصح وقولهم ان الجواد عينه فراره مثل يضرب لمن يدلّ ظاهره على باطنه ويغنى عن الاختبار حتى لقد يقال ان الخبيث عينه فراره ثردة الثردة والثريدة بمعنى وهى كسرة الخبز المتلطّخة بمآء اللحم يقال ثردت الخبز ثَرْدا كسرته فهو ثريد ومثرود وقصارى منيته قصارى الشىء وقصاره آخره وغايته يقال قَصْرُك ان تفعل كذا وقصاراك وقصارُك واصله من القصر وهو المنع كالنهاية من النهى ان لا ابذل الحرّ الا للحرّ يريد بالحرّ الاوّل حرّ الوجه وهو اعتق موضع فيه واحسنه منه ويقال لطمه على حرّ وجهه وبالحرّ الثانى الكريم من الناس وقوله لا ابذل الحرّ مثل قولهم فلان يبذل ديباجته ناجتنى القرونة اى النفس وكذا القَرون والقرينة والقرين فراسة الحوبآء الحوبآء النفس فعلآء من الحوب وهو الإثم كما قيل لها الامّارة بالسوء او من الحوبة وهى الحاجة لكونها مَظِنّةَ الحاجات فنضّر اى حسّن ابرّ قسمى اى صدّقه بعين يقذيها الجمود ويقذّيها الجود يقذيها بالتخفيف يلقى فيها القَذى والجمود الامتناع من البرّ ويقذّيها بالتشديد يزيل عنها القذى والقذى ما يحصل فى العين من تبنة وغيرها يقال قَذِيَت العينُ تقذَى قَذًى اذا صار فيها قذى واقذيتها صيّرت فيها القذى وقذّيتها ازلته عنها مثل مرض وامرضته ومرّضته فهمنا اى تحيّرنا من هام يهيم هَيْما وهيمانا ورجل هائم وهيوم اى متحيّر فكيف الحامك الحام الشعر نظمه كما يقال حاكه واصلها فى الثوب من رواتك اى من نَقَلة اشعارك يقال رويت على اهلى ولاهلى اذا اتيتهم بالمآء ورويت من المآء بالكسر وارتويت وترويّت كله بمعنى وروَيت الشعر والحديث رواية وانا راوٍ فى المآء والشعر والجمع رواة وروَيت القوم ارويهم اذا اسقيت لهم المآء وروّيته الشعر تروية اى حملته على روايته وارويته ايضا شعارى الشعار الثوب الذى يلى الجسد ردن درع دريس الردن اسفل الكمّ والدريس الخلق البالى فعيل بمعنى فاعل او

دَرْدَبِيسٍ، وأَنْشَأَتْ تَقُولُ، نظم

أَشْكُو الى اللهِ آشْتِكَآءَ المَرِيضِ رَيْبَ الزَّمانِ المُتَعَدِّى البَغِيضِ

يا قَوْمِ اِنِّى مِن أُناسٍ غَنُوا دَهْرًا وجَفْنُ الدَّهْرِ عنهم غَضِيضِ

فخارُهم لَيْسَ لهُ دافِعٌ وصِيتُهم بَيْنَ الوَرَى مُسْتَفِيضِ

كانوا اذا ما نُجْعَةٌ أَعْوَزَتْ فى السَّنَةِ الشَّهْبآءِ رَوْضًا أَرِيضِ

تُشَبُّ لِلسَّارِينَ نِيرانُهم ويُطْعِمونَ الضَّيْفَ لَحْمًا غَرِيضِ

ما باتَ جارٌ لهُمُ ساغِبًا ولا لِرَوْعٍ قالَ حالَ الجَرِيضِ

مفعول من الدروس او من الدرس لازما ومتعدّيا برزة عجوز دردبيس الدردبيس العجوز المُسِنّة واصله الداهية قال الراجز شعر

عجّز لطعبآء دردبيس احسن منها منظرا ابليس

وكانّه من الدروس الا ترى انهم يقولون شيخ بالٍ وعجوز بالية واللطعآء المرأة التى تحاتّت اى سقطت اسنانها ريب الزمان اى حادثته الريب ما رابك من الامر وتكرهه وريب المنون حوادث الدهر البغيض اى المُبغض غنوا اى اقاموا اذا ما نجعة اعوزت النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب المآء والكلآء فى السنة الشهبآء الشهبة فى الاصل بياض يخلطه سواد ثم قالوا عام اشهب وسنة شهبآء اذا كانت مجدبة وذلك لان الزرع يشهابّ فيها اى يهيج ويصفرّ وهاج النبت اذا يبس بقله او اصفرّ روضا اريض الروض الاريض هو الحسنُ النبات منه قولهم ارض اريضة اى طيّبة وكانّه من باب ظلّ ظليل وحرز حريز لحما غريض الغريض الطرىّ من اللحم قال ابو زبيد الطآءى يصف اسدا شعر

يظلّ مُغِبًّا عنده من فرائسٍ رُفاتُ عظامٍ او غريضٌ مشرشر

شرشرة الشىء تشقيقه وتقطيعه ولا لروع قال حال الجريض اى لا يخاف جارهم حتى يقول هذا كما قال عبيد بن الابرص اذا لقى النعمان بن المنذر بن مآء السمآء واستنشده قصيدته التى اوّلها . اقفر من اهله ملحوب لانها كانت تعجبه وكان النعمان جعل لنفسه يومين يوم سعد لا يلقى فيه احدا الا اكرمه وحمّله ويوم بؤس لا يلقى فيه احدا الا قتله وكان ذلك يوم بؤسه فانشد عبيد شعر

اقفر من اهله عبيد اصبح يبدى ولا يعيد

لما انه ايقن بالموت فلما قال النعمان انشدنيها يا عبيد مُلِحًّا عليه قال ابيت اللعن حال الجريض دون القريض فذهب مثلا والجريض الريق المجروض والقريض الشعر وقال ابو الرُقيش الجريض الغصّة والقريض الجرّة اى منعت الغصّة من الاجترار قال الميدانى اصل المثل ان رجلا

فغيضت

فَغَيَّضَتْ منهم صُروفُ الرَّدَى بِحارَ جُودٍ لم أَخَلْها تَغِيض
وأَوْدَعَتْ منهم بُطونَ الثَّرَى أُسْدَ التَّحامى وأُساةَ المَرِيض
فَحْمِلى بَعْدَ المَطايا المَطا ومَوْطِنِى بَعْدَ اليَفاعِ الحَضِيض
وأَفْرُخى ما تَأْتَلِى تَشْتَكى بُؤْسًا له فى كلّ يَوْمٍ وَمِيض
اذا دَعا القانِتُ فى لَيْلَةٍ مَوْلاهُ نادَوْهُ بِدَمْعٍ يَفِيض
يا رازِقَ النَّعّابِ فى عُشِّهِ وجابِرَ العَظْمِ الكَسيرِ المَهِيض
أَتِحْ لنا اللّهُمَّ مَنْ عِرْضُهُ مِن دَنَسِ الذَّمِّ نَقِىٌّ رَحِيض
يُطْفِئُ نارَ الجُوعِ عَنّا ولَوْ بِمَذْقَةٍ من حازِرٍ أو مَخِيض
فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ ما نابَهُم ويَغْنَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ العَرِيض
فوالّذى تَعْنُو النَّواصِى له يَوْمَ وُجوهُ الجَمْعِ سُودٌ وَبِيض
لولاهُمُ لم تَبْدُ لى صَفْحَةٌ ولا تَصَدَّيْتُ لنَظْمِ القَرِيض

قال الرّاوى فوَاللّهِ لقد صَدَعَتْ بأَبْياتِها أَعْشارَ القُلوب، وَٱسْتَخْرَجَتْ خَبايا

كان له ابن نبغ فى الشعر فنهاه عن ذلك فجاش صدره ومرض حتى اشرف على الهلاك فاذن له ابوه فى قول الشعر فقال هذا القول واقفر الرجل اى صار فى القفر والقفر مفازة لا نبات فيها ولا ماء ويقال ارض قفر ومفازة قفرة واساة المريض اى القول المريض كقوله فى المقامة الثانية يا رواة القريض واساة القول المريض المطا يحتمل ان يراد به ظهر نفسه او ظهر الارض يعنى كنت احمل الاشياء على الدوابّ فاليوم احملها على ظهرى او كنت اركب فالآن امشى راجلا ما تأتلى اى ما تقصر وهو تفتعل من الوت اى تصرت له فى كل يوم وميض اى ظهور من ومض البرق اذا لمع وظهر واصل الجملة فى محلّ النصب على انه صفة بؤسا بدمع الباء فيه للملابسة يا رازق النعّاب النعّاب فرخ الغراب اختصّه من الطير لانهم يزعمون انه اذا فقس الغراب بيضه فرآه ابوه وامه لجا هربا منه فرقا لان الغراب احذر الطير فيرسل الله له الذبّاب فيسقط عليه فيفتح فاه فيدخل فيه فيبتلعه ويبقى على ذلك اربعين يوما حتى ينبت ريشه ويسودّ ثم يعودان اليه المهيض اى الكسير بعد الجبور رحيض الرحيض المغسول يقال رحضت الدرن عن الثوب بمذقة من حازر او مخيض المذقة اللبن فيه ماء والحازر الحامض والمخيض هو الذى أُخرج زبده بالمخض تعنو اى تذلّ وتخضع لم تبد لى صفحة الصفحة جانب الوجه اعشار القلوب الاعشار جمع عُشر وهو القطعة تنكسر من القدح او البرمة فاستعيرت هنا للقلب قال الخليل كل شيء يصير كِسَرا او فِلَقا فهو اعشار خبايا الجيوب اى مخفيّات الاكياس

الجيوب،

الجُيوب، حتّى ماحَها مَنْ دِينُه الإمْتِياحُ، وَٱرْتاحَ لِرِفْدِها مَنْ لمْ تَخلْهُ يَرْتاحُ، فلمّا ٱفْعَوْعَمَ جَيْبُها تِبْرًا، وأَوْلاها كلّ مِنّا بِرًّا، تَولَّتْ يَتْلُوها الأَصاغِرُ، وفُوها بالشُّكْرِ فاغِرٌ، فَٱشْرَأَبَّتِ الجَماعَةُ بَعْدَ مَمَرِّها، الى سَبْرِها، لِتَبْلُوَ مَواقِعَ بِرِّها، فكَفَلْتُ لهم بِٱسْتِنْباطِ السِّرِّ المَرْموزِ، ونَهَضْتُ أَقْفُو إِثْرَ العَجوزِ، حتّى ٱنْتَهَتْ الى سُوقٍ مُغْتَصَّةٍ بالأَنامِ، مُخْتَصَّةٍ بالزِّحامِ، فَٱنْغَمَسَتْ في الغُمارِ، وَٱمَّلَسَتْ من الصِّبْيَةِ الأَغْمارِ، ثُمَّ عاجَتْ بِخُلُوِّ بالٍ، الى مَسْجِدٍ خالٍ، فأَماطَتِ الجِلْبابَ، ونَضَتِ النِّقابَ، وأنا أَلْمَحُها مِنْ خَصاصِ البابِ، وأَرْقُبُ ما سَتُبْدِي من العُجابِ، فلمّا ٱنْسَرَتْ أُهْبَةُ الخَفَرِ، رَأَيْتُ مُحَيّا ابي زيدٍ قد سَفَرَ، فهَمَمْتُ بِأَنْ أَهْجُمَ عليه، لأُعَنِّفَه على ما أَجْرَى اليه، فَٱسْلَنْقَى ٱسْلِنْقاءَ المُتَمَرِّدِينَ، ثمّ رَفَعَ عَقِيرَةَ المُغَرِّدِينَ، وٱنْدَفَعَ يُنْشِدُ، نظم

ماحها من دينه الامتياح ماح الماء وامتاحه غرفه هذا اصله ثم استعير المَيح للعطاء والامتياح للاستعطاء قال في القاموس الميح هو ان تدخل البئر فتملأ الدلو لقلّة مآئها والمنفعة والشفاعة والاعطاء كالامتياح واستمحته سألته العطاء او سألته ان يشفع لي وارتاح اى خفّ ونشط افعوعم اى امتلأ الاصاغر اى اصاغر اولادها فاشرأبّت اشرأبّ الرجل مدّ عنقه واصله عند شرب الماء حين يتهيّأ له ثم كثر حتى استعمل في رفع الرأس ومدّ العنق عند النظر ولهذا عدّى تعديته بالى ومنه قول المتنبّى شعر

لا أَشْرَئِبّ الى ما لم يفُتْ طمعا ولا أَبِيتُ على ما فات حسرانا

في الغمار غمار الناس بالضمّ وخمارهم جماعتهم وزحمتهم واما الغمار بالكسر فهو الماء الكثير واصلها من الغَمر وهو الستر والتغطية وامّلست اى تخلّصت من الصبية الاغمار الاغمار جمع الغمر بضمّ الغين اى الجهّال البُلَه فلما انسرت اهبة الخفر انسرت اى انكشفت والخفر الحياء وعنى باهبته النقاب قال في كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة قوله فلما انسرت الجهبد ان يكون ان مفصولة زائدة اى لما سرت اى كشفت واهبة مفعول به ويجوز انفعل مطاوع من سروته يقال انسرى الهمّ لى انكشف على ما اجرى اليه يقال جرى الى الشيء واجرى اليه اذا قصده الا ان الاجرآء اكثر ما يستعمل هكذا محذوف المفعول في القبيح المنكر قال الحلبى وأَجْرَوا اليها واستحلّوا المحارما وحقيقته اجرى فعله بالقصد اليه فاسلنقى اسلنقاء المتمرّدين اى غير ملتفت كالمتمرّد عن الجوهرى سلقته اذا القيته على ظهره وربّما قالوا سلقيته سلقاء يزيدون فيه الياء كما قالوا جعبيته جعبآء من جعبته اى صرعته ويقال سلقها وسَلْقاها اذا بسطها ثم جامعها واسلنقى الرجل اذا نام على ظهره وهو افعنلى وعن

با

يا لَيْتَ شِعْرِي أَدَهْرِي أَحاطَ عِلْمًا بِقَدْرِي
وهل دَرَى كُنْهَ غَوْرِي فى الخَدْعِ أَمْ لَيْسَ يَدْرِي
كَمْ قد قَمَرْتُ بَنِيهِ بِحِيلَتِي وبِمَكْرِي
وكم بَرَزْتُ بِعُرْفٍ عَلَيْهِمِ وبِنُكْرِ
أَصْطادُ قَوْمًا بِوَعْظٍ وآخَرِينَ بِشِعْرِ
وأَسْتَفِزُّ بِخَلٍّ عَقْلًا وعَقْلًا بِخَمْرِ
وتارَةً أنا صَخْرٌ وتارَةً أُخْتُ صَخْرِ
ولَوْ سَلَكْتُ سَبِيلًا مَأْلُوفَةً طُولَ عُمْرِي
لَخابَ قَدْحِي وقِدْحِي ودامَ عُسْرِي وخُسْرِي
فقُلْ لِمَنْ لامَ هذا عُذْرِي فَدُونَكَ عُذْرِي

قال الحارثُ بن همّام فلمّا ظَهَرَتْ علىَّ جَلِيَّةُ أَمْرِه، وبَدِيعَةُ إِمْرِه، وما زَخْرَفَ فى شِعْرِهِ من عُذْرِه، عَلِمْتُ أنّ شَيْطانَه المَرِيدَ، لا يَسْمَعُ التَّفْنِيدَ، ولا يَفْعَلُ الّا ما يُرِيدُ، فعَنَيْتُ الى أصحابى عِنانى، وأَبْثَثْتُهم ما أَثْبَتَه عِيانى، فوَجَمُوا لضَيْعَةِ الجَوائِزِ، وتعاهَدُوا على مَحْرَمَةِ العَجائِزِ،

الفيروزابادى يقال اسفلق واستلق بمعنى ثم رفع عقيرة للمغرّدين رفع عقيرته اذا صوّت قالوا اصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها وصرخ من شدّة الالم ثم جرى مثلا فى كل من رفع صوته وهل درى كنه غورى اى حقيقة حالى بنيه الضمير فيه راجع الى الدهر بعرف اى بمعروف وبنكر اى بمنكر واستفزّ بخلّ عقلا وعقلا بخمر قال ابو عمرو بعض العرب يجعل الخمر للذّتها خيرا والخلّ لحموضته شرّا ويقول ما انت بخلّ ولا خمر وبعضهم يجعل الخمر شرّا والخلّ خيرا ويقولون لست من هذا الامر فى خلّ ولا خمر اى لست منه فى خير ولا شرّ كانّهما جعلا هاهنا مثلا لما فى البيت الذى تقدّمه من الوعظ والشعر واستفزّ اى استخفّ صخر صخر اسم شاعر وهو عمرو بن شريد اخت صخر هى الخنساء وسنذكر لمعة من اخبار صخر واخته فى شرح المقامة الاربعين يعنى اتحلّى مرّة بحلية الرجال واخرى بحلية ربّات الحجال كما هو عادة المحتال وبديعة امره اى عجيبه ومنه قوله تعالى فى سورة الكهف لقد جئت شيأ إمرا لا يسمع التفنيد اى اللوم واصله نسبة الرجل صاحبه الى الفند وهو الضعف فى الرأى من الهرم على محرمة العجائز اى على ان لا يعطوا العجائز ،

المقامة

المقامة الرّابعة عشرة المكّيّة

حكى الحارث بن همّام قال نهضت من مدينة السّلام، لحجّة الإسلام، فلمّا قضيت بعون الله التّفث، واستبحت الطّيب والرّفث، صادف موسم الخيف، معمعان الصّيف، فاستظهرت للضّرورة، بما يقي حرّ الظّهيرة، فبينما أنا تحت طراف، مع رفقة ظراف، وقد حمي وطيس الحصباء، وأعشى التّهجير عين الحرباء، إذ هجم علينا شيخ متسعسع، يتلوه فتى مترعرع، فسلّم الشّيخ تسليم أديب أريب، وحاور محاورة قريب، لا غريب، فأعجبنا بما نثر من سمطه،

شرح المقامة الرابعة عشرة

من مدينة السلام اى من بغداد والسلام اسم دجلة فاضيفت المدينة اليها قال ابن قتيبة كان الاصمعى لا يقول بغداد وينهى عن ذلك لانه سمع فى الحديث ان بغ صنم وداد عطيّة بالفارسيّة كانها عطيّة الصنم لحجّة الاسلام حجّة الاسلام هى الحجّة الاولى لانها هى الواجبة فى الاسلام على كل من استطاع اليها سبيلا فلما قضيت بعون الله التفث قضآء التفث قصّ الاظفار واخذ الشارب ونطف الابط والاستحداد والتفث الوسخ عن قطرب والمراد قضآء ازالة التفث وقيل هو تقشف الاحرام وقضآؤه بحلق الرأس والاغتسال وعن ابن عبّاس التفث المناسك كلها والرفث اى الجماع واصله فى اللغة المحادثة الداعية الى الجماع ومقدّماته وقيل الرفث هو ما يجب أن يكنى عنه كلفظ النيك ونحوه موسم الخيف الخيف خيف منا وهو فى الاصل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل وموسم الحاجّ مجمعهم سمّى بذلك لانه معْلَم يجتمع فيه والمَعلَم الاثر يستدلّ به على الطريق معمعان الصيف المعمعان شدّة الحرّ وتوقّده من المعمعة وهى صوت الحريق فى القصب ونحوه تحت طراف الطراف بيت من ادَم حمى وطيس الحصبآء قوله هذا عبارة عن اشتداد الحرّ والوطيس التنّور عن الخليل وعن ابن دريد حفيرة يختبز فيها ويُشتوى وعن الاصمعىّ حجارة مدوّرة اذا حميت لم يقدر احد ان يطأ عليها ومنه قولهم حمى الوطيس اذا اشتدّت الحرب واعشى التهجير عين الحربآء الحربآء يشبه سام ابرص وانما خصّه لانه ابدا يستقبل الشمس بعينه شيخ متسعسع تسعسع الرجل من الكِبَر اذا ولّى شبابه واضطرب جسمه من تسعسع الشهر اذا ذهب اكثره وكانّ اصله من السعيع وهو ما يكون فى الطعام كالزوان والعكابر ويجوز ان يكون مقلوبا من عسعس الليل اذا ادبر ظلامه فتى مترعرع ترعرع الصبىّ شبّ وتحرّك ورعرعه الله انبته ومنه الرعرعة وهى اضطراب المآء الصافى على وجه الارض ولهذا قيل لمن لا قلب له يَزَعُه ولا عقل يردعه رُعاعة لان العاقل يوصف بالوقار والثبات والاحمق بضدّ ذلك بما نثر من

وعجبنا

وعَجِبْنا مِنْ آنبساطِه قَبْلَ بَسْطِه، وقُلْنا له ما أَنْتَ، وكَيْفَ وَلَجْتَ وما استَأْذَنْتَ، فقال أَمّا أنا فعافٍ، وطالِبُ إسْعافٍ، وسِرُّ ضُرِّي غَيْرُ خافٍ، والنَّظَرُ اليَّ شَفيعٌ كافٍ، وأَمّا الانْسِيابُ الَّذِي عَلِقَ بِهِ الإرْتِيابُ، فما هو بِعُجابٍ، إذْ ما على الكُرَماءِ مِنْ حِجابٍ، فسَأَلْناهُ أَنَّى آهْتَدَى الينا، وبِمَ آسْتَدَلَّ علينا، فقال إنَّ للكَرَمِ نَشْرًا تَنِمُّ نَفَحاتُه، وتُرْشِدُ الى رَوْضِهِ فَوَحاتُه، فاستَدْلَلْتُ بتَأَرُّجِ عَرْفِكم، على تَبَلُّجِ عُرْفِكم، وبَشَّرَنِي تَضَوُّعُ رَنْدِكم، بِحُسْنِ المُنْقَلَبِ مِنْ عِنْدِكُمْ، فاستَخْبَرْناهُ حينئذٍ عن لُبانَتِه، لِنَتَكَفَّلَ بإعانَتِه، فقال إنَّ لي مَأْرَبًا، ولِفَتايَ مَطْلَبًا، فقُلْنا كِلا المَرامَيْنِ سيُقْضَى، وكِلاكُما سَوْفَ يُرْضَى، ولَكِنَّ الكُبْرَ الكُبْرَ، فقال أَجَلْ ومَنْ دَحا السَّبْعَ الغُبْرَ، ثُمَّ وَثَبَ للمَقالِ، كالمُنْشَطِ مِنَ العِقالِ، وأَنْشَدَ، نظم

سمطه السمط بالكسر الخيط ما دام فيه الخرز واللؤلؤ فاذا لم يكن فيه الخرز واللؤلؤ سمّى سلكا والمراد هنا الكلام وعجبنا من انبساطه قبل بسطه البسط خلاف القبض قالوا بسطتُ من فلان فانبسط اذا جرّأته وحملته على الدالّة فاجترأ وأدلّ الا ترى ان غير الجرىّ يوصف بالانقباض وزيادة حرف الجرّ فيه على المجازيّة كما في قولهم جذب بضبعه واشاد بذكره وانما ترك هاهنا نظرا الى الاصل والدالّة اسم من ادلّ يقال فلان يُدِلّ على اقرانه في الحرب والبازى يُدِلّ على صيده يعنى هذا الشيخ انبسط علينا قبل ان نبسطه اى دلّ علينا قبل ان نجعل له التسبيل في ذلك ومما يستحسن من المنظوم هنا قول ابن كناسة شعر

فيّ انقباضٌ وحشمة فاذا لاقيت اهل الوفا والكرم
ارسلتُ نفسى على سجيّتها فقلت ما قلت غير محتشم

قال اسحق الموصلى انشدنى ابن كناسة هذين البيتين فقلت له وددت انى سبقتك اليهما وينتقص من عمرى سنتان ما انت الاستفهام عن ذات من يعقل بمن وعن صفاته بما قال الله جلّ وعزّ قال فرعون وما ربّ العالمين اما انا فعاف اى سائل العافى طالب العفو وهو الفضل بتأرّج عرفكم العرف هو الريح الطيّبة وتأرّجها انتشارها من ارج الطيب بالكسر يارَج ارَجا اذا فاح على تبلّج عرفكم التبلّج الظهور ومنه تبلّج الفجر والعرف بالضمّ العارفة والعطآء تضوّع رندكم للرند شجر طيّب الريح من شجر البادية عن صاحب المجمل قال الاصمعى وربّما سمّوا العود رندا وانكر ان يكون الرند الآس عن لبانته اى عن حاجته ولكنّ الكبر الكبر اى قدّم الكبر وصار التكرير عوضا عن النطق بالفعل كقولهم في التحذير الاسدَ الاسدَ السبع الغبر اى الارضين السبع والغبر جمع الغبرآء وهى الارض كالمنشط من العقال يقال نشط الحبل اذا عقده

انى

إنّي آمْرُؤٌ أُبْدِعَ بي بَعْدَ الوَجَى والتَّعَبِ
وشُقَّتِي شاسِعَةٌ يَقْصُرُ عنها خَبَبِي
وما مَعِي خَرْدَلَةٌ مَطْبوعَةٌ من ذَهَبِ
لِحِيلَتِي مُنْسَدَّةٌ وحَيْرَتِي تَلْعَبُ بِي
إنِ آرْتَحَلْتُ راجِلًا خِفْتُ دَواعِي العَطَبِ
وإن تَخَلَّفْتُ عَنِ الرُّفْقَةِ ضاقَ مَذْهَبِي
فَزَفْرَتِي في صُعُدٍ وعَبْرَتِي في صَبَبِ
وأَنْتُمُ مُنْتَجَعُ الرّاجِي ومَرْمَى الطَّلَبِ
لُهاكُمُ مُنْهَلَّةٌ ولا آنْهِلالَ السُّحُبِ

انشوطة وانشطه حلّه والهمزة فيه للسلب والعقال ما يشدّ به وظيف البعير الى ذراعه واصل هذا من المثل السائر كانّما انشط من عقال يضرب لمن يتخلّص من ورطة فينهض سريعا والانشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكّة ابدع بي قال جار الله العلّامة ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير بكلال او ظَلَعٍ جعل انقطاعها عمّا كانت مستمرّة عليه من عادة السير ابداعا منها اى انشآء امرٍ خارجٍ عمّا اعتيد منها وأُلِف واتّسِع فيه حتى قيل ابدعت حجّةُ فلانٍ وابدع برّه بشكرى اذا لم يفِ شكره ببرّه ومعنى ابدِع بالرجل انقُطع به اى انقطعت به راحلته كقولك سار زيد بعمرو فاذا بنيت الفعل للمفعول به وحذفت الفاعل قلت سير بعمرو واقمت الجارّ والمجرور اقامة الفاعل وكما المعنى في سيرَ بعمرو سُيّرَ عمرٌو وكذلك المعنى في انقطِع بالرجل قُطّع الرجل اى قُطِع عن السير وشقّتى الشقّة المسافة التى يشقّها السائر فيها خببى الخبب ضرب من السير ليس بسريع ويقال خبّ الفرس اذا زاوج بين يديها ورجليها وما معى خردلة الخردلة القطعة من خردل بالدال والذال اذا قطع والمراد الشيء اليسير قيل هي من الخردل وهو حبّ معروف والواحدة خردلة منسدّة اى مغلقة دواعى العطب العطب الهلاك وقد عطب بالكسر هلك واعطبه اهلكه والمعاطب المهالك واحدها المَعْطَب مذهبى اى طريقى فزفرتى الزفرة رفع الصوت مع الانين وقد مرّ في صعد الصعد بضمّ الصاد والعين جمع الصُعود خلاف الهبوط وعبرتى في صبب الصبب الحدور ومنه كانّما يمشى في صبب ويدلّ على ذلك قول الراجز بل بلد ذى صُعُد واصباب ومعنى البيت ان زفرتى تتصعّد ودموعى تتصبّب وتنحدر منتجع الراجى المنتجع هو الموضع الذى يقصده الناس لطلب المآء والكلآء لهاكم منهلّة اللهى جمع لهوة وهي في الاصل ما يطرحه الطاحن في فم الرحا بيده ثم سمّيت العطيّة بها مجازا ولا انهلال السحب الانهلال صوت وقع المطر ثم يجعل عبارة عن

وجاركم

وجَارُكُمْ فى حَرَمٍ   ووَفْرُكُمْ فى حَرَبِ
ما لاذَ مُرْتاعٌ بِكُمْ   فخافَ نابَ النُّوَبِ
ولا آسْتَدَرَّ آمِلٌ   حِباءَكُمْ فما حُبِى
فَآنْعَطِفُوا فى قِصَّتى   وأَحْسِنُوا مُنْقَلَبِى
فلَوْ بَلَوْتُمْ عِيشَتى   فى مَطْعَمى ومَشْرَبِى
لساءَكُمْ ضُرِّى الّذى   أَسْلَمَنى للكُرَبِ
ولو خَبَرْتُمْ حَسَبى   ونَسَبى ومَذْهَبِى
وما حَوَتْ مَعْرِفَتى   مِنَ العُلومِ النُّخَبِ
لَمَا آعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ   فى أَنَّ دائِى أَدَبِى
فَلَيْتَ أَنِّى لم أَكُنْ   أُرْضِعْتُ ثَدْىَ الأَدَبِ
فَقَدْ دَهانى شُؤْمُهُ   وعَقَّنى فيهِ أَبِى

فقُلْنا له أَمّا أَنْتَ فقد صَرَّحَتْ أَبْياتُك بفاقَتِك، وعَطَبِ ناقَتِك، وسَنُعْطِيك ما يُوصِلُك الى بَلَدِك، فما مَأْرُبَةُ وَلَدِك، فقال له قُمْ يا بُنَىَّ كما قامَ أَبُوك،

الصوب والانسكاب وقوله ولا انهلال السحب مثل قوله فى المقامة الرابعة غدوت قبل استقلال الركاب ولا اغتدآء الغراب   ووفركم فى حرب الوفر المال الكثير وهو بمعنى الوافر والحرب الهلاك من حرَب مالَ الرجل اذا صادره   حسبى الحسب هو ما يحسبه اى يعدّه الانسان من مفاخر آبآئه   من العلوم النخب النخب جمع نخبة بسكون الخآء وفتحها وهو خيار كل شىء واجراؤها على العلوم صفةً فهو لما فيها من معنى الفعل اى العلوم المتخيّرة   لما اعترتكم شبهة فى ان دائى ادبى يعنى ما نزل عليكم شكّ فى ان شدّة حالى وضرّى لكثرة علمى   دهانى شومه اى اصابنى داهية ولحقنى امر صعب والشوم النحس   وعقّنى فيه ابى عقّ يعُقّ عقوقا اذا خالف من يجب عليه طاعته يريد خالفنى ابى ولم يودِّ حقّى بان علّمنى العلم ولم يعلّمنى حِرفة قوله هذا تطيير منه بادبه والتطيير بالادب مذهب قديم متداول وممّا قيل فى هذا المعنى قول ابى اسحاق الصابى   شعر

اذا اجتمعَتْ بين آمرءين صناعة   فأحببتَ ان تدرى الذى هو احذقُ
فلا تتفقَّدْ منهما غيرَ ما جرَتْ   به لهما الارزاقُ حين تفرّقُ
فحيث يكون النقص فالرزقُ واسع   وحيث يكون الفضل فالرزقُ اضيقُ .

وعطب ناقتك تصريح ابياته بعطب ناقته هو قوله ابدع بى المتقدّم   فسنعطيك اى نعطيك

وفُهْ بما فى نَفْسِك لا فُضَّ فُوك، فنَهَضَ نُهوضَ البَطَلِ للبراز، وأَصْلَتَ لِسانًا كالعَضْبِ الجُراز، وأَنْشَدَ يَقُولُ، نظم

يا سادَةً فى المَعالى لَهُمْ مَبانٍ مَشِيدَه
ومَنْ إذا نابَ خَطْبٌ قامُوا بدَفْعِ المَكِيدَه
ومَن يَهُونُ عليهم بَذْلُ الكُنوزِ العَتِيدَه
أُرِيدُ منكم شِواءً وجَرْدَقًا وعَصِيدَه
فإنْ غَلا فرُقاقٌ به تُوارَى الشَّهِيدَه
أولَمْ يَكُنْ ذا ولا ذا فَشَبْعَةٌ مِنْ ثَرِيدَه
فإنْ تَعَذَّرَنَ طُرًّا فعَجْوَةٌ وَتَهِيدَه
فأَحْضِرُوا ما تَسَنَّى ولو شَظًا مِنْ قَدِيدَه

المطبّة لا فضّ فوك هو دعاء اى لا كسرت اسنانك ولا فرّقت من فضضت الخاتم اذا كسرته ويروى ان النابغة الجعدى لما انشد النبىّ عم قصيدته الرائيّة وانتهى الى قوله شعر

بلغنا السما مجدا وفخرا وسوددا وانّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

قال عم الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنّة فقال صلعم لا يفضض الله فاك والفم يقام مقام الاسنان واصلت لسانا اصلت سيفه اذا جرّده من غمده كالعضب الجراز اى كالسيف الماضى القطوع من جرزه اذا استأصله ومنه ارض مجروزة وهى التى قطع نباتها وارض جرز انقطع مطرها فلم يصبها وجردقا اى رغيفا يقال جردق بالدال وجردق بالذال وجردقة بالدال وجردقة بالذال وهو معرّب كَرْدَهْ وعصيده العصيدة دقيق يعقد بالطبخ واصل العصد العقد فرقاق اى خبز رقيق به توارى اى تستر وتلفّ الشهيده الشهيدة البَرَق المشوىّ وقلّما يؤكل لحمه الا بالرقاق وقيل الشهيدة الهريسة وهى المعيّنة فى قوله شعر

هلمّوا الى ما عذّبت طول ليلها باضيق حبس فى جهنم تسعّر
وقد جُلدت حدّين وهى شهيّة هلمّوا الى دفن الشهيدة تؤجروا

يروى عن ابى عمرو بن العلا انه كتب بهذين البيتين الى الاصمعى يستدعيه الى الهريسة من ثريده الثريدة من ثرد الخبز اذا كسره وفتّه وقد مرّ وتهيده التهيدة الزبدة العصمة قال السيرافى هى ان يغلى لباب الهبيد وهو حبّ الحنظل فاذا بلغ اناه من النضج والكثافة ذرّت عليه قميحة من دقيق ثم اكل ما تسنّى اى تيسّر وتحضر من سنّاه اذا سهّله قال شعر

وأعلم علما ليس بالظنّ انّه اذا الله سنّا عقد شىء تيسّرا

وزَوِّجوهُ فنفسي — لِما يَروحُ مُريدَه
والزّادُ لا بُدَّ منه — لرِحلَةٍ لي بَعيدَه
وأنتمُ خَيرُ رَهطٍ — يُدعَونَ عِندَ الشَّديدَه
أيْديكُمُ كُلَّ يَومٍ — لها أيادٍ جَديدَه
وراحُكُمْ واصِلاتٌ — شَمْلَ الصِّلاتِ المُفيدَه
وبُغيَتي في مَطاوي — ما تَرفِدونَ زَهيدَه
وفيَّ أجرٌ وعُقبَى — تَنفيسِ كَربي حَميدَه
ولي نَتائِجُ فِكرٍ — يُفحِمْنَ كُلَّ قَصيدَه

قال الحارثُ بنُ همّام فلمّا رأينا الشِّبلَ يُشبِهُ الأسَد، أرحَلنا الوالِدَ وزَوَّدْنا الوَلَد، فقابَلا الصُّنعَ بشُكرٍ نَشَرا أرديَتَه، وأدَّيا به دِيَتَه، ولمّا عَزَما على الإنطِلاق، وعَقَدا للرِّحلَةِ حُبُكَ النِّطاق، قُلتُ للشَّيخِ هَلْ ضاهَتْ عِدَتُنا عِدَةَ

ولو شظا من قديدة الشظا ما تشظّى من الشىء اى تفرّق منه فزوّجوه اى فحمّلوه لرحلة الرحلة بالكسر الارتحال يقال دنت رحلتنا وبالضمّ الوجه الذى تريده والرواية هاهنا بالكسر وراحكم واصلات شمل الصلات يقال جمع الله شمله اى ما تشتّت من امره وفرّق شمله اى ما اجتمع من امره وشملَ مفعولُ واصلات فى مطاوى المطاوى جمع مطوى وهو مصدر ميميّ او مكان من طوى يطوى اذا لفّ الثوب ومطوى الثوب باطنه وقوله فى مطاوى اى فى ضمن زهيدة اى قليلة ولى نتائج فكر يعنى اشعاره ارحلنا اى اعطينا الراحلة ديته اى حقّه الدية فى الاصل حقّ القتيل والهآء فيها عوض من الواو وتقول ودَيْتُ القتيل أَدِيه دِيَةً اذا اعطيتَ ديته واتّديتُ اذا اخذتَ ديته واذا امرتَ منه قلت دِ فلانا وللاثنين ديا فلانا وللجماعة دوا فلانا وعقدا للرحلة حبك النطاق النطاق إزاركانت تلبسه المرأة وفيه تكّة والحُبُك جمع حباك وهو ما يشدّ به الحَقْوُ من حبل او ازار وغيره هذا اصله ثم قيل عقد فلان حبك النطاق اذا تهيّأَ للذهاب او تجرّد لامر على طريقة الكناية عدة عرقوب عرقوب رجل من خيبر يهوديّ كان كذوبا يعد ولا يفى قال حمزة الاصفهانى هو رجل من ساكنى يثرب يضرب به المثل فى الخلف فيقال اخلف من عرقوب وفى امثال ابى عبيدة فى باب الخلف مواعيد عرقوب قال ابن الكلبى هو رجل من العماليق اتاه اخ له يسئله شيأً فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما اطلعت اتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما ازهت اتاه فقال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت عمد اليها عرقوب

عُرْقُوبٍ، أو بَقِيَتْ حاجَةٌ فى نَفْسِ يَعْقُوبَ، فقال حاشا لله وكلّا، بَلْ جَلَّ مَعْرُوفُكُمْ وجَلَّى، فقُلْتُ له فَدِنَّا كما دِنّاك، وأَفِدْنا كما أَفَدْناك، أَيْنَ الدُّوَيْرَةُ، فقد مَلَكَتْنا فيك الحَيْرَةُ، فتنفّس تَنَفُّسَ مَنِ ٱدَّكَرَ أَوْطانَه، وأنشد والشَّهِيقُ يُلَعْثِمُ لِسانَه، نظم

سَرُوجُ دارِى ولكن ... كَيْفَ السَّبِيلُ اليها
وقد أَناخَ الأَعادى ... بها وأَخْنَوْا عَلَيها
فَوالَّتى سِرْتُ أَبْغى ... حَطَّ الذُّنوبِ لَدَيْها

نجدها ليلا ولم يعط اخاه منها شيأً فصار مثلا للعرب فى الخلف وفيه قال الاعشى شعر

وعدتَّ وكان الخُلْفُ منك سجيّة ... مواعيدَ عرقوبٍ اخاه بيثرب

وقال كعب بن زهير شعر

كانت مواعيد عرقوبٍ لها مثلا ... وما مواعيدها الّا الاباطيل

او بقيت حاجة فى نفس يعقوب يريد هل بقيت لك حاجة لم تقضها وحاجة نفس يعقوب خشية العين على بنيه حين امرهم ان يتفرّقوا على الابواب ولا يدخلوا من باب واحد لانهم كانوا فى غاية الجمال وكمال الخلق قال تعالى فى سورة يوسف ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها حاشا لله حاشا كلمة تفيد التّبْرِئة فى باب الاستثناء يقال أُسايِر القوم حاشا زيد وهى من حروف الجرّ فوضعت موضع التبرئة والبرآءة ومنه قرآءة ابن مسعود حاشا الله على الاضافة كانك قلت برآءة الله ومن قرأ حاشا لله فهو قولك سقيًا لزيد على ان اللام فيه للبيان والدليل على تنزيل حاشا منزلة المصدر قرآءة ابن ابى السماك حاشًا لله بالتنوين وقرآءة ابى عمرو حاش الله بحذف الألف الاخيرة وقال ابن جنى ان حاش وحاشا هنا فعلان فلذلك وقع بعدهما حرف الجرّ وجلّى اى سبق معروفكم كل معروف قال المطرّزى جلّى اى سبق من المجلّى وهو الاوّل من خيل السباق وهذا مما لم اجده ولم اسمعه ويحتمل ان يراد به وجلّى الهموم وكشفها فترك المفعول لدلالة الحال فدنّا كما دنّاك اى جازنا من الدين وهو الجزآء واصله من قولهم كما تدين تدان اى كما تصنع تجازى وهذا من تسمية الفعل الاوّل باسم الثانى للمزاوجة والطباق كقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الدويرة هى تصغير الدار والشهيق يلعثم لسانه الشهيق آخر صوت الحمار والمراد هنا صوت الحزين ويلعثم لسانه اى يقفه ويحبسه وذلك ان الانسان اذا غصّ بالبكآء او غلبه تصعيد النفس وترديده اعتراه الشىء مثل الحبسة ويقال تلعثم الرجل اذا تلكّأ وتوقّف واما لعثمه متعديًا فمبنىّ عليه وهذا كما قلنا فى لألأ وتلألأ ومثل ذلك

ما

ما راقَ طَرْفِي شيءٌ مُذْ غِبْتُ عَنْ طَرَفَيْها

ثم اغْرَوْرَقَتْ عَيْناهُ بالدُّموعِ، وآذَنَتْ مَدامِعُه بالهُموعِ، فكَرِهَ أن يَسْتَوْكِفَها، ولم يَمْلِكْ أَنْ يُكَفْكِفَها، فقَطَعَ إنشادَهُ المُسْتَحْلَى، وأَوْجَزَ في الوَداعِ ووَلَّى،

المقامةُ الخامسةَ عَشْرَةَ الفَرَضِيَّةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بن همّام قال أَرِقْتُ ذاتَ لَيْلَةٍ حالِكَةِ الجِلْبابِ، هامِيَةِ الرَّبابِ، ولا أَرَقَ صَبٍّ طُرِدَ عَنِ البابِ، ومُنِيَ بِصَدِّ الأَحْبابِ، فلم تَزَلِ الأَفْكارُ يُهِجْنَ هَمّي، ويَجُلْنَ في الوَساوِسِ وَهْمي، حتّى تَمَنَّيْتُ، لِمَضَضِ ما عانَيْتُ، أن أُرْزَقَ سَمِيرًا من الفُضَلاءِ، لِيَقْصُرَ طُولَ لَيْلِيَ اللَّيْلاءِ، فما انْقَضَتْ مُنْيَتي، ولا أَغْمَضَتْ مُقْلَتي، حتّى قَرَعَ البابَ قارِعٌ، له صَوْتٌ خاشِعٌ، فقُلْتُ في نَفْسي لَعَلَّ غَرْسَ التَّمَنّي

في كلام الحضريّين وتسامحهم فيه كثير فوالتي سرت ابغي حطّ الذنوب لديها يعني مكّة وفي حديث ابي هريرة قال رسول الله صلعم من حجّ هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امّه عن طرفيها اى عن جانبيها والضمير لسروج اغرورقت عيناه بالدموع اى سالت بها عيناه حتى غرقتا وهو افعيعال من غرق وآذنت مدامعه بالهموع الهموع السَيْلان من همع الماء اذا سال فكره ان يستوكفها استوكف الدمع استدعى وكفه اى جريانه ولم يملك ان يكفكفها كفكفه اذا كفّه ومنعه،

شرح المقامة الخامسة عشرة

الفرضيّة سُمّيت بذلك لما فيها من علم الفرائض يقال فرض الله علينا كذا وافترض اى اوجب والاسم الفريضة ويسمّى العلم بقسمة المواريث فرائض والفارض والفَرَضي الذى يعلم الفرائض ارقت الارق السهر الذى يتولّد من الهمّ والحزن حالكة الجلباب الجلباب في الاصل الثوب الذى يُشتمَل به وتجلبب بثوبه اذا تغطّى به يريد هاهنا اسوداد الليل لانه يغطّى ما فيه هامية الرباب يقال همى السيلُ اذا ذهب لا يثنيه شيء ومنه هوامى الابل وهي التى همت على وجوهها اى ذهبت والرباب السحاب المتعلّق دون السحاب قد يكون ابيض وقد يكون اسود من ربّ بالمقام اذا دام واقام يقال اربّت السحاب بمكان كذا اذا دامت ولا ارق صبّ هو منصوب على المصدر يريد ارقت ولا ارق صبّ بل فوقه هذا مثل قولك غدوت ولا اغتداء الغراب ومنى بصدّ الاحباب اى ابتلى باعراضهم لمضض ما عانيت المضض وجع المصيبة من امضّنى الجرح امضاضا اذا اوجعنى وفيه لغة اخرى مضّنى الجرح ولم يعرفها الاصمعي

قد

قد أَثْمَرَ، ولَيْلَ الحَظِّ قد أَقْمَرَ، فنهضتُ اليه عَجْلانَ، وقُلْتُ مَنِ الطّارِقُ الآنَ، فقال غريبٌ أَجَنَّهُ اللَّيْلُ، وغَشِيَهُ السَّيْلُ، ويَبْتَغِي الإِيوآءَ لا غَيْرُ، وإذا أَسْحَرَ قَدِمَ السَّيْرَ، قال فلمّا دَلَّ شُعاعُهُ على شَمْسِهِ، وتَمَّ عُنوانُهُ بسِرِّ طِرْسِهِ، عَلِمْتُ أَنَّ مُسامَرَتَهُ غُنْمٌ، ومُساهَرَتَهُ نُعْمٌ، فَفَتَحْتُ البابَ بِٱبْتِسامٍ، وقُلْتُ آدْخُلوها بسَلامٍ، فدَخَلَ شَخْصٌ قد حَنَى الدَّهْرُ صَعْدَتَهُ، وبَلَّلَ القَطْرُ بُرْدَتَهُ، فحَيّى بلِسانٍ عَضْبٍ، وبَيانٍ عَذْبٍ، ثُمَّ شَكَرَ على تَلْبِيَةِ صَوْتِهِ، وٱعْتَذَرَ مِنَ الطُّروقِ في غَيْرِ وَقْتِهِ، فدانَيْتُهُ بالمِصْباحِ المُتَّقِدِ، وتَأَمَّلْتُهُ تَأَمُّلَ المُنْتَقِدِ، فأَلْفَيْتُهُ شَيْخَنا ابا زَيْدٍ بلا رَيْبٍ، ولا رَجْمِ غَيْبٍ، فأَحْلَلْتُهُ مَحَلَّ مَنْ أَظْفَرَنِي بقُصْوَى الطَّلَبِ، ونَقَلَنِي من وَقْذِ الكُرَبِ، الى رَوْحِ الطَّرَبِ، ثُمَّ أَخَذَ يَشْكُو الأَيْنَ، وأَخَذْتُ في كَيْفَ وأَيْنَ، فقال أَبْلِعْنِي رِيقِي، فقد أَتْعَبَنِي طَرِيقِي، فظَنَنْتُهُ مُسْتَبْطِئًا للسَّغَبِ، مُتَكاسِلاً لهذا السَّبَبِ، فأَحْضَرْتُهُ ما يَحْضُرُ للضَّيْفِ المُفاجِي، في اللَّيْلِ الدّاجِي، فٱنْقَبَضَ انقِباضَ المُحْتَشِمِ، وأَعْرَضَ إعْراضَ

ولا اغضضت مقلتى اصل الاغماض اطباق الجفن اجنّه الليل اى اخفاه ومنه قوله تعالى فلما جنّ عليه الليل اى غطى عليه واظلم عنوانه العنوان ما يُكتب على ظهر الكتاب بسرّ طرسه الطرس بالكسر الصحيفة ومساهرته نعم النُعم قرّة العين وهو فُعل من النعيم وهو خلاف البؤس يقال يومُ نُعم ويوم بؤس والجمع أنعُم عن الجوهرى حنى الدهر صعدته الصعدة فى الاصل القناة وتشبه بها القامة المستقيمة بلسان عضب اى قاطع من عضَبه عَضْبا اذا قطعه والعضب السيف القاطع وعضبت الرجل بلسانى اذا شتمته ورجل عضّاب اى شتّام وعضُب لسانه عضوبة صار عضبا اى حديدا فى الكلام على تلبية صوته اى اجابته وهذا من اضافة المصدر الى المفعول تأمّل المنتقد نقد الدراهم وانتقدها اخرج منها الزيف ولا رجم غيب الرجم التكلّم بالظنّ بقصوى الطلب القصوى تانيث الاقصى جآء على الاصل والقياس قصيا كدنيا من وقذ الكرب الوقذ شدّة الضرب يشكو الاين اى التعب والاعيآء واخذت فى كيف واين اى سألته عن حاله ومكانه ابلعنى ريقى هذا عبارة عن استمهال اى امهلنى حتى اقول او افعل كذا قال جار الله قلت لبعض شيوخ ابلعنى ريقى قال قد ابلعتك الرافدَين اى دجلة والفرات مستبطئا للسغب يروى مستبطنا جُبّا السغب وقد يروى ايضا مستبطنا بَرْحَ السغب انقباض المحتشم اى المستحىّ والغضبان من الحشمة وهى الحيآء وقيل الغضب ومنه حَشَم الرجل وهم الذين يغضبون له او يغضب هو لهم اعراض البشم البشم ذو التُخَمَة البشم

البَشِم، فسُؤْتُ ظَنًّا بامتناعه، وأَحْفَظَنى حُؤُولُ طِباعِه، حتى كِدتُ أُغْلِظُ له فى الكلام، وأَلْسَعُه بحُمَةِ المَلام، فتبيَّنَ من لمحاتِ ناظرى، ما خامَرَ خاطرى، فقال يا ضعيفَ الثِّقَة، بأهلِ المِقَة، عَدِّ عمّا أَخْطَرْتَه بالَك، وٱسْتَمِعْ إلىّ لا أبا لَك، فقُلْتُ هاتِ، يا أخا التُّرَّهاتِ، فقال إعلَمْ أنّى بِتُّ البارِحَةَ حَليفَ إفلاسٍ، ونجىَّ وَسْواسٍ، فلمّا قضَى اللَّيْلُ نَحْبَه، وغَوَّرَ الصُّبْحُ شُهُبَه، غَدَوْتُ وقْتَ الإشْراقِ، الى بَعْضِ الأسْواقِ، مُتَصَدِّيًا لصَيْدٍ يَسْنَحُ، او حُرٍّ يَسْمَحُ، فلَحَظْتُ بها تَمْرًا قد حُسِّنَ تَصْفيفُه، وأحسَنَ اليه مَصيفُه، يجمَعُ على التَّحْقيقِ،

بشم الفصيل من اللبن والرجل من الطعام اذا اتّخم قال ابن دريد البشم للبهائم خاصّة وقال الخليل وهو مخصوص بالدسم يعنى ان البشم تخمة من طعام داسم واحفظنى حؤول طباعه اى اغضبنى تغيّر طباعه الحفيظة الغضب والحميّة وكذلك الحفظة بالكسر وقد احفظته فاحتفظ اى اغضبته فغضب والسعه بحمة الملام السعه اى اعضّه والحمة فى الاصل السمّ من العقرب وغيرها ومن جعلها شوكة العقرب فقد اخطأ وظاهر استعمال الحريرى على هذا لان اللسع يكون بالشوكة لا بالسمّ وعن الجوهرى حمة العقرب سمّها وضرّها واصله حمو او حمى والهاء عوض خامر اى خالط باهل المقة اى المحبّة لا ابا لك هذا دعاء على المخاطب لا يراد وقوعه بل يقال عند شدّة الحبّ ومثله لا امّ لك وثكلتك امّك وما اشبه ذلك وعن الفيروزابادى لاب لك ولا اباك ولا ابك ولا ابَ لك كل ذلك دعاء فى المعنى لا محالة وفى اللفظ خبر يقال لمن له اب ولمن لا اب له وعن الميدانى لا امّ لك قال ابو الهيثم لا امّ لك عندنا فى مذهب العرب اى ليس لك امّ حرّة وهذا هو الشتم الصحيح لان بنى الآماء عند العرب ليسوا بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من ابناء الحرائر فاما اذا قال لا ابا لك فلم يترك له من الشتيمة شيئا حكى جميع هذا عن ابى سعيد الضرير انتهى يا اخا الترّهات الترّهات جمع ترّه وهو الكذب والتضليل عن الليث ومنه جاء بالترّه اذا جاء بالكذب قال الاصمعى الترّهات الطرق الصغار غير الجادّة تتشعّب عنها الواحد ترّهة فارسىّ معرّب ثم استعير فى الباطل فقيل الترّهات البسابس والترّهات الصحاصح وهى من اسماء الباطل وربّما جاء مضافا يقولون ترّهات البسابس وهى قلب السباسب يعنون المفاوز ونجىّ وسواس النجىّ المحدّث واذا كانت الوسواس تشغل بال الانسان وتجعله يتحدّث وحده جعل نفسه محدّثا لها لما قضى الليل نحبه اى مضى وانقضى وهو مستعار من قضى نحبه اذا مات واصل النحب النذر فكانّ الموت نذر فى عنق الانسان فاذا مات فكانّه قضاه وغوّر اى اخفا او غيّب غوّره تغويرا اذا ادخله فى الغور وهو الموضع المنخفض تصفيفه اى كونه موضوعا فى الطبق صفّا صفّا واحسن اليه مصيفه المصيف صفاء

صَفآءَ الرَّحيقِ، وقُنُوءَ العَقيقِ، وقُبالَتَهُ لِبَأً قد بَرَزَ كالإبْريزِ الأَصْفَرِ، وانجَلَى في اللَّونِ المُزَعْفَرِ، فهو يُثْنِي على طاهِيهِ، بِلِسانٍ تَناهيهِ، ويُصَوِّبُ رَأْيَ مُشْتَرِيهِ، ولو نَقَدَ حَبَّةَ القَلْبِ فيه، فأَسَرَتْني الشَّهْوَةُ بأَشْطانِها، وأَسْلَمَتْني العَيْمَةُ الى سُلْطانِها، فبَقِيتُ أَحْيَرَ مِن ضَبٍّ، وأَذْهَلَ مِن صَبٍّ، لا وُجْدٌ يُوصِلُني الى نَيْلِ المُرادِ، ولَذَّةِ الإزْدِرادِ، ولا قَدَمٌ تُطاوِعُني على الذَّهابِ، مَعَ حُرْقَةِ الإلْتِهابِ، لكِنْ حَداني القَرَمُ وسَوْرَتُه، والسَّغَبُ وفَوْرَتُه، على أن أَنْتَجِعَ كُلَّ أَرْضٍ، وأَقْتَنِعَ مِن الوِرْدِ بِبَرْضٍ، فلم أَزَلْ سَحابَةَ ذلك النَّهارِ، أُدْلِي دَلْوِي الى

الموضع الذي يجفّف فيه التمر في الصيف يريد طابخه الصيف والكل لطافته وقنوء العقيق القنوء مصدر قولهم احمر قانئٌ وهو الشديد الحمرة وقبالته لبأ قد برز اللبأ اللبن اذا نتج الغنم وغيره والمراد هاهنا اللبن المطبوخ فان اللبن اذا طبخ يصير جامدا اصفر كالابريز الاصفر الابريز هو الذهب الخالص وقيل هو من البروز يثني على طاهيه بلسان تناهيه الطاهي هو الذي يطهو اللحم اى يطبخه والجمع طُهاة قال امرئ القيس وظلّ طهاة اللحم من بين مُنْضِجٍ ومنه امر مطهّو اى محكم يقول هذا اللبأ لحسن صنعته وجودة طابخه كانّه يثني للمشترين على طابخه وان لم يكن له لسان فكمالة في الحسن وجودته في الصنعة قام له مقام اللسان وهذا يسمّى الكلام بلسان الحال قال الشاعر . شعر

ولسان نعمتك التي قلّدتني   للشكر ابلغ من لسان بياني

ولو نقد حبّة القلب فيه حبّة القلب سويداؤه وقيل ثمرته وهو ذلك والحبّة من الشيء القطعة منه باشطانها الاشطان جمع شَطَن وهو الحبل واسلمتني العيمة الى سلطانها اسلمتني اى سلّمتني تقول اسلمت الثوب الى الخيّاط وسلّمته اليه بمعنى واما قولهم اسلمه للهلكة فهو باللام لا غير والعيمة شهوة اللبن وقيل اشتهاء كل شيء وقيل العيمة هي العطش يقال نعوذ بك من العيمة والايمة اى من العطش والعُزْبة وقوله الى سلطانها اى الى تسلّطها او واليها وكلاهما مجاز فبقيت احير من ضبّ قال حمزة الاصفهاني انما قالوا احير من ضبّ لانه اذا فارق حجره تحيّر فلم يهتد اليه وقيل انه يضع على حُجرة حجرًا ليعرفه به ويقال ايضا احير من ورل والورل دابّة مثل الضبّ يوصف بالحيرة ايضا لا وجد يوصلني الوجد بالحركات الثلث الغنَى ولذّة الازدراد الازدراد الابتلاع من زردت الشيء اذا بلعته حداني القرم اى حملتني الشهوة والقرم في الاصل شهوة اللحم ويستعار لغيره ببرض البرض الماء القليل وفي المثل هذا بَرْضٌ من عِدٍّ والعِدّ الماء الذي له مادّة مثل الينبوع والعين قال الميداني البرض والبراض القليل والعِدّ الماء الدائم لا انقطاع له يضرب هذا المثل لمن يعطي قليلا من كثير انتهى ومنه تبرّض الماء ترشّفه وتبرّض بالقليل

الانهار

الأَنْهار، وهى لا تَرْجِعُ بِبَلَّةٍ، ولا تَجْلُبُ نَقْعَ غُلَّةٍ، الى أَنْ صَغَتِ الشَّمْسُ للغُروب، وضَعُفَتِ النَّفْسُ مِنَ اللُّغوب، فرُحْتُ بِكَبِدٍ حَرَّى، وَٱنْثَنَيْتُ أُقَدِّمُ رِجْلاً وأُوخِّرُ أُخْرَى، وبَيْنَما أَنا أَسْعَى وأَقْعُدُ، وأَهُبُّ وأَرْكُدُ، إذْ قابَلَنى شيخٌ يَتَأَوَّهُ أَهَّةَ الثُّكْلان، وعَيْناهُ تَهْمُلانِ، فما شَغَلَنى ما أَنا فيه من دآء الذِّئب، والخَوَى المُذِيب، عن تَعاطِى مُداخَلَتِه، والطَّمَعِ فى مُخالَتِه، فقُلْتُ له يا هذا إِنَّ لِبُكآئِك لَسِرًّا، ووَرآءَ تَحَرُّقِك لَشَرًّا، فأَطْلِعْنى على بُرَحآئِك، وٱتَّخِذْنى من نُصَحآئِك، فإنَّك سَتَجِدُ مِنِّى طَبًّا آسِيًا، او عَوْنًا مُواسِيًا، فقالَ واللهِ ما تَأَوُّهِى لعَيْشٍ فاتَ، ولا من دَهْرٍ ٱفْتاتَ، بَلْ لِٱنْقِراضِ العِلْمِ ودُروسِه، وأُفولِ أَقْمارِه

تبلّغ وبرض له من ماله اى اعطاه شيأً قليلا واصله من البارض وهو اوّل ما يبدو من النبات تحابة ذلك النهار اى طوله قيل ذلك فى يوم مُغيم ثم ذهب مثلا ادلى دلوى فى الانهار هو مجاز واصله ان الجماعة كانوا يجتمعون على البئر ويدلون دلآءهم حتى ياخذ كل منهم حظّه من المآء او ما يتأتّى له منه ويقال أَدلِ دلوك فى الدلآء اى تسبّب فى التحصيل كما يتسبّب غيرك ببلّة اى بادنى شىء من قولهم جآءنا فلان فلم يأتِنا بهلّة ولا بلّة اى بشىء قال ابن السكيت فالهلّة من الفرح والاستهلال والبلّة من البَلَل والخير ويروى ببلّة بكسر البآء واصلها النُّدُوّة نقع غلّة الغُلّة العطش ونقعها ريّها من اللغوب اى من التعب بكبد حرّى اى حارّة من الجوع والحزن وحرّى تأنيث حرّان كعطشان وعطشى واهبّ واركد اى اتحرّك واسكن اراد اجرى وأقف واصل الهبوب والركود للريح وعيناه تهملان اى تدمعان ما انا فيه من دآء الذئب دآء الذئب مثل فى الجوع ومنه قولهم فى الدعآء على العدوّ رماه الله بدآء الذئب ويقال فى المثل اجوع من الذئب والخوى المذيب الخَوَى مصدر من خوِى اذا خلا بطنه من الطعام يقال اصابه الخوى يعنون الجوع على برحآئك البرحآء شدّة الاذى من التبريح وهو بلوغ الجهد من الانسان ويقال للمحموم الشديد الحُمّى اصابه البرحآء قال ابن جنى هو مصدر فى معنى التبريح طبًّا الطبّ بالفتح الطبيب الحاذق يقال فلان طبّ بكذا اى عالم به ولا من دهر افتات افتات اى اجترأ بما لا ينبغى له فهو افتعل من الفوت كانه فعل ما يفوت به الحرمة ويجوز ان يكون من الفوت وهو السبق يقال فاته اذا سبقه قال الجوهرى الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق الى الشىء دون ايتمار من يُؤتَمَر تقول افتات عليه بامر كذا اى فاته به وفلان لا يُفتات عليه اى لا يُعمَل شىء دون امره وفى الحديث امثلى يُفتات عليه فى امر بناته انتهى قيل افتأت هو افتعل من مهموز العين يقال افتأت اذا استبدّ برأيه وافتأت عليه اذا قال عليه باطلا والمعنى هاهنا ليس تأوّهى من دهر افسد امرى واتلف مالى وعن الجوهرى ايضا تقول افتأت فلان علىّ اذا

وشُموسِه ، فقُلْتُ وأَيُّ حادِثَةٍ نَجَمَتْ ، وقَضِيَّةٍ آستَعْجَمَتْ ، حتّى هاجَتْ لكَ الأَسَفَ ، على فَقْدِ مَن سَلَفَ ، فأَبْرَزَ رُقْعَةً من كُمِّه ، وأَقْسَمَ بأَبِيهِ وأُمِّه ، لقد أَنْزَلَها بأَعْلامِ المَدارِسِ ، فما آمتازُوا عَنِ الأَعْلامِ الدَّوارِسِ ، واستَنْطَقَ لها أَحْبارَ المَحابِرِ ، فخَرِسُوا ولا خَرَسَ سُكّانِ المَقابِرِ ، فقُلْتُ أَرِنِيها ، فلَعَلِّي أُغْني فيها ، فقال ما أَبْعَدْتَ في المَرامِ ، فرُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رامٍ ، ثم ناوَلَنِيها ، فإذا المَكْتُوبُ فيها ، نظم

قال عليك الباطل وافتأت برأيه اى انفرد واستبدّ به وهذا الحرف سُمِع مهموزا ذكره ابو عمرو وابو زيد وابن السكيت وغيرهم فلا يخلو امّا ان يكونوا همزوا ما ليس بمهموز كما قالوا حلّأت السويق ولبّأت بالحجّ ورثأت الميت او يكون اصل هذه الكلمة من غير الفوت انتهى لانقراض العلم ودروسه قوله ودروسه يحتمل ان يكون من درس الكتاب اى قرأه وان يكون من درست الريح الدار اى خربتها فان كان عطفا على قوله العلم كان بمعنى الاوّل وان كان عطفا على الانقراض كان بمعنى الثانى وايّ حادثة نجمت اى ظهرت من النجوم وهو ظهور الفتنة استعجمت اى خفيت واستبهمت او صعبت باعلام المدارس يعنى العلمآء المشهورين وهى منقولة من الاعلام بمعنى الجبال وما امتازوا عن الاعلام الدوارس اى العلامات القديمة التى اندرست والاعلام فى الاصل جمع علَم وهو العلامة ثم قيل لما ينصب فى الطريق من الحجارة وغيرها ليهتَدَى به علَم وللجبل وللراية ايضا علَم للمعنى الجامع بينهما وسمّوا العالم المشهور والسيّد المذكور علما على التشبيه اخبار المحابر الاحبار العلمآء واحدها حبر بالفتح والكسر والمحابر جمع المِحْبر وهو الدواة ظرف من الحِبر اى المداد ما ابعدت فى المرام ابعد وبعد واحد والمرام مصدر ميمىّ من رام يروم اذا طلب شيأ يعنى ما قلت شيأ بعيدا وما طلبت شيأ غريبا فربّ رمية من غير رام هذا من امثال العرب ذكره ابو عبيد عند قولهم ان الكذوب قد يصدق قال شعر

رمتنى يومَ ذاتِ العمر سُلْمَى ... بسهمٍ مُطْعَمٍ للصيد لامِ
فقلت لها اصبت حصاة قلبى ... وربَّتْ رميةٍ من غير رامِ

ومعناه ربّ رمية مصيبة حصلت من رامٍ مخطئٍ لا ان تكون رمية من غير رام فان هذا لا يكون قطّ واوّل من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقرىّ وكان ارمى اهلِ زمانه وذلك انه نذر ان يذبحنّ مَهاةً على الغَبْغَب فرام صيدها ايّاما فلم يمكنه وكان يرجع مُخْفِقا ثم خرج الى قومه فقال ما انتم صانعون فانى قاتل نفسى ان لم اذبحها فقال له الحصين بن عبد يغوث اخوه يا اخى دِجْ مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك قال لا واللات والعزّى لا اظلم ايها

أَيُّها العالِمُ الفَقِيهُ الّذِى فا ... قَ ذَكاءً فما لَهُ من شَبِيهِ
أَفْتِنا فى قَضِيّةٍ حادَ عنها ... كُلُّ قاضٍ وحارَ كُلُّ فَقِيهِ
رَجُلٌ ماتَ عَنْ أَخٍ مُسْلِمٍ حُـ ... ـرٍّ تَقِيٍّ من أُمِّهِ وأَبِيهِ
وله زَوْجَةٌ لها أَيُّها الحَبْـ ... ـرُ أَخٌ خالِصٌ بلا تَمْوِيهِ
فحَوَتْ فَرْضَها وحازَ أَخُوها ... ما تَبَقَّى بالإرْثِ دُونَ أَخِيهِ
فَاشْفِنا بالجَوابِ عَمّا سَأَلْنا ... فَهْوَ نَصٌّ لا خُلْفَ يُوجَدُ فِيهِ

فلمّا قَرَأْتُ شِعْرَها، ولَمَحْتُ سِرَّها، قُلْتُ له على الخَبيرِ بها سَقَطتَّ، وعِندَ

عاثرة واترك النافرة فقال له ابنه المطعم بن الحكم يا ابت احملنى معك ارفدك فقال له ابوه ما احمل من رعِش وهِل جبان فشِل فما زال به ابنه حتى حمله فانطلقا واذا هما بمهاة فرماها الحكم فاخطأها ثم مرّت به اخرى فرماها فاخطأها فلما عرضت الثالثة قال له ابنه يا ابت اعطنى القوس فاعطاه فرماها فلم يخطئها فقال ابوه ربّ رمية من غير رامٍ الرمية بالتخفيف مرّة من الرمى مات عن اخ الخ يعنى مات وخلف اخا من ابيه وامّه وليس فيه مانع من موانع الارث قال الشريشى فائدة ذكر الاخ اثبات النسب لان الاجنبىّ لا يرث وفائدة ذكر المسلم ان اهل دينين لا يتوارثان وفائدة ذكر الحرّ لان العبد لا يرث الحرّ وامّا فائدة ذكر التقىّ فما لقيت من اشياخنا من تنبّه عليه حتى حدّثنى به الفقيه ابو العبّاس الليثى عُرِف بالحصارى فقال فائدته لطيفة وهى التحرّز من قاتل العمد لان قاتل العمد لا يرث وليّه فاراد ان موجبات التوارث قد كملت لهذا الوارث ومع هذا لا يرث لخاه فرضها هو الربع عند عدم الولد والثمن عند وجوده فاشفنا بالجواب يعنى بيّن لنا هذه المسألة فان توريث اخ الزوجة وحرمان اخ الميّت هاهنا مشكل فهو نصّ اى ثبت توريث اخ الزوجة وحرمان اخ الميّت هاهنا بالنصّ والنصّ لا خلاف فيه على الخبير بها سقطت قولهم على الخبير سقطت مثل يضرب للواقف على السرائر العالم بها والسقوط والعثور والوقوع تجعل عبارات عن العلم والاطّلاع على الامر يقال ان هذا المثل لمالك بن جنى وكان من حكماء العرب وتمثّل به الفرزدق لحسين بن على رضى الله عنهما حين اقبل حسين يريد العراق ولقيه وهو يريد الحجاز وسأله حسين عن اهل الكوفة وقال له ما وراءك فقال الفرزدق على الخبير سقطت قلوب الناس معك واسيافهم مع بنى اميّة والدين لغو عن السنتهم يحوطونه ما درّ معاشهم وان امتحضوا قلّ الديّانون منهم والامر ينزل من السماء فقال الحسين رضوان الله عليه صدّقنى وينشد لربيعة الاسدى

شعر

وسائلةٍ تسائل عن ابيها ... فقلت لها وقعتِ على الخبير

 ابن

آبْنِ بَجْدَتِها خَطَطتَ، الاّ أنّى مُضطَرِمُ الأحْشاء، مُضطَرٌّ الى العَشاء، فأكْرِمْ مَثْوايَ، ثُمّ آسْتَمِعْ فَتْوايَ، فقال لقد أنْصَفْتَ فى الإشْتِراط، وتَجافَيْتَ عَنِ الإشْتِطاط، فَصِرْ مَعى، الى مَرْبَعى، لِتَظْفَرَ بما تَبْتَغى، وتَنْقَلِبَ كَما يَنْبَغى، قال فَصاحَبْتُه الىٰ ذَراهُ، كما حَكَمَ اللّهُ، فأدْخَلَنى بَيْتًا أحْرَجَ من التّابوت، وأوْهَنَ من بَيْتِ العَنْكَبوت، الاّ أنّه جَبَرَ ضيقَ رَبْعِه، بتَوْسِعَةِ ذَرْعِه، فحَكَّمَنى فى القِرَى، ومَطايِبِ ما يُشْتَرَى، فقُلْتُ أريدُ أزْهَى راكِبٍ على

رأيت اباك قد اطلى ومالت   عليه القشعمان من النسور

ومثله قولهم على الخازى هبطت والحازى هو الذى ينظر فى خِيلان الوجه وفى بعض الاعضاء ليتكهّن وعند ابن بجدتها حططتّ قولهم للدليل الحاذق ابن بجدتها معناه هو عالم بها والهاء راجعة الى الارض ويقال عنده بجدة ذلك اى علمه وهو عالم ببجدة امرك اى بحقيقته وما ثبت منه عنده مخابره وهو مأخوذ من بجد بالمكان اى اقام به وثبت فيه لان من اقام بموضع علم ذلك الموضع وقيل البجدة التراب فاذا قالوا انا ابن بجدتها كانّه قيل انا مخلوق من ترابها واصله فى الحرباء قال كعب بن زهير   شعر

فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه   وقد النهار اذا استنار الصيخد

الصيخد عين الشمس وصخدته الشمس اصابته واحرقته واصخد الحرباء تصلّى بحرّ الشمس وصيخود شديد الحرّ   فصاحبته الى ذراه اى الى فنائه   كما حكم الله يشير به لقوله تعالى ولكن اذا دُعِيتم فادخلوا   واوهن من بيت العنكبوت ذهب بعض الناس الى ان هذا الافراط يؤدى الى خلاف نصّ القرآن لان الله تعالى يقول وانّ اوهن البيوت لبيت العنكبوت وهذا يدلّ على انه لا بيت اوهن منه وقد جعل الحريرى هذا البيت اوهن منه ولا ينبغى ان يؤثم بذلك لان افراط التشبيه فى النظم والنثر لا يُقصَد به الحقائق وانما يؤثم من اعتقد مثل ذلك   بتوسعة ذرعه اى صدره وخُلقه ومنه قوله تعالى وضاق بهم ذرعًا   ومطايب ما يشترى فى كتاب العين مطايب اللحم وكل شىء اطيبه ولا يكادون يفردون ولن افردوا فواحده مَطاب ومَطابة وعن الكسائىّ فى جمع مطيب وقال الاصمعىّ لا واحد لها وعن ابن السكيت اطعمنا فلان من اطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور قاله ثعلب ويقال اطعمنا من مطايب التمر واطايب الجزور   اريد ازهى راكب على الشهى مركوبه وانفع صاحب مع اضرّ مصحوب الزهو الكبر والنخوة واصله الرفع والهزّ ومنه زهاه السراب وزهت الريح الغبات والازدهاء افتعال منه وقولهم زُهِى فلان بكذا اذا نُخِى به كانّ معناه زهاه الاعجاب بنفسه وقوله ازهى من الغراب من اخوات اشغل من ذات النِحيَين وهو اشهر منه فى ان كلّا منهما شاذّ لان القياس ان يفضّل على الفاعل دون المفعول وعن

اشهى

أَشْهَى مَرْكُوبٍ، وأَنْفَعَ صاحِبٍ مع أَضَرِّ مَصْحُوبٍ، فأَفْكَرَ ساعَةً طَوِيلَةً،
ثم قال لَعَلَّكَ تَعْنِي بِنْتَ نُخَيْلَةٍ، مع لِباءِ سُخَيْلَةٍ، فقُلْتُ إِيّاها عَنَيْتُ، ولِأَجْلِها
تَعَنَّيْتُ، فنَهَضَ نَشِيطًا، ثُمَّ رَبَضَ مُسْتَشِيطًا، وقال إِعْلَمْ أَصْلَحَكَ اللّٰهُ أَنَّ
الصِّدْقَ نَباهَةٌ، والكِذْبَ عاهَةٌ، فلا يَحْمِلَنَّكَ الجُوعُ الَّذي هو شِعارُ الأَنْبِياءِ،
وحِلْيَةُ الأَوْلِياءِ، على أَن تَلْحَقَ بِمَنْ مانَ، وتَتَخَلَّقَ بالخُلُقِ الَّذي يُجانِبُ
الإيمانَ، فقد تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْها، وتَأْبَى الدَّنِيَّةَ ولو اضْطُرَّتْ اليها،
ثم إِنِّي لَسْتُ لك بِزَبُونٍ، ولا أُغْضِي على صَفْقَةِ مَغْبُونٍ، وها أَنا قد أَنْذَرْتُكَ

الجوهرى الزهو الكبر والفخر وقد زُهِيَ الرجل وهو مزهوّ اى تكبّر قال والعرب أحرفٌ لا يتكلّمون
بذلك الا على سبيل المفعول به وان كان بمعنى الفاعل مثل قولهم زُهِيَ الرجلُ وعُنِيَ بالامر
ونُتِجَت الشاة والناقة واشباهها فاذا امرت منه قلت لتُزْهَ يا رجل وكذلك الامر من كل
فعل لم يسمَّ فاعله لانك اذا امرت منه تامر في التحصيل غيرَ الذى تخاطبه ان يوقع به
وامر الغائب لا يكون الا باللام كقولك ليقم زيد وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها
يزهو زهوا اى تكبّر ومنه قولهم ما ازهاه وليس هذا من زُهِيَ لان ما لم يسمَّ فاعله لا يُتعجّب
منه انتهى وعنى الحريرى بالراكب اللبأ وبالمركوب التمر لانهم يضعونه عليه هكذا في
الاسواق واذا ارادوا اكلهما جعلا كذلك ايضا الا ترى في قوله شعر

وركبتُ زبدا على تمرة   فنعم الطعام ونعم الادُم

وانما قال وانفع صاحب مع اضرّ مصحوب لانهما وان كان كل واحد منهما ضارّا بانفراده فالتمر
اقلّ ضررا واقرب في النفع فاذا اجتمعا في المعدة اعدى التمر بحلاوته اللبأ فيصلح ويلطف
حتى يصير اسرع هضما وانحدارا فلهذا سمّى التمر نافعا واللبأ ضارّا اما ذات النحيين في
امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهليّة فاتاها خوّات بن جبير الانصارى
يبتاع سمنا ولم ير عندها احدا وساومها فحلّت نحيا اى زقّا من زقاق السمن فنظر اليه ثم
قال لها امسكيه حتى انظر في غيره فقالت حلّ نحيا آخر ففعل ونظر اليه فقال اريد غير
هذا فامسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ما اراد وهرب
ثم اسلم خوّات وشهد بدرا   مع لبأ سخيلة السخيلة تصغير سخلة وهي الصغير من ولد
المعز   ربض اى جلس جاثيا على ركبتيه ويجوز ان يكون بمعنى جلس على فخذيه واليتيه
فقد تجوع الحرّة ولا تأكل بثدييها هذا مثل في صيانة الرجل نفسه عن المكاسب الدنيّة
قال ابو عبيد هو لاكثم بن صيفي وقيل هو للحرث بن سليل الاسدى وذلك ان زبّاء بنت علقمة
كانت تحته وكانت شابّة وهو شيخ فنظرت ذات يوم في شابّ فتنفّست الصعداء فقال لها

قبل

قَبْلَ أَنْ يَنْهَتِكَ السِّتْرُ، وَيَنْعَقِدَ بَيْنَنا الوِتْرُ، فلا تُلْغِ تَدَبُّرَ الإِنْذارِ، وحَذارِ من المُكاذَبَةِ حَذارِ، فقُلْتُ له والَّذى حَرَّمَ أَكْلَ الرِّبا، وأَحَلَّ أَكْلَ اللِّبا، ما فُهْتُ بزُورٍ، ولا دَلَّيْتُكَ بغُرورٍ، وسَتَخْبُرُ حَقيقَةَ الأَمْرِ، وتَحْمَدُ بَذْلَ اللِّباء والتَّمْرِ، فهَشَّ هَشاشَةَ المَصْدوقِ، وانطَلَقَ مُغِذًّا الى السُّوقِ، فما كانَ بأَسْرَعَ من أَنْ أَقْبَلَ بهما يَدْلَحُ، ووَجْهُهُ يَكْلَحُ، فوَضَعَهما لَدَىَّ، وَوَضَعَ المُمْتَنَّ عَلَىَّ، وقال اَضْرِبِ الجَيْشَ بالجَيْشِ، تَحْظَ بلَذَّةِ العَيْشِ، قال فحَسَرْتُ عن ساعِدِ النَّهِمِ، وحَمَلْتُ حَمْلَةَ الفيلِ المُلْتَهِمِ، وهو يَلْحَظُنى كما يَلْحَظُ الحَنِقُ، ويَوَدُّ من الغَيْظِ

الحارث ذلك اراد ان المرأة تلحقها الشدّة والضرّ وتقلبى الجوع والشظف وعتقها يأبى عليها ان تكون ظئرا لقوم على جعالة كراهة العار وانما ضرب هذا مثلا لها وعيّرها اذ رآها قد طمحت الى الشبّان ورفضت موجب الحرّيّة والعتق ويروى لا تأكل ثدييها قال الميدانى قال ابو عبيد كان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا تأكل بثدييها قلت كلاهما فى المعنى سوآء لان معنى لا تاكل ثدييها لا تاكل اجرة ثدييها ومعنى بثدييها لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغلّان عليها الوتر الوتر بالفتح والكسر الحقد واكثر ما يستعمل فى العداوة بسبب القتل ولا دلّيتك بغرور قوله دلّيتك فيه وجهان احدهما بمعنى دلّلتك بتشديد اللام بمعنى الدلالة ولكن قلبت اللام الاخيرة يآء فرارا من كثرة الامثال ومثله تظنّيت اى تظنّنت والثانى ان يكون من دلّى الشىء يدلّيه اذا قرّبه من غيره كادلآء الدلو ومعناه لم اقربك من الغرور والاوّل اقرب الى الصواب فهشّ هشاشة المصدوق الهشاشة طلاقة الوجه من السرور والمصدوق هو الذى اخبر بالصدق يقال صدق الرجلُ وصدق زيدٌ عمرًا الحديثَ مغذّا الاغذاذ فى السير الاسراع اقبل بهما يدلح دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا ومنه سحابة دَلوح كانها تدلح من كثرة مآئها وفى حديث سلمان انه اشترى وابو الدردآء لحما فتدالحاه بينهما على عود اى حملاه موضوعا عليه واخذا طرفيه وهو تفاعل منه وعن الجوهرى دلح الرجل اذا مشى بحمله غير منبسط الخطو لثقله عليه وضع الممتنّ علىّ يقال المنّة تهدم الصنيعة اضرب الجيش بالجيش اى كلهما معا واصل هذا من قوله فى صفة المغامر شعر

يضرب الجيش بالجيوش ويسقى لبن البخت فى قصاع الخلنج

فحسرت اى كشفت عن ساعد النهم النهم الشره على الطعام الآكل بالحرص حملة الفيل الملتهم الملتهم هو المتبلّع بالسرعة والكثرة وفى امثالهم آكلُ من الفيل الحنق الحنق ذو الغيظ والحَنَق الغيظ الذى يلازمك ويلتصق بك ومنه أُحنق البعير اذا لصق بطنه بصلبه

لو

لَوْ أَخْتَنِقُ، حتى إذا هَلْقَمْتُ النَّوْعَيْنِ، وغادَرْتُهما أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، أَقْرَدتُّ حَيْرَةً فى اظْلالِ البَبيات، وفِكْرَةً فى جَوابِ الأَبْيات، فما لَبِثَ أَنْ قامَ، وأَحْضَرَ الدَّواةَ والأَقْلامَ، وقال قد مَلأْتَ الجِرابَ، فأَمْلِ الجَوابَ، والاّ فتَهَيّأْ إِنْ نَكَلْتَ، لاغْتِرامِ ما أَكَلْتَ، فقُلْتُ له ما عِنْدى إلاّ التَّحْقيقُ، فَلْتَكْتُبْ وباللهِ التَّوْفيقُ،

نظم

قُلْ لِمَنْ يُلْغِزُ المَسائِلَ إِنّى كاشِفٌ سِرَّها الّذى يُخْفيهِ

إِنَّ ذا المَيِّتَ الّذى قَدَّمَ الشَّرْ عُ أَخا عِرْسِهِ على ٱبْنِ أَبيهِ

رَجُلٌ زَوَّجَ ٱبْنَهُ عن رِضاهُ بِحَماةٍ لَهُ ولا غَرْوَ فيهِ

فسرا. هلقمت هلقم الشىء ابتلعه فكأنه من اللقم مضموما اليه الهآء ونظيره فى الاسمآء قولهم للاكول هِبْلَع وهو من البلع ومّما قيل فى اهل الزُّرّد ما انشد شاعر فى اكول شعر

لم تر عينى آكلا مثله ياكل باليسرى معا واليمين

تلعب فى القصعة اطرافه لعب اخى الشطرنج بالشاهين

وقال اخر شعر

فتضرب خُمس كفّك فى ثريد يمرّ بغيك منكمش الذهاب

كانّ دويّه فى الحلق لمّا تهمهم صوتُ رعدٍ فى سحاب

وغادرتهما اثرا بعد عين العين حقيقة الشىء المعاين واثره ما يبقى بعد زواله مّما يدلّ على انه كان اقردت اقرد اذا سكت ذلّا واخرد اذا سكت حيآء واصل الاقراد ان يقع الغراب على ظهر البعير ويقرّده اى يلقط منه القردان فيقرّ لما يجد من الراحة ويجوز ان يكون من اقرد بمعنى صار ذا قراد كقولهم اغدّ اى صار ذا غدّة ويحكى ان اليزيدى قال للكسائىّ تاتينا من تبلك اشيآء من اللغة لا نعرفها فقال له الكسائى وما انت وهذا وما مع الناس من هذا العلم الا فضل بزاقى فاقرد اليزيدى فى اظلال البيات البيات مصدر من بات او اسم من تبييت كسلام من تسليم فكيف ما كان فهو على حذف المضاف تقديره فى اظلال وقت البيات اى فى اقباله ودنّوه فما لبث ان قام ويروى فما عتّم يقال ما عتّم ان فعل كذا اى ما ابطأ الجراب الجراب وعآء الزاد واراد بطنه ان نكلت اى ان امتنعت من الجواب نكل من العدوّ واليمين ينكل بالضمّ نكولا اى جبن منه يلغز المسائل اى يعمّيها من الغز اليربوع جُحرته اذا حفرها ملتوية مشكلة على داخلها والالغاز طرقها الملتوية الواحد لغز ثم جعلت مثلا للمعمّى والكلام الملتبس بحماة له الحما ابو امرأة الرجل والحماة امّها والاحمآء كل من كان من قِبَل الامرأة والاصهار من كان من قبل الرجل ولا غرو فيه الغرو العجب اى لا عجب ويستعمل كثيرا فى النفى

ثم

ثُمَّ ماتَ ٱبْنُهُ وقد عَلِقَتْ مِنْـــهُ فَجَآءَتْ بِٱبْنٍ لهُ يَحْكِيهِ

فَهُوَ ٱبْنُ ٱبْنِهِ بِغَيْرِ مِرَآءٍ   وأَخُو عِرْسِهِ بلا تَمْوِيهِ

وَٱبْنُ الإبْنِ الصَّرِيحِ أَدْنَى الى الجَدِّ وأَوْلَى بإرْثِهِ من أَخِيهِ

فلِذا حِينَ ماتَ أُوجِبَ لِلزَّوْ   جَةِ ثُمْنُ التُّراثِ تَسْتَوْفِيهِ

وحَوَى ٱبْنُ ٱبْنِهِ ٱلّذى هو فى الأَصْلِ أَخُوها من أُمِّها باقِيهِ

وتَخَلَّى الأَخُ الشَّقِيقُ من الإرْ   ثِ وقُلْنا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ

هاكَ مِنّى الفُتْيا الّتى يَحْتَذِيها   كُلُّ قاضٍ يَقْضِى وكُلُّ فَقِيهِ

قال فلمّا أَثْبَتَ الجَوابَ، واستَثْبَتَ منهُ الصَّوابَ، قال لى أَهْلَكَ واللَّيْلَ، فشَمِّرِ الذَّيْلَ، وبادِرِ السَّيْلَ، فقُلْتُ إنّى بِدارِ غُرْبَةٍ، وفى إيوآئِى أَفْضَلُ قُرْبَةٍ، لا سِيَّما وقد أَغْدَفَ جِنْحُ الظَّلامِ، وسَجَّ الرَّعْدُ فى الغَمامِ، فقالَ ٱغْرُبْ عافاكَ اللهُ الى

وقد علقت منه اى حبلت من علق اذا تعلّق شىء بشىء ولزق به يعنى النطفة تلزق وتتعلّق بالرحم بابن له يحكيه ويروى بابن يسرّ ذويه اضافة ذو وما تشعّب منها الى المضمر خطأٌ عند اهل اللغة والنحو اثبت الجواب اى صحّحه قيل معناه كتبه واستثبت منه الصواب استثبت الشىء وجده ثابتا اى صحيحا ويروى وتبيّن اى علم اهلك والليل هذا مثل فى التحذير والامر بالحزم ويحتمل ان يراد به الحقيقة هاهنا وهما منصوبان باضمار الفعل والتقدير بادر اهلك واحذر الليل وظلمته وفى ايوائى افضل قربة القربة بالضمّ ما يقرّب الى الله وايوآء افعال من اوى يقال آويته ايوآء وأُويته اذا انزلته بك فعلتُ وافعلت بمعنى عن الجوهرى لا سيّما عن الجوهرى قولهم لا سيّما كلمة يستثنى بها وهى سِىّ ضُمَّ اليه ما والاسم الذى بعد ما لك فيه وجهان ان شئت جعلت ما بمعنى الذى واضمرت ابتدآء ورفعت الاسم الذى تذكره لخبر الابتدآء تقول جآءنى القوم لا سيّما اخوك اى ولا سيّما اى ولا مثل الذى هو اخوك وان شئت جررت ما بعده على ان تجعل ما زائدة وتجرّ الاسم بسىّ لان معنى سىّ معنى مثل وينشد قول امرئ القيس شعر

الا ربّ يوم صالح لك منهما   ولا سيّما يومٍ بدارة جُلجُل

مجرورا ومرفوعا تقول أضربنّ القوم لا سيّما اخيك اى ولا مثل ضربة لخيك وان قلت لا سيّما اخوك اى ولا مثل الذى هو اخوك تجعل ما بمعنى الذى وتُضمر هو وتجعله ابتدآء واخوك خبره قال الاخفش قولهم ان فلانا كريم ولا سيّما ان اتيته قاعدا فان ما هاهنا زائدة لا يكون من الاصل وحذف هنا الاضمار وصار ما عوضا منها كانه قيل ولا مثله ان اتيته قاعدا انتهى

وقد اغدف جنح الظلام اغدف اى اسبل وارسل ومنه قول عنترة شعر

حيث

حَيْثُ شِئْتَ، ولا تَطْمَعْ فى أَنْ تَبِيتَ، فقُلْتُ ولِمَ ذاك، مع خُلُوِّ ذَراك، قال لِأَنّى أَنْعَمْتُ النَّظَرَ، فى ٱلْتِقامِك ما حَضَرَ، حَتَّى لم تُبْقِ ولم تَذَرْ، فرَأَيْتُك لا تَنْظُرُ فى مَصْلَحَتِك، ولا تُراعِى حِفْظَ صِحَّتِك، ومن أَمْعَنَ فِيما أَمْعَنْتَ، وتَبَطَّنَ كما تَبَطَّنْتَ، لم يَخْلُصْ من كِظَّةٍ مُدْنِفَةٍ، أو هَيْضَةٍ مُتْلِفَةٍ، فدَعْنِى بِاللّٰهِ كَفافًا، وٱخْرُجْ عَنّى ما دُمْتَ مُعافًا، فوَٱلَّذِى يُحْيِى ويُمِيتُ، ما لَكَ عِنْدِى مَبِيتٌ، فلمّا سَمِعْتُ أَلِيَّتَه، وبَلَوْتُ بَلِيَّتَه، خَرَجْتُ من بَيْتِه بِالرَّغْمِ، وتَزَوُّدِ الغَمِّ، تَجُودُنى السَّماءُ، وتَخْبِطُ بى الظَّلْماءُ، وتَنْبَحُنى الكِلابُ، وتَتَقاذَفُ بى الأَبْوابُ، حتّى ساقَنى اليك لُطْفُ القَضاءِ، فشُكْرًا لِيَدِه البَيْضاءِ، فقُلْتُ له أَحْبِبْ بِلِقائِك المُتاحِ، الى قَلْبِى المُرْتاحِ، ثمّ أَخَذَ يَفْتَنُّ فى حِكاياتِه، ويُشْمِطُ

ان تغدى دون القناع فانّنى طبٌّ بأخذ الفارس المستلئم

وجنح الليل بالكسر والضمّ طائفة منه وجنح الطريق جانبه قال الشاعر شعر

وما كنتَ ضفّاطا ولكنّ طائرا انانح قليلا عند جنح سبيل

وجنح القوم ناحيتهم وكنفهم قال شعر

فبات بجنح القوم حتى اذا بدا له الصبح سام القومَ احدى المهالك

اغرب اى تباعد ان تبيت يعنى ان تبيت عندى فيما امعنت امعن الفرس اذا تباعد فى عدوه وامعن فى الامر ابعد كما تبطّنت تبطّن اذا ملأ البطن من كظّة مدنفة الكظّة فى الاصل الثعلب يقال كظّه العدوّ وكظّه العطش اذا بلغا منه والمعنى هاهنا ان امتلآء المعدة تتعب وتؤذى والدنف محرّكة المرض الملازم ودنف المريض كفرح ثقل والشمس دنت للغروب واصفرّت كادنف فيهما والامر دنا وادنفه المرض فهو مدنِف ومدنَف لان افعل منه يتعدّى ولا يتعدّى أو هيضة الهيضة فى الاصل الكسر وهى هنا انطلاق البطن عن سوء الهضم فدعنى بالله كفافا الخ اتركنى واذهب بحيث لا تضرّنى ولا اضرّك ونصب كفافا على الحال وهو من الكفّ اى المنع يريد أدفع ضرك عنّى واذهب عنّى فى حال كونك معافا اى فى السلامة قبل ان تصيبك الهيضة وبلوت بليّته اى واختبرت حالة تجودنى السمآء اى تمطرنى وتخبط بى الظلمآء البآء فيه للتعدية يعنى الظلمآء تحملنى على الخبط وتتقاذف بى الابواب اى تترامى من قولك تقذفت الجريعنى اذا اردت دخول باب يقذفنى صاحب البيت بابه الى ويغلقه تقاذف الشيئان اذا تقذف كل واحد منهما بالاخر فشكرا ليده البيضآء اليد البيضآء هى الفعل الذى يعجب الناس عن مثله يقال لفلان يد بيضآء فى هذا الامر اى هو حاذق فيه احبب بلقآئك المتاح الى

مُضحِكاتِه بمُبكِياتِه، الى أنْ عَطَسَ أنْفُ الصّباحِ، وهَتَفَ داعِي الفَلاحِ، فتأهّبَ لإجابةِ الدّاعي، ثمّ عطَفَ الى وَداعي، فعُقْتُه عنِ الانْبِعاثِ، وقُلْتُ الضِّيافةُ ثَلاثٌ، فناشَدَ وحَرَّجَ، ثمّ أمَّ المَخْرَجَ، وأنْشَدَ إذ عَرَّجَ، نظم

لا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ في كُلِّ شَهْرٍ غَيْرَ يَوْمٍ ولا تَزِدْهُ عَلَيْهِ
فاجْتِلاءُ الهِلالِ في الشَّهْرِ يَوْمٌ ثمّ لا تَنْظُرُ العُيونُ إلَيْهِ

قال الحارثُ بنُ همّامٍ فوَدَّعْتُه بقَلْبٍ دامِي القَرْحِ، ووَدِدْتُ لو أنّ لَيْلَتِي بَطِيّةُ المُصْبِحِ،

تلبى المرتاح اى المهزّ طربا ويشمط مضحكاته بمبكياته اى يخلط النوعين وفى حديث ابى عمرو انه صلعم كان يقول لاصحابه اشمطوا ويروى شمّطوا اى خوضوا فى الفنون مرّة فى النحو ومرّة فى الفقه ومرّة فى الحديث ومنه الشمط وهو اختلاط الشيب بالشباب وكل خلطين خلطتهما وقد شمطتهما وهما شميط وبه سمّى الصبح شميطا لاختلاطه بباقى ظلمة الليل عطس انف الصباح يعنى بدا اوّل الصباح وتنفّس وهذا استعارة مرتّحة وقد احسن الغزّى فى قوله شعر

كم من بكور الى إحراز منقبة جعلته لعُطاس الفجر تشميتا

يقال للصبح العطاس وتشميت العاطس دعاء له وكل داع لاحد بخير فهو مشمّت وهتف داعى الفلاح اى المؤذّن الضيافة ثلاث لعم انه يقرا فى بعض النسخ وقلت الضيافة ثلاث، وما حَفَرَك اِلْحاثُك، ولن تَرحّلتَ رِحلَةً عَرْقاءَ، نَقَضْتَ الِلقاءَ، وسُؤْتَ الأصدقاءَ، والعرقاء الشديدة من قولهم ريح عرقاء اى شديدة جاء فى حديث ابى شريح الخزاعى ان رسول الله صلعم قال من يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وجائزته يومه وليلته والضيافة ثلاثة ولا يحلّ له ان يثوى عنده حتى يحرجه فما انفق عليه بعد ثلاث فهو صدقة قال ابو عبيدة جائزته يومه وليلته ان يعطى الضيف بعد اكرامه ثلاثة ايّام ما يجوز به يوما وليلة يقال اسقه جائزة وجيزة وجوزة اى ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل فناشد اى حلف وقد يروى فحلف وحرّج حرّج فى الامر الا يفعله ضيّق عليه من الحرج وهو ضيق المأثم ومنه حلف بالمحرّجات اى بالايمان التى تضيّق مجال الحالف اذ عرّج عرّج تعريجا اذا وقف ولبث ومال من جانب الى جانب التعريج والتعرّج على الشىء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيّته عليه واقام وكذلك التعريج يريد هاهنا اذ عطف ومال عن الباب منصرفا فاجتلاء الهلال اجتلاء العروس النظر اليها بقلب دامى القرح القرح بالفتح والضمّ الجراحة وقيل القرح بالضمّ الجراحة بعينها والقرح بالفتح وجعها وحرقتها،

المقامة

المقامة السادسة عشرة المغربية

حكى الحارث بن همام قال شهدت صلوة المغرب، فى بعض مساجد المغرب، فلمّا أدّيتها بفضلها، وشفعتها بنفلها، أخذ طرفى رفقة قد انتبذوا ناحية، وامتازوا صفوة صافية، وهم يتعاطون كأس المنافثة، ويقتدحون زناد المباحثة، فرغبت فى محادثتهم لكلمة تستفاد، وأدب يستزاد، فسعيت اليهم، سعى المتطفّل عليهم، وقلت لهم أتقبلون نزيلا يطلب جنى الأسمار، لا جنىّ الثمار، ويبغى ملح الحوار، لا ملحاء الحوار، فحلّوا لى الحبا، وقالوا مرحبا مرحبا، فلم

شرح المقامة السادسة عشرة

اديتها بفضلها يريد انه صلاها فى الجماعة وهى افضل من صلوة الفذّ وقيل يعنى اديتها بفروعها وسنّتها وشفعتها بنفلها يعنى صلّيت بعد الفريضة ركعتى السنّة شفعت اى قرنت واصل الشفع الزوج طرفى اى بصرى قد انتبذوا ناحية يقال جلس فلان نبذة بالفتح والضمّ اى ناحية وانتبذ فلان ذهب ناحية من نبذت الشىء انبذه اذا القيته من يدك ونبّذته شدّد للكثرة وامتازوا صفوة صافية امتازوا اى فارقوا الجماعة وجلسوا منفردين وقوله صفوة صافية يريد به متصافين الا انه لشدّة تصافيهم جعلهم صفوة مبالغة فى المعنى ثم لم يقتنع بذلك حتى عقب الحال بحال اخرى زيادة الى التأكيد والمبالغة سعى المتطفّل عليهم المتطفّل اى الطفيل وهو الذى دخل فى ضيافة او وليمة من غير ان تدعوه والطفيلىّ منسوب الى طفيل بن دلال الدارى وهو رجل من الكوفة كان عادته دخول الوليمة من غير ان يدعى اليها وكان يسمّى طفيل الاعراس وطفيل العرائس لكثرة دوبه على حضورها ومشاهدته لها والاكل فيها ونسب اليه من فعل هذا الفعل ويقال تطفّل اى تشبّه بطفيل زعموا ان طفيليّا اقبل الى طعام من غير ان يدعى اليه فقال له صاحب الطعام من دعاك فانشأ يقول شعر

دعوت نفسى حين لم تدعُنى فالحمد لى لا لك فى الدعوة

وكان ذا احسن من موعد مخلفه يدعو الى الجفوة

وقال طفيلىّ شعر

نحن قوم اذا دُعينا اجبنا ومتى نُنْسَ يدعُنا التطفيل

ونقُل علنًا دُعينا فغبنا واتانا فلم يجدنا الرسول

لا جنىّ الثمار اى طريّها ملح الحوار الحوار بالكسر المحاورة والحديث لا ملحاء الحوار الملحاء ما وسط الظهر من بين الكاهل والعجز من البعير وهو اطيب السنام والحوار بالضمّ ولد الناقة

أَجْلِسْ الاّ لَمْحَةَ بارِقٍ خاطِفٍ، او نَغْبَةَ طآئِرٍ خائِفٍ، حتّى غَشِيَنا جَوّابٌ، على عاتِقِهِ جِرابٌ، فحَيّانا بالكَلِمَتَيْنِ، وحَيّى المَسْجِدَ بالتَّسْلِيمَتَيْنِ، ثمّ قال يا أُولِي الأَلْبابِ، والفَضْلِ اللُّبابِ، أَما تَعْلَمُونَ أَنَّ أَنْفَسَ القُرُباتِ، تَنْفِيسُ الكُرُباتِ، وأَمْتَنَ أَسْبابِ النَّجاةِ، مُواساةُ ذَوِي الحاجاتِ، وإِنّي ومَنْ أَحَلَّنِي ساحَتَكُمْ، وأَتاحَ لي آسْتِماحَتَكُمْ، لَشَرِيدُ مَحَلٍّ قاصٍ، وبَرِيدُ صِبْيَةٍ خِماصٍ، فهَلْ في الجَماعَةِ، مَنْ يَفْثَأُ عَنّا حُمَيّا المَجاعَةِ، فقالوا له يا هذا إِنَّكَ حَضَرْتَ بَعْدَ العِشآءِ، ولم يَبْقَ إِلاّ فُضَلاتُ العَشآءِ، فإِنْ كُنْتَ بها قَنوعًا، فما تَجِدُ فينا مَنوعًا، فقال إِنَّ أَخا الشَّدائِدِ، لَيَقْنَعُ بلُفاظاتِ المَوائِدِ، ونُفاضاتِ المَزاوِدِ، فأَمَرَ كُلٌّ منهم

فَعّال من الحور وهو الرجوع لما بين الامر والولد من المراجعة فحلّوا لى الحبا الحبا جمع حبوة بالضمّ وهو ما يحتبى به الرجل من عمامة او ثوب وغيره وهو ان يجمع به ظهره وساقيه اذا جلس ليصير كالمستند كانت العرب ليس لها فى البوادى حيطان تستند اليها فى مجمعهم فكان الرجل ينصب ركبتيه فى جلوسه فيضع عليهما سيفا او يدير بهما ثوبا او يعقد عليهما يديه ويستريح اليهما ويقوم له ذلك مقام الاستناد ثم اذا عبّروا عن القيام والقعود قالوا حلّ حبوته وعقد حبوته وهو من باب الكناية الاّ لمحة بارق خاطف البارق هنا البرق وكل شىء يتلالأ فهو بارق والخاطف الذى يخطف الابصار اى يذهب بها لشدّته وسرعة لمعانه او نغبة طائر النغبة الجرعة يقال نغبت من الاناء نُغبا مثل جرعت جُرعا وزنا ومعنى واراد حَسْوة نغبة على حذف المضاف بالكلمتين اى بقوله السلام عليكم وحيّى المسجد تحيّة المسجد ان يركع الداخل فيه ركعتين بالتسليمتين يريد بهما السلام عند فراغ الركعتين والمستعمل فى الشرع ان التسليمة تكون للركعتين وعلى هذا اذا قيل تسليمتان فمعناه اربع ركعات ولكن جاء به الحريرى على الحقيقة قال الشريشى التسليمتان سلامة عند الدخول وسلامة عند الركعتين وقيل التسليمتان تسليمة من صلوة المغرب وتسليمة من الركعتين والفضل اللباب اللباب هو المختار الخالص من كل شىء واتاح لى استماحتكم اى الطلب منكم من ماح الماء اذا غرفه وقد مرّ فى شرح المقامة الثالثة عشرة وبريد صبية خماص البريد يريد به الرسول والخماص اى جياع المخمصة الجوع من يفثأ عنّا حميّا المجاعة اى من يسكّن مستعار من فثأ القدر اذا سكّن غليانها ومنه قولهم ما فثأك عنّا اى ما حبسك ومنه ايضا انّ الرثيئة تفثأ الغضب قال الميدانى الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفثأ التسكين زعموا ان رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه فضرب مثلا فى ان الهديّة تورث الوفاق وان قلّت اما الحميّا فى السورة والحدّة بلفاظات الموائد ونفاضات المزاود اللفاظة ما يُطرح من الطعام واصله ما رميت

عبدة

عَبْدَهُ، أن يُزَوِّدَهُ ما عِنْدَهُ، فأَعْجَبَهُ الصُّنْعُ وشَكَرَ عليه، وجَلَسَ يَرْقُبُ ما يُحْمَلُ اليه، وثُبْنا نحن الى آسْتِثارَةِ مُلَحِ الأدَبِ وعُيونِهِ، وآسْتِنْباطِ مَعِينِهِ من عُيونِهِ، الى أنْ جُلْنا فيما لا يَسْتَحِيلُ بالانْعِكاس، كقَوْلِكَ ساكِبُ كَأْسٍ، فتَداعَيْنا الى أن نَسْتَنْتِجَ لهُ الأفْكارَ، ونَفْتَرِعَ منهُ الأبْكارَ، على أن يَنْظِمَ البادِئُ ثَلاثَ جُماناتٍ في عِقْدِهِ، ثُمّ تَتَدَرَّجَ الزِّياداتُ مِن بَعْدِهِ، فيُرَبِّعَ ذو مَيْمَنَتِهِ في نَظْمِهِ، ويُسَبِّعَ صاحِبُ مَيْسَرَتِهِ على رَغْمِهِ، قال الرّاوي وكُنّا قَدِ آنْتَظَمْنا عِدَّةَ أصابِعِ الكَفِّ، وتَأَلَّفْنا أُلْفَةَ أصْحابِ الكَهْفِ، فَآبْتَدَرَ لِعُظْمِ مِحْنَتِي، صاحِبُ مَيْمَنَتِي، وقال لِمْ أخا مَلَّ، وقال مُيامِنُهُ، كَبِّرْ رَجاءَ أجْرِ رَبِّكَ، وقال الّذي يَلِيهِ، مَنْ يَرُبُّ إذا بَرَّ يَنِمْ، وقال الآخَرُ، سَكِّتْ كُلَّ مَنْ نَمَّ لكَ تَكِسْ، وأَفْضَتِ النَّوْبَةُ اليَّ، وقد تَعَيَّنَ نَظْمُ السِّمْطِ السُّباعِيِّ عَلَيَّ، فلم يَزَلْ فِكْري

من فيك والنفاضة ما ينفض من بقيّة الزاد والمزاود اوعية الزاد عن ابن عباس قال رسول الله صلعم من اكل ممّا يسقط من الخوان نفى عنه الفقر وعن ولده الحمق وثبنا اى رجعنا ومنه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس يثوبون اليه اى يرجعون اليه فى كل عام استثارة ملح الادب وعيونه استثار استخرج ويريد بعيونه مختاره وافضله كقولك ساكب كاس ومن امثال ذلك كل فى فلك ربّك فكبّر عقوب تحت بوقع لا بقا للاقبال كالك تحت كلامك وقول الشاعر شعر

مودّته تدوم لكلّ هول ... وهل كلّ مودّته تدوم

الى ان نستنتج له الافكار استنتج اى طلب الانتاج يريد الى ان نُخرج هذه الكلمات من افكارنا ونفترع منه الابكار اى نزيل بكارة الابكار افترع اذا ازال البكارة ثلاث جمانات الجمان اللؤلؤ وقيل هو خرز من الفضّة عن الجوهرى الجمانة حبّة تعمل من الفضّة كالدرّة تتدرّج الزيادات اى تدنو وتتقبل على التدريج فيربّع اى يقول اربع كلمات ويسبّع اى يقول الذى على يسار البادئ سبع كلمات لان الذى على يمين البادئ يقول اربع كلمات والذى بعده خمس كلمات والذى بعده ستّ كلمات . لم اخا ملّ اى اعذل اخا فيه ملالة من مجالستك او من الخير من يربّ اذا برّ ينم يربّ اى يعمل عمل الكرام وعن الجوهرى ربّ الصنيعة اى اصلحها واتمّها ينم من النما وهو الزيادة اى من يربّ بولدى برّه بعوائده ينم شرفا ويزدد كرما فان الامور بخواتيمها عن شابور من لم يربّ معروفه فكانه لم يصنعه سكّت كل من نمّ لك تكس لان من نمّ اليك نم بك ومن نقل اليك نقل عنك وتكِسْ من الكياسة نظم السمط السباعىّ السمط الخيط الذى ينتظم

يصوغ

يَصوغُ ويَكْسِرُ، ويُثْرِى ويُعْسِرُ، وفى ضِمْنِ ذلك أَسْتَطْعِمُ، فلا أَجِدُ من يُطْعِمُ، الى أَنْ رَكَدَ النَّسِيمُ، وحَصْحَصَ التَّسْليمُ، فقُلْتُ لِأَصْحابى لَوْ حَضَرَ السَّرُوجِىُّ هذا المَقامَ، لَشَفَى الدَّآءَ العُقامَ، فقالُوا لو نَزَلَتْ هذه بِإِياسٍ، لَأَمْسَكَ على يَأْسٍ، وجَعَلْنا نُفيضُ فى استِصْعابِها، واستِغْلاقِ بابِها، وذلك الزَّوْرُ المُعْتَرِى، يَلْحَظُنا لَحْظَ المُزْدَرِى، ويُؤَلِّفُ الدُّرَرَ ونَحْنُ لا نَدْرِى، فلمّا عَثَرَ على افتِضاحِنا، ونُضوبِ ضَحْضاحِنا، قال يا قَوْمِ إِنَّ مِنَ العَنآءِ العَظيمِ، آسْتِيلادَ العَقيمِ، والاِسْتِشْفآءَ بالسَّقيمِ، وفَوْقَ كُلِّ ذى عِلْمٍ عَليمٌ، ثُمَّ أَقْبَلَ علىَّ وقال سَأَنُوبُ مَنابَكَ، وأَكْفِيكَ ما نابَكَ، فإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْثُرَ، ولا تَعْثُرَ، فقُلْ مُخاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ البُخْلَ، وأَكْثَرَ العَذْلَ، لُذْ بِكُلِّ مُؤَمِّلٍ، إذا لَمَّ ومَلَكَ بَذَلَ، وإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَنْظِمَ، فقُلْ لِلَّذى تُعْظِمُ، نظم

أُسُ أَرْمَلًا إِذا عَرا وَآرْعَ إِذا المَرْءُ أَسا

فيه اللؤلؤ ويثرى ويعسر اى يستغنى ويفتقر يريد يكثر له الكلام مرّة ويقلّ اخرى استطعم فلا اجد من يطعم اى استفتح فلا اجد من يفتح قال الجوهرى استطعمه اذا سأله ان يطعمه وفى الحديث ان استطعمكم الامام فاطعموه اى اذا استفتح فافتحوا عليه ركد النسيم اى سكنت الريح يعنى كلامهم وحصحص التسليم حصحص اى ظهر وتبيّن والتسليم الانقياد وبذل الرضا بالحكم يعنى آنقدتُّ على العجز عن الاتيان بها لشفى الدآء العقام اى الصعب الذى يوئس من علاجه ومنه امراة عقيم التى لا ترق ولادتها وريح عقيم التى لا خير فيها والدآء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن حتى يقال دآء الشيخ اشدّ الادوآء فاذا اعيى الدآء الاطبّاء فهو عيآء فاذا كان يزيد على الايّام فهو عضال فاذا كان لا دوآء له فهو عقام فاذا كان لا يبروُّ بالعلاج فهو ناجس ونجيس فاذا عتق واتت عليه ازمنة فهو مزمن فاذا لم يُعلم به حتى ظهر منه شرّ وعر فهو الدآء الدفين لامسك قيل امسك لازما ومتعدّيا وهو هاهنا لازم بمعنى وقف وامتنع الزور ويروى الضيف الزور اى الزائر وهو وصف فى المصدر كقولك رجل صوم وفطر على افتضاحنا اى اشتهارنا بالعجز ونضوب ضحضاحنا مآء ضحضاح قريب القعر وضحضح الزاد وتضحضح ترقرق لذ بكل مؤمّل الخ اى التجئ بمن اذا جمع وهب ولم يبخل والمؤمّل المرجو لفعل الخير اس أُست الناس اوسهم أَوْسا اذا اعطيتهم وكذلك اذا عوضتهم من شىء ارملا الارمل الفقير الذى فنى زاده اذا المر اسا اى اتى بسوء واصله الهمز اساء فسهّل الهمزة لضرورة الشعر يقول ان تصدك فقير فصِلْه وان اخطأ عليك صاحب فلا

اسند

أُسْنُدْ أَخا نَباهَةٍ	أَبِنْ إِخاءً دَنِسا
أُسْلُ جَنابَ غاشِمٍ	مُشاغِبٍ إِنْ جَلَسا
أُسُرْ إِذا هَبَّ مِرًا	وَٱرْمِ بِهِ إِذا رَسا
أُسْكُنْ تَقَوَّ فَعَسَى	يُسْعِفُ وَقْتٌ نُكِسا

تقطعه وقيل اسا اى داوى يريد اذا داوى جروحك واصلحها يقال المرء بالهمز والمر بلا همز ويترك الهمز ليستقيم الانعكاس فى بيت الحريرى اسند اخا نباهة اى ضمّه اليك وقرّبه منك والنباهة الرفاعة ابن اخاء دنسا اى بعّد نفسك واقطعها عن مواخاة الخبيث الدنس الوسخ وقد دنس الثوبُ كفرح يدنَس دنَسا توسّخ وتدنّس مثله ودنّسه غيره تدنيسا وفى هذا المعنى قال شاعر شعر

اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم	ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى
عن المرء لا تسئل وسَلْ عن خليله	فكلّ قرين بالمقارن مقتدى

وانشد آخر شعر

واذا اردت ترى فضيلة صاحب	فانظرْ بعين البحث مَن ندمانُه
فالمرءُ مُنْطَوٍ على علاته	طىَّ الكتاب وصحبُه عنوانُه

اسل جناب غاشم مشاغب اى الجره وتباعَدْ عنه تباعُدَ السالى عمّن احبّ يقال سلا عنه ويسلى وسلاه وسليّه على حذف حرف الجرّ ومنه بيت الحماسة شعر

اذا ما شئت ان تسلى خليلا ... فاكثر دونه عدد الليالى

والمشاغب الذى يهيج الشرّ والتصبيع يعنى ان جلس ظالم لا تقربه وابعد عن فناء داره. اسر اذا هبّ مرا اسر اى اكشف وازل يقول اذا تعلّق بك وهبّ عليك جدال من صاحب فاكشفه عن نفسك بالمناصحة وباعد المرآء من قولك سريت الثوبَ عنّى وسروته اذا كشفته ومنه سُرى عن الرجل اذا كشف عنه ما كان يجده من الغضب وقد يجوز ان يكون معنى اسر فارِق وباعِد من السرى وهو سير الليل فيقول فارق موضع الجدال وباعِده والمرآء مصدر بمعنى المماراة قصره للضرورة وهو مدافعة الحقّ وترك الانقياد لما يظهر منه وقد يستعمل بمعنى الجدال ومرا هاهنا واقع موقع الحال او مفعول له المعنى خَلّه وامضِ متى هاج ماريا او للمماراة وارم به اذا رسا اى اذا ثبت يعنى اذا مكّن الخلاف بين القوم فارمِ انت به واتركه فعسى يسعف وقت نكسا يعنى عسى يسعفك بمرادك ويقضى بعض مرتادك وقت نكس اى تراجعت فيه احوالك وتراخت فيه رياحك من نُكِس المريض ويروى نَكَسا اى نكس حالك وقلبها الى خلاف حالك وقيل ان الرواية نكسا بفتح النون والكاف لا غير وهكذا ضبطه بخطّ

قال

قال فلمّا سَخِرْنا بأَبْياتِه، وحَسَرْنا بِبُعْدِ غاياتِه، مَدَحْناهُ حتّى آسْتَعْفَى، ومَنَحْناهُ الى أنِ آسْتَكْفَى، ثمّ شَمَّرَ ثِيابَه، وَآزْدَفَرَ جِرابَه، ونَهَضَ يُنْشِدُ، نظم

لِلّٰهِ دَرُّ عِصابَةٍ ... صُدُقِ المَقالِ مَقاوِلا
فاقُوا الأنامَ فَضائِلًا ... مأثُورةً وفَواضِلا
حاوَرْتُهُمْ فَوَجَدْتُ سَحْـ ... ـبانًا لَدَيْهِمْ باقِلا
وحَلَلْتُ فيهم سائِلًا ... فَلَقِيتُ جَوْدًا سائِلا
أَقْسَمْتُ لو كانَ الكِرا ... مُ حَيًا لَكانُوا وابِلا

ثمّ خَطا قَيْدَ رُمْحَيْنِ، وعادَ مُسْتَعِيذًا من الحَيْنِ، وقال يا عِزَّ مَنْ عَدِمَ الآلَ،

الحريري وحسرنا اى اعيانا والحسير المعيى ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وازدفر جرابه اى حمله يقال زفر الشىء وازدفره ومنه الزفر وهو الحمل الثقيل فعل بمعنى مفعول ويجوز ان يسمّى بذلك لان صاحبه يزفر عند حمله لثقله والجمع ازفار وحينئذ يكون الفعل مأخوذا منه صدق المقال اى صادقين فى قولهم وصُدُق جمع صَدوق وعُدِل صدوق عن صادق على سبيل المبالغة فى صدقه مقاولا المقاول جمع المِقْوَل والمقول والمقصل والمِذْود من اسماء اللسان واراد به المنطيق الفصيح ويحتمل ان يريد به ملوك فان المِقْوَل القَيْل بلغة اهل اليمن والجمع المقاول والقَيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم فضائلا مأثورة اى مرويّة مشهورة متحدَّثا بها وفواضلا الفواضل جمع فاضلة وهى العطيّة فوجدت سحبانا لديهم باقلا سحبان هو الذى يضرب به المثل فى الفصاحة وقد مرّ ذكره فى شرح المقامة السادسة واما باقل فهو رجل يضرب به المثل فى العىّ فيقال اعيا من باقل قال ابو عبيدة هو رجل من ربيعة وقال حمزة هو من اياد ومن عيّه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمرّ بقوم فقالوا بكم اشتريته فمدّ يديه ودلع لسانه فشرد الظبى وكان تحت ابطه حين مدّ يديه فلما عيّروه لذلك قال شعر

يلومون فى حمقه باقلا ... كأنّ الحماقة لم تخلق
فلا تكثروا العذل فى عيّه ... فللعىّ اجمل بالأموق
خروج اللسان وفتح البنان ... احبّ الينا من المنطق

قال حميد يصف ضيفا بكثرة الاكل شعر

اتانا وما داناه سحبانُ وائلٍ ... بيانا وعلما بالذى هو قائل
فما زال عند اللقم حتّى كانّه ... من العىّ لما ان تكلّم باقل

فلقيت جودا الجود بالفتح المطر وبالضمّ السخاوة لو كان الكرام حيا الحيا مكسورا المطر وكنى

وكَنْزٍ مَنْ سُلِبَ المالَ، إنّ الغاسِقَ قد وَقَبَ، ووَجْـهَ المَحَجّةِ قدِ ٱنْتَقَبَ، وبَيْنِى وبَيْنَ كِنّى لَيْلٌ دامِسٌ، وطَرِيقٌ طامِسٌ، فهَلْ مِنْ مِصباحٍ يُؤْمِنُنِى العِثارَ، ويُبَيِّنُ لى الآثارَ، قال فلمّا جِىءَ بالمُلْتَمَسِ، وجَلّى الوُجوهَ ضَوْءُ القَبَسِ، رَأَيْتُ صاحِبَ صَيْدِنا، هو أبو زَيْدِنا، فقُلْتُ لأَصْحابى هذا الّذى أَشَرْتُ الى أَنّه اذا نَطَقَ أَصابَ، وإنِ ٱسْتُمْطِرَ صابَ، فأَتْلَعوا نَحْوَهُ الأَعْناقَ، وأَحْدَقوا به الأَحْداقَ، وسَأَلوه أن يُسامِرَهم لَيْلَتَه، على أن يَجْبُروا عَيْلَتَه، فقال حُبًّا لِما أَحْبَبْتُمْ، ورُحْبًا بكم إذْ رَحَّبْتُمْ، غَيْرَ أَنّى قَصَدْتُكم وأَطْفالى يَتَضَوَّرونَ مِن الجُوعِ، ويَدْعُونَ لى بوَشْكِ الرُّجوعِ، وإنِ ٱسْتَراثونى خامَرَهم الطَّيْشُ، ولم يَصْفُ لى العَيْشُ، فدَعُونى لأَذْهَبَ فأَسُدَّ مَخْمَصَتَهم، وأُسِيغَ غُصَّتَهم، ثمّ أَنْقَلِبُ اليكم على الأَثَرِ، مُتَأَهِّبًا لِلسَّمَرِ، الى السَّحَرِ، فقُلْنا لأَحَدِ الغِلْمَةِ ٱتْبَعْهُ الى فِئَتِه، لِيَكونَ أَسْرَعَ لِفَيْئَتِه، فانطَلَقَ معه مُصْطَبِنًا جِرابَه، ومُحْتَثِيًا إيابَه، فأَبْطَأَ

الكثير قيد رمحين اى مقدار طول رمحين تقول بينهما قيد رمح وقاد رمح اى قدر رمح ان الغاسق قد وقب الغاسق هو الليل اذا اشتدّت ظلمته من قوله تعالى اذا غسق الليل وقال يعقوب هو دخول اوّله حين يختلط الظلام ومنه غسقت عينه اذا اظلمت ودمعت والوقوب انتشار الظلام ودخوله فى كل شىء ليل دامس اى شديد الظلمة وطريق طامس اى دارس لا عَلَمَ فيه هو ابو زيدنا جعِل المضاف والمضاف اليه كالشىء الواحد ثم اضيف الى ضمير المتكلّم ويجى مثلُ هذا كثيرا فى كلام الفصحاء من ذلك ما حكى الامام عبد القاهر النحوىّ عن بعضهم انه قال رآنى البحترىّ ومعى دفتر شعر فقال ما هذا فقلت شعر الشنفرىّ فقال والى من تمضى فقلت الى ابى العبّاس اقروه عليه فقال قد رايت ابا عبّاسكم هذا منذ ايام الحكاية واحدقوا به الاحداق احدقوا اى احاطوا يقال احدقوا به وحوله اذا احاطوا به هذا هو المشهور فى كلامهم اما قوله احدقوا به الاحداق متعدّيًا فعلى التضمين كانه قال اداروا به الاحداق ونحو ذلك ويجوز ان يكون منقولا بالهمزة من حدقوا به بمعنى احاطوا به وعلى هذا معناه جعلوا احداقهم حادقةً به والاحداق جمع الحدقة وهى سواد العين حبّا لما احببتم اى احبّ حبّا ورحبا بكم اذ رحّبتم يعنى رحبت بكم رحبا كثيرا وابلغ بما رحّبتم يتضوّرون من الجوع التضوّر هو التلوّى والتشكّى عند الجوع والضرب وقيل هو الصياح والتقلّب ظهرًا لبطن بوشك الرجوع الوشك القرب ومثله الوشيك بمعنى القريب وان استراثونى يعنى ان وجدوا رجوعى اليهم بطيًّا من الريث وهو البطؤ الى فئته اى الى جماعته ليكون اسرع لفيئته

بُطْأً جاوَزَ حَدَّه، ثمّ عادَ الغُلامُ وَحْدَه، فقُلْنا ما عِنْدَك مِنَ الحَديث، عَنِ الخَبيث، قال أَخَذَ بي في طُرُقٍ مُتْعِبَة، وسُبُلٍ مُتَشَعِّبَة، حتّى أَفْضَيْنا الى دُوَيْرةٍ خَرِبَة، فقال هاهُنا مُناخي، ووَكْرُ أَفْراخي، ثمّ استَفْتَحَ بابَه، وٱخْتَلَجَ مِنّي جِرابَه، وقال لَعَمْري لقد خَفَّفْتَ عنّي، وٱستَوْجَبْتَ الحُسْنَى منّي، وهاكَ نَصيحةً هي من نَفائِسِ النَّصائح، ومَغارِسِ المَصالح، وأَنْشَدَ، نظم

إذا ما حَوَيْتَ جَنَى نَخْلَةٍ ... فلا تَقْرَبَنْها الى قابِلِ

وإمّا سَقَطْتَ على بَيْدَرٍ ... فَحَوْصِلْ مِنَ السُّنْبُلِ الحاصِلِ

ولا تَلْبَثَنَّ إذا ما لَقَطْتَ ... فتَنْشَبَ في كِفَّةِ الحابِلِ

ولا تُوغِلَنَّ إذا ما سَبَحْتَ ... فإنّ السَّلامةَ في السّاحِلِ

وخاطِبْ بِهاتِ وجاوِبْ بِسَوْفَ ... وبِعْ آجِلًا مِنْكَ بالعاجِلِ

ولا تُكْثِرَنَّ على صاحِبٍ ... فما مُلَّ قَطُّ سِوَى الواصِلِ

ثمّ قال ٱخْزُنْها في تامُورِك، وٱقْتَدِ بها في أُمورِك، وبادِرْ الى مَحْجَبِك، في

اى لرجوعه من فنآء اذا رجع مضطّبنا جرابه اضطبنه اذا احتمله تحت ضبنه وهو ما دون الابط واختلج اى جذب وسلب يقال خلجه واختلجه كما يقال جذبه واجتذبه ونزعه وانتزعه لعمرى اللام للتأكيد دخل على المبتدأ وعمرى مبتدأ وخبره محذوف ولقد خففت عنّى جواب القسم ومغارس المصالح المغارس جمع مغرس بكسر الرآء وهو المكان او بفتحها وهو مصدر ميمىّ اى خذ هذه النصيحة التى اقولها لك موضعَ نبتٍ منه مصالحُك الى قابل اى الى عام قابل فحوصل حوصل اى ملأ حوصلته وهذه الابيات تشتمل على معنى قول المولدين فى الحثّ على التصرّف حوصلى وطيرى فى كفّة الحابل يعنى فى شركة الصائد الحابل ناصب الحبالة اى الصائد والكفّة احدى الشبكتين وخاطب بهاتِ الخ يعنى لتكن عادتك السؤال وان سألك احد شيأً قل له سوف اعطيك فما ملّ قطّ سوى الواصل الواصل هو الذى يكثر الوصول يعنى لا يملّ الناس الامن احد يكثر دخوله عليهم فى تامورك التامور تفعول من الامر وهو القلب والنفس لانها الامّارة وهو عند بعضهم فاعول من التمر وعن الجوهرى التامورة الصومعة وقولهم فلان اسد فى تامورته اى فى عرينه والتامورة غلاف القلب والتامور الابريق قال الاعشى يصف خمّارة فاذا لها تامورة مرفوعة لشرابها وما فى الدار تامور اى احد غير مهموز والتامور الدم ويقال النفس قال اوس شعر

أُنْبِئْتُ ان بنى سحيم ادخلوا ... اسيافهم تامور نفس المنذر

كلاءة

كِلاَءَةِ رَبِّك، فاذا بَلَغْتَهم فأَبْلِغْهم تَحِيَّتِى، وَٱتْلُ عليهم وَصِيَّتِى، وقُلْ لهم عَنِّى إِنَّ السَّهَرَ فى الخُرافات، لَمِنْ أَعْظَمِ الآفات، ولَسْتُ أُلْغِى ٱحْتِراسى، ولا أَجْلُبُ الهَوَسَ الى رأسى، قال الرَّاوى فلمّا وَقَفْنا عَلَى فَحْوَى شِعْرِه، على نُكْرِه ومَكْرِه، تَلاوَمْنا على تَرْكِهِ، والاغْتِرارِ بإفْكِهِ، ثُمّ تَفَرَّقْنا بِوُجوهٍ باسِرَةٍ، وصَفْقَةٍ خاسِرَةٍ،

المقامةُ السَّابِعَةَ عَشَرَةَ القَهْقَرِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بن هَمّام قال لَحَظْتُ فى بَعْضِ مَطارِحِ البَيْنِ، ومَطامِحِ العَيْنِ، فِتْيَةً عليهم سِيمآءُ الحِجَى، وطُلاوَةُ نُجومِ الدُّجَى، وهم فى مُماراةٍ مُشْتَدَّةِ الهُبوبِ،

قال الاصمعى يعنى مهجة نفسه وكانوا تتلوه وقال اخر شعر

وتامور هرقتُ وليس خمرًا   وحبّةِ غير طاحنةٍ طحنتُ

واكلنا جزرة وهى الشاة السمينة فما تركنا منها تامورا اى شيأ واكل الذئب الشاة فما ترك منها تامورا وما فى الركيّة تامور اى شىء من مآء وقال الفيروزابادى فى القاموس عند لفظ امر التامور الوعآء والنفس وحيوتها والقلب وحبّته وحيوته ودمه او الدم والزعفران والولد ووعآؤه ووزير الملك ولعب الجوارى والصبيان وصومعة الراهب وناموسه والمآء وعرّيسة الاسد والخمر والابريق والحقّة كالتامورة فى هذه الاربعة ووزنه تفعول وهذا موضع ذكره لا كما توهّم الجوهرى انتهى والله اعلم   فى كلاءة ربّك اى فى حفظه   احتراسى اى احتياطى فى حفظ نفسى   ولا اجلب الهوس الى راسى الهوس يبس الرأس ويتولّد من كثرة السهر على نكره النكر الدهآء والمنكر وضدّه العرف بالضمّ   وصفقة خاسرة الصفقة الخاسرة مرّ بيانها فى شرح المقامة الرابعة،

شرح المقامة السابعة عشرة

القهقريّة سمّاها الحريرى لرسالة ضمّنها ايّاها تُقرأ من آخرها كما تقرأ من اوّلها حتى يصير صدرها عجزها ومطلعها مقطعها   مطارح البين المطارح جمع مطرح وهو الموضع الذى يطرح اليه شىء اى يصار والبين الفراق والسفر   سيمآء الحجى اى علامة العقل السومة بالضمّ والسيمة والسيما بالكسر العلامة قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم وقد يجئ سيمآء وسيميآء ممدودين قال شعر

غلام رماه الله بالحسن يافعًا   له سيميآء لا تشقّ على البصر

ومُباراةٍ مُشْتَطّةِ الأُلْهُوب ، فَهَزَّنى لِقَصْدِهم هَوَى المُحاضَرَةِ ، وٱسْتِعْلآءُ جَنى المُناظَرَةِ ، فلمّا التَحَقْتُ بِرَهْطِهم ، وانتَظَمْتُ فى سِمْطِهم ، قالوا أَأَنْتَ مِمَّن يُبْلِي فى الهَيْجاء ، ويُلْقِى دَلْوَه فى الدِّلآء ، فقُلْتُ بَلْ أنا من نَظّارَةِ الحَرْب ، لا مِنْ أَبْناء الطَّعْنِ والضَّرْب ، فأَضْرَبوا عن حِجاجِى ، وأَفاضُوا فى التَّحاجِى ، وكان فى بُحْبُوحَةِ حَلْقَتِهم ، وإكْلِيلِ رُفْقَتِهم ، شَيْخٌ قد بَرَتْه الهُمومُ ، ولَوَّحَتْه السَّمومُ ، حتى

اى يفرح من ينظر اليه ايفع الغلام اى ارتفع وهو يافع ولا يقال موفع وهو من النوادر وغلام يَفَع ويَفَعَة وغلمان ايفاع ويَفَعَة ايضا وطلاوة نجوم الدرق الطلاوة بضمّ الطآء وبفتحها الحسن والقبول يقال ما عليه طلاوة فى مماراة مشتدّة الالهوب المماراة المخاصمة والمناظرة مفاعلة من المرى وهو مسح الحالبِ الضرعَ ليستنزل اللبن لما ان كل واحد من المخاصمين او المناظرين يستخرج ما عند صاحبه ومباراة مشتطّة الالهوب يقال فلان يبارى فلانا اى يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان وفلان يبارى الريح سخآء ومشتطّة اى بعيدة من شطّ المزار يشطّ اذا بعد يعنى معارضة مفرطة الالتهاب ومخاصمة شديدة الاحتدام قال الجوهرى الالهوب اسم من الهب الفرس اذا اضطرم جريه ومنه قول امرئ القيس فللزجر الهوب وللساق درّة وقيل الالهوب جمع اللَهَب وهو الغبار الساطع تقول الالهوب اشتدّ اذا جرى الفرس بحيث يخرج من حافره نار اذا مشى على الحجر هوى المحاضرة المحاضرة بين القوم هى ان يجيب واحدهم صاحبه بما يحضره من الجواب ويقال حاضر فلان الجوابَ اذا جآء به حاضرا وفى الصحاح حاضرته جاثيته عند السلطان وهو كالمغالبة والمجالدة ممّن يبلى فى الهيجآء ابلى فى القتال بلآء حسنا اظهر بأسه حتى بلاه الناس واختبروه ويلقى دلوه فى الدلآء ويروى ويدلى هذا مثل اصله الق دلوك فى الدلاء قال شعر

وما طَلَبُ المعيشة بالتمنّى ولكِنْ أَلقِ دلوك فى الدلآء
تجئْ بملئها طورا فطورا تجئْ بحمْأةٍ وقليل مآء

وقد مرّ ذكر هذا المثل فى شرح المقامة الخامسة عشرة من نظّارة الحرب النظّارة هم الذين يقعدون فى مرتفع من الارض ينظرون منه القتال ولا يشهدونه عن حجاجى اى عن محاجّتى وافاضوا فى التحاجى تحاجى القوم اذا امتحن بعضهم بعضا بالالغاز واصله من الحِجَى اى العقل وان الاحجية لا يستخرج غامضها الا بفرط الذكآء والعقل فى بحبوحة حلقتهم البحبوحة الوسط من الدار ومنه التبحبح وهو التمكّن فى الحلول والمقام قال جرير شعر

قومُ تميمٍ هُمُ الذين هُمُ ينفون تغلِبَ عن بحبوحة الدار

برته الهموم اى انحلته وجعلته ضعيفا ولوّحته السموم لوّحته اى غيّرته والسموم الريح

عاد

بادَ أنْحَلَ من قَلَمٍ، وأَنْحَلَ من جَلَمٍ، الّا أنّه كان يُبْدِى العُجابَ، اذا أجابَ، ويُنْسِى سَحْبانَ، كلّما أبانَ، فأُعْجِبْتُ بما أُوتيَ من الإصابة، والتّبريز على تلك العِصابةِ، وما زالَ يَفْضَحُ كُلَّ مُعَمّى، ويُصْمِى فى كُلِّ مَرْمَى، الى أن خَلَتِ الجِعابُ، ونَفِدَ السُّؤالُ والجوابُ، فلمّا رأى انْفِضاضَ القَوْمِ، واضطِرارَهم الى الصَّوْمِ، عَرَّضَ بالمُطارَحَةِ، واستأذَنَ فى المُفاتَحَةِ، فقلنوا حَبَّذا، ومَنْ لنا بِذا، فقال أتَعْرِفونَ رِسالةً أرْضُها سَماؤُها، وصُبْحُها مَساؤُها، نُسِجَتْ على مِنْوالَيْنِ، وتَجَلَّتْ فى لَوْنَيْنِ، وصَلَّتْ الى جِهَتَيْنِ، وبَدَتْ ذاتَ وَجْهَيْنِ، إنْ بَزَغَتْ من مَشْرِقِها، فناهِيكَ برَوْنَقِها، وإنْ طَلَعَتْ من مَغْرِبِها، فَيا لَعَجَبِها، قال فكأنّ القَوْمَ رُمُوا بالصُّماتِ، أو حَقَّتْ عليهم كَلِمَةُ الإنْصاتِ، فما نَبَسَ منهم إنْسانٌ، ولا فاهَ

الحارّة وانحل من جلم نحول الشىء يبسه ومنه شيخ نحل والنحل والجلم المقصّ الذى يجزّ به الصوف يقال جلم الشاة اذا اجتزّها شبّهه بالجلم لانه يبقى ابدا صديّا ولا يستعمل الا فى اقلّ الزمان والتبريز على تلك العصابة اى التقدّم عليهم برّز الرجل تبريزا اذا فاق على اصحابه والفرس ايضا اذا سبق يفضح كل معمّى الفضيحة هاهنا الاظهار وكشف الغطاء ويروى ويفصح عن كل معمّى والمعمّى من الشعر والكلام ما عُمّى معناه اى شبّه فتعمّى وتعمه فيه الابصار والبصائر وسئل الاصمعىّ عن المعمّى فقال هو شىء لا يحاضر به العلماء ويصمى الاصماء ان تصيب المقتل وضدّه الانماء ومنه قول النبىّ صلعم كل ما اصميت ودع ما انميت انفضاض القوم انفض القوم اى فنى زادهم وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الاولى عرّض بالمطارحة التعريض خلاف التصريح ومنه حديث عمران بن حصين ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب المعاريض فى الكلام تورية عن الشىء بالشىء قال الميدانى التعريض ضدّ التصريح وهو ان يلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرَّض والمعاريض جمعه ثم لك ان تحذف الياء او تثبتها والمندوحة السعة وكذلك النُّدحة يقال ان فى كذا وكذا ندحة اى سعة وفسحة يضرب هذا المثل لمن يحسب انه مضطرّ الى الكذب والمطارحة المناظرة والمجاوبة واصل المطارحة فى الغناء واستاذن فى المفاتحة يعنى طلب من الجماعة ان يتقدّموا للمناظرة مرّة اخرى ومن لنا بذا اى من يضمن لنا بذا لان متعلّق اللام يقدّر بمقتضى المقام وهو يضمن اى يكفل ارضها سماؤها يعنى معكوسها كمستقيمها فانها تقرأ من آخرها الى اوّلها كما تقرأ من اوّلها الى آخرها حتى صارت سماؤها ارضا وصبحها مساء او حقّت عليهم كلمة الانصات يعنى وجب عليهم السكوت والكلمة زائدة ويحتمل ان يكون معناه وجب عليهم العمل بكلمة الانصات وهو قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلّكم ترحمون يريد سكتوا وعجزوا عن الجواب فما نبس اى

لاحدهم

لأَحَدِهم لِسانٌ، فَحِينَ رَآهم بُكْمًا كالأَنْعام، وصُموتًا كالأَصْنام، قال لهم قد أَجَّلْتُكم أَجَلَ العِدَّة، وأَرْخَيْتُ لكم طِوَلَ المُدَّة، ثُمّ هاهُنا مَجْمَعُ الشَّمْل، ومَوْقِفُ الفَصْل، فإنْ سَمَحَتْ خَواطِرُكم مَدَحْنا، وان صَلَدَتْ زِنادُكم قَدَحْنا، فقالوا له واللّهِ ما لنا في لُجَّةِ هذا البَحْرِ مَسْبَحٌ، ولا في ساحِلِه مَسْرَحٌ، فأَرِحْ أَفْكارَنا مِنَ الكَدّ، وهَنِّئِ العَطِيَّةَ بالنَّقْد، وآتَّخِذْنا إِخْوانًا يَثِبونَ إذا وَثَبْتَ، ويُثِيبونَ مَتَى آسْتَثَبْتَ، فأَطْرَقَ ساعَةً، ثُمّ قال سَمْعًا لكم وطاعَةً، فَآسْتَمْلُوا مِنّى، وَآنْقُلوا عَنّى، الإنسانُ، صَنيعَةُ الإحْسانِ، ورَبُّ الجَميلِ

تكلّم النبس التكلّم ويستعمل فى النفى يقال لم ينبس بكلمة والنبس ايضا كتمان السرّ ولا فاه لاحد لسان هذا الاستعمال بعيد لان العرب لا تقول فاه لسان وانما يقولون فاه الرجل بكذا اجّلتكم اجل العدّة اى امهلتكم مدّة طويلة كنسآء مات ازواجهنّ وهنّ يعتددن فى همّ وغمّ والعدّة اثنتان عدّة طلاق وهى ثلث حيض او ثلث اطهار وعدّة وفاة وهى اربعة اشهر وعشر وهو المراد هاهنا لانها ابعد الاجلين طول المدّة الطِوَل الحبل الطويل جدّا ثم هاهنا مجمع الشمل الى الشمل الاجتماع والفصل القضا يقول قد طوّلت لكم الامد لتستخرجوا هذه الرسالة وفى هذا الموضع يكون اجتماعنا ويفصل فيه بين العارف وضدّه وان صلدت زنادكم قدحنا هذا مثل يضرب للبخيل فاستعير هاهنا للخاطر الكليل كما استعير فيما قيل فعلُ الاجواد للخاطر الوقّاد وقوله قدحنا اى فعلنا بكم قاصدين العون ايّاكم فعلَ القادح بالزناد يعنى جعلنا خواطرنا مددا لخواطركم حتى تتهيّأُ لها الاشيآء وتقد نارها كما تشآء كما قيل شعر

وانّى ارى مَثَل الفاضلَين اذا اجتمعا الزند والزندة
فهذا يفيد بما عنده وهذا يفيد بما عنده

ومن فسّر القدح بالذمّ طلبا للتكافؤ بينه وبين المدح فى القرينة الاولى فقد سها وهنّئ هو امر مخاطب من هنّأ تهنِئة اذا جعل الشىء هنيّا بالنقد اى بالتعجيل يثبون اذا وثبت اى يوافقونك فى كل الاحوال فان قمت قاموا معك وان قعدت قعدوا ويثيبون متى استثبت اثاب يثيب اذا جازى واستثاب طلب الثواب وهو الجزآء الانسان صنيعة الاحسان الصنيعة المصطنَع يقال فلان صنيعة فلان اى الذى اصطنعه لنفسه واختصّه بالصنع الجميل والصنيعة ايضا ما تصنعه عند صاحبك من المعروف فاذا قيل الانسان صنيعة الاحسان فهى بمعنى المُصطنَع كما يقال الناس عبيد الاحسان وبالبرّ يُستعبَد الحرّ واذا قيل وربّ الاحسان صنيعة الانسان على القلب كانت الصنيعة بمعنى المعروف لان اتمام البرّ وتربيته نوع من فعل

فِعْلُ النَّدْبِ، وشِيمَةُ الحُرِّ ذَخيرَةُ الحَمْدِ، وكَسْبُ الشُّكْرِ استِثْمارُ السَّعادَةِ، وعُنْوانُ الكَرَمِ تَباشِيرُ البِشْرِ، واستِعْمالُ المُداراةِ يُوجِبُ المُصافاةَ، وعَقْدُ المَحَبَّةِ يَقْتَضِي النُّصْحَ، وصِدْقُ الحَدِيثِ حِلْيَةُ اللِّسانِ، وفَصاحَةُ المَنْطِقِ سِحْرُ الأَلْبابِ، وشَرَكُ الهَوَى آفَةُ النُّفوسِ، ومَلَلُ الخَلائِقِ، شَيْنُ الخَلائِقِ، وسُوءُ الطَّمَعِ يُبايِنُ الوَرَعَ، والتِزامُ الحَزامَةِ، زِمامُ السَّلامَةِ، وتَطَلُّبُ المَثالِبِ، شَرُّ المَعايِبِ، وتَتَبُّعُ العَثَراتِ، يُدْحِضُ المَوَدّاتِ، وخُلوصُ النِّيَّةِ، خُلاصَةُ العَطِيَّةِ، وتَهْنِئَةُ

فعل الندب المعرون ويحتمل ان تكون مصدرا بمعنى الصناعة والربّ فى الحالتين مصدر النّدب هو الكريم الخفيف فى قضآء الحاجة يعنون انه اذا نُدب اليها خفّ لقضآئها وعنوان الكرم تباشير البشر عنوان الشىء ما يدلّ عليه مثل عنوان الكتاب والواو زائدة فيها لانك تقول عنيت للكتاب ويقال ايضا علوان الكتاب باللام لانه يعلوه والتباشير الاوائل وابتدآء ظهور الصبح والبشر السرور . سحر الالباب السحر ان ترى الباطل فى صورة الحقّ وهذا من قوله عم ان من البيان لسحرا قالوا وانما شبّه البيان بالسحر لحدّة عمله فى عقول السامعين وسرعة قبول قلوبهم ايّاه . . وملل الخلائق شين الخلائق الاولى جمع الخليقة وهى الانسان والثانية جمع الخُلق وهى الطباع ويجوز ان يراد بالعكس وسوء الطمع يباين الورع اى كثرة الحرص تباعد الورع والورع هو الكفّ عمّا فيه اثم وقد ورع الرجل يرِع ورَعا ورِعة اذا كفّ عمّا لم يحلّ قال عروة بن اذينة الشاعر فى ذمّ الطمع شعر

لقد علمت وخير القول اصدقه بانّ رزقى وان لم آتِ يأتينى

ولهذا البيت حكاية لطيفة حكى ان عروة هذا دخل على هشام بن عبد الملك فى جماعة من الشعرآء فلما رأى عروة قال له الست القائل لقد علمت وخير القول اصدقه البيت واراك قد جئت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق قال له وعظت يا امير المؤمنين وبالغت فى الوعظ واذكرتنى ما انسانيه الدهر ثم خرج من فوره وركب راحلته وتوجّه نحو الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان الليل تذكّره فقال رجل من قريش قال حكمةً ووفد الىّ فجبّهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمَنُ ما يقول فلما اصبح سأل عنه واخبر بانصرافه قال لاجرم ان الرزق سيأتيه ثم دعى بمولى له فاعطاه الفى دينار وقال الحقه بهذا ايما ادركته فاعطه ايّاه قال فلم يدركه الاوقد دخل بيته فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رأيت قولى سعيت واكديت ورجعت الى بيتى فاتانى فيه الرزق وتطلّب المثالب المثالب جمع مثلب بكسر اللام وهو مكان او بفتحه وهو مصدر من ثلب يثلِب اذا عاب وقيل المثالب جمع مثلبة ... يدحض المودّات اى يبطلها وتهنئة النوال ثمن السؤال يريد بتهنئة النوال النوال،

النَّوال، ثَمَنُ السُّؤال، وتَكَلُّفُ الكُلَف، يُسَهِّلُ الخَلَف، وتَيَقُّنُ المَعُونَةِ، يُسَنِّي المَؤُونَةَ، وفَضْلُ الصَّدْر، سَعَةُ الصَّدْر، وزِينَةُ الرُّعاةِ، مَقْتُ السُّعاة، وجَزَآءُ المَدائِح، بَثُّ المَنائِح، ومَهْرُ الوَسائِل، تَشْفِيعُ المَسائِل، ومَجْلَبَةُ الغَوايَة، استِغْراقُ الغايَة، وتَجاوُزُ الحَدّ، يُكِلُّ الحَدّ، وتَعَدّى الأدَب، يُحْبِطُ القُرَب، وتَناسِى الحُقوق، يُنْشِئُ العُقوق، وتَحاشِى الرِيَب، يَرْفَعُ الرُّتَب، وارتِفاعُ الأخْطار، بِاقْتِحامِ الأخْطار، وتَنَوُّهُ الأقْدار، بمُواتاةِ الأقْدار، وشَرَفُ الأعْمال، فى تَقْصيرِ الآمال، وإطالَةُ الفِكْرَة، تَنْقِيحُ الحِكْمَة، ورَأْسُ الرِياسَة، تَهَذُّبُ السِّياسَة، ومع اللَّجاجَةِ، تُلْغَى الحاجَةُ، وعِنْدَ الأوْجالِ، تَتَفاضَلُ الرِّجالُ،

صيانته عن الابطال بالمنّ يعنى من سأل شيئاً من المال فقد باع منك مآء وجهه فثمنه جعلُ نواله هنيّا لسؤاله وتكلّف الكلف يسهّل الخلف قوله هذا يحتمل وجهين احدها ان الوصول الى ما تستخلفه انما يسهّل بعد تحمّل الشدائد وتجشّم المصاعب لان المشقّة انما تكون فى معالجة المقدّمات والاسباب والثانى ان تكلّفك امرا شاقّا فى حقّ صاحبك يسهّل عليه ان يجازيك ويُخلِف عليك ما انت مستحقّه وعلى هذا يحمل قوله فَضل المعونة يسنّى المؤونة واما قوله وتيقّن الخلف يسهّل الكلف فظاهر وكانّه مستفاد من قول علىّ رضى الله عنه من ايقن بالخلف جاد بالعطيّة يسنّى اى يسهّل وقد مرّ فى شرح المقامة الخامسة وفضل الصدر سعة الصدر الصدر الاوّل الرجل الرئيس يقال هو صدر القوم اى رئيسهم يعنى من يتصدّر لامور الناس ففضله وشرفه سعة خلقه ومهر الوسائل تشفيع المسائل التشفيع تفعيل من قولهم كان وترا فشفّعه بآخر حتى صار شفعا وهو ايضا مصدر شفّعه اذا قبل شفاعته فاذا قيل ومهر الوسائل تشفيع المسائل كان من الشفع والمعنى ان جزآء الوسيلة وحقّها ان تشفع بجواب المسئلة وتقرن بقضآء الطلبة واذا قيل ومجلبة المسائل تشفيع الوسائل كان من الشفاعة والمجلبة السبب الذى يجلب الشىء استغراق الغاية يريد تجاوزها يكلّ الحدّ اى حدّ السيف يحبط القرب اى يبطل الطاعات والاعمال الصالحة وتحاشى الريب التحاشى مصدر من تحاشيت من كذا اى تنزّهت منه وهو مشتق من الحشا وهو الناحية والريب جمع ريبة وهى التهمة وارتفاع الاخطار الخ الاخطار الاولى الرتب والاخطار الثانية الامور الخطرة وتنوّه الاقدار بمواتاة الاقدار اى ترفّع المنازل بمساعدة المقادير السماويّة ناه الشىء ينوه نوها ارتفع فهو نائه ونوّهته تنويها اذا رفعته ونوّهت باسمه اذا رفعت ذكره فى تقصير الآمال اى فى تقليل الرجآء وكفّه ومن قلّل الطمع شرف محلّه تهذّب السياسة اى حسن المداراة ومع اللجاجة تلغى الحاجة اللجاجة العنود ومعنى تلغى تترك وتبطل والحاجة ما يحتاج اليه واذا

وبتفاصل

وبِتَفاضُلِ الهِمَمِ، تَتَفاوَتُ القِيَمُ، وبِتَزَيُّدِ السَّفيرِ، يَهِنُ التَّدْبيرُ، وبِحَلَلِ الأَحْوالِ، تَتَبَيَّنُ الأَهْوالُ، وبِمُوجَبِ الصَّبْرِ، ثَمَرَةُ النَّصْرِ، وَآسْتِحْقاقُ الإِحْمادِ، بِحَسَبِ الإِجْتِهادِ، ووُجوبُ المُلاحَظَةِ، كِفآءُ المُحافَظَةِ، وصَفآءُ المَوالي، بِتَعَهُّدِ المَوالي، وتَحَلِّي المُرُوّاتِ، بِحِفْظِ الأَماناتِ، وَآخْتِبارُ الإِخْوانِ، بِتَخْفيفِ الأَحْزانِ، ودَفْعُ الأَعْداءِ، بِكَفِّ الأَوِدّآءِ، وَآمْتِحانُ العُقَلآءِ، بِمُقارَنَةِ الجُهَلآءِ، وتَبَصُّرُ

عكست فالحاجة الفقر ويروى تلقى لمعناه ايضا تترك وتطرح ويروى ايضا تلقى اى توجد وعلى هذه الرواية الحاجة ما يحتاج اليه وان عكست معناه من انفترجّ فى السؤال حتى يعطى وعند الاوجال اى الفتن والنوازل تتفاوت القيم القيم جمع قيمة يعنى المنازل وبتزيّد السفير التزيّد فى الحديث ان تزخرفه بالكذب وتزيد فيه ما ليس منه والسفير هو الذى يسعى بين القوم فى الاصلاح يعنى ان السفير اذا تعدّى وزاد فى الحديث ضعف التدبير وان عكست فالمعنى ان تدبير المرسِل اذا اختلّ ضعُف السفير وان كان حازما وعلى هذا انشدوا شعر

اذا كنت فى حاجة مرسلا	فأرسل حكيما ولا توصِهِ
وان ناصح منك يوما دنى	فلا تنأ عنه ولا تقصِهِ
وان باب امر عليك التوى	فشاور لبيبا ولا تعصِهِ
وذو الحقّ لا تنتقِصْ حقّه	فان القطيعة فى نقصِهِ
ولا تحرصنّ فربّ آمرئٍ	حريص مضاعٍ على حرصِهِ

واستحقاق الاحماد احمد الرجل اذا صار امره الى الحمد واحمدته اذا وجدته محمودا ووجوب الملاحظة كفآء المحافظة يعنى استحقاقك المراعاة من الخليل جزآء محافظتك على حقّه فان حفظت حقّه حفظ حقّك وان تركت حقّه ترك حقّك والكفآء المكافاة والمجازاة وصفآء الموالى بتعهّد الموالى الاوّل العبيد والثانى السادات والمعنى ان صفآء نيّات العبيد والاتباع ومودّاتهم انما يحصل بمراعاة ساداتهم وقد يروى وصفآء الموالى بضمّ الميم قال الشريشى الصحيح فى هذا الموضع ان المُوالى الذى يوليك ودّه والمَوالى العبيد والاتباع قال سألنى الاستاد المقرئ الحاجّ بن السقاط فى هذا الموضع فاجبته كما تقدّم فقال لى معنى هذا الموضع غائب عن من لا يعرف سيرة اهل المشرق وذلك ان الرجل الشريف حين يصبح عندهم يأمر مواليه ان يقصدوا نظرآءه من الاشراف والاعيان فى بلده فيأتون باب الشريف فيستأذنون عليه ويدخلون اليه فيقولون له ينعم يا مولانا صباحك ثم يسألونه عن حاله وعن ما حدث عنده ثم يفعلون كذلك مع جميع اصحاب مولاهم وكذلك يفعل موالى ذلك المقصود فى قصد نظرآء مولاهم فتنضبط عندهم الرعايات بين الاصدقآء والاقارب وتتزايد المودّات بين الاوليآء والاجانب

العَواقِب، يُومِنُ المَعاطِبَ، وَٱتِّقاءُ الشُّنْعَةِ، يَنْشُرُ السُّمْعَةَ، وقُبْحُ الجَفاءِ، يُنافِي الوَفاءَ، وجَوْهَرُ الأَحْرارِ، عِنْدَ الأَسْرارِ، ثُمّ قالَ هذهِ مِأْيَتا لَفْظَةٍ، تَحْتَوِي على أَدَبٍ وعِظَةٍ، فمَنْ ساقَها هذا المَساقَ، فلا مِراءَ ولا شِقاقَ، ومن رامَ عَكْسَ قالَبِها، وأَن يَرُدَّها على عَقِبِها، فلْيَقُلِ الأَسْرارُ، عِنْدَ الأَحْرارِ، وجَوْهَرُ الوَفاءِ، يُنافِي الجَفاءَ، وقُبْحُ السُّمْعَةِ، يَنْشُرُ الشُّنْعَةَ، ثُمّ على هذا المَنْحَبِ فَلْيَسْحَبْها، ولا يَرْهَبْها، حتّى تَكونَ خاتِمَةُ فِقَرِها، وآخِرَةُ دُرَرِها، ورَبُّ الإِحْسانِ، صَنِيعَةُ الإِنْسانِ. قالَ الرّاوِي فلمّا صَدَعَ برِسالَتِهِ الفَرِيدَةِ، وأُمْلُوحَتِهِ المُفِيدَةِ، عَلِمْنا كَيْفَ يَتَفاضَلُ الإِنْشاءُ، وإِنَّ الفَضْلَ بيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ من يَشاءُ، ثُمّ اعْتَلَقَ كُلٌّ مِنّا بِحَبْلِهِ، وفَلَذَ له فِلْذَةً من نَيْلِهِ، فأَبَى قَبولَ فِلْذَتِي، وقالَ لَسْتُ أَرْزَأُ تَلامِذَتِي، فقُلْتُ له كُنْ أَبا زَيْدٍ على شُحُوبِ سَحْنَتِكَ، ونُضُوبِ ماءِ وَجْنَتِكَ،

فعلى هذا المعنى يقول بتعهّد الموالى قال وهو حسن ان شآء الله تعالى انتهى ودفع الاعدآء بكفّ الاودّآء اى بمنع الاحباب يريد ان الاحباب يكفّون الاعدآء ويمنعونهم ويروى ودفع العدآء والعدآء بالفتح والمدّ الظلم وامتحان العقلآء بمقارنة الجهلآء اى يظهر مقدار العلمآء بمقارنة الجهلآء كما يقال شيئ الاشيآء بضدّها حتى لو لم يكن الجاهل لم يظهر قدر العالم يؤمن المعاطب المعاطب جمع المعطب وهو مصدر ميمىّ او مكان من عطِب يعطَب اذا هلك واتّقآء الشنعة ينشر السمعة الشنعة الشناعة وهى قبح الامر وعنى بالسمعة حسن الذكر وقبح الجفآء اراد بالجفآء سوء الادب وجوهر الاحرار عند الاسرار اى عند حفظ الاسرار ويقال صدور الاحرار قبور الاسرار ولا يرهبها اى ولا يخف ان يوجد فيها خلل حتى لا يمكنه سحبها على هذا المسحب لا آخرها خاتمة فقرها الفقر جمع فقرة وهو عظم الظهر وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثالثة قال الشريشى الفقر فى غير الموزون مثل القوافى فى الموزون والفقر مشتقّة من فقار الظهر لانها تتقطّع على قافيتين او ثلاث وهذا هو الفرق بين الفقر والاسجاع لان الاسجاع كلّها ترجع لا قافية واحدة من سجع الحمام وهو لا يختلف انتهى والله اعلم فلما صدع برسالته اى قالها جهارا واظهرها بالاملآء اظهارا يقال صدع بالحجّة وبالحق اذا صرّح به ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واصل هذا من الصديع وهو الفجر او من صدع الزجاجة وهو شقّها لان الشيء اذا شُقّ ظهر ما فيه وامولحته المفيدة الاملوحة والمُلحة والملاحة الكلام الحسن وفلذ له فلذة من نيله فلذ اذا قطع والفلذة فى الاصل قطعة من الكبد وفلذ له من ماله اذا اعطاه شيأ والنيل العطآء لست ارزأ تلامذتى رزأته ماله نقصته رزءه

فقال

فقال أنا هُوعلى نُحُولى وخُوُلى، وقَشَفِ مُحُولى، فأَخَذتُّ فى تَثْرِيبِه، على تَشْرِيقِه وتَغْرِيبِه، فحَوْلَقَ واسترْجَعَ، ثُمّ أَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ مُوْجَعٍ، نظم

سَلَّ الزَّمانُ علىَّ عَضْبَه ليَرُوعَنى وأَحَدَّ غَرْبَه

وَٱسْتَلَّ مِنْ جَفْنَى كَرا هُ مُراغِماً وأَسالَ غَرْبَه

وأَجالَنى فى الأُفْقِ أَطْوِى شَرْقَهُ وأَجوبُ غَرْبَه

فبِكُلِّ جَوٍّ طَلْعَةٌ فى كُلِّ يَوْمٍ لى وغَرْبَه

وكذا المُغَرِّبُ شَخْصُهُ مُتَغَرِّبٌ ونَواهُ غَرْبَه

ثُمّ وَلّى يَجُرُّ عِطْفَيْه، ويَخْطِرُ بيَدَيْه، ونَحْنُ بَيْنَ مُتَلَفِّتٍ اليه، ومُتَهافِتٍ عليه، ثُمّ لم نَلْبَثْ أَنْ حَلَلْنا الحُبا، وتَفَرَّقْنا أَيادِى سَبا،

ومرزئة ومنه قولهم ما رزأته زبالا والزبال ما تحمله النملة بفيها ورجل مُرزّأ كريم يصيب الناس خيره كن ابا زيد هذا اللفظ امر يقول الرجل لصاحبه اذا تفرّس فيه انه هو كن ابا فلان ليعلم ان الامر كما ظنّ وانه كان مَن ظنّه ومنه قوله عم لابى لؤلؤة لما رآه من بعيد بعد تخلّفه عنه فى غزوة تبوك كن ابا لؤلؤة على شحوب سحنتك السحنة والسحناء الهيئة وقيل لين البشرة وشحوبها تغيّرها بالسمرة والصفرة وقشف نحولى القشف التغيّر من الشمس والمحول يبس الارض من انقطاع المطر يعنى يبوستى وتغيّر جسدى فاخذت فى تثريبه التثريب اللوم والعتب والاخذ على الذنب قال جار الله فخر خوارزم رحمة الله عليه اصل التثريب من الثرب وهو الشحم الّذى هو غاشية الكرش ومعناه ازالة الثرب كما ان التجليد والتقريع ازالة الجلد والقرع لانه اذا ذهب كان ذلك غاية الهزال والعجف الذى ليس بعده يضرب مثلا للتقريع الذى يمزّق الاعراض ويذهب بماء الوجوه واحدّ غربه الغرب هاهنا حدّ السيف مراغما اى مغاضبا واسال غربه اى دمعه غرب العين مجرى الدمع وهو اسم للدمع الذى يخرج ايضا يقال سالت غروبه اى دموعه وبكل جوّ الجوّ ما بين الارض والسماء وايضا ما اتّسع من الاودية طلعة فى كل يوم لى وغربه الغربة المرّة من الغروب كما ان الطلعة المرّة من الطلوع المغرّب غرّب اذا اتى المغرب والمغرّب بفتح الراء المبعد عن وطنه شخصه متغرّب اى متغيّر كانه اشتقّ من الغرَب وهو الماء الذى يقطر من الدلاء بين البئر والحوض ويتغيّر رائحته سريعا ويجوز ان يترك على الظاهر كانه قيل من غرّب فقد تغرّب اى صار شخصه غريبا ونواه غربة النوى الجهة المنويّة ومعنى غربة بعيدة يجرّ عطفيه هذا كناية عن اعراضه عنهم والعطف الجانب بين متلفّت اليه اى ناظر اليه ومتهافت عليه التهافت ان

المقامة

المقامةُ الثّامنَةُ عَشْرَةَ السِّنْجارِيّةُ

حَكَى الحارِثُ بنُ همّام قال قَفَلْتُ ذاتَ مَرّةٍ من الشّام، أَنْحُو مَدينَةَ السّلام، فى رَكْبٍ من بَنى نُمَيْرٍ، ورُفْقَةٍ أُولِى خَيْرٍ ومَيْرٍ، ومَعَنا ابو زيدٍ السَّرُوجِىُّ عُقْلَةُ العَجْلان، وسَلْوَةُ الثَّكْلان، وأُعْجوبَةُ الزّمان، والمُشارُ اليه بالبَنان، فى البَيان، فصادَفَ نُزُولُنا سِنْجارَ، أَنْ أَوْلَمَ بها أَحَدُ التّجار، فَدعا الى مَأْدُبَتِه الجَفَلَى، مِن أَهْلِ الحَضارَةِ والفَلا، حتى سَرَتْ دَعْوَتُه الى القافِلَة، وجَمَعَ فيها

يتساقط القوم على الشىء متتابعين كتهافت الفراش على النار واصله من الهفت وهو سقوط الشىء قطعة قطعة نحو سقوط الثلج من السماء والورق من الشجر يعنى تارة يَنْظُر اليه وتارة يقصد ان يسقط عليه ويتعلّق بذيله وتفرّقنا ايادى سبا يعنى تفرّقنا تفرّقا لا اجتماع بعدها هو مثل يضرب للمبالغة فى تشتيت الشمل والايادى جمع ايدٍ وايدٍ جمع يدٍ وهى النعمة هنا واصل المثل ان اهل سبا كانوا فى نعم جسيمة ولمّا كفروا سلّط عليهم سيل العرم فزالت نعمهم وتبدّدوا فى البلاد ويروى ايادى سبا بتسكين اليآء وكان القياس ان ينصب غير انهم آثروا فيه الخفّة بالسكون لا غيركما فى قالى قلا ومعدى كرب على مذهبى الاضافة والتركيب وسبا بتخفيف الهمزة واصله الهمز قال شعر

مِن سبأَ الساكنين مأربَ إذ يبنون من دون سيله العرما

شرح المقامة الثامنة عشرة

قفلت اى رجعت من السفر من القفول ولا يكون القفول الا الرجوع من السفر ولا يقال لمن بدأ فى السفر قافلة قال الازهرى يقال ذلك تفألا بالرجوع الى الوطن اولى خير ومير المير فى الاصل مصدر مار الطعام اذا جلبه ثم سمّوا الميرة به ومنه المثل ما عنده خير ولا مير اى لا عاجل ولا آجل عقلة العجلان العقلة ما يعقل به كالعقال او القيد والعجلان المستعجل يعنى اذا رآه من كان فى شغل مستعجل حبسه وسلوة الثكلان الثكل الموت والهلاك وفقدان الولد والحبيب وهو ثاكل وثكلان اولم اى اتخذ طعام العرس ولا يقال لغيره وليمة واشتقاقها من الولم وهو الحبل لانها وصلة واجتماع الى مأدبته الجفلى المأدبة طعام يدعى اليه الناس والجفلى ان تدعو الناس الى طعامك عامّة من غير اختصاص وضدّه النقرى قال طرفة شعر

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

قال الاخفش يقال دُعِى فلان فى النقرى لا فى الجفلى اى دعى فى الخاصّة لا فى العامّة من اهل الحضارة

بين

بَيْنَ الفَرِيضَةِ والنَّافِلَةِ ، فلما أَجَبْنا مُنادِيَه ، وحَلَلْنا نادِيَه ، أَحْضَرَ من أَطْعِمَةِ اليَدِ واليَدَيْنِ ، ما حَلَا فى الفَمِ وحَلِىَ بالعَيْنِ ، ثُم قَدَّمَ جامًا كَأَنَّما جُمِّدَ مِنَ الهَوآء ، او جُمِعَ مِنَ الهَبآء ، أَو صِيغَ من نُورِ الفَضآء ، أَو قُشِرَ من الدُّرَّةِ البَيْضآء ، وقد أُودِعَ لَفائِفَ النَّعيمِ ، وضُمِّخَ بالطِّيبِ العَمِيمِ ، وسِيقَ اليه شِرْبٌ من تَسْنيمٍ ، وسَفَرَ عن مَرْأًى وَسيمٍ ، وأَرَجٍ نَسيمٍ ، فلمَّا اضْطَرَمَتْ بحَضْرَةِ الشَّهَواتُ ، وقَرِمَتْ الى مَخْبَرِهِ اللَّهَواتُ ، وشارَفَ أَن تُشَنَّ على سِرْبِهِ الغاراتُ ، وتُنادَى عِنْدَ نَهْبِهِ يا لَلثّاراتِ ، نَشَزَ أَبو زيدٍ كالمَجْنونِ ، وتَباعَدَ عنه تَباعُدَ الضَّبِّ

والفلا الحضارة الاقامة فى الحضر والفلا جمع فلاة وهى البادية بين الفريضة والنافلة قيل يعنى بالفريضة الخبز وبالنافلة الادام وقيل الفريضة الادام والنافلة انواع كثيرة وقيل الفريضة اعيان الناس الذين حضورهم كالفرض والنافلة الاتباع او المراد بالفريضة من لا بدّ من حضوره وبالنافلة لفيف الناس والمعنى ان دعوته عمّت جميع الناس عاليهم وسافلهم من اطعمة اليد واليدين يعنى ما يؤكل بيد واحدة كالحيس والثريد ونحوهما وما يؤكل باليدين كالشوا وشبهه ممّا يحتاج فيه الى استعمال اليدين جاما الجام ظرف من الزجاج من الهبآء الهبآء الغبار وما يقع فى البيت من الشمس كالغبار من نور الفضآء قوله نور الفضآء لان نور الفضآء انور اذ لا حجاب فيه بخلاف نور المعمورة لان فيه حجابا وغبارا او قشر قشر يقشر قشرا اذا ازال القشر عن الشىء يعنى كانّ هذا الجام درّة بيضآء اجردت عن قشرها لفائف النعم اى انواع الاطعمة اللذيذة اللفائف جمع لفيفة وهى المجموعة من لفّ اذا جمع النعم والنعمى والنعمآء واحد وضمّخ بالطيب العميم يعنى لطّخ جميع ما فى الجام من الطعام بالطيب التضميخ التلطيخ والعميم الذى وصل الى جميع الشىء اى جعل بمآء الورد والزعفران وغيرهما جميع ما فى الجام من الطعام شرب من تسنيم الشرب هو حظّ من المآء الجارى واراد هاهنا به مآء الورد والتسنيم عين فى الجنّة وهى ارفع شراب اهلها وسفر عن مرأى وسيم سفر اى اظهر وكشف المرأى الوجه والوسيم الجميل من وسم يسم وسامة اذا صار حسنا جميلا وقرمت الى مخبرة اللهوات اى مالت واشتهت الى امتحان طعم ما فى الجام على سربه السرب القطيع من القطا والظبآء والنسآء الغارات اى الخيول المغيرة من اغار على العدوّ يا للثأرات هى لفظة تستعمل عند طلب الثأر فضرب هنا مثلا للتهيّؤ للاكل والالتقام وكانوا يقولون يا لثأرات الحسين واللام فيه للاستغاثة وتقديره تعالين يا ثأراته فهذا اوان طلبكنّ قال حسّان شعر

لتسمعن وشيكا فى دياركم الله اكبر يا ثأرات عثمانا

نشز اى ارتفع من مجلسه ووثب تباعد الضبّ من النون الضبّ حيوان معروف يسكن الارض

من

من النُّون، فراوَدْناه على أن يَعُودَ، ولا يَكُونَ كَقُدارٍ فى ثَمُودَ، فقال والّذى يُنْشِرُ الأَمْواتَ من الرِّجام، لا عُدتُّ دُونَ رَفْعِ الجام، فلم نَجِدْ بُدًّا من تَأَلُّفِهِ، وإبْرارِ حَلْفِهِ، فأَشَلْناه والعُقولُ معه شائِلَةٌ، والدُّموعُ عليه سائِلَةٌ، فلمّا فآءَ الى مَجْثِمِهِ، وخَلَصَ من مَأْثِمِهِ، سَأَلْناه لِمَ قام، ولِأَيِّ مَعْنًى ٱسْتَرْفَعَ الجامَ، فقال إنَّ الزُّجاجَ نَمّامٌ، وإنّى آلَيْتُ مُذْ أَعْوامٍ، أَنْ لا يَضُمَّنِي ونَمُومًا مَقامٌ، فقُلْنا ما سَبَبُ يَمِينِكَ الصِّرِّى، وأَلِيَّتِكَ الحَرِّى، فقال كان لى جارٌ لِسانُه يَتَقَرَّبُ،

التى لا مياه بها لشدّة صبره عن المآء والنون الحوت وهو لا يعيش الا فى المآء فكيف يجتمعان فراودناه على ان يعود اى طلبناه منه وهو فاعل من الارادة ومنه قوله تعالى وراودَتْه التى هو فى بيتها عن نفسه ولا يكون كقدار فى ثمود هو قدار بن قديرة وهى امّه واسم ابيه سالف عقر ناقة صالح عم فاهلك الله تعالى بفعله ثمود فضرب به المثل فى الشؤم فيقال اشأم من احمر عاد قال زهير شعر

فتُنتج لكم غلمان اشأم كلّهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

وعن العتبى هو احمر ثمود وانما قال كاحمر عاد لاقامة الوزن حيث لا يمكنه ان يقول كاحمر ثمود او وهم فيه قال ابو عبيد وقد قال بعض النسّاب ان ثمود من عاد يقال انه ابن عمّ عاد من الرجام الرجام جمع رجمة وهى القبر وقيل الرجام حجارة ضخام تجمع على القبر يسنم بها ومنه الحديث لا ترجموا قبرى اى دعوه مستويا ولا تضعوا عليه الرجام من تألّفه اى من مداراته وارضآئه يقال تألّف فلانا اذا داراه وقاربه ووصله حتى يستميله اليه ومنه المؤلّفة قلوبهم وهم سادات من سادة العرب امر النبىّ صلعم بتألّفهم واعطآئهم ليرغّبوا من ورآءهم فى الاسلام وابرار حلفه ابرّ حلفه امضاه كيلا يحنث الحالف واشلناه اى رفعناه من شالت الناقة بذنبها شَوْلا وشَوَلانا واشالته رفعته فشال الذنبُ نفسُه لازم ومتعدٍّ من مأثمه اى من ذنبه وحنثه ومأثم بفتح الثآء مصدر ميمىّ ان الزجاج نمّام الزجاج يضرب به المثل فى النميمة فيقال انمّ من زجاجة على ما فيها لان الزجاج جوهر لا ينكتم فيه شىء لما فى جرمه من الضيآء وذمّه النظّام فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وكذلك قالوا انمّ من الصبح لانه يهتك كل سرّ ولا يكتم شيأ ما سبب يمينك الصرّى الصِرّى فِعّلى من اصررت على الامر اذا اقمت عليه ودمت يقال هذا يمين صرّى واصرّى اى جدّ وانها منّى لصرّى واصرّى اى انا ثابت عليها بجمع وعن الجوهرى صرّى مثل الشعرى اى عزيمة وجدّ قال ابو السمّال الاسدى وقد ضلّت ناقتها ايمنك ان لم تردّها علىّ لا عبدتك فاصاب ناقته وقد تعلّق زمامها بعوسجة فاخذها وقال علم ربى انها منّى صِرّى وحكى يعقوب أُصرّى واصرّى وصِرّى وقد اختلف عنه والـيّتك الحرى وقلبه

وقَلْبُه عقرب، ولفظه شهد ينقع، وخبئه سم منقع، فِلْتُ لمجاورته، الى محاورته، واغتررت بمكاشرته، في معاشرته، واستهوتني خضرة دمنته، لمنادمته، واغرتني خدعة بسمته، بمناسمته، فمازجته وعندي انه جار مكاسر، فبلوت انه عقاب كاسر، وانسته على انه حبّ موانس، فوضح انه حباب موالس، ومالحته ولا اعلم انه عند نقده، ممن يفرح بفقده، وعاقرته ولم ادر انه بعد فره، ممن يطرب لمفره، وكانت عندي جارية، لا يوجد لها في الكمال مجارية، ان سفرت خجل النيران، وصليت القلوب بالنيران، وان بسمت ازرت بالجمان، وبيع المرجان بالمجان، وان رنت هيجت البلابل،

الحرّى تانيث حرّان يريد الشديدة الاكبدة شهد ينقع اى يروى ويشفى يقال نقع الماء العطش اى سكنه وقطعه ومنه المثل الرشف انقع يعنى اذهب واقطع للعطش والرشف التأنى فى الشرب يضرب هذا المثل فى ترك العجلة وخبئه سم منقع الخبء ما يخبأ من ذخيرة والمراد هنا الضمير والباطن ويقال سم نقيع ومنقع اى ثابت ومربّى من نقع السم فى ناب الحية اذا اجتمع وثبت فيه وانقع الدواء وغيره فى الماء بمكاشرته اى مضاحكته كشر البعير عن نابه اى كشف عنها والكشر التبسم خضرة دمنته مرّ بيانه فى شرح المقامة الرابعة بمناسمته للناسمة والمخامسة المسارّة قال الغورى هى المشامّة واصله من نسم الريح وهو نفسها لان من سارّ صاحبه او قاربه وجد نسيمه كما يقال شامّه اذا داناه وهو مفاعلة من السمّ ويجوز ان يكون من النسمة كالمساودة من السواد وهو السرار تقول ساودته مساودة وسوادا اى ساررته واصله ادناء سوادك اى شخصك من سواده جار مكاسر الجار المكاسر الجار القريب الذى كسر بيته الى كسر بيتك والكسر بالفتح والكسر جانب البيت عقاب كاسر الكاسر هو الذى يكسر ما يصيده وقيل الكاسر الواقع يقال كسر الطائر جناحيه كسرا وهو ان يضمّهما للوقوع فهو كاسر فقد كسر كسورا اذا لم تذكر الجناحين وهذا يدلّ على ان الفعل اذا نُسى مفعوله وقُصد الحديث نفسه جرى مجرى الفعل غير المتعدّى ونظيره فطر ناب البعير فطورا وبزل بزولا حباب موالس الحباب الحيّة وانما قيل للحباب اسم شيطان لان الحيّة يقال لها شيطان ومنه سمّى الرجل حبابا والموالس المخادع من الالس والولس وهما الخيانة والخدع ومالحته الممالحة اذا اكل احد مع احد شيأ وهو مثل المواكلة وانما يقال مالح فلان فلانا كانه قد يكون اكل الخبز مع الملح عند نقده اى عند تجربته من نقدت الدراهم وانتقدتها اذا اخرجت منها الزيف وعاقرته معاقرة الخمر ادمان شربها يقال فلان يعاقر الخمر اى يدمن شربها ويعاقر الشرب اى يلازمه ولم ادر انه بعد فرّه الخ اى ولم اعلم انه بعد تجربته وامتحانه الخ واصل الفرّ هو النظر

وحققت

وَحقَّقَتْ سِحْرَ بابِلَ، وإِنْ نَطَقَتْ عَقَلَتْ لُبَّ العاقِلِ، واستَنْزَلَتِ العُصْمَ من المَعاقِلِ، وإِنْ قَرَأَتْ شَفَتِ المَفْؤُودَ، وأَحْيَتِ المَوْؤُودَ، وخِلْتَها أُوتِيَتْ من مَزاميرِ آلِ داوُدَ، وإِنْ غَنَّتْ ظَلَّ مَعْبَدٌ لها عَبْدًا، وقيل سُحْقًا لإِسْحاقَ وبُعْدًا، وإِنْ زَمَرَتْ أَضْحَى زُنامُ عِنْدَها زَنِيمًا، بَعْدَ أَنْ كان لِجِيلِهِ زَعِيمًا، وبالإِطْراب

في اسفان الدابّة وان رنت هيّجت البلابل الرنو ادامة النظر والبلابل جمع البلبلة يريد انها اذا ابصرت هيّجت الهموم ووساوس الصدر وحقّقت سحر بابل هذا مأخوذ من قوله تعالى تعلّمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت واستنزلت العُصم من المعاقل العصم جمع اعصم وهو الوعل الذى في رسغه عصمة اى بياض والمعاقل الجبال المرتفعة المفؤود يعنى الذى اصيب فؤاده الموؤود الموؤود هو المدفون حيّا من المولودين مأخوذ من قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باىّ ذنب قتلت وخلتها اوتيت من مزامير آل داوُد هذا مأخوذ من قول النبىّ صلعم حين سمع صوت الاشعرى وهو يقرأ لقد اوتى هذا من مزامير آل داود قيل ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داوُد عم وحلاوة نغمته كانّ في حلقه مزامير يزمر بها والآل مقحم ومعناه الشخص ومثله ما في قوله يرثى النبىّ صلعم شعر

ولا تبك ميتا بعد ميت احبّه علىّ وعبّاس وآل ابى بكر

ظلّ معبد لها عبدا ذكر اسحق بن ابرهيم الموصلىّ في الطبقة الاولى من طبقات المغنّين ان معبدا رجل من مولدى السودان وكنيته ابو عباد وكان من اجود الناس خُلقا واحسنهم غناء وكان فحل المغنّين وامام اهل المدينة في الغناء اخذ الغناء من جميلة المغنّية قال الشريشى معبد اطبع المغنّين المتقدّمين واسحق الموصلىّ اطبع المغنّين المتأخّرين وفى معبد يقول حبيب وهو ابو تمام شعر

محاسن اصناف المغنّين جمّة وما قصبات السبق الا لمعبد

وهو معبد بن وهب وقيل ابن قطن وابوه اسود وكان هو خِلاسيّا مديد القامة احول غنّى في اوّل الدولة الامويّة وتوفّى في ايّام الوليد بن يزيد امّا الخِلاسىّ هو الولد بين ابوين اسود وابيض وقيل سحقا لاسحاق وبعدا السحق بالضمّ وبضمّتين البُعد وسحق ككرم وعلم سحقا بالضمّ وسحقت النخلة ككرم طالت ومكان سحيق كامير بعيد اما اسحق هو اسحق بن ابراهيم الموصلىّ كان من ندماء الرشيد وامام عصره في التغنّى بالنشيد ذكره صاحب كتاب الاغانى وقال كان محلّ اسحق من العلم والادب والرواية وتقدّمه في الشعر وسائر المحاسن اشهر من ان يوصف واما الغناء فكان اصغر علومه وادنى ما يوسم به وان كان الغالب عليه وهو الذى صحّح اجناس الغناء وطرائقها وميّزها تمييزا لم يقدر عليه احد قبله ولا بعده اضحى زنام عندها زنيما الزنيم والمزنّم الولد الذى يُلحق باحد وليس منه امّا زنام كان زمّارا حاذقا وكان في جملة زعيما،

زَعِيمًا، ولِن رَقَصَتْ أُمالَتِ العَمائِمَ عن الرُّؤُوس، وأَنْسَتْكَ رَقْصَ الحَبَبِ فى الكُؤُوس، فكُنْتُ أَزْدَرِى مَعَها حُمْرَ النَّعَم، وأُحَلِّى بتَمَلِّيها جِيدَ النِّعَم، وأَحْجُبُ مَرْآها عَنِ الشَّمْسِ والقَمَر، وأَذُودُ ذِكْراها عن شَرائِعِ السَّمَر، وأنا مَعَ ذلك أَلِيحُ، مِن أَنْ تَسْرِىَ بَرَيّاها رِيحٌ، او يَكْهُنَ بِها سَطِيحٌ، أَو يَنِمَّ عليها بَرْقٌ

خدم الرشيد ايضا وهو الذى قال له يوما واراد ان يخرج فى متصيّده تأهّب للخروج معى فقال بما اتاهّب الريح فى فمى والناى فى كمّى قال المطرّزى كذا اخبرنيه من اثق به ورأيت فى كتاب المضان عود بنان وناى زنام قال الثعالبى هما كانا صدرى مطربى المتوكّل وكان كل واحد منهما منقطع القرين فى طبقته وكان لا يشرب الرشيد الا على سماعهما وفيهما يقول البحترى شعر

هل العيش الّا مآء كَرْم مصفّق ترقرقه فى الكأس مآء غمام

وعود بنانٍ حين ساعد شَدْوَهُ على نغم الاوتار ناى زنام

قال الشريشى زنام هو الذى احدث الناى وهو المزمار الذى تدعوه عامّتنا فى المغرب الزلامى فحفّوه بابدال نونه لاما وانما هو زنامى بعد ان كان لجيله زعيما وبالاطراب زعيما قوله لجيله زعيما اى متقدّم لاهل عصره او جنسه وقوله بالاطراب زعيما يعنى به انه كان ضامنا اى كفيلا لمن يسمع له ان يُطربه وقيل زعيما اى موصوفا من زعمه اذا وصفه رقص الحبب فى الكؤوس الحبب هى الفقاقيع التى تعلو الخمر والمآء وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية حمر النعم اى الجمال الحمر يعنى مع ان الجمال الحمر اشرف الاموال كانت الجارية افضل منها واحلّى بتملّيها جيد النعم التملّى التمتّع يقال تملَّ حبيبك اى تمتّع به وعش معه وملّاك الله حبيبك اى طوّل لك الامتاع به واشتقاقه من الملاوة وهى البرهة من الزمان وقوله تملّيها من اضافة المصدر الى المفعول يعنى كنت ازيّن وازخرف نعم العيش جميعها بالتمتّع به كما يحلّى عنق الامرأة الحسنة بالعقد النفيس عن شرائع السمر اى عن طرقاته ألِيح اى اخاف من الاح اذا اشفق وحاذر بريّاها اى بريح طيبها والريّا فى الاصل تأنيث الريّان قال الجوهرى الريّان ضدّ العطشان والمرأة ريّا ولم تُبدل من اليآء واو لانها صفة وانما يبدلون فى فَعْلَى اذا كانت اسما واليآء موضع اللام كقولك شَرْوَى هذا الثوب وانما هو من شريتُ وتقوى وانما هو من التقية وان كانت صفة تركوها على اصلها قالوا امرأة خَزْيا وريّا ولو كانت ريّا اسما كانت روّا لانك كنت تبدل اليآء واوا موضع اللام وتترك الواو التى هى عين فعلى على الاصل وقول ابى النجم واها لريّا ثم واها واها انما اخرجه على الصفة او يكهن بها اى يحدّث كهن وتكهّن الرجل اخبر بالغائبات الا انه لا يطلق على الانبيآء سطيح السطيح هو الذى يولد ضعيفا فلا يقدر على القعود والقيام ولا يزال مستلقيا وانما سمّى الذئبى وهو الكاهن المشهور من بنى ذئب سطيحا لانه كان كذلك وكان اذا غضب فيما يقال

مُلِيحٌ ، فاتَّفَقَ لِوَشَلِ الحَظِّ المَبْخُوسِ ، ونَكَدِ الطّالِعِ المَنْحُوسِ ، أَنْ أَنْطَقَنِي
بِوَصْفِها حُمَيَّا المُدامِ ، عِندَ الجارِ النَّمّامِ ، ثُمَّ ثابَ الفَهْمُ ، بَعْدَ أَنْ صَرَدَ السَّهْمُ ،
فَأَحْسَسْتُ الخَبالَ والوَبالَ ، وضَيْعَةَ ما أُودِعَ ذلِكَ الغِرْبالَ ، بَيْدَ أَنِّي عاهَدْتُهُ ،
على عَكْمِ ما لَفَظْتُهُ ، ولَأَنْ يَحْفَظَ السِّرَّ ولو أَحْفَظْتُهُ ، فزَعَمَ أَنَّهُ يَخْزُنُ الأَسْرارَ ،
كما يَخْزُنُ اللَّئِيمُ الدِّينارَ ، وأَنَّهُ لا يَهْتِكُ الأَسْتارَ ، ولو عُرِّضَ لأَنْ يَلِجَ النّارَ ،
فما غَبَرَ على ذلك الزَّمانُ ، الّا يَوْمٌ أو يَوْمانِ ، حتّى بَدا لِأَمِيرِ تِلْكَ المَدَرَةِ ،
ووالِيها ذِي المَقْدُرَةِ ، أَنْ يَقْصِدَ بابَ قَيْلِهِ ، مُجَدِّدًا عَرْضَ خَيْلِهِ ، ومُسْتَمْطِرًا
عارِضَ نَيْلِهِ ، وَٱرْتادَ أَنْ تَصْحَبَهُ تُحْفَةٌ تُلائِمُ هَواهُ ، لِيُقَدِّمَها بَيْنَ يَدَيْ نَجْواهُ ،
وجَعَلَ يَبْذُلُ الجَعائِلَ لِرُوّادِهِ ، ويُسَنِّي المَراغِبَ لِمَنْ يُظْفِرُهُ بِمُرادِهِ ، فأَسَفَّ
ذلك الجارُ الخَتّارُ الى بُذُولِهِ ، وعَصَى في ٱدِّراعِ العارِ عَذْلَ عُذُولِهِ ، فأَتَى الوالِيَ

تمد قال ابن الكلبى عاش ثلثمائة سنة خرج مع الازد ايّام سيل العرم ومات فى ايّام انوشروان
واخباره مشهورة مزنى مليح اى لامع عن الجوهرى لاح البرق والاح اذا اومض ولاح النجم
والاح اذا بدا قال ابن السكيت لاح سهيل اذا بدا والاح اذا تلألأ لوشل الحظّ اى لنقصانه
وقلّته يقال ما اصاب من الدنيا الا وشلا وانه لواشل الحظّ اى ناقصه واصله من الوشل وهو
الماء القليل المنحدر من الجبل ومنه المثل هل بالرمل اوشال يقال جبل واشل يقطر منه
الماء ولا يكون فى الرمل وهذا المثل يضرب عند قلّة الخير ولشىء لا يوثق به وللبخيل لا يجود
بشىء وقد يروى لوشك قال الشريشى الحظّ البخت والنصيب ووشكه سرعة زواله واظنّ الاصحّ هو
الرواية الاولى ثاب الفهم ثاب الرجل يثوب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه بعد ان صرد السهم
اى بعد ان اصاب سهم الكلام هدف اذن النمّام يقال صرد السهم من الرميّة نفذ حدّه منها
فهو صارد وصرد واصرده الرامى على عكم ما لفظته العكم الشدّ ومنه العِكم وهو العِدل
الا انه جُعِل عبارة عن الصون لان الشىء انما يصان اذا شدّ وربط ولو احفظته اى اغضبته
من الحفيظة وقد مرّ بيان ذلك مجدّدا عرض خيله اى ليعرض عليه ما عنده
من الاجناد عارض نيله اى سحاب عطائه هواه الضمير فيه راجع الى القيل اى الملك
يبذل الجعائل لروّاده الجعائل جمع جعالة والجعالة كالجُعَل حقّ من ذلك على حاجة وقد مرّ
بيان ذلك فى شرح المقامة الثانية عشرة ويسنّى اى يعظم ويكثر فاسفّ اى دنا يقال
اسفّ الامر الدنىّ واليه اذا دنا منه من اسفّ الطائر فى طيرانه اذا دنا من الارض حتى كادت
رجلاه تصيبانها واسفّت السحابة اذا دنت من الارض الى بذوله البذول جمع بذل وهو ما

ناشرا

نَاشِراً أُذُنَيْه ، وأَبَثَّه ما كُنْتُ أَسْرَرْتُه اليه ، فما راعَنى الّا انسِيابُ صاغِيَتِه اليَّ ، وَانْثِيالُ حَفَدَتِه علَيَّ ، يَسُومُنِى إيثارَه بالدُّرَّةِ اليَتِيمَة ، على أن أَتَحَكَّمَ عليه فى القِيمَة ، فغَشِيَنى من الغَمّ ، ما غَشِىَ فِرْعَوْنَ وجُنودَه من اليَمّ ، ولم أَزَلْ أُدافِعُ عنها ولا يُغْنِى الدِّفاع ، وأَسْتَشْفِعُ اليه ولا يُجْدِى الإِسْتِشْفاع ، وكُلَّما رَأَى منّى ازْدِيادَ الاِعْتِياص ، وَارْتِيادَ المَناص ، تَجَرَّمَ وتَضَرَّم ، وحَرَقَ علىَّ الأُرَّم ، ونَفْسى مع ذلك لا تَسْمَحُ بمُفارَقَةِ بَدْرى ، ولا بِأَنْ أَنْزَعَ قَلْبى من صَدْرى ، حتّى آلَ

يبذل تسمية بالمصدر فى ادّراع العار الادّراع اتّخاذ اللبس اى اتّخذ لبلس العار بالغيمة وعصى قول من يقول له لا تكن تمّاما ولا تلبس لبلس العار ناشرا اذنيه اى طامعا يقال لمن طمع فى شىء جاء ناشرا اذنيه ومنه المثل نشر لذلك الامر اذنيه فرأى عُبر عينيه يضرب لمن طمع فى امر فرأى ما كرهه منه والعبر بضمّ العين سخنة فى العين تبكيها فما راعنى الا انسياب صاغيته يقال ما راعنى الا مجيئك اى ما شعرت الا بمجيئك كانه قال ما اصاب روعى الا ذلك وهو كلام يستعمل فى مفاجاة الامر الا ترى انه يعاقب اذا المفاجاة تقول خرجت واذا زيد بالباب وخرجت وما راعنى الا فلان بالباب وصاغية الرجل هم الذين يصغون اليه من اصحابه وذوى قرابته ويميلون اليه ومنه الحديث كان علىّ رضه اذا خلا مع صاغيته وزافرته انبسط وانثيال حفدته علىّ الانثيال الاجتماع انفعال من الثول وهو جماعة النحل يقال منه انثالوا عليه وتثوّلوا اى اجتمعوا وحفدة الرجل خدمه واتباعه ومن يحفد اى يسارع فى امره يسومنى ايثاره الخ اى تفضيله على نفسى من الغمّ ويروى من الهمّ ازدياد الاعتياص اى الامتناع والالتواء ومنه قوله فى المقامة الحادية عشرة تعاصى الناصح البرّ وتعتاص وتزورّ وارتياد المناص اى طلب الملجأ والمفرّ تجرّم عن العكبرى قوله تجرّم يحتمل امرين احدهما ان يكون اكتسب الجرم وهو الذنب بارادته اخذها منّى وانا كارة والثانى ان تحرّج من اكتساب الجرم لان تفعّل يكون لتحرّز الشىء الذى اشتقّ الفعل منه مثل تأثّم وتحرّج من الاثم والحرج والمعنى ان بذله القيمة ومراجعته له امتناع من الجرم لانه لا يأخذها قهرا بغير ثمن انتهى وقيل تجرّم صاح من الجرم بالكسر وهو الصوت او جهارته عن صاحب القاموس وقيل معناه ادّعى علىّ الجرم يقال تجرّم عليه اذا ادّعى عليه الذنب وان لم يذنب وقد وجدت فى نسخة عتيقة تحرّق وتضرّم وحرق علىّ الارّم اى سحق الاضراس بعضها ببعض تغيّظا فِعْلَ الحارق بالمبرد عن الخليل وانشد باتوا جميعا يحرقون الارّما وقيل بل هى الحجارة وانشد يلوك من حَرَدٍ علينا الارّما وعن صاحب التكملة هى الانياب جمع آرم لانها تأرم الشىء اى تكسره وعن الاصمعى هى الاصابع سمّيت بذلك لانها يؤكل بها على الاستعارة من الارم وهو الاكل ويقال انه ليعضّ علىّ الارّم اى الانامل

الوَعِيدُ إيقاعًا، والتَّقْرِيعُ قِراعًا، فقادَنى الإشفاقُ من الحَيْن، الى أنْ قضتُّه سَوادَ العَيْن، بصُفْرَةِ العَيْن، ولم يَحْظَ الواشِى بغَيْرِ الإثْمِ والشَّيْن، فعاهَدتُّ اللّهَ تعالى مُذْ ذلك العَهْدُ، أنْ لا أُحاضِرَ تَمّامًا مِنْ بَعْدُ، والزُّجاجُ مَخْصوصٌ بهذه الطِّباعِ الذَّمِيمَة، وبه يُضْرَبُ المَثَلُ فى النَّمِيمَة، فقد جَرَى عليه سَيْلُ يَمِينى، ولذلِكُمُ السَّبَبِ لم تَمْتَدَّ اليه يَمِينى، نظم

فلا تَعْذُلونى بَعْدَ ما قد شَرَحْتُه
على أنْ حُرِمْتُمْ بِي آقْتِطافَ القَطائِفِ
فقَدْ بانَ عُذْرِى فى صَنِيعِى وإنَّنى
سأَرْتُقُ فَتْقِى من تَلِيدِى وطارِفِ
على أنّ ما زَوَّدْتُكم من فُكاهَةٍ
أَلَذُّ من الحَلْوا لَدَى كُلِّ عارِفِ

قال الحارثُ بن همّام فقَبِلْنا آعْتِذارَه، وقَبَّلْنا عِذارَه، وقُلْنا له قِدْمًا وَقَذَتِ النَّمِيمَةُ خَيْرَ البَشَر، حتّى آنْتَشَرَ عن حَمّالةِ الحَطَبِ ما آنْتَشَر، ثُمّ سأَلْناه عمّا

من الغيظ   حتى آل الوعيد ايقاعا والتقريع قراعا الايقاع مصدر من اوقع به اذا اوصل اليه المكروه اما التقريع التهديد والتعنيف والقراع والمقارعة ان يدق ويضرب كل واحد من الخصمين على الآخر والمراد هاهنا ضرب الامير ابا زيد   الى ان قضتُّه سواد العين بصفرة العين أى عاوضته بذهبه سواد عينى اى الجارية يقال قِضْنى بكذا وقايِضْنى به اى عاوضنى من القيض وهو المثل يقال هما قيضان اى مثلان يصلح كل واحد منهما ان يكون عوضا من الآخر ومنه حديث معاوية لو ملئت لى غوطة دمشق رجالا مثلك قياضا بيزيد ما قبلتهم اى مقايضة لاقتطاف القطائف القطائف جمع قطيفة وهى فى الاصل كساء له خَمْل يلفّه الرجل على نفسه عند النوم شبّهت بها القطائف المأكولة لانها تلفّ او لما عليها من نحو خَمل القطائف الملبوسة يريد به الحلوى التى حرمهم اكلها   ولذا سارتق فتقى يعنى سأسدّ ما خرقته الرتق السدّ والاغلاق وهو ضدّ الفتق اى الشقّ وقد يقال هو الفاتق الراتق اى هو مالك الامر فهو يفتح ويغلق ويضيّق ويوسّع   من تليدى وطارفِ التليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وقولهم التليد والطارف كناية عن القديم والجديد   وقبّلنا عذاره عذار الحمار جانباه ويراد به من الآدمى الشعر الذى تحاذى الاذن وبينه وبين الاذن بياض   قدما القِدْم اسم من القديم يقول قِدْمًا عادته كذا اى طالما عادته كذا   وقذت اى آذت واوجعت   حتى انتشر عن

احدث

أَحْدَثَ جارَهُ القَتّات، ومُخْلُلُهُ المُفْلتاتُ، بعدَ أنْ راشَ له نَبْلُ السِّعايَة، وجَذَمَ حَبْلَ الرِّعايَة، فقال لَخَذَ في الإسْتِخْذآء والإسْتِكانة، والإسْتِشفاع الىَّ بذَوِي المَكانَة، وكُنْتُ حَرَّجْتُ على نَفْسي، أنْ لا يَسْتَرْجِعَهُ أُنْسي، أو يَرْجِعَ الىَّ أَمْسي، فلم يَكُنْ مِنّي سِوَى الرَّدِّ، والإصْرارِ على الصَّدِّ، وهو لا يَكْتَئِبُ من النَّجْه، ولا يَتَّئِبُ من وَقاحَةِ الوَجْهِ، بل يُلِظُّ بالوَسائل، ويُلِحُّ في المَسائِل، فما أَنْقَذَني من إبْرامِه، ولا أَبْعَدَ عليه نَيْلَ مَرامِه، الّا أُبَيّاتٌ نَفَثَ بها الصَّدْرُ المَوْتور، والخاطِرُ المَبْتور، فإنَّها كانَتْ مَدْحَرَةً لشَيْطانِه،

حمّالة الحطب ما انتشر حمّالة الحطب هي جُميل بنت حرب اخت ابي سفيان عمّة معوية وامرأة ابي لهب المذكورة في سورة تبّت يدا ابي لهب عليها اللعنة والمعنى ان النميمة آذت رسول الله صلعم وبرّحت به وذلك ان هذه الملعونة كانت تمشي بالنمائم الى قريش فتحملهم عليه وتكذب عليه ولما عُرفت بذلك واشتهرت ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه بهذا اللقب الشنيع اظهارا لما ارتكبت من الصنع الفظيع وهو الذي اراد بقوله حتى انتشر منها ما انتشر وكفى بذلك انتشارا وانما قالوا للنميمة حطبا لان العداوة بها تهيّج وتوقد ايقاد النار بالحطب ولما كثر ذلك قيل حطب فلان مصاحبه اذا سعى به وفلان يحطب على فلان اذا كان يغري به جارة القتّات اي النمّام القتّ نمّ الحديث تقول فلان يقُتّ الاحاديث اي ينمّها وفي الحديث لا يدخل الجنّة قتّات والقتيتى النميمة ودخلله المفلتات دخيل الرجل ودخللة الذي يداخله في اموره ويختصّ به والمفلتات الذي يعمل برأي نفسه وقد سبق القول فيه في شرح المقامة السادسة اخذ في الاستخذآء خذا يخذو خَذْوًا وخذِيَ بالكسر استرخى واذن خذوآء بيّنة الخَذَى واستخذيت خضعت وقد يهمز وقيل لاعرابي في مجلس ابي زيد كيف تقول استخذأت ليتعرّف منه الهمز فقال العرب لا يستخذئُ وهمز ان لا يسترجعه انسي الضمير في يسترجعه راجع الى الجار وانسي فاعل ويسترجع اي يرجع اليه او يطلب رجوعه او يرجع الىّ امسي اي حتى يعود الىّ ما مضى من الزمان لا يكتئب من النجه الاكتئاب افتعال من الكآبة وهي سوء الحال والانكسار من الحزن ومنه رماد مكتئب اللون اذا ضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب والنجه الزجر والردع عن الجوهري وقال ابو علي نجهت الرجل اذا استقبلته بما يكره ولا يتّئب الاتّئاب افتعال من وأب اذا استحيى يلظّ بالوسائل الالظاظ اللزام يقال هو ملظّ به اي ملازم ايّاه لا يفارقه ومنه قول ابن مسعود الظّوا في الدعآء بيا ذا الجلال والاكرام من ابرامه الابرام الاملال والتصديع الصدر الموتور الموتور في الاصل الذي قتل قريبه ولم يثأره وتَرَه يتِره وِتْرا اذا جعله ذا حقد والخاطر المبتور اي المقطوع من الخيبة مدحرة لشيطانه المدحرة والدحور الطرد والابعاد وفي

ومسجنة

وَمَسْجَنَةً له فى أَوْطانِه، وعِنْدَ انتِشارِها بَتَّ طَلاقَ الحُبور، ودَعا بالوَيْلِ والثُّبور، ويَئِسَ من نَشْرٍ وَصْلِي المَقْبور، كما يَئِسَ الكُفّارُ مِنْ أَصْحابِ القُبور، فناشَدْناهُ أَنْ يُنْشِدَنا إيّاها، ويُنْشِقَنا رَيّاها، فقال أَجَلْ، خُلِقَ الإنسانُ من عَجَلٍ، ثُمّ أَنْشَدَ لا يَزْويه خَجَلٌ، ولا يُثْنِيه وَجَلٌ، نظم

وندِيمٍ مَحَضْتُه صِدْقَ وُدّى ... اذ تَوَهَّمْتُه صَدِيقًا حَمِيما

ثُمّ أَوْلَيْتُه قَطِيعَةَ قالٍ ... حِينَ أَلْفَيْتُه صَدِيدًا حَمِيما

خِلْتُه قَبْلَ أن يُجَرَّبَ إِلْفًا ... ذا ذِمامٍ فَبانَ جِلْفًا ذَمِيما

وتَخَيَّرْتُه كَلِيمًا فَأَمْسَى ... منه قَلْبى بِما جَناه كَلِيما

قوله مدحرة لشيطانه اشارة لا قوله تعالى اخرج منها مذموما مدحورا ومسجنة له فى اوطانه يعنى لم يقدر ان يخرج من بيته استحياء من الهجو بتّ طلاق الحبور الحبور السرور والنعيم وبتّ قطع وامضى اى جعل طلاق السرور طلاقا بتّاتا وهو الذى لا رجعة له فيه ودعا بالويل والثبور اى قال واويلاه واثبوراه هذان لفظان يقولهما الهالك ومن اصابه مصيبة شديدة من نشر وصلى اى من احياء محبّتى وينشقنا ريّاها انشقه المسك اشمّه ايّاه واصله من انشقه الدوآء اذا جعله فى منخريه من النشوق وهو السعوط وريّاها رائحتها الطيّبة خلق الانسان من عجل قال ابو على هو على القلب معناه خلق العجل من الانسان قال الزجاج ويدلّ على ذلك قوله تعالى وخلق الانسان عجولا ومثله وقد بلغنى الكبر اى بلغت الكبر ومثله ايضا قوله تعالى فى سورة الكهف كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ومن جعل العجل الطين فلا قلب فيه واراد انهم لم يصبروا عن الابيات لعجلتهم فى طلبها لا يزويه خجل اى لا يصرفه ولا يمنعه ونديم هو مجرور بواو ربّ محضته محضت الرجل سقيته المحض وهو اللبن الخالص لا يخالطه ماء ويقال ايضا محضته الودّ واخلصته قطيعة قال القطيعة البُعد من قطع رحمه قطيعةً فهو رجل قُطَع وقُطعة والاقطوعة علامة تبعثها المرأة لا اخرى للقطيعة اى للصريمة والهجران والقالى المبغض صديدا حميما حميما بدل من صديدا والحميم فى الاصل الماء الحارّ والصديد هو الدم المختلط بالقيح اما الحميم فى البيت الاوّل هو القريب الذى بينه وبينك حرارة شفقة فبان جلفا ذميما قولهم اعرابىّ جلف اى جافٍ واصله من أجلاف الشاة وهى المسلوخة بلا رأس ولا قوائم ولا بطن قال ابو عبيدة اصل الجلف الدنّ الفارغ والمسلوخ اذا اخرج بطنه جلف ايضا كليما الكليم الاوّل المكالم والثانى المكلوم وهو فعيل بمعنى مفعول من الكَلْم والاوّل من الكلام وهكذا يحسن التجنيس الاشتقاقىّ وقد كثر الناس من التشكّى بغدر الاخوان وقلّة الوفاء منهم وممّا قيل فى ذلك ما كتبه ابن الزيّات لبعض اصدقائه كان قد هجره شعر

وتظنيته

وَتَظَنَّيْتُهُ مُعِينًا رَحِيمًا فَتَبَيَّنْتُهُ لَعِينًا رَجِيمًا
وَتَرَاأَيْتُهُ مُرِيدًا فَجَلَّى عنه سَبْكِى له مَرِيدًا لَئِيمًا
وَتَوَسَّمْتُ أَن يَهُبَّ نَسِيمًا فَأَبَى أَن يَهُبَّ الّا سَمُومًا
بِتُّ من لَسْعِهِ الَّذِى أَعْجَزَ الرَّاقِى سَلِيمًا وباتَ مِنّى سَلِيمًا
وغدا أَمْرُه غَدَاةَ ٱفْتَرَقْنَا مُسْتَقِيمًا والجِسْمُ منّى سَقِيمًا
لم يَكُنْ رائعًا خَصِيبًا ولكِنْ كان بالشَّرِّ رائعًا لى خَصِيمًا
قُلْتُ لمّا بَلَوْتُهُ لَيْتَهُ كَانَ عَدِيمًا ولم يَكُنْ لى نَدِيمًا
بَغَضَ الصُّبْحَ حِينَ نَمَّ الى قَلْبِى لأنّ الصَّبَاحَ يُلْفَى نَمُومًا
ودَعَانى الى هَوَى اللَّيْلِ إِذْ كَانَ سَوادُ الدُّجَى رَقِيبًا كَتُومًا

وكنتَ الىّ بلخآء الزمان فلما نبا صرتَ حربا عوانا
وكنتُ اليك الوم الزمان فاصبحتُ فيك الوم الزمانا
وكنتُ اعدّك للنائبات فاصبحتُ اطلب منك الامانا

وانشد اخر شعر

وزهّدنى فى الناس معرفتى بهم وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب
فلم تُرِنى الايّام خِلّا تسُرّنى مباديه الّا ساءنى فى العواقب
ولا مِلْتُ ارجوه لدفع مُلِمَّة من الدهر الّا كان إحدى المصائب .

وتراأيته اى ظننته مُريدا اى محبّا سبكى اى تجربتى بتّ من لسعه الذى اعجز الراقى سليما اى لديغا وقولهم للملدوغ سليما فكانهم تفآءلوا له بالسلامة لم يكن رائعا اى معجبا من راع يريع اذا كثر فيه الخير خصيبا اى ذا خصب وسعة ونعمة كان بالشرّ رائعا اى مفزعا مخوّفا بغض الصبح الخ من امثال العرب انمّ من الصبح لانه يهتك كل ستر ولا يخفى شيأ ومنها الليل اخفى بالويل والليل اخفى وللنهار افضح وقد احسن من قال شعر

لا تلْقَ الا بليل من تُواصله فالشمسُ نمّامة والليلُ قوّاد
كم عاشقٍ وظلامُ الليل يستره لاقى الأحبّةَ والواشون رُقّاد

ولهذا قيل اقوَد من ظلمة واقوَد من ليل .وقال ابن رشيق . شعر

ايّها الليل طِرْ بغير جناح ليس للعين راحة فى الصباح
كيف لا ابغضُ الصباح وفيه بانَ عنّى اولوا الوجوه الصِّباح

وقال المتنبّى شعر

وكم لظلام الليل عندك من يدٍ تُخبّر ان المانويّة تكذبُ

وكفى

وكَفَى مَن يَشِي ولو فاهَ بالصِّدْ قِ أَثامًا فيما أَتاه وُسوما

قال فلمّا سَمِعَ رَبُّ المَنْزِلِ قَرِيضَه وسَجْعَه، واستَمْلَحَ تَقْرِيظَه وسَبْعَه، بَوّاه مِهادَ كَرامَتِه، وصَدَّرَه على تَكْرِمَتِه، ثُمّ استَحْضَرَ عَشْرَ صِحافٍ من الغَرْب، فيها حَلْوآءُ القَنْدِ والضَّرَب، وقال له لا يَسْتَوِى أَصْحابُ النّارِ وأَصْحابُ الجَنّة، ولا يَسَعُ أن يُجْعَلَ البَرِيُّ كَذِى الظِّنّة، وهذه الآنِيَةُ تَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الأَبْرار، فى صَوْنِ الأَسْرار، فلا تُولِها الإِبْعادَ، ولا تُلْحِقْ هُودًا بعادٍ، ثُمّ أَمَرَ خادِمَه بنَقْلِها الى مَثْواه، لِيَحْكُمَ فيها بما يَهْواه، فأَقْبَلَ علينا ابو زَيْدٍ وقال آقْرَأُوا سُورَةَ الفَتْحِ، وأَبْشِرُوا بِآنْدِمالِ القَرْحِ، فقد جَبَرَ اللّهُ ثُكْلَكم، وسَنَّى أُكْلَكم، وجَمَعَ فى ظِلِّ الحَلْوآءِ شَمْلَكم، وعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْأً وهو خَيْرٌ لكم، ولمّا هَمَّ بالإِنْصِراف، مالَ الى استِهْداءِ الصِّحاف، فقال لِلآدِبِ إِنَّ مِن دَلائِلِ الظَّرْفِ، سَماحَةَ المُهْدِى بالظَّرْفِ، فقال كِلاهُما والغُلامَ، فَآحْذِفِ الكَلامَ، وَآنْهَضْ بسَلامٍ، فوَثَبَ فى الجَواب، وشَكَرَه شُكْرَ الرَّوْضِ لِلسَّحاب،

وقاك رَدَى الاعدآء تسرى البهم وزارك فيه ذو الدلال المحجّب

وكفى من يشى ولو فاه بالصدق اثاما الاثام جزآء الاثم ويكون مصدرا بمعنى الاثم ايضا وهو المراد فيما نحن بصدده واستملح تقريظه وسبعه التقريظ مدح الانسان حيّا والتأبين مدحه ميّتا واصله من قرّظ الاديم ودبّغه بالقرظ لان المقرّظ يزيّن نديمه كما يحسن القارظ اديمه والسبع الوقوع فى الناس وهو هاهنا اللوم والذمّ من سبع الذئبُ الغنمَ اذا فرسها واكلها بوّاه مهاد كرامته بوّاه اى انزله والمهاد الفراش وصدّره على تكرمته صدّره اى قدّمه واجلسه فى صدر وسادته والتكرمة الوسادة التى يجلس عليها الانسان تكرمة وتعظيما عشر صحاف من الغرب الصحاف جمع صحيفة وهى قصعة كبيرة والغرب بفتح الرآء الفضّة حلوآء القند والضرب الضرب بفتح الرآء العسل الابيض اما القند عصير قصب السكر بعد ان يغلى ولا يستوى الخ يراد بهذه الآية لجام الزجاج يشبهه النمّام فيكون كاصحاب النار والظرف الفضّة لا يشبهه النمّام فيكون كاصحاب الجنّة وكذلك المراد من قوله لا يسع ان يجعل البرىّ كذى الظنّة اى كذى التهمة باندمال القرح القرح هاهنا الحزن واندماله ذهابه وحصول عوض ما فات عنهم من اطعمة الجام المذكورة للآدب اى لصاحب المأدبة من دلائل الظرف الظرف هاهنا الظرافة وقال كلاهما والغلام يعنى لك كلاهما وازيدك الغلام والغلام يجوز به الرفع على العطف والنصب على ان الواو بمعنى مع ويروى كليهما على ان المعنى اعطيك كليهما واصله من قول عمرو بن حمران الجعدىّ كلاهما وتمرا وذلك انه كان يرعى

ثم

ثُمّ ٱقْتادَنا ابو زيدٍ الى حِوآئِهِ، وحَكَّمنا فى حَلْوآئِهِ، وجَعَلَ يُقَلِّبُ الأَوانِىَ بيَدِهِ، ويَفُضُّ عَدَدَها على عَدَدِهِ، ثُمّ قال لَسْتُ أَدْرِى أَأَشْكُو ذلك التَّمّامَ أَمْ أَشكُرُ، وأَتَناسَى فَعْلَتَه أَمْ أَذْكُرُ، فإنّه وإن كانَ أَسْلَفَ الجَرِيمَةَ، ونَمْنَمَ النَّمِيمَةَ، فمِن غَمْيِه ٱنْهَلَّتْ هذه الدِّيمَةُ، وبسَيْفِهِ ٱحْتازَتْ لى هذه الغَنِيمَةُ، وقد خَطَرَ ببالى، أَنْ أَرْجِعَ الى أَشْبالى، وأَقْنَعَ بما تَسَنَّى لى، ولا أُتْعِبَ نَفْسى ولا أَجْمالى، وانا أُوَدِّعُكم وَداعَ مُحافِظٍ، وأَسْتَوْدِعُكم خَيْرَ حافِظٍ، ثُمّ استَوَى على راحِلَتِهِ، راجِعًا فى حافِرَتِهِ، ولاوِيًا الى زافِرَتِهِ، فغادَرَنا بَعْدَ أَنْ وَخَدَتْ عَنْسُه، وزايَلَنا أُنْسُه، كدَسْتٍ غابَ صَدْرُه، أو لَيْلٍ أَفَلَ بَدْرُه،

الابل فبينا هو يوما اذ دُفِع اليه رجل قد جهده العطش والجوع وعمرو قاعد وبين يديه زبد وتامك وتمر ودنا منه الرجل وقال اطعمنى من هذا الزبد والتامك فقال عمرو ذلك حوآئه الحوآء بيوت من الناس مجتمعة كالصرم والجمع احوية وهى من الوبر قيل وانما سمّى بيت الوبر حوآء لانه يحويهم اى يجمعهم ويفضّ عددها على عدده اى يفرّق عدد الاوانى على عدد اصحابه الشكو ذلك التمّام ام اشكر قد يروى الشكر ذلك التمّام ام اكفر ونمنم النميمة اى زيّن وزخرف ذلك التمّام حديثه عند ذلك الامير ليقبله انهلّت اى سالت يقال انهلّت السمآء صبّت وانهلّ المطر سال بشدّة بما تسنّى لى اى بما راج وتسهّل وداع محافظ اى راعٍ للمودّة راجعا فى حافرته اى فى طريقه التى جآء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيه فيها جعل اثر قدميه حفرا كما قيل حفرت اسنانه حفَرا اذا اثر فيها الاكال فى أُسناخها وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اى منسوبة الى الحفر والرضآء او كما قيل نهارك صائم ثم قيل لمن كان فى امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع فى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى ولاويا الى زافرته زافرة الرجل انصاره وعشيرته لانهم يتحمّلون ما ينوبه من الكُلَف والمشاقّ من الزفر وهو الحمل بعد ان وخدت عنسه اى اسرعت ناقته العنس الناقة الصلبة ويقال هى التى اعنَوْنَس ذنبها اى وفر وعنَست الجارية تعنُس بالضمّ عنوسا وعِناسا فهى عانس وذلك اذا طال مكثها فى منزل اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عِداد الابكار هذا ما لم تتزوّج فان تزوّجت مرّة فلا يقال لها عنست والوخد ضرب من سير الابل وقد وخد البعير يخِد وَخْدا ووخدانا وهو ان يرمى بقوائمه كمشى النعام فهو واخد ووخّاد كدست غاب صدره الدست فارسيّة والمراد هاهنا بالدست المجلس وصدر القوم سيّدهم،

المقامةُ التّاسِعَةُ عَشَرَةَ النَّصيبِيَّةُ

رَوَى الحارِثُ بن همّام قال أَمْحَلَ العِراقُ ذاتَ العُوَيْمِ، لإخْلافِ أَنْوآء الغَيْمِ،

Nisibis poetae

شرح المقامة التاسعة عشرة

امحل اى صار ذا محل وقحط ذات العويم العويم تصغير العام كما يقال ذات الزُّمَيْن يراد بذلك تراخى الوقت يقال لقيته ذات العويم اى بين الاعوام واستعماله فى الزمان المتقادم وهو من اضافة المسمّى الى اسمه كانه قيل مدّة صاحبة هذا الاسم الذى هو العويم وعن الجوهرى قولهم ذاتَ مرّةٍ وذا صباح فهو من ظروف الزمان التى لا تتمكّن تقول لقيته ذات يومٍ وليلة وذات غداة وذات العشآء وذات مرّة وذات الزمين وذات العويم وذا صباح وذا مسآء وذا صبوحٍ وذا غبوق فهذه الاربعة بغير هآء فانما سُمع فى هذه الاوقات ولم يقولوا ذات شهرٍ ولا ذات سنةٍ قال الاخفش فى قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم وانما انّثوا ذات لان بعض الاشيآء قد يوضع لها اسم موّنث ولبعضها اسم مذكر كما قالوا دار وحايط انّثوا الدار وذكّروا الحائط لاخلاف انوآء الغيم كانت الجاهليّة اذا امحلت النجوم فلم يكن فيها مطر تقول خوّتْ تخوى خَيًّا واخوت اخوآء واخلفت اخلافا وهو من اخلاف الموعد الا تراهم يقولون قد صدق النوء اذا كان فيه مطر ولم يخلف واصل النوء سقوط نجم بالغد فى المغرب وطلوع نجم بحياله اى بازآئه من ساعته فى المشرق وانما يكون ذلك لنجوم الاخذ وهى منازل القمر فهى ثمانية وعشرون نجما فلكل رقيبٌ فرقيب كل منزل المنزل الخامس عشر يراقب بطلوعه غروب صاحبه ومنه قول الجُمَيل شعر

احقًّا عباد الله ان لستُ لاقيًا بُثَيْنَةَ او يلقى الثريّا رقيبُها

هذا هو الاصل ثم سمّوا كل نجم منها باسم فعله حتى جمعوه فقالوا أَنْوُء وانوآء ونُوآن قال حسّان شعر

ويَثْرِبُ تعلم انّا بها اذا قُحِطَ القطرُ نُوآنها

وقالوا استسقينا بنوء كذا واستمطرنا به وانوآء الامطار كذا عددا ثم كثر حتى سمّوا الاثر الذى يحدث بسقوط كل منها او عند سقوطه نوء الا تراهم يقولون نوء الشريطين ثلاث ليالٍ وهو نوء محمود ونوء الثريّا خمس ليالٍ ومعلوم ان النوء الحقيقيّ لكل نجم منها ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما فدلّ ان قولهم نوء نجم كذا ثلث ليالٍ مثلا يريدون به اثره لا سقوطه ولا يكادون يفرّقون من ان يقولوا نوء نجم كذا وان يقولوا مطر نجم كذا الا ترى الى قوله شعر

وَتَحَدَّثَ الرُّكْبانُ بريفِ نَصيبينَ، وبُلَهْنِيَةِ أَهْلِها المُخْصِبينَ، فَٱقْتَعَدْتُ مَهْرِيًّا، واعتَقَلْتُ سَمْهَرِيًّا، وسِرْتُ تَلْفِظُنى أَرْضٌ الى أَرْضٍ، ويَجْذِبُنى رَفْعٌ من خَفْضٍ، حتّى بَلَغْتُها نِقْضًا على نِقْضٍ، فلمّا أَنَخْتُ بمَغْناها الخَصيبِ، وضَرَبْتُ فى مَرْعاها بنَصيبٍ، نَوَيْتُ أن أُلْقِىَ بها جِرانى، وأَتَّخِذَ أَهْلَها جيرانى، الى أَنْ

promontu [illegible]

وشَرِبْنَ كلّ بقيّة صادَفْنَها ... فى الارض من مطر السماكِ الاعزل

وقول الآخر شعر

ولا زال من نوء السماك عليكما ... ونوء الثريّا مُسبِلٌ مُتبَطِّحٌ

واظهرُ من ذلك قول كثير شعر

غوادٍ من الأشراط وُطْفٌ تَعُلُّها ... روائحُ انوآء الثريّا الهواطل

وقال الدينورى منازل القمر تسمّى نجوم الاخذ ونجوم الانوآء كانه قيل نجوم الامطار وتسمية الشىء باسم غيره لملابسة بينهما غير عزيز عندهم وما ذكر صاحب المقامات يحتمل الوجهين الآخرين امّا على ارادة الامطار فظاهر لان معناه لاخلان امطار الغيم وامّا على ارادة النجوم فعلى حذف المضاف او على اقامة السبب مقام المسبّب وكلاهما شائع فى كلامهم قال الدينورى وانما جعلوا لهؤلآء النجوم انوآء مرقومة وان لم يكن جميع فصول السنة مظنّة للامطار لانه ليس منها وقت الا وقد ربّما يكون فيه المطر وربّما نُسِبَ اليه غير المطر من حرّ او برد الا ان ما كان من حرّ فهو منسوب الى طلوع النجم وما كان من غيث فهو منسوب الى نوءه اما قول الكثير غوادٍ من الاشراط يريد به الشرطين وهو المنزل الاوّل من منازل القمر قال الجوهرى الشرطان نجمان من الحمل وهما قرناه والى جانب الشمال منهما كوكب صغير ومن العرب مَن يعدّه معهما ويقول هو ثلثة كواكب ويسمّيها الأشراط انتهى بريف نصيبين الريف الارض فيها زرع وخصب وفى كتاب العين الريف الخصب والسعة ومنه ارافت الارض اى اخصبت ونصيبين مدينة ديار ربيعة العظمى وهى مطلّة على الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عم وهو جبل عالٍ مستطيل قال اليعقوبىّ نصيبين مدينة عظيمة كثيرة الانهار والجنّات والبساتين ولها نهر عظيم يقال له الهرملس عليه قناطير حجارة قديمة روميّة واهلها قوم من ربيعة من بنى تغلب افتتحها غانم بن عياض العمى فى خلافة عمر رضه فى سنة ثمانية عشر وبلهنية اهلها يقال هم فى بلهنية من العيش اى فى سعة ورفاهية من قولهم عيش ابله والمراد بُبله العيش غفلة صاحبه عن الطوارق فاقتعدت مهريًّا المهرىّ هو المنسوب الى قبيلة مهرة بن خندق وهم كانوا يتّخذون نجائب الابل واعتقلت سمهريًّا اى رمحا واعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه بلغتها نقضا على نقض النقض بالكسر البعير الذى انضاه السفر وكذلك الناقة

تَحْيَى السَّنَةُ الجَمادُ، ويَتَعَهَّدَ أَرْضَ قَوْمِي العِهادُ، فواللّهِ ما تَمَضْمَضَتْ مُقْلَتِي بِنَوْمِها، ولا تَمَخَّضَتْ لَيْلَتِي عن يَوْمِها، أو أَلْفَيْتُ أَبا زيدٍ السَّروجيَّ يَجُولُ في أَرْجآءِ نَصِيبِينَ، ويَخْبِطُ بها خَبْطَ المُصابِينَ والمُصِيبِينَ، وهو يَنْثُرُ من فِيهِ

والجمع انقاض وهو فِعل بمعنى مفعول كالنِّكث بمعنى المنكوث ونقضا حال عن نفسه اى بلغتها حال كونى ضعيفا مُهَزَّوِلا وضربت فى مرعاها بنصيب قولهم ضرب فلان كذا بنصيب اصله انهم اذا ضربوا القداح واجالوها وشركتهم فى ذلك ففاز قدحك قالوا قد ضرب فيها بنصيب نويت ان الق بها جرانى الجران باطن عنق البعير من مذبحه الى منحره والجمع جُرُن و قد يعمل منه السياط وسمّى جرانُ العودِ الشاعر لقوله شعر

خذا حَذَرا يا كَنَّتىَّ فانّنى رأيت جرانَ العود قد كان يصلح

وذلك انه اتّخذ لزوجتيه اللتين كانتا تعصيانه سوطا من الجران ووضعه فى الشمس ليجفّ فاخذرها بجفافه وقرب ضربهما به امّا قولهم الق فلان جرانه وضرب الاسلام بجرانه اذا ثبت واستقرّ مستعار من قولهم الق البعير جرانه اذا برك وهو من باب الكناية الى ان تحيى السنة الجماد اى الى ان تصير السنة التى لا مطر فيها حيّا ويتعهّد ارض قومى العهاد اى تصيبها العَهدة وهى المطر الثانى من الربيع والجمع عِهاد كقطرة وقطار وجرة وجار قال الجوهرى العهد المطرُ يكون بعد المطر والجمع العِهاد والعهود وقد عُهدت الارض فهى معهودة اى ممطورة والتعهّد التحفّظ بالشىء وتجديد العهد به وتعهّدت ضيعتى وهو افصح من قولك تعاهدتها لان التعاهد انما يكون بين اثنين وفلان يتعهّده صَرْعٌ انتهى ما تمضمضت مقلتى بنومها يقال ما مضمضت عينى بنومها وما تمضمضت اى ما نمت نوما قليلا ويقال تمضمض النوم فى عينيه اى دبّ واصله من المضمضة وهى تحريك المآء فى الفم وادارته فيه ولا تمخّضت ليلتى عن يومها يقال مخّض اللبن فتمخّض اذا حرّكه فى المخضة حتى ظهر زبده ومنه تمخّضت الحامل ومخضت اخذها المخاضُ واما قولهم تمخّض الزمان بالفتن اذا اظهرها وتمخّضت السمآء اى تهيّأت للمطر وتمخّضت ليلتنا عن يوم عصيب اى انجلت مستعار من تمخّض الحامل او الفيت ابا زيد اى الى ان الفيت وقد يروى دون ان الفيت ويخبط بها خبط المصابين والمصيبين اصل الخبط نفض ورق الشجر بقضّ للابل ويخزن ثم يدقّ لها فى زمن الشتآء ويبلّ بالمآء فتعلفه ثم يستعار للخبط المعروف قال زهير بن ابى سلمى شعر

وليس مانعَ ذى قربى وذى نسَب يوما ولا مُعدِما من خابطٍ ورَقا

ويقال خبَطت الرجلَ سألته وخبط الرجل ايضا اذا مشى على غير هداية وعلى هذا قول الحريرى فى المقامة الثانية ويخبط فى اساليب الاكتساب وفى المقامة الخامسة شعر

ما عندكم لابن سبيلٍ مُرملٍ نِضْوِ سُرَى خابطِ ليلٍ اليَلِ

الدُّرَر، ويَحْتَلِبُ بكَفَّيْه الدِّرَر، فوَجَدتُّ جِهادى قد حازَ مَغْنَمًا، وقِدْحِى
الفَذَّ قد صارَ تَوْأَمًا، ولم أَزَلْ أَتَّبِعُ ظِلَّه أَيْنَمَا انبعَثَ، وأَلْتَقِطُ لَفْظَه كُلَّمَا
نَفَثَ، الى أَنْ عَراه مَرَضٌ امتَدَّ مَداه، وعَرَقَتْه مُداه، حَتَّى كادَ يَسْلُبُه
ثَوْبَ المَحْيا، ويُسَلِّمُه الى أَبِى يَحْيَى، فوَجَدتُّ لفَوْتِ لُقْياه، وانقِطاعِ سُقْياه، ما
يَجِدُه المُبْعَدُ عن مَرامِه، والمُرْضَعُ عند فِطامِه، ثُمَّ أُرْجِفَ بأَنَّ رَهْنَه قد
غَلِقَ، وحَبْلَ الحِمامِ به قد عَلِقَ، فقَلِقَ صَحْبُه لإِرْجافِ المُرْجِفِين، وآنْثالوا
الى عَقْوَتِه مُوجِفِين، نظم

وعنى بالمصابين المجنونين او من اصابه مصيبة وبالمصيبين الواجدين لما يطلبون يريد انه
يجول فى نواحيها مسرعا كالمجنون او كالمتيقّن بوجود حاجته وعن الشريشى ولعلّه نظر فى
قوله خبط المصابين ــ الخبط مصدر خبط اذا مشى على غير هداية وفى قوله خبط المصيبين
الى الخبط مصدر خبَط اذا نفض ورق الشجر او سأل ويحتلب بكفّيه الدرر الدرر جمع درّة والدرّة
كثرة اللبن وسيلانه وللسحاب درّة اى صبّ وللسوق درّة اى نفاق اراد انه يتكلّم بكلام حسن
ويأخذ العطايا وقدحى الفذّ قد صار توأما اى تضاعف نصيبى لان الفذّ اوّل سهام الميسر
وله جزء واحد من الجزور والتوأم ثانيها وله جزءان منها اراد انه كان مفردا فصار بابى زيد
زوجا ايما انبعث اى ذهب وعرقته مداه اى اكلته سكاكينه واصله من قولك عرقت
اللحم عن العظم اذا اخذته كلّه والمُدى جمع مُدية وهى السكّين ــ الى ابى يحيى ابو يحيى
كنية الموت. ولله درّ من قال شعر

عذيرى من الايّام مدّت صروفها ... الى وجه من أهوى يدَ النسخ والمحو
وابدت برأسى طالعاتٍ ارى بها ... سهامَ ابى يحيى مسدّدةً نحوى
فذاك سوادُ الخطّ ينهى عن الهوى ... وهذا بياضُ الوَخْط يأمر بالصحو

وانقطاع سقياه اى فوائده من سقاه الله الغيث والاسم السقيا بالضمّ ارجف يقال أرجف
القوم فى البلد بكذا اذا اخبَروا به على ان يوقعوا فى الناس الاضطراب من غير ان يصحّ عندهم
شىء واصله من الرجَفان وهو الاضطراب الشديد بان رهنه قد غلق غلق الرهن فى يد
المرتهن اذا لم تقدر على افتكاكه هذا اصله ثم جعل مثلا فى من يقع فى امر لا يرجو خلاصا
منه وكانه جعل هذا كناية عن الموت قال الشريشى كان من فعل الجاهليّة ان يقول الراهن
لمن يمسك رهنه إن لم آتك ــ الى كذا فالرهن لك فان اتاه بالدين بعد الامد قال له قد غلق
الرهن فانثالوا ــ الى عقوته موجفين اى مسرعين مضطربين وجَف يجِف وَجْفا ووجيفا
ووجوفا اضطرب والوجف والوجيف ضرب من سير الخيل والابل وجَف يجِف واوجفته يريد

حيارى

حَيارَى يَمِيدُ بِهِم شَجْوُهم كأنّهُمُ ٱرْتَضَعُوا الخَنْدَرِيسا
أَسالُوا الغُرُوبَ وعَطُّوا الجُيُوبَ وصَكُّوا الخُدودَ وشَجُّوا الرُّؤوسا
يَوَدُّونَ لو سالَمَتْهُ المَنُونُ وغالَتْ نَفائِسَهُم والنُّفوسا

قال الرّاوي وكُنْتُ فِيمَنْ ٱلْتَفَّ بأصْحابِهِ، وأَغَذَّ الى بابِهِ، فلمّا انتَهَيْنا الى فِنائِهِ، وتَصَدَّيْنا لِاسْتِنْشاءِ أَنْبائِهِ، بَرَزَ الينا فَتاهُ، مُفْتَرَّةً شَفَتاهُ، فاستَطْلَعْناهُ طِلْعَ الشَّيْخِ فى شَكاتِهِ، وكُنْهِ قُوَى حَرَكاتِهِ، فقال قَدْ كانَ فى قَبْضَةِ المَرْضَةِ، وعَرْكَةِ الوَعْكَةِ، الى أَنْ شَفَّهُ الدَّنَفُ، واستَشَفَّهُ التَّلَفُ، ثم مَنَّ اللهُ بتَقْوِيَةِ ذَمائِهِ، فأَفاقَ من إغمائِهِ، فَٱرْجِعُوا أَدْراجَكُم، وأَنْضُوا ٱنْزِعاجَكُم،

وهم يوجفون ركابهم وحذف المفعول والعقوة كالعقاة الساحة وما حول الدار يقال ما يطور بعقوته احد والانثيال الانصباب ارتضعوا الخندريسا اى الخمر القديمة واشتقاقه ان صحّت عربيّته من حروف الخدر لان شارب الخمر ربّما اصيب به او من حروف الخرس لانه حالة الشرب يصير كالاخرس او من حروف الدرس لقدمها الغروب هو جمع الغرب والمراد هاهنا مجارى الدموع وعطّوا الجيوب العطّ شقّ الثوب طولا واغذّ الى بابه الاغذاذ فى السير الاسراع لاستنشاء انبائه استنشى الريح تشمّمها فى شكاته اى مرضه وعركة الوعكة اى شدّة المرضة من عركت الشىء اذا دلكته بيديك وحككته ووعك الحمّى ووعكتها دكّتها وفى كتاب العين الوعك مغث المرض اى شدّته ورجل موعوك اى محموم ووعكته الحمّى دكّته واصله من وعك الكلاب الصيد وهو ان تأخذه وتمرّغه فى التراب الى ان شفّه الدنف اى اضعفه المرض ونقص جسمه والشفّ هو النقصان والدقّة واستشفّه التلف اى استقصاه حتى افناه كانه شرّبه التلف او النحافة حتى لم يبق منه الا شفافة واصل الاستشفاف فى الشرب هو ان تستقصى ما فى الاناء ولا تُسئر منه شيأ وحقيقته ان تشرب الشفافة وهى البقيّة بتقوية ذمائه الذماء بقيّة الروح وحال من ذمى المذبوح يذمِى اذا تحرّك ولامه ياء لقولهم مرّ يذمّى ذماء اى مرّ بآخر رمقه وفى المثل ابقى ذماء من الضبّ واطول ذماء من الضبّ قال الميدانى الضبّ بلغ من قوّة نفسه انه يذبح ويبقى ليلته مذبوحا مفرّى الاوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد فى النار فاذا قدّروا انه نضج تحرّك حتى توهّموا انه قد صار حيّا ويقال ايضا فى المثل اطول ذماء من الافعى ومن الحيّة ومن الخنفساء من اغمائه يقال تركت فلانا غمًى اى مغشيًّا عليه وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث وان شئت قلت هما غميان وهم اغماء وقد أُغمى عليه وغُمى عليه فهو مغمًى عليه على مفعول فارجعوا ادراجكم اى فى ادراجكم والادراج جمع درج وهو الطريق واصله من قول العرب رجعت ادراجى قالوا معناه رجعت فى الطريق الذى جئت منه فكانه أُجرى فيه المحدود

فكلن

فكأنّ قد غدا وراحَ، وساقاكمُ الرّاحَ، فأعظمنا بُشراه، واقترحنا أن نَراه، فدخل مؤذنًا بنا، ثمّ خرجَ آذنًا لنا، فلقينا منه لَقًى، ولسانًا طَلْقا، وجلسنا مُحْدِقينَ بسريرِه، مُحدِّقينَ الى أساريرِه، فقلّبَ طَرْفَه في الجماعة، ثمّ قال اجتلوها بنتَ الساعة، وأنشد، نظم

عافاني اللهُ وشُكرًا له | من عِلّةٍ كادت تُعفّيني
ومَنَّ بالبُرْءِ على أنّه | لا بُدَّ مِن حَتْفٍ سيَبْرِيني
ما يَتناساني ولكنّهُ | الى تَقَضّي الأُكْلِ يُنْسيني
إنْ حُمّ لم يُغْنِ حَمِيمٌ ولا | حِمَى كُلَيْبٍ منه يَحْميني

مجرى المبهم كما في قولهم خلّه درج الضبّ وفي قوله كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ قال الميداني خلّه درج الضبّ مثل يُضرب لمن شوهد منه امارات الصرم اى دعه يدرج درج الضبّ اى دروجه ويذهب ذهابه والهآء في خلّه يرجع الى الرجل وقيل معناه خلّه ودعه في جحره وذلك ان الضبّ يحفر جحره درجا بعضه تحت بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضبّ فعلى هذا الهآء في خلّه للسكت اى خلّ درج الضبّ ولا تبحث عنه فانك لا تجده كذلك الرجل لخلّه ودعه فانه لا سبيل لك الى ودادة وقيل معناه التأبيد اى خلّه ما درج الضبّ اى ابدا وقيل معناه خلّ درج الضبّ اى طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ يضرب في طلب السلامة من الشرّ فكأنّ قد غدا وراح وساقاكم الراح يريد فلا بدّ انه اذا احتيج خرج اليكم مؤذنا بنا اى مخبرا بنا من آذنته بالامر اذا اعلمته به فلقينا منه لقى اى ملقًى لا قدرة له على القيام عن الجوهرى اللقى الشيء الملقى لهوانه ولسانا طلقا لسان طَلْق ذَلْق وطليق ذليق وطُلُق ذُلُق وطَلِق ذَلِق اربع لغات اى لسان منطلق ذَرِبٌ محدقين بسريرة احدق القوم بالشيء اذا احاطوا به واحتفّوا حوله محدّقين الى اساريره التحديق شدّة النظر وادارة الحدقة اجتلوها بنت الساعة اصل الاجتلآء هو ان ترى العروس وتنظر اليها مجلوّة والضمير في اجتلوها مبهم تفسيره بنت الساعة كقوله اعطشها ربوعا وكقولهم ربّه رجلا كادت تعفّيني التعفية الاهلاك وجعل الشيء مدروسا الى تقضّي الاكل ينسيني اى يؤخّرني اصله الهمزة من نسأت الشيء نَسْأً اخّرته وكذلك انسأته والتقضّي الانقضآء يقال تقضّى الشيء وانقضى بمعنًى والمراد بتقضّي الاكل انقضآء الاجل ومثله استوفى الاكل وبلغ ساحل الحيوة وهذه كنايات ان حمّ حُمّ قدّر حُمّ واحمّ الشيء قدّر فهو محموم ولا حمى كليب منه يحميني الحمى كل فعل شيء محظور لا يقرب ومنه احميت المكان اى جعلته حمًى وكليب مثل في العزّ يقال اعزّ من كليب وايل وانما خصّ الحريرى حماه بالذكر لذلك قال حمزة بلغ من عزّه انه كان يحمي

وما

وما أُبالِي أَدَنا يَــــوْمُـــــه   أَمْ أُخِّـرَ الحَيْنُ الى حِـيـنِ
فأَيُّ خَيْرٍ فى حَـيَـوةٍ أَرَى   فيها البَـلايا ثُمَّ تُبْلِـيـنِى

قال فدَعَوْنا له بامتِدادِ الأَجَل، وارتِدادِ الوَجَل، ثُمَّ تَداعَيْنا الى القِيام، لِاتِّقاَء الإبْرام، فقال كَلَّا بَلِ ابْثُوا بَياضَ يَوْمِكم عِنْدى، لِتَشْفُوا بالمُفاكَهةِ وَجْدى، فإنَّ مُناجاتَكم قُوتُ نَفْسى، ومَغْناطيسُ أُنْسى، فتَحَرَّيْنا مَرْضاتَه، وتَحامَيْنا مُعاصاتَه، ثُمَّ أَقْبَلْنا على الحَدِيثِ نَمْخَضُ زُبَدَه، ونُلْغِى زَبَدَه، الى أَنْ حانَ وَقْتُ المَقِيل، وكَلَّتِ الأَلْسُنُ من القالِ والقِيل، وكانَ يَوْمًا حامِىَ

الكلآء فلا يقرب حماه ويجير الصيد ولا يهاج وكان اذا مرّ بروضة اعجبته او غدير ارتضاه يعمد الى كليب ويكنّع قوائمه ويلقيه فى وسط الروضة بحيث بلغ عوآؤه كان حمى لا يُرعى وكان اذا اتى المآء وقد سُبق اليه اخذ المائح فالقى عليه الكلاب حتى تنهشه واذا جلس لا يمرّ احد بين يديه اجلالا له ولا توقد نار غير ناره ويقول صيدُ كذا فى جوارى فلا يصيب احد منه شيأ وكان قد حمى حمًى لا يطوره انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوما فطارت بين يديه قُنْبُرةٌ من على بيضها فقال لها   شعر

يا لكِ من قنــبـرةٍ بمـعـمـرِ   خلا لك الجوّ فبيضى واصـفـرى
ونقّرى ما شئـتِ ان تـنـقّـرى   قد ذهب عنك الصيّاد فابشـرى
لا بدّ من اخذك يوما فاحـــذرى

وقيل هذه الابيات لطرفة بن العبد الراجز اما كليب كان اسمه وايلا ولما حمى كليبه المرعى الاكلآء وقيل اعزّ من كليب وايل غلب هذا الاسم عليه حتى ظنّوه اسمه وكان من عزّه الا يتكلّم احد فى مجلسه ولا يحتبى عنده ولذلك قال اخوه مهلهل بعد موته   شعر

نُبّئت انّ النار بعدك اوقدت   واستبّ بعدك يا كليب المجلس
وتكلّموا فى امرِ كلِّ عظيمةٍ   لوكنت شاهدَ امرهم لم ينبسوا

وفيه ايضا قال معبد بن سعنة التيمىّ   شعر

كفِعْل كليب كنتُ خبّرتُ انّه   يخطّط اكلاَء المياه ويمـنـع
يجير على افنآء بَكْرِ بن وايـل   ارانبَ ضاحٍ والظبآء فترتـع

ثم تبليبى اى تخلقنى يعنى تجعلنى بعد المشقّة فى هذه الحيوة ذليلا فقيرا بياض يومكم اى طوله وبياض النهار ضوءه نمخض زبده اى نحرّك ونقلّب الاحاديث حتى نجمع ونحفظ خالصها كنى بالزُّبد وهى جمع زُبدة عن خيار الكلام ونلغى زبده اى نترك ما لا خير فيه وزَبَد المآء ما يعلوه من الرغوة حامى الوديقة الوديقة شدّة حرّ الهاجرة ودنوّها من كل الوديقة

الوَدِيقَةِ، يانِعَ الحَدِيقَةِ، فقال إنّ النُّعاسَ قد أمالَ الأعناقَ، وراوَدَ الآماقَ، وهو خَصْمٌ أَلَدُّ، وخِطْبٌ لا يُرَدُّ، فَصِلوا حَبْلَهُ بالقَيْلولةِ، واقتَدُوا فيه بالآثارِ المَنْقولةِ، قال الرّاوى فاتّبَعْنا ما قالَ، وقِلْنا وقالَ، فضَرَبَ اللهُ على الآذانِ، وأفْرَغَ السِّنَةَ فى الأجفانِ، حتّى خَرَجْنا من حُكْمِ الوُجودِ، وصُرِفْنا بالهُجودِ عن السُّجودِ، فما آستَيْقَظْنا الّا والحَرُّ قد باخَ، واليَوْمُ قد شاخَ، فتَكَرَّعْنا لِصَلوةِ العَجْماوَيْنِ، وأدَّيْنا ما حَلَّ من الدَّيْنِ، ثُمّ تحَثْحَثْنا للإرْتِحالِ، الى مُلْقَى الرِّحالِ، فالْتَفَتَ ابو زيدٍ الى شِبْلِه، وكَلِفَ على شاكِلَتِه وشَكْلِه، وقال إنّى لَإخالُ أبا عَمْرَةَ، قد أضْرَمَ فى أحْشائِهِمُ الجَمْرَةَ، فاستَدْعِ أبا جامِعٍ، فإنّه بُشْرَى كُلِّ جائِعٍ، وأرْدِفْهُ بأبى نُعَيْمٍ، الصّابِرِ على كُلِّ ضَيْمٍ، ثُمّ عَزِّزْ بأبى حَبيبٍ،

شىء من ودق العير الى الماء ودوقا اذا دنا منه وهذا مثل يضرب لمن خضع بعد الإباء ومنه اتان وادق ووديق تريد الفحل وُصفت بذلك لميلها اليه ودنوّها منه يانع الحديقة اى ناعم الروضة لان وقت الحرّ يكثر فيها الثمار يانعة وخطب لا يردّ الخطب بكسر الخاء وسكون الطاء الخاطب للزوجة والمراد هاهنا طالب فصلوا حبله بالقيلولة اى حصّلوا مطلوبه بان تناموا يقال وصل فلان حبل فلان اذا زوّجه بنته واقتدوا فيه بالآثار المنقولة الآثار المنقولة فى القيلولة كثيرة منها ما روى انس رضه ان النبيّ صلعم قال استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل واستعينوا على برد الشتاء باكل التمر والزبيب وروى ايضا عنه صلعم قيلوا فان الشيطان لا يقيل وعن العبّاس بن عبد المطّلب انه مرّ بابنه وهو نائم نومة الضحى فركله برجله وقال قم لا انام الله عينك اتنام فى ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده اما سمعت ما قالت العرب انها مكسلة مهزلة منسأة للحاجة والنوم على ثلثة انواع نومة الخُرق ونومة الخُلق ونومة الحُمق فنومة الخُرق نومة الضحى ونومة الخُلق هى التى امر النبيّ امّته بها فى قوله قيلوا فان الشيطان لا يقيل ونومة الحُمق النوم بعد العصر لا ينامها الا سكران او مجنون حتى خرجنا من حكم الوجود اى حتى صرنا كالموتى بالهجود الهجود النوم بالنهار والهجوع النوم بالليل الحرّ قد باخ اى فتر يقال باخت النار وباخ الحرّ اذا سكنا ومنه قولهم باخ الرجل اذا اعيا فتكرّعنا لصلوة العجماوين قال المطرّزى اقيم الصلوة مقام المصدر كما ان السلام والبلاغ يقامان مقامه واما تفسير التكرّع والعجماوين فهو مسطور فى متن الكتاب وكذلك تفسير الكنى فاعرضت عنه وان احتيج فيه الى زيادة بيان كراهية الاطالة وعن الجوهرى صلوة النهار عجماء لانه لا يُجهَر فيها بالقرآءة الى ملقى الرحال اى الى موضعها على شاكلته اى طبيعته وطريقته الصابر على كل ضيم الضيم الظلم والمراد انه لا يصيبر من

المُجَنَّبِ الى كُلِّ لَبيبٍ ، المُقَلَّبِ بَيْنَ إحْراقٍ وتَعْذيبٍ ، وأَهِبْ بِأَبي ثَقيفٍ ، فحَبَّذا هوَ من أَليفٍ ، وهَلُمَّ بأَبي عَوْنٍ ، فما مِثْلُهُ مِنْ عَوْنٍ ، ولَوِ آسْتَحْضَرْتَ أبا جَميلٍ ، لَجَمَّلَ أيَّ تَجْميلٍ ، وحَيَّ هَلْ بِأُمِّ القِرَى ، المُذَكَّرَةِ بِكِسْرَى ، ولا تَتَبَلَّسْ أُمَّ جابِرٍ ، فكَمْ لها مِنْ ذاكِرٍ ، وَنادِ أُمَّ الفَرَجِ ، ثُمَّ آفْتُكْ بها ولا حَرَجَ ، وَآخْتِمْ بِأَبي رَزينٍ ، فهو مَسْلاةُ كُلِّ حَزينٍ ، وَأَنْ تَقْتَرِنْ بهِ أبا العَلاَءِ ، تَنُحْ أسْمَكَ مِنَ البُخَلاَءِ ، وإيَّاكَ وَآسْتِدْنَاءَ المُرْجِفَيْنِ ، قَبْلَ استِقْلالِ حُمُولِ البَيْنِ ، وإذا نَزَعَ القَوْمُ عنِ المِراسِ ، وصافَحُوا أبا إياسٍ ، فأَطِفْ عليهم أَبا السَّرْوِ ، فإنَّهُ عُنْوانُ السَّرْوِ ، قال فَفَقِهَ آبْنُهُ لَطائِفَ رُموزِهِ ، بِلَطافَةِ تَمْييزِهِ ، فطافَ عَلَيْنا بالطَّيِّباتِ والطِّيبِ ، الى أَنْ دَنَتِ الشَّمْسُ

صورة البرّ في صورة الخبز الا بعد علاج شديد وتغييرة من حال في حال من ذلك ان يطحن بالمرحى ويحرق بالتنّور وغير ذلك ثم عزّز بابي حبيب اي قوّ به واصل الكلام عزّز الخوان والطعام بابي حبيب الا انه انما حسّن ترك ذكر المفعول به لانّ الغرض المسوق اليه الكلام ذكر المعزّز به لا المعزَّز وهذا هو الوجه في قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث قال البيضاوى حذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولانّ المقصود المعزّز به المقلّب بين احراق وتعذيب يريد ان ما ولى النار من الجدى احترق وما لم تله ادركه حرّها فانضجه واسال ودكه فذلك تعذيبه واهب هو من اهاب به اذا دعاه فحبّذا هو من اليف الاليف الصاحب وحبّذا مرّ ذكره لجمّل اى تجميل قال صلعم احضروا موائدكم البقل فانها مطردة للشياطين مع تسمية الله تعالى المذكّرة بكسرى يعنى المنسوب في كسرى وهو وضع السكباج وفي عصرة ما كان يقدر احد ان يطبخ السكباج الا باذنه وكسرى معرّب خسرو افتك بها ولا حرج الفَتْك هو ان يأتي الرجل صاحبه وهو غارّ غافل حتى يشدّ عليه فيقتله وقد فتك به يفتك قال الشريشى يريد كُلْها ولا اثم عليك وان كان اللفظ يعطيك معنى آخر فالمراد به هذا استقلال حمول البين استقلال الحمول كناية عن رفع المائدة والحمول الابل التي عليها الهوادج كانت فيها نساء ام لم تكن كنى عن الموائد بحمول البين اى باتت الفراق لان الموائد اذا ارتفعت تفرّق اهل المجلس يقول فايّاك ان تقرب المرجفين اى الطست والابريق قبل ارتفاع الموائد فيتهيّأ الناس للغسل والانصراف فان غسلت الايدى والموائد باقية توهّم ان ثَمّ طعاما يستأنف اكله عن المراس المراس بكسر الميم الممارسة وهي مخالطة الامر والشروع فيه مَرِس يمرس مَرْسا اذا ثرد الخبز في المرقة ومرس يده بالمنديل اذا مسح المراد هنا الفراغ من الاكل فانه عنوان السرو السرو الفضل والسخا بالمغيب ،

بالمَغِيب ، فلمّا أَجْمَعْنا على التَّوْدِيع ، قُلْنا له أَلَمْ تَرَ الى هذا اليَوْمِ البَدِيع ، كَيْفَ بَدَا صُبْحُه قَمْطَرِيرًا، ومُسْيه مُسْتَنِيرًا، فَتَجَدَ حتّى أَطَالَ، ثمّ رَفَعَ رأسَه وقال، نظم

لا تَيْأَسَنْ عِنْدَ النُّوَبْ ... من فَرْجَةٍ تَجْلُو الكُرَبْ
فلَكَمْ سَمُومٍ هَبَّ ثُمَّ ... جَرَى نَسِيمًا فَانْقَلَبْ
وسَحَابِ مَكْرُوهٍ تَنَشَّأَ ... فَاضْمَحَلَّ وما سَكَبْ
ودُخَانِ خَطْبٍ خِيفَ مِنْهُ ... فما استَبَانَ له لَهَبْ
ولطالما طَلَعَ الأَسَى ... وعلى تَفِيئَتِهِ غَرَبْ
فَاصْبِرْ إِذَا ما نابَ رَوْعٌ ... فالزَّمانُ أَبو العَجَبْ
وتَرَجَّ مِنْ رَوْحِ الإلهِ ... لَطائِفًا لا تُحْتَسَبْ

قال فاستَمْلَيْنا أَبْياتَه الغُرّ، ووالَيْنا للّهِ تعالى الشُّكْرَ، ووَدَّعْناه مَسْرورِينَ ببُرْءِه، مَغْمورِينَ ببِرِّه،

تَفْسيرُ ما تَضَمَّنَتْه هذهِ المَقامةُ من أَلْفاظٍ لُغَوِيَّةٍ وكُنًى طُفَيْلِيَّةٍ وكِناياتٍ صُوفِيَّةٍ

قَوْلُه ذاتَ العُوَيْمِ يَعْنِي به الزَّمانَ المُتَقادِمَ ومِثْلُه ذاتَ الزُّمَيْنِ، والسَّمْهَرِيَّةُ الرِّماحُ وفى تَسْمِيَتِها بذلك قَوْلانِ أَحَدُهما أَنَّها سُمِّيَتْ به لصَلابَتِها من قَوْلِهِم اسْمَهَرَّ الشَّيْءُ إذا اشتَدَّ وقيل إنّها مَنْسوبَةٌ الى سَمْهَرَ زَوجِ رُدَيْنَةَ وكانا جَميعًا يُقَوِّمانِ الرِّماحَ فنُسِبَتْ اليهما، وقَوْلُه نِقْضًا على نِقْضٍ اى مَهْزولًا على مَهْزول، وقَوْلُه فضَرَبَ اللّهُ على الآذانِ اى أَنامَنا ومنه قَوْلُه عَزَّ وجَلَّ فضَرَبْنا على آذانِهم فى

ة المروّة قمطريرا اى مُظلِما ورجل قمطرير شديد العبوس من اقمطرّ اذا اشتدّ . الاسى اى الحزن وعلى تفيئته غرب يقال جآء فلان على تفيئة ذلك اى على اثره او على القرب من وقته منه الحديث دخل على النبيّ صلعم عمر وعلى تفيئته دخل ابو بكر وهى تفعلة من فآء الشىء يفىء اذا رجع وقالوا ايضا جآء على افف ذلك وتئفّة ذلك وإفان ذلك وقولهم تئفّة تفعلة من الافف كما ان تفيئة تفعلة من الفىء   فاستمليناا ابياته اى كتبناها

الكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا اى أَنَمْنَاهم وقيل فى تَفْسيرِهِ مَنَعْنَاهم السَّمْعَ، وَقَوْلُه تَكَرَّعْنا لِصَلوةِ العَجْماوَيْنِ أى غَسَلْنا أَكارِعَنا وهو كِنايَةٌ عن الوُضُوءِ والعَجْماوانِ صَلَوتا الظُّهْرِ والعَصْرِ سُمِّيَتا بذلك لِإسْرارِ القِرآءَةِ فيهما ومنه الحَديثُ صَلوةُ النَّهارِ عَجْماءُ، وقَوْلُه هَلُمِّمْ أى قُلْ له هَلُمَّ وهى بمَعْنَى هاتِ وبمَعْنَى أَقْبِلْ والأَفْصَحُ أن يُوَحَّدَ لَفْظُها مع المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ والإثْنَيْنِ والجَمْعِ وبه نَطَقَ القُرآنُ فى قَوْلِهِ تَعالى والقائِلِينَ لِإخْوانِهِم هَلُمَّ الينا ومن العَرَبِ من يَقولُ للمُذَكَّرِ الواحِدِ هَلُمَّ وللاثْنَيْنِ هَلُمَّا وللجَمْعِ هَلُمُّوا وللمُؤَنَّثِ الواحِدَةِ هَلُمِّى وللإثْنَتَيْنِ هَلُمَّا وللجمعِ هَلْمُمْنَ، وقَوْلُه حَىَّ هَلْ أى عَجِّلْ يُقالُ حَىَّ هَلْ بفُلانٍ بتَسْكِينِ اللامِ وفَتْحِها وتَنْوِينِها وبإثْباتِ النُّونِ معها ومنه قَوْلُ ٱبْنِ مَسْعودٍ فى عُمَرَ بن الخَطّابِ رَضِىَ اللّهُ عنهما اذا ذُكِرَ الصَّالِحونَ فحَىَّ هَلاً بعُمَرَ وفى حَىَّ هَلْ لُغاتٌ أُخَرُ أَضْرَبْنا عن ذِكْرِها إذ لَيْسَ هذا مَوْضِعَ ٱسْتِيفاءِ شَرْحِها، فهذا تَفْسيرُ الأَلْفاظِ اللُّغَوِيَّةِ، وامّا تَفْسيرُ الكُنَى الطُّفَيْلِيَّةِ والكِناياتِ الصُّوفِيَّةِ فأَبو يَحْيَى كُنْيَةُ مَلَكِ المَوْتِ، وأبو عَمْرَةَ كُنْيَةُ الجُوعِ ويُكْنى أَيْضًا أبا مالِكٍ، وأبو جامِعٍ الخِوانُ، وأبو نُعَيْمٍ الخُبْزُ الحُوّارَى، وأبو حَبيبٍ الجَدْىُ، وأبو ثَقِيفٍ الخَلُّ، وأبو عَوْنٍ المِلْحُ، وأبو جَميلٍ البَقْلُ، وأُمُّ القِرَى السِّكْباجُ، وأُمُّ جابِرٍ الهَرِيسَةُ، وأُمُّ الفَرَجِ

ابو عمرة كنية الجوع كنى عن الجوع بابى عمرة لانه يعمر كل جوف قيل لمدنى اتعرف ابا عمرة قال كيف لا اعرفه وقد تربّع فى كبدى وابو جامع الخوان الخوان هو المائدة كنى عن الخوان بابى جامع للاجتماع حوله للاكل الحوّارى اى الابيض وابو حبيب الجدى فسّر معنى ابى حبيب بقوله المحبّب للاكل لبيب وابو ثقيف الخلّ كنى عن الخلّ بابى ثقيف لانه يثقّف الطعام اى يحذقه فيطيب الاكل ويقال خلّ ثِقّيف بالتشديد اى حامض جدّا كقولك نصل حِرّيق وانما قال الحريرى فحبّذا هو من اليف اى من صاحب لقوله صلعم نعم الادام الخلّ وابو عون الملح كنى عن الملح بابى عون لانه يستعان به على اكل الطعام والطعام بلا ملح لا يؤكل وابو جميل البقل كنى عن البقل بابى جميل لانه يزين الادام بحضورة ويحسّنه لو لانه يذهب بالجميل وهو ودك اللحم فيجف الاكل وقوله بجلّ اىّ تجميل اليق بالتفسير الاوّل ولا يمتنع من الثانى وامّ القرى السكباج امّ الشىء اصله والقِرى طعام الضيف وكنى بامّ القرى عن السكباج لانها من اجلّ اطعمتهم وهو معرّب سكبا ومعناه طعام بخلّ وامّ جابر الهريسة عن الجوذابة،

الجُوذابَةُ ، وأبو رَزِينٍ الخَبِيصُ ، وأبو العَلآء الفالُوذَجُ ، وأبو إياسٍ الغَسولُ ، والمُرْجِفانِ الطَّسْتُ والإبْرِيقُ ، وأبو السَّرْوِ البَخورُ ،

المقامةُ العِشْرونَ الفارِقِيَّـــــةُ

حَكَى الحارثُ بن همّام قال يَمَّمْتُ مَيّافارِقِين ، مع رُفْقَةٍ مُوافِقِين ، لا يُمارُونَ فى

الجوهرى العرب تسمّى الخبز جابرا ويقولون هو جابر بن حبّة وكنيته ايضا ابو جابر ولعلّه كنى عن الهريسة بامّ جابر لما فيها من القمح المعمول منه الخبز والله اعلم وامّ الفرج الجوذابة كنى بامّ الفرج عن الجوذابة وهى خبزة توضع فى التنّور ويعلق عليها طير او لحم فيسيل ودكه فيها ما دامت تطبخ فتفرج عنك همّ الادام ولا تحتاج اليه فهى خبز باُدامه ولبو رزين الخبيص كنى بابى رزين عن الخبيص لفضله فى الطعام وشرفه ورجحان ثمنه وجعله آخر ما يُوكل والرزين من الرجال الكثير الوقار وقرنه بالفالوذج لانه نوع منه والفالوذج لباب البرّ مع عسل النحل قال بعض الطفيليّة الحلوا مثل الملك يدخل بيتا فيه قوم جلوس ليس فيه متّسع لاحد فاذا نظروا الى الملك تضايقوا واوسعوا عليه وابو اياس الغسول أَيِستُ آيَس أيْسا ليستُ والتأييس الاستقلال والتأثير فى الشىء والتلبيين ولعلّه كنى بابى اياس عن الغسول لما فيه من الليئة ويؤيّده قوله فى المقامة السابعة فاتنى بغسول يروق الطرف وينقّى الكفّ وينعّم البشرة وقوله ايضا فليكن نظيف الظرف اريج العرف فتىّ الدقّ ناعم السحق والله اعلم والمرجفان الطست والابريق كنى عن الطست والابريق بالمرجفين لان لهما صوتا اذا ينقر احدهما فى الآخر فكانّ ذلك الصوت يرجف اى يخبر بتمام الطعام والحثّ على القيام حضر مجنون بالكوفة طعاما فجلس يأكل فجعل الغلام يحرّك الطست والابريق فقال ماذا الذى يرجف منا قبل انقضآء عملنا وكان طفيلىّ يأكل فسمع حسّ الاشنان فامتنع من الاكل فقيل له لِمَ لا تأكل قال ليسكن هذا الارجان الذى اسمع وقيل لطفيلىّ مِمَّ اصفرّ وجهك قال من فترة بين قصعتين مخافة ان يكون قد فرغت وابو السرو البخور فسّر معنى ابى السرو بقوله فهو عنوان السرو والسرو مصدر من سرُو ككرُم وهما وهى سَرَاوة وسَرْوا وسُرى وسرآء اى صار سريّا ،

شرح المقامة العشرين

يمّمت اى قصدت يقال يمّم وتيمّم اى قصد وتقصّد وتيمّمت الصعيد للصلوة واصله التعمّد والتوخّى قال ابن السكّيت قوله تعالى فتيمّموا صعيدا طيّبا اى اقصدوا الصعيد ثم كثر استعمالهم المناجاة ،

المُناجاة، ولا يَدْرُونَ ما طَعْمُ المُداجاة، فكُنْتُ بهم كمَنْ لم يَرِمْ عن وِجارِه، ولا ظَعَنَ عن أَلِيفِه وجارِه، فلمّا أَنَخْنا بها مَطايا التَّسْيار، وانتَقَلْنا عن الأَكْوار الى الأَوْكار، تَواصَيْنا بتَذْكارِ الصُّحْبَة، وتَناهَيْنا عن التَقاطُعِ

لهذه الكلمة حتى صار التيمّم مسح الوجه واليدين بالتراب ويمّمته بريحى تيمما اى قصدته دون من سواه ميّافارقين هى بلدة طيّبة من ديار ربيعة ذكرها المتنبّى فى قوله شعر

تجانف عن ذات اليمين كأنّها   ترقّ لميّافارقين وترحم

يعنى تميل خيل سيف الدولة عن جانب اليمين كانها ترحم ميّافارقين لو سارت على جانبها اى لو مالت اليها لداستها بحوافرها فهى كانها ترحمها ولا تميل على جانبها قال السلطان ابو الفدا اسمعيل لكثرة حروفها اسقطوا بعضها فى النسب وقالوا فارقىّ لا يمارون فى المناجاة اى لا يجادلون والمناجاة المسارّة طعم المداجاة المساترة بالعداوة واصله من الدجى وهو الظلام يعنى لا يستر بعضهم عن بعض ما فى نفسه كمن لم يرم عن وجاره اى لم يزل عنه ولم يبرح يقال رام مكانه يريمه ريْما ورام منه اذا برحه وانما عدّى هاهنا بعن على التضمين مطايا التسيار التسيار مبالغة فى السير قال الشيخ ابو الخير كل ما ورد عن العرب من المصادر على تفعال فهو بفتح التاء الا التبيان والتلقاء وانتقلنا عن الاكوار الى الاوكار الاكوار جمع كَوْر وهو ما فوق الابل من الرحل وفى قوله عن الاكوار الى الاوكار مقلوب والمقلوب يجىء على انواع منه مقلوب بعض ومقلوب كل ومقلوب مستو وهى صنعة بديعة مليحة تدلّ على قدرة الطبيعة وقوّة القريحة فمن الاوّل قولهم الدنيا كالحيّة ليّن مسّها قاتل سمّها وقول الحريرى ما جهد من جهد ومن النظم قول ابى فراس شعر

فعندى خِصْب روّاد   وعندى رِىّ ورّاد

وقول الحريرى فى المقامة السادسة شعر

لجوب البلاد مع المتربه   احبّ الىّ من المرتبه

ومن الثانى الحتف والفتح والبرد والدرب فى الاسماء وفى الافعال سرد ودرس وحام وماح ومن النظم قول الباخرزى شعر

عكست مَطْلا فصار لطما   فمّ معناه لى بعكسه

فالمطل فى الوجه شرّ لطم   فليعرف المرء قدر نفسه

ومن الثالث نثرا قول الحريرى ساكب كأس وقوله ايضا كبّر رجاء اجر ربّك ونظما ما انشده الغانمىّ شعر

لُجّ تَمْ قُربك دعدُ آمنا   انّما دعدُ كبرقٍ منتجع

وقول الآخر شعر

في

في الغُرْبَة، وٱتَّخَذْنا نادِيًا نَعْمُرُهُ طَرَفَيِ النَّهار، ونَتَهادَى فيه طُرَفَ الأَخْبار، فبَيْنا نَحْنُ فيه في بَعْضِ الأَيّام، وقد ٱنْتَظَمْنا في سِلْكِ الالْتِيام، وَقَفَ علينا ذو مِقْوَلٍ جَرِيّ، وجَرْسٍ جَهْوَرِيّ، فحَيّا تَحِيَّةَ نَفّاثٍ في العُقَد، قَنّاصٍ للأَسَدِ والنَّقَد، ثُمّ قال، نظم

عِنْدِيَ يا قَوْمِ حَدِيثٌ عَجِيبْ   فيه ٱعْتِبارٌ لِلَّبِيبِ الأَرِيبْ
رَأَيْتُ في رَيْعانِ عُمْرِي أَخا   بَأْسٍ لَهُ حَدُّ الحُسامِ القَضِيبْ
يَقْدُمُ في المَعْرَكِ إِقْدامَ مَنْ   يُوقِنُ بالفَتْكِ ولا يَسْتَرِيبْ
فَيَفْرِجُ الضِّيقَ بكَرّاتِهِ   حَتّى يُرَى ما كانَ ضَنْكًا رَحِيبْ
ما بارَزَ الأَقْرانَ إِلّا ٱنْثَنَى   عن مَوْقِفِ الطَّعْنِ بِرُمْحٍ خَضِيبْ

اراهنّ نادمنه ليلَ لهوٍ   وهل ليلهنّ مداني نهارا

وقول الحريري شعر

لُسْ ارملًا اذا عرا   وارْعَ إذا المرءُ اسا

وقد عدّ صاحب المنهاج النوعين الاوّلين في باب التجنيس والآخر في سفسان الكلام والسفسان الرديّ من كل شيء والامر الحقير ومن الدقيق ما يرتفع من غبارة عند النخل ومن الشعر رديه وفي الحديث ان الله تعالى يحبّ معالي الامور ويكره سفسافها   واتّخذنا ناديا نعمره اي مجلسا نجلس فيه والاعتمار الزيارة ومنه عمرة الحجّ وقيل هو القصد الى موضع عامر. ونتهادى فيه طرف الاخبار اي يُعطي بعضنا بعضا ما سمعه في وسط النهار من الاخبار الظريفة   ذو مقول جريّ اي ذو لسان يتجرّأ في قوله   وجرس جهوريّ الجرس بكسر الجيم الصوت وبالفتح لغة والجهوريّ المرتفع العالي والواو فيه زائدة لانه من الجهر وهو الظهور   تحيّة نفّاث في العقد النفث هو التفل من غير ريق للسحر او للرُّقية والعقد جمع عقدة وهي ما يعقدونه للسحر وينفثون عليه بالبصاق ومنه قوله تعالى النفاثات في العقد اي النساء اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها روى ان يهوديًّا سحر النبيّ في احد عشر عقدة في وتر دسّه في بئر فمرض عليه الصلوة والسلام ونزلت المعوّذتان وهما سورة الفلق وسورة الناس واخبره جبرئيل بموضع السحر فارسل عليًّا رضه فجاء به وقرأهما عليه وكان كلّما قرأ آية انحلّت عقدة ووجد بعض الخفّة   للاسد والنقد النقد صغار الغنم قال الشاعر   شعر

لو كنتم ماء لكنتم زَبَدا   او كنتم ضانا لكنتم نَقَدا

ومنه قوله صلعم تراصّوا في الصفوف فان الشيطان يدخل في الخلل كالنقد ومعناه ان صغار الغنم تدخل بين كبارها وتستتر عن المطر والريح   حدّ الحسام القضيب القضيب فعيل من القضب

ولا

وَلا سَمَا يَفْتَحُ مُسْتَصْعِبًا ... مُسْتَغْلِقَ البابِ مَنِيعًا مَهِيبْ
إِلّا وَنُودِى حِينَ يَسْمُو لَهُ ... نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبْ
هٰذا وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ باتَها ... يَمِيسُ فى بُرْدِ الشَّبابِ القَشِيبْ
يَرْتَشِفُ الغِيدَ وَيَرْشُفْنَهُ ... وَهْوَ لَدَى الكُلِّ المُفَدَّى الحَبِيبْ
فلم يَزَلْ يَبْتَزُّهُ دَهْرُهُ ... ما فيه من بَطْشٍ وعُودٍ صَلِيبْ
حتّى أَصارَتْهُ اللَّيالى لَقًى ... يَعافُهُ من كانَ منه قَرِيبْ
قد أَعْجَزَ الرَّاقِىَ تَحْلِيلُ ما ... به من الدَّآء وَأَعْيَى الطَّبِيبْ
وصارِمَ البِيضِ وصارَمْنَهُ ... من بَعْدِ ما كانَ المُجابَ المُجِيبْ
وَآضَ كالمَنْكُوسِ فى خَلْقِهِ ... وَمَنْ يَعِشْ يَلْقَ دَواهِىَ المَشِيبْ
وها هُو اليَوْمَ مُسَجًّى فَمَنْ ... يَرْغَبُ فى تَكْفِينِ مَيْتٍ غَرِيبْ

ثُمَّ أَعْلَنَ بالنَّحِيب، وَبَكَى بُكآءَ المُحِبِّ على الحَبِيب، ولمّا رَقَأَتْ دَمْعَتُه، وانفَثَأَتْ لَوْعَتُه، قال يا نُجْعَةَ الرُّوَّاد، وَقِدْوَةَ الأَجْواد، واللهِ ما نَطَقْتُ ببُهْتان، ولا أَخْبَرْتُكم

وهو القطع بمعنى فاعل اى القاطع بالفتك الفتك سفك الدم والقتل ولا سما سما ارتفع والمعنى هاهنا قصد نصر من الله وفتح قريب قوله هذا اقتباس من القرآن وهو ان تأخذ كلمة او آية توشيحا لكلامك وتزيينا لنظامك وقد يسمّى اخذ بعض الفاظ الامثال. اقتباسا وايراد المثل كا هو تضمينا وكم من ليلة باتها اى بات فيها اجرى الظرف مجرى المفعول به كقوله يا سارق الليلةِ اهلَ الدار يميس اى يتبختر فى مشيه فى برد الشباب القشيب اى الجديد يرتشف الغيد الغيد جمع اغيد وغيدآء وهو الناعم كالفتاة الغيدآء يرتشف الغيد اى يقبّلهنّ ويمصّ ريقهنّ من الرشف وهو الريق والترشّف المصّ الكثير وقيل الغيدآء هى الطويلة العنق يبتزّه دهره اى يغلبه ويسلبه من قولهم من عزّ بزّ اى من غلب اخذ السلب قال علىّ رضه شعر

وعففت عن اثوابه ولو انّنى ... كنت المقطّر بزّنى اثوابى

وعود صليب اى قوىّ شديد تحليل ما به اى اذهابه وازالته وتحلّل الدآء ذهب شيأً فشيأً وصارم البيض اى قاطعها والبيض الحسان واض آض يئيض ايضا اذا رجع وعاد مسجّى تسجية الميّت تغطيته بثوب من سجى الليل اذا سكن لانه حينئذ يغطّى كل شىء ولما رقأت دمعته رقأت اى انقطعت وسكنت وانفثأت لوعته اى سكنت من قولهم فثأْتُ غضبَه وانفثأ واصل الفثء فى القِدر وهو ان يسكّن غليانها الا انه استعمل فى ما ذكرت مجازا على التشبيه واللوعة الحزن واصل اللوع الفزع ولوعة الحبّ حُرقته وقد لاعه الحبّ يلوعه والتاع فؤاده اى احترق

الا

الّا عن عِيلن، ولو كانَ فى عَصاىَ سَيْر، ولِغَيْمى مُطَيْر، لَاَسْتَأْثَرْتُ بما دَعَوْتُكم
اليه، ولمّا وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدالّ عليه، ولكن كَيْفَ الطَّيَرانُ بلا جَناح، وهَلْ
على مَن لا يَجِدُ من جُناح، قال الرّاوى فطَفِقَ القَوْمُ يأْتَمِرونَ فيما يأْمُرونَ،
ويَتَخافَتونَ فيما يأْتُونَ، فتَوَهَّمَ أنّهم على صَرْفِه بحِرْمان، او مُطالَبَتِه ببُرْهان،
فَفَرَطَ منه أن قال يا يَلامِعَ القاع، ويَرامِعَ البِقاع، ما هذا الارْتِياء، الّذى
يَلْأُو الحَيآء، حتّى كأنّكم كُلِّفْتُمْ مَشَقّةً لا شُقّة، أوِ اسْتُوهِبْتُمْ بَلْدَةً لا بُرْدَة،
او هُزِزْتُم لِكِسْوَةِ البَيْت، لا لتَكْفينِ المَيْت، أُفٍّ لِمَنْ لا تَنْدى صَفاتُه، ولا
تَرْشَحُ حَصاتُه، فلمّا بَصُرَتِ الجَماعَةُ بذَلاقَتِه، ومَرارةِ مَذاقَتِه، رَفاه كلُّ منهم بنَيْلِه،

ولو كان فى عصاى سير هذا من امثال المولدين واصله فيما اورد الميدانى ليس فى العصا سير قال يضرب لمن لا يقدر على ما يريده والسير هاهنا ما يجعل فى العصا من القدّ اى الشراك يدخل فى ثقب رأس العصا وتعقد منه حلقة يدخل فيها الذى يمسك العصا يده فيكون اشدّ لاعتماده عليها وضربه بها ومنه قول ابى تمام شعر

يا لك من همّة وحزم — لو انّه فى عصاك سير
صبرا على النائبات صبرا — ما يصنع الله فهو خير
لمن قليل بدا كثير — كم مطر بدوه مُطَير

اى لو بقى فى قدرتك شىء وقيل ان العصا اسم فرس كانت لجذيمة الابرش سرى عليها حتى لم يبق فيها قوّة وهو اسم فرس ايضا فى قول اللصّ الطائىّ شعر

تجلّلت العصا وعلمت انّى — رهين مخيّس لو ادركونى

وعلى هذا السير مصدر سار يسير سيرا وتسيارا على من لا يجد وجد فى المال يجِد وَجْدا ووُجدا ووِجدا استغنى يأتمرون الايتمار والاستئمار المشاورة يا يلامع القاع اليلامع جمع يلمع وهو السراب وبه يشبّه الكذّاب ومنه قيل اكذب من يلمع وذلك انه يبرق من بعيد فيظنّ ماء والقاع المستوى من الارض ليس فيه انخفاض ولا ارتفاع ويرامع البقاع اليرامع جمع يرمع فهى حجارة بيض رقاق تلمع وربّما جعل منه خذاريف الصبيان ويحتمل ان يزاد بها الحقارة والخساسة او الكذب لما فيه من البريق فيكون مثل اليلمع فى المعنى الارتياء اى الشكّ وتدبّر الرأى لا شقّة الشقّة قطعة من الثوب لا تندى صفاته ولا ترشح حصاته هذا مثل للبخيل الذى لا خير فيه والصفاة الصخرة وقد يكنى بالصخرة والحصاة عن يد البخيل ومرارة مذاقته المذاقة مصدر ذاق يذوق ذوقا وذواقا ومذاقا ومذاقة رفاه كل منهم بنيله اى رقع كل منهم ثوب مسكنته بعطائه وازال خرق مسئلته بحبائه يقال رفأت الثوب ورفوته اذا اصلحته

وَٱحْتَمَلَ طَلَّهُ خَوْفَ سَيْلِهِ ، قال الحارث بن همّام وكانَ هذا السّائِلُ واقِفا خَلْفِي ، ومُحْتَجِبًا بظَهْرِي عن طَرْفِي ، فلمّا أَرْضاهُ القَوْمُ بسَيْبِهِم ، وحَقَّ على التّأَسّي بهم ، خَلَجْتُ خاتَمِي من خِنْصَرِي ، ولَفَتُّ اليه بَصَرِي ، فاذا هو شَيْخُنا السَّرُوجِيُّ بلا فِرْيَةٍ ، ولا مِرْيَةٍ ، فأَيْقَنْتُ أنّها أُكْذُوبَةٌ تَكَذَّبَها ، وأُحْبُولَةٌ نَصَبَها ، الّا أنّي طَوَيْتُهُ على غَرِّهِ ، وصُنْتُ شَغاهُ عن فَرِّهِ ، فحَصَبْتُهُ بالخاتَمِ ، وقُلْتُ أَرْصِدْهُ لنَفَقَةِ المَأْتَمِ ، فقال واهًا لك ، فما أَضْرَمَ شُعْلَتَكَ ، وأَكْرَمَ فَعْلَتَكَ ، ثمّ انطَلَقَ يَسْعَى قُدُمًا ، ويُهَرْوِلُ هَرْوَلَتَهُ قُدُمًا ، فنَزَعْتُ الى عِرْفانِ مَبِيتِهِ ، وامْتِحانِ دَعْوَى حَمِيَّتِهِ ، فقَرَعْتُ ظُنْبُوبِي ، وأَلْهَبْتُ أُلْهُوبِي ، حتّى أَدْرَكْتُهُ

وازلت فساده ثم قيل فزع فلان فرفوته اذا سكنته لان فيه ازالة الفزع والخوف واحتمل طلّه خوف سيله الطلّ والسيل هاهنا كناية عن السبّ القليل والكثير بسيبهم السيب العطآء من ساب المآء يسيب اى جرى خلجت اى نزعت يقال خلج واختلج بمعنى بلا فرية ولا مرية المرية الشكّ والفرية اسم من الافترآء وهو اختلاق الكذب طويته على غرّه اى تركته كما كان من غير ان اظهر شأنه او انبّه على شأنه والغرّ فى الاصل اثر تكسّر الثوب يقال اطوه على غرّه اى كسره الاوّل ثم جعل مثلا وقيل طويته على غرّه يضرب لمن يوكّل على رأيه اى تركته على ما انطوى عليه وركن اليه وصنت شغاه عن فرّه الشغا اختلاف الاسنان فى نبتها وهو عيب والفرّ مصدر فرّ عن اسنان الدابّة يفرّ اذا نظر اليها والمعنى صنت عيبه عن الاظهار والكشف وسرّه عن البحث والبثّ فحصبته اى رميته من حصبه اذا رماه بالحصبآء هذا اصله ثم كثر حتى استعمل فى كل رمى ارصده اى اجعله لنفقة المأتم المأتم اجتماع النسآء فى الفرح والحزن والنسآء المجتمعات قال ابو عطا السندى شعر

عشيّة قام النائحات وشقّقت ... جيوب بايدى مأتم وخدود

اى بايدى نسآء انطلق يسعى قدما يقال مضى قُدْما وقُدُما اى لم ينثنِ ولم يعرج ويهرول هرولته قدما اى قديما والهرولة ضرب من العدو وهو بين المشى والعدو يعنى لنه يسعى كما فعل فى اوّل مرّة حين سعى فنزعت اى ملت من نزع الى اهله او وطنه ينزع نِزاعا اذا اشتاق فقرعت ظنبوبى الظنبوب العظم اليابس فى مقدّم الساق وهو مثل فى الجدّ واصله من قرع له ظنبوبه اى جدّ فيه ولم يفتر وقيل قرع ظنبوبه معناه ضرب بسوطه على ساق الخفّ لزجر الفرس قال سلامة بن جندل يعنى سرعة الاجابة للمستصرخ المستغيث شعر

كنّا اذا ما أتانا صارخ فزِعٌ ... كان الصراخ له قَرْعَ الظنابيب

والهبت الهوبى اى اسرعت اسراعى من الهب الفرس اذا اضطرم فى جريه والالهوب اسم منه

على

عَلى غَلْوَة، واجتَلَيْتُه فى خَلْوَة، فَأَخَذْتُ بِجَمْعِ أَرْدانِه، وعُقْتُه عن سَنَنِ مَيْدانِه، وقُلْتُ واللّهِ ما لك مِنّى مَلجَأٌ ولا مَنْجَاء، أو تُرِيَنى مَيْتَك المُنْجَى، فكَشَفَ عن سَراوِيلِه، وأَشارَ إلى غُرْمُولِه، فقُلْتُ له قاتَلَكَ اللّهُ فما أَلْعَبَك بالنُّهَى، وأَحْبَلَك على اللُّهَى، ثم عُدتُّ الى أَصْحابى عَوْدَ الرّائِدِ الذى لا يَكْذِبُ أَهْلَه، ولا يُبَرْقِشُ قَوْلَه، وأَخْبَرْتُهم بالذى رَأَيْتُ، وما وَرَّيْتُ ولا رَاأَيْتُ، فقَهْقَهوا من كَيْتَ وكَيْتَ، ولَعَنُوا ذلك المَيْتَ،

جعل هاهنا مقام المصدر وقيل الالهوب جمع اللهب وهو الغبار الساطع وقيل ايضا الالهوب اشتداد جرى الفرس بحيث يخرج من حافرة نار اذا مشى على غلوة الغلوة مقدار رمية سهم وعقته عن سنن ميدانه اى منعته عن طريقة ميدانه يقال استقام فلان على سَنَنٍ واحد ويقال امض على سَنَنك الى غرموله الغرمول الذكر قاتلك الله اى قتلك الله واكثر ما يقع فاعلت عن الاثنين وقد يكون عن الواحد نحو ناولت وسافرت وقيل معنى قاتله لعنه وقيل عاداه بالنُهى النُّهى جمع نهية بالضمّ وهى العقل على اللهى اللهى العطايا واحدها لهوة واصلها القبضة من الطعام تجعل فى فم الرحا قال عمرو بن كلثوم شعر

متى تنقل الى قوم رحانا   يكونوا فى اللقآء لها طحينا
يكون ثفالها شرقىّ نجد   ولهوتها قضاعة اجمعينا

عود الرائد الذى لا يكذب اهله هذا مثل اصله لا يكذب الرائد اهله وهو الذى يوجّهونه امامهم لارتياد كلآء اومآء او منزل ولا يكذب لان النفع مشترك بينه وبينهم قال ابن اعرابىّ بعث قوم رائدا لهم فلما اتاهم قالوا له ما ورآءك قال رأيت عشبا شبع منه الجمل البروك وتشكّت منه النسآء وهمّ الرجل باخيه يقول العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك وقوله وتشكّت منه النسآء اى من قلّته تحلب الغنم فى شكوة وقوله وهمّ الرجل باخيه اى تقاطع الناس فهمّ الرجل ان يدعو اخاه ويصله من قلّة العشب ولا يبرقش قوله اى لا يزيّنه ولا يزخرفه من البرقشة وهى تزقيش الشىء وتنقيشه بالوان شتّى ومنه ابو براقش وهو طائر يتلوّن وما ورّيت ورّيت الخبر وعن الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره يريد انه صرّح لهم بذكر الصورة وذكر لهم لبعها صريحا من غير كناية يقال ورّى بغير ما نوى اى كنى عنه وستر وحقيقته جعله ورآء المنوىّ اى خلفه ولا راأيت اى ما فعلت الريآء من كيت وكيت كيت وكيت كناية عن الحديث والخبر قيل لا يقال كيت وكيت الا فى الافعال دون الاقوال وفى الاقوال ذيت ذيت عن الجوهرى يقال كان من الامر كيتَ وكيتَ بالفتح وكيتِ وكيتِ بالكسر والتآء فيها هآء فى الاصل فصارت تآء فى الوصل وعنه ايضا يقولون كان من الامر ذيت وذيت معناه كيت وكيت،

المقامة الحادية والعشرون الرازية

حكى الحارث بن همام قال عُنيتُ مُذْ أَحْكَمْتُ تَدْبيري، وعَرَفْتُ قَبيلي من دَبيري، بأَنْ أُصْغِيَ الى العِظات، وأُلْغِيَ الكَلِمَ المُحْفِظات، لأَتَحَلَّى بمَحاسِنِ الأَخْلاق، وأَتَخَلَّى ممّا يَسِمُ بالإِخْلاق، وما زِلْتُ آخُذُ نَفْسي بهذا الأَدَب، وأُخْمِدُ به جَمْرَةَ الغَضَب، حتّى صارَ التَّطَبُّعُ فيه طِباعا، والتَّكَلُّفُ له هَوًى مُطاعا، فلمّا حَلَلْتُ بالرَّيّ، وقد حَلَلْتُ حُبَى الغَيّ، وعَرَفْتُ الحَيَّ من اللَّيّ، رأَيْتُ بها ذاتَ

شرح المقامة الحادية والعشرين

عنيت اى اهتممت مذ احكمت تدبيري اى مذ اتقنته والتدبير النظر فى العواقب وعرفت قبيلي من دبيري من امثال العرب ما يعرف قبيلا من دبير اى ما يُقبَل به من الفتل فى الصدر ممّا يُدبَر به عن الصدر وقيل فوز القدح من خيبته وقيل الطاعة من المعصية وقيل المواتى من المخالف وكيف ما كان فهما من الاقبال والادبار وقيل القبيل فتل القطن والدبير فتل الصوف والكتّان وعن الميدانى قال الاصمعيّ هو مأخوذ من الشاة المقابلة والمدابرة فالمقابلة هى التى شُقّت اذنها الى قدّام والمدابرة التى شُقّت اذنها فى خلف والغى الكلم المحفظات المحفظ الذى يأتى بالحفيظة اى بالغضب مما يسم بالاخلاق يسم اى يصيّر ذا سمة والاخلاق مصدر اخلق الثوبُ اذا بلى ويراد به ههنا العيب حتى صار التطبّع فيه طباعا والتكلّف له هوى مطاعا يقال تطبّع بطباعه اى تخلّق باخلاقه والتطبّع استعمال غير ما فى طبعك كما انّ التكلّف استعمال ما لا يقدر عليه الا بمشقّة والتطبّع له فى الطبيعة اثر وان لم يذهب الطبيعة بالجملة لانه اتّفقت العرب والعجم على قولهم الطبع املك قال ابو طاهر الاندلسى شعر

نقل الطباع من الانسان ممتنع ... صعب اذا رامه من ليس من اربه
يريد شيأ وتأباه طبائعه ... والطبع املك للانسان من ادبه

يريد انه راض نفسه على اتّباع الخير وبعد الشرّ حتى انقادت له فى ما يريد وقد حللت حبى الغيّ الغيّ الضلال وضدّ الرشد والحبى جمع الحبوة وحلّ الحبوة كناية عن القيام وعقدها كناية عن القعود وقد مرّ بيان ذلك فى شرح المقامة السادسة عشرة وعرفت الحيّ من اللىّ هو مثل اصله لا يعرف الحيّ من اللىّ قال ابن الاعرابى الحقّ من الباطل وقيل الكلام الظاهر من الخفىّ وقيل الحىّ من الميّت وقيل الادارة من الفتل يقال حواه اداره ولواه فتله والعرب تقول ايضا لما يعرف الحوّ من اللوّ قال بعضهم الحوّ سوق الابل واللوّ حبسها تقول ذلك لمن تستجهله وتكنى عنه

بكرة

بُكْرَةٍ ، زُمْرَةً إِثْرَ زُمْرَةٍ ، وهم مُنْتَشِرُونَ انتشارَ الجَراد ، ومُسْتَنُّونَ استنانَ الجِياد ، ومُتَواصِفُونَ واعِظًا يَقْصِدُونَهُ ، ويُحِلُّونَ ابْنَ سَمْعُونَ دُونَهُ ، فلم يَتَكَأْدْنِي لِاسْتِماعِ المَواعِظِ ، واختبارِ الواعِظِ ، أَنْ أُقاسِيَ اللَّاغِطَ ، وأَحْتَمِلَ الضَّاغِطَ ، فأَصْحَبْتُ إِصْحابَ المُطاوَعَةِ ، وانْخَرَطْتُ في سِلْكِ الجَماعَةِ ، حتّى أَفْضَيْنا الى نادٍ جَمَعَ الأَميرَ

الفطنة ولا يكاد يستعمل هذا الا في النفي وعن الميداني قال شمر الحوّ نعم واللوّ لو اى لا يعرف هذا من هذا قال الجوهري ان جعلت لَوْ اسما شدّدته فقلت قد اكثرت من اللوّ لان حروف المعاني والاسماء الناقصة اذا صيّرت اسماء تامّة بادخال الالف واللام عليها او باعرابها شدّد ما هو منها على حرفين لانه يزاد في اخره حرف من جنسه فتدغم وتصرّف الا الالف فانك تزيد عليها مثلها فتمدّها لانها تنقلب عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول كتبت لاءً جيّدة قال ابو زيد شعر

لَيْتَ شِعْري وأين منّي لَيْتٌ انّ لَيْتًا وانّ منّي لَوًّا

زمرة اثر زمرة يقال فلان اثر فلان اى خلفه وقريبا منه كانّه يتّبع اثره اذا رفع هذا قدمه وضع الآخر قدمه في الموضع ومستنّون استنان الجياد المستنّ هو الذي يعدو في السنن وهو الطريق وقد مرّ بيان الاستنان في شرح المقامة الرابعة والجياد جمع جواد قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها ووقوعها في الجمع وبعدها الف يقال جاد الفرس اى صار رائعا يجود جودة بالضمّ فهو جواد للذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد عن الجوهري ويحلّون ابن سمعون دونه ابن سمعون هو واعظ مشهور ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه وقال هو محمد بن احمد بن اسمعيل بن عيسى بن اسمعيل ابو الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون كان واحد دهره وفرد عصره في الكلام ولسان الوعظ دوّن الناس حكمه وجمعوا كلامه قال المطرزي قال لي عبد العزيز ذكر لنا ابن سمعون ان جدّه اسمعيل كُسر اسمه فقيل سمعون وكان يقول ولدت في سنة ثلثمائة وتوفي في ذي القعدة او ذي الحجّة سنة سبع وثمانين وثلثمائة قيل لابن سمعون ايها الشيخ انت تدعو الناس الى الزهد في الدنيا والترك لها وتلبس احسن الثياب وتأكل اطيب الطعام فكيف هذا فقال كلّما يصلحك لله فافعله اذا صلح حالك مع الله بلبس لين الثياب واكل طيّب الطعام فلا يضرّك فلم يتكأدني يقال تكأدني وتكاءدني بمعنى اذا شقّ عليك من قولهم عقبة كؤود شاقّة المصعد ان اقاسي اللاغط واحتمل الضاغط اللاغط المصوّت يقال لغط والغط اذا صوّت واللغط بالتحريك الصوت والجلبة والضُغطة الزحمة يقال ضغطه يضغطه ضغطا زحمه الى الحائط يعني لم يشقّ عليّ مقاساة تضييق من اجلب عليّ واضطمّ اليّ فاصحبت اصحاب المطاوعة يعني بالمطاوعة اى المطاوعين المنقادين جماعة العوامّ والاصحاب الانقياد من اصحب البعير اذا صار منقادا بعد الصعوبة قال الشاعر شعر

والمامور

والمَأمور، وحَشَدَ النَّبيه والمَغْمور، وفى وَسَطِ هالَتِه، ووَسْطِ أَهِلَّتِه، شَيْخٌ
قد تقوَّس وٱقْعَنْسَس، وتَقَلْنَس وتَطَلَّس، وهو يَصْدَعُ بوَعْظٍ يَشْفِى الصُّدور،
ويُلَيِّنُ الصُّخور، فسَمِعْتُه يقول، وقَدِ ٱفْتَتَنَتْ به العُقول، اِبْنَ آدَمَ ما أَغْراك
بما يَغُرُّك، وأَضْراك بما يَضُرُّك، وأَلْهَجَك بما يُطْغيك، وأَبْهَجَك بمَنْ يُطْرِيك،
تُعْنى بما يُعَنِّيك، وتُهْمِلُ ما يَعْنِيك، وتَنْزِعُ فى قَوْسِ تَعَدِّيك، وتَرْتَدِى الحِرْصَ
الَّذى يُرْدِيك، لا بالكَفافِ تَقْتَنِعُ، ولا من الحَرامِ تَمْتَنِعُ، ولا للعِظاتِ تَسْتَمِعُ،

ولست بذى رَثْيَةٍ إِمَّرٍ اذا قِيدَ مستكرَهًا اصحبا

وانخرطت اى انتظمت والانخراط دخول الانسان فى الشىء بغير علم وحشد النبيه والمغمور اى جمع النبيه المشهور بفضله وقدره والمغمور اى المجهول الخامل الذكر وفى وسط هالته ووسط اهلّته يقول فى وسط هالته بالتحريك لانه لا يحسن فيه بين هالته وكذلك احتجم وسَط رأسه لانه لا يحسن فيه بين رأسه وتقول وَسْط القوم ووسط اهلّته لانه يحسن فيه بين القوم وبين اهلّته والفرق بينهما ان وَسْط بالسكون ليست جزءًا مما اضيف اليه والمتحرّكة لا بدّ ان تكون جزءًا منه الا ترى ان وَسْط القوم ليس جزءًا منه ووَسَط الرأس جزء منه اراد بالهالة حلقة الناس وبالاهلّة اشراف الناس والعلماء واقعنسس اى افرط تعسه وهو دخول الظهر وخروج الصدر والقعس ضدّ الحدب وقد مرّ وتقلنس وتطلّس تقلنس وتقلّس لبس القلنسوة وتطلّس لبس الطيلسان قال الشريشى الطيلسان كساء اخضر يلبسه الخواصّ وقيل يريد انه كبر وانمحت آثار شبابه من طلست الكتاب فتطلّس ومنه الطلس والاطلس الخلق من الثياب والاوّل اليق والهجك اللهج بالشىء الولوع به وقد لهج به بالكسر يلهج اذا أُغرى به وثابر عليه وابهجك بمن يطريك بهج بالكسر فرح به وسُرّ فهو بهج وبهيج وبهجنى هذا الامر بالفتح وابهجنى سرّنى والاطراء المبالغة فى المدح وقد مرّ فى شرح الخطبة تعنى اى تشغل بما يعنّيك اى يوقعك فى العناء وتنزع فى قوس تعدّيك نزع فى القوس مدّها وترتدى ارتدى وتردّى لبس الرداء . ولا بالكفاف تقتنع كفاف الشىء مثله ومن الرزق ما كفّ عن الناس واغنى وفى القناعة قال البحترى شعر

اذا ما كان عندى قوت يوم طرحت الهمّ عنّى يا سعيد
ولم تخطر هموم غدٍ ببالى لانّ غدًا له رزق جديد

وممّا قيل فى مدح الفقر وذمّ الغنى ما انشد محمود الورّاق شعر

يا عائب الفقر ألا تزدجر عيب الغنى اكبر لو تعتبر
من شرفِ الفقر ومن فضله على الغنى لو صحّ منه النظر

ولا

ولا بالوعيدِ ترتدِعُ، دأبُك أن تتقلّبَ مع الأهوآء، وتخبطَ خبطَ العشوآء، وهمُّك أن تدأّبَ فى الاحتِراث، وتجمعَ التُّراثَ للورّاث، يُعجِبُك التكاثُرُ بما لديك، ولا تذكُرُ ما بينَ يديك، وتسعَى أبدًا لغارِيك، ولا تُبالى ألَكَ أمْ عليك، أتظُنُّ أن ستُترَكُ سُدًى، وأنْ لا تُحاسَبُ غدًا، أمْ تحسَبُ أنّ الموتَ يقبلُ الرُّشا، او يميّزُ بينَ الأسَدِ والرّشا، كلّا واللهِ لن يدفعَ المنونَ، مالٌ ولا بنونَ، ولا ينفعُ أهلَ القبورِ، سِوَى العملِ المبرورِ، فطوبَى لِمَنْ سمِعَ وَوَعَى، وحقّقَ ما ادّعَى، ونهَى النفسَ عن الهوَى، وعلِمَ أنّ الفائزَ مَن ارعوَى، وأنْ ليسَ للإنسانِ الّا ما سعَى، وأنّ سعيَهُ سوفَ يُرَى، ثمّ أنشدَ إنشادَ وَجِلٍ، بصوتٍ زجِلٍ، نظم

لَعَمْرُكَ ما تُغنِى المغانِى ولا الغنَى

انك تعصى اللهَ تبغى الغنى وليسَ تعصى الله كى تفتقر

وتخبط خبط العشوآء من امثال العرب يخبط خبط عشوآء يُضرب للذى يُعرض عن الامر كانه لم يشعر به والمتهافت فى الشىء والعشوآء الناقة التى فى بصرها عَشاء وهى تضرب الارض بيدها اذا مشت لا تتوقّى شيأً ومن امثالهم ايضا اخبط من عشوآء ان تدأب فى الاحتراث دأب فى عمله اذا جدّ وتعب دأبا ودؤوبا فهو دئب والاحتراث كالحرث كسْبُ المال وجمعُه وفى الحديث احرث لدنياك كانّك تعيش ابدا لغاريك الغاران البطن والفرج وقيل الفرج والفم وقيل هما الحنكان الاعلى والاسفل واخذ اللفظ من قول الشاعر شعر

الم تر انّ الدهر يومٌ وليلة وانّ الفتى يسعى لغاريه دائبا

سدى اى مُهملا السدى بالضمّ المهمل يقال ابل سدى اى مهملة وبعضهم يقول سَدًى بالفتح واسديتها اهملتها سوى العمل المبرور اى المقبول يقال برّة حجّة وبُرّ حجّه وبَرّ اللهُ حجّة اى قبله وحقّق ما ادّعى اى ما ادّعاه من انه قبل الوصيّة وتحقيقه المداومة عليه بعمله من ارعوى اى ازدجر وتاب بصوت زجل اى ذى زجَل والزجَل رفع الصوت للطرب قال العكبرى قد اتْبَعَ زجِلا لوجَل وفيه ركّة لانّ الوجل يوجب انخفاض الصوت لا رفعه لعمرك العمر بالفتح مصدر عمِر يعمَر على غير قياس كعُمر بالضمّ وانما المستعمل فى القسم المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتدآء قلت لعمرُ الله واللام لتوكيد الابتدآء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمى ولعمر الله ما اقسم به فان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر وقلت عمرَ الله ما فعلت ومعنى لعمرُ الله وعمرَ الله احلفُ ببقآء الله ودوامه واذا قلت عمْرَكَ اللهَ فكانّك قلت بتعميرك اللهَ اى باقرارك له بالبقآء وقول عمر بن ابى الربيعة المخزومىّ شعر

اذا

إِذا سَكَنَ المُثْرِي الثَّرَى وثَوَى بِــهِ
فَجُـدْ فى مَراضِي اللّهِ بالمــالِ راضِيـًا
بمــا تَـقْـتَـنِي من أَجْـرِهِ وثَـوابِـهِ
وبادِرْ بـه صَـرْفَ الـزَّمانِ فإنَّـهُ
بِمِخْلَبِـه الأَشْغَى يَـغُـولُ ونابِـهِ
ولا تأْمَنِ الدَّهْرَ الخَؤُونَ ومَكْـرَهُ
فكم خامِلٍ أَخْـنَى عليـه ونـابِـهِ
وعاصِ هَوَى النَّفْسِ الَّذى ما أَطاعَهُ
أَخُو ضَلَّةٍ الّا هَوَى من عُقـابِـهِ
وحافِـظْ على تَقْوَى الإلٰهِ وخَـوْفِـهِ
لِتَـنْجُوَ مِمَّـا يُتَّـقَى من عِـقـابِـهِ
ولا تَلْهُ عن تَذْكارِ ذَنْبِك وَٱبْكِـهِ
بدَمْعٍ يُضاهِى الوَبْلَ حالَ مَصابِـهِ
ومَثِّلْ لعَيْـنَـيْـك الحِمامَ ووَقْعَـهُ
ورَوْعَةَ مَلْـقـاهُ ومَـطْـعَـمَ صابِـهِ
وإِنَّ قُصارَى مَسْكَنِ الحَيِّ حُفْـرَةٌ
سَيَنْزِلُها مُسْتَـنْـزَلًا عن قِـبـابِـهِ
فواهًـا لِعَبْـدٍ سآءَهُ سُوءُ فِـعْـلِهِ
وأَبْدَى التَّلافِى قَبْـلَ إِغْـلاقِ بابِـهِ

ايّها المنكح الثريّا سُهيلا عَمّرَكَ اللهُ كيف يلتقيان

يريد ادعو الله ان يطيل عمرك لانه لم يرد القسم بذلك المغانى اى البيوت بما تقتنى وقد يروى بما يُقتنَى بمخلبه الاشغى اى الزائد الشاغية هى الزائدة على الاسنان وهى التى تخالف نِبْتتُها نبتة غيرها من الاسنان يقال رجل اشغى وامرأة شغوآء والجمع شُغْو وقد شغِى يشغَى شَغًا وقيل الاشغى المعوّج فكم خامل اخنى عليه ونابه النابه والنبيه ضدّ الخامل من النباهة الوبل قد يروى المزن اخو ضلة الضّلة الضّلال من عقابه العقاب جمع العقبة وهى الموضع المرتفع حال مصابه اى حال وقوعه والمصاب مصدر صاب المطر يصوب صوبا ومصابا اذا نزل ومطعم صابه اى

قال

قال فظَلَّ القَوْمُ بَيْنَ عَبْرَةٍ يُذْرونَها، وتَوْبَةٍ يُظْهِرونَها، حتّى كادَتِ الشَّمْسُ تَزُول، والفَرِيضَةُ تَعُول، فلمّا خَشَعَتِ الأَصْوات، وَٱلْتَأَمَ الإِنْصات، واستَكَنَّتِ العَبَرات، والعِبارات، استَصْرَخَ مُسْتَصْرِخٌ بالأَميرِ الحاضِر، وجَعَلَ يَجْأَرُ اليه من عامِلِه الجائِر، والأَميرُ صاغٍ الى خَصْمِه، لاهٍ عن كَشْفِ ظُلْمِه، فلمّا أَيِسَ مِنْ رَوْحِه، استَنْهَضَ الواعِظَ لِنُجْحِه، فَنَهَضَ نَهْضَةَ الشِّمِّير، وأَنْشَدَ مُعَرِّضًا بالأَمير، نظم

عَجَبًا لِراجٍ أَنْ يَنالَ وِلايَةً
حتّى إذا ما نالَ بُغْيَتَه بَغَى
يُسْدِي ويُلْحِمُ فى المَظالِمِ والغَا
فى وِرْدِها طَوْرًا وطَوْرًا مُولِغَا
ما إِنْ يُبالى حِينَ يَتْبَعُ الهَوَى
فيها أَأَصْلَحَ دِيْنَه أَمْ أَوْتَغَا

عبرة والصاب عصارة شجر شديد المرارة قصارى مسكن الحىّ اى غايته وآخره مستنزلا المستنزل بفتح الزآء موضع الانزال والفريضة تعول يقال عالت الفريضة تعول اى ارتفعت وهو أن تزيد سهامها اى انصبتُها فيدخل النقصان على اهل الفرائض قال ابو عبيدة اظنّه مأخوذا من الميل وذلك ان الفريضة اذا عالت فهى تميل على اهل الفريضة جميعا وتنقصهم والمعنى مال اليوم الى الذهاب والشمس الى الغياب وقيل الفريضة الصلوة والعول الزيادة يريد حتى كادت الصلوة يضيق وقتها ويدخل عليها وقت غيرها فترجع صلاتين واستكنّت العبرات والعبارات استكنّت اى رجعت الى كنّها والمعنى اذا سكن البكآء والكلام وجعل يجأر اليه الجؤار صوت مع استغاثة وتضرّع من روحه اى من نصرته وعدله الذى يريح المشتكى والروح الفرح والسرور نهضة الشمّير اى المجدّ فى الامر واصله ان الذى يريد الجدّ فى الامر يشمّر ذيله عن ساقه وانشد معرّضا بالامير التعريض هو ان تريد الرجل وتخاطب غيره يسدى ويلحم فى المظالم هو مثل فى اتمام الظلم وتهيئة اسبابه مستفاد من قولهم للحمر ما اسديت اى تمّم ما ابتدأته من الاحسان واصله من اسدآء الثوب والحامه وهو ان تجعل فيه سَدًى ولحمة واصل السدى من السَّدْو وهو مدّ اليد نحو الشىء يقال سدت الناقة تسدو وهو تذرّعها فى المشى واتّساع خطوها والغا فى وردها طورا وطورا مولغا اى مباشرا ومسبّبا وهذا تقرير لاوّل البيت وبيان لما ضربه مثلا فى الاتمام حيث جعله معالجا الظلم بنفسه وممكّنا منه الآخر

يا وَيْحَهُ لو كان يُوقِنُ أنَّه
ما حالةٌ الَّا تَحُولُ لَما طَغا

أوْ لو تَبَيَّنَ ما نَدامَةُ مَنْ صَغا
سَمْعًا الى إفْكِ الوُشاةِ لَما صَغا

فَانْقَدْ لِمَنْ أَضْحَى الزِمامُ بِكَفِّه
وتَغاضَ إنْ أَلْغَى الرِّعايَةَ أو لَغا

وَارْعَ المَرارَ اذا دَعاك لِرَعْيِه
ورِدِ الأُجاجَ اذا حَماكَ السَّيِّغا

وَاحْمِلْ أذاهُ ولو أَمَضَّكَ مَسُّه
وأَسالَ غَرْبَ الدَّمْعِ منك وأَفْرَغا

فَلَيُضْحِكَنْكَ الدَّهْرُ منه اذا نَبا
عَنْه وشَبَّ لِكَيْدِه نارَ الوَغَى

ولَيَنْزِلَنَّ به الشَّماتَ اذا بَدا
مُتَخَلِّيًا من شُغْلِه مُتَفَرِّغا

ولَتَأْوِيَنَّ له اذا ما خَدُّه
أضحى على تُرْبِ الهَوانِ مُمَرَّغا

هذا له ولَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا
فيه يُرَى رَبُّ الفَصاحَةِ أَلْثَغا

ولَيُحْشَرَنَّ أذَلَّ مِن فَقْعِ الفَلا

وهذا هو النهاية فى الظلم يقال ولغ الكلب فى الاناء ولوغا ولولغه صاحبه مكّنه من ذلك اوتغا يقال اوتغه الله فوتغ اى اهلكه الله فهلك واوتغ دينه بالاثم مستعار منه ما حالة الا تحول اى لا بدّ لكل حالة ان تتغيّر وتغاض تغاضى عنه اى تغافل او لغا اى تكلّم باللغو وارع المرار اى ارتع فيه والمرار نبت مرّ اذا اكلته الابل تقلّصت مشافرها اذا حماك السيّغا اى اذا منعك عن شرب الحلو الذى يسيغه الفم ويبعثه الحلق والسيّغ ضدّ الاجاج وهو المالح متخلّيا من شغله اى من امارته ولتأوينّ له اى لتتوجّعن له من اويت لفلان آوِى له أوْية واية ومأوِيَة ومأواة اذا رثيت له ورققت قال الشاعر ولو انى استأويته ما اوى ليا الثغا الالثغ هو الذى

ويحاسبن

وَيُحاسَبْنَ على النَّقِيصَةِ والشَّغا
وَيُواخَذْنَ بما ٱجْتَنَى وَمَنِ ٱجْتَبَى
وَيُطالَبْنَ بما احتَسَى وبما ارتَغَى
وَيُناقَشْنَ على الدَّقائِقِ مِثْلَ ما
قد كانَ يَفْعَلُ بالوَرَى بَلْ أَبْلَغا
حتّى يَعَضَّ على الوِلايَةِ كَفَّه
وَيَوَدَّ لَوْ لَمْ يَبْغِ منها ما بَغَى

ثُمّ قال أَيُّها المُتَوَشِّحُ بالوِلايَة، المُتَرَشِّحُ للرِّعايَة، دَعِ الإِدْلالَ بدَوْلَتِك، والإِغْتِرارَ بصَوْلَتِك، فإِنّ الدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّبٌ، والقُدْرَةَ بَرْقٌ خُلَّبٌ، وإِنَّ أَسْعَدَ الرُّعاةِ مَنْ

تصير السين في كلامه ثاء والراء غينا او لاما   وليحشرن اذلّ من فقع الفلا اصل المثل اذلّ من فقعٍ بقرقرٍ والفقع هو الكماة البيضاء قال حمزة انما قيل ذلك لانه لا يمتنع على من اجتناه وقيل بل لانه يوطأ بالرجل ومنه قيل للرجل الذليل هو فقع قرقر قال النابغة يهجو النعمن   شعر

حدّثونى بنى الشقيقة ما يمـنع فقعا بقرقر ان يزولا

والقرقر القاع الاملس ويقال فلان فقعة القاع كما يقال هو كُشوت الشجر لانه نبت يتعلّق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قال   شعر

هو الكشوت فلا اصل ولا ورق   ولا نسيم ولا ظلّ ولا ثمر

على النقيصة والشغا اى على النقصان والزيادة الشغا في الاصل مصدر الاشغى الذى مرّ ذكره وهو الذى بعض اسنانه اطول من بعض ومنه قيل للعُقاب شغواء لان منقارها الاعلى اطول من الاسفل ومن معايب الاسنان الروق وهو طولها والكَسَس وهو صغرها والثعل وهو تراكبها وزيادة سنّ فيها والشغا وهو اختلاف منابتها واللصَص وهو شدّة تقاربها وانضمامها واليلل وهو اقبالها على باطن الفم   بما احتسى حسا الطير الماء حسوا شربه ويقال للرجل حسى زبد المرق وتحسّاه واحتساه اذا شربه شيأً بعد شيء   وبما ارتغى الارتغاء اخذ رغوة اللبن واحتساؤه   ويناقشنّ المناقشة الاستقصاء في الحساب ومنه الحديث من نوقش في الحساب فقد عذِّب واصله من النقش والانتقاش وهما استخراج الشوكة بالمنقاش   لو لم يبغ منها ما بغى اى لو لم يطلب منها ما طلب المتوشّح اى المتزيّن   المترشّح اى المربّى واصله من الظبية التى تعلّم ولدها اتّباعها وتكلّفه ذلك قبل قوّته فيتّبعها فيرشح عرقا   دع الادلال الادلال والدلال والدالّة الجرآءة ومنه أُدِلّ فانكِ فاعلة قال في القاموس دلّ المرأةِ ودلالها ودالولها وتدالّها على زوجها ان تُرِيَه جرآءة في تغنّج وتشكّل

سَعِدَتْ بهِ رَعِيَّتُهُ، وأَشْقاهُمْ فى الدّارَيْنِ مَن ساءَتْ رِعايَتُهُ، فلا تَكُ مِمَّنْ يَذَرُ الآخِرَةَ ويُلْغِيها، ويُحِبُّ العاجِلَةَ ويَبْتَغِيها، ويَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ ويُؤْذِيها، واذا تَوَلَّى سَعَى فى الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فيها، فواللهِ ما يَغْفُلُ الدَّيّانُ، ولا تُهْمَلُ يا إِنسانُ، بَلْ سَيُوضَعُ لكَ المِيزانُ، وكَما تُدِينُ تُدانُ، قالَ فَوَجَمَ الوالى لِما سَمِعَ، وامْتُقِعَ لَوْنُهُ وانْتُقِعَ، وجَعَلَ يَتَأَفَّفُ مِنَ الإِمْرَةِ، ويُرْدِفُ الزَّفْرَةَ بالزَّفْرَةِ، ثُمَّ عَمَدَ الى الشّاكِى فأَشْكاهُ، والى المُشْتَكَى فأَشْجاهُ، وأَلْطَفَ الواعِظَ وحَباهُ، وعَزَمَ عليهِ أَنْ يَغْشاهُ، فانْقَلَبَ عنهُ المَظْلُومُ مَنْصُورًا، والظّالِمُ مَحْصُورًا، وبَرَزَ الواعِظُ يَتَهادَى بَيْنَ رُفْقَتِهِ، ويَتَباهَى بِفَوْزِ صَفْقَتِهِ، واعْتَقَبْتُهُ أَخْطُو مُتَقاصِرًا، وأُرِيهِ لَمْحًا باصِرًا، فلَمّا اسْتَشَفَّ ما أُخْفِيهِ، وفَطِنَ لِتَقَلُّبِ وَجْهِى فيهِ، قالَ خَيْرُ دَلِيلَيْكَ مَنْ أَرْشَدَ، ثُمَّ اقْتَرَبَ مِنِّى وأَنْشَدَ، نظم

أَنا الَّذِى تَعْرِفُهُ يا حارِثُ ... حِدْثُ مُلُوكٍ فَكِهٌ مُنافِثُ

أُطْرِبُ ما لا تُطْرِبُ المَثالِثُ ... طَوْرًا أَخُو جِدٍّ وطَوْرًا عابِثُ

كانها تخالفه وما بها خلاف وقد دلّت تحلّ ولذا تولّى اى اذا صار واليا ولا تُهْمَل يا انسان ومن النسخ ما زيد فيه ولا يُلْحَقِ الإِساءةُ والإِحسان فوجم الوجوم سكوت مع حزن وامتقع لونه وانتقع قال المطرّزى امتقع اى تغيّر من جزع او فزع وانتقع لغة ضعيفة فيه وعن الجوهرى يقال امتُقِع لونه اذا تغيّر من حزن او فزع وكذا انتقِع وابتقِع والميم لجود وجعل يتافّف من الامرة اى يقول افّ ويتضجّر من التحكّم على الامارة فاشكاه اى ازال شكوته والهمزة فيه للسلب وعزم عليه اى اقسم عليه ان يغشاه اى ان يأتيه محصورا اى مضيّقا عليه يتهادى التهادى مشىُ تمايلٍ يمينا وشمالا يقال جآء فلان يهادى بين اثنين ويتهادى واريه لمحا باصرا اى ذا بصر ونظيره لابن وتامر ومعناه انظر اليه نظر تحديق فِعلَ المجدّ واما قولهم لاريّنّك لمحا باصرا اى امرا مفزعا وتلك للكلمة يقولها المتهدّد قال العكبرىّ لمحا باصرا اى بصرا بشدّة تحديق وهو على النسب اى لمحا ذا ابصار وقيل هو فاعل بمعنى مُفعِل ووضعُه هنا خلاف مراده لان قوله اعتقبته اخطو متقاصرا اى اخفى عنه نفسى ومعنى اريه لمحا باصرا اجتله على الروية فلما استشفّ اى تبيّن كما يُستشَفّ الشىء من ورآء الزجاج خير دليليك من ارشد يقول اذا كان لك دليلان فخيرهما من هداك الطريق لمّا رآه ينظره ويتشكّك فيه قال خير دليليك من دلّك علىّ هذا مثل يقوله من يرشد الى الحقّ والى طريق مستقيم يعنى انا مرشدك فاتّبعنى حدث ملوك اى صاحب حديثهم وسمرهم منافث المنافثة المسارّة

ما

ما غَيَّرَتْنِي بَعْدَكَ الحَوادِثُ ولا ٱنْتَحَى عُودِي خَطْبٌ كارِثُ
ولا فَرَى غَرْبِي حَدٌّ فارِثُ بل مِخْلَبِي لِكُلِّ صَيْدٍ ضابِثُ
وكُلُّ سَرْحٍ فيهِ ذِيبِي عائِثُ حَتّى كأنِّي لِلأنامِ وارِثُ
سامُهُمْ وحامُهُمْ ويافِثُ

قال الحارثُ بنُ همّامٍ فقُلْتُ تاللهِ إنّكَ لَأبو زَيْدٍ، ولقد قُمْتَ لِلّهِ ولا عَمْرَو ٱبْنَ عُبَيْدٍ، فهَشَّ هَشاشَةَ الكَرِيمِ إذا أُمِرَ، وقال ٱسْمَعْ يا ٱبْنَ أُمٍّ، نظم

مفاعلة من النفث ما لا تطرب المثالث المثالث من الاوتار ما على ثلاث قوى والمثانى ما على قوّتين منها جمع مثلث ومثنى وقيل هو الثالث منها والثانى ولا انتحى عودى خطب كارث اى لا اخذ منه اللحا ولا قشره وهذا مجاز ومعناه ما اضرّنى ولا اثر بى خطب كارث اى ثقيل من كرثه الامر يكرثه بالضمّ اشتدّ عليه وبلغ منه الجهد واكرثه مثله ولا فرى نابى حدّ فارث فرى اى قطع والفرث الشقّ والتفريق من فرث الجلّة اذا نثرها وفرث الكبد فتّتها واصله فعل الجزار بالكرش حين ينثر فرثه بعد شقّه ضابث اى ناشب الضبث القبض على الشىء والبطش به ومنه قيل الضبثم للاسد لضبثه بالفريسة ومضابث الاسد مخالبه وكل سرح السرح المواشى تغدو راعية فى السرح وتروح منه سامهم وحامهم ويافث سام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج وهم اولاد نوح عم وانما رفعها على الاستئناف كأنّ قائلا قال من انت حتى صرت وارثا للانام فقال سامهم وحامهم ويافث اى جدّهم وابو كل منهم او قيل له من مورثك من بينهم فان الانام يشتمل على الانس والجنّ فقال هؤلاء ولقد قمت لله ولا عمرو بن عبيد لى ولا مثل قيامه ولكن فوق ذلك وانما خصّ عمرو لانه كان بالزهد معروفا وبالوعظ موصوفا ويروى انه لقى المنصور فقال له يا ابا عثمن عظنى فقال ان هذا الامر الذى اصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممّن كان قبلك لم يصل اليك فاحذّرك ليلة تتمخّض بيوم لا ليلة بعده وانشد شعر

يا ايّهذا الذى قد غرّه الأمل ودون ما يأمل التنغيص والأجل
الا ترى انّما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلّوا ثمّت ارتحلوا

قيل فبكى المنصور قال الخطيب البغدادى فى تاريخه كان عمرو يسكن البصرة ويجالس الحسن ويحفظ عنه الى ان اشتهر بذلك ثم اعتزله الى واصل بن عطاء ولما بلغ المنصور موت عمرو قال لم يبق على الارض احد يستحيا منه ومرّ المنصور على قبره بمرّان فقال يرثيه مخاطبا له شعر

صلّى الالهُ عليك من متوسّد قبرا مررت به على مرّانِ
قبر تضمّن مؤمنا متخشّعا صدق الالهَ ودان بالقرآنِ

عليك

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ ولو أنّهُ　　أَحْرَقَكَ الصِّدْقُ بنارِ الوَعِيدْ
وَٱبْغِ رِضا الله فأَغْبَى الوَرَى　　مَنْ أَسْخَطَ المَولَى وأَرْضَى العَبِيدْ

ثُمّ إنّهُ وَدَّعَ أَخْدانَه، وَٱنْطَلَقَ يَسْحَبُ أَرْدانَه، فطَلَبْناهُ مِنْ بَعْدُ بالرَّيِّ، واستَنْشَرْنا خَبَرَهُ من مَدارِجِ الطَّيِّ، فما فِينا من عَرَفَ قَرارَه، ولا دَرَى أَيُّ الجَرادِ عارَه،

المَقامةُ الثّانِيَةُ والعِشْرونَ الفُراتِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بن همّام قال أَوَيْتُ في بَعْضِ الفَتَرات، الى سَقْيِ الفُرات، فلَقِيتُ بها كُتّابًا أَبْرَعَ من بَنِي الفُرات، وأَعْذَبَ أَخْلاقًا من ماءِ الفُرات، فأَطَفْتُ

فلو انّ هذا الدهر ابقى صالحا　　ابقى لنا حقّا ابا عثمان

قال توفّى سنة اربع واربعين ومأية　فهشّ هشاشة الكريم قد يروى فتهلّل تهلّل الكريم　اخدانه اى اصدقآءه　واستنشرنا اى طلبنا ان ينشر لنا　من مدارج الطىّ المدرجة الورقة يكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب واضافها للطىّ لانها تطوى على ما فيها من الكتاب يريد انه ارسل فيه الرسائل في البلاد فلم يُعرَف له موضع قرّ فيه وثبت　اىّ الجراد عاره عاره يعوره ويعيره اخذه وذهب به ومنه قولهم ما ادرى اىّ الجراد عاره اى اىّ الناس ذهب به وقيل اصله من عار عينا اذا عوّرها وهذا ضعيف وهم يكنون عن الناس بالجراد،

شرح المقامة الثانية والعشرين

اويت أوى يأوى أُوِيًا اى مال وعدل ومنه قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف　في بعض الفترات اى الاوقات الفترة الهدنة فكانه قال في بعض السنين الآمنة والفترة ايضا ضعف الاعضآء وما بين نبىّ ونبىّ　الى سقى الفرات قال المطرّزى سَقى الفرات هو ما يسقيه الفرات من القرى تسمية بالمصدر او على حذف المضاف ومن روى سِقى فهو فِعْل بمعنى مفعول الا ان الفتح هو المذكور قال قرأت في كتاب قدامة هذا ما عهد امير المؤمنين الى فلان بن فلان حين ولّاه تقسيط الطساسيج وامره ان يفعل كذا وكذا وان يسير الى طساسيج سَقى الفرات حتى يستقرّ بها طسوجا طسوجا وبخطّ الحريرى سقى بكسر السين　ابرع من بنى الفرات بنو الفرات هم قوم كانوا اصحاب الفضل والكرم وارباب العلم والقلم ذكر الصولى في اخبار وزرآء بنى العباس انهم كانوا

بهم

بهم لِتَهذُّبِهم ، لا لذَهَبِهم ، وكاثَرْتُهم لأَدَبِهم ، لا لمَآدِبِهم ، فجالَسْتُ منهم أَضْرابَ القَعْقاعِ بنِ شَوْرٍ ، ووَصَلْتُ بهم الى الكَوْرِ بَعْدَ الحَوْرِ ، حتّى إنّهم

اربعة لخوة اكبرهم احمد ابو العبّاس وابو الحسن على وابو عبد الله جعفر وابو عيسى ابرهيم وابوهم محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات اما ابو العبّاس وابو الحسن فقد وليا الوزارة لمقتدر بالله قال يحيى بن على المنجّم يهنّئ ابا الحسن بالوزارة شعر

ابا حسن لتهنئْك الوزارة ... فقد ابدلتَ ظلمتها إنارة

اشار لها سواك فلم تُردهُ ... وقد قصدَتْ اليك بلا إشارة

فخذها شاكرا قوسا اعيدَتْ ... الى الرامى وكانت مستعارة

فاطفت بهم اطاف به اى الم به وقاربه وكاثرتهم اى صاحبتهم وجاورتهم كثيرا اضراب القعقاع بن شورهو احد بنى عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة من بنى بكر بن وايل وكان ممّن جرى مجرى كعب بن مامة فى حسن الجاورة يضرب به المثل وقيل لا يشقى بقعقاع جليس لانه فيما قيل كان اذا جاوره رجل وجالسه فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوّه وشفع له فى حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا حتى قال فيه بعضهم شعر

وكنت جليس قعقاع بن شور ... ولا يشقى بقعقاع جليس

ضحوك السنّ ان نطقوا بخير ... وعند الشرّ مطراق عبوس

والمطراق كالطِّرّيق من اطرق اذا سكت ولم يتكلّم وارخى عينيه ينظر الى الارض وكعب بن مامة المذكور هو الذى يضرب به المثل فى الجواد ويقال اجود من كعب بن مامة وهو من بنى اياد بن معد قال الميدانى من حديثه انه خرج فى ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط فى شهر ناجر فضلّوا فتصافنوا مآءهم وهو ان يطرح فى القعب حصاة ثم يصبّ فيه من المآء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هى المَقْلة فيشرب كل انسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب وانتهى الى كعب ابصر النمرىّ يحدّد النظر اليه فاثره بمآئه وقال للساقى اسق اخاك النمرىّ فشرب النمرىّ نصيب كعب ذلك اليوم من المآء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقيّة مآئهم فنظر اليه النمرىّ كنظرة امسه فقال كعب كقوله امس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوّة للنهوض وكانوا قد قربوا من المآء فقالوا له رِدْ كعب انك ورّاد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خيّلوا عليه بثوب يمنعه من السبع ان يأكله وتركوه مكانه ففاظ فقال ابوه مامة يرثيه شعر

ما كان من سوقة اسقى على ظمأ ... خمرا بمآء اذا ناجودها بَرَدا

من ابن مامة كعب ثم عىّ به ... زوّ المنيّة الّا حِرّة وَقَدا

اوفى على المآء كعب ثم قيل له ... رِدْ كعبُ انك ورّاد فما وَرَدا

اشركونى

أَشْرَكُونى فى المَرْتَعِ والمَرْبَعِ، وأَحَلُّونى مَحَلَّ الأَنْمُلَةِ من الإِصْبَعِ، وَٱتَّخَذونى ٱبْنَ أُنْسِهِم عَهْدَ الوِلايَةِ والعَزْلِ، وخازِنَ سِرِّهِم فى الجِدِّ والهَزْلِ، فٱتَّفَقَ أن نُدِبُوا فى بَعْضِ الأَوْقاتِ، لِٱسْتِقْرآءِ مَزارِعِ الرُّزْداقاتِ، فَٱخْتاروا من الجَوارِى المُنْشِئاتِ، جارِيَةً حالِكَةَ الشِّياتِ، تَحْسَبُها جامِدَةً وهى تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ، وَتَنْسابُ فى

? إنسهم ه

زوّ المنيّة قدرها وحىّ به اى عيّت الاحداث الا ان تقتله عطشا انتهى وعن الجوهرى قال الاصمعى زوّ المنيّة ما يحدث من هلاك المنيّة ويقال الزوّ القدر يقال قُضِىَ علينا وقُدِّر وحُمّ وزِىَّ ووصلت بهم الى الكور بعد الحور الكور الزيادة والحور النقصان اخذه من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور واصلهما من كور العمامة وحورها وهما ادارتها ونقضها لان الادارة فيها زيادة وفى النقض نقص قال الشريشى امّر الحجّاج رجلا على جيش ثم بعثه مرّة اخرى تحت لوآء امير فقال هذا الحور بعد الكور فقال له الحجّاج وما الحور بعد الكور قال النقصان بعد الزيادة فعلى هذا اكثرُ اهل اللغة وقيل معناه نعوذ بك من خروجنا عن الجماعة بعد كوننا فى الكور وهو الاجتماع من كار عمامته جمعها فى رأسه وحارها افسدها ويروى بعد الكون من قولهم حار بعد ما كان اى كان على حالة جميلة فرجع عنها وقيل معناه نعوذ بك من خروجنا عن الجماعة بعد الكون على الاستقامة فى المرتع والمربع المربع المنزل والمرتع الاتّساع فى الاكل الكثير والمشرب من رتعت الماشية ترتع رتوعا اكلت ما شآءت يقال خرجنا نلعب ونرتع اى ننعم ونلهو واحلّونى محلّ الانملة من الاصبع الانملة بالفتح واحدة الانامل وهى روس الاصابع يريد انهم عظّموه ورفعوه فوق روسهم واتّخذونى ابن انسهم اى اليفهم وحليفهم يقال كيف ابن انسك يعنى نفسه اى كيف ترانى فى مصاحبتى ايّاك وفلان ابن انس فلان اى صفيّه وخاصّته عهد الولاية والعزل اى زمان العمل والعطلة ان ندبوا اى دُعوا لاستقرآء مزارع الرزداقات الاستقرآء والتقرّى والقَرْو تتبّع الارض قَرْوًا قروا وهو مستنقع المآء فى الجَلَد وذلك عند عوز المياه هذا اصلها ثم جعلت عبارة عن مجرّد التتبّع ومنه قول الحريرى فى المقامة السابعة فرصدتها وهى تستقرى الصفوف صفّا صفّا الرزداق والرستاق السواد وهو معرّب فارسىّ يريد انهم خرجوا عمّالا على الزرع من الجوارى المنشئات هو مأخوذ من قوله تعالى وله الجوارى المنشآت فى البحر كالاعلام هذا على قرآءة من قرأ بكسر الشين وهى الرافعات الشُّرُع او اللواتى ينشئن للامواج بجريهنّ وانما قلبت الهمزة يآء للزواج بينها وبين الشيات حالكة الشيات الحالك هو الاسود امّا الشيات جمع شية وهى خلط لون بلون ولا يقال للون واحد شية وعن الجوهرى الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره والهآء عوض من الواو الذاهبة من اوّله وقوله تعالى لا شية فيها اى ليس فيها لون يخالف سائر لونها قيل اشار بقوله حالكة الشيات الى سواد قيرها وقيل يريد ان موضع البياض فى غير السفينة هو منها اسود فهى كلها سودآء وتنساب الحباب

الحَبابِ كالحُبابِ، ثُمّ دَعَوْنِي الى المُوافَقَةِ، واستَدْعَوْنِي المُرافَقَةَ، فلمّا تَوَرَّكْنا على المَطِيَّةِ الدَّهْمآءِ، وتَبَطَّنّا الوَلِيَّةَ الماشِيَةَ على المآءِ، أَلْفَيْنا بها شَيْخًا عليه سَحْقُ سِرْبالٍ، وسِبُّ بالٍ، فعافَتِ الجَماعَةُ مَحْضَرَهُ، وعَنَّفَتْ مَنْ أَحْضَرَهُ، وهَمَّتْ بإبْرازِهِ مِنَ السَّفِينَةِ، لَوْلا ما ثابَ اليها مِنَ السَّكِينَةِ، فلمّا لَمَحَ مِنّا آسْتِثْقالَ ظِلِّهِ، وآسْتِبْرادَ طَلِّهِ، تَعَرَّضَ للمُنافَثَةِ فصُمِّتَ، وجَدَلَ بَعْدَ أَنْ عَطَسَ فَما شُمِّتَ، فأَخْرَدَ يَنْظُرُ فيما آلَتْ حالُهُ اليهِ، ويَنْتَظِرُ نُصْرَةَ

في الحباب كالحباب الحباب بفتح الحاء معظم المآء وبضمّها الحيّة فلمّا توركنا على المطيّة الدهمآء اى على السفينة السودآء المقيّرة والتورّك على الدابّة هو ان تثنى رجليك وتضع وركيك في السرج وكذلك التوريك وتبطّنّا الوليّة اى دخلنا السفينة من تبطّن الوادى اذا دخل في بطنه والوليّة البَرْذَعَة سمّيت بذلك لانها تلى ظهر الدابّة ولما جعل السفينة كالمطيّة مجازا اردفها ذكر الوليّة الغازا ويحتمل ان يكون تأنيث الولىّ لانهم يقولون من كرامات الاوليآء انهم يمشون على المآء ولا يغرقون والسفينة تجرى على ظهره فسمّاها وليّة لذلك وسبّ بال السبّ العمامة وفي غير هذا الخمار وعنّفت اى وبّخت وعيّرت لولا ما ثاب اليها من السكينة اى لولا ما حصل اليهم من الحلم وسكن الغضب يقال ثاب الرجل يثوب اى رجع بعد ذهابه والضمير في اليها راجع الى الجماعة استثقال ظلّه الظلّ يوصف بالثقل مبالغة في ثقل صاحبه يقال للمستثقل ظلّك علىّ ثقيل اى اخفّ ما يوجد منك وهو الظلّ السريع الانتقال يثقل علىّ فتصوّر شخصك اين منزله من الثقل وانما يتصوّر ثقل الظلّ حقيقة اذا اخذ عليك انسان عين الشمس في زمن البرد واستبراد طلّه الطلّ اضعف المطر وهو الرذاذ واكثر نزوله ساكتا من غير ريح فلا بردٌ في الغالب يكون معه فكنى بالطلّ هنا عن كلامه الثقيل يعنى انه عندهم بارد الحديث وان كل ما جآء منه ثقيل وجآء في ذلك شعر

ولو مازج النارَ في حرّها حديثُك اطفاها من اللهب

فما شمّت سمّت العاطسَ وشمّته بالسين والشين جميعا دعا له قال ثعلب الاختيار السين وقال ابو عبيد الشين المعجمة اكثر والتسميت قولك يرحمك الله قال الرسول صلعم من عطس او تجشّأ فقال الحمد لله على كل حال دُفع بها سبعون دآء اهونها الجذام وقال ايضا اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله والذى يشمّته يرحمك الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم فاخرد قال الغورى اخرد سكت من ذلّ لا حيآء والخارد الساكت من حيآء لا ذلّ وعن ابن الاعرابى اخرد الرجل قلّ كلامه يقال ما لك مُخرِدا وقد يروى اقرد اى سكت ذلّا وقد مرّ ذكر الاقراد والاخراد في شرح المقامة الخامسة عشرة وينتظر نصرة المبغىّ عليه اى المظلوم هذا تلميح

المبغى

المَبْغِىّ عليه، وجُلْنا نَحْنُ فى شُجون، من جِدٍّ ومُجون، الى أنِ ٱعْتَرَضَ ذِكْرُ الكِتابَتَيْنِ وفَضْلِهما، وتَبْيِلِن أَفْضَلِهما، فقال قائِلٌ إنّ كَتَبَةَ الإنْشآء أنْبَلُ الكُتّاب، ومالَ مائِلٌ الى تَفْضيلِ الحُسّاب، وَٱحْتَدَّ الحِجاجُ، وامتَدَّ الْحِّاجُ، حتّى إذا لم يَبْقَ لِلْجِدالِ مَطْرَحٌ، ولا لِلْمِرآءِ مَسْرَحٌ، قال الشَّيْخُ لقد أكْثَرْتُمْ

الى قوله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغى عليه لينصرنّه الله والتلميح هو ان تشير فى فحوى كلامك الى مثل سائر او شعر نادر او قصّة مشهورة من غير ان تذكرها كقوله شعر

المستغيث بعمرو عند كربته كالمستغيث من الرمضآء بالنار

وقول الحريرى شعر

ان كان لا يُرضيك الا كشفه فأصخْ له انا يوسف انا يوسف

فى الاوّل اشارة الى حديث كليب واستغاثة عمرو بن الحرث وفى الثانى الى قصّة يوسف عليه السلام امّا حديث كليب واستغاثة عمرو بن الحرث فهو انه لما قتل كليب ناقة البسوس لم يزل الجسلس بن مرّة يتوقّع غرّة كليب ليقتله حتى خرج كليب لا يخاف شيأ وكان اذا خرج تباعد عن الحىّ فبلغ الجسلس خروجه وركب فرسا له مُعْرَوْرِية واخذ رمحه وخرج واتّبعه عمرو بن الحرث فلم يدركه حتى طعن كليبا فدقّ صلبه ثم وقف عليه فقال يا جسلس اغثنى بشربة مآء فقال الجسلس تركت المآء ورآءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال يا عمرو اغثنى بشربة مآء فنزل اليه وجهز عليه فضرب به المثل فى شجون اى فى حديث ذى شجون اى ذى شُعَب وفنون كشجون الاودية وهى طرقها واحدها شَجْن ومنه المثل الحديث ذو شجون قال الميدانى اوّل من قال هذا المثل ضبّة بن ادّ بن طابخة ابن اليلس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فنفرت ابل لضبّة تحت الليل فوجّه ابنيه فى طلبها فتفرّقا فوجدها سعد وردّها ومضى سعيد فى طلبها فلقيه الحارث ابن كعب وكان على الغلام بردان فسأله الحارث ايّاهما فأبى عليه فقتله واخذ برديه فكان ضبّة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال اسعد ام سعيد فذهب قوله مثلا يضرب فى النجاح والخيبة فمكث ضبّة فى ذلك ما شآء الله ان يمكث ثم انه حجّ فوافى عكاظا فلقى بها الحارث بن كعب ورأى عليه بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل انت مخبرى ما هذان البردان عليك فقال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته ايّاهما فابى علىّ فقتلته واخذت برديه هذين فقال ضبّة بسيفك هذا فقال نعم قال فاعطنيه انظر اليه فانى اظنّه صارما فاعطاه الحارث سيفه فلما اخذه من يده هزّه وقال ان الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له يا ضبّة افى الشهر الحرام فقال سبق السيفُ العَذَلَ فهو اوّل من سار عنه هذه الامثال الثلاثة من جدّ ومجون اى هزل مجَنَ الانسان يمجُن اذا صار لا يبالى ما صنع ذكر الكتابتين كتابة الانشآء وكتابة الحساب واحتدّ الحجاج اى اشتدّ من الحدّة والحجاج المحاجّة اللجاج ممّا زيد فى بعض النسخ

يا

يا قَوْمَ اللَّغَط، وأَثَرْتُمُ الصَّوابَ والغَلَط، ولِئِنْ جَلِبَةَ الحُكْمِ عِنْدى، فَارْتَضُوا بنَقْدى، ولا تَسْتَفْتُوا أَحَدًا بَعْدى، اعْلَمُوا أَنَّ صِناعَةَ الإِنْشاءِ أَرْفَعُ، وصِناعَةَ الحِسابِ أَنْفَعُ، وقَلَمَ المُكاتَبَةِ خاطِبٌ، وقَلَمَ المُحاسَبَةِ حاطِبٌ، وأَساطيرَ البَلاغاتِ تُنْسَخُ لِتُدْرَسَ، ودَساتيرَ الحُسْباناتِ تُنْسَخُ وتُدْرَسُ، والمُنْشِئُ جُهَيْنَةُ الأَخْبارِ،

واشتدّ الغضاج مطرح اى موضع يطرح فيه المرآء اى المجادلة من ماريت الرجل امارية مرآء اذا جادلته اكثرتم يا قوم اللغط اللغط بالتحريك الصوت والجلبة وقد لغطوا يلغطون لغطا ولغطا ولغاطا واثرتم اى اخذتم هو بقصر الهمزة من اثر الحديث اذا رواه والغلط اى مع الغلط خاطب هو اسم فاعل من خطب على المنبر خُطبة ويجوز ان يكون من الخطبة يعنى يطلب مودّة الناس حاطب اى جامع بين الجيّد والردئ من قولهم المكثار حاطب الليل وهو مثل وقد مرّ ذكره فى شرح الخطبة من هذا الكتاب يريد ان المنشئ كالخطيب يختار من الكلام النفيس فيسوقه ولا يبالى كاتب الحساب بما كتب واساطير البلاغات تنسخ لتدرس اى تكتب لتقرأ تنسخ هاهنا من النسخ بمعنى الكتابة وتدرس من الدرس اى القرآءة ودساتير الحسبانات تنسخ وتدرس الدساتير جمع دستور بالضمّ وهو النسخة المعمولة للجماعات التى منها يقع تحريرها واصله فارسىّ واراد بنسخها محوها وازالة ما اثبت فيها من نَسخت الآية فهى منسوخة اذا ازيلت بابدال الاخرى مكانها واما تدرس من الدروس والمنشئ جهينة الاخبار وقد يروى جفينة الاخبار جفينة هو المشار اليه فى قولهم عند جفينة الخبر اليقين وقيل حفينة بالحآء قال السيرافى هو اسم خمّار واجتمع عنده رجلان فسكرا ثم تواثبا فقام رجل يصلح بينهما فقتله احدهما فاخذ اهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر من القاتل. قال ولا تقل جهينة قال ابو عبيد فى باب معرفة الاخبار وصحّتها هذا قول الاصمعى واما هشام بن الكلبى فاخبرنى انه جهينة وكان من حديثه ان حصين ابن عمرو بن معوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس وكان الاخنس قد احدث فى قومه حدثا فخرج هاربا فلقيه حصين وتعاقدا ان لا يلقيا احدا من عشيرتهما الا سلباه وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا وسلباه ثم نزلا منزلا فقام الجهنى الى الكلابى فقتله واخذ ماله معه وانصرف راجعا الى قومه فمرّ ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانمار فاذا هو بامرأة تنشد الحصين فقال لها من انت قالت انا صخرة امرأة الحصين قال انا قتلته فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله اما لو لم يكن الحىّ خُلوفا ما تكلّمت بهذا فانصرف الى قومه فاصلح امرهم ثم جآء فوقف حيث يُسمِعهم فقال . شعر

وكم من ضيغم وَرْدٍ هَموس ... ابى شبلين مسكنه العرينُ

علوتُ بياضَ مفرقه بعَضْب ... فأضحى فى فلاةٍ له سُكونُ

وحقيبة ٢٨*

وحقيبة الأسرار، ونجيّ العظماء، وكبير الندماء، وقلمه لسان الدولة، وفارس الجولة، ولقمان الحكمة، وترجمان الهمة، وهو البشير والنذير، والشفيع والسفير، به تستخلص الصياصي، وتملك النواصي، ويقتاد العاصي، ويستدنى القاصي، وصاحبه برئ من التبعات، آمن كيد السعاة، مقرّظ بين الجماعات، غير معرّض لنظم الجماعات، فلما انتهى في الفضل، الى هذا الفصل، لحظ من لحظات القوم انه ازدرع حبا وبغضا، وأرضى بعضا وأحفظ بعضا، فعقّب كلامه بأن قال الا أن صناعة الحساب موضوعة على التحقيق، وصناعة الانشاء مبنية على التلفيق، وقلم الحاسب ضابط، وقلم المنشئ خابط،

واشجت عرسه ولها عليه	بعيد هدوّ ليلتها رنين
وكم من فارس لا تزدريه	اذا شخصت لموقفه العيون
كصخرة اذ تسائل في مراح	وانمار وعلمها الظنون
تسائل عن حصين كل ركب	وعند جهينة الخبر اليقين
فمن يك سائلا عنه فعندي	لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشري وهم ملوك	اذا طلبوا المعالى لم يهونوا

قال ابو عبيد وكان ابن الكلبى فى هذا النوع اكبر من الاصمعى وحقيبة الاسرار الحقيبة وعاء يحفظ فيه الشيء يجعله الراكب خلفه ومنه قولهم احتقب الاوزار كانه جمعها على ظهره وفارس الجولة الجولة مرّة من الجولان يقال جال يجول جولا وجولانا وكذلك اجتال واجال وتجاولوا فى الحرب اى جال بعضهم على بعض وكانت بينهم مجاولات الصياصى اى الحصون والصياصى واحدها صيصية واصل الصياصى القرون لان ذوات القرون تتحصن بها مقرّظ بين الجماعات اى ممدوح بين جماعات الناس عن الجوهرى التقريظ مدح الانسان وهو حىّ والتأبين مدحه ميتا وقد مرّ وقولهم فلان يقرّظ صاحبه تقريظا بالظاء والضاد جميعا عن ابى زيد اذا مدحه بباطل او حقّ وهما يتقارضان المدح اذا مدح كل واحد منهما صاحبه غير معرّض اى غير مكلّف لنظم الجماعات يعنى جماعة مراسم اهل الاجناد وما تشتّت من وجوه الخرج والدخل فى البلاد والمراد بنظمها عقد حسابها واثباتها فى كتابها قال قدامة فى كتاب الخراج الجماعات دفاتر الرسوم والمعاملات منها جماعة القسمة وجماعة اصناف الخراج وجماعة العدد وجماعة الاستخراج وهى تنقل الى الدستور فى الفضل اى فى فضله وتمييزه بين الصناعتين ويروى فى الفصل قال الشريشى الفصل الاول من فصل الحاكم بين الخصمين فصلا اذا قضى ازدرع اى احترث او زرع واحفظ اى اغضب على التلفيق التلفيق فى الاصل الملاءمة بين الشيئين ثم يجعل

وبين

وَبَيْنَ إِتاوَةِ تَوْظِيفِ المُعامَلات، وتِلاوَةِ طَوامِيرِ السِّجِلّات، بَوْنٌ لا يُدْرِكُه قِيلٌ، ولا يَعْتَوِرُه التِباسٌ، إذِ الإِتاوَةُ تَمْلأُ الأَكْياس، والتِّلاوَةُ تُفَرِّغُ الرَّأْس، وخَراجُ الأَوارِجِ يُغْنِى النّاظِرَ، واسْتِخْراجُ المَدارِجِ يُعَنِّى النّاظِر، ثُمّ إنّ الحَسَبَةَ حَفَظَةُ الأَمْوال، وحَمَلَةُ الأَثْقال، والنَّقَلَةُ الأَثْبات، والسَّفَرَةُ الثِّقات، وأَعْلامُ الإِنْصافِ والإِنْتِصاف، والشُّهودُ المَقانِعُ فى الأَخْلاف، ومنهمُ المُسْتَوْفِى الَّذى هو يَدُ

عبارة عن التمويه والزخرفة يقال حديث ملفّق واحاديث ملفّقة اذا ضمّ بعضها الى بعض وزخرفت هى بالباطل ضابط اى محقّق الضبط الاخذ بشدّة خابط هو من خبط اذا مشى على غير هداية وقيل هو من خبط الشجرة بالعصا لا يدرى ما يسقط وبين إتاوة توظيف المعاملات اى خراج ترتيب المعاملات وتقسيطها الاتاوة الخراج انشد الخليل يؤدّون الاتاوة صاغرينا وقال شعر

وفى كل اسواق العراق اتاوة ، وفى كل ما باع امرؤٌ مكس درهم .

والتوظيف التقدير الوظيفة ما يقدّر للانسان فى كل يوم من طعام او رزق وقد وظّفته توظيفا وتلاوة طوامير السجلّات الطوامير جمع طُومار بفتح الطآء وهو المُدرَج المكتوب واشتقاقه من طمرت الشىء اذا اخفيته فالمُدرج فى الغالب مطوىّ يخفى ما فيه والسجلّ الورقة ولا يعتوره قال الجوهرى اعتوروا الشىء تداولوه فيما بينهم وكذلك تعوّروه وتعاوروه وانما ظهرت الواو فى اعتوروا لانه فى معنى تعاوروا فبنى عليه وخراج الاوارج يغنى الناظر اى العامل وهو ناظر الديوان والاوارج تعريب اوارة بالفارسيّة قال قدامة تفسيرها الناقل لانه يُنقل اليها الانجيذج الذى يثبت فيه ما على كل انسان ثم ينقل ذلك الى جريدة الاستخراج وهى عدّة اوارجات قال صاحب كتاب البرهان القاطع اوارة هو دفتر الحساب الذى يكتبون فيه ما كان متفرّقا من حسابات الديوان واليوم يقال لهذا الدفتر اوارجه اعلم ان انجيذج هو تعريب انجيده بالفارسيّة ومعناه ما تفتّت حتى صار قطعا قطعا واستخراج المدارج يعنّى الناظر اى يتعب العين والمدارج جمع مُدرج وهو الكتاب المطوىّ واستخراجها تتبّع ما فيها والنقلة الاثبات الاثبات جمع ثبت مفتوح البآء وهو فى الاصل الحجّة يقال لا احكم بكذا الا بثبت اى بحجّة ثم قالوا فلان ثبت من الاثبات اذا كان حجّة لثقته فى روايته كما قالوا فلان حجّة اذا كان كذلك والسفرة الثقات السفرة جمع السافر وهو الذى يسعى بين القوم بالصلح واصله من الكشف ومنه اسفر الصبح فالساعى بين القوم يكشف ما بينهم من العداوة والبغضآء واعلام الانصاف والانتصاف الإنصاف العدل والاسم النصف والنصفة محرّكين وانتصف استوفى حقّه كاملا والشهود المقانع المقانع جمع مَقنع كمَقعد والمقنع العَدْل من الشهود يقال فلان مقنع اى رِضًى يُقنَع به وشاهد مَقْنع وشهود مقانع قال . شعر .

السلطان،

السُّلْطان، وقُطْبُ الدِّيوان، وقُسْطاسُ الأَعْمال، والمُهَيْمِنُ على العُمّال، واليه المَآبُ في السِلْمِ والهَرْج، وعليه المَدارُ في الدَّخْلِ والخَرْج، وبه مَناطُ الضَرِّ والنَّفْع، وفي يَدِه رِباطُ الإعْطاء والمَنْع، ولولا قَلَمُ الحُسّاب، لأَوْدَتْ ثَمَرَةُ الإكْتِساب، ولاتَّصَلَ التَّغابُنُ الى يَوْمِ الحِساب، ولَكانَ نِظامُ المُعامَلاتِ مَحْلولًا، وجُرْحُ الظُّلاماتِ مَطْلولًا، وجِيدُ التَّناصُفِ مَغْلولًا، وسَيْفُ التَّظالُمِ مَسْلولًا، على أَنَّ يَراعَ الإنْشاء مُتَقَوِّلٌ، ويَراعَ الحِسابِ مُتَأَوِّلٌ، والمُحاسِبُ مُناقِشٌ، والمُنْشِئُ أبو بَراقِش، ولِكِلَيْهِما حُمَةٌ

٥) 2nd edition
٦) peaceful?
٧) paused for thought
٨) treated with ?
٩) calamus

وعاقدتُ ليلى في الخلآء فلم يكن   شهودى على ليلى الشهود المقانع .

في الاخلاف الاخلاف جمع خُلْف وهو الإسم من الاخلاف والاخلاف في المستقبل كالكذب في الماضى وقد روى الإخلاف من اخلف النباتُ اذا اخرج الخِلفة والخلفة ما ينبته الصيف من العشب وزرع الحبوب خِلفةً لانه يُستخلَف من البرّ والشعير وما ينفطر عنه الشجر في اوّل البرد او ثمر يخرج بعد ثمر او نبات ورق دون ورق وشيء يحمله الكرم بعد ما يسودّ العنب فيقطف العنب وهو غضّ اخضر ثم يدرك وكذلك سائر الثمر قال الشريشى الاخلاف جودة الزرع اذا طاب وردّ على صاحبه اضعاف ما انفق عليه وفيه نظر وقيل الإخلاف من اخلفت النجوم اذا امحلت السنة فلم يكن فيها مطر ومعناه الجَدْب وقد روى ايضا في الاختلاف ومعناه ظاهر ومن النسخ ما زيد فيه عند اشتِجار الرجال واشتِغار الجدال وعن صاحب القاموس اشتغر في الفلاة ابعد وعلينا تطاول وافتخر والابل كثرت واختلفت والعدد كثر واتّسع والامر اختلط والمهيمن اى الرقيب الحافظ وقيل الشاهد في السلم والهرج اى في الصلح والفتنة الهرج الفتنة والاختلاط وقيل كثرة القتل والفتنة واصله الكثرة في الشيء لاودت اى لهلكت من اودى اذا هلك وجرح الظلامات مطلولا اى مهدورا لا يثأر به ولا يؤخذ عنه دية والظلامات جمع ظلامة والظلامة كالظليمة والمظلمة ما تطلبه عند المظالم وهو اسم لما اخِذ منك متقوّل اى كاذب مفترٍ المتقوّل من تقوّل عليه اذا كذب عليه متأوّل اى صادق يقال اوّله وتأوّله بمعنى والتاويل تفسير ما يؤول اليه الشيء مناقش اى مباحث في الحساب المناقشة الاستقصآء في الحساب وفي الحديث من نوقش الحسابَ عذِّب وقد مرّ والمنشىء ابو براقش ابو براقش طائر يتلوّن الوانا مختلفة في اليوم الواحد حتى قيل احول من ابى براقش وهذا من التحوّل والتنقّل جعِل مثلا في كل متلوّن ذى وجهين واسمه مشتقّ من البرقشة وهي النقش والرقم يقال برقشت الثوب اذا نقشته قال فيه الشاعر   شعر

كابى براقش كلّ حينٍ لونه يتحيّلُ

وقد يروى يتحوّل قال الجوهرى برقشت الشيء اذا نقشته بالوان شتّى واصله من ابى براقش وهو

حين

حينَ يَرْقَى، الى أنْ يُلْقَى وَيُرْقَى، وإعناتٌ فيما يُنْشَى، حتّى يُغْشَى ويُمْشَى، الّا الّذين آمنوا وعَمِلوا الصّالحاتِ وقليلٌ ما هم، قال الحارثُ بن همّام فلمّا أمْتَعَ الأسْماعَ، بما رَاقَ وراعَ، استنسَبْناه فاستَراب، وأبى الإنْتِساب، ولو وَجَدَ مُنساباً لانْساب، فصَلْتُ من لَبْسِه على غُمّة، حتّى ادّكَرْتُ بَعْدَ أُمّة، فقُلْتُ والّذي سخّر الفَلَكَ الدوّار، والفُلْكَ السيّار، انّي لأجِدُ رِيحَ أبي زَيْدٍ، وان كُنْتُ أعْهَدُه ذا رُواءٍ وأَيْدٍ، فتبسّمَ ضاحِكاً من قَوْلي، وقال أنا هو على استِحالَةِ حالي وحَوْلي، فقُلْتُ لأصْحابي هذا الذي لا يُفْرَى فَرِيُّه، ولا يُبارَى عَبْقَرِيُّه، فخَطَبُوا

طائر يتلوّن الوانا والبرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور يسمّيه اهل الحجاز الشرشور انتهى وابو براقش وابو قلمون كنية لثياب ابرشيم تنسج بمصر والروم تتلوّن للعيون الوانا وكلتيهما جمة حين يرقى اى لكل من الكاتب والحاسب حمة اى ضرر كعادة السمّ واثر سوء يظهر فى صاحبه حين يرقى اعلى درجة فى الصناعة او يعلو دستَه للكتابة يعنى اذا اراد الكتبة وتهيّأ لها امكنه الاضرار بمن يكتب له او اليه حمة العقرب سمّها وضرّها الى ان يلقى ويرقى اى الى ان تصانعه وتلاطفه بما هو كالرقية له وهى الرشوة التى هى رشاء المطالب والمرقاة الى نيل المآرب واعنات هو من اعنته اذا القاه فى العنت وهو المشقّة حتى يغشى اى يُقصَد فلما امتع الاسماع اى متّع الآذان ولذّذها يقال ابقاك الله وامتع بك ومعناه اطال الله عمرك من الماتع وهو الطويل عند العرب ونبلآء الكتّاب يكتبون بها الى الاتباع والادنى ولا يكتبون بها الى الاكفآء والاعلى بما راق وراع كلاهما بمعنى اعجب الاسماع استنسبناه اى سألناه عن نسبه فاستراب اى وقع فى الريبة يعنى خاف حتى شكّ فى الامن او فى السلامة يقال استراب بى فلان اذا رأى منك ما يريبه ومثله ارتاب به وتريّب ولو وجد منسابا اى مدخلا من لبسه اى من لبس ابى زيد انتسابه على غمّة اى على همّ وضيق صدر حتى ادّكرت بعد امّة اى بعد مدّة الامّة الحين قال تعالى فى سورة يوسف وقال الذى نجا منهما وادّكر بعد امّة اى بعد حين وقال ايضا فى سورة هود ولئن اخّرنا عنهم العذاب الى امّة معدودة ليقولنّ ما يحبسه الفلك السيار الفلك لفظ يقع للواحد والجمع وان كنت اعهده اى اعرفه يقال عَهِدتُه بمكان كذا اى لقيته وعهدى به قريب وقول الشاعر شعر

وليس كعهدِ الدار يا امّ مالكٍ ولكن احاطت بالرقاب السلاسل

يريد ليس الامر كما عهدت ولكن جآء الاسلام فهدم ذلك وحولى الحول القوّة الذى لا يفرى فريّه اى لا يعمل عمله ولا يقدر على ان يسار بسيره والفرىّ البديع العجيب وقيل هو فعيل بمعنى مفعول من فرى الاديم اذا قطعه وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه من الصنيع البديع ومنه المثل

منه

منه الوُدَّ، وبَذَلُوا له الوُجْدَ، فرَغِبَ عَنِ الأُلْفَة، ولم يَرْغَبْ فى التُّحْفَة، وقال أمّا بَعْدَ أَنْ سَحَقْتُمْ حَقِّى، لأَجْلِ سَحْقى، وكَسَفْتُمْ بالى، لإِخْلاقِ سِرْبالى، فما أَراكُمْ إِلّا بالعَيْنِ السَّخِينَة، ولا لَكُم مِنّى إِلّا مُحْبَةُ السَّفِينَة، ثُمَّ أَنْشَدَ، نظم

إِسْمَعْ أُخَىَّ وَصِيَّةً من ناصِحٍ ما شابَ مَحْضَ النُّصْحِ منه بغِشِّهِ

لا تَعْجَلَنْ بقَضِيَّةٍ مَبْتُوتَةٍ فى مَدْحِ مَنْ لم تَبْلُهُ أو خَدْشِهِ

جاء يفرى الفرىّ ويقُدّ والفرى القطع والشقّ وكذلك القدّ يضرب هذا المثل لمن اجاد العمل واسرع فيه وقيل الفرىّ هو العمل الذى يُفرَى فيه اى يتحيّر من عجيب صنعته من فرِى يفرَى فرًى اذا تحيّر ودهش ومنه قوله تعالى لقد جئت شيأ فريّا اى شيأ يتحيّر فيه ويتعجّب منه ولا يبارى عبقريّه العبقرىّ منسوب الى العبقر وهو موضع فى البادية تزعم العرب انه من بلاد الجنّ فتنسب اليه كل ما يستحسن ويستغرب كانّ الجنّ صنعته لغرابته وحسنه حتى قالوا ظلم عبقرىّ وهذا عبقرىّ القوم للرجل القوىّ وكلام الحريرى هذا مبنىّ على قوله صلعم فى عمر فلم ار عبقريّا يفرى فريّه وبذلوا له الوجد اى المال سحقتم حقّى اى هتكتم عرضى وابطلتم فرضى يقال سحقه واسحقه بمعنى اهلكه وسحقه البِلَى وسحقه وثوب سحق بالٍ واصله من السحق وهو اشدّ الدقّ لاجل سحقى اى خلق ثوبى وكسفتم بالى اى جعلتموه كاسفا يقال فلان كاسف البال اى سىّء الحال قد كسفت حالُه وكسفها غيره مستعار من كسفت الشمس وكسفها الله بالعين السخينة هذه عبارة عن الاحتقار والبغض سخنة العين نقيض قرّتها يقال سخِنت عينه بالكسر فهو سخين العين واسخن الله عينه اى ابكاه الا محبة السفينة محبة السفينة مثل فيما لا بقاء له ولا دوام وهو مولد اسمع اخىّ وصيّة من ناصح وقد يروى نَصيحةً قال الزهد بن عمران فى النصحة شعر

اسمع اخىّ وصيّتى والنصح من اصل الديانه

لا تعرضنّ الى الشها دة والوساطة والامانه

تسلم من ان تعزى لزو رٍ او فضول او خيانه

ولا تعجلن بقضيّة مبتوتة اى بحكم مقطوع قوله لا تعجلن وما بعده من قول الشاعر شعر

لا تمدحنّ امرأً حتى تجرّبه ولا تذمّنّ من غير تجريب

ولابن عمران شعر

تجرَّبْ سبيلَ القصد فى الناس ولْتكن على حَذَرٍ منهم ولا تُسىء الظنّا

ولا تمدحَنْ من لم تجرّب ولا تقل على غير علم ذاك من ذلكم اسنا

وقف

وَقِفِ القَضِيَّةَ فيه حتّى تَجْتَلِى   وَصْفَيْهِ فى حالَىْ رِضاهُ وبَطْشِهِ

وَيَبِينَ خُلَّبُ بَرْقِهِ من صِدْقِهِ   لِلشّائِمِينَ ووَبْلُهُ من طَشِّهِ

فهُناك إنْ تَرَ ما يَشِينُ فَوارِهِ   كَرَمًا وإنْ تَرَ ما يَزِينُ فأَفْشِهِ

ومَنِ ٱسْتَحَقَّ الإِرْتِقاءَ فَرَقِّهِ   ومَنِ ٱسْتَحَطَّ فَحُطَّهُ فى حَشِّهِ

وَٱعْلَمْ بأَنَّ التِّبْرَ فى عِرْقِ الثَّرَى   خافٍ الى أَنْ يُسْتَثارَ بنَبْشِهِ

وفَضِيلَةُ الدِّينارِ يَظْهَرُ سِرُّها   من حَكِّهِ لا من مَلاحَةِ نَقْشِهِ

ومِنَ الغَباوَةِ أَنْ تُعَظِّمَ جاهِلًا   لِصِقالِ مَلْبَسِهِ ورَوْنَقِ رَقْشِهِ

أَوْ أَن تُهِينَ مُهَذَّبًا فى نَفْسِهِ   لِدُرُوسِ بِزَّتِهِ ورِثَّةِ فَرْشِهِ

ولَكَمْ أَخِى طِمْرَيْنِ هِيبَ لِفَضْلِهِ   ومُفَوَّفِ البُرْدَيْنِ عِيبَ لِفُحْشِهِ

وإذا الفَتَى لم يَغْشَ عارًا لم تَكُنْ   أَسْمالُهُ إلَّا مَراقِىَ عَرْشِهِ

ما إنْ يَضُرُّ العَضْبَ كَوْنُ قِرابِهِ   خَلَقًا ولا البازِى حَقارَةُ عُشِّهِ

ثُمَّ ما عَتَّمَ أَنِ ٱسْتَوْقَفَ المَلّاحَ، وصَعِدَ من السَّفِينَةِ وساحَ، فنَدِمَ كُلٌّ مِنّا على ما فَرَّطَ فى ذاتِهِ، وأَغْضَى جَفْنَهُ على قَذاتِهِ، وتَعاهَدْنا على أَنْ لا نَحْتَقِرَ شَخْصًا لِرَثاثَةِ بُرْدِهِ، وأَنْ لا نَزْدَرِىَ سَيْفًا مَخْبُوًّا فى غِمْدِهِ،

فيا كل من يُرضيك ظاهر حاله   لدى الخبر محمودا وقد يحمد الاذلّ

وخدشه يعنى بالخدش هاهنا الهجو واصل الخدش الكدح وبطشه اى غضبه من طشّه الطشّ هو المطر الضعيف ومن استحطّ اى استوجب الحطّ فى حشّه الحشّ كناية عن المتوضّأ قال الجوهرى الحشّ البستان والحَشّ والحُشّ المُخْرج لانهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين والجمع حشوش الى ان يستثار اى يستخرج ورونق رقشه اى نقشه الرقش كالنقش ورقش كلامه زوّره وزخرفه ولكم اخى طمرين اى صاحب ثوبين باليين ومفوّف البردين الفوف البياض الذى يكون فى اظفار الاحداث وبرد مفوّف فيه خطوط بيض وقيل هو برد رقيق ويقال ايضا برد افوافٍ بالاضافة والافواف جمع فوف لم يغش عارا اى لم يأته يعنى اذا لم يفعل ما يلحق به العار مراقى عرشه اى مصاعده يعنى ان الفتى اذا صان نفسه عن الدنآءة ولم يبال بما عليه من الثياب الخلق كانت تلك الاسمال مرقاة الى نيل العزّ والعلى ما عتّم ان استوقف اى ما ابطأ قال الغورى عتّم الرجل احتبس عن فعل شىء يريده وما عتّم ان فعل كذا اى لم يلبث ولم يبطئ قال اوس بن حجر شعر

فما انا الا مستعدّ كما ترى   اخو شُرَكِىّ الورد غير معتّمِ

المقامة الثالثة والعشرون الحريمية

حكى الحارث بن همّام قال نبا بى مألف الوطن، فى شرخ الزمن، لخطب خشى، وخوف غشى، فأرقت كأس الكرى، ونصصت ركاب السرى، وجبت فى سيرى وعورا لم تدمّثها الخطا، ولا اهتدت اليها القطا، حتى وردت حمى الخلافة،

ای ورد بعد ورد متتابع يقال لطمه شركيّا بضمّ الشين وفتح الرآء اى سريعا متتابعا كلطم البعير المنقش ومعنى البيت اغشاك بما تكره غير مبطئ بذلك وساح اى ذهب فى ذاته اى فى نفسه قال صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة ذاته ان اراد به حقيقته فهو خطأ لان ذاتا بمعنى صاحبة ثم هو خطأ من وجه آخر وهو اضافتها الى الضمير واغضى جفنه على قذاته القذاة ما يسقط فى العين ويوجعها يريد انهم تركوا ابا زيد يذهب فى اسماله وخلق ثيابه وما امكنهم ان يستدركوا ما صدر منهم من انكار فضله واستخفافه لرثاثة ثيابه ،

شرح المقامة الثالثة والعشرين

نبا بى مألف الوطن نبا السيف اذا لم يعمل فى الضريبة ونبا بصرى عن الشىء ونبا بفلان منزله اذا لم يوافقه وكذا فراشه والمألف كمقعد اسم مكان من ألفه إلفا بالكسر والفتح فى شرخ الزمن شرخ الامر والشباب اوّله والشارخ الشابّ والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفى الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم ونصصت ركاب السرى اى رفعتها وحملتها على النصّ وهو السير الشديد يقال نصّ البعير استخرج ما عنده من السير والركاب الابل لا واحد لها من لفظها وقد مرّ فى شرح المقامة الثانية لم تدمّثها الخطا دمّث مهّدا لنفسه اى مهّده وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الرابعة يعنى لم يطأ فيها احد ولا اهتدت اليها القطا القطا طائر مرّ ذكره فى شرح المقامة الثامنة وهدايتها فيما زعموا ان هذه الطير يتركن افراخهنّ فى الصحرا ويذهبن عند طلوع الفجر لطلب الماء من مسيرة ليلة فيرده ضحوة يومهنّ فيحملن الماء لفراخهنّ فينهلنهنّ ثم يرجعن بعد الزوال الى تلك المسافة فيشربن ويأتين افراخهنّ فى عشيّة يومهنّ فيسقينهنّ علّلا بعد نهل ولا يخطئن مواضع افراخهنّ فيقال لذلك اهدى من القطا قال الشاعر شعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلّت
ولو انّ برغوثا على ظهر قملة رأته تميم يوم زحف لولّت

والحرم

وَالْحَرَمَ العاصِمَ من المَخافَةِ، فَسَرَوْتُ إِيجاسَ الرَّوْعِ واستِشْعارَهُ، وتَسَرْبَلْتُ لِباسَ الأَمْنِ وشِعارَهُ، وقَصَرْتُ هَمِّى على لَذَّةٍ أَجْتَنِيها، ومُلْحَةٍ أَجْتَلِيها، فبَرَزْتُ يَوْماً الى الحَرِيمِ لِأَرُوضَ طِرْفِى، وأُجِيلَ فى طُرَفِهِ طَرْفِى، فاذا فُرْسانٌ مُتَتالُونَ، ورِجالٌ مُنْثالُونَ، وشَيْخٌ طَوِيلُ اللِّسانِ، قَصِيرُ الطَّيْلَسانِ، قد لَبَّبَ فَتًى جَدِيدَ الشَّبابِ، خَلَقَ الجِلْبابِ، فرَكَضْتُ إِثْرَ النَّظّارَةِ، حتّى وافَيْنا بابَ الإِمارَةِ، وهُناكَ صاحِبُ المَعُونَةِ مُتَرَبِّعًا فى دَسْتِهِ، ومُرَوِّعًا بسَمْتِهِ، فقال له الشَّيْخُ أَعَزَّ اللّٰهُ الوالِىَ، وجَعَلَ كَعْبَهُ العالِىَ، إِنِّى كَفَلْتُ هذا الغُلامَ فَطِيمًا، ورَبَّيْتُهُ يَتِيمًا، ثُمَّ لَمْ آلُهُ تَعْلِيمًا، فلمّا مَهَرَ وبَهَرَ، جَرَّدَ سَيْفَ العُدْوانِ وشَهَرَ،

حمى الخلافة يعنى بغداد فسروت اى كشفت ايجاس الروع الايجاس من اوجس فى نفسه خيفة اذا اضمرها والوَجْس فزعة القلب واستشعارة الاستشعار جعل الشىء شعارا واستشعر خوفا اضمرة وهو المراد هاهنا وتسربلت لباس الامن وشعارة الشعار بالكسر ما يلى الجسم من الثياب وشعار القوم فى الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضا وملحة اى طُرفة الى الحريم قيل الحريم موضع متّسع حول قصر الملك يجتمع فيه الاجناد وغيرهم وقيل هو ما حول البلد لاروض طرفى الطِرف الفرس الكريم فرسان متتالون اى متتابعون يتلو بعضهم بعضا من قولهم جاءت الخيل تتاليا اى متتاليات متتابعات ورجال منثالون اى منصبّون من انثال عليه التراب اى انصبّ وانثال عليه الناس من كل وجه واصله الثول وهو جماعة النحل ومنه ثُوَيْلة من الناس اى جماعة جاءت من بيوت متفرّقة وتثوّل عليه القوم اى علوه بالشتم والضرب قصير الطيلسان قوله هذا كناية عن فقرة او عن قصر قامته لبّب فتى لبّبه اى اخذ تلبيبه وهو مجمع ما فى موضع اللبب من الثياب فى الخصومة ثم جرّه يعنى جمع ثيابه عن صدره ونحره صاحب المعونة هو المرتّب لتقويم امور العامّة فكانه معين المظلوم على الظالم والمعونة والاعانة بمعنى يعنى الوالى قال الشريشى هو والى الجنايات والمعونة مفعولة بتأويل المصدر بمنزلة قولهم ما له معقول اى عقل ولا مجلود اى جلد متربّعا تربّع فى جلوسه خلاف جثى واقعى فى دسته اى فى مسنده والدست صدر المجلس معرّب ومروّعا بسمته اى مفزعا بهيئته ووقاره والسمت الطريق والهيئة وجعل كعبه العالى الكعب اسم للشرف الذى به ثبات الانسان وقوامه يقال اعلى الله كعب فلان ومنه ذهب كعب القوم اذا ذهب جَدّهم وشرفهم واصله من كعب الساق او من كعب الرمح لم آله تعليما اى لم امنع منه شيأً من التعليم بل اجتهدتّ فى ذلك وبالغت فيه من أَلَى يالو اذا قصّر وفلان لا يالوك نصحا فهو آلٍ والمرأة آلية ويقال ايضا أَلّى يؤلّى تألية اذا قصّر وقد مرّ فى شرح المقامة السابعة مهر اى علم

 ولم

ولم أَخَلْهُ يَلْتَوِي عليَّ ويَتَّقِحُ، حين يَرْتَوِي مِنّي ويَلْتَقِحُ، فقال له الفتى علامَ عَثَرْتَ مِنّي، حتى تَنْشُرَ هذا الخِزْيَ عنّي، فوالله ما سَتَرْتُ وَجْهَ بِرِّك، ولا هَتَكْتُ حِجابَ سِرِّك، ولا شَقَقْتُ عَصا أَمْرِك، ولا أَلْغَيْتُ تِلاوَةَ شُكْرِك، فقال له الشيخُ وَيْلَك وأَيُّ رَيْبٍ أَخْزَى من رَيْبِك، وهل عَيْبٌ أَفْحَشُ من عَيْبِك، وقد ادَّعَيْتَ سِحْرِي وَاسْتَلْحَقْتَه، وانْتَحَلْتَ شِعْرِي واسْتَرَقْتَه، وَاسْتِراقُ الشِّعْرِ عِنْدَ الشُّعَراءِ، أَفْظَعُ مِن سَرِقَةِ البَيْضاءِ والصَّفْراءِ، وغَيْرَتُهم على بَناتِ الأَفْكارِ، كَغَيْرَتِهم على البَناتِ الأَبْكارِ، فقال الوالي للشيخ وهل حِينَ سَرَقَ سَلَخَ، أَمْ مَسَخَ أَمْ نَسَخَ، فقال والَّذي جَعَلَ الشِّعْرَ دِيوانَ العَرَبِ،

حتى صار ماهرا . وبهر اى وغلب ولم اخله يلتوى علىّ التوى الامر عسر وفلان الوى اى شديد الخصومة يلتوى على خصمه . ويتّقح هو افتعل من الوقاحة وان لم يسمعه الجوهرى بعنى توقّح حين يرتوى منّى ارتوى افتعل من الرىّ واصله فى الماء ويلتقح التقح فى مطاوع لقح كاحترق واضطجع فى مطاوع احرق واضجع قيلس لا سماع ومعنى الالتقاح قبول اللقاح وهو ما تُلقح به النخلة يقال لقّحوا نخلهم والقحوا نخلهم وقد لقحت النخيلُ ويقال فى النخلة الواحدة لقحت بالتخفيف هذا اصله فاستعير هنا لتلقّى العلم وحصول ثمرة التعلم له قال الشريشى يلتقح يشرب لبن لقحتى واللقحة الناقة ذات اللبن ولا شققت عصا امرك اى لم اخالفك يقال شقّ عصا القوم اذا فرّق جماعتهم بمخالفته لهم والاصل ان العصا يتقوّى به الانسان فكنى بالعصا عن الجماعة واجتماع الامر ولا الغيت تلاوة شكرك لغا يلغو لغوا اى قال باطلا والغيت الشىء ابطلته واى ريب الريب الشكّ وما رابك من امر والاسم الريبة بالكسر وهى التهمة والريب ايضا الحاجة قال الشاعر .شعر

قضينا من تهامةَ كل ريب . وخيبر ثم اجممنا السيوفا .

ادّعيت سحرى اى شعرى واستلحقته اى نسبته الى نفسك يقال استلحق فلانا اى ادّعاه وانتحلت شعرى نحلته القولَ انحله نَحْلا اذا اضفت اليه قولا قاله غيره وادّعيته عليه وانتحل فلان شعر غيره اوقول غيره ادّعاه لنفسه وتنحّله مثله من سرقة البيضاء والصفرآء اى الفضّة والذهب . وهل حين سرق سلخ لم مسخ لم نسخ السلخ هو ان يعمد الشاعر الى بيت فيضع مكان كل لفظ لفظا فى معناه مثل ان يقول فى قول الحطيئة ، شعر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعُدْ فانك انت الطاعم الكاسي

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس

واستشهد الدينوَرى فى ذلك بقول ليلى شعر

وتَرْجُمانَ الأَدَب، ما أَحْدَثَ سِوَى أَنْ بَتَرَ هَمَلَ شَرْحِهِ، وأَغارَ على ثُلُثَيْ سَرْحِهِ، فقال أَنْشِدْ أَبْياتَكَ بِرُمَّتِها، لِيَتَّضِحَ ما احْتازَهُ مِن جُمْلَتِها، فأَنْشَدَ، نظم

ولم يك اكثر الفتيان مالا ... ولكن كان ارحبهم ذراعا

وقول اشجع في جعفر شعر

وليس باوسعهم في الغنى ... ولكن معروفه اوسع

واذا اخذ المعنى وغيّر بعض اللفظ او غيّر بعض هذا وبعض ذاك سمّى المسخ كقول القائل شعر

المشرفيّة وقع في قلالهم ... وَقْعَ القَدوم بكفّ القين في الخشب

والقين هاهنا النجّار لا الحدّاد اخذه من قول ساعدة شعر

المشرفيّة وقع في قلالهم ... تحتَ القيون رطاب الاثل بالقُدُم

اما الفسخ هو ان يرفع البيت كما هو من موضع الى آخر والذى جعل الشعر ديوان العرب كان يقال اختصّ الله العرب باربع العمائم تيجانها والحُبَى حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها وانما قالوا ذلك لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم في الانساب والحروب واجرآء الارزاق من بيت المال كما يرجع اهل الديوان الى ديوانهم عند اشتباه شيء عليهم او لانه مستودع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن اخبارهم ولهذا قيل شعر

الشعر يحفظ ما اودى الزمان به ... والشعر الخير ما يغنى عن الكرم

لولا مقال زهير في قصائده ... ما كنت تعرف جودا كان في الهرم

وعن ابن عبّاس اذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فاطلبوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب والسيجان جمع ساج وهو طيلسان اخضر بتر اى قطع واغار على ثلثى سرحة السرح المال السائم يعنى اذهب من كل بيت ثلثه وتصرّف في ثلثيه بالادّعآء عن نفسه برمّتها اى بجملتها واصل الرُمّة الحبل البالى واصل ذلك ان رجلا اشترى ناقة وفى رأسها زمام فقال لا آخذها الا برمّتها ما احتازه اى جمعه وكل من ضمّ شيأ الى نفسه فقد حازه واحتازه فانشد في هذه الابيات توشيح والتوشيح هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فاذا وقفت على القافية الاولى كان شعرا مستقيما وان وقفت على القافية الثانية كان مستقيما ايضا ولكن من ضرب آخر كقول الدريدى شعر

سَدِكَتْ يمينُك بالاسنّة والاعِنّة والمناصل والاعادى عنك زورْ

وقول الآخر شعر

اِسلم ودمتَ على الحوادث ما رسا ... ركنا ثبير او هضابُ حِرآء

ونَلِ المرادَ ممكّنا منه على ... رغم الدهور وفُزْ بطول بقآء

ثبير جبل بمكّة يقال أشرِقْ ثبيرُ كيما نغير وحرآء بالكسر والمدّ جبل بمكّة ايضا تذكّر وتؤنّث

يا

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إنَّـهـا شَرَكُ الـرَّدَى وقَـرارةُ الأَكْـدارِ
دارٌ متى ما أَضْحَكَتْ فى يَوْمِـهـا أَبْكَتْ غَدًا بُعْدًا لـهـا مِنْ دارِ
وإذا أَظَلَّ سَحـابُها لم يَـنْـتَـقِـعْ منه صَدًى لِجَهامِـهِ الـغَـرَّارِ
غاراتُها ما تَـنْـقَـضِى وأَسِـيـرُهـا لا يُفْتَدَى بِجَـلائِـلِ الأَخْـطـارِ
كَمْ مُزْدَهٍ بغُرورِها حتّى بَـدا مُـتَمَـرِّدًا مُـتَجاوِزَ الـمِـقْـدارِ
قَلَبَتْ لهُ ظَهْرَ المِجَـنِّ وأَوْلَـغَـتْ فيهِ الـمُـدَى ونَزَتْ لِأَخْذِ الـثّـأرِ
فَارْبَأْ بعُمْـرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُـضَـيَّـعًا فيها سُدًى من غَيْرِ ما آسْتِظْـهارِ
وَٱقْطَعْ عَلائِقَ حُبِّها وطِـلابِـهـا تَلْـقَ الهُدَى ورَفاهَـةَ الأَسْـرارِ
وَٱرْقُبْ إذا ما سالَمَتْ من كَيْدِها حَرْبَ العِدَى وتَوَثُّـبَ الغَـدَّارِ
وَٱعْـلَمْ بأَنَّ خُطوبَهـا تَـفْجَـا ولَـوْ طالَ الـمَدَى ووَنَتْ سُرَى الأَقْدارِ

وكذلك قول الحريرى هنا يا خاطب الدنيا الابيات وهى من الكامل الا انها على القافية الاولى من مربّعه وعلى الثانية من ضربه الثانى وهو مسدّس وقرارة الاكدار القرارة ما انخفض من الارض تجمع فيه السيول لم ينتقع منه صدى اى عطش لجهامه الغرّار الجهام سحاب لا مطر فيه بجلائل الاخطار الاخطار جمع خطر وهو الشرف والبليّة ومعناه هاهنا ما عظم قدره واضافة الجلائل لها اضافة بيان ويحتمل ان يكون الباء سببيّة والمعنى لا يفتدى لاسير الدنيا بسبب جلائل البلايا وهو بعيد كم مزدهٍ ازدهى اى تكبّر من الزهو وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية عشرة قلبت له ظهر المجنّ يقال قلب له ظهر المجنّ اى تغيّر عليه وساء رأيه فيه هو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودّة ورعاية ثم حال عن العهد قال معن بن اوس شعر

قلبتُ له ظهر المجنّ فلم أَدُمْ على ذاك الا ريثما اتحوّل

وقد يضرب هذا المثل للمحاربة بعد المسالمة لان المجنّ هو الترس واذا قلبه ممسكه وجعل ظهره خارجا لم يكن الّا ليتّقى به ولا يفعل ذلك الا المحارب ونزت اى وثبت فاربا بعمرك ان يمرّ مضيّعا يقال ربأت بنفسى عن محل كذا وانى لاربأ بك عن هذا اى ارفعك عنه ولا ارضاه لك وكانّ حقيقته اصيرك فى مربأة اجلالا لك واشفاقا عليك واحفظك وارقب لك فعل الربئة والرقيب وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن ان يمرّ فحذف حرف الجرّ وحروف الجرّ تحذف كثيرا مع انّ وان سدى اى مهملا من غير ما استظهار اى من غير استعداد وقد استظهرت بالشىء وظهرت به وظهرته اذا جعلته خلف ظهرك حماية ووقاية وما زائدة ورفاهة الاسرار رفاهة العيش رخاوته وسعته والاسرار البواطن اذا ما سالمت يعنى اذا ما صالحتك الدنيا ووَنت سرى الاقدار السرى جمع سُرية وهى فُعلة من سَرَى والاقدار المقادير يريد ولو سكن مشى المقادير فقال

فقال له الوالى ثمّ ما ذا، صَنَعَ هذا، قال تَقَدَّمَ للُؤْمِهِ فى الجَزآءِ، على أُبَيَّاتِى السُّداسِيَّةِ الأَجْزاءِ، فحَذَفَ منها جُزْئَيْنِ، ونَقَصَ من أَوْزانِها وَزْنَيْنِ، حتّى صارَ الجُزْءُ فيها وَزْنَيْنِ، فقال بَيِّنْ ما أَخَذَ، ومِن أَيْنَ فَلَذَ، فقال أَرْعِنى سَمْعَكَ، وأَخْلِ للتَّفَهُّمِ عَنّى ذَرْعَكَ، حتّى تَتَبَيَّنَ كَيْفَ أَصْلَتَ عَلَىَّ، وتَقْدُرَ قَدْرَ اجْتِرامِهِ إِلَىَّ، ثُمَّ أَنْشَدَ، وأَنْفاسُهُ تَتَصَعَّدُ، نظم

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إِنَّها شَرَكُ الرَّدَى

دارٌ مَتَى ما أَضْحَكَتْ — فى يَوْمِها أَبْكَتْ غَدا

واذا أَظَلَّ سَحابُها — لم يَنْتَقِعْ منه صَدَى

غاراتُها ما تَنْقَضِى — وأَسِيرُها لا يُفْتَدَى

كَمْ مُزْدَهًى بغُرُورِها — حَتَّى بَدا مُتَمَرِّدَا

قَلَبَتْ له ظَهْرَ المِجَنِّ وأَوْلَغَتْ فيه المُدَى

فَارْبَأْ بعُمْرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا فيها سُدَى

وَاقْطَعْ عَلائِقَ حُبِّها — وطِلابِها تَلْقَ الهُدَى

وَارْقُبْ اذا ما سالَمَتْ — مِنْ كَيْدِها حَرْبَ العِدَى

وَاعْلَمْ بأَنَّ خُطُوبَها — تَفْجَا ولو طالَ المَدَى

فَالْتَفَتَ الوالى الى الغُلام، وقال تَبًّا لك مِنْ خِرِّيجٍ مارِقٍ، وتِلْمِيذٍ سارِقٍ، فقال الفَتَى بَرِئْتُ من الأَدَبِ وبَنِيهِ، ولَحِقْتُ بمَنْ يُناوِيهِ ويُقَوِّضُ مَبانِيهِ، ان كانَتْ

للؤمه فى الجزآء اى لدناءته وخساسته فى قضآء حقّى الذى عليه من اوزانها اى من مقاطعها ومن اين فلذ اى قطع ارعنى سمعك عن الجوهرى ارعيته سمعى اى اصغيت اليه ومنه قوله تعالى لا تقولوا راعِنا وقولوا انظرنا قال الاخفش هو فاعِلْنا من المراعاة على معنى ارعنا سمعك ولكنّ اليآء ذهبت للامر واخل للتفهّم عنّى ذرعك مرّ بيانه قولهم فلان خالى الذرع فى شرح المقامة الثانية عشرة كيف اصلت علىّ اصلت سيفه اى جرّده من غمده فهو مُصلَت وضربه بالسيف صَلْتًا وصُلتًا اذا ضربه به وهو مصلت وسيف إصليت قيل هو صقيل ويجوز ان يكون فى معنى مصلت تبًّا لك من خرّيج مارق الخرّيج هو الذى خرّجتَه فى صناعتك يقال خرج فلان فى العلم والصناعة خروجا اذا نبع وخرّجه غيره فتخرّج فهو خرّيجه مارق اى خارج عن الطاعة من مرق السهم عن الرمية ولحقت بمن يناويه المناواة المعاداة من النوء وهو ابيانه

ابيلتُه نمت الى عِلمى، قبل أنْ ألّفتُ نظمى، وانّما اتّفق توارُدُ الخواطِر، كما قد يَقعُ الحافِرُ على الحافر، قال فكأنّ الوالِيَ جوّزَ صِدْق زَعْمِه، فندِم على بادِرةِ ذَمّه، وظلّ يُفكِّرُ فيما يَكْشِفُ له عَن الحقائِق، ويُميِّز به الفائِقَ مِن المائِق، فلم

النهوض لان كل واحد من المعاديين ينوء الى صاحبه ويجوز ان يكون من نوى ينوى اذا بعد وناواه باعده وانما اتفق توارد الخواطر التوارد والمواردة هو لن يتفق الشاعران اذا كانا معارضين او تأخر احدهما عن الآخر على معنى واحد يوردانه جميعا بلفظ واحد من غير اخذ ولا سماع مأخوذ من ورود الحيّين الماء من غير مواعدة ومن ذلك ما ذكر ثعلب عن ابن الاعرابى قال انشد ابن ميّادة لنفسه شعر

مفيد ومتلاف اذا ما اتيته ... تهلّل واهتزّ اهتزاز المهنّد

قيل اين يُذهَب بك هذا لحطئة قال اكذاك قيل نعم قال الآن علمت انى شاعر حين وافقته على قوله وما سمعت به الا الساعة واما المصالتة فهى اخذ البيت باسره غصبا من غير تغيير شىء منه ولا على سبيل رفو او المام او اشمام كما فعل عبد الله بن الزبير بابيات معن ابن اوس شعر

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ... على شرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حدّ السيف من ان تَضيمه ... اذا لم يكن عن شفرة السيف مَزحَل

وقد يسمّى القاضى الجرجانى هذا مرّة نقلا ومرّة نسخا وقيل الصحيح فى النقل ان يتعاطى الشاعر صنعة سُبِق اليها بعينها فينقلها الى معنى آخر ويبرزها فى وزن او فى معرض غير ذلك كقول على بن الجهم فى السحاب شعر

اذا اوقدت نارها بالعراق ... اضاء الحجاز سنا نارها

نقله المتنبّى الى السيف وقال شعر

سلّه الركض بعد وُهن بنجد ... فتصدّى للغيث اهل الحجاز

يريد ان ركضهم الخيل سلّ السيف من جفنه وهم بنجد بعد ان مضى صدر من الليل فظنّ اهل الحجاز لمعانه ضوء برق فتعرّضوا للغيث ولما ذكرنا الرفو نقول انه نوع من التضمين والتضمين هو ان يأتى الشاعر فى شعره بمصراع او بيت او بيتين من شعر غيره استغاثة بذلك على اتمام مراده وتاكيد معناه على سبيل العارية كالتمثيل وحقّه ان ينبّه عليه قبل او يكون مشهورا بحيث لا يتوهّم سامعه انه سُرق وقد يسمّى تضمين المصراع وما دونه رفوا كما قد يقع الحافر على الحافر فى قوله هذا وجهان احدهما ان تكون البئر قد اندفنت فيجئ آخر ويحفرها وهو لا يعلم انها كانت بئرا والثانى ان يكون قد وضع الفرس حافره على موضع حافر فرس آخر قال الشريشى هذا كلام يعزى لابى الطيب المتنبّى سئل عن اتّفاقات الشعر فقال الشعر ميدان والشعراء

يَرَ إلّا أَخْذَهما بالمُناضَلَة، ولَزَّهما فى قَرَنِ المُساجَلَة، فقال لهما إنْ أَرَدْتُما
ٱفْتِضاحَ العاطِلِ، وٱتِّضاحَ الحَقِّ من الباطِلِ، فتراسَلا فى النَّظْمِ وتباريا، وتجاوَلا
فى حَلْبَةِ الإجازَةِ وتَجاريا، لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عن بَيِّنَة، ويَحْيَى من حَيَّ عن بَيِّنَة،
فقالا له بِلِسانٍ واحِد، وجَوابٍ مُتَوارِد، قَدْ رَضِينا بسَبْرِك، فَمُرْنا بأَمْرِك، فقال
إنّى مُولَعٌ من أَنْواعِ البَلاغَةِ بالتَّجْنيس، وأَراهُ لها كالرَّئيس، فَٱنْظِما الآنَ عَشَرَةَ

فرسان فربّما اتّفق توارد للخواطر كما قد يقع الحافر على الحافر ويميّز به الفائق من المائق المُوق حمق فى غباوة يقال احمق مائق والجمع مَوْقَى مثل حمقى وقد ملق يموق موقا بالضمّ ومواقة ومُووقا

اخذها بالمناضلة المناضلة المعارضة والمباراة واصلها فى رمى السهم ولزّها فى قرن المساجلة لزّه يلُزّه لزّا ولزازا شدّه والصقه والقرن بالتحريك حبل يقرن به البعيران يعنى ضمّهما فى حبل المباراة وجمعهما فى عنان المجاراة واصلها فى السقى من السجل وهو الدلو العظيم

افتضاح العاطل اى شهرة الفارغ من الشعر عطلت المرأة واستعطلت اذا خلا جيدها من القلائد فهو عُطُلٌ بضمّتين وعاطل ومعطال وقد يستعمل العطل فى الخلوّ من الشىء وان كان اصله فى الحلى قال ابو اسمعيل الطغرآءىّ شعر

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

فتراسلا التراسل هو ان يفعل الانسان مثل ما يفعل صاحبه على وجه التتابع وتجاولا فى حلبة الاجازة الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل فى الرهان وخيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد كما يقال للقوم اذا جآءوا من كل اوب للنصرة قد احلبوا والاجازة فى الشعر ان يقول احد الشاعرين بيتا او نصف بيت ويبنى الآخر عليه ما يليق به بالتجنيس من اقسام الفصاحة التجنيس وله عدّة شُعَب منها المستوفى ويقال له التامّ والصحيح وهو ان تجىء بكلمتين متّفقتين لفظا مختلفتين معنى لا تفاوت فى تركيبهما ولا اختلاف فى حركاتهما مثاله قول الحريرى لا ملأ الراحة من استوطأ الراحة ومنها المختلف وهو مثل الاوّل فى اتّفاق حروف الكلمتين الا انه يخالفه فى تفاوت الحركات وربّما وقع الاختلاف بالحركة والسكون او بالتخفيف والتشديد ومنها المذيّل وهو ان تجىء بكلمتين متجانستى اللفظ متّفقتى الحركات غير انهما يختلفان من آخرهما مثاله قول بعضهم فلان سالٍ من احزانه سالم من زمانه حامٍ لعرضه حامل لعرضه وقد يجىء على العكس وذلك ان تختلف الكلمتان من اوّلهما مثاله قول الحريرى لم يبقَ صانٍ ولا مصانٍ وقد يقال لكلا النوعين التجنيس الزائد والناقص ومنها المركّب وهو على ضربين متشابه لفظا وخطّا ومتشابه لفظا لا خطّا وهذا الضرب الثانى يقال له المفروق مثاله قول الحريرى ازمعت الشخوص من برقعيد وقد شِمْت برق عيد ومن انواع

 ابيات

أَبْيَاتٍ تُلْحِمانِها بوَشْيِه ، وتُرَصِّعانِها بحَلْيِه ، وضَمِّناها شَرْحَ حالي ، مَعَ إِلْفٍ لِي
بَدِيعِ الصِّفَةِ ، أَلْمَى الشَّفَةِ ، مَلِيحِ التَّثَنِّي ، كَثِيرِ التِّيهِ والتَّجَنِّي ، مُغْرًى بتَناسِي
العَهْدِ ، وإطالَةِ الصَّدِّ ، وإخْلافِ الوَعْدِ ، وأنا لهُ كالعَبْدِ ، قال فبَرَزَ الشَّيْخُ

المركّب المرفوّ وهو ان تجمع بين كلمتين احديهما اقصر من الاخرى فتضمّ الى القصيرة احد
حروف الكلمة المجاورة لها فترفوها بذلك حتى يعتدل ركنا التجنيس مثاله قول بعض البلغاء
يا مغرور أَمْسِكْ وقِسْ يومك بأمسك وقول الحريري فَهِمْنا لما فَهِمْنا ومنها المزدوج ويقال له
التجنيس المردّد والمكرّر وهو ان تاتي في اواخر الاسجاع او قوافي الابيات بلفظتين متجانستين
احديهما صحيحة الاخرى مثاله قولهم من طلب شيأ وجدّ وجد ومن قرع بابا ولجّ ولج ومنها
المصحّف ويقال له ايضا تجنيس الخطّ وهو ان تاتي بكلمتين متشابهتين خطّا لا لفظا مثاله
قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن ذلك قولهم غَرَّك عِزُّك فصار قصارُ
ذلك ذُلَّك فاخْشَ فاحِشَ فِعْلِك فعلّك تُهْدَى بهذا وقد سمّى بعضهم هذه الصنعة المُتَوأَم
ومنها المضارع وهو ان تجمع بين كلمتين متجانستين لا تفاوت بينهما الا بحرف واحد اذا
كان من الحروف المتقاربة سوآء وقع اوّلا او آخرا او حشوا مثاله من كلام النبيّ صلعم الخيل
معقود بنواصيها الخير وقول الحريري لهم في السير جرية السيل وقوله ايضا بيني وبينه ليل
دامس وطريق طامس وان كان التفاوت بغير المتقاربة يسمّى التجنيس اللاحق مثاله قوله
تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحبّ الخير لشديد وقول الحريري لا اعطي زمامي من يخفر ذمامي ولا
اغرس الايادي في ارض الاعادي وقوله ايضا لقد اصبحت موقودا باوجاع واوجال ومنها
المشوّش وهو كل جنس من التجنيس يتجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق اسم
احدهما عليه كقولهم فلان مليح البلاغة لبيق البراعة لو كانت عينا الكلمتين متّحدتين
مثلا لكان تجنيس تصحيف او لاماها متّفقتين لكان مضارعة فلما لم يكن كذلك بقي مذبذبا
ومنها تجنيس الاشارة وهو ان لا يظهر باللفظ كقول الشاعر شعر

حُلِقَتْ لحيةُ موسى باسمه وبهرون اذا ما قُلِبا

اي حلقت لحية موسى بالموسى وبالنورة وبعضهم لا يدخل هذا في باب التجنيس وان كان في غاية
الحسن ونهاية الصعوبة تلحمانها بوشيه الالحام مرّ بيانه في شرح المقامة الثالثة عشرة
وترصّعانها بحليه مرّ بيان الترصيع في شرح الخطبة المى الشفة اللَّمَى سمرة في باطن الشفة
وهي هنا يستحسن يقال رجل المى وجارية لمياء مليح التثنّي اي الانعطاف تثنّي في مشيته
تمايل كثير التيه والتجنّي التيه التكبّر والتجنّي هو ان تدّعي ذنبا على احد لم يفعله
مغرى بتناسي العهد اي مولعا به من غري به بالكسر اذا اولع به والاسم الغرآء بالفتح والمدّ
وتناساه اري من نفسه انه نسيه فبرز الشيخ مجلّيا وتلاه الفتى مصلّيا المجلّي السابق من

مجليا

مُجَلِّيًا، وتَلاهُ الفَتَى مُصَلِّيًا، وتَجارَيا بَيْتًا فبَيْتًا على هذا النَّسَقِ، الى أنْ كَمُلَ نَظْمُ الأَبْياتِ وَٱتَّسَقَ، وهو . نظم

وأَحْوَى حَوَى رِقِّي بِرِقّةِ لَفْظِهِ ... وغادَرَني إلْفَ السُّهادِ لِغَدْرِهِ
تَصَدَّى لِقَتْلي بالصُّدودِ وإنَّني ... لَفِي أَسْرِهِ مُذْ حازَ قَلْبي بِأَسْرِهِ
أُصَدِّقُ منه الزُّورَ خَوْفَ ٱزْوِرارِهِ ... وأَرْضَى ٱسْتِماعَ الهُجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ
وأَسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ منه وكُلَّما ... أَجَدَّ عَذابي جَدَّ بي حُبُّ بِرِّهِ
تَنَلَّى نِمامي والتَّسَلِّي مَذَمَّةٌ ... وأُحْفِظُ قَلْبي وَهْوَ حافِظُ سِرِّهِ
وأَعْجَبُ ما فيهِ التَّباهِي بِعُجْبِهِ ... وأُكْبِرُهُ عَنْ أَنْ أَفُوهَ بِكِبْرِهِ
له مِنِّيَ المَدْحُ الَّذِي طابَ نَشْرُهُ ... ولي مِنْهُ طَيُّ الوُدِّ من بَعْدِ نَشْرِهِ
ولو كان عَدْلاً ما تَجَنَّى وَقَدْ جَنَى ... عَلَيَّ وغَيْرِي يَجْتَنِي رَشْفَ ثَغْرِهِ

خيل الحلبة والمصلّى الذى يتلوه سمّى بذلك لان رأسه يلى صلوَى السابق والصلا ما عن يمين الذنب وشماله وهما صلوان واصلت الفرس اذا استرخ صلواها وذلك اذا قرب نتاجها عن الجوهرى قال ابو الغوث اوّل الخيل فى الحلبة المجلّى وهو السابق ثم المصلّى ثم التالى ثم العاطف ثم المرتاح ثم المؤمّل ثم الحظىّ ثم اللطيم ثم السكيت وهو الفِسْكِل وتجاريا بيتا فبيتا انتصاب هذا على المصدر كانه قال تجاريَ بيتٍ فبيت والمعنى ان كلا منهما جارى صاحبه فى الانشاء وراسله فيه على سبيل الولآء والمتابعة على هذا النسق النسق بسكون السين مصدر نسقت اذا نظمت والنسَق بالتحريك الاسم وهو ما جآء على نظام واحد من الكلام واتّسق اى اجتمع واستوى من قولهم وسق الراعى الابل فاتّسقت واستوسقت ومثله فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتّسع واستوسع واحوى الواو بمعنى ربّ اى ربّ رشآء او ربّ حبيب والحُوّة حمرة تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة يقال رجل احوى وامرأة حوّآء وبعير احوى اذا خالط خضرته سواد او صفرة حوى رقّى اى عبوديّتى برقّة لفظه ويروى برقّة ثغره اصدّق منه الزور اى الكذب خوف ازوراره الازورار عن الشىء العدول عنه وقد ازورّ عنه ازورارا وازوارّ عنه ازويرارا وتزاور عنه تزاورا كله بمعنى عدل عنه وانحرف وارضى استماع الهجر خشية هجره الهُجر بالضمّ من القول ما لا ينتفع فيه من العَبَث والهَجر بالفتح الترك والاعراض اجدّ اى جدّد جدّ بى حبّ برّه يقول كلما زادنى عذابا وهجرانا زدته حبّا وبرّا واحفظ قلبى اى اغضبه وهو حافظ سرّه يعنى وقلبى يحفظ سرّه التباهى اى التفاخر التباهى تفاعل من البهآء وهو العظم والجلال واكبره اى اعظمه بكبره اى بعظيم ما يأتى به طاب نشره اى رائحته من بعد نشره اى بسطه النشر ضدّ اللفّ والطىّ يجتنى رشف ثغره الرشف استقصآء

 ولولا

وَلَوْلَا تَثْنِيَهُ ثَنَيْتُ أَعِنَّتِي بِدَارًا الى مَنْ أَجْتَلِى نُورَ بَدْرِهِ

وَإِنِّى على تَصْرِيفِ أَمْرِى وَأَمْرِهِ أَرَى الْمُرَّ حُلْوًا فى ٱنْقِيَادِى لِأَمْرِهِ

فلمّا أَنْشَدَاهَا الوالِىَ مُتَرَاسِلَيْن، بُهِتَ لِذَكَآئِهِمَا المُتَعَادِلَيْن، وقال أَشْهَدُ بِاللّهِ أَنَّكُمَا فَرْقَدَا سَمَآءٍ، وَكَزَنْدَيْنِ فى وِعَآءٍ، وإنَّ هذا الحَدَثَ لَيُنْفِقُ مِمَّا آتَاهُ اللّهُ، وَيَسْتَغْنِى بِوُجْدِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ، فَتُبْ أَيُّهَا الشَّيْخُ مِنِ ٱتِّهَامِهِ، وَتُبْ الى إِكْرَامِهِ، فقال الشيخُ هَيْهَاتَ أَنْ تُرَاجِعَهُ مِقَتِى، او تَعْلَقَ بِهِ ثِقَتِى، وقد بَلَوْتُ كُفْرَانَهُ لِلصَّنِيعِ، وَمُنِيتُ مِنْهُ بِالعُقُوقِ الشَّنِيعِ، فَٱعْتَرَضَهُ الفَتَى وقال

شرب ما فى الاناء وقيل مصّ ماء الفم عند التقبيل ولولا تثنّيه اى تمايله وتبختره على تصريف امرى وامره اى مع اختلاف امرى وامره يعنى على ما يلقانى به من التجنّى والجفاء والقاه به من البرّ والصفاء قال الشاعر شعر

ولقد منحتكم المودّة محضة وكتمت ما اشتملت عليه ضلوعى

جازيتمونى بالوصال قطيعةً شتّان بين صنيعكم وصنيعى

قال رسول الله صلعم من عبادى عباد لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولا ينظر اليهم قيل له من اولئك يا رسول الله قال للمتبرّئُ من والديه رغبة عنهما والمتبرّئُ من ولده ورجل انعم الله عليه نعمة فكفرها ومن امثال كفران الصنيع ما حكاه الميدانى قال خرج فتيان فى صيد لهم فاثاروا ضبعا فنفرت ومرّت فاتّبعوها فالجأت الى خبآء رجل فخرج اليهم بالسيف مصلتا فقالوا له يا عبد الله لم تمنعنا من صيدنا قال انها استجارت بى فخلّوا بينها وبينه فنظروها مهزولة مضرورة فجعل يسقيها اللبن صبوحا وقيلا وغبوقا حتى سمنت وحسنت حالها فبينا هو ذات يوم متجرّد عدت عليه فشقّت بطنه وشربت دمه وقال ابن عمّ له شعر

ومن يجعل المعروف مع غير اهله يلاقِ الذى لاقى مجير أمّ عامر

اعدّ لها لما استجارت بقربه مع الامن البان اللقاح الدرائر

فاشبعها حتى اذا ما تمكّنت برته بانياب لها واظافر

فقل لذوى المعروف هذا جزآء من يوجّه معروفا الى غير شاكر

وكزندين فى وعآء هو مثل فى التساوى بين اثنين الا ان ابا عبيد قال هذا لا يكاد يوضع فى المدح وانما هذا فى موضع الخساسة والدنآءة اصل المثل زندان فى وعآء ويقال ايضا زندان فى مُرقَّعة عن الميدانى زندان فى مرقّعة قال ابو عبيد نرى المرقّعة كنانة او خريطة قد رُقّعت يضرب للرجل المستقل لا يغنى شيأً وهذا كما يقال عند تقليل الشىء ليس فى جفيره غير زندين وعنه زندان فى وعآء وهذا ايضا يوضع موضع الدنآءة والخسّة ويضرب للضعيفين يجتمعان

يا

يا هذا إنّ اللَّجاج شُؤْمٌ، والحَنَق لُؤْمٌ، وتَحْقِيقُ الظِّنَّةِ إِثْمٌ، وإِعْنات البَرِيء ظُلْمٌ، وهَبْنِي اقْتَرَفْتُ جَرِيرَةً، أَوِ اجْتَرَحْتُ كَبِيرَةً، أَما تَذْكُرُ إِذْ أَنْشَدتَنِي لنفسِك، في إِبّانِ أُنْسِك، نظم

سامِحْ أَخاك إذا خَلَطْ　　منه الإصابةَ بالغَلَطْ

وتَجافَ عن تَعْنِيفِهِ　　إِنْ زاغَ يَوْمًا او قَسَطْ

وَاحْفَظْ صَنِيعَك عِنْدَهُ　　شَكَرَ الصَّنِيعَةَ أَمْ غَمَطْ

وأَطِعْهُ إِنْ عاصَى وَهُنْ　　إِنْ عَزَّ وَادْنُ إذا شَحَطْ

وَاقْنَ الوَفاءَ ولَو أَخَلْ　　لَ بِما اشْتَرَطْتَ وما اشْتَرَطْ

وَاعْلَمْ بِأَنَّك إِنْ طَلَبْ　　تَ مُهَذَّبًا رُمْتَ الشَّطَطْ

مَن ذا الّذي ما ساءَ قَطْ　　طُ ومَنْ له الحُسْنَى فَقَطْ

أَوَما تَرَى المَحْبُوبَ وَالْ　　مَكْرُوهَ لُزَّا في نَمَطْ

كالشَّوْكِ يَبْدُو في الغُصُو　　نِ مَعَ الجَنِيِّ المُلْتَقَطْ

وَلَذاذَةُ العُمْرِ الطَّوِيـ　　ـلِ يَشُوبُها نَغَصُ الشَّمَطْ

والحنق لوم الحنق شدّة الغيظ　واعنات البريء ظلم الاعنات مرّ بيانه في شرح المقامة الثانية عشرة　وهبني اقترفت جريرة جرّ عليه جريرة اى جنى عليه جناية والاقتراف الاكتساب يقال فلان يقترف لعياله اى يكسب　او اجترحت اى اكتسبت　وتجافَ اى ابعد　او قسط اى ظلم القسوط الجور والعدول عن الحقّ وقد قسَط يقسِط قسوطا والقسط بالكسر العدل ومنه اقسط الرجل وهو مقسِط　ام غمط غمَط النعمة يغمِط غمْطا وغمِط كفرح وهو ان يستحقرها ولم يشكرها　وهُن ان عزّ قوله هذا مبنيّ على المثل السائر اذا عزّ اخوك فهُن معناه اذا تعزّز وتعظّم فتذلّل انت وتواضع وان عاسرك فياسِرْه　اذا شحط اى اذا بعُد　واقن الوفاء قنيت الحياء لزمته وهو من القنية قال　شعر

فاقني حياءك لا ابا لكِ واعلمي　　انّي امرؤ سأموت ان لم أُقتَل

ولو اخلّ بما اشترطتَ عن الجوهري اخلّت النخلة اذا ساءت الحملة واخلّ الرجل بمركزه اى تركه　رمت الشطط مرّ بيان الشطط في شرح المقامة العاشرة　لزّا في نمط لزّه شدّه والصقه وقد مرّ بيانه والنمط ظهارة فراش ما وضرب من البُسُط والطريقة والنوع من الشيء وثوب صوف يطرح على الهودج قيل النمط وعاء كالسفط　نغص الشمط الشمط اختلاط الشعر الابيض بالاسود والنغص التنغّص اى التكدّر يقال نغص الرجل بالكسر ينغَص نغَصا اذا لم يتمّ مراده

ولو

وَلَوِ ٱنْتَقَدتَّ بَنِي الزَّمانِ وَجَدتَّ أَكْثَرَهُمْ سَقَطْ

قال فجَعَلَ الشَّيخُ يُنَضْنِضُ نَضْنَضَةَ الصِّلِّ، ويُحَمْلِقُ حَمْلَقَةَ البازِي المُطِلِّ، ثُمّ قال والّذِي زَيَّنَ السَّمآءَ بالشُّهُبِ، وأَنْزَلَ المآءَ مِنَ السُّحُبِ، ما رَوْغِي عن الإصْطِلاحِ، إلّا لِتَوَقِّي الإفْتِضاحِ، فإنَّ هذا الفَتَى ٱعْتادَ أَنْ أَمُونَهُ، وأُراعِيَ شُؤُونَهُ، وقد كان الدَّهْرُ يَسُحُّ، فلم أَكُنْ أَشِحُّ، فأَمّا الآنَ فالوَقْتُ عَبُوسٌ، وحَشْوُ العَيْشِ بُؤْسٌ، حتّى أنَّ بِزَّتِي هذِهِ عارَةٌ، وبَيْتِي لا تَطُورُ به فارَةٌ، قال فرَقَّ لمَقالِهِما

ونغّص الله عليه العيش كدّره وتنغّصت عيشته تكدّرت وعن الجوهرى قد جآء فى الشعر نغّصه وانشد الاخفش شعر

لا ارى الموتَ يسبِقُ الموتَ شىء نغّص الموت ذا الغِنَى والفقيرا

اظهر الموت فى موضع الاضمار وهذا كقولك امّا زيد فقد ذهب زيد وكقوله تعالى ولله ما فى السموات وما فى الارض والى الله ترجع الامور فثنّى الاسم واظهره وقد يروى نُغَص بضمّ النون قال المطرّزى ومن روى نغص الشمط بضمّ النون فقد سها قيل الكلمة مضبوطة بخطّ الحريرى بضمّ النون ضبطا بيّنا والنغص بضمّ النون الاشيآء المانعة من وصول المراد وجدت اكثرهم سقط السقط بالتحريك الردىّ من المتاع ينضنض نضنضة الصلّ الصلّ الحيّة مرّ بيانه فى شرح المقامة التاسعة ونضنض لسانه اخرجه وحرّكه قال الحريرى فى المقامة الثامنة تلدغ بلسان نضناض ويحملق حملقة البازى المطلّ حملق الرجل فتح عينيه ونظر نظرا شديدا من حملاق العين وهو باطن اجفانها الذى يسوّده الكحل وقيل هو ما غطّته الاجفان من بياض المقلة والمطلّ المشرف واصله من الطلل وهو الشخص وذلك ان من اشرف على الشىء فكانّه اوفى بطلله عليه ومنه تطالّ فلان اذا مدّ عنقه ينظر الى شىء بعيد روغى اى ميلى الروغ التلفّت من الشىء عن الاصطلاح اى عن الصلح لتوقّى الافتضاح اى الفضيحة ان امونه اى اتحمّل مؤونته عن الجوهرى مأنت القوم امأنهم مأنا اذا احتملت مؤونتهم ومن ترك الهمز قال مُنْتهم امونهم واراعى شؤونه الشؤون جمع شأن وهو الحال والامر الكبير يسحّ اى يصبّ الرزق من سحّت المآء اسحّه سحّا اذا صببته ويقال ايضا سحّ المآء يسُحّ سحّا اى سال من فوق وكذلك المطر والدمع وحشو العيش بؤس الحشو ما حُشِى به بزّتى هذه عارة اى لباسى هذه عارية قال ابن مقبل شعر

فأخلِفْ وأتلف انّما المال عارة وكُلْهُ مع الدهر الذى هو آكِله

وبيتى لا تطور به فارة يقال لا اطور بفلان اى لا ادنو منه ولا تطُر حِرانا اى لا تغش ساحتنا ولا تقرب ما حولنا من طوار الدار وهو ما امتدّ معها من فنآئها وقوله هذا كناية عن قلّة الطعام

قلب

قَلْبُ الوالي، وَأَوَى لهما من غِيَرِ اللَّيالي، وصَبا الى اختصاصهما بالإسعاف، وأَمَرَ
النَّظَّارةَ بالانصراف، قال الرّاوي وكنتُ متشوّفًا الى مرأى الشيخ لعلّي أَعْلَمَ
عِلْمَه، اذا عاينتُ وَسْمَه، ولم يكن الزحامُ يسفر عنه، ولا يُفْرِجُ لي فأدنو
منه، فلمّا تقوّضت الصفوف، وأجفل الوقوف، توسّمته فاذا هو أبو زيد والفتى
فتاه، فعرفت حينئذ مغزاه فيما أتاه، وكدتُ أنقضّ عليه، لأستعرفَ اليه،
فزجرني بإيماض طرفه، واستوقفني بإيماء كفّه، فلزمتُ موقفي، وأخّرتُ منصرفي،
فقال الوالي ما مرامك، ولأيّما سبب مقامك، فابتدره الشيخ وقال إنّه
أنيسي، وصاحبُ ملبوسي، فتبسّم عند هذا القول بتأنيسي، ورخّص في
جلوسي، ثم أفاض عليهما خلعتين، ووصلهما بنصاب من العين، واستعهدهما
أن يتعاشرا بالمعروف، الى إظلال اليوم المخوف، فنهضا من ناديه مُشيدين
بشكر أياديه، وتبعتهما لأعرف مثواهما، وأتزوّد من نجواهما، فلمّا أجزنا
حِمَى الوالي، وأفضينا الى الفضاء الخالي، أدركني أحدُ جلاوزته، مُهيبًا بي الى
حوزته، فقلتُ لأبي زيد ما أظنّه استحضرني، إلّا ليستخبرني، فما ذا أقول،

ومثله تفرّقت جرذان بيته وفي ضدّه اكثر الله جرذان بيتك وأوى لهما اي رحمهما اويت
للفلان فانا آوي له أوْيَة وإيّة ايضا بقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها ومأوية مخفّفة ومأواة اي رققت
له وأرقّ من غير الليالي اي من حوادث الدهر متشوّفا اي متطلّعا يسفر عنه اي يكشف
تقوّضت الصفوف اي تفرّقت واجفل الوقوف الوقوف جمع واقف قال امرؤ القيس شعر

وُقوفا بها صحبي عليّ مطيّهم يقولون لا تهلك أسىً وتجمّل

واجفل هرب مسرعا مغزاه اي مقصده ولأيّما سبب مقامك اي لايّ سبب تقف ولم تذهب كما
ذهب النظّارة وما في لأيّما سبب زائدة بتأنيسي اي بمؤانستي اجزنا اي جاوزنا احد جلاوزته
الجلاوزة جمع جلواز وهو الشُرطيّ سمّي بذلك لجلوزته وهي شدّة سعيه وسرعة دفيفه بين
يدي اميره يقال تجلّز الرجل للامر اذا تشمّر له مهيبا بي الى حوزته اي الى جماعته
اهاب به الى كذا دعاه مستعار من قولهم اهاب الراعي بالابل اذا صاح بها لتقف او
لترجع قال شعر

تريع الى صوت المهيب وتتّقي بذي خُصَلٍ روعات أكلف ملبد

اي ترجع الى صوت الراعي وتتّقي بذنب ذي شعر ملتفّ ما تخافه من بعير ذي حمرة كدرة
ضارب بذنبه على عجزه وهاب زجر الخيل وهَبي مثله اي اقبلي قيل اهابة الراعي بالابل من

وفي

وفى أَيّ وادٍ معه أَجُولُ، فقال بَيِّنْ له غَباوَةَ قَلْبِه، وتَلَعابِي بِلُبِّه، لِيَعْلَمَ أَنَّ رِيحَه لاقَتْ إِعْصاراً، وجَدْوَلَه صادَفَ تَيّاراً، فقُلْتُ أَخافُ أَن يَتَّقِدَ غَضَبُه، فيَلْفَحَكَ لَهَبُه، او يَسْتَشْرِيَ طَيْشُه، فيَسْرِيَ اليكَ بَطْشُه، فقال إِنِّي أَرْحَلُ الآنَ الى الرُّها، وأَنَّى يَلْتَقِي سُهَيْلُ والسُّها، فلمّا حَضَرْتُ الوالِيَ وقد خَلا مَجْلِسُه، وٱنْجَلَى تَعَبُّسُه، أَخَذَ يَصِفُ أَبا زيدٍ وفَضْلَه، ويَذُمُّ الدَّهْرَ لَه، ثُمّ قال نَشَدْتُكَ اللهَ أَلَسْتَ الّذي أَعارَهُ الدَّسْتَ، فقُلْتُ لا والّذي أَجْلَسَكَ في هذا الدَّسْتِ، ما أنا بصاحِبِ ذلك الدَّسْتِ، بَلْ أَنْتَ الّذي تَمَّ عليه الدَّسْتُ، فٱزْوَرَّتْ مُقْلَتاه، وٱحْمَرَّتْ وَجْنَتاه، وقال واللهِ ما أَعْجَزَنِي قَطُّ فَضْحُ مُرِيبٍ، ولا تَكْشِيفُ مَعِيبٍ، ولكِنْ ما سَمِعْتُ بأَنَّ شَيْخاً دَلَّسَ، بَعْدَ ما تَطَلَّسَ، فبهذا تَمَّ له أَنْ لَبَّسَ، فما كُنْيَةُ ذلك القُرَيْدِ، فقُلْتُ أَبو زَيْدٍ، فقال انه بأَبِي كَيْدٍ، أَلْيَقُ منه بأَبِي زَيْدٍ، أَفتَدْرِي أَيْنَ سَكَعَ، ذلك اللُّكَعُ، قُلْتُ

الهيبة لانه كالتفويض منه ايّاها والباء فيه علم المجازيّة غباوة قلبه الغباوة الجهل وتلعابى بلبّه اى ولعبى بعقله ليعلم ان ريحه لاقت اعصارا الاعصار هو الريح التى تثير السحاب وقيل هو الغبار الذى يستدير كالعمود ويسطع واصل قوله هذا من المثل السائر ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب للمدلّ بنفسه اذا صلى بنار من هو ادهى منه واشدّ صادف تيّارا اى بحرا ذا امواج فيلفحك لهبه يقال لفحته النار والسموم بحرّها اى احرقته. او يستشرى طيشه الطيش الخفّة وشرى الرجل بالكسر واستشرى اذا لجّ فى الامر وشَرِى غضبا اذا استطار غضبا الى الرها الرها بالقصر والمدّ مدينة فى الجزيرة وانّى يلتقى سهيل والسها انما استبعد اجتماعُهما والتقاؤهما لان سهيلا يمانٍ والسها شامٍ كالثريّا الا ترى كيف قال عمرو بن عبد الله ابن ابى ربيعة فى سهيل بن عبد الرحمن بن عون وتزوّجه الثريّا العبليّة من بنى اميّة مستبعدا اجتماعهما حيث ضرب النجمين مثلا لهما شعر

ايّها المنكح الثريّا سهيلا عمْرك الله كيف يلتقيانِ

هى شاميّة اذا ما استقلّت وسهيل اذا استقلّ يمانِ

الست الذى اعاره الدست الخ الدست فارسىّ معرّب والدست الاوّل بمعنى اللباس والثانى بمعنى الوسادة والثالث مثل الاوّل والاخير بمعنى دست القمار وفى اصطلاحهم اذا خاب قِدح احدهم ولم يفز قيل تمّ عليه الدست فضح مريب اى كشف رجل ذى ريب اى متّهم ولا تكشيف معيب اى ذى عيب دلّس التدليس فى البيع كتمان عيب السلعة عن المشترى لبّس

اشفق

أَشْفَقَ منك لتَعَدّى طَوْرِهِ، فظَعَنَ عن بَغْداذَ مِن فَوْرِهِ، فقال لا قَرَّبَ اللّٰهُ له
نَوَى، ولا كَلَأَهُ أَيْنَ ثَوَى، فما زاوَلْتُ أَشَدَّ من نُكْرِهِ، ولا ذُقْتُ أَمَرَّ من
مَكْرِهِ، ولولا حُرْمَةُ أَدَبِه، لأَوْغَلْتُ فى طَلَبِه، الى أَن يَقَعَ فأُوقِعَ بهِ، وانّى
لأَكْرَهُ أَن تَشِيعَ فَعْلَتُه بمَدِينَةِ السَّلام، فأَفْتَضِحَ بَيْنَ الأَنَام، وتَحْبَطَ مَكانَتى
عند الإمام، وأَصِيرَ ضُحْكَةً للخاصّ والعامّ، فعاهَدَنى على أَن لا أَتَفَوَّهَ بما
اعْتَمَدَ، ما دُمْتُ حِلًّا بهذا البَلَدِ، قال الحارِثُ بنُ همّام فعاهَدتُه مُعاهَدَةَ
مَن لا يَتَأَوَّلُ، ووَفَيْتُ له كما وَفَى السَّمَوْأَلُ،

التلبيس كالتدليس والتخليط شدّد للمبالغة   اين سكع ذلك اللكع سكع اى ذهب وتوجّه
واللكع اللئيم وقيل الذليل العبدُ النفس وقلّما يستعمل فى غير النداء وعن الجوهرى تقول
فى النداء يا لُكَعُ وللاثنين يا ذَوَىْ لُكَعَ وقد لَكِعَ لَكاعة فهو ألكع وامرأة لَكعاء ولا يصرف لُكَعُ فى
المعرفة لانه معدول من ألكع   لتعدّى طوره اى لتجاوزه قدره   فما زاولت اشدّ من نكره زاولته
مزاولة وزوالا عالجته وحاولته النكر بالفتح الدهاء والفطنة وبالضمّ المكر وقيل هما بمعنى
وتحبط مكانتى اى تبطل   اعتمد اى قصد   حلّا اى نازلا   كما وفى السموأل السموأل مثل فى الوفاء يقال
اوفى من السموأل وهو مهموز من اسمألّ الظلّ اذا ارتفع ورواه الخليل سموّل بغير همز وعن ابن
دريد انه ليس بعربىّ قال حمزة هو ابن عاديا اليهودىّ ومن وفائه ان امرئ القيس بن حجر لما
اراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأُحَيْحَة بن الجلاح ايضا فلما مات امرئ القيس
غزاه ملك من ملوك الشام فتحرّز منه السموأل فاخذ ابنا له كان مع ظئره خارجا من الحصن
ثم صاح بالسموأل فاشرف عليه فقال هذا ابنك فى يدىّ وقد علمت ان امرئ القيس ابن عمّى
ومن عشيرتى وانا احقّ بميراثه فان دفعت الىّ الدروع والا ذبحت ابنك فقال اجّلنى فاجّله فجمع
اهل بيته ونساءه وشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف
عليه فقال ليس الى دفع الدروع سبيل ما كنت لاخفر امانة فاصنع ما انت صانع وان
الغدر طوق لا يبلى ولابنى هذا اخوة فذبح الملك ابنه وهو ينظر ورجع خائبا فلما دخلت
ايّام الموسم وافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال عند ذلك   شعر

وفيت بادرع الكندىّ انّى   اذا ما خان اقوام وفيت
بنى لى عاديا حصنا حصينا   اذا ما سامنى ضيما ابيت

وقال الاعشى   شعر

شريح لا تتركنّى بعد ما علقت   حبالك اليومَ بعد القُدْم اظفارى
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به   فى جحفل كسواد الليل جرّارِ

المقامةُ الرابعةُ والعِشْرونَ القَطِيعيَّةُ

حَكَى الحارثُ بن همّام قال عاشَرْتُ بقَطِيعَةِ الرَّبيعِ، فى إبّانِ الرَّبيعِ، فِتْيَةً وُجوهُهم أَبْلَجُ من أَنْوارِه، وأَخْلاقُهم أَبْهَجُ من أَزْهارِه، وأَلْفاظُهم أَرَقُّ من نَسيمِ أَسْحارِه، فاجْتَلَيْتُ منهم ما يُزْرِى على الرَّبيعِ الزّاهِرِ، ويُغْنِى عن رَنّاتِ المَزاهِرِ، وكُنّا تَقاسَمْنا على حِفْظِ الوِدادِ، وحَظْرِ الإسْتِبْدادِ، وأن لا يَنْفَرِدَ أَحَدُنا بالْتِذاذِ، ولا يَسْتأْثِرَ ولو بِرَذاذِ، فأَجْمَعْنا فى يَوْمٍ سَما دَجْنُه، ونَما حُسْنُه، وحَكَمَ بالإصْطِباحِ مُزْنُه، على أن نَلْتَهِىَ بالخُروجِ، الى بَعْضِ المُروجِ، لنَسْرَحَ النَّواظِرَ، فى الرِّياضِ النَّواضِرِ، ونَصْقُلَ الخَواطِرَ، بشَيْمِ المَواطِرِ، فبَرَزْنا ونَحْنُ كالشُّهورِ عِدَّةً، وكنَدْمانَىْ جَذِيمَةَ مَوَدَّةً، الى حَدِيقَةٍ أَخَذَتْ زُخْرُفَها

شرح المقامة الرابعة والعشرين

بقطيعة الربيع قطيعة الربيع محلّة معروفة ببغداد والربيع حاجب المنصور ومولاه وهو ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمّد بن عبد الله بن ابى فروة كيسان وكان اقطعه المنصور بلدة بالعراق فبناه وبنى الناس معه حتى صار فيه عمران كثير وهى محلّة قريبة من كرخ بغداد فى اعلى غربيّة بغداد فنسبت الى الربيع عن رنّات المزاهر اى عن اصوات العيدان تقاسمنا اى تحالفنا ولا يستأثر ولو برذاذ الرذاذ اقلّ المطر واستأثر فلان بالشىء استبدّ به واستأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران سما دجنه اى ارتفع غيمه الدجن الغيم واصله الظلمة وهو مصدر سمّى به قال الجوهرى الدجن إلباس الغيم السماء وقد دجن يومنا يدجُن بالضمّ دَجْنا ودجونا وحكم بالاصطباح اصطبح اذا شرب الصبوح وكندمانى جذيمة مودّة من امثالهم السائرة فى المتواخيَيْن طال تصاحبهما هما كندمانى جذيمة قال ابو عبيدة هو جذيمة الابرش الملك وكان يربأ بنفسه من ان ينادم احدا وكان يقول انا اعظم من ان انادم الا الفرقدين فكان يشرب كأسا ويصبّ لهما كأسين حتى فُقد ابن اخته عمرو بن عدى صاحب الطوق فوجده مالك وعقيل رجلان من بلقين فلما قدما به عليه حكّمهما فاختارا منادمته ما عاش وعاشا ويقال إنهما اصطحبا منادمته اربعين سنة حتى فرّق الموت بينهم هما نديما جذيمة وفيهما يقول متمّم بن نويرة اليربوعى فى نفسه واخيه مالك بن نويرة شعر

وكنّا كندمانى جذيمةَ حقبةً ... من الدهر حتى قيل لن يتصدّعا

فلما تفرّقنا كأنّى ومالكا ... لطول اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلة معا

وازينت،

وَازَّيَّنَتْ، وتَنَوَّعَتْ أَزَاهِيرُها وتَلَوَّنَتْ، ومعنا الكُمَيْتُ الشَّموس، والسُّقاةُ الشُّموس، والشَّادِي الَّذى يُطْرِبُ السَّامِعَ ويُلْهِيه، ويَقْرِى كُلَّ سَمْعٍ ما يَشْتَهِيه، فلمّا اطْمَأَنَّ بنا الجُلوس، ودارَتْ علينا الكُؤُوس، وَغَلَ علينا ذِمْرٌ عليه طِمْرٌ، فتَجَهَّمْناه تَجَهُّمَ الغِيدِ الشِّيبَ، ووَجَدْنا صَفْوَ يَوْمِنا قد شِيبَ، إلّا أنّه سَلَّمَ تَسْلِيمَ أُولِى الفَهْمِ، وجَلَسَ يَفُضُّ لَطائِمَ النَّثْرِ والنَّظْمِ، ونَحْنُ نَنْزَوِى

عن الميدانى اللام فى لطول اجتماع يجوز ان يتعلّق بتفرّقنا اى تفرّقنا لاجتماعنا يشير الى ان التفرّق سببه الاجتماع ويجوز ان يكون اللام بمعنى على ويروى انه تمثّل بهما عمر بن الخطّاب رضه نفسه واخاه زيد بن الخطّاب وقال ابو خراش الهذلى شعر

الم تعلمى ان قد تفرّق قبلنا ... نديما صفآء مالك وعقيل

ومعنا الكميت الشموس الكميت من اسمآء الخمر وانما وصفها بالشموس وهو من صفات الخيل لشدّتها وهو من باب التخييل عند علمآء البيان ويحتمل ان يراد ان من شربها عدم القرار زعلا ونشاطا كانه شموس ولما كانت هى السبب فى شماسه وصفت بصفته وحينئذ يكون الاسناد مجازيّا ويحكى ان واحد من الظرفآء رئى فى وجهه اثر جراحة فقيل له فى ذلك فقال جمح بى الكميت فقال سائله لو قرنت به الاشهب ما جمح بك يعنى المآء والشادى اى المغنّى ويقرى هو من القِرى فلما اطمأنّ بنا الجلوس اطمأنّ به واطمأنّ اليه سكن واستقرّ ومعناه هاهنا لما استقررنا وسكنّا فى الجلوس وغل علينا ذمر الذمر فى الاصل الشجاع واراد به هنا انه شهم ثابت الجنان ووغل يغل وغلا ووغولا دخل من غير اذن ولا يكون ذلك الا للداخل على شارب الخمر والواغل فى الشراب كالوارش فى الطعام وهو الداخل على القوم ولم يُدْع فتجهّمناه تجهّم الغيد الشيب يعنى عبّسنا وجوهنا عليه كما تعبّس المرأة الحسنة وجهها على الاشيب. وكرهنا حضوره الغيد جمع غيدآء وهى المرأة التى بشرتها لطيفة وحسنها على الكمال وهى طويلة العنق والشيب جمع اشيب وهو الرجل الذى ابيضّ شعره يقال جهمه وتجهّمه اذا كلّمه فى وجهه ورجل جَهْمُ الوجه اى كالح الوجه وانشد ابو عبيد شعر

فلا تجهمينا امّ عمرو فاننا ... بنا دآء ظبى لم تَخُنْه عوامله

قال الشيبانى اراد انه ليس بنا دآء كما ان الظبى لا دآء به وعنى بعوامله ارجله قد شيب هو من شابه يشوبه اذا خلطه يفضّ لطائم النثر والنظم اللطائم جمع لطيمة وهى المسك تكون فى العير عن ابى على وقال الجوهرى اللطيمة العير التى تحمل الطيب وبزّ التجار وربّما قيل لسوق العطّارين لطيمة وقيل هى وعآء العطر قال ذو الرمّة يصف أرطاة تكنّس فيها الثور الوحشى شعر

كانّها بيت عطّار تضمّنه ... لطائم المسك يحويها وتُنْتَقب

ننزوى اى ننقبض انزوت الجلدة فى النار اى اجتمعت وتقبّضت الانزوآء ضدّ الانبساط

مِن آنْبساطِه، ونَـنْبَرِى لِطَىِّ بِساطِه، الى أَن غَـنَّى شادِينا المُغْرِبُ، ومُغَرِّدُنا المُـطْـرِبُ، نـظـم

الامَ سُعادُ لا تَصِلِينَ حَـبْلِى ولا تَأْوِيْـنَ لى مِمَّـا أُلاقِى

صَبَرْتُ عليكِ حتّى عِيلَ صَبْرِى وكادَتْ تَـبْـلُـغُ الرُّوحُ الـتَّـراقِى

وها أنا قد عَزَمْتُ على آنْتِصافِى أُساقِى فيـه خِـلِّى ما يُـسـاقِى

فإنْ وَصْلًا أَلَـذُّ بـه فـوَصْـلٌ وإن صُرْمًا فـصُـرْمٌ كالـطَّـلاقِ

قال فاستَفْهَمْنا العابثَ بالمَثانِى، لِمَ نَصَبَ الوَصْلَ الأَوَّلَ ورَفَعَ الثّانِى، فأَقْسَمَ بتُرْبَةِ أَبَوَيْه، لقد نَطَقَ بما آختارَه سِيبَوَيْهِ، فتَشَعَّبَتْ حينئِذٍ آراءُ الجَمْعِ، فى تَجْوِيزِ النَّصْبِ والرَّفْعِ، فقالَتْ فِرْقَةٌ رَفْعُهما هو الصَّوابُ، وقالَتْ طائِفَةٌ لا يَجوزُ فيهما إلاّ الإنْتِصابُ، وآسْتَبْهَمَ على آخَرِينَ الجَوابُ، وآسْتَعَرَ بَيْنَهم الإصْطِخابُ، وذلك الواغِلُ يُبْدِى ابتِسامَ ذى مَعْرِفَةٍ، وإنْ لم يَفُهْ بِبِنْتِ شَفَةٍ، حَتَّى إذا سَكَنَتِ الزَّماجِرُ، وصَمَتَ المَزْجورُ والزّاجِرُ، قال يا قَوْمِ أَنا أُنَبِّئُكُم بتَأْوِيلِه، وأُمَيِّزُ صَحِيحَ القَوْلِ من عَلِيلِه، إنّه لَيَجُوزُ رَفْعُ الوَصْلَيْنِ ونَصْبُهما، والمُغايَرَةُ فى الإعْرابِ بَيْنَهما، وذلِكُمْ بحَسَبِ اختِلافِ الإضْمارِ، والتَّقْدِيرِ المَحْذوفِ فى هذا المِضْمارِ، قال فـفَرَطَ مِنَ الجَماعَةِ إفْراطٌ فى مُماراتِه،

ونـنبرى لطىّ بساطه هو كناية عن الازعاج والاخراج وانبرى له اعترض له يريد ههنا نبادر لقطع كلامه المغرب اى الفصيح القائل بالغرائب ولا تاوين اى لا ترحمين عيل اى افتقر وغُلِب على انتصافى الانتصاف الانتقام لطلب العدل يعنى بعد اليوم لا اتحمّل الظلم ولا اصبر على الهجران بل افعل بك مثل ما يُفعَل بى وان صرما الصرم بالفتح مصدر صرم اى قطع وبالضمّ القطيعة العابث بالمثانى اى بالاوتار نطق بما اختاره سيبويه سيبويه هو فارسىّ مولى لبنى الحرث بن كعب واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر وتفسير سيبويه بالفارسيّة ريح التفّاح وهو لقب له لانه كان اطيب الناس رائحة واجملهم وجها وقيل سى تعنى ثلثين وبويه رائحة التفّاح وكان معناه الذى ضعّف طيب رائحته ثلاثين مرّة ولد ببيضآء وهى قرية من قرى شيراز من عمل فارس ونشأ فيها قيل انه جاوز المأية فى سنّه مات فى شيراز سنة ثمانين ومأية وقيل سنة اربع وقبر فى شيراز الاصطخاب الصخب الصياح واضطراب الصوت اذا سكنت الزماجر اى الاصوات يقال سمعت لفلان زمجرة كزمجرة الرعد والاسد والمغايرة اى المبادلة والخراط

وَٱنْخِراطًا الى مُباراتِه، فقال أَمَّا إذ دَعَوْتُمْ نَزالِ، وتَلَبَّبْتُمْ للنِّضالِ، فما كَلِمَةٌ هى إنْ شِئْتُمْ حَرْفٌ محْبوبٌ، أَوِ ٱسْمٌ لِما فيه حَرْفٌ حَلوبٌ، وأَىُّ ٱسْمٍ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حازِمٍ، وجَمْعٍ مُلازِمٍ، وأَيَّةُ هاءٍ إذا التَحَقَتْ أَماطَتِ الثِّقَلِ، وأَطْلَقَتِ المُعْتَقَلَ، وأَيْنَ تَدْخُلُ السِّينُ فتَعْزِلُ العامِلَ، من غَيْرِ أَنْ تُجامِلَ، وما مَنْصوبٌ أَبَدًا على الظَّرْفِ، لا يَخْفِضُه سِوَى حَرْفٍ، وأَىُّ مُضافٍ أَخَلَّ من عُرَى الإضافَةِ بعُرْوَةٍ، واخْتَلَفَ حُكْمُه بَيْنَ مَساءٍ وغُدْوَةٍ، وما العامِلُ الَّذى يَتَّصِلُ آخِرُه بأَوَّلِه، ويَعْمَلُ مَعْكوسُه مِثْلَ عَمَلِه، وأَىُّ عامِلٍ نائِبُه أَرْحَبُ منه وَكْرًا، وأَعْظَمُ مَكْرًا، وأَكْثَرُ للهِ تعالى ذِكْرًا، وفى أَىِّ مَوْطِنٍ يَلْبَسُ الذُّكْرانُ، بَراقِعَ النِّسْوانِ، وتَبْرُزُ رَبّاتُ الحِجالِ، بعَمائِمِ الرِّجالِ، وأَيْنَ يَجِبُ حِفْظُ المَراتِبِ، على المَضْروبِ والضّارِبِ، وما ٱسْمٌ لا يُفْهَمُ إلّا بٱسْتِضافَةِ كَلِمَتَيْنِ، أَوِ الإقْتِصارِ مِنْه على حَرْفَيْنِ، وفى وَضْعِه الأَوَّلِ التِزامٌ، وفى الثّانى إلْزامٌ، وما وَصْفٌ إذا رُدِفَ بالنُّونِ، نَقَصَ صاحِبُه فى العُيونِ، وقُوِّمَ بالدُّونِ، وخَرَجَ مِنَ الزَّبُونِ، وتَعَرَّضَ للهُونِ، فهذه ثِنْتا عَشْرَةَ مَسْئَلَةً وَفْقَ عَدَدِكُم، وزِنَةَ لَدَدِكُم، ولو زِدْتُمْ زِدْنا، وإنْ عُدْتُمْ عُدْنا، قال المُخْبِرُ بهذه الحِكايَةِ

يريد انه يجوز رفع الاول ونصب الثانى افراط اى مجاوزة الحدّ وانخراط الى مباراته اى سرعة الى مجاراته من انخرط الفرس فى سيرة اذا لجّ فيه اذ دعوتم نزال اى دعآء نزال واصله انهم كانوا اذا ارادوا ايقاد نائرة الحرب بابتغآء الطعن والضرب وتهييجهم للمبارزة وتحريضهم على المنازلة نادى مناديهم باعلى صوته نزال نزال يعنى لينزل كل قرن الى قرنه وتلبّبتم للنضال تلبّب للحرب اذا تشمّر له من غير ان تجامل اى من غير ان تلقى المعزول بالجميل واىّ مضاف اخلّ من عرى الاضافة بعروة اخلّ اى نقص خلّ الرجل افتقر وذهب ماله وقوّم بالدون قوّمه اذا قدّر قيمته وخرج من الزبون قد تقدّم القول فى معنى الزبون وبيان حقيقته فى المقامة السابعة وانما يجب هنا ان يعلم ان الالف واللام فيه للجنس فلهذا ادخل من التبعيضيّة عليه كما فى قوله كان سرداحا من السرداح فكانّ قائلا قال اذا ردن الضيف النون وصار ضيفنا لمن اىّ جنس يعدّ ومن اىّ جملة يحصل ويخرج فقيل من جنس الحمقى ومن جملة المغبونين ثنتا عشرة عن الجوهرى اثنان من عدد المذكّر واثنتان للمؤنّث وفى المؤنّث لغة اخرى ثنتان بحذف الالف وزنة لددكم اللدد الخصومة من لدّه يلدّه اذا خصمه فهو لادّ ولدود ورجل الدّ بيّن اللدد وهو شديد الخصومة ورجل يلندد والندد اى خصم مثل الدّ وتصغير الندد أُلَيْد لان اصله

فورد

فورَدَ علينا من أَحاجيهِ اللّاتى هالَتْ، لمّا انهالَتْ، ما حارَتْ له الأفكارُ وحالَتْ، فلمّا أعجزَنا العَوْمُ فى بحْرِهِ، واستَسْلَمَتْ تمائمُنا لسِحْرِهِ، عدَلْنا من استِثْقالِ الرُّوْيَةِ له الى استِنْزالِ الرّوايةِ عنه، ومِنْ بَغْيِ التَّبرُّمِ به الى ابتغاءِ التعلُّمِ منه، فقال والّذى نَزّلَ النّحْوَ فى الكلامِ، مَنْزِلَةَ المِلْحِ فى الطّعامِ، وحَجَبَ مَطالِعَه عن بَصائرِ الطَّغامِ، لا أنَلْتُكم مَرامًا، ولا شَفَيْتُ لكم غَرامًا، او تُخَوِّلَنى كُلُّ يَدٍ، ويَخْتَصّنى كُلٌّ منكم بيَدٍ، فلم يَبْقَ فى الجماعةِ إلّا مَنْ أذْعَنَ لِحُكْمِه، ونَبَذَ اليه خُبْأةَ كُمِّه، فلمّا حَصَّلَه تحتَ وِكائِه، أضْرَمَ شُعْلَةَ ذَكائِه، فكشَفَ حِينَئِذٍ من أسْرارِ ألْغازِه، وبَدائِعِ إعْجازِه، ما جَلا به صَدَأَ الأذْهانِ، وجَلّى مَطْلِعَه بنُورِ البُرْهانِ، قال الرّاوى فَهِمْنا، حِينَ فَهِمْنا، وعَجِبْنا، اذ أُجِبْنا، ونَدِمْنا، على ما نَدَّ مِنّا، وأخَذْنا نَعْتَذِرُ اليه اعْتِذارَ الأكْيَاسِ، ونَعْرِضُ عليه ارتِضاعَ الكأْسِ، فقال مأرُبٌ لا حَفاوَةٌ،

من احاجيه الّذ فزادوا فيه النون ليلحقوه ببناء سفرجل فلما ذهبت النون عاد الى اصله اللاتى هالت الاحاجى جمع احجيّة وهى الكلمة المغلّقة التى يتحاجى الناس فيها اى يتداعون لما انهالت اى خوّفت من هاله الشىء يهوله هَوْلا افزعه تقول هُلته فاهتال اى افزعته ففزع وحالت اى تساقطت وانبثّت وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الحادية عشرة وحالت هو من قولهم حالت الناقة حَيلا اذا ضربها الفحل فلم تحمل وكذلك النخلة اى ما اثمرت واستسلمت تمائمنا لسحره التمائم جمع تميمة والاستسلام الانقياد ومن بغى التبرّم به يقال برمتُ به بَرَما وتبرّمت به اذا مَللته والبغى الظلم او تخوّلنى كل يد خوّله الله الشىء اذا ملّكه اياه وقد خُلت المال اذا احسنت القيام عليه. خبأة كمّه اى مخفيّه تحت وكائه الوكاء ما يشدّ به رأس القربة جلا اى كشف مطلعه اى طلوعه فهمنا حين فهمنا فهمنا الاوّل من الهيمان والثانى من الفهم على ما ندّ منّا هو من ندّ البعير يندّ نَدّا ونَدادا وندودا اذا نفر وذهب شاردا على وجهه اعتذار الاكياس الاكياس جمع كيّس وهو الفطن ارتضاع الكأس اى شرب الخمر هو من ارتضعت العنز اذا شربت لبن نفسها مأرب لا حفاوة المأرب والمأربة بمعنى الإربة وهى الحاجة واصلها من الأُربة وهى العقدة كانّ قلب صاحبها معقود بها كما ان الغَرَض من الغُرضة وهى حزام الرجل هلّا تراهم سمّوها حاجة وهى الشوكة فى الاصل لما انها تتشبّث بالفكر وتنشب فيه نشوب الشوكة فيما تتعلّق به اما الحفاوة التلطّف والاكرام يقال حفى فلان وتحفّى بى اذا تلطّف وبالغ فى الاكرام واما حفى عنه فمعناه بالغ فى السوأل عنه وهذا من امثال العرب

ومشرب

وَمَشْرَبٌ لَمْ يَبْقَ لَهُ عِنْدِي حَلاوَةٌ، ثُمَّ شَمَخَ بِأَنْفِهِ صَلَفًا، وَنَأَى بِجَانِبِهِ أَنَفًا، وَأَنْشَدَ، نظم

نَهَانِيَ الشَّيْبُ عَمَّا فِيهِ أَفْرَاحِي
فَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ الرَّاحِ وَالرَّاحِ
وَهَلْ يَجُوزُ اصْطِبَاحِي مِنْ مُعَتَّقَةٍ
وَقَدْ أَنَارَ مَشِيبُ الرَّأْسِ إِصْبَاحِي
آلَيْتُ لَا خَامَرَتْنِي الْخَمْرُ مَا عَلِقَتْ
رُوحِي بِجِسْمِي وَأَلْفَاظِي بِإِفْصَاحِي
وَلَا اكْتَسَتْ لِي بِكَاسَاتِ السُّلَافِ يَدٌ
وَلَا أَجَلْتُ قِدَاحِي بَيْنَ أَقْدَاحِ
وَلَا صَرَفْتُ إِلَى صِرْفٍ مُشَعْشَعَةٍ
هَمِّي وَلَا رُحْتُ مُرْتَاحًا إِلَى رَاحِ
وَلَا نَظَمْتُ عَلَى مَشْمُولَةٍ أَبَدًا

ومعناه انّما حملك على ذلك حاجة التّى لا حفاوة بى شمخ بانفه صلفا الصلف مجاوزة قدر الظرف والادّعاء فوق ذلك تكبّرا فهو رجل صلف وقد تصلّف والظرف الكياسة بين الراح والراح الراح الاوّل الخمر والثانى جمع الراحة وهى الكفّ من معتّقة المعتّقة الخمر القديمة وكذلك العتيق وقد انار مشيب الرأس اصباحى قيل المراد بالاصباح الظلام اقامة للضدّ مقام الضدّ الآخر ومثله غير عزيز وقيل عنى بالاصباح انتباهه وانتقاله من ظلمة الفسق الى نور الزهد والاصباح فى الاصل الصبح قال الشريشى اصباحى احمرار شعرى والصبح حمرة الشعر وضعه موضع السواد لان كليهما من حلية الشباب حمله على هذا ما ضمن الشيب من التجنيس فيقول مستفهما هل يجوز شربى فى البكور من خمر صافية فى حال تغيير الكبر شبابى وتبديله حلية الشباب بحلية الشيوخ لا خامرتنى الخمر اى لا خالطتنى بافصاحى الافصاح التبيان ولا اكتست لى بكاسات السلاف يد السلاف فى الاصل الخمر التى تعتصر من العنب من غير ان يعصر وهو من سلف اذا سبق اى سابق على العصر واكتسى لازم كسى وجعله هاهنا متعدّيا بالباء يعنى ولا اكتست لى يد بكاسات السلاف يريد لا آخذ بيدى كأس الخمر ولا اجلت قداحى بين اقداح اى ولا ادرت سهام القمار بين كأسات الخمر الى صرف مشعشعة الصرف بكسر الصاد الخمر ومشعشعة اى ممزوجة من شعشعت الشراب اذا مزجته ولا نظمت على مشمولة ابدا شملى المشمولة من اوصاف الخمر سمّيت شملى .

شَمْلى ولا آخْتَرْتُ نَدْمانًا سِوَى الصَّاحِ
مَحا المَشِيبُ مِراحى حِينَ خَطَّ على
رَأْسِى فأُبْغِضْ به مِنْ كاتِبٍ ماحِ
ولاحَ يَلْحَى على جَرْى العِنانَ الى
مَلْهًى فَسُحْقًا له من لائِمٍ لاحِ
ولَوْ لَهَوْتُ وفَوْدى شائِبٌ لَخَبا
بَيْنَ المَصابِيحِ مِنْ غَسّانَ مِصْباحِى
قَومٌ سَجاياهُمُ تَوْقِيرُ ضَيْفِهِمُ
والشَّيْبُ ضَيْفٌ له التَّوْقِيرُ يا صاحِ

بذلك لانها تشمل براحتها القوم اى تعمّهم وقيل بل شبّهت بالشمال لانها تعصف باللبّ كعصفة الشمال وقالوا رجل مشمول الخلائق اى محمود كانهم شبّهوه بالخمر المحمود وقالوا مشمول الخلائق فى الذمّ كانهم جعلوها مأخوذة من الشمال لانهم لا يحمدونها اذا كانت تفرّق السحاب وعنى بشملى تفرّقى فان من كان له حزن وتفرّق خاطر يشرب الخمر ليسكر فيذهل ويغفل عن الحزن يعنى لا اجمع تفرّقى بشرب الخمر بل بشىء آخر يلحى اى يلوم ويغلظ القول من لاحٍ لاحِ اى شاتم عائب يريد ان شيبه لاح فى رأسه فلحاه على اللهو والصبا بين المصابيح من غسّان عنى بالمصابيح من غسّان الكبار والشيب ضيف له التوقير يا صاح اى صاحبى رخّم لكثرة استعماله قال الشريشى لما جعل غسّان من عادتهم توقير الضيف والشيب ضيف وجب عليه توقيره ومراعاة مثل هذا العموم قد تقدّم له فى ذمّ الزجاج الذى جرى عليه سيل يمينه وقد اخذ هذا من قول دعبل شعر

احبّ الشيب لما قيل ضيف لحبّى للضيوف النازلينا

وقال المتنبّى فى ذمّ هذا الضيف شعر

ضيف الَمّ برأسى غير محتشم والسيف احسن فعلا منه بالِلّمَمِ
ابعَدْ بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود فى عينى من الظُّلَمِ

اى ابعد هلكت يا بياض الشيب ليس ببياض فيه نور بل هو فى عينى اشدّ سوادا من الظلم والظلم هى الليالى الثلاث فى آخر الشهر التى يقال لها ثلاث ظلم وجميع من فسّر هذا الشعر قالوا فى قوله لانت اسود بمعنى لانت اشدّ سوادا ان هذا من الشاذّ الذى اجازه الكوفيّون فى نحو قوله ابيض من اخت ابى اباض وقيل يمكن ان يكون اسود فى عينى كلاما تامّا ثم ابتدأ بصفته وقال من الظلم كما يقال انت كريم من احرار وقال آخر شعر

قال

قال ثم إنّه آنسابَ انسيابَ الأيْمِ، وأجْفَلَ إجْفالَ الغَيْمِ، فعلِمْتُ أنّه سِراجُ سَرُوجَ، وبَدْرُ الأَدَبِ الّذى يجْتابُ البُروجَ، وكلن قُصارانا التَحرّقَ لبُعْدِهِ، والتفرّقَ مِن بَــعْــدِهِ،

تَفسيرُ ما أُودِعَ هذهِ المَقامَةَ مِنَ النُّكَتِ العَرَبِيَّةِ والأَحاجِى النَّحْوِيَّةِ

أمّا صَدْرُ البَيْتِ الأَخيرِ من الأُغْنِيَّةِ الّذى هو فإنْ وَصْلًا ألَذُّ به فوَصْلٌ فإنّه نَظيرُ قَوْلِهم المَرْءُ مَجْزِىٌّ بعَمَلِه إنْ خيرًا فخَيْرٌ وإنْ شرًّا فشرٌّ، وهذه المَسْئَلَةُ أوْدَعَها سيبَوَيْهِ كِتابَه وجَوّزَ فى إعرابها أرْبَعَةَ أوْجُهٍ، أحَدُها وهو أجْوَدُها أن تَنْصِبَ خَيْرًا الأَوَّلَ وتَرْفَعَ الثّانِىَ وتَنْصِبَ شرًّا الأوّلَ وتَرْفَعَ الثّانِىَ ويَكونُ تَقْديرُه إن كانَ عَمَلُه خيرًا فجَزآؤه خَيْرٌ وإن كانَ عَمَلُه شرًّا فجَزآؤه شَرٌّ فيَنْتَصِبُ الأوّلُ على أنّه خَبَرُ كانَ ويَرْتَفِعُ الثّانِى على أنّه خَبَرُ مُبْتَدَاءٍ مَحْذوفٍ وقد حَذَفْتَ فى هذا الوَجْهِ كانَ واسْمَها لِدَلالَةِ حَرْفِ الشَّرْطِ الّذى هو إنْ على تَقْديرِهِما وحَذَفْتَ أيْضًا المُبْتَدَأَ لِدَلالَةِ الفآءِ الّتى هى جوابُ الشَّرْطِ عليه لأنّه كثيرًا ما يَقَعُ بَعْدَها، والوَجْهُ الثّانى أن تَنْصِبَهُما جَميعًا ويَكونُ تَقْديرُ الكَلامِ إن كانَ عَمَلُه خَيْرًا فهو يُجْزَى خيرًا وإن كانَ عَمَلُه

أهلًا وسهلًا بضيفٍ نزل ... وأستودعُ اللهَ إلفًا رحل

يريد الشيب والشباب ومن احسن ما سُمِع فى شيب الفود قول عبد الحميد بن هرون شعر

رأيتُ الشيبَ مبتسمًا بفودى ... ففاضت ادمعى بدمِ الفؤاد
وجرى كلّ يوم فى انتقاص ... وذاك النقص لُقِّب بالزياد
ولى خطٌّ وللايّام خطٌّ ... وبينهما مخالفة المداد
فأكتبه سوادًا فى بياض ... فتكتبه بياضًا فى سواد

انسياب الايم الحيّة وذكر الافعى الذى يجتاب البروج البرج ركن الحصن ويطلق على الحصن كما فى قوله تعالى ولو كنتم فى بروج مشيدة والبرج فى الاصل الشدّة يقال هذا ابرج من هذا اى اشدّ منه قصارانا اى غايتنا وانتهآء امرنا،

صدر البيت الاخير من الاغنيّة الاغنيّة الغنآء وهو الشعر الذى يترنّم به جمعه اغانى لدلالة الفآء التى هى جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما يقع بعدها كقوله تعالى فان لم يصبها

شَرًّا فهو يُجْزَى شَرًّا فيَنْتَصِبُ الأَوَّلُ على أنه خَبَرُ كان ويَنْتَصِبُ الثانى انتصابَ المَفْعولِ به، والوَجْهُ الثَّالِثُ أن تَرْفَعَهما جَمِيعًا ويَكونُ تَقْديرُ الكَلامِ إن كانَ فى عَمَلِه خَيْرٌ فجَزاؤُه خَيْرٌ فيَرْتَفِعُ خَيْرٌ الأَوَّلُ على انّه آسْمُ كانَ ويَرْتَفِعُ خَيْرٌ الثّانى لأنه خَبَرُ مُبْتَدَاء مَحْذوفٍ على ما بُيِّنَ فى شَرْحِ الوَجْهِ الأَوَّلِ وقد يَجوزُ أن يَرْتَفِعَ خَيْرٌ الأَوَّلُ على أنه فاعِلُ كانَ وتُجْعَلَ كانَ المُقَدَّرَةُ هاهنا هى التَّامَّةُ الّتى تَأْتِى بمَعْنَى حَدَثَ ووَقَعَ فلا تَحْتاج الى خَبَرٍ كقَوْلِهِ تَعالى وإن كانَ ذُو عُسْرَةٍ ويَكونُ التَّقْديرُ فى المَسْئَلَةِ إن كانَ خَيْرٌ فجَزاؤُه خَيْرٌ أَىْ إنْ حَدَثَ خَيْرٌ فجَزاؤُه خَيْرٌ، والوَجْهُ الرّابِعُ وهو أَضْعَفُها أن تَرْفَعَ الأَوَّلَ على ما تَقَدَّمَ شَرْحُه فى الوَجْهِ الثّالِثِ وتَنْصِبَ الثّانِىَ على ما بُيِّنَ ذِكْرُه فى الوَجْهِ الثّانى ويَكونُ التَّقْديرُ إن كانَ فى عَمَلِهِ خَيْرٌ فهو يُجْزَى خَيْرًا وعلى حَسَبِ هذا التَّفْسيرِ والمُقَدَّراتِ المَحْذوفاتِ فيه يَجْرِى إعْرابُ البَيْتِ الذى غُنِّىَ به ومِمّا يَنْتَظِمُ فى هذا السِّلْكِ قَوْلُهم المَرْءُ مَقْتولٌ بما قَتَلَ به إن سَيْفًا فسَيْفٌ وإنْ خَنْجَرًا فخَنْجَرٌ، وامّا الكَلِمَةُ الّتى هى حَرْفٌ مَحْبوبٌ او اسمٌ لِما فيه حَرْفٌ حَلوبٌ فهى نَعَمْ إنْ أَرَدتَّ بها تَصْديقَ الإخْبارِ أو العِدَةِ عندَ السُّؤالِ فهىَ حَرْفٌ وإنْ عَنَيْتَ بها الإبلَ فهى اسمٌ والنَّعَمُ تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ وتَنْطَلِقُ على الإبِلِ وعلى كُلّ ماشِيَةٍ فيها إبِلٌ وفى الإبلِ الحَرْفُ وهى النّاقَةُ الضّامِرَةُ سُمِّيَتْ حَرْفًا تَشْبِيهًا لها بحَرْفِ السَّيْفِ وقيلَ إنّها الضَّخْمَةُ تَشْبيهًا لها بحَرْفِ الجَبَلِ، وأمّا الإسْمُ المُتَرَدِّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حازِمٍ وجَمْعٍ مُلازِمٍ فهو سَراوِيلُ قال بَعْضُهم هو واحِدٌ وجَمْعُه سَراوِيلاتٌ فعلى هذا

وابل فطلّ تشبيهًا لها بحرف الجبل قال الجوهرى الحرف الناقة الضامرة الصلبة شبّهت بحرف الجبل قال الشاعر شعر

جُماليّةٌ حرفٌ سِنادٌ يَشُلّها ... وَظيفٌ أَزَجُّ الخطوِ ظَمْآنُ سَهْوَقُ

عن الجوهرى رجل جُمالىّ بالضمّ والياء مشدّدة اى عظيم الخلق وناقة جماليّة تُشبَّه بالجمل من الابل فى عظم الخلق انتهى وكان الاصمعىّ يقول الحرف الناقة المهزولة وقد احرفتُ ناقتى اذا هزلتها قال كعب بن زهير يصف ناقته شعر

حرفٌ اخوها ابوها من مُهجّنة ... وعمّها خالها قوداء شمليل

القول

القَوْلِ هو فَرْدٌ وكَنَى عن ضَمّةِ الحَصْرَ بأنّه حازِمٌ وقال آخَرُونَ بل هو جَمْعٌ وواحِدُه سِرْوالٌ مِثْل هِمْلالٍ وهَماليلَ فهو على هذا القَوْلِ جَمْعٌ ومَعْنَى قَوْلِه مُلازِمٍ أَىْ لا يَنْصَرِفُ وانّما لم يَنْصَرِفْ هذا النَّوْعُ من الجَمْعِ وهو كُلّ جَمْعٍ ثالِثُه أَلِفٌ بَعْدَها حَرْفٌ مُشَدَّدٌ أو حَرْفانِ او ثَلاثَةٌ أَوْسَطُها ساكِنٌ لِثِقَلِه وتَفَرُّدِه دُونَ غَيْرِه من الجُموعِ بأَنْ لا نَظيرَ له فى الأَسْماءِ الآحادِ وقَدْ كَنَى فى هذه الأُحْجِيَّةِ عَمّا لا يَنْصَرِفُ بالمُلازِمِ، وأَمّا الهاءُ الّتى اذا التَحَقَتْ أَماطَتِ الثِّقَلَ وأَطْلَقَتِ المُعْتَقَلَ فهى الهاءُ اللّاحِقَةُ بالجَمْعِ المُقَدَّمِ ذِكْرُه مِثْل صَيارِفَةٍ وصَياقِلَةٍ فيَنْصَرِفُ هذا الجَمْعُ عِنْدَ الِتحاقِ الهاءِ به لأَنّها قد أَصارَتْه الى مِثالِ الآحادِ نَحْوَ رَفاهِيَةٍ وكَراهِيَةٍ فخَفَّ بهذا السَّبَبِ وصُرِفَ لهذه العِلّةِ وقد كَنَى فى هذه الأُحْجِيَّةِ عَمّا لا يَنْصَرِفُ بالمُعْتَقَلِ كما كَنَى فى التى قَبْلَها عَمّا لا يَنْصَرِفُ بالمُلازِمِ، وأَمّا السِّينُ التى تَعْزِلُ العامِلَ من غَيْرِ أَن تُحامِلَ فهى اذا دَخَلَتْ على الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ وفَصَلَتْ بَيْنَه وبَيْنَ أَنِ التى كانَتْ قَبْلَ دُخولِها من أَدَواتِ النَّصْبِ فيَرْتَفِعُ حِينَئِذٍ الفِعْلُ ويَنْتَقِلُ أَنْ عن كَوْنِها النّاصِبَةَ للفِعْلِ الى أَن تَصيرَ المُخَفَّفَةَ من الثَّقيلَةِ وذلك كقَوْلِه سُبحانَه عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكم مَرْضَى وتَقْديرُه عَلِمَ أَنّه سَيَكُونُ، وأَمّا المَنْصوبُ على الظَّرْفِ الّذى لا يَخْفِضُه سِوَى حَرْفٍ فهو عندَ إذْ لا يَجُرُّه غَيْرُ مِنْ خاصّةً وقَوْلُ العامّةِ ذَهَبْتُ الى عِنْدِه لَحْنٌ، وأَمّا المُضافُ الذى أَخَلَّ من عُرَى الإضافَةِ بعُرْوَةٍ وآخْتَلَفَ حُكْمُه بَيْنَ مَساءٍ وغُدْوَةٍ فهو لَدُنْ ولَدُنْ من الأَسْماءِ المُلازِمَةِ للإضافَةِ وكل ما يأتى بَعْدَها فمَجْرورٌ بها الّا غُدْوَةً فإنّ العَرَبَ نَصَبَتْها بلَدُنْ لكَثْرَةِ استِعْمالِهم إيّاها فى الكَلامِ ثُمّ نَوَّنَتْها أَيْضًا لِتُبَيِّنَ بذلك أَنّها مَنْصوبَةٌ لا أَنّها من نَوْعِ المَجْروراتِ التى لا تَنْصَرِفُ وعِنْدَ

يقول انها صلبة كريمة من الابوين طويلة العنق خفيفة سريعة فان كرام الابل يجهل بعضها على بعض لحفظ النوع اماطت الثقل المنصرف خفيف وغير المنصرف ثقيل فاذا جعلته منصرفا اماطت عنه الثقل من الرفع والنصب الى الجرّ وكل ما يأتى بعدها فمجرور بها الا غدوة قال الجوهرى لدن الموضع الذى هو الغاية وهو ظرف غير متمكّن بمنزلة عند وقد ادخلوا عليها من وحدها من حروف الجرّ وجاءت مضافة تخفض ما بعدها وفى لدن ثلاث

 بعض

بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ لَدُنْ بِمَعْنَى عِنْدَ والصَّحِيحُ أَنَّ بَيْنَهما فَرْقًا لَطِيفًا وهو أَنَّ عندَ يَشْتَمِلُ مَعْنَاهَا على ما هو فى مُلْكَتِك ومُكْنَتِك مِمَّا دنا منك وبَعُدَ عنك ولَدُنْ يَخْتَصُّ مَعْنَاها بِما حَضَرَك وقَرُبَ منك، وأَمَّا العامِلُ الذى يَتَّصِلُ آخِرُهُ بِأَوَّلِهِ ويَعْمَلُ مَعْكوسُه مِثْلَ عَمَلِهِ فهو يا ومَعْكوسُها أَىْ وكِلْتاهُما من حُروفِ النِّداءِ وعَمَلُهما فى الإسْمِ المُنادَى سِيَّانِ وإِن كانَتْ يا أَجْوَلَ فى الكلامِ وأَكْثَرَ فى الإسْتِعْمالِ وقد آخْتارَ بَعْضُهم أَنْ يُنادَى بِأَىْ القَرِيبُ فَقَطْ كالهَمْزَةِ، وأَمَّا العامِلُ الذى نائِبُهُ أَرْحَبُ منه وَكْرًا وأَعْظَمُ مَكْرًا وأَكْثَرُ للهِ تعالى ذِكْرًا فهو باءُ القَسَمِ وهذه الباءُ هى أَصْلُ حُروفِ القَسَمِ بِدَلالَةِ اسْتِعْمالِها مَعَ ظُهورِ فِعْلِ القَسَمِ فى قَوْلِك أُقْسِمُ باللهِ ولِدُخولِها أَيْضًا على المُضْمَرِ فى قَوْلِك بِكَ لَأَفْعَلَنَّ ثُمَّ أُبْدِلَتِ الواوُ منها فى القَسَمِ لِأَنَّهما جَمِيعًا من حُروفِ الشَّفَةِ ثُمَّ لِتَناسُبِ مَعْنَيَيْهِما لِأَنَّ الواو تُفِيدُ الجَمْعَ والباءَ تُفِيدُ الإِلْصاقَ والمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ ثُمَّ صارَتِ الواوُ المُبْدَلَةُ من الباءِ أَدْوَرَ فى الكلامِ وأَعْلَقَ بالأَقْسامِ ولهذا أَلْغَزَ بِأَنَّها أَكْثَرُ للهِ تعالى ذِكْرًا ثُمَّ إِنَّ الواوَ أَكْثَرُ مَوْطِنًا من الباءِ لِأَنَّ الباءَ لا تَدْخُلُ الّا على الإسْمِ ولا تَعْمَلُ غَيْرَ الجَرِّ والواوَ تَدْخُلُ على الإسْمِ والفِعْلِ والحَرْفِ وتَجُرُّ تارَةً بالقَسَمِ وتارَةً بِإِضْمارِ رُبَّ وتَنْتَظِمُ أَيْضًا مَعَ نَواصِبِ الفِعْلِ وأَدَواتِ العَطْفِ فلهذا وَصَفَها بِرُحْبِ الوَكْرِ وعُظْمِ المَكْرِ، وأَمَّا المَوْطِنُ الذى فيه يَلْبَسُ الذُّكْرانُ بَراقِعَ النِّسْوانِ وتَبْرُزُ رَبَّاتُ الحِجالِ بِعَمائِمِ الرِّجالِ فهو أَوَّلُ مَراتِبِ العَدَدِ المُضافِ وذلك ما بَيْنَ الثَّلٰثَةِ الى العَشَرَةِ فإِنَّه يَكونُ مع المُذَكَّرِ بالهاءِ ومع المُؤَنَّثِ بِحَذْفِها كقَوْلِهِ تعالى سَخَّرَها عليهم سَبْعَ لَيالٍ وثَمانِيَةَ أَيّامٍ حُسُومًا والهاءُ فى غَيْرِ هذا المَوْطِنِ من خَصائِصِ المُؤَنَّثِ مِثْلَ قائِمٍ وقائِمَةٍ وعالِمٍ وعالِمَةٍ فقد رَأَيْتَ

لغات لدن ولدى ولدُ قد جعل حذفُ النون بعضَهم الى ان قال لدن غدوةً بالتنوين قال ذو الرمّة شعر

لدن غدوةً حتّى اذا امتدّت الضحى وحثّ القطينَ الشحشحانُ المكلّفُ

لانه توهّم ان هذه النون زائدة تقوم مقام التنوين فنصبوا كما تقول ضاربٌ زيدًا ولم يعملوا لدن

كيف

كَيْفَ انعَكَسَ فى هذا المَوْطِنِ حُكْمُ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ حتى انقلَبَ كلٌّ منهما فى غيرِ قالَبِه وبرزَ فى بِزّةِ صاحِبِه، وأمّا المَوْضِعُ الذى يَجِبُ فيه حِفْظُ المَراتِبِ على المَضْروبِ والضّارِبِ فهو حَيْثُ يَشْتَبِهُ الفاعِلُ بالمَفْعولِ لِتَعَذُّرِ ظُهورِ عَلامَةِ الإعْرابِ فيهما او فى أَحَدِهما وذلك اذا كانا مَقْصُورَيْنِ مِثْلَ مُوسَى وعِيسَى او من أَسْمآءِ الإشارَةِ نَحْوَ ذاك وهذا فيَجِبُ حينَئِذٍ لإزالَةِ اللَّبْسِ إقْرارُ كلٍّ منهما فى رُتْبَتِه لِيُعْرَفَ الفاعِلُ منهما بتَقَدُّمِه والمَفْعولُ بتَأَخُّرِه، وأمّا الإسْمُ الذى لا يُفْهَمُ الا بٱسْتِضافَةِ كَلِمَتَيْنِ او الإقْتِصارِ منه على حَرْفَيْنِ فهو مَهْما وفيها قَوْلانِ أَحَدُهما أنّها مُرَكَّبَةٌ مِن مَهْ التى بمَعْنَى أُكْفُفْ ومِنْ ما والقَوْلُ الثّانى وهو الصَّحيحُ أَنَّ الأَصْلَ فيها ما فزِيدَتْ عليها ما أُخْرَى كما تُزادُ على إِنْ فصار لَفْظُها ما ما فثَقُلَ عليهم تَوالِى كَلِمَتَيْنِ بلَفْظٍ واحِدٍ فأَبْدَلُوا من الأَلِفِ الأُولَى هآءً فصارَتا مَهْما ومَهْما من أَدَواتِ الشَّرْطِ والجَزآءِ ومتى لَفَظْتَ بها لم يَتِمَّ الكَلامُ ولا عُقِلَ المَعْنَى إلّا بإيرادِ كَلِمَتَيْنِ بَعْدَها كقَوْلِكَ مهما تَفْعَلْ أَفْعَلْ وتَكونُ حينَئِذٍ مُلْتَزِمًا للفِعْلِ وإنِ اقتَصَرْتَ منها على حَرْفَيْنِ وهما مَهْ التى بمَعْنَى أُكْفُفْ فُهِمَ المَعْنَى وكُنْتَ مُلْزِمًا مَنْ خاطَبْتَه أَنْ يَكُفَّ، وأمّا الوَصْفُ الذى اذا رُدِفَ بالنّونِ نَقَصَ صاحِبُه فى العُيونِ وقُوِّمَ بالدُّونِ وخَرَجَ من الزَّبُونِ وتَعَرَّضَ للهُونِ فهو ضَيْفٌ اذا لَحِقَتْه النّونُ استَحالَ الى ضَيْفَنٍ وهو الّذى يَتْبَعُ الضَّيْفَ ويَتَنَزَّلُ فى النَّقْدِ مَنْزِلَةَ الزَّيْفِ،

الا فى غدوة خاصّة انتهى حفظ المراتب على المضروب والضارب حفظ مرتبتى الفاعل والمفعول فى التقديم والتأخير انما يجب لازالة اللبس الا ترى انك اذا قلت اكرم عيسى زيدا واكرم زيدا عيسى جاز وحسُن امّا ان قلت اكرم عيسى موسى تريد ان موسى اكرم عيسى التبس على السامع معنى كلامك فعليك ان تقدّم الفاعل وتؤخّر المفعول ويتنزّل فى النقد منزلة الزيف الضيفن هو الذى يتّبع الضيف من غير ان يدعوه احد ولا شكّ ان الذى يدخل دار احد من غير دعوة يكرهه صاحب الدار،

المقامة

المقامةُ الخامسةُ والعشرونَ الكَرَجِيّة

حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال شَتَوْتُ بالكَرَجِ لِدَيْنٍ أَقْتَضِيه، وأَرَبٍ أَقْضِيه، فبَلَوْتُ من شِتائِها الكالِحِ، وصِرِّها النافِحِ، ما عَرّفَني جَهْدَ البَلآء، وعَكَفَ بي على الاصْطِلآء، فلم أَكُنْ أُزايِلُ وِجاري، ومُسْتَوْقَدَ ناري، الّا لضَرورةٍ أُدْفَعُ اليها، او اقامةِ جماعةٍ أُحافِظُ عليها، فاضْطُرِرْتُ في يومٍ جَوُّهُ مُزْمَهِرٌّ، ودَجْنُهُ مُكْفَهِرٌّ، الى أن بَرَزْتُ من كِناني، لِمُهِمٍّ عَناني، فاذا شيخٌ عاري الجِلْدةِ، بادي الجُرْدةِ، وقد اَعْتَمَّ بِرَيْطةٍ، واستثفرَ بفُوَيْطةٍ، وحَوالَيْهِ جَمْعٌ كثيفٌ

شرح المقامة الخامسة والعشرين

بالكرج الكرج بلدة ابي دلف العجلي وهي ما بين اذربيجان وهمدان ولم تكن في ايّام العجم مدينة مشهورة وانما كانت في عداد القرى العظام من رساتيق كورة اصبهان فنزلها العجليّون وبنوا فيها الحصون والقصور وجعلها ابو دلف مدينة عظيمة وابو دلف هو القسم بن عيسى احد قوّاد المأمون ثم المعتصم من بعده وكانت وفاته سنة ستّ وعشرين ومأيتين ببغداد لدين اقتضيه اي اجمعه يقال اقتضى دينه وتقاضاه بمعنى من شتائها الكالح الكلوح في الاصل ظهور الاسنان من شدّة العبوس وقولهم دهر كالح وشتآء كالح عبارة عن الشدّة وهو من الاسناد المجازي وصرّها النافح الصرّ البرد الذي يحسّ النبات واصله الريح التي لها صرّة والنفح من البرد اللفح من الحرّ وهو الاحراق وعكف بي على الاصطلآء عكفه يعكِفه ويعكُفه عكفا حبسه ووقفه يقال ما عكفك عن كذا وعكف عليه عكوفا اقبل عليه مواظبا ولزمه والبآء في قوله عكف بي للتعدية او اقامة جماعة احافظ عليها اي لحضور الصلاة مع الجماعة والمحافظة المراقبة قال الشريشي وبرد شلير بغرناطة كان اشدّ على ابن صارة حيث منعه الصلاة من برد الكرج على ابن همّام حيث يقول ابن صارة شعر

احلّ لنا ترك الصلوة بارضكم وشرب الحميّا وهي شيء محرّم
فرارا الى نار الجحيم فانها ارقّ علينا من شلير وارحم
لئن كان ربّي مدخلي لجهنّم ففي مثل هذا اليوم طابت جهنّم

جوّه مزمهرّ اي شديد البرد من الزمهرير ودجنه مكفهرّ اي سحابه متراكب من اكفهرّ الرجل اذا عبّس ومنه قول ابن مسعود اذا لقيت الكافر فالقه بوجه مكفهرّ يريد لا تلقه بوجه منبسط والمكفهرّ من السحاب الاسود الغليظ الذي ركب بعضه بعضا عناني اي اهمّني عاري الحواشي ،

الحَوَاشِى، وهـو يُـنْـشِـدُ ولا يُحَـاشِى،　　　　نـظـم

يا قَوْمِ لا يُنْبِئُكُمْ عن فَقْرِى　　　أَصْدَقُ من عُرْيِى أَوانَ القُـرِّ

فَاعْتَبِرُوا بمـا بَدا من ضُـرِّى　　　باطِـنَ حـالى وخَـفِـىَّ أَمْـرِى

وحاذِرُوا انقِلابَ سِـلْمِ الدَّهْرِ　　　فَإِنَّنى كُنْتُ نَبِيهَ القَـدْرِ

آوِى الى وَفْـرٍ وحَدٍّ يَفْـرِى　　　تُفِيدُ صُفْرِى وتُبِـيدُ سُمْرِى

وتَشْتَـكِى كُومِى غَداةَ أَقْرِى　　　فجَرَّدَ الدَّهْرُ سُيوفَ الـغَـدْرِ

وشَنَّ غاراتِ الـرَّزايا الـغُـبْـرِ　　　ولم يَزَلْ يَنْحَـتُـنى ويَـبْـرِى

حَتّى عَفَتْ دارِى وغاضَ دَرِّى　　　وبارَ سِعْرِى فى الوَرَى وشِعْرِى

وصِرْتُ نِضْوَ فاقَـةٍ وعُـسْـرِ　　　عارِى المَطا مُجَرَّدًا من قِشْرِى

الجلدة لجلدة اخصّ من الجلد　بادى الجردة الجردة بالضمّ ارض مستوية متجرّدة ويقال ايضا فلان حسن الجردة والمجرَّدِ والمتجرِّد كقولك حسن العُرية والمعرَّى وهما بمعنى　وقد اعتمّ بريطة اعتمّ اى تعمّم والريطة الملاة اذا كانت قطعة واحدة قال الشريشى الريطة عند العرب ثوب رقيق شبه الملحفة ولا يعنى هذه الصفة لانه قد وصفه بالعرى وانما اراد به شبه الكرازى فهو لفظ مغيّر عن اصله كالفوطة عندنا ضرب ممّا يعتمّ به وهى مغيّرة عن اصلها وانما اصل الفوطة ثوب يجلب من السند غليظ وتصغيرها فويطة يلبسه اهل مصر واهل المشرق كما يلبس اهل المغرب والاندلس الاحْرامَ والمئزر اما الكرازى فلباس من الصوف يجعله اهل المغرب على رؤسهم　واستثفر بفويطة الثفَر بالتحريك ثفر الدابّة وهو السَّيْر فى مؤخّر السرج واثفرتها اى شددت عليها الثفر واستثفر الرجل بثوبه اذا لواه على فخذيه ثم ردّ طرفه بين رجليه الى حُجزته واستثفر الكلب بذنبه اى جعله بين فخذيه　كثيف الحواشى اى كثير الازدحام ينضمّ بعض حواشيه الى بعض من الكثرة　ولا يحاشى اى ولا يبالى حاشا من فلان اى تذمّم واستنكف　اوان القرّ القرّ والقرّة بضمّ القاف وفتحها البرد　فاعتبروا اى قيسوا واعرفوا　آوى الى وفر وحدّ يفرى الوفر هاهنا المال والحدّ السيف وفريت الشىء افريه فَرْيا اذا قطعته　تفيد صفرى وتبيد سمرى الصفر جمع الاصفر اراد به الدنانير والسمر جمع الاسمر اراد به الرماح وقد حذف مفعولى تفيد وتبيد وتقديره تفيد هذه الاولياء وتبيد هذه الاعداء　وتشتكى كومى غداة اقرى الكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام واشتكاؤها كناية عن نحره اياها يعنى اكثرت نحرها للقرى حتى تعلّلت بالشكوى　ويبرى اى يبرينى كما يبرى القلم　وبار سعرى فى الورى وشعرى قوله هذا عبارة عن كساد سوق الفضل وانحطاط سعر الشعر وما له من القدر ويروى مكان سعرى شعرى بفتح الشين المعجمة والاوّل اوجه　عارى المطا اى الظهر　مجرّدا

كانّنى

كَأَنَّنِى المِغْزَلُ فِى التَّعَـرِّى　　لَا دِفْءَ لِى فِى الصِّنِّ وَالصِّنَّبْرِ

غَيْرُ التَّضَحِّى وَٱصْطِلَآءِ الجَمْـرِ　　فَهَلْ خِضَـمٌّ ذُو رِدَآءٍ غَـمْـرِ

يَسْتُرُنِى بِمُطْرَفٍ أَوْ طِـمْـرِ　　طِلَابَ وَجْهِ ٱللّٰهِ لَا لِشُكْرِى

ثُمَّ قَالَ يَا أَرْبَابَ الثَّرَآءِ، الرَّافِلِينَ فِى الفِرَآءِ، مَنْ أُوتِىَ خَيْرًا فَلْيُنْفِقْ، وَمَنِ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يُرْفِقَ فَلْيُرْفِقْ، فَإِنَّ الدُّنْيَا غَدُورٌ، وَالدَّهْرَ عَثُورٌ، وَالمُكْنَةَ زَوْرَةُ طَيْفٍ،

من قشرى اى من ثوبى　كاننى المغزل فى التعرّى هو مبنىّ على قول العرب اعرى من المغزل وانما قيل ذلك لان الغازلة لا تبقى عليه شيأ ممّا يلبسه من الغزل ومنه قول النابغة　شعر

وعُرِّيتُ من مال وخير جَمَعْتُه　　كما عُرِّيَتْ ممّا تُمِرُّ المغازل

وقـــول الحمـــاسى　　شعر

وأبلغ سلامانَ ان جئتـهـا　　فلا يَكُ شِبْهَا لها المُغـزَل

ويكسى الانام ويعرى آسته　　وينسلّ من خَلْفه الاسفـل

لا دفء لى الدفء ما استُدْفِئَ به وهو اسم من دَفِئَ اذا وجد الحرّ　فى الصنّ والصنّبر الصنّ والصنّبر من ايّام العجوز وهى سبعة تأتى فى عجز الشتآء ويشتدّ فيها البرد اوّلها الصنّ ثم الصنّبر ثم الوَبر ثم الآمِر ثم المؤتمِر ثم المعلّل ثم مُطْفِئُ الجمر ويروى مُكْفِئُ الظعن وجمعها ابـن احمـر بقـولـه　　شعر

كُسِعَ الشـتـآء بسبعة غُبْر　　ايّام شَهْلَتِنـا من الشهر

فاذا انقضت ايّامها ومضت　　صِنٌّ وصِنَّبر مع الـوبـر

وبآمِرٍ واخـيـه مـؤتمِـر　　ومعـلّل وبمُـطـفِئ الجمـر

ذهب الشـتـآء موليا عجلا　　واتـتـك وافـدة من النحـر

الشهلة العجوز ونحر النهار والشهر اوّله والنحيرة اوّل يوم من الشهر او آخره او آخر ليلة منه قال الشريشى ايّام العجوز وهى سبعة اربعة من آخر فبرير وثلاثة من اوّل مارس　غير التضحّى التضحّى النزول للشمس　فهل خضمّ ذو رداء غمر الخضمّ فى الاصل البحر الكثير المآء ثم قالوا للرجل الجوّاد خضمّ على التشبيه والجمع خضمّون وفلان غمر الردآء اى كثير العطآء والمراد بالردآء صاحبه كما يقال ناصح الجيب وعفيف الإزار وطاهر الثوب وانما عبّروا بالردآء عن العطآء وعن الثنآء لانهما ممّا يتزيّن به كما يتزيّن بالردآء ولانهم توهّموا ان القلب اذا كان واسعا احتاج الى صدر واسع واذا وسع الصدر احتاج الى سعة الظهر واذا وسع الظهر احتاج الى ردآء واسع وصار مستعارا من مستعار وقيل جعل معروفه وجوده بمنزلة الردآء الذى يشتمل به لانه يصون عرضه بالجود كما يصون جسده بالثياب　والدهر عثور والفرصة

والفُرْصَةُ مُزْنَةُ صَيْفٍ، وإنّي واللهِ لَطالما تَلَقَّيْتُ الشِّتآءَ بكافاتِه، وأَعْدَدْتُ له الأُهَبَ قَبْلَ مُوافاتِه، وها أنا اليَوْمَ يا سادَتي، ساعِدي وِسادَتي، وجِلْدَتي، بُرْدَتي، وحَفْنَتي، جَفْنَتي، فَلْيَعْتَبِرِ العاقِلُ بحالي، ولْيُبادِرْ صَرْفَ اللَّيالي، فإنّ السَّعِيدَ مَن آتَّعَظَ بسِواه، وآسْتَعَدَّ لِمَسْراه، فقيلَ له قد جَلَوْتَ علينا أَدَبَك، فَأَجْلُ لَنا نَسَبَك، فقال تَبًّا لِمُفْتَخِرٍ، بعَظْمٍ نَخِرٍ، إنّما الفَخْرُ بالتُّقَى، والأَدَبِ المُنْتَقَى، ثُمّ أَنْشَدَ، نظم

لَعَمْرُكَ ما الإنسانُ إلّا آبنُ يَوْمِهِ على ما تَجَلَّى يَوْمُهُ لا آبنُ أَمْسِهِ
وما الفَخْرُ بالعَظْمِ الرَّمِيمِ وإنّما فَخارُ الَّذي يَبْغِي الفَخارَ بنَفْسِهِ

ثُمّ إنّه جَلَسَ مُحْقَوْقِفًا، وآجْرَنْثَمَ مُقَفْقِفًا، وقال اللّهُمّ يا مَنْ غَمَرَ بنَوالِه، وأَمَرَ بسُؤالِه، صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِه، وأَعِنّي على البَرْدِ وأَهْوالِه، وأَتِحْ لي حُرًّا

اى كثير العثار والسقوط مزنة صيف مزنة الصيف وسحابته مثل فى انقضآء الشىء بسرعة ومنه قولهم سحابة صيف عن قليل تقشّعُ قيل كان ابن شُبُرمة اذا نزلت به نازلة شديدة تمثّل به فلما وقف الحكمآء على تابوت الاسكندر ورمَى كل منهم بحكمة بالغة قال احدهم انظروا الى حلم النائم كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى وللصاحب سحابة الصيف اثبت من قولك والخطّ فى المآء ابقى من عهدك وكذلك مرّ السحاب مثل فى ذلك ومنه قول بعض الحكمآء الفُرَص تمرّ مرّ السحاب وقول الحريرى مبنىّ على هذين المثلين تلقّيت الشتآء بكافاته اراد بكافات الشتآء ما يأتى مجموعا فى بيتى ابن سُكّرة من الالفاظ التى فى اوّلها كاف وحفنتى جفنتى الحفنة ملء الكفّ يقال اعطاه حفنة من كذا ومنه انما نحن حفنة من حفنات ربّنا وقد جعلت هنا عبارة عن الكفّ نفسها لما بينهما من الاتّصال السعيد من اتّعظ بسواه اصل المثل السعيد من وُعِظ بغيره يضرب فى وجوب الاعتبار ومعناه ان ذا الجدّ من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع فى مثله لمسراه اراد بالمسرى الذهاب الى الآخرة بعظم نخِرٍ اى بالٍ من نخر الشىء بالكسر بلى وتفتّت ما الانسان الا ابن يومه ابن اليوم هو الذى يعتبر حاله فيما هو فيه على ما تجلّى يومه اى على ما اتّضح يومه وانكشف من علمه وادبه ثم انه جلس محقوقفا اى معوّجا ومنحنيا مرّ بيانه فى شرح المقامة الخامسة واجرنثم مقفقفا اى انقبض واجتمع مرتعدا من الجرثومة وهى ما اجتمع حول الشجرة من التراب وقد سبق القول فى حقيقتها فى شرح المقامة التاسعة وقفقف الرجل ارتعد من البرد وقفقفت اسنانه وتقفقفت اصطكّت من البرد او الخوف من غمر اى غطّى وامر بسؤاله اشار الى قوله تعالى ادعونى استجب لكم

يُؤْثِرُ مِن خَصاصَةٍ، ويُواسِي ولو بِقُصاصَةٍ، قال الرّاوي فلمّا جَلّى عن النَّفْسِ العِصامِيّة، والمُلَحِ الأَصْمَعِيّة، جَعَلْتُ مَلامِحَ عَيْنِي تَعْجُمُهُ، ومَرامِي لَحْظِي تَرْجُمُهُ، حتّى آسْتَبَنْتُ أَنَّهُ أبو زَيْدٍ، وأَنَّ تَعَرِّيَهُ أُحْبُولَةٌ لِصَيْدٍ، ولَمْ هو أَنْ عَرَفَنِي

والى قوله ايضا واسئلوا الله من فضله يؤثر من خصاصة الخصاصة بالفتح الحاجة والفقر وقد مرّ القول في الخصاصة في شرح المقامة الثامنة واصل الايثار هو ان تفضل غيرك على نفسك ولو بقصاصة يريد ولو بشيء قليل القصاصة بضمّ القاف ما يقصّ اى يقطع من الظفر والشعر وغيرها جلّى عن النفس العصاميّة نفسُ عصامٍ مثل في من شرف بنفسه لا بآبائه واصل هذا من قول النابغة شعر

نَفْسُ عصامٍ سوّدت عصاما وعلّمته الكبر والاقداما
وصيّرته ملكا هماما حتى علا وجاوز الاقواما

وهو عصام بن شَهْبَر الخارقيّ حاجب النعمن بن المنذر وانما سمّته العرب خارجيّا لانه خرج بنفسه من غير اوّليّة كانت له وهو الذى قال له النابغة الذبياني حين حجبه عن عيادة النعمن بن المنذر من قصيدة له شعر

فانى لا الومك في دخول ولكن ما ورآءك يا عصام

ويحكى ان الحجّاج ذكر عنده رجل بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال في نفسه لاختبرنّه ثم قال له حين دخل عليه اعصاميّ انت ام عظاميّ اراد شرفت بنفسك ام تفتخر بآبائك الذين صاروا عظاما فقال انا عصاميّ وعظاميّ فقال الحجّاج هذا افضل الناس فقضى حوائجه وزاده ومكث عنده مدّة ثم فتّشه فوجده كاجهل الناس فقال له تصدقني او لاقتلنّك قال قل ما بدا لك اجيبك قال كيف اجبتني بما اجبت لما سألتك عمّا سألتك قال له لم اعلم اعصاميّ خير ام عظاميّ فخشيت ان اقول احدهما وقلت اقول كلاهما فان ضرّني احدهما نفعني الآخر وكان الحجّاج ظنّ انه اراد افتخر بنفسي لفضلي وبآبائي لشرفهم فقال الحجّاج عند ذلك المقادير تصيّر العيّ خطيبا والملح الاصمعيّة الاصمعيّ هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي وقد مرّ ذكره في شرح المقامة الخامسة والملح الاصمعيّة هي الاحاديث الطيّبة وكان الاصمعيّ موسوما بها قيل لابي نُواس قد أُشخص ابو عبيدة والاصمعيّ الى الرشيد فقال ابو نواس اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه من سِفْره قرأ عليهم اخبار الاوّلين والآخرين واما الاصمعيّ فبلبل يطربهم بنغماته وبرواية اخرى لما اخبر ابو نواس بان الخليفة عزم على ان يجمع بين الاصمعي وابي عبيدة قال اما ابو عبيدة فعالم ما تُرِكَ مع اسفاره يقرؤها والاصمعي بمنزلة بلبل في قفص نسمع مرّة من نغمه لحونا ونرى كل وقت من ملحه فنونا قال المطرّزى وقد قال الاصمعي في نفسه شُهِرت بالادب ونلت بالملح والذى يدلّ على ذلك ما يحكى عنه انه قال كنت احكى للرشيد

قد

قد أَدْرَكَه، ولم يَأْمَنْ أن يَهْتِكَه، فقال أُقْسِمُ بالسَّمَرِ والقَمَر، والزُّهْرِ والزَّهَر، إنّه لَنْ يَسْتُرَنى إلّا مَن طابَ خِيمُه، وأُشْرِبَ مآءَ المُرُوّةِ أَدِيمُه، فعَقَلْتُ ما عَناه، وإنْ لَمْ يَدْرِ القَوْمُ مَعْناه، وسآءَنى ما يُعانِيه من الرِّعْدَة، وٱقْشِعْرارِ

وهو متّكئ على سريرة ان بالبصرة فتيانا يجتمعون فى خُصّ على الشرب بالمناهدة وهى ان يشترى احدهم الخمر والآخر اللحم وما اشبه ذلك ثم اذا دبّ الشراب فيهم نظر احدهم الى الخصّ فقام يقول غدا اشترى اللبن والجصّ والثانى يقول انا اكترى العُمّال ويقول الآخر انا اشترى البُسُط وكذا ثم يقولون نبنى قصرا او نعمل كذا ثم اذا اصبحوا تفرّقوا ولا شىء ممّا دبّروا فقال احدهم فى ذلك شعر

اذا ما دارت الاقداح قالوا غدا نبنى بآجُرّ وجصّ
وكيف يشيّد البنيان قوم يُرجّون الشتآء بغير قُمْص

فاستلقى الرشيد يضحك ويصفّق بيديه ثم استوى جالسا فقال نحن لا نفعل كما يفعلون بل نأمر فيُبنَى لك قصر قال الاصمعى فاعطيت اربعة آلاف دينار لابنى منها قصرا ومن تمليحه ما قرأت فى تاريخ بغداد انه قال دخلت على جعفر بن يحيى يوما فقال يا اصمعى هل لك من زوجة قلت لا قال فجارية قلت جارية للمِهْنَة قال فهل لك ان اهب جارية نظيفة قلت انى لمحتاج الى ذلك فاخرجَت جارية فى غاية الحسن والظرف فقال لها قد وهبتكِ لهذا وقال لى خذها فشكرته فبكت الجارية وقالت يا سيّدى تدفعنى الى هذا الشيخ مع ما ارى من سماجته وقبح منظره وجزعَتْ جزعا شديدا فقال يا اصمعى هل لك ان اعوّضك منها الف دينار قلت ما اكره ذلك وامرنى بالالف ودخلت الجارية فقال لى انى انكرتُ على هذه الجارية امرا فاردتّ عقوبتها بك ثم رحمتها منك قلت ايّها الامير فالّا اعلمتنى قبل ذلك فانى لم آتك حتى سرحت لحيتى واصلحت عمّتى ولو عرفت الخبر لصرت على هيئة خلقتى فوالله لو رأتنى كذلك لما عاودت شيأ تنكره منها ابدا اقسم بالسمر والقمر يقال فى المثل حلفت بالسمر والقمر والسمر هو سواد الليل لما فيه من السمرة وفى مثل آخر لا آتيك السمر والقمر ولا افعله السمر والقمر اى سواد الليل وبياضه بطلوع القمر يعنى ابدا وعن الميدانى قال الاصمعى السمر الظلمة وانما سمّيت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سمّيت سمرا والزهر والزهر الزهر بالضمّ جمع ازهر اراد به النجوم وقد يروى الزهر بضمّ الزاى وفتح الهآء وهى ثلاث ليال من اوّل الشهر مثل الغرر وزنا ومعنى والاوّل اصحّ لن يسترنى اى لن يكتم سرّى وعورتى فى صنعتى وحيلتى فى كذبى وخدعتى من طاب خيمه الخيم بكسر الخآء السجيّة والطبيعة لا واحد له من لفظه عن الجوهرى واشرب مآء المروّة اديمه اى وجهه تعبيرة عن الوجه بالاديم مأخوذ من تسميتهم وجه الارض اديما واقشعرار الجلدة اقشعرار الجلدة ارتعادها وتخشّنها وتغيّر لونها ويقال الجلدة،

الجَلْدَة، فعَمَدتُّ لفَرْوَةٍ هي بالنّهارِ رياشي، وفي اللَّيْلِ فِراشي، فنضَوْتُها عنّي، وقُلْتُ لهُ اقْبَلْها منّي، فما كذّبَ أنِ افْتَراها، وعَيْني تَراها، ثُمّ أنْشَدَ، نظم

للهِ مَنْ ألْبَسَني فَرْوَةً ... أضحَتْ مِنَ الرِّعْدَةِ لي جُنّه

ألْبَسَنِيها واقِياً مُهْجَتي ... وُقِيَ شَرَّ الإنْسِ والجِنّه

سَيَكْتَسي اليَوْمَ ثَناءي وفي ... غَدٍ سيُكْسَى سُنْدُسَ الجَنّه

قال فلمّا فَتَنَ قُلوبَ الجَماعَة، بافْتِنانِهِ في البَراعَة، ألْقَوا عليهِ من الفِراءِ المُغَشّاة، والجِبابِ المُوَشّاة، ما آدَهُ ثِقْلُه، ولم يَكَدْ يُقِلّه، فانطَلَقَ مُسْتَبْشِرًا بالفَرَج، مُسْتَسْقِيًا للكَرَج، وتَبِعْتُه الى حَيْثُ ارتَفَعَتِ التَّقِيّة، وبَدَتِ السَّماءُ نَقِيّة، فقُلْتُ له لشَدَّ ما قَرَسَك البَرْدُ، فلا تَتَعَرَّ مِنْ بَعْدُ، فقال وَيْكَ لَيْسَ مِنَ العَدْل، سُرْعَةُ العَذْل، فلا تَعْجَلَنَّ بلَوْمٍ هو ظُلْمٌ، ولا تَقْفُ ما ليس لك به عِلْمٌ، فوالّذي نَوَّرَ الشَّيْبَة، وطَيَّبَ تُرْبَةَ طَيْبَة، لو لَمْ أتَعَرَّ لرُحْتُ بالخَيْبَة، وصَفِرِ

اقشعرّ شعره اذا قام من فزع او برد وغير ذلك   فعمدتّ لفروة عمدت للشيء اعمد واعمد عمدا وعمدا قصدت له   فما كذّب ان افتراها افتريت الفرو لبسته وقولهم ما كذّب اي فعل كذا مرّ بيانه في شرح المقامة الثالثة عشرة   من الفراء المغشّاة اي التي عليها الاغشية وهي الاغطية التي تخاط عليها من ثياب الحرير والصوف ونحوها   ما آده ثقله اي ما اثقله يقال آدني الحمل يؤدني اودا اي اثقلني وانا مؤد   يقلّه اي يرفعه   مستسقيا للكرج اي قائلا سقاها الله   الى حيث ارتفعت التقيّة اراد بالتقيّة الخوف والاحتراز تقول اتّقي يتّقي اتّقاء وتقيّة   وبدت السماء نقيّة هو مثل ومعناه ان ابا زيد كشف عن قناع الارتياب فبدا كما يبدو السماء اذا انجاب السحاب   لشدّ ما قرسك البرد القرْس والقرَس البرد الشديد يقال قرس البرد مثل ضرب وفرح اذا اشتدّ وقرس الماء جمد وبرد وماء قارس وقريس وقرّسه البرد بالتشديد واقرسه اذا اشتدّ عليه حتى لا يمكنه ان يعمل بيده شيأ من شدّته وقد وقع في بعض النسخ قرسك بالتخفيف وهو خطأ وما في لشدّ ما مثلها في نعمّا في انها نكرة في موضع النصب واللام للقسم ومعنى الكلام التعجّب وقيل معناه لشديد بردك مثل قولهم لعزّ ما أُحِبُّك قال الفرّاء هو في معنى حقّ لانهم يقولون احبّني فتقول لعزّ ما ولحقّ ما اي لعزيز حبّك ولحقيق حبّك   ويك اصله وي لحق به الكاف ومعناه عجبا تقول ويك ووي لعبد الله   ليس من العدل سرعة العذل هذا مثل ومعناه ظاهر   ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تتّبع ما لم تعلم ولا يغنيك وقيل معناه لا تقل في شيء بغير علم وهو من قوله تعالى في سورة الاسرى ولا تقف الآية   نوّر الشيبة اي العيبة،

الْعَيْبَة، ثُمَّ نَزَعَ الى الفِرار، وتَبَرْقَعَ بالاكْفِهْرار، وقال أما تعلمُ أنّ شِنْشِنَتِي
الْانْتِقالُ من صَيْدٍ الى صَيْدٍ، والانْعِطافُ من عَمْرٍو الى زَيْدٍ، وأَراكَ قد عُقْتَني،
وعَقَقْتَني، وأَفَتَّني، أَضْعافَ ما أَفَدْتَني، فَأَعْفِني عافاك اللّهُ من لَغْوِك، وَٱسْدُدْ
دُوني بابَ جِدِّك ولَهْوِك، فجَبَذْتُه جَبْذَ التِلْعابَة، وجَعْجَعْتُ به للدُّعابَة،
وقُلْتُ له واللّهِ لو لم أُوارِك، وأُغَطِّ على عَوارِك، لمَا وَصَلْتَ الى صِلَة، ولا انقلَبْتَ
أَكْسَى من بَصَلَة، فجازِني عن إحْساني اليك، وسَتْري لك وعليك، بأن تَسْمَحَ
لي بِرَدِّ الفَرْوَة، او تُعَرِّفَني كِفاتِ الشَّتْوَة، فنَظَرَ الىّ نَظَرَ المُتَعَجِّب، وٱزْمَهَرَّ
ٱزْمِهْرارَ المُتَغَضِّب، ثُمَّ قال أمّا رَدُّ الفَرْوَة فأَبْعَدُ من رَدِّ أَمْسِ الدابِر، والمَيْتِ

بيّض شعر الرأس واللحية تربة طيبة طيبة اسم مدينة الرسول صلعم وهو سمّاها بذلك
بعد هجرته اليها وكان اسمها قبل ذلك يثرب وصفر العيبة الصفر بالتحريك الخلوّ والعيبة ما
يجعل فيه الثياب والجمع عِيَب وعِياب وعَيبات نزع الى الفرار نزع الى اهله ينزع نزاعا اى اشتاق
وبعير نازع وناقة نازع اذا حنّت الى اوطانها ومرعاها قال الشاعر شعر

وقلت لهم لا تعذلونيَ وانظروا ۞ الى النازع المقصور كيف يكون

وتبرقع بالاكفهرار اى بالتعبّس وشنشنتى الشنشنة الطبيعة والخُلق وعققتنى اى عصيتنى
وخالفتنى وافتّنى هو من افاته شيأ اذا فوّته فجبذته جبذ التلعابة التلعابة والتلعاب
بكسر التآء فى كليهما الكثير اللعب والجبذ بمعنى الجذب وجعجعت به للدعابة الدعابة المزاح
والجعجعة الحبس كتب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ان جَعْجِعْ بحسين اى ضيّق عليه
والجَعْجَع والجعجاع الموضع الضيّق الخشن والجعجعة التضييق على الغريم فى المطالبة والجعجعة
ايضا صوت الرحى وفى المثل اسمع جعجعة ولا ارى طحنا يريد ضيّقت عليه اكسى من بصلة
هو مثل يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال حمزة انما قيل ذلك لتضاعف قشرها قال ابو
هيثم هذا من النوادر اى يقال للمكتسى كاسٍ وقال ابن جنى كَسِيَ زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال
الفرّآء فى بيت الحُطَيْئة شعر

دَعِ المكارم لا ترحل لبغيتها ۞ واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

اراد المكسوّ وهو مثل مآء دافق وعيشة راضية لانه يقال كَسِيَ العريان ولا يقال كساه فاذا
اخذت بقول الفرّآء كان اكسى افعل من المفعول وهو قليل شاذّ فذكر جار الله فى اساسه كَسِيَ
الرجلُ فهو كاسٍ نحو حَلِي فهو حالٍ وانشد بيت الحطيئة حجّة لذلك وسترى لك وعليك
يريد انه ستر له باعطآء الفروة وستر عليه بكتمانه سرّه فى حيلته ومكره وازمهرّ يقال
ازمهرّت عيناه من الغضب اذا احمرّتا وعن الجوهرى المزمهرّ الشديد الغضب من ردّ امس
الغابر

يُؤْثِرُ مِن خَصاصَةٍ، ويُواسِي ولو بقُصاصَةٍ، قال الرّاوى فلمّا جَلّى عن النّفْسِ العِصامِيّةِ، والمُلَحِ الأَصْمَعِيّةِ، جَعَلَتْ مَلامِحُ عَيْنى تَعْجُمُهُ، ومَرامِى لَحْظى تَرْجُمُهُ، حتّى اسْتَبَنْتُ أنّه أبو زَيْدٍ، وأنّ تَعَرّيَه أُحْبولةُ لصَيْدٍ، ولَمّا هو أنْ عَرَفَنى

والى قوله ايضا واسئلوا الله من فضله يؤثر من خصاصة الخصاصة بالفتح الحاجة والفقر وقد مرّ القول فى الخصاصة فى شرح المقامة الثامنة واصل الايثار هو ان تفضل غيرك على نفسك ولو بقصاصة يريد ولو بشىء قليل القصاصة بضمّ القاف ما يقصّ اى يقطع من الظفر والشعر وغيرها جلّى عن النفس العصامية نفسُ عصامٍ مثل فى من شرف بنفسه لا بآبائه واصل هذا من قول النابغة شعر

نَفْسُ عصامٍ سوّدت عصاما ‏ وعلّمته الكرّ والاقداما
وصيّرته ملكا هماما ‏ حتى علا وجاوز الاقواما

وهو عصام بن شَهْبَر الخارقّ حاجب النعمن بن المنذر وانما سمّته العرب خارجيّا لانه خرج بنفسه من غير اوّليّة كانت له وهو الذى قال له النابغة الذبيانى حين حجبه عن عيادة النعمن بن المنذر من قصيدة له شعر

فانى لا الومك فى دخول ‏ ولكن ما ورآءك يا عصام .

ويحكى ان الحجّاج ذكر عنده رجل بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال فى نفسه لاختبرنّه ثم قال له حين دخل عليه اعصاميّ انت ام عظاميّ اراد شرفت بنفسك ام تفتخر بآبائك الذين صاروا عظاما فقال انا عصاميّ وعظاميّ فقال الحجّاج هذا افضل الناس فقضى حوائجه وزاده ومكث عنده مدّة ثم فتّشه فوجده كاجهل الناس فقال له تصدقنى او لاقتلنّك قال قل ما بدا لك اجبك قال كيف اجبتنى بما اجبت لما سألتك عمّا سألتك قال له لم اعلم اعصاميّ خير ام عظاميّ فخشيت ان اقول احدهما وقلت اقول كليهما فان ضرّنى احدهما نفعنى الآخر وكان الحجّاج ظنّ انه اراد افتخر بنفسى لفضلى وبآبآئى لشرفهم فقال الحجّاج عند ذلك المقادير تصيّر العىّ خطيبا والملح الاصمعيّة الاصمعىّ هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلى وقد مرّ ذكره فى شرح المقامة الخامسة والملح الاصمعيّة هى الاحاديث الطيّبة وكان الاصمعىّ موسوما بها قيل لابى نُواس قد أُشخص ابو عبيدة والاصمعىّ الى الرشيد فقال ابو نواس اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه من سِفْره قرأ عليهم اخبار الاوّلين والآخرين واما الاصمعىّ فبلبل يطربهم بنغماته وبرواية اخرى لما اخبر ابو نواس بان الخليفة عزم على ان يجمع بين الاصمعى وابى عبيدة قال اما ابو عبيدة فعالم ما تُرِكَ مع اسفاره يقرؤها والاصمعى بمنزلة بلبل فى قفص نسمع مرّة من نغمه لحونا ونرى كل وقت من ملحه فنونا قال المطرّزى وقد قال الاصمعى فى نفسه شُهِرت بالادب ونلت بالملح والذى يدلّ على ذلك ما يحكى عنه انه قال كنت احكى للرشيد

قد

قد أدرَكَه، ولم يأمَنْ أن يَهْتِكَه، فقال أُقْسِمُ بالسَّمَرِ والقَمَر، والزُّهْرِ والزَّهَر، أنّه لَنْ يَسْتُرَني إلّا مَن طابَ خِيمُه، وأُشْرِبَ ماءَ المُرُوّةِ أدِيمُه، فعَقَلْتُ ما عَناه، وإنْ لم يَدْرِ القَوْمُ مَعْناه، وسآءَني ما يُعانيه من الرِّعْدَة، وٱقْشِعْرار

وهو متّكئ على سريره ان بالبصرة فتيانا يجتمعون فى خُصّ على الشرب بالمناهدة وهى ان يشترى احدهم الخمر والآخر اللحم وما اشبه ذلك ثم اذا دبّ الشراب فيهم نظر احدهم فى الخصّ فقام يقول غدا اشترى اللبن والجصّ والثانى يقول انا اكترى العُمّال ويقول الآخر انا اشترى البُسُط وكذا ثم يقولون نبنى قصرا او نعمل كذا ثم اذا اصبحوا تفرّقوا ولا شىء ممّا دبّروا فقال احدهم فى ذلك شعر

اذا ما دارت الاقداح قالوا غدا نبنى بآجُرٍّ وجصّ
وكيف يشيّد البنيان قوم يُرجّون الشتاء بغير قُمْص

فاستلقى الرشيد يضحك ويصفّق بيديه ثم استوى جالسا فقال نحن لا نفعل كما يفعلون بل نأمر فيُبنى لك قصر قال الاصمعى فاعطيت اربعة آلاف دينار لابنى منها قصرا ومن تمليحه ما قرأت فى تاريخ بغداد انه قال دخلت على جعفر بن يحيى يوما فقال يا اصمعى هل لك من زوجة قلت لا قال فجارية قلت جارية للمِهْنة قال فهل لك ان اهب جارية نظيفة قلت انى لمحتاج الى ذلك فاخرجَت جارية فى غاية الحسن والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لى خذها فشكرته فبكت الجارية وقالت يا سيّدى تدفعنى الى هذا الشيخ مع ما ارى من سماجته وقبح منظره وجزعَتْ جزعا شديدا فقال يا اصمعى هل لك ان اعوّضك منها الف دينار قلت ما اكره ذلك وامرنى بالالف ودخلت الجارية فقال لى انى انكرتُ على هذه الجارية امرا فاردتّ عقوبتها بك ثم رحمتها منك قلت ايّها الامير فالّا اعلمتنى قبل ذلك فانى لم آتك حتى سرحت لحيتى واصلحت عمّتى ولو عرفت الخبر لصرت على هيئة خلقتى فوالله لو رأتنى كذلك لما عاودت شيأ تنكره منها ابدا اقسم بالسمر والقمر يقال فى المثل حلفت بالسمر والقمر والسمر هو سواد الليل لما فيه من السمرة وفى مثل آخر لا آتيك السمر والقمر ولا افعله السمر والقمر اى سواد الليل وبياضه بطلوع القمر يعنى ابدا وعن الميدانى قال الاصمعى السمر الظلمة وانما سمّيت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سمّيت سمرا والزهر والزهر الزهر بالضمّ جمع ازهر اراد به النجوم وقد يروى الزهر بضمّ الزاى وفتح الهآء وهى ثلاث ليال من اوّل الشهر مثل الغرر وزنا ومعنى والاوّل اصحّ لن يسترنى اى لن يكتم سرّى وعورتى فى صنعتى وحيلتى فى كذبى وخدعتى من طاب خيمه الخيم بكسر الخآء السجيّة والطبيعة لا واحد له من لفظه عن الجوهرى واشرب مآء المروّة اديمه اى وجهه تعبيره عن الوجه بالاديم مأخوذ من تسميتهم وجه الارض اديما واقشعرار الجلدة اقشعرار الجلدة ارتعادها وتخشّنها وتغيّر لونها ويقال

الجِلْدَة، فعَمَدتُّ لِفَرْوَةٍ هى بالنّهارِ رِياشى، وفى اللّيلِ فِراشى، فنَضَوْتُها عنّى، وقلتُ له اقْبَلْها منّى، فما كذَّبَ أنِ افْتَراها، وعَبْنى تَراها، ثمّ أنْشَدَ، نظم

للهِ مَنْ ألْبَسَنى فَرْوَةً ... أضحت مِنَ الرِّعْدَةِ لى جُنَّه

ألْبَسَنيها واقِياً مُهْجَتى ... وُقِىَ شَرَّ الإنْسِ والجِنَّه

سَيَكْتَسِى اليومَ ثَناءً وفى ... غَدٍ سيُكْسَى سُنْدُسَ الجَنَّه

قال فلمّا فَتَنَ قلوبَ الجماعة، بافْتِنانِه فى البَراعة، ألْقَوْا عليه من الفِرآء المُغشّاة، والجِبابِ المُوَشّاة، ما آدَهُ ثِقْلُه، ولم يَكَدْ يُقِلُّه، فانطلَقَ مُسْتَبْشِرًا بالفَرَج، مُسْتَسْقِيًا للكَرَج، وتَبِعْتُه الى حَيْثُ ارْتَفَعَتِ التَّقِيَّة، وبَدَتِ السّماءُ نَقِيَّة، فقلتُ له لَشَدَّ ما قَرَسَكَ البَرْدُ، فلا تَتَعَرَّ مِنْ بَعْدُ، فقال وَيْكَ لَيْسَ مِنَ العَدْلِ، سُرْعَةُ العَذْلِ، فلا تَعْجَلَنَّ بلَوْمٍ هو ظُلْمٌ، ولا تَقْفُ ما ليس لك به عِلْمٌ، فوالّذى نَوَّرَ الشَّيْبَة، وطَيَّبَ تُرْبَةَ طَيْبَة، لو لم أتَعَرَّ لرُحْتُ بالخَيْبَة، وصَفِرِ

اقشعرّ شعره اذا قام من فزع او برد وغير ذلك فعمدتّ لفروة عَمَدتِ للشىء اعمِد والعُمد عَمْدا وعَمَدا قصدت له فما كذّب ان افتراها افتريت الفرو لبسته وقولهم ما كذّب ان فعل كذا مرّ بيانه فى شرح المقامة الثالثة عشرة من الفرآء المغشّاة اى التى عليها الاغشية وهى الاغطية التى تخاط عليها من ثياب الحرير والصوف ونحوها ما آده ثقله اى ما اثقله يقال آدنى الحمل يؤدنى اودا اى اثقلنى وانا مؤود يقلّه اى يرفعه مستسقيا للكرج اى قائلا سقاها الله الى حيث ارتفعت التقيّة اراد بالتقيّة الخوف والاحتراز تقول اتّقى يتّقى اتّقاء وتقيّة وبدت السمآء نقيّة هو مثل ومعناه ان ابا زيد كشف عن قناع الارتياب فبدا كما يبدو السمآء اذا انجاب السحاب لشدّ ما قرّسك البرد القَرْس والقَرَس البرد الشديد يقال قرس البرد مثل ضرب وفرح اذا اشتدّ وقرس المآء جمد وبرد ومآء قارس وقريس وقرّسه البرد بالتشديد واقرسه اذا اشتدّ عليه حتى لا يمكنه ان يعمل بيده شيأ من شدّته وقد وقع فى بعض النسخ قرسك بالتخفيف وهو خطأ وما فى لشدّ ما مثلها فى نعِمّا فى انها نكرة فى موضع النصب واللام للقسم ومعنى الكلام التعجّب وقيل معناه لشديد بردك مثل قولهم لعَزّ ما أُحِبُّك قال الفرآء هو فى معنى حقّ لانهم يقولون احبّنى فتقول لعَزّ ما ولحقّ ما اى لعزيز حبّك ولحقيق حبّك ويك اصله وى لحق به الكاف ومعناه عجبا تقول ويك ووى لعبد الله ليس من العدل سرعة العذل هذا مثل ومعناه ظاهر ولا تقف ما ليس لك به علم اى لا تتّبع ما لم تعلم ولا يغنيك وقيل معناه لا تقل فى شىء بغير علم وهو من قوله تعالى فى سورة الاسرى ولا تقف الآية نوّر الشيبة اى العيبة،

العَيْبَة، ثم نَزَعَ الى الفِرار، وتَبَرْقَعَ بالاكفهرار، وقال أما تَعلَمُ أنّ شِنْشِنَتِي الانتقالُ من صَيْدٍ الى صَيْدٍ، والانعطافُ من عَمْرٍو الى زَيْدٍ، وأَراك قد عُقْتَنِي، وعَقَقْتَنِي، وأَفَتَّنِي، أَضْعافَ ما أَفَدْتَنِي، فأَعْفِنِي عافاك اللهُ من لَغْوِك، وآسْدُدْ دُونِي بابَ جِدِّك ولَهْوِك، فجَبَذْتُه جَبْذَ التِلْعابَة، وجَحْجَعْتُ به للدُّعابَة، وقُلْتُ له واللهِ لو لم أُوارِك، وأُغَطِّ على عَوارِك، لمَا وَصَلْتَ الى صِلَة، ولا انقَلَبْتَ أَكْسَى من بَصَلَة، فجازِنِي عن إحساني اليك، وسَتْرِي لك وعليك، بأن تَسْمَحَ لي بِرَدِّ الفَرْوَة، او تُعَرِّفَنِي كافاتِ الشَّتْوَة، فنَظَرَ اليَّ نَظَرَ المُتَعَجِّب، وآزْمَهَرَّ آزْمِهْرارَ المُتَغَضِّب، ثم قال أمّا رَدُّ الفَرْوَةِ فأَبْعَدُ من رَدِّ أَمْسِ الدابِرِ، والمَيْتِ

بيّض شعر الرأس واللحية تربة طيبة طيبة اسم مدينة الرسول صلعم وهو سمّاها بذلك بعد هجرته اليها وكان اسمها قبل ذلك يثرب وصفر العيبة الصفر بالتحريك الخلوّ والعيبة ما يجعل فيه الثياب والجمع عِيَب وعِياب وعَيبات نزع الى الفرار نزع الى اهله ينزع نزاعا اى اشتاق وبعير نازع وناقة نازع اذا حنّت الى اوطانها ومرعاها قال الشاعر شعر

وقلت لهم لا تعذلونيَ وانظروا الى النازع المقصور كيف يكون

وتبرقع بالاكفهرار اى بالتعبّس وشنشنتي الشنشنة الطبيعة والخُلق وعققتني اى عصيتني وخالفتني وافتّني هو من افاته شيأ اذا فوّته فجبذته جبذ التلعابة التلعابة والتلعاب بكسر التآء في كليهما الكثير اللعب والجبذ بمعنى الجذب وجحجعت به للدعابة الدعابة المزاح والجحجعة الحبس كتب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ان جَحْجِعْ بحسين اى ضيّق عليه والجحجع والجحجاع الموضع الضيّق الخشن والجحجعة التضييق على الغريم في المطالبة والجحجعة ايضا صوت الرحى وفي المثل اسمع جعجعة ولا ارى طحنا يريد ضيّقت عليه اكسى من بصلة هو مثل يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال حمزة انما قيل ذلك لتضاعف قشرها قال ابو هيثم هذا من النوادر اى يقال للمكتسى كاسٍ وقال ابن جنى كَسِيَ زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفرّآء في بيت الحُطَيْئة شعر

دَعِ المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك الطاعم الكاسى

اراد المكسوّ وهو مثل مآء دافق وعيشة راضية لانه يقال كَسِيَ العريان ولا يقال كساه فاذا اخذت بقول الفرّآء كان اكسى افعل من المفعول وهو قليل شاذّ فذكر جار الله في اساسه كَسِيَ الرجلُ فهو كاسٍ نحو حَلِيَ فهو حالٍ وانشد بيت الحطيئة حجّة لذلك وستري لك وعليك يريد انه ستر له باعطآء الفروة وستر عليه بكتمانه سرّه في حيلته ومكره وازمهرّ يقال ازمهرّت عيناه من الغضب اذا احمرّتا وعن الجوهري المزمهرّ الشديد الغضب من ردّ امس الغابر

الغبر، وأمّا كافاتُ الشَّتْوَةِ فسُبحانَ مَنْ طَبَعَ على ذِهْنِكَ، وأَوْهَى وِعاءَ خَزْنِكَ ، حَتّى أُنْسِيتَ ما أَنْشَدتُكَ بالدَّسْكَرَةِ، لِابْنِ سُكَّرَةَ، نظم

جاءَ الشِّتاءُ وعندي من حَوائِجِهِ ۞ سَبْعٌ إذا القَطْرُ عن حاجاتِنا حَبَسا

كِنٌّ وكِيسٌ وكانُونٌ وكَأْسُ طِلًا ۞ بَعْدَ الكَبابِ وكُسٌّ ناعِمٌ وكِسا

ثمّ قال الجوابُ يَشْفِي، خَيْرٌ من جِلْبابٍ يُدْفِي، فَٱكْتَفِ، بما وَعَيْتَ وٱنْكَفِي، ففارقْتُه وقد ذَهَبَتْ فَرْوَتي لِشَقْوَتي، وحَصَلْتُ على الرِّعْدَةِ طُولَ شَتْوَتي ،

الدابر دبر بالشيء ذهب به ودبر النهار وادبر بمعنى يقال ذهب كما ذهب امس الدابر ومنه قوله تعالى والليل اذ دبر قال صخر بن عمرو بن شريد السُّلَمى ۰ شعر

ولقد قتلتكم ثُناءً ومَوْحَدًا ۞ وتركتُ مُرَّةَ مثل امسِ الدابر

ويروى مثل امس المدبر وانما قالوا امس الدابر للتأكيد وان كان امس لا يكون الا ماضيا طبع على ذهنك اى ختم عليه هو مستعار من طبع على الكتاب اذا ضرب الخاتم محليه واوهى وعاء خزنك اوهى السقاء شقّه وخرقه واراد بوعاء خزنه محلّ حفظه وذكره بالدسكرة الدسكرة موضع بين حلوان وبغداد لابن سكّرة ابن سكّرة الهاشمى هو ابو الحسن محمّد ابن عبد الله بن محمّد احد الظرفاء واصحاب الملح وكان يقال ببغداد انّ زمانا جاد بمثل ابن سكّرة وابن الحجّاج لسخىّ جدّا وما شبّهها الا بجرير والفرزدق فى عصرهما ويقال ان ديوان شعر ابن سكّرة يربى على خمسين الف بيت وما اورده الثعالبى فى اليتيمة اكثره سخف وكان معروفا بذلك القطر اى المطر كِنّ الكنّ السترة ومنه قوله تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا واراد به ههنا البيت وكأس طلا الطلاء بالكسر والمدّ ما طبخ من عصر العنب حتى ذهب ثلثاه وبعض العرب يسمّى الخمر الطلاء وهو المراد هاهنا وقد قصره الحريرى للضرورة وكسّ هو كناية عن فرج المرأة وهو فارسىّ معرّب وقال بعض الشعراء معارضا لابن سكرة فيما قال من الكافات شعر

يقولون كافات الشتاء كثيرة ۞ وما هى الّا واحد غير مفترى

اذا صحّ كاف الكيس فالكل حاضر ۞ لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

يدفى ادفأه اى اسخنه ،

تمّ الجزؤ الاوّل من كتاب المقامات الحريريّة ويتلوه الجزؤ الثانى

الجزؤ الثانى من كتاب المقامات الحريريـــة

المقامة السّادسة والعشرون وتُعرف بالرّقطاء

حَدَّثَ الحارثُ بنُ همّام قال حَلَلْتُ سُوقَ الأَهْوازِ، لابسًا حُلّةَ الإعْوازِ، فلَبِثتُ فيها مُدّةً، أُكابِدُ شِدّةً، وأُزجِّي أيّامًا مُسْوَدَّةً، الى أن رأيتُ تمادِيَ المُقامِ، من عَوادِي

شرح المقامة السادسة والعشرين

بالرقطآء الرقطـآء عند البلغـآء هى الرسالة والقصيدة التى احد حروف كلمة منها منقوط والآخر غير منقوط من الشاة الرقطـآء فهى التى بها نُقَطٌ سود وبيض ومثله الدجاجة الرقطـآء وهى السودآء التى تشوب بياضه نقط سود وذلك اللون هو الرُّقطة وفى حديث حذيفة رضه اتتكم الرقطـآء المظلمة اى الفتن حللت سوق الاهواز الاهواز بلد معروف بفارس ينسب اليه السكّر قال ابو الطيّب المتنبّى يمدح ابا بكر على بن صالح الرودى بار الكاتب شعر

شغلَتْ قلبه حِسانُ المعالى	عن حِسان الوجوه والاعجاز
وكأنّ الفريد والدرّ واليا	قوت من لفظه وسام الرّكاز
تَقْضَمُ الجمرَ والحديدَ الاعادى	دونه قضمُ سكّر الاهواز

السام عروق الذهب والركاز ما يوجد فى المعدن من الذهب يعنى ان هذه الاشيآء كأنّها أُخذت من لفظه لحسنه وانتظامه وان اعدآءه لحنقهم وشدّة غيظهم بقصورهم دونه يقضمون الحديد والجمر كما يقضم السكّر والاهواز قصبة مخصّصة بالحُمّى حتى قالوا حُمّى الاهواز قيل الاهواز سبع كوز بين البصرة وفارس يقال لكل واحدة منها الاهواز ولا يفرد وانما قال سوق الاهواز لان اهلها كان طائفتين طائفة تتجر من البكرة الى الظهيرة وطائفة اخرى الى العتمة وقد يروى سوق الاهواز حلّة الاعواز اعوز الرجل اى افتقر وسآءت حاله والحلّة هاهنا استعارة والحلّة ازار وردآء ولا تسمّى حلّة حتى تكون ثوبين وازجّى ايّاما مسودّة يقال زجّيته تزجية اذا دفعته برفق ومنه كيف تزجّى الايّام اى كيف تدفعها والايّام المسودّة عبارة عن سوء الحال ونكد العيش تمادى المقام اى تطويل الاقامة من عوادى الانتقام العوادى جمع عادية السمّ وهى ضررة ويجوز ان يكون من قولهم دفعت عنك عادية فلان اى ظلمه وشرّه وهى فى الاصل ما عداك من قبله من المكروه اى صرفك يقال عَدَتْ عوادٍ عن كذا اى صرفت صوارف قال وعدت عوادٍ بيننا وخطوبُ والانتقام المعاقبة يعنى من عوادى انتقام الدهر من المقيم الذى لا ينهض فى اكتساب المعالى قبل ان تطويه الايّام والليالى يعنى مللت من المقام هناك حتى

 الانتقام،

الإنْتِقامِ، فرمَقْتُها بعَيْنِ القالى، وفارَقْتُها مُفارَقَةَ الطَّلَلِ البالى، وظَعَنْتُ عن وَشَلِها كَمِيشَ الإزارِ، راكِضًا الى المِياهِ الغِزارِ، حتّى إذا سِرْتُ منها مَرْحَلَتَيْنِ، وبَعُدتُ سُرَى لَيْلَتَيْنِ، تَرآءَتْ لى خَيْمَةٌ مَضروبَةٌ، ونارٌ مَشْبوبَةٌ، فقُلْتُ آتِيهِما لَعَلّى أَنْقَعُ صَدًى، او أَجِدُ على النّارِ هُدًى، فلمّا انتَهَيْتُ الى ظِلِّ الخَيْمَةِ رَأَيْتُ غِلْمَةً رُوقَةً، وشارَةً مَرْموقَةً، وشَيْخًا عليه بِزّةٌ سَنِيَّةٌ، ولَدَيْهِ فاكِهَةٌ جَنِيَّةٌ، فحَيَّيْتُه، ثُمّ تَحامَيْتُه، فضَحِكَ الىَّ، وأَحْسَنَ الرَّدَّ علىَّ، وقال أَلا تَجْلِسُ الى من تَروقُ فاكِهَتُه، وتَشوقُ مُفاكَهَتُه، فجَلَسْتُ

ظننت ان اقامتى هناك من شرور العدوّ وظلمه او من حوادث الدهر ومكارهه فرمقتها اى نظرتها مفارقة الطلل البالى اى الدارس والطلل ما شخص اى ارتفع من آثار الديار وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الثانية عشرة عن وشلها الوشل الماء القليل وقد مرّ بيان الوشل فى شرح المقامة الثامنة عشرة والمراد هنا الخير القليل كميش الازار اى مشمّره للاسراع يقال كمّش ذيله اذا قلّصه وشمّره وفى كتاب العين رجل كميش وكمِش اى عزوم ماضٍ وقد كمُش كماشة وانكمش فى سعيه وتكمّش اسرع راكضا الركض فى الاصل ضرب الفرس بالرجل استحثاثا له ولا يكون الركض الا بالرجل وقوله تعالى اركض برجلك توكيد ثم كثر استعماله حتى قيل رَكَضَ الفرسُ اذا عدا وليس بالاصل والصواب رُكِضَ الفرس على ما لم يسمَّ فاعله وهو مركوض وفى حديث الاستحاضة هى ركضة من الشيطان يريد الدفعة الى المياه الغزار الغزار جمع غزير اى كثير ترآءت اى ظهرت وقوله تعالى فلما ترآءى الجمعان اى تقابلا ورأى كل جمع الجمع الآخر ومثله قوله سبحانه وتعالى فلما ترآءت الفئتان لعلّى انقع صدى اى عطشا والنقع سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عشرة على النار اى عند النار هدى اى هاديا يعنى لعلّى اجد عند النار من يدلّنى على الطريق غلمة روقة غلمة روقة وجوارٍ روقة اى حسان تروقك بجمالها اى تعجبك وهى جمع رائق مثل فارة وفُرْهة وصاحب وصُحْبة ويقال الروقة الجميل من الناس جدّا يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكّر والمؤنّث وشارة مرموقة اى منظورة اليها يعنى ان من رآها نظر اليها من غاية حسنها والشارة كالشَوار بالفتح اللباس الحسن والهيئة الحسنة التى يشار اليها وقيل هو من شَوار البيت بالفتح ايضا وهو متاعه المستحسن بزّة سنيّة اى ثياب رفيعة شريفة البزّة بالكسر الهيئة والسلاح فاكهة جنيّة اى مجنيّة فى الحال قال الله تعالى رطبا جنيّا اى غضّا طريّا ساعة قطف تحاميته اى جانبته يريد انه سلّم عليه ثم تباعد عنه الا تجلس اى لِمَ لا تجلس وتشوق مفاكهته المفاكهة الممازحة شاقه الشىء وشوّقه هيّج شوقه ومنه قوله فى المقامة الثانية شعر

لاغتنام

لاغْتِنامِ مُحاضَرَتِه، لا لالْتِهامِ ما بحَضْرَتِه، فحِينَ سَفَرَ عن آدابِه، وكَشَرَ عن أَنْيابِه، عَرَفْتُ أنّه أبو زَيْدٍ بحُسْنِ مُلَحِه، وقُبْحِ قَلَحِه، فتعارَفْنا حِينَئِذٍ، وحَقَّتْ بي فَرْحَتانِ ساعَتَئِذٍ، ولم أَدْرِ بأيِّهما أنا أَصْفَى فَرَحًا، وأَوْفَى مَرَحًا، أَبِإسْفارِه، من دُجُنَّةِ أَسْفارِه، أم بخِصْبِ رِحالِه، بَعْدَ إِمْحالِه، وتاقَتْ نَفْسي الى أن أَفُضَّ خَتْمَ سِرِّه، وأَبْطُنَ داعِيَةَ يُسْرِه، فقُلْتُ له مِنْ أَيْنَ إيابُك، والى أَيْنَ انْسِيابُك، وبِمَ امْتَلَأَتْ عِيابُك، فقال أَمَّا المَقْدَمُ فمن طُوسَ، وأَمّا المَقْصَدُ

فما راقني من لاقني بعد بُعده   ولا شاقني من ساقني لوصاله

لالتهام في بعض النسخ لالتقام سفر اى كشف وكشر عن انيابه يريد ضحك واظهر اسنانه بالضحك وقبح قلحه القلح صفرة تعلو الاسنان من الكبر قال الاعشى شعر

قد بنى اللوم عليهم بيته   وفشا فيهم مع اللوم القلح

وقال غيره شعر

دعوتُ على ثغره بالقلح   وتصفيف طرّته بالجلح
عسى ان يخفّ غرامي به   فقد برّحت بي تلك الملح

تقول منه قلح الرجل بالكسر فهو اقلح وفي المثل عَود يُقلَّح اى تنقّى اسنانه وهو في مذهبه مثل مرّضت الرجل اذا قمت عليه في مرضه وقرّدت البعير اذا نزعت قراده وطنّيته اذا عالجته من طناه وعن الميداني العَوْد البعير المسنّ يقال عوّد تعويدا اذا صار عودا وهو المسنّ بعد البزول باربع سنين والتقليح ازالة القلح وهو خضرة بين اسنان البعير وصفرة اسنان الانسان يضرب هذا المثل للمسنّ يؤدّب ويراض ساعتئذ حينئذ وساعتئذ بمعنى واحد وقد عاب ابن الخشاب هذا الموضع على الحريرى وقال التسجيعتان واحدة لان اذ فيهما بمعنى واحد وهي موضع السجع ولا فرق بين اضافة الحين اليها او الساعة او غيرهما من اسمآء الزمان وهذا وما اشبهه في النثر كالايطآء في النظم وهو ان يتّحد آخر البيتين لفظا ومعنى وهو عيب عندهم ويمكن ان يُعتذر للحريرى في ذلك انّ اذ لما ركّبت مع الحين ومع الساعة صارت هي مع ما ركّبت معه كالكلمة الواحدة وقد اختلف صدراها فيكون ذلك بمنزلة اختلافهما في ذاتهما اباسفاره من دجنّة اسفاره الإسفار الاضآءة والاشراق والدجنّة بتشديد النون الظلمآء وفي كتاب الخليل لو خفّفها الشاعر جاز اراد بدجنّة اسفاره اسفاره البعيدة بخصب رحاله اراد بالرحال المنزل الذى يسكن فيه وقد مرّ في شرح المقامة الرابعة وفي بعض النسخ ام بخصب حاله وابطن داعية يسره بطن الامر عرف باطنه ومنه الباطن في صفات الله تعالى والداعية السبب وهي استعارة من داعية اللبن وهي ما يترك في الضرع منه ليدعو ما بعده عيابك العياب جمع عيبة وهي ما يجعل

فالى السُّوسِ، وامَّا الجِدَةُ الّتى أَصَبْتُها، فمن رِسالَةٍ اقتَضَبْتُها، فسألْتُه أَنْ يَفْرُشَنى دِخْلَتَه، ويَسْرُدَ علىَّ رِسالَتَه، فقال دُونَ مَرامِك حَرْبُ البَسُوس،

فيه الثياب فمن طوس طوس بلد معروف بخراسان فالى السوس السوس بلد من بلاد خوزستان من الاهواز الجدة اى الغنى اقتضبتها الاقتضاب الارتجال وتمامه قد سبق فى شرح الخطبة ان يفرشنى دخلته من امثال المولّدين فرشته دخلة امرى ويروى فرشت له يضرب فى الكشف عن باطن الامر وحقيقته يقال فرشته امرى اى بسطتّه له كله واوسعته ايّاه مستعار من فرش الفراش وانّما عُدّى الى مفعولين على حذف حرف الجرّ كقولهم امرتك الخيرَ او على التضمين كانّه قيل اوسعته امرى ويسرد علىّ رسالته اى يقرأ علىّ من سرد الحديث والقرآءة اذا اتى بهما على وِلآءٍ واصله من سرد الدرع وهو نسجها وادخال بعض حلقها فى بعض وسرد النعال وهو خرزها دون مرامك حرب البسوس جعل ذلك مثلا فى صعوبة نيله وتعذّر الوصول اليه جريًا على اسلوب قولهم دونه خرطُ القتاد اى دون ما رمت وطلبت شدائد مثل شدائد هذه الحرب وهى التى وقعت بين بكر وتغلب بسبب المرأة التى اسمها البسوس وهى مثل فى الشوم يقال اشأم من البسوس قال حمزة هى امرأة من غنىّ كانت جارة لجسّاس بن مُرّة وفى مجمع الامثال هى بسوس بنت منقذ التميميّة خالة لجسّاس بن مرّة بن ذهل الشيبانى قاتل كليب وكان من حديثها انه كان للبسوس جار من جَرْم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سَراب وكان كليب قد حمى ارض العالية فى انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جسّاس لمصاهرة بينهما فخرجت سراب فى ابل جسّاس ترعى فى حمى كليب ونظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختلّ ضرعها فولّت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها تشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذلّ فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت ما بها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلّاه ثم انشأت تقول شعر

لَعَمرُك لو اصبحتُ فى دار منقذٍ لما ضِيم سعد وهو جار لابياتى
ولكنّنى اصبحت فى دار غربة متى يَعْدُ فيها الذئب يَعْدُ على شاتى

فلما سمع جسّاس قولها سكّنها وقال ايّتها المرأة ليقتلنّ غدا جمل هو اعظم عُقْرًا من ناقة جارك وقد سبق ذكر جسّاس وقتله كليبا فى شرح المقامة الثانية والعشرين فلما ظهر امر كليب نَشِب الشرّ بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر فلما كانت هذه المرأة السبب فى ذلك اضيف الحرب اليها فقيل حرب البسوس وقيل ان معنى قولهم اشأم من البسوس ان الله تعالى اعطى احد بنى اسرائيل ثلث دعوات مستجابة وكانت له امرأة تسمّى البسوس فطلبت منه امرأته ان يدعو لها الله ليجعلها اجمل امرأة فى بنى اسرائيل فدعا له فاستجاب الله منه فرغبت عنه فدعا الله ان يمسخها كلبة نبّاحة فاستجاب الله منه

او

او تَعْصَبَنِي الى السُّوسِ، فصاحَبْتُه اليها قَهْرًا، وعَكَفْتُ بها عليه شَهْرًا، وهو يَعُلُّنِي كأساتِ التَّعْليل، ويُجِرُّنِي أعِنَّةَ التّأميل، حتّى اذا حَرِجَ صَدْرِي، وعِيلَ صَبْرِي، قُلْتُ له إنّه لم يَبْقَ لك عِلّة، ولا لِي تَعِلّة، وفي غَدٍ أَزْجُرُ غُرابَ البَيْنِ، وأرْحَلُ عنك بخُفَّيْ حُنَيْنٍ، فقال حاشَ لله أنْ أُخْلِفَك، او أُخالِفَك،

فطلب منه بنوه ان يدعو الله ليردّها الى الحالة الاولى ففعل فذهبت دعواته الثلاث من غير فائدة فصارت امرأته مثلا في الشوم يعلّني كأسات التعليل علّه اى سقاه السقية الثانية وهو لازم ومتعدّ وعين مضارعه تضمّ وتكسر والتعليل التلهية ومنه تعليل الصبيّ وهو تلهيته بشيء من الطعام عن اللبن ويجرّني اعنّة التأميل اى يجعلني على ان اجرّ ومنه قولهم أُجرّه الرمح اى اطعنه بالرمح واتركه معه يجرّه ويقال اجرّه رسنه اذا تركه يصنع ما شاء واجرّه اى وضع الجرير وهو الحبل في عنقه وعيل صبرى عيل اى غُلب فهو معول بوزن مقول من قولهم عاله الشيء يعوله عولا اذا غلبه وثقل عليه تعلّة التعلّة بكسر العين والعلالة بضمّها ما يُتعلّل به اى يتشاغل ويُتلهّى به من الحديث والغناء والطعام وغير ذلك وفي بعض النسخ ولا لى في المُقام تعلّة ازجر غراب البين اى ارتحل الزجر العيافة واصله ان يرمى الرجل الطائر بالحصاة او يصيح به فان ولّاه ميامنه في طيرانه تفاءل به وان ولّاه مياسره تشاءم به من المزجرة وهي الصيحة وعن الجوهرى عيافة الطير ان تعتبر باسمائها ومساقطها واصواتها والعائف المتكهّن قال حمزة في امثاله انما لزم الغرابَ هذا الاسم يعنى البين لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمّس ويتقمّم وتشاءموا به وتطيّروا منه فقالوا في المثل اشأم من الغراب. اذ كان لا يعتزل منازلهم الا اذا بانوا عنها فسمّوه غراب البين وينشد الحارثي شعر

اقول وقد صاح ابن دأية غدوة	ببين النوى لا اخطأتك الشبائك
الا كل يوم رائعى انت روعة	ببينونة الاحباب عرسك فارك
ولا بضت في خضراء ما عشت بيضة	وصافت بوحيها عليك المسالك

قيل غراب البين هو الابقع الذى فيه سواد وبياض وقيل غراب البين الاحمر المنقار والرجلين فاما الاسود فهو الحاتم لانه يحتم بالفراق ومن اجل تشاؤمهم بالغراب اشتقّوا من اسمه الغربة والاغتراب والتغريب حتى قال بعضهم شعر

وصاح غراب فوق اعواد بانة	باخبار احبابى فقسّمنى الفكر
فقلت غرابٌ باغتراب وبانةٌ	ببين النوى تلك العيافة والزجر

بخفّى حنين قد تقدّم حديث خفّى حنين في شرح المقامة العاشرة حاش لله ان اخلفك الاخلاف نقض الوعد بانتفاء ما تضمّن من خير او شرّ يقال اخلف ما وعد ويُعدّى الى

وما

وما أَرْجَأْتُ أن أُحَدِّثَك، إلَّا لِأُلَبِّثَك، واذا كُنْتَ قد استَرَبْتَ بِعِدَتى، وأغراك ظَنُّ السَّوْء بمُباعَدَتى، فأَصِخْ لِقَصَصِ سِيرَتى المُمْتَدَّة، وأَضِفْها الى أَخْبارِ الفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّة، فقُلْتُ هاتِ فما أَطْوَلَ طِيَلَك، وأَهْوَلَ حِيَلَك، فقالَ اعْلَمْ أنَّ الدَّهْرَ العَبُوس، أَلْقانى الى طُوس، وأنا يَوْمَئِذٍ فَقِيرٌ وَقِير، لا فَتِيلٌ لى ولا نَقِير، فأَلْجَأَنى صَفَرُ اليَدَيْن، الى التَّطَوُّقِ بالدَّيْن، فادَّنْتُ لِسُوءِ الإِتِّفاق،

مفعولين فيقال اخلفنى موعده وامّا اخلفتُ موعده فمعناه وجدته مخلفا وما ارجأت اى وما اخّرت ومن العرب من يقول ارجيت ولا يهمز والجيّد الهمز استربت اى تشكّكت وداخلتك الريبة ظنّ السوء قوله ظنّ السوء بفتح السين اى ظنّ الامر المكروه بى وهو الاخلاف او المخالفة والسوء بالفتح مصدر من قولك ساءه يسوءه سَوْءًا اذا فعل به ما يكره وهو ضدّ سَرَّه والسوء بالضمّ اسم منه وفى بعض النسخ سُوء الظنّ فاصخ اصاخ له اى استمع لقصص سيرتى الممتدّة اى طريقتى الطويلة والقصص بالفتح هو الاسم من قصّ عليه الخبر اى اورده عليه والقصص بالكسر جمع قصّة وهى التى تكتب واضفها الى اخبار الفرج بعد الشدّة يقال اضافه اليه اى جمعه معه والفرج بعد الشدّة اسم كتاب حسن فى الغاية صنّفه القاضى ابو على المحسن بن على التنوخى وكسره على اربعة عشر بابا فيها من انواع الحكايات فى هذا المعنى عجائب لا تعدّ وغرائب لا تحدّ وللمدائنى كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخى فما اطول طيلك الطيل فى الاصل الحبل الذى يطوّل للدابّة فترعى فيه وهى الطويلة ايضا تقول أَرْخِ للفرس من طِوَله قال طرفة شعر

لَعمرُك انّ الموت ما اخطأ الفتى لكالطِّوَل المُرْخَى وثِنْياه فى اليد

قوله ما اخطأ اى فى اخطائه الفتى وقد شدّده الراجز للضرورة فقال شعر

تعرّضَتْ لى بمكانٍ حِلِّ تعرُّضَ المُهْرة فى الطِوَلِّ

وقد يفعلون مثل ذلك فى الشعر كثيرا قال الراجز قُطُنَّة من اجود القُطُنّ ويقال ايضا طَوِّلْ فرسك اى ارخ طويلته فى المرعى والياء فى الطيل مقلّبة من الواو لان الواو كانت مكسورا ما قبلها فقلّبت ياء وقولهم هذا مثل لمن كان له خديعة كثيرة وجولان فى الامور كما يشاء واهول حيلك فى بعض النسخ واحول حيلك بالحاء فالمعنى اكثر حولا اى ترددا وانتقالا وتلوّنا ومعنى اهول اكثر هولا وهو الخوف والتضويف فقير وقير الوقير هو الذى اوقره الدين اى اثقله فعيل بمعنى مُفْعَل وقيل وقير إتباع الفقير كما قالوا حَسَن بَسَن وسائغ لائغ لا فتيل لى ولا نقير هذا مثل ومعناه لا شىء لى واصل الفتيل ما فى شقّ النواة كالخيط وقيل هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة التى فى ظهر النواة ويقال هو حقير نقير على الاتباع الى التطوّق بالدين اى الى ان جعلت الدين فى عنقى بمنزلة الطوق وهو

ممتن

مِمَّنْ هو عَسِرُ الأَخْلاق، وتَوَهَّمْتُ تَسَنِّيَ النَّفاق، فتوَسَّعْتُ فى الانْفاق، فما أَفَقْتُ حتّى بَهَظَنى دَيْنٌ لَزِمَنى حَقُّه، ولازَمَنى مُسْتَحِقُّه، فحِرْتُ فى أَمْرى، وأَطْلَعْتُ غَريمى على عُسْرى، فلم يُصَدِّقْ إمْلاقى، ولا نَزَعَ عن إرْهاقى، بَلْ جَدَّ فى التَّقاضى، ولَجَّ فى اقْتِيادى الى القاضى، وكُلَّما خَضَعْتُ له بالكَلام، واسْتَنْزَلْتُ منه رِفْقَ الكِرام، ورَغَّبْتُه فى أَنْ يَنْظُرَ لى بمُياسَرَة، أو يُنْظِرَنى الى مَيْسَرَة، قال لا تَطْمَعْ فى الانْظار، واحْتِجانِ النُّضار، فوَحَقِّكَ ما تَرَى مَسالِكَ الخَلاص، او تُرِيَنى سَبائِكَ الخِلاص، فلمّا رَأَيْتُ احْتِدادَ لَدَدِه، وأَنْ لا مَناصَ لى من

استعارة فادّنت لى استقرضت هو افتعال من الدين تسنّى النفاق اى رواج قماشى وهو الشعر يعنى ظننت ان فى هذا البلد كرماء والخيَّاء اذا انشأت شعرا يعطوننى شيأ فاقضى دينى فتوسّعت فى الانفاق اى اوسعت النفقة من قولهم توسّعوا فى المجلس اى تفسّحوا فيه وقد روى فوسعت فما افقت اى فما استيقظت من سِنة الغفلة ولا تنبّهت وهو استعارة من قولهم افاق فلان واستفاق من مرضه وسكره اذا صحّ ورجع اليه عقله حتى بهظنى دين بَهَظه الحمل يبهَظه بَهْظا اى اثقله وعجز عنه فهو مبهوظ وهذا امر باهظ لى شاقّ لزمنى حقّه اى قضاؤه مستحقّه اى صاحبه املاقى الاملاق الافتقار واصل الاملاق من الملَق وهو التليين لان الفقر والحاجة تذلّ الانسان وتليّنه ولا نزع عن ارهاقى نزع عن كذا انتهى وكفّ وارهقه كذا حمّله وكلّفه ومنه قوله تعالى ولا ترهقنى من امرى عُسْرا وقد يقال لا تُرهقنى لا ارهقك الله اى لا تُعْسِرْنى لا اعسرك الله قيل لا يستعمل الا متعدّيا الى مفعولين وعلى هذا يكون المفعول الثانى محذوفا فى كلام الحريرى تقديره ولا نزع عن ارهاقى مشقّة المطالبة وعسرها فى التقاضى اى فى المطالبة فى اقتيادى يقال قادة واقتادة بمعنى فى ان ينظر لى بمياسرة اى بمساهلة ونظر له لذا رحمه وبرّه وقد سبق بيانه فى شرح المقامة الثامنة او ينظرنى الى ميسرة الانظار الامهال والميسرة بفتح السين وضمّها الغِنَى والسعة ومنه قوله تعالى فى سورة البقرة وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة واحتجان النّضار اى امساك الذهب الاحتجان جذب الشىء بالمِحْجَن وهو خشبة فيها انعقاف كالصولجان يقال حجنت الشىء واحتجنته اذا اخذته بالمحجن الى نفسك ومنه قول قيس بن عاصم فى وصيّته عليكم بالمال واحتجانه وهو ضمّك الى نفسك وامساكك ايّاه او ترينى سبائك الخلاص يعنى الى ان تعطينى الذهب السبك الاذابة والسبيكة فعيلة بمعنى مفعولة اى مسبوكة الخلاص مضبوط بخطّ الحريرى بكسر الخاء وفتحها وقالوا اختيار الحريرى الكسر وذكر الحريرى فى بعض مصنّفاته ان الناس يقولون للذهب خلاص بالفتح وانما هو بالكسر قال الحريرى وسمعت

يده

يَدِهِ، شاغَبْتُهُ، ثُمَّ واقَبْتُهُ، لِيُرافِعَنى الى والى الجَرائِمِ، لا الى الحاكِمِ فى المَظالِمِ،
لِما كان بَلَغَنى مِنْ إفضالِ الوالى وفَضْلِه، وتَشَدُّدِ القاضى وبُخْلِه، فلمّا حَضَرْنا بابَ
أميرِ طُوس، آنَسْتُ أنْ لا بَأْسَ ولا بُؤْس، فَٱسْتَدْعَيْتُ دَواةً وبَيْضاءَ، وأَنْشَأْتُ
اليهِ رِسالَةً رَقْطاءَ، وهى أَخْلاقُ سَيِّدِنا تُحَبُّ، وبِعَقْوَتِهِ يُلَبُّ، وقُرْبُهُ تُحَفٌ،
ونَأْيُهُ تَلَفٌ، وخُلَّتُهُ نَسَبٌ، وقَطِيعَتُهُ نَصَبٌ، وغَرْبُهُ ذَلِقٌ، وشُهْبُهُ تَأْتَلِقُ،
وظَلْفُهُ زانَ، وقَوِيمُ نَهْجِهِ بانَ، وذِهْنُهُ قَلَّبَ وجَرَّبَ، ونَعْتُهُ شَرَّقَ وغَرَّبَ، نظم

سَيِّدٌ قُلَّبٌ سَبُوقٌ مُبِرٌّ   فَطِنٌ مُغْرِبٌ عَزُوفٌ عَيُوفُ

فى روق الشبيبة اديبا يُعجب بقول ابى الفتح البستى اذا اقترن الولآء بالاخلاص كان كالذهب
الخلاص فارتجلت قائلا من طلب جانب الاخلاص جانَب طلب الخلاص قال الغورى الخلاص
بالفتح ما انتفى عنه الغشّ من الذهب وهو فى الاصل مصدر من خلص فسمّى به الخالص ومثله
كثير وقال الجوهرى خلاصة السمن بالضمّ ما خلص لانهم اذا طبخوا الزبد ليتّخذوه سمنا
طرحوا فيه شيأً من سويق او تمر او ابعار الغزلان فاذا جاد وخلص من الثُّفل فذلك السمن
هو الخلاصة والخلاص ايضا بكسر الخاء وهو الاثر والثُّفل الذى يبقى اسفل هو الخلوص والقِلدة
والقِشدة والكُدادة وقال المطرّزى انّى لم اظفر بالمكسور فيما وقع الىّ من الاصول الا فى معنى
خلاصة السمن فان صحّ ذلك كان مجازا من هذا لانّ معنى الخلوص يجمعهما احتداد لدده
احتدّ اى اشتدّ وقد سبق معنى اللدد فى شرح المقامة الرابعة والعشرين شاغبته شاغبه
اى خاصمه واكثر الشغب معه والشغب كثرة اللغط المؤدّى الى الشرّ ليرافعنى يقال ترافعا
الى الحاكم اذا تحاكما اليه الى والى الجرائم الجرائم جمع جريمة وهى الجرم يعنى الى الشحنة آنست اى
علمت قال تعالى فان آنستم منهم رشدا الآية لا بأس ولا بؤس اى لا ضرر ولا داهية
وبيضآء اى ورقة وفى بعض النسخ دواة وقطّا وبعقوته اى بفنآئه وقد مرّ بيان العقوة فى شرح المقامة
التاسعة عشرة يلبّ البّ بالمكان اقام به وغربه ذلق اى حادّ والغرب حدّة السيف وشهبه
تأتلق الشهب النجوم وهو جمع شهاب وعنى بها مناقبه المشهورة تألّق البرق وايتلق اذا لمع
وظلفه الظلف منع النفس عن الشىء اريد به هنا العفاف والترفّع عن الدنايا قلّب وجرّب
اى قلّب الاشيآء ظهرا لبطن وجرّبها حتى علم نفع كل شىء وضرّه ونعته اى صفته شرّق
وغرّب اى بلغ المشرق والمغرب قلّب رجل قلّب حوّل اى محتال بصير بتقليب الامور وفى
الجمل القلّب الحوّل هو الذى يقلّب الامور ويحتال لها وقيل هو المجرّب مبرّ ابرّ فلان على
اصحابه اى فاق اصحابه وعلاهم مغرب المغرب الذى يأتى بشىء غريب عزوف اى زاهد
يقال عزَفتْ نفسى عن الشىء تعزف بالضمّ والكسر عزوفا اى زهدت فيه وانصرفت عنه عيوف

مخلف

مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ أَغَرُّ فَرِيدٌ نابِهٌ فاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفُ
مُفْلِقٌ إِنْ أَبَانَ طَبٌّ إذا نا بَ هِياجٌ وجَلَّ خَطْبٌ مَخُوفُ
مَناظِمُ شَرَفِهِ تَأْتَلِفُ، وشُؤْبُوبُ حِبَآئِهِ يَكِفُ، ونَائِلُ يَدَيْهِ فاضَ، وقُمُّ قَلْبِهِ

.قوله عيوف يحتمل امرين احدهما ان يكون من عاف الطعام والشراب يعافه عيافا اذا كرهه يعنى ان نفسه شريفة ابيّة لا تتهافت على ما يتهافت عليه غيرها من الانفس والثانى ان يكون من عاف الطيرَ يعيفها عيافة اى زجرها لمعناه انه حكيم متكهّن والمعنى الاوّل اظهر واشدّ مناسبة لقوله عزوف مخلف متلف يقال فلان مخلف متلف ومخلان متلاف يعنون انه ذو حماسة وسماحة وذلك ان يجعل ما استباح من اموال اعدآئه خلفا ممّا اتلف بالانفاق فى حقوق اوليآئه وبهذا يتمدّحون الا ترى الى قول ابى تمام شعر

اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليه فاحتوته الصنائع

والى قول البحترى يمدح ابا مسلم بن حميد الطائىّ شعر

تعسّفتها والليل قد صبّغ الثرى بلون من الديجور اسود فاحم
لا ملك تُرمَى الكماةُ اذا ارتمت بامّ الرّدى منه بليث ضبارم
باروعَ من طىّ كانّ قميصه يُزَرُّ على الشيخين زيدٍ وحاتم
سماحا وبأسا كالصواعق والحيا اذا اجتمعا فى العارض المتراكم

انوف الانوف مبالغة الآنف وهو الذى يأنف من ان يأتى الافعال الدنيّة مفلق المفلق الآتى بالفِلْق وهو الداهية والامر العجب ابان هو من البيان اى الفصاحة ومنه يقال فلان ابين من فلان اى افصح طبّ اى عالم وماهر اذا ناب هياج اى اذا اصاب هيجان الهياج مصدر هاج الشرّ وغيره يهيج اذا ثار ويوم الهياج يوم القتال مناظم شرفه تأتلف اى تجتمع قيل مناظم جمع منظِم مثل مجلس وهو مكان النظم وكانّه اراد به النظام مجازا وهو الخيط الذى ينظم به اللؤلؤ وقيل المناظم جمع منتظم كمناجع جمع منتجع يريد ان ما ينظم فى شرفه من المدائح يأتلف بلا تكلّف على الشعرآء لكثرة صفات الفضل والسودد كما قال المتنبّى يمدح سيف الدولة شعر

لك الحمد فى الدرّ الذى لِىَ لفظه فانّك معطيه وانّى ناظم

ومثل قول آخر شعر

ما لقينا من فضل جود ابن يحيى صيّر الناس كلهم شعرآء

وشؤبوب حبآئه يكف وكف الدمع او المآء قطر وسال قال المطرزى الهمزة المخفّفة اصلها ان تكتب على صورة الالف الليّنة وانّما تكتب مرّة واوا ومرّة يآء على مذهب اهل التخفيف ورقمها متحرّكة فى الاحوال الثلث مذهب علمآء الخطّ ونقطها فى نحو تآئل وبائع علمىّ والوجه فيه اتّباعهم الخطّ وعلى ذلك قول الحريرى فى الرقطآء حبائه ونائل وبلائم حيث

 غاض،

غاض ، وخِلفُ مَخَايِه يُحْتَلَبُ ، وذَهَبُ عِيابِه يُحْتَرَبُ ، مَنْ لَفَّ لِفَّه فَلَجَ وغَنَبَ ، وتاجِرُ بابِه جَلَبَ وخَلَبَ ، كَفَّ عن هَضْمِ بَرِيٍّ ، وبَرِيَ من دَنَسِ غَوِيٍّ ، وقَرَنَ لِبانَه بِعِزٍّ ، ونَكَّبَ عن مَذْهَبِ كَزٍّ ، ليس بوَثّابٍ عِنْدَ نُهْزَةِ شَرٍّ ، بَلْ يَعِفُّ عِفَّةَ بَرٍّ ، نظم

فَلِذا يُحَبُّ ويَسْتَحِقُّ عَفافَهُ شَعَفًا به فلُبابُه خَلّابُ

نقط الهمزة لما كتبت على صورة الياء على انها لذا انفتحت وانكسر ما قبلها قلبت ياء محضة فنقطت حينئذ نحو ميرزية وهو قول الحريري في الرقطاء ايضا وبَرِيَ من دنس غويّ واما كلمة لا تعدّها حرفا واحدا عانيّ واما المشدّد من الحروف فيعدّ واحدا نظرا الى الصورة ولهذا سمّى الخليل نحو مدّ وردّ ثنائيّا وخلف مَخَايه يحتلب الخِلف بالكسر حلمة ضرع وهي رأس الثدى وذهب عيابه يحترب العياب جمع عيبة وهي ما يجعل فيه الثياب وقوله يحترب اى يستلب جميعه حريبة الرجل ماله الذى يعيش به تقول حرَبه يحرُبه حَرَبا اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حُرِبَ مالَه اى سُلِبَه فهو محروب وقيل معنى يحترب يحارب عليها ويأخذها من ارادها من لفّ لفّه اى من جدّ في حفله وانضوى الى شمله فاز بنيله وظفر بطوله اللِّفّ الجماعة وهو فِعْل بمعنى مفعول من اللّفّ وهو الضمّ والجمع واصل هذا من قولهم جاء بنو فلان ومن لفّ لِفّهم قال يعقوب اى من التفّ بهم من غيرهم ومن حلفائهم وقيل من عُدّ فيهم وتأشّب اليهم واصله من لفّه لِفّهم اى ضمّه جمعهم الا انه حذف العائد الى الموصول كما في قوله تعالى الا من رحم اى الا من رحمه وعلى ذلك قوله شعر

سيكفيكم أُودًا ومن لفّ لِفّها فوارسُ من جَرْمِ بن زَبّانَ كالاسد

ومن روى لِفَّهم بالنصب كان المعنى ومن ضمّهم بنفسه وجمعهم كانهم كانوا متفرّقين قبل فلما انضوى اليهم ضمّ اطرافهم وجمع اكنافهم وعلى هذا يجرى اجزاء اعراب ما نحن بصدده فلج اى فاز وظفر وفي المثل من يأت الحكم وحده يفلج وتاجر بابه جلب وخلب جلب واجتلب بمعنى وخلب واختلب خدع يريد ان من قصده يجازيه على ذلك بالعطاء الكثير فكثرة ما اخذه فكانه خدعه وفي المثل اذا لم تغلب فاخْلُبْ قال الميداني يراد به الخدعة في الحرب كما قيل نفاذ الرأى في الحرب انفذ من الطعن والضرب وقيل خلب جمع ومنه مخلب الطائر وبرى من دنس غوىّ اى برئ عن الخصال المذمومة التى تكون في الرجل الغوىّ وقد سبق بيان الدنس في شرح المقامة السادسة عشرة لبانه اللِّبان بالكسر الملاينة وبالفتح اللبن ونكّب اى اعرض يقال نكب ونكّب وتنكّب بمعنى عن مذهب كزّ الكزّ الضيّق البخيل من الكزازة وهي الانقباض واليبس عند نهزة شرّ النهزة الفرصة عفّة برّ العفّة والعفاف الكفّ عن المحرم والتحرّز منه لما البرّ والبارّ المطيع المحسن وهو ضدّ العاقّ شعفا به اى بهذا السيّد الممدوح المضمير في قوله

اخلاقه

أَخْلاقُهُ غُرٌّ تَرِفُّ وفُوقُهُ ... فُوقٌ اذا ناضَلْتَهُ غَلّابُ
سَمْحٌ يَهِشُّ وذُو تَلافٍ إِنْ هَفا ... خِلٌّ فَلَيْسَ بِحَقِّهِ يُرْتابُ
لا باخِلٌ بَلْ باذِلٌ خِرْقٌ إِذا ... يُعْتَرُّ بَرْزٌ لا يَلِيهِ بابُ
إِنْ عَضَّ أَزْلٌ فَلَّ غَرْبَ عِضاضِهِ ... بِمَنابِهِ فَانْحَتَّ مِنْهُ نابُ

وجَدِيرٌ بِمَنْ لَبَّ وفَطَنَ، وقَرُبَ وشَطَنَ، أَنْ أَذْعَنَ لِقَرِيعِ زَمَنٍ، وجابِرِ زَمِنٍ،

عفافه لانه اقرب المذكورَيْن والناصب لشعفا يستحقّ يريد ان عفافه يوجب شدّة حبّه فلبابه خلّاب لباب كل شىء الخالص منه يعنى ان خالص عفافه خدّاع قلوب الناس حتى تميل اليه اخلاقه غرّ ترفّ رفّ لونه يرفّ بالكسر رفًّا ورفيفا برق وتلألأ ورفيف الاخلاق حسنها من رفيف النبات وهو اهتزازه من نضارته ومنه ثغر رفّان يرفّ كالاقحوان وفوقه الفوق موضع الوتر من السهم يريد سهمه سمح يهشّ رجل سمح اى سَهْل حسن الخُلق ومنه الإسجاح لحسن العفو قالت عائشة يوم الجمل لعلىّ رضه حين ظهر على الناس مَلَكْتَ فأسجح اى ظفرت فأحسن العفو فجهّزها عند ذلك باحسن الجهاز الى المدينة يهشّ اى يبشّ والهشاشة والبشاشة طلاقة الوجه ان هفا هفا يهفو هَفْوة زلّ خلّ فليس بحقّه يُرتاب الضمير فى قوله بحقّه يرجع الى الممدوح لا الى الخلّ يريد انه خليل الناس جميعهم يحبّه كل احد ولا يشكّ احد فى ان حبّه واجب على كل احد خرق الخرق السخىّ الكريم الذى يتخرّق اى يتوسّع فى السخاء وكذلك الخرّيق مثل الفسّيق قال ابو ذويب يصف رجلا صحِبَه كريمًا شعر

أُتيحَ له من الفتيان خِرْقٌ ... اخو ثقة وخرّيق خشون

الخشون من الرجال السريع اذا يعترّ اى يُتعرّض له بالمسئلة قال فى المقامة الخامسة وقد عرا فناءكم معترًّا برز قال الخليل رجل برز اى عفيف وقال غيره رجل برز اى ذو جهارة وعقل وكأنّ الحريرى اراد به البارز الذى لا حجاب له من كرمه بدليل اتباعه بقوله لا يليه باب اى لا يحتجب من المعترّ والسائل خلف باب ان عضّ ازل الازل الضيق والقحط من أزَل يأزِل أزْلا اذا ضاق الامر غرب عضاضه الغرب الحدّة وحدّ السيف والعضاض بالكسر اسم من قولهم فرس عضوض اى يعضّ بمنابه اى بتصدّيه له وكونه فى نوبته فانحتّ منه ناب الناب السنّ قوله انحتّ اى انقشر وانحكّ من قولهم انحتّ الورق من الغصن اذا تناثر وسقط والضمير فى قوله منه يعود الى الازل والمعنى ان اصاب الناس قحط وجدب فهو يدفع شدّة القحط عنهم بجودة النائب مناب المطر والخصب الى ان يُعدم القحط ويفنيه لبّ اى صار لبيبا وشطن اى بعد لقريع زمن وجابر زمن القريع السيّد وفلان قريع دهره اى المختار من اهل عصره الزمن الاوّل الزمان والثانى حال الزمِن وهو الذى كان به زمانة والزمانة عدم بعض الاعضاء وتعطيل القُوَى يريد ان كل احد حقيق ان يطيع هذا الامير الذى هو وحيد عصره وجابر كل مكسور

مُذْ رَضِعَ تَنْدِّى لِبانِه ، خُصَّ بإفاضَةِ تَهْتانِه ، نَعَش وَفَرَّج ، وضافَر فأبهج ، ونافر فأزعج ، وفآء بحقٍّ أبلج ، أتْعَب مَنْ سَيَلي ، وفرّط إذْ هُزَّ

تندى لبانه اللبان بالكسر كالرضاع يقال هو اخوه بلبان امّه قال السكيت ولا يقال بلبن امّه انما اللبن الذى يُشرَب بافاضة تهتانه قيل التهتان نحو من الديمة وقيل التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود وهو ايضا مصدر هتن السحاب والدمع اذا هطل والمراد بالتهتان هنا فيض جوده وسخائه نعش اى رفع من السقطة وفرّج اى ازال غمّ المهموم وضافر المضافرة المعاونة من الضَّفْر وهو الفتل ومنه الضفيرة للذوابة والضفير الحزام ونافر المنافرة المحاكمة فى النسب والحسب ويقال نافره فنفره ينفُره بالضمّ لا غير اى غلبه كانوا فى الجاهليّة اذا تنازع الرجلان الشرفَ تنافرا الى حكمائهم فيفضّلون الاشرف فسمّيت منافرة لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة ايّنا اعزّ نفرًا واشهرُ منافرة فى الجاهليّة منافرة عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب مع علقمة بن عُلاثة بن عوف بن الاحوص ابن جعفر حتى قال له علقمة الرياسة لجدّى الاحوص وانما صارت لعمّك ابى براء من اجله وقد اسنّ عمّك وتقعّد عنها فانا اولى بها منك وان شئت نافرتك فقال عامر قد شئتُ والله لانا اكرم منك حسبا واثبت نسبا واطول قصبا وجرى بينهما من اللدد والنزاع ما اضربنا عن ذكره خوف الاطالة ثم خرجت امّ عامر فقالت نافرا ايّكما اولى بالخيرات ففعلا على ان جعلا مائة من الابل يعطيها الحكَمُ الذى يُنفِّره على صاحبه ثم انهما جعلا منافرتهما الى ابى سفيان بن حرب بن اميّة ثم الى ابى جهل بن هشام فلم يقولا بينهما شيئا ثم رجعا آخرا الى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزارى فقال لعمرى لاحكمنّ بينكما فاعطيانى موثقا اطمئنّ به ان ترضيا بحكمى وتسلما لما قضيت بينكما ففعلا فاقاما عنده ايّاما ثم اصبح هرم وجلس واقبل عامر وعلقمة حتى جلسا فقال هرم انكما يا ابنى جعفر قد تحكّمتما الىّ وانتما كركبتى البعير الآدم الفحل تقعان على الارض معا وليس فيكما واحد الا وفيه ما ليس فى صاحبه وكلاكما سيّد كريم ولم يفضّل احدا منهما على الآخر لئلا يجلب بذلك شرّا بين الحيّين ونحرت الجزور وفرق الناس والحكاية طويلة وقال الاعشى فى هرم بن قطبة شعر

حكّمتموه فقضى بينكم ... ابلجُ مثل القمر الباهر
لا يأخذ الرشوة فى حكمه ... ولا يبالى غبن الخاسر

وقال ايضا يمدح عامر بن الطفيل ويهجو علقمة بن عُلاثة شعر

قد قلتُ شعرى فمضى فيكما ... واعترف المنفورُ للنافر

فالمنفور المغلوب والنافر الغالب فازعج ازعجه عن مكانه اى قلعه عنه وفآء اى ورجع بحقّ ابلج الابلج المشرق المضىء وقد تقدّم ذكره فى شرح المقامة السابعة اتعب من سيلى وبلى

وبلى، وتوّج صفاته، بحبّ عفاته، نظم

فلا خلا ذا بهجة　　يمتدّ ظلّ خصبه
لآنه بحر بمن　　آنس ضوء شهبه
زان مزايا ظرفه　　بلبس خوف ربّه

فليهنِ سيّدنا غوره، بمفاخر تأثّلت، وجلّت، وفوته بصنائع تمّت، ونمّت، ويلائم قرب حضرته، غوث رقّه بحظّ من حظوته، فإنّه تليد ندب، وشريد

اى اتعب من يصير واليا على الناس بعده لان الذى يلى بعده يحاول ادراك شأوه فى اقامة العدل واحيآء الافضال والفضل فلا يقدر على ذلك اعاد الحريرى هذا المعنى منظوما فى المقامة السابعة والثلاثين حين قال　　شعر

سماحه ازرى بمن قبله　　وعدله اتعب من بعده

اخذه من قول رجل قال لاحد الامرآء وقد عُزِل عن عمله اصبحتَ والله فاضحا متعبه أمّا فاضحا فلكل والٍ قبلك بحسن سيرتك فامّا متعبا فلكل وال بعدك ان يلحقك　وقرّظ التقريظ المدح وقد مرّ بيان التقريظ فى شرح المقامة الثامنة عشرة　اذ هزّ وبلى يعنى اذا هززته للسماحة وجرّبته فى الامور مدحته هزّه حرّكه من قولهم هزّ الحادى الابل هزيزا اذا حرّكها بحدائه وتوّج صفاته بحبّ عفاته اى جعل حبّ عفاته تاجا لرأس صفاته والعفاة جمع عافٍ وهو طالب المعروف فلا خلا ذا بهجة الخ اى لا زال ذا بهجة دعى له بالبركة وبكثرة المال اذ جعله ممتدّ الظلّ بمن آنس اى بمن ابصر　مزايا ظرفه الظرف كالظرافة مصدر قولك ظرُف الرجل فهو ظريف والمزايا جمع المزيّة وهى الفضيلة　تأثّلت اى تأصّلت اثلة الشىء بسكون الثآء اصله ومنه مجد مؤثّل واثيل اى اصيل وقيل تأثّلت اى اجتمعت　وفوته بصنائع اى سبقه بها على اقرانه يقال فاتنى بكذا اى سبقنى به وذهب عنّى وجاريتُه حتى فتُّه واصله من الفوت لان من سبق فقد فات ومنه قول المعرّى　　شعر

ايا وطنى ان فاتنى بك سابق　　من الدهر فلْيَنْعَمْ لساكنك البالُ

تمّت ونمّت الاوّل من التمام والثانى من النميمة هذا هو الصحيح لان نمت من النمآء يأتى بعد اسطر فيكون مكرّرا فلا يحسن ونمّت من النميمة ومفعوله محذوف تقديره نمّت بمفاخره ومآثره كما ينمّ النمّام بالسرّ اى يشيعه ويذيعه وفى بعض النسخ نمَتْ وتَمَتْ　قرب حضرته القرب جمع قُرْبة وهى ما يُتقرّب به من اعمال البرّ الى الله تعالى وقد روى قُرْبَ بسكون الرآء　غوث رقّه اى اغاثة عبده الضمير فى رقّه راجع الى المولى　من حظوته الحظوة بكسر الحآء وضمّها المنزلة والمكانة من ذى سلطان ونحوه　فانه تليد ندب التليد هاهنا الولد والهآء فى فانه لمنشى

جدب،

جَذْبٍ، وجَرِيحٍ نُوَبٍ أَثَّرَتْ، وناظِمُ قَلائِدَ تَسَيَّرَتْ، إذا جاشَ لِخُطْبَةٍ فلا يُوجَدُ قايِلٌ، ثُمَّ قُسٌّ ثُمَّ باقِلٌ، فإنْ حَبَّرَ قُلْتَ حِبَرٌ نُمْنِمَتْ، وخِلْتَ رِياضًا قد نَمَتْ، هذا ثُمَّ شِرْبُهُ بَرْضٌ، وقُوتُهُ قَرْضٌ، وفَلَقُهُ غَسَقٌ، وجِلْبابُهُ خَلَقٌ، وقد قَلِقَ لِتَوَغُّرِ غَرِيمٍ غاشِمٍ، يَسْتَحِثُّهُ بِحَقٍّ لازِمٍ، فإنْ مَنَّ سَيِّدُنا بِكَفِّهِ، بِهِباتِ كَفِّهِ، تَوَشَّحَ بِمَجْدٍ فاقَ، وباءَ بأَجْرِ فَكِّي مِنْ وَثاقٍ، لا خَلَتْ سَجايا خُلْقِهِ،

الرسالة قال الغورى التليد الذى ولد ببلاد العجم ثم حُمِل صغيرا فنبت ببلاد الاسلام وعن صاحب التكملة التليد الذى له آبآء عندك والمولّد الذى له اب واحد عندك واراد به هنا انه وَلَدُ ندب فاستعار التليد لمطلق الولد والندب الخفيف فى قضآء الحاجة وقيل هو الظريف النجيب وقيل هو السريع فى الفضائل وشريد جذب اى طريد القحط اثّرت اى ابقت فى جسده او فى احواله اثرا تسيّرت اى سارت فى البلاد واشتهرت اذا جاش لخطبة اى اذا اضطرب لها وانزعج من قولهم جاشت القِدر اى غلت او من قولهم جاش الوادى اذا زخر وامتدّ جدّا فلا يوجد قايل اى لا يوجد قائل مثله ثمّ قسّ ثمّ باقل ثمّ بفتح الثآء معناه هناك يريد ان جميع الفصحآء عنده كالباقل حتى قسّ عنده باقل امّا باقل رجل يضرب به المثل فى العىّ وقد سبق ذكره فى المقامة السادسة عشرة واما قسّ فهو قسّ بن ساعدة بن عمرو الايادى اسقف نجران خطيب العرب وشاعرها وفى امثالهم ابلغ من قسّ قيل هو اوّل من علا على شرف فخطب عليه واوّل من قال فى كلامه اما بعد واوّل من اتّكأ عند خطبته على سيف او عصا واوّل من كتب من فلان الى فلان واوّل من اقرّ بالبعث من غير علم واوّل من قال البيّنة على من ادّعى واليمين على من انكر كان النبىّ صلعم قد رأى قسّا بسوق عكّاظ قبل ان يرسل وسمع خطبته حبّر اى حسّن وزيّن وقد سبق فى شرح الخطبة من هذا الكتاب حبر نمنمت اى زيّنت يقال نمنم الشىء نمنمة اذا رقشه وزخرفه ووشّاه وثوب منمنم اى موشّى هذا ثم شربه برض قوله هذا مبتدأ خبره محذوف تقديره هذا وصفه الشرب بكسر الشين الحظّ من المآء وهو ايضا احد مصادر شَرِبَ وبرض قليل وقد تقدّم ذكره عند قول الحريرى فى المقامة الخامسة عشرة على ان انتجع كل ارض واقتنع من الورد ببرض وفلقه غسق اى صبحه ليل لتوغّر غريم غاشم اى ظالم واما التوغّر الاغتياظ يقال وغر صدره علىّ وتوغّر واوغره غيرُه اصله من الوَغرة وهى القيظ وشدّة وقع الشمس ومنه المآء الموغر وهو المغلى يستحثّه بحقّ لازم حثّه على الشىء واستحثّه بمعنى اى حضّه عليه والبآء فى قوله بحقّ اى بسبب حقّ لا انها اقيمت مقام على فى تعدية الفعل الى المفعول الثانى بل المفعول الثانى محذوف تقديره يستحثّه على الايفآء بسبب لزوم الحقّ وحلوله بكفّه اى بمنعه وبآء اى رجع وانصرف

ترفد

تَرْفِدُ شايِمَ بَرْقِهِ، بِمَنِّ رَبٍّ أَزَلِيٍّ، حَيٍّ أَبَدِيٍّ، قال فلمّا آسْتَشَفَّ الأَمِيرُ لَآلِيها، ولَمَحَ السِرَّ المُودَعَ فيها، أَوْعَزَ فى الحالِ بِقَضاءِ دَيْنِى، وفَصْلِ ما بَيْنَ خَصْمى وبَيْنى، ثُمَّ آسْتَخْلَصَنى لِمُكاثَرَتِهِ، وآخْتَصَّنى بِأُثْرَتِهِ، فَلَبِثْتُ بِضْعَ سِنِينَ أَنْعَمُ فى ضِيافَتِهِ، وأَرْتَعُ فى رِيفِ رَأْفَتِهِ، حتّى إِذا غَمَرَتْنى مَواهِبُهُ، وأَطالَ ذَيْلى ذَهَبُهُ، تَلَطَّفْتُ فى الإِرْتِحالِ، على ما تَرَى مِنْ حُسْنِ الحالِ، قال فَقُلْتُ له شُكْرًا لِمَنْ أَتاحَ لكَ لُقْيانَ السَمْحِ الكَرِيمِ، وأَنْقَذَكَ به من ضُغْطَةِ الغَرِيمِ، فقال الحَمْدُ لِلّٰهِ على سَعادَةِ الجَدِّ، والخُلُوصِ مِنَ الخَصْمِ الأَلَدِّ، ثُمَّ قال أَيُّما أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُحْذِيَكَ مِنَ العَطآءِ، أَمْ أُتْحِفَكَ بالرِسالَةِ الرَقْطآءِ، فَقُلْتُ إِمْلآءُ الرِسالَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ، فقال وهو وَحَقِّكَ أَخَفُّ عَلَيَّ، فإِنَّ نِحْلَةَ ما يَلِجُ فى الآذانِ، أَهْوَنُ

قال ابن فارس لا يكون يآء الا فيما على الانسان لا فيما له ولهذا رواه بعضهم وتآء بالنون هربًا من هذا المحذور ترفد شايم برقه رفده اذا اعانه واعطاه وقوله شائم برقه مراده راجى خيره واصل الشيم النظر الى البرق والسحاب اين يمطر قال لاعشى شعر

فقلتُ لِلشَّرْبِ فى دُرْنا وقد ثَمِلوا شيموا فكيف يشيم الشاربُ الثَمِلُ

ودُرْنا اسم موضع قال الشاعر حلّ اهلى ما بين دُرْنَى فبادولى استشفّ الامير لآليها اى ابصر الفاظها وما تضمّنته من المحاسن وقد مرّ بيان الاستشفاف فى شرح المقامة الحادية والعشرين وانما قلبت همزة اللآلئ يآء ليتوافق القرينتان اوعز اى امر اوعز اليه فى كذا اى تقدّم ومثله وعّز بالتشديد قيل وقد يخفّف قال ابن السكيت لا يجوز وعزت بالتخفيف استخلصنى لمكاثرته للمكاثرة المفاخرة بكثرة العدد والمال فمعناه ليفاخر بى الامرآء والبلغآء فيكون المكاثرة مصدرا مضافا الى الفاعل لا الى المفعول واختصّنى باثرته وقد يروى واستخصّنى الاثرة اسم من الاستئثار بالشىء يقال له عندى اثرة وهو ذو اثرة عند الامير ويجوز ان يكون مصدر الاثير وهو الذى تؤثره بفضلك وصلتك بضع سنين البضع ما بين الثلث الى التسع واصله من البضع وهو القطع لانه قطعة من الزمان واطال ذيلى ذهبه قوله هذا كناية عن الاغنآء يقال طال ذيل فلان اذا حسن حاله وكثر ماله وهو طويل الذيل اى غنّى ومنه قولهم من يطل ذيل ابيه ينتطق به وهو من النطاق اى من كثر مال ابيه يكون قويّا به لقيان السمح اى الجوّاد من ضغطة الغريم الضغطة بالضمّ الشدّة والمشقّة يقال فى الدعآء اللهمّ ارفع عنّا هذه الضُغطة واما الضغطة بالفتح فهى العَصرة الى حائط او غيره ومنه ضَغطة القبر سلّمنا الله منها ان احذيك اى اعطيك نحلة ما يلج فى الآذان النحلة العطآء بغير عوض تقول نحلته من العطيّة انحله نحلا والنُحل

من

من نِحْلَةِ ما يَخْرُجُ من الأَرْدان، ثُمَّ كأنَّه أَنِفَ وآسْتَحْيا، فجَمَعَ لى بَيْنَ الرِّسالَةِ والحُذْيا، ففُزْتُ منه بسَهْمَيْن، وفَصَلْتُ عنه بغُنْمَيْن، وأُبْتُ الى وَطَنى قَرِيرَ العَيْن، بما حُزْتُ من الرِّسالَةِ والعَيْن،

المقامَةُ السّابِعَةُ والعِشْرونَ البَدَوِيَّة

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قال مِلْتُ فى رَيْقِ زَمانى الّذى غَبَرَ، الى مُجاوَرَةِ أَهْلِ الوَبَرِ، لِآخُذَ أَخْذَ نُفوسِهم الأَبِيَّة، وأَلْسِنَتِهم العَرَبِيَّة، فشَمَّرْتُ تَشْمِيرَ مَنْ لا يَأْلو جُهْدًا، وجَعَلْتُ أَضْرِبُ فى الأَرْضِ غَوْرًا ونَجْدًا، الى أَنِ آقْتَنَيْتُ هَجْمَةً من الرّاغِيَة، وثَلَّةً من الثّاغِيَة، ثُمَّ أَوَيْتُ الى عَرَبٍ أَرْدافِ أَقْيالٍ، وأَبْناءِ أَقْوالٍ،

العطيّة ونحلت المرأة اعطيتها مهرها نِحْلةً انف اى استنكف بين الرسالة والحذيا الحذيا بضمّ الحاء العطيّة وهى فُعلى من الاحذاء وهو ان تعطى صاحبك حِذآء هذا اصله ثم جعل عبارة عن كل اعطآء وقيل حذى يحذِى حَذْيا اذا قطع وسمّى العطآء بالحذيا لان الرجل يقطعه من ماله،

شرح المقامة السابعة والعشرين

فى ريق زمانى الريق بكسر الرآء من كل شىء اوّله ورائقه ومنه ريّق الشىء افضله وقد يخفّف ويقال رَيْق غبر غبر مضى هنا وفى غيرة بقى وهو من الاضداد يقال غبر الشىء غبورا اذا بقى وقال الله تعالى الا امرأته كانت من الغابرين اى من الباقين اهل الوبر اى اهل البدو يقال ما رأيت فى الوبر والمدر مثله اى فى البدو والقرى واهل الوبر معناه ارباب الجمال من البدو وهو مجاز والوبر للجمال كالصوف للغنم لآخذ اخذ نفوسهم اى لاقتدى بهم فيما هم عليه وهو فِعْل بمعنى مفعول ومنه قولهم لو كنت منّا لاخذت باخذنا اى باخلاقنا وخلائقنا وذهب فلان ومن اخذ إخذهم اى مذهبهم المأخوذ ومن روى اخذهم بفتح الهمزة فعلى انه مصدر سمّى به من لا يألو جهدا لا يألو اى لا يقصر وقد سبق بيانه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين غورا ونجدا الغور ما انحدر من الارض والنجد ما ارتفع منها اقتنيت هجمة من الراغية اقتنى المال اخذه لنفسه لا للتجارة والهجمة نحو مائة من الابل كذا فسّره الحريرى وقال ابن فارس هى ما بين التسعين الى المائة فاذا بلغت المائة فهى هُنَيدة وقيل غير ذلك ارداف اقيال الارداف جمع ردف بكسر الرآء وهو الذى يركب خلف احد على دابّة والردف ايضا خليفة القيل وهو الملك وكانت الردافة فى الجاهليّة بمنزلة الوزارة فى الاسلام وكانت الردافة نوعين

فاوطئونى

فأوطنوني أمنعَ جَناب، وفَلُّوا عنّي حدَّ كلِّ ناب، فما تأوّبني عِندَهم همٌّ، ولا قَرَعَ صفاتي سهمٌ، الى أنْ اضلَلْتُ في لَيْلَةٍ مُنيرةِ البَدر، لِقحةً غزيرةَ الدَّرّ، فلمْ أطِبْ نفسًا بالغاءِ طلبِها، والقاءِ حبلِها على غاربِها، فتدثّرتُ فرسًا مِحضارًا، واعتقلتُ لَدْنًا خَطّارًا، وسَريتُ ليلتي جَمعاءَ، أجوبُ البَيداءَ، وأقتري كلَّ شجراءَ ومَرْداءَ، الى أن نشرَ الصُّبحُ رايتَهُ، وحيعلَ الداعي الى صلاتِه، فنزلتُ عن متنِ الركوبةِ، لأداءِ المكتوبةِ، ثمّ حُلتُ في صهوتِها، وفَرَرْتُ عن شَحوتِها، وسرتُ لا أرى أثرًا الا قفوتُه، ولا نشزًا الا علوتُه، ولا واديًا الا جزعتُه، ولا راكبًا الا استطلعتُه، وجِدّي مع ذلك يذهبُ هدرًا، ولا يجدُ

احدها ان يُردفه الملك على فرسه والثانى ان يُجلسه الملك عن يمينه وكان اذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس واذا غزا الملك جلس الردف فى مكانه وكان خليفته على الناس حتى يرجع فاذا عادت كتيبة الملك اخذ الردف منها المرباع وهو ربع المغنم والاقيال جمع قيل وهو الملك يريد ان كل واحد منهم له استعداد واستحقاق ان يكون ملكا امنع جناب امنع اى احصن والجناب بالفتح الفِناء وما قرب من محلّة القوم والجمع اجنبة يقال اخصبَ جنابُ القوم وفلان خصيب الجناب حدّ كل ناب يعنى انهم دفعوا عنه ظلم كل ظالم فما تأوّبنى تأوّبه اى آب اليه واصابه ولا قرع صفاتى سهم قرع الصفاة مثل فى الطعن والقدح اضللت قال ابن السكيت تقول اضللت بعيرى اذا ذهبت منك وقال السيرافى كذلك وزاد وضَلِلْتُ الدار اذا لم تعرف مكانها ثم اذا كان الشىء مقيما قلت ضَلِلْته واذا ذهب منك قلت اضللته لقحة غزيرة الدرّ اللقحة قد تقدّم ذكرها فى شرح المقامة السادسة والثالثة والعشرين بالغاء طلبها اى بتركه والقاء حبلها على غاربها يعنى باهمالها وتركها لتذهب حيث شاءت وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة فتدثّرت اى فركبت لدنا خطّارا اى رمحا كثير الاهتزاز لطوله يقال رمح لدن اى ليّن واللَّدْن اللّيّن من كل شىء عن متن وقد يروى عن ظهر لاداء المكتوبة اى الصلوة المفروضة ثم حلت حال فى متن دابّة يحول حوْلا اذا وثب فيه وفررت عن شحوتها اى كشفت واختبرت وتمام ايضاح الفرّ سبق فى مواضع من كتابنا هذا والشحوة الخطوة يريد انه حثّها على السير ليختبر سرعتها فيه وقوّتها عليه ولا نشزا النشز بفتح الشين وبسكونها المكان المرتفع الّا استطلعته اى استطلعته طلع اللحة الاستطلاع يتعدّى الى مفعولين تقول استطلعت زيدا رأيه فحذف الحريرى احد مفعوليه وقد يَرِدُ الاستطلاع متعدّيا الى مفعول واحد تقول استطلعت رأى زيد ولا يجد وردة صدرا الورد الاتيان الى الماء وغيره والصدر الرجوع عنه يعنى ان الصدر من الماء لا يكون الّا بعد شرب الماء

وِرْدُهُ صَدَرًا، الى أَنْ حانَتْ صَكَّةُ عُمَيٍّ، وَلَفَحُ هَجِيرٍ يُذْهِلُ غَيْلانَ عن مَيٍّ، وكانَ يَوْمًا أَطْوَلَ من ظِلِّ القَناة، وأَحَرَّ من دَمْعِ المِقْلات، فأيقنتُ أنّي

written for wisdom
brevity

فلما لم ينجح طلبه فكان كمن يرد المورد ولا يجد المآء حتى يشرب فيصدر صكّة عمى اى اشدّ الظهيرة وسيجيء تفسيره فى متن الكتاب قال المطرّزى قد ذكر فى متن الكتاب بعض ما قيل فى تفسيره وانا اثبت هنا ما لم يذكر ثَمَّ وما وجدته فى كتب الائمّة قال اللحيانى هى اشدّ ما يكون من الحرّ حتى كاد الحرّ يعمى البصر من شدّته وعن الفرّآء حين يقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم ان عميّا الحرّ بعينه وانشد وردتّ عميّا والغزالة برنس وقال غيرهم هو رجل من عدوان كان يفتى فى الحجّ فاقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا منزلا فى يوم حارّ فقال من جآءت عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرام لم يقضِ عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس فى الظهيرة يضربون اى يسيرون حتى وافوا البيت وبينهم وبين ذلك المكان ليلتان فقيل لذلك للهاجرة صكّة عميّ وقال فى ذلك كرب بن حبلة العدوانى شعر

وصكّ بها نحو الظهيرة عائرا عُمَيٌّ ولم ينعلْنَ الّا ظلالَها
وجئن على ذات الصفاح كانّها نعام تَبَغّى بالسّلِيّ رِيالَها
وطوّفن بالبيت الحرام وقَضّيْنَ مناسكَها ولم تحلّ عقالَها

قال ابو على الفارسى رحمه الله اعلم ان صكّة عميّ من قولهم جئته صكّةَ عميٍّ مصدر واقع موقع الظرف مثل مقدمَ الحاجّ وخفوقَ النجم وعلى ما ذكر الحريرى ان عميّا الظبى فالمصدر مضاف الى المفعول به لانه يصكّه الحرّ فى ذلك الوقت فيسدر ويصير كالاعمى او الى الفاعل لانه اذا اسمدرّ بصره من شدّة الحرّ صكّ كلّما يستقبله ويدلّ على انه تصغير اعمى مرخّما قوله فى صفة بقرة مسبوعة شعر

اقبلَتْ صكّة اعمى خالية لم تجد الا سُلامى دامية

واما على قول من قال انه علم لرجل فهو مضاف الى الفاعل لا غير وعن ابى على يحتمل ان يكون تصغير عميّ وحينئذ يكون الاضافة كما فى قولهم ضَرْبَ التلفِ اى من شدّتها يعمى الانسان ويتلف والتصغير للتعظيم كما فى قوله فُوَيق جُبيل شاهق الرأس لم يكن او باقٍ على الاصل لان هذا الاسمدرار وان كان شديدا لا يبلغ ان يكون عمًى ولفح هجير لفح اى احرق والهجير والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ يذهل غيلان عن ميّ غيلان هو الشاعر المعروف بذى الرمّة وميّ هى محبوبته التى كان يشبّب بها فى شعره وكان يسمّيها مرّة ميّا ومرّة ميّة وانّما لقّب بذى الرمّة لانه اجتاز بخبآء ميّ وسألها ان تسقيه مآء وكانت على كتفه رمّة وهى قطعة من حبل فقالت له لما ناولته المآء اشرب يا ذا الرمّة فصار ذلك لقبا له وقيل لقّب بذلك لانه لما كان صغيرا كان يصيبه فَزَع فكُتِبَت له تميمة وعلّقت عليه بحبل فلقّب بذى

ان

إنْ لم أَسْتَكِنَّ من الوَقْدَة ، وأَسْتَجِمّ بالرَّقْدَة ، أَدْنَفَنِى اللُّغوبُ ، وعَلِقَتْ بِي شَعوبُ ، فعُجْتُ الى سَرْحَةٍ كثيفةِ الأَغْصان ، ورِيقَةِ الأَفنان ، لأَغوِرَ تحتَها الى المُغَيْرِبان ، فوَاللهِ ما أَستَرْوِحُ نَفَسي ، ولا أَستَراحَ فَرَسي ، حتّى نَظَرْتُ الى سالِمٍ ، في هَيْئَةِ سالِمٍ ، وهو يَنْتَجِعُ نُجْعَتي ، ويَشْتَدُّ الى بُقْعَتي ، فكَرِهْتُ انْعِياجَهُ

الرمّة لذلك قال ابو المطرّف لم يكن احد في زمان ذي الرمّة ابلغ منه شعرا ولا احسن منه جوابا وكان كلامه ابلغ من شعره وقيل احسن الجاهليّة تشبيها امرؤ القيس واحسن الاسلام تشبيها ذو الرمّة قال الشافعي رحمه الله ليس يقدّم على ذي الرمّة من اهل البادية احد قبله قيل له فكيف تصنع بامرئ القيس فقال لو ان امرأ القيس كلّف ان ينشد شعر ذي الرمّة ما احسنه وقال حمّاد الراوية ما اخّر القوم ذكره الا حسدا له لانه برز عليهم مع حداثة سنّه وكان الفرزدق وجرير يحسدانه كثيرا وذو الرمّة هو الذى قال في امّ سالم شعر

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقاء أَأَنْتِ أم أمُّ سالم

قيل انه دخل الكوفة فرأى جارية واقفة على باب دار فاعجبته فقال لها يا جارية اسقيني ماء فاخرجت له كوزا فيه ماء فشرب واراد ان يمازحها فقال لها يا جارية ما احرّ ماءكم فقالت لو اشتغلت بعيوب شعرك عن عيب مائنا فقال وما عيب شعري فقالت الست ذا الرمّة فقال بلى فقالت شعر

فانت الذى شبّهت عنزا بقفرة	لها ذنب فوق آستها أُمَّ سالم
جعلت لها قرنين فوق جبينها	وطُبْيَيْن مسودّين مثل المحاجم
وساقين ان تستكملا منك تتركا	بجلدك يا غيلان مثل المياسم
فيا ظبية الوعساء بين جلاجل	وبين النقاء أأنتِ أمْ امّ سالم

فناشدها الله ان تأخذ ناقته وما عليها وتكتم هذا الشعر فاجابته الى ذلك واخذت ناقته وما عليها وذهب ليمضين فنادته وردّت عليه ناقته بما عليها وضمنت له ان لا تظهر احدا ما جرى بينها وبينه . واستجمّ بالرقدة اى بالنوم واستجمّ استراح يقال جمّ الفرسُ جماما اذا ذهب اعياؤه وكذلك اذا ترك الضراب يجُمّ ويجِمّ وأُجِمّ الفرس اذا تُرِك ان يركب على ما لم يسمَّ فاعله ويقال أَجْمِمْ نفسك يوما او يومين واستجمّ الفرسُ والقيسُ اى جمّ ويقال انى لأستجمّ قلبي بشيء من اللهو لاقوى به على الحقّ ادنفني اللغوب اى امرضني التعب والاعياء مرضا شديدا شعوب اى الموت الشُّعبة المفرقة تقول شعبتهم المنيّةُ اى فرقتهم الموت ومنه سمّيت المنيّة شَعوبَ لانها تفرّق وهي معرفة لا يدخلها الالف واللام الى سرحة السرحة شجرة عظيمة طويلة وجمعها سَرْح قيل هي الآء على وزن العاع والواحدة آءة ما استروح نفسي استروح واستراح وجد الريح والراحة وراحه فاستراح من الراحة لا غير وعلى مقوله ما استروح نفسي اى ما تنفّست

 الى

الى مَعاجٍ ، وٱسْتَعَذتُ باللهِ من شَرِّ كلِّ مُفاجٍ ، ثُمَّ تَرَجَّيْتُ أن يَتَصَدَّى مُنْشِدًا ، أو يَتَبَدَّى مُرْشِدًا ، فلمّا ٱقْتَرَبَ من سَرْحَتِى ، وكادَ يَحُلُّ بِساحَتِى ، أَلْفَيْتُهُ شَيْخَنا السَّرُوجِىَّ مُتَوَشِّحًا بِجِرابِهِ ، ومُصْطَغِنًا أُهْبَةَ تَجْوابِهِ ، فآنَسَنى اذ وَرَدَ ، وأَنْسانى ما شَرَدَ ، ثُمَّ ٱسْتَوْضَحْتُهُ من أَيْنَ أَثَرُهُ ، وكَيْفَ عُجَرُهُ وبُجَرُهُ ، فأَنْشَدَ بَدِيهًا ، ولم يَقُلْ إيهًا ، نظم

قُلْ لِمُسْتَطْلِعٍ دَخِيلَةَ أَمْرِى ... لَكَ عِنْدِى كَرامَةٌ وعَزازَه

أَنا ما بَيْنَ جَوْبِ أَرْضٍ فأَرْضٍ ... وسُرًى فى مَفازَةٍ فَمَفازَه

زادِىَ الصَّيْدُ والمَطِيَّةُ نَعْلى ... وجِهازى الجِرابُ والعُكّازَه

فإذا ما هَبَطْتُ مِصْرًا فَبَيْتى ... غُرْفَةُ الخانِ والنَّدِيمُ جُزازَه

بعد الوقوف لانه من عادات المستريح بعد الاعياء واذا تنفّس وجد ريحا الى سانح السانح هو الذى يأتيك من جانب اليمين ينتجع نجعتى اى يطلب مطلبى والمعنى يطلب شجرا يستريح بظلّه كما طلبت وقد سبق ايضاح النجعة فى شرح المقامة الثالثة عشرة ويشتدّ اى يسرع وفى بعض النسخ يستنّ وقد سبق تفسير الاستنان فى شرح المقامة الرابعة انعياجه الى معاج الانعياج الانعطان والمعاج الموضع الذى يُعاج اليه اى يُعطف اليه او يُقام به ترجّيت اى رجوت ترجّيته وارتجيته ورجّيته كله بمعنى ان يتصدّى تصدّى له اذا تعرّض منشدا اى دالّا على الضالّة تقول نشدت الضالّة اذا طلبتها وانشدتها اياها اى دللته عليها ومعناه ازلت طلبه وسلبت نشدته الهمزة فيه للسلب يتبدّى اى يظهر متوشحا بجرابه اى متقلّدا به يعنى جاعلا جرابه موضع الوشاح فآنسنى آنسه ضدّ اوحشه ايها اى انته كرامة وعزازة الكرامة اسم من الاكرام والتكريم وهما بمعنى واحد والعزازة من مصادر عزّ اذا صار عزيزا والعزيز القوىّ والقليل الوجود المكرّم ويروى كرامةً وعزازةً بالنصب وقيل انهما بالنصب فى نسخة المصنّف وهما منصوبان على الحكاية فى الجواب لانهم يقولون نعم وكرامةً اى واكرمك كرامة والعكّازة العكّازة عصا ذات زُجّ وهى الحديدة التى فى اسفل الرمح وجمعها عكاكيز هبطت اى نزلت مصرا اى بلدا غرفة الخان الخان الفندق والغرفة العُلّية اى البيت فى الطبقة العليا والنديم جزازة النديم هو المنادم والمحادث والموانس على الشراب والجزازات وُرَيْقات تُعلّق فيها الفوائدُ وهى فى الاصل سقاطة الاديم اذا جزّ اى قُطع قال الشريشى اخبرنى الاستاذ ابو ذرّ وغيره انها القراطيس الصغار كان يكتب للناس فيها صفة حالة فيستجديهم بها فيريد ان نديمه اذا دخل بلدا قطعةٌ من قرطاس يجزّها من ورقة كبيرة يكتب فيها ما يجلب به ما يأكل وما يشرب والجزازة ما يسقط من الشىء بجزّه كالقصاصة ما يسقط ممّا يقصّ

ليس

لَيْسَ لى ما أُساءَ إِنْ فاتَ أَو أَحْـزَنَ إِنْ حاوَلَ الزَّمانُ ٱبْتِزازَه
غيرَ أَنِّى أَبيتُ خِلْـوًا مِنَ الهَـمِّ وَنفْسى عَنِ الأَسَى مُنْحازَه
أَرْقُدُ اللَّيْلَ مِلْءَ جَفْنى وقَلْبى بارِدٌ من حَرارَةٍ وحَزازَه
لا أُبالى مِن أَىِّ كَأْسٍ تَفَوَّقْتُ وَلا ما حَلاوَةٌ من مَزازَه
لا ولا أَسْتَجِيزُ أَنْ أَجْعَلَ الذُّلَّ مَجازًا الى تَسَنِّى إِجازَه
وإِذا مَطْلَبٌ كَسا حُلَّةَ العارِ فبُعْدًا لِمَن يَرُومُ نَجازَه

والنحاتة والقلامة وغير ذلك فلما كانت القطعة الصغيرة تسقط من الورقة سمّوها جزازة ثم اشتهر عندهم ما صغر من القراطيس بهذا الاسم ليس لى ما اساء اساء فعل مبنىّ على ما لم يسمّ فاعله من قولك ساءه يسوءه سوءا بالفتح اى فعل به ما يكره وهو ضدّ سرّه والاسم السوء بالضمّ حاول اى طلب بالحيلة وعن الجوهرى حاولت الشىء اذا اردته والاسم الحويل خلوا من الهمّ اى فارغ البال عن الاسى منحازة الاسى الحزن يقال انحاز عنه اى تعدّل وانحرف وانحاز اليه انضمّ اليه ملء جفنى الرقود ملء الجفن مثل فى الخلوّ عن الغمّ يقال فلان يرقد ملء جفنه يعنى لا غمّ له لانه كل من كان له غمّ ليس له نوم من الحزن والفكرة ومنه قول ابى الطيب المتنبّى شعر

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى وأسمعت كلماتى من به صمم
انام ملء جفونى عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصموا

وقلبى بارد من حرارة وحزازة يعنى لا غمّ له لان الغمّ فيه حرارة وصاحب الهمّ تشتعل فى قلبه نار الغمّ والحزازة تأثير الحزن والغمّ فى القلب من حزّه واحتزّه بمعنى قطعه واقتطعه مراده هنا ولد السوء ولا شىء انكد للقلب من همّه قال شعر

اذا كان اولاد الرجال حزازة فانت الزلال الحلو والبارد العذب

وتعلّق من ببارد باعتبار تضمّنه معنى الخلوّ اى قلبى بارد حال كونه خاليا من حرارة وحزازة تفوّقت تفوّق اى شرب شيأ بعد شىء يقال تفوّق الفصيل اللبن اى شربه فواقا فواقا والفواق ما بين الحلبتين من الوقت من مزازة المزازة طعم بين الحلاوة والحموضة ولا استجيز اى لا ارتضى يقول لا ارتضى ولا اجيز ان يكون الذلّ طريقا الى وصول الجائزة السنيّة اجازة يقال اجازه بعشرة آلاف درهم اى جعلها جائزة له كسا حلّة العار يقال كسوته ثوبا فيتعدّى الى مفعولين والمفعول الاوّل هنا محذوف والتقدير واذا كسا مطلبٌ طالبه حلّة العار وانما حذف للظهور نجازة النجاز اسم بمعنى الانجاز كالعطاء والغناء من الاعطاء والاغناء او بمعنى النجز من قولهم نجز حاجته ينجزها نجزا اذا قضاها لان فعلا وفعالا فى مصادر هذا الباب قد

ومتى

وَمَتَى ٱهْتَزَّ لِلدَّنَآءَةِ نِكْسٌ   عَافَ طَبْعِى طِبَاعَهُ وَٱهْتِزَازَهْ

فَالمَنَايَا وَلَا الدَّنَايَا وَخَيْرٌ   مِن رُكُوبِ الخَنَا رُكُوبُ الجِنَازَهْ

ثُمَّ رَفَعَ إِلَىَّ طَرْفَهُ، وَقَالَ لِأَمْرٍ مَّا جَدَعَ قُصَيْرٌ أَنْفَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ نَاقَتِى السَّارِحَةِ، وَمَا عَانَيْتُهُ فِى يَوْمِى وَالبَارِحَةِ، فَقَالَ دَعِ الِالْتِفَاتَ، إِلَى مَا فَاتَ،

يشتركان تقول ثبت ثَبْتا وثَباتا ونبت نَبْتا ونَباتا وهذا قياس وليس بسماع   نكس اى دنىّ قيل النكس المائق وانما قيل للمائق نكس تشبيها بالنكس وهو السهم الذى ينكسر فوقه بالضمّ فيجعل اعلاه اسفله   فالمنايا ولا الدنايا قال المطرّزى قوله هذا من قول ابن حارثة المنيّةَ لا الدنيّةَ اى اختارها على العار وليس للعار ممّا أختاره وعلى هذا الاسلوب قول رافع بن ليث بن نصر بن سيّار النارَ لا العارَ فكن سيّدا فرّ من العار الى النار قال الميدانى المنيّة ولا الدنيّة اى أختارُ المنيّة على العار ويجوز الرفع اى المنيّةُ احبُّ الىّ ولا الدنيّةُ اى ليست الدنيّة ممّا احبّ واختار قيل المثل لاوس بن حارثة   من ركوب الخنا الخنا الفحش واراد بركوبه ارتكابه واتيانه ركوب الجنازة قد اختلف فى الجنازة قيل الجنازة بكسر الجيم السرير وبفتحها الميّت قال الاصمعى الجنازة بكسر الجيم الميّت نفسه والعوامّ يتوهّمون انه السرير وعن الجوهرى الجنازة بكسر الجيم والعامّة تقول الجنازة بالفتح والمعنى الميّت على السرير فاذا لم يكن عليه الميّت فهو سرير ونعش واما الحريرى فانه اراد به السرير بدليل ذكر الركوب   لامر ما جدع قصير انفه قصير هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع انفه بيده حين قتلت الزبّآء مولاه ثم اتاها واوهمها ان عمرو بن عدىّ ابن اخت جذيمة هو الذى جدع انفه اتّهاما له بانه غشّ جذيمة اذ اشار اليه بقصدها فحظى بهذا القول عندها حتى جهّزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطُّرَف منها الى ان استصحب فى آخر نوبة الرجال فى الصناديق وتوصّل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها وقصّته مشهورة اما زبّآء كانت ملكة يضرب بها المثل فى العزّ فيقال اعزّ من الزبّآء وكانت من العمالقة وامّها من الروم وملكت الجزيرة وكانت تغزو بالجيوش وقتلت جذيمة الابرش ملك العراق وكانت حفرت سربا ونفّذته الى الجانب الآخر من الفرات إعدادا لما ينوبها من نوائب الدهر فقتلها عمرو ابن اخت جذيمة طالبا بثار جذيمة وقصّتها مشهورة وفى قتل عمرو زبّآء واخذه منها ثار جذيمة قال ابن دريد   شعر

فقد سما عمرو الى اوتاره   فاحتطّ منها كلّ عالى المستمَى

فاستنزل الزبّآء قسرا وهى من   عقاب لوح الجوّ اعلى منتمَى

اما مراد الحريرى بقوله لامر ما جدع قصير انفه انه ما فعل ذلك الا لمعنى وكذلك انت ما خرجت فى هذا الوقت على شدّة حرّة الى هذه القفار المخوفة الا لمعنى فاخبرنى به فلذلك قال والطماح ،

mater ejus Graeca

domus subterranea

وَالطِّماحَ، إلى ما طاحَ، ولا تأسَ على ما ذَهَبَ، ولَوْ أنَّهُ وادٍ من ذَهَبٍ، ولا
تَسْتَمِلْ مَنْ مالَ عَنْ رِيحِك، وأَضْرِمْ نارَ تَبارِيحِك، ولَوْ كانَ آبْنَ بُوحِك، أو
شَقِيقَ رُوحِك، ثُمَّ قالَ هَلْ لَكَ فى أَنْ نَقِيلَ، ونَتَحامَى القالَ والقِيلَ، فإنَّ
الأبْدانَ أنْضاءُ تَعَبٍ، والهاجِرَةَ ذاتُ لَهَبٍ، ولَنْ يَصْقُلَ الخاطِرَ، ويُنَشِّطَ
الفاتِرَ، كقائِلَةِ الهَواجِرِ، وخُصوصًا فى شَهْرَىْ ناجِرٍ، فقُلْتُ ذاكَ إلَيْك،
وما أُرِيدُ أن أشُقَّ عَلَيْك، فَآفْتَرَشَ التُّرْبَ وَآضْطَجَعَ، وأَظْهَرَ أنْ قد هَجَعَ،
وَآرْتَفَقْتُ على أنْ أحْرُسَ، ولا أنْعَسَ، فأخَذَتْنى السِّنَةُ، لمّا زُمَّتِ الألْسِنَةُ،

فاخبرته خبر ناقتى وما عانيته اى قاسيته وفى بعض النسخ وما عاينته وهو تصحيف والبارحة
البارحة اقرب ليلة مضت وهو من بَرِح اى زال ولا يقال لـهـا بارحة الا بعد الزوال واما قبله
فيقال لها الليلة الى ما طاح طاح اى هلك وسقط وطاح ايضا تاه فى الارض مال عن ريحك
اى عن دولتك قال الجوهرى وقد يكون الريح بمعنى الغلبة والقوّة ومنه قوله تعالى فى سورة الانفال
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم قال البيضاوى فى تفسيره الريح
مستعارة للدولة من حيث انها فى تمشّى امرها ونفاذه مشبّهة بها فى هبوبها ونفوذها نار
تباريحك اى همومك التباريح جمع تبريح وهو الشدّة يقال بَرِح به الشوق اى كشف ما عنده من
شدّته وقيل التباريح كُلَف المعيشة فى مشقّة ولوكان ابن بوحك قال المطرّزى قد اثبت الحريرى
فى متن الكتاب بعض تفسيره وهذا من المثل السائر ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك ومعناه
ان ابنك من ولدته لا من تبنّيته وقيل البوح من باح بالشىء اظهره وذلك ان بعض العرب
كانوا يأتون النسآء فاذا وُلِد لاحدهم الحقته المرأة بمن شآءت فربّما ادّعاه وربّما انكره
لانها كانت لا تمتنع ممّن ينتابها فالمعنى ابنك من بحت به انت وباحت به امّه بموافقتك وقرأتُ
على والدى بخطّه رحمه الله ان البوح الاصل يقال رجع الى بوحه وعن ابى عبيدة البوح الفرج
وقال غيره هو فى هذا الموضع جمع باحة الدار ونظيره فى الجمع نوق وسوح ولوب فى جمع ناقة
وساحة ولابة او شقيق روحك اى او كان بعض روحك يقال هذا شقيق هذا اذا انشقّ الشىء
لنصفين فكل واحد من النصفين شقيق الآخر ومنه سمّى الاخ شقيقا هل لك فى ان نقيل
يقال هل لك فى كذا اى هل لك فيه حاجة او رغبة وقد روى فى ان تقيل وتتحامى
انضآء تعب الانضآء جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول الذى انضته الاسفار ولن
يصقل الخاطر يريد لا يزيل الحزن والملالة من الخاطر كقائلة الهواجر القائلة يريد بها القيلولة
فى شهرى ناجر النجر فرط العطش وانما قيل شهرا ناجر لان الابل ينجر فيهما اذا اشتدّ عطشها
حتى يبست جلودها ذاك إليك اى هو مفوّض اليك وارتفقت الارتفاق الاتّكآء على المرفق

فلم

فلم أُفِقْ الّا واللّيْلُ قد تَوَلّجَ، والنّجْمُ قدْ تَبَلّجَ، ولا السّروجىّ ولا المُسْرَجَ، فَبِتُّ بلَيْلَةٍ نابِغِيّة، وأَحْزانٍ يَعْقوبِيّة، أُساوِرُ الوُجومَ، وأُساهِرُ النّجومَ، أُفكِّرُ تارَةً فى رُجْلَتى، وأُخْرَى فى رَجْعَتى، الى أَنْ وَضَحَ لى عِنْدَ ٱفْتِرارِ ثَغْرِ الضَّوْءِ فى وَجْهِ الجَوّ، راكِبٌ يَخِدُ فى الدَّوّ، فأَلْمَعْتُ اليه بثَوْبى، ورَجَوْتُ أَن يُعَرّجَ الى صَوْبى، فلم يَعْبَأْ بإلْماعى، ولا أَوَى لِٱلْتِياعى، بَلْ سارَ على هِينَتِهِ، وأَصْمانى بسَهْمِ

يريد اتّكأت على مرفقى بان وضعت مرفقى على الارض ثم وضعت رأسى على كفّى زمّت الالسنة اى كفّت وخُزِمت اصله من زمّ البعير اذا جعل فى بُرته او خزامه او خشاشته الزمام وشدّه ليكفّه به والنجم قد تبلّج عنى بالنجم الخُنَّس لا الثريّا ولا المسرج اى الدابّة يعنى لما استيقظتّ ما رأيت ابا زيد ولا فرسى بل كان قد ركب على فرسى وهرب ولا السروجىّ ولا المسرج كلاهما منصوبان كذا هما بخطّه رحمه الله بليلة نابغيّة فى امثالهم ليلة النابغة يروى عن الاصمعى انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علّة ثم غدوت اليه فقال لى يا اصمعى كيف بتّ البارحة قلت بليلة النابغة يا امير المومنين فقال انّا لله هو والله قوله شعر

فبتّ كانّى ساورتنى ضَئِيلة ... من الرّقشِ فى انيابها السمّ ناقع

قلت انّما اردت قوله شعر

كِلِينى لهمّ يا اميمة ناصبٍ ... وليل اقاسيه بطىء الكواكب

وقوله كلينى من وكل اليه الامر اذا فوّضه اليه واحزان يعقوبيّة اى منسوبة الى يعقوب النبىّ عم اساور الوجوم وجَم يجم وجوما اى اشتدّ حزنه حتى امسك عن الكلام يعنى يَثِبُ الغمّ علىّ واثب عليه المساورة مواثبة الخصمين كل واحد منهما على الآخر فى المحاربة قال الشريشى الوجوم السكوت على غيظ والمعنى ان الغيظ اذا اشتدّ عليه عالج كظمه ودفعه عن نفسه فكأنّه يواثبه واساهر النجوم المساهرة الموافقة فى ترك النوم يريد امضى الليل بلا نوم كما تمضيه النجوم فى رجلتى الرجلة مصدر من رجِل يرجَل رَجَلا ورُجلة بضمّ الرآء اذا مشى فى السفر وحده بلا دابّة والرُّجلة ايضا القوّة على المشى تقول راجل بيّن الرجلة عند افترار ثغر الضوء اى عند تبسّمه يعنى عند طلوع الصبح وقد سبق ايضاح الافترار فى شرح المقامة الخامسة يخد فى الدوّ الدوّ المفازة والوخد ضرب من السير سريع وقد تقدّم ذكره فى شرح المقامة التاسعة عشرة ولا اوى لالتياعى اى لحزنى الالتياع مرّ بيانه فى شرح المقامة الحادية عشرة واوى له اذا رقّ له ورقّ على هينته يقال امش على هينتك كما يقال افعل كذا وكذا على رِسْلك ومعناه اتّئِد فى مشيك يقال اتّأد فى مشيه وتوأّد فى مشيه وهو اهانته،

اهلّته، فأوفضتُ اليه لأستردفه، وأحتمل تغطرفه، فلمّا أدركته بعد الأين، وأجلتُ فيه مسرح العين، وجدتُ ناقتى مطيّته، وضالّتى لُقطته، فما كذّبتُ أن أذريته عن سنامها، وجاذبته طرف زمامها، وقلتُ له انا صاحبها ومُضلّها، ولى رِسلها ونسلها، فلا تكن كأشعب، فتُتعِب وتتعب، فأخذ يلدغ ويصئى، ويتّقح ولا يستحيى، وبينا هو ينزو ويلين، ويستأسد ويستكين، اذ غشينا ابو زيد لابسا جلد النمر، وهاجما هجوم السيل

افتعل وتفعّل من التّؤدة واصل التاء فى اتّأد واو فاوفضت اليه اى اسرعت لاستردفه استردفه اذا سأله ان يُردِفه اى ان يحمله خلفه تغطرفه التغطرف والغَطرفة والتغترف التكبّر واشتقاقه من الغطريف وهو السيّد وفرخ البازى مسرح العين المسرح موضع السرح والسروح واراد به هنا نفس الفعل وضالّتى لقطته الضالّة ما ضلّ من البهيمة وهو اسم يستوى فيه الذكر والانثى واللقطة مضمومة اللام مفتوحة باقى الحروف ما التقطه الانسان من مال ضائع وقد تجئ بسكون القاف قال الازهرى لم اسمع اللقطة بسكون القاف لغير الليث فما كذّبت ان اذريته اى القيته وقوله ما كذّبت ان سبق القول عليه فى شرح المقامة الثالثة عشرة ومن العرب من يقول ما كذب بالتخفيف لا غير رسلها الرسل اللبن ومنه ارسل القوم اذا كثر الرسل ورسّلت الفصيل سقيته ايّاه فلا تكن كاشعب من امثالهم اطمع من اشعب هو رجل من اهل المدينة يقال له اشعب الطمّاع والنوادر فى بابه جمّة منها انه اجتمع يوما عليه غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزّاحا ظريفا فآذوه فقال لهم ان فى دار فلان عُرسا فانطلقوا اليها فلما مضوا قال فى نفسه لعلّ الذى قلته حقّ فمضى فى اثرهم ولم يجد شيأً فظفر به الغلمان هناك وآذوه قال له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما رأيت اثنين فى جنازة يتسارّان الا قدّرت ان الميّت قد اوصى لى من ماله بشىء وما يدخل احد يده فى كمّه الا اظنّه يعطينى شيأً وقال له ابن الزناد ما بلغ من طمعك قال ما زُفّت بالمدينة امرأة الا كسحت بيتى رجآء ان يُغلط بها الىّ وبلغ من طمعه انه مرّ برجل يعمل طبقا فقال احبّ ان تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى ان يهدى الىّ فيه شىء ومن طمعه انه مرّ برجل يمضغ عِلكا فتبعه اكثر من ميل حتى علم انه علك وقيل له هل رأيت اطمع منك فقال نعم شاة لى صعدت السطح فنظرت الى قوس قُزح فظنّته حبل القتّ اى الفِصفِصة فاهوت اليها واثبة فسقطت من السطح فاندقّت عنقها وفى امثالهم شاة اشعب توفّى اشعب الطمّاع فى سنة اربع وخمسين من الهجرة واسمه شعيب بن جُبَير وكنيته ابو العلآء وكان مولى لعثمان بن عفّان فتتعب وتتعب اى تؤذينى وتتأذّى ويستأسد اسد الرجل بالكسر صار كالاسد فى اخلاقه واستأسد عليه اجترأ

المُنْهمِرِ، خِفْتُ وَاللهِ أَنْ يَكُونَ يَوْمُهُ كَأَمْسِهِ، وبَدْرُهُ مِثْلَ شَمْسِهِ، فَأُلْحَقَ بالقارِظَيْنِ، وأَصِيرَ خَبَرًا بَعْدَ عَيْنٍ، فلم أَرَ الّا أَنْ أَذْكَرْتُهُ العُهودَ المَنْسِيَّةَ، والفَعْلَةَ الأَمْسِيَّةَ، وناشَدْتُهُ اللهَ أَوافِي اليَوْمَ لِلتَّلافي، أَمْ لِما فيه إتلافي، فقالَ مَعاذَ اللهِ أَنْ أُجْهِزَ على مَكْلُومِي، أَو أَصِلَ حَرُورِي بِسَمُومِي، بَلْ وافَيْتُكَ لِأَخْبُرَ كُنْهَ حالِكَ، وأَكُونَ يَمِينًا لِشِمالِكَ، فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ جَأْشِي، وَآنْجابَ آسْتِيحاشِي، وأَطْلَعْتُهُ طِلْعَ اللَّقْحَةِ، وتَبَرْقَعَ صاحِبِي بِالْقِحَةِ، فنَظَرَ اليه نَظَرَ لَيْثِ العِرِّيسَةِ، الى الفَرِيسَةِ، ثُمَّ أَشْرَعَ قِبَلَهُ الرُّمْحَ، وأَقْسَمَ له بِمَنْ أَنارَ الصُّبْحَ، لَئِنْ لم يَنْجُ مَنْجَأَ الذُّبابِ، ويَرْضَ مِنَ الغَنِيمَةِ بالإيابِ، لَيُورِدَنَّ سِنانَهُ وَرِيدَهُ، ولَيُفْجِعَنَّ به وَلِيدَهُ ووَدِيدَهُ، فنَبَذَ زِمامَ النّاقَةِ وحاصَ، وأَفْلَتَ وله حُصاصٌ، فقالَ لي أبو زَيْدٍ تَسَلَّمْها، وتَسَنَّمْها، فإنّها إحْدَى الحُسْنَيَيْنِ، ووَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ، قالَ الحارِثُ بن هَمّامٍ فحِرْتُ بَيْنَ لَوْمِ أَبِي زَيْدٍ وشُكْرِهِ، ووَزْنِ نَفْعِهِ بضُرِّهِ، فكَأَنَّهُ نُوجِيَ بِذاتِ صَدْرِي، أَو تَكَهَّنَ ما خامَرَ سِرِّي، فقابَلَنِي بِوَجْهٍ طَلِيقٍ، وأَنْشَدَ بلِسانٍ ذَلِيقٍ، نظم

يا أَخِي الحامِلَ ضَيْمِي دُونَ إِخْوانِي وقَوْمِي

إِنْ يَكُنْ ساءَكَ أَمْسِي فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِي

واستأسد النبت قوى والتف ويستكين الستكان اذا خضع ان يكون يومه كامسه يعنى انه اخذ فرسى امس خفت ان يأخذ اليوم ناقتى من الرجل لنفسه واصير خبرا بعد عين فى بعض النسخ اثرا بعد عين فقد سبق تفسيره فى شرح المقامة العاشرة وكلاهما بمعنى ان اجهز على مكلومى تقول اجهزت على الجريح اذا اسرعت قتله جاشى اى قلبى وانجاب استيحاشى يعنى انقطع خوفى نظر ليث العريسة للعريسة بكسر العين وتشديد الراء مأوى الاسد اشرع قبله الرمح اى رفع الرمح وسدده نحوه منجأ الذباب منجأ الذباب مثل يضرب للئيم الذليل الذى يكون عليه واقية من لومه وخسته قال الصولى شعر

فكن كيف شئت وقل ما تشاء وأبرق يمينا وأرعد شمالا

نجا بك لومك منجا الذباب حمته مقاديره ان ينالا

ويرض من الغنيمة بالاياب هذا مأخوذ من قول امرئ القيس شعر

لقد طوفت فى الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب

وهذا مثل يضرب عند القناعة بالسلامة وريده اى عرق عنقه وحاص اى ذهب فاغتفر

فَٱقْتَـفِـرْ ذاكَ لِـهَـذا وَٱطَّرِحْ شُكْرِى ولَـوْمِى

ثُمَّ قالَ أنا تَئِقٌ، وأَنْتَ مَئِقٌ، فكَيْفَ نَتَّفِقُ، ثُمَّ وَلَّى يَفْرِى أَدِيمَ الأَرْضِ، ويَرْكُضُ طِرْفَه أَيَّما رَكْضٍ، فما عَدَوْتُ أَنِ ٱقْتَعَدتُّ مَطِيَّتِى، وعُدتُّ لِطِيَّتِى، حتّى وَصَلْتُ إلى حِلَّتِى، بَعْدَ اللَّتَيّا والَّتِى،

تَفْسِيرُ ما أُودِعَ هذِهِ المَقامَةَ مِنَ الأَلْفاظِ اللُّغَوِيَّةِ والأَمْثالِ العَرَبِيَّةِ

قوله رَيْقُ زَمانِى يَعْنِى أَوَّلَه ورائِقَه وقد يشدّد فَيُقالُ رَيِّقٌ، قوله آخُذُ أَخْذَ نُفُوسِهِم الأَبِيَّةِ يَعْنِى أَقْتَدِى بِهِم يُقالُ منه أَخَذَ إخْذَه وأَخْذَه بكَسْرِ الهَمْزَةِ وفَتْحِها، والعَجَمَةُ نَحْوُ المِأْيَةِ من الإِبِلِ، والثَّلَّةُ القَطِيعُ من الغَنَمِ، والراغِيَةُ الإِبِلُ والثاغِيَةُ الشاةُ ومنه قَوْلُهم ما لَه راغِيَةٌ ولا ثاغِيَةٌ أى لا ناقَةٌ ولا شاةٌ، وقوله أَرْدافُ أَقْيالٍ أى يَخْلُفونَ المُلوكَ إذا غابُوا، وقوله أَبْناءُ أَقْوالٍ أى فُصَحاءُ يُقالُ لِلمِنْطِيقِ إنَّه ٱبْنُ أَقْوالٍ، وقوله فتَدَثَّرْتُ فَرَسًا مِحْضارًا التَّدَثُّرُ الوُثوبُ على ظَهْرِ الفَرَسِ والمِحْضارُ والمِحْضيرُ الشَّدِيدُ العَدْوِ مَأْخوذٌ من الحُضْرِ، وقوله أَقْتَرِى كُلَّ شَجْراءَ ومَرْداءَ الاِقْتِراءُ تَتَبُّعُ الأَرْضِ والشَّجْراءُ ذاتُ الشَّجَرِ والمَرْداءُ الخالِيَةُ من النَّباتِ ومنه اشتِقاقُ الأَمْرَدِ لِخُلُوِّ وَجْهِه من الشَّعْرِ، وقوله حَيْعَلَ الدّاعِى الى صَلاتِه يَعْنِى بِه قَوْلَ المُؤَذِّنِ حَىَّ على الصَّلوةِ وحَىَّ على الفَلاحِ والمَصْدَرُ منه الحَيْعَلَةُ ومِثْلُه من المَصادِرِ الهَيْلَلَةُ والحَمْدَلَةُ والحَوْلَقَةُ والبَسْمَلَةُ والحَسْبَلَةُ والسَّبْحَلَةُ والجَعْلَفَةُ فالهَيْلَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ لا اِلَهَ اِلّا اللهُ والحَمْدَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ الحَمْدُ للهِ والحَوْلَقَةُ حِكايَةُ قَوْلِ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ اِلّا باللهِ والبَسْمَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ بِسْمِ اللهِ والحَسْبَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ حَسْبُنا اللهُ والسَّبْحَلَةُ حِكايَةُ قَوْلِ سُبْحانَ اللهِ والجَعْلَفَةُ حِكايَةُ قَوْلِ جُعِلْتُ فِداكَ، وقوله فنَزَلْتُ

وتسنّمها اى اعلى سنامها واطّرح اى اترك يقال اطّرحه اى ابعده يفرى اى يقطع ويركض طرفه الطرف الفرس الجيّد وركضه اذا ساقه برجليه فما عدوت اى فما لبثت الى حلّتى الحلّة مجمع البيوت يعنى المحلّة

والثلّة الثلّة جمعها الثِلَل ولا نظير لهذا الا بَدرة وبِدَر وعن الجوهرى لا يقال للمعزى الكثيرة ثلّة

عن مَتْنِ الرَّكوبَةِ يَعْنِى المَرْكوبَةَ يقال ناقَةٌ رَكوبٌ ورَكوبَةٌ وحَلوبٌ وحَلوبَةٌ وقد قُرِئَ فمنها رَكوبَتُهم ، والصَّهْوَةُ مَقْعَدُ الفارِسِ ، والشَّحْوَةُ الخُطْوَةُ ، والجَزْعُ قَطْعُ الوادى عَرْضًا ، وقوله صَكَّةُ عُمَىٍّ يَعْنِى به قائِمَ الظَّهيرَةِ وقَدِ ٱخْتُلِفَ فى أَصْلِهِ فَقيلَ كان عُمَىٌّ رَجُلًا مِغْوارًا فغزا قَوْمًا عِنْدَ قائِمِ الظَّهيرَةِ وصَكَّهم صَكَّةً شَديدَةً فصارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ جآءَ ذلِك الوَقْتَ وقيلَ المُرادُ به الظَّبْىُ لأَنَّه يَسْدَرُ فى الهَواجِرِ فيَصْطَكُّ بما يَسْتَقْبِلُه كَٱصْطِكاكِ الأَعْمَى ثُمَّ صُغِّرَ الأَعْمَى تَصْغيرَ التَّرْخيمِ فَقيلَ عُمَىٌّ كما صَغَّروا أَسْوَدَ وأَزْهَرَ فقالوا سُوَيْدٌ وزُهَيْرٌ ، وقوله وكان يَوْمًا أَطْوَلَ من ظِلِّ القَناةِ يوصَفُ اليَوْمُ الطَّويلُ بظِلِّ القَناةِ كما يوصَفُ اليَوْمُ القَصيرُ بِإِبْهامِ القَطاةِ والعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ ظِلَّ الرُّمْحِ أَطْوَلُ ظِلٍّ ومنه قَوْلُ الشّاعِرِ ، نظم

وَيَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّرَ طولَهُ دَمُ الزِّقِّ عَنّا وَٱصْطِفاقُ المَزاهِرِ ،

وقوله وأَحَرَّ من دَمْعِ المِقْلاتِ المِقْلاتُ هِىَ الَّتى لا يَعيشُ لها وَلَدٌ فدَمْعُها أَبَدًا حارٌّ لِحُزْنِها لأَنَّه يُقال إِنَّ دَمْعَةَ الحُزْنِ حارَّةٌ ودَمْعَةَ السُّرورِ بارِدَةٌ ولِهذا قيلَ لِلمَدْعُوِّ له أَقَرَّ اللّٰهُ عَيْنَهُ مَأْخوذٌ من القُرِّ وهو البَرْدُ وقيلَ للمَدْعُوِّ عليه أَسْخَنَ اللّٰهُ عَيْنَه مَأْخوذٌ من السُّخْنَةِ وهِىَ الحَرارَةُ وقيل إِنَّ إِقْرارَ العَيْنِ مَأْخوذٌ من القَرارِ فكَأَنَّه دَعا له أَن يُرْزَقَ ما يُقِرُّ عَيْنَه حتى لا تَطْمَحَ الى ما لِغَيْرِهِ وكانَتِ الجاهِلِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ المِقْلاتَ إِذا وَطِئَتْ على قَتيلٍ شَريفٍ عاشَ وَلَدُها وإِلى هذا أَشارَ بِشْرُ بنُ أَبى حازِمٍ فى قَوْلِه ، نظم

والكبى حَيْلة فاذا اجتمعت الضالّ والمعزى كثيرتا قيل لهما ثلة والثلّة ايضا الصوف مأخوذ من الحضر الحضر بضمّ الحآء العدو وقد تقدّم ذكره فى شرح المقامة الثالثة عشرة وقد قرئ فمنها ركوبتهم هو قوله تعالى فى سورة يس وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وقد قرئ ركوبتهم رجلا مغوارا رجل مغوار ومغاور اى مقاتل وقوم مغاوير يقال اغار على العدوّ اغارة وغاورهم مغاورة تصغير الترخيم تصغير الترخيم هو ان تحذف الحروف الزوائد من الكلمة فى التصغير كما تقول فى تصغير اسود سويد بحذف الهمزة بابهام القطاة من امثالهم اقصر من ابهام القطاة ومن ابهام الحبارى ومن ابهام الضبّ دم الزقّ اى الخمر الزقّ ظرف من جلد يجعل فيه السمن والخلّ والخمر واصطفاق المزاهر اى ضرب البربط صفقت العود اذا حركت اوتاره فاصطفق تظل

تظلّ مَقاليتُ النّساء يطأنه   يقُلْنَ ألا يُلْقَى على المرء مِئزرُ

وقوله عَلِقَتْ بي شَعُوبُ يَعْنِي المنيَّةَ ولا يدخل هذا الاسمَ أداةُ التّعريف مثل دَجْلَةَ وعَرَفَةَ، وقوله أُغَوِّر تحتها الى المُغَيْرِبان التّغوير النّزول للقائلة كما أنّ التّعريس النّزول آخر اللّيل للتّهويم او الاستراحة والمُغَيْرِبان تصغير المَغرب وكان قياس تصغيره المُغَيْرِب الا أنّ العرب ألحقت آخره ألفا ونونا على طريق الشّذوذ، وقوله مُضطّغِنا أُهْبَةَ تَجْوابه الاضطغان أنْ تجعل الشّيء تحت حِضْنه والاضطبان أن يجعله تحت ضِبْنه والضِّبْنُ ما بين الإبط والكشح وكلاهما متقارب وأوّل مراتب الحَمْل الإبط ثُمّ الضِّبْن وهو أسفل الإبط ثُمّ الحِضْن وهو عند الجنب والتَّجواب مصدر جاب وجميع المصادر الّتى جاءت على تفعال فى بفتح التّاء إلّا قولهم تِبيانٌ وتِلقاء لا غير وقال بعضهم تِنضال أيضا، وقوله بُجَرى وبُجَرى يريد به جميع أمرى الظّاهر والباطن وأصل العُجَر العُقَد النّاتية فى العَصَب والبُجَر العُقَد النّاتية فى البطن، وقوله ولم يقُلْ إيها أى لم يأمُرْنى بالكفّ يقال للمستزاد إيه وللمستكفّ إيها، وقوله لأمرٍ مّا جَدَعَ قُصَيْرٌ أنفه قُصيرٌ هذا هو مولى جَذِيمةَ الأبرش وكان جدع أنفه بيده حين قتلت الزَّبّاء مولاه ثُمّ أتاها وأوهمها أنّ عمرو بن عَدِيّ ابن أُخت جذيمة هو الّذى جدع أنفه اتّهاما له بأنّه غشّ خاله جذيمة إذ أشار عليه بقصدها فحظى قصير عندها بهذا القول حتّى جهّزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطُّرَف منه إلى أن استصحب فى آخر نوبة الرّجال فى الصّناديق وتوصّل الى قتلها والأخذ بثأر مولاه منها وقصّته مشهورة، وقوله ولو كان ابن بُوحك يعنى ولد الصُّلب إشارةً الى أنّه وُلِد فى باحة الدّار وهى عرصتها وجمعها بُوح وقيل إنّ البوح من أسماء الذَّكر، وقوله فى شَهْرَىْ ناجر هما شهرا الحرّ وقيل إنّهما حزيران وتمّوز وأنكر أبو بكر بن دُرَيد هذا

تظلّ مقاليت النساء البيت يعنى طفقت النساء اللاتى لا يعيش اولادهنّ يضعن ارجلهنّ على هذا الرجل القتيل الشريف تفاؤلا ان يعيش اولادهنّ ويقلن لم لا يلقى احد على هذا المقتول مئزرا اتهاما له اتّهم عمرو قصيرا بان قال له انت امرت على خالى حتى اتى الزبّاء وقصدها وكفت القول

القَوْلَ وقالَ هُمَا طُلُوعُ نَجْمَيْنِ، وقوله بِتُّ بلَيْلَةِ نابِغيَّةٍ أَوْمأَ به الى قَوْلِ النّابِغَةِ،

نظم

فبتُّ كأنّى ساوَرَتْنِى ضَئِيلَةٌ من الرُّقْشِ فى أنْيابِها السَّمُّ نافعُ،

وقوله أَلْمَعْتُ اليه بثَوْبِى يَعْنِى أَشَرْتُ يُقالُ منه لَمَعَ وأَلْمَعَ بمَعْنًى، وقوله يَلْدَغُ ويَصْئِى هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَظْلِمُ ويَشْكُو يُقالُ صَأَتِ العَقْرَبُ تَصْئِى صَئْيًا وصِئِيًّا بفَتْحِ الصّادِ وكَسْرِها اذا صَوَّتَتْ وكذلك الفَرْخُ وما أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ الرُّومِىّ فى هذا المَعْنَى،

نظم

تُشْكِى المُحِبَّ وتَشْكُو وَهْىَ ظالِمَةٌ كالقَوْسِ تُصْمِى الرَّمايا وَهْىَ مِرْنانُ،

وقوله يَنْزُو ويَلِينُ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لمن يتعزَّزُ ثُمَّ يَذِلُّ ويُقالُ إنّ أَصْلَهُ الجَدْىُ يَنْزُو وهو صَغيرٌ فإذا كَبِرَ لانَ، وقوله لابِسًا جِلْدَ النَّمِرِ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ للمُتَنَمِّرِ الجَرِىءِ لأنّ النَّمِرَ أَجْرَأُ سَبُعٍ وأَقَلُّه احْتِمالًا للضَّيْمِ ومِنْ هذا اشْتِقاقُ قَوْلِهم تَنَمَّرَ أى صارَ مِثْلَ النَّمِرِ، وقوله فأَلْحَقَ بالقارِظَيْنِ الأَصْلُ فى القارظ أنّه الّذى يَجْنِى القَرَظَ وهو النَّباتُ المَدْبوغُ به والقارِظانِ المُشارُ إلَيْهما أَحَدُهما من عَنَزَةَ والآخَرُ من النَّمِرِ بْنِ قاسِطٍ وكانا خَرَجا يَجْنِيانِ القَرَظَ فلم يَرْجِعا ولا عُرِفَ لهما خَبَرٌ فضُرِبَ بهما المَثَلُ لكُلِّ غائبٍ لا يُرْجَى إيابُه واليهما أَشارَ أبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِىُّ فى قَوْلِه،

نظم

وحَتّى يَؤُوبَ القارِظانِ كِلاهُما ويُنْشَرَ فى القَتْلَى كُلَيْبٌ لوائلِ،

وقوله أَصِلُ حَرُورِى بسَمُومِى الحَرُورُ الرِّيحُ الحارَّةُ لَيْلًا والسَّمُومُ الرِّيحُ الحارَّةُ نَهارًا وقد تُقامُ إحداهما مُقامَ الأُخْرَى مَجازًا، وقوله لَيْثُ العِرِّيسَةِ يَعْنِى مَأْوَى السَّبُعِ يُقالُ فيه عِرِّيسٌ وعِرِّيسَةٌ بإثْباتِ الهاء وحَذْفِها كما يُقالُ غابٌ وغابَةٌ وعَرِينٌ وعَرِينَةٌ فأما الغِيلُ والخِيسُ فلم يُلْحَقْ بهما الهاء، وقوله أَفْلَتَ وله حُصاصٌ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لمن نَجا من هَلَكَةٍ أَشْفَى عليها بَعْدَ ما

تريد ان تقتله ضئيلة يقال رجل ضئيل اذا كان صغير الجسم نحيفا وقد ضؤل ضآلة والضئيلة الحيّة الدقيقة من الرقش الرقش جمع ارقش وهو ما فيه خطوط مختلفة تشكى المحبّ اشكاه اذا فعل به فعلا احوجه الى الشكاية واشكاه ايضا اذا اعتبه من شكواه اى ارضاه وينشر

كاد

كادَ يَهْوِى فيها والحُصاصُ العَدْوُ وقيلَ إنّه الضُّراطُ، وقوله وَيْلٌ أَهْوَنُ من وَيْلَيْنِ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ تَسْلِيَةً لِمَنْ نالَهُ بَعْضُ المَكْرُوهِ ومِثْلُه قَوْلُ الشاعِرِ نظم

أَبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنا
حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بَعْضِ،

وقوله أنا تَئِقٌ وأنتَ مَئِقٌ فكَيْفَ نَتَّفِقُ هذا المَثَلُ يُضْرَبُ لِلْمُتَنافِيَيْنِ فى الخُلُقِ فإنّ التَّئِقَ هو المُمْتَلِئُ غَيْظًا مَأْخُوذٌ من قَوْلِهم أَتْأَقْتُ الإناءَ اذا مَلَأْتَه والمَئِقُ هو الباكى فكأنّ التَّئِقَ يَنْزِعُ الى الشَّرِّ لغَيْظِه والمَئِقُ يَضِيقُ ذَرْعًا بِاحْتِمالِه ومِثْلُه قَوْلُ الآخَرِ أنا كَلِفٌ وأنتَ صَلِفٌ فكَيْفَ نَأْتَلِفُ، وقوله لِطِيَّتِى يَعْنِى لِقَصْدى ووِجْهَتى وقد يُقالُ فيها طِيَةٌ بالتَّخْفيفِ، وقوله بَعْدَ اللُّتَيّا والَّتى اللُّتَيّا تَصْغيرُ الَّتى وهو على غَيْرِ قِياسِ التَّصْغيرِ المُطَّرِدِ لانّ القِياسَ أن يُضَمَّ أَوَّلُ الإسْمِ اذا صُغِّرَ وقد أُقِرَّ هذا الإسْمُ على فَتْحَتِه الأَصْلِيَّةِ عِنْدَ تَصْغيرِهِ الّا أنّ العَرَبَ عَوَّضَتْهُ عن ضَمِّ أوّلِه بأنْ زادتْ أَلِفًا فى آخِرِهِ وأَجْرَتْ أَسْماءَ الإشارَةِ عِنْدَ تَصْغيرِها على حُكْمِه فقالَتْ فى تَصْغيرِ الَّذى والَّتى اللَّذَيّا واللُّتَيّا وفى تَصْغيرِ ذا وذاك ذَيّا وذَيّاك وقَدِ اخْتُلِفَ فى مَعْنَى قَوْلِهم بَعْدَ اللُّتَيّا والَّتى فَقيلَ هُما مِن أَسْماءِ الدّاهِيَةِ وقيلَ المُرادُ بهما بَعْدَ صَغيرِ المَكْرُوهِ وكَبيرِهِ،

انشرهم الله اى احياهم   اشفى عليها اشفى على الشىء اشرف ومنه اشفى المريض على الموت
حنانيك عن الجوهرى العرب تقول حنانَك يا ربِّ وحنانيك يا ربِّ بمعنى واحد اى رحمتك
ينزع الى الشرّ اى يميل اليه وعن الميدانى قال ابو عبيد التئق السريع الى الشرّ والمئق السريع الى البكآء وقال الاصمعى هو الحديد يعنى التئق قال الشاعر يصف كلبا   شعر

اصمع الكعبين مهضوم الحشا   سرطم اللحيين معّاج تئق

والمأق بالتحريك شبه الفواق يأخذ الانسان عند البكآء والنشيج كانّه نفَس يقلعه من صدره وقد مَئِقَ مأَقًا والتأق الامتلآء من الغضب يضرب للمختلفين اخلاقا   لطيّتى الطيّة بكسر الطآء وتشديد اليآء وتخفيفها المقصد والمنزل والنيّة وهو من طوى يطوى اذا لفّ الثوب وغيره الى شىء وسمّى المنزل طيّة لان الرجل يعمده ويطوى نفسه اليه،

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

أخبر الحارث بن همام قال استبضعت فى بعض أسفارى القند، وقصدت به سمرقند، وكنت يومئذ قويم الشطاط، جموم النشاط، أرمى عن قوس المراح، الى غرض الأفراح، وأستعين بماء الشباب، على ملامح السراب، فوافيتها بكرة عروبة، بعد أن كابدت الصعوبة، فسعيت وما ونيت، الى أن حصل البيت، فلما نقلت اليه قندى، وملكت قول عندى، جئت الى الحمام

شرح المقامة الثامنة والعشرين

استبضعت استبضع الشىء جعله بضاعة لنفسه والبضاعة طائفة من المال تبعث للتجارة واصله من البضع وهو القطع وفى المثل كمستبضع تمرا الى هجر قال الشاعر شعر

فانك وآستبضاعك الشعر نحونا كمستبضع تمرا الى خيبرا

وذلك ان خيبر معدن التمر القند القند فارسى معرّب وقد جاء فى شعر فصيح قاله ابن دريد وهو عصير قصب السكّر بعد ان يُغلى قويم الشطاط الشطاط القوام وقيل هو مصدر قولهم جارية شاطّة اذا كانت مقدودة قال الغورى هو حسن القوام وطوله جموم النشاط اى كثيرة الجموم البئر الكثيرة الماء واستعين بماء الشباب على ملامح السراب السراب مثل فى الكاذب والخادع وملامحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا لمع على غير قياس كمشابه فى جمع شبه او مناظرة وما يُبصَر منه جمع ملمح من لمحه اذا ابصره على القياس المطرّد والمعنى انى استعين بقوّة الشباب على تحصيل المطامع الكاذبة وتحقيق ما لا حقيقة له منها فعْلَ الاجلاد من الشبّان او استعين بما هو لى مستعينا به عن ان اطمع فى غير مطمع وهذا تمثيل وانما استعار الماء للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعان به والمستعان عليه لان السراب فى رأى العين شبيه بالماء ولهذا قال الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء وهذا باب من البلاغة وقد مرّ ذكره بكرة عروبة اى يوم الجمعة وهو تعريب أَرُبا النبطيّة قال ابو المعالى اللغوى عروبة يوم الجمعة فى اللغة القديمة وهى معرفة قلّما يدخلها الالف واللام وقال سيبويه العروبة يوم الجمعة ومن قال عروبة فقد اخطأ وبلغ ذلك يونس بن حبيب فقال اصاب سيبويه لله درّه فى الصحاح والتهذيب وفى المجمل يوم العروبة يوم الجمعة فيكون قول الحريرى بكرة عروبة على ما نقله ابو المعالى وقيل اوّل من سمّاها جمعة كعب بن لُوَىّ وملكت قول عندى اى كان مالى عرضة التلف ونهزة العطب ممكنا للنهب والسلب بحيث لم يسعنى ان اعدّه لنفسى حتى اقول هذا عندى فلما حصل البيت واحرزت فيه ما كان لى امكننى ان

على

على الأثَر، فأَمطتُ عَنّى وَعْثاءَ السَّفَر، وأَخذتُ فى غُسْلِ الجُمْعَةِ بالأثَر، ثُمّ
بادَرْتُ فى هَيْئَةِ الخاشع، الى مَسْجِدِها الجامع، لِأَلْحَقَ بِمَنْ يَقْرُبُ من الإمام،
ويُقرِّبُ أفْضَلَ الأَنْعام، فحَظِيتُ بأن جَلَّيْتُ فى الحَلْبَة، وتخيَّرْتُ المَرْكَزَ
لِاسْتِماعِ الخُطْبَة، ولم يَزَلِ النّاسُ يَدْخُلونَ فى دِينِ اللهِ أفْواجًا، ويَرِدونَ فُرادَى
وأزْواجًا، حتّى اذا اكْتَظَّ الجامعُ بحَفْلِه، وأَظَلَّ تَساوِى الشَّخْصِ وظِلِّه،

اقول ذلك كانّى حين لم يمكنّى معناه ما كنت مالكا ايّاه عجت الى الحمّام عاج اى مال وعن
النبىّ صلعم انه قال ستُفتح لكم ارض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمّامات فلا
يدخلُها الرجل الا بإزار وامنعوا النساء ان يدخلنها الا مريضة او نُفَساء على الاثر اى
فى الحال وعثاء السفر وعثاء السفر مشقّته وتعبه واصله من الوَعْث وهو المكان السَّهْل
الكثير الدَّهْس يغيب فيه الاقدام ويشقّ على من يمشى فيه وقيل الوعث الطريق الخَشِن الغليظ
الصعب وكل خصلة مكروهة فهى وعثاء وقد جاء فى الحديث اللهمّ انّى اعوذ بك من
وعثاء السفر واخذتّ فى غسل الجمعة بالاثر الاثر واحد الآثار وهى سنن النبىّ صلعم
والخبر فى اللغة بمعنى والآثار فى غسل الجمعة كثيرة منها قوله عم الغسل يوم الجمعة واجب وقوله
ايضا من توضّأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل وامثال هذه الاخبار كثيرة
لالحق بمن يقرب من الامام عن ابى ذرّ وابى سعيد واوس بن اوس الثقفىّ وابى بكر رضى الله
عنهم عن النبىّ صلعم انه قال من اغتسل يوم الجمعة وغدا وابتكر وجلس من الامام قريبا
واستمع وانصت كان له فى كل خطوة يخطو اجر سنة صيامها وقيامها ويقرّب افضل الانعام
يعنى بذلك البَدَنة وهى ناقة او بقرة تنحر بمكّة سمّيت بذلك لانهم كانوا يسمّنونها والجمع بُدْن
وفى قوله هذا اشارة الى حديث ابن عمر عن رسول الله صلعم من اغتسل يوم الجمعة غُسلَ الجنابة
ثم راح فكانّما قرّب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانّما قرّب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة
فكانّما قرّب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة فكانّما قرّب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة
فكانّما قرّب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر قال الفيروزابادى قوله
صلعم ومن راح فى الساعة الثانية للحديث لم يُرد رَواح النهار بل خفّ اليها فحظيت اى
سَعِدتّ حَظِى اذا صار ذا حظوة ومنزلة بان جلّيت فى الحلبة جلّى اى سبق وصار مجلّيا
فى الحلبة وقد مرّ تفسير المجلّى والحلبة فى شرح المقامة الثالثة والعشرين وتخيّرت يقال
تخيّر واختار بمعنى اكتظّ الجامع اى امتلأ يقال اكتظّ المسيل اذا ضاق بسيله لكثرته وعلى
باب فلان كظيظ اى زحام واظلّ تساوى الشخص وظلّه يعنى دنا ان يصير ظلّ كل شىء مثله
اى قرب انتهاء وقت الظهر اشار الى قوله صلّى الله عليه وسلّم صلّ الظهر اذا كان ظلّك مثلك

بَرَزَ الخَطيبُ في أُهْبَتِه، مُتَهادِيًا خَلْفَ عُصْبَتِه، فارْتَقَى في مِنْبَرِ الدَّعْوَة، الى أن مَثَلَ بالذُّرْوَة، فسَلَّمَ مُشيرًا باليَمين، ثُمّ جَلَسَ حتّى خُتِمَ نَظْمُ التَّأذين، ثُمّ قامَ وقالَ الحَمْدُ للهِ المَمْدوحِ الأَسْماء، المَحْمودِ الآلاء، الواسِعِ العَطاء، المَدْعُوّ لحَسْمِ اللَّأْواء، مالِكِ الأُمَم، ومُصَوِّرِ الرِّمَم، ومُكْرِمِ أَهْلِ السَّماحِ والكَرَم، ومُهْلِكِ عادٍ وإرَم، أَدْرَكَ كُلَّ سِرٍّ عِلْمُه، ووَسِعَ كُلَّ مُصِرٍّ حِلْمُه، وعَمَّ كُلَّ عالَمٍ طَوْلُه، وهَدَّ كُلَّ مارِدٍ حَوْلُه، أَحْمَدُه حَمْدَ مُوَحِّدٍ مُسْلِم، وأَدْعُوه دُعاءَ مُؤَمِّلٍ مُسَلِّم، وهو اللهُ لا إلهَ الّا هو الواحِدُ الأَحَد، العادِلُ الصَّمَد، لا

متهاديا خلف عصبته وفي بعض النسخ خلف رُفْقته التهادي التبختر والتمايل في المشي قال في الحادية والعشرين برز الواعظ يتهادى بين رفقته ويتباهى بفوز صفقته مثل اى انتصب قائمًا فسلّم مشيرا باليمين مذهب الشافعي ان الخطيب اذا جلس على المنبر اشار على الناس بيمينه مسلّما من غير كلام نظم التأذين اراد بالتأذين الاذان والتأذين ليس هو المصدر المشهور في اذّن للصلاة بل الأذان واما التأذين فهو مصدر قولك اذّن النعل وغيرها اذا جعل لها أُذُنا الحمد لله هذه الخطبة لا نقط لحروفها اصلا وان قلت فيها التآء وهي منقوطة قلت لما صارت في الوقف هآء والهآء غير منقوطة أُجرَى الوصلَ مُجْرَى الوقف وعدّها من الحروف التي بلا نقط لحسم اللأوآء الحسم القطع واللأوآء الشدّة والضيق وقد سبق تفسيرها في شرح المقامة الثانية عشرة وإرم ارم اسم قبيلة من عاد قال ابن سيّدَةَ ارم ابو عاد الاولى وقيل ارم اسم لبلدتهم التي كانوها جنّة واحكموها حتى ضرب بها المثلُ وقال سابق البربري في ذهاب الامم شعر

وكيف يأمن ريبَ الدهر مرتهنٌ بعصوة الدهرِ انّ الدهرَ عدّآء
القى على الجيل من عادٍ كلاكله وقومِ هودٍ فهم هامٌ واصدآء

وقال الالبيري شعر

اين الملوك واين ما جمعوا وما ذخروه من ذهب المتلع المذاهب
ومن السوابغ والصوارم والقنا ومن الصواهل بُدَّنٍ وشوازب
كانت سوابقها تحلّ منهُمُ لقرار اندية وأُسْدَ كتائب
كانت ليوثَ خفيّةٍ لكنّهُمُ سكنوا عياص اسنّةٍ وقواضب
عصفَتْهُمُ ريح الردى ورمتهُمُ كفّ المنون بكل سهمٍ صائب

كل مصرّ المصرّ هو المقيم على الذنب الدائم عليه طوله اى فضله واشتقاقه من الطول بضمّ الطآء يقال فلان طويل الباع اى جوّاد وقصير الباع اى بخيل وطال عليه اى انعم وقيل قوّته وهدّ كل مارد حوله هدّ البنآء كسره وهدمه مسلّم التسليم هنا بذل الرضآء بالحكم

ولد

وَلَدَ له ولا والِد، ولا رِدْء مَعَه ولا مُساعِد، أرْسَلَ مُحَمَّدًا للإسْلامِ مُمَهِّدًا، وللمِلَّةِ مُوَطِّدًا، ولأدِلَّةِ الرُّسُلِ مُؤَكِّدًا، وللأسْوَدِ والأحْمَرِ مُسَدِّدًا، وَصَلَ الأرْحام، وعَلَّمَ الأحْكام، ووَسَمَ الحَلالَ والحَرام، ورَسَمَ الإحْلالَ والإحْرام، كَرَّمَ اللهُ مَحَلَّه، ووَكَّلَ الصَّلوةَ والسَّلامَ له، ورَحِمَ آلَهُ الكُرَماء، وأهْلَه الرُّحَماء، ما هَمَرَ رُكام، وهَدَرَ حَمام، وسَرَحَ سَوام، وسَطا حُسام، إعْمَلوا رَحِمَكُم اللهُ عَمَلَ الصُّلَحاء، واكْدَحوا لِمَعادِكم كَدْحَ الأصِحّاء، وارْدَعوا أهْواءَكم رَدْعَ الأعْداء، وأعِدّوا للرِّحْلَةِ إعْدادَ السُّعَداء، وادَّرِعوا حُلَلَ الوَرَع، وداوُوا عِلَلَ الطَّمَع، وسَوُّوا أوَدَ العَمَل، وعاصُوا وَساوِسَ الأمَل، وصَوِّروا لأوْهامِكم حُؤُولَ

ولا رِدْء معه الرِدْء الغوث من اردأه اذا اعانه تقول أرْدأته بنفسى اذا كنت له رِدْءً وللاسود والاحمر مسدّدا اراد بالاسود العرب وبالاحمر العجم قال الاصمعى قال ابو عمرو بن العَلاء يقال اتانى كل اسود منهم واحمر معناه جميع الناس عربهم وعجمهم ولا يقال ابيض وانما اطلق على العرب السواد لغلبة السمرة عليهم كما اطلقت الحمرة على العجم لغلبة الشُقْرة عليهم قال ابو عبد الله محمد بن سعيد المصرى البوصيرى فى قصيدته البردة شعر

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورةُ مَن ... لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيّد الكونين والثقلين ... والفريقين من عرب ومن عجم
نبيّنا الآمر الناهى فلا احد ... ابرّ فى قول لا منه ولا نعم

وصل الارحام الارحام فى الاصل الفروج ثم يكنى بها عن ذوى القرابة الذين بينهم رحم قال سبحانه وتعالى واتّقوا الله الذى تسآءلون به والارحام ورسم الاحلال والاحرام رسم اى كتب الاحلال الخروج والفراغ عن افعال الحجّ والاحرام الدخول فى افعال الحجّ. سمّى الدخول فى الحجّ احراما لان الحاجّ يحرم على نفسه بالاحرام الحلق والتقلّم وقتل الصيد ومباشرة النسآء وسمّى الخروج عن الحجّ احلالا لانه يحلّ على نفسه هذه الاشيآء ما همر ركام الركام السحاب المتراكم وهمر اذا نزل المطر وسال المآء وما فى قوله ما همر للدوام واكدحوا لمعادكم كدح الاصحّاء الكدح جُهد النفس فى العمل والكدّ فيه حتى يؤثر فيها اكدحه اذا خدشه وعضّه واردعوا الردع الكفّ واعدّوا الاعداد التهيئة ومنه قوله تعالى واعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة اى هيّئوا والاعداد متعدّ والحريرى استعمله كاللازم إمّا بحذف المفعول وهو الزاد مثلا ليفيد العموم وإمّا بتنزيل المتعدّى منزلة اللازم بارادة اصل الفعل اى اصدروا الاعداد واوجِدوه وهذا يفيد المبالغة ايضا كما فى الوجه الاوّل وادّرعوا حلل الورع اضافة الحلل الى الورع من قبيل اضافة المشبّه به الى المشبّه والادّراع بمعنى اللبس ترشيح التشبيه وعاصوا وساوس الامل ممّا تهل

الأَحْوال ، وحُلولَ الأَهْوال ، ومُسلورَةَ الأَعْلال ، ومُصارَمَةَ المال والآل ، وَٱدّكِرُوا الحِمامَ وسَكْرَةَ مَصْرَعِه ، والرَّمْسَ وهَوْلَ مُطَّلَعِه ، واللَّحْدَ ووَحْدَةَ مُودَعِه ، والمَلَكَ ورَوْعَةَ سُؤالِه ومَطْلَعِه ، وَٱلْحَوا الدَّهْرَ ولُؤْمَ كَرِّه ، وسُوءَ مِحالِه ومَكْرِه ، كَمْ طَمَسَ مَعْلَمًا ، وأَمَرَّ مَطْعَمًا ، وطَحْطَحَ عَرَمْرَمًا ، ودَمَّرَ مَلِكًا مُكَرَّمًا ، هَمُّه سَكُّ المَسامِع ،

في الامل والطمع المانعَين للناس من اعمال البرّ قول ابي العتاهية شعر

تعـلّـقتَ بـآمال ... طـوال ايّ آمـال
واقبلتَ على الدهر ... مُلِحًّا ايّ إقـبـال
ايـا هـذا تجهّـزْ لـفراق الاهـل والمـال
فـلا بدّ من المـوت ... على حال من الحال

وقـال غـيره شـعـر

علامَ يسعى الحريص في طلب الـرزق بطول الـرواح والـدلج
يا قارع الباب ربّ مجتـهـد ... قد ادمى القرع ثمّ لم يَلِج
فـاطو على الهمّ كفّ مصطبر ... فآخر الـهـمّ اوّل الـفـرج

حوول الاحوال اى تغيّرها ومساورة الاعلال الاعلال جمع عِلّة اى الامراض قال في المقامة السابعة فلولا ان اشبالي أغلالي واعلالي ومصارمة المال المصارمة المقاطعة وسكرة مصرعه المصرع موضع الصرع ومصدر له ايضا وسكرة الموت شدّته وقيل اختلاط العقل لشدّته ومنه قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحقّ وقال ايضا لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون والرمس الرمس تراب القبر وهول مطّلعه يعنى هول ما يأتي صاحبه وهو ما يطّلع عليه من الشدائد كسؤال منكر ونكير وضغطة القبر ووحشته ونحو ذلك وهو في الاصل مصدر بمعنى الاطّلاع على الحقائق ويجوز ان يكون اسما للزمان واما قولهم نعوذ بالله من هول المطّلع فالمراد به يوم القيامة لانه وقت الاطّلاع ووحدة مودعه اى وحدة المودع فيه وهو الميّت وروعة سؤاله ومطلعه المطلع بكسر اللام وفتحها موضع الطلوع ومصدر مثل الطلوع ايضا ولؤم كرّه اى حملته وسوء محاله المحال بالكسر الكيد والاحتيال وقد سبق في المقامة الثانية عشرة معلما المعلم الاثر الذى يُستدَلّ به على الطريق مطعما المطعم موضع الطعم وهو الاكل وكانّه اراد به المطعوم مجازا وطحطح عرمرما الطحطحة تفريق الشيء اهلاكا والعرمرم الجيش الكثير من عُرام الجيش بضمّ العين وهو كثرته وحدّته همّه سكّ المسامع همّه اى ارادته وقصده والسكّ القطع قال ابن دريد سكّه يسكّه سكّا اذا اصطلم اذنيه اى استأصلهما واستكّت مسامعه اى صمّت وضاقت ومنه قول النابغة شعر

المَسامِع ، وَنَجِّ المَدامِع ، وإِكْداءَ المَطامِع ، وإِرْداءَ المُسْمِع والسّامِع ، عَمَّ حُكْمُه المُلوكَ والرَّعاع ، والمَسُودَ والمُطاع ، والمَحْسودَ والحُسّاد ، والأَساوِدَ والآساد ، ما مَوَّلَ إلّا مالَ ، وعَكَسَ الآمالَ ، ولا وَصَلَ إلّا وصالَ ، وكَلَمَ الأَوْصالَ ، ولا سَرَّ إلّا وساءَ ، ولَوَّمَ وأَساءَ ، ولا أَجَحَّ إلّا ولَدَ الــدّاءَ ، وروَّعَ الأَوِدّاءَ ، اللهَ اللهَ ، رَعاكُمُ اللهُ ، إلامَ مُداوَمَةُ اللَّهْو ، ومُواصَلَةُ السَّهْو ، وطُولُ الإِصْرار ، وحَمْلُ الآصار ،

واخبرتُ خير الناس انك لُمْتَنى وتلك التى تسَكُّ منها المسامع

وقال عبيد بن الابرص شعر

دعا مَعاشرَ فاستكّت مسامعُهم يا لَهْفَ نفسِىَ لو يدعو بنى اسد

ويريد بسكّ المسامع ايصال الاخبار المكروهة الى الاذن بان يخبر الرجل بموت الاحبّاء وصيرورة الغنىّ فقيرا والعزيز ذليلا فان من اخبر بمثل ذلك كره سمعه وودّ لو كان اصمّ ونجّ المدامع النجّ الصبّ ومنه قول الحريرى فى المقامة الثالثة والعشرين وقد كان الدهر ينجّ فلم اكن انجّ واكداء المطامع اى حرمانها وقد مرّ تفسير الاكداء فى شرح المقامة السابعة والرعاع اى الاوشاب واوغاد الناس والاساود والآساد الاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيّات ما موّل الا مال موّله فتموّل اذا جعله ذا مال يعنى ما اعطى احدا مالا الا مال عليه واستأصله استئصالا وعكس الآمال الآمال جمع امل وفى هذا المعنى انشد ابو تمام شعر

اقول لنفسى حين مالت لصبوها الى خطرات قد نتجن امانيا

فهبنى من الدنيا ظفرت بكل ما تمنّيتُ او اعطيتُ فوق منائيا

اليس الليالى غاصبات لمهجتى كما غصبت قبلى القرون المواضيا

وقال غيره شعر

الدهر آخذ ما اعطى مكدّر ما اصفى ومفسد ما اهوى له بيد

فلا يغرّنّك من دهر عطيّته فليس يترك ما اعطى على احد

وكلم الاوصال كلم اى جرح والاوصال جمع وِصْل قال الازهرى الوصل بكسر الواو كل عضو على حدة لا يوصَل به غيره وجمعه اوصال وقال الجوهرى الاوصال المفاصل وقال غيره الاوصال مجتمع العظام وهو كقول الجوهرى فى المعنى ولا اجحّ اى لا جعل احدا مجحا واجحّ يستعمل ايضا غير متعدّ يقال اجحّ القوم وهم مجحّون اذا اصابت مالهم عاهة ثم ارتفعت وروّع الاودّاء روّع اى افزع الله الله هما منصوبان على التحذير او الاغراء وحمل الآصار الآصار جمع إصر والاصر الذنب واصله الثقيل قال النابغة شعر

يا مانع الضيم يغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم بعد ما غرقوا

واطّراح



وَاَطِّرَاحُ كَلامِ الحُكَمَآء ، ومُعاصاةُ إلَهِ السَّمآء ، أما الهَرَمُ حَصادُكم ، والمَدَرُ مِهادُكم ، أما الحِمامُ مُدْرِكُكم ، والصِّراطُ مَسْلَكُكم ، أما السّاعَةُ مَوْعِدُكم ، والسّاهِرَةُ مَوْرِدُكم ، أما أَهْوالُ الطّامَّةِ لَكُم مُرْصَدَة ، أما دارُ العُصاةِ الحُطَمَةُ المُوصَدَةُ ، حارِسُهم مالِكٌ ، ورُوآؤُهم حالِكٌ ، وطَعامُهم السُّموم ، وهَوآؤُهم السَّموم ، لا مالَ أَسْعَدَهم ولا وَلَد ، ولا عَدَدَ حَماهم ولا عُدَد ، الا رَحِمَ اللّهُ آمْرَأً مَلَكَ هَواه ، وأَمَّ مَسالِكَ هُداه ، وأَحْكَمَ طاعَةَ مَوْلاه ، وكَدَّ لِرَوْحِ مَأْواه ، وعَمِلَ ما دامَ العُمْرُ مُطاوِعًا ، والدَّهْرُ مُوادِعًا ، والصِّحَّةُ كامِلَةً ، والسَّلامَةُ حاصِلَةً ، والّا دَهِمَهُ عَدَمُ المَرام ، وحَصَرُ الكَلام ، وإلْمامُ الآلام ، وحُمومُ الحِمام ، وهُدُوُّ الحَواسّ ، ومِراسُ الأَرْماس ، آهًا لها حَسْرَةً

حصادكم الحصاد بكسر الحآء وفتحها قطع الزرع والمدر مهادكم المدر محركةً قِطَع الطين اليابس او العَلِك الذى لا رمل فيه واحدته بهآء . والصراط مسلككم الصراط فى اللغة الطريق وفى الشرع هو جسر ممدود على جهنّم يقال انه ادقّ من الشعرة واحدّ من السيف والساهرة موردكم الساهرة عرصة القيامة وقيل وجه الارض سمّيت بذلك لان عملها فى النبات دائب ليلا ونهارا كانها تسهر به ولهذا قيل خير المال عين خرّارة فى ارض خوّارة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت اهوال الطامّة الطامّة الداهية لانها تطمّ على كل شيء اى تعلوه وتغطّيه والطامّة الكبرى القيامة وهى المراد هاهنا مرصدة اى معدّة من ارصده اذا اعدّه الحطمة الحطمة جهنّم لانها تحطم كلما التى فيها وتأتى عليه وقيل انها الدرك الرابع ومنه قوله تعالى ليُنبَذنّ فى الحطمة وقد يقال للرجل الاكول وللسنة الشديدة حطمة الا رحم الله الا حرف تنبيه وكدّ اى اتعب نفسه وفى بعض النسخ وكدح لروح مأواه الروح الراحة موادعا الموادعة المسالمة قال النبىّ صلعم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحّتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك دهمه عدم المرام دَهِمَه اى غشيه وفتح الهآء لغة فيه وحصر الكلام الحصر العِىّ يقال حَصِر الرجل يحصَر حَصَرًا وحموم الحمام الحموم مصدر قولهم حُمَّ الامر اذا قُضِى ومنه الحمام وهو قضآء الموت وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة التاسعة عشرة قال المتنبّى يعزى ابا شجاع عضد الدولة فنا خسرو على عمّته شعر

لا بدّ للانسان من ضجعة	لا تَقْلِبُ المُضْجَعَ عن جَنْبِه
ينسى بها ما مرّ من عُجْبِه	وما اذاق الموتُ من كَرْبِه
نحن بنو الموتى فما بالنا	نعاف ما لا بدّ من شُرْبِه
تَبْخَلُ ايدينا بارواحنا	على زمان هى من كَسْبِه

المها

لَأَنْهَا مُوَكَّد، وَأَمَدُهَا سَرْمَد، وَمُمَارِسُهَا مُكْمَد، ما لِوَلَهِه حليم، ولا لِسَدَمِه راحِم، ولا لَهُ مِمَّا عَرَاهُ عاصِم، أَلْهَمَكم اللهُ أَحْمَدَ الإلْهام، ورَدَّاكُم رِداءَ الإكْرام، وأَحَلَّكم دارَ السَّلام، وأَسْأَلُه الرَّحْمَةَ لكم ولِأَهْلِ مِلَّةِ الإسْلام، وهو أَسْمَحُ الكِرام، والمُسَلِّمُ والسَّلام، قال الحارِثُ بن هَمَّام فلمَّا رَأَيْتُ الخُطْبَةَ نُخْبَةً بلا سَقَط، وعَرُوسًا بِغَيْرِ نُقَط، دعاني الإعْجابُ بِنَمَطِها العَجِيب، إلى آسْتِجْلاءِ وَجْهِ الخَطِيب، فأَخَذْتُ أَتَوَسَّمُه جِدًّا، وأُقَلِّبُ الطَّرْفَ فيه مُجِدًّا، الى أَنْ وَضَحَ لى بِصِدْقِ العَلامات، أَنَّه شَيْخُنا ذُو المَقامات، ولم يَكُنْ بُدٌّ من الصَّمْت، في ذَلِكَ الوَقْت، فأَمْسَكْتُ حتّى تَحَلَّلَ من النَّفْلِ والفَرْض، وحَلَّ الإنْتِشارُ في الأَرْض، ثُمَّ واجَهْتُ تِلْقاءَه، وآبْتَدَرْتُ لِقاءَه، فلمَّا لَحَظَني خَفَّ في القِيام،

فهذه الارواح من جَوِّه   وهذه الاجساد من تُرْبِه

لو افكر العاشق في منتهى   حُسْنِ الذى يَسْبِيه لم يَسْبِهِ

لم يُرَ قَرْنُ الشمس في شرقه   فشَكَّت الانفسُ في غربه

يموت راعى الضأن في جهله   مِيتةَ جالينوس في طبّه

وربَّما زادَ على عمره   وزاد في الأَمْنِ على سِرْبِه

اى ربّما كان الراعى اطول عمرا وآمن على نفسه وقد ينشد للخليل بن احمد . شعر

فكن مستعدّا لدار الفنا   فان الذى هو آتٍ قريب

وقبلك داوى المريضَ الطبيبُ   فعاش المريض ومات الطبيب

ومرلس الارملس المرلس الممارسة اى المزاولة   آها لها حسرة آها كلمة توجّع وتحسّر وانتصب حسرة على انها بيان للضمير في لها كقول المتنبّى اعيذها نظراتٍ منك صادقةً وقولهم رُبَّهُ رجلا وقيل معنى آها اتأوّه آها والضمير في لها عائد الى الحسرة فهى مضمرة على شريطة التفسير وقيل معناه ما اعظمها حسرةً   مكمد اى حزين الكمد اذا غمّه   لسدمه اى لندمه وقد تقدّم ايضاحه في شرح المقامة العاشرة   والمسلّم يعنى هو الذى يسلّمكم وينجّيكم من العذاب   نخبة بلا سقط النخبة خيار الشيء والسقط الساقط وهو الخسيس الرذل من كل شيء   بنمطها النمط الطريقة والنوع يقال الزم هذا النمط وعندى متاع من هذا النمط وقد تقدّم ايضاحه في شرح المقامة الثالثة والعشرين وفي بعض النسخ بنظمها العجيب   حتى تحلّل من النفل والفرض تحلّل اى صار حلالا يعنى حتى فرغ من صلوته   وحلّ الانتشار في الارض فيه اشارة الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض   واجهت تلقاءه المواجهة المقابلة والتلقاء يكون مصدرا بمعنى اللقاء ويكون ظرفا كما في قولهم جلست تلقاءه وهو المراد هنا

واحتفى

وأحْفَى فى الإكرام، ثم آستصحبنى الى داره، وأودعنى خصائص أسراره، وحين انتشر جناح الظلام، وحلّ ميقاتُ المنام، أحضر أباريق المُدام، مكعومة بالفدام، فقلت أتحسوها أمام النوم، وأنت امام القوم، فقال مهْ أنا بالنهار خطيبٌ، وفى الليل أطيبُ، فقلت والله ما أدرى أأعجب من تسلّيك عن أناسك، ومسقط رأسك، أم من خطابتك مع أدناسك، ومدار كأسك، فأشاح بوجهه عنّى، ثم قال آسمع منّى، نظم

لا تبكِ إلفًا نأى ولا دارا   ودُر مع الدهر كيفما دارا
وآتخذ الناس كلّهم سكنًا   ومثّل الأرض كلّها دارا

لئلّا يتكرّر اللقاء معنى واحفى اى بالغ فى الحفاوة والحفاوة المبالغة فى السؤال عن الرجل والعناية فى امره تقول منه حفيت به بالكسر وتحفّيت به اى بالغت فى اكرامه والطافه ومنه فى المثل مأربة لا حفاوة وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة الرابعة والعشرين مكعومة بالفدام الفدام ما يوضع فى فم الابريق ليصفى ما فيه فعال من الفدم وهو السدّ كالسداد من السدّ يقال ابريق مفدّم ومنه رجل فدم بيّن الفدامة اذا كان عيّا ثقيلا وفى بعض النسخ معكومة بالفدام ومكعومة بتقديم الكاف على العين مشدودة من قولهم كعم الوعاء اذا شدّ رأسه وكعم البعير اذا شدّ فمه بالكعام وهو شىء يجعل فى فمه عند هياجه ومعكومة بتقديم العين على الكاف مشدودة ايضا من قولهم عكم المتاع اى شدّه والعكام الخيط الذى يُعكَم به اى يشدّ فقال مه مه من اسماء الافعال ومعناه أكفف لانه زجر فان وصّلت نوّنت وقلت مهٍ مهٍ ويقال مهمهت به اى زجرته وفى الليل اطيب معناه انه صالح المنظر طالح المخبر يأمر الناس بالرشاد ويتوسّد وسائد الفساد من تسلّيك عن اناسك ومسقط رأسك اى من اشتغالك عن اهلك وبلدك وهو مسقط رأسه اى الموضع الذى سقط فيه رأسه عند ولادته فاشاح بوجهه عنّى اشاح اعرض واصل الاشاحة الحذر وعن الجوهرى الشيح فى لغة هذيل الجادّ فى الامور والجمع شياح وشايح الرجل جدّ فى الامر قال ابو ذويب يرثى رجلا وشايحت قبل الموت انك شيح واشاح مثل شايح قال الشاعر قبّا اطاعت راعيا مشيحا وفى لغة غيرهم شايح واشاح بمعنى حذر وقال شعر

اذا سمعن الرزّ من رياح   شايحن منه ايّما شياح

اى حذرن واشاح بوجهه اعرض واشاح الفرس بذنبه اذا ارخاه وعن الفيروزابادى اشاح الفرس بذنبه صوابه بالسين المهملة وصحّف الجوهرى سكنا السكن بالتحريك كل ما سكنت اليه ومثّل الارض كلها دارا التمثيل تصوير مثل الشىء يعنى اجعل جميع الارض دارا مثل دارك التى كانت فى بلدك الذى ولدت فيه والدار هنا البلد ومنه قوله تعالى فاصبحوا فى دارهم

واصبر

وَٱصْبِرْ على خُلْقِ مَنْ تُعاشِرُهُ ودارِهِ فاللَّبِيبُ مَنْ دارا
ولا تُضِعْ فُرْصَةَ السُّرورِ فما تَدْرِي أَيَوْماً تَعِيشُ أَمْ دارا
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ المَنُونَ جائِلَةٌ وقد أَدارَتْ على الوَرَى دارا
وَأَقْسَمَتْ لا تَزالُ قانِصَةً ما كَرَّ عَصْرا المَحْيا وما دارا
فكَيْفَ تُرْجَى النَّجاةُ من شَرَكٍ لم يَنْجُ منه كِسْرَى ولا دارا

قالَ فلمّا ٱعْتَوَرَتْنا الكُؤُوسُ، وطَرِبَتِ النُّفوسُ، جَرَّعَنِي اليَمِينَ الغَمُوسَ، على أَنْ أَحْفَظَ عليه النّاموسَ، فٱتَّبَعْتُ مَرامَهُ، ورَعَيْتُ ذِمامَهُ، ونَزَّلْتُهُ بَيْنَ

جاثمين اى فى بلدهم وكذا قوله تعالى تمتّعوا فى داركم ثلثة ايّام وقيل الدار هاهنا جمع دارة وهو ما احاط بالشىء ودارِهِ دارِ امر من المداراة وهى الملاينة والملاطفة امر دارا عن المطرّزى قالوا يعنى حَوْلا واما لا احقّقه الا ان صاحب كتاب المشبّع ذكر الدار بمعنى الحول وانشد شعر

تَمُتْ بِهَا او أَشْرَجَ غيرَ شكٍّ ولو قد عِشْتَ فيها الف دار

وان صحّ فهو من الدوران كالحول من الحولان وقيل معناه دهرا المنون اى الموت قال الفرّآء هى مؤنّثة وتكون واحدة وجمعا جائلة اى دائرة وقد ادارت على الورى دارا الدار هنا جمع دارة اى حلقة ومنه قولهم دارة القمر اى هالته المحيطة به وهو مثل فارة وفار قانصة القانص الصائد ما كرّ عصرا المحيا وما دارا الكرّ الرجوع والعصران الغداة والعشىّ وقيل الليل والنهار والمحيا الحياة ودارا السابع فعل ماض من الدوران كدارا الثانى الا ان الفرق بينهما ان الالف فى الثانى الف الاطلاق والالف فى السابع الف تثنية ضمير الفاعل وهو العصران ومن رواه عصر المحيا بضمّ الرآء فقد اوقع المصنّف فى الايطآء لان الالف فى دارا السابع تصير للاطلاق كالف الثانى وذلك ايطآء بخلاف ما هى اذا كانت لضمير التثنية هذا على قول من يرى ان القافية هى الحرف الاخير من البيت فامّا على قول من يرى انها الكلمة الاخيرة فهو ايطآء على كل حال اعتورتنا الكؤوس اى تداولت عقولنا وعملت بنا ما عملت ويجوز ان يراد اعتورناها لان القوم يتداولون الكؤوس فاسند الفعل الى الكؤوس مجازا على طريقة المبالغة جرّعنى جرّعه اذا سقاه جرعة بعد جرعة وهو مجاز اليمين الغموس اليمين الغموس هى التى لم توصل بالاستثنآء سمّيت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الاثم أمّا فى استصلاح الفقهآء هى الحلف على امر ماض متعمّد الكذب فيه قال النبىّ صلعم اليمين الغموس تَدَعُ الديار بلاقع اى قفرا لا شىء فيها الناموس اى السرّ هو فاعول من النمس وهو كتمان السرّ ومنه نامسته اى ساررته والناموس فى غير هذا الموضع صاحب سرّ الملك ومنه سمّى جبرئيل عم الناموس الاكبر

١

المَلَاءِ مَنْزِلَةَ الفُضَيْلِ، وسَدَلْتُ الذَّيْلَ، على مَخَازِي اللَّيْلِ، ولم يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبُهُ ودَأْبِي، الى أَنْ تَهَيَّأَ إِيابِي، فوَدَّعْتُه وهو مُصِرٌّ على التَّدْلِيس، ومُسِرٌّ حَسْوَ الخَنْدَرِيس،

المقامةُ التّاسِعةُ والعِشْرونَ الواسِطِيَّة

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ أَلْجَأَنِي حُكْمُ دَهْرٍ قاسِطٍ، الى أَنْ أَنْتَجِعَ أَرْضَ واسِطٍ، فقَصَدْتُها وأنا لا أَعْرِفُ بها سَكَنًا، ولا أَمْلِكُ فيها مَسْكَنًا، ولمّا

ونزّلته بين الملاء منزلة الفضيل الفضيل هو زاهد مشهور كان اصله من خراسان وقيل من سمرقند وكان في ايّام هرون الرشيد وعن المطرّزي الفضيل هو ابن عياض الزاهد ذكر الفضل بن موسى في كتاب الزواجر انه كان شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه هوى جارية واتاها ليلة من الليالى فبينما هو يرتقى الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فلما سمع قال بل يا ربّ قد آن فرجع وآواه الليل الى خَرِبة فاذا سابلة تنزول فقال بعضهم لبعض نرتحل وقال الآخر لا حتى يصبح فان الفضيل على الطريق يقطع علينا قال الفضيل ففكرت في نفسى وقلت انا اسعى بالليل في المعاصى وقوم من المسلمين هاهنا يخافوننى وما ارى الله ساقنى اليهم الّا لارتدع اللهمّ قد تُبْتُ اليك وجعلت توبتى مجاورة البيت الحرام فجاور مكّة واقام بها وهو الذى قال اذا احبّ الله عبدا اكثر غمّه واذا ابغض عبدا اوسع دنياه وقال الكامل المروّة مَن برّ والديه واصلح ماله وانفق من فضله وأكرم اخوانه وحسّن خلقه ولزم بيته وقال ايضا لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت عليّ لكنت اتقذّر بها كما يتقذّر احدكم الجيفة اذا مرّ بها ان تصيب ثوبه على التدليس التدليس كتمان عيب السِلْعة عن المشترى واراد به هاهنا نفس كتمان العيب وما اظهره ابو زيد من الخُدَع واضمره من البِدَع حسو الخندريس الخندريس الخمر المتقدّمة وقد سبق القول على اشتقاقه في شرح المقامة التاسعة عشرة،

شرح المقامة التاسعة والعشرين

دهر قاسط القاسط الجائر المائل عن الحقّ ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنّم حطبا وقد تقدّم ايضاح القسوط في شرح المقامة الثالثة والعشرين انتجع انتجع سافر في طلب الرزق واصلّ الانتجاع طلب الكلاء وانتجعت فلانا طلبت معروفه ارض واسط واسط اسم مدينة

حللتها

حَلَلْتُها حُلولَ الحُوتِ بالبَيْداَء، والشَّعْرَةِ البَيْضاَء، فى اللِّمَّةِ السَّوْداَء، فادنى الحظَّ النّاقِص، والجَدُّ النّاكِص، الى خانٍ يَنْزِلُه شُذّاذُ الآفاق، وأَخْلاطُ الرِّفاق، وهو لنَظافَةِ مَكانِه، وظَرافَةِ سُكّانِه، يُرَغِّبُ الغَريبَ فى إيطانِه، ويُنْسيه هَوَى أَوْطانِه، فَٱسْتَفْرَدْتُ منه بحُجْرَة، ولم أُنافِسْ فى أُجْرَة، فما كانَ إلّا كلَمْحِ طَرْف، أو خَطِّ حَرْف، حتّى سَمِعْتُ جارِي بَيْتَ بَيْتَ، يَقولُ لنَزيلِه فى البَيْتِ، قُمْ يا بُنَيَّ لا قَعَدَ جَدُّك، ولا قامَ ضِدُّك، وَٱسْتَصْحِبْ ذا الوَجْهِ البَدْرِيِّ، واللَّوْنِ

سمّيت بالقصر الذى بناه الحجّاج بين الكوفة والبصرة قال اليعقوبى واسط مدينتان على حافتى دجلة فالمدينة القديمة التى هى منازل الدهاقين هى الشرقيّة من دجلة وهى مدينة كسكر وابتنى الحجّاج مدينة فى الجانب الغربىّ وجعل بينهما جسرا من السفن وبنى بها قصرا والقبّة الخضرآء التى يقال لها خضرآء واسط والمسجد الجامع وعليها سور ونزلتها الولاة بعد الحجّاج وهى بين البصرة والكوفة والاهواز متوسّطة فسمّيت واسطا لذلك سكنا اى من اسكن اليه وقد سبق تفسيره فى اللمّة السودآء اللمّة بكسر اللام الشعر يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمّة وجمعها لِمَم ولِمام ومعنى التشبيه انه حلّ بواسط منفردا متميّزا لغربته عن اشكاله وامثاله حلولا مؤلما موجعا كحلول الحوت فى المفازة والشيب فى الشباب الناكص اى المدبر نكص اى رجع وتأخّر ومنه قوله تعالى نكص على عَقِبَيه اى رجع الى ورآئه يمشى القهقرى شذّاذ الآفاق الشُذّاذ المنفردون جمع شاذّ وشُذّاذ الناس الذين يكونون فى القوم وليسوا من قبائلهم وشذّاذ الآفاق هم الغربآء واخلاط الرفاق يعنى ما اختلط منهم وكانّه مجاز من اخلاط الطبّ وهى مُفرَداته واحدها خِلْط فى ايطانه هو مصدر اوطن تقول اوطنت الارض واستوطنتها اذا اتّخذتها وطنا فاستفردتُ منه بحجرة استفرد بالشىء وتفرّد به وانفرد بمعنى ولم انافس فى اجرة قيل معناه لم اُبالغ ولم اغالِ وقيل معناه لم اضايق من قولهم نَفِسَ عليه بالشىء ينفَس نفاسة اذا بخل به عليه ولم يَرَهُ اهلا له وفى اكثر النسخ ولم اناقش وقد تقدّم ايضاح المناقشة فى شرح المقامة السادسة والعشرين او خطّ حرف لخطّ الكتابة حتّى سمعت جارى بيت بيت الجار هو الذى يجاورك وقولهم بيتَ بيتَ هو من باب المركّبات واصله بيتٌ الى بيت او بيتٌ لبيت فلما جعلوا اسمين اسما واحدا بنى الاوّل لكونه شطر الاسم وبنى الثانى لتضمّنه حرف الاضافة وموضعهما هاهنا النصب على الحال اى هو جارى ملاصقا ومكاسرا لنزيله النزيل الضيف وكانّه اراد به هنا الشخص النازل معه فى البيت فعلى هذا يكون النزيل بمعنى المنازل كالجليس بمعنى المجالس لا قعد جدّك هو دعآء له ضدّك اى عدوّك قال سبحانه وتعالى ويكونون عليهم ضدّا اى اعدآء فى خصومتهم وتكذيبهم والضدّ يكون واحدا

الدُّرِّيّ ، والأَصْلِ النَّقِيّ ، والجِسْمِ الشَّقِيّ ، الَّذِي قُبِضَ ونُشِرَ ، وسُجِنَ وشُهِرَ ، وسُقِيَ وفُطِمَ ، وأُدْخِلَ النَّارَ بَعْدَ ما لُطِمَ ، ثُمَّ ٱرْكُضْ الى السُّوقِ ، رَكْضَ المَشُوقِ ، فقايِضْ بهِ اللَّاقِحَ المُلْقِحَ ، المُفْسِدَ المُصْلِحَ ، المُكْمِدَ المُفْرِحَ ، المُعَنِّيَ المُرَوِّحَ ، ذا الزَّفِيرِ المُحْرِقِ ، والجَنِينِ المُشْرِقِ ، واللَّفْظِ المُقْنِعِ ، والنَّيْلِ المُمْتِعِ ، الَّذِي إِذا طُرِقَ ، رَعَدَ

وبرق ،

وجهها ذا الوجه البدرى واللون الدرّى اى الرغيف الذى كالبدر فى استدارته والدرّ فى بياضه والاصل النقىّ عنى به الحنطة والجسم الشقى جعله شقيّا لانه يلطم اوان العجن ثم يدخل التنّور ثم يمضغ . الذى قبض ونشر الخ يعنى قبض من الانبار ونشر فى الشمس ليجفّ وسجن فى الرحا وشهر حين اخرج منها وسقى عند العجن وفطم اى منع من السقى عند تمامه وادخل النار عند الخبز بعد ما رقّق وقيل يريد قبض من المزرعة ونشر فى البيدر وسجن فى الانبار واخرج منها قال المعرّى يلغز فى القمح شعر

وسمرآء فى بيض الحسان شريقُها	بصُفْرٍ من العين الشبيهة بالشمس
وقد غُيِّبَت فى الخدر عشرا مصونة	محجّبة عن اعين الجنّ والانس
فلما بدت عنه بدت سمة النوى	عليها ولم تجزع لحادثة اللمس
فاهلا لأنثى لم تُرِهْ يدَ لامس	بسوء ولا ابدت نفارا من المسّ

فقايض به المقايضة فى البيع كالمعاوضة وقد مرّ ايضاح المقايضة فى شرح المقامة الثامنة عشرة اللاقح الملقح اللقاح بفتح اللام واللقح بفتح اللام والقاف علوق الانثى من الذكر تقول لقحت الناقة فهى لاقح اى حامل والملقح الفحل وجمعه ملاقح والمراد هنا باللاقح الزند لانه حامل النار وهو ايضا المراد بالملقح اذ يخرج منه النار وتسقط فى الحرّاق فكانه يلقحه المفسد المصلح المكمد المفرح المعنّى المروّح يعنى ان الزند سبب لوجود النار وهى تارة تفسد بالاحراق وتارة تصلح بالايضاح والاصطلآء وكذلك تارة تكمد من تحرق ديارهم واموالهم وتفرح من انتفع بها والمعنّى من العنآء وهو التعب والمروّح من الراحة وهى ضدّ التعب فمعناه ان الزند ينفع ويضرّ بواسطة نفع النار وضررها ذا الزفير المحرق والجنين المشرق الزفير استغراق النفس اى استيعابه وقيل ترديد النفس حتى ينفتح الضلوع اراد به هنا السّقط وكذلك اراده بالجنين المشرق ايضا لانه مستور فى باطن الزند كالجنين فى بطن أُمّه وفى بعض النسخ والجبين وهو تصحيف وقيل الزفير صوت ارفضاض السقط من الزند والمشرق المضىء واللفظ المقنع والنيل الممتع اللفظ مصدر قولهم لفظ الشىء اذا ارماه من فمه وبه سمّى الكلام لفظا اراد به هنا السقط لان الزند يلفظه اى يرميه وقيل اراد باللفظ صوت الزند عند القدح مجازا والاوّل احسن واراد بالمقنع ان هذا اللفظ وهو السقط اذا وجد اقنع صاحبه فلا يحتاج بعده الى نار احد والنيل

وبرَقَ، وباحَ بالحُرَقِ، ونفَثَ فى الحَرَقِ، قالَ فلمّا قَرَّتْ شِقْشِقَةُ الهادِرِ، ولم يَبْقَ الّا مَصْدَرُ الصّادِرِ، بَرَزَ فَتًى يَميسُ، وما مَعَهُ أُنَيسٌ، فرَأَيْتُها عُضْلَةً تَلْعَبُ بالعُقولِ، وتُغْرِي بالدُّخولِ فى الفُضولِ، فانطَلَقْتُ فى إثْرِ الغُلامِ، لِأَخْبُرَ فَحْوَى الكَلامِ، فلم يَزَلْ يَسْعَى سَعْىَ العَفارِيتِ، ويَتَفَقَّدُ نَضائِدَ الحَوانِيتِ، حتّى انتهى عِنْدَ الرَّواحِ، الى حِجارَةِ القَدّاحِ، فناوَلَ بائِعَها رَغِيفًا، وتناوَلَ منه حَجَرًا

اذا طرق اى ضرب طرَق طَرْقا ضرب بالحصا العطاء وارادبه ايضا السقط والمتمع النافع وهو ضرب من التكهّن والطُرّاق المتكهّنون والطوارق المتكهّنات قال الشاعر شعر

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والطرق ايضا نزوان الفحل على الناقة وهذا المعنى اشدّ مناسبة لقوله اللاقح الملقح وقيل معناه اذا أُتِيَ فى الليل من طرَق يطرُق طروقا فهو طارق وبرق جعل ضرب القدح بمنزلة الرعد وانقطاع الشررة بمنزلة البرق وباح بالحرق باح بالشىء اى اظهره والحرق جمع حرقة يعنى اظهر التهابَ النار يقال تحرّق الشىء بالنار واحترق والاسم الحرقة والحريق ونفث فى الحَرِق النفث شبيه بالنفخ وهو اقلّ من التفل وقد سبق القول فيه فى شرح المقامة السادسة وعنى بالحرق وهو جمع خرقة الحُرّاق فلما قرّت شقشقة الهادر قرّت اى سكنت والشقشقة سبق ايضاحها فى شرح المقامة الاولى وقد كنى بشقشقة الهادر عن فصاحة المتكلّم صدر الصادر الصدر خروج الخارج من الماء بعد شربه يعنى ولم يبق الا خروج المأمور بهذا الامر وما معه انيس قوله هذا جملة ابتدائيّة فى محلّ النصب على الحال من الضمير فى يميس فرأيتها عضلة العضلة الداهية يعنى فرأيت تلك الحالة او القصّة عضلة وتغرى بالدخول فى الفضول اغراه بكذا حرّضه عليه والفضول جمع فضل وقد سبق بيانه فى شرح الخطبة سعى العفاريت العفاريت جمع عفريت قال ابو عبيدة العفريت من كل شىء المبالغ وقال العُزَيزيّ العفريت من الجنّ والانس والشياطين الفائق المبالغ الرئيس وقيل هو النافذ فى الامر المبالغ فيه من خبث ودهاء ويتفقّد نضائد الحوانيت يتفقّد اى يطلب والنضائد جمع نضيد وهو فعيل بمعنى مفعول نضَد متاعه ينضِده نَضْدا اى وضع متاعه بعضهم على بعض والنضد بالتحريك متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض والجمع انضاد قال النابغة الذبيانى شعر

خَلَّتْ سبيلَ أتِيٍّ كان يَحْبِسُهُ ورفّعَتْهُ الى السِّجْفَيْنِ فالنضد

الاتىّ الجدول الذى يؤتيه الرجل الى ارضه والسجف الستر وعنى بالسجفين مصراعى الستر يكونان فى مقدّم البيت عند الرواح الرواح الرجوع بعد الزوال الى حجارة القدّاح القدّاح والقدّاحة كلاهما بفتح القاف وتشديد الدال الحجر الذى يضرب لتخرج النار وقوله حجارة لصيفا،

لَطِيفًا ، فَعَجِبْتُ من فَطانَةِ المُرْسِلِ والمُرْسَلِ ، وَعَلِمْتُ أَنَّها سَروجِيَّةٌ وَإِنْ لم أَسَلْ ، وما كَذَّبْتُ أَنْ بادَرْتُ الى الخان ، مُنْطَلِقَ العِنان ، لأَنْظُرَ كُنْهَ فَهْمى ، وهَلْ قَرْطَسَ فى التَّكَهُّنِ سَهْمى ، فإذا أَنا فى الفِراسَةِ فارِسٌ ، وأَبُو زَيْدٍ بوَصِيدِ الخانِ جالِسٌ ، فتَهادَيْنا بُشْرَى الإِلْتِقاءِ ، وتَقارَضْنا تَحِيَّةَ الأَصْدِقاءِ ، ثُمَّ قالَ ما الَّذى نابَك ، حتَّى زايَلْتَ جَنابَك ، فقُلْتُ دَهْرٌ هاضَ ، وجَوْرٌ فاضَ ، فقال والَّذى أَنْزَلَ المَطَرَ من الغَمام ، وأَخْرَجَ الثَّمَرَ من الأَكْمام ، لقَدْ فَسَدَ الزَّمان ، وعَمَّ العُدْوان ، وعُدِمَ المِعْوان ، واللّٰهُ المُسْتَعان ، فكَيْفَ أَفْلَتَّ ، وعلى أَيِّ وَصْفَيْكَ أَجْفَلْتَ ، فقُلْتُ آتَّخَذْتُ اللَّيْلَ قَمِيصًا ، وأَدْلَجْتُ فيه خَمِيصًا ، فأَطْرَقَ يَنْكُتُ فى الأَرْضِ ، ويُفَكِّرُ فى آرْتِيادِ القَرْضِ والفَرْضِ ، ثُمَّ آهْتَزَّ هِزَّةَ مَنْ

القدّاح من باب اضافة الجنس الى النوع والعامّ الى الخاصّ كما تقول حجارة الذهب والفضّة وخشب الصندل والآبنوس وان كانا نوعين من الحجارة والخشب وليس هذا بمطّرد فانك لا تقول حيوان الانسان حجرا لطيفا اى رقيقا وقيل صغيرا منطلق العنان انطلاق العنان واطلاقه كناية عن السرعة فى المشى لان الفرس اذا اطلق عنانه كان اسرع فى العدو وهل قرطس فى التكهّن سهمى قرطس السهم اذا اصاب القرطاس وهو الهدف فاذا انا فى الفراسة فارس الفراسة بالكسر الاسم من قولك تفرّست فيه خيرا وهو يتفرّس اى يتثبّت وينظر تقول منه رجل فارس النظر بوصيد الخان الوصيد الفناء وقيل الباب وقيل العتبة وقد فسّر بهما قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد تقول اوصدت الباب واصدته اذا اغلقته وأُصِد الباب على ما لم يسمّ فاعله فهو موصّد وتقارضنا تقارضوا التحيّة والزيارة والثناء اى اثنى كل واحد منهم على صاحبه وزاره وحيّاه من القرض بمعنى المجازاة نابك اى اصابك جنابك الجَناب الفناء وما قرب من محلّة القوم دهر هاض وجور فاض يعنى اخرجنى من وطنى الحوادث التى كسرتنى واذتنى وظلم كثر ووصل بكل مكان فى بلدى المعوان هو مفعال من العون وهو من ابنية المبالغة فمعناه الكثير المعونة وعلى اىّ وصفيك اجفلت اى مختارا او مضطرّا وقيل غنيّا او فقيرا واجفل هرب مسرعا وادلجت الادلاج والادّلاج مرّ ايضاحهما فى شرح المقامة الثانية عشرة ينكت نكت الارض بقضيب او باصبع وذلك ان يضربها فيؤثّر فيها حال التفكّر ومنه النكتة فى ارتياد القرض والفرض الارتياد الطلب القرض بالقاف ما يستعاد عوضه والفرض بالفاء ما لا عوض له فعلى هذا يكون المعنى ظلّ يفكّر هل يحصّل لى مالا بالقرض من احد او بأن يفرضه على بعض اصدقائه بغير عوض واصل الفرض بالفاء

اكثبه

أَكْثَبَهُ قَنَص ، او بَدَتْ له فُرَص ، وقالَ قد عَلِقَ بقلْبِى أَنْ نُصاهِرَ مَنْ يَأْسُو
جراحَك ، ويَرِيشُ جَناحَك ، فقُلْتُ وكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ غُلٍّ وقُلٍّ ، ومَنِ الّذى
يَرْغَبُ فى ضُلِّ ابْنِ ضُلّ ، فقالَ أَنا المُشِيرُ بك والَيْك ، والوَكيلُ لَكَ وعَلَيْك ،
مع أَنَّ دِينَ القَوْمِ جَبْرُ الكَسِير ، وفَكُّ الأَسير ، واحْتِرامُ العَشير ، واستِنْصاحُ
المُشِير ، إِلّا أَنّهم لَوْ خَطَبَ اليهم إِبْراهِيمُ بْنُ أَدْهَم ، أَو جَبَلَةُ بْنُ الأَيْهَم ، لما

التقدير والايجاب ومنه قوله تعالى او تفرضوا لهنّ فريضة اى توجبوا لهنّ صداقا وتقدّروه
ويقال فرض الحاكم النفقة فرضا اى قدّرها وقطعها ويجوز ان يراد بالفرض هنا الزكاة ونحوها
من الصدقات المفروضة فيكون المعنى ظلّ يفكّر هل يقرض لى او يأخذ لى زكاة ونحوها من
احد   من اكثبه قنص اى من قرب منه صيد وامكنه من نفسه يقال اكثبك الصيد اى
امكنك والكثب بالتحريك القرب   يأسو جراحك اى يصلحه   وكيف اجمع بين غلّ وقلّ
الغلّ ما يجعل فى عنق الآبق والاسير من قدّ او حديد او نحو ذلك ويقال للمرأة السيّئة
الخلق غلّ قمِل واصله ان الغلّ كان يكون من قدّ وعليه شعر فيقمل فى عنق الاسير فيؤذيه
فيكون الغلّ القمل انكى من غيره والقِلّ بضمّ القاف وكسرها القلّة مثل الكُثر والكِثر فى الكثرة
يريد كيف اجمع بين امرأة سيّئة الخلق وبين الفقر والحاجة   فى ضلّ ابن ضلّ قولهم
هو ضلّ ابن ضلّ مثل يضرب لمن لا يُعرَف هو ولا ابوه انشد الاصمعى   شعر

فانّ زيادكم ضلّ ابن ضلّ   وانّا من زيادكم برآء

والضلّ هو الاسم من ضلّ اذا ضاع وهلك ويقال ايضا هو الضلال ابن التلال   انا المشير بك واليك
اشار به عرّفه واشار اليه اومأ اليه واشار عليه بيّن له وجه المصلحة ودلّه على الصواب يعنى
انا اعظم قدرك ومنزلتك عند من تصاهر اليهم واذا رأيتهم اكفاء لك اشرت اليك
بالمصاهرة اليهم   والوكيل لك وعليك اى من جهتك وجهة الاكفاء   واحترام العشير
العشير المعاشر ومنه قوله تعالى يدعو من لضرّه اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير
واستنصاح المشير استنصحه عدّه نصيحا   ابرهيم بن ادهم هو ابو اسحق العجلى الخراسانى
الذى يضرب به المثل فى الزهد ومن حديثه انه كان من اهل النعم بخراسان فبينما هو
ذات يوم مشرف من قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيف يأكله فى ظلّ قصره فلما اكله
شرب ماء ثم نام فى ظلّ القصر ففكّر ابرهيم ووكّل به بعض غلمانه وقال اذا قام من منامه
فجئنى به فلما قام جاء به اليه فقال ابرهيم ايّها الرجل اكلت الرغيف وانت جائع قال
نعم فشبعت قال نعم قال ثم نمت طيّبا قال نعم فقال ابرهيم فى نفسه ما اصنع فى الدنيا
والنفس تقنع بما رأيت فخرج سائحا لله تعالى وقد صحبه سفيان الثورى والفضيل بن عياض

زوّجوه

زَوَّجُوهُ الّا على خَمْسِ مِايَةِ دِرْهَم، اقتِداءً بما مَهَرَ الرَّسولُ زَوْجاتِهِ، وعَقَدَ بهِ أَنْكِحَةَ بَناتِهِ، على أنَّك لَنْ تُطالَبَ بصَداقٍ، ولا تُلْجَأَ الى طَلاقٍ، ثُمّ

ودخل الشأم ومات بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وكان كبير الشأن في الورع واخباره في كتب التصوّف تطول ومن كلامه قد اعربنا في كلامنا فلم نلحن ولحنّا في اعمالنا ولم نُعرب ومن كلامه ايضا كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الذنب ينجو والرأس يهلك او جبلة بن الايهم هو آخر ملوك غسّان وابوه ابن الحارث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر ابي شمر بن عمرو الملقّب بالمحرّق وهو اوّل من ملك بالشأم من آل جفنة وفي نسب جبلة اختلاف قال القتيبي كان طول جبلة اثنى عشر شبرا وكان اذا ركب مسحت قدمه الارض وادرك الاسلام فاسلم في خلافة عمر رضه ثم تنصّر ولحق بالروم وهلك هناك والحديث مشهور وهو الذى قال شعر

تنصّرت الاشرافُ من عار لطمة وما كان فيها لو تجافيتُ من ضَرَر
يداخلني فيها لجاج ونخوة فكنتُ كمن باع السلامة بالغَرَر
فيا ليت امّي لم تَلِدْني وليتني رجعتُ الى القول الذى قاله عُمَر

وقد يروى في البيت الثاني

يكنّفني فيها لجاج ونخوة وبعت لها العين الصحيحة بالعور

وممّا قيل في آل جفنة قصيدة لحسّان أوّلها أسألتَ رسم الدار ام لم تسأل وفيها شعر

اولادُ جفنةَ حولَ قبر ابيهمُ قبر ابن ماريَةَ الجوادِ المُفضِل
بيضُ الوجوهِ كريمةٌ احسابُهم شُمُّ الانوفِ من الطِّراز الاوّل
يُغشَوْنَ حتّى ما تهرّ كلابُهم لا يسألون عن السَّواد المُقبِل

قال المطرّزى مرّ بي في بعض مطالعاتي ان جبلة قال يوما لحسّان قد دخلت عليّ ورأيتني ورأيت النعمن فكيف وجدتنا فقال والله لشمالك اندى من يمينه ولقفاك احسن من وجهه وامّك خير من ابيه لما زوّجوه الخ يريد انه لو خطب لهؤلآء القوم ابن الادهم على زهده وفضله او ابن الايهم على ملكوته وعزّته لسوّوا بينهما في الصداق اقتداءً برسول الله صلعم قالت عائشة كان صداق النبيّ عم في ازواجه اثنتى عشرة اوقية ونشّا قال مجاهد الاوقية اربعون درهما والنشّ نصف اوقية فيكون الكل خمساية درهم وقيل النشّ النصف من كل شيء وقالت عائشة ايضا ما اخذ رسول الله لشيء من بناته ولا اصدق شيأ من نسائه فوق اثنتى عشرة اوقية ونشّ بما مهر الرسول زوجاته المهر الصداق قال ابو زيد مهرتُ المرأة وامهرتها وفي المجمل والمغرب مهر المرأة اعطاها المهر وامهرها سمّى لها مهرا وتزوّجها وعلى هذا كان ينبغي ان يقول بما امهر بالالف لان الظاهر انه اراد التسمية دون اعطاء المهر

انّي

إِنّي سَأَخْطُبُ في مَوْقِفِ عَقْدِك ، وَمَجْمَعِ حَشْدِك ، خُطْبَةً لَمْ تَفْتُقْ رَتْقَ سَمْع ، ولا خُطِبَ بِمِثْلِها في جَمْع ، قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فَٱزْدَهاني بِوَصْفِ الخُطْبَةِ المَتْلُوَّة ، دُونَ الخِطْبَةِ المَجْلُوَّة ، حتّى قُلْتُ لهُ قد وَكَلْتُ اليكَ هٰذا الخَطْب ، فَدَبِّرْهُ تَدْبيرَ مَنْ طَبَّ ، لِمَنْ حَبَّ ، فَنَهَضَ مُهَرْوِلاً ، ثُمَّ عادَ مُتَهَلِّلاً ، وقالَ أَبْشِرْ بِإِعْتابِ الدَّهْر ، وَٱحْتِلابِ الدَّرّ ، فقد وُلِّيتُ العَقْد ، وَٱكْتُفِلْتُ النَّقْد ، وكأَنْ قَدْ ، ثُمَّ أَخَذَ في مُواعَدَةِ أَهْلِ الخان ، وإِعْدادِ حَلْواءِ الخِوان ، فلمّا مَدَّ اللَّيْلُ

على انك لن تطالب بصداق اى مع انك وقيل قوله هذا حال من فحوى الكلام اى ممّا يدلّ عليه قوله لما زوّجوه وهو زوّجوك على مهر يسير غيرَ طالبين منك الصداق ولا ملجئين لك الى الطلاق شبّه حالهم فى عدم اخذ الصداق والالجاء الى الطلاق بحال من اعتلى الشيء وركبه فاستعير لها كلمة على وكلمة على هذه تدلّ على رسوخهم فى صفة عدم اخذ الصداق واستقرارهم عليها لما يقال من انها بمعنى مع فهو حاصل المعنى ولا تلجأ الى طلاق لجاءه اضطرّه يريد ان الفضّة ليس لها عندهم حقيقة وليس ثمّ من يطالبك بصداق ولا طلاق   فى موقف عقدك اى فى موضع عقد نكاحك   ومجمع حشدك اى جمعك حشدوا يحشدون حَشْدا اجتمعوا وكذلك احتشدوا وتحشّدوا   لم تفتق رتق سمع اى لم تدخل فى اذن قطّ الرتق ضمّ الشيء الى الشيء وهو ضدّ الفتق   فازدهانى زهاه الشيء وازدهاه استخفّه طربا وهو من الزهو وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة والمقامة الخامسة عشرة   دون الخطبة المجلوّة الخطبة بالكسر طلب التزوّج والمرأة المخطوبة ايضا وهو المراد هنا والمجلوّة هى المنظور اليها جلوت العروس واجتليتها اى نظرت اليها مجلوّة   فدبّره تدبير من طبّ لمن حبّ فى امثال العرب إِصْنَعْهُ صنعةَ من طبّ لمن حبّ اى صنعة حاذق لانسان يحبّه يضرب فى طلب التنوّق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حبّ لمزاوجة طبّ والّا فالكلام احبّ وقيل حببته واحببته لغتان   متهلّلا اى متلألئ الوجه من السرور   ابشر باعتاب الدهر اعتبه ارضاه وحقيقته ازال عتبه لان الهمزة فيه همزة السلب كما فى اشكاه اى ازال شكايته   واحتلاب الدرّ الاحتلاب مصدر قولهم احتلب الناقة بمعنى حلبها وفى بعض النسخ واجتلاب بالجيم وهو تصحيف   واكتفلت النقد اكتفل زيد عمرًا اذا ضمن المال له والنقد هاهنا يحتمل ان يكون المال الحاضر ويحتمل ان يكون تمييز الجيّد من الرديّ يعنى ضمنت لهم المهر او ضمنت لهم ان اختار الجيّد اى قلت لهم هذا الرجل جيّد وليس برديّ وهو بعيد   وكأن قد اى وكأن قد صلح الامر الذى وليته واستتبّ الا انه اطّرحه لدلالة الحال عليه كما فى بيت الكتّاب لمّا تزل برحالنا

أَطْنابَه، وأَغْلَقَ كلُّ ذى بابٍ بابَه، أَذَّنَ فى الجَماعَة، أَلَا آحْضُروا فى هذه السّاعَة، فلم يَبْقَ فيهم إلّا مَنْ لَبّى صَوْتَه، وحَضَرَ بَيْتَه، فلمّا اصطَفُّوا لَدَيْه، واجتَمَعَ الشّاهِدُ والمَشْهودُ عليه، جَعَلَ يَرْفَعُ الأُصْطُرْلابَ ويَضَعُه، ويَلْحَظُ التَّقْويمَ ويَدَعُه، الى أَنْ نَعَسَ القَوْم، وغَشِىَ النَّوْم، فقُلْتُ له يا هذا ضَعِ الفَأْسَ فى الرَّأْسِ، وخَلِّصِ النّاس، فنَظَرَ نَظْرَةً فى النُّجوم، ثُمّ انْتَشَطَ مِنْ عُقْلَةِ الوُجوم، وأَقْسَمَ بالطُّور، والكِتابِ المَسْطور، لَيَنْكَشِفَنَّ سِرُّ هذا الأَمْرِ المَسْتور، ولَيَنْتَشِرَنَّ ذِكْرُه الى يَوْمِ النُّشور، ثُمّ إنّه جَثَى على رُكْبَتِه، واسْتَرْعَى الأَسْماعَ لخُطْبَتِه، وقالَ الحَمْدُ للهِ المَلِكِ المَحْمود، المالِكِ الوَدود، مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْلود، ومَآلِ كُلِّ مَطْرود، ساطِحِ المِهاد، ومُوَطِّدِ الأَطْواد، ومُرْسِلِ الأَمْطار، ومُسَهِّلِ الأَوْطار، عالِمِ الأَسْرارِ ومُدْرِكِها، ومُدَمِّرِ الأَمْلاكِ ومُهْلِكِها، ومُكَوِّرِ

وكأن قد اى وكأن قد زالت واعداد حلوآء الخوان الخوان هو الذى يؤكل عليه قيل ولا يسمّى خوانا الا اذا كان عليه الطعام وهو اسم اعجمىّ معرّب يرفع الاصطرلاب الاصطرلاب كلمة يونانيّة قال ابو ريحان هو آلة اليونانيّين اسمها اسطرلابون ويلحظ التقويم تقويم المنجّمين معروف وهو اصطلاحىّ ضع الفأس فى الرأس هو من امثال العامّة معناه أمضِ امرك واقبل عليه فهل المراد بالرأس رأس الخشبة لان من اراد شقّ الخشبة جعل الفأس على رأسها ليتمّ المَضْرِبَ ثم ضربها . وخلّص الناس فى بعض النسخ وخلّص الناس من العطش فنظر نظرة فى النجوم يقال ذلك للرجل اذا كان متفكّرا فى امر لينظر كيف يدبّره قال تعالى فى سورة الصافّات فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم اى نظر اليها كالمغشىّ عليه ليظنّوا انه سقيم ثم قال انّى سقيم انتشط من عقلة الوجوم اى انحلّ من عقدة السكوت قال الحريرى فى المقامة الرابعة عشرة ثم وثب وثبة كالمنشط من العقال تقول انشطتّ الحبل فانتشط اى حللته فانحلّ واسترعى الاسماع لخطبته استرعى اى استحفظ المعنى طلب من الاسماع حفظ خطبته وفى المثل من استرعى الذئب فقد ظلم يضرب لمن يأتمن الخائن ومآل كل مطرود اى ملجأه ساطح المهاد اى ممهّد الارض قال تعالى الم نجعل الارض مهادا وقال ايضا والى الارض كيف سطحت ومسهّل الاوطار الاوطار جمع وطر وهو الحاجة ولا يُبنى منه فعل ومدمّر الاملاك الاملاك جمع مَلِك مثل كَتِف واكتاف يعنى هو مهلك الملوك قال الاسود بن يعفر شعر

ولقد علمت لو انّ علمى نافعى ان السبيل سبيل ذى الاعواد

ما ذا اؤمّل بعد آل محرّق تركوا منازلهم وبعد اياد

الدّهور

الدُّهورِ ومُكَرِّرِها، ومُورِدِ الأُمورِ ومُصْدِرِها، عَمَّ سَماحُه وكَمَلَ، وهَطَلَ رُكامُه وهَمَلَ، وطاوعَ السُّؤْلَ والأَمَلَ، وأَوْسَعَ المُرْمِلَ والأَرْمَلَ، أَحْمَدُه حَمْدًا مَمْدودًا مَداه، وأُوَحِّدُه كما وَحَّدَه الأَوّاه، وهو اللهُ لا إلهَ للأُمَمِ سِواه، ولا صادِعَ لما عَدَّلَه وسَوّاه، أَرْسَلَ مُحَمَّدًا عَلَمًا للإسْلامِ، وإمامًا للحُكّامِ، ومُسَدِّدًا للرَّعاعِ، ومُعَطِّلًا أَحْكامَ وَدٍّ وسُواعٍ، أَعْلَمَ وعَلَّمَ، وحَكَّمَ وأَحْكَمَ،

جرت الرياح على ديارهم فكانّهم كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها باكرم غنية في ظلّ ملك ثابت الاوتاد
فاذا النعيم وكل ما يُلهَى به يوما يصير الى بلى ونفاد

وذو الاعواد اختلف فيه قيل هو غُوَيّ بن سلامة الأُسَيْدى وقيل هو ربيعة بن مخاشن او سلامة بن غُوَيّ كان له خَرْج على مُضَر يؤدّونه اليه كل عام فشاخ حتى كان يحمل على سرير ويطاف به فى مياه العرب فيجبيها وقيل هو جدّ لاكثم بن صيفى من اعزّ اهل زمانه ولم يكن يأتى سريرَه خائف الا امِن وذليل الا عزّ وجائع الا شبع ومكوّر الدهور كار العمامة على رأسه يكورها كَوْرا اى لاثها وكل دَور كَور وتكوير المتاع جمعُه وشدُّه وتكوير العمامة كورها وتكوير الليل على النهار تغشيته ايّاه وقيل زيادته من هذا فى ذلك وقوله تعالى اذا الشمس كوّرت قال ابن عبّاس غوّرت وقال قتادة ذهب ضوءها وقال ابو عُبيدة كوّرت مثل تكوير العمامة تُلَفّ فتُمْحَى ومورد الامور ومصدرها اورده جآء به واصدره ذهب به ركامه اى سحابه المتراكم المتراكب بعضه على بعض هو مأخوذ من قوله تعالى الم تران الله يزجى سحابا ثم يؤلّف بينه ثم يجعله ركاما وطاوع السؤل والامل المطاوعة الموافقة والسؤل بهمز و بغير همز ما يسأله الانسان وقرئ بهما قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى واوسع المرمل والارمل اى اوسع عليهما الا انه حذف حرف الجرّ وعدّى الفعل بغير الواسطة كما فى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اى من قومه وقول الشاعر امرتُك الخير فافعل ما امرت به اى امرتك بالخير الاوّاه اى ابرهيم مأخوذ من قوله تعالى ان ابرهيم لاوّاه حليم والاوّاه الدعّآء فى قول الاكثرين وقيل الرقيق القلب وقيل الكثير التأوّه اشفاقا وفرقا ولا صادع صدعه عن الامر صرفه عنه وصدعه شقّه ويقال ايضا صدعتهم النوى فرّقتهم علما للاسلام العلَم السيّد العظيم واصله من العلم بمعنى العلامة وهو ما يُنصَب فى الفلوات لتهتدى به الضالّة ومسدّدا للرعاع الرعاع صغار الناس واخلاطهم والتسديد الارشاد للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل احكام ودّ وسواع ودّ وسواع صنمان قيل كان ودّ لكلب وكان على صورة رجل وسواع لهمذان وكان على صورة امرأة اعلم وعلّم اعلم من العلامة اى نصب على

وأصّلَ الأُصولَ ومهّدَ ، وأكّدَ الوُعودَ وأوْعَدَ ، وأصلَ اللهُ له الإكرامَ ، وأوْدَعَ رُوحَهُ دارَ السّلامِ ، ورحِمَ آلَهُ وأهْلَهُ الكِرامَ ، ما لمَعَ آلٌ ، ومَلَعَ رالٌ ، وطَلَعَ هِلالٌ ، وسُمِعَ إهْلالٌ ، إعْمَلوا رعاكُمُ اللهُ أصْلَحَ الأعْمالِ ، وآسْلُكوا مسالِكَ الحَلالِ ، وآطّرِحوا الحَرامَ ودَعُوهُ ، واسمَعوا أمْرَ اللهِ وعُوهُ ، وصِلوا الأرْحامَ وراعُوها ، وعاصُوا الأهْوآءَ واردَعُوها ، وصاهِروا لُحَمَ الصّلاحِ والوَرَعِ ، وصارِموا رَهْطَ اللّهْوِ والطّمَعِ ، ومُصاهِرُكم أطْهَرُ الأحْرارِ مَوْلِدًا ، وأسْراهم سُودَدًا ،

الاحكام الأمارات والعلامات والمراد به سمة الحلال والحرام وقيل معناه اخبر الناس باصول الدين المستقيم وعلّم اى علّمهم احكام الشريعة وحكّم اى منع تقول حكّمت الدابّة تحكيما اذا منعته ممّا اراد يريد منع الناس عن المعاصى والتحكيم ايضا جعلُ احدٍ حاكما وفى بعض النسخ وحكم بالتخفيف اى قضى واحكم اى واتقن والمراد انه اتقن اصول الشريعة وفروعها واحكمْتُه اذا اخذتَ على يده قال جرير شعر

ابنى حنيفةَ أحكِموا سفهآءكم انى اخاف عليكُمُ ان اغضبا

واصّل الاصول ومهّد اصّلها اى بيّن اصالتها او جعلها ذات اصل التمهيد تسوية الامور واصلاحها وقيل معنى قوله واصّل الاصول جعل العلمآء حكّاما على الجهّال والامرآء على الرعيّة واوجب طاعتهم عليهم وهذا بعيد واكّد الوعود واوعد الوعود جمع وعد ومطلقه يختصّ بالخير ومطلق اوعد يختصّ بالشرّ قال ثعلب تقول وعدتُ الرجلَ خيرا وشرّا واذا لم تذكر الخير والشرّ قلت فى الخير وعدته بغير الف وفى الشرّ اوعدته بالالف ما لمع آل الآل هو الذى تراه فى اوّل النهار وآخره كانه يرفع الشخوص وليس هو السراب وكانّ للحريرى استعمله استعمال السراب حيث قال لمع والآل لا يلمع وانما الذى يلمع السراب قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب لا يكاد الناس يفرّقون بين الآل والسراب وانما الآل اوّل النهار وآخره الذى يرفع كل شىء وسمّى آلا لان الشخص يسمّى آلا فلما رفع الشخص قيل هذا آل قد بدا وتبيّن واما السراب فهو الذى تراه نصف النهار كانه مآء ومنه قوله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن مآء وملع رأل ملع اى سار سيرا سريعا خفيفا والرأل ولد النعام وسمع اهلال اهلّ المعتمر اذا رفع الصوت عند التلبية وقيل هو رفع الصوت عند روية الهلال وصاهروا لحم الصلاح اللحم جمع لحمة وهى القرابة واصلها من لحمة الثوب وهى ما سُدِىَ به بين سُدَى الثوب واسراهم سوددا اى خيرهم سيادة واسرى افعل من السرو وهو السخآء فى مروّة لانه من اسباب الخيريّة ومنه قولهم استريته اى اخترته ويجوز ان يكون من السُّرى فيكون المعنى ان ذكر سودده سرى فى البلاد وانتشر فيما بين العباد وهذا اوجه من حيث الاعراب

واحلاهم

وأحلاهم موردًا، وأنجحهم موعدًا، وها هو أمّكم، وحلّ حرمكم، مُملكًا عروسكم المكرّمة، وماهرًا لها كما مهر الرسولُ أمّ سلمة، وهو أكرم صِهرٍ أُودِعَ الأولادَ، ومُلِّكَ ما أرادَ، وما سها مُملكه ولا وهِمَ، ولا وكِسَ مُلاحِمه ولا وُصِمَ، أسأل الله لكم إحمادَ وِصالِه، ودوامَ إسعادِه، وأن يلهم كُلّا إصلاحَ حالِه، والإعدادَ لمعادِه، وله الحمدُ السرمدُ، والمدحُ لرسوله محمّدٍ، فلمّا فرغ من خُطبته البديعةِ النظامِ، العريّةِ من الإعجامِ، عقد العقدَ على الخمسِ المِئين، وقال بالرفاء والبنين، ثمّ أحضر الحلواءَ التى كان أعدّها، وأبدى الآبدةَ عندها، فأقبلت إقبالَ الجماعةِ عليها، وكدتُ أهوى بيدى اليها، فزجرنى عن المواكلة، وأنهضنى للمناولة، فوالله ما كان بأسرعَ

عن المطرزى مملكا عروسكم المكرّمة الاملاك التزويج تقول املكتُ فلانا فلانة اذا زوّجته ايّاها وملكتُ المرأة بالتخفيف تزوّجتها يعنى مملكا نفسه عروسكم اى مزوّجا وان قلت مملكا بفتح اللام كان معناه مزوّجا بفتح الواو ويكون فاعل الاملاك غيره وفتح اللام هنا اظهر من الكسر واقلّ تكلّفا وقد فرّ المطرزى من هذا التعسّف ونقل ان المكرَمة ما تبعث الى المرأة قبل عقدة النكاح اكراما لها فعلى هذا يكون قوله مملكا من املك بمعنى ملّك بالتشديد ام سلمة هى بنت اميّة بن المغيرة تزوّج بها الرسول قبل وقعة بدر فى سنة اثنتين من التأريخ ولا وكس ملاحمه اى مصاهره الوكس النقص وكَس الشىء يكِس وفى الحديث لها مهر مثلها لا وكس ولا شطط اى لا نقصان ولا زيادة وكستُ فلانا نقصته ولا وصم اى ولا عيب الوَصْم العيب والعار احماد وصاله الاحماد مصدر امّا من احمدت فلانا وجدته محمودا وامّا من احمد الرجل جآء بما يحمد عليه العريّة من الاعجام العجم النَّقْط بالسواد تقول اعجمت الحرف ولا تقول عجمتُ بالرفآء والبنين هو دعآء لعاقد النكاح قال ابن الانبارى هو على معنيين احدها الاتّفاق والاجتماع من قولهم رفأت الثوب ارفأه رفآء اذا ضممت بعضه الى بعض ولاءمت بينهما والآخر الهدوّ والسكون من قولك رفوت الرجل اذا سكنته ومنهم من قال رافيته ورافأته وافقته مرافاة ورفآء ورفّيته ترفية اذا قلت له بالرفآء والبنين والبآء متعلّق بفعل مضمر تقديره ليكن الامر او الوُصلة بالرفآء وهنّأ بعضهم متزوّجا فقال بالرفآء والثبات والبنين لا البنات وابدى الآبدة الآبدة هى الفعلة التى يبقى ذكرها ابد الدهر لغرابتها وشدّتها وكدت اهوى بيدى اليها اهوى الرجل بيده الى الشىء ليأخذه اى مدّ يده اليه قال بعض العلمآء البآء فى بيده زائدة وحقيقته اهوى يده اليه اى جعلها هاوية بمعنى ذاهبة قاصدة للمناولة اى لاناول للحاضرين القصاع وغيرها

من

من تَصافُحِ الأَجْفان، حَتَّى خَرَّ القَوْمُ للأَذْقان، فلمّا رَأَيْتُهم كأَعْجازِ نَخْلٍ خاوِيَةٍ، او صَرْعَى بِنْتِ خابِيَةٍ، عَلِمْتُ أَنَّها إِحْدَى الكُبَر، وأُمُّ العِبَر، فقُلْتُ له يا عُدَيَّ نَفْسِه، وعُبَيْدَ فَلْسِه، أَأَعْدَدتَّ للقَوْمِ حَلْوا، أَمْ بَلْوَى، فقالَ لم أَعْدُ خَبيصَ البَنْجِ، فى صِحافِ الخَلَنْج، فقُلْتُ أُقْسِمُ بِمَنْ أَطْلَعَها زُهْرًا، وهَدَى بها السّارِينَ طُرًّا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرًا، وأَبْقَيْتَ لك فى

Cibus in قthaph
i.e. Hyoscyamus
Pura XVIII.
73

ما كان باسرع من تصافح الاجفان تصافح الاجفان كناية عن انطباق بعضها على بعض كقولهم بقدر طرفة عين واصل التصافح الاخذ باليد مثل المصافحة وفى قوله ما كان باسرع فاعل كان مضمر تقديره الذى نجز فيه وهذا على القلب ومعناه ما كان تصافح الاجفان باسرع من الذى نجز فيه فى وقت خرّ القوم كاعجاز نخل خاوية قال تعالى فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية اى كانهم اصول نخل متآكلة الاجوان كذلك فسّره البيضاوى وقيل الخاوية هى التى انقلعت اصولها فخَوِىَ منها مكانُها اى خلا بنت خابية بنت خابية كناية عن الخمر علمت انها احدى الكبر اى احدى البلايا والدواهى الكبر والكبر جمع الكبرى جُعِلَت الف التأنيث مثل تآئها فلما جمعت فُعْلَة على فُعَل جمعت فُعلى عليها ومعنى احديهنّ انها من بينهنّ واحدة فى العظم لا نظير لها كما يقال هو احد الرجال وهى احدى النسآء قال تعالى فى سورة المدثّر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر يا عدىّ نفسه العدىّ تصغير عدوّ وهو هاهنا تصغير تعظيم لا تحقير لم اعد خبيص البنج اى لم اجاوزه وفى بعض النسخ لم اعدّ الا خبيص البنج الخبيص والخبيصة نوع من الحلوآء مأخوذ من الخبص وهو خلط الشىء بالشىء وقد مرّ ذكر الخبيصة فى المقامة الاولى والبنج تعريب بنك وهو ضرب من النبات يُسبِت ورقه وقشره وبزره اى ينيم من السبات قال ابو على هو سمّ يخلّط العقل ويبطل الذكر ويحدث جنونا وخُناقا ويكون احمر وابيض فى صحاف الخلنج الخلنج شجر يعمل منه الاوانى ومنه قولهم لبن البُخت فى قصاع الخلنج قال الجوهرى هو فارسىّ معرّب والجمع الخلانج اقسم بمن اطلعها زهرا اطلعها اى اطلع النجوم والزهر بضمّ الزاى وسكون الهآء جمع ازهر والضمير المنصوب فى اطلعها مبهم فيكون التمييز اعنى قوله زهرا عن المفرد الذى هو الضمير بعدم كونه معلوما وهذا من باب وضع المضمر مكان المظهر اخراجا للكلام على غير مقتضى الظاهر وفائدته تمكين ما يعقب ذلك الضمير فى ذهن السامع لانه اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظر ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى لما جبل الله النفوسَ عليه من التشوّق الى معرفة ما قُصد ابهامُه فيتمكّن المسموع بعده فى ذهنه افضلَ تمكّن لان ما يحصل بعد مقاساة التعب ومعاناة الطلب له فى القلب محلّ ومكانة لا يكون لما يحصل له بسهولة وابقيت لك فى المخزيات

المَخْزِيَاتِ ذِكْرًا، ثُمَّ جَرَتْ فِكْرَةٌ فِي صَيُّورِ أَمْرِهِ، وخِيفَةٌ من عَدْوَى عَرِّهِ،
حتّى طَارَتْ نَفْسِي شَعَاعًا، وأُرْعِدَتْ فَرَائِصِي ارْتِيَاعًا، فلمّا رَأَى اسْتِطَارَةَ فَرَقِي،
واسْتِشَاطَةَ قَلَقِي، قالَ ما هذا الفِكْرُ المُرْمِضُ، والرَّوْعُ المُومِضُ، فإِنْ يَكُنْ
فِكْرُكَ في أَجَلِي، من أَجْلِي، فأنَا الآنَ أَرْتَعُ وأَطْفِرُ، وأُقْوِي هذِهِ البُقْعَةَ
مِنِّي وأُقْفِرُ، وكَمْ مِثْلِهَا فَارَقْتُهَا وهِيَ تَصْفِرُ، وإِنْ يَكُنْ نَظَرًا لِنَفْسِكَ،

المخزيات ذكرا المخزيات المعائب والمفضحات في صيّور امره صيّور الامر عاقبته وما يصير اليه هو فيعول من صار وقولهم ما له صيّور اي عقل ورأى من عدوى عرّه العدوى اسم من الاعدآء وهو ان تجاوز العلّة من صاحبها الى غيره والعرّ بفتح العين الجرب وهو العيب والشرّ ايضا مصدر عررته بالشرّ اعرّه بالضمّ اذا لطخته والعرّ بالضمّ قروح تخرج في مسافر البعير اراد انه حار مخافة ان يؤخذ بذنب السروجي طارت نفسي شعاعا اي متفرّقة همّا وغمّا يقال نفس شعاع بفتح الشين اذا تفرّقت همها وارآؤها فلا تتّجه لامر جزم قال الشاعر يخاطب نفسه شعر

نقدتّك من نفس شعاع الم اكن ۔ نهيتك عن هذا وانت جميع

وكانّه من شعاع السنبل وهو ما يبس من سفاه والسفا للسنبل كالشوك للمهى وارعدت فرائصي قال الاصمعي الفريصة اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابّة وجمعها فريص وفرائص وقال غيره الفريصة لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع استطارة فرقي الاستطارة الانتشار يقال استطار الحريق اذا انتشر والفرق الخوف واستشاطة قلقي القلق الانزعاج وعدم السكون واستشاط اي اشتعل والتهب المرمض اي المحرق مأخوذ من الرمض وهو شدّة وقع الشمس على الارض ومنه شهر رمضان المومض اي الظاهر من اومض البرق قال شعر

لمن تذكّر جيران بذى سَلَمٍ ۔ مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ام هبّت الريح من تلقآء كاظمة ۔ واومض البرق في الظلمآء من إضم

فان يكن فكرك في اجلي اي في جنايتي يقال أجل عليهم شرّا اذا جنا وجرّه وفي بعض النسخ فان يكن اهتمامك ارتع اي افعل في اموالهم ما اشآء من قولهم رتعت الماشية اي اكلت ما شآءت واقوى هذه البقعة منّي واقفر اقوت الدار وقويت خلت وكذلك اقفرت وهما فعلان لازمان لا يتعدّيان الا بمن تقول اقفرت الدار من الناس والارض من الكلآء اذا خلت وكذلك إقوت واقفر فلان من اهله اذا انفرد عنهم وبقي وحده واقوى القوم اي نفد طعامهم وصاروا بالقَوَى اي بالجوع يقال بات فلان القَوَى وبات القُفْرَ اذا بات جائعا على غير مطعم وكله لازم غير متعدّ والحريري جعل الهمزة فيهما للتعدية وكم مثلها فارقتها الخ اي كم مثل هذه الخطة قد تخلّصت منها وهي تصفر مغلوبة كما هو عادة من غُلِب وفاته شيء وكنتُ انا الغالب وهذا

وحذرا

وحَذَرًا من حَبْسِك، فتناوَلْ فُضالةَ الخَبِيص، وطِبْ نَفْسًا عَنِ القَمِيص، حتّى تأمَنَ المُسْتَعْدِيَ والمُعْدِي، ويَتَمَهَّدَ لك المُقامُ بَعْدِي، وإلّا فالمَفَرَّ المَفَرَّ، قَبْلَ أن تُسْحَبَ وتُجَرَّ، ثُمَّ عَمَدَ لِاسْتِخْراجِ ما في البُيوت، مِنَ الأَكْيِاسِ والتُّخُوت، وجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خالِصَةَ كُلِّ مَخْزون، ونُخْبَةَ كُلِّ مَذْروعٍ ومَوْزون، حتّى غادَرَ ما أَلْغاهُ لَخُمّه، كعَظْمٍ اسْتُخْرِجَ مُخُّه، فلمّا هَمَّنَ ما اصْطَفاه ورَزَّمَ، وشَمَّرَ عن ذِراعَيْه وتَحَزَّمَ، أَقْبَلَ عَلَيَّ إقْبالَ مَنْ لَبِسَ الصَّفاقَة،

من ابيات الحماسة قاله تأبّط شرّا حين نجا برأسه ممّن ترصّده من بنى هذيل وانشد شعر

فأُبْتُ الى فَهْمٍ ولم أَكُ آئبًا وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

وقد اختلف فى معنى قوله وهى تصفر ومنهم من قال انه من صفير الطائر فيكون المعنى كم مرّة فارقت القبيلة واطلت الغيبة عنها فهى تلغط فى امرى وتكثر القول فى شأنى وقيل المعنى تقلّت منهم من يقول انى ظفرت فتعلو اصواتهم ويكثر كلامهم كالطير يجتمع ويصيح قال الغرى الضمير راجع الى هذيل فى قوله كم مثلها وقوله وهى تصفر معناه تتأسّف على فوتى وقال ابو محمّد الاعرابى سألت ابا الندا عن قوله وكم مثلها فارقتها وهى تصفر فقال معناه كم مثلها فارقتها وهى تتلهّف كيف افلتّ وقيل الرواية الصحيحة وما كِدتُّ آئبًا والله اعلم وانما انّث ضمير المثل فى قوله فارقتها حملا على المعنى لما كان المراد الصورة التى وصفها ومثله قوله تعالى من جآء بالحسنة فله عشر امثالها انّث العشر والمعدود الامثال حملا على المعنى لان امثال الحسنات حسنات ايضا فكانه قيل عشر حسنات امثالها وهذا ممّا يدلّ على اقامة الصفة مقام الموصوف كانه حاضر لان تأنيث المذكّر ابعد عن القياس من تذكير المؤنّث فى قوله تعالى فمن جآءه موعظة ونحو ذلك لان الاوّل رجوع عن الاصل الى الفرع والثانى بالعكس لان الاصل هو التذكير على ما عرف من قواعد النحو وطب نفسا عن القميص يعنى سأنزعُ عنك القميص بعد الاكل كما نزعت عنهم بعد ما اكلوا الخبيص حتى تأمن المستعدى والمعدى اى المستنصر والناصر من العدوى وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة من الاكياس والتخوت التخوت جمع تخت وهو وعآء يصان فيه الثياب كل مذروع وموزون يعنى كل ما يباع بالذرع مثل الثياب او بالوزن مثل الجواهر والعطريّات ما الغاه لخمّه اللخ المصيدة فى الاصل قال الخليل هذا من كلام العجم والغاه تركه همّن همّن الشىء جعله فى الهميان وهو ما يجعل فيه الدراهم ويشدّ على الحقو هو فعلان من همى المآء اذا سال لانه اذا افرغ همى بما فيه وانما بنى منه فعل على التوهّم وقيل الهميان فارسىّ معرّب ورزّم رزّمه اى جمعه وجعله رِزمة رزمة وشمّر عن ذراعيه اى وكشف عنهما كمّيه وفى بعض النسخ عن ذراعه وتحزّم تحزّم تلبّب ومعناه شدّ وسطه بحبل

وخلع

وخَلْعَ الصَّداقَة، وقالَ هَلْ لك فى المُصاحَبَةِ الى البَطِيحَةِ، لأَصِلَك بأُخْرَى مَلِيحَةٍ، فأَقْسَمْتُ له بالَّذى جَعَلَه مُبارَكًا أَيْنَما كانَ، ولم يَجْعَلْه مِمَّنْ خَانَ فى خانٍ، إِنَّه لا قِبَلَ لى بنِكاحِ حُرَّتَيْن، ومُعاشَرَةِ ضَرَّتَيْن، ثُمَّ قُلْتُ له قَوْلَ المُتَطَبِّعِ بطِباعِه، الكائِلِ له بصاعِه، قَدْ كَفَتْنى الأُولَى خَيْرًا، فَاَطْلُبْ آخَرَ للأُخْرَى، فتَبَسَّمَ من كَلامى، ودَلَفَ لِالْتِزامى، فلَوَيْتُ عنه عِذارى، وأَبْدَيْتُ له ٱزْوِرارى، فلمَّا بَصُرَ بٱنْقِباضى، وتَجَلَّى له إِعْراضى، أَنْشَدَ، نظم

يا صارِفًا عَنِّى المَوَ ... دَّةَ والزَّمانُ له صُرُوفْ
ومُعَنِّفِى فى فَخْرِ مَنْ ... جاوَرْتُ تَعْنِيفَ العَسُوفْ
لا تَلْحَنِى فيما أَتَيْتُ فإِنَّنِى بِهِمُ عَرُوفْ
ولَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فَلَمْ ... أَرَهُمْ يُراعُونَ الضُّيُوفْ
وبَلَوْتُهُم فوَجَدْتُهُمْ ... لَمَّا سَبَكْتُهُمْ زُيُوفْ
ما فيهِمُ الَّا مُخِيفٌ إِنْ تَمَكَّنَ أو مَخُوفْ

لبس الصفاقة اى الوقاحة من قولهم رجل صفيق الوجه لا حيآء له وخلع الصداقة اى المحبّة الى البطيحة البطيحة ما بين واسط والبصرة وهى فى الاصل مآء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته وهو مغيض دجلة والفرات سمّى الموضع بها لانبطاح المآء عليه يقال بطحه اى القاه على وجهه فانبطح فاقسمت له بالذى جعله مباركا اينما كان هو مأخوذ من قوله تعالى فى حقّ عيسى عم وجعلنى مباركا اينما كنت والمعنى اقسمت له بعيسى الذى جعله الله مباركا لا قبل لى بنكاح حرّتين اى لا طاقة لى به وحقيقة القبل المقاومة والمقابلة يعنى لا اقدر ان اقابلهما ودلف لالتزامى اى واسرع الىّ لمصافحتى ومعانقتى ازوراری اى اعراضی يا صارفا عنّى المودّة والزمان له صروف يعنى صرفك المودّة عنّى من صروف الزمان ونوائب الحدثان وقد اعمل اسم الفاعل مع انه لم يعتمد على احد الاشيآء التى هى شروط عمله لاعتماده على حرف الندآء ومثله قول الامير ابى فراس شعر

ايا ملبسًا نُعْما التى جلّ ذكرها ... لقد أُخْلِقَتْ تلك الثياب فجدّد

فى فخر من جاورت اى من جاورته يريد فى فخر اهل الخان تعنيف العسوف اى الجائر من عسف اذا جار يريد يا معنّفى مثل ما يعنّف المائل عن طريق المودّة لا تلحنى اى لا تلمنى من لحى اذا لام وقد سبق ذكره فى شرح المقامة الثانية عشرة زيوف الزيوف امّا جمع زَيْف كعيب وعيوب وجيب وجيوب وامّا جمع زائف كشهود وقعود فى جمع شاهد وقاعد والزيف

لا ٤١ع

لا بالصَّفِيِّ ولا الـوَفِـيِّ ولا الحَـفِيِّ ولا العَطُوفْ
فوَثَبْتُ فيهم وَثْبَةَ الـذِّئْبِ الضَّرِيِّ على الخُرُوفْ
وتركْتُهم صَرْعَى كأ نَّهُمُ سُقُوا كأْسَ الحُتُوفْ
وتحكَّمَتْ فيها اقْتِنَو ءُ يدِي وهم رُغْمُ الأُنُوفْ
ثُمَّ انثَنَيْتُ بمَغْنَمٍ حُلْوِ المجاني والقُطُوفْ
ولطالما خَلَّفْتُ مَكْلُومَ الحشا خلْفي يَطُوفْ
ووَتَرْتُ أرْبابَ الأرا ئِكِ والدَّرانِكِ والسُّجُوفْ
ولكَمْ بَلَغْتُ بحِيلَتِي ما لَيْسَ يُبْلَغُ بالسُّيُوفْ
ووَقَفْتُ في هَوْلٍ تُنوا ءُ الأُسْدُ فيه من الوُقوفْ
ولكَمْ سَفَكْتُ وكم فَتَكْتُ وكم هَتَكْتُ حِمَى أنُوفْ

—

الرديّ من الذهب والفضّة   ما فيهم الا مخيف ان تمكّن او مخون المخيف المخوّن بايّ شيء كان والمخون الشيء الذي يخان منه كالاسد والحيّة والنار ونحو ذلك   لا بالصفيّ يعني ليس واحد منهم بصفيّ   ولا الحفيّ اي متلطّف وقد سبق ايضاحه في شرح المقامة الرابعة والعشرين عند قول الحريري مآرب لا حفاوة   على الخروف الخروف هو الذكر من اولاد الضأن خاصّة وهو دون الجذع   وهم رغم الانوف رغم الله به الانوف رغما اي اذلّها وارغم الله انفه اي الصقه بالرّغام اي بالتراب ومعناه اذلّه واهانه ورغم فلان فهو راغم اذا لم يقدر على الانتصاف وكذلك رغم انفه فهو راغم الانف وهم رُغم الانوف والعرب تخصّ الانف من بين الجوارح بالعزّ والذلّ يقال رغم انفه اذا ذلّ وحمي انفه اذا عزّ   حلو المجاني المجاني جمع مجنى وهو مصدر ميميّ من جنى يجني جنًى وقيل المجنى هو ما يجنى من الثمار   مكلوم الحشا اي مجروح الحشا وفي بعض النسخ منطويّ الحشا اي جائعا   خلفي يطوف خلفي منصوب بيطوف والمعنى يدور في طلبي ولا يجدني   ووترت الوتر النقص ومنه قوله تعالى لن يَتِرَكم اعمالكم اي لن ينقصكم من جزآئها شيأ   ارباب الارائك والدرانك والسجوف الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة والدرانيك جمع درنوك وهو ضرب من البُسط ذو خمل وبه يشبّه فروة البعير وانما ترك الياء فيها لحن بصدده ضرورة كما في قول ذي الرمّة يصف بعيرا   شعر

عَلَيْهِ الفَرَى تحْمِ العَثانِين ابنتت   مناكبه امثال هُدْبِ الدرانِك

والسجوف جمع سجف بالفتح والكسر وهو الستر وازاد بارباب هذه الاشياء اصحاب الثروة العظيمة والنعم الجسيمة من الرجال والنساء   وكم هتكت حمى انوف الانوف ذو الانفة وهي الحميّة .

وكم

وكَمِ آرْتِكَاضٍ مُوبِقٍ لى فى الذُّنوبِ وكَمْ خُفُوفْ
لٰكِنَّنى أَعْدَدتُ حُسْنَ الظَّنِّ بالمَوْلَى الرَّؤوفْ

قالَ فلمَّا انتهَى الى هذا البَيْتِ لَجَّ فى الإسْتِعْبارِ، وأَلَظَّ بالإسْتِغْفارِ، حتَّى استَمالَ رِضا قَلْبِى المُنْحَرِفِ، ورَجَوْتُ له ما يُرْجَى للمُقْتَرِفِ المُعْتَرِفِ، ثُمَّ إنَّهُ غَيَّضَ دَمْعَهُ المُنْهَلَّ، وتَأَبَّطَ جِرابَهُ وانْسَلَّ، وقالَ لآبْنِهِ احتَمِلِ الباقِى، واللهُ الواقِى، قالَ المُخْبِرُ بهذهِ الحِكايَةِ فلمَّا رَأَيْتُ انسِيابَ الحَيَّةِ والحُيَيَّةِ، وانتِهاءَ

وكم ارتكاض الارتكاض افتعال من الركض فى العدو وكم خفوف الخفوف السرعة واصله من الخفّة اعددت حسن الظنّ بالمولى الرءوف الرءون الكثير الرأفة والرحمة قال ابن رشيق فى معنى هذا الخروج بعد تعديد ذنوبه شعر

اذا اتى الله يوم الحشر فى ظُلل وجاء بالامر الماضين والرسل
وحاسب الخلق من احصى بقدرته انفاسهم وتوفّاهم الى اجل
ولم اجد فى كتابى غير سيّئة تسوءنى وعسى الاسلام يسلم لى
رجوت رحمة ربّى وهى واسعة ورحمة الله ارجى لى من العمل

قال صلعم لا يموتنّ احدكم حتى يحسن الظنّ بالله فانّ حُسن الظنّ بالله ثمن الجنّة وقال ايضا انّ حسن الظنّ بالله من حسن العبادة قال ابو نواس شعر

يا ربّ ان عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بانّ عفوك اعظم
ان كان لا يدعوك الّا محسن فمن الذى يدعو ويرجو المجرم
ادعوك ربّ كما امرت تضرّعا فاذا رددتّ يدى فمن ذا يرحم
ما لى اليك وسيلة الّا الرجا وجميلُ ظنّى ثمّ انّى مسلم

وعن الرازى قال ابن الخشّاب هذه الابيات مقيّدة ولو اطلقت كان فيها مرفوع ومنصوب ومجرور وذلك لا يجوز وليس الامر كما ذكر ابن الخشّاب ولا يلزم ان يكون اعراب قوافى الشعر المقيّد كاعراب قوافى الشعر المطلق والدليل عليه قول امرئ القيس شعر

اذا ذُقتُ فاها قلت طعمُ مُدامة معتّقة ممّا تجىء به التُجُرْ

ثم قال بعده جاءت بريح من القُطُرْ فالقافية الاولى فى موضع رفع والثانية فى موضع جرّ ومثله كثير فى المقيّد من اشعار العرب لجّ فى الاستعبار اى فى البكآء واصله طلب نزول العَبرة وهى الدمع والظّ بالاستغفار يعنى لازم قوله استغفر الله واتوب اليه رضا قلبى ويروى هوى قلبى ورجوت له الخ اى رجوت له من رحمة الله تعالى ما يرجى للمقرّ بذنبه قال النبىّ صلعم ان الله وملائكته يرجون على المقرّين على انفسهم بالذنوب غيّض دمعه اى نقصه وحبسه انسياب

الدَّآءِ الى الكَيَّة ، عَلِمْتُ أَنَّ تَرَبُّثِي بالخان ، مَجْلَبَةٌ لِلْهَوان ، فضَمَمْتُ رُحَيْلِي ،
وجَمَعْتُ للرِّحْلَةِ ذَيْلِي ، وبِتُّ لَيْلَتِي أَسْرِي الى الطِّيب ، وأَحْتَسِبُ اللّهَ على
الخَطِيب ،

المَقامَةُ الثَّلٰثُونَ الصُّورِيَّة

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمَّام قالَ ارْتَحَلْتُ مِن مَدِينَةِ المَنْصور ، الى بَلْدَةِ صُور ، فلَمَّا
حَصَلْتُ بها ذا رِفْعَةٍ وخَفْض ، ومالِكَ رَفْعٍ وخَفْض ، تُقْتُ الى مِصْرَ تَوَقانَ
السَّقِيمِ الى الأُساة ، والكَرِيمِ الى المُواساة ، فرَفَضْتُ عَلائِقَ الإِسْتِقامَة ،

الحيّة والحُيَيّة الحييّة تصغير الحيّة اراد بالحيّة ابا زيد وبالحييّة ابنه وانتهاء الدآء الى الكيّة
اى انتهاءه الى آخره واصله من قول العرب آخر الدآء الكيّ اى اذا اعضل الدآء وابى قبول
كل دوآء حُسِم بالكيّ آخرَ الامر واوّل من قاله لقمان بن عاد تربّثى بالخان اى تمكّثى رحيلى
الرحيل تصغير الرحل وهو الاثاث والمتاع صغّره لفقره وقلّة ما عنده الى الطيب الطيب
مدينة بخوزستان قريبة من واسط بينها وبين البطيحة المتقدّمة ذكرها وسمّيت الطيب
لطيب هوآئها وخصبها واحتسب الله على الخطيب اى احتسب اجر الله عليه لصبرى على
ما عاينت من مكره وعانيت من نكره او احتسب اجر الله داعيا عليه ومنكرا لما ارتكب من
العظائم وقولهم معناه لقول الله حسيبه ومجازيه على افعاله القبيحة يؤيّد ذلك فى قولهم
حسيبك الله معناه انتقم الله منك قال ابن الانبارى هو كلام لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعآء
ويجوز ان يكون المعنى احتسب نصر الله على الخطيب اى اعتدّه واجعله فى حساب ما يعتمد
عليه اذ دفع شرّه عنّى ونصرنى عليه وتلخيصه اقول حسبى نصر الله او حسبى الله ناصرا
وعلى هذا يكون قوله على الخطيب متعلّقا بالنصر المحذوف لا بالاحتساب وهو من كلام اهل
الحضر ممّا لم يثبت فى قوانين اللغة واما المثبت فى القوانين احتسب عليه كذا اذا انكره عليه
واحتسب بكذا اجرا عند الله اى طلبه واحتسب بمعنى ظنّ وقيل بمعنى عدّ ومنه قوله تعالى
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ،

شرح المقامة الثلاثين

من مدينة المنصور اى من بغداد لان امير المومنين ابا جعفر المنصور بناها الى بلدة صور صور
مدينة معروفة بالساحل ذا رفعة وخفض اى معظّما منعّما الرفعة ارتفاع القدر والمنزلة
والخفض سعة العيش ومالك رفع وخفض اى متمكّنا ان أُعلى درجة من اواليه ولرفعها
ونفضت

وَنَفَضْتُ عَوائِقَ الإِقامَةِ ، وَٱعْرَوْرَيْتُ ظَهْرَ ابنِ النَّعامَةِ ، وَأَجْفَلْتُ نَحْوَها إِجْفالَ النَّعامَةِ ، فَلَمَّا تَخَلَّلْتُها بَعْدَ مُعاناةِ الأَيْنِ ، وَمُداناةِ الحَيْنِ ، كَلِفْتُ بِها كَلَفَ النَّشْوانِ بِالاصْطِباحِ ، وَالحَيْرانِ بِتَنَفُّسِ الصَّباحِ ، فَبَيْنَما أَنا يَوْمًا بِها أَطُوفُ ، وَتَحْتِي فَرَسٌ قَطُوفٌ ، إِذْ رَأَيْتُ عَلى جُرْدٍ مِنَ الخَيْلِ ، عُصْبَةً كَمَصابِيحِ اللَّيْلِ ، فَسَأَلْتُ لِانْتِجاعِ النُّزْهَةِ ، عَنِ العُصْبَةِ وَالوِجْهَةِ ، فَقِيلَ إِنَّما القَوْمُ

ولحظّ رتبة من اعاديه واضعها واصل للخفض السير اللّين واصل الرفع السير الشديد ونفضتّ اى تركت علائق الاستقامة العلائق جمع العلاقة بفتح العين وهى ما يتعلّق بالانسان من المال والزوجة والولد او من حبّ او خصومة او صناعة او غير ذلك والعلاقة ايضا ما يُتبلّغ به اى يُكتفى به من معيشة والاستقامة الاعتدال والمعنى تركت اسباب الاعتدال فى السكون والقرار ووصلاته ونفضتّ عوائق الاقامة نفضتّ الثوب والشجر انفُضه نَفضا اذا حرّكته ونفّضه شدّد للمبالغة والنفض التحريك ما تساقط من الورق والثمر يعنى ازلت وهو هاهنا مجاز يعنى تركت الاشغال التى تمنعنى عن الخروج والمسافرة واعروريت اى ركبت اعرورى فى الاصل ركب الفرس العريان الذى ليس عليه سرج وليس فى الكلام افعوعل متعدّيا الا اعرورى واحلولى ظهر ابن النعامة ابن النعامة الطريق وقيل الفرس وقد جمعهما من قال شعر

ركبت ابن النعامة وسط ركب ... على ابن نعامة كابن النّعامه

اجفال النعامة الاجفال الاسراع يقال جفل القوم واجفلوا وانجفلوا وتجفّلوا اذا اسرعوا فى الهزيمة والهرب ومنه رجل اجفيل اى جبان وظليم اجفيل يهرب من كل شىء والجفلى والاجفلى الدعوة العامّة لان القوم يجفلون اليها وقد مرّ ذكرها فى شرح المقامة الثامنة عشرة والجفل السحاب الذى هراق ماءه لانه حينئذ اخفّ واسرع وانما اضيف الاجفال الى النعامة لان هذا الجنس مثل فى ذلك يقال اعدى من الظليم كلفت بها اى لهجت بها الكلف الولوع وهو شدّة الحبّ والمبالغة فيه كلف النشوان بالاصطباح النشوان السّكْران والاصطباح شرب الصبوح يعنى انه فرح فرح السكران اذا اصبح للشرب والحيران بتنفس الصباح تنفّس الصبح اذا ظهر ومن تحيّر واضلّ الطريق فى الليل ينتظر الصبح ويحبّ ظهوره فرس قطوف اى متقاصر الخطو وقيل بطىء وقد قطفت الدابّة قَطْفا والاسم القطاف ولقطف الرجل اذا كانت دابّته قطوفا قال ذو الرمّة يصف جُندبًا شعر

كأنّ رجليه رجلا مُقطِفٍ عَجِلٍ ... اذا تجاوب فى بُردَيه ترنم

على جرد من الخيل الجرد جمع اجرد وهو فرس رقّت شعرته وقصرت وهذا مدح لان قِصَر الشعر فى الخيل من علامات العتق والكرم والمراد منه الفرس العربى لانتجاع النزهة اى فشهود،

فشُهودٌ، وأمّا المَقْصِدُ فإمْلاكٌ مَشْهودٌ، فحَدَتْني مَيْعَةُ النَّشاطِ، على أنْ سِرْتُ مَعَ الفُرّاطِ، لِأَفوزَ بحَلاوَةِ اللُّقاطِ، وأَحوزَ حَلْوآءَ السِّماطِ، فأَفْضَيْنا بَعْدَ مُكابَدَةِ العَنآءِ، الى دارٍ رَفيعَةِ البِنآءِ، وَسيعَةِ الفِنآءِ، تَشْهَدُ لِبانيها بالثَّرآءِ والسَّنآءِ، فلمّا نَزَلْنا عن صَهَواتِ الخُيولِ، وقَدَّمْنا الأَقْدامَ للدُّخولِ، رَأَيْتُ دِهْليزَها مُجَلَّلاً بأَطْمارٍ مُخَرَّقَةٍ، ومُكَلَّلاً بمَخارِقَ مُعَلَّقَةٍ، وهُناكَ شَخْصٌ على قَطيفَةٍ، فَوْقَ دَكَّةٍ لَطيفَةٍ، فرابَني عُنْوانُ الصَّحيفَةِ، ومَرْأَى هذه الطَّريفَةِ، ودَعاني التَّطَيُّرُ بتِلْكَ المَناحِسِ، الى أَنْ عَمَدتُ لذلِكَ الجالِسِ، فعَزَمْتُ عليه بمُصَرِّفِ

لطلب الراحة والوجهة اى الجهة وهى كل موضع استقبلته وتوجّهت اليه وهى من الوجه وقياسها ان تستعمل بغير واو كالعدة والزنة ولكنّها خرجت عن الاصل قال تعالى ولكلّ وِجْهَةٌ هو مولّيها فاملاك مشهود الاملاك التزويج يقال كنّا في املاك فلان اى في عُرسه والملاك بالفتح لغة كلب وقد مرّ تفسيره في شرح المقامة التاسعة والعشرين فحدتنى اى ساقتنى من الحدو وهو السوق ميعة النشاط ميعة كل شىء اوّله واصله من ماع الشىء اذا جرى وسال والميعة اوّل جرى الفرس مع الفرّاط اى مع المتقدّمين الفرّاط جمع فارط قال عليه السلام انا فارطكم على الحوض وفى الدعآء اللهمّ اجعله لنا فارطا اى متقدّما بحلاوة اللقاط اللقاط ما يلتقط من النثار اى ممّا ينثر فى العُرس للحاضرين من الكعك والخبيص قيل كان نثار العرب في عرسهم التمر حلوآء السماط السماط هاهنا صفّ الخوان واصل السماط الشىء المصطفّ بالثرآء والسنآء الثرآء كثرة المال والسنآء ترفّع الدرجة عن صهوات الخيول صهوات الخيول مقاعد الفرسان من ظهورها وصهوة كل شىء اعلاه دهليزها الدهليز فارسىّ معرّب وفى بعض النسخ دهليزا مجلّلا باطمار الاطمار جمع طِمر وهو ثوب خلق وقوله مجلّلا اى ملبسا كما يلبس الفرس بالجلّ ومكلّلا اى محفوفا يقال روضة مُكلّلة اى محفوفة بالنّور ويجوز ان يكون معناه ملمّعا من قولهم سحاب مكلّل اى ملمّع بالبرق ومعناه متوّجا من الاكليل وهو التاج بمخارق المخارق جمع مِخْرَق وهو الزنبيل الذى يجعل فيه المكدّى طعامه وهو فى الاصل ما يُخرَن اى يجعل فيه الثمار وهو الذى تسمّيه العرب الخافة على قطيفة القطيفة دثار مخمل وقد سبق ذكر القطيفة فى شرح المقامة الثامنة عشرة فوق دكّة لطيفة اى صغيرة والدكّة والدكّان بمعنى عنوان الصحيفة قوله هذا كناية عن دهليز الدار ومرأى هذه الطريفة اى الطرفة وفى بعض النسخ ومرأى هذه البدعة الطريفة التطيّر التطيّر التشاؤم بالفأل الردىّ بتلك المناحس قيل المناحس جمع منحس وهو موضع من نحس وهو ضدّ السعادة وانما سمّى تلك الاطمار والزنابيل مناحس لانه ظنّ انه لا يجد من الاقدار،

الأَقْدار، لِيُعَرِّفَنِى مَنْ رَبُّ هذهِ الدّارِ، فقالَ ما لها مالِكٌ مُعَيَّن، ولا صاحِبٌ مُبَيَّن، إنَّما هى مِصْطَبَةُ المُقَيِّفِين، والمُدَرْوِزِين، ووَلِيجَةُ المُشَقْشِقِين، والجُلْوِزِين، فقُلْتُ فى نَفْسى إنّا لِلّٰه على ضَلَّةِ المَسْعَى، وإِمْحالِ المَرْعَى، وهَمَمْتُ

عندهم نثارا وحلوآء وقيل يجوز ان يكون اراد بالمناحس جمع نحس على غير قياس كالمحاسن فى جمع حسن لكن فى ذلك نظر لان الجموع التى ليست بقياسيّة لا تعدو المسموع المنقول عن العرب مصطبة المقيّفين والمدروزين المصطبة خان الغربآء وفى المجمل المساطب الدكاكين حول المسجد الواحد مسطبة عن المطرّزى وقال غيره المصطبة موضع يجتمع فيه الفقرآء والسائلون وليست بكلمة عربيّة والمقيّف كل من يلقاك ويقول انا فلان بن فلان وانا من موضع كذا ثم يكدّى عليك وقيل المقيّفون المتتبّعون من قولهم تقيّف الارض اى تتبّعها وقيل المقيّفون هم الذين يقيّفون آثار الناس ويتّبعونهم يدعون لهم ويطلبون منهم وهو من قولهم قُفْت اثره اذا تتبّعته مثل قفوت اثره والمدَرْوِزُ هو الذى يتعرّض للصنائع الخسيسة مثل عمل المراوح والتعويذ وهو فارسىّ معرّب وقيل اصله من درز الثوب لما فى ثياب مثله من كثرة الدروز وعن ابن الاعرابى يقال للسفلة اولاد درزة وقيل هو الذى يجلس على الدروازة وهى مقدّم الدرب بالفارسيّة ويدور عليها للتكدية يقولون دَرْوَزَ اذا فعل ذلك وقيل هو من دريوزة وهى كلمة فارسيّة ومعناها طلب الصدقة وهذا هو الاصحّ فى ظنّى ووليجة المشقشقين الوليجة المدخل فعيلة من الولوج وفى غير هذا اسم لبطانة الرجل وخاصّته والمشقشق الذى يصعد فى دكّة ويصعد بحذائه آخر فى دكّة اخرى وينشد هذا بيتا وهذا بيتا وهو الذى يقال له بالفارسيّة شوريده وهو من الشقشقة وهى الصوت كذا فسّره المطرّزى وعن الجوهرى شقشق الفحل شقشقةً هدر والطائر يشقشق فى صوته وفى بعض النسخ المسقسقين وقد فسّر صاحب القاموس المسقسق بما نقلناه عن شرح المطرّزى فى تفسير المشقشق والله اعلم بالصواب وعن صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة المسقسق من كلام الغربآء ومعناه ليّنُ الكلام على جهة المكر وقال بعضهم يجوز ان يكون من الزقزقة وهى الخفّة والسرعة فابدل من الزاى سين كما قالوا فى سَقر زَقَرُ فقلبوا السين زايا وقد روى ايضا المسفسفين بالسين المهملة والفآء من السفساف وهو الردىّ من كل شىء وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة العشرين والجلوزين قال المطرّزى الجلوز هو الذى يجلوز بين يدى الامير اى يخفّ فى ذهابه ومجيئه وفى لسان المكدّين هو الذى يقرأ فضائل الصحابة فى المساجد وقد سبق تفسير الجلواز فى شرح المقامة الثالثة والعشرين فقلت فى نفسى انّا لله على ضلّة المسعى لفظة على من صلة المعنى كانه قال لهفى على ذلك لان الاسترجاع يتضمّن ذلك والاسترجاع هو ان يقول الرجل انّا لله وانّا اليه راجعون وهذا اللفظ يقال عند لحوق مصيبة وحزن

فى

فى الحالِ بالرُّجْعَى، لَكِنّى استَهْجَنْتُ العَوْدَ من فَوْرِى، والقَهْقَرَةَ دُونَ غَيْرِى، فوَلَجْتُ الدّارَ مُتَجَرِّعًا الغُصَصَ، كَما يَلِجُ العُصْفُورُ القَفَصَ، فاذا فيها أَرائِكُ مَنْقوشَةٌ، وطَنافِسُ مَفْروشَةٌ، ونَمارِقُ مَصْفوفَةٌ، وسُجُوفٌ مَرْصوفَةٌ، وقد أَقْبَلَ المُمْلِكُ يَمِيسُ فى بُرْدَيْهِ، ويَتَبَهْنَسُ بَيْنَ حَفَدَتِهِ، فحِينَ جَلَسَ كَأَنَّهُ ٱبْنُ ماءِ السَّماءِ، نادَى مُنادٍ من قِبَلِ الأَحْماءِ، وحُرْمَةِ ساسانَ أُسْتاذِ الأُسْتاذِينَ، وقِدْوَةِ الشَّحّاذِينَ، لا عَقَدَ ذا العَقْدَ المُبَجَّلَ، فى ذا اليَوْمِ الأَغَرِّ المُحَجَّلِ، إِلّا

بالرجل ليطيب قلبه ويرضى بما قدّر الله له يعنى ضاع سعينا ولا يحصل لنا فى هذه الضيافة طعام والحال المرجى الاحال الحط استهجنت اى استقبحت وهو من الهجين والهجين اللئيم وعربىّ وُلِد من امة او من ابوه خير من امّه وفرس هجين غير عتيق متجرّعا الغصص اى شاربا كأس الغصّة والغصّة ما يبقى فى الحلق من اللقمة لخشونتها وطنافس الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء وفتحها وهى نوع من البساط يقال لها بالفارسىّ طَنْبَسه ونمارق مصفوفة النمارق جمع نمرقة وهى الوسادة التى يُتّكأ عليها وسجوف مرصوفة اى مضمومة بعضها الى بعض من رصف اذا لفّ شيأ بشىء وضمّ الحجارة بعضها الى بعض والسجوف جمع السجف وهو الستر ويتبهنس اى يتبختر وروى يتبيهس ومعناه يتبختر ايضا كانه يمشى مشية البيهس والبيهس الاسد بين حفدته اى بين اعوانه وخدمه كانّه ابن ماء السماء ابن ماء السماء هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن عمرو بن نمارة بن لخم ملك العرب وابن ملوكها الذين هم خلفاء الاكاسرة على تخوم ارض العرب كانوا ينزلون الخورنق واحيانا الحيرة وماء السماء امّ المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سمّيت بذلك لجمالها وحسنها وماء السماء ايضا لقب عامر بن حارثة الازدى مزيقياء الذى خرج من اليمن لما احسّ بسيل العرم وسمّى ماء السماء لانه كان اذا اجدب قومه اقام لهم ماله مقام الخصب والمطر حتى يأتيهم المطر وسمّوه ماء السماء لكونه خلفا عنه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام من قبل الاحماء الاحماء من قبل الزوج ابوه واخوه وعمّه والاصهار من قبل المرأة وقد يقال لاهل بيت الزوجين جميعا اصهار وحرمة ساسان الحرمة ما لا يحلّ انتهاكه وحرمة الرجل حَرَمه واهله وساسان هو رأس السائلين ورئيسهم وواضع صناعتهم ومشرع طريقهم وهذا معنى قوله استاذ الاستاذين وقدوة الشحّاذين الشحّاذ المتكدّى يقال فلان يشحذ الناس اى يسئلهم ملحّا عليهم هو مستعار من شحذ السكّين وهو تحديده وقيل سمّى السائل شحّاذا لانه يحدّد نظره الى الناس والى ما فى ايديهم من قولهم شحذه بعينه اذا احدّها ورماه بها حتى اصابه

الذى

الَّذِى جالَ وجابَ، وشَبَّ فى الكُدْيَةِ وشابَ، فأَعْجَبَ رَهْطَ الصَّهْرِ ما أَشارُوا اليه، وأَذِنُوا فى إِحْضارِ المَنْصوصِ عليه، فبَرَزَ حِينَئِذٍ شَيْخٌ قد أَمالَ المَلَوانِ قامَتَه، ونَوَّرَ الفَتَيانِ ثَغامَتَه، فتَباشَرَتِ الجَماعَةُ بإِقْبالِه، وتَبادَرَتْ الى استِقْبالِه، فلمّا جَلَسَ على زِرْبِيَّتِه، وسَكَنَتِ الضَّوْضاءُ لهَيْبَتِه، ٱزْدَلَفَ الى مَسْنَدِه، ومَسَحَ سَبَلَتَه بِيَدِه، ثُمّ قالَ الحَمْدُ للّه المُبْتَدِئِ بالإِفْضال، المُبْتَدِعِ للنَّوال، المُتَقَرَّبِ اليه بالسُّؤال، المُؤَمَّلِ لتَحْقِيقِ الآمال، الَّذى شَرَعَ الزَّكوةَ فى الأَمْوال، وزَجَرَعن نَهْرِ السُّؤّال، ونَدَبَ الى مُواساةِ المُضْطَرّ، وأَمَرَ

بها ولم يأت فى كلام العرب العتّاد بمعنى السائل لا عقد هذا العقد المبجّل اى المعظّم اعلم ان الفعل الماضى اذا وقع فى جواب القسم اريد به الاستقبال فى ذا اليوم الاغرّ المحجّل الاغرّ الابيض والاغرّ ايضا الفرس الذى له غرّة والغرّة بياض فى جبهة الفرس والتحجيل بياض فى قوائم الفرس كلها او فى ثلاث منها او فى رجليه قلّ او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهى الخلاخل والقيود اراد باليوم الاغرّ المحجّل اليوم المضىء المشرق بالسرور والحبور جال وجاب اى دار فى البلاد وقطع مسافتها ما اشاروا اليه الضمير فى اشاروا راجع الى الاحماء وقد روى ما اشار اليه وعلى هذا الضمير راجع الى المنادى المنصوص عليه اى المحكوم عليه وهو الذى جال وجاب والنصّ على الشىء تعيينه الملوان اى الليل والنهار وقد تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الثانية عشرة ونوّر الفتيان ثغامته التنوير الانارة فمعناه البساه نورا وضياء وليس من النَّور وهو الزهر لان تنوير الشجرة لازم تقول نوّرت الشجرة وانارت اى اخرجت نورها قال حمزة الاصبهانى الملوان والفتيان والجديدان والاجدّان والصرعان والعصران والمتباريان اسماء الليل والنهار وقال السيرافى الفتيان الغداة والعشىّ الثغامة شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبّه الشيب بها فتباشرت هو من البشارة اى بشّر بعضهم بعضا على زربيّته الزربيّة واحدة الزرابى وهى الطنافس الحيريّة وما كان على صنعتها وقيل النمارق قال العُزَيزىّ فى قوله تعالى وزرابى مبثوثة هى الطنافس المخملة الضوضاء اى الجلبة والصياح وقيل الاصوات المختلفة وهذا تفسيره فى بيت الحارث بن حلزة شعر

اجمعوا امرهم عشاء فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء
من منادٍ ومن مجيب ومن تصـ ـهال خيل خلال ذاك رغاء

المبتدئ بالافضال يعنى انه يعطى العباد الرزق من غير ان يستحقّوه او من غير ان يطلبوا منه الرزق وزجر عن نهر السؤّال قال تعالى واما السائل فلا تنهر نهره وانتهره اذا زجره

بإطْعامِ القانعِ والمُعْتَرّ، ووَصَفَ عِبادَهُ المُقَرَّبينَ، فى كِتابِهِ المُبينِ، فقالَ وهو أَصْدَقُ القائِلينَ، والَّذينَ فى أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلومٌ، للسّائِلِ والمَحْرومِ، أَحْمَدُهُ على ما رَزَقَ من طُعْمَةٍ هَنِيَّةٍ، وأَعوذُ به مِن اسْتِماعِ دَعْوَةٍ بلا نِيَّةٍ، وأَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إلّا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ له، إِلَهٌ يَجْزِى المُتَصَدِّقينَ والمُتَصَدِّقاتِ، ويَمْحَقُ الرِّبا ويُرْبِى الصَّدَقاتِ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الرَّحيمُ، ورسولُهُ الكَريمُ، ابْتَعَثَهُ لِيَنْسَخَ الظُّلْمَةَ بالضِّياءِ، ويَنْتَصِفَ للفُقَرآءِ من الأَغْنِيآءِ، فرَفَقَ صَلّى اللّهُ عليه وسَلَّمَ بالمَساكينِ، وخَفَضَ جَناحَهُ للمُسْتَكينِ، وفَرَضَ الحُقوقَ فى أَمْوالِ المُثْرينِ، وبَيَّنَ ما يَجِبُ للمُقِلّينَ على المُكْثِرينَ، صَلّى اللّهُ عليه صَلوةً تُحْظِيهِ بالزُّلْفَةِ، وعلى أَصْفِيائِهِ أَهْلِ الصُّفَّةِ،

القانع المعترّ اى السائل المجدّ فى سؤاله قال تعالى واطعموا القانع المعترّ القانع هو الذى يسئل ويتذلّل فى المسئلة تقول منه قنَع الرجل يقنَع قنوعا وقنع اليه خضع له والتزق به وانقطع اليه والمعترّ هو الذى يتعرّض للمسئلة ولا يسئل للسائل والمحروم عنى بالمحروم الذى يتعفّف عن المسئلة فلا يسئل كانه حوم من الرزق بتركه السؤال وقيل السائل الفقرآء سألوا او لم يسئلوا والمحروم الذى لا يقدر على النطق كالكلب والهرّة والبقر والغنم وغير ذلك من طعمة هنيّة عنى بالطعمة ما يؤكل من استماع دعوة بلا نيّة هى قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك الردّ عليه لا الدعآء له وقد كثر هذا فى كلامهم حتى جعلوه اسما للردّ والدفع الا ترى الى شريش العدوى كيف استعمله اسما فى قوله شعر

ربّ عجوز خبّة زبون	سريعة الردّ على المسكين
تظنّ انّ بورِكًا يكفيني	اذا خرجتُ باسطا يمينى

يحكى ان اعرابيّا سأل على باب دار فقال له صبىّ بورك فيك فقال قُبِّحَ الفم لقد تعلّم الشرّ صغيرا ويسأل اعرابىّ قوما فقالوا له بورك فيك فقال وكلكم الله الى دعوة لا تحضرها نيّة لينسخ الظلمة بالضيآء اى الباطل بالحقّ وينتصف للفقرآء من الاغنيآء اى يأخذ المنصفة اى العدل يعنى ليأخذ الزكوة للفقرآء من الاغنيآء للمستكين اى للخاضع تحظيه بالزلفة اى تفضّله بها على من سواه من الرسل يقال أُحظيتُ الرجل على غيره اى فضّلته ويحتمل ان يكون معناه صلوة تجعله ذا حُظوة اى مكانة عالية والزلفة والزلفى القربة اهل الصفّة اهل الصفّة جماعة من اصحاب النبىّ صلعم هم اضياف الاسلام على ما ذكره الحافظ ابو نُعيم ان ابا هريرة قال مرّ بى رسول الله فقال ابا هريرة فقلت لبّيك يا رسول الله فقال الحق الى اهل الصفّة فادعهم قال واهل الصفّة

اما

أمّا بَعْدُ فإنّ اللهَ تعالى شَرَعَ النِّكاحَ لِتَعَفَّفُوا، وسَنَّ التَّناسُلَ لِكَيْ تَتَضاعَفُوا، فقالَ سُبْحانَهُ لِتَعْرِفُوا يا أيُّها النّاسُ إنّا خَلَقْناكم مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثى وجَعَلْناكم شُعوبًا وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا، وهذا أبو الدَّرّاجِ، وَلّاجُ بنُ خَرّاجٍ، ذُو الوَجْهِ الوَقاحِ، والإفْكِ الصُّراحِ، والهَرِيرِ والصِّياحِ، والإبْرامِ والإلْحاحِ، يَخْطُبُ سَلِيطَةَ أَهْلِها، وشَرِيطَةَ بَعْلِها، قَنْبَسَ، بِنْتَ أَبِي العَنْبَسِ، لِما بَلَغَهُ من التِحافِها بِإلْحافِها،

Meiran 1570.14
تجارة ابن العنبس

اضياف الاسلام ولا يلوون على اهل ولا مال اذا اتته صلعم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيأ واذا اتته هديّة ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها وعن طلحة بن عمرو قال كان الرجل اذا قدم على النبيّ عم وكان له بالمدينة عريف نزل عليه واذا لم يكن له عريف نزل مع اصحاب الصفّة وقال وكنت ممّن نزل الصفّة فرافقت رجلا وكان يجرى علينا من الرسول كل يوم مدّ من التمر بين رجلين وعن محمّد بن سيرين قال كان رسول الله اذا امسى قسم ناسا من اهل الصفّة بين ناس من اصحابه فكان الرجل يذهب بالرجل والرجل يذهب بالرجلين والرجل يذهب بالثلاثة حتى ذكر عشرة فكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة الى اهله بثمانين منهم يعشّيهم وهم جماعة كثيرة ذكرهم ابو نعيم الحافظ رحمه الله فى حلية الاولياء على ترتيب حروف المعجم قالوا وفيهم نزل قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشىّ يريدون وجهه وقوله ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشىّ قالوا وكانت الصفّة فى المسجد مسقّفة بجريد النخل وكان هولآء الفقرآء يستوطنونها ويبيتون فيها فنسبوا اليها وجعلناكم شعوبا وقبائل قال صاحب الكشّاف الشعب الطبقة الاولى من الطبقات الستّ التى عليها العرب وهى الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصىّ بطن وهاشم فخذ والعبّاس فصيلة وسمّيت الشعوب لان القبائل تتشعّب منها ابو الدرّاج ولّاج بن خرّاج ابو الدرّاج كناية عن كثرة الطواف والسعى من قولك درّج اى كثّر الدروج وهو المشى وهو بنآء تكثير اراد به كثرة طوافه وسعيه فى السؤال وكذلك اراد بالولّاج والخرّاج ومعناها الكثير الدخول والخروج والهرير الهرير فى الاصل هرير الكلب وهو ما دون النباح والابرام اى الاضجار والتصديع سليطة اهلها السليطة الصخّابة الطويلة اللسان من التسلّط وهو القهر وشريطة بعلها اى مطلوبة زوجها واقتراحه الشريطة والشرط بمعنى ويحتمل ان يكون الشريطة بمعنى المشروطة يعنى هى كما شرطه الزوج اى شرط الزوج ان تكون امرأته مثله فى الكدية فقد حصل شرطه ونظير هذا قوله فى التاسعة فاقسم بين رهطه انه وفق شرطه قنبس بنت ابى العنبس القنبس اسم المرأة وكانه من القبس اى الشعلة اراد انها لحدّتها شعلة نار تحرق ما مرّت به والعنبس من

وإسْرافِها فى إسْفافِها، وَٱنْكِماشِها على مَعاشِها، وانتِغاشِها عِنْدَ هِراشِها، وقد بَذَلَ لها من الصَّداقِ شَلَّاقًا وعُكّازًا، وصِقاعًا وكَرّازًا، فَأَنْكِحُوه إنْكاحَ مِثْلِه، وصِلُوا حَبْلَكم بحَبْلِه، وإنْ خِفْتُم عَيْلَةً فسَوْفَ يُغْنِيكُم اللهُ من فَضْلِه، أَقُولُ قَوْلى هذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظيمَ لى ولكم، وأَسْأَلُه أن يُكَثِّرَ فى المَصاطِبِ نَسْلَكم، ويَحْرُسَ من المَعاطِبِ شَمْلَكم، فلمّا فَرَغَ الشَّيْخُ من خُطْبَتِه، وأَبْرَمَ للخَتَنِ عَقْدَ خِطْبَتِه، تَساقَطَ من النِّثارِ، ما استَغْرَقَ حَدَّ الإكْثارِ، وأَغْرَى الشَّحِيحَ بالإيثارِ، ثُمَّ نَهَضَ الشَّيْخُ يَسْحَبُ ذَلاذِلَه، ويَقْدُمُ أَراذِلَه، قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فتَبِعْتُه لأَنْظُرَ عُرْجَةَ القَوْمِ، وأُكْمِلَ بَهْجَةَ اليَوْمِ، فعاجَ بهم إلى سِماطٍ زَيَّنَتْه طُهاتُه، وتَناصَفَتْ فى الحُسْنِ جِهاتُه،

ابمآء للاسد واشتقاقه من العبوس من التصافها بالحافها الالتصاق بالشىء التغطّى به وهو استعارة هنا والالحاف الالحاح لحف السائل الحّ ومنه ليس بالملحف مثل الردّ واسرافها فى اسفافها الاسراف مجاوزة الحدّ والاسفاف الدنوّ والرغبة فيه من السفسفان وهو الامر الدنىّ الحقير يقال اسفّت السحابة اذا دنت من الارض والمراد انها تتناول الاعمال الدنيّة وانكماشها على معاشها الانكماش الاسراع والانكماش على الامر الجدّ فيه وانتغاشها عند هراشها اى اضطرابها وكثرة تحرّكها عند الخصام وفى بعض النسخ انتعاشها ومعناه الارتفاع والنهوض من العثرة والهراش فى الاصل تحريش الكلاب بعضهم ببعض شلّاقا الشلّاق شبه المخلاة بلسان المكدّين وعكّازا العكّاز العصا الذى فى اسفله حديد وصقاعا الصقاع ردآء المكدّى خاصّة وقد ذكره ابو دلف العجلى فى قصيدته الساسانيّة بالسين قال ترى القل بكل سقاع مأيتى وكر وقال الصاحب هو بلسانهم وطآء من الوان يصلّون عليه وكرّازا الكرّاز فى كلام اهل العراق الكوز الضيّق العنق عن الخليل وعن ابن دريد هو القارورة ويجمع على كرزان قال ولا ادرى اعربىّ هو ام معرّب والمراد هنا الكوز للختن الختن كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ هكذا عند العرب واما عند العامّة فختن الرجل زوج ابنته من النثار النثار بكسر النون الاسم من نثر وبابه نصر ما استغرق حدّ الاكثار يعنى ان ذلك استوعب الحدّ حتى لم يبق منه بقيّة واغرى الشحيح بالايثار الشحيح البخيل يريد ان البخيل استحسن ما نثر الناس من الورق وغيره حتى نثر هو ايضا فكانّ نثارهم حرّضه على ذلك حتى آثره يسحب ذلاذله ذلاذل القميص ما يلى الارض من اسافله هو جمع ذلذل على وزن قُمْقُم وذلذل بفتح الذال الاولى وكسر الثانية وقيل هو قصير الذلاذل ويقدم اراذله اى يتقدّم قومه الاراذل قال تعالى يقدم قومه يوم القيامة عرجة القوم العرجة من التعريج وهى ما يعرّج عليه اى ما يقام

فخين

فحين رَبَعَ كلُّ شخصٍ في رِبْضَتِه، وطفِقَ يرتعُ في روضتِه، انسللتُ من الصفّ، وخرجتُ من الزحف، فحانتْ من الشيخ لفتةٌ اليّ، ونظرةٌ نجمَ بها طرفُه عليّ، فقالَ الى أينَ يا بَرَمُ، هلّا عاشرتَ معاشرةَ مَنْ فيه كرمٌ، فقلتُ والذي خلقَها طِباقًا، وطبّقها إشراقًا، لا ذقتُ لَماقًا، ولا لُسْتُ لَواقًا، او تُخبرَني أينَ مَدَبُّ صِباك، ومِنْ أينَ مَهَبُّ صَباك، فتنفّسَ الصُّعَداءَ مِرارًا، وأرسلَ البكاءَ مِدرارًا، حتى اذا استنزفَ الدمعَ، استنصتَ الجمعَ، وقالَ لي اسمعْ، نظم

مَسْقَطُ الرأسِ سَرُوجُ ... وبها كُنْتُ أموجُ

بَلْدَةٌ يُوجَدُ فيها ... كُلُّ شيءٍ ويَروجُ

وِرْدُها من سَلْسَبيلٍ ... وصَحاريها مُروجُ

عليه طهاته اي طابخوه وقد سبق تفسير الطاهي في شرح المقامة الخامسة عشرة وتناصفت في الحسن جهاته اي تساوت تناصف القوم اي انصف بعضهم بعضا من نفسه والمعنى كان جهات ذلك السماط متساوية ومتشابهة بحيث ما خصّ جهة بزيادة طعام في ربضته الربضة بكسر الراء موضع الربوض وهي في الاصل اسم للهيئة والحالة وفي كتاب الخليل الربضة مقتل قوم قد قتلوا في بقعة واحدة واما الربضة بالضمّ فهي القطعة العظيمة من الثريد عن ابن دريد يقال جاء بثريد كانها ربضة ارنب بالكسر اي جثّتها وقد رويت هنا هكذا وهي على تقدير حذف المضاف ان صحّت روايتها قيل صحّت الرواية بكسر الراء هكذا ضبطه الحريري بخطّه فحانت اي اتّفقت يا برم البرم البخيل اللئيم وهو في الاصل من لا يدخل مع القوم في الميسر لشحّه ولا يحتمل الغرم يقال فلان برم ما فيه كرم شبّه ببرم الاراك لانه لا ينتفع به خلقها طباقا اي خلق السموات بعضها فوق بعض وطبّقها اشراقا اي عمّها بالاشراق اي بالاضاءة طبّق الغيم تطبيقا اذا اصاب بمطره جميع الارض لا ذقت لماقا اي شيأ قال السيرافي يكون اللماق في الطعام والشراب وانشد لنهشل بن حري شعر

كبرقٍ لاحَ يُعجِبُ من رآه ... ولا يسقي الحوائمَ من لماقِ

والحوائم جمع حائمة وهي العطشى ولا لست لواقا يقال ما لسنا عندهم لواسا ولا لؤوسا اي ما اكلنا عندهم شيأ واللوس هو ان تتبّع الحلاوات وغيرها فتأكل وعن ابن دريد لست الشيء في فمي اذا ادرته بلسانك في فيك مدبّ صباك اي منشأك المدبّ موضع الدبيب وهو مصدر من دبّ اذا مشى مع السكون كمشي الخلة والضعيف والصبى بالكسر فعل الصبيّ استنزف الدمع اي استخرجه كلّه نزفت ماء البئر اذا نزحته كلّه وقال لي اسمع وقد روى وقال

وبنوها

وبَنُوها ومَغانِيهم نُجومٌ وبُروجُ

حَبَّذا نَفْحَةُ رَيّا ... ها ومَرْآها البَهيجُ

وأَزاهِيرُ رُباها ... حِينَ تَنْجابُ الثُّلوجُ

مَنْ رَآها قالَ مُرْسِى ... جَنَّةِ الدُّنْيا سَروجُ

ولِمَنْ يَنْزاحُ عنها ... زَفَراتٌ ونَشيجُ

مِثْلُ ما لاقَيْتُ مُذْ زَحْزَحَنِي عَنْها العُلوجُ

عَبْرَةٌ تَهْمِى وشَجْوٌ ... كُلَّما قَرَّ يَهيجُ

وهُمومٌ كُلَّ يَوْمٍ ... خَطْبُها خَطْبٌ مَريجُ

ومَساعٍ فى التَّرَجِّى ... قاصِراتُ الخَطْوِ عُوجُ

لَيْتَ يَوْمِى حُمَّ لَمّا ... حُمَّ لى منها الخُروجُ

قالَ فلمّا بَيَّنَ بَلَدَه، ووَعَيْتُ ما أَنْشَدَه، أَيْقَنْتُ أنّه عَلّامَتُنا أبو زَيْد، وإِنْ كانَ الهَرَمُ قد أَوْثَقَه بقَيْد، فبادَرْتُ الى مُصافَحَتِه، واغتَنَمْتُ مُواكَلَتَه من صَحْفَتِه، وظَلْتُ مُدَّةَ مُقامِى بِمِصْرَ أَعْشُو الى شُواظِه، وأَحْشُو صَدَفَتى

أرعنى السمع ويروج اى يصير رائجا وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج قوله هذا فيه من صنعة اللفّ والنشر وهو ان تَلُفّ شيئين ثم ترمى تفسيرها جملة ثقةً بان السامع يردّ الى كلٍ ما له مثاله من التنزيل قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومن النظم قول الشاعر . شعر

الستَ انت الذى من وَرْد نعمته ... ووِرْد حشمته اجنى واغترف

وقول الحريرى شعر

وكم من قارئٍ فيها وقارٍ ... اضرّ بالجفون وبالجِفان

وقد يسمّى الترتيب حبّذا نفحة ريّاها الريّا الرائحة وحبّذا مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة وقد اجرى على المذكّر والمؤنّث فقيل حبّذا زيد وحبّذا هند وهذا لان حبّ قد خلط بذا حتى صارا معا كالجزء الواحد وخرجا عمّا عليه الفعل والفاعل والّا فالواجب حبّذة هند حين تنجاب الثلوج اى تنكشف وتنقطع ينزاح عنها اى يبعد عنها ونشيج النشيج ان يغصّ الباكى بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب العلوج العلوج جمع العِلج وهم كفّار العجم وقيل كفّار الروم والعلج ايضا الصلب الشديد ومنه سمّى حمار الوحش علجا لشدّته وقوّته خطب مريج المريج المختلط وقيل الملتبس ومنه قوله تعالى فهم فى

من

من دُرَرِ أَلْفاظِه ، إلى أَنْ نَعَبَ بَيْنَنا غُرابُ البَيْن ، فَفارَقْتُه مُفارَقَةَ الجَفْنِ للعَيْن ،

المَقامَةُ الحادِيَةُ والثَّلٰثونَ الرَّمْلِيَّةُ

حَدَّثَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ كُنْتُ في عُنْفُوانِ الشَّباب ، ورَيْعانِ العَيْشِ اللُّباب ، أَقْلِي الإِكْتِنانَ بالغاب ، وأَهْوَى الإِنْدِلاقَ من القِراب ، لِعِلْمِي أَنَّ

امر مريج ومساعٍ فى الترقّ المساعى جمع مسعىً وهو السعى والسعى العدو وهو ايضا العمل والكسب والترقّ التأميل عوج هو جمع اعوج وهو المائل يومى اى يوم وفاتى حمّ اى قدر من محففة اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تُشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة وظلت اى ظللت وهو مخفّف منه وهذا من شواذّ التخفيف ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون اعشو الى شواظه عشوت النارَ واليها اتيتها راجيا هدى او قِرًى واريد هنا انى كنت انظر اليه واستضىء به واطمع فيه والشواظ اللهب الذى لا دخان له واحشو صدفتىّ من درر الفاظه هذا من باب ترشيح الاستعارة الا ترى انه لما سمّى الاذن صدفة وهى فى الاصل غشاء الدرّة اضاف الدرّة الى الالفاظ وهذا من انواع البلاغة وقد سبق القول على ترشيح الاستعارة فى شرح الخطبة من هذا الكتاب الى ان نعب بيننا غراب البين نعب نعيبا ونعبانا اذا حرّك الغراب رأسه عند الصياح والفرس عند الجرى وكذلك يقال منه فرس مِنعَب وغراب البين سبق ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والعشرين ،

شرح المقامة الحادية والثلاثين

فى عنفوان الشباب اى فى اوّله العنفوان فنعلان من العفو وهو الصفو او فعلوان من حروف العُنف لان اوّل الشباب حالة خُرْق وجرى على غير رفق ويحتمل ان يكون من باب الابدال ويكون اصله انفوان ويدلّ على هذا قولهم اعنفت الشىء بمعنى ايتنفته اذا استقبلته وريعان العيش اللباب ريعان كل شىء اوّله وافضله هو فعلان من الريع وهو النماء والزيادة واللباب الخالص من كل شىء واصله من لباب اللوز ونحوه وانما جعل صفة فى قولهم رجل لباب وعيش لباب لما فيه من معنى الخلوص الاكتنان بالغاب الغاب الآجام وهى مأوى الاسود يريد الاقامة فى بلده الاندلاق من القراب الدلوق والاندلاق خروج الشىء بسرعة يقال دلق السيف واندلق اذا سقط من غمده وخرج من غير سلّ ومنه سيف دَلوق ومنه قولهم طعنته فاندلقت اقتاب بطنه وقراب السيف جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف مع غمده وحمالته

السفر

السَّفَرُ يَنْتِجُ السُّفَرَ، ويُنْتِجُ الظَّفَرَ، ومُعاقَرَةُ الوَطَنِ، تُعْقِرُ الفِطَنَ، وتُحْقِرُ مَنْ

ينتج السفر السفر جمع سُفرة وهى فى الاصل طعام يتخذ للمسافر ثم سمّى به الوعاء المعروف ينتجها
اى يملؤها حتى تنتتج اى ترتفع وهو من قولهم الثدى الناهد ينتج القميص اى يرفعه وبعير
منتتج الجنبين وانتج الصيدَ اثاره وكانت العرب تقول فى الجاهلية اذا ولد لاحدهم بنت
هنيئا لك النافجةُ اى المعظمة لمالك لان اباها كان يأخذ مهرها وينتج ماله اى يوسّعه ويعظّمه
وقوله هذا مبنىّ على قوله صلعم سافروا تصحّوا وتغنموا وفى حِكَمهم الحركة وَلود والسكون عاقر
وفى هذا المعنى قال صُرَّدُرّ شعر

قَلْقِلْ ركابك فى الفلآ ودع الغوانِيَ للقصُورْ
فمحالفوا اوطانهم امثال سكّان القبُورْ
لولا التغرّب ما ارتقت دُرَر البحور الى النحُورْ

وقال آخر شعر

قم واغترب فى البلاد مجتهدا فمن ثوى فى بلاده هانا
كبَيْدق لا يزال محتقرا حتى اذا سار صار فِرْزانا

وما احسن قول الطغرائىّ شعر

انّ العُلَى حدّثتنى وهى صادقة فيما تحدّث انّ العزّ فى النُّقَلِ
لو انّ فى شرف المأوى بلوغ مُنىً لم تبرح الشمس يوما دارة الحَمَلِ

وينتج الظفر الظفر الفوز بالحاجة وقد اختلف فى قوله ينتج الظَفر ومنهم من قرأ ينتج بضمّ
الياء وفتح التاء ورفع الظفر ومنهم من قرأ ينتج بفتح الياء وكسر التاء ونصب الظفر
وقد نصب بعضهم الظفر وقرأ ينتج بضمّ الياء وكسر التاء من انتج فعلى الرواية الاولى
معناه يتولّد منه الظفر النتاج اسم يجمع ولادة الغنم والبهائم كلها يقال نتج الناقة من باب
ضرب اذا ولى نتاجها حتى وضعت فهو ناتج وهى منتوجة والناتج للبهائم كالقابلة للنساء
والاصل نتجها ولدا بالتعدية الى مفعولين فاذا بنى للمفعول الاول قيل نُتجت الناقةُ ولدا اى
وضعته ومنه حديث الحرث كنّا اذا نُتج فرسٌ احدنا فُلوّا اى مهرا ذبحناه ثم اذا بنى
للمفعول الثانى قيل نُتج الولد وعليه قول المتنبّى شعر

فكأنّها نُتِجت قياما تحتهم وكأنهم وُلِدوا على صهواتها

يعنى انه لشدّة إلفهم الفروسةَ وطول مراسم ركوب الخيل كأنها وُلِدت تحتهم وكأنهم ولدوا
عليها ومنه قول الفقهاء ولو اقام البيّنة فى الدابّة انها نتجت بضمّ النون عنده اى وُلِدت
وانتجت الناقةُ والفرسُ اذا حان نتاجها قال ابن دريد نَتَجت الناقة وانتجها اهلها فهى
ناتج ونتوج ولم يقولوا مُنتِج وانتجت الناقة اذا ذهبت على وجهها فولدت حيث لا يُعرَف موضعها

قطن ،

قَطَنَ، فَأَجَلْتُ قِداحَ الإِسْتِشارَةِ، واقْتَدَحْتُ زِنادَ الإِسْتِخارَةِ، ثُمَّ ٱسْتَجَشْتُ جَلْشًا أَثْبَتَ من الحِجارَةِ، وأَصْعَدتُّ الى ساحِلِ الشّامِ للتِّجارَةِ، فلمّا خَيَّمْتُ بالرَّمْلَةِ، وأَلْقَيْتُ بها عَصا الرِّحْلَةِ، صادَفْتُ بها رِكابًا تُعَدُّ للسُّرَى، ورِحالًا تُشَدُّ الى أُمِّ القُرَى، فعَصَفَتْ بى رِيحُ الغَرامِ، وٱهْتاجَ لى شَوْقٌ الى البَيْتِ الحَرامِ،

فهى ناتج قال الازهرى لا يقال نَتَجت الناقة بفتح النون وذكر ابن سيّدة ان بعضهم يقوله قال وهو قليل وحكى عن الخليل انه قال نتجت اى حملت والريح تَنْتِج السحابَ بفتح التاء الاولى وكسر الثانية اى تَمْرِيه حتى يجرى قطره قال الازهرى يقال انتج القومُ اذا وضعت ابلُهم وشاؤهم وعلى الرواية الثانية معناه ان السفر يَنتِج نفسُه الظفرَ والمفعول الاوّل محذوف واما الرواية الثالثة وهى ان يقرأ ينتج بضمّ الياء وكسر التاء ويكون الظفر منصوبا فهى ضعيفة ومعاقرة الوطن اى ملازمته هذا من عُقْر الدار وهو وسطها ومعظمها تعقر الفطن اى تجرحها والفطن جمع فطنة وفى بعض النسخ الفطن بفتح الفاء وكسر الطاء وفى بعضها القطن بالتحريك وهو اسفل الظهر وفى ظنّى انه تصحيف وتحقر من قطن يعنى ان ملازمة البيت يورث الذلّ والهوان ولهذا قيل المرء فى كورته ضائع وقد احسن من قال شعر

فلا تبسُطْ بساط الذلّ وٱشدُدْ	على وجناء تطوى الارضَ طيّا
لتَنضُوَ عنك ثوب الذلّ يومًا	اذا ما انت أنضَيْتَ المطيّا
وعلّك ان تنال علًى ومجدا	وتسلَمَ من مقاساة اللّتيّا
فانّ الماء يأجن كلّ حين	اذا ما الحوضُ امسكه مليّا

قوله مليّا اى زمانا طويلا ومّما قيل فى هذا المعنى قول ابى فراس الحمدانى شعر

أَنفِقْ من الصبر الجميل فانّه	لم يَخْشَ فقرا منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ فى ارضه	كالصقر ليس بصائد فى وكره

حقره واستحقره واحتقره استصغره فاجلت اى ادرت زناد الاستخارة الاستخارة طلب الخيرة اى المختار اراد باقتداح زناد الاستخارة صلاة الاستخارة وهى سنّة قال النبىّ عم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد اى ولا افتقر من اقتصد فى النفقة استجشت جأشا استجاشه طلب منه جيشا ومددا يتقوّى به والجأش القلب والجأش اصله جأش القلب وهو رُواعه اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجأش اى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته واصعدت الى ساحل الشأم صعد فى الجبل او فى السلّم واصعد فى الارض وهو ان يتوجّه مستقبل ارض ارفع من الاخرى وقيل اصعد ذهب اينما توجّه وانما عدّى بالى هنا لتضمّنه معنى قصدت وتوجّهت والقيت بها عصا الرحلة قوله هذا كناية عن الاقامة لان المسافر اذا اقام بمكان القى عصاه فيه فعصفت بى عصفت الريح اى اشتدّت فهى ريح عاصف

فَزَمَمْتُ نَاقَتِى، وَنَبَذْتُ عُلَقِى وَعَلَاقَتِى، نظم

وَقُلْتُ لِلَائِمِى أَقْصِرْ فَإِنِّى سَأَخْتَارُ الْمَقَامَ عَلَى الْمُقَامِ
وَأُنْفِقُ مَا جَمَعْتُ بِأَرْضِ جَمْعٍ وَأَسْلُو بِالْحَطِيمِ عَنِ الْحُطَامِ

ثُمَّ انْتَظَمْتُ مَعَ رُفْقَةٍ كَنُجُومِ اللَّيْلِ، لَهُمْ فِى السَّيْرِ جَرْيَةُ السَّيْلِ، وَالَى الْخَيْرِ جَرْىُ الْخَيْلِ، فَلَمْ نَزَلْ بَيْنَ إِدْلَاجٍ وَتَأْوِيبٍ، وَإِيجَافٍ وَتَقْرِيبٍ، الَى أَنْ حَبَتْنَا أَيْدِى الْمَطَايَا بِالتُّحْفَةِ، فِى إِيصَالِنَا الَى الْجُحْفَةِ، فَحَلَلْنَاهَا مُتَأَهِّبِينَ لِلْإِحْرَامِ، مُتَبَاشِرِينَ بِإِدْرَاكِ الْمَرَامِ، فَلَمْ يَكُ إِلَّا أَنْ أَنَخْنَا الرَّكَائِبَ، وَحَطَطْنَا الْحَقَائِبَ، حَتَّى طَلَعَ عَلَيْنَا مِنْ بَيْنِ الْهِضَابِ، شَخْصٌ ضَاحِى الْإِهَابِ، وَهُوَ يُنَادِى، يَا أَهْلَ ذَا النَّادِى، هَلُمَّ الَى مَا يُنْجِى يَوْمَ التَّنَادِى، فَانْخَرَطَ الَيْهِ الْحَجِيجُ وَانْصَلَتُوا، وَاحْتَفُّوا بِهِ وَأَنْصَتُوا، فَلَمَّا رَأَى تَأَلُّفَهُمْ حَوْلَهُ،

وعصون. ونبذتّ علقى وعلاقتى اى واطّرحت قلّى وكثرى او ما يتعلّق به قلبى وجميع علائقى وعوائقى وكل شىء يتبلّغ به فهو عُلقة ويقال لم يبق عنده علقة اى شىء والعَلاقة بالفتح علاقة الخصومة وعلاقة الحبّ وقد سبق تفسير العلاقة فى شرح المقامة الثلاثين ساختار المقام على المقام المقام بفتح الميم مقام ابرهيم والمقام بضمّ الميم الاقامة بارض جمع جمع اسم لمزدلفة سمّيت بذلك لاجتماع الناس بالحطيم الحطيم الحائط الذى يحيط على حِجْر الكعبة من الجانب الغربىّ قال ابن دريد كان اهل الجاهليّة يحلفون به فيَحْطِم الكاذبَ بين ادلاج وتأويب الادلاج السير فى الليل والتأويب السير فى اليوم وايجاف وتقريب الايجاف الازعاج للسير يقال اوجف بعيره وقيل الايجاف حمل الخيل والابل على الوجيف وهو ضرب من السير سريع تقول وجف البعير واوجفه صاحبه ومنه قوله تعالى فما اوجفتم عليه من الخيل ولا الركاب اى ما اعملتم والتقريب عدو دون الحضر وقيل هو وضع الرجلين موضع اليدين فى العدو يقال قرّب الفرس تقريبا حبتنا اى اعطتنا الى الجحفة الجحفة موضع بين مكّة والمدينة وهى ميقات اهل الشأم فى الاحرام واسمها مَهْيَعة وانما سمّيت الجحفة لان السيل جحف اهلها اى احتملهم واستأصلهم من بين الهضاب الهضاب جمع هضبة وهى المرتفع من الارض ضاحى الاهاب اى بادى الجلد قال الحريرى فى المقامة الرابعة فى ليلة فتيّة الشباب غدافيّة الاهاب هلمّ فى بعض النسخ هلمّوا يوم التنادى اى يوم القيامة قال تعالى انى اخاف عليكم يوم التنادِ انما سمّى يوم التنادى لانه يتنادى فيه اصحاب الجنّة واصحاب النار على ما وصف الله تعالى فى سورة الاعراف وقيل بل لانه يوم الاجتماع كقولهم تنادى القوم اذا اجتمعوا فانخرط اليه

واستطعامهم

واستِطْعامَهم قَوْلَه، تَسَنَّمَ إحْدَى الآكام، ثُمَّ تَنَحْنَحَ مُسْتَفْتِحًا للكلام، وقال يا مَعْشَرَ الحُجّاج، النّاسِلِينَ من الفِجاج، أتَعْقِلونَ ما تُواجِهون، والى مَنْ تَتَوجَّهون، أمْ تَدْرُونَ على مَنْ تَقْدَمُون، وعَلامَ تُقْدِمُون، أتَخالُونَ أنَّ الحَجَّ هو اخْتِيارُ الرَّواحِل، وقَطْعُ المَراحِل، واتِّخاذُ المَحامِل، وإيقارُ الزَّوامِل، أم تَظُنُّونَ أنَّ النُّسْكَ هو نَضْوُ الأرْدان، وإنْضاءُ الأبْدان، ومُفارَقَةُ الوِلْدان، والتَّنائي عَنِ البُلْدان، كَلّا واللهِ بَلْ هو اجْتِنابُ الخَطِيَّة، قَبْلَ اجْتِلابِ المَطِيَّة، وإخْلاصُ النِّيَّة، في قَصْدِ تِلْكَ البَنِيَّة، وإمْحاضُ الطّاعَة، عِنْدَ وِجْدانِ الاسْتِطاعَة، وإصْلاحُ المُعامَلات، أمامَ إعْمالِ اليَعْمَلات، فوالَّذِي شَرَعَ المَناسِكَ، للنّاسِكِ،

الحجيج انخرط الفرس في سيرة لج وعني به الاسراع هاهنا وانصلتوا انصلت مضى وسبق ومنه رجل منصلت في الامور واصلتيّ اي ماضٍ فيها متشمّر لها وانصتوا اي سكتوا للاستماع تأثّفهم حوله اي احاطتهم به يقال تأثّفناه اي اجتمعنا حوله وصرنا عليه كالاثفيّة وتأثّفوا بالمكان اقاموا به فلم يبرحوا واستطعامهم قوله اي استفتاحهم كلامه وفي بعض النسخ واستعظامهم قوله تسنّم اي علا وهو من قولهم تسنّم الناقة اي ركب سنامها تنحنح النحنح صوت يردّده الانسان في جوفه وقد نحّ ينحّ نحيحا ونحنح وتنحنح الناسلين من الفجاج الفجاج جمع فجّ وهو الطريق الواسع والناسلون اي المسرعون من قولهم نَسَل في العدو يَنسِل نَسْلا اي اسرع قال تعالى وهم من كل حَدَب ينسلون تواجهون اي تقابلون وعلام تقدمون اي على ما تجترئون من الاقدام واتّخاذ المحامل المحامل جمع محمل بوزن مجلس وهو ما يركب فيه على الجمل وايقار الزوامل اي اثقالها والزوامل جمع زاملة وقد مرّ تفسير الزاملة في شرح المقامة الحادية عشرة النسك النسك عبادة خاصّة وهي الذبح لوجه الله ثم كثر حتى سمّي كل عبادة نسكا ومنه مناسك الحجّ لعاداته نضو الاردان النضو النزع والخلع ويحتمل ان يراد به هنا نزع الثياب المخيطة للاحرام وان يراد به التشمير لان من عادة الجادّ ان يكشف الردن عن ساعديه ويحسر عن ذراعيه وخصوصا في السفر والردن اسفل الكمّ وعلى المعنى الاوّل يراد به الثوب كله على طريقة المجاز تلك البنيّة اي الكعبة يقال لا وربّ هذه البنيّة ما كان كذا وكذا قال المطرّزي التاء فيها كهي في النطيحة والذبيحة والقول في هذا كالقول في ذلك وعن الجوهري النطيحة المنطوحة التي ماتت من النطح وانما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليها وكذلك الفريسة والاكيلة والرميّة لانه ليس هو على نَطَحْتُها فهي منطوحة وانما هو الشيء في نفسه ممّا يُنطَح وممّا يُفرَس وممّا يؤكل امام اعمال اليعملات اي قبل استعمالها في الركوب او الحمل اليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والياء فيها زائدة لانها

وأَرْشَدَ السالِكَ، فى اللَّيْلِ الحالِكِ، ما يُنَقِّى الاغْتِسالُ بالذَّنوب، مِنَ الانْغِماسِ
فى الذُّنوب، ولا تَعْدِلُ تَعْرِيَةُ الأَجْسام، بتَعْبِيَةِ الأَجْرام، ولا تُغْنِى لِبْسَةُ
الإحْرام، عَنِ المُتَلَبِّسِ بالحَرام، ولا يَنْفَعُ الاضْطِباعُ بالإزار، مع الاضْطِلاعِ
بالأَوْزار، ولا يُجْدِى التَقَرُّبُ بالحَلْق، مع التَقَلُّبِ فى ظُلْمِ الخَلْق، ولا يَرْحَضُ
التَّنَسُّكُ بالتَّقْصير، دَرَنَ التَّمَسُّكِ بالتَّقْصير، ولا يَسْعَدُ بعَرَفَةَ، غيرُ أَهْلِ
المَعْرِفَة، ولا يَزْكُو بالخَيْف، مَنْ يَرْغَبُ فى الحَيْف، ولا يَشْهَدُ المَقامُ الّا
لِمَنِ اسْتَقام، ولا يَحْظَى بقَبُولِ الحَجَّة، مَن زاغَ عن المَحَجَّة، فرَحِمَ اللهُ امْرَأً صَفا،
قَبْلَ مَسْعاهُ الى الصَّفا، ووَرَدَ شَرِيعَةَ الرِّضا، قَبْلَ شُروعِهِ على الأَضا، ونَزَعَ عن
تَلْبِيسِهِ، قَبْلَ نَزْعِ مَلْبُوسِهِ، وفاضَ بمَعْرُوفِهِ، قَبْلَ الإفاضَةِ من تَعْرِيفِهِ، ثُمَّ
رَفَعَ عَقِيرَتَهُ بصَوْتٍ أَسْمَعَ الصُّمَّ، وكادَ يُزَعْزِعُ الجِبالَ الشُّمَّ، وأَنْشَدَ، نظم

ما الحَجُّ سَيْرُكَ تَأْوِيبًا وإدْلاجا
ولا اعْتِيامُكَ أَجْمالاً وأَحْداجا
الحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ البَيْتَ الحَرامَ على

مشتقّة من العمل الاغتسال بالذنوب الذنوب الدلو الملئ ماء وهى تذكّر وتؤنّث ولا يقال لها
وهى فارغة ذنوب وقيل الذنوب الدلو العظيمة من الانغماس الانغماس فى المآء الغوص فيه
ولا ينفع الاضطباع بالازار مع الاضطلاع بالاوزار الضبع العضد والاضطباع الذى يؤمر به الطائف
بالبيت هو ان تدخل الردآء تحت ابطك الايمن وتردّ طرفه على يسارك وتبدى منكبك الايمن
وتغطّى الايسر وسمّى بذلك لابدآء احد الضبعين وهو التأبّط ايضا عن الاصمعى اما الاضطلاع
بالشىء احتماله والنهوض به والقوّة عليه من الضلاعة وهى القوّة والاوزار جمع وِزر وهو الإثم
ومنه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى التنسّك بالتقصير اى التعبّد بقصر الشعر اراد به تقصير
الشعر عند التحلّل من الاحرام التمسّك بالتقصير التقصير فى الامر التوانى فيه بعرفة عرفة عَلَمُ
الموقف بعرفات تقول هذا يوم عرفةَ غير منوّن ولا يدخله الالف واللام وعرفاتٌ موضع بمنى
وهو اسم فى لفظ الجمع قال الفرّآء لا واحد له بصحّة وقول الناس نزلنا عرفةَ شبيه بمولّد وليس
بعربىّ محض على الاضا الاضآء جمع اضاة وهو الغدير واريد به هاهنا زمزم قبل الافاضة
من تعريفه الافاضة الدفع بكثرة استُعيرت من افاضة المآء قال تعالى فاذا افضتم من عرفات
والتعريف الوقوف بعرفات رفع عقيرته اى صاح وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة
عشرة ولا اعتيامك اجمالا الاعتيام الاختيار من العِيمة وهى خيار كل شىء واحداجا

تجريدك

بِتَجْرِيدِكَ الحَجَّ لا تَقْضِى بِهِ حاجا
وتَمْتَطِى كاهِلَ الإِنْصافِ مُتَّخِذًا
وَدَعِ الهَوَى هادِيًا والحَقَّ مِنهاجا
وإِنْ تُولِى ما أُوتِيتَ مَقْدُرَةً
مَنْ مَدَّ كَفًّا الى جَدْواكَ مُحْتاجا
فَهٰذِهِ إِنْ حَوَتْها حِجَّةٌ كَمُلَتْ
وإِنْ خَلا الحَجُّ منها كانَ إِخْداجا
حَسْبُ المُرائِينَ غَبْنًا أَنَّهم غَرَسُوا
وما جَنَوْا ولَقُوا كَدًّا وإِزْعاجا
وأَنَّهم حُرِمُوا أَجْرًا ومَحْمَدَةً
وأَلْحَمُوا عِرْضَهم مَن عابَ أَوْ هاجا
أُخَىَّ فَابْغِ بِما تُبْدِيهِ مِن قُرَبٍ

الاحداج جمع حِدْج وهو مركب من مراكب النسآء كالمِحَفّة على تجريدك الحجّ اراد بتجريد الحجّ تخليصه وتصفيته من شوائب الاغراض والمقاصد الدنيويّة مأخوذ من التجريد الذى هو التعرية من الثياب لا تقضى به حاجا الحاج جمع حاجة مثل راحة وراح وفى بعض النسخ لا تبتغى به حاجا ما اوتيت مقدرة اى ما اعطيتها والمقدرة بضمّ الدال وفتحها وكسرها اليسار والغنىَ وما هاهنا بمعنى المدّة كان اخداجا هو على حذف المضاف اى ذا اخداج او وصف بالمصدر والمعنى كان ذلك نقصا واصله من اخداج الناقة وهو ان تجئ بولدها ناقص الخلقة حسب المرائين المراؤون جمع مُرآءٍ وهو الذى يتقرّب بطاعته الى الناس والاسم ريآء غبنا الغبن الخديعة فى البيع وهو المراد به هاهنا وانتصابه على الحال او التمييز كما فى قوله تعالى وكفى بالله نصيرا وازعاجا اى مفارقة الوطن ومحمدة المحمدة بكسر الميم الثانية مصدر ميمىّ بمعنى الحمد او اسم من حمد والحموا عرضهم من عاب اى جعلوا عرضهم للعائب لحمة واللهاق طُعمة من الحمه اذا اطعمه اللحم وهذا على ما يراه الاصمعى واما غيره فلا يقول فى معنى اطعمه اللحم الا لحمه بغير الف يقال الحمتك عرض فلان اذا مكّنتك منه بشتمه او هاجا يحتمل ان يكون اصله لو هاج بمعنى ثار بالقدح والسبّ والالف فيه لاطلاق القافية ويحتمل ان يكون الالف فيه اصليّة من نفس الفعل وهو هاج من المهاجاة بمعنى الهجو وهو الاظهر وجه المهيمن المهيمن من اسمآء الله تعالى ومعناه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم واصله مؤيمن وهو

وجه

وَجْـهَ المُـهَـيْـمِـنِ وَلّاجـًـا وخَـرّاجـا
فلَيْسَ تَخْـفَى عـلى الـرَّحْمـنِ خـافِـيَـةٌ
إنْ أخْلَصَ العَبْدُ فى الـطّـاعاتِ أوْ داجـا
وبادِرِ المَـوْتَ بالحُـسْـنَى تُـقَـدِّمُـهـا
فـما يُـنَـهْـنِـهُـهُ داعِى المَـوْتِ إنْ فاجـا
وَأقْـنُ الـتَّـواضُعَ خُلْـقـًا لا تُـزايِـلُـهُ
عَنْكَ اللَّيـالِى ولَو ألْبَسْـنَكَ الـتّـاجـا
ولا تَـشِمْ كُـلَّ خـالٍ لاحَ بارِقُـهُ
ولو تَـراءَى هَـتُونَ السَّـكْـبِ ثَجّـاجـا
ما كُـلُّ داعٍ بأهْـلٍ أنْ يُـصـاخَ له
كَمْ قـد أصَمَّ بِـنَـعْىٍ بَـعْضُ مَن ناجـا
وما اللَّبِيبُ سِـوَى مَنْ باتَ مُقْـتَـنِعـًا
بِبُـلْـغَـةٍ يُـدْرِجُ الأيّـامَ إدْراجـا

مفيعل من آمن فقلبت الهمزة هآء لقرب مخارجها كما قالوا ارقت المآء وهرقته ولّاجا وخرّاجا اى داخلا وخارجا او داجا المداجاة هاهنا النفاق وفى غير هذا مساترة العداوة من قولك ادجيت البيت اذا ارخيت ستره واصله من الدجى فما ينهنهه اى لا يمنع يقال نهنهت الرجل عن الشىء فتنهنه اى زجرته وكففته فكفّ وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة التاسعة واقن التواضع خلقا انتصاب خلقا على انه مصدر موكّد والعامل فيه ما تقدّمه تقيّه اى لزمته وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة عشرة لا تزايله عنك الليالى المزايلة مفاعلة من الزيل يقال لا ازايلك اى لا افارقك هذا اصله الا انه استعمل فاعلت هاهنا استعمال فعلت تقول زلته عن مكانه ازيله زيلا اى نحّيته ونظيره دافعت وعاقدت فى معنى دفعت وعقدت وقرئ فى سورة الحجّ ان الله يدافع عن الذين آمنوا ويدفع وفى سورة النسآء الولدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم وعقدت كل خال الخال الغيم وقيل الغيم الماطر ولو تراءى اى ظهر هتون السكب مطر هتون وسحاب هتون متتابع القطر من هتن المطر والدمع تهتن هتنا وهتونا وتهتانا اى قطر ثجّاجا اى سيّالا ثجّت المآء والدم أثجّه ثجّا اذا سيّلته ان يصاخ له يعنى ان يستمع له كم قد اصمّ بنعى النعى خبر الموت اصمّه اذا اورثه الصمم والمراد هاهنا استماع كلام مكروه يحزن السامع يدرج الايّام ادراجا اى

فكل

فكُلُّ كُفْرٍ الى قُلٍّ مَغَبَّتُهُ
وكُلُّ نازٍ الى لِينٍ وإن هاجا

قال الرّاوى فلمّا ألقمَ عُقْمَ الأفهام، ببحرِ الكلام، استروحْتُ ريحَ أبى زيدٍ، وماد بى الإرتياحُ اليه أىَّ مَيْدٍ، فمكثتُ حتّى استوعب نثَّ حِكْمَتِه، وانحدرَ من أكَمَتِه، ثمّ دلفْتُ اليه لأتصفّحَ صفحاتِ مُحيّاه، وأستشِفَّ جَوْهرَ حِلاه، فاذا هو الضّالّةُ الّتى أنشُدُها، وناظِمُ القلائدِ اللّاتى أنشَدَها، فعانقْتُه عِناقَ اللّامِ للألِف، ونزّلْتُه منزِلةَ البُرْءِ عندَ الدّنِف، وسألْتُه ان يُلازِمَنى فأبى، أو يُزامِلَنى فنَبا، وقال آلَيْتُ فى حَجّتى هذه أنْ لا أحتقِبَ، ولا

مغبّته مغبّة يطوى الايّام ومعناه يزجّيها ويدافعها الادراج الطىّ ادرج الثوب طواه ولفّه كل شىء وغِبّه عاقبته وقد غبّت الامور اى صارت الى اواخرها وكل نازٍ الى لين اى ينتهى اليه هذا مستفاد من قولهم ينزو ويلين وقد سبق ايضاحه فى تفسير المقامة السابعة والعشرين وان هاجا هو من هيجان الفحل وهو ان يهدر فى شقشقته ويشتهى الضراب او من قولهم هاج هائجه اذا ثار غضبه والاوّل اليق واوفق عقم الافهام قيل عقم مصدر قولهم رحم معقومة اى مسدودة لا تلد وقيل هو جمع عقيم وهو الرجل الذى لا يولد له والمرأة التى لا تلد يستوى فيه الذكر والانثى استروحت ريح ابى زيد اى وجدت ريحه الارتياح اى النشاط اى ميد ماد الشىء يميد ميدا تحرّك نثّ حكمته نثّ الحديث ينُثّه نثّا اذا افشاه وقد سبق بيانه فى شرح المقامة الخامسة والمقامة الحادية عشرة لاتصفّح صفحات محيّاه تصفّحت الشىء اى تأمّلته ونظرت فى صفحاته والمحيّا الوجه واستشفّ جوهر حلاه الحلى جمع حِلية بوزن فِدية وهى حلية السيف وحلية الرجل ايضا صفته وهو المراد هاهنا والجمع فيهما حِلًى مثل لِحية ولِحًى وربما ضمّ قاله الجوهرى واستشفّ ابصر وقد سبق تفسيره فى المقامة الحادية والعشرين عناق اللام للالف قال الشريشى اخذ ذلك من قول خالد بن بكر بن خارجة شعر

يا من اذا قرأ الانجيل ظلّ به — قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا
رأيت شخصك فى نومى يعانقنى — كما تعانق لام الكاتب الالفا

منزلة البرء اى الصحّة عند الدنف اى عند المريض او يزاملنى المزاملة المعادلة على البعير فنبا اى تباعد وتجافى الا احتقب ولا اعتقب يقال احتقبت غلامى اذا احتملته واردفته من الحقيبة وهى ما يشدّ خلف الرجل والاعتقاب المعاقبة فى السير وهى المناوبة يقال عاقبت الرجل فى الراحلة اذا ركبت انت مرّة وركب هو مرّة والعقبة النوبة تقول تمّت عقبتك

اعتقب،

أَعْتَقِبَ، ولا أَكْتَسِبُ، ولا أَنْتَسِبَ، ولا أَرْتَفِقَ، ولا أُرافِقَ، ولا أُوافِقَ، مَن يُنافِقُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُهَرْوِلُ، وغادَرَنِى أُوَلْوِلُ، فلم أَزَلْ أَقْرِيهِ نَظَرى، وأَوَدُّ لو يَمْشِى على ناظِرى، حتَّى تَوَقَّلَ أَحَدَ الأَطْواد، ووَقَفَ لِلْحَجِيجِ بالمِرْصاد، فحِينَ شاهَدَ إِيْضاعَ الرُّكْبان، فى الكُثْبان، وَقَّعَ بالبَنان، على البَنان، وَٱنْدَفَعَ يُنْشِدُ،

نظم

لَيْسَ مَنْ زارَ راكِبًا	مِثْلَ ساعٍ على القَدَمْ
لا ولا خادِمٌ أَطا	عَ كعاصٍ مِنَ الخَدَمْ
كَيْفَ يا قَوْمِ يَسْتَوِى	سَعْىُ بانٍ ومَنْ هَدَمْ
سَيُقِيمُ المُفَرِّطُو	نَ غَدًا مَأْتَمَ النَّدَمْ
ويَقُولُ الَّذِى تَقَرَّ	بَ طُوبَى لِمَنْ خَدَمْ
وَيْكِ يا نَفْسِ قَدِّمِى	صالِحًا عِنْدَ ذِى القِدَمْ
وَٱزْدَرِى زُخْرُفَ الحَيو	ةِ فوِجْدانُه عَدَمْ
وَٱذْكُرِى مَصْرَعَ الحِما	مِ إِذا خَطْبُه صَدَمْ

وهما يتعاقبان كالليل والنهار ولا انتسب انتسب اظهر نسبه وعزى الى احد ولا ارتفق اى ولا انتفع من ارتفق اذا طلب رفقا واستعان وارتفق اتّكأ على المرفق ايضا اولول ولولت المرأة ولولة وولوالا اذا اعولت اى رفعت الصوت بالبكآء اقريه نظرى اى أُتْبِعه نظرى متأمّلا له وهو من قريت البلاد اى تتبّعتها تخرج من ارض الى ارض وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة عند قول الحريرى فاتّفق ان ندبوا فى بعض الاوقات لاستقرآء مزارع الرزداقات على ناظرى اى على انسان عينى توقّل اى صعد ومنه وَعْلٌ وَقِلٌ بكسر القاف وفتحها وقد وقلَ اذا توقّل فى الجبل اى تصعّد وفى المثل اوقلُ من غُفر وهو ولد الاروية واوقل من وعل بالمرصاد اى بالطريق ايضاع الركبان الايضاع فى السير الرفق فيه يقال اوضع الراكب وعن ابن دريد اوضعت البعير حملته على الوضع وهو سير سهل سريع وقّع بالبنان على البنان اى ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا يعنى صفّق بيديه وقد اريد بالبنان اليد ومنه قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان اى الايدى والارجل مأتم الندم المأتم سبق تفسيره فى شرح المقامة العشرين الذى تقرّب التقرّب الى الله تعالى الاتيان بالقربات وهى الطاعات فوجدانه عدم اى فوجوده فى التحقيق عدم لانه صائر الى العدم عن قريب لا محالة مصرع الحمام الحمام قَدَرُ الموت من حمّ اذا قدّر والمصرع يكون موضعا ويكون مصدرا اذا خطبه صدم اى اذا

وَأَنْدُبِي فِعْلَكِ القَبِيحَ وسُحِّي له بِدَمْ
وَأَدْبُغِيهِ بِتَوْبَةٍ قَبْلَ أَن يَحْلَمَ الأَدَمْ
فَعَسَى اللهُ أَنْ يَقِيكِ السَّعِيرَ الَّذِي ٱحْتَدَمْ
يَوْمَ لا عَثْرَةٌ تُقَالُ ولا يَنْفَعُ النَّدَمْ

ثُمَّ إِنَّه أَغْمَدَ عَضْبَ لِسانِه، وانطَلَقَ لِشَأْنِه، فما زِلْتُ فى كُلِّ مَوْرِدٍ نَرِدُه، ومُعَرَّسٍ نَتَوَسَّدُه، أَتَفَقَّدُه فأَفْتَقِدُه، وأَسْتَنْجِدُ بِمَن يَنْشُدُه فلا يَجِدُه، حتّى خِلْتُ أَنَّ الجِنَّ اختَطَفَتْه، والأَرْضَ اقتَطَفَتْه، فما كابَدتُّ فى الغُرْبَةِ، كهَذِهِ الكُرْبَةِ، ولا مُنِيتُ فى سَفْرَةٍ، بمِثْلِها من زَفْرَةٍ،

المقامةُ الثّانيةُ والثّلثون الحَرْبِيَّة

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ أَجْمَعْتُ حِينَ قَضَيْتُ مَناسِكَ الحَجِّ، وأَقَمْتُ وَظائِفَ العَجِّ

اصاب يقال صدمهم امر شديد اى اصابهم واصل الصدم ضرب الشىء الصلب بمثله واندبى فعلك اى ابكى عليه وسحّى اى صبّى وادبغيه بتوبة قبل ان يحلم الادم اى قبل ان يفنى عمرك او يفسد امرك وهذا مبنىّ على المثل السائر كدابغة وقد حلم الاديم يضرب للامر الذى انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا وقع فيه الحلم فليس فيه بعده اصلاح ويروى هذا عن الوليد بن عقبة انه كتب الى معوية فانك والكتاب الى علىّ كدابغة وقد حَلِمَ الاديم والحَلَمَ بالتحريك هو ان يفسد الاهاب فى العمل ويقع فيه دود فيتثقّب والأَدَم جمع اديم مثل افيق وأَفَق وهو جمع عزيز الذى احتدم اى التهب واضطّرم تقال هو من الإقالة ومعرّس نتوسّده توسّد الشىء جعله تحت رأسه من الوسادة وهى المِخَدّة والمعرّس مرّ بيانه فى شرح المقامة الرابعة فافتقده فى بعض النسخ فافقده واستنجد اى واستعين او الارض اقتطفته اى اخذته وقطعته من قطف الفاكهة وهو قطعها ولا منيت اى ولا ابتليت قال الحريرى فى المقامة السابعة وممنوّا بمحتال ومختال ومغتال اى مبتلى بمثلها من زفرة قوله من زفرة بيان للضمير فى مثلها الزفرة اسم من الزفير وهو استيعاب النفس من شدّة الغمّ والحزن،

شرح المقامة الثانية والثلاثين

وظائف العجّ والثجّ العجّ رفع الصوت وقد عجّ يعجّ عجيجا وفى الحديث افضل الحجّ العجّ والثجّ والمراد

والثَّجِّ ، أَنْ أَقْصِدَ طَيْبَةَ ، مع رُفْقَةٍ من بَنِي شَيْبَةَ ، لِأَزُورَ قَبْرَ المُصْطَفَى ، وأَخْرُجَ من قَبِيلِ مَنْ حَجَّ وجَفَا . فَأُرْجِفَ بِأَنَّ المَسالِكَ شاغِرَةٌ ، وعَرَبَ الحَرَمَيْنِ مُتَشاجِرَةٌ ، فَبِتُّ بَيْنَ إِشْفاقٍ يُثَبِّطُنِي ، وأَشْواقٍ تُنَشِّطُنِي . الى أَنْ أُلْقِيَ فى رُوعِي الإِسْتِسْلامُ ، وتَغْلِيبُ زِيارَةِ قَبْرِهِ عليه السَّلام ، فَأَعْتَمْتُ القَعْدَةَ ، وأَعْدَدْتُ العُدَّةَ ، وسِرْتُ والرُّفْقَةَ ، لا نَلْوِي على عُرْجَةٍ ، ولا نَنِي في تَأْوِيبٍ ولا دُلْجَةٍ ، حتّى وافَيْنا بَنِي حَرْبٍ ، وقد آبُوا من حَرْبٍ . فَأَزْمَعْنا أَنْ نَقْتَضِيَ ظِلَّ اليَوْمِ ، في حِلَّةِ القَوْمِ ، وبَيْنَما نَحْنُ نَتَخَيَّرُ المُناخَ ، ونَرُودُ الوِرْدَ النُّقاخَ ، اذ رَأَيْناهم

بالعجّ رفع الصوت بالتلبية وبالثجّ سيلان دماء الهدى وقد مرّ ايضاح الثجّ فى شرح المقامة الحادية والثلاثين   ان اقصد طيبة اى مدينة النبىّ عم   من بنى شيبة شيبة اسم رجل ومفتاح الكعبة فى ولده وهو شيبة بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصىّ قال الشريشى بنو شيبة حجبة البيت وشيبة هو عبد المطّلب وسمّى بذلك لانه نشأ بالمدينة عند اخواله صغيرا فلما مات ابوه هاشم ذهب المطّلب اليه فأتى به فرآه معه اهل مكّة فقالوا ما هو الا عبد اشتراه فغلب عليه عبد المطّلب وقال ابن قتيبة كان اسمه عامر   من قبيل من حجّ وجفا هو اشارة الى قوله صلعم من حجّ ولم يزرنى فقد جفانى   فارجف اى اخبر وقد تقدّم تفسير الارجاف فى شرح المقامة التاسعة عشرة   شاغرة اى مخوفة شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة برجلها اذا كانت لا تمتنع من غارة احد واشغر المنهل اذا صار فى ناحية من المحجّة   متشاجرة التشاجر والاشتجار الاختلاف   يثبّطنى اى يعوّقنى قال تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدّوا له عدّة ولكن كره الله انبعاثهم فثبّطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين   القى فى روعى الروع القلب وحقيقته مستقرّ الرّوع وهو الفزع يقال وقع ذلك فى رُوعى ومنه الحديث ان روح القدس نفث فى رُوعى ان نفسا لا تموت حتى تستكمل رزقها فاتّقوا الله واجملوا فى الطلب   فاعتمت القعدة اعتمت اى اخترت والقعدة بضمّ القاف اسم المركوب كالاكل مثلا الفعلة بالضمّ اسم الشىء بعينه والفعلة بالكسر لصفته والفعلة بالفتح المصدر قال الرازى الاعتيام الاختيار وحزته وصل ومن قطعها وقال فأعتمت القعدة فقد حرّف وافسد المعنى حيث جعله من الإعتام وهو الابطاء بالشىء يقال أعتم الرجل قرى الضيف اذا ابطأ به   لا نلوى على عرجة اى لا نميل على تعريج اى اقامة وقد سبق ايضاح التعريج والعرجة فى شرح المقامة الخامسة عشرة والمقامة الثلاثين   ولا ننى ونى ينى ونًى اذا ضعف وفتر واعيا   ظلّ اليوم اى طوله وهو مثل قولهم سحابة النهار ووجهه ان ظلّ الشىء يبقى ببقائه ويزول بزواله   فى حلّة القوم حلّة القوم جماعتهم ومجتمع بيوتهم   الورد النقاخ النقاخ الماء البارد العذب الذى ينقخ العطش

يركضون ،

يَرْكُضُون، كَأَنَّهم الى نَصْبٍ يُوْفِضُون، فرأَيْنا أَنْثِيالَهم، وسَأَلْنا ما بالهم، فقيلَ قَدْ حَضَرَ نادِيَهم فَقِيهُ العَرَبِ، فأَهْرَعَهم لهذا السَّبَب، فقُلْتُ لرُفْقَتِي أَلَا نَشْهَدُ مُجْمَعَ الحَيّ، لِنَتَبَيَّنَ الرُّشْدَ من الغَيّ، فقالوا لَقَدْ أَسْمَعْتَ إذ دَعَوْتَ، ونَصَحْتَ وما أَلَوْتَ، ثُمَّ نَهَضْنا نَتَّبِعُ الهادِي، ونَؤُمُّ النادِي، حتّى إذا أَظْلَلْنا عليه، وأَسْتَشْرَفْنا الفَقِيهَ المَنْهُودَ اليه، أَلْفَيْتُه أبا زَيْدٍ ذا الشُّقَرِ

اى يكسره قال شعر

واحمق ممّن يلعق الماء قال لى دع الخمر واشرب من نقاخ مبرّد

وقال العرجى شعر

وان شئتِ حرّمتُ النساء سواكم وان شئتِ لم اطعم نقاخا ولا بردا

والنقخ كسر الرأس عن الدماغ وهو النقف ايضا كانهم الى نصب يوفضون اى يسرعون قال تعالى يوم يخرجون من الاجداث كانهم الى نصب يوفضون قرئ نصب بفتح النون يعنى الى علم منصوب لهم وقرئ بضمّ النون فمعناه الى صنم لهم كانوا فى الجاهليّة ينصبون اصناما ويعبدونها من دون الله قال العُزَيزىّ النُّصْب والنُّصُب والنَّصْب بمعنى واحد وهو حجر او صنم منصوب يذبحون عنده وقال ابن فارس هو حجر كان يُنصَب فيُعبَد وتصبّ عليه دماء الذبائح انثيالهم قد مرّ ايضاح الانثيال فى شرح المقامة الثالثة والعشرين فاهراعهم الاهراع الاسراع فى فزع ورعدة وفى كتاب الخليل هو شدّة الشوق قال الله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اى يسرعون وعن ابى عبيد يستحثّ اليه كانه يحثّ بعضهم بعضا لقد اسمعت اى قلت قولا يجب استماعه واتّباعه . وما الوت يعنى وما قصّرت ونؤمّ النادى اى ونقصده اظللنا عليه اى دنونا منه حتى القينا ظلّنا عليه واستشرفنا الفقيه استشرفت الشىء اذا رفعت بصرك لتنظر اليه وبسطتّ كفّك فوق حاجبك كمن يستظلّ من الشمس ومنه قول ابن مُطَير شعر

فيا عجبا للناس يستشرفوننى كان لم يروا بعدى محبّا ولا قبلى

واستشرفت ابلهم تعيّنتها المنهود اليه اى المقصود او المنهوض اليه من نهد الى العدوّ اذا نهض اليه غير ان النهوض يكون عن قعود والنهود المضىّ على كل حال ذا الشقر والبقر الشقر والبقر لفظتان يكنى بهما عن الكذب قال المطرّزى فى المثل جاء بالشقر والبقر اى بالكذب البحت والشقرُ لا يخلو إمّا ان يكون من الشقرة لان الكذب ضرب من القول الملوّن المزخرف كالوشاية من الوشى لان صاحبها يزخرفها ويزيّنها تزيين الثوب بالالوان المختلفة او لان الشقر من الخيل ما يتشاءم به العرب ولا شىء اشأم من الكذب او لانه يؤثّر فى السامع تأثير اللون فى الشىء كما سمّوا الداهية باقعة وهى من البَقَع لتأثيرها فى المصاب ويدلّ على ذلك تسميتهم ايّاها بالرَّقِم وهو من رقم الثوب على ان الكذب من فنون الدواهى وأمّا البقر فهو

* ٤٤ والبقر

والبُقَر، والفواقِرِ والفِقَر، وقَدِ اعْتَمَّ القَفَدآء، واشتَمَلَ الصَّمَّآء، وقَعَدَ القُرْفُصآء،

ائبلغ للشقر وهو إمّا من بَقِرَ الكلب اذا تحيّر عند روية البقرِ الوحشى لتحيّر سامع الكذب اوّلَ ما يطرق سمعه او من بقَر بطنه اذا شقّه لشقّه صاحبه بالاثم ومنه فتنة باقرة والكذب منها ويدلّ على ذلك قولهم فى معناه جآء بالصُّقَرِ والصُّقَر وهو من الصَّقْر الذي هو الكسر ومنه الصاقور للفأس الذى يكسر بها الحجارة والصاقرة الدامغة وهى النازلة الشديدة وعن الميدانى جآء بالسُّقَر والبُقَر وببنات غِيَر ويروى بالصقر والغِيَرُ الاسم من قولك غيّرت الشىء فتغيّر ويراد هاهنا بالكلام المغيَّر عن وجه الصدق والسقر والبقر اسم لما لا يعرف اى جآء بالكذب الصريح وعن صاحب القاموس جآء بالصقر والبقرِ كزُفَرَ وبالصُّقارىَ والبُقارِىَ كسُمانَى اي بالكذب الصريح وهو اسم لما لا يعرف والفواقر والفقر الفواقر جمع فاقرة وهى الداهية التى تكسر الفقار وفى امثالهم عمل به الفاقرةَ قيل هو مأخوذ من قولهم فقرتُ البعيرَ افقِره فَقْرًا اذا حززت انفه بحديدة ثم جعلت الجرير على موضع الحزّ وعليه وتر ملوىّ لتذلّله بذلك وعن الميدانى عمل به الفاقرةَ اى عمل به عملا يكسر فقاره وفى القرآن تظنّ ان يُفعَل بها فاقرة اى داهية والفقر النُّكَت والحِكَم المختارة والكلمات المستحسنة واحدتها الفِقرة وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثالثة اعتمّ القفدآء اعتمّ اى تعمّم والقفدآء جنس من العمّة وهو ان لا يُسدَل ذنب من العمامة اي طرف منها وكأنّ حقيقتها تأنيث الاقفد وهو الذى لا يبلغ عقباه الارض لقصرها فيمشى على صدور قدميه فهو عيب كما ان ترك السدل كذلك والسنّة ان يتعمّم ويسدل طرفَ العمامة خلف ظهره خلافا للمشركين وانتصاب القفدآء على المصدر لانها نوع من التعمّم واشتمل الصمّآءَ قال المطرّزى اشتمال الصمّآءِ هو ان تلتحف بثوبك ثم تلقى الجانب الايسر على الايمن وفى الصحاح قال ابو عبيد هو ان تجلّل جسدك بثوبك نحو شملة الاعراب باكسيتهم وهو ان يردّ الكسآء من قِبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطّيهما جميعا فذكر ايضا ان الفقهآء يقولون هو ان يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو منه فرجة فاذا قلت اشتمل الصمّآء فكانك قلت اشتمل الشملة التى تعرف بهذا الاسم فانتصابه على المصدر كما فى قوله اعتمّ القفدآء لانه ضرب من الاشتمال واصل الصمّآء من الصمم وعن الرازى جآء فى الحديث ان النبىّ عم نهى عن اشتمال الصمّآء قال الاصمعى هو ان يشتمل بالثوب حتى يجلّل جسده لا يرفع منه جانبا ليكون فيه فرجة يخرج يده منها وربّما اضطجع فيه على هذه الحالة وانما نهى عن ذلك مخافة ان يصيبه شدّة فى تلك الحال فيحتاج الى اخراج يده منها لدفع تلك الشدّة فلا يقدر فيهلك وقيل لها صمّآء لانه لا منفذ فيها كالصخرة الصمّآء التى لا صدع فيها ولا خَرْق وقعد القرفصآء عن الجوهرى القرفصآء واعيان

وأعيانُ الحيِّ به مُحْتَفُّون، وأخلاطُهم عليه مُلْتَفُّون، وهو يقولُ سَلُوني عن
المُعْضِلات، واستوضِحوا مِنّي المُشْكِلات، فوالّذي فَطَرَ السَّمآء، وعَلَّمَ آدَمَ
الأسْمآء، إنّي لَفَقيهُ العَرَبِ العَرْبآء، وأعْلَمُ مَنْ تَحْتَ الجَرْبآء، فصَمَدَ له فَتًى فَتيقُ
اللِّسان، جَرِيُّ الجَنان، وقالَ إنّي حاضَرْتُ فُقَهآءَ الدُّنيا، حتّى انتَخَلْتُ منهم
مِائَةَ فُتْيا، فإن كُنْتَ مِمَّنْ يَرْغَبُ عن بَناتِ غَيْر، ويَرْغَبُ مِنّا في مَيْر،
فاسْتَمِعْ وأَجِبْ، لِتُقابَلَ بما يَجِبُ، فقالَ اللهُ أكْبَرُ، سَيَبِينُ المَخْبَرُ،
ويَنْكَشِفُ المُضْمَرُ، فاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ، قالَ ما تَقولُ فيمَنْ تَوَضّأَ ثُمّ

ضرب من القعود يمدّ ويقصر وهو ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبى بيديه
يضعهما على ساقيه كما يحتبى بالثوب يكون يداه مكان الثوب كذا روى عن ابى عبيد وقال ابو
المهدىّ هو ان يجلس على ركبتيه متكئًا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبّط كفّيه وهى جلسة
الاعراب والقرفصآء منصوب على المصدر ايضا لانه نوع من القعود   واعيان الحىّ اى خيار
الحىّ وعين كل شىء خيارة ومنه قيل للاخوة والاخوات من الابوين بنو الاعيان   واخلاطهم
الاخلاط الجماعات   العرب العربآء اى الصريح الخالص من العرب والمتعرّبة والمستعربة الدخيل
فيهم   من تحت الجربآء الجربآء السمآء اذا طلع كواكبها شبّهت نجومها بآثار الجرب
فصمد صمده يصمده صمدا قصده والصمد السيّد لانه يُصمد فى الحوائج قال   شعر

علوته بحسام ثمّ قلت له   خذها حذيفُ فانت السيّد الصّمدُ

وبيت مصمّد بالتشديد اى مقصود   انتخلت اى اخترت عن الجوهرى انتخلت الشىء
استقصيت افضله وفى بعض النسخ انتحلت بالحآء المهملة قال بعض الحكمآء لا ينبغى لاحد ان
ينتحل العلم وقال مقاتل بن سليمان يوما وقد حضرته ائمّة العلم سلونى عن ما تحت العرش الى
اسفل الثرى فقال له رجل ما نسئلك عن شىء من ذلك انّما نسئلك عمّا معك فى الارض لخبرنى
عن كلب اهل الكهف ما كان لونه فافحمه وممّا يحكى فى هذا المعنى ان قتادة قال ما سمعت قطّ شيئاً الا
حفظته ولا حفظت قطّ شيئاً فنسيته ثم قال يا غلام هات نعلىّ فقال هما فى رجليك ففضحه الله قال
الرازى من روى انتحلت بالحآء المهملة فقد صحّف وافسد المعنى واحاله الى معنى السرقة وقد
مرّ تفسير الانتحال فى شرح المقامة الثالثة عشرة   عن بنات غير اى عن الكذب والباطل
وحقيقته ما يغاير الحقّ والصدق قال   شعر

اذا ما جئت جآء بنات غير   وان ولّيت اسرعن الذهابا

فى مير اى فى عطآء مار اهله يميرهم اى جلب لهم الطعام   سيبين المخبر المخبر ضدّ المنظر وهو
مدلول الخُبر فهما بمنزلة الصورة والمعنى   فاصدع بما تؤمر يقال صدع بكذا اى تكلّم به

لمس

لَمَس ظَهْرَ نَعْلِه، قال انتقَضَ وُضوءه بفعْلِه، النَّعْلُ الزَّوْجَةُ، قال فإنْ توضّأ ثمّ أَنْكَأَه البَرْدُ، قال يُجدّدُ الوُضوءَ من بَعْدُ، البَرْدُ النَّوْمُ، قال أَيَمْسَحُ المُتوضّئُ أُنْثَيَيْه، قال قد نُدِبَ إليه ولم يَجِبْ عليه، الأُنْثَيانِ الأُذُنانِ، قال أَيَجوزُ الوُضوءُ ممّا يَقْذِفُه الثُّعْبانُ، قال وهَلْ أَنْظَفُ منه للعُرْيانِ، الثُّعْبانُ جَمْعُ ثَعَبٍ وهو مَسِيلُ الوادي، قال أَيُسْتَباحُ ماءُ الضَّريرِ، قال نَعَمْ ويُجْتَنَبُ ماءُ البَصيرِ، الضَّريرُ حَرْفُ الوادي والبَصيرُ الكَلْبُ، قال أَيَحِلُّ الطَّوْفُ في الرَّبيعِ، قال يُكْرَهُ ذلك للحَدَثِ الشَّنيعِ، الطَّوْفُ التَّغَوُّطُ والرَّبيعُ النَّهْرُ الصَّغيرُ، قال أَيَجِبُ الغُسْلُ على مَنْ أَمْنَى، قال لا ولَوْ ثَنَّى، أَمْنَى نَزَلَ مِنًى يُقالُ منه مَنَى وأَمْنَى وٱمْتَنَى، قال فهَلْ يَجِبُ على الجُنُبِ غَسْلُ فَرْوَتِه، قال أَجَلْ وغَسْلُ إِبْرَتِه، الفَرْوَةُ جِلْدُ الرَّأْسِ والإِبْرَةُ عَظْمُ المِرْفَقِ، قال فإنْ أَخَلَّ بغَسْلِ فَأْسِه، قال هو كما لو أَلْغَى غَسْلَ رَأْسِه، الفَأْسُ العَظْمُ المُشْرِفُ على نُقْرَةِ القَفا، قال ما تقولُ فيمَنْ تَيَمَّمَ ثمّ رَأَى رَوْضًا، قال بَطَلَ

جهازا وصرّح به ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر قال الفرّآء اراد فاصدع بالامر اى اظهر دينك النعل الزوجة النعل الذى ورّى به الحريرى الحذآء وهى مؤنّثة والنعل الذى اراده الزوجة على ما فسّره قال الرازى اعلم ان الجواب الذى ذكره فى هذه المسئلة هو مذهب الشافعىّ رحمه الله لا مذهب ابى حنيفة وكذلك كل مسئلة مختلَفٍ فيها فانّما اجاب فيها على وفق مذهب الشافعىّ وقد صرّح بذلك فى آخر المقامة حيث قال لمن نقلك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن اذريس وهو الشافعىّ رحمه الله اتكأه عن الجوهرى طعنه حتى اتكأه على أَفْعَلَه اى القاه على هيئة المتّكئ البرد النوم منه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا اى نوما وفى المثل منع البرد البرد اى منع البرد النوم انثييه الانثيان اللتان ارادها الاذنان واللتان ورّى بهما الخصيتان ممّا يقذفه الثعبان الثعبان الذى اراده جمع ثَعَب وهو مسيل المآء فى الوادى والذى ورّى به الحيّة العظيمة وفى قوله يقذفه تورية ايضا لان لفظة القذف مشتركة بين الرمى والقىء والبصير الكلب اراد بمآء البصير المآء الذى ولغ فيه الكلب للحدث الشنيع اى للامر الحادث غير المرضىّ الطوف التغوّط هو المراد والطوف المورّى به الطواف على من امنى اراد بقوله امنى نزل مِنًى وهو موضع بمكّة معروف والمعنى الذى ورّى به فى قوله امنى هو انزال المنىّ يقال منه منى الرجل وامنى بمعنى والابرة عظم المرفق عن الجوهرى ابرة الذراع مُستدَقّها اخلّ

تيمّمه

تَيَمُّمْ فَلْيَتَوَضَّأْ، الرَّوْضُ هاهُنا جَمْعُ رَوْضَةٍ وهي الصُّبابَةُ تَبْقَى فى الحَوْضِ، قالَ أَيَجُوزُ أنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ فى العَذِرَةِ، قالَ نَعَمْ ولْيُجانِبِ القَذِرَةَ، العَذِرَةُ فِناءُ الدَّارِ، قالَ فَهَلْ لهُ السُّجُودُ على الخِلافِ، قالَ لا ولا على أَحَدِ الأَطْرافِ، الخِلافُ الكُمُّ، قالَ فإنْ سَجَدَ على شِمالِهِ، قالَ لا بَأْسَ بِفِعالِهِ، الشِّمالُ جَمْعُ شَمْلَةٍ، قالَ فَهَلْ يَجُوزُ السُّجُودُ على الكُراعِ، قالَ نَعَمْ دُونَ الذِّراعِ، الكُراعُ ما استَطالَ مِنَ الحَرَّةِ، قالَ أَيُصَلَّى على رَأْسِ الكَلْبِ، قالَ نَعَمْ كَسائِرِ الهَضْبِ، رَأْسُ الكَلْبِ ثَنِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ، قالَ ما تَقُولُ فِيمَنْ صَلَّى وعانَتُهُ بارِزَةٌ، قالَ صَلَوتُهُ جائِزَةٌ، العانَةُ الجَماعَةُ مِن حُمُرِ الوَحْشِ، قالَ فإنْ صَلَّى وعليهِ صَوْمٌ، قالَ يُعِيدُ ولو صَلَّى مِائَةَ يَوْمٍ، الصَّوْمُ ذَرْقُ النَّعامِ، قالَ فإنْ حَمَلَ جِرْوًا وصَلَّى، قالَ هو كما لو حَمَلَ باقِلَّى، الجِرْوُ الصِّغارُ من القِثَّاءِ والرُّمَّانِ، قالَ أَتَصِحُّ صَلَوةُ حامِلِ

بغسل فأسه اجلّ به اذا تركه على نقرة القفا نقرة القفا الحفرة التى تكون فى القفا والعظم المذكور هو حرف القَمَحْدُوَة الروض هاهنا جمع روضة عن الجوهرى الروض نحو من نصف القربة ماء وفى الحوض روضة من الماء اذا غطّى اسفله وليجانب القذرة اى العذرة القذرة يعنى للفناء القذر العذرة فناء الدار فى الحديث عن علىّ رضه انه صلعم عاتب قوما فقال لهم ما لكم لا تنظفون عذراتكم اى افنيتكم قال الاصمعى اصل العذرة فناء الدار وانما سمّوا الحاجة عذرة لانهم كانوا يلقونها فى الافنية فكنوا عنها باسم الفناء كما كنوا عنها باسم الغائط وهو المكان المطمئنّ من الارض لما كانوا يلقونها فيهما على الخلاف الخلاف المورّى به الشجر المعروف الذى يعمل من اغصانه الصولجان ولا على احد الاطراف قيل اراد بالاطراف الاعضاء وقيل اراد انه لا يجوز له السجود على كمّه ولا على شعر رأسه ويده او ذيله فان هذه الاشياء اطرافه الكراع ما استطال من الحرّة عن الجوهرى الحرّة ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار والجمع حرار وحرّات وحرّون والكراع المورّى به هو مستدقّ الساق من البقر والغنم يذكّر ويؤنّث وهو بمنزلة الوظيف فى الفرس والبعير وعن المطرّزى الكراع من الانسان ما دون الركبة ومن البقر والغنم ما دون الكعب ثنيّة معروفة الثنيّة الطريق فى الجبل وعانته بارزة العانة المورّى بها الشعر النابت فى الرّكب وهو منبت العانة فان حمل جروا الجرو المورّى به ولد الكلب وفيه ثلاث لغات ضمّ الجيم وفتحها وكسرها صلوة حامل القروة القروة المرادة ميلغة الكلب وهى اناء يلغ فيه والقروة المورّى بها جلد البيضتين اذا القروة ،

القَرْوَة، قالَ لا ولو صَلَّى فَوْقَ المَرْوَة، القَرْوَةُ مِيلَغَةُ الكَلْب، قالَ فإنْ قَطَرَ على ثَوْبِ المُصَلِّى نَجْوٌ، قالَ يَمْضِى فى صَلوتِهِ ولا غَرْوَ، النَّجْوُ السَّحابُ الذى قد هَرَاقَ ماءَهُ، قالَ أَيَجُوزُ أَنْ يَؤُمَّ الرِّجالَ مُقَنَّعٌ، قالَ نَعَمْ ومُدَرَّعٌ، المُقَنَّعُ لابِسُ المِغْفَرِ والمُدَرَّعُ لابِسُ الدِّرْعِ، قالَ فإنْ أَمَّهم مَنْ فى يَدِهِ وَقْفٌ، قالَ يُعِيدُونَ ولو أنَّهم أَلْفٌ، الوَقْفُ السِّوارُ من العاجِ او الذَّبْلِ وأَرادَ به انّه لا يَجوزُ للرِّجالِ الإيتِمامُ بالنِّساءِ، قالَ فإنْ أَمَّهم مَنْ فَخِذُه بادِيَةٌ، قالَ صَلوتُه وصَلَوتُهم ماضِيَةٌ، الفَخِذُ العَشِيرَةُ وبادِيَةٌ يَسْكُنونَ البَدْوَ وٱخْتارَ بَعْضُهم تَسْكِينَ الخاءِ من هذه الفَخْذِ لِيَحْصُلَ الفَرْقُ بَيْنَها وبَيْنَ الفَخِذِ من الأَعْضاءِ، قالَ فإنْ أَمَّهم الثَّوْرُ الأَجَمُّ، قالَ صَلِّ وخَلاكَ ذَمٌّ، الثَّوْرُ السَّيِّدُ والأَجَمُّ الَّذى لا رُمْحَ معه، قالَ أَيَدْخُلُ القَصْرُ فى صَلوةِ الشّاهِدِ، قالَ لا والغائِبِ الشّاهِدِ، صَلوةُ الشّاهِدِ صَلوةُ المَغْرِبِ سُمِّيَتْ بذلك لإقامَتِها عِنْدَ طُلوعِ النَّجْمِ لانّ النَّجْمَ يُسَمَّى الشّاهِدَ، قالَ أَيَجوزُ للمَعْذورِ أَنْ يُفْطِرَ فى شَهْرِ رَمَضانَ، قالَ ما رُخِّصَ فيه الّا

عظم وانتفخ لعلّة وقيل القروة البيضة اذا عظمت وعن الجوهرى القرو والقروة ان يعظم جلد البيضتين لريح فيه او ماء او لنزول الامعاء والرجل قَرْوآنىّ فوق المروة المروة موضع بمكّة نجو النجو المورّى به ما يخرج من البطن ولا غرو اى ولا عجب وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة السابعة مقنّع عن الجوهرى رجل مقنّع بالتشديد. اى عليه بيضة والمقنّع المورّى به شخص ذو قناع اى امرأة وانما قال مقنّع بغير تاء على تأويل ذو قناع وامام مقنّع واخرجه مخرج الغالب لان الغالب ان التقنّع مخصوص بالنساء ومدرّع المدرّع لابس الدرع امّا من الحديد او من الثياب والاوّل هو المراد والثانى هو المورّى به من فى يده وقف اراد به المرأة واخرجه مخرج الغالب ايضا والا لقال من فى يدها من العاج او الذبل الذبل بفتح الذال ظهر السلحفاة البحريّة ماضية اى جائزة الثور الاجمّ الثور المورّى به ذكر البقر والاجمّ هو الذى لا قرن له صلّ وخلاك ذمّ خلاك اى جاوزك وزال عنك وهو من قول قُصير مولى جذيمة حين قال لعمرو بن عدىّ اقطع انفى ودعنى قال ما انا بفاعل وما انت مستحقّا لذلك عندى فقال افعل هذا وخلاك ذمّ فذهب مثلا وقد مرّ ذكر قصير وقطعه انفه ايدخل القصر فى صلاة الشاهد الشاهد المورّى به هو الشاهد المعروف اى المخبر خبرا قاطعا يقال قصر من الصلاة يقصُر قَصْرا اذا ترك منها ركعتين ولم يصلّ الا ركعتين للصّبيان،

للصِّبْيان، المَعْذورُ المختونُ وهو أيضًا المُعْذَرُ، قال فهل المُعَرِّسِ أن يأكُلَ فيه، قال نَعَمْ بمِلْءِ فيه، المُعَرِّسُ المُسافِرُ الّذي يَنْزِلُ في آخِرِ لَيْلَةٍ لِيَسْتَرِيحَ ثُمَّ يَرْتَحِلُ، قال فإنْ أفْطَرَ فيه العُراةُ، قال لا تُنْكِرُ عليهم الوُلاةُ، العُراةُ الّذين تأخُذُهم العُرَوَاءُ وهي الحُمَّى برِعْدَةٍ، قال فإنْ أكَلَ الصّائِمُ بَعْدَ

المعذور المختون قال في الصحاح عذَرَ الغلامَ ختنه قال الشاعر شعر

في فتية جعلوا الصليب إلههم حاشايَ انّي مسلم معذور

قال ابو عبيد يقال عذَرت الجارية والغلام اعذِرها عَذْرا ختنتهما وكذلك اعذرتهما والاكثر خفضت الجارية والمعذور المورّى به هو صاحب العذر وهو المرض والسفر قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدّة من أيّام اخر المعرّس المسافر الخ قال الرازى يقال عرّس القوم واعرسوا لغة فيه وعن الجوهرى التعريس نزول القوم في السفر آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون واعرسوا لغة فيه قليلة والمعرّس المورّى به هو الذى اتّخذ عُرْسا او بنى على اهله او غشيها وهو مخفّف على ما نقله الجوهرى فانه قال فيه ولا تقل عرّس والعامّة تقوله فعلى هذا لا تتمّ التورية والايهام الا على النطق به مخفّفا حتى يحتمل المعنيين معا وان كان حينئذ في المعنى المراد يكون استعمالا لأقلّ اللغتين الا انها لغة صحيحة في الجملة على ان ابن فارس قد نقل في مجمله عن الخليل انه قال في كتابه العروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ما داما في تعريسهما اى ما دام عرس احدهما بالآخر فان صحّ هذا اللفظ عن الخليل فهو حجّة قاطعة على صحّة استعمال عرّس بالتشديد في المعنى المورّى به اعلم ان قوله بنى على اهله معناه زفّ العروس الى بيته قال في الصحاح والعامّة تقول بنى باهله وهو خطأ وكان الاصل فيه ان الداخل باهله كان يضرب عليها قبّةً ليلة دخوله بها فقيل لكل داخل باهله بانٍ وعن صاحب القاموس بنى على اهله وبها زفّها كابتنى العراة قال المطرّزى العراة جمع عارٍ وهو العريان والفعل منه عَرِيَ يعرَى عُرْيا ومن العرواء وهى قرّة ونفضة تصيب المريض وغيره عُرِيَ فهو معروّ اذا اصابه ذلك والجمع معرُوّون على القياس المطرّد واما العراة من العرواء كما ذكره الحريرى فهو من قول ابى دُواد الايادىّ شعر

فبتْنا عراةً لدى مُهْرنا ننزّع من شفتيه الصُّفارا

اى القراد قال ابن فارس هو من العرواء كانّهم يَنْفضون من البرد وهو على غير قياس ووجهه مع ذلك ان يبنى اسم من العرواء على فاعل كلابن وتامر من اللبن والتمر ثم يجمع على عراة كما هو قياس الباب وعن الرازى العراة المرادون هم الذين تأخذهم العُرَواء بوزن الغُلَواء وهى الحمّى برعدة والمورّى بهم المجرّدون عن الثياب جمع عارٍ قال ابن الخشّاب جمعه للمعنى الاوّل معرُوّون بوزن مضروبون لانه يقال عُرِيَ الرجل فهو معروّ على ما لم يسمّ فاعله واما العراة فجمع عارٍ

 ما

ما أَصْبَحَ، قالَ هو أَحْوَطُ له وأَصْلَحُ، أَصْبَحَ اى استَصْبَحَ بالمِصْباحِ، قالَ فإنْ عَمَدَ لِأَنْ أَكَلَ لَيْلًا، قالَ لِيُشَمِّرْ للقَضاءِ ذَيْلًا، اللَّيْلُ وَلَدُ الحُبارَى وقيلَ هو وَلَدُ الكَرَوانِ، قالَ فإنْ أَكَلَ قَبْلَ أن تتوارَى البَيْضاءُ، قالَ يَلْزَمُهُ واللهِ القَضاءُ، البَيْضاءُ من أسماءِ الشَّمْسِ، قالَ فإنِ استثارَ الصائِمُ الكَيْدَ، قالَ أَفْطَرَ ومَنْ أَحَلَّ الصَّيْدَ، الكَيْدُ القَيْءُ واستثارهُ استدعاه، قالَ أَلَهُ أنْ يُفْطِرَ بإلحاحِ الطّابِعِ، قالَ نَعَمْ لا بطاهِي المَطابِخِ، الطّابِعُ الحُمَّى الصالِبُ، قالَ فإنْ ضَحِكَتِ المَرْأَةُ في صَوْمِها، قالَ بَطَلَ صَوْمُ يَوْمِها، ضَحِكَتْ هاهُنا اى حاضَتْ ومنه قَوْلُهُ تعالى فضَحِكَتْ فبَشَّرْناها بإسْحاقَ، قالَ فإنْ ظَهَرَ الجُدَرِيُّ على ضَرَّتِها، قالَ تُفْطِرُ إنْ آذَنَ بمَضَرَّتِها، الضَّرَّةُ أَصْلُ

كغازٍ وغزاة وحامٍ وحماة فاحدهما جمع فاعل والآخر جمع مفعول قلتُ طعن ابن الخشّاب متوجّه على المشهور من اللغة فان الجوهرى وغيره ذكروا ان الفعل منه عُرِىَ على ما لم يسمّ فاعله لكن لم ينُصّوا على امتناع عَرِىَ بمعنى عُرِىَ اه ثمّ على ان الفارابى قد ذكر فى ديوان الادب فى فعَل يفعُل عَرا من العرواء وكفى بذلك حجّة على صحّة استعمال الحريرى بعد ما اصبح اصبح الذى ورّى به اى دخل فى الصبح احوط اى اقرب الى الثقة هو من قولهم حاطه يحوطه حَوْطا وحِيطة وحياطة كلأه ورعاه واحتاط الرجل لنفسه اى لخذ بالثّقة فان عمد اى قصد لان اكل ليلا الليل المورّى به معروف فعلى المعنى المراد يكون الليل منصوبا على انه مفعول به وعلى المعنى المورّى به يكون منصوبا على الظرف الليل ولد الحبارى الخ وفى بعض النسخ الليل الانثى من فرخ الحبارى على ما ذكره ابن دريد وقيل هو ولد الكروان والنهار ولد الحبارى والله فى بعض النسخ وابيه وفى بعضها وابيك وفى غيرها افطر وعليه القضاء البيضاء البيضاء المورّى بها المرأة البيضاء لا بطاهى المطابخ اى لا بالحاح الطابخ الذى هو بمعنى الطاهى الحمّى الصالب الصالب الحارّة من الحمّى خلاف النافض فان ضحكت اى حاضت فى قول بعض العلماء قال ابن قتيبة هو من قولهم ضحكت الارنب اذا حاضت قال الفرّاء لم اسمع من ثقة ان معنى ضحكت حاضت وقول اكثر العلماء ان الضحك فى الآية هو الضحك المعروف قال البيضاوى فضحكت سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل الفساد او باصابة رأيها فانها كانت تقول لابرهيم اضمم اليك لوطا فانى اعلم ان العذاب ينزل بهذا القوم وقيل فضحكت فحاضت قال شعر

وعهدى بسلمى ضاحكا فى لبانة ولم تعدُ حقّا ثديها ان تحلّما

ومنه ضحكت الشجرة اذا سال صمغها على ضرّتها الضرّة المرادة اصل الابهام واصل الثدى كما فسّره المصنّف وقيل الضرّة لحمة الضرع ولحمة الابهام التى تحتها وهى التى تقابل الالية من الابهام

الإبهامِ وأصلُ الثَّدْيِ أيضًا ، قالَ ما يجبُ في مِأيةِ مِصْباحٍ ، قالَ حِقَّتانِ يا صاحِ ، المِصْباحُ النَّاقةُ التي تُصْبِحُ في المَبْرَكِ ، قالَ فإنْ مَلَكَ عَشْرَ خَناجِرَ ، قالَ يُخْرِجُ شاتَيْنِ ولا يُشاجِرُ ، الخَناجِرُ النُّوقُ الغِزارُ واحِدَتُها خَنْجَرٌ وخَنْجُورٌ ، قالَ فإنْ سَمَحَ للسّاعي بِجَهِيمَتِهِ ، قالَ يا بُشْرَى له يَوْمَ قِيامَتِهِ ، السّاعي جابي الصَّدَقَةِ والجَهِيمَةُ خِيارُ المالِ ، قالَ أَيَسْتَحِقُّ حَمَلَةُ الأَوْزارِ من الزَّكوةِ جُزْءًا ، قالَ نَعَمْ اذا كانوا غُزًّى ، الأَوْزارُ السِّلاحُ وغُزًّى جَمْعُ غازٍ ، قالَ أَيَجوزُ للحاجِّ أن يَعْتَمِرَ ، قالَ لا ولا أن يَخْتَمِرَ ، الإعْتِمارُ لُبْسُ العِمارةِ وهي العِمامةُ والإخْتِمارُ لُبْسُ الخِمارِ ، قالَ فهلْ له أن يَقْتُلَ الشُّجاعَ ، قالَ نَعَمْ كما يَقْتُلُ السِّباعَ ، الشُّجاعُ الحَيَّةُ ، قالَ فإنْ قتلَ زَمّارةً في الحَرَمِ ، قالَ عليهِ بَدَنَةٌ من النَّعَمِ ، الزَّمّارةُ النَّعامةُ واسْمُ صَوْتِها الزِّمارُ ، قالَ فإنْ رَمَى ساقَ حُرٍّ فجَدَّلَهُ ، قالَ يُخْرِجُ شاةً بَدَلَهُ ، ساقُ حُرٍّ ذَكَرُ القَمارِيِّ ، قالَ فإنْ قَتَلَ أُمَّ عَوْفٍ بَعْدَ الإحْرامِ ، قالَ يَتَصَدَّقُ بِقَبْضَةٍ من طَعامٍ ، أُمُّ عَوْفٍ الجَرادةُ ، قالَ أَيَجِبُ على الحاجِّ اسْتِصْحابُ القارِبِ ، قالَ نَعَمْ لِيَسوقَهُم الى المَشارِبِ ، الحاجُّ اسْمٌ للجَمْعِ والواحِدِ والقارِبُ طالِبُ الماءِ باللَّيْلِ ، قالَ

للكف والضرّة المورّى بها امرأة الزوج ان آذن بمضرّتها اى ان اعلم بمضرّتها والمضرّة الضرر مأية مصباح عن الجوهرى المصباح الناقة التى تصبح فى مبركها ولا ترتقى حتى يرتفع النهار وهذا ممّا يستحبّ من الابل حقّتان الحقّ بالكسر ما كان من الابل من ثلث سنين وقد دخل فى الرابعة والانثى حقّة وحقّ ايضا سمّى بذلك لاستحقاقه ان يحمل عليه وان ينتفع به تقول هو حقّ بيّن الحِقّة للساعى بجهيمته الجهيمة المرادة خيار المال يقال منه أخذ المصدّق جائم الابل اى كرائمها والجهيمة المورّى بها تأنيث الجهيم وهو القريب والصديق وعلى هذا المعنى الساعى المورّى به هو من سعى به اذا وشى به والجارّ والمجرور متعلّق به حملة الاوزار الاوزار المورّى بها الآثام الواحد فيها وزر ان يعتمر الاعتمار المورّى به فى الحج هو الاتيان بالعُمرة والعمرة افعالها اربعة الاحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة والحلق واصل العمرة الزيارة والجمع العمر والعمرة ايضا ان يبنى الرجل بامرأته فى اهلها فان نقلها الى اهله فذلك العُرس ان يختمر الاختمار لبس الخمار ولا تورية فيه بدنة من النعم البدنة ناقة او بقرة تنحر بمكّة سمّيت بذلك لانهم يسمّنونها امّ عوف امّ عوف المورّى بها امرأة تكنى بذلك بقبضة من طعام الطعام كل ما يطعم والبُرّ اخصّ به استصحاب القارب القارب المورّى به سفينة صغيرة

ما تَقُولُ فى الحَرامِ بَعْدَ السَّبْتِ ، قالَ قد حَلَّ فى ذلك الوَقْتِ ، الحَرامُ المُحْرِمُ والسَّبْتُ حَلْقُ الرَّأْسِ وحَلَّ من تَحْليلِ الحَجِّ ، قالَ ما تَقولُ فى بَيْعِ الكُمَيْتِ ، قالَ حَرامٌ كَبَيْعِ المَيْتِ ، الكُمَيْتُ الخَمْرُ ، قالَ أيَجوزُ بَيْعُ الخَلِّ بِلَحْمِ الجَمَلِ ، قالَ لا ولا بِلَحْمِ الحَمَلِ ، الخَلُّ ابْنُ المَخاضِ ولا يَحِلُّ بَيْعُ اللَّحْمِ بالحَيَوانِ سَواءٌ كانَ من جِنْسِهِ او من غَيْرِ جِنْسِهِ ، قالَ أيَحِلُّ بَيْعُ الهَدِيَّةِ ، قالَ لا ولا بَيْعُ السَّبِيَّةِ ، الهَدِيَّةُ بالتَّشْديدِ ما يُهْدَى الى الكَعْبَةِ ويُقالُ فيها هَدْيَةٌ بتَسْكينِ الدّالِ وتَخْفيفِ الياءِ والسَّبِيَّةُ الخَمْرُ ، قالَ ما تَقولُ فى بَيْعِ العَقيقَةِ ، قالَ مَحْظورٌ على الحَقيقَةِ ، العَقيقَةُ ما يُذْبَحُ عَنِ المَوْلودِ فى اليَوْمِ السّابِعِ من وِلادَتِهِ ، قالَ أيَجوزُ بَيْعُ الدّاعِى على

تكون مع اصحاب السفن الكبار البحريّة تُستخَفّ لحوائجهم الحرام المحرم يقال رجل حرام ومحرم والحرام المورّى به ضدّ الحلال والسبت حلق الرأس السبت المورّى به هو اليوم المعروف وحلّ من تحليل الحجّ حلّ المحرم يحلّ حلالا واحلّ بمعنى والتحليل ضدّ التحريم والمراد بقوله حلّ اى تحلّل من احرامه واوهم انه اراد حلّ من الحلّ الذى هو ضدّ الحرمة الكميت الخمر الكميت المورّى به الفرس الموصوف بالكُمتة والكمتة لون مركّب من السواد والحمرة والكميت ممّا جآء على صيغة المصغر وليس بمصغر بيع الهديّة الهديّة المورّى بها هى الهديّة المعروفة بين الناس بيع السبيّة السبيّة المرادة الخمر كما فسّره الحريرى واصله السبيئة من سبأت الخمر سبآء ومسبأ اذا اشتريتها لتشربها والمورّى بها المرأة المسبيّة اى المأسورة قيل السبيّة بالتشديد الخمر المحمولة من بلد الى بلد آخر للتجارة يقال فى هذا المعنى سَبيتُ الخَمرَ والسبيئة بالهمز هى الخمر المشتراة للشرب لا للتجارة فى بيع العقيقة العقيقة المورّى بها صوف الجذع وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته بيع الداعى الداعى المراد ما يترك فى الضرع من اللبن ليدعو ما بعده والمشهور فيه الداعية الا انه ورد فى الحديث دَعْ داعى اللبن بغير تآء والداعى المورّى به هو الفاعل من دعوت فهو الذى يدعوك كالمملوك قال الرازى اعلم ان اضافة البيع الى الداعى على المعنى المراد من باب اضافة الفعل الى مفعوله وعلى المعنى المورّى به من باب اضافة الفعل الى فاعله والبيع يتعدّى الى المفعول الثانى بنفسه وبواسطة من تقول باعه الشىء وباع الشىء منه واما باعه عليه فيكون فى موضع الكره والاضطرار كقولك باع القاضى المتاع على المديون وعلى اليتيم ونحوهما فلعلّ الحريرى اراد بقوله على الراعى وعلى الساعى اقامة على مقام مِنْ كما فى قوله تعالى المخبر اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى من الناس انتهى قال البيضاوى انّما ابدل على بمن

الرّاعى ،

الرّاعى ، قال لا ولا على السّاعى ، الدّاعى بقيّة اللّبن فى الضّرع والسّاعى جابى
الصّدقة ، قال أيباع الصّقر بالتّمر ، قال لا ومالك الخلق والأمر ، الصّقر
الدّبس ، قال أيشترى المسلم سلب المسلمات ، قال نعم ويورث عنه اذا
مات ، السّلب لحاء الشّجر وهو أيضا خوص الثّمام ، قال فهل يجوز
أن يبتاع الشّافع ، قال ما الجوازه من مانع ، الشّافع الشّاة الّتى معها
سخلها ، قال أيباع الإبريق على بنى الأصفر ، قال يكره كبيع المغفر ، الإبريق
السّيف الصّقيل الكثير الماء وبنو الأصفر الرّوم ، قال أيجوز أن
يبيع الرّجل صيفيّه ، قال لا ولكن ليبع صفيّه ، الصّيفىّ الولد على
الكبر والصّفىّ النّاقة الغزيرة الدّرّ ، قال فإن اشترى عبدا فبان بأمّه

الدلالة ان اكتيالهم لما لهم على الفلس او اكتيال يتحامل فيه عليهم وقيل الداعى المراد
الديك وقيل الداعى العبد والراعى السيّد والمعنى هل يجوز للقاضى ان يبيع العبد على السيّد
المفلس المحجور عن التصرّف فى المال ويجوز فى الشرع بيعه على المفلس قهرا عليه وجبرا وقيل
على هاهنا بمعنى من لانّ المستعمل باع زيد متاعه من عمرو ويعنى هل يجوز بيع اللبن فى
الضرع من الراعى قال لا وانما ذكر الراعى والساعى لتسجيع الداعى والّا فلا فائدة فى تخصيص
الراعى والساعى لانه لا يجوز بيع اللبن فى الضرع مطلقا لانه مجهول لا ومالك الخلق والامر
فى بعض النسخ لا ولا العنب بالتمر الصقر الدبس الصقر المورّى به الطائر المعروف والمعنى انه
لا يجوز بيع دبس التمر بالتمر واما بيع دبس العنب بالتمر فهو جائز لاختلاف عينهما لكن
بشرط القبض فى المجلس سلب المسلمات السلب المورّى به هو المسلوب اى ما يسلب من
الانسان وحقيقة هذه المسئلة هى هل يجوز ان يشترى المسلم الثوب الذى يؤخذ من النسآء
المسلمات قهرا لجوابه لا السلب لحاء الشجر قال الجوهرى السلب لحاء شجر معروف فى اليمن
تعمل منه الحبال وهو اجفى من ليف المقل واصلب وبالمدينة سوق يقال لها سوق السلّابين
خوص الثمام خوص الثمام ورقه الواحدة خوصة وكذلك خوص النخل والمقل وغيرها والثمام
نبت ضعيف وربّما حشى به وسدّ خصائص البيوت والواحدة ثمامة ان يبتاع الشافع
الشافع المورّى به الشفيع وهو معروف وفى بعض النسخ فهل يجوز ذبح الشافع ولا تجىء هذه
المسئلة الّا بعد قوله ما تقول فى صبر البليّة وفى بعضها بعد قوله ايحلّ ضرب السفير على
بنى الاصفر على هاهنا بمعنى من وبنو الاصفر الروم قال فى القاموس بنو الاصفر ملوك الروم
اولاد الاصفر بن روم بن عيصو بن اسحق او لان جيشا من الحبش غلب عليهم فوطئ نسآءهم
فولد لهم اولاد صفر صيفيّه الصيفىّ المورّى به ما ولد من اولاد الابل فى الصيف ليبع صفيّه

جراح ،

جراح ، قالَ ما فى رَدِّهِ جُناح ، الأُمُّ مَجْمَعُ الدِّماغ ، قالَ أتَثْبُتُ الشُّفْعَةُ
للشَّرِيكِ فى الصَّحْرآء ، قالَ لا ولا للشَّرِيكِ فى الصَّفْرآء ، الصَّحْرآءُ الأتانُ التى
تُمازِجُ بَياضَها غُبْرَةٌ والصَّفْرآءُ النّاقَة ، قالَ أيَحِلُّ أن يُحْمَى مآءُ البِئْرِ والخَلا ، قالَ
إنْ كانا فى الفَلا فَلا ، يُحْمَى يُمْنَعُ والخَلا الكَلأُ ، قالَ ما تَقولُ فى مَيْتَةِ الكافِر ، قالَ
حِلٌّ للمُقِيمِ والمُسافِر ، الكافِرُ البَحْرُ ومَيْتَتُه السَّمَكُ الطّافِى فَوْقَ مآئِه ، قالَ
أيَجوزُ أن يُضَحَّى بالحُول ، قالَ هو أَجْدَرُ بالقَبول ، الحُولُ جَمْعُ حائِل ، قالَ فهَلْ
يُضَحَّى بالطّالِق ، قالَ نَعَمْ ويُقْرَى منها الطّارِقُ ، الطّالِقُ النّاقَةُ تُرْسَلُ
تَرْعَى حَيْثُ شاءَتْ ، قالَ فإنْ ضَحَّى قَبْلَ ظُهورِ الغَزالَة ، قالَ شاةُ لَحْمٍ بلا
مَحالَة ، الغَزالَةُ الشَّمْسُ وقالَ بَعْضُهم يُقالُ طَلَعَتِ الغَزالَةُ ولا يُقالُ غَرَبَتْ ، قالَ

الصقّ المورّى به هو المصاف وفى بعض النسخ يبيع . فبان بأمّه جراح قال الرازى المشهور فى كتب اللغة ان الامّ هى الجلدة التى تجمع الدماغ وفى هذه المسئلة نظر لان ظهور الجراح بالجلدة التى تجمع الدماغ مع بقاء بعيد لان ذلك لا يكون الا بعد تفرّق شؤون الرأس ودروزه وقبائله اتثبت الشفعة الشفعة عند الفقهاء حقّ تملّك الشِّقْص على شريكه المتجدّد مِلْكُهُ قهرا بعوض والشّقص القطعة من الارض قال الشعبىّ الشفعة على رؤس الرجال يعنى اذا كانت الدار بين جماعة مختلفى السهام فباع واحد نصيبه فيكون ما باع لشركائه بينهم سوآء على رؤسهم لا على سهامهم والصفرآء الناقة الصفرآء المورّى بها الذهب وفى بعض النسخ والصفرآء ناقة او اتان وفى غيرها الصحرآء الاتان التى يمازج بياضها غبرة لا غير وعلى هذا معنى قوله ولا للشريك فى الصفرآء اى ولا شفعة للشريك فى الذهب من غير تورية يعنى ان الصحرآء والصفرآء اى الاتان والذهب من المنقولات ولا شفعة فى المنقولات يحمى اراد يمنع من الحماية والمورّى به الإحمآء اى الاسخان من قولك احميت الحديد اذا اسخنته مآء البئر والخلا الخلا المورّى به المفازة واصله خلآء بالمدّ فى ميتة الكافر ميتة الكافر المورّى بها جيفته وقيل يحتمل ان يكون ميتة الكافر الشاة التى ذبحها الكافر فانها حرام كالميتة اذ لم يكن الكافر اهلّ الحول جمع حائل الحائل هى الناقة التى ضربها الفحل فلم تحمل والحول المورّى به جمع احول وحولآء والاحول هو الذى فى احدى عينيه انقلاب وقيل هو الذى صار احد سوادى عينيه فى مؤقه والآخر فى لحاظه والمؤق طرف العين من جانب الانف واللحاظ بالفتح طرفها من جانب الاذن وفُعل فى جمع افعل وفعلآء قياس مُتْلَئِبّ بالطالق الطالق المورّى بها المرأة المطلّقة فإن ضحّى قبل ظهور الغزالة الخ يعنى وان ذبح احد شاة بنيّة الاضحية يوم العيد قبل طلوع الشمس فهى شاة لحم اى شاة يجوز اكل لحمها ولكن ليس باضحية لان ذبح الاضحية لا يجوز

ايحل

أَيَحِلُّ الكَسْبُ بالطَّرْقِ ، قالَ هو كالقِمارِ بلا فَرْقٍ ، الطَّرْقُ الضَّرْبُ بالحَصَى وهو مِنْ أَفْعالِ الكَهَنَةِ ، قالَ أَيُسَلِّمُ القائِمُ على القاعِدِ ، قالَ مَحْظورٌ فيما بَيْنَ الأَباعِدِ ، القاعِدُ الّتى قَعَدَتْ عَنِ الحَيْضِ وعَنِ الأَزْواجِ ، قال أَيَنامُ العاقِلُ تَحْتَ الرَّقيعِ ، قالَ أَحْبِبْ به فى البَقيعِ ، الرَّقيعُ السَّمآء وعَنَى بالبقيعِ بَقيعَ المَدينَةِ ، قالَ أَيُمْنَعُ الذِّمّيُّ مِن قَتْلِ العَجوزِ ، قالَ مُعارَضَتُه فى العَجوزِ لا تَجوزُ ، العَجوزُ الخَمْرُ وقَتْلُها مَزْجُها ، قالَ أَيَجوزُ أَن يَنْتَقِلَ الرَّجُلُ عن عِمارَةِ أَبيه ، قالَ ما جُوِّزَ لخامِلٍ ولا نَبيهٍ ، العِمارَةُ القَبيلَةُ ، قالَ ما تَقولُ فى التَّهَوُّدِ ، قالَ هو مِفْتاحُ التَّزَهُّدِ ، التَّهَوُّدُ التَّوْبَةُ ومنه قَوْلُه تَعالى إِنّا هُدْنا اليك ، قالَ ما تَقولُ فى صَبْرِ البَلِيَّةِ ، قالَ أَعْظِمْ به مِنْ خَطِيَّةٍ ، الصَّبْرُ الحَبْسُ والبَلِيَّةُ النّاقَةُ تُحْبَسُ عِنْدَ قَبْرِ صاحِبِها فلا تُسْقَى ولا تُعْلَفُ الى أَن تَموتَ وكانَتِ الجاهِلِيَّةُ تَزْعُمُ أَنَّ صاحِبَها يُحْشَرُ عليها ، قالَ أَيَحِلُّ ضَرْبُ السَّفيرِ ، قالَ نَعَمْ والحَمْلُ على المُسْتَشِيرِ ، السَّفيرُ ما تَساقَطَ

الا بعد طلوع الشمس ومضىّ قدر صلوة العيد والخطبة ايحلّ الكسب بالطرق الطرق المراد الضرب بالحصى وهو ضرب من التكهّن والطرق المورّى به ضرب النجّاد الصوف يقال طرق النجّاد الصوف يطرُقه طرْقًا اذا ضربه والقضيب الذى به يضربه يسمّى المطرقة فيما بين الاباعد الاباعد الاجانب وهم خلاف الاقارب وفى بعض النسخ لا اذا كان من الاباعد يعنى لا يجوز ان يسلّم الرجل على المرأة الاجنبيّة وامّا تسلم القائم على القاعد الذى بمعنى الجالس سنّة والقاعد على المعنى المراد لا تدخل فيها تآء التأنيث لانها صفة تختصّ بالنسآء تحت الرقيع الرقيع المورّى به الاحمق الذى تمزّق عليه رأيه وامره وقد رقُع رقاعة احبب به اى ما احبّه فى البقيع البقيع مقبرة بالمدينة وانّما خصّص الاستصحاب بالبقيع لزيادة شرف المدينة على غيرها من قتل العجوز العجوز المرأة المسنّة وقد يقال للسيف والخمر والبقرة عجوز وقد جمعها من قال شعر

رهنت عجوزى بالعجوز سفاهة لدى شَهْلة مثل العجوز عجوز

اى رهنت سيفى بالخمر عند لمرأة مسنّة تُشبه البقرة هَرِمة معارضته فى العجوز لا تجوز يعنى ان مقابلته فى مزج الخمر لا يجوز يقال عارضه اذا قابله وصنع مثل صنيعه وقيل يعنى ان معارضته وردّه عن فعله لا تجوز من عارضه اذا جبهه وعلى هذا فى الوجهين يكون العجوز بمعنى الخمر ويؤول المعنى الى ان لا يمنع من ذلك ويحتمل ان يريد ان الذمّىّ اذا قتل العجوز اى مزج الخمر لا تجوز ان تعارضه انت فتقول العجوز بالعجوز فتقتل المرأة المسنّة قودا وقصاصا وهذه

من

مِن وَرَقِ الشَّجَرِ، والمُسْتَشِيرُ الجَمَلُ السَّمِينُ وهو أيضًا الجَمَلُ الّذي يَعْرِفُ اللاقِحَ
مِن الحائِلِ، قالَ أيُعَزِّرُ الرَّجُلُ أباهُ، قالَ يَفْعَلُه البَرُّ ولا يَأْباهُ، التَّعْزِيرُ
التَّعْظِيمُ والنُّصْرَةُ، قالَ ما تَقولُ فيمَنْ أفْقَرَ أخاهُ، قالَ حَبَّذا ما تَوَخّاهُ، أفْقَرَهُ
أعارَهُ ناقَةً يَرْكَبُ فَقارَها، قالَ فإنْ أعْرَى وَلَدَهُ، قالَ يا حُسْنَ ما
اعْتَمَدَهُ، أعْراهُ أعْطاهُ ثَمَرَةَ نَخْلِهِ عامًا، قالَ فإنْ أصْلَى مَمْلُوكَهُ النّارَ،
قالَ لا إثْمَ عليه ولا عارَ، المَمْلُوكُ العَجِينُ الّذي قَدْ أُجِيدَ عَجْنُهُ حَتّى
قَوِيَ، قالَ أيَجوزُ للمَرْأةِ أنْ تَصْرِمَ بَعْلَها، قالَ ما حَظَرَ أحَدٌ فِعْلَها، البَعْلُ
النَّخْلُ الّذي يَشْرَبُ بعُرُوقِه من الأرْضِ، قالَ فهَلْ تُؤَدَّبُ المَرْأةُ على
الخَجَلِ، قالَ أجَلْ، الخَجَلُ سُوءُ احْتِمالِ الغِنَى، قالَ ما تَقولُ فيمَنْ نَحَتَ
أثْلَةَ أخِيهِ، قالَ أثِمَ ولو أذِنَ له فيهِ، نَحَتَ أثْلَتَهُ إذا اغْتابَهُ وقَدَحَ في
عِرْضِهِ، قالَ أيُحْجَرُ الحاكِمُ على صاحِبِ الثَّوْرِ، قالَ نَعَمْ لِيَأْمَنَ غائِلَةَ
الجَوْرِ، الثَّوْرُ الجُنُونُ، قالَ فهَلْ له أنْ يَضْرِبَ على يَدِ اليَتِيمِ، قالَ نَعَمْ الى
أن يَرْشُدَ ويَسْتَقِيمَ، يُقالُ ضَرَبَ على يَدِهِ إذا حَجَرَ عليه، قالَ فهَلْ

معارضة لفظيّة لا معنويّة وفيه غموض قال الرازى من فسّر المعارضة هاهنا بقتل امرأة مسنّة
فقد ابعد في التهوّد التهوّد المورّى به صيرورة الرجل يهوديّا اعظم به من خطيّة في بعض
النسخ خطيّة واىّ خطيّة ايعزّر الرجل اباه التعزير التعظيم والنصرة ومنه قوله تعالى لتؤمنوا
بالله ورسوله وتعزّروه وتوقّروه وتسبّحوه والتعزير المورّى به التأديب حبّذا ما توخّاه
توخّاه وتأخّاه اى تحرّاه وقصده فان اعرى ولده الاعرآء المورّى به التجريد يقال عرّاه واعراه
بمعنى وعن الجوهرى يقال اعراه صديقه اذا تباعد منه ولم ينصره اعتمده اى قصده
اعراه اعطاه ثمرة نخله عاما في بعض النسخ ثمرة نخلةٍ وعن الجوهرى العريّة النخلة يعريها
صاحبُها رجلا محتاجا فيجعل له ثمرها عامها فيعروها اى يأتيها وهى فعيلة بمعنى مفعولة
وانما ادخلت فيها الهآء لانها افردت فصارت في عداد الاسمآء مثل النطيحة والاكيلة ولو
جئت بها مع النخلة قلت نخلة عرىّ الخجل سوء احتمال الغنى وفي بعض النسخ ومنه قوله
عمّ للنسآء انكنّ اذا جعتنّ دقعتنّ واذا شبعتنّ خجِلتنّ دقع اذا لصق بالدقعآء وهو التراب
من شدّة الفقر وخجِلَ اذا أشِر وبطر وقد يقال سوء حمل الغنى يورث مَرَحًا ايحجر الحاكم
على صاحب الثور حجَر عليه القاضى يحجُر حَجْرا اى منعه عن التصرّف في ماله ليأمن غائلة
الجور الغائلة الفعلة المهلكة وغائلة كل شىء شرّه والجور الميل عن القصد والظلم يعنى يمنع

يجوز

يَجوزُ أن يَتّخِذَ له رَبضًا، قالَ لا ولو كانَ لهُ رِضًا، الرَّبَضُ الزَّوجَةُ، قالَ فَمَتَى يُبيعُ بَدَنَ السَّفيهِ، قالَ حِينَ يَرَى له الحَظَّ فيهِ، البَدَنُ الدِّرعُ القَصيرةُ، قالَ فهَل يَجوزُ أن يَبتاعَ له حَشًّا، قالَ نَعَمْ إذا لَمْ يَكُنْ مُغَشَّى، الحَشُّ النَّخلُ المُجتَمِعُ، قالَ أيَجوزُ أن يَكونَ الحاكِمُ ظالِمًا، قالَ نَعَمْ إذا كانَ عالِمًا، الظّالِمُ الذي يَشرَبُ اللَّبَنَ قَبلَ أنْ يَروبَ ويُخرِجَ زُبْدَهُ، قالَ أيُستَقضَى مَنْ لَيسَتْ له بَصيرةٌ، قالَ نَعَمْ إذا حَسُنَتْ منه السِّيرَةُ، البَصيرةُ هاهُنا التُّرسُ، قالَ فإنْ تَعَرَّى من العَقْلِ، قالَ ذاك عُنوانُ الفَضْلِ، العَقْلُ ضَرْبٌ من الوَشْيِ، قالَ فإنْ كانَ له زَهْوُ جَبّارٍ، قالَ لا إنكارَ ولا إكبارَ، الزَّهْوُ البُسْرُ المُتَلَوِّنُ والجَبّارُ النَّخلُ الذي فاتَ اليَدَ وضِدُّهُ القاعِدُ، قالَ أيَجوزُ أن يَكونَ الشّاهِدُ مُرِيبًا،

المجنون عن التصرّف فى ماله حتى لا يلحقه خسران بمعاملة لا ولو كان له رضا يعنى لا يجوز لن يزوّج من الصبىّ الذى لا اب له ولا جدّ وان كان له رضًى فى التزوّج لان رضى الصبىّ لا يعتبر وان كان للصبىّ اب او جدّ ورأى الاب او الجدّ المصلحة بان يزوّج امرأة من الصبىّ جاز له الربض الزوجة الربض المورّى به المسكن والمأوى والربض ما حول المدينة ومسكنُ كل قوم ربض بدن السفيه البدن المورّى به الجسد حين يرى له الحظّ فيه الحظّ الجدّ واراد به هاهنا الغبطة والنفع المشروط شرعا فى جواز بيع مال اليتيم وفى بعض النسخ فمتى يُباعُ بَدَنُ السفيه قال حينَ يُرَى له الحَظُّ فيه اذا لم يكن مغشّى التغشية مبالغة من الغشيان وهو المجىّ والمغشّى مكان منه يعنى ان يشترى لليتيم الحشّ الذى هو النخيل والبستان لا الحشّ الذى بمعنى المستراح وكنى عن المستراح بالمغشّى لانه موضع يحضره الجنّ كقوله عليه الصلوة والسلام ان الحشوش محتضَرة اى مكان حضور الجنّ وعن الجوهرى حضره واحتضره وتحضّره الهمّ بمعنى واللبن محتضَر ومحضور اى كثير الآفة وانّ الجنّ تحضره يقال اللبن محتضَر فغطّ انآءك والكنوف محضورة وقوله واعوذ بك ربِّ ان يحضرونِ اى ان تصيبنى الشياطين بسوء انتهى قيل المخرج اى المستراح الحشّ لانهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين والحشّ مفتوح الحآء ومضمومها الظالم الذى يشرب الخ المظلوم اللبن يشرب قبل ان يبلغ الروب وكذلك الظلم والظليمة وقد ظَلَمَ وطبَه ظُلما .اذا سَقَى منه قبل ان يروب عن الجوهرى من ليست له بصيرة البصيرة المورّى بها العقل العقل ضرب من الوشى قيل العقل ثوب احمر وقيل هو ثوب احمر تتّخذه نسآء العرب وتغشى به الهوادج والعقل من شيات الثياب ما كان نقشه طولا وما كان نقشه مستديرا فهو الرقم ولا اكبار الاكبار الاستعظام مريبا المريب المورّى به

قَالَ نَعَمْ إِذا كانَ أَرِيبًا ، المُرِيبُ الّذِى يَكْثُرُ عِنْدَهُ اللَّبَنُ الرّائِبُ ، قَالَ فَإِنْ بانَ أَنَّه لاطَ ، قَالَ هو كما لو خاطَ ، لاطَ الحَوْضَ إذا طَيَّنَه ، قَالَ فَإِنْ عُثِرَ على أَنَّه غَرْبَلَ ، قَالَ تُرَدُّ شَهادَتُه ولا تُقْبَلُ ، غَرْبَلَ أَى قَتَلَ ، قَالَ فَإِنْ وَضَحَ أَنَّه مائِن ، قَالَ هو وَصْفٌ له زائِن ، المائِنُ هاهُنا الّذى يَعُولُ وَيَكْفِى المَؤُنَةَ مِنْ مانَ يَمُونُ ، قَالَ ما يَجِبُ على عابِدِ الحَقِّ ، قَالَ يُحَلَّفُ بِالِهِ الخَلْقِ ، العابِدُ هاهُنا الجاحِدُ والحَقُّ الدَّيْنُ ، قَالَ ما تَقولُ فى مَنْ فَقَأَ عَيْنَ بُلْبُلٍ عامِدًا ، قَالَ تُفْقَأُ عَيْنُه قَوْلاً واحِدًا ، البُلْبُلُ الرَّجُلُ الخَفِيفُ ، قَالَ فَإِنْ جَرَحَ قَطاةَ آمْرَأَةٍ فَماتَتْ ، قَالَ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ إذا فاتَتْ ، القَطاةُ ما بَيْنَ الوَرِكَيْنِ ، قَالَ فَإِنْ أَلْقَتِ الحامِلُ حَشِيشًا مِن ضَرْبِه ، قَالَ لِيُكَفِّرْ بِالإِعْتاقِ عن ذَنْبِه ، الحَشِيشُ الجَنِينُ المُلْقَى مَيْتًا ، قَالَ ما يَجِبُ على المُخْتَفِى فى الشَّرْعِ ، قَالَ القَطْعُ لِإِقامَةِ الرَّدْعِ ، المُخْتَفِى نَبّاشُ القُبورِ ، قَالَ فَإِنْ سَرَقَ ثَمِينًا من ذَهَبٍ ، قَالَ لا قَطْعَ كما لو غَصَبَ ، الثَّمِينُ الثُّمْنُ كما يُقالُ

هو الذى يأتى بالريبة اى بالشكّ والتهمة . انه لاط اللائط المورّى به العامل عمل قوم لوط على انه غربل غربل الحنطة او غيرها بالغربال نسفها وهو المورّى به . غربل اى قتل وفى بعض النسخ غربل اى قتل ومنه قول الراجز تَرَى الملوكَ حولَهُ مُغَرْبَلَةً عابد الحقّ العابد المراد الجاحد والمراد بالحقّ الدَّين اما الحقّ المورّى به الله تعالى وعن الجوهرى عبد اى أَنِف قال الفرزدق شعر

. اولئك احلاسى فجئنى بمثلهم وأَعْبَدُ أَنْ اهجو كُلَيبًا بِدارِمِ

قال ابو عمرو قوله تعالى فى سورة الزخرف قل ان كان للرحمن ولد فانا اوّل العابدين هو من الانف والغضب . فماتت الضمير فى ماتت للمرأة على المعنى المراد وللقطاة على المعنى المورّى به الحشيش الجنين الملقى ميتا عن صاحب القاموس الحشّ بالضمّ الولد الهالك فى بطن امّه وفى اكثر النسخ يتلو هذه المسئلة مسئلة اخرى نصّها قال فما تصنعُ بِمَنْ سَرَقَ أَساوِدَ الدّارِ ، قال يُقْطَعُ إن ساوَيْنَ رُبْعَ دينارٍ ، الاساوِدُ الآلاتُ المُسْتَعْمَلَةُ كالإِجّانَةِ والقِدْرِ والجَفْنَةِ ، وعلى هذا يكون عدد الفتاوى مأية واحدى مع قوله انّى حاضرتُ فُقَهاءَ الدُّنيا ، حتى انتخلْتُ منهم مأيةَ فُتْيا ، امّا الاساود المورّى بها فى قوله اساود الدار جمع اسود وهو عظم الحيّات وفى بعض النسخ ان ساوت ربع دينار . ثمينا من ذهب عن الرازى الثمين المورّى به المرتفع الثمن ذكره الجوهرى وابن فارس وغيرها الا ان الحريرى لا تحسن منه التورية بذلك لانه ذكر فى درّة الغوّاص التى الّفها فى لحن الخواصّ انه خطأ فى هذا المعنى بل هو عبارة عن الثُّمن فاما للكثير

فى

في النِّصْفِ نَصِيفٌ وفي السُّدْسِ سَدِيسٌ، قالَ فإنْ بانَ على المَرْأَةِ السَّرَقُ،
قالَ لا حَرَجَ عليها ولا فَرَقَ، السَّرَقُ الحَرِيرُ الأَبْيَضُ، قالَ أَيَنْعَقِدُ نِكاحٌ
لم تَشْهَدْهُ القَوارِي، قالَ لا والخالِقِ البارِي، القَوارِي الشُّهودُ لأنَّهم يَقْرُونَ
الأَشْياءَ أي يَتَتَبَّعُونَها، قالَ ما تَقولُ في عَرُوسٍ باتَتْ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ ثُمَّ رُدَّتْ في
حافِرَتِها بِسُحْرَةٍ، قالَ يَجِبُ لها نِصْفُ الصَّداقِ ولا تَلْزَمُها عِدَّةُ الطَّلاقِ، يُقالُ
باتَتِ العَرُوسُ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ اذا امْتَنَعَتْ على زَوْجِها فإنِ افْتَضَّها قِيلَ باتَتْ
بِلَيْلَةِ شَيْباءَ والرَّدُّ في الحافِرَةِ بمَعْنَى الرُّجوعِ في الطَّرِيقِ الأَوَّلِ وكَنَى به عن
طَلاقِها ورَدِّها الى أَهْلِها، فقالَ له السّائِلُ للهِ دَرُّكَ مِنْ بَحْرٍ لا يُغَضْغِضُهُ
الماتِحُ، وحِبْرٍ لا يَبْلُغُ مَدْحَهُ المادِحُ، ثُمَّ أَطْرَقَ إِطْراقَ الحَيِيِّ، وأَرَمَّ إِرْمامَ
العَيِيِّ، فقالَ له أبو زَيْدٍ إِيهِ يا فَتَى، فإلى مَتَى وإلى مَتَى، فقالَ إنَّه لم يَبْقَ

الثمن فهو ثمين وقد ذكرنا ذلك في شرح المقامة الرابعة   لا قطع كما لو غصب يعني لا يجب
القطع على الغاصب وان غصب مالا كثيرا والغاصب من اخذ المال من مالكه معاينة قهرا
وقد يروى لا قطع عليه كما لو غصب   ولا فرق اي ولا فزع   السرق الحرير الابيض السرق
واحدتها سَرَقة وهو فارسيّ معرّب سَرَهْ اي جيّد فعرّبوه بجعل الهاء قافا كما عرّبوا الحمل بَرَق
واصله بالفارسيّة بَرَهْ ومثله دَلَق معرّب دَلَهْ   القوارى القوارى المورّى بها جمع قارية وهي طائر
قصير الرجلين طويل المنقار اخضر الظهر تحبّه العرب وتتيمّن به   ثم ردّت في حافرتها وقد
يروى ردّت على حافرتها وفي بعض النسخ ثم عادت على حافرتها   باتت العروس بليلة حرّة الخ
يقال بليلة حرّة وبليلة شيباء بالاضافة قال النابغة   شعر

شُمْسٌ موانعُ كلِّ ليلةِ حرّةٍ   يُخْلِفْنَ ظنَّ الفاحشِ المِغْيارِ

وانما قالوا ذلك لان الحرّة عفيفة والعفيفة دأبها الامتناع والشيباء هي المسنّة المبيضّة الرأس
فليس من شأنها الامتناع ولا لها عليه قدرة والحرّة المورّى بها العفيفة والسُّحرة السحر الاعلى
لله درّك يقال في المدح لله درّه اي عمله وقيل خيره وقيل معناه من الله كثرة ما فيه من
الخير ولله درّك من رجل واصل الدرّ اللبن   من بحر لا يغضغضه الماتح غضغضه اي نقصه من
الغضاضة وهي النقص ومنه قولهم في مدح الرجل بكثرة العلم هذا بحر لا يغضغض ولا ينزف ولا
ينزح والماتح المستسقي الواقف على رأس البئر قال الرازي ومن رواه المائح بالياء المعجمة من تحت
فقد صحّف لان المائح هو الذي ينزل الى اسفل البئر فيملأ الدلو منها اذا قلّ ماؤها وذلك لا
يكون في البحر ولا يليق بموضع المبالغة في الكثرة   وحبر اي عالم فاضل   اطراق الحيّي اي الخجل
ارمام العييّ الارمام السكوت ومنه قول الشاعر يَرِدْنَ والليلُ مُرِمٌّ طائرُهْ   ايه اي تكلّم وقد مرّ

فى كِنانَتى مِرْماةٌ، ولا بَعْدَ إشْراقِ صُبْحِك مُماراةٌ، فباللهِ أَىُّ آبْنِ أَرْضٍ أَنْتَ،
فما أَحْسَنَ ما أَبَنْتَ، فأَنْشَدَ بلسانٍ ذَلِقٍ، وصَوْتٍ صَهْصَلِقٍ، نظم

أَنا فى العالَمِ مُثْلَه ولأَهْلِ العِلْمِ قِبْلَه
غَيْرَ أَنّى كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَ تَعْرِيسٍ ورِحْلَه
والغَرِيبُ الدّارِ لَوْ حَلَّ بطُوبَى لم تَطِبْ لَه

ثُمَّ قالَ اللّٰهُمَّ كما جَعَلْتَنا مِمَّنْ هُدِىَ ويَهْدِى، فآجْعَلْهُم مِمَّنْ يَهْتَدِى
ويُهْدِى، فساقَ إليه القَوْمُ ذَوْدًا مَعَ قَيْنَةٍ، وسَأَلُوه أَنْ يَزُورَهُم الفَيْنَةَ بَعْدَ
الفَيْنَةِ، فنَهَضَ يُمَنِّيهم العَوْدَ، ويُزَجِّى الأَمَةَ والذَّوْدَ، قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ
فآعْتَرَضْتُه وقُلْتُ له عَهْدِى بك سَفِيهًا، فمَتَى صِرْتَ فَقِيهًا، فظَلَّ هُنَيْهَةً
يَجُولُ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ، نظم

ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة ولى متى اى لا متى تسكت ولا تسأل شيأ آخر اىّ ابن
ارض انت ابن الارض الغريب وقيل هو السائل الذى لا يُدرَى من اينَ هو وصوت صهصلق
اى شديد قال المطرّزى وكانّه من حروف الصلق وهو الصوت الشديد او من الصهل مضمومًا
اليها الهآء والصاد او الصاد والقاف لزيادة معنى مثله اى مشهور معروف من مَثَل
الشخص بمعنى ظهر او آفة من قولهم فلان مثلة فى الخير والشرّ اى عجب وآفة وهذا كما يقال
لمن كان على هذه الصفة فتنة وداهية والمثلة على هذا اسم من مثل به اذا نكّل به بين
تعريس ورحله اى ساعة انزل بمكان وساعة ارتحل من هذا المكان والغريب الدار الغريب
مضاف فيه الالف واللام مع ان المضاف لا يدخل فيه الالف واللام وانما ادخل الالف واللام
لان الاضافة لفظيّة لا معنويّة والاضافة المعنويّة ما كان بمعنى اللام نحو غلام زيد اى غلام
لزيد او بمعنى من نحو خاتم فضّة اى خاتم من فضّة وما كان غير هذين اللفظين فلفظيّة
ويجوز دخول الالف واللام فى المضاف فى الاضافة اللفظيّة بطوبى الطوبى اسم شجرة فى الجنّة
والمراد هاهنا الجنّة ذودا الذود من الابل ما بين الثلاث الى العشرة وهى مؤنّثة لا واحد
لها من لفظها مع قينة قيل القينة الامة مغنّيةً كانت او غير مغنّية وقيل هى الامة المغنّية
الفينة بعد الفينة اى الحين بعد الحين ويزجّى اى يسوق فاعترضته اى استقبلته وتقدّمت
اليه عهدى بك سفيها عهدت الشىء عَهْدا عرفته ومنه قيل المعروف معهود وقيل العهد
الرؤية والمراد هاهنا انك فى الزمان الذى عرفتك فيه او رأيتك كنت سفيها والسفيه الخفيف
ويستعمل فيمن لم يكن له علم فظلّ هنيّة يجول اى يدور والهنيّة بالتشديد سويعة وكذا

لبست

لَبِسْتُ لِكُلِّ زَمانٍ لَبُوسا ‏ ‏ ‏ ‏ ولابَسْتُ صَرْفَيْهِ نُعْمى وبُؤْسا
وعاشَرْتُ كُلَّ جَليسٍ بما ‏ ‏ ‏ ‏ يُلائِمُهُ لِأَرُوقَ الجَليسا
فَعِنْدَ الرُّواةِ أُديرُ الكَلامَ ‏ ‏ ‏ ‏ وبَيْنَ السُّقاةِ أُديرُ الكُؤوسا
وطَوْرًا بِوَعْظي أُسيلُ الدُّموعَ ‏ ‏ ‏ ‏ وطَوْرًا بِلَهْوي أَسُرُّ النُّفوسا
وأَقْري المَسامِعَ إمّا نَطَقْتُ ‏ ‏ ‏ ‏ بَيانًا يَقُودُ الحَرونَ الشَّموسا
وإنْ شِئْتُ أَرْعَفْتُ كَفّي اليَراعَ ‏ ‏ ‏ ‏ فَساقَطَ دُرًّا يُحَلّي الطُّروسا
وكَمْ مُشْكِلاتٍ حَكَيْنَ السُّها ‏ ‏ ‏ ‏ خَفاءً فَصَيَّرْنَ كَشْفي شُموسا
وكَمْ مُلَحٍ لي خَلَبْنَ العُقولَ ‏ ‏ ‏ ‏ وأَسْأَرْنَ في كُلِّ قَلْبٍ رَسيسا
وعَذْراءَ فُهْتُ بِها فانْثَنى ‏ ‏ ‏ ‏ عَلَيْها الثَّناءُ طَليقًا حَبيسا
على أَنَّني مِنْ زَماني خُصِصْتُ ‏ ‏ ‏ ‏ بِكَيْدٍ ولا كَيْدَ فِرْعَونَ مُوسى
يُسَعِّرُ لي كُلَّ يَوْمٍ وَغًى ‏ ‏ ‏ ‏ أَطا مِنْ لَظاها وَطيسًا وَطيسا

هنيهة بهآئين يقال هنيّة وهنيهة في تصغير هَنة كما تصغّر سنة على سنيّة وسنيهة لبست لكل زمان لبوسا اخذه الحريري من قول بيهس المعروف بالنعامة شعر

البس لكل حالة لبوسها ‏ ‏ ‏ ‏ إمّا نعيمها وإمّا بوسها

ولابست اى خالطت لاروق الجليسا اى لاروقه هذا من اقامة المظهر مقام المضمر امّا نطقت بيانا ما في إمّا زائدة ويروى كلاما الحرون الشموسا الفرس الحرون هو الذى لا ينقاد واذا اشتدّ به الجرى وقف والفرس الشموس الذى يمنع ظهره ارعفت ارعفه اعجله من رعف الفرس يرعَف ويرعُف اذا سبق وتقدّم حكين اى شابهن واسأرن اى ابقين ومنه السؤر وهو بقيّة الماء وغيره في اسفل الاناء رسيسا الرسّ والرسيس اوّل مسّ الحمّى والرسيس الشيء الثابت وهو المراد هنا وعذرآء فهت بها اى ربّ قصيدة عذرآء لم يسبقنى احد الى انشاء مثلها تكلّمت بها فانثنى عليها الثناء طليقا حبيسا يعنى ان الناس اثنوا عليها ثناء مطلقا دائما على انني اى مع انّى يقال هو على صغر سنّه يقول الشعر اى مع صغر سنّه ولا كيد فرعون موسى قال الرازى موسى في موضع جرّ لانه مضاف اليه فرعون لا في موضع نصب بالمصدر المضاف الذى هو الكيد وانما عُرّف فرعون بالاضافة الى موسى لان الفراعنة كثيرة وفرعون موسى كان اكثر الفراعنة كيدا واعتاهم على الله واعظمهم قولا واقساهم قلبا انتهى وعلى هذا يكون فرعون موسى بكسر النون وفي اكثر النسخ فرعونَ بفتح النون يسعّر سعّر النار والحرب هيّجها اطا هو في الاصل مهموز من وطئ فليّنه الحريرى وطيسا وطيسا الوطيس التنّور وتكراره تأكيد

ويطرقنى

وَيَطْرُقُنِي بِالخُطُوبِ الَّتِي ... يُذِبْنَ القُوَى وَيُشِبْنَ الرُّؤُوسا

وَيُدْنِي إِلَيَّ البَعِيدَ البَغِيضَ ... وَيُبْعِدُ عَنِّي القَرِيبَ الأَنِيسا

وَلَوْلا خَسَاسَةُ أَخْلاقِهِ ... لَمَا كَانَ حَظِّيَ مِنهُ خَسِيسا

فَقُلْتُ لهُ خَفِّضِ الأَحْزانَ، ولا تَلُمِ الزَّمانَ، وَٱشْكُرْ لِمَنْ نَقَلَكَ عَن مَذْهَبِ إِبْلِيسَ، الى مَذْهَبِ ٱبْنِ إِدْرِيسَ، فقالَ دَعِ الهِتارَ، ولا تَهْتِكِ الأَسْتارَ، وَٱنْهَضْ بِنا لِنَضْرِبَ، الى مَسْجِدِ يَثْرِبَ، فعَسَى أَنْ نُرَحِّضَ بالمَزارِ، دَرَنَ الأَوْزارِ، فقُلْتُ هَيْهاتَ أَنْ أَسِيرَ، او أَفْقَهَ التَّفْسِيرَ، فقالَ تاللّٰهِ لقَدْ أَوْجَبْتَ ذِمَمًا، وطَلَبْتَ إِذْ طَلَبْتَ أَمَمًا، فهاكَ ما يَشْفِي النَّفْسَ، ويَنْفِي اللَّبْسَ، قالَ فلمّا أَوْضَحَ لي المُعَمَّى، وكَشَفَ عَنِّي الغُمَّى، شَدَدْنا الأَكْوارَ، وسِرْتُ وسارَ، ولم أَزَلْ مِنْ مُسامَرَتِهِ، مُدَّةَ مُسايَرَتِهِ، فيما أَنْسانِي طَعْمَ المَشَقَّةِ، ووَدِدْتُ معهُ بُعْدَ الشُّقَّةِ، حتّى اذا دَخَلْنا مَدِينَةَ الرَّسُولِ، وفُزْنا مِنَ الزِّيارَةِ بالسُّؤْلِ، أَشْأَمَ وأَعْرَقْتُ، وغَرَّبَ وشَرَّقْتُ،

المَقامَةُ الثّالِثَةُ والثَّلٰثونَ التَّفْلِيسِيَّةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ عاهَدْتُ اللّٰهَ تعالى مُذْ يَفَعْتُ، أَنْ لا أُوَخِّرَ الصَّلٰوةَ

لفظيّ ويطرقني بالخطوب طرق اذا اتى ليلا والبآء في بالخطوب للتعدية في مذهب ابن ادريس هو محمّد بن ادريس الشافعي دع الهتار والمهاترة المسابّة بالقبيح من القول وهو من الهتر اى السقط من الكلام او افقه التفسير اى حتى افهم تفسير المسائل ذمما الذمم جمع ذمّة يعنى اوجبت علىّ عهدا بهذا الطلب امما الامم الشيء اليسير وقيل الهيّن القريب فهاك هاك من اسمآء الافعال معناه خذ الغمّى اى الامر الشديد وهو فعلى من غمّه اذا احزنه او الامر الملتبس الذى لا يُهتدَى للمخرج منه من غمى الشيء اذا غطّاه بعد الشقّة اى المسافة يقال بيني وبين بلدى شقّة اى مسافة بعيدة بالسؤل السؤل ما يسأله الانسان اشأم اى ذهب فى الشأم واعرقت اى ذهبت فى العراق،

شرح المقامة الثالثة والثلاثين

مذ يفعت ويروى ايفعت المشهور عند الفصحآء ايفع فهو يافع على غير قياس وقد مرّ ذكره فى ما

ما آستطعت ، فكنت مع جوب الفلوات ، ولهو الخلوات ، أراعي أوقات الصلوات ، وأحاذر من مأثم الفوات ، واذا رافقت في رحلة ، او حللت بحلة ، مرحبت بصوت الداعي اليها ، واقتديت بمن يحافظ عليها ، فاتفق حين دخلت تفليس ، أن صليت مع مفاليس ، فلما قضينا الصلوة ، وأزمعنا الانفلات ، برز شيخ بادي اللقوة ، بالي الكسوة والقوة ، فقال عزمت على من خلق من طينة الحرية ، وتفوق در العصبية ، الا ما تكلف لي لبثة ، واستمع مني نفثة ، ثم له الخيار من بعد ، وبيده البذل والرد ، فعقد له القوم الحبا ، ورسوا أمثال الربا ، فلما آنس حسن انصاتهم ، ورزانة حصاتهم ، قال يا أولي الأبصار الرامقة ، والبصائر الرائقة ، أما يغني عن الخبر العيان ، وينبي عن

شرح المقامة السابعة عشرة يقال يفع الغلام وايفع اذا كان ابن سبع سنين فاذا ناهز البلوغ قيل له مراهق وكوكب واذا ادرك قيل له حزور ولهو الخلوات اللهو اللعب يعني مع الطرب واللعب في الخلوة مرحبت بصوت الداعي اليها مرحب اي قال مرحبا ومعنى قولهم مرحبا أتيت سعة والمشهور رحّب به تفليس هي مدينة من بلاد ارمينية بينها وبين قالي قلا ثلاثون فرسخا وهي تفليس بفتح التاء وقيل بكسرها مع مفاليس ويروى مع عصبة مفاليس والمفاليس جمع مفلس وهو الذي صار ذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم وقيل هو من صار في حال يقال فيها ليس معه فلس والاول اصح الانفلات انفلت اي نجا وتخلص بادي اللقوة اللقوة داء في الوجه يعوج منه الشدق في احد جانبي العنق يقال منه لقي الرجل فهو ملقو عزمت على من خلق الخ اي اقسمت عليه يريد ما اطلب منه غير التكلف اراد بالطينة الاصل وبالحرية الكرم وتفوق در العصبية اراد بالدر هاهنا اللبن تفوقه اي شربه فواقا وفي بعض النسخ على من خلق من طين الحرية وارتضع لبان العصبية ونشأ في حجر الحمية والعصبية التعصب والتعصب قاعدة الاسلام وقانون الايمان فكل من كان شديدا غيورا في دينه ومذهبه فتعصب داب عن الدين حافظ الاسلام والاعتقاد ولا يبلغ المؤمن حقيقة الايمان حتى يكون على دينه اغير منه على محارمه من بناته واخواته الا ما تكلف لي لبثة ما في قوله الا ما تكلف مصدرية وهذا من اقامة الفعل مقام الاسم والتكلف حمل المشقة على النفس واللبثة بالضم اسم للّبث اليسير وعن الرازي الرواية بفتح اللام من اللبثة والنون من النفثة ونقل فيهما الضم وهو غريب فعقد له القوم الحبا عقد الحبا سبق ايضاحه في شرح المقامة السادسة عشرة ورسوا اي وثبتوا ورزانة حصاتهم الرزانة الوقار والثبات والحصاة العقل يقال فلان ذو حصاة اي ذو عقل ولب قيل اشتقاقه من احصى لان العقل هو الذي يحصي اي يحفظ ويطاق به حمل المفهومات والبصائر

النار

locus quidam

النَّارِ الدُّخانُ، شَيْبٌ لائِحٌ، وضَعْفٌ فادِحٌ، ودآءٌ واضِحٌ، والـبـاطِـنُ فَـفـاضِحٌ، ولَـقَـدْ كُـنْـتُ واللهِ مِمَّـن مَـلَـكَ ومالَ، ووَلِيَ وآلَ، ورَفَـدَ ونالَ، ووَصَـلَ وصالَ، فلم تَزَلِ الجَوائِحُ تُسْحِتُ، والنَّوائِبُ تَنْحِتُ، حتَّى الوَكْرُ قَفْرٌ، والكَفُّ صِفْرٌ، والشِّعارُ ضُرٌّ، والعَيْشُ مُرٌّ، والصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ من الطَّوَى، ويَتَمَنَّوْنَ مُصاصَةَ النَّوَى، ولم أَقُمْ هذا المَقامَ الشَّائِنَ، وأَكْشِفْ لَكُم الدَّفائِنَ، الَّا بَعْدَ ما شَقِيتُ ولَقِيتُ، وشِبْتُ مِمَّا لَقِيتُ، فلَيْتَنى لم أَكُنْ بَقِيتُ، ثُمَّ تَأَوَّهَ تَأَوُّهَ الأَسِيفِ، وأَنْشَدَ بصَوْتٍ ضَعِـيـفٍ، نـظـم

أَشْكُو الى الرَّحْمَنِ سُبْحانَهُ　　　تَقَلُّبَ الدَّهْرِ وعُدْوانَهُ

وحادِثاتٍ قَرَعَتْ مَرْوَتى　　　وقَوَّضَتْ مَجْدى وبُنْيانَهُ

واهتَصَرَتْ عُودى وبا وَيْلَ مَنْ　　　تَهْتَصِرُ الأَحْداثُ أَغْصانَهُ

الرائقة اى المعجبة　وضعف فادح اى مثقل من فدحه الدَّين اذا اثقله وقد يروى وضعف بائح ووهن فادح　والباطن ففاضح عنى بالباطن الفقر وانما دخلت الفآء فى خبر المبتداء لكون الالف واللام بمعنى الذى وتضمّنه معنى الشرط تقديره والذى بطن ففاضح كما تقول ما بطن ففاضح ونظيره قوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما　ممّن ملك ومال مال يمال ويمول تموّل ورجل مالٌ نالٌ متموّل مُعطٍ　وولى اى صار واليا وآل هو من الايالة وهى السياسة ومنه قول زياد أُلنا وإيل علينا اى سُسْنا وسِسْنا　فلم تزل الجوائح تسحت اى فلم تزل الشدائد تستأصل الجوائح جمع جائحة وهى ما يجتاح الانسانَ من الخطوب اى يستأصله يقال جاح الله تعالى ماله واجاحه واجتاحه اى اهلكه بالجائحة والسحت الاستقصآء فى القطع والاستئصال ومنه السُّحُت قال الله تعالى سمّاعون للكذب اكّالون للسحت اى للحرام لانه مسحوتُ البركة او لانه يسحت صاحبه بشؤمه قال العكبرى تسحت مضمومة التآء بخطّ المصنّف لتنكسر الحآء فتوافق كسرة الحآء فى تنحت وهى لغة يقال سحت واسحت ومعناه استأصل　الوكر قفر والكفّ صفر اى خالٍ وفى بعض النسخ اليد صفر والوكر قفر　والصبية يتضاغون من الطوى اى يتضوّرون من الجوع ويصيحون وهو من الضُّغآء اى الصياح والنياح　مصاصة النوى المصاصة ما يُمصّ واراد به الشىء اليسير والنوى جمع نواة وهى حبّ التمر　قرعت مروتى اى ذاتى المروة واحدة المرو وهى حجارة بيض برّاقة تُقدَح منها النار وبها سمّيت المروة بمكّة والمروة هاهنا استعارة　واهتصرت عودى الهصر والاهتصار الكسر ومنه اسد هصور وقيل هو عطف الشىء الرطب كالغصن ونحوه وعن الجوهرى الهَصر الكسر وقد هصره واهتصره بمعنى وهصرت الغصن وبالغصن اذا اخذت برأسه فأمَلْته اليك

واحملت .

وأَمْحَلَتْ رَبْعِيَ حَتَّى جَلَتْ ... من رَبْعِيَ المُمْحِلِ جِرْذانُهُ
وغادَرَتْنِى حائِرًا بائِرًا ... أُكابِدُ الفَقْرَ وأَشْجانَهُ
مِنْ بَعْدِ ما كُنْتُ أَخا ثَرْوَةٍ ... يَسْحَبُ فى النِّعْمَةِ أَرْدانَهُ
يَخْتَبِطُ العافُونَ أَوْراقَهُ ... وَيَحْمَدُ السّارُونَ نِيرانَهُ
فَأَصْبَحَ اليَوْمَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ... أَعانَهُ الدَّهْرُ الَّذِى عانَهُ
وَٱزْوَرَّ مَنْ كانَ لَهُ زائِرًا ... وعافَ عافِى العُرْفِ عِرْفانَهُ
فَهَلْ فَتًى يَحْزُنُهُ ما يَرَى ... مِنْ ضُرِّ شَيْخٍ دَهْرُهُ خانَهُ
فَيُفَرِّجَ الهَمَّ الَّذِى هَمَّهُ ... وَيُصْلِحَ الشَّأْنَ الَّذِى شانَهُ

قالَ الرّاوِى فصَبَتِ الجَماعَةُ الى أَنْ تَسْتَثْبِتَهُ، لِتَسْتَنْجِسَ خُبْأَتَهُ، وتَسْتَنْفِضَ

قال امرؤ القيس هَصَرتُ بغصن ذى شماريخ ميّال وقال ايضا شعر

هصرتُ بفَوْدَىْ رأسها فتمايَلَتْ ... علىّ هَضيمَ الكَشْحِ رَيّا المُخلخلِ

وهضيم منصوب على الحال واحملت ربعى يقال امحل البلدُ اى اجدب وامحله الله فهو لازم ومتعدٍّ جلت اى طردت من جلاء الوطن وهو يتعدّى ولا يتعدّى من ربعى المحل ويروى المحِل بفتح الحاء وغادرتنى حائرا بائرا قوله ذلك فيه من صنعة تضمين المزدوج وهو ان يقع فى اثناء قرائن النثر والنظم لفظان مسجّعان بعد مراعاة حدود الاسجاع والقوافى الاصليّة مثاله من التنزيل قوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين وقول بعضهم فلان رفع دعامة الجد والمجد باحسانه وبرّز بالجدّ والجَدّ على اقرانه وقول الحريرى أما هى المُهْرة الابيّة العنان والمطيّة البطيّة الاذعان ومن النظم قول البحترى شعر

انّ الظباء غداة سفح محجّر ... هَيَّجْنَ حَرَّ جوًى وفَرْطَ تذكُّرِ
من كل ساجى الطَّرْفِ أَجْيَدَ أغيَدَ ... ومُهَفْهَفِ الكَشْحَيْنِ أحوى أحْوَرِ

وقول الحريرى شعر

أُقْسِمُ بالبيت العتيق ذى الحُرَمِ ... والطائفين العاكفين بالحَرَمِ

يختبط العافون اوراقه الاختباط فى الاصل خبط ورق الشجر ثم استعير للطلب والسؤال وانما جعل الاوراق عبارة عن العطايا لتكون الاستعارة مرشّحة الذى عانه عانه اى اصابه بالعين يقال عِنْتُ الرجل أَعينه عينا اذا اصبته بعينى فانا عائن وهو مَعين على النقص ومعيون على التمام وعاف عافى العرف عرفانه يعنى وكره طالب العطاء معرفته فصبت الجماعة اى مالت الى ان تستثبته قيل معناه الى ان تتحقّق امره وقيل يريد الى ان تجعله ثابت القلب ثبت الرجل بالضمّ صار ثبيتا والثبيت الثابت العقل وتثبّت الرجل فى الامر واستثبت فيه

حَقِيبَتَه ، فقلتُ له قد عَرَفْنا قَدْرَ زِنَتِك ، ورأَيْنا دَرَّ مُزْنَتِك ، فعَرِّفْنا دَوْحَةَ شُعْبَتِك ، وٱحْسِرِ اللِّثامَ عن نِسْبَتِك ، فأَعْرَضَ إِعْراضَ مَنْ مُنِيَ بالاِعْنات ، او بُشِّرَ بالبَنات ، وجَعَلَ يَلْعَنُ الضَّرورات ، ويَتَأَفَّفُ من تَغَيُّضِ المُرُوّات ، ثُمَّ أَنْشَدَ بلَفْظٍ صادِعٍ ، وجَرْسٍ خادِعٍ ، نظم

لَعَمْرُكَ ما كُلُّ فَرْعٍ يَدُلُّ جَناهُ اللَّذِيذُ على أَصْلِهِ
فكُلْ ما حَلا حِينَ تُؤْتَى بِهِ ولا تَسْأَلِ الشَّهْدَ عن نَحْلِهِ
ومَيِّزْ إِذا ما اعْتَصَرْتَ الكُرُومَ سُلافَةَ عَصْرِكَ من خَلِّهِ
لِتُغْلِيَ وتُرْخِصَ عن خِبْرَةٍ وتَشْرِيَ كُلًّا شِرَى مِثْلِهِ

بمعنى قال الرازى يقال استثبت فى امره اذا شاور فيه وفحص عنه ولم اقف على استعمال هذا الفعل متعدّيا على المفعول بغير واسطة لتستنجش خبأته اى لتستخرج مخبوّ سرّه ومكنون امره واصل الاستنجاش من النجش وهو اثارة الصيد والخبأة فُعلة من الخبأ كالغُرفة والقُبضة من الغرف والقبض دوحة شعبتك الدوحة الشجرة العظيمة من اىّ شجر كانت والشعبة الغصن يعنى بيّن لنا الشجر الذى انت غصنه واحسر اللثام اللثام ما كان على الفم من النقاب حسر كمّه عن ذراعه كشفه والانحسار الانكشاف من منى بالاعنات منى اى اصيب وابتلى والاعنات سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة او بشّر بالبنات اى اخبر بولادتهنّ وهو اشارة الى قوله تعالى واذا بشّر احدهم بالانثى ظلّ وجهه مسودّا وهو كظيم ويتأفف من تغيّض المروّات التغيّض النقصان يعنى يتضجّر من نقصان مروّات الناس فان الكريم يعطى ولا يميّز بين السائل الشريف والخسيس ولا يسئل السائلَ من انت ومن اين جئت بلفظ صادع اى ظاهر مكشوف او صادع لاكباد من يسمعه وجرس خادع الجرس بفتح الجيم وكسرها الصوت وقد مرّ فى المقامة العشرين سلافة عصرك السلاف والسلافة افضل الخمر وقد سبق تفسير السلاف فى شرح المقامة الرابعة والعشرين والعصر مصدر يقال عصرت العنب واعتصرته فانعصر وتعصّر لتغلى وترخص غلا السعر غلاءً واغلاه الله وغالى بالحم واغلى به اذا اشتراه بثمن غالٍ قال الشاعر كانّها درّة اغلى التجارُ بها والرخص ضدّ الغلاء وقد رخُص السعرُ وارخصه الله فهو رخيص وارخصت الشىء اى اشتريته رخيصا وتشرى كلّا شرى مثله الشرى من الاضداد يقال شرى اذا باع واشترى قال تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله اى من يبيع نفسه ومثله قوله تعالى فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة اى الذين يبيعونها اما قوله عزّ وجلّ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قيل معناه اشتروه وقيل معناه باعوه قال الرازى الشرى من الاضداد

فَعارٌ على الفَطِنِ اللَّوْذَعِيِّ دُخولُ الغَمِيزَةِ فى عَقْلِهِ

قال فَازْدَهَى القَوْمَ بذَكَآئِهِ، ودَهآئِهِ، وٱخْتَلَبَهم بحُسْنِ أَدآئِهِ، مع دآئِهِ، حَتّى جَمَعُوا له خَبايا الخُبَنِ، وخَفايا الثُّبَنِ، وقالوا له يا هذا اِنَّك حُمْتَ على رَكِيَّةٍ بَكِيَّةٍ، وتَعَرَّضتَ لخَلِيَّةٍ خَلِيَّةٍ، فخُذْ هذه الصُّبابَةَ، وهَبْها لا خَطَأَ ولا اِصابَةَ، فنَزَّلَ قُلَّهم مَنْزِلَةَ الكُثْرِ، ووَصَلَ قبولَه بالشُّكْرِ، ثُمَّ تَوَلّى يَجُرُّ شِقَّهُ، ويَنْهَبُ بالخَبْطِ طُرْقَهُ، قال المُخْبِرُ بهذه الحِكايَةِ فصُوِّرَ لى اَنّه مُخِيلٌ

فان حملناه على البيع فالضمير فى قوله مثله يعود الى الشىء او الى العاقد بحسب ما يُضْمَر فى قوله كلّا اى كلّ شىء او كلّ احد وان حملناه على الاشترآء فالضمير فى قوله مثله يعود الى الشىء لانه يتعيّن اضماره على ذلك التقدير لامتناع جواز قوله وتشترى كل احد اللوذعىّ اللوذعىّ الظريف الحديد الفؤاد وقيل هو الذكىّ لانه يلذع اى يحرق من ذكآئه وتوقّد خاطره دخول الغميزة فى عقله الغميزة ضعف العقل وعن الجوهرى رجل غَمَزٌ اى ضعيف وقولهم ليس فى فلان غميزة اى مَطعَن والمغموز المتّهم والمُغامز المَعايب وفعلت شيأ واغتمزه فلان اى طعن علىّ ووجد بذلك مَغْمَزا قال الشاعر شعر

ومن يُطِعِ النسآء يُلاقِ منها اذا اغْتُرِزَتْ فيه الأقْوَرِيّنا

اى الدواهى العظام فازدهى القوم اى اعجبهم واستخفّهم من الطرب وقد مرّ تفسير الازدهآء فى شرح المقامة الثانية عشرة خبايا الخُبن الخُبن جمع خبنة وهى ثبان الرجل اى ذلذل ثوبه المرفوعُ تقول رفع فلان فى خبنته شيأ والخبنة ايضا ما يُعزَل من الطعام فيحمل فى الابط او الكمّ يقال كُلْ ولا تتّخذ خبنة وخفايا الثبن قال المطرّزى الثبن جمع ثبنة كخبنة وخبن وزنا ومعنى ولم يذكرها احد من الثقات غير فخر خوارزم رحمه الله ولو روى وخفايا الثبن بضمّتين على انه جمع ثبان لكان صحيحا الا ان الاوّل مصنوع مطبوع وعن الرازى قال شمر الخبنة ما يخبأ فى الحُجرة والثبنة ما يخبأ فى الازار ولا يكون ثبنة الا ما حملته قدّامك وكان قليلا فاذا عظُم فقد خرج عن حدّ الثبنة على ركيّة بكيّة الركيّة البكيّة البئر التى قلّ مآؤها يقال بكأت الناقة او الشاة اذا قلّ لبنها وانما ترك همز البكيّة للازدواج وفى الحديث مُرّبنا على عين بكيّة اى قليلة المآء لخليّة خليّة الخليّة معسّل النحل قيل هى خشبة تنقر فيعسّل فى جوفها فاذا جعلت من طين فهى كوّارة والجمع الخلايا والخليّة الثانية الخالية اى الفارغة وهى فعيلة بمعنى فاعلة من الخلوّ الصبابة الصبابة بضمّ الصاد بقيّة المآء فى القدح يجرّ شقّه اى نصفه يريد انه يظهر عن نفسه ان احد جانبيه اشلّ لا يقدر على السير الا مع التعب وينهب بالخبط طرقه قوله هذا كناية عن قطعه الطريق عدوا وسيره على

لحِلْيَتِه ، مُتَصَنِّعٌ فى مِشْيَتِه ، فَنَهضتُ أَنْهَجُ مِنْهاجَه ، وأَقْفُو أَدْراجَه ، وهو يَلْحَظُنى شَزْرًا ، ويُوسِعُنى نَجْرًا ، حتّى اذا خلا الطّريقُ ، وأَمْكَنَ التَّحقيقُ ، نَظَرَ الىّ نَظَرَ مَنْ هَشَّ وبَشَّ ، وماحَضَ بَعْدَما غَشَّ ، وقال إِنّى لَاخالُك أَخا غُرْبَة ، ورائِدَ صُحْبَة ، فهَلْ لكَ فى رَفيقٍ يَرْفُقُ بك ويَرْتُقُ ، ويَنْفُقُ عليك ويُنْفِقُ ، فقُلْتُ له لَوْ أَتانى هذا الرَّفيقُ ، لَواتانى التَّوفيقُ ، فقالَ لى قد وَجَدْتَ فَاغْتَبِطْ ، واستَكْرَمْتَ فَارْتَبِطْ ، ثُمّ ضَحِكَ مَلِيًّا ، وتَمَثَّلَ لى بَشَرًا سَوِيًّا ، فإذا هو شَيْخُنا السَّرُوجيُّ لا قَلَبَةَ بِجِسْمِه ، ولا شُبْهَةَ فى وَسْمِه ، ففَرِحْتُ بلُقْيَتِه ، وكَذِبِ لَقْوَتِه ، وهَمَمْتُ بمَلامَتِه ، على سُوء

مخيل لحليته اى مغيّر لصفته متصنّع اى متكلّف غير الطريق حتى يعمّى ويجهل مذهبه يعنى انه مظهر عن نفسه فعلا ليس فيه اراد ظننت ان اظهارة الشلل والعرج واللقوة عن نفسه كذب يلحظنى شزرا اى بموخر العين وهو نظر الغضبان ويوسعنى نجرا اوسع اى جعل الشىء واسعا والنجر التفرّق وماحض اى صرّح ويرفق الارفاق النفع تقول منه ارفقته اى نفعته وينفق عليك نفق الشىء ينفُق نفاقا اى راج ورُغِب فيه والمعنى انه لحسن عشرته وشرف اخلاقه يروج عليك لواتانى التوفيق المواتاة الموافقة والمطاوعة تقول آتيته على ذلك الامر والعامّة تقول واتيته فاغتبط لاغتباط الفرح واستكرمت فارتبط اى وجدت كريمة وهذا من امثال العرب يضرب لمن ظفر بمرادة فيقال له ايضا استكرمت فشدّ به ويروى اكرمت وهما بمعنى ضحك مليّا اى حينا طويلا ومنه قوله تعالى واهجرنى مليّا يقال مضى ملىّ من الزمان اى ساعة طويلة وتمثّل لى بشرا سويّا اى تصوّر لى صحيحا لا داء به هو مأخوذ من قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثّل لها بشرا سويّا لا قلبة بجسمه عن المطرزى القلبة الداء الذى يتقلّب منه صاحبه على فراشه وفى امثالهم ما به قلبة اى داء وعيب انشد السيرافى شعر

اودى الشبابُ وحبّ الخالة الخلبة وقد بريت وما فى القلب من قلبة

يقال امرأة خالة اذا كانت متكبّرة وعن الميدانى ما به قلبة اى عيب من القُلاب وهو داء يصيب الابل قال فى الصحاح قال الاصمعى القلاب داء يأخذ البعير فيشتكى منه قلبه فيموت من يومه يقال بعير مقلوب وقد قُلِبَ قلابا وناقة مقلوبة واقلب الرجل اذا اصاب ابله ذلك وقولهم ما به قلبة اى ليست به علّة قال الفرّاء هو مأخوذ من القلاب وقال الاعرابى معناه ليست به علّة يُقلَب لها فيُنظَر اليه وكذب لقوته انما اضاف الكذب الى اللقوة مجازا وحقيقته ان يقال وكذبه فى لقوته ونظيره من المجاز قوله تعالى وجآءوا على قميصه بدم كذب

مقامته

مقامَتِه، فتحا فاه، وأنشدَ قبل أن ألحاه، نظم

ظَهرتُ بِرَثٍّ لِكيما يُقالَ ... فقيرٌ يُزَجِّي الزَّمانَ المُزَجِّي

وأظهرتُ للنّاسِ أنْ قد فُلِجتُ ... فكم نالَ قلبي به ما ترجَّى

ولولا الرَّثاثةُ لم يُرثَ لي ... ولولا التَّفالجُ لم ألْقَ فُلجا

ثُمَّ قالَ إنه لم يَبْقَ بهذهِ الأرضِ مَرْتَع، ولا في أهلِها مَطْمَع، فإنْ كُنْتَ الرَّفيقَ، فالطَّريقَ الطَّريقَ، فسِرْنا منها مُتَجرِّدَيْن، ورافقْتُه عامَيْنِ أجْرَدَيْن، وكُنْتُ على أنْ أصحبَه ما عِشْتُ، فأبَى الدَّهرُ المُشِتُّ،

المَقامةُ الرّابِعةُ والثّلثون الزَّبِيدِيَّة

حَكَى الحارثُ بنُ همّام قالَ لمّا جُبْتُ البِيدَ، الى زَبِيدَ، صَحِبَني غُلامٌ كُنْتُ رَبَّيْتُه الى أن بَلَغَ أشُدَّه، وثَقَّفْتُه حتّى أكْمَلَ رُشْدَه، وكان قد

اى مكذوب فيه كما قالوا ليل نائم ونهار صائم اى ينام فيه ويصام فيه على سوء مقامته اى على قبح قيامه في تلك الحال فتحا فاه اى فتحه الحاه اى الومه الحى الملامة وقد تقدّم ايضاحه في شرح المقامة العاشرة لكيما يقال ما هاهنا زائدة الزمان المزجّى اى الزمان الذى حقّه ان يزجّيه الناس ونظيرة قوله في المقامة السابعة القدر المعتوب ان قد فلجت المفلوج هو الذى اصابه الفالج والفالج هو داء يصيب الانسان ويبطل احد شقّيه او بعض اعضائه لم الق فلجا الفلج الظفر وقد سبق في المقامة السادسة متجرّدين اى منفردين كانهما تجرّدا من سائر الناس ويحتمل ان يراد انهما مضيا جادّين في سيرهما من قولهم تجرّد للامر اذا جدّ فيه ولم يتشاغل عنه بغيرة عامين اجردين اى كاملين العام الجريد التامّ وكذلك الاجرد كانه تجرّد من النقصان قال الكسائى يقال ما رأيته منذ اجردان ومنذ جريدان يعنى يومين او شهرين وكنت على ان اصحبه اى كنت مصمّما على ذلك الدهر المشت اى المفرّق،

شرح المقامة الرابعة والثلاثين

الى زبيد زبيد بلدة باليمن بينها وبين صنعاء اربعون فرسخا ليس باليمن بعد صنعاء اكبر منها ولا اغنى اهلا ولا اكثر خيرا وهى فرضة الحبشة الى ان بلغ اشدّه اختلف في الاشدّ

انس

أَنِسَ بأَخْلاقى، وخَبَرَ مَجالِبَ وِفاقى، فلم يَكُنْ يَتَخَطّى مَرامى، ولا يُخْطِئُ فى المَرامى، لا جَرَمَ أنّ قُرْبَهُ آلْتاطَتْ بصَفَرى، وأَخْلَصْتُه لحَضَرى وسَفَرى، فأَلْوَى بِه الدَّهْرُ المُبِيد، حينَ ضَمَّتْنا زَبِيد، فلمّا شالَتْ نَعامَتُه، وسَكَنَتْ نَأْمَتُه، بَقِيتُ عامًا، لا أُسِيغُ طَعامًا، ولا أُرِيغُ غُلامًا، حتّى أَلْجَأَتْنى شَوائِبُ الوَحْدَة، ومَتاعِبُ القَوْمَةِ والقَعْدَة، الى أنْ أَعْتاضَ عن الدُّرِّ للخَرَز،

قيل هو جمع واحده شَكْل مثل فلس وافلس وقيل شُكْل مثل وُدّ واودّ وقيل شكْلة مثل نعمة وانعم وقيل اسم واحد لا جمع له مثل الآنُك وهو الرصاص وخبر مجالب وفاقى المجالب جمع مجلبة والوفاق الموافقة خَبَرَ الامرَ علم خُبْرَه وداخله يتخطّى اى يتجاوز ان قربه التاطت بصفرى اى احببتها من قولهم لا يلتاط هذا بصفرى اى لا يلصق بقلبى يعنى لا احبّه من لاط به اذا لصق به والصفر القلب وقيل اصله للخلآء وكانه قيل لا يلزق ولا يقرّ فى خلآء قلبى ويحتمل ان يراد به الصفر الذى تزعم العرب انه دود فى البطن يعضّ الانسان اذا جاع واللذع الذى يجده الانسان عن الجوع من عضّها وهو الذى اراد اعشى باهلة فى قوله ولا يعضّ على شرسوفه الصَّفَرُ الا انه سمّى القلب باسمه لاتّصال بينهما فالوى به الدهر يقال الوى فلان بحقّى اذا ذهب به فلما شالت نعامته اى مات وهو من باب الكناية قال شعر

يا ليتما امّنا شالت نعامتها أيّما الى جنّة أيّما الى نار

وما زائدة وايما اصله امّا وانما كنوا بذلك عن الموت لان النعامة هى القدم او باطن القدم على ما تقدّمناه فى شرح المقامة الثلاثين ومنه قيل لصدرها ابن النعامة قال عنترة وابن النعامة يومَ ذلك مركبى والميّت يرتفع قدمه وينتصب وقيل لان النعامة اشدّ الاشيآء نفارا ولهذا قالوا للرجل اذا فرغ من شىء وارتحل او مات نفرت نعامته ويقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرّقوا شالت نعامتهم وعن الجوهرى النعامة الخشبة المعترضة على الزرنوقين وسكنت نأمته اى حركته من النّئيم وهو الصوت وهو ايضا كناية عن الموت من قولهم فى الدعآء اسكت الله نأمته اى امانه ورواه الاصمعى نامّته بتشديد الميم من غير همزة اى اسكت الله ما ينمّ عليه من حركته قال الرازى ينبغى ان يكون وسكنت نأمته بتأنيث فى سكنت لان لفظ المثل اسكت الله نأمته بالتآء لا بالنون فى المهموز والمشدّد ايضا الا ان الرواية المشهورة عن الحريرى وسكنت بنون قبل التآء ولا اريغ غلاما اى لا اطلب اراغ وارتاغ اى طلب واراد تقول ارغت الصيد وما تريغ اى تريد وتطلب ومتاعب القومة والقعدة القومة المرّة من القيام والقعدة المرّة من القعود والمتاعب جمع متعب وهو موضع التعب واراد به التعب مجازا للخرز الخرز شىء يتعلّق بالعنق يصنع من الحجر الملوّن جمرة

وارتاد

وأرتادَ مَنْ هو سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ، فقَصَدتُ مَنْ يَبيعُ العَبيدَ، بسُوقِ زَبيدَ، وقُلْتُ أُريدُ عَبْدًا يُعْجِبُ إذا قُلِّبَ، ويُحْمَدُ اذا جُرِّبَ، ولْيَكُنْ مِمَّنْ خَرَّجَهُ الأكْياس، وأخْرَجَهُ الى السُّوقِ الإفْلاس، فَٱهْتَزَّ كُلٌّ منهم لمَطْلَبِي ووَثَبَ، وبَذَلَ تَحْصِيلَهُ عن كَثَبٍ، ثُمَّ دارَتِ الأهِلَّةُ دَوْرَها، وتَقَلَّبَتْ كَوْرَها وحَوْرَها، ومَا تَجَزَ من وُعُودِهِم وَعْد، ولا سَحَّ لها رَعْد، فلمَّا رَأَيْتُ النَّخَّاسِين، ناسِين، أو مُتَناسِين، عَلِمْتُ أن لَيْسَ كُلُّ مَن خَلَقَ يَفْرِي، وأن لن يَحُكَّ جِلْدِي مِثْلُ ظُفْرِي، فرَفَضتُ مَذْهَبَ التَّفْوِيض، وبَرَزْتُ الى

وخضرة من هو سداد من عوز في امثالهم سداد من عوز يضرب للقليل يسدّ الخلّة قالوا السداد اسم من السدّ وهو ما يُسَدّ به الشيء ومنه سداد القارورة وهو صمامها الذي يسدّ به رأسها وعن الميداني اصل السداد شيء من اللبن ييبس في احليل الناقة سمّي لانه يسدّ مجرى اللبن والعوز اسم من الاعواز او مصدر من عَوِزَ اذا افتقر او من عَوِزَ الشيءُ اذا لم يوجد يعجب اذا قلّب يعنى اذا عُرّي ونُظِر الى اعضائه خرّجه الاكياس الاكياس جمع كيّس وخرّجه جعله خرّيجا وقد مرّ ايضاحه في شرح المقامة الثالثة والعشرين وبذل تحصيله عن كثب اى وعد بتحصيل الغلام الموصوف عن قرب فسمّي وعدهم بتحصيل مطلوبه بذلا وفي بعض النسخ وبذل جهده في تحصيله عن كثب وهذه النسخة بريئة من التعسّف الاوّل قاله الرازي دارت الاهلّة دورها اى مضت على ذلك شهور والاهلّة جمع هلال والمراد هاهنا القمر وتقلّبت كورها وحورها الكور الزيادة والحور النقصان واراد به زيادة القمر في اوائل الشهور ونقصانه في اواخرها وقد تقدّم ايضاح الكور والحور في شرح المقامة الثانية والعشرين وما نجز من وعودهم وعد اى وما حصل الوفاء بوعد من وعودهم قولهم نَجَزَ الوعدُ مثل قولهم حضرت المائدة في انه فاعل لفظا مفعول معنى لان الوعد مُنجَز والمائدة مُحضَرة وتفصيل ذلك ان الفعل هنا من غير ان يبنى للمفعول اسند الى مفعوله للملابسة بينه وبين الفاعل الحقيقي فيكون الاسناد مجازا كما في قولهم عيشة راضية سحّ اى قطر وصبّ النخّاسين النخّاس بيّاع الدوابّ والرقيق وهو من نخس الدابّة كنصر وجعل اذا غرز مؤخرها بعود ونحوه ليس كل من خلق يفرى الخلق التقدير والفرى القطع على جهة الاصلاح يعنى انه ليس كل من قدّر امرا اوجده ولا من ابتدأ صنيعا تمّمه وهذا مقتبس من قول زهير شعر

ولأنت تفرى ما خلقت وبعـــــضُ القوم يخلق ثم لا يفرى

ولن يحكّ جلدى مثل ظفرى من امثالهم السائرة ما حكّ ظهرى مثل يدى يضربُ في ترك الاتّكال على الناس وقد نظم هذا المعنى من قال شعر

السّوق

السُّوقِ بالصُّفْرِ والبِيضِ، فإنّي لأَسْتَعْرِضُ الغِلْمانَ، وأَسْتَعْرِفُ الأَثْمانَ، إذْ عارَضَنِي رَجُلٌ قَدِ اخْتَطَمَ بِلِثامٍ، وقَبَضَ على زَنْدِ غُلامٍ، وقالَ نظم

مَنْ يَشْتَرِي مِنّي غُلامًا صَنَعا　　فى خَلْقِهِ وخُلْقِهِ قد بَرَعا

بكُلِّ ما نُطْتَ بِهِ مُضْطَلِعا　　يَشْفِيكَ إنْ قالَ وإنْ قُلْتَ وَعَى

وإن تُصِبْكَ عَثْرَةٌ يَقُلْ لَعا　　وإنْ تَسُمْهُ السَّعْيَ فى النارِ سَعَى

وإن تُصاحِبْهُ ولو يَوْمًا رَعَى　　وإنْ تُقَنِّعْهُ بِظِلْفٍ قَنِعا

وهْوَ على الكَيْسِ الّذِى قد جَمَعا　　ما فاهَ قَطُّ كاذِبًا ولا ادَّعَى

ولا أَجابَ مَطْمَعًا حِينَ دَعا　　ولا اسْتَجازَ نَثَّ سِرٍّ أُودِعا

وطالَما أَبْدَعَ فيما صَنَعا　　وفاقَ فى النَّثْرِ وفى النَّظْمِ مَعا

واللهِ لَوْلا ضَنْكُ عَيْشٍ صَدَعا　　وصِبْيَةٌ أَضْحَوْا عُراةً جُوَّعا

ما بِعْتُهُ بمُلْكِ كِسْرَى أَجْمَعا

ما حكّ جلدك مثلُ ظفرك　　فتولَّ انت جميع امرك

واذا قصدت لحاجة　　فاقصد لمعترف بقدرك

قد اختطم بلثام اللثام ما يغطّى به الشفة من ثوب واختطمه شدّه على المخطم بوزن المجلس وهو الانف او على المخطم بوزن المنظم وهو مقدم الانف على زند غلام الزند موصل طرف الذراع فى الكفّ وفى كل يد زندان الكوع وهو الطرف الذى يلى الابهام والكرسوع وهو الطرف الذى يلى الخنصر من يشترى فى بعض النسخ اشترى غلاما صنعا رجل صنع اى صانع حاذق وقيل هو الجيّد الصنعة بيده بكل ما نطت به مضطّلعا اى قويّا على كل ما علّقت به يقال فلان مضطّلع بهذا الامر اى قوىّ عليه ناهض به وهو من الضلاعة اى القوّة وشدّة الاضلاع يشفيك ان قال اى يعجبك كلامه وعى اى فهم وحفظ يقل لعا لعًا لك دعآء للعاثر ان ينتعش ومعناه سلمت ونجوت ويقال لا لعًا لفلان اى لا اقامه الله من عثرته ولا نعشه قال الاعشى شعر

بذاتِ لوثٍ عَفَرْناةٍ اذا عَثُرَتْ　　فالتعسُ ادنى لها من ان اقول لعا

ذات لوث اى ذات قوّة وعفرناة قويّة وان تسمه السعى فى النار سامه يسومه كذا اى كلّفه ايّاه رعى يعنى رعى الصحبة وحفظها وان تقنّعه بظلف قنّعه اى ارضاه والظلف للبقرة والشاة والظبى بمنزلة الحافر للفرس واستعاره عمرو بن معدى كرب للافراس وقال وخيل تطأكم باظلافها يريد ان امرته ان يقنع بشىء قليل على الكيس اى مع الكياسة الكيس ضدّ الحمق ابدع اى اتى بالبديع لولا ضنك عيش صدعا الضنك الضيق ومنه قوله تعالى ومن اعرض

قال

قالَ فلمّا تأمّلْتُ خَلْقَهُ القويمَ، وحُسْنَهُ الصّميمَ، خِلْتُهُ من وِلْدانِ جَنّةِ النّعيمِ، وقُلْتُ ما هذا بَشَرًا إنْ هذا إلّا مَلَكٌ كريمٌ، ثمّ استنطقْتُهُ عَنِ اسْمِهِ، لا لرَغْبَةٍ فى عِلْمِهِ، بل لِأَنْظُرَ أَيْنَ فَصاحَتُهُ مِنْ صَباحَتِهِ، وكَيْفَ لَهْجَتُهُ من بَهْجَتِهِ، فلم يَنْطِقْ بِحُلْوَةٍ ولا مُرَّةٍ، ولا فاهَ فَوْهَةَ ٱبْنِ أَمَةٍ ولا حُرَّةٍ، فضَرَبْتُ عنه صَفْحًا، وقُلْتُ قُبْحًا لِعَيِّكَ وشُقْحًا، فغارَ فى الضّحِكِ وأَنْجَدَ، ثمّ أَنْغَضَ رَأْسَهُ إلَيَّ وأَنْشَدَ، نظم

عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وقوله صدع يريد صدع كبده وكسره ما بعته بملك كسرى اجمعا انشدوا فى هذا المعنى شعر

وقد تُخرِج الحاجاتُ يا امّ مالك علائقَ من ربٍّ بهنّ ضنين

وحسنه الصميم اى الخالص لانظر اين فصاحته منْ صباحته يعنى لانظر هل له فصاحة كجماله ام لا لهجته اللهجة اللسان وقيل هى لغة الانسان التى نشأ عليها واعتادها ويقال فلان فصيح اللهجة بسكون الهاء وقد تفتح فوهة ابن امة الفوهة فَعْلة من فاه اذا تكلّم والفوّهة على وزن القُبَّرَة القالة ومنه قولهم انّ ردّ الفوّهة لشديد اى ردّ الكلام بعد خروجه صعب فضربت عنه صفحا اى فاعرضت عنه من ضرب عن الشىء بمعنى اضرب عنه وصفحا امّا مصدر من صفح عنه اذا اعرض منتصب على المصدريّة كقولك قعدت جلوسا وامّا بمعنى الجانب من قولهم نظر بصفح وجهه اى بناحيته على معنى فاعرضت عنه جانبا وانتصابه حينئذ على الظرفيّة قال تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا اى معرضين اقام صفحا وهو المصدر مقام صافحين وقيل بل هو باقٍ على ظاهره ومعناه اعراضا يقال صفحت عن فلان صفحا اذا اعرضت عنه وذلك لانك تولّيه صفحة وجهك وصفحة عنقك اى جانبهما والاصل فى قولك ضربت عنه ان الرجل اذا ركب دابّة واراد ان يصرفها عن جهة ضربها ليعدلها من جهة الى جهة اخرى ومن هذا قالوا ضربت فلانا عن فلان اى كففته عنه وضربت عن فلان كذا اذا امسكته عنه قبحا لعيّك وشقحا قولهم قبحا له بفتح القاف وضمّها بمعنى قبّحه الله اى نحّاه عن كل خير وشقحا اتباع له وكذلك شقيح فى قولهم هو قبيح شقيح وقيل معناهما واحد وليس باتباع قال المطرّزى يجوز ان يكون من شقّح النخل اذا بدأ فى ثمرها الارطاب لانه اقبحُ ما يكون حينئذ وعن الرازى من جوّز كونه مأخوذا من شقّح النخل اذا ازهى وعلّله بانه اقبح ما يكون حينئذ فقد عكس بل احسنُ ما يكون حينئذ فغار فى الضحك وانجد يعنى خفض رأسه فى الضحك مرّة ورفعه اخرى وذلك من غلبة الضحك وشدّته والمبالغة فيه واصله من غار اذا اتى الغور وهو المطمئنّ من الارض وانجد اذا اتى النجد وهو المرتفع من الارض انغض رأسه نغض رأسه وانغضه حرّكه متعجّبا ونغض رأسه ايضا اذا تحرّك يتعدّى ولا يتعدّى

يا مَنْ تَلَهَّبَ غَيْظُهُ أَنْ لَمْ أَبُحْ
بِاسْمِى لهُ ما هٰكَذا مَنْ يُنْصِفُ
إِنْ كانَ لا يُرْضِيكَ إِلَّا كَشْفُهُ
فَأَصِخْ لهُ أَنا يُوسُفٌ أَنا يُوسُفُ
ولَقَدْ كَشَفْتُ لَكَ الغِطاءَ فإِنْ تَكُنْ
فَطِنًا عَرَفْتَ وما إِخالُكَ تَعْرِفُ

قالَ فسَرَى عَتْبى بِشِعْرِهِ، وآسْتَبَى لُبّى بِسِحْرِهِ، حَتّى شُدِهْتُ عن التَّحْقيقِ، وأُنْسِيتُ قِصَّةَ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ، ولم يَكُنْ لى هَمٌّ إِلَّا مُساوَمَةَ مَوْلاهُ فيه، واستِطْلاعَ طِلْعِ الثَّمَنِ لِأُوفِيَهُ، وكُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ سَيَنْظُرُ شَزْرًا الىّ، ويُغْلِى السِّيمَةَ علىّ، فما حَلَّقَ الى حَيْثُ حَلَّقْتُ، ولا آعْتَلَقَ بما به آعْتَلَقْتُ، بَلْ قالَ إِنَّ العَبْدَ اذا نَزُرَ ثَمَنُهُ، وخَفَّتْ مُؤْنُهُ، تَبَرَّكَ بهِ مَوْلاهُ، والتَحَفَ عليهِ هَواهُ، وإِنّى لَأُوثِرُ تَحْبيبَ هذا الغُلامِ اليكَ، بِأَنْ أُخَفِّفَ ثَمَنَهُ عليكَ، فَزِنْ مِائَتَىْ دِرْهَمٍ إِنْ شِئْتَ، وآشْكُرْ لى ما حَبِيتَ، فنَقَدْتُهُ المَبْلَغَ فى الحالِ، كما يُنْقَدُ فى الرَّخيصِ الحَلالُ، ولم يَخْطُرْ لى ببالٍ، أَنَّ كُلَّ مُرْخَصٍ غالٍ، فلمّا

اى كشف

وكل حركة فى ارتعاش نَغْض   ما هكذا من ينصف يزيد انه ليس من اخلاق المنصف سرعة الغضب   انا يوسف اى انا حرّ ابلع كما بيع يوسف وقوله هذا تلميح وقد سبق ذكر التلميح فى شرح المقامة الثانية والعشرين   فسرى عتبى اى كشف عنّى غضبى   شدهت اى شُغلت وتحيّرت وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة السادسة عند قول الحريرى وان بدة شدهة   واستطلاع طلع الثمن لستطلاع الطلع هو الاستخبار وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السابعة   ويغلى السيمة اى القيمة وقد اوضحنا معنى السيمة فى شرح المقامة الخامسة   لما حلّق الى حيث حلّقت التحليق الارتفاع يقال حلّق الطير اذا ارتفع فى طيرانه واستدار ولراد به الارتفاع فى طلب الثمن   ولا اعتلق الخ اعتلق وتعلّق وعلق بالشىء كله بمعنى   اذا نزر ثمنه اى قلّ   والتحف عليه هواه هو من قولهم التحف بالثوب وغيره اذا تغطّى به وانّما عدّاه بعلى لانه ضمّنه معنى الاشتمال فكانه قال اشتمل على العبد هوى مولاه اى محبّته   تحبيب هذا الغلام تحبيبه جعله محبوبا   ان كل مرخص غال يريد ان تبعات الشىء الرخيص تكثر على المشترى فتغرمه اكثر من قيمة الشىء الجيّد الغالى لانه اذا كان رخصه لرداءته ضاع الثمن فيه وان كان لكونه مسروقا او مغصوبا كان فيه عهدة ترجع على المشترى على تقدير

تحققت

تحَقَّقَتِ الصَّفْقَة ، وحَقَّتِ الفُرْقَة ، هَمَلَتْ عَيْنا الغُلام ، ولا هُمُولَ دَمْعِ الغَمام ، ثُمّ أَقْبَلَ على صاحِبِه وقال ، نظم

لَحاكَ اللهُ هَلْ مِثْلِى يُباعُ لِكَيْما تَشْبَعَ الكَرِشُ الجِياعُ
وهَلْ فى شِرْعَةِ الإنْصافِ أَنّى أُكَلَّفُ خُطَّةً لا تُسْتَطاعُ
وأَنْ أُبْلَى بِرَوْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ ومِثْلى حِينَ يُبْلَى لا يُراعُ
أَما جَرَّبْتَنى فخَبَرْتَ مِنّى نَصائِحَ لم يُمازِجْها خِداعُ
وكم أَرْصَدْتَنى شَرَكًا لِصَيْدٍ فعُدْتُ وفى حَبائِلِيَ السِّباعُ
ونُطْتَ بِيَ المَصاعِبَ فاسْتَقادَتْ مُطاوِعَةً وكانَ بها امْتِناعُ
وأَىُّ كَرِيهَةٍ لم أُبْلِ فيها وغُنْمٍ لم يَكُنْ لى فيه باعُ
وما أَبْدَتْ لِيَ الأَيّامُ جُرْمًا فيُكْشَفُ فى مُصارَمَتِى القِناعُ
ولم تَعْثُرْ بحَمْدِ اللهِ مِنّى على عَيْبٍ يُكَتَّمُ أو يُذاعُ
فأَنّى ساغَ عِنْدَكَ نَبْذُ عَهْدِى كما نَبَذَتْ بُرايَتَها الصَّناعُ

هلاك المبيع وبقائه سوى الحبس والتهمة والمنازعة ولا همول دمع الغمام فى بعض النسخ ولا هول الغمام لحاك الله اى قبّحك ولعنك الكرش الجياع كرش الرجل عياله من صغار ولده يقال لفلان كرش منثور اى صبيان صغار والكرش ايضا الجماعة من الناس ومنه ما جآء فى الحديث الانصار كرشى وعيبتى وانما وصف الواحد وهو الكرش بالجمع وهم الجياع نظرا الى المعنى لان الكرش اسم للعيال وللجماعة من الناس وكلاهما جمع وفيه وجه آخر هو ان يكون قصد المبالغة فى الوصف بالجوع فوصف الفرد بالجمع كما قال القطامى شعر

كانّ نسوعَ رحلى حين ضمّت حوالبَ غُرَّزا ومِعًا جياعا

فالمِعا مفرد وهو واحد الامعآء ووصفه بالجمع وهم الجياع والوجه الاوّل اوجه والنسوع جمع نِسْع وهو سَيْر ينسج عريضا على هيئة اعنّة النعال يشدّ به الرحال والحوالب عروق حول الضرع وقيل هى الضروع والغرّز هى التى ذهبت البانها انى اكلّف خطّة الخطّة الامر والقصّة وقيل هى الامر المشكل العظيم لا يُهتدَى اليه لا يراع اى لا يخوّف فعدت وقد يروى فُرْحتُ وفى بعض النسخ فعدتَ على الخطاب لم ابل فيها اى لم ابالغ ولم اجدّ فيها ومنه قوله فى المقامة السابعة عشرة ممّن يُبلِى فى الهيجآء ويجوز فتح اللام فى لم ابل والكسر اجود لم يكن لى فيه باع يقال لفلان فى هذا الامر سابقة وباع كما يقال له فيه قَدَمُ صِدْقٍ ويد بيضآء فيكشف فى مصارمتى القناع القناع ما يستر به الرأس وكشف القناع عن الشىء كناية

ولِمْ سَجَحَتْ قُرونُك بِامْتِهانِي	وأَنْ أُشْرَى كما يُشْرَى المَتاعُ
وهَلَّا صُنْتَ عِرْضِي عنه صَوْنِي	حَدِيثَكَ يَوْمَ جَدَّ بنا الوَداعُ
وقُلْتَ لِمَن يُساوِمُ فِيَّ هذا	سَكابِ فما يُعارُ ولا يُباعُ
فما أنا دُونَ ذاكَ الطِّرْفِ لَكِنْ	طِباعُكَ فَوْقَها تِلْكَ الطِّباعُ
على أَنِّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي	أَضاعُونِي وأَيَّ فَتًى أَضاعُوا

عن التصريح به والمجاهرة . كما نبذت برايتها الصناع البراية ما يسقط من القلم حين يبرى وهو ايضا ما يسقط حين يبرى القوس والسهم والصناع المرأة المحترفة يقال امرأة صانعة اليدين اى حاذقة ماهرة بعمل اليدين ولم سجحت قرونك القرون والقرونة والقرينة النفس وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثالثة عشرة ولم حرف الاستفهام اسكن ميمها للشعر يوم جدّ بنا الوداع وقد روى حين جدّ بنا جدّ به الامر اى اشتدّ به يعنى لِمَ لم تحفظ عرضى عن البيع كما حفظت سرّك ولم اقل للمشترى لا تشترنى فانى حرّ هذا سكاب الخ سكابِ اسم فرس كانت لرجل من بنى تميم طلبها منه بعض الملوك لمنعه ايّاها وقال شعر

ابيت اللعن انّ سكاب علق	نفيس لا تعار ولا تباع
مُفَدّاة مكرّمة لدينا	تجاع لها العيال ولا تجاع

وهى من ابيات الحماسة واليها اشار الحريرى وسكاب مبنىّ على الكسر مثل قَطامِ وحَذامِ وانما بنى لانه معدول عن ساكبة فاجتمع فيه العدل والتأنيث والتعريف وسمّيت بذلك لسرعة حركتها تشبيها لها بالمآء اذا انسكب على انى سانشد قوله هذا مثل قول الحريرى فى الخطبة من هذا الكتاب على انى راضٍ بان احمل الهوى الخ اضاعونى وايّ فتى اضاعوا قوله هذا تضمين وهو لاميّة بن الصلت وتمام البيت ليوم كريهة وسداد ثغر وقيل هو لعبد الله بن عمر بن عثمان العرجى قال الشريشى شبّه العرجى بغزله ومقصده بعمر بن ابى ربيعة وكان يهوى جيدآء امّ ابرهيم بن هشام المخزومى فلما شاع نسيبه بها قبض عليه ابنها محمد عند ولايته الحجاز بسببٍ طلبه عليه فضربه بالسياط والقى الزيت على رأسه واوقفه للناس بالشمس حتى غشى عليه وسجنه بضع سنين حتى مات فى سجنه فقال فى السجن قوله شعر

اضاعونى وايّ فتى اضاعوا	ليوم كريهة وسداد ثغر
وخلّونى ومُعتَرَكَ المنايا	وقد شُرِعت اسنّتهم لنحرى
كانّى لم اكن فيهم وسيطا	فيا لله مظلمتى وقسرى
عسى الملك المجيب لمن دعاه	ينجّينى ويعلم كيف شكرى
فاجزى بالكرامة اهل ودّى	واجزى بالعداوة اهل وترى

فلما افضت الخلافة الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك قبض على محمد بن هشام ولخبه قال

قَالَ فَلَمَّا وَعَى الشَّيْخُ أَبْيَاتَه، وَعَقَلَ مُغَاغَاتَه، تَنَفَّسَ الصُّعَدَآء، وَبَكَى حَتَّى أَبْكَى البُعَدَآء، ثُمَّ قَالَ لِى إِنِّى أُحِلُّ هَذَا الغُلَامَ مَحَلَّ وَلَدِى، وَلَا أُمَيِّزُهُ عَن أَفْلَاذِ كَبِدِى، وَلَوْلَا خُلُوُّ مُرَاحِى، وَخُبُوُّ مِصْبَاحِى، لَمَا دَرَجَ عَن عُشِّى، إِلَى أَن يُشَيِّعَ نَعْشِى، وَقَد رَأَيْتَ مَا نَزَلَ بِهِ مِن لَوْعَةِ البَيْنِ، وَالمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، فَهَل لَكَ فِى تَسْلِيَةِ قَلْبِه، وَتَسْرِيَةِ كَرْبِه، بِأَنْ تُعَاهِدَنِى عَلَى الإِقَالَةِ فِيهِ مَتَى ٱسْتَقَلْتُ، وَأَنْ لَا تَسْتَثْقِلَنِى إِذَا تَقَلْتُ، فَفِى الآثَارِ المُنْتَقَلَةِ، المُدَوَّنَةِ عَنِ الثِّقَاتِ، مَنْ أَقَالَ نَادِمًا بَيْعَتَه، أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَه، قَالَ الحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَوَعَدْتُهُ وَعْدًا أَبْرَزَهُ الحَيَآء، وَفِى القَلْبِ أَشْيَآء، فَاسْتَدْنَى حِينَئِذٍ الغُلَامَ إِلَيْه، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْه، وَأَنْشَدَ وَالدَّمْعُ يَرْفَضُّ مِن جَفْنَيْه، نظم

خَفِّضْ فَدَتْكَ النَّفْسُ مَا تُلَاقِى … مِن بُرَحَآءِ الوَجْدِ وَالإِشْفَاقِ

فَمَا تَطُولُ مُدَّةُ الفِرَاقِ … وَلَا تَنِى رَكَائِبُ التَّلَاقِى

بِحُسْنِ عَوْنِ القَادِرِ الخَلَّاقِ

ثُمَّ قَالَ لَه أَسْتَوْدِعُكَ مَنْ هُوَ نِعْمَ المَوْلَى، وَشَمَّرَ ذَيْلَه وَوَلَّى، فَلَبِثَ الغُلَامُ

ابرهم ودعا لهما بالسياط فقال له محمّد اسئلك بالقرابة قال واىّ قرابة بينى وبينك قال فاسئلك بعهد عبد الملك قال لم تحفظه قال يا امير المؤمنين نهى رسول الله صلعم ان يضرب قرشىّ الا فى حدّ قال ففى حدّ اضربك وقَوَد قال وما ذاك قال انت اوّل من سنّ ذلك على العرق وهو ابن عمّى وابن عمّ امير المؤمنين عثمان بن عفّان فما رعيت جدّه ولا نسبه بهشام من قبل امّه اضربه يا غلام وضربهما ضربا مبرحا واثقلهما بالحديد ووجّه بهما الى يوسف بن عمر وامره بتعذيبهما فضربهما حتى ماتا انتهى والتضمين سبق ذكره فى شرح المقامة الثالثة والعشرين مناغاته ناغاه اى كلّمه بما يعجبه حتى ابكى البعدآء البعدآء جمع بعيد خلوّ مراحى اى منزلى المراح مأوى الابل والغنم فى الليل الى ان يشيّع نعشى وفى بعض النسخ يشيَّع على ما لم يسمّ فاعله من لوعة البين اللوعة الحزن وقد مرّ تفسيرها فى شرح المقامة العشرين والمؤمن هين لين يعنى صفة المؤمن سهولة الطبع والرحمة وكانه قال له ارحم وتلطّف ايّها المشترى بان تعاهدنى على ان تردّه علىّ متى رددت عليك ثمنه وتسرية كربه اى كشف غمّه اذا ثقلت اى اذا ثقّلت الامر عليك فى طلبى منك الاقالة وفى القلب اشيآء يعنى واضمرت فى قلبى ان لا أفِيَ له بالعهد ولا اقيله ابدا والدمع يرفضّ ارفضاض الدمع ترشّشها وكل متفرّق ذاهب مرفضّ عن الجوهرى ولا تنى ركائب التلاقى الركائب جمع ركوبة لا تنى اى لا تضعف ولا تفتر

فى

فى زفيرٍ وعويل، ريثما يُقطَعُ مَدى ميل، فلمّا آستفاق، وكفكفَ
دَمْعه المُهراق، قال أتدرى لِمَ أعولْتُ، وعلامَ عوّلْتُ، فقلتُ أظنّ فراقَ
مولاك، هو الّذى أبكاك، فقال إنّك لفى وادٍ وأنا فى واد، ولكم
بينَ مُريدٍ ومُراد، ثم أنشدَ، نظم

لم أبكِ واللهِ على إلفٍ نزحْ ... ولا على فوتِ نعيمٍ وفرحْ
وإنّما مدمعُ أجفانى سفحْ ... على غبيٍّ لحظُه حينَ طمحْ
ورّطه حتّى تعنّى وآفتضحْ ... وضيّعَ المنقوشةَ البيضَ الوضحْ
ويكَ أما ناجتْك هاتيكَ المُلَحْ ... بأنّنى حُرٌّ وبيعى لم يُبَحْ
إذ كانَ فى يوسفَ معنًى قد وضحْ

قال فتمثّلتُ مقالَه فى مرآةِ المُداعب، ومعرضِ المُلاعب، فتصلّبَ تصلّبَ
المحِقّ، وتبرّأ من طينةِ الرِّقّ، فجُلْنا فى مُخاصمة، اتّصلتْ بملاكمة، وأفضتْ
الى محاكمة، فلمّا أوضحْنا للقاضى الصورة، وتلونا عليه السُّورة، قال ألا إنّ
مَنْ أنذرَ، فقد أعذرَ، ومَنْ حذّرَ، كمَنْ بشّرَ، ومن بصّرَ، فما قصّرَ، وإنّ
فيما شرحتُماهُ لدليلًا على أنّ هذا الغلامَ قد نبّهك فما آرعويتَ، ونصحَ لك

وعلام عوّلت اى اتّكلت واعتمدت وانا فى واد من امثال العامّة انت فى واد ونحن فى واد يضرب فى اختلاف المقاصد ولكم بين مريد ومراد المريد العاشق والمراد المعشوق يعنى فرق كثير بين العاشق والمعشوق فان العاشق يتواضع الى المعشوق والمعشوق يظنّ ان له منّة على العاشق فى قبول ماله على الف اى على اليف نزح اى بعد لحظه حين طمح فى قوله هذا تقديم وتأخير تقديره على غبىّ حين طمح لحظه تعنّى اى تعب البيض الوضح اى النقية البياض يقال دراهم وضح كما يقال امراة صَوْمٌ لا يؤنّث ولا يثنّى ولا يجمع واصل الوضح الضوء والبياض والغرّة وفى الحديث صوموا من وضح الى وضح اى من ضوء الى ضوء فتمثّلت اى تصوّرت فى مرآة المداعب اى المازح ومعرض الملاعب المعرض بكسر الميم سبق ايضاحه فى شرح المقامة الحادية عشرة وعن الجوهرى المِعْرض ثياب تُجلَى فيها الجوارى وفى بعض النسخ ومَعرِض بفتح الميم وكسر الرآء وهو اسم مكان من عرض من طينة الرقّ اى من اصل الرقّ اتّصلت بملاكمة الملاكمة مفاعلة من اللكم وهو الضرب بجمع الكفّ اى بالكفّ مضمومة الاصابع ان من انذر فقد اعذر فى المثل اعذر من انذر اى من حذّرك ما يحلّ بك فقد اعذر اليك اى بالغ فى كونه معذورا عندك والانذار اعلام مع تخويف فما ارعويت

فما

فما وهيت، فاشتو داء بلهك واكتمه، ولم نفسك ولا تلمه، وحذار من اعتلاقه، والطمع في استرقاقه، فانه حر الاديم، غير معرض للتقويم، وقد كان ابوه احضره امس، قبيل افول الشمس، واعترف بانه فرعه الذي انشاه، ولن لا وارث له سواه، فقلت للقاضي اوتعرف اباه، اخزاه الله، فقال وهل يجهل ابو زيد الذي جرحه جبار، وعنده لكل قاض به اخبار واخبار، فتحرقت حينئذ وحولقت، وافقت ولكن حين فات الوقت، وايقنت ان لفعله كان شرك مكيدته، وبيت قصيدته، فنكس طرفي ما لقيت، وآليت ان لا اعامل متلثما ما بقيت، ولم ازل آتاوه لخسر صفقتي، والافتضاح بين رفقتي، فقال لي القاضي، حين رأى امتعاضي، وحر ارتماضي، يا هذا ما ذهب من مالك ما وعظك، ولا اجرم اليك من ايقظك، فاتعظ بما نابك،

Mirers 306.11

لرعوى عن القبيح او الجهل كف عنه ورجع . وحذار حذار بكسر الراء بمعنى احذر وهو من اسماء الافعال المبنية مثل سماع بمعنى اسمع من اعتلاقه اعتلقه اي احبه حر الاديم اي حر الجلد واراد به حر النفس غير معرض للتقويم تقويم السلعة ذكر قيمتها الذي جرحه جبار الجبار الهدر وهو الذي لا قصاص فيه ولا ارش واصله من قوله صلعم جرح العجماء جبار يقال ذهب جبارا وفي الحديث المعدن جبار اي اذا انهار على من يعمل فيه فهلك لم يؤخذ به مستأجره اخبار واخبار الاخبار الاولى جمع خبر وهو بفتح الهمزة والثاني مصدر قولك اخبرته بكذا اذا اعلمته به وهو بكسر الهمزة ومنهم من يروى الكلمتين بفتح الهمزة ويجعل احديهما جمع خبر بفتحتين والاخرى جمع خبر بوزن قفل وهو العلم بالشيء والمعنى على هذا ان عنده كل قاض حكايات سمعها عن ابي زيد وعلوما بامور شاهدها منه عيانا وهذه الرواية اصنع والاولى اشهر وحولقت اي قلت لا حول ولا قوة الا بالله وبيت قصيدته بيت القصيدة مثل في النادر والغريب وفي تفضيل بعض الشيء على كله ايضا يقال فلان اول الجريدة وبيت القصيدة ومن انشأ قصيدة في مدح احد لعرض وحاجة له الى الممدوح وذكر حاجته في بيت يقال لذلك البيت بيت القصيدة والمعنى هنا ان فعلته هذه اغرب مكايدة والجب مصايده . فنكس رأسي ما لقيت اي الذي رأيت من الخجالة يعني نكست رأسي ونظرته الى الارض من الاستحياء والخجالة امتعاضي امتعض من الامر اي غضب منه وشق عليه وكذلك معض منه . وحر ارتماضي الارتماض الاحتراق من شدة الحر او من الحزن وفي بعض النسخ وتبين حر ارتماضي ما ذهب من مالك ما وعظك من وكاتم

Tin for the رأسي

وَٱكْتُمْ أَصْحَابَكَ مَا أَصَابَكَ، وَتَذَكَّرْ أَبَدًا مَا دَهَمَكَ، لِتَتَّقِيَ ٱلذِّكْرَى دِرَاهَمَكَ، وَتَخَلَّقْ بِخُلُقِ مَنِ ٱبْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَتَجَلَّتْ لَهُ ٱلْعِبَرُ فَٱعْتَبَرَ، فَوَدَّعْتُهُ لَابِسًا ثَوْبَ ٱلْخَجَلِ وَٱلْحَزَنِ، سَاحِبًا ذَيْلَ ٱلْغَبْنِ وَٱلْغَبَنِ، وَنَوَيْتُ مُكَاشَفَةَ أَبِي زَيْدٍ بِٱلْهَجْرِ، وَمُصَارَمَتَهُ يَدَ ٱلدَّهْرِ، فَجَعَلْتُ أَتَنَكَّبُ عَنْ ذَرَاهُ، وَأَتَجَنَّبُ أَنْ أَرَاهُ، إِلَى أَنْ غَشِيَنِي فِي طَرِيقٍ ضَيِّقٍ، فَحَيَّانِي تَحِيَّةَ شَيِّقٍ، فَمَا زِدْتُ عَلَى أَنْ عَبَسْتُ، وَمَا نَبَسْتُ، فَقَالَ مَا بَالُكَ شَامِخًا بِأَنْفِكَ، عَلَى إِلْفِكَ، فَقُلْتُ أَأُنْسِيتَ أَنَّكَ ٱحْتَلْتَ وَخَتَلْتَ، وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ، فَأَضْرَطَ بِي مُتَهَازِيًا، ثُمَّ أَنْشَدَ مُتَلَافِيًا، نظم

يَا مَنْ بَدَا مِنْهُ صُدُو ... دٌ مُوحِشٌ وَتَجَهُّمُ
وَغَدَا يَرِيشُ مَلَاوِمًا ... مِنْ دُونِهِنَّ ٱلْأَسْهُمُ

امثال العرب لم يذهب من مالك ما وعظك ومعناه انه اذا ذهب من مال الانسان شيء فحذّره عن ان يحلّ به مثله فان تأديبه عوض عن ذهابه ولا اجرم اليك ولا اذنب لتتقى الذكرى دراهمك اى لتحفظ تلك الذكرى دراهمك فاعتبر اى فاتّعظ ذيل الغبن والغبن عن الجوهرى الغبن بالتسكين فى البيع وبالتحريك فى الرأى يقال غبنته فى البيع بالفتح اى خدعته وقد غُبِن فهو مغبون وغَبِن رأيه بالكسر اذا نقصه فهو غبين اى ضعيف الرأى وفيه غبانة مكاشفة ابى زيد بالهجر المكاشفة اظهار العداوة يد الدهر اى ابدا وقيل معناه مدّة نعمة الدهر وهى الحياة من اليد بمعنى النعمة وهذه القطيعة حرام لما رواه ابو هريرة انه عم قال من هجر سنة لقى الله تعالى بخطيئة قابيل بن آدم لا يفكّه شيء دون ولوج النار وعنه ايضا انه عم قال لا يحلّ لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث والسابق السابق الى الجنّة وفى بعض النسخ مدى الدهر وفى بعضها بدا الدهر اتنكّب عن ذراه الذرا فناء الدار ونواحيها يقال تنكّب عنه اى اعرض عنه وعدل فولّاه منكبه واقبل نحو غيره والجوهرى عدّاه الى المفعول بنفسه فقال تنكّبه اى تجنّبه تحيّة شيّق اى مشتاق شامخا بانفك اى متكبّرا يقال شمخ بانفه وشمخ انفه اذا تكبّر وتعظّم وهو من شمخ الجبل اذا علا وارتفع وقد يروى شاخصا بانفك أأنسيت وقد يروى انسيت وختلت اى وخدعت فاضرط بى متهازيا اى سخر منّى واصله ان يدخل الرجل اصبعه فى شدقه فيصوّت صوتا يريد به الانكار والسّخريّة و منه حديث على رضه انه دخل بيت المال فلما رأى ما فيه من البيضاء والصفراء اضرط بهما يقال اضرط به وضرّط به اى هزأ وحكى له بفيه فعل الضارط وقوله متهازيا اصله الهمز الا انه قلب الهمزة ياء للازدواج متلافيا اى متداركا ما فاته وتجهّم التجهّم سبق تفسيره فى شرح المقامة الرابعة والعشرين

ويقول

ويَقولُ هَلْ حُرٌّ يُبا　　عُ كما يُباعُ الأَدْهَمُ
أَقْصِرْ فما أنا فيه بِدْ　　عًا مِثْلَ ما تَتَوَهَّمُ
قد باعَتِ الأَسْباطُ قَبْـ　　ـلِي يُوسُفًا وهُمُ هُمُ
هذا وأُقْسِمُ بالَّتي　　يَسْرِي اليها المُتْهِمُ
والطّائِفِينَ بها وهُمْ　　شُعْثُ النَّواصِي سُهَّمُ
ما قُمْتُ ذاكَ المَوْقِفَ الـ　　ـمُخْزِي وعِنْدِي دِرْهَمُ
فَٱعْذِرْ أَخاكَ وكُفَّ عنـ　　ـه مَلامَ مَنْ لا يَفْهَمُ

ثُمّ قالَ أَمّا مَعْذِرَتِي فقد لاحَتْ، وأَمّا دَراهِمُك فقد طاحَتْ، فإِنْ كانَ ٱقْشِعْرارُك مِنّي، وٱزْوِرارُك عَنّي، لفَرْطِ شَفَقَتِك، على غُبَّرِ نَفَقَتِك، فلَسْتُ مِمَّنْ يُلْسَعُ مَرَّتَيْن، ويُوطِئُ على جَمْرَتَيْن، وإِنْ كُنْتَ طَوَيْتَ كَشْحَك، وأَطَعْتَ شُحَّك، لِتَسْتَنْقِذَ ما عَلِقَ بأَشْراكِي، فلْتَبْكِ على عَقْلِك البَواكِي، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فَٱضْطَرَّنِي بلَفْظِه الخالِب، وسِحْرِه الغالِب، الى أَنْ عُدْتُ له صَفِيًّا، وبه حَفِيًّا، ونَبَذْتُ فَعْلَتَه ظِهْرِيًّا، وإِنْ كانَتْ شَيْأً فَرِيًّا،

يريش ملاوما الملاوم جمع ملامة وقيل جمع ملومة يريشها اى يحكمها ويقوّيها من قولك رشت السهم اذا الصقت عليه الريش　الادهم اى الاسود من الفرس والابل　فما انا فيه بدعا اى مُبدِعا البِدْع والبديع المبتدع وهو المخترع على غير مثال ومنه قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اى ما كنت اوّل من بُعِث من الرسل　الاسباط اراد بالاسباط اولاد يعقوب　وهم هم اى وهم كما عرفت الاخيار والابرار ومثله فى مجىء المبتدأ والخبر معرفتين معا على هذا الاسلوب قولك انت انت اى انت الشخص المعيّن وقول ابى النجم انا ابو النجم وشعرى شعرى اى شعرى جيّد　المتهم اتهم اى ذهب الى تهامة ومكّة من تهامة　شعث النواصى الشعث جمع الاشعث وهو المغبرّ الرأس　سهّم السهّم جمع ساهم من السهام بالضمّ وهو الضمر والتغيّر وقد سهَم وجهه بالفتح وسهُم بالضمّ يسهُم سهوما فيهما والساهمة الناقة الضامرة　على غبّر نفقتك الغبّر جمع غابر وقيل غبّر الحيض والمرض والليل بقاياهُ بوزن قُبَّر جمعه غبّرات ويروى غُبْر والغبر بوزن القُفل بقيّة اللبن فى الضرع　ويوطئ على جمرتين اى يكلّف غيرَه ان يطأها ويحمله على ذلك اى لا اضرّ مرّتين وقد يروى فلستَ ممّن يُلسَع من جُحْر مرّتين ويُوطأُ على جَمْرَتين وفى بعض النسخ ولا يوطئ　طويت كشحك اى اعرضت عنى والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخِلْف وهو اقصر الاضلاع وآخرها　البواكى اى النوائح　وبه حفيّا الحفىّ المبالغ فى الاكرام والبرّ وقد مرّ

المقامة الخامسة والثلثون الشيرازية

رَوَى الحارثُ بْنُ هَمَّام قالَ مَرَرْتُ فى تَطْوافى بِشيرازَ، على نادٍ يَسْتَوْقِفُ المُجْتازَ، ولو كانَ على أَوْفازٍ، فلم أَسْتَطِعْ تَعَدِّيَه، ولا خَطَتْ قَدَمى فى تَخَطِّيه، فعُجْتُ إليه لأَسْبُكَ سِرَّ جَوْهَرِه، وأَنْظُرَ كَيْفَ ثَمَرُه من زَهَرِه، فإذا أَهْلُه أَفْرادٌ، والعائِجُ إليهم مُفادٌ، وبَيْنَما نَحْنُ فى فُكاهةٍ أَطْرَبَ من الأَغاريدِ، وأَطْيَبَ من حَلَبِ العَناقيدِ، إذِ ٱحْتَفَّ بنا ذُو طِمْرَيْنِ، قَدْ كادَ يُناهِزُ العُمْرَيْنِ،

تفسير الخفاوة فى شرح المقامة الرابعة والعشرين ظهريّا الظهريّ الذى تجعله بظهر اى تنساه وكسر الظاء من تغييرات النّسب لان الاصل فيه ظَهريّ بفتح الظاء كما يقال دَهريّ للملحد ومنه قوله تعالى قال يا قوم ارهطى اعزّ عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريّا قال البيضاوى وجعلتموه كالمنسيّ المنبوذ وراء الظهر باشراككم به والاهانة برسوله ،

شرح المقامة الخامسة والثلاثين

فى تطوافى التطواف مصدر طوّفت حول الشىء اذا كثرت المشى حوله بشيراز قال الشريشى شيراز مدينة فارس العظمى وهى مدينة عظيمة جليلة ينزلها الولاة ولها سعة حتى انه ليس بها منزل الا وفيه لصاحبه بستان فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وكلما يكون فى البساتين وشرب اهلها من عيون تجرى فى انهار تأتى من جبال يسقط عليها الثلج يستوقف المجتاز استوقفه طلب وقوفه وحمله على ذلك ولو كان على اوفاز الاوفاز جمع وفز بسكون الفاء وبفتحها يقال نحن على اوفاز اى على سفر وعجلة وعن الشيبانى لم يُقل له واحد واوفزته اعجلته واستوفز فى قعدته قعد غير مطمئنّ واصله من الوفز وهو النهز تعدّيه اى تجاوزته ولا خطت قدمى اى ولا مشت فى تخطّيه تخطّيته بلا همز تجاوزته لاسبك سرّ جوهره اى لاجرّبه وفى بعض النسخ لاسبر اهله افراد اى اعيان افراد الناس كبارهم اطرب من الاغاريد الاغاريد جمع الغرود واغرودة وهو الغناء ومنه غرّد الحمام من حلب العناقيد اى من الخمر اذ احتفّ بنا احتفّ بنا توسّط لانه اذا صار فى وسط القوم كانوا محيطين به والاحتفاف من الحفّ وهو الاحاطة يقال حففته بالشىء اذا جعلت الشىء حواليه واحتفّ هو به قال الرازى وفى بعض النسخ اذ هتف بنا ومعناه صاح بنا وقوله بعد ذلك نحيّى لا يطابقه ولا يوافقه كاد يناهز العمرين ناهز الصبىّ البلوغ داناه يعنى كاد يقارب الثمانين لان العمر عندهم اربعون سنة وبعد الاربعين ينقص فكانّ ما زاد على الاربعين ليس من العمر وعن الرازى قال ابن

نحيّى

فَحَيَّ بِلِسانٍ طَلِيقٍ، وأَبانَ إِبانَةَ مِنْطِيقٍ، ثُمَّ ٱحْتَبَى حُبْوَةَ المُنْتَدِينَ، وقالَ ٱجْعَلْنا ٱللَّهُمَّ من المُهْتَدِينَ، فَٱزْدَراهُ القَوْمُ لِطِمْرَيْهِ، ونَسُوا أَنَّ المَرْءَ بِأَصْغَرَيْهِ، وأَخَذُوا يَتَداعُونَ فَصْلَ الخِطابِ، ويَعْتَدُّونَ عُودَهُ من الأَحْطابِ، وهو لا

الخشّاب قوله قد كاد يناهز العمرين من الاستعمال الفاسد لان كاد للمقاربة وناهز معناه المقاربة ايضا فيصير المعنى قد قارب يقارب العمرين وهو كلام ظاهر الفساد وجوابه انه لا يلزم من ظهور فساد الاستعمال وركاكته عند اتّحاد اللفظ والمعنى ظهور ذلك عند اختلاف اللفظ وان اتّحد المعنى كما في قول الشاعر اقوى واقفر بعد امّ الهيثم وقول الآخر فالفى قولها كذبا ومينا ونظائرها كثيرة وجواب آخر انه يجوز ان يكون ذلك الرجل قد قارب مقاربة الثمانين وما قارب نفس الثمانين ولا شكّ ان الحريرى لو عدل الى غير هذا الاستعمال لكان احسن احتبى حبوة المنتدين المنتدى هو الذى يحضر النادى اى المجلس ويجلس فيه وقد تقدّم تفسير الاحتباء والحبوة في شرح المقامة السادسة عشرة ان المرء باصغريه اى يقوم بهما او يكمل واوّل من قال ذلك شقّة بن ضمرة وذلك ان المنذر بن ماء السماء وقيل النعمان كان يسمع باسمه ويعجبه ما يبلغه عنه فلما حضر مجلسه ازدراه وقال تسمع بالمُعَيْدىّ خير من ان تراه فقال له شقّة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بالجزر يعنى الشاء يراد منهم الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال بلسان وان قاتل قاتل بجنان فلما رأى المنذر عقله وبيانه سرّه ذلك فسمّاه باسم ابيه ضمرة فقيل ضمرة بن ضمرة وانما سمّيا اصغريه لصغر حجمهما او لانهما لما كانا اكبر ما في الانسان معنى وفضلا وُصِفا بالصغر كما يصغّر الشىء والمعنى على التكثير وانشد ابو الفضل الرياشى شعر

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده	فلم يبق الا صورة اللحم والدم
كايّن ترى من معجب لك ساكت	زيادتُه او نقصه في التكلّم

يتداعون فصل الخطاب اى يدعونه يعنى يتفاوضون في حديث علم الفصاحة والبلاغة والتداعى ان يدعو القوم بعضهم بعضا ويكون لازما كالتقاتل والتقابل ويستعمل متعدّيا ايضا قال الزمخشرى في الكشّاف في قوله تعالى عَمَّ يتساءلون اى يسأل بعضهم بعضا او يتساءلون غيرهم من رسول الله والمؤمنين نحو قولك يتداعونهم ويتراءونهم والتعدّى في هذه الالفاظ الثلثة على ملاحظة الاصل الذى اشتقّت منه سائغ لان اصلها كلها متعدّ وهو دعا وسأل ورأى والمراد هنا بفصل الخطاب ما ذكرناه وفى تفسير قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب اقوال لخمس احدها انه البيّنة على المدّعى واليمين على من انكر وهو قول الاكثرين قالوا لان خطاب الخصوم انما ينقطع وينفصل بذلك والثانى انه علمُ القضاء والثالث انه بيان الكلام والرابع انه البيان الكافى في كل غرض مقصود والخامس انه قوله اما بعد كما ذكرناه

يُفيضُ بكَلِمَة ، ولا يُبينُ عن سِمَة ، إلى أن سَبَرَ قرائحهم ، وخَبَرَ شائلهم وراجحهم ، فحين استخرجَ دفائنهم ، واستنثلَ كنائنهم ، قالَ يا قَوْمِ لو عَلِمْتُمْ

في شرح المقامة الثانية قيل ان داود النبيّ عم هو اوّل من تكلّم بها وقيل اوّل من تكلّم بها قسّ بن ساعدة الايادي على ما ذكرناه في المقامة السادسة والعشرين ويعتدّون عودة من الاحطاب يعني انهم لفرط بلاغتهم وشدّة فصاحتهم كانوا لا يعتدّون به بل يعدّون جيّده رديّا وحسنه قبيحا فضرب العود المتبخّر به والحطب مثلا في الجودة والرداءة لا يفيض بكلمة اي لا يبين وفي اكثر النسخ وهو لا يغيض بالضاد المعجمة قال المطرّزي يقال كلّمته فما افاض بكلمة وما افاض وهو ذو افاضة اذا تكلّم اي ذو بيان وذو جريان ومنه الحديث وما يفيض بها لسانه وكانه من قولهم فاض الدم والماء اذا قطر وافاض ببوله افاضة اذا رمى به عن الغوري وعينه ياء على ما ذكر وان صحّ ما ذكر الخليل وغيره من المفاوضة في الحديث وهي البيان ففي عينه لغتان نحو قاس يقيس ويقوس وصار يصير ويصوز واما من روى وهو لا يغيص بالصاد فقد اخطأ كذا قاله المطرّزي وقال الجوهري المفاوضة في الحديث البيان يقال ما افاص بكلمة قال يعقوب اي ما تخلّصها ولا ابانها قال يقال والله ما فِصْتُ كما تقول والله ما برحْتُ ويقال قبضت على ذنب الضبّ فافاص من يدي حتى خلّص ذنبه قال الاصمعي قولهم ما عنه محيص ولا مفيص اي ما عنه محيد وما استطعت ان افيص منه اي احيد . ولا يبين عن سمة الابانة الايضاح والسمة العلامة واصلها الاثر من كيّ او غيره وعن في قوله عن سمة للاستعانة قال صاحب القاموس عَنْ مخفّفة على ثلثة اوجه تكون حرفا جارّا ولها عشرة معانٍ المجاوزةُ سافرْ عن البلد البدَلُ لا تجزي نفس عن نفس الاستعلاء فانّما يبخل عن نفسه التعليل وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدةٍ مرادَفةُ بَعْدَ عمّا قليل ليصبحُنّ نادمين الظرفيّةُ ولا تك عن حمل الرباعة وانيا . بدليل ولا تنيا في ذكري مرادَفةُ من وهو الذي يقبل التوبة عن عباده مرادَفةُ الباء وما ينطق عن الهوى الاستعانة رميت عن القوس اي به قاله ابن مالك الزائدةُ للتعويض عن اخرى محذوفةٍ شعر

أتجزعُ إنْ نفسٌ اتاها حِمامُها فهلّا التي عن بين جنبَيْك تَدْفَعُ

حُذِفَتْ عن من اوّل الموصول وزيدت بعده وتكون مصدريّة وذلك في عنعنة تميم اعجبني عن تَفْعَلَ وتكون اسما بمعنى جانب من عن يميني مرّةً وامامي وكقوله على عن يميني مرّت الطير سُنّحا وخبر شائلهم الشائل هاهنا الناقص من قولك شال الميزان اذا ارتفعت احدى كفّتيه على الاخرى وهو ضدّ الراجح واستنثل كنائنهم الكنائن جمع كنانة واستنثل الكنانة مثل نثلها وهو ان يستخرج ما فيها من النبل قال الحريري في المقامة السادسة ولما نُثِلت الكنائن وفاءت السكائن وكذلك نثل جرابه اذا انفض ما فيه من الزاد وقد نثلت البئر نثلا

ان

أَنَّ وَرَآءَ الفِدامِ، صَفْوَ المُدامِ، لِمَا احتَقَرْتُمُ ذا أَخْلاقٍ، وقُلْتُمْ ما لَهُ مِن خَلاقٍ، ثُمَّ فَجَّرَ مِن يَنابِيعِ الأَدَبِ، والنُّكَتِ النُّخَبِ، ما جَلَبَ بِهِ بَدائِعَ العَجَبِ، واستَوْجَبَ أَن يُكْتَبَ بِذَوْبِ الذَّهَبِ، فلَمّا خَلَبَ كُلَّ خِلْبٍ، وقَلَبَ إليهِ كُلَّ قَلْبٍ، تَحَلْحَلَ لِيَرْحَلَ، وتَأَهَّبَ لِيَذْهَبَ، فعَلِقَتِ الجَماعَةُ بِذَيْلِهِ، وعاقَتْ مَسْرَبَ سَيْلِهِ، وقالَتْ لَهُ قَدْ أَرَيْتَنا وَسْمَ قِدْحِكَ، فخَبِّرْنا عن قَيْضِكَ ومُحِّكَ، فصَمَتَ صُموتَ مَن أُفْحِمَ، ثُمَّ أَعْوَلَ حتّى رُحِمَ، قالَ الرّاوى فلَمّا رَأَيْتُ شَوْبَ أَبِي زَيْدٍ ورَوْبَهُ، وأُسْلُوبَهُ المَأْلُوفَ وصَوْبَهُ، تَأَمَّلْتُ الشَّيْخَ على سُهومَةِ مُحَيّاهُ، وسُهوكَةِ رَيّاهُ، فإذا هو إيّاهُ،

وانتثلتها اذا استخرجت ترابها تقول حفرتك نثل بالتحريك اى محفورة ذا إخلاق اى ذا ثياب بالية ما له من خلاق الخلاق النصيب من الخير ومنه قوله تعالى اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة والنكت النخب اى المختارة النخب جمع نخبة وقد سبق تفسير النخبة فى شرح المقامة الرابعة عشرة بذوب الذهب اى بماء الذهب وعن الرازى قوله بذوب الذهب اى بذائب الذهب تسمية بالمصدر لان الذوب لم يَرِدْ اسم عين الا فى العسل فلما خلب اى خدع كل خلب اى كل ذى خلب قال الجوهرى الخلب بالكسر الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن يقال للرجل الذى تحبّه النساء انه لخلب نساءٍ وعن المطرّزى الخلب حجاب للكبد وقيل هو غلاف البطن وقلب اى صرف تحلحل اى تحرّك وزال عن مكانه وعاقت مسرب سيله عاقت اى منعت وفى بعض النسخ وعافت اى كرهت والمسرب المذهب ومسيل الماء من سرُب الرجل اذا ذهب على وجهه فى الارض وسَرِبَ الماء اذا سار وجرى قد اريتنا وسم قدحك هو مثل قوله فى المقامة السادسة كل امرئٍ اعرف بوسم قدحه وقد فسّرنا معناه ومنه فى المثل صدقنى وسم قدحه وهو مثل قولهم صدقنى سنّ بكره عن قيضك ومحّك اى ظاهر امرك وباطنه استعير من قيض البيضة ومحّها افحم اى أُسكِت فحم للصبىّ يفحم فحوما وفحاما اذا بكى حتى ينقطع صوته وكلّمته حتى افحمته اذا اسكتّه فى خصومة او غيرها وافحمته وجدته مُفحَما لا يقول الشعر شوب ابى زيد وروبه اى حُلوه ومُرّه وصدقه وكذبه واصله من قولهم ما عنده شوب ولا روب فالشوب العسل والروب اللبن الرائب وقيل الشوب المرق والروب اللبن وفى الحديث لا شوب ولا روب فى البيع والشرى اى لا غشّ ولا تخليط ويقال للبائع لا شوب ولا روب عليك اى انت برىّ من عيبها لا اشوب ولا اروب عليك وصوبه اى وطريقه على سهومة محيّاه السهومة ضمر الوجه وتغيّره يقال سهُم وجهه سهوما وسُهومة وفُعولة فى باب فَعُلَ مضموما قليل كفَعالة وما جاء فى فَعِلَ

فكثمت

فَكَتَمْتُ سِرَّهِ كما يُكْتَمُ الدَّآءُ الدَّخِيلُ، وسَتَرْتُ مَكْرَهُ وإنْ لم يَكُنْ يُخِيلُ، حَتَّى إذا نَزَعَ عن إغْوالِهِ، وقَدْ عَرَفَ عُثُورِى على حالِهِ، رَمَقَنى بعَيْنِ مِضْحاكٍ، ثُمَّ طَفِقَ يُنْشِدُ بِلِسانٍ مُتَبَاكٍ، نظم

أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَعْنُو له ... مِن فَرَطاتٍ أَثْقَلَتْ ظَهْرِيَهْ

يا قَوْمِ كَمْ مِنْ عاتِقٍ عانِسٍ ... مَمْدُوحَةِ الأَوْصافِ فى الأَنْدِيَهْ

مكسورا من نحو الشكاسة والشراسة والسلاسة والعُفونة لمستعارُ ذلك وسهوكة ريّاه السهوكة بمعنى السهك وهو ريح كريهة تجدها من الانسان اذا عرق يقال سهك فهو سَهِكٌ اذا انتن وانما ترك الاصل هنا الى المستعار. وهو السهوكة ليزاوج بينها وبين السهومة وهم يفعلون ذلك كثيرا والريّا الريح الطيّبة واراد بها مجرّد الريح فاذا هو ايّاه قال المطرّزى الصواب. فاذا هو هو لان ما بعد اذا المفاجاة مبتدأ لا بدّ له من خبر وكانّه استهواه فيه ما سقط من الكسائى فى المسئلة التى سأله عنها سيبويه وهى كنت اظنّ ان العقرب غير الزنبور فاذا هى هو ام فاذا هى ايّاه فقال الكسائى فاذا هى ايّاه وذلك فى مجلس الرشيد قال الامام عبد القادر ذكر ان الكسائى لبّس على الرشيد واراه انه مصيب فى قوله وان الخطاء على سيبويه واحتال بان رجع الى قوم العرب غير فصحاء فوافقوه ويحكى ان سيبويه استشاط من ذلك فارتحل الى خراسان فتوفّى بساوه رحمه الله وعن الرازى قوله فاذا هو ايّاه صوابه عند البصريّين فاذا هو هو لان ما بعد اذا المفاجاة مبتدأ فلا بدّ له من خبر والخبر مرفوع وايّا اسم للضمير المنصوب المنفصل واستعماله فى موضع الرفع غير جائز عند سيبويه وجوّزه الكسائى وهى مسئلة مشهورة وقعت بينهما كان سيبويه حين قدم بغداد سأل الكسائى عنها فى مجلس الرشيد وقيل فى مجلس يحيى بن خالد البرمكىّ وهى كنت اظنّ العقرب اشدّ لسعة من الزنبور فاذا هو هى قال سيبويه وجميع نحاة البصرة لا يجوّز الّا فاذا هو هى قال الكسائى يجوز فاذا هو ايّاها والقصّة التى جرت بينهما فى ذلك طويلة قال ابن الخشّاب لقد عجبت منه وهو بصرىّ كيف وقع فى ذلك مع شهرة المسئلة واجماع اهل بلده على ان ذلك لحن قال الشيخ ابن برّى ملك النحاة ذكر ابو القاسم الزجاجىّ ان ابا زيد الانصارىّ حكى من العرب فاذا هو ايّاها كما ذكر الكسائى قال الزجاجىّ فإمّا ان يكون سيبويه بلغته هذه اللغة ولم يقبلها ولا عرّج عليها لشذوذها او لم تبلغه فانكرها وابو زيد الانصارى من اجلّ علماء البصرة وهو ممّن اخذ عنهم سيبويه فقد ثبت عنه هذه اللغة وان كانت شاذّة فى قياس العربيّة الدآء الدخيل اى الباطن وان لم يكن يخيل يعنى وان لم يشتبه مكره علىّ وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الخامسة بعين مضحاك المضحاك كثير الضحك واعنو له اعنو اى

قتلتها

قَتَلْتُها لا أَتَّقِى وارِثًا ... يَطْلُبُ مِنّى قَوَدًا أَوْ دِيَهْ
وكُلَّما آسْتُذْنِبْتُ فى قَتْلِها ... أَحَلْتُ بالذَّنْبِ على الأَقْضِيَهْ
ولم تَزَلْ تَقْضِى فى غَيِّها ... وقَتْلِها الأَبْكارَ مُسْتَشْرِيَهْ
حَتَّى نَهانى الشَّيْبُ لمَّا بَدا ... فى مَفْرِقى عن تِلْكُمُ المَعْصِيَهْ
فلم أُرِقْ مُذْ شابَ فَوْدى دَمًا ... من عاتِقٍ يَوْمًا ولا مُصْبِيَهْ
وها أَنَا الآنَ على ما يُرَى ... مِنّى ومن حِرْفَةِ المُكْدِيَهْ
أُرَبُّ بِكْرًا طالَ تَعْنِيسُها ... وأَحْجُبُها حتّى عَنِ الأَهْوِيَهْ
وَهْىَ على التَّعْنِيسِ مَخْطوبَةٌ ... كَخِطْبَةِ الغانِيَةِ المُغْنِيَهْ
ولَيْسَ يَكْفِينِى لتَجْهِيزِها ... على الرِّضا بالدُّونِ الّا مِيَهْ
واليَدُ لا تُوكِى على دِرْهَمٍ ... والأَرْضُ قَفْرٌ والسَّما مُصْحِيَهْ

Gram. Sylv. de Sac. I p. 202.

لتخضع ظهرية الهآء فيه للاستراحة كم من عاتق عانس العاتق للشابة اوّلَ ما ادركت سمّيت بذلك لانها كانها عتقت من الصبى وبلغت ان تزوّج والعانس التى كبرت فى بيت ابويها لم تزوّج وقد سبق تفسير العانس فى شرح المقامة الثامنة عشرة واراد هاهنا بالعاتق العانس الخمر القديمة استذنبت استذنبته وجدته مذنبا ونسبت اليه الذنب فى قتلها اى فى مزجها احلت بالذنب على الاقضية الاقضية جمع قضآء اى قلت هكذا قضى علىّ الله ولا رادّ لقضآئه مستشريه اى لاجّة متمادية استشرى فى الامر لجّ فيه ولا مصبيه المصبية المورّى بها المرأة التى لها صبية واراد بالمصبية الخمر التى طرقتها الايدى وفضّت ختامها بطريق الاستعارة من المرأة المصبية ليقابل بها العاتق وهى الخمر التى لم يفضّ ختامها احد ويحتمل انه وصفها بطريق الحقيقة باعتبار انها مميلة القلوب اليها من قولهم صبا يصبو صبوة اى مال او باعتبار انها تجعل الرجال العقلآء فى اخلاق الصبيان اذا خامرت عقولهم من حرفة المكديه اى المتعبة من لكدى الحافر اذا بلغ فى حفرة الكدية وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السابعة اربّ بكرا ربّ فلان ولده يرُبّه ربًّا وربّبه وتربّبه بمعنى اى ربّاه والمربوب المربّى وربيت القوم سُسْتُهم اى كنت فوقهم ومنه قول صَفوانَ لأَن يَرُبَّنى رجل من قريش احبّ الىّ من ان يربّنى رجل من هوازن واحجبها حتى عن الاهويه الاهوية جمع الهوآء وهو ما بين السمآء والارض يعنى هى محجوبة عن رؤية الهوآء فكيف عن رؤية الناس كخطبة الغانية المغنيه الغانية هى التى غنيت بحسنها وجمالها عن التزيّن والمغنية هى التى يغنى زوجها عن النظر الى غيرها على الرضى بالدون اى مع الرضى بالحقير الخسيس الا ميَة اى مائة

فهل

فهل مُعِينٌ لى على نَقْلِها ... مَعْجوبَةً بالقَيْنَةِ المُلْهِيَةْ
فيَغْسِلَ الهَمَّ بصابُونِهِ ... والقَلْبَ مِنْ أفْكارِهِ المُضْنِيَةْ
ويَقْتَنِي مِنّى الثّناءَ الّذى ... تَضُوعُ رَيّاه مَعَ الأدْعِيَةْ

قال فلَمْ يَبْقَ فى الجَماعَةِ إلَّا مَن نَدِيَتْ له كَفُّه، وآنْباعَ إليه عُرْفُه، فلمّا نَجَحَتْ بغْيَتُه، وكَمُلَتْ مِنَّتُه، أخَذَ يُثْنِي عليهم بصالِحٍ، ويُشَمِّرُ عن ساقٍ سارِحٍ، فتَبِعْتُه لأسْتَعْرِفَ رَبِيبَةَ خِدْرِه، ومَنْ قَتَلَ فى حِدْثانِ أمْرِه، فكأنَّ وَشْكَ قِيامى، مَثَّلَ له مَرامى، فآزْدَلَفَ مِنّى، وقال أفْقَهْ عَنّى، نظم

درهم والبد لا توكى على درهم اى لا تقبض على درهم يعنى لا درهم فيها يقال اوكى السقاء اذا شدّه بالوكاء ومنه المثل يداك اوكتا وفوك نفخ يضرب لمن يجنى على نفسه الحين ويقال أَوكِ على ما فى سقائك ومنه قوله شعر

اذا شرب المُرِضّةَ قال اوكى ... على ما فى سقائك قد رَوِينا

المرضّة اى الخاثرة قال الجوهرى المرضّة بضمّ الميم الرثيئة الخاثرة وهى لبن حليب يصبّ عليه لبن حامض ثم يترك ساعة فيخرج ماء اصفر رقيق فيصبّ منه فيشرب الخاثر وقد أرضّت الرثيئة ارضاضا خثرت والارض تفر والسما معصية قوله هذا كناية عن الفقر والافلاس يعنى ان ارضه لا زرع فيها ولا ضرع وسماوه معصية ليس فوقه شيء يستره ولا ينزل عليه مطر يقال اصحت السماء فهى معصية اذا انجلى غيمها وتفرّق وقيل الارض والسماء فى قوله والارض تفر والسماء معصية ارض بيته وسقفه يعنى ان بيته خالٍ ممّا يفرش ويعلّق بالقينة القينة الأمة سمّيت بذلك لانها تقين البيت اى تزيّنها بصابونه صابون الهمّ هو الخمر لان الفسقة تزعم ان ماء الكرم يشفى الكرب والغمّ وعلى هذا قوله وسلّ الهموم ببنت الكروم ويروى عن كسرى انه كان يقول النبيذ صابون الهموم المضنية الضنى المرض واضناه المرض اذا اثقله مع الادعية الادعية جمع دعاء وفى بعض النسخ على الادعية وفى غيرها مع الاندية وانباع اليه اى امتدّ اليه وانبسط من البوع وهو مدّ الباع ومنه قول الحريرى فى المقامة السادسة انه مخرنبق لينباع عرفه اى معروفه بصالح اى بدعاء صالح ويشمّر عن ساق سارح اى ذاهب من سرحت الماشية سرحا اذا ذهبت الى المرعى وقد يروى وشمّر لاستعرف ربيبة خدره اى لاعرفها واصل الاستعراف تعريف النفس يقال ائتِ فلانا فاستعرف اليه حتى يعرفك اى فعرّفه نفسك حتى يعرفك وربيبة الرجل هى التى يربّيها فى حدثان امره حِدْثان الامر وحداثته اوّله وطراوته فكانّ وشك قيامى الخ الوشك السرعة يعنى اسرعت فى القيام والمشى خلفه فكانّه عرف من اسراعى انى اذهب خلفه لاسئله عن هذه الاشياء فازدلف منّى اى اقترب

قتل

قَتْلُ مِثْلِى يا صاحِ مَزْجُ المُدامِ   لَيْسَ قَتْلى بِلَهْذَمٍ او حُسامِ
والّتى عُنِّسَتْ هِىَ البِكْرُ بِنْتُ الكَرْمِ لا البِكْرُ من بَناتِ الكِرامِ
ولِتَجْهِيزِها إلى الكأْسِ والطّاسِ قِيامى الّذِى تَرَى ومُقامى
فتَفَهَّمْ ما قُلْتُهُ وتَحَكَّمْ   فى التّغاضِى إنْ شِئْتَ أو فى المَلامِ

الزلق والزلفة القربة والمنزلة وازلفه قرّبه افقه اى افهم واحفظ قتل مثلى يا صاح مزج المدام يقال قتلت الخمر اذا مزجتها قال الاخطل شعر

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها   وحُبَّ بها مقتولة حين تقتل

وكان الاخطل خليعا فاثنى هنا على الممزوجة وقال فى التى لم تمزج شعر

وكأسٍ مثل عين الديك صِرْفٍ   تنسّى الشاربين بها العقولا
اذا شرب الفتى منها ثلاثا   بغير الماء حاول ان يطولا

وقال حسان بن ثابت وقد أُعطى كأسا ممزوجة شعر

ان التى عاطَيْتنى فرددتُّها   قُتِلَتْ قُتِلْتَ فهاتها لم تُقْتَلِ
كلتاهما حلب العصير فعاطِنى   بزجاجة ارخاهما للمَفْصِلِ

دعا بالقتل للذى اعطاها له ممزوجة وذكر الحريرى فى الدرّة النبيتين وقال فى قوله ارخاهما القياس اشدّها إرخاء للمفصل لان اصل هذا الفعل ارخى فبناؤه ليس مقيسا كما قالوا ما احوجه الى كذا فبنوه من حوج وان كان قياسه ما اشدّ حاجته فتبع حسانَ بن ثابت مسلمُ بن الوليد فقال واحسن شعر

اذا شئتما ان تسقيانى مدامة   فلا تقتلاها كلّ ميت محرَّمُ
خلطنا دما من كرمة بدمائنا   فاظهر فى الالوان من الدم الدَّمُ

وقال ابو نواس شعر

توارت عن الابصار من عهد آدم   حذارا لكون الماء يوما قرينها
فصُنْها عن الماء القراح واسقنى   فانّك ان لم تسقنى متُّ دونها

على انه القائل شعر

الا دارِها بالماء حتى تلينها   فلن تُكْرِمَ الصهباء حتى تُميتها

بلهذم اللهذم السنان الحادّ من الهذم وهو القطع بزيادة اللام انا عربيد العربيد الكثير العربدة وهى سوء خُلق السكران وانت رعديد الرعديد الجبان الكثير الارتعاد وزوّدنى نظرة من ذى علق اى من ذى حبّ يقال عَلِق فلان فلانة اى احبّها قال الشاعر شعر

ولقد اردتُّ الصبر عنكِ فعادنى   عَلَقٌ بقلبى من هواكِ قديم

ثُمَّ قالَ أنا عِرْبِيدٌ، وأنتَ رِعْدِيدٌ، وبَيْنَنا بَوْنٌ بَعيدٌ، ثُمَّ وَدَّعَنِي وَانْطَلَقَ، وزَوَّدَنِي نَظْرَةً مِنْ ذِي عَلَقٍ،

المَقامَةُ السّادِسَةُ والثَّلثونَ المَلَطِيَّةُ

أَخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أَنَخْتُ بِمَلَطِيَّةَ مَطِيَّةَ البَيْنِ، وحَقِيبَتِي مَلْأَى مِنَ العَيْنِ، فَجَعَلْتُ هِجِّيرايَ، مُذْ أَلْقَيْتُ بها عَصايَ، أَنْ أَتَوَرَّدَ مَوارِدَ المَرَحِ،

وفي امثالهم نظرة من ذي علق اى من ذى هوى قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بودّ وعن الرازى قال ابن الخشّاب قوله وزوّدنى نظرة من ذى علق هو نقيض مقصوده بل صوابه ان يقول وزوّدته لان ابا زيد هو الذى اختار فراقه وبيّن له ان بينه وبينه منافاة في الاحوال والاخلاق وتفاوتا يقتضى ذلك الفراق وجوابه انه اراد بقوله وزوّدنى انه اودع قلبه حُرَقا لم تكن فيه قبل الوداع وجعله ذا نظرة من ذى علق بسبب المفارقة واعاده عاشقا بعد ان كان خليّا ولم يرد بقوله زوّدنى ان ابا زيد نظر اليه تلك النظرة الموصوفة حتى يتوجّه المناقضة بل صيّره هو ينظر اليه تلك النظرة من الم الفراق،

شرح المقامة السادسة والثلاثين

انخت بملطية ملطية بلد بالجزيرة ذات قرى بينها وبين الرقّة خمسون فرسخا والرقّة امّ قرى الجزيرة وملطية في مستوٍ من الارض تحيط بها جبال الروم وكان اسمها مَلْدَنِي فعرّب وجعل ملطية ثم قيل هي مشدّدة وقيل مخفّفة وقيل انها تشدّد وتخفّف وقد وردت في شعر ابى الطيّب المتنبّى مخفّفة حيث قال شعر

تُسايِرها النيران في كل مسلك	به القوم صرعى والديار طلول
وكرّت فمرّت في دماء مَلَطْيَة	مَلَطْيَةُ أمٌّ للبنين ثكول

يعنى ان خيل سيف الدولة تسير معها النيران اين ما سلكت اى انهم يحرقون كل موضع وطئوه من بلاد الروم ويقتلون اهله فتخرب ديارهم وتبقى الآثار ثم عادت الخيل فخاضت في دماء اهل ملطية وجعل ملطية امّا لاهلها وجعلهم كالبنين لها وقد فقدتهم حين قتلوا مطيّة البين اى ناقة السفر ملأى اى ممتلئة فجعلت هجّيراى قال في الصحاح الهجّير مثال الفسّيق الدأب والعادة وكذلك الهِجّيرَى والإهْجِيرى يقال ما زال ذاك هجّيراه والهجيراه وإهْجِيرّاه اى دأبه مذ القيت بها عصاى القى عصاه اذا ترك السفر ورفع عصاه واتصيّد

وأَتَصَيَّدُ شَوارِدَ المُلَحِ، فلم يَفْتِنى بها مَنْظَرٌ ولا مَسْمَع، ولا خَلا مِنّى مَلْعَبٌ ولا مَرْتَع، حتّى إذا لم يَبْقَ لى فيها مَأْرَب، ولا فى الثَّوآء بها مَرْغَب، عَمَدتُ لإنْفاقِ الذَّهَب، فى ٱبْتِياعِ الأُهَب، فلمّا أَكْمَلْتُ الإعْداد، وتَهَيَّأَ الظَّعْنُ منها أَو كاد، رَأَيْتُ تِسْعَةَ رَهْطٍ قد سَبَأُوا قَهْوَة، وٱرْتَبَأُوا رَبْوَة، ودَماثَتُهم قَيْدُ الأَلْحاظ، وفُكاهَتُهم حُلْوَةُ الأَلْفاظ، فَنَحَوْتُهم طَلَبًا لِمُنادَمَتِهم، لا

اذا ترك الاقامة لان العصا شعار المسافر ان اتورّد موارد المرح المرح النشاط والموارد الطرق واحدها مورد قال جرير شعر

امير المؤمنين على صراط اذا اعوجّ المواردُ مستقيم

والموارد ايضا ما وردتَ عليه من مآء وتورّدت الخيل بلدا دخلته قليلا قليلا قطعة قطعة ولا مرتع يقال خرجنا نلعب ونرتع اى نتنعّم ونلهو والموضع مرتع رأيت تسعة رهط الرهط الجماعة من الرجال دون العشرة ورهط الرجل قومه ومنه قول الحريرى فى التاسعة فاقسم بين رهطه انه وفق شرطه واذا اضيف لا الرهط عدد يراد به النفس والشخص ومنه قوله تعالى فكان فى المدينة تسعة رهط واليه اشار الحريرى قد سبأوا قهوة القهوة من اسمآء الخمر وسبأ الخمر سبآء ومَسْبَأً اذا اشتراها ليشربها وقد سبق ايضاحه فى المقامة الثانية والثلثين قال لبيد فى قصيدته المعلّقة شعر

بل انتِ تدرين كم من ليلة طَلْقٍ لذيذٍ لَهْوُها ونِدامُها
قد بِتُّ سامرَها وغايةَ تاجر وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعزَّ مُدامُها
أُغلِي السبآء بكل ادكن عاتقٍ او جَوْنةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ ختامُها

الغاية راية ينصبها الخمّار ليعرف مكانه قوله بكل ادكن اى بكل زقّ ادكن وقوله او جونة اى خابية سودآء والقدح الغرف وفى قوله قدحت وفضّ ختامها تقديم وتأخير تقديره فضّ ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها من الخمر وارتبأوا ربوة اى علوها وارتبأ ارتقى وهو من المَرْبَأة بالهمز اى المرقبة لا من الربوة والربوة ما ارتفع من الارض وفيها ثلث لغات فتح الرآء وضمّها وكسرها ويقال ايضا رباوة بفتح الرآء لا غير ودماثتهم الدماثة سهولة الخلق وقد سبق تمامها فى شرح المقامة الرابعة قيد الالحاظ يعنى انهم لسهولة خلقهم ولين جانبهم كانهم قيّدوا ابصار الناس حتى لا يبصر احد سواهم وهذا كقولهم فى وصف المرأة بالحسن عنّت لنا فلانة فعقرت بنا يعنى انه طال وقوفهم عليها لحسنها وجمالها فكأنّها عقرت بهم ركابهم واصل هذه الاستعارة قول امرئ القيس شعر

 لمدامتهم ،

لِمُدامَتِهِم، وشَغَفًا بِمُمازَجَتِهِم، لا بِزُجاجَتِهِم، فلمّا انتَظَمْتُ عاشِرَهُم، وأَضْحَيْتُ مُعاشِرَهُم، أَلْفَيْتُهُم أَبْنآءَ عَلّات، وقَذائِفَ فَلَوات، الّا أَنّ لُحْمَةَ الأَدَب، قد أَلَّفَتْ بَيْنَهُم أُلْفَةَ النَّسَب، وساوَتْ بَيْنَهُم فى الرُّتَب، حتّى لاحُوا مِثْلَ كَواكِبِ الجَوْزآء، وبَدَوْا كالجُمْلَةِ المُتَناسِبَةِ الأَجْزاء، فأَبْهَجَنى الاِهْتِدآء اليهم، وأَحْمَدتُّ الطّالِعَ الّذى أَطْلَعَنى عليهم، وطَفِقْتُ أُفِيضُ بِقِدْحى مَعَ

وقد أغتدى والطير فى وكناتها بمنجردٍ قيد الاوابد هيكل

اى اغتدى مع فرس ماضٍ فى السير قليل الشعر يقيّد الوحوش بسرعة لحاقه ايّاها عظيم الجرم ثم تصرّفوا فيه وقالوا فلان قيد الكلام وقيد الحديث وفلانة قيد الالحاظ وقيد العيون قال الشاعر شعر

لحاظه قيد عيون الورى فليس طرف يتعدّاه

وقال الآخر قيّد الحسن عليه الحدقا وشعفا بممازجتهم شعفا اى حبّا وهو مثل قوله فى الرقطاء ويستحقّ عشقه شعفا به وفى بعض النسخ شغفا بممازجتهم قال تعالى فى سورة يوسف قد شغفها حبّا قال البيضاوى شقّ شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبّا وقرئ شعفها من شعف البعير اذا هنأه بالقطران فاحرقه وعن الفيروزابادى الشعفة محرّكة رأس الجبل ومن القلب رأسه عند معلّق النياط ومنه شعفنى حبّه كمنع وشعفت به وبحبّه كفرح اى غشى الحبّ القلبَ من فوقه وقرئ بهما شعفها حبّا لا بزجاجتهم المراد بالزجاجة ما يكون فيه الخمر وما تشرب به عاشرهم يقال عشرت القوم اعشرهم اذا كنت عاشرهم وعشرتهم اعشرهم اذا اخذت عشرهم ابنآء علّات اى مختلفين يقال للاخوة اذا كانوا من اب واحد وامّ واحدة بنو اعيان واذا كانوا من رجال شتّى بنو الاخياف واذا كانوا من نسآء شتّى بنو علّات ولم يرد اختلافهم فى النسب هنا وانما اراد الاختلاف مطلقا قيل سمّيت المرأة علّة بفعل الرجل لان الذى تزوّجها بعد الاولى كان قد نهل منها وعلّ من هذه والنّهل الشرب الاوّل والعلّ الشرب الثانى وقذائف فلوات القذائف فى الاصل جمع القذيفة وهو الشىء الذى تقذفه اى ترميه واريد بها هاهنا الغربآء الذين كانهم تقذفتهم الفلوات والامكنة المختلفة لحمة الادب اللحمة بالضمّ القرابة مثل كواكب الجوزآء كواكب الجوزآء هى الثلاثة المستعرضة الوبّاصة فى وسط الجوزآء تسمّيها العرب النظم وتسمّيها ايضا نطاق الجوزآء وفقار الجوزآء وهى مثل فى الانتظام والالتيام واحمدتّ الطالع اى وجدته محمودا افيض بقدحى افاض بالقداح ضرب بها قال ابو ذويب الهذلى يصف حمارا وآتنه شعر

وكانّهنّ ربابة وكانّه يسر يفيض على القداح ويصدع

قداحهم،

قِداحِهم، وأَسْتَشْفِى برِياحِهم لا براحِهم، حتّى أَدّتْنا شُجونُ المُفاوَضَة، الى التّصاقِى بالمُقايَضَة، كقَوْلِك اذا عَنَيْتَ به الكَرلمات، ما مِثْلُ النَّوْمُ فاتَ، فأَنْشَأْنا نَجْلُو السُّها والقَمَر، ونَجْنِى الشَّوْكَ والثَّمَر، وبَينا نَحْنُ نَنْشُرُ القَشِيبَ والرَّثّ، ونَنْشُلُ السَّمِينَ والغَثّ، طَلَعَ علينا شَيْخٌ قد ذَهَبَ حِبْرُه وسِبْرُه، وبَقِىَ خُبْرُه وسَبْرُه، فَتَلَ مُثولَ مَنْ يَسْمَعُ ويَنْظُر، ويَلْتَقِطُ ما نَنْثُر، الى أَنْ نُفِضَتِ الأَكْياس، وحَصْحَصَ اليَاس، فلمّا رَأَى إجْبالَ القَرائِح، وإكْداءَ

اى بالقداح فعلى بمعنى الباء هاهنا اراد طفقت ادخل معهم فى ما هم فيه واوافقهم فى امرهم واستشفى اى واطلب الشفا برياحهم لا براحهم الراح الخمر والرياح جمع ريح يريد بكلامهم شجون المفاوضة اى طرقها وقد سبق ايضاح الشجون فى شرح المقامة الثانية والعشرين الى التصاقى بالمقايضة التصاقى سبق تفسيره فى المقامة السابعة عشرة والمقايضة المعاوضة وقد تقدّم ايضاحها فى شرح المقامة الثامنة عشرة والمراد هاهنا ان يسئل احد احدا ان يأتى بكلمة هى فى المعنى مثل كلمتين مثلا ان يقول ائتِ بكلمة واحدة يكون معناها النوم فات فيقول الآخر كرلمات وشرط ما اجاب المسئول عنه به ان يكون له معنيان ففى احد المعنيين يكون ذلك جوابا له فان الكرا معناه النوم ومات فعل ماضٍ من الموت يعنى الفوت نجلو السها والقمر اى نكشف عن الخفىّ والجلىّ لان السها كوكب صغير خفىّ يمتحن الناس به ابصارهم واما القمر فهو مثل فى الشهرة فصارا مثلين فى الامر الظاهر والباطن ومنه قولهم اريها السها وتريني القمر وفى مجمع الامثال للميدانى اريها استها وتريني القمر الشوك والثمر يعنى الردىّ والجيّد ننشر القشيب والرثّ اى الجديد والبالى يقال سيف قشيب اى حديث عهد بالجلاء وننشل السمين والغثّ النشل اصله اخراج اللحم من القِدر بالمنشال ومنه النشيل وهو اللحم المطبوخ بلا توابل والمنشل والمنشال بكسر الميم فيهما حديدة ينشل بها اللحم من القدر والغثّ المهزول غثّ اللحم يغِثّ ويغُثّ غثاثة وغُثوثة فهو غَثّ وغثيث اذا كان مهزولا يعنى نستخرج من مكنونات الاذهان ما يستملح ويستجاد ونتكلّم بما يستقبح فلا يستعاد ذهب حبره وسبره اى هيئته وحسنه قال المطرّزى قرأت فى الفائق فى تفسير الحديث يخرج من النار رجل ذهب حِبْرُه وسبره الحبر اثر الحسن والبهاء من حبرت الشىء وحبّرته والسِّبر ما عُرِفَ من هيئته وشارته من السَّبر وهو تعرّف الشىء وعن ابى عمرو بن العلاء اتيت حيّا من احياء العرب فلما تكلّمت قال بعض من حضر امّا اللسان فبدوىّ وامّا السبر فحضرىّ وقد روى فيهما الفتح وبقى خبره وسبره الخُبر العلم بالشىء والسبر الاختبار يعنى بقى علمه وتجربته وحصحص اى ظهر وتبيّن اجبال القرائح اى كلّتها من اجبل الشاعر اذا افحم وهو مستعار

الماتح

الماتِحَ والمائِحَ، تجمَعَ أذيالَه، وولّانا قَذالَه، وقال ما كُلُّ سَوْداءَ تَمْرَةً، ولا كُلُّ صَهْباءَ خَمْرَةً، فاعْتَلَقْنا به اعْتِلاقَ الحِرْباءِ بالأعْواد، وضَرَبْنا دُونَ وِجْهَتِه بالأسْداد، وقُلْنا له إنّ دَواءَ الشَّقِّ أن يُحاصَ، وإلّا فالقِصاصَ القِصاصَ، فلا تَطْمَعْ فى أن تَجْرَحَ، وتُنْهِرَ الفَتْقَ وتَسْرَحَ، فلَوَى عِنانَه راجِعًا، ثُمَّ جَثَمَ بمَكانِه راصِعًا،

من اجبل الحافر اذا بلغ الصلابة وهو مثل قولهم اكدى اذا بلغ الكدية واكدآء الماتح والماتح الماتح بالتآء الذى يستسقى وهو على رأس البئر والمائح بالهمز الذى يملأ الدلو فى قعرها وقد جعلا مثلا فيما نحن بصدده لمن كان يجدّ فى الاهتدآء لا سبيل الانشآء وفى امثالهم هو اعرف به من المائح بآست الماتح وذلك لان المائح يكون فى اسفل البئر فيملأ الدلو ويرفعها الى الماتح وهو على رأس البئر مفرّجا رجليه على حافتيها فيرى المائح جميع عورة صاحبه وفى مجمع الامثال للميدانى انت اعلم بكذا من المائح باست الماتح وولّانا قذاله القذال مجمع مؤخر الرأس ما كل سودآء تمرة هو مثل يضرب فى خطأ الظنّ وفى اختلاف الاخلاق والطبائع وفى موضع التهمة ايضا واوّل من قاله عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وذلك ان اباه ذهلا هلك وترك عندَ اخيه قيس بن ثعلبة مالا فلما ادرك عامر واخوه شيبان اتيا عمّهما فوجداه قد اتوى المال فوثب عامر عليه يخنقه فقال يا ابن اخى دعنى فان الشيخ متواهُ يعنى ان لم اعطك مالك فقتلتنى فدعنى اعطك ولا اتوى نفسى فكفّ عنه وقال ما كل بيضآء شحمة ولا كل سودآء تمرة يريد انك ظننت ان اتلافى مالى يسوغ لك كما يظنّ الجاهل ان كل بيضآء شحمة وقيل اراد انه ان اشبه اباه خَلقا فلم يشبهه خُلقا فذهب مثلا اعتلاق الحربآء بالاعواد انما شبّه اعتلاقهم به باعتلاق الحربآء بالاعواد لانه مثل فى الحزم وشدّة اللزوم بما يتعلّق به ولهذا قالوا فى امثالهم احزم من الحربآء لانه لا يخلّى ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة اخرى قال ابو دوّاد فى ذلك شعر

أنّى أُتيحَ لها حربآءُ تَنْضُبةٍ لا يرسل الساق الّا ممسكًا ساقا

والتنضب شجرة الواحدة تنضبة يقال حربآء تنضبة كما يقال ذئب غضا دون وجهته اى دون الجهة التى يتوجّه اليها بالاسداد الاسداد جمع سدّ وهو الحاجز بين الشيئين انّ دوآء الشقّ ان يحاص اصل المثل انّ دوآء الشقّ ان تحوصه يضرب فى رتق الفتق واطفآء النائرة والحوص الخياطة بلا رقعة وانّما قالوا له ذلك لانه كالجارح لهم والطاعن فيهم بقوله ما كل سودآء تمرة ولا كل صهبآء خمرة والا فالقصاص القصاص يعنى حقرتنا ونسبتنا الى الجهل فارفع البرقع واعطنا من علمك نصيبا وبيّن علمك وجهلنا والا نؤدّبك كما ادّبتنا وتنهر الفتق يقال انهرتُ الجراحة اى وسّعتها راصعا الرصوع اللصوق يقال رصع فلان بمكان كذا اذا

وقال

وقالَ أَمَّا إذا استَثَرْتُموني بالبَحْث، فسَأَحْكُمُ حُكْمَ سُلَيْمانَ في الحَرْث، اِعْلَمُوا
يا ذَوِي الشَّمائِلِ الأَدَبِيَّة، والشَّمولِ الذَّهَبِيَّة، أَنَّ وَضْعَ الأُحْجِيَّة، لِامْتِحانِ
الأَلْمَعِيَّة، واستِخْراجِ الخَبِيَّةِ الخَفِيَّة، وشَرْطُها أَن تَكونَ ذاتَ مُماثَلَةٍ حَقيقِيَّة،
وأَلْفاظٍ مَعْنَوِيَّة، ولَطِيفَةٍ أَدَبِيَّة، فمَتَى نافَتْ هذا النَّمَط، ضاهَتِ السَّقَط، ولم

لصقه ومنه رصعَتْ عيناه اذا التزقتا استثرتموني بالبحث اى ازعجتمونى وانهضتمونى من
قولهم استثار ابله اى ازعجها وانهضها حكم سليمان فى الحرث اى حكما سويّا اشار الى قوله
تعالى وداوٗد وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنّا لحكمهما شاهدين
ففهّمناها سليمان وصورة القصّة ما روى عن ابن عبّاس انه قال دخل على داوٗد النبىّ عم
رجلان احدهما صاحب زرع والآخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع يا نبىّ الله انفلتت غنمُ
هذا ليلا فرتعت فى حرثى اى رعت فلم تُبْقِ منه شيأً فقال له داوٗد اذهب فان الغنم لك فقال
سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غيرُ هذا ارفق بالفريقين فعزم عليه داوٗد ليحكمنّ بينهما
فقال ارى ان تدفع الغنم لصاحب الحرث فيكون له اولادها والبانها واصوافها ومنافعها
وتدفع الارض لصاحب الغنم ليبذر فيها مثل الزرع الذى رعته غنمه ويقوم عليه الى ان
يصير فى العام القابل كهيئته يوم رُعِيَ ثم يدفع الى صاحبه ويستردّ صاحب الغنم غنمه
فقال له داوٗد القضاء ما قضيت وامضى الحكم على ذلك والشمول الذهبيّة يعنى الخمر
التى يكون لونها كلون الذهب وفى وصف لون الخمر قال الحسن وهو فى اوصافها فى الاسلاميّين
كالاعشى فى الجاهليّين شعر

وخمّارٍ أنختُ عليه ليلا	قلائصَ قد تَعِبْنَ من السِّفار
فترجم والكرى فى مقلتيه	كمخمور شكى الم الخمار
أبِنْ لى كيف سِرْتَ الى حريمى	وثوب الليل مصبوغ بقار
فقلت له ترفّقْ بى فانّى	رأيتُ الصبح من خلل الديار
فكان جوابه ان قال كلّا	وما صبحٌ سوى صبح العُقار
وقام الى الدنان فسدّ فاها	فعاد الليلُ مسدولَ الإزار

crapula

vinum

قيل سمّيت الخمر شمولا لانها تجمع شمل شاربيها اى تضمّهم وضع الاحجيّة الاحجيّة
سبق ايضاحها فى شرح الخطبة لامتحان الالمعيّة تقدّم القول فى الالمعيّة فى شرح المقامة
السابعة واستخراج الخبيّة الخفيّة يعنى ان غرض السائل فى اللغز هو ان يعلم حال المسئول
هل هو عالم ام لا وهل له ذكاء ام لا ذات مماثلة حقيقيّة يعنى ان يكون السؤال والجواب
مماثلين فى الحقيقة وان اختلف لفظهما والفاظ معنويّة اى ومن شروطها ان تكون بلفظ
له معنى لا بلفظ ليس له معنى فى كلام العرب ولطيفة ادبيّة يريد باللطيفة الجهة المورّى

تدخل

تَدْخُلِ السَّفط، ولم أَرَكُم حافَظْتُم على هذهِ الحُدود، ولا مِزْتُم بَيْنَ المقْبولِ والمرْدود، فقُلْنا له صَدَقْتَ فَكِلْ لنا من لُبابِك، وأَفِضْ علينا من عُبابِك، فقالَ أَفْعلُ لِئَلّا يَرْتابَ المُبْطِلون، ويَظُنُّوا بي الظُّنون، ثُمّ قابَلَ ناظُورَةَ القَوْمِ وقالَ،

نظم

يا مَن سَما بذَكاءٍ | في الفَضْلِ وارِي الزِّنادِ
ما ذا يُماثِلُ قَوْلي | جُوعٌ أُمِدَّ بزادِ

ثُمّ ضَحِكَ الى الثّاني وأَنْشَدَ،

نظم

يا ذا الّذي فاقَ فَضْلًا | ولم يُدَنِّسْه شَيْنُ
ما مِثْلُ قَوْلِ المُحاجي | ظَهْرٌ أَصابَتْه عَيْنُ

ثُمّ لَحَظَ الثّالِثَ وأَنْشَأَ يَقولُ،

نظم

يا مَنْ نَتائِجُ فِكْرِه | مِثْلُ النُّقودِ الجائِزَهْ
ما مِثْلُ قَوْلِك لِلّذي | حاجَيْتَ صادَفَ جائِزَهْ

ثُمّ أَتْلَعَ الى الرّابِعِ وقالَ،

نظم

أَيا مُسْتَنْبِطَ الغامِضِ من لُغْزٍ واضْمارِ
أَلا ٱكْشِفْ لِي ما مِثْلُ تَناوُلْ أَلْفَ دِينارِ

ثُمّ رَمَى الخامِسَ بِبَصَرِه وأَنْشَدَ،

نظم

يا أَيُّهَذا الأَلْمَعِيُّ أَخُو الذَّكاءِ المُنْجَلِي
ما مِثْلُ أَهْمَلَ حِلْيَةً | بَيْنَ هُدِيتَ وحُجِّلِ

ثُمّ ٱلْتَفَتَ لِفْتَ السّادِسِ وقالَ،

نظم

بها والمعنى الذى يدلّ عليه جواب الاحجيّة نظرا الى كونه كلمة واحدة نافت هو من المنافاة اى المباعدة ضاهت السقط اى الردىّ ولم تدخل السفط السفط ظرف يوضع فيه الثياب وقيل يعبأ فيه الطيب وما لشبهه من ادوات النساء اراد انها لم تكتب فى الكتب ولم تخزن فيها من عبابك العباب بضمّ العين معظم الماء وارتفاعه وكثرته ناظورة القوم الناظورة مرّ بيانه في شرح المقامة السادسة صادف جائزة الجائزة العطيّة وخصوصا ما يُعطَى الشاعرُ من لغز اللغز بفتح اللام وبضمّها لغتان وفى الصحاح الغز فى كلامه اذا عمّى مراده والاسم اللُّغز والجمع الالغاز مثل رُطب وارطاب لفت السادس اللِّفت الجانب الذى يلتفت الرجل اليه

يا

يا مَنْ تُقَصِّرُ عن مَداهُ خُطا مُجارِيهِ وتَضْعُفْ
ما مِثْلُ قَوْلِكَ للّذى أَضْحَى يُحاجِيكَ ٱكْفُفِ ٱكْفُفْ

ثُمّ خَلَجَ السّابِعَ بحاجِبِه وأَنْشَدَ، نظم

يا مَنْ لَهُ فِطْنَةٌ تَجَلَّتْ ورُتْبَةٌ فى الذَّكاء جَلّتْ
بَيِّنْ فما زِلْتَ ذا بَيانٍ ما مِثْلُ قَوْلى الشَّقِيقُ أَفْلَتْ

ثُمّ استَنْصَتَ الثّامِنَ وأَنْشَدَ، نظم

يا مَنْ حَدائِقُ فَضْلِهِ مَطْلُولَةُ الأَزْهارِ غَضَّهْ
ما مِثْلُ قَولِكَ للمُحاجِى ذِى الحِجَى ما ٱختارَ فِضَّهْ

ثُمّ حَدَجَ التّاسِعَ بِبَصَرِهِ وقالَ، نظم

يا مَنْ يُشارُ اليه فى الْقَلْبِ الذَّكِيّ وفى البَراعَهْ
أَوْضِحْ لنا ما مِثْلُ قَوْلِكَ للمُحاجِى دُسْ جَماعَهْ

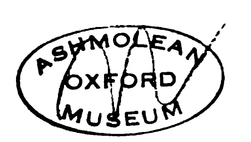
قالَ الرّاوى فلمّا انتَهَى إلىَّ، هَزَّ مَنْكِبَىَّ، وقالَ، نظم

يا مَنْ لَهُ النُّكَتُ الّتى يُشْجِى الخُصُومَ بها ويَنْكُتْ
أَنْتَ المُبِينُ فقُلْ لَنا ما مِثْلُ قَوْلى خالِىَ ٱسْكُتْ

ثُمّ قالَ قد أَنْهَلْتُكم وأَمْهَلْتُكم، وإنْ شِئْتُم أن أُعَلِّكم عَلَّلْتُكم، قالَ فأَلْجَأَنا لَهَبُ الغُلَلِ، إلى استِسْقاءِ العَلَلِ، فقالَ لَسْتُ كَمَنْ يَسْتَأْثِرُ على نَدِيمِه، ولا مِمَّنْ سَمْنُهُ فى أَدِيمِه، ثُمّ كَرَّ على الأَوّلِ وأَنْشَدَ، نظم

يحاجيك فى بعض النسخ يباريك خلج خلج الرجل بحاجبه وعينه رمز اليه بان حرّكهما مطلولة الازهار المطلول هو الذى قطر عليه الطلّ حدج التاسع حدجه ببصرة رماه به ونظر اليه نظرا بتحديق وهذا من مستعار المجاز لان اصله الرمى بالحَدَج اى بالحنظل ثم قالوا حدجه بالسهم اذا رماه ثم اتّسع فيه فقيل حدجه ببصرة يشجى الخصوم الشجاه اوقعه فى الشجو وهو الغمّ وينكت يقال طعنه فنكته اى القاه على رأسه ونكت بقضيبه الارض ضربها به وخطّ فيها خالى اسكت مثله خالصه قال الرازى التزم فى كل احجيّة ان يبدّل كلمتى السؤال بكلمتين مرادفتين لهما وهنا لم يبدّل الا الكلمة الثانية وهى قوله اسكت فانه بدّلها بقوله صه واما لفظة الخال فانه اعادها بعينها وهذا سهو منه لهب الغلل الغلل بضمّ الغين جمع غُلّة وهى حرارة العطش لا استسقاء العلل اى الى طلب سقيه والعلل بالتحريك مصدر علّه كمن يستأثر على نديمه

 يا



يا مَنْ اذا أَشْكَلَ المُعَمَّى   جَلَّتْهُ أَفْكارُهُ الدَّقِيقَهْ
إنْ قالَ يَوْمًا لكَ المُحاجِي   خُذْ تِلْكَ ما مِثْلُهُ حَقِيقَهْ

ثُمَّ ثَنَى جِيدَهُ الى الثّاني وقالَ، نظم

يا مَنْ بَدا بَيانُهُ   عَنْ فَضْلِهِ مُبَيِّنا
ما ذا مِثالُ قَوْلِهِم   حِمارُ وَحْشٍ زُيِّنا

ثُمَّ أَوْحَى الى الثّالِثِ بِلَحْظِهِ وقالَ، نظم

يا مَنْ غَدا فى فَضْلِهِ   وذَكائِهِ كالأَصْمَعِى
ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلّذى   حاجَيْتَ أَنْفِقْ تَقْمَعِ

ثُمَّ حَمْلَقَ الى الرّابِعِ وقالَ، نظم

يا مَنْ اذا ما عَوِيصٌ   دَجا أَنارَ ظَلامَهْ
ما ذا يُماثِلُ قَوْلِى اسْتَنْشِ رِيحَ مُدامَهْ

ثُمَّ أَوْمَضَ الى الخامِسِ وأَنْشَدَ، نظم

يا مَنْ تَنَزَّهَ فَهْمُهُ   عَنْ أَنْ يُرَوِّىَ أَوْ يَشُكّا
ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلّذى   أَضْحَى يُحاجِى غَطِّ هَلْكَى

ثُمَّ أَقْبَلَ قِبَلَ السّادِسِ وأَنْشَأَ يَقُولُ، نظم

يا أَخا الفِطْنَةِ الّتى   بانَ فيها كَمالُهُ

استأثر بالشىء خصّ به نفسه   ولا ممّن سمنه فى اديمه اى لست ممّن يحسن لا نفسه ولا ينظر لغيره واصله من قولهم سمنكم هُريقَ فى اديمكم وهو مثل يضرب للبخيل الذى ينفق ماله على نفسه ويريد ان يمتنّ به على الناس والاديم الطعام المأدوم اى المطيّب وهو فعيل بمعنى مفعول ومعنى المثل خيركم راجع فيكم وقيل الاديم النِّحْى المتّخذ من الاديم فمعنى المثل على هذا القول ان سمنهم ابدًا فى الوعاء يخرجونه لياكلوه ولا ليطعموه لغيرهم   مبيّنا وقد يروى مجليّا   زيّنا وقد يروى حلّيا   اوحى اى اشار ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبّحوا بكرة وعشيّا اى اومأ اليهم ورمز قال الجوهرى الوحى الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفىّ وكل ما القيته الى غيرك   انفق تقمع اى اصرف مالك فى اصدقآئك حتى ينصروك فى دفع اعدآئك   عويص العويص الكلام المشكل وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الحادية عشرة   استنش اى استنشر وتشمّم من نشيتُ الريح اى شممتها   اومض الى الخامس اومض اليه ابتسم

سار

سلَّ بالنَّيلِ مُدَّةً أيَّ شيءٍ مثالُهُ

ثُمَّ نحا بصَرَهُ إلى السّابعِ وقالَ، نظم

يا مَنْ تَحَلَّى بفَهْمٍ أقامَ فى النّاسِ سُوقَهْ

لكَ البَيانُ فبَيِّنْ ما مِثْلُ أَحْبَبْ فَروقَهْ

ثُمَّ قَصَدَ قَصْدَ الثّامِنِ وأَنْشَدَ، نظم

يا مَنْ تَبَوَّأَ ذِرْوَةً فى الفَضْلِ فاقَتْ كُلَّ ذِرْوَةْ

ما مِثْلُ قَوْلِكَ أَعْطِ إبْرِيقًا يَلوحُ بغَيْرِ عُرْوَةْ

ثُمَّ ابتَسَمَ الى التّاسِعِ وقالَ، نظم

يا مَنْ حَوَى حُسْنَ الدِّرا يَةِ والبَيانِ بغَيْرِ شَكِّ

ما مِثْلُ قَوْلِكَ للحُجا جِى ذِى الذَّكاءِ الثَّوْرُ مِلْكِى

ثُمَّ قَبَضَ بجُمْعِهِ على رُدْنِى وقالَ، نظم

يا مَنْ سَما بثُقُوبِ فِطْنَتِهِ فى المُشْكِلاتِ ونُورِ كَوْكَبِهِ

ما ذا مِثالُ صَفِيرُ جَحْفَلَةٍ بَيِّنْهُ تِبْيانًا يَنِمُّ بِهِ

قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فلَمّا أَطْرَبَنا بما سَمِعْناهُ، وطالَبْنا بكَشْفِ مَعْناهُ، قُلْنا

اليه شبّه لمع الثنايا بايماض البرق عن ان يروّى اى من ان يفكّر نحا بصرة نحوت بصرى اليه اى صرفته اليه وحقيقته جعلت بصرى فى ناحية منه وهذا كقول الشاعر . شعر

نحاه للحدِ زبرقانٌ وحارثٌ وفى الارض للاقوام قبلك غوّل

قوله نحاه للحد اى صيّر هذا الميّت فى ناحية القبر ويقال انحيت عنه بصرى اى عدلته وانحى فى سيرة اى اعتمد على الجانب الايسر يا من تحلّى فى بعض النسخ يا من تجلّى بفهم اقام فى الناس سوقه الضمير فى سوقه راجع الى الفهم يعنى فهمك كسوق بين الناس يستفاد منه كما يشترى ويحصّل انواع المتاع من السوق احبب فروقه الفروقة الجبان وهو ممّا يوصف به المذكّر والمؤنّث وفى المثل ربّ عجلة تهب ريثا وربّ فروقة يدعى ليثا وربّ غيث لم يكن غيثا يضرب للرجل يشتدّ حرصه على حاجة يخرق فيها حتى تذهب كلها تبوّأ ذروة تبوّأ منزلا اتّخذه مباءة اى محلّة بجمعه اى بجمع الكفّ بثقوب فطنته اى بذكائها من ثقبت النار تثقب ثقوبا وثقابة اذا اتّقدت واثقبتها انا وشهاب ثاقب اى مضىء صفير جحفلة الجحفلة لذى الحافر بمنزلة الشفة للانسان ينمّ به فى بعض النسخ ينمّ به اى يكشف عنه

له لَسْنا من خَيْلِ هذا المِيدان، ولا لنا بِحَلِّ هذه العُقَدِ يَدان، فإن أَبَنْتَ، مَنَنْتَ، وإن كَتَمْتَ، غَمَمْتَ، فظَلَّ يُشاوِرُ نَفْسَيْه، ويُقَلِّبُ قِدْحَيْه، حتّى هانَ بَذْلُ الماعُونِ عليه، فأَقْبَلَ حِينَئِذٍ على الجَماعةِ وقال

ولا لنا بحلّ هذه العقد يدان اى طاقة وقدرة من امثال العرب ما لى بهذا الامر يدان وما لى فى هذا الامر يد ولا اصبع وفى مثل آخر لا يَدَىْ لواحد بعشرة اى لا قدرة قال الشاعر شعر

اِعْمِدْ لما تعلو فما لك بالذي لا تستطيع من الامور يدان

وقولهم لا يَدَى بحذف النون مثل قول الجوهرى فى الخَيْعَلِ الخيعل قيص لا كُمَّىْ له قال وانما اسقطت النون من كميّن لان اللام المُقْحَمة لا يعتدّ بها فى مثل هذا الموضع كقولهم لا ابا لكَ واصله لا اباك الا ترى قول الشاعر شعر

ابالموت الذى لا بدّ أنّى مُلاقٍ لا اباكِ تخوّفينى

وكقولك لا عبدَىْ لك بمنزلة لا عَبْدَيْك ولا يحذف النون فى مثل هذا الا عند اللام دون سائر حروف الخفض لانها لا تأتى بمعنى الاضافة انتهى وقوله اللام المقحمة اى الزائدة وهذا البيت لابى الحيّة النميرى وقوله تخوّفينى اراد تخوّفيننى وحذف النون الاخيرة يشاور نفسيه يقال فلان يوامر نفسيه ويشاورها اذا تردّد فى الامر واتّجه له رأيان وداعيان لا يدرى على ايّهما يعرّج ويثبت كانهم ارادوا داعِيَى النفس وهاجسَى النفس فسمّوها نفسين إمّا لصدورها عن النفس وإمّا لانّ الداعيَيْن لما كانا كالمشيرين على الانسان والآمرين له شبّهوها بذاتين وسمّوها نفسين وعلى هذا قول حاتم الطائىّ شعر

اشاور نفس الجود حتى تطيعنى واترك نفس البُخْل لا أستشيرها

وقال حويرثة العبدى شعر

لكل امرئٍ نفسان نفس كريمة ونفس فيعصيها الفتى ويطيعها

ويقلّب قدحيه هذا مثل قوله فى اوّل الثالثة والاربعين وسرتُ سَيْرَ الضارب بالقدحين كان لاهل الجاهليّة سهام مكتوب على بعضها امرنى ربّى وعلى بعضها نهانى ربّى فاذا اراد الرجل امرا ضرب تلك القداح فان خرج السهم الذى عليه امرنى ربّى مضى لحاجته وان خرج الذى عليه نهانى ربّى لم يمض وقيل بل كانت لهم حصيات بيض يكتبون عليها ذلك ويتّبعون ما يخرج منه من الامر والنهى وذلك حرام فى الشرع لقوله تعالى وان تستقسموا بالازلام قيل الازلام القداح وقيل حصًى بيض كانت لهم والاستقسام بها هو ما ذكرناه وهو استفعال من القَسْم فكانوا يطلبون بها ما قُسِم لهم وما لم يقسم بذل الماعون يعنى تفسير المعمّيات والماعون فى الاصل اسم لما يستعار من منافع البيت كالقِدر والمنخل والزناد والفأس والدلو

ساعدكم

سَأُعَلِّمُكم ما لم تَكونوا تَعلَمون، ولا ظَنَنتم أنّكم تُعَلَّمون، فأوكوا عليه الأَوْعِيَة، ورَوِّضوا به الأَنْدِيَة، ثمّ أَخَذَ في تفسيرِ صَقَلَ به الأذهان، واستفرغ مَعَه الأَرْدان، حتى آضَتِ الأفهامُ أنوَرَ من الشمس، والأكمامُ كأن لم تَغْنَ بالأمس، ولمّا همّ بالمَفَرّ، سُئِلَ عن المَقَرّ، فتنفّس كما تتنفّس الثَّكول، ثمّ أنشأ يقول، نظم

سَرُوجُ لي شِعبٌ وبه رَبعي رَحْبُ
غيرَ أنّي بسَروجٍ مُستهامُ القلبِ صَبُّ
هي أرضي البِكرُ والجوّ الذي منه المَهَبُّ
والى روضتِها الغَنّاءِ دونَ الروضِ أصبو
ما حلا لي بعدَها حُلْوٌ ولا أعذوذبَ عَذْبُ

قالَ الراوي فقلتُ لأصحابي، هذا أبو زيدٍ السَّروجي، الذي أدْنَى مُلَحِه

والماء والملح ونحوها وقيل هو كل ما ينتفع به المسلم من اخيه كالعارية والاعانة ونحو ذلك والماعون ايضا الماء وقوله تعالى ويمنعون الماعون قد فسّر بكل ذلك هو فاعول من المعن وهو الشيء اليسير وقيل اصله معونة والالف عوض عن الهاء اوكوا عليه الاوعية اى شدّوها بالوكاء وقد سبق تفسير الوكاء في شرح المقامة الرابعة والعشرين يعني بالاوعية القلوب والمراد احفظوا تفسير الاحاجي وروّضوا به الاندية اى طيّبوا به المجالس من روّض المطر الارض اذا جعلها كالروض آضت الافهام انور من الشمس آض اى عاد ورجع قال الرازي قوله انور من الشمس فيه نظر وكان حقّه ان يقال اشدّ انارة لان انار فعل رباعيّ فلا يبنى منه افعل التفضيل والاكام كان لم تغن بالامس اى كان لم تكن عامرة يريد انها خلت من الدراهم هو من قوله تعالى في سورة يونس حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازّيّنت وظنّ اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس والاكمام جمع الكمّ رحب اى واسع صبّ اى عاشق ومنه قول ابي عبد الله محمّد المصريّ البوصيريّ في قصيدته البردة شعر

ايحسب الصبّ ان الحبّ منكتم ما بين منسجم منه ومضطرم

هي ارضي البكر اى هي الارض التي ولدت بها واوّل ارض ابصرتها والفتها منه المهبّ اراد بالمهبّ الهبوب وهو خروجه وظهوره من ارضه بطريق الاستعارة من هبوب الريح وهو هيجانها والى روضتها الغنّاء قولهم مكان اغنّ وروضة غنّاء سبق تفسيره في شرح الاحاجي،

الأَحاجِي ، وأَخَذتُ أَصِفُ لهم حُسْنَ تَوْشِيَتِهِ ، وَٱنْقِيادَ الكَلامِ لِمَشِيَّتِهِ ، ثُمّ التفَتُّ فإذا به قد طَمَرَ ، وناءَ بما قَمَرَ ، فعَجِبْنا مِمَّا صَنَعَ ، ولم نَدْرِ أَيْنَ سَكَعَ وصَقَعَ ،

تَفْسِيرُ الأَحاجِي المُودَعَةِ هذه المَقامَةَ

امَّا جُوعٌ أُمِدَّ بزادٍ فِمثْلُه طَوامِيرُ ، وامّا ظَهْرٌ أَصابَتْهُ عَيْنٌ فِمثْلُه مَطاعِينُ ، وامّا صادَفَ جائِزَةً فِمثْلُه الفاصِلَةُ ، واما تَناوَلْ أَلْفَ دِينارٍ فِمثْلُه هادِيَةٌ ، وامّا أَهْمَلَ حِلْيَةً فِمثْلُه الغاشِيَةُ ، وامّا ٱكْفُفْ ٱكْفُفْ فِمثْلُه مَهْمَهْ ، وامّا الشَّقِيقُ

المقامة الثانية عشرة اصبو اى احنّ بما قمر اى جمع واصله غلب بالقمار اين سكع وصقع سكع اى ذهب ووقع ومثله صقع واصله من الصقع وهو الناحية قال الازهرى يقال ما ادرى اين بقع ونكع وسقع وسكع وصقع كله بمعنى اى ذهب

طوامير هو جمع طومار اى كتاب هذا اذا جعلت طوامير كلمة واحدة اما اذا جعلته كلمتين تقول طَوَى للجوع ومير فعل ماضٍ مجهول من مار يمير مَيْرًا اذا اعطى احدا المير وهو الطعام مطاعين مطاعين جمع مطعان وهو الرجل الكثير الطعن للعدوّ والمطا الظهر وعين فعل ماضٍ مجهول من عانه يعينه اذا اصابه بعينه صادف جائزة اى عطيّة الفاصلة الفاصلة واحدة الفواصل وهى رؤوس الآى وما يفصل بين آيتين والفاصلة فى اصطلاح العروضيّين عبارة عن كل ثلاث متحرّكات بعدها ساكن نحو فَعِلُنْ وعن كل اربع متحرّكات بعدها ساكن نحو مُتَعِلُنْ والاولى تسمّى فاصلة صغرى والثانية تسمّى فاصلة كبرى واذا جعلت الفاصلة كلمتين الفى وجد والصلة العطآء هادية الهادية تأنيث هادٍ وهى اسم للعنق ايضا واذا جعلت هادية كلمتين ها من اسمآء الافعال معناه خذ والدية ما يعطى عن دم المقتول وهو الف دينار قال الرازى وفيه نظر لان الدية اعمّ من الف دينار وعن القدورى قتل الخطآء تجب به الدية على العاقلة والكفارة على القاتل والدية فى الخطآء مأية من الابل اخماسا عشرون بنت مخاض وعشرون ابن مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون حِقّة وعشرون جذعة ومن العين الف دينار ومن الورق عشرة آلاف درهم ولا يثبت الدية الا فى هذه الانواع الثلثة عند ابى حنيفة قال فى الصحاح عاقلة الرجل عصبته وهم القرابة من قبل الاب الذين يُعطون دية من قتله خطآء وعن صاحب القاموس ها تكون اسما لفعل وهو خذ ويمدّ ويستعملان بكاف الخطاب ويجوز فى الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف هآءَ للمذكّر وهآءِ للمؤنّث وهآؤما وهآؤنّ وهآؤم ومنه هآؤمُ اقرءوا كتابيه لمثله الغاشية

افلت

أَقْلَتَ فمثْلُه الأَخْطار، واَمّا ما اَخْتارَ فِضَّةً فمثْلُه أَبارِقَةٌ لانَ الرِّقَةَ من أَسْماَءِ الفِضَّةِ وقد نَطَقَ بها النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّمَ فقالَ في الرِّقَةِ رُبْعُ العُشْرِ، واَمّا دُسْ جَماعَةً فمثْلُه طافِيَة، واَمّا خالِ اَسْكُتْ فمثْلُه خالِصَه لانَّك اذا نادَيْتَ مُضافًا الى نَفْسِك جازَ لك حَذْفُ الياَء واِثْباتُها ساكِنَةً ومُتَحَرِّكَةً وقد حَذَفَ هاهُنا حَرْفَ النِّداَء كما حَذَفَه في أَصْلِ الأُحْجِيَّةِ وصَهْ بمَعْنَى أُسْكُتْ، واَمّا خُذْ تِلْكَ فمثْلُه هاتِيك، واَمّا حِمارُ وَحْشٍ زُيِّنا فمثْلُه فَرازِين لأَنَّ الفَرا حِمارُ الوَحْشِ ومنه الخَبَرُ كُلُّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرا، واَمّا قَوْلُه

الغاشية القيامة ومنه قوله تعالى هل اتاك حديث الغاشية والغاشية ايضا غاشية السرج وهى اسم ايضا لمن يَغْشى الرجلَ من الاضياف والعفاة واذا جعلت الغاشية كلمتين الغى ابطل وترك وشية مصدر وشى بمعنى زيّن تقول وشى الثوب وشيا وشية اى زيّنه مهمه المهمه المفازة البعيدة واما مه مه كلمة مبنيّة على السكون سمّى بها الفعل ومعناها اكفف ابارقة الابارقة جمع ابريق والاصل اباريق وحذف الياء وعوّض منها الهاء كما فى زنادقة وفرازنة وقد تحذف بغير تعويض وذلك فى ضرورة الشعر وفى هذه الاحجيّة نظر لان الرقة ليست من اسماء مطلق الفضّة كما نقله الحريرى بل المشهور فى كتب اللغة ان الرقة للدراهم المضروبة كالورق والهاء عوض من الواو فعلى هذا لا يكون الرقة مرادفة للفضّة لان الرقة اخصّ من الفضّة وكذلك ايضا ابى لا يرادف قوله ما اختار لان قولنا ابى اخصّ من قولنا ما اختار لان ابى يدلّ على الامتناع والكراهة وقولنا ما اختار لا يدلّ على ذلك فانه قد لا يختار ولا يأبى ايضا طافية الطافية تأنيث طافٍ وهو ما يطفو فوق الماء كالقذى والجشمش وطأ امر مخاطب من وطئ والفئة الجماعة ولا تعمّ هذه الاحجيّة الا باسقاط الهمزة من الكلمتين خالصه الخالصة تأنيث الخالص صَهْ من اسماء الافعال معناه اسكت تقول للرجل اذا اسكتّه صَهْ ولن وصلت نوّنت وقلت صَهٍ صَهْ والخال فى السؤال والجواب منادى هاتيك هاتيك من اسماء الاشارة وها بمعنى خذ تقول ها زيدا اى خذه وتيك ايضا من اسماء الاشارة وتيك فى المؤنّث بمنزلة ذلك فى المذكّر فرازين فرازين جمع فرزين الشطرنج الفرا حمار الوحش الفرأ مهموز وانما تصحّ هذه الاحجيّة باسقاط الهمزة ومنه الخبر كل الصيد فى جوف الفرأ هذا مثل يضرب للرجل يكون له حاجات كثيرة منها واحدة عظيمة فتُقْضى له فيقول ذلك او يقال له ذلك على معنى انه لم يبال بفوات البواقى وقد تمثّل به النبىّ صلعم مخاطبا لابى سفيان حين قال له يا رسول الله ماكِدْتَ تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين قبلى فقال له النبىّ عم اما انك وذاك كما قال القائل كل الصيد فى بطن الفرأ قال ابو عبيدة معناه

انفق

أَنْفِق تَقْمَعْ فِثْلُه مُنْتَقِم لأَنَّ الأَمْرَ من مانَ يَمُون مُنْ ومُضارِعَ وَقَتْ تَقِمْ، واما استَنْشِ رِيحَ مُدامَة فِثْلُه رَحْراح لأنّ الأَمْرَ مِن آسْتِدْعاءِ الرّائِحَة رَحْ، واما غَطِّ هَلْكَى فِثْلُه صُنْبُور لأَنَّ البُورَ هُمُ الهَلْكَى وفى القُرْآنِ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا، واما سارَ بِاللَّيْلِ مُدَّةً فِثْلُه سَراحِين، واما أَحْبِبْ فَروقَة فِثْلُه مِقْلاع لانّ الأَمْرَ من وَمِقَ يَمِقُ مِقْ واللّاعُ الجَبانُ يُقالُ فُلانٌ هاعٌ لاعٌ اذا كانَ جَبانًا جَزُوعًا، واما أَعْطِ إِبْرِيقًا يلُوحُ بغَيْرِ عُرْوَة فِثْلُه أُسْكُوب لأَنَّ الأَوْسَ العَطاءُ والأَمْرُ منه أُسْ والكُوبُ الإِبْرِيقُ بِغَيْرِ عُرْوَة، واما الثَّوْرُ مِلْكِى فِثْلُه اللّآلى لأَنَّ اللّأَى على وَزْنِ القَنا هو ثَوْرُ الوَحْش، واما صَفِيرُ جَحْفَلَة

اذا حجبتُك قنع كل محجوب ورضى لانك فى الناس كحمار الوحش فى الصيد وكانه ارضى ابا سفيان بهذا الكلام والجلهمتان جانبا الوادى ولـ هذه القصّة اشار الحريرى بقوله ومنه فى الخبر كل الصيد الخ منتقم هو من الانتقام الامر من مان يمون من قال الرازى ان الانفاق لا يرادف المون فان الانفاق عبارة عن مطلق الاخراج والمون عبارة عن تحمّل المؤونة والقيام بالكفاية والاوّل اعمّ من الثانى والمترادفان لا يكون بينهما عموم وخصوص رحراح الرحراح بفتح الرآء الشىء الواسع الرقيق ومنه عيش رحراح وقدح رحراح لان الامر من استدعاء الرائحة رح قال الرازى قوله هذا صحيح لكن انما يكون الامر منه رَحْ بفتح الرآء اذا أُخذ من راح الشىء يراحه بالالف اذا وجد ريحه فاما اذا اخذ من راحه يريحه بالياء كان الامر منه رِحْ بكسر الرآء ومن هاهنا وقع الخلاف بين ائمّة اللغة فى قوله عم من قتل نفسا معاهدة لم يَرَحْ رائحة الجنّة انه بفتح الرآء او بكسرها قال الجوهرى راح الشىء يراحه ويريحه وجد ريحه ومنه الحديث من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنّة جعله ابو عُبيد من رِحْت الشىء اراحُه وكان ابو عمرو يقول لم يرِحْ يجعله من راح الشىء يريحه والكسائى يقول لم يُرِحْ يجعله من أَرَحْت الشىء فانا أُريحه والمعنى واحد وقال الاصمعى لا ادرى هو من رِحْت او من أَرَحْت صنبور الصنبور كل نخلة يدقّ اصلها وينقشر اسفلها وتبقى منفردة ومنه ان فلانا لصنبور اى فرد لا اخ له ولا ولد والصنبور ايضا قصبة الإداوة من صفر او حديد او رصاص يشرب منها وعن الرازى قوله ان مثل غطّ هلكى صنبور انما يصحّ اذا كان قوله صن مرادفا لقوله غطّ وفى ذلك نظر لان المفهوم من الصيانة الحفظ ومن التغطية الستر سراحين السراحين جمع سرحان وهو الذئب مقلاع المقلاع ما يرمى به الحجر اسكوب الاسكوب المنسكب وقيل الكثير السكب وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة اللآلى هو جمع لؤلؤة ثور الوحش قال الرازى وقد صرّح الحريرى بهذا التفسير مع انه يُفسد عليه الاحجية فانه لا تبقى المرادفة حاصلة

فمثله

فِتْلُهُ مُكَاشَفَةً لأَنَّ المُكَا الصَّفِيرُ قَالَ اللّٰهُ تعالى وما كَانَ صَلوتُهم عِنْدَ البَيْتِ اِلَّا مُكَآءً وتَصْدِيَةً والأَصْلُ فى المُكَا المَدُّ ولَكِنَّهُ قَصَرَهُ فى هذهِ الأُحْجِيَّةِ كما حَذَفَ هَمْزَةَ الفرا فى أُحْجِيَّتِهِ وكِلا الأَمْرَيْنِ مِن قَصْرِ المَمْدودِ، وحَذْفِ هَمْزَةِ المَهْموزِ جائِزٌ،

المقامَةُ السّابِعَةُ والثَّلٰثون الصَّعْدِيَّة

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أَصْعَدتُ الى صَعْدَةَ، وأَنا ذُو شَطاطٍ يَحْكِى الصَّعْدَةَ، واشتِدادٍ يَبْدُرُ بَناتِ صَعْدَةَ، فلَمّا رَأَيْتُ نَضْرَتَها، ورَعَيْتُ خُضْرَتَها، سَأَلْتُ نَحارِيرَ الرُّواةِ، عَمَّنْ تَحْوِيهِ مِنَ السُّراةِ، ومَعادِنِ الخَيْراتِ، لأَتَّخِذَهُ جِذْوَةً فى

بين الجزء الاوّل من السؤال والجزء الاوّل من الجواب لكون الاوّل اعمّ من الثانى مكاشفة اى مجاهرة قال الرازى فى جواب هذه الاحجيّة نظر لان المحفلة والشفة ليستا مترادفتين بل كل واحد منهما خاصّ بنوع من الحيوان،

شرح المقامة السابعة والثلاثين

اصعدتُ اى ذهبت وقد تقدّم تفسير الاصعاد فى شرح المقامة الحادية والثلاثين الى صعدة صعدة مدينة عظيمة باليمن بينها وبين صنعا ستّون فرسخا وتُحكَم فيها صنعة الجلود والجلد الصعدىّ فى غاية الجودة ويضرب المثل بحسن نسآئها وصعدة معرفة لا يدخلها الالف واللام ذو شطاط يحكى الصعدة الشطاط بفتح الشين وكسرها البعد واعتدال القامة يقال جارية شاطّة بيّنة الشطاط والصعدة من الرماح هى التى تنبت مستوية فلا تحتاج الى تثقيفها قال الشاعر شعر

صعدة نابتة فى حائر ايما تميلها الريح تَمِلْ

واشتداد اى عدو يبدر بنات صعدة اى يسبقها وبنات صعدةَ حمر الوحش وكذلك اولاد صعدةَ تشبيها بنسآء صعدة ورعيت خضرتها اى رعيت دوابّى فى خضرتها او رعيت نظرى فى خضرتها اى نظرت اليها نحارير الرواة النحارير جمع نحرير وهو العالم المتقن وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة من السراة السراة جمع سرىّ وهو السيّد الشريف السخىّ قال الجوهرى هو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فَعَلَة ولا يعرف غيره لاتّخذه جذوة الظّلمات،

الظُّلُماتِ، وَنَجْدَةً فى الظُّلامات، فنُعِتَ لى قاضٍ بها رَحِيبُ الباع، خَصِيبُ الرِّباع، تَمِيمِىُّ النَّسَبِ والطِّباع، فلم أَزَلْ أَتَقَرَّبُ اليه بالإِلْمام، وأَتَنَفَّقُ

اى نارا الجذوة القطعة من النار قيل هى الجمرة الملتهبة وقيل هى قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب وجمعها جِذًى وفى المفرد والجمع منها ثلاث لغات فتح الجيم وكسرها وضمّها ونجدة فى الظلامات النجدة الشجاعة وقيل القوّة والمشهور الاوّل والظلامات جمع الظلامة اى المظلمة وقد مرّ تفسيرها فى شرح المقامة الثانية والعشرين. رحيب الباع اى كريم واسع الخلق وضدّه قصير الباع اى بخيل وعن الجوهرى الباع قدر مدّ اليدين وربّما عبّر به عن الشرف والكرم قال الرازى العرب اذا ارادوا وصف الرجل بزيادة الكرم قالوا هو طويل الباع ورحيب الباع وقال الشاعر له فى المجد سابقة وباع يقال باع الرجل يبوع اذا بسط يده بالمعروف خصيب الرباع قوله هذا كناية عن سعة نفقته وكثرة عطائه تميمىّ النسب والطباع اى شريف كريم وذلك ان تميما يوصف بهما وهو تميم بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر وهو خال النضر بن كنانة ابى قريش وذلك ان برّة بنت مرّ اخت تميم هى امّ النضر وعلى هذا قول جرير شعر

وما الامّ التى ولدت قريشا بمقرفة الرجال ولا عقيم

فما ولدٌ باكرم من قريش ولا خال باكرم من تميم

وقال الفرزدق فى قريش شعر

هُمُ ابناء برّة بنت مرّ فأكرِمْ بالخُؤولة والعموم

فما نجلٌ بانجب من قريش ولا خال باكرم من تميم

وقبائل تميم ثلث بنو عمرو بن تميم وبنو زيد مناة بن تميم وبنو الحرث بن تميم فشرفهم نسبا ما ذكرنا واما كرمهم طبعا ففيهم الحلم والحميّة لان منهم الاحنف بن قيس وقيس بن عاصم واكثم بن صيفى وكل منهم مثل فيما اختصّ به وعن ابى هريرة ان الناس سألوا النبىّ عم عن بنى تميم فقال صخرة ململمة لا يضرّها من ناواها قوله ململمة اى مستديرة صلبة وقد ينسب بنو تميم الى البخل واللؤم قال الشاعر شعر

تميم بطُرْق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سُبْلَ المكارم ضلّت

ويعيّرون ايضا بكثرة الحرص على الاكل قال الشاعر شعر

اذا ما مات مَيْت من تميم وسَرَّك ان يعيش فجئْ بزاد

بخبز او بتمر او بسمن او الشَّىْء الملفّف فى البجاد

يريد به وَطْب اللبن فانهم يعيّرون بلفّ الوطب فى الكساء والبجاد كساء مخطّط وروى ان معاوية بن ابى سفيان مازح الاحنف بن قيس فقال له ما الشىء الملفّف فى البجاد فقال الاحنف

عليه

عليه بالإجْمَامِ، حتّى صِرْتُ صَدَى صَوْتِه، وسَلْمَانَ بَيْتِه، وكُنْتُ مَعَ
ٱشْتِيَارِ شُهْدِه، وانتِشاقِ رَنْدِه، أَشْهَدُ مَشاجِرَ الخُصُوم، وأَسْفِرُ بَيْنَ المَعْصومِ
منهم والمَوْصوم، فبَيْنَمَا القاضى جالِسٌ للإسْجال، فى يَوْمِ المَحْفِلِ والإحْتِفال،
إذْ دَخَلَ شَيْخٌ بالِى الرِّياش، بادِى الإرْتِعاش، فتَبَصَّرَ الحَفْلَ تَبَصُّرَ نَقَّادٍ، ثمّ

السخينة يا امير المؤمنين فافحمه وكان معاوية قد قصد ما يعاب به بنو تميم من لفّ الوطب
فى الكساء فاجابه الاحنف بما يعاب به بنو هاشم من اكل السخينة وهى طعام يتّخذ من
الدقيق دون العصيدة فى الرقّة وفوق الحسأ فتوكل فى شدّة العيش وغلآء السعر وكانت قريش
تسمّى سخينة تعييرا لهم باكل السخينة ومع هذا كله فتميم مشهورون بالصفات الجيدة
بين العرب ولكن لا يسلم من لسان الناس احد بالالمام الم به الماما نزل به وقاربه واراد به
انه كان يتقرّب اليه بزيارته والتردّد اليه واتفق عليه بالاجمام يعنى اجعل نفسى كالسلعة
النافقة بترك زيارته ايّاما واغبابى ايّاها جريا على موجب قوله عليه السلم زر غبّا تزدد
حبّا واصله من اجمام الفرس وهو تركه ان يركب وقد سبق تفسيرة فى شرح المقامة السابعة
والعشرين صدى صوته اى تابعه من قولهم للتبيع المجيب السريع كانه ابن الطود وكانه ابنة
الجبل يعنى الصدى وهو ما يجيبك مثل صوتك من الجبال وغيرها قال شعر

دعوت خُلَيْدا دعوة فكأنما دعوت به ابن الطود وهو اسرع

ويقال ايضا اسرع من رجع الصدى وسلمان بيته اى خاصّته وخالصته يشير بذلك الى
قول النبىّ عم سلمان منّا اهل البيت يقال هو سلمان بيته وأَنَسُ خدمته وحُذَيفةُ اسراره اذا
كان يخالطه كثيرا ويخدمه كثيرا ويحفظ اسراره وسلمان الفارسىّ رضه كان يقال له سلمان ابن
الاسلام وسلمان الخير وهو من اهل رامَهُرْمُزْ وهو بلد من بلاد فارس اسلم سلمان على يد النبىّ
عم فى السنة الاولى من الهجرة وروى عن النبىّ انه قال انا سابق العرب الى الجنّة وصُهَيب
سابق الروم اليها وبلال سابق الحبشة اليها وسلمان سابق الفرس اليها وعن ابن عبّاس انه
قال ان الله ليرضى لرِضَى سلمان ويسخط لسخطه وان الجنّة لاشوَقُ الى سلمان من سلمان اليها
قيل انه توفّى بالمداين فى سنة ستّ وثلثين مع اشتيار شهده شار العسل يشوره شورا
وشيارا ومشارا واشتاره اجتناه واستخرجه من موضعه مشاجر الخصوم المشاجر جمع مشجر
اى موضع المشاجرة وقيل هو مصدر ميمىّ واسفر سفر بين القوم يسفِر سفارة اى اصلح
ومنه السفير سمّى بذلك لانه يسفر اى يكشف ما بينهم من العداوة والموصوم اى المعيب
للاسجال قال المطرّزى الاسجال يجوز ان يراد به التسجيل وهو كتبة السجلّات وان لم اسمعه فى
قوانين اللغة ويحتمل ان يكون مصدر اسجلته بمعنى اكثرت له العطآء واطلقته فيكون

زَعَمَ أنّ له خصمًا فَبَرَ منقاد، فلم يَكُنْ إلّا كَضَوْء شَرارَةٍ، او وَحْيِ إشارَةٍ، حتّى أُحْضِرَ غُلام، كأنّه ضِرْغام، فقالَ الشَّيْخُ أيّدَ اللهُ القاضِي، وعَصَمَه من التَّغاضِي، إنّ ٱبْنِي هذا كالقَلَمِ الرَّدِيّ، والسَّيْفِ الصَّدِيّ، يَجْهَلُ أَوْصافَ الإنْصاف، ويَرْضَعُ أَخْلافَ الخِلاف، إنْ أَقْدَمْتُ أَحْجَمَ، واذا أَعْرَبْتُ أَعْجَمَ، وإنْ أَذْكَيْتُ أَخْمَدَ، ومَتَى شَوَيْتُ رَمَّدَ، مَعَ أنّي كَفَلْتُه مُذْ دَبَّ، الى أنْ شَبَّ، وكُنْتُ له أَلْطَفَ مَنْ رَبَّى ورَبَّ، فأَكْبَرَ القاضِي ما شَكا إلَيْه، وأَطْرَفَ بِه مَن حَوالَيْه، ثُمّ قالَ أَشْهَدُ أنّ العُقوقَ أَحَدُ الثُّكْلَيْن، ولَرُبَّ عُقْمٍ أَقَرُّ للعَيْن، فقالَ الغُلام، وقد أَمْعَضَه هذا الكَلام، والّذِي نَصَبَ

معناه جلس لايصال العطاء واطلاق الخصماء والاسراء بادنى الارتعاش الارتعاش الارتعاد اى الاضطراب الاعضاء واهتزازها من الكِبَر او غيره كضوء شرارة اى سريعا فى مدة يسيرة مقدارها يستضىء شرارة او وحى اشارة الوحى قد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة والثلثين وقوله وحى اشارة اضافة بيان وقيل اضافة الجنس الى النوع وعصمه من التغاضى اى من الميل عن الحق الى الباطل والمداهنة التغاضى ضمّ الجفنين حتى لا ترى شيئا قبيحا ومنه قول الحريرى فى المقامة الحادية والعشرين شعر

فأنقَدْ لمن امحى الزمام بكفّه وتغاضَ ان الغى الرعاية او لغا

كالقلم الردىّ يعنى لا يوافقنى فيما امرته به القلم الردىّ احد غصص الكاتب وفى نوادر الورّاقين القلم الردّى كالولد العاقّ والاخ المشاقّ ويرضع اخلاف الخلاف الاخلاف جمع خِلْف وهو حلمة ضرع الناقة وفى بعض النسخ ويرتضع احجم يقال جحمته عن الشىء فأحجم اى كففته فكفّ وهو من النوادر مثل كببته فاكبّ وهو من الجلم بالكسر والجام شىء يجعل فى حَنَك البعير كيلا يعضّ تقول منه جحمت البعير اجحمه اذا جعلت على فيه جحاما وفى بعض النسخ احجم منقلبهم الجم قال الجوهرى احجم عن الشىء كفّ عنه مثل احجم ومتى شويت رمّد اى متى اصلحت لفسد رمّد الشوآء القاه فى الرمد واصله من المثل السائر شوى لخيه حتى اذا انضج رمّد يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمنّ ويُردِف صلاحه بما يورث سوء الظنّ ويروى ان عمر وضه مرّ بجدار رجل عرف بالصلاح فسمع من داره صوت بعض الملاهى فتمثّل بذلك واطرف به من حواليه اى صاروا بسببه ذوى طرفة وقالوا ما اطرفه لتعجّبهم منه وعلى هذا يكون اطرف فعلا لازما وفاعله من ويحتمل ان يكون اطرف مضمّنا معنى العجب وفاعله القاضى ان العقوق احد الثكلين اشار الى المثل السائر العقوق ثكل من لم يثكل قاله اوس بن حارثة والمعنى انه اذا عقّه اولاده فقد ثكلهم وان كانوا احياء ولربّ عقم اقرّ العين يعنى ربّ

القضاة

القُضاةَ للعَدْل، ومَلَّكَهم أَعِنَّةَ الفَضْلِ والفَصْل، إنّه ما دَعا قطُّ إلّا أمَّنْتُ،
ولا ادَّعَى إلّا آمَنْتُ، ولا لَبَّى إلّا وأَحْرَمْتُ، ولا أَوْرَى إلّا وأَضْرَمْتُ، بَيْدَ أنّه
كَمَنْ يَبْغِي بَيْضَ الأَنُوقِ، ويَطْلُبُ الطَّيَرانَ من النُّوق، فقالَ له القاضي وبِمَ
أَعْنَتَك، وامْتَحَنَ طاعَتَك، فقالَ إنّه مُذْ صَفِرَ من المال، ومُنِيَ بالإمْحال، يَسُومُني
أَن أَتَلَمَّظَ بالسُّؤال، وأَسْتَمْطِرَ سُحُبَ النَّوال، ليَفِيضَ شِرْبُهُ الّذي غاضَ، ويَنْجَبِرَ
مِنْ حالِهِ ما انْهاضَ، وقد كانَ حِينَ أَخَذَني بالدَّرْس، وعَلَّمَني أَدَبَ النَّفْس،
أَشْرَبَ قَلْبي أَنَّ الحِرْصَ مَتْعَبَة، والطَّمَعَ مَعْيَبَة، والشَّرَهَ مَتْخَمَة، والمَسأَلَةَ

عقم اجلب لقرّة العين اى للسرور من بعض الاولاد امعضه اى اغضبه يقال مَعِضَ من ذلك الامر يمعَض مَعْضا ومَعَضا وامتعض منه اذا غضب كمن يبغى بيض الانوق اى كمن يطلب المحال وما لا سبيل له وذلك ان الانوق ذكر الرخم والذكر لا بيض له وقيل الانوق الرخمة وبيضها لا يظفر به لان اوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الضيّقة البعيدة ومنه اعزّ من بيض الانوق وقال الشاعر شعر

وكنت اذا استودعت سرّا كتمته كبيض الانوق لا ينال له وكر

وقال الاخطل شعر

من الجازيات الحور مطلب سرّها كبيض الانوق المستكنّة فى الوكر

قوله من الجازيات اى من الظباء الجازيات يقال جزأت الابل واجتزأت اذا اكتفت بالرطب عن الماء واراد بقوله سرّها الجماع قال الله تعالى ولكن لا تواعدوهنّ سرّا اى نكاحا زعموا ان معوية قال له رجل اقرض لى فقال نعم فقال ولولدى قال لا قال ولعشيرتى قال طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق والابلق العقوق مثل لما لا يكون وذلك لان الابلق وصف للذكر ولا يكون الذكر عقوقا لان العقوق هى الحامل يقال اعقّت الفرس فهى عقوق اى حملت ولا يقال معقّة الا فى لغة رديّة وهو من النوادر ان اتلمّظ بالسؤال اى اذوقه وقد تقدّم تفسير التلمّظ فى شرح المقامة الخامسة ما انهاض اى انكسر متعبة اى موضع التعب معيبة اى موضع العيب وفى بعض النسخ معتبة وهو تصحيف والشره متخمة وَخِمَ الرجل اى اتّخم يقال اتّخمت من الطعام وعن الطعام والاسم التُّخَمَةُ بالتحريك والجمع تخمات وتُخَم واتّخمه الطعام على افتعله واصله اوخمه وهذا طعام مَتْخَمة بالفتح واصله مَوْخمة الا انهم توهّموا التاء اصليّة لكثرة الاستعمال والعامّة تقول التخمة بالتسكين وقد جاء ذلك فى شعر انشده اعرابىّ والشره غلبة الحرص والمسئلة ملامة يعنى ان فى المسئلة ما يلام به السائل قد روى عن النبىّ صلعم انه قال لو علمتم ما فى المسئلة ما مشى احد الى احد يسئله شيأ وانشد حبيب شعر

ملامة،

مَلامَةً، ثُمَّ أَنْشَدَنى من فِلْقِ فِيهِ، وَنَحْتِ قَوافِيهِ، نظم

إِرْضَ بِأَدْنَى العَيْشِ وَآشْكُرْ عليه	شُكْرَ مَنِ القُلُّ كَثِيرٌ لَدَيْهِ
وجانِبِ الحِرْصَ الّذى لم يَزَلْ	يَحُطُّ قَدْرَ المُتَراقِى إِلَيْهِ
وحامِ عن عِرْضِكَ وَآسْتَبْقِهِ	كَما يُحامِى اللَّيْثُ عن لِبْدَتَيْهِ
وَآصْبِرْ على ما نابَ مِنْ فاقَةٍ	صَبْرَ أُولِى العَزْمِ وأَغْمِضْ علَيْهِ
ولا تُرِقْ ماءَ المُحَيّا ولَوْ	خَوَّلَك المَسْئُولُ ما فى يَدَيْهِ
فالحُرُّ مَنْ إِنْ قَذِيَتْ عَيْنُهُ	أَخْفَى قَذَى جَفْنَيْهِ عن ناظِرَيْهِ
ومَنْ إِذا أَخْلَقَ دِيباجُهُ	لم يَرَ أَنْ يُخْلِقَ دِيباجَتَيْهِ

ذلّ السؤال شجى فى الحلق معترض	من دونه شرق من دونه جرض
ما ماء كفّك ان جادت وان بخلت	من ماء وجهى اذا افنيته عوض

من فلق فيه اى من شقّ فيه الفلق فى الاصل مصدر فلقت العود اى شققته قسمين فالفم عند انفتاحه يصير قسمين ونحت قوافيه اى من صنعة شعره والقوافى هنا هى صنعته ونظمه كما يحامى الليث عن لبدتيه فى المثل امنع من لبدة الاسد لان احدا لا يقدر على ان يدنو منه وكيف من لبدته لانه ابدا يذبّ عنها وهى ما تلبّد على منكبيه من الشعر صبر اولى العزم اشار به الى قوله تعالى واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل اى ذوو الرأى والجدّ منهم واغمض عليه اى واغمض عليه اجفانك وهى كناية عن تحمّله والرضاء به يقال فلان يغمض على كذا ويغضى عليه اى يتحمّله ويرضى به خوّلك اى اعطاك ان قذيت عينه اى ان وقع فيها القذى والقذى سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة عشرة عن ناظريه بناظر العين انسانها اذا اخلق ديباجه الخ اخلق اى صار خلقا وقد يكون هذا الفعل لازما ومتعدّيا وقد جمع الحريرى اللغتين فى هذا البيت واخلاق الديباجتين كناية عن ابتذال الوجه بالسؤال وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الاولى وممّا قيل فى ذلّ السؤال قول الحسن بن علىّ حسبك من السؤال انه يضعف لسان المتكلّم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقف الحرّ الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة اللون ويمحو الحسب ويحبّب الموت ويمقت الحياة وقال الاصمعى سمعت اعرابيّا يقول المسئله طريق المذلّة تسلب الشريف عزّه والحسيب حسبه يحكى ان معاوية قال لعبد الله بن الزبير انشدنى ثلاثة ابيات غريبة فقال انشدكها بثلاثين الفا تدفعها الىّ قال حتى تنشدها فاستمع فانشد ابيات الافوه الازدى شعر

بلوت الناس قرنا بعد قرن	فلم ار غير ختّال او قتال
ولم ار فى الخطوب اشدّ ضرّا	وآذى من معاداة الرجال

قال

قَالَ فَعَبَسَ الشَّيْخُ وَٱكْفَهَرَّ، وَانْدَرَأَ عَلَى ٱبْنِهِ وَهَرَّ، وَقَالَ لَهُ صَهْ يَا عُقَقُ، يَا مَنْ هُوَ الشَّجَى وَالشَّرَقُ، وَيْلَكَ أَتُعَلِّمُ أُمَّكَ البِضَاعَ، وَظِئْرَكَ الإِرْضَاعَ، لَقَدْ تَحَكَّكَتِ العَقْرَبُ بِالأَفْعَى، وَاسْتَنَّتِ الفِصَالُ حَتَّى القَرْعَى، ثُمَّ كَأَنَّهُ نَدِمَ

وذقت مرارة الاشياء طرّا · فما شيء امرّ من السؤال

ثم قال له قد سمعتك وانت الحكم لحكم له وامر له بثلاثين الفا وقد اضان علىّ بن الجهم ذلّ الاعتذار لذلّ السؤال وقال يعتذر للمتوكّل شعر

ان ذلّ السؤال والاعتذار · خطّة صعبة على الاحرار
ليس من باطل تورّدها المر · ء ولكن سوابق الاقدار
فارْضَ للسائل الخضوع وللقا · رن ذنبا بذلّة الاعتذار
ان تجافيت منعما كنتَ اولى · مَن تجافى عن الذنوب الكبار
او تعاقبْ فانت اعرف بالله · وليس العقاب منك بعار

واندرأ على ابنه وهرّ عن الجوهرى درأ علينا فلان يدرأ دُرُوًّا واندرأ اى اطّلع مفاجأة وهرّ عليه أذاه وشقّ عليه وهرّ فى وجه السائل تجهّمه وهو من هرير الكلب صه اى اسكت وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والثلاثين يا عقق اى يا عاقّ وهو ممّا يختصّ بالندآء ومثله يا فُسَق يا لُكَع وعن الجوهرى يقال يا فُسَقُ ويا خُبَثُ يراد يا ايّها الفاسق ويا ايّها الخبيث وهو معرفة يدلّ على ذلك انهم يقولون يا فُسَقُ الخبيثُ فينعتونه بالالف واللام وتقول للمرأة يا فساقِ مثال قطام قال ابن مالك فى الالفيّة شعر

وفُلُ بعضُ ما يُخصّ بالنّدا · لُومانُ نَومانُ كذا وَٱطَّرَدا
فى سَبّ الأُنثى وزنُ يا خَباثِ · والأمرُ هكذا من الثلاثى
وشاع فى سَبّ الذكور فُعَلُ · ولا تَقِسْ وجُرَّ فى الشعر فُلُ

يعنى ان فَعالِ من كل وزن ثلاثىّ دالّ على السبّ مطّرد وان فُعَل يجىء فى سبّ الذكور كما جاء فَعالِ فى سبّ الاناث الا ان فُعَل غير مقيس ومنهم من اختار كونه قياسيا امّا قولهم فى الندآء يا فُلُ معناه يا رجلُ واذا قالوا يا لُومان ويا نُومان فكانهم قالوا يا عظم اللآمة ويا كثير النوم وهذا سماعىّ ولا يقاس عليه من هو الشجى والشرق الشجى ما ينشب فى الحلق من عظم او غيره ثم استعير للهمّ والحزن لان الانسان يغصّ بهما يقال منه شَجِيَ به شَجًى والشرق ايضا الشجى والغصّة وقد شَرِقَ بريقه اى غُصّ به اتعلّم امّك البضاع البضاع والمباضعة المجامعة وفى المثل كمعلّمة امّها البضاع يضرب للذى يعلّم من هو اعلم منه والهمزة فى قوله اتعلّم للانكار والتوبيخ لا للاستفهام لقد تحكّكت العقرب بالافعى هو مثل يضرب لمن ينازع من هو اقوى منه واقدر ويحاوره يقال تحكّك به اذا تعرّض لشرّه واستنّت على

على ما فَرَطَ من فيه، وحَدَتْهُ المِقَةُ على تَلافيه، فَرَنا اليه بعَيْنِ عاطِف، وخَفَضَ له جَناحَ مُلاطِف، وقالَ وَيْكَ يا بُنَيَّ إنَّ مَنْ أُمِرَ بالقَناعَة، وزُجِرَ عَنِ الضَّراعَة، هُمْ أرْبابُ البِضاعَة، وأُولو المَكْسَبَةِ بالصِّناعَة، فأمّا ذَوُو الضَّرُورات، فقَدِ آسْتُثْنِيَ بِهِمْ فى المَحْظُورات، وهَبْكَ جَهِلْتَ هذا التَّأْوِيلَ، ولَمْ يَبْلُغْكَ ما قِيلَ، أَلَسْتَ الذى عارَضَ أَباه، إذْ قالَ وما حاباه، نظم

لا تَقْعُدَنَّ على ضُرٍّ ومَسْغَبَةٍ
لِكَيْ يُقالَ عَزِيزُ النَّفْسِ مُصْطَبِرُ
وَآنْظُرْ بعَيْنِك هَلْ أَرْضٌ مُعَطَّلَةٌ
مِنَ النَّباتِ كأَرْضٍ حَفَّها الشَّجَرُ
فَعَدِّ عَمّا يُشِيرُ الأَغْبِياءُ به
فأَىُّ فَضْلٍ لِعُودٍ ما له ثَمَرُ
وَآرْحَلْ رِكابَك عن رَبْعٍ ظَمِئْتَ به
الى الجَنابِ الَّذى يَهْمِى به المَطَرُ
وَآسْتَنْزِلِ الرِّيَّ من دَرِّ السَّحابِ فإنْ
بُلَّتْ يداكَ به فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ

---

[1] الفصال حتى القرعى هو مثل سائر يضرب للذى يتكلّم مع من لا ينبغى له ان يتكلّم بين يديه لجلالة قدره وقد مرّ ذكره فى شرح المقامة الرابعة فرنا اليه الرنو ادامة النظر فقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة الاولى وخفض له جناح ملاطف يعنى الان له جانبه ومنه قوله تعالى واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة اى أَلِن لهما جانبك واخضع لهما من رقّتك عليهما عن الضراعة اى الخضوع والتذلّل ارباب البضاعة اى ارباب المال والبضاعة مرّ تفسيرها فى شرح الخطبة استثنى بهم فى المحظورات هذا اشارة الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات اى المحرّمات وفى بعض النسخ فقد سُوِّغوا المحظوراتِ اى رُخِص لهم فيها الست الذى عارض اباه يعنى قَدِّرْ انه ليس لك ذنب بترك السؤال لانك جهلت ان السؤال مباح لك اليس لك ذنب بمعارضتك اباك فى الكلام اذ قال ابوك شيأً اجبته بكلام غليظ فعدّ عمّا يشير الاغبياء به قولهم عدِّ عن هذا اى خلّه وانصرف عنه الى غيره وكان اصله عدِّ همّك الى غيره فترك المفعول نسيا منسيّا حتى صار الفعل كاللازم ومثله كثير فى كلامهم وارحل ركابك اى رَحِّلْها فان بلّت يداك به قال الرازى بلّت يداك به بضمّ الباء اى ظفرت من البلل وهو النداوة

وان

وإنْ رُدِدتَّ فما في الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ
عليك قد رُدَّ موسى قَبْلُ والخَضِرُ

فلمّا رأى القاضي تَنافِيَ قَوْلِ الفتى وفِعْلِه، وتَحلّيَهُ بما لَيْسَ من أَهْلِه، نَظَرَ اليه بعَيْنِ غَضْبَى، وقال أتَمِيمِيًّا مَرَّةً وقَيْسِيًّا أُخْرَى، أُفٍّ لِمَنْ يَنْقُضُ ما يَقُولُ،

وعبّر عن حصول الريّ بتندية درّ السحاب ويجوز ان يكون اراد بقوله بُلّت يداك به اى رُزِقْتَه من قولهم في الدعآء للرجل بلّك الله بابن اى رزقكه او وُصِلْتَ به من قولهم بَلّ رَحِمَها اذا وصلها ومنه قوله عم بلّوا ارحامكم ولو بالسلام اى ندّوها بالصلة وعلى هذين الوجهين يكون الضمير في به عائدا الى الريّ وهذا كله على رواية قوله بلّت بضمّ البآء فانه روى بفتح البآء وهي الرواية المشهورة ويؤيّد ارادتها قوله فليهنك الظفر كانّ المعنى فان ظفرت يداك به من قولهم بَلِلت بالشيء بالكسر بَلالا اذا ظفرت وهو لازم لا يتعدّى الى المفعول الا بواسطة البآء كما في قولك ظفرت وعن الجوهرى كل ما يُبَلّ به الحلق من المآء واللبن فهو بَلال ومنه قولهم انضحوا الرحم ببلالها اى صلوها بصلتها او ندّوها قد ردّ موسى قبل والخضر هذا تلميح الى قوله تعالى حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما والتلميح تقدّم ذكره في شرح المقامة الثانية والعشرين اتميميّا مرّة وقيسيّا اخرى هو مثل يضرب للمتلوّن الذى لا يستقرّ على حالة واحدة اى تشبّه نفسك بتميم مرّة في الاخلاق الجيدة وبقيس مرّة اخرى في البخل والاخلاق الذميمة وانتصابه على المصدر عند سيبويه اى تفعل فعلا مثل فعل تميم مرّة ومثل فعل قيس مرّة اخرى وقيل على الحال اى توجد تميميّا مرّة وقيسيّا مرّة اخرى وليس هذا بسؤالٍ مسترشدٍ عن امر هو جاهل به وانّما هو على طريقة الانكار والتوبيخ ومثله قول الشاعر شعر

أفي الولائم اولاد الواحدة وفي المحافل اولاد العلّات

اى اتتّصفون مرّة بهذه الصفة ومرّة بهذه فتتلوّنون وقوله اولاد العلّات مرّ تفسيرة في شرح المقامة السادسة والثلاثين ومثله ايضا قول رقّة بن الحرث لعمر بن الخطّاب ازيديّا مرّة واوزاعيّا اخرى وممّا في معنى التلوّن ما نقله صاحب البديعة شعر

ان حالى مع الزما ن كحالى مع النسب
انا امحى مع النبيـط وامسى مع العرب
نسبى في يد الزما ن اذا ساقه انقلب

وقال آخر شعر

اعذِرْ لخاك ابن زنباع فانّ له في النائبات خطوبا ذات الوانِ
يوما يمانٍ اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معدّيا فعدنانى

وَيَتَلَوَّنُ كَمَا يَتَلَوَّنُ الغُولُ ، فَقَالَ الغُلَامُ وَالَّذِى جَعَلَكَ مِفْتَاحًا لِلْحَقِّ ، وَفَتَّاحًا بَيْنَ الخَلْقِ ، لَقَدْ أُنْسِيتُ مُذْ أُسِيتُ ، وَصَدِئَ ذِهْنِى مُذْ صَدِيتُ ، على أَنَّه أَيْنَ البابُ الفُتُحُ ، وَالعَطَآءُ السُّرُحُ ، وَهَلْ بَقِىَ مَن يَتَبَرَّعُ بالَّلهَا ، وإذا

وقيس وتميم قبيلتان عظيمتان وبينهما ابدا مكافحات ومقاتيل وتميم مرّ نسبه امّا قيس هو قيس بن اليلس وعن ابى الدرداء قال رسول الله صلعم يا ابا الدرداء اذا فاخرت ففاخر بقريش واذا كاثرت فكاثر بتميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوهها كنانة ولسانها اسد وفرسانها قيس الا ان لله فرسانا فى سمائه وهم الملائكة وفرسانا فى الارض وهم قيس وان آخر من يقاتل على الاسلام اذا لم يبق الا ذكره ومن القرآن الا رسمه لرجل من قيس قلت يا رسول الله من اىّ قيس قال من سليم انتهى وسليم المذكور هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان كما يتلوّن الغول قال ابو عبيد فى قوله عمّ ولا غول كانت العرب تقول ان الغيلان فى الفلوات فتترآءى للناس فتتغوّل تغوّلا اى تتلوّن تلوّنا فتضلّهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبىّ عمّ ذلك وهى عندهم مثل المتلوّن ولهذا قالوا تغوّلت المرأة اذا تشبّهت بالغول فى تلوّنها وعن الشريشى قوله يتلوّن يتغيّر ويتنوّع والغول ساحرة الجنّ وهى تتصوّر فى صور شتّى واخذه من قول كعب بن زهير شعر

فما تدوم على حال تكون بها كما تلوّن فى اثوابها الغول

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل فى الصحرآء ظهرت له فى خلقة انسان ولا يزال يتّبعها حتى يضلّ الطريق فتدنو له وتتمثّل له فى صور مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضلّ الناس اوقدت نارا فيبصرها السارى ويقصدها فتفعل ذلك وتروعه فان كان الذى يأتيها شجاعا مقداما تحامل وتبعها فاذا رأت ذلك لم تضرّه وجلس يصطلى بنارها وهى معه قال تأبّط شرّا شعر

وادهم قد جبتُ جلبابه كما اجتابت الكاعب الخيعلا
الى ضوء نار تشوّرتُها فبتُّ لها مدبرا مقبلا
فاصبحتُ والغول لى جارة فيا جارتا انتِ ما اهولا
فمن يك عن جارتى سائلا فانّ لها باللّوى منزلا

قوله وادهم اى ربّ ليل اسود وجلبابه اسوداده وهو مثل قول الحريرى فى اوّل المقامة الخامسة عشرة ارقت ذات ليلة حالكة الجلباب والخيعل قميص لا كمّىْ له وفتّاحا بين الخلق اى حاكما يقال افتح بيننا اى احكم ومنه قوله تعالى ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ اى احكم واقض مذ اسيت اى مذ حزنت وصدئ ذهنى مذ صديت صدئ الشىء بالهمزة علاه الصدآء وهو وسخ الحديد والصُّفر ونحوها وبابه طَرِبَ والصدى غير مهموز العطش

استطعم

آسْتَطِعْ يَقولُ ها، فقالَ له القاضى مَهْ فَعَ الحَواطِئِ سَهْمٌ صائِب، وما كُلُّ بَرْقٍ خالِب، فمَيِّزِ البُروقَ إذا شِمْتَ، ولا تَشْهَدْ إلّا بما عَلِمْتَ، فلمّا تَبَيَّنَ للشَّيْخِ أنَّ القاضِيَ قد غَضِبَ للكِرام، وأَعْظَمَ تَبْخِيلَ جَميعِ الأَنام، عَلِمَ أنّه سَيَنْصُرُ كَلِمَتَه، ويُظْهِرُ أُكْرومَتَه، فما كَذَّبَ أنْ نَصَبَ شَبَكَتَه، وشَوَى فى الحَريقِ سَمَكَتَه، وأَنْشأَ يَقولُ، نظم

يا أَيُّها القاضِى الّذى عِلْمُه ... وحِلْمُه أَرْجَحُ من رَضْوَى
قَدِ ٱدَّعَى هذا على جَهْلِه ... أَنْ لَيْسَ فى الدُّنْيا أَخُو جَدْوَى
وما دَرَى أَنَّكَ من مَعْشَرٍ ... عَطاؤُهُم كالمَنِّ والسَّلْوَى

وبابه مجّىَ يريد مذ افتقرت على انه اى مع انه ابن الباب الفتح اى المفتوح الواسع هو فُعُل بمعنى مفعول والعطاء السرح اى السهل السريع هو مستعار من قولهم الناقة السُّرُح المنسرحة وهى السريعة السهلة السير باللها اى بالعطايا اللها جمع لهوة وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الرابعة عشرة والعشرين مه اى اكفف فع الخواطئ سهم صائب هو من امثال العرب ذكره ابو عبيد فى باب البخيل يعطى احيانا مع بخله والخواطئ جمع الخاطئة وهى التى تخطئ القرطاس من خطئت بمعنى اخطأت غضب للكرام عن الجوهرى قال الاصمعى غَضِبت لفلان اذا كان حيّا وغضبت به اذا كان ميّتا قال دريد بن الصمّة شعر

فان تُعْقِبِ الايّامُ والدهرُ تعلموا ... بنى قارب أنّا غِضابٌ بمَعْبَدِ

تبخيل جميع الانام بخّله نسبه الى البخل كما يقال كذّبه وجهّله وحمّقه وفى بعض النسخ تجهيل وهو تصحيف يحكى ان رجلا سمع ابا العتاهية ينشد شعر

فارمِ بطرفك حيث شئت ... فلن ترى الّا بخيلا

فقال لقد بخّلت الناس فقال اكذبنى بواحد منهم سخىّ انه سينصر كلمته اى يؤيّدها بان يظهر الكرم من نفسه ويظهر اكرومته الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والاحدوثة من الحدث يقال احسن زيد اكرومة عمرو اى اكرامه واعزازه نصب شبكته وشوى فى الحريق سمكته عن المطرّزى فى امثال المولّدين قد نصب شبكته وفى امثال اهل بغداد هو شوى فى الحريق سمكته الاوّل يضرب فى المكيدة واخفاء الحيلة والثانى فى التدليس لانتهاز الفرصة واصله ان اللصّ كان اذا رأى حريقا فى موضع ذهب اليه للسرقة فان امكنه عمل ما اراد وان عُثر عليه قال اتيت اشوى سمكة فصار مثلا وكانهما متآخيان فى معنى المكيدة ارجح من رضوى رضوى جبل بالمدينة والنسبة اليه رَضَوىّ اخو جدوى اى صاحب كرم وعطاء من معشر اراد بنى تميم كالمنّ والسلوى المنّ شىء يسقط من الشجر شبه العسل

فجُدْ بما يَثْنيه مُسْتَخْزِيًا ممّا افترى من كذِبِ الدَّعْوَى
وأَنْثَنِي جَذْلانَ أُثْنِي بما أَوْلَيْتَ من جَدْوَى ومن عَدْوَى

قالَ فهشّ القاضي لقوله، وأجزلَ له من طَوْله، ثمّ لفتَ وجهَه الى الغلام، وقد نصّلَ له أسهمَ الملام، وقال له أرأيتَ بُطْلَ زعمِك، وخطأَ وَهْمِك، فلا تعجَلْ بعدَها بذمّ، ولا تنحَتْ عودًا قبلَ عَجْم، وإيّاك وتأبّيك، عن مطاوعةِ أبيك، فإنّك إن عُدتَّ تعقُّه، حاقَ بك منّي ما تستحقّه، فسُقِطَ الفتى في

فيجتني والسلوى طائر يشبه السماني اشار الى قصة بني اسرائيل كان الله تعالى يرزقهم المنّ والسلوى من غير تعب بما يثنيه مستخزيا اى بما يصرفه مستحييا ومن عدوى العدوى المعونة وهو من قولهم استعديته على فلان فاعداني وقد تقدّم ايضاحه في شرح المقامة العاشرة واجزل له من طوله اى اعطاه عطآء جزيلا الطول الفضل ومنه الطائل المعروف نصّل له اسهم الملام نصّل السهم ركّب نصله ونصّلته تنصيلا نزعت نصله وهو كقولهم قرّدت البعير اذا نزعت منه القراد وقذّيت العين اذا نزعت منها القذى ونصّلت السهم ايضا اذا ركّبت عليه النصل وهو من الاضداد وانصلت الرمح اذا نزعت نصله وكان يقال لشهر رجب في الجاهليّة منصل الاسنّة ومنصل الالّ لانهم كانوا ينزعون الاسنّة فيه ولا يغزون ولا يغير بعضهم على بعض قال الاعشى شعر

تداركه في المنصل الالّ بعد ما مضى غير دأدآء وقد كاد يَعْطَب

الدأدآء من الشهر آخره قبل عجم العجم هو ان تعضّ العود لتعلم صلابته من رخاوته ويقال عجمت فلانا جرّبته وبلوته ومنه قول الحريري في المقامة السابعة لأعجم عود فراستي فيه واياك وتأبّيك الخ عن المطرّزي ابى الامر ردّه ولم يُرِدْه وابى عليه الامرَ وتأبّاه عليه ويقال ابى على فلان وتأبّى عليه اذا امتنع واصله ابى عليه الامرَ وتأبّاه اذا ردّه عليه الا انه ترك المفعول للعلم نسيا منسيّا ولذلك فسّر بامتنع كما فسّر كسر الطائر كسورا بوقع والاصل كسر جناحيه ولقصدهم هذا المعنى جعلوا مصدره على فعول اجرآء اياه مجرى غير المتعدّي وهذا من اسرار هذه الصنعة ومثله قوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف وقولهم هذا لا يردّ عليك في معنى النفع واصله لا يردّ عليك شيأ وهذا كثير وها اعني اياك وتأبّيك منصوبان بفعل لازم اضماره كما في قولهم اياك والاسد اى نحّ نفسك ونحّ تأبّيك عنها وانما سكّن ياء تأبّيك ليزاوج ابيك في القرينة الثانية والمعنى لا تردّ طاعة ابيك ولا تتعرّض لمعاصيه فسقط الفتى في يده قال المطرّزي قولهم سُقط في يده مثل يضرب للنادم المتحسّر على فعل فعله ومعناه ندم لان من شان من اشتدّ ندمه وحسرته ان يعضّ يده غمّا فيصير

يده ،

713.

يَدِهِ، ولاذَ بِحَقْوِ والِدِهِ، ثُمّ نَهَضَ يَحْفِدُ، وتَبِعَهُ الشَّيْخُ يُنْشِدُ، نظم

مَنْ ضامَهُ أَوْ ضارَهُ دَهْرُهُ   فَلْيَقْصِدِ القاضِيَ فى صَعْدَهْ

سَماحُهُ أَزْرَى بِمَنْ قَبْلَهُ   وعَدْلُهُ أَتْعَبَ مَن بَعْدَهْ

يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى فى يده وهو من باب الكناية قاله جار الله فخر خوارزم وفى مجمع الامثال قال ابو القسم الزجاجى سُقِطَ فى ايديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك فى اشعارهم والذى يدلّ على هذا ان شعراء الاسلام لما سمعوه واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تَجْرِ به قال ابو نُواس ونشوة سُقِطتُ منها فى يدى وهو العالم النحرير ولخطأُ فى استعماله لان فُعِلْتُ لا يبنى الا من فِعْل يتعدّى لا يقال رُغِبْتُ ولا غُضِبْتُ وانما يقال رُغِبَ فىّ وغُضِبَ علىّ وذكر ابو حاتم فسُقِطَ فلان فى يده وهذا مثل قول ابى نواس وكل ذلك شاذّ ان صحّ فكانّ الامام الحريرى رحمه الله بنى قوله سقط الفتى فى يده على ما حكيت منع شذوذه وعن الرازى يقال لكل من ندم او حزن وتحسّر على فائت من فعل او ترك او عجز قد سُقِط فى يده فهو مسقوط فى يده وهو جارٍ مجرى المثل قال الاخفش وأُسقِطَ فى يده لغة فيه ايضا وانكر ابو عمرو وثعلب هذه اللغة ومنه قوله تعالى ولما سقط فى ايديهم اى ندموا على عبادة العجل وتحسّروا قال الاخفش وقرأ بعضهم سقط بفتح السين والقاف كانه اضمر الندم ونقل ابن برّى النحوى انها قرآءة ابى السَّمَيْفَع وهى من الشواذّ وعن الرازى ايضا الفعل فى الآية مسند الى الجارّ والمجرور بلا خلاف ولهذا قال الله ولما سُقِط فى ايديهم ورأوا انهم قد ضلّوا فالحق ضمير الجمع برأوا لانهم فاعلوا الرؤية ولم يلحقه بسقط لان مفعوله غيرهم وهو ضمير الندم واما الشيخ ابن برّى فقد خطّأ من زعم ان الندم هو المضمر فى قرآءة الضمّ وقال هذا انما يصحّ فى قرآءة الفتح واما فى قرآءة الضمّ فالجارّ والمجرور هو فى موضع المفعول الذى لم يسمّ فاعله ومنهم من يقول اليد هناك كناية عن الندم فعلى قول هذا القائل يكون الفاعل فى سقط هو الرجل لا الندم كانه قال سُقِط فى نفسه ولو كانت الرواية عن الحريرى فسقط الفتى فى يده بفتح السين والقاف كان كلامه صوابا وكان المعنى ان الفتى وقع فى يد نفسه يعضّها ندما ولو قال فاذا الفتى سُقِطَ فى يده بالضمّ من غير ان يكون فى سُقِط ضمير الفتى لان الفعل لازم والجارّ والمجرور فى موضع رفع به كان ذلك صوابا ايضا ولاذ بحقو والده لاذ بحقوه اى فزع اليه والتجأ وهذا مجاز واصل الحقو الخصر وبه سمّى الازار لاشتماله عليه ثم نهض يحفد اى يسرع الحفد السرعة سماحه ازرى بمن قبله وعدله اتعب من بعده هو مثل قوله فى المقامة السادسة والعشرين اتعب من سيلى وفى هذين البيتين لزوم ما لا يلزم وعن المطرّزى لزوم ما يلزم يقال له الاعنات ومعناه التضييق والتشديد وهو ان يُعنِت نفسه فى التزام ردف

قال

قَالَ الرَّاوِي فَحِرْتُ بَيْنَ تَعْرِيفِ الشَّيْخِ وَتَنْكِيرِهِ، إِلَى أَنِ ٱحْرَوْرَفَ لِمَسِيرِهِ، فَنَاجَيْتُ النَّفْسَ بِٱتِّبَاعِهِ، وَلَوْ إِلَى رِبَاعِهِ، لَعَلِّي أَظْهَرُ عَلَى أَسْرَارِهِ، وَأَعْرِفُ شَجَرَةَ

او دخيل او حرف مخصوص قبل حرف الروىّ او حركة من الحركات مخصوصة مثاله من التنزيل قوله تعالى فامّا اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر ومن النثر قول عمر رضه لا يكن حبّك كلفًا ولا بغضك تلفًا وقول الحريرى تخلّق بالخلق السبط وقيّد الدرهم بالربط ومن النظم قول ابن الرومىّ وقد التزم الفتح قبل حرف الروىّ وكان اولع الناس بذلك شعر

لِما تُؤذِنُ الدنيا به من صروفها	يكون بكآء الطفل ساعةَ يُولَد
والّا فما يُبكيه منها وانّها	لأوسعُ ممّا كان فيه وارغَد
اذا ابصر الدنيا استهلّ كأنّه	بما سوف يلقى من اذاها يهدَّد

وقول المعرّى شعر

ضحكنا وكان الضّحْك منّا سفاهة	وحُقّ لسكّان البسيطة ان يبكوا
يحطّمنا صرف الزمان كأنّنا	زجاج ولكن لا يعاد لنا السبك

وقول الحريرى شعر

من سامه او ضارة دهره	فليَقْصِدِ القاضى فى صعدَهْ
سماحه ازرى بمن قبله	وعدله اتعب من بعدَهْ

انتهى ولا يخفى على القارئ ان الروىّ هو الحرف الذى يبنى عليه القصيدة ان كان بآء فيقال قصيدة بآئيّة او ميم فيقال قصيدة ميميّة امّا الردف فهو حرف مدّ يكون قبل حرف الروىّ ولا شىء بينهما كقولك فى الكلمة التى بها القافية البطاح مثلا او الصحيح فالالف واليآء هو حرف ردف اما الدخيل هو الحرف الذى بين التأسيس والروىّ والتأسيس المراد به هو الف ساكنة بينها وبين حرف الروىّ حرف كقولك عاقل حازم فالالف التى بعد العين من عاقل والحآء من حازم هو حرف التأسيس والقاف من عاقل هو الدخيل وكذلك الزاى من حازم بين تعريف الشيخ وتنكيره المصدر فيهما مضاف الى مفعوله وفاعله هو الراوى الى ان احرورف اى مال وعدل الى رباعه الرباع جمع الربع وهو المنزل اظهر على اسراره يقال ظهر على الشىء غلبه واعرف شجرة نارة اى اصله وحقيقته هو مأخوذ من المثل السائر فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار قال الميدانى يقال مجدت الابل تمجد مجودا نالت من الخلا قريبا من الشبع واستمجد المرخ والعُفار اى استكثرا واخذا من النار ما هو حسبهما شُبّها بمن يكثر العطآء طلبا للمجد لانهما يسرعان الورْىَ يضرب فى تفضيل بعض الشىء على بعض قال ابو زياد ليس فى الشجر كله أورى زنادا من المرخ قال وربّما كان المرخ مجتمعا ملتفّا وهبّت الريح وحكّ بعضه بعضا فاورى واحترق الوادى كلّه ولم نر ذلك فى كل الشجر قال الاعشى شعر

نارهِ ،

نارِهِ، فنبذتُ العَلَقَ، وانطلقتُ حين انطلقَ، ولم يزلْ يخطو وأعتقبُ، ويبعُدُ وأقترِبُ، الى أنْ تراءى التشخّصان، وحقّ التعارُفُ على الخلصان، فأبدى هينمةَ الاهتشاش، ورفعَ الارتعاش، وقال من كاذبَ أهله فلا عاش، فعرفتُ عند ذلك أنّه السروجيُّ بلا محالةَ، ولا حُوولِ حالةَ، فبادرتُ اليه لأصافحَه، وأستعرفَ سانحَه وبارحَه، فقال دونكَ ابنَ أخيكَ البرّ، وتركني ومرّ، فلم يعدُ الفتى أنِ افترّ، ثمّ فرّ كما فرّ، فعدتُّ وقد استبنتُ عينَهما، ولكنْ أينَ هُما،

المقامة الثامنة والثلثون المروية

حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال حُبِّبَ إليّ مُذْ سعتْ قدمي، ونفثَ قلمي، أنْ أتّخذ

زنادك خير زناد الملوك	يخالط فيهنّ مرخٌ عفارا
ولو بتّ تقدح فى ظلمة	حصاة بنبع لاوريت نارا

والزند الاعلى يكون من العفار والاسفل من المرخ وحقّ اى وجب على الخلصان الخلصان والخِلْص الخالص من الاخدان يستوى فيهما الواحد والجمع بلا محالة اى بلا شكّ ولا حُوول حالة اى ولا تغيّر واستعرف سانحه وبارحه اى لاعرف خيره وشرّه والاستعراف فى غير هذا تعريف النفس يقال استعرف اليه فعرّفه واصل السانح فى الصيد وهو ما جاء عن شمالك فولّاك ميامنه والبارح ما جاء عن يمينك فولّاك مياسره والناطح ما تلقّاك والقعيد ما استدبرك وفى المثل من لى بالسانح بعد البارح واصل المثل ان رجلا مرّت به ظباء بارحة والعرب تتشاءم بها فكره الرجل ذلك فقيل له انها ستمرّ بك سانحة فعندها قال من لى بالسانح بعد البارح يضرب فى اليأس عن الشىء دونك ابن اخيك اى صافحْه يعنى ابنه قبل ان تصافحنى البرّ اى البارّ الصالح فلم يعد اى فلم يجاوز ان افترّ اى ضحك كما فرّ يعنى كما فرّ ابوه استبنت عينهما اى عرّفتهما بيّنا اين هما هما فى محلّ الرفع بالابتداء واين خبره وفى بعض النسخ ولكن لم ادرِ اين هما وفى بعضها لم اتبيّن الخ،

شرح المقامة الثامنة والثلاثين

ونفث قلمى قال المطرّزى اى نفث المداد من سنّه وهو كناية عن تعلّم الكتابة او عن جرى قلم الادب

الأَدَبَ شِرْعَة ، والإقتباسَ منه نُجْعَة ، فكُنْتُ أُنَقِّبُ عن أَخْبارِهِ ، وخَزَنَةِ أَسْرارِهِ ، فإذا أَلْفَيْتُ منهم بُغْيَةَ المُلْتَمِس ، وجِذْوَةَ المُقْتَبِس ، شَدَدْتُ يَدَيَّ بِغَرْزِهِ ، واستَنْزَلْتُ منه زَكْوَةَ كَنْزِهِ ، على أَنِّي لم أَلْقَ كالسَّروجيِّ في غَزارَةِ السُّحُب ، ووَضْعِ الهِناءِ مَواضِعَ النُّقَب ، إلا أَنَّه كانَ أَسْيَرَ من المَثَل ، وأَسْرَعَ مِنَ القَمَرِ في النُّقَل ، وكُنْتُ لِهَوَى مُلاقاتِه ، وَٱسْتِحْسانِ مَقاماتِه ، أَرْغَبُ في الإغْتِراب ، وأَسْتَعْذِبُ السَّفَرَ الذي هو قِطْعَةٌ من العَذاب ، فلمّا

التكليف عليه وكانّه هو الاصحّ وقال الشريشى النفث ما تلقيه من فيك من البصاق الغليظ فشبّه ما يلقيه القلم من المداد بالنفث هذا ظاهر اللفظ وانما اراد في المعنى بالقلم ذكره وبنفثه منيّه فكنى عن البلوغ بذلك وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى في الاسفار والتصرّف
شرعة الشرعة الشريعة وهى ما شرع الله لعباده من الدين ومنه قوله تعالى لكلٍّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا واصل الشرعة الطريقة وهو المراد هاهنا والاقتباس منه نجعة النجعة تقدّم تفسيرها في شرح المقامة الثالثة عشرة اراد بالاقتباس من الادب تعلّمه والاخذ منه فكنت انقّب التنقيب الفحص البليغ ومنه قوله تعالى ونقّبوا في البلاد اى ساروا فيها طلبا للهرب قال بعض الحكماء عليكم بالادب فانه صاحب في السفر ومؤنس في الوحدة وجمال في المحفل وسبب الى طلب الحاجة وجذوة المقتبس الجذوة مرّ بيانها في شرح المقامة السابعة والثلاثين شددت يدىّ بغرزه اى لزمته وتمسّكت به واصله من قولهم اشدد يديك بغرزه وهو مثل يضرب في الحثّ على التمسّك بالشىء والغرز في الاصل ركاب الرجل ووضع الهناء مواضع النقب من امثالهم يضع الهناء مواضع النقب يضرب لمن يضع الشىء في موضعه ويُطبق مفصل الصواب في حجّته قال دريد بن الصمّة يصف الخنساء وكان خرج فرآها تهنأ ابلها وهو يراها ولا تراه وانشد شعر

حيّوا تماضر وآربعوا صحبى	وقفوا فانّ وقوفكم حسبى
ما ان رأيتُ ولا سمعت به	كاليوم طالىَ أَنْيُقٍ جُرْب
متبذّلا يبدو محاسنُه	يضع الهناء مواضع النقب

قوله متبذّلا اى لابس البذلة وهى ما يمتهن من الثياب وتُماضِرُ اسم للخنساء الشاعرة الهناء القطران والنقب جمع نقبة وهى اوّل ما يبدو من الجرب قِطَعا متفرّقة ونظيره هُدبة وهُدْب واسرع من القمر في النقل النقل جمع نقلة وهى اسم من الانتقال وقوله هذا لان القمر اسرع الكواكب نقلة من برج الى برج اذ هو لا يمسك في كل برج الا يومين وثُلُثا ومنهم من يرويه بالنفل بالفاء والنُّفَل ثلاث ليالٍ من الشهر وهى بعد الغُرَر والغرر الثلاث الأُوَل وسرعة القمر في تلك

تَطَوَّحْتُ الى مَرْوَ، ولا غَرْوَ، بَشَّرَنِي بِمَلْقاه زَجْرُ الطَّيْرِ، والفَأْلُ الذى هو بَرِيدُ الخَيْرِ، فلم أَزَلْ أَنْشُدُه فى المَحافِلِ، وعِنْدَ تَلَقِّى القَوافِلِ، فلا أَجِدُ عنه مُخْبِرًا، ولا أَرَى له أَثَرًا ولا عِثْيَرًا، حتّى غَلَبَ اليأْسُ الطَّمَعَ، وانْزَوَى التَّأْمِيلُ وانْقَمَعَ، فانّى لَذاتَ يَوْمٍ بحَضْرَةِ والِى مَرْوَ، وكانَ مِمَّنْ جَمَعَ الفَضْلَ والسَّرْوَ، إذْ طَلَعَ أَبو زَيْدٍ فى خَلَقٍ مِمْلاقٍ، وخُلُقٍ مَلّاقٍ، فحَيَّى الوالِيَ تَحِيَّةَ المُحْتاجِ، إذا لَقِيَ

الليالى لقرب غربته الذى هو قطعة من العذاب اشار الى قوله صلعم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وشرابه وطعامه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجّل الرجوع الى اهله النهمة بلوغ الهمّة والشهوة في الشيء تطوّحت الى مرو تطوّح فى البلاد اى رمى بنفسه فيها وذهب فيها هنا وهنا ومرو مدينة كبيرة بخراسان ولها قرى ومحلّات وتسمّى امّ خراسان واهل مرو اطبع الناس على بخل ثم اهل خراسان ولا غرو الغرو العجب يقال لا غرو من كذا اى لا عجب ومنه غرِىَ بكذا اذا أُولع به لان الانسان انما يُولع بالشيء العجب زجر الطير والفأل الخ الزجر سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة والعشرين والفأل بالهمزة ان يكون الرجل مريضا فيسمع آخر يقول يا سالم او يكون طالبا لحاجة فيسمع آخر يقول يا واجد يا غانم وقد روى عن النبىّ صلعم انه قال لا عدوى ولا طِيَرَة ويعجبنى الفأل قالوا الفأل كلمة طيّبة يتيمّن بها قال ابو عبيد العدوى ان يكون ببعير جرب او بانسان برص او جذام فتتّقِيَ مواكلته ومخالطته حذر ان يعدو ما به اليك فيصيبك مثل ما اصابه وقوله ولا طيرة اى ولا تزجروا الطير ولا تلتفتوا اليها فانها لا تضرّ ولا تنفع قال الجوهرى الطيرة مثال العِنَبَة ما يتشآم به من الفأل الردئ وفى قوله زجر الطير والفأل العطف عطف التفسير لا ارى له اثرا ولا عثيرا وفى بعض النسخ ولا عيثرا قال المطرّزى المشهور عند اهل اللغة في هذا المثل عَيْثر بفتح العين وتقديم الياء وعليه الاجماع الا فى رواية واحدة عن ابى عمرو وفى الاصلاح يعنى اصلاح المنطق لابن السكّيت ما رأيت اثرا ولا عَيثرا ولا عَثْيرا باللغتين جميعا وفى المجمل العَيثر الاثر الخفىّ واما العِثْير فهو الغبار وفى كتاب الخليل العِثير ما قلبت من تراب او مدر باطراف اصابعك من الرجل اذا مشيت لا يُرَى من القدم اثر غيره وقد عَثْيَرَ القوم اذا اثاروا العِثْيَر قال فى الصحاح العِثْيَر بتسكين الثاء الغبار ولا تقل عَثْيَر لانه ليس فى الكلام فَعْيَل بفتح الفاء الا ضَهْيَل معناه الصلب الشديد والعَيْثَر مثال الغَيْهَب الاثر يقال ما رأيت لهم اثرا ولا عَيْثرا ولا عِثْيَرا عن يعقوب الفضل والسرو اى والسخاء وقد مرّ تفسيره فى شرح المقامة التاسعة عشرة عند قول الحريرى فاطف عليهم ابا السرو فانه عنوان السرو فى خلق مملاق اى فى ثياب فقير شديد الفقر المملاق مفعال من املق اذا افتقر كالمطعام من

ربّ التلج، ثم قال له اعلم وقيت الذمّ، وكفيت الهمّ، أنّ من عُذقت به الاعمال، أُعلقت به الآمال، ومن رُفعت له الدرجات، رُفعت اليه الحاجات، وأنّ السعيد من اذا قدر، وواتاه القدر، أدّى زكوة النعم، كما يؤدّى زكوة النَّعَم، والتزم لأهل الحُرَم، كما يلتزم للأهل والحرم، وقد أصبحت بحمد الله عميد مصرك، وعماد عصرك، تُزجى الركائب الى حرمك، وتُرجى الرغائب من كرمك، وتُنزل المطالب بساحتك، وتُستنزل الراحة من راحتك، وكان فضل الله عليك عظيما، وإحسانه لديك عميما، ثم انّى شيخ تَرِبَ بعد الإتراب، وعدِم الإعشاب حين شاب، قصدتك من محلّة نازحة، وحالة رازحة، آمُلُ من بحرك دُفعة، ومن جاهك رِفعة، والتأميل أفضل وسائل السائل، ونائل النائل، فأوجب لى ما يجب عليك، وأحسن كما أحسن الله اليك، وإيّاك أن تلوى عِذارك، عمّن ازدارك، وأمّ دارك، أو تقبض راحك، عمّن امتاحك، وامتار سماحك، فوالله ما مَجُدَ من جمد،

اطعم وخلق ملّاق الملاق الكثير التملّق من عذقت به الاعمال اى من علّقت به هو مستعار من عذق شاته يعذُقها عَذْقا اذا ربطت فى صوفها صوفة تخالف لونه واعذقها مثله ومنه المِعذْق للكباسة لاهل الحرم اى لذوى الحرمة والاحترام الحرم جمع حرمة الاهل والحرم حَرَم الرجل اهله ونساؤه ومن يحميهم عميد مصرك العميد السيّد الذى يعمدون اليه فى الحوائج اى يقصدونه وعماد عصرك العماد الابنية الرفيعة يذكّر ويؤنّث ترب بعد الاتراب ترب الرجل اى افتقر كانه لَصِق بالتراب واترب اترابا اى استغنى كانه صار له من المال بقدر التراب وعدم الاعشاب اعشب اى وجد عشبا وهو كناية عن الاستغناء وحالة رازحة يقال رزحت حال فلان وترازحت احواله اذا رقّت وساءت من رزحت الناقةُ اذا القت نفسها من الاعياء وشدّة الهزال دفعة الدفعة من المطر وغيره بالضمّ الدُّفقة من دفقت الماء اذا صببته والتأميل افضل وسائل السائل ونائل النائل يعنى الكريم اذا قصدته وعرضت حاجتك عليه يفرح بعرض حاجتك عليه وهو احبّ اليه من شفاعة الشفيع اليه والنائل الاوّل العطاء مثل النال والنوال يقال ما اكثرَ نائلَه وهو بمعنى المنوّل والنائل الثانى بمعنى المعطى يعنى يفرح عرض الحاجة على الكريم احبّ اليه من ان تعطيه عطاء فاوجب لى ما يجب عليك اوجبت لفلان حقّه اى راعيته وقد فعلت ذلك ايجابا لحقّه عمّن ازدارك اى زارك هو افتعل من زار يزور عمّن امتاحك اى طلب منك وقد تقدّم تفسير الامتياح فى شرح المقامة الثالثة

ولا

ولا رَشَدَ من حَشَدَ، بَلِ اللَّبِيبُ مَنْ إذا وَجَدَ جادَ، وإنْ بَدَأَ بعائِدَةٍ عادَ، والكَرِيمُ مَنْ إذا ٱسْتُوهِبَ الذَّهَبَ لم يَهَبْ أن يَهَبَ، ثمّ أمْسَكَ يَرْقُبُ أُكُلَ غَرْسِهِ، ويَرْصُدُ مَطِيبَةَ نَفْسِهِ، وأَحَبَّ الوالي أن يَعْلَمَ هَلْ نُطْفَتُهُ ثَمَدٌ، أمْ لِقَرِيحَتِهِ مَدَدٌ، فَأَطْرَقَ يُرَوِّي في ٱسْتِيراءِ زَنْدِهِ، واستِشْفافِ فِرِنْدِهِ، والتَبَسَ على أبي زَيْدٍ سِرُّ صَمْتَتِهِ، وسَبَبُ إرْجاءِ صِلَتِهِ، فَتَوَغَّرَ غَضَبًا، وأَنْشَدَ مُقْتَضِبًا، نظم

لا تَحْقِرَنَّ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ذا أَدَبٍ
لِأَنْ بَدا خَلَقَ السِّرْبالِ سُبْرُوتا
ولا تُضِعْ لِأَخِي التَّأْمِيلِ حُرْمَتَهُ

عشرة وامتار سماحك امتار اى طلب الميرة وقيل معناه من جلب سماحك ميرة لاهله ما مجد من جهد اى من بخل مجد كنصر وكرم صار مجيدا وماجدا قال ابن السكّيت الشرف والمجد يكونان بالآبـاء يقال رجل شريف ماجد اى له آباء متقدّمون فى الشرف والحسبُ والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم الشرف ولا رشد رشد كنصر وفرح رُشْدا ورَشَدا ورَشادا اهتدى كاسترشد من حشد اى من جمع مالا وقيل انّ المشهور فى قوانين اللغة ان حشد لازم يقال حشد القوم اى اجتمعوا واستعمله الحريرى متعدّيا وان بدأ بعائدة عاد عن الجوهرى العائدة العطف والمنفعة يقال هذا الشىء اعوَد عليك من كذا اى انفع وفلان ذو صفح وعائدة اى ذو عفو وتعطّف لم يهب اى لم يخف يرقب اكل غرسه اى ثمرة ما غرسه اصل الاكل ما يؤكل ومنه قوله تعالى كلتا الجنّتين اتت اكلها ويرصد مطيبة نفسه اى ما تطيب به نفسه يقال هذا الشراب مطيبة النفس اى تطيب النفس بشربه هل نطفته ثمد النطفة المـاء الصافى قلّ او كثر والجمع نُطَف ونِطان واريد هاهنا ماء الفصاحة والبلاغة والثمد المـاء القليل الذى لا مادّة له فاطرق يروّى اى يفكّر فى استيراء زنده استورى الزند اذا استخرج النار منه واستشفاف فرنده فرند السيف هو ما يرى فيه شبه غبار او مدبّ نمل والاستشفاف مرّ بيانه فى شرح المقامة الحادية والعشرين وارجاء صلته اى تأخير عطيّته فتوغّر اى احترق مقتضبا اى مرتجلا وقد تقدّم ايضاح الاقتضاب فى شرح الخطبة ابيت اللعن كان هذا تحيّة الملوك فى الجاهليّة ومعناه ابيت ان تفعل ما تستوجب به اللعن وهى التى عناها من قال شعر

ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التحيّة

وقولهم ابيت اللعن يتضمّن معناه الدعاء اى جعلك الله ممّن يكره اللعن ولهذا وقع

أَكَانَ ذا لَسَنٍ أَمْ كانَ سِكِّيتا

وَٱنْفَحْ بِعُرْفِكَ مَنْ وافاكَ مُخْتَبِطًا

وَٱنْعَشْ بِغَوْثِكَ مَنْ أَلْفَيْتَ مَنْكُوتا

فَخَيْرُ مالِ ٱلْفَتَى مالٌ أَشادَ لَهُ

ذِكْرًا تَناقَلَهُ ٱلرُّكْبانُ أَوْ صِيتا

وما على ٱلْمُشْتَرِي حَمْدًا بِمَوْهِبَةٍ

غَبْنٌ ولو كانَ ما أَعْطاهُ يَاقُوتا

لَوْلا ٱلْمُرُوَّةُ ضاقَ ٱلْعُذْرُ عن فَطِنٍ

إِذا ٱشْرَأَبَّ إِلى ما جاوَزَ ٱلْقُوتا

لَكِنَّهُ لِٱبْتِناءِ ٱلْمَجْدِ جَدَّ ومِنْ

حُبِّ ٱلسَّماحِ ثَنَى نَحْوَ ٱلْغِنَى لِيتا

وما تَنَشَّقَ نَشْرَ ٱلشُّكْرِ ذُو كَرَمٍ

إِلَّا وأَزْرَى بِنَشْرِ ٱلْمِسْكِ مَفْتُوتا

وَٱلْحَمْدُ وٱلْبُخْلُ لَمْ يُقْضَ ٱجْتِماعُهُما

حَتَّى لَقَدْ خِيلَ ذا ضَبًّا وذا حُوتا

اعتراضيّا بين لفظين الاوّل طالب للثانى كما قال ابن المحكم شعر

ان الثمانين وبُلِّغتَها قد احوجَتْ سمعى الى ترجمان

سبروتا السبروت والسبريت المسكين المحتاج والسبروت من الارض القفر الذى لا نبات فيه وانفح بعرفك من وافاك اى ابذل معروفك من أتاك هو مستعار من نفح المسك مختبطا المختبط السائل من غير سابقِ معرفةٍ ولا وسيلة شبّه بخابط الورق وقد سبق ايضاح للخبط فى شرح المقامة التاسعة عشرة منكوتا اى مضروبا صريعا بايدى النوائب والمصائب لولا المروّة ضاق العذر عن فطن الخ يعنى لولا ان فى جمع المال والثروة تحصيل المروّة واكتساب الحمد والمجد لضاق العذر عن العاقل الفطن فى طمعه ورفع رأسه الى ما ورآء قوته وسعيه لما فضل من عيشه يعنى لا عذر له فى طلب ذلك والاشرئباب سبق تفسيره فى شرح المقامة الثالثة عشرة ثنى نحو الغنى ليتا الليت العنق وقيل صفحة العنق وهما ليتان الا وازرى بنشر المسك الازرآء التهاون بالشىء يقال ازريت به اذا قصّرت به وازدريته اى حقرته عن الجوهرى مفتوتا اى مسحوقا ومدقوقا وهو منصوب على الحال حتى لقد خيل اى ظُنّ وفى بعض النسخ حتى لقد قيل ذا ضبّا وذا حوتا والسّمح

وَالسَّمْحُ فِي النَّاسِ مَحْبُوبٌ خَلَائِقُهُ
وَالجَامِدُ الكَفِّ مَا يَنْفَكُّ مَمْقُوتَا
وَلِلشَّحِيحِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ
يُوسِعْنَهُ أَبَدًا ذَمًّا وَتَبْكِيتَا
فَجُدْ بِمَا جَمَعَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ
حَتَّى يُرَى مُجْتَدِي جَدْوَاكَ مَبْهُوتَا
وَخُذْ نَصِيبَكَ مِنْهُ قَبْلَ رَائِعَةٍ
مِنَ الزَّمَانِ تُرِيكَ العُودَ مَنْحُوتَا
فَالدَّهْرُ أَنْكَدُ مِنْ أَنْ تَسْتَمِرَّ بِهِ
حَالٌ تَكَرَّهْتَ تِلْكَ الحَالَ أَمْ شِيتَا

فَقَالَ لَهُ الوَالِي تَاللهِ لَقَدْ أَحْسَنْتَ، فَأَيُّ وَلَدِ الرَّجُلِ أَنْتَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَنْ عُرْضٍ، ثُمَّ أَنْشَدَ وَهُوَ مُغْضٍ، نظم

لَا تَسْأَلِ المَرْءَ مَنْ أَبُوهُ وَرُزْ   خِلَالَهُ ثُمَّ صِلْهُ أَوْ فَاصْرِمِ
فَمَا يَشِينُ السُّلَافَ حِينَ حَلَا   مَذَاقُهَا كَوْنُهَا ٱبْنَةَ الحِصْرِمِ

قوله هذا مثل قوله فى الثامنة عشرة وتباعد عنه تباعد الضبّ من النون تقول العرب فى التأبيد لا افعل ذلك حتى يَرِدَ الضبّ وذلك انه لا يشرب المآء اصلا فكيف يرد لانه اذا عطش أستقبل الريح وفتح لها فاه فيكون ذلك ريّه وينشد على لسانه شعر

اصبح قلبى صَرِدا   لا يشتهى ان يَرِدا   الّا عَرادًا عَرِدا

والعراد نبت والشحيح على امواله علل الخ يعنى يعلّل الشحيح على منع المال عللا يكثرن عليه الذمّ والتبكيت والتبكيت كالتقريع والتعنيف ومعناه اسكات احد باللوم حتى يرى مجتدى جدواك اى طالب عطيّتك قبل رائعة من الزمان تريك العود منحوتا اى قبل ان يروعك الدهر بنائبة من نوائبه ويخوّفك بنازلة من نوازله تريك عودك منحوتا وعظمك مفتوتا وحبل قوّتك مبتوتا انكد اى اقلّ خير ام شئتا اى او احببت تلك الحالة فنظر اليه عن عرض اى من جانب وناحية عرض كل شىء جانبه وهو مثل قولهم نظر اليه شزرا يقال عُرْض وعُرُض مثل عُسْر وعُسُر ثم انشد وهو مغض هو من اغضى اذا وضع احد جفنيه على الآخر عن الكراهة للشىء ورز خلاله اى جرّب شيمه من راز الامر يروزه اذا جرّبه وقدّره ومنه روّز رأيه وكلامه اذا روّا فى تقديره وترتيبه ابنة الحصرم الحصرم اوّل العنب

قال

قَالَ فَقَرَّبَهُ الوالي لِبَيانِهِ الفاتِن، حتّى أَحَلَّهُ مَقْعَدَ الخاتِن، ثُمَّ فَرَضَ لَهُ من سُيُوبِ نَيْلِهِ، ما آذَنَ بِطُولِ ذَيْلِهِ، وقِصَرِ لَيْلِهِ، فَنَهَضَ عنه بِرُدْنٍ مَلْآنَ، وقَلْبٍ جَذْلانَ، وتَبِعْتُهُ حاذِيًا حَذْوَهُ، وقافِيًا خَطْوَهُ، حتّى اذا خَرَجَ مِنْ بابِهِ، وفَصَلَ عَنْ غابِهِ، قُلْتُ لَهُ هُنِّئْتَ بما أُوتِيتَ، ومُلِّيتَ بما أُولِيتَ، فأَسْفَرَ وَجْهُهُ وتَلَأْلَأَ، ووَالَى شُكْرًا لِلّهِ تَعالَى، ثُمَّ خَطَرَ آخْتِيالًا، وأَنْشَدَ آرْتِجالًا،

مَن يَكُنْ نالَ بالحَماقَةِ حَظًّا ... أَو سَما قَدْرُهُ لِطِيبِ الأُصُولِ

فَبِفَضْلِي انْتَفَعْتُ لا بِفُضُولِي ... وبِقَوْلِي ارْتَفَعْتُ لا بِقُبُولِي

مقعد الخاتن هو مثل في فرط القرب لان الخاتن اقرب انسان من المختون وهذا مثل قولك هو منّي مقعدَ القابلة ومقعدَ الازار وفي ضدّه هو منّي مناطَ العيّوق ومناطَ الثريّا اي بعيد فرض له من سيوب نيله ضمّن فرض معنى الاداء فعدّاه تعديته كانه قال ادّى اليه من نداه ما اغناه واما فرض اليه في الديوان فمعناه رسم له فيه شيأ معلوما ومنه الفرض للعطيّة المرسومة والسيوب جمع سيب والسيب سبق ايضاحه في شرح المقامة العشرين والنيل في الاصل مصدر نال ينال بمعنى اصاب ثم سُمّي به المَنُول ما آذن بطول ذيله طول الذيل كناية عن الغنى وقد تقدّم القول فيه قال الرازي طول الذيل كناية عن الغنى لان الاذيال الطويلة في الغالب انما تكون للاغنياء والمسرفين وذوي الخيلاء ولهذا قالوا ع انّ الغنيّ طويل الذيل ميّاس يعنون ان صاحب المال يميس ويتبختر ويجرّ ازاره خيلاء قال وقد اوردنا ذلك ونظائره في كتابنا الملقّب بالامثال والحكم وقصر ليله اي نعيمه وترفّهه لان الليل انما يقصر على من يقضّيه في اللذّة والسرور والنعمة والحبور ولهذا قال الشاعر شعر

ان الليالي للانام مناهل ... تُطوَى وتنشر منهما الاعمار

فقصارهنّ مع الهموم طويلة ... وطوالهنّ مع السرور قصار

وقال ابو القاسم السالمي شعر

ليلي ولَيْلَى سواء في اختلافهما ... قد صيّراني جميعا في الهوى مَثَلا

يجود بالطُّول ليلي كلّما بخلت ... بالطَّول ليلَى وان جادت به بَخِلا

وقلب جذلان اي فرح حاذيا حذوه هو مأخوذ من قولهم حذوت النعل بالنعل وقد مرّ ايضاحه في شرح المقامة السابعة عند قول الحريري ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده وفصل عن غابه اي عن منزل الوالي الغاب والغابة مأوى الاسد وملّيت اي طال استمتاعك خطر اختيالا اي تبختر ومشى متكبّرا لطيب الاصول الاصول الآباء والامّهات وطيبهم عبارة

ثمّ

ثمّ قال تَعْسًا لِمَنْ جَدَبَ الأدَبَ، وطُوبَى لِمَنْ جَدّ فيه ودَأَبَ، ثمّ وَدّعَني
وذَهَبَ، وأوْدَعَني لِلّهَبَ،

المقامةُ التّاسِعةُ والثّلاثون العُمانيّةُ

حَدّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ لَهِجْتُ مُذْ اخْضَرّ إزاري، وبَقَلَ عِذاري، بأنْ
أجُوبَ البَراري، على ظُهورِ المَهاري، أُنْجِدُ طَوْرًا، وأسْلُكُ تارةً غَوْرًا، حتّى

عن طهارة اخلاقهم ويقال اعراضهم لا بفضولي الفضول جمع فضل وهو الزيادة وقيل
الفضول الحمق والدخول فيما لا يعني وهذا البيت سلخه الحريري من قول المتنبي شعر

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي ، وبنفسي ارتفعت لا بجدودي

اشار في نسبه من ملوك كندة لا بقيولي قال المطرّزي القيل ملك من ملوك حمير وجمعه
اقيال بناء على اللفظ واقوال نظرا في الاصل وكان قَيولا ثم قيّلا الا انه خفّف مثل هَيْن
في هيّن وميت في ميّت قالوا وكانه الذي له قول اي ينفذ قوله واما قيول في جمع قيل فقياس
على سيول وذيول وامثالهما بناء على ظاهر اللفظ وان لم نسمعه لمن جدب الادب اي عابه
الجدب العيب وفي الحديث انه جدب السمر بعد العِشاء اي عابه قال ذو الرمّة شعر

فيا لك من خدّ اسيل ومنطق ، رخيم ومن خلق تعلّل جادبه

اي لا يجد فيه عيبا يعيبه فيتعلّل بالباطل ودأب اي تعب واودعني اللهب اي تركني
في النار هو مثل قوله في الخامسة ثم انه ودّعني ومضى واودع قلبي جمر الغضا يقال اودعته
مالا اذا دفعته اليه ليكون عنده وديعة ،

شرح المقامة التاسعة والثلاثين

مذ اخضرّ ازاري قيل اي مذ اسودّ موضع ازاري وهو كناية عن الانبات والبلوغ في الحلم قال
الرازي وانما قال مذ اخضرّ ازاري لان الشعر في اوّل نباته وزيّه يضرب الى الخضرة ولهذا شبّه
الشعرآء العذار بالريحان والآس ونحوهما ومن قال انه اراد باخضرّ اسودّ واستدلّ بان العرب
تسمّي الاخضر اسود فقد غلط وعكس لان العرب تسمّي الاخضر لشدّة خضرته وريّه اسود
فاما تسمية الاسود اخضر فلم ينقل عنهم فلا يصحّ ان تكون تسميتهم الاخضر اسود حجّة
للحريري في استعماله اخضرّ بمعنى اسودّ ولكنّه لو قال مذ اسودّ ازاري وعني به اخضرّ كان ذلك
مطابقا لاستعمالهم وبقل عذاري بقل اي نبت والعذار من الوجه ما ينبت عليه الشعر
فلبيت

فَلَيْتُ المَعالِمَ والمَجاهِل، وبَلَوْتُ المَنازِلَ والمَناهِل، وأَدْمَيْتُ السَّنابِكَ والمَناسِم، وأَنْضَيْتُ السَّوابِقَ والرَّواسِم، فلمّا مَلِلْتُ الإصْحارَ، وقَدْ سَنَحَ لى أَرَبٌ بِصُحارَ، مِلْتُ الى اختِبارِ التَّيّار، واختِيارِ الفُلْكِ السَّيّار، فنَقَلْتُ إليه أَساوِدى، واستَصْحَبْتُ زادى ومَزاوِدى، ثُمّ رَكِبْتُ فيه رُكوبَ حاذِرٍ ناذِر، عاذِلٍ لنَفْسِه وعاذِر، فلمّا شَرَعْنا فى القُلْعَة، ورَفَعْنا الشُّرُعَ للشِّرْعَة، سَمِعْنا مِن شاطِئِ المَرْسَى، حِينَ دَجَى اللَّيْلُ وأَغْسَى، هاتِفاً يَقُولُ يا أَهْلَ ذا الفُلْكِ القَويم، المُزَجَّى فى البَحْرِ العَظِيم، بتَقْدِيرِ العَزِيزِ العَلِيم، هَلْ أَدُلُّكُم على تِجارَةٍ تُنْجِيكم من

المستطيل الحاذى لشحمة الاذن في اصل اللحى على ظهور المهارى المهارى بتشديد اليآء جمع مهريّة من النوق وان شئت خفّفت اليآء والمهرىّ نسبة في مهرة بن جَيْدان وهو ابو قبيلة فليت المعالم والمجاهل المعالم من الارض ما عليه اعلام والمجاهل ضدّه وفليت فتّشت ومنه قولهم فليت رأسه من القمل وفليت شَعره اذا فرّقت اجزآءه مفتّشا له وفليت الامر اذا تأمّلت وجوهه ونظرت في عاقبته وفليت الشّعر اذا تدبّرته واستخرجت معانيه وغرائبه وادميت السنابك والمناسم السنابك اظفار الخيل والمناسم اظفار الابل وانضيت السوابق والرواسم السوابق جمع سابقة يعنى الخيل والرواسم عنى بها الابل وهو جمع راسمة من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فوق الذميل وقد رَسَم يرسِم رسيما وناقة رَسوم اذا كانت تؤثّر فى الارض من شدّة السير. الاصحار اى البروز في الصحرآء بصحار صحار سوق عمان وهى مدينة كبيرة على ساحل مرساها فرسخ فى فرسخ وبلاد عمان ثلاثون فرسخا ما ولى البحر سهول ورمال وما تباعد عنه حزون وجبال وهى مدن منها مدينة عمان وهى حصينة على الساحل ومن الجانب الآخر مياه تجرى في المدينة وفيها دكاكين التجار مفروشة بالنحاس مكان الاجرّ وهى كثيرة النخل والبساتين وضروب الفواكه والحنطة والشعير والارز وقصب السكّر وفى الامثال من تعذّر عليه الرزق فعليه بعمان وفى احوازها مغاص اللؤلؤ وعمان من احواز اليمن سمّيت بعمان بن سبا. التيّار اى البحر وقيل الموج. اساودى اساود الدار شخوص آلاتها وهى مثل المطْهرة والاجانة والجفنة واريد بها هنا الامتعة على الاطلاق والاساود جمع اسودة جمع سواد وهو الشخص ومزاودى المزاود جمع مِزود ناذر يعنى انه التزم لله صدقة او صوما او نحو ذلك ان نجاه الله سالما من مهالك البحر ومعاطبه شرعنا فى القلعة اى فى النهوض والارتحال يقال ازمعوا على القلعة ومنه هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطيّا وشرّ المجالس مجلس قلعة وهو الذى يقلع عنه الجالس اذا جآء من اعزّ منه ورفعنا الشرع الشرع جمع شراع واغسى غسى الليل يغسو غسوّا وغَسِى يغسَى واغسَى يُغسِى اذا اظلم

عذاب

عَذابٍ أَلِيمٍ، فقُلْنا له أَقْبِسْنا نارَك أَيُّها الدَّلِيلُ، وأَرْشِدْنا كما يُرْشِدُ الخَلِيلَ الخَلِيلُ، فقالَ أَتَسْتَصْحِبُونَ ٱبْنَ سَبِيلٍ، زادُهُ فى زَبِيلٍ، وظِلُّهُ غَيْرُ ثَقِيلٍ، وما يَبْغِى سِوَى مَقِيلٍ، فأَجْمَعْنا على الجُنُوحِ إِلَيْهِ، وأَنْ لا نَبْخَلَ بالماعُونِ عَلَيْهِ، فلمَّا استوَى على الفُلْكِ، قالَ أَعوذُ بمالِكِ المُلْكِ، من مَسالِكِ الهُلْكِ، ثُمَّ قالَ إنّا رُوِينا فى الأَخْبارِ، المَنْقُولَةِ عن الأَحْبارِ، أَنَّ اللهَ تعالَى ما أَخَذَ عَلَى الجُهّالِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا، حتّى أَخَذَ على العُلَمآءِ أَنْ يُعَلِّمُوا، وإنَّ مَعِى لَعُوذَةً، عَنِ الأَنْبِيآءِ مَأْخُوذَةً، وعِنْدِى لكُمْ نَصِيحَةٌ، بَراهِينُها صَحِيحَةٌ، وما وَسِعَنِى الكِتْمانُ، ولا مِنْ خِيمِى الحِرْمانُ، فتَدَبَّرُوا القَوْلَ وتَفَهَّمُوا، وَٱعْمَلُوا بما تُعَلَّمُونَ وعَلِّمُوا، ثُمَّ صاحَ صَيْحَةَ المُباهِى، وقالَ أَتَدْرُونَ ما هِىَ، هِىَ واللهِ حِرْزُ السَّفْرِ، عِنْدَ مَسِيرِهِمْ فى البَحْرِ، والجُنَّةُ من الغَمِّ، إذا جاشَ مَوْجُ اليَمِّ، وبها استَعْصَمَ نُوحٌ يَوْمَ الطُّوفانِ، ونَجا ومَنْ مَعَهُ من الحَيَوانِ، على ما صَدَعَتْ به آىُ القُرْآنِ، ثُمَّ قَرَأَ بَعْدَ أَساطِيرَ تَلاها، وزَخارِفَ جَلاها، وقالَ ٱرْكَبُوا فيها بِسْمِ اللهِ مُجْراها ومُرْساها، ثُمَّ تَنَفَّسَ تَنَفُّسَ المُغْرَمِينَ، أَوْ عِبادِ اللهِ المُكْرَمِينَ، وقالَ أَمّا أَنا

اقبسنا نارك اقبسه اى اعطاه من ناره قبسا والقبس شعلة من النار فى زبيل يقال زَبِيل وزِبّيل وزِنْبيل بمعنى وظلّه غير ثقيل هو من قولهم ظلّك علىّ ثقيل وقد تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الثانية والعشرين عند قول الحريرى فلما لح منّا استثقال ظلّه واستبراد طلّه سوى مقيل المقيل موضع القيلولة على الجنوح اليه جنَح يجنَح جنوحا اى مال بالماعون الماعون منافع البيت وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والثلاثين ما اخذ على الجهّال ان يتعلّموا الخ اى ما اخذ العهد والميثاق الّا انه حذف لكثرة الاستعمال وامن الالتباس والمعنى كما اوجب التعلّم اوجب التعليم وفى هذا اشارة الى ما يروى عن علىّ رضه انه قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلّموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلّموا وعن محمّد بن كعب لا يحلّ لاحد من العلمآء ان يسكت على علمه ولا يحلّ لجاهل ان يسكت على جهله حتى يسئل لعوذة العوذة والمعاذة والتعويذ كله بمعنى من خيمى الخيم السجيّة وقد مرّ فى المقامة الخامسة والعشرين صيحة المباهى اى المفاخر حرز السفر الحرز التعويذ وهو ايضا الموضع الحصين يقال هذا حرز حريز والسفر جمع سافر وهو المسافر ونظيره صاحب وصَحْب يقال سفَرت اسفِر سفورا اى خرجت الى السفَر اذا جاش اى زخر وارتفع بعد اساطير تلاها الاساطير جمع اسطورة وهى ما يسطر اى يكتب وتستعمل فى الحكايات وغيرها

فقد قُمْتُ فيكم مَقامَ المُبَلِّغِين، ونَصَحْتُ لكُمْ نُصْحَ المُبالِغِين، وسَلَكْتُ بكم مَحَجَّةَ الرّاشِدِين، فَاشْهَدِ اَللّهُمَّ وأَنْتَ خَيْرُ الشّاهِدِين، قالَ الحارِثُ اَبْنُ هَمّامٍ فأَعْجَبَنا بَيانُه البادِي الطُّلاوَة، وعَجَّتْ له أَصْواتُنا بالتِّلاوَة، وآنَسَ قَلْبِي من جَرْسِه، مَعْرِفَةَ عَيْنِ شَمْسِه، فقُلْتُ له بالّذِى سَخَّرَ البَحْرَ اللُّجِّيّ، أَلَسْتَ السَّرُوجِيّ، فقالَ لى بَلَى، وهَلْ يَخْفَى اَبْنُ جَلا، فأَحْمَدتُّ حِينَئِذٍ السَّفَر، وسَفَرْتُ عن نَفْسِى إِذْ سَفَر، ولم نَزَلْ نَسِيرُ والبَحْرُ رَهْوٌ، والجَوُّ صَحْوٌ، والعَيْشُ صفو،

جلاها اى كشفها مجراها ومرساها اى اجراؤها وارساؤها وروى مُجراها ومُرساها تنفّس المغرمين المغرم المولع بالحبّ او غيره وهو من الغُرم والغُرم ما يلزم اداؤه مقام المبلّغين المبلّغ الموصل والمؤدّى للرسالة او التحيّة ونحو ذلك وسلكت بكم مَحجّة الراشدين فى بعض النسخ ودعوتكم الى محجّة الراشدين وعجّت له اصواتنا بالتلاوة عجّت اى ارتفعت والتلاوة القرآءة وآنس قلبى اى احسّ من جرسه اى من صوته معرفة عين شمسه اى معرفة نفسه وذاته البحر اللجّىّ اللجّىّ منسوب الى اللجّة وهو الذى لا يدرك قعره ابن جلا قيل هو الصبح وقيل هو القمر وقال حمزة هو اوّل النهار وخالف الخليل هذا التأويل فزعم انه اسم رجل بعينه واحتجّ بقول سحيم بن وثيل الرياحى شعر

انا ابن جلا وطلّاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفونى

وتمثّل به الحجّاج على منبر الكوفة قال وابن جلا هذا كان فاتكا يطّلع فى الغارات من ثنايا الجبال فضرب به المثل من بعده ومعناه انا المشهور قال الجوهرى جلا اسم رجل سمّى بالفعل الماضى وحكى عن عيسى بن عمر انه قال اذا سُمّى الرجل بقَتَلَ او ضرب ونحوها لا ينصرف واستدلّ بقول سحيم انا ابن جلا البيت وقال لم ينوّن جلا لانه على وزن فَعَلَ وليس له فى البيت حجّة لانه محكىّ على ما كان عليه قبل التسمية كما تأبّط شرّا وهو اسم شاعر واذا سمّيت شيأ بجملة من الكلام لا يكون الاعراب وانما تحكى مثل تأبّط شرّا وبَرِقَ نحرُه وبنى يزيدُ فى قول الشاعر نُبّئت اخوانى بنى يزيدُ وتقول جآءنى تأبّط شرّا ورأيت تأبّط شرّا ومررت بتأبّط شرّا ويزيدُ فى نُبّئت اخوانى بنى يزيدُ وتقديره على هذا ابن من يقال فيه جلا الامورَ وكشفها او جلا امرهُ ووضح وهو الذى يقال له الحكاية قال الجوهرى تقول جآءنى تأبّط شرّا ومررت بتأبّط شرّا تدعه على لفظه لانك لم تنقله من فعل الى اسم وانما سمّيت بالفعل مع الفاعل جميعا رجلا فوجب ان تحكيه ولا تغيّره وكذلك كل جملة تسمّى بها مثل برق نحره وذرّا حبًّا ولو اردت ان تثنّى او تجمع قلت جآءنى ذوا تأبّط شرّا وذووا تأبّط شرّا او تقول كلاهما وكلهم ونحو ذلك وسفرت عن نفسى الخ يعنى وعرّفته نفسى اذ عرّفنى نفسه والبحر رهو الرهو الساكن ومنه قوله تعالى واترك

صَفْوٌ، والزَّمانُ لَهْوٌ، وأنا أَجِدُ لِلقِيانِهِ، وَجْدَ المُثْرِي بعِقْيانِهِ، وأفْرَحُ بمُناجاتِهِ، فَرَحَ الغَرِيقِ بمَنْجاتِهِ، الى أنْ عَصَفَتِ الجَنوبُ، وعَسَفَتِ الجُنوبُ، ونَسِيَ السَّفْرُ ما كانَ، وجاءَهُمُ المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ، فِلْنا لهذا الحَدَثِ الثّائِرِ، الى إحْدَى الجَزائِرِ، لنُرِيحَ ونَسْتَرِيحَ، رَيْثَما تُوافِي الرِّيحُ، فَتَمادَى اعتِياصُ المَسِيرِ، حتّى نَفِدَ الزّادُ غَيْرَ اليَسِيرِ، فقالَ لي أبو زَيْدٍ إنّهُ لن يُحْرِزَ جَنَى العُودِ بالقُعودِ، فهَلْ لكَ في استِثارَةِ السُّعودِ بالصُّعودِ، فقُلْتُ له إنّي لكَ لأَتْبَعُ من ظِلِّكَ، وأطْوَعُ من نَعْلِكَ، فنَهَضْنا إلى الجَزِيرَةِ، على ضُعْفٍ من المَرِيرَةِ، لنَرْكُضَ في امتِراءِ المِيرَةِ، وكِلانا لا يَمْلِكُ فَتِيلاً، ولا يَهْتَدِي فيها سَبِيلاً،

البحر رهوا اى ساكنا كما هو قال البيضاوى اى مفتوحا ذا فجوة وسعة او ساكنا على هيئته بعد ما جاوزته ومنه عيش راهٍ وأرْهِ على نفسك اى ارفق من رها في السير يرهو اذا رفق والزمان لهو اى ذو لهو للقيانه القيان بالضمّ والكسر مصدر لقي والكسر افصح وجد المثرى بعقيانه الوَجْد الفرح والمحبّة يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجّد والعقيان الذهب الخالص وعسفت الجنوب اى مالت جنوب السفينة لثقلها وشدّة الريح او عامت هي على غير قصد من عسف الطريق اذا قطعه على غير قصد وهداية وقد يروى وعسفت الخبوب بالخاء المعجمة والباء والخبوب جمع خبّ وهو مصدر خبّ البحر يخُبّ اذا اضطرب وهاج يقال اصابهم خبّ اى خبّ بهم البحر كانه مأخوذ من الخبب وهو ضرب من العدو ما كان يعنى ما كان فيه من رهو البحر وصفو العيش لنريح يجوز ان يكون لازما بمعنى نستريح تقول اراح الرجل اى رجعت اليه نفسه بعد الاعياء واراح ايضا تنفّس ويجوز ان يكون قوله لنريح متعدّيا من قولهم اراحه الله فاستراح والمعنى لنريح انفسنا او رفقتنا وخدم سفينتنا اعتياص المسير اى مشقّته وامتناعه وقد سبق ايضاح الاعتياص في شرح المقامة الثامنة عشرة لن يحرز جنى العود بالقعود اى لا يدرك ثمرة الامل بالكسل والتوانى احرزت الشىء اذا جعلته في الحرز وهو المكان الحصين فاراد بالعود الغصن فسمّاه باعتبار ما يؤول اليه وذلك لانه لا يسمّى عودا الا بعد ما قطع ولا يكون له جنى الا قبل القطع بالصعود اى بالخروج من السفينة الى برّ الجزيرة على ضعف من المريرة المريرة القوّة وقيل العزيمة يقال استمرّ مريره ومريرته اى استحكمت قوّته واصل المرير ما لطف وطال واشتدّ فتله من الحبال في امتراء الميرة اى في طلب الزاد والامتراء تقدّم تفسيره في شرح المقامة التاسعة عند قول الحريرى شعر

وكنت من قبل امترى نشبا بالادب المقتنى واحتلب

وكلانا لا يملك فتيلا في بعض النسخ وما فينا من يملك فتيلا وفي غيرها وما منّا الخ ولا يهتدى

 فاقبلنا

فأَقْبَلْنا نَجُوسُ خِلالَها، ونَتَفَيَّأُ ظِلالَها، حتّى أَفْضَيْنا الى قَصْرٍ مَشِيدٍ، له بابٌ من حَدِيدٍ، ودُونَه زُمْرَةٌ من عَبِيدٍ، فناسَمْناهم لِنَتَّخِذَهم سُلَّمًا الى الارْتِقاء، وأَرْشِيَةً للاسْتِقاء، فأَلْفَيْنا كُلًّا منهم في مَسْكٍ كَسِيرٍ، وكَرْبٍ أَسِيرٍ، فقُلْنا أَيَّتُها الغِلْمَةُ، لِمَ هذه الغُمَّةُ، فلم يُجِيبُوا النِّداء، ولا فاهُوا بِبَيْضاءَ ولا سَوْداء، فلما رَأَيْنا نارَهم نارَ الحُباحِبِ، وخُبْرَهم كَسَرابِ

فيها سبيلا اى فى الجزيرة فاقبلنا نجوس خلالها فى بعض النسخ فلم نزل نجوس خلالها قال تعالى فجاسوا خلال الديار اى تخلّلوها فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الاخبار اى يطلبها ونتفيّأ ظلالها التفيّؤ التتبّع يقال فلان يتتبّع الظلال ويستفيئها وتفيّأتُ الشجرة دخلت فى افيآئها واستذريت بها وتفيّأت الظلالُ تقلّبت ومنه قوله تعالى يتفيّأ ظلاله عن اليمين والشمائل سُجَّدا لله وهم داخرون قصر مشيد اى مطلىّ بالشيد والشيد كل شىء طليت به الحائط من الجصّ او غيره وشاده جصّصه وقيل قصر مَشيد ومشيّد بالتخفيف والتشديد بمعنى اى مطوّل ومرفّع وقد فسّر بالقولين قوله تعالى وقصر مشيد فناسمناهم المناسمة والتنسام المكالمة والمسارّة وقد مرّ ايضاح المناسمة فى شرح المقامة الثامنة عشرة وارشية للاستقاء الارشية جمع رشآء والرشآء الحبل فى مسك كسير اى فى جلدٍ ضعيف عاجز كانه مكسور المسك الجلد يريد ان كلا منهم شديد التوجّع وهذا كما تقول لقيت فلانا فى ثوب نمر او فى جلد اسد اى بادى الشرّ قال شعر

فطورا تراهم فى مسوك جيادنا ، وطورا تراها فى مسوك الثعالب

قال البكرى الخيل توصف بالاقدام والثعالب بالروغان فيريد انهم مقدمون على اعدآئهم يوما وراغون عنهم يوما ولا فاهوا ببيضآء ولا سودآء اى ما تكلّموا بكلمة حسنة ولا قبيحة رأينا نارهم نار الحباحب اى لما رأيناهم لا خير عندهم ولا مير ولا طائل تحت قولهم ولا نفع واصله من قولهم اخلف من نار الحباحب قال حمزة ومن حديثه فيما ذكر الكلبى انه كان رجلا من العرب بخيلا فى سالف الدهر لا يوقد له نار بليل مخافة ان يقتبس منها وان اوقدها ثم ابصرها مستضىءٌ اطفأها فضرب العرب المثل بناره فى الخلف وشبّهت بها كل نار لا ينتفع بها فقيل نار الحباحب وقيل الحباحب هو طائر كالذباب له جناح يحمرّ اذا طار يترآءى على البعد كشعلة نار وهذا قول الاصمعى وقيل الحباحب الشرار التى تورِيها الخيل بسنابكها من الحجارة ومنه قول النابغة ويوقدن بالصفّاح نار الحباحب وقال القطامى شعر

الا انّما نيران قيس اذا اشتَوْا ، لطارق ليل مثل نار الحباحب

يقال فى المثل اخلف من نار الحباحب واخلف من نار ابى حباحب واخلف من وقود ابى السباسب ،

السَّبَاسِبِ، قُلْنَا شَاهَتِ الوُجُوهُ، وقَبُحَ اللُّكَعُ، ومَنْ يَرْجُوهُ، فابتَدَرَ خَادِمٌ
قد عَلَتْهُ كَبْرَةٌ، وعَرَتْهُ عَبْرَةٌ، فقالَ يا قَوْمِ لا تُوسِعُونا سَبًّا، ولا تُوجِعُونا
عَتْبًا، فإنّا لفي حُزْنٍ شامِلٍ، وشُغْلٍ عن الحَدِيثِ شاغِلٍ، فقالَ له ابو زَيْدٍ
نَفِّسْ خُناقَ البَثِّ، وَٱنْفِثْ إنْ قَدَرْتَ على النَّفْثِ، فإنّك سَتَجِدُ مِنّي عَرّافًا
كافِيًا، ووَصّافًا شافِيًا، فقالَ إعْلَمْ أنَّ رَبَّ هذا القَصْرِ هو قُطْبُ هذه
البُقْعَةِ، وشاهُ هذه الرُّقْعَةِ، إلّا أنّه لم يَخْلُ من كَمَدٍ، لخُلُوِّهِ من وَلَدٍ، ولم
يَزَلْ يَسْتَكْرِمُ المَغارِسَ، ويَتَخَيَّرُ من المَفارِشِ النَّفائِسَ، الى أنْ بُشِّرَ بحَمْلِ

صاحب . وخبرهم الخبر بضمّ الخاء وسكون الباء الاختبار والتجربة يقال صدّق الخَبَرَ
الخُبْرُ . كسراب السباسب السبسب والسبسب المفازة يقال بلد سبسب وبلد سباسب
شاهت الوجوه شاه يشوه شَوْهًا وشَوِهَ شَوَهًا قبح وهو اشوه وهي شوهاء ولم يسمع في الدعاء
الا شاه ومنه قوله عم حين رمى المشركين بالتراب شاهت الوجوه . وقبح اللكع اللكع
معدول من الكع واصله ان يقع في النداء كفُسَقُ وخُبَثُ وقد جاء في غيره ومنه قوله عم
يأتي على الناس زمان يكون اسعدَ الناس فيه لكعُ بن لكعَ وهو اللئيم وقيل الوسخ وعن ابي عبيد
اللكع عند العرب العبد واما قوله عم في طلب الحسن رضه أثمّ لكع أثمّ لكع فانه اراد به
الصغير ومعنى قبح لعن يقال قبّحه الله اي ابعده من الخير وفي التنزيل وأتبعناهم في هذه
الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين . علته كبرة اي كِبَر . وعرته عبرة عراه اي
غشيه والعبرة الدمع . لا توسعونا سبّا انتصاب السبّ على المصدر كانه قال لا تسبّونا سبّا
واسعا وكذلك عتبا في قوله ولا توجعونا عتبا ويجوز ان يكونا منصوبين على التمييز من
المظهر . فانّا لفي حزن وقد يروى لفي كرب . نفّس خناق البثّ نفّس اي وَسِّع من قولهم فلان
في نفَس من امره اي في سعة والخناق في الاصل ما يخنق به الرجل من حبل او غيره والبثّ
اشدّ الحزن . عرّافا كافيا العرّاف الطبيب ومنه قول الشاعر . . شعر

جعلتُ لعرّاف اليمامة حكمه . . وعرّاف نجدٍ ان هما شفياني

قال الجاحظ هو دون الكاهن . ووصّافا شافيا الوصّاف العارف بالوصف والمراد هاهنا طبيب
ماهر من قولهم استوصفت الطبيب لدائي اذا سألته ان يصف لك ما تتعالج به . وشاه هذه
الرقعة هو مثل لامير القوم وسيّدهم من شاه الشطرنج ورقعته . يستكرم المغارس اي يختار الكرائم
من النساء يقال فلان يستكرم المناكح اذا كان ينكح العقائل والمغارس جمع مَغرس وهو موضع
الغرس في الاصل الا انه يستعار للمرأة ويروى المعارس بالعين المهملة وهو جمع عروس على غير
قياس والرواية الاولى اصحّ الروايتين . من المفارش المفارش جمع مفرش وهو في الاصل الفراش
عقيلة ،

عَقِيلَة، وآذَنَتْ رَقْلَتُه بفَسِيلَة، فنُذِرَتِ النُّذور، وأُحْصِيَتِ الأَيّامُ والشُّهور، ولمّا حانَ النِّتاج، وصِيغَ الطَّوْقُ والتّاج، عَسُرَ مَخاضُ الوَضْع، حتّى خِيفَ

او موضع الفراش الا انه يكنى به عن المرأة كما يكنى عنها باللباس ومنه قوله تعالى هنّ لباس لكم وانتم لباس لهنّ وقد يقال فلان كريم المفارش اذا كان يتزوّج كرائم النسآء وفى بعض النسخ ويتخيّر المفارش النفائس بجهل عقيلة العقيلة المرأة الكريمة المخدّرة وعقيلة كل شىء اكرمه والدرّة عقيلة البحر وآذنت رقلته بفسيلة الرقلة النخلة الطويلة والفسيلة الصغيرة جعلتا مثلا للامّ والولد فنذرت النذور واحصيت الخ وقد يروى فنذرت له النذور وعدّت الخ وصيغ الطوق والتاج فى بعض النسخ وصيغ له الخ قال الشريشى الطوق الثوب يلبسه المولود بغير جيب ولما سيق الى جذيمة ابن اخته عمرو كان له طوق يلبسه فى صغره فقال له البسه فلم يسعه فقال شبّ عمرو عن الطوق وقد يروى كبر عمرو عن الطوق قال الميدانى اوّل من قاله جذيمة الابرش وعمرو هذا ابن اخته وهو عمرو بن عدىّ بن نصر وكان جذيمة ملك الحيرة وجمع غلمانا من ابنآء الملوك يخدمونه منهم عدىّ بن نصر وكان له حظّ من الجمال فعشقته رقاش اخت جذيمة فقالت له اذا سقيت الملك فسكر فاخطبنى اليه فسقى عدىّ جذيمة ليلة والطف له فى الخدمة فاسرعت الخمر فيه فقال له سلنى ما احببت فقال اسئلك ان تزوّجنى رقاش اختك قال ما بها عنك رغبة قد فعلتُ فعلمت رقاش انه سينكر ذلك عند افاقته فقالت للغلام ادخل على اهلك الليلة فدخل بها واصبح وقد لبس ثيابا جددا وتطيّب فلما رآه جذيمة قال يا عدىّ ما هذا الذى ارى قال انكحتنى رقاش البارحة قال ما فعلت ثم وضع يده فى التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه ثم اقبل رقاش فقال. شعر

حدّثينى وانتِ غير كذوب أبحرّ زنيت ام بهجين
ام بعبد فانتِ اهل لعبد ام بدونٍ فانتِ اهل لدون

قالت بل زوّجتنى كفؤا كريما من ابنآء الملوك فاطرق جذيمة فلما رآه عدىّ قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده وعلقت منه رقاش فولدت غلاما فسمّاه جذيمة عمرا وتبنّاه واحبّه حبّا شديدا وكان جذيمة لا يولد له فلما بلغ الغلام ثمانى سنين كان يخرج فى عدّة من خدم الملك يجتنون له الكمأة فكانوا اذا وجدوا كمأة خيارا اكلوها وراحوا بالباقى الى الملك وكان عمرو لا يأكل ممّا يجتنى ويأتى به جذيمة ويضعه بين يديه ويقول شعر

هذا جناىَ وخياره فيه اذ كل جانٍ يده الى فيه

فذهبت مثلا ثم انه خرج يوما وعليه ثياب وحُلىّ فاستطير وفُقد زمانا فضُرب فى الآفاق ولم يوجد واتى على ذلك ما شآء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا على

عَلى الأَصْلِ والفَرْعِ ، فما فينا مَن يَعْرِفُ قَرارًا ، ولا يَطْعَمُ النَّوْمَ الّا غِرارًا ، ثمّ أَجْهَشَ بالبُكاءِ وأَعْوَلَ ، ورَدَّدَ الاِسْتِرْجاعَ وطَوَّلَ ، فقالَ له ابو زَيْدٍ أُسْكُنْ يا هذا او اسْتَبْشِرْ ، وأَبْشِرْ بالفَرَجِ وبَشِّرْ ، فتَعَدّى عَزيمةُ الطَّلْقِ ، الّتي انتشرَ سَمْعُها في الخَلْقِ ، فتَبادَرَتِ الغِلْمةُ الى مَوْلاهم ، مُتَباشِرينَ بانْكِشافِ بَلْواهم ، فلم يَكُنْ إلّا كَلا ولا ، حتّى بَرَزَ مَنْ هَلُمَّ بِنا اليه ، فلمّا دَخَلْنا عليه ، ومَثَلْنا بَيْنَ يَدَيْه ، قالَ لأَبي زَيْدٍ ليَهْنِكَ مَنالُكَ ، إنْ صَدَقَ مَقالُكَ ، ولم يَفِلْ فالُكَ ، فاسْتَحْضَرَ قَلَمًا مَبْرِيًّا ، وزَبَدًا بَحْرِيًّا ، وزَعْفَرانًا قد ديفَ ، في ماءِ وَرْدٍ نَظيفٍ ، فما إنْ رَجَعَ النَّفَسُ حتّى أُحْضِرَ ما التَمَسَ ، فسَجَدَ أبو زَيْدٍ وعَفَّرَ ،

يتوجّهان الى الملك بهدايا وتحف وبينما هما بازلان في بعض اودية السماوة انتهى اليهما عمرو بن عديّ وقد عفَتْ اى طالت اظفاره وشعره فقالا له من انت قال ابن التنوخيّة فلَهيا عنه وقالا لجارية معهما اطعمينا فاطعمتهما فاشار عمرو الى الجارية ان اطعميني فاطعمته ثم سقتهما فقال عمرو اسقيني فقالت الجارية لا تطعم العبد الكُراع فيطمع في الذراع فارسلتها مثلا ثم انهما جاءا الى جذيمة فعرفه ونظر الى فتى ما شاء من فتى فضمّه وقبّله وقال لهما حكّمتكما فسألاه منادمته فلم يزالا نديميه حتى فرّق الموت بينهم وبعث عمرا الى امّه فادخلته الحمّام والبسته ثيابه وطوّقته طوقا كان له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كبر عمرو عن الطوق فارسلها مثلا . عسر مخاض الوضع للوضع الولادة والمخاض وجع الولادة . الا غرارا الغرار للنوم القليل وقيل ان اشتقاقه من غرّ الطائر فرخه اذا زقّه وقدر ما يأخذ الفرخ على ذلك يسير . اجهش بالبكاء الاجهاش نهوض النفس والهمّ بالبكاء والتهيّؤ له يقال جهش واجهش بمعنى قال لبيد . شعر

قامت تشكّى الىّ النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

وفي الحديث اصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . وردّد الاسترجاع الاسترجاع سبق تفسيره في شرح المقامة السابعة . عزيمة الطلق الطلق وجع الولادة يقال منه طُلقت المرأة تطلق طلقا على ما لم يسمّ فاعله والعزيمة الرقية . كلا ولا قوله هذا كناية عن قلّة اللبث وسرعة الامر كانه قال لم يكن من الزمان الا قدر قول القائل لا ولا وفي امثال العرب اسرع من لا ولا وقلّ من لفظ لا وزاد المبالغة اى اقلّ في اللفظ من لا قال الكميت شعر

كلا وكذا تغميضة ثمّ هجتم ... لدى حين أن كانوا الى النوم افقرا

معناه كانّ نومهم في القلّة والسرعة كقول القائل لا وذا وقال جرير شعر

يكون نزول القوم فيها كلا ولا ... غشاشا ولا يدنون رحلا الى رحل

وسجّ

وسبّح واستغفر، ثمّ أخذ القلمَ واخنفرَ، وكتب على الزَّبَدِ بالمزعفرِ، نظم

أيُّهذا الجنينُ إنّي نصيحٌ ... لك والنُّصحُ من شروطِ الدِّينِ
أنتَ مُستعصِمٌ بكنٍّ كنينٍ ... وقرارٍ من السُّكونِ مكينِ
ما ترى فيه ما يَرُوعُك مِن إلْـ ... ـفٍ مُداجٍ ولا عدوٍّ مُبينِ
فمتى ما برزتَ منه تحوّلْـ ... ـتَ الى منزلِ الأذى والهونِ
وتراءى لك الشَّقاءُ الّذى تلْـ ... ـقى فتبكي له بدمعٍ هَتونِ
فاستدِمْ عيشَكَ الرَّغيدَ وحاذِرْ ... أن تبيعَ المحقوقَ بالمظنونِ
واحترِسْ من مُخادِعٍ لك يَرْقِيـ ... ـكَ ليُلْقيكَ فى العذابِ المُهينِ
ولعَمْري لقد نَصحتُ ولكنْ ... كمْ نَصيحٍ مُشبَّهٍ بظَنينِ

ثمّ إنّه طمسَ المكتوبَ على غفْلَة، وتفَلَ عليه مِائةَ تفْلَة، وشدّ الزَّبدَ فى

قوله غشاشا اى قليلا هلمّ بنا اى قال لنا هلمّ تعالوا ولم يفل فألك اى لم يكذب ولم يضعف واصله من فال رأيه يفيل فيالة وفيلولة اذا ضعف ورجل فالُ الرأى وفيلُ الرأى اى ضعيفه وقوله ولم يفل فألك هو ممّا يشبّه وزبدا بحريّا الزبد البحريّ حجر رخو شديد البياض دقيق الثقب يوجد عائما على وجه الماء ويصرف بالاكحال قالت الحكماء من خصائص الزبد البحريّ انه اذا علق على امرأة ماخض سهل عليها الولادة ويكون فى بحر اليمن قد ديف فى ماء ورد اى نُقِع فيه من دان الدواء اى بلّه بماء او غيره ومنه مسك مدوون اى مبلول وقيل مسحوط وعفّر اى ومرّغ فى التراب وجهه واخنفر اخنفر الرجل اى مضى مسرعا يقال اخنفر فى خطبته اذا مضى واتّسع فى كلامه بالمزعفر اى بالماء المزعفر والنصح من شروط الدين روى عن النبيّ عم انه قال رأس الدين النصيحة قيل يا رسول الله لمن قال لله عزّ وجلّ ولكتابه ولنبيّه ولائمّة المسلمين وللمسلمين من الف مداج الالف الاليف والمداج هو الذى يستر العداوة وينافق فى المحبّة وقد مرّ ايضاح المداجاة فى شرح المقامة الحادية والثلاثين ولا عدوّ مبين ابان الشىء اذا بان واتّضح ومنه قوله تعالى ان الشيطان كان للانسان عدوّا مبينا بدمع هتون اى سائل مصبوب وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الحادية والثلاثين عيشك الرغيد اى الطيّب الواسع ان تبيع المحقوق بالمظنون المحقوق اى المتيقّن من حقّ الشىء اذا صُدّق يعنى لا تترك هذا المكان فان عيشك فيه طيّب باليقين وعيشك اذا خرجت منه لا يدرى انّه طيّب ام لا بظنين الظنين المتّهم ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين والظنّة بكسر الظاء التهمة طمس المكتوب اى غطّا الكتابة بالطىّ وقيل خرقة

خِرْقَةِ حَرِيرٍ، بَعْدَ ما ضَمَّخَها بعَبِيرٍ، وأَمَرَ بتَعْلِيقِها على فَخِذِ الماخِضِ، وأَنْ لا تَعْلَقَ بها يَدُ حائِضٍ، فلم يَكُ الّا كَذُواقِ شارِبٍ، او فُواقِ حالِبٍ، حتّى اندلَقَ شَخْصُ الوَلَدِ، لخِصّيصَى الزُّبَدِ، بقُدْرَةِ الواحِدِ الصَّمَدِ، فامتَلأَ القَصْرُ حُبورًا، واستُطِيرَ عَمِيدُه وعَبِيدُه سُرورًا، وأَحاطَتِ الجَماعَةُ بأَبي زَيْدٍ تُثْني علَيْه، وتُقَبِّلُ يَدَيْه، وتَتَبَرَّكُ بمَساسِ طِمْرَيْه، حتّى خُيِّلَ الىّ انّه القَرَنِيُّ أُوَيْسٌ، او الأَسَدِيُّ دُبَيْسٌ، ثمّ انثالَ عليه من جَوائِزِ المُجازاةِ،

معاها على غفلة يعنى على غفلة من الجماعة بعد ما ضمّخها اى لطّخها بعبير قال الاصمعى العبير اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران وقال ابو عبيدة العبير عند العرب الزعفران وحده وفى الحديث اتعجز احداكنّ ان تتّخذ تومتين ثم تلطّخها بعبير او زعفران وهذا يدلّ على ان العبير غير الزعفران والتومة بالضمّ اللؤلؤة والقرط فيه حبّة كبيرة وان لا تعلق بها يد حائض وقد يروى وان لا تمسّها يد حائض قصد بذلك تعظيم المكتوب تمويها وتزويرا بانه من القرآن فان الحائض لا يجوز لها مسّ شىء من القرآن كذواق شارب اى قدر ذوق الشارب للشراب قبل ان يسيغه او فواق حالب يعنى مقدارا يسيرا وهو من قولهم للمستعجل امهلنى فواق ناقة الفواق بالفتح والضمّ ما بين الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تحلب وفى الحديث العيادة قدر فواق الناقة لخصّيصى الزبد اى لشدّة اختصاصه بذلك والخصّيصى من المصادر التى تدلّ على معنى الكثرة القرنىّ اويس اويس افضل زهّاد الكوفة وعبّادها واطول الجدة مفاخرها وارسى اوتادها فاخر به الشعبىّ اهل البصرة وذلك انه دخلها يوما فاتّفق مع الاحنف فى مجلس فافتخر هذا باهل الكوفة وهذا باهل البصرة حتى قال الاحنف فينا ازهد الناس ابن سيرين فقال الشعبىّ ومنّا اويس القرنىّ اعبد وازهد من ابن سيرين بشّر به سيّد المرسلين واخبر انه خير التابعين وهو اويس بن عامر قتل مع علىّ رضه يوم صفّين والقَرَن موضع وهو ميقات اهل نجد ومنه اويس القرنىّ وعن عمر بن الخطّاب قال حدّثنا رسول الله صلعم انه سيكون فى التابعين رجل من قَرَنٍ يقال له اويس بن عامر به وضح فيدعو الله ان يُذْهِبه فيقول اللهمّ دع لى فى جسدى منه ما اذكر به نعمك علىّ فيدع له فى جسده ما يذكر به نعمه عليه فمن ادركه منكم واستطاع ان يستغفر له فليفعل وعن ابن عبّاس قال مكث عمر يسأل عن اويس القرنىّ عشر سنين حتى كان آخر حجّة حجّها عمر وعلىّ بن ابى طالب فاتيا رفاق اليمن فنادى عمر فيهم يا اهل اليمن من كان من مراد فليقم قال فقام من كان من مراد وقعد آخرون فقال فيكم اويس فقال رجل يا امير المؤمنين لا نعرف اويسا ولكن ابن اخ لى يقال له اويس هو اضعف وامهن من ان يسأل مثلك عن مثله يا امير

ووَصَائِلِ الصِّلاتِ، ما قَيَّضَ لهُ الغِنَى، وبَيَّضَ وَجْهَ المُنَى، ولَمْ يَخُلْ يَنْتَابُهُ

المؤمنين قال اكرمنا هو قال نعم هو بالاراك بعرفة يرعى للقوم قال فركب عمر وعلىّ رضى الله عنهما جاريين ثم انطلقا حتى اتيا الاراك فاذا هو قائم يصلّى يضرب ببصره نحو مسجده فدخل بعضه فى بعض فلما رآياه قال احدهما لصاحبه ان يكن احد الذى نطلب فهذا هو فلما سمع حسّهما خفّف وانصرف فسلّما عليه فردّ عليهما وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته قالا له ما اسمك رحمك الله قال انا راعى هذه الابل قالا اخبرنا باسمك قال انا اجير قوم قالا ما اسمك قال انا عبد الله قال له علىّ قد علمنا ان من فى السموات والارض عبيد الله فانشدك بربّ هذه الكعبة وربّ هذا الحرم ما اسمك الذى سمّتك به امّك قال وما تريد الى ذلك فانا اويس من مراد فقالا له اكشف لنا عن شقّك الايسر فكشف لهما فاذا كفّه بيضاء قدر الدرهم من غير سوء فابتدرا يقبّلان الموضع ثم قالا ان رسول الله صلعم امرنا ان نقرئك السلام وان نسألك تدعو لنا قال انّ دعائى فى شرق الارض وغربها لجميع المؤمنين فقالا له ادع لنا فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات فقال له عمر اعطيك شيأ من رزق او من عطائى تستعين به فقال ثوباى جديدان ونعلاى مخصوفتان ومعى اربعة دراهم ولى فضلة عند القوم فمتى افنى هذا فانه من امّل جمعة امّل شهرا ومن امّل شهرا امّل سنة ثم ردّ الى القوم ابلهم ثم فارقهم فلم يُرَ بعد ذلك وقد اختلف الرواة فى موضع وفاته او الاسدىّ دبيس وقد يروى والامير دبيس وقيل هو كذلك بخطّ المصنّف الدبيس هو ملك العرب ابوه الملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن على بن مزيد الاسدى واخوته الملك تاج الملوك بدران بن صدقة ملك الملوك والامير منصور بن صدقة بن منصور وهو الذى حبسه المسترشد بالله فانتقل من حبسه الى جوار ربّه بعد مدّة ولكل منهم مناقب لا تستقصى ولا تحدّ ولا تحصى وعن الشريشى قال الامام البندهى سمعت بعض العلمآء يقول لما سمع الامير دبيس ان الحريرى ذكره فى مقاماته واورد فيها بعض صفاته نفذ اليه من الخلع السنيّة والتحف المرضية ما عجز عنه الوصف وكلّ عن ادراكه الطرف والدبيس قتله السلطان مسعود السلجوقى بعد قتل المسترشد بشهر سنة تسع وعشرين وخمسماية ووصائل الصلات الوصائل جمع وصيلة وهى ما يوصل به الشىء كالمعونة وعلى هذا مراده صلات متتالية متتابعة كانها موصولات وقال الجوهرى الوصائل الثياب المخطّطة اليمانيّة قال لبيد شعر

غرائرُ ابكارٍ عليها مهابة ❊ وعُون كرام يرتدين الوصائلا

وقول الحريرى يحتمل الوجهين ما قيّض له الغنى قيّض اى قدّر ومنه قوله تعالى نقيّض له شيطانا فهوله قرين وبيّض وجه المنى المنى جمع منية وهى المطلوب وتبييض الوجه عبارة عن تحصيل المراد ولم يخل ينتابه الدخل اى لم يزل يأتيه مرّة بعد اخرى وفى بعض النسخ ولم يخل من الدخل ،

(٤١)

الدَّخْل، مُذْ نُتِجَ النَّخْل، الى أَنْ أُعْطِيَ البَحْرُ الأَمانَ، وتَسَنَّى الإِتْمامُ الى عُمانَ، فاكتَفَى أبو زَيْدٍ بالنِّحْلَة، وتَأَهَّبَ للرِّحْلَة، فلم يَسْمَحِ الوالى بحَرَكَتِه، بَعْدَ تَجْرِبَةِ بَرَكَتِه، بل أَوْعَزَ بضَمِّهِ الى خُزانَتِه، وأَنْ تُطْلَقَ يَدُهُ فى خِزانَتِه، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فلمّا رَأَيْتُه قد مالَ، الى حَيْثُ يَكْتَسِبُ المالَ، أَحْبَيْتُ عليه بالتَّعْنيف، وهَجَّنْتُ له مُفارَقَةَ المَأْلَفِ والأَليف، فقالَ اليك عَنّى، واسْمَعْ مِنّى،

نظم

لا تَصْبُوَنَّ الى وَطَنْ   فيه تُضامُ وتُمْتَهَنْ

ان ينتابه الدخل مذ نتج النخل اى مذ ولد الطفل الى ان اعطى البحر الامان يريد الى ان اعتدلت الرياح وطاب سفر البحر وتسنّى الاتمام الى عمان الاتمام القصد والمضىّ يقال اتمّ الى موضع كذا وتمّ اليه وتمّ على امرك اى امضِ وعمان بالضمّ والتخفيف بلد باليمن وقوله تسنّى اى تيسّر بالنحلة اى بالعطآء اوعز اى اشار اوعز اليه فى كذا تقدّم اليه ومثله وعّز بتشديد العين قال الجوهرى وقد يخفّف فقال ابن السكّيت لا يجوز وعزت بالتخفيف بضمّه الى حزانته حزانة الرجل عياله ومن يهتمّ به ويتحزّن لاجله احبيت عليه بالتعنيف اى اقبلت عليه مستعار من قولهم احبيت على فلان بالسوط والسيف واصله من النحو وهو القصد الا ان النحو عامّ والاحناء خاصّ وهجّنت هجّن الشىء قبّحه وعابه مفارقة المالف اى الوطن اليك عنّى قولهم اليك اسم لفعل الامر ومعناه تنحّ قال الاخفش سمعت من يقال له اليك فيقول الىّ كانه قيل له تنحّ فقال انتحّى واسمع منّى فى بعض النسخ واستمع منّى لا تصبونّ الى وطن اى لا تمِلْ الى موضع فيه تضام وتمتهن يقال امتهنه اذا ابتذله وعن الشريشى قال محمّد بن بشير فى هذا المعنى شعر

انّما ازرى بقدرى انّنى   لست من بابة اهل البلد
ليس منهم غير ذى مَقْلِيَة   لذوى الالباب وذى حسد
يتحامون لقائى مثل ما   يتحامون لقآء الاسد
مطلق الثقل فى اعينهم   وعلى انفسهم من احد
لو رأونى وسط بحر لم يكن   احد يأخذ منهم بيدى

وقال البحترى وهو ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائى البحترى من بنى ثُعَل بن عمرو يخاطب رجلا من نصيبين شعر

اشرِّقُ ام اغرِّبُ يا سعيدُ   وانقص من زمانى ام ازيدُ
عدَتْنى عن نصيبين العوادى   فنجى ابلةَ فيها ، سيدُ

 وارحل

وارحَلْ عن الدّارِ الّتى تُعْلِى الوِهادَ على القُنَنْ
واهرُبْ الى كِنٍّ يَقِى ولو انّه حِضْنا حَضَنْ
وَآرْبَأْ بنفسِك أنْ تُقِيمَ بحَيْثُ يَغْشاكَ الدَّرَنْ
وَجُبِ البِلادَ فأيُّها أرْضاكَ فاخْتَرْهُ وَطَنْ
وَدَعِ التَّذَكُّرَ للمَعاهِدِ والحَنِينَ الى السَّكَنْ
واعلَمْ بأنّ الحُرَّ فى أوْطانِهِ يَلْقَى الغَبَنْ
كالدُّرِّ فى الأصْدافِ يُسْتَزْرَى ويُبْخَسُ فى الثَّمَنْ

ثمّ قالَ حَسْبُك ما اسْتَمَعْتَ، وحَبَّذا أنْتَ لَو اتَّبَعْتَ، فأوْضَحْتُ له مَعاذِيرى، وقُلْتُ له كُنْ عَذِيرِى، فعَذَرَ واعْتَذَرَ، وزَوَّدَ حتّى لم يَذَرْ، ثمّ شَيَّعَنى

ارى الحرمان ابعدهُ قريب والنجحَ اقربُه بعيدُ
تنقلنى فى بلاد عن بلاد كانّى بينها خبر شرودُ
وبالساحور من نُعَل من نعو صناديدٌ من الفتيان صِيدُ
اذا سجع الحمامُ الوُرْقُ قالوا لفرط الشوق اين ثوى الوليدُ
واين يكون مُرتهن بدهرٍ شريك فى حوادثه طريدُ
وعلّقنى الزمان على اناسٍ وجوهُهم وايديهِم حديدُ
لهم حُلَلٌ حَسُنَّ فهنّ بيضٌ وافعالٌ سَمُجْنَ فهنّ سودُ
واخلاق البغال وكلّ يوم يَعنّ لبعضهم خُلُق جديدُ
واكثرُ ما لسائلهم لديهم اذا ما جاء قولهُمُ تعودُ

تعلى الوهاد على القنن الوهاد ما انخفض من الارض وضدّه القنن جمع قنّة وهى اعلى رأس الجبل هو مثل يضرب فى رفع الوضيع على الشريف ولو انه حضنا حضن حضنا الشىء جانباه وحَضَن جبل باعلى نجد ومن امثال العرب انجد من رأى حضنا اي من عاين هذا الجبل فقد دخل فى ناحية نجد وارباً بنفسك اى اجلّها وارفع قدرها وقد سبق ايضاح قولهم ربأت بنفسى فى شرح المقامة الثالثة والعشرين يغشاك الدرن الدرن الوسخ وعبّر هاهنا بالدرن عن الذلّة والهوان فاختره وطن روى عن رسول الله صلعم انه قال ان العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فحيث وجدت خيرا فأقِم واحمد الله وقال الاصمعى سمعت بعض الاعراب يقول الفقر فى الوطن غربة والغنى فى الغربة وطن فنظمه بعضهم وقال شعر

الفقر فى اوطاننا غربة والمال فى الغربة اوطان

للمعاهد المعاهد المنازل واحدها معْهَد كن عذيرى اى عاذرى وهو مصدر فى الاصل

تشييع

تَشْييعَ الأقارِبِ، الى أَنْ رَكِبْتُ فى القارِبِ، فودّعْتُه وانا أَشْكُو الفِراقَ وأَذُمُّه، ووَدّه لو كانَ هلَكَ الجنينُ وأُمُّه،

المقامة الأربعون التبريزية

أخبرَ الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ أَزْمَعتُ التبريزَ، من تبريزَ، حينَ نَبَتْ بالذليلِ والعزيزِ، وخَلَتْ من المُجيرِ والمُجيزِ، فبينا أنا فى إعدادِ الأُهْبةِ، وارتيادِ الصُحْبةِ، لقيتُ أبا زيدٍ السَّروجيَّ مُلْتفًّا بكساءٍ، ومُحْتَفًّا بنساءٍ، فسألتُه عن خَطْبِه، والى أينَ يَسْرُبُ مع سِرْبِه، فأَوْمأَ الى امرأةٍ منهُنّ باهِرةِ السُّفُورِ، ظاهِرةِ النُّفُورِ،

كالنكير ثم وُصف به ومنه عذيرك من فلان اي هات عُذرك او ذا عذرك يعنى عاذرك قال عمرو بن معدى كرب شعر

اريد حبوته ويريد قتلى ٭ عذيرك من خليلك من مراد

فعذر اي قبل العذر واعتذر اى وطلب منّى قبول عذره وزوّد اى اعطانى الزاد فى القارب اى فى السفينة وقد سبق تفسير القارب فى شرح المقامة الثانية والثلاثين ،

شرح المقامة الاربعين

ازمعت التبريز اى عزمت الخروج الى البراز يقال برّز اذا خرج الى البراز وهو الفضاء وبرز بالتخفيف اذا ظهر بعد الخفاء واما التبرّز فهو كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة من تبريز تبريز قرية من كور اذربيجان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا قال صاحب القاموس تبريز وقد تكسر قاعدة اذربيجان والعامّة تسمّيها توريز حين نبت بالذليل الخ نبا بفلان منزله اى لم يوافقه وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين يعنى اذا صار العيش فيها منغّصا من القحط او غيره حتى عزم على الخروج منها الذليل والعزيز وخلت من المجير والمجيز المجير الذى يؤمنك ممّا تخافه والمجير ايضا المنقذ يقال اجاره الله من العذاب اى انقذه منه والمجيز معطى الجائزة يعنى وخلت من الحامى والمعين وقوله من المجير والمجيز من باب تجنيس التصحيف ويسمّى تجنيس الخطّ ايضا وارتياد الصحبة اى طلب الاصحاب والى اين يسرب اى يذهب من سرب اذا ذهب على وجهه فى الارض مع سربه اى مع جماعته عن الاصمعى السّرب والسّربة القطيع من القطا والظباء والشاء والنساء باهرة السفور يعنى اى وجهها وقال

وقالَ تَزَوَّجْتُ هذه لتُؤْنِسَنى فى الغُرْبَة ، وتَرْحَضَ عَنّى قَشَفَ العُزْبَة ، فلَقِيتُ مِنْها عَرَقَ القِرْبَة ، تَمْطُلُنى بحَقّى ، وتُكَلِّفُنى فَوْقَ طَوْقى ، فأنا مِنْها نِضْوُ وَجًى ، وحِلْفُ شَجْوٍ وشَجًى ، وها نَحْنُ قَدْ تَساعَيْنا الى الحاكِم ، ليَضْرِبَ على يَدِ الظّالِم ، فإنِ انْتَظَمَ بَيْنَنا الوِفاقُ ، والّا فالطَّلاقُ والإنْطِلاقُ ، قالَ فمِلْتُ الى أَنْ أَخْبُرَ لِمَنِ الغَلَب ، وكَيْفَ يَكونُ المُنْقَلَب ، فجَعَلْتُ شُغْلى دَبْرَ أُذْنى ، وصَحِبْتُهما وإن كُنْتُ لا أُغْنى ، فلمّا حَضَرا القاضِىَ وكانَ مِمَّنْ يَرى فَضْلَ الإمْساك ، ويَضِنُّ بنُفالَةِ

مكشون من سفرت المرأة قناعها عن وجهها اذا كشفها ظاهرة النفور المراد بالنفور هنا عصيانها لزوجها قشف العزبة القشف شدّة الحال وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة والعَزَب الذى لا اهل له والاسم منه العزبة والعُزوبة فلقيت منها عرق القربة اى شدّة قال الميدانى كلّفت اليك علق القربة ويروى عرق القربة اى كلّفت اليك امرا صعبا شديدا قال الاصمعى لا ادرى ما اصله وقال غيره العرق انما هو للرجل لا للقربة قال واصله ان القرب انما تحملها الإماء الزوافر ومن لا معين له وربّما افتقر الرجل الكريم واحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقّة والحياء من الناس قال الميدانى تقدير المثل كَلِفْتُ نفسى فى الوصول اليك عرق القربة اى عرقا يحصل من حمل القربة والاصل الرّاء واللام بدل منه انتهى والزوافر الامآء الحاملات القرب من الزفر بكسر الزاى وسكون الفاء وهو القربة وعن الرازى فى المجمل جَشِمْتُ اليك عَرق القربة فيقال ان المراد به مآؤها ومعناه جشمت اليك حتى سافرت واحتجت الى عرق القربة فى السفر وهو مآؤها ويقال بل معناه نَصِبْتُ لك وتكلّفت حتى عرقت عرق القربة وهو سَيَلان مآئها وقيل عرق القربة بمعنى علقها وهو معلاق تحمل به والمعنى تجشّمت اليك حمل القربة يريد به السفر ومشاقّها قال الجوهرى علق القربة لغة فى عرق القربة ومن امثالهم ايضا لقيت منه عرق الجبين اى تعبت فى امره حتى عرق جبينى من الشدّة نقله الميدانى نضو وجى النضو البعير المهزول والوجى كلال الرِّجل وقد مرّ ايضاح الوجى فى شرح المقامة الثالثة وكنى بالوجى عن شرّها وما يلقاه منها ليضرب على يد الظالم ضرب القاضى على يد فلان اذا حجره ومنعه من التصرّف وهذا مجاز ومنه قول الحريرى فى الثانية والثلثين فهل له ان يضرب على يد اليتيم وكيف يكون المنقلب المنقلب يكون مكانا ومصدرا مثل المنصرف منه قوله تعالى لاجدنّ خيرا منها منقلبا وقوله ايضا أَىَّ منقلب ينقلبون دبر اذنى اى خلف اذنى وان كنت لا اغنى اى لا انفعهما ومنه قوله تعالى يومَ لا يغنى مولى عن المولى شيأً وكان ممّن يرى فضل الامساك يعنى انه كان بخيلا يرى ان الشحّ افضل من البذل والايثار ويضنّ بنفالة السواك النفالة ما نفثت السواك ،

المِسْواك، جَثَا أَبو زَيْدٍ بَيْنَ يَدَيْه، وقالَ أَيَّدَ اللّهُ القاضِيَ وأَحْسَنَ إِلَيْه، إِنَّ مَطِيَّتِي هذه أَبِيَّةُ القِياد، كَثِيرَةُ الشِّراد، مَعَ أَنِّي أَطْوَعُ لها من بَنانِها، وأَحْنَى عليها من جَنانِها، فقالَ لها القاضِي وَيْحَكِ أَمَا عَلِمْتِ أَنّ النُّشوزَ يُغْضِبُ الرَّبَّ، ويُوجِبُ الضَّرْب، فقالَتْ إِنَّه مِمَّنْ يَدُورُ خَلْفَ الدَّار، ويَأْخُذُ الجارَ بالجار، ولَيْسَ لي على ذلكَ اصْطِبارٌ، فقالَ له القاضِي تَبًّا لكَ أَتَبْذُرُ في السِّباخِ، وتَسْتَفْرِخُ حَيْثُ لا إِفراخَ، أُغْرُبْ عَنِّي لا نَعِمَ عَوْفُك، ولا أَمِنَ خَوْفُك، فقالَ أَبو زَيْدٍ إِنَّها ومُرْسِلِ الرِّياح، لَأَكْذَبُ مِنْ سَجاحٍ، فقالَتْ بَلْ هو ومَنْ طَوَّقَ الحَمامَة، وجَنَّحَ النَّعامَة، لَأَكْذَبُ من أَبِي ثُمامَةَ، حِينَ مَخْرَقَ باليَمامَةِ، فزَفَرَ أَبو زَيْدٍ زَفِيرَ الشُّواظ، واسْتَشاطَ استِشاطَةَ المُغْتاظ، وقالَ لها وَيْلَكِ يا دَفارِ، يا فَجارِ، يا غُصَّةَ البَعْلِ والجارِ، أَتَعْمِدِينَ في الخَلْوَةِ لِتَعْذِيبِي، وتُبْدِينَ في الحَفْلَةِ

من فيك وعن ابن دريد هي الشظيّة تبقى من السواك في فم الرجل فينفثها يقال لو سألتنى نفاثة سواك ما اعطيتك جثا ابو زيد جثا يجثى ويجثو جثيّا وجثوّا على فعول فيهما اى برك على ركبتيه وتلك جلسة المخاصم والمجادل مطيّتى هذه اراد بالمطيّة الزوجة ابيّة القياد اى غير منقادة القياد الحبل الذى تقاد به الدابّة كثيرة الشراد الشراد والشرود كالنفار والنفور لفظا ومعنى واحنى عليها من جنانها الجنان القلب واحنى اى اعطف واشفق ان النشوز يغضب الربّ النشوز هو ان تستعصى المرأة على زوجها وعنى بالربّ الزوج او الله ووصفه تعالى بالغضب بدليل قوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها انه ممّن يدور خلف الدار الخ قوله هذا كناية عن اتيانه من غير الطريق وتستفرخ حيث لا افراخ افرخ الطائر اذا صار ذا فرخ وافرخ البيض اى خرج فرخه واستفرخ طلب الفرخ لا نعم عوفك العوف الحال يقال للبانى على اهله نعم عوفك اى نعم بالك وشأنك لاكذب من سجاح سجاح اسم امرأة تنبّأت فى عهد مسيلمة وهى بنت المنذر وما سار للعرب مثل فى كذبها ولكن ضربوا بها المثل فى الغلمة فقالوا اغلم من سجاح وازنى من سجاح وجنّح النعامة اى جعل لها جناحا من ابى ثمامة هو مسيلمة الكذّاب مخرق اى موّه وكذب قال الازهرى المخرقة مأخوذة من مخاريق الصبيان وهى ما يلعب به الصبيان من الخرق المفتولة وقال الجوهرى امّا المخرقة فكلمة مولّدة وقال غيره المخرقة اختلاق الكذب وهى كلمة مولّدة مبنيّة على المخراق كالتمسكن على المسكين ويحتمل ان يكون تركيبها من حروف الخرق وهو خلق الكذب مضموما اليها الميم لتكون رباعيّة دالّة على زيادة معنى فزفر اى تنفّس ورفع صوته زفير الشواظ الشواظ اللهب الذى

تَكْذِيبي ، وقد عَلِمْتِ أَنّي حِينَ بَنَيْتُ عَلَيْكِ ، وَرَنَوْتُ اِلَيْكِ ، أَلْفَيْتُكِ أَقْبَحَ مِن قِرْدَةٍ ، وأَيْبَسَ من قِدَّةٍ ، وأَخْشَنَ من لِيفَةٍ ، وأَنْتَنَ من جِيفَةٍ ، وأَثْقَلَ من هَيْضَةٍ ، وأَقْذَرَ من حَيْضَةٍ ، وأَبْرَزَ من قِشْرَةٍ ، وأَبْرَدَ من قِرَّةٍ ، وأَحْمَقَ من رِجْلَةٍ ، وأَوْسَعَ مِنْ دِجْلَةَ ، فَسَتَرْتُ عُوارَكِ ، ولم أُبْدِ عارَكِ ، على أَنَّهُ لو حَبَتْكِ شِيرِينُ بِجَمالِها ، وزُبَيْدَةُ بِمالِها ، وبِلْقِيسُ بعَرْشِها ، وبُورانُ بفَرْشِها ، والزَّبَّاءُ بِمُلْكِها ،

لا دخان له يا دفار الدفر النتن يقال دفرًا له اى نتنًا اتعمدين اى تقصدين حين بنيت عليك اى زففتك ودخلت بك قولهم بنى على اهله وبأهله سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية والثلثين وقولهم هذا كناية عن الدخول والوطئ ونقل الغورى عن ابن دريد بنى بامرأته بالبآء ولفظ عايشة يشهد بصحّة هذه الرواية المرويّة عن ابن دريد فان مسلما روى فى صحيحه فى كتاب النكاح عن عايشة انها قالت تزوّجنى النبىّ عم وانا بنت ستّ وبنى بى وانا بنت تسع سنين وكأنهم ضمّنوا بنى معنى اعرس لما كثر استعماله فى ذلك فعدّوه تعديته كما قالوا دخل بها واصله دخل عليها ومنه قول الفرزدق شعر

وذاتِ حليلٍ انكحَتْها رماحُنا حلال لمن يبنى بها لم تطلّق

اقبح من قردة هذا من امثال المولّدين قال الخضرى يذمّ رجلا شعر

واقبح من قرد وابخل بالقرى من الكلب امسى وهو غرثانُ جائع

وايبس من قدّة القدّة سير يقدّ من جلد غير مدبوغ واثقل من هيضة الهيضة انطلاق البطن من سوء الهضم واقذر من حيضة حاضت المرأة تحيض حيضا ومحيضا فهى حائض وحائضة ايضا ونسآء حُيَّض وحوائض والحيضة المرّة الواحدة والحيضة بالكسر الاسم والجمع الحيض والحيضة ايضا الخرقة التى تستثفر بها المرأة وابرز من قشرة قشرة الشىء ما علا عليه قيل معناه اظهر واخرج منها وكثرة الظهور والخروج عيب فى النسآء وقيل معناه كنت عارية لا لباس معك وابرد من قرّة القرّة برد الهوآء واحمق من رجلة الرجلة البقلة الحمقآء وحمقها انها تنبت فى مجارى السيل فيقلعها المآء ويذهب بها لو حبتك شيرين بجمالها شيرين المضروب بها المثل فى الحسن والجمال والبهآء والكمال هى فيما ذكروا بنت رجل كبير من رؤسآء بلدة يقال لها سابروج او ساروج اخذها والى تلك البلدة من ابيها واهداها الى قيصر فاعجبه حسنها وكان فى ذلك الوقت بين قيصر وبين كسرى ابرويز وحشة فبعثها قيصر الى ابرويز مراعاة له وتطييبا لقلبه فوقعت فى قلب ابرويز موقعا محمودا وحلّت منه محلّا مودودا حتى صار حبّ ابرويز ايّاها لحسنها مثلا مشهورا فى البلاد مذكورا فيما بين العباد وزبيدة بمالها زبيدة هى بنت جعفر بن ابى جعفر عبد الله المنصور بن محمّد بن على بن عبد الله بن

ورابعة

ورابعةُ بنُسكِها، وخِندَفُ بفخرها، والخنساءُ بشعرها فى فخرها، لأنفتُ أن

عبّاس كنيتها امّ جعفر واسمها امة العزيز الا ان جدّه المنصور كان يرقّصها فى صغرها وهو يقول زبدة وزبيدة فغلب ذلك على اسمها وهى زوج هارون الرشيد وابنة عمّه وكانت مختصّة بكثرة المال مهتمّة بالبرّ والافضال وبلقيس بعرشها قصّة بلقيس مذكورة فى القرآن وشهرتها تغنى عن اثباتها واما عرش بلقيس فهو سريرها قيل كان عرشها صفائح من ذهب وفضّة قد رُكّبت فيها فصوص الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والدرّ واللؤلؤ وكان له قائمتان من زبرجد وقائمتان من ياقوت وبوران بفرشها بوران هى إمّا بنت كسرى ابرويز لانها ملكت بعد ابيها سنة واربعة اشهر وجلست مكانه وورثت ما كان له من الخزائن والصامت والناطق والفرش وغيره وامّا بنت الحسن بن سهل زوج المأمون وكانّها اليق بهذا الموضع لما ذكر انه لما كانت ليلة البناء وجلّيت هى على المأمون فرش لها حصير من ذهب وجىء بمكتل مرصّع بالجواهر فيه درر كبار فنثرت على من حضر من النساء فمدّت كل واحدة من النساء يدها فاخذت درّة وبقى سائر الدرّ يلوح على حصير فقال المأمون قاتل الله الحسن ابن هانئ كانه قد رأى هذا حيث يقول وهو يصف الخمر والحباب شعر

كأنّ صغرى وكبرى من فواقعها ۞ حصباء درٍّ على ارض من الذهب

والحسن بن هانى هو الشاعر المشهور المعروف بابى نواس الحكمىّ والزبّاء بملكها الزبّاء هى الملكة التى يضرب بها المثل فى العزّ فيقال اعزّ من الزبّاء ولم يكن فى نساء عصرها اجمل منها ولا اكمل حسنا وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جلّلها ولذلك سمّيت الزبّاء من الزبب وهو طول الشعر وكثرته قالوا هى امرأة من العماليق وامّها من الروم وانّما خصّها بالملك لانها ملكت الجزيرة وكانت تغزو بالجنود وهى التى غزتماردا والابلق وهما حصنان كانا للسموءل بن عاديا اليهودى وكان مارد مبنيّا من حجارة سود والابلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرّد مارد وعزّ الابلق وذهبت مثلا وهى التى قتلت جذيمة الابرش ملك العراق وقد تقدّم ذكر قصّتها فى شرح المقامة السابعة والعشرين ورابعة بنسكها هى رابعة بنت اسمعيل العدويّة القيسيّة فهى من اهل البصرة وهى احدى النساء التى تجاوزن الغاية فى الصلاح والورع والزهادة والتقى كامّ ابى ايّوب الانصاريّة وامّ الدرداء ومعاذة العدويّة وكانت رابعة اشهر منهنّ بالنسك والعبادة والتقى روى بعض الثقات انها كانت تصلّى فى اليوم والليلة الف ركعة فقيل لها ما تريدين بذلك فقالت لا اريد به ثوابا وانما افعله لكى يسرّ رسول الله صلعم يوم القيامة فيقول للانبياء انظروا الى امرأة من امّتى هذا عملها فى يوم وليلة وكانت تقول ما سمعت الاذان الا ذكرت منادى يوم القيامة وما رأيت الجراد الا ذكرت الحشر وخندف بفخرها خندف لقب ليلى بنت عمران بن قضاعة

تَكُونِي قَعِيدَةَ رَحْلِي، وَطَرُوقَةَ فَحْلِي، قَالَ فَتَذَمَّرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَنَمَّرَتْ، وَحَسَرَتْ

ولدت لالياس بن مضر عمرا وعامرا وعميرا فندّت لهم ابل فذهبوا في طلبها وادركها عامر فلقّب مدركة واقتنص عمرو ارنبا فطبخها فسمّي طابخة وانقمع عمير في البيت فسمّي قمعة وخرجت ليلى في اثرهم وقالت ما زلت اخندف في اثركم فلقّبت خندف والخندفة الهرولة وكانت ابدا تفتخر بهؤلاء وكفى لها فخرا ان ابنها مدركة من اجداد النبيّ عم وانها احدى جدّاته وهي التي يقول فيها يزيد عليه ما يستحقّه شعر

لست من خندف إن لم أنتقم　　من بني أحمد ما كان فعل

والخنساء بشعرها في صخرها الخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة ادركت الاسلام ورأت عائشة رضي الله عنها وقالت في صخر اخيها شعرا كثيرا ترثيه حين قتل وبكته بكاء طويلا حتى اشتهرت بذلك وكان صخر اخاها لابيها قيل لجرير من اشعر الناس قال انا لولا هذه الفاجرة يعني الخنساء فقيل بم فضلتك فقال بقولها شعر

ان الزمان وما يفنى له عجب　　ابقى لنا ذنبا واستؤصل الرأس
ابقى لنا كل مجهول وفجّعنا　　بالاكرمين فهم هام وارماس
ان الجديدين في طول اختلافهما　　لا يفسدان ولكن يفسد الناس

ومما قيل في هذا المعنى قول العطمّس الضبّي شعر

الى الله اشكو لا الى الناس انني　　أرى الارض تبقى والاخلّاء تذهب
اخلّاء لو غير الحمام اصابكم　　عتبت ولكن ما على الموت معتب

ومما ندر من شعر الخنساء في صخرها قولها شعر

وانّ صخرا لحامينا وسيّدنا　　وانّ صخرا اذا نشتو لنحّار
وانّ صخرا لتأتمّ الهداة به　　كأنه علم في رأسه نار

ومن ذلك قولها شعر

الا يا صخر ان ابكيت عيني　　فقد اضحكتني دهرا طويلا
بكيتك في نساء معولات　　وكنت احقّ من ابدى العويلا
دفعت بك الجليل وانت حيّ　　فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل　　رأيت بكاءك الحسن الجميلا

وقولها ايضا شعر

يذكّرني طلوع الشمس صخرا　　واذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي　　على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن　　أسلّي النفس عنه بالتأسّي

عن

عن ساعِدِها وتَمَّرتْ ، وقالَتْ له يا آلأمَرَ من مادِرٍ، وأَشْأَمَ من قاشِرٍ، وأَجْبَنَ

•

وانما خصّت ذكره بوقت طلوع الشمس وغروبها لان الاوّل وقت شنّ الغارات والثانى وقت اتّخاذ الضيافات وكان صخر اجمل رجل فى العرب وكان سبب قتله انه جمع جمعا واغار على بنى اسد بن خزيمة فنَذِروا به والتقوا واقتتلوا قتالا عظيما شديدا فارفضّ اصحاب صخر عنه فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فادخل جوفه حلقا من الدرع فاستقلّ منها وسار الى اهله فاندمل عليه الجرح وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد فى موضع الطعنة فاضناه ذلك حولا فسمع سائلا يقول لامرأته بذيلة الاسديّة وكان سباها من بنى اسد واتّخذها لنفسه كيف حال صخر اليوم قالت لا حىّ فيُرجَى ولا ميّت فيُنعَى ولقد لقينا منه الامرين فلما سمع قولها علم انها برمت منه ورأى امّه تحزن عليه ثم عزم على قطع ذلك الموضع ولما قطعه يئس من نفسه ثم مات ودفن باراضى بنى سليم الى جنب عسيب وهو جبل بقرب من المدينة قعيدة رحلى قعيدة الرجل امرأته والرحل مسكن الرجل وما يستصحبه من الاثاث وطروقة فحلى طروقة الفحل انثاه يقال ناقة طروقة الفحل للناقة التى بلغت ان يضربها الفحل فتذمّرت المرأة اى لامت نفسها على مصاحبته يقال تذمّر الرجل اذا كره امرا فغضب والذمر اللوم والحضّ وتنمّرت قال الاصمعى تنمّر له تنكّر وتغيّر واوعده وصار كالنمر الذى لا تلقاه ابدا الا متنكّرا غضبان وحسرت عن ساعدها وشمّرت حسرت اى كشفت وشمّرت اى رفعت والمفعول فى حسرت وشمّرت محذوف تقديره حسرت كمّها وشمّرت ذيلها يا الأم من مادر اصل المثل ابخل من مادر ومادر رجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة واسمه مخارق الا انه سمّى مادرا لما مدر الحوض بسلحه وذلك انه سقى ابله ثم سلح فى فضلة بقيت فى اسفل الحوض ومدّره بها لتعافه ابل غيره فلا ترده وفيه يقول الشاعر شعر

لقد جَلَّلَتْ خزيا هلالُ بنُ عامرٍ بنى عامرٍ طرّا بسلحة مادرِ

فأُفٍّ لكم لا تذكروا الفخر بعدها بنى عامرٍ انتم شرار المعاشرِ

وعن ابى عبيدة انه قرئ عليه حديث مادر فضحك فقيل له ما اضحكك فقال تعجّبى من تسيير العرب لامثال لها لو سيّروا ما هو اهمّ منها لكان ابلغ لها فقيل مثل ما ذا قال مثل مادر هذا جعلوه علما فى البخل بفعلة تحتمل التأويل وتركوا مثل ابن الزبير مع ما يؤثر من لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل من ذلك انه نظر الى رجل من اصحابه وهو يومئذ خليفة يقاتل الحجّاج بن يوسف على دولته وقد دقّ الرجل فى صدور اهل الشام ثلثة ارماح فقال له يا هذا اعتزل عن حربنا فان بيت المال لا يقوى على هذا وقال لرجل اتاه مجتديا وقد أُبْدِعَ به فشكا اليه حفى ناقته فقال له اخصفها بهُلْب وارقعها بسِبْت وانجد بها يبرد خفّها فقال الرجل يا امير المؤمنين جئتك مستوصلا لا مستوصفا فلا بقيت ناقة حملتنى اليك فقال انّ

من صافِر، وأَطْيَشَ من طامِرٍ، أَتَرْمِينى بِشَنارِك ، وتَفْرِى عِرْضى بشِفارِك ، وأَنتَ تَعْلَمُ أَنَّك أَحْقَرُ من قُلامَة ، وأَعْيَبُ من بَغْلَةِ أَبِى دُلامَة ، وأَفْحَجُ من حَبْقَةٍ فى حَلْقَة ، وأَحْيَرُ من بَقَّةٍ فى حُقَّة ، وهَبْكَ الحَسَنَ فى لَفْظِه ووَعْظِه ، والشَّعْبِيَّ

وراكبها ولهذا الرجل فيه شعر نسى قال ابو عبيدة ولو تكلّف الحرث بن كَلَدَة طبيب العرب ومالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبلا العرب من وصف علاج ناقة الاعرابى ما تكلّف هذا الخليفة لعسر عليهم وكان مع هذا يأكل فى كل اسبوع اكلة ويقول فى خطبته انما بطنى شبر فى شبر وعندى ما عسى يكفينى فقال فيه الشاعر شعر

لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد ... افضلت فضلا كثيرا للبراذين

فان تُصِبْك من الايام جائحة ... لا نبكِ منك على دنيا ولا دين

ولجبن من صافر عن الميدانى قال ابو عبيد الصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون فى سباع الطير وانما يكون فى خشاشها وما يصاد منها وذكر محمّد بن حبيب انه طائر يتعلّق بالشجر برجله وينكّس رأسه خوفا من ان ينام فيؤخذ فيصفرُ منكوسا طول ليلته وذكر ابن الاعرابى انهم ارادوا بالصافر المصفور به فقلبوه اى اذا صُفِر به هرب ويقولون فى مثل آخر جبان ما يلوى على الصفير وارادوا بالمصفور به التنوّط وهو طائر يحمله جبنه على ان ينسج لنفسه عشّا كانه كيس مدلًّى من الشجر ضيّق الفم واسع الاسفل فيحترز فيه خوفا من ان يقع عليه جارح وبه يضرب المثل فى الحذق فيقال اصنع من تنوّط بشنارك الشنار العيب والعار قال القطامى يمدح الامرآء شعر

ونحن رعيّة وهُمُ رُعاة ... ولولا رعيهم شنع الشنار

وتفرى اى تقطع حقّه ان يكون مضموم التآء من افريت على ما هو المشهور فى قوانين اللغة ان فرى قطع للاصلاح وافرى قطع للافساد بشفارك الشفار جمع شَفْرة وهى السكّين العظم احقر من قلامة القلامة ما يسقط من الظفر عند التقلّم وفى بعض النسخ احقر من قلامة فى قمامة واعيب من بغلة ابى دلامة بغلة ابى دلامة مثل للكثير العيوب فانها كانت عورآء عرجآء شموسا تضرب برجليها وبيديها وتعضّ الناس ولا يُمكن لاحد ان يلجمها ولا ان ينعلها واذا بالت اخذت ذنبها بين رجليها فتبول عليه فترشّش البول على الناس وكان اذا ركبها ابو دلامة يتبعه الصبيان يتضاحكون به وكان يتقصد ركوبها فى مواكب الخلفآء والكبرآء ليضحكهم وله فيها قصيدة يذكر فيها معائبها وابو دلامة هو زند بن الجون وهو كوفى اسود مولى لبنى اسد كان ابوه عبدا لرجل منهم يقال له فصافص فاعتقه من حبقة فى حلقة الحبق الضراط واحدها الحبقة واراد بالحلقة حلقة الناس من بقّة فى حقّة البقّة البعوضة والحقّة وعآء الطيب والروائح العطرة مضرّة بهذه للهوامّ المنتنة وقد قال المتنبّى شعر

فى

فی عِلْمِهِ وحِفْظِهِ ، والخَلِيلَ فی عَرُوضِهِ ونَحْوِهِ ، وجَرِيرًا فی غَزَلِهِ وهَجْوِهِ ، وقُسًّا

يعنى الغباوة من إنشادها ضرر كما تضرّ رياح الورد بالجُعَل

يعنى ان الجاهل يتضرر بشعره اذا أُنشد لانه لا يعرفه ويغيظه ذلك فيظهر عليه من اثر الغيظ والجهل ما يظهر على الجعل اذا اصابه ريح الورد فانه يُغشى عليه اذا جعل تحت الورد. وهيهنا الحسن فى لفظة الحسن هو ابو سعيد بن ابى الحسن يسار البصرى الفقيه الواعظ كان من كبار التابعين وكان فصيحا فصيحا زاهدا عابدا ضرب به المثل فى الوعظ واكثر كلامه حكم وبلاغة قال ابو عمرو بن العلا ما رأيت افصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقيل له فايهما كان افصح قال الحسن كان ابو الحسن من سبى مَيْسان وهى بليدة باسفل البصرة وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة ويقال انه ولد على الرقّ وتوفى بالبصرة مستهلّ رجب سنة عشر ومأية وكانت جنازته مشهورة والشعبىّ فى علمه الشعبى هو ابو عمرو عامر بن شراحيل كان من التابعين وادرك اكابر الصحابة منهم علىّ وابن عبّاس وسعد بن زيد وكان عالما حافظا قال الشعبى ما كتبت سوداء فى بيضاء وما سمعت من رجل حديثا فاردت ان يعيده علىّ يقال ان الحجاج الثقفى لما قدم العراق كان الشعبى فيمن دخل عليه فلما عرض الجند دعا بالعرفآء فنظر اليهم ثم دعا بالشعبى وسأله عن اسمه وعن علمه بكتاب الله والفرائض والفقه والشعر فاعجبه جواب الشعبى ثم قال له الحجّاج كم عطاءك فى السنة قال الفين قال ويحك كم عطاؤك قال الفان قال كيف لحنت اوّلا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب الامير اعربت وما امكن ان يكون الامير يلحن وانا اعرب فاستحسن ذلك منه فاجازه وعرّفه على قومه وكان الشعبىّ يقول دخلت على الحجّاج وانا صعلوك من صعاليك همدان وخرجت وانا سيّدهم والشعبىّ نسبة الى شعب بطن من همدان وقال الجوهرى هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسّان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به توفى الشعبىّ بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل ستّ وقيل سبع وقيل خمس ومأية وكانت وفاته فجأة والخليل فى عروضه الخليل هو ابن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدى الازدى قال السيرافى كان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وهو اوّل من استخرج العروض وحصر اشعار العرب بها وكان سببه انه مرّ بالبصرة فى سكّة القصّارين فسمع دقّ الكدينق اى المِطْرقة باصوات مختلفة سمع من دار دَقْ وسمع من اخرى دَقْ دَقْ وسمع من اخرى دَقَقْ دَقَقْ فاعجبه ذلك وقال والله لاضعنّ على هذا المعنى علما غامضا فوضع العروض على حدود الشعر فهو اوّل من ابدع العروض ووضعها وكان من اذكر الناس وافطنهم واعلمهم بالاخبار وايّام الناس وكان مع هذا شاعرا مفلقا واديبا بارعا وخطيبا مصْقعا وزعم يونس ان الخليل استنبط النحو وعلّله حتى فاق الناس به ووضع العروض وصاغ الالحان ولم يشاركه احد

فى

فى فَصاحَتِهِ وخِطابَتِهِ ، وعَبْدَ الحَميدِ فى بَلاغَتِهِ وكِتابَتِهِ ، وأبا عَمْرٍو فى

قبل ذلك فى علمه والفراهيدى نسبة الى فراهيد وهى بطن من الازد والفرهود واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شَنُوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم وكانت ولادة الخليل فى سنة مائة للهجرة وتوفى سنة سبعين ومأية وقيل عاش اربعا وسبعين سنة وقيل توفى سنة ستين ومأية وكدينق معرب كدينه وهو بالفارسية مطرقة الحدادين والصفارين والقصارين وجريرا فى غزله جرير هو ابو حَزْرة بن عطية بن الخطفى والخطفى لقبه واسمه حذيفة قيل انه عمّر نيفا وثمانين سنة ومات باليمامة قال ابن قتيبة كان جرير من فحول شعرآء الاسلام ويشبّه من شعرآء الجاهلية بالاعشى قال ابن خلكان كانت بينه يعنى جريرا وبين الفرزدق مهاجاة وتقايض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلمآء على انه ليس فى شعرآء الاسلام مثل ثلثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجآء ونسيب وفى الاربعة فاق جرير غيره وقال المتنبى فى الغزل ايضا لا يبعد ان يكون ابلغ ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى فقال اما والله انى لاعلم انى قليل البقا بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكان كل واحد منا مشغولا بصاحبه وقلما مات ضد او صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان توفى فى سنة عشر ومأية وفيها مات الفرزدق قال ابو عمرو سئل الاخطل ايكم اشعر قال انا امدحهم للملوك وانعتهم للخمر والحُمْر يعنى النسآء واما جرير فانسبنا واسهبنا واما الفرزدق فافخرنا وقال مروان بن ابى حفصة شعر

ذهب الفَرَزْدَقُ بالفخار وانّما ... حلو الكلام ومرّه لجرير

وقسّا فى فصاحته قسّ بن ساعدة هو الذى يضرب به المثل فى الخطابة والبلاغة وقد مضى ذكره فى شرح المقامة السادسة والعشرين وعبد الحميد فى بلاغته عبد الحميد هو ابن يحيى بن سعيد الكاتب مولى ابى العلآء بن وهب العامرى يضرب به المثل فى الكتابة والبلاغة قال البحترى يمدح محمد بن عبد الملك الزيات شعر

تفنّنت فى الكتابة حتى عطّل النلس فنّ عبد الحميد

وقال ايضا فى وهب بن سليمن . شعر

يا أسبَ وهبِ بن سليما ... نَ بنِ وهبِ بن سعيد
قد تحدّثتِ برغم ... منه عن امرِ رشيد
انتِ فى معناكِ ذا ابـ ... ـلَغُ من عبد الحميد

وقال الصابى شعر

انسيتمُ كتبا تحَمَّنْتُ فصولَها ... بفصول درٍّ عندكم منضود
ورسائلُ نُفِذَتْ الى اطرافكم ... عبدُ الحميد بهنّ غير حميد

قرآءته

قِرَآءَتِهِ وإِعْرابِهِ ، وَٱبْنَ قُرَيْبٍ فِى رِوايَتِهِ عَنْ أَعْرابِهِ ، أَتُطْلِقُنِى أَرْضاكَ إِماماً لِمِحْرابِى ، وعُصْلَتَنا لِقِرابِى ، لا وٱللّٰهِ ولا بَوّاباً لِبابِى ، ولا عَصاً لِجِرابِى ، فَقالَ لَهُما القاضِى أَراكُما شَنّاً وطَبَقَةً ، وحِدَأَةً وبُنْدُقَةً ، فَٱتْرُكْ أَيُّها الرَّجُلُ اللَّدَدَ ، وَٱسْلُكْ

وعبد الحميد اوّل من نهج الكتابة وبسط باع البلاغة وشقّق الرسائل وقرّظها وخصّص فصولها وخلّصها ومن غرر كلامه القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وكان مروان بن محمّد يستكتبه ويكرمه ويقدّمه ولا يرى الدنيا الا به فلما زال أمر مروان أُتِيَ المنصور بخواصّه وفيهم عبد الحميد والبعلبكّى المؤذّن وسلّام الحادى وهمّ ان يقتلهم جميعا فقال سلام استبقنى يا أمير المؤمنين فانى احسن الحُدَآء فقال وما بلغ من حُدَآئك قال تعمد الى ابل فتظمئها ثلثة ايّام ثم توردها المآء فاذا بدأتْ تشرب رفعت صوتى بالحُدَآء فترفع رؤسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر بابل ففعل بها ذلك الامر فكان الامر كما قال واستبقاه واجازه واجرى عليه وقال له البعلبكّى استبقنى فانى مؤذّن منقطع النظير قال وما بلغ من اذانك قال تأمر جارية فتقدّم طستا وتأخذ بيديها ابريقا وتصبّ المآء على يديك فابتدئ بالاذان فتدهش ويذهب عقلها اذا سمعت اذانى حتى تلقى الابريق من يدها وهى لا تعلم فامر المنصور جارية ففعلت ذلك واخذ البعلبكّى فى الاذان فكانت حالها كما وصف وقال عبد الحميد استبقنى يا امير المؤمنين فانى فرد الدهر فى الكتابة والبلاغة فقال ما اعرفنى بك انت الذى فعل بنا الافاعيل وعمل بنا الدواهى وامر به فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ويروى انه سمّه لا عبد الجبّار فكان يحمى له طستا ويضعه على بطنه حتى قتله وامّا عمرو فى قرآءته ابو عمرو هو زبّان بن العلآء بن عمّار صاحب القرآءة ولد بمكّة سنة سبعين ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة اربع وخمسين ومأية فى اخر ايّام المنصور وقيل توفّى فى سنة اربع وخمسين ومأية وله ست وثمانون سنة وابو عمرو هو احد رواة اللغة والمشهور فى طبقات اللغويّين والمعتمد عليه فى ائمّة النحويّين أخذ النحو من عبد الله بن اسحاق الحضرمى الذى كان يقال فيه عبد الله أعلم اهل البصرة واعقلهم وابن قريب فى روايته فى بعض النسخ والأصمعىّ وابن قريب هو الاصمعىّ وقد مضى ذكره فى الخامسة واوردنا بعض الملح التى اشتهر بها فى شرح الخامسة والعشرين وهو معروف بكثرة حكاياته واكثر سماعه من الاعراب واهل البادية قال المطرّزى قرأت انا فى نوادر الاعراب ثلثمأية حكاية فصاعدا كلها برواية الاصمعىّ عنهم توفّى بالبصرة سنة ثلث عشرة وقيل ست عشرة او سبع عشرة ومأيتين وعصاما لقرابى جعلت نفسها كالقراب للسيف ولا عصا لجرابى من عادة المكدّى ان يعلّق الجراب بالعصا ويضعها على المنكب والمزاد بالعصا هاهنا ما عند الرجل اللدد اللدد مصدر قولهم رجل الدّ اذا كان شديد الخصومة وقد تقدّم تفسيره وذكر اشتقاقه فى شرح المقامة العاشرة والرابعة والعشرين واسلك فى سيرك

فى

فى سَيْرِك الجَدَدَ، وأمّا أنْتِ فكُفّى عَنْ سِبابِه، وقَرّى إذا أتى البَيْتَ من بابِه، فقالَتِ المرْأةُ واللهِ ما أسْجُنُ عنه لِسانى، إلّا إذا كَسانى، ولا أرْفَعُ له شِراعى، دُونَ إشباعى، فحَلَفَ أبو زَيْدٍ بالمحَرّجاتِ الثّلاث، انّه لا يَملِكُ سِوَى أطْمارِهِ الرِّثاث، فنَظَرَ القاضى فى قَصَصِهما نَظَرَ الألْمَعِىّ، وأفْكَرَ فِكْرَةَ اللَّوْذَعِىّ، ثمّ أقْبَلَ عليهما بوَجْهٍ قد قَطَّبَه، ومِجَنٍّ قَدْ قَلَّبَه، وقالَ ألم يَكْفِكما التّسافُهُ فى مَجْلِسِ الحُكْم، والإقْدامُ على هذا الجُرْم، حتّى تَراقَيْتُما من فُحْشِ المُقاذَعَة، الى خُبْثِ المخادَعَة، وأيْمُ اللهِ لقَدْ أخْطأتِ آسْتُكما الحُفْرَة، ولم يُصِبْ سَهْمُكما الثُّغْرَة، فإنَّ أميرَ المؤْمنين، أعَزَّ اللهُ ببَقائِه الدِّين، نَصَبَنى لأقْضِىَ بَيْنَ الخُصَماء، لا لِأقْضِىَ دَيْنَ الغُرَماء، وحَقِّ نِعْمَتِه الّتى أحَلّتْنى هذا المحَلّ، ومَلّكَتْنى العَقْدَ والحَلّ، لَئِنْ لم تُوضِحا لى جَلِيّةَ خَطْبِكُما، وخَبِيئَةَ خِبِّكُما، لأُنَدِّدَنَّ بكُما فى الأمْصار، ولأجْعَلَنّكُما عِبْرَةً لأُولى

الجدد الجدد الارض الصلبة المستوية ومنه قولهم من سلك الجدد امن العثار واريد بالحث على سلوك الجدد هنا اتيان الرجل زوجتها من المسلك المشروع فكفّى عن سبابه اى فكفّى عن شتمه ولا ارفع له شراعى الخ الشراع ما يشرع اى ينصب ويرفع رفع البعير شراعه اى عنقه وشراع السفينة ما يقع فيه الريح والمراد هاهنا رجلاها تعنى لا اتركه يجامعنى الا اذا شبعنى من الطعام بالمحرجات الثلاث فى بعض النسخ بالمحرّجات يعنى بالطلاق الثلاث وقد سبق ايضاح المحرّجات فى شرح المقامة الخامسة عشرة نظر الالمعىّ الالمعىّ مضى ايضاحه فى شرح المقامة السابعة فكرة اللوذعىّ اللوذعىّ الحديد الفؤاد وقد مضى ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والثلاثين ومجنّ قد قلّبه هو مأخوذ من قولهم قلّب له ظهر المجنّ وقد تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الثالثة والعشرين الم يكفكما التسافه التسافه تفاعل من السفه من فحش المقاذعة المقاذعة المشاتمة من القذع بفتحتين وهو الخنا والفحش يقال قذعته اذا رميته بالفحش وشتمته لقد اخطأت استكما الحفرة هو مثل يضرب لمن لم يصب موضع حاجته ومن رام شيأ فلم ينله وقصّته ان رجلا حفر حفرتين احديهما ليضع فيها الخبز والثانية للتغوّط فيها فخرج ابناه للغائط فتغوّطا فى البئر التى حفرها للخبز فقال لهما ابوهما هذا فصار مثلا وقيل اصل المثل اخطأت استه الحفرة وهكذا رواه الميدانى ولم يصب سهمكما الثغرة الثغرة نقرة النحر التى بين الترقوتين لمن اصاب سهمه ثغرة عدوّه فقد قتله لمن لم يصب ثغرته فيحتمل ان لا يموت وخبيئة خبّكما الخبّ بالكسر الخداع لانددنّ بكما الابصار

الأَبْصار، فأَطْرَقَ أبو زَيْدٍ إطْراقَ الشُّجاع، ثُمَّ قالَ له سَماعِ سَماعِ، نظم

أَنا السَّروجِيُّ وهَذِى عِرْسِى
وَلَيْسَ كُفْؤُ البَدْرِ غَيْرَ الشَّمْسِ
وما تَنافَى أُنْسُها وأُنْسِى
ولا تَناءَى دَيْرُها عن قَسِّى
ولا عَدَتْ سُقْياىَ أَرْضَ غَرْسِى
لَكِنَّنا مُنْذُ لَيالٍ خَمْسِ
نُصْبِحُ فى ثَوْبِ الطَّوَى ونُمْسِى
لا نَعْرِفُ المَضْغَ ولا التَّحَسِّى
حتّى كَأَنّا لِخُفوتِ النَّفْسِ
أَشْباحُ مَوْتَى نُشِرُوا من رَمْسِ
فَحِينَ عَزَّ الصَّبْرُ والتَّأَسِّى
وشَفَّنا الضُّرُّ الأَلِيمُ المَسِّ
قُمْنا لسَعْدِ الجَدِّ او للنَّحْسِ
هذا المَقامَ لِاجْتِلابِ فَلْسِ
والفَقْرُ يُلْجِى الحُرَّ حِينَ يُرْسِى
الى التَّحَلِّى فى لِباسِ اللَّبْسِ
فَهَذِهِ حالى وهذا دَرْسِى

تخدّده صرّح بعيوبه واسمعه القبيح واصل تَخَدَد متفرّقة وانخّدها وذهبُوا اباديد والتخادّ التفرّق اطراق الشجاع الشجاع ضرب من الحيّات وقوله هذا مثل قوله فى التاسعة فاطرق اطراق الافعوان سماع اى اسمع وهو من اسمآء الافعال مثل نزال ولا تنآءى ديرها عن قسّى القسّ والقسيس رئيس النصارى فى الدين والعلم والدير صومعتهم وقد احسن فى الجمع بينهما والكناية بهما عن شيئين يقبح ذكرها ولا نعرف المضغ ولا التحسّى المضغ فى المأكولات والتحسّى فى المشروبات لخفوت النفس اى لسكون حركتها ولضعفها فحين عزّ الصبر اى حين قلّ الصبر والتأسّى اى التعزّى وهو التصبّر وشفّنا اى اضنانا وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة التاسعة عشرة الضرّ الاليم المسّ يعنى به الهزال وسوء الحال حين يرسى اى يدوم ويثبت واصله من رست

 فانظر

فَانْظُرْ الى يَوْمِى وسَلْ عن أَمْسِى
وَٱءْمُرْ بِجَبْرِى إن تَشَأْ أو حَبْسِى
فَفِى يَدَيْكَ صِحَّتِى ونُكْسِى

فقالَ له القاضِى لِيَثُبْ أُنْسُك، ولِتَطِبْ نَفْسُك، فقد حُقَّ لك أَنْ تُغْفَرَ خَطِيَّتُك، وتُوَفَّرَ عَطِيَّتُك، فثارَتِ الزَّوْجَةُ عند ذلك واستطالَتْ، وأَشارَتْ الى الحاضِرِينَ وقالَتْ، نظم

يا أَهْلَ تَبْرِيزَ لكم حاكِمٌ … أَوْفَى على الحُكَّامِ تَبْرِيزَا
ما فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّه … يَوْمَ النَّدَى قِسْمَتُه ضِيزَا
قَصَدْتُه والشَّيْخَ نَبْغِى جَنًى … عُودُه ما زالَ مَهْزُوزَا
فَسَرَّحَ الشَّيْخَ وقد نالَ مِنْ … جَدْواهُ تَخْصِيصًا وتَمْيِيزَا
ورَدَّنى أَخْيَبَ من شائِمٍ … بَرْقًا خَفَا فى شَهْرِ تَمُّوزَا
كأَنَّه لم يَدْرِ أَنِّى الَّتى … لَقَّنْتُ ذا الشَّيْخَ الأَراجِيزَا
وأَنَّنى إِنْ شِئْتُ غادَرْتُه … أُضْحُوكَةً فى أَهْلِ تَبْرِيزَا

قالَ فلمَّا رَأَى القاضِى ٱجْتِرآءَ جَنانِهما، وٱنصِلاتَ لِسانِهما، عَلِمَ أَنَّه قد مُنِىَ

السفينة اى ثبتت فى لباس اللبس اى المكر والحيلة وهذا درسى اى قرآءتى ونكسى النكس معاودة المرض ليثب انسك يعنى ليرجع فرحك من ثاب يثوب ثَوْبا وثُوُوبا اى رجع واستطالت اى وامتدّت قسمته ضيزا اى جائرة حيث اعطى الشيخ دون زوجته هو فِعْلَى من ضاز يضيز اذا جار وانما كسروا منها الفآء لتسلم العين كما فى بيض وعِين واخواتها لانه ليس فى الكلام فِعْلَى صفة وانما هى بنآء الاسمآء كالشعرى والدفلى ونحوها وعن ابى علىّ انها ليست بصفة وانما هى مصدر كالذكرى كانها قسمة ذات جور وحقّ الفها ان تكتب يآء لوقوعها رابعة الّا فى مثل هذا الموضع وذلك ان كل الف ممّا يكتب يآء اذا وقعت للاطلاق فانها تكتب الفا لئلّا تختلف القوافى خطّا كما لا تختلف لفظا هذا هو الاختيار عند علمآء الكتّاب ما زال مهزوزا اى مطلوبا منه ثمر العطآء من شائم برقا خفا خفا البرق يخفو خَفْوا ويخفى خَفْيا لمع لمعا ضعيفا معترضا فى نواحى الغيم فان لمع قليلا ثم سكن فليس له اعتراض فهو الوميض وان شقّ الغيم واستطال فى الجوّ الى وسط السمآء من غير ان يأخذ يمينا وشمالا فهو العقيقة لقّنت ذا الشيخ الاراجيزا الاراجيز جمع ارجوزة وهى افعولة من الرجز بفتحتين وهو نوع من الشعر ونقل عن الخليل انه انكر كونه شعرا واشتقاقه من الرجز بفتحتين

منها

منهما بالدّآء العيآء، والدّاهيةِ الدّهيآء، وأنّه متى منح أحدَ الزّوجَين، وصرفَ الآخر صفرَ اليدَين، كان كمَن قضى الدَّين بالدَّين، او صلّى المَغرب ركعتَين، فطلسمَ وطرسمَ، واخرنْطمَ وبرطمَ، وهمهمَ وغمغمَ، ثمّ التفتَ يمنةً وشامةً، وتململَ كآبةً وندامةً، وأخذَ يذمُّ القضآء ومتاعبَه، ويُعدّدُ شوائبَه ونوائبَه، ويُفنّدُ طالبَه وخاطبَه، ثمّ تنفّسَ كما يتنفّسُ الحريبُ، وانتحبَ حتّى كادَ يفضحُهُ النّحيبُ، وقالَ إنّ هذا لشيءٌ عجيبٌ، ءأرشقُ في موقفٍ بسهمَين، ءألزمُ في قضيّةٍ مغرمَين، ءأطيقُ أن أرضيَ الخصمَين، ومن أينَ ومن أينَ، ثمّ عطفَ الى حاجبهِ، المُنفّذِ لمآربهِ، وقالَ ما هذا يومُ حكمٍ وقضآءٍ، وفصلٍ وإمضآءٍ، هذا يومُ الإغتمامِ، هذا يومُ الإغترامِ، هذا يومُ البُحرانِ، هذا يومُ الخُسرانِ، هذا يومٌ عصيبٌ، هذا يومٌ نُصابُ فيه ولا نُصيبُ، فأرحني من هذَينِ المِهذارَين، واقطعْ لسانَهما

وهو دآء يصيب الابل في اعجازها فاذا ثارت ارتعدت فخذاها ساعة ثم انبسطت يقال منه جمل ارجز وناقة رجزآء ومنه سمّي الرجز من الشعر لتقارب اجزائه وقلّة حروفه بالدآء العيآء اى الذى يعيا دوآؤه كمن قضى الدين بالدين اى كان احسانه كلا احسان وفعله كلا فعل يروى ان غيلان بن مرّة التيميّ لما قال شعر

وانى لاقضى الدين بالدين بعد ما يرى طالبي الدينَ ان لست قاضيا

اجابه ثعلبة بن عمير الحنفي شعر

اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضآء ولكن كان غرما على غرم

او صلّى المغرب ركعتين يعني فعل فعلا لا يعتدّ به ولا يُجزئه وانما عيّن صلوة المغرب لانها لا تقصر في السفر ولا تجزئ اذا كانت ركعتين وتململ كآبة تململ اى تحرّك واضطرب ويفنّد طالبه التفنيد اللوم وتضعيف الرأى من الفند وهو ضعف الرأى من الهرم كما يتنفس الحريب اى الذى سُلب مالهُ من حرَب مال الرجل اذا صادره ءارشق اى ءأرمى مغرمين المغرم ما يلزم اداؤه كالغرم والغرامة . ومن اين ومن اين اى ومن اين اطيق ذلك واقدر عليه المنفّذ لمآربه اى الممضى والقاضى لها ويجوز ان يكون المراد الذى ينفّذه من يقضيها ويكون المفعول محذوفا تقديره المنفّذ لها اى لقضائها الاعوان والغلمان والوجه الاوّل اظهر وابعد عن التكلّف والتعسّف هذا يوم البحران اعلم ان الاطبّاء يسمّون التغيّر الذى يحدث للعليل دفعة في الامراض الحادّة بحرانا ويقولون هذا يوم بحران بالاضافة وهو مولّد

بدِينارَيْن، ثمّ فرّقِ الأصحاب، وأَغْلِقِ الباب، وأَشِعْ أنّه يَوْمٌ مَذْمُوم، وأنّ القاضِيَ فيه مَهْموم، لِئلّا يَحْضُرَني خُصُوم، قال فأَمَّنَ الحاجِبُ على دُعائِه، وتَباكَى لِبُكائِه، ثمّ نَقَدَ أبا زَيْدٍ وعِرْسَه المِثْقالَيْن، وقال أَشْهَدُ أنّكما لَأَحْيَلُ الثَّقَلَيْن، لَكِنِ احْتَرِما مَجالِسَ الحُكّام، واجْتَنِبا فيها فُحْشَ الكَلام، فما كُلُّ قاضٍ قاضِي تَبْرِيز، ولا كُلَّ وَقْتٍ تُسْمَعُ الأَراجِيز، فقالا له مِثْلُكَ مَنْ حَجَب، وشُكْرُكَ قد وَجَب، ونَهَضا وقد حَظِيا بدِينارَيْن، وأَصْلَيا قَلْبَ القاضِي نارَيْن،

تَفْسِيرُ ما تَضَمَّنَ هذِهِ المَقامَةُ من الأَلْفاظِ اللُّغَوِيَّةِ والأَمْثالِ العَرَبِيَّة

قَوْلُه لَقِيتُ منها عَرَقَ القِرْبَة هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَلْقَى شِدّةً في الأَمْرِ الّذي يُزاوِلُه كما أنّ حامِلَ القِرْبَةِ يَلْقَى جَهْدًا حتّى يَعْرَق، وقَوْلُه جَعَلْتُه دَبْرَ أُذْنِي يَعْنِي اطَّرَحْتُه وهو كقَوْلِه تعالى فنَبَذُوه وَراءَ ظُهورِهم، وقَوْلُه أَكْذَبُ من سَجاحِ يَعْنِي الّتي تَنَبَّأَتْ في عَهْدِ مُسَيْلِمَةَ الكَذّاب وسارَتْ اليه لِتُناظِرَه وتَخْتَبِرَه ثمّ آمَنَتْ به ووَهَبَتْ نَفْسَها له وهذا الإسْمُ مَبْنِيٌّ على الكَسْرِ مِثْلَ حَذامِ وقَطامِ لِكَوْنِه من الأَسْماءِ المَعْدُولَةِ واشْتِقاقُه من السَّجاحَةِ وهي السُّهولَةُ ومنه قَوْلُهم مَلَكْتَ فأَسْجِحْ، وقَوْلُها أَكْذَبُ من أبي ثُمامَةَ هذه كُنْيَةُ مُسَيْلِمَةَ الكَذّاب وكان تَنَبَّأَ باليَمامَةِ ومَخْرَقَ بها الى أنْ سارَ اليه خالِدُ بْنُ الوَلِيدِ وقَتَلَه، وقَوْلُه لا نَعِمَ عَوْفُك العَوْفُ الحالُ وهو أيضًا

قال الشيخ الرئيس ابو علي بن سيناء في القانون البحران معناه الفصل في الخطاب وتأويله تغيّر يكون دفعة إمّا الى جانب الصحّة او الى جانب المرض لأحيل الثقلين اى اكثرهما حيلة والثقلان الانس والجنّ ومنه قوله تعالى سنفرغ لكم ايّها الثقلان فبأيّ آلاءِ ربّكما تكذّبان مثلك من حجب هو مدح الحاجب ومعناه مثلك من يستحقّ ان يكون حاجبا اى انت تستحق ان تكون كذلك
من سجاح قيل سجاحِ اسم امرأة تميميّة من بنى يربوع تنبّأت وهى سجاح بنت الحارث بن

الذكر

الذَّكَرُ ويُدْعَى للبانى على أَهْلِهِ فيُقالُ له نَعِمَ عَوْفُك، وقَوْلُه يا دَفارِ ويا فَجارِ فهذانِ الإسْمانِ مَعْدولانِ عن دَفِرَةٍ وفاجِرَةٍ والدَّفْرُ النَّتْنُ وبه سُمِّيَتِ الدُّنْيا أُمَّ دَفْرٍ وكُلُّ ما سُمِّىَ بِصِفَةٍ غالِبَةٍ ثُمَّ عُدِلَ بها الى فَعالِ بُنِىَ على الكَسْرِ عِنْدَ النِداءِ كَقَوْلِكَ يا لَكاعِ يا خَباثِ يا دَفارِ يا فَجارِ ولا يَجوزُ آسْتِعْمالُ ذلك فى غَيْرِ النِّداءِ الّا فى ضَرُورَةِ الشِّعْرِ كقَوْلِ الشّاعِرِ نظم

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِى　　الى بَيْتٍ قَعِيدَتُه لَكاعِ

واَمّا قَوْلُه أَحْمَقُ من رِجْلَةٍ فهى ضَرْبٌ من الحَمْضِ تَنْبُتُ فى مَجارِى السَّيْلِ فَيَجْتَرِفُها، واَمّا قَوْلُها آلَأَمُ من مادِرٍ فهو رَجُلٌ من بَنى هِلالِ بْنِ عامِرٍ كانَ اتَّخَذَ حَوْضًا لِسَقْىِ إِبِلِه فلَمّا رَوِيَتْ سَلَحَ فيه ومَدَرَه بِسَلْحِه لِئَلّا يُنْتَفَعَ به مِنْ بَعْدِه، واَمّا قَوْلُها أَشْأَمُ من قاشِرٍ فانّه فَحْلٌ كانَ فى بَعْضِ قَبائِلِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ ما طَرَقَ إِبِلًا الّا ماتَتْ وقيلَ المُرادُ به العامُ المُجْدِبُ وسُمِّىَ قاشِرًا لقَشْرِهِ وَجْهَ الأَرْضِ من النَّباتِ، واَمّا قَوْلُها أَجْبَنُ من صافِرٍ فقَدِ آخْتُلِفَ فى تَفْسِيرِهِ قالَ بَعْضُهم عُنِىَ به كُلُّ ما يَصْفِرُ من الطَّيْرِ وخُصَّ بالجُبْنِ لكَثْرَةِ ما يَتَّقِيه من جَوارِحِ الجَوِّ ومَصايِدِ الأَرْضِ وقيلَ انّه طائِرٌ بعَيْنِه اذا جَنَّه اللَّيْلُ تَعَلَّقَ بِبَعْضِ الأَغْصانِ ولم يَزَلْ يَصْفِرُ طُولَ لَيْلَتِه خَوْفًا من أَن يَنامَ فيُؤْخَذَ وقيلَ إِنّه الَّذى يَصْفِرُ بالمَرْأَةِ لرِيبَةٍ فهو يَجْبُنُ وَقْتَ صَفِيرِهِ مَخافَةَ أَنْ يُظْهَرَ على أَمْرِه وقيلَ إِنَّ المُرادَ به فى المَثَلِ المَصْفورُ به وهو الَّذى يُنْذَرُ بالصَّفِيرِ لِيَهْرُبَ فعلى هذا القَوْلِ فاعِلٌ هاهُنا بمَعْنَى مَفْعولٍ كقَوْلِه تَعالَى مِنْ ماءٍ دافِقٍ اى مَدْفُوقٍ وكقَوْلِهم راحِلَةٌ بمَعْنَى مَرْحولَةٍ وهو كَثِيرٌ فى كَلامِهم وقد جاءَ مَفْعولٌ بمَعْنَى فاعِلٍ كقَوْلِه تعالَى حِجابًا مستورا

سويد بن عقفان وكنيتها ام صادر قيل ان ادّعاءها النبوّة كان بعد وفاة رسول الله بالجزيرة فى بنى تغلب فاستجاب لها هذيل واتّبعها قوم من بنى تميم وظهر امرها حتى هابتها العرب وصالحتها على ان تجوز فى بلادهم حيث شاءت　يا دفار يا فجار فى حديث عمر رضه الله عنه يا دفار أتستشبّهين بالحرائر　اطوّف ما اطوّف يقال طوّف وطاف بمعنى واحد　فانه فحل الخ قيل قاشر اسم فحل كان لبنى عُوافة بن سعد بن زيد

مَسْتُورًا اى ساتِرًا، وامّا قَوْلُها أُطَيْش من طامِرٍ فالمُرادُ به البُرْغُوثُ ويُسَمَّى طامِرَ بْنَ طامِرٍ لكَثْرَةِ وُثوبِه، وامّا قَوْلُ القاضِى أَراكُما شَنًّا وطَبَقَةَ وحِدَأَةً وبُنْدُقَةَ فانّه أَرادَ بِه أَنّ كُلًّا مِنْكُما كُفْؤٌ لصاحِبِه ومُقاوِمٌ له ولِكُلٍّ من المَثَلَيْنِ تَفْسيرٌ مُخْتَلَفٌ فيه، أمّا شَنٌّ وطَبَقَة فإنّ العُلَمآءَ مُخْتَلِفونَ فى مَعْنَى قَوْلِهم وافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ فقالَ الأَكْثَرونَ إنّهما قَبيلَتانِ فشَنٌّ هو ابنُ أَفْصَى ابْنِ دُعْمِىِّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزارٍ، وطَبَقَةُ حَىٌّ من إيادٍ وكانَتْ طَبَقَةُ لا تُطاقُ فأَوْقَعَتْ بها شَنٌّ فٱنْتَصَفَتْ مِنها وقالَ بَعْضُهم كانَ شَنٌّ رَجُلًا من دُهاةِ العَرَبِ وكانَ أَلْزَمَ نَفْسَه أَلّا يَتَزَوَّجَ إلا بٱمْرَأَةٍ تُلائِمُه فكانَ يَجُوبُ البِلادَ فى ارْتِيادِ طِلْبَتِه فصاحَبَه رَجُلٌ فى بَعْضِ أَسْفارِه فلمّا أَخَذَ مِنْهما السَّيْرُ قالَ له شَنٌّ أَتَحْمِلُنى أَمْ أَحْمِلُك فقالَ له الرَّجُلُ يا جاهِلُ هَلْ يَحْمِلُ الرّاكِبُ الرّاكِبَ فأَمْسَكَ وسارا حتّى أَتَيا على زَرْعٍ فقالَ له شَنٌّ أَتَرَى هذا الزَّرْعَ قد أُكِلَ أَمْ لا فقالَ له يا جاهِلُ أَما تَراهُ فى سُنْبُلِه فأَمْسَكَ الى أن استَقْبَلَتْهما جَنازَةٌ فقالَ له شَنٌّ أَتَرَى صاحِبَها حَيًّا ام لا فقالَ له ما رَأَيْتُ أَجْهَلَ منك أَتَراهم حَمَلوا الى القَبْرِ حَيًّا ثمّ إنّهما وَصَلا الى قَرْيَةِ الرَّجُلِ فصارَ به الى مَنْزِلِه وكانَتْ له بِنْتٌ تُسَمَّى طَبَقَةَ فأَخَذَ يُطْرِفُها بحَدِيثِ رَفِيقِه فقالَتْ له ما نَطَقَ الّا بالصَّوابِ ولا استَفْهَمَك إلّا عَمّا يُسْتَفْهَمُ عن مِثْلِه امّا قَوْلُه أَتَحْمِلُنى أَمْ أَحْمِلُك فإنّه أَرادَ أَتُحَدِّثُنى ام أُحَدِّثُك حتى نَقْطَعَ الطَّرِيقَ بالحَدِيثِ وامّا قَوْلُه أَتَرَى هذا الزَّرْعَ أُكِلَ أَم لا فانّه أَرادَ هَلِ استَسْلَفَ

مناة بن تميم وكانت لقومه ابل تذكر اى تنتج الذكور فاستطرقوه رجآء ان تونّث ابلهم فماتت الامّهات والنسل فضربوا به المثل فى الشوم ابن افصى بن دعمىّ عن الجوهرى شنّ حىّ عبد القيس وهو شنّ بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمىّ بن جَدِيلة بن اسد بن ربيعة بن نزار منهم الاعور الشنّى فانتصفت منها اى اخذت شنّ من طبقة النصفة اى العدل يعنى انتقمت شنّ من طبقة اخذ منها السير يعنى اخذ منهما السيرُ القوّة واضعفهما من كثرة السير فاخذ يطرفها بحديث رفيقه اى طفق يحكي لبنته ما سمع من رفيقه اطرفه اذا اعطاه الطرفة وهى الشىء العجيب حتى نقطع الطريق بالحديث المراد به ان الرجل اذا اشتغل بالحديث فى الطريق لا يعلم تعب الطريق وبعده اهله

أَهْلُهُ ثَمَنَهُ أم لا وامّا استِفْهامُهُ عن حَيَوةِ صاحِبِ الجَنازَةِ فإنَّهُ أرادَ أَخْلَفَ عَقِبًا يَحْيَى بِذِكْرِهِ بِهِ أم لا فلمّا خَرَجَ الى الرَّجُلِ حَدَّثَهُ بتأويلِ ٱبْنَتِهِ كَلامَهُ فخَطَبَها اليه فزوّجه إيّاها فلمّا سارَ بها الى قَوْمِهِ وخَبَروا ما فيها من الدَّهاءِ والفِطْنَةِ قالوا وافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ فسارَتْ مَثَلاً وحُكِيَ أنّ الأَصْمَعِيَّ سُئِلَ عن تَفْسيرِ هذا المَثَلِ فقالَ أَظُنُّ الشَّنَّ وِعاءً من أَدَمٍ كانَ قد استَشَنَّ فلمّا ٱتُّخِذَ له غِطاءٌ وافَقَهُ ضُرِبَ فيه هذا المَثَلُ، وامّا حِدَأَةٌ وبُنْدُقَةٌ فانّه يُقالُ فى المَثَلِ المَضْروبِ لِمَنْ يُفزِعُ بعَدُوِّهِ أو يُبْلَى بنَظيرِهِ حِدَأً حِدَأً وَرَاءَكِ بُنْدُقَةٌ وكانَ الأَصْلُ حِدَأَةً بإثْباتِ الهاءِ فرُخِّمَ فى النِّداءِ وقدِ ٱخْتُلِفَ فى المُرادِ بهما فقيلَ هُما الطّائِرُ المَعْروفُ وبُنْدُقَةُ الرّامى وقيلَ إنّهما قَبيلَتانِ من سَعْدِ العَشيرَةِ فأغارَتْ حِدَأَةُ وكانَتْ تَنْزِلُ بالكُوفَةِ على بُنْدُقَةَ وكانَتْ تَنْزِلُ باليَمَنِ فنالَتْ منهم ثُمَّ كَرَّتْ بُنْدُقَةُ على حِدَأَةَ فأَنْحَتْ عليهم ورَوَى بَعْضُهم هذا المَثَلَ حِدا حِدا غَيْرَ مَهْموزٍ على مِثالِ عَصا وقَفا وزَعَمَ أنّه اسمُ القَبيلَةِ، وامّا قَوْلُهُ أَخْطَأْتِ ٱسْتُكُما الحُفْرَةَ فانّه مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يُخْطِئُ فى مَقْصِدِهِ ويَضَعُ الشَّىْءَ فى غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وامّا قَوْلُهُ طَلْسَمَ وطَرْسَمَ فمَعْنَى طَلْسَمَ كَرَّهَ وَجْهَهُ ومَعْنَى طَرْسَمَ أَطْرَقَ، وقَوْلُهُ إخْرَنْطَمَ وبَرْطَمَ أى غَضِبَ وقَطَّبَ وقيلَ مَعْنَى ٱخْرَنْطَمَ اى غَضِبَ مع تَكَبُّرٍ ومَعْنَى بَرْطَمَ أى غَضِبَ مع تَعَبُّسٍ، وقَوْلُهُ هَمْهَمَ وغَمْغَمَ أى لم يُبَيِّنِ الكَلامَ،

هل استسلف اهله ثمنه وفى بعض النسخ هل استسلف اربابه ثمنه يعنى هل استقرض صاحب هذا الشعير او الحنطة ثمنهما فانه اذا استقرض فكانه اكل هذا الزرع لانه يلزمه ان يؤدّيه الى من استقرضه كان قد استشنّ استشنّ الحيوان يبس وهزل واستشنّت القربة صارت خلقا والشنّة القربة الخلق وتشنّنت القربة وتشانّت اخلقت من سعد العشيرة سعد العشيرة ابو قبيلة من اليمن وهو سَعْد بن مَذحج وفى العرب سعود قبائل شتّى منها سَعْدُ تميمٍ وسعدُ هُذَيْلٍ وسعد قيسٍ وسعد بكرٍ قال الشاعر شعر

رأيت سعودا من شعوب كثيرة فلم ار سعدا مثل سعد بن مالك

وفى المثل فى كل وادٍ بنو سعد قاله الاضبط بن قُرَيْع السعدى لما تحوّل عن قومه وانتقل فى القبائل فلما لم يحمدهم رجع الى قومه وقال بكل واد بنو سعد يعنى سعد بن زيدِ مناةِ المقامة

المَقَامَةُ الحادِيَةُ والأَرْبَعونَ التِّنِّيسِيَّة

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ أَطَعْتُ دَواعِيَ التَّصابي، في غُلَوآءِ شَبابي، فلم أَزَلْ زِيرًا للغِيدِ، وأُذُنًا للأَغارِيدِ، الى أَن وافَى النَّذِير، ووَلَّى العَيْشُ النَّضِير، فقَرِمْتُ الى رُشْدِ الإِنْتِباه، ونَدِمْتُ على ما فَرَّطتُ في جَنْبِ اللّه، ثمّ أَخَذتُ في كَسْعِ الهَناتِ بالحَسَنات، وتَلافي الهَفَواتِ قَبْلَ الفَوات، فمِلْتُ

ابن تميم واما سعد بكر فهم اظآر رسول الله صلعم وهو سعد بن بكر بن هوازن فهم وغغم جهم اذا تكلّم مع اخذ شيء في حلقه بحيث لم يفهم المستمع ما يقول وغغم اذا رفع الشجاع صوته في المحاربة على خصمه والمراد من هذين اللفظين هاهنا انه تكلّم من الغضب مع نفسه بحيث لم يفهم احد كلامه،

شرح المقامة الحادية والاربعين

دواعي التصابي يقال صبا يصبو صُبُوة وصبوًّا وتصابى اذا مال الى الجهل وصَبِيَ صَبآءً مثل سمع سَماعا اى لَعِبَ مع الصبيان في غلوآء شبابي سبق تفسير الغلوآء في شرح المقامة الاولى ومن احسن ما قيل في الشباب قول المنصور النميري شعر

ما تنقضي عبرة منّي ولا جَزَعُ	اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتتني مسرّته	صرون دهر وايّام له خُدَعُ
ما كنت أُوفي شبابي كنهَ عزّته	حتى انقضى فاذا الدنيا له تَبَعُ
ان كنتِ لم تطعمي شكل الشباب ولم	تشجي بغصّته فالعذر لا يقعُ
ابكي شبابا سلبناه وكان ولا	توفي بقيمته الدنيا ولا تَسَعُ

وقال اعرابيّ شعر

يا طيب ايّام الشباب وعصره	لو يستعار جديده فيُعارُ
ما كان اقصرَ ليله ونهارَه	وكذاك ايّام السرور قِصارُ

زيرا للغيد الغيد جمع غيدآء وهي المرأة الناعمة والزير من الرجال هو الذي يحبّ محادثة النسآء ومجالستهنّ وسمّي بذلك لكثرة زيارته لهنّ والجمع الزِّيَرَة واصله من الواو وافي النذير كني بالنذير عن الشيب فقرمت اى اشتهيت الى رشد الانتباه اى الى سلوك طريق الرشاد وانتهاج محجّة السداد على ما فرّطتّ اى قصّرت في جنب الله اى في امر الله

عن

عن مُغاداةِ الغادات، الى مُلاقاةِ التُّقاة، وعَنْ مُقاناةِ القَيْنات، الى مُداناةِ أَهْلِ الدِّيانات، وآلَيْتُ أن لا أَصْحَبَ إلّا مَنْ نَزَعَ مِنَ الغَيِّ، وفآء مَنْشَرُهُ الى الطَّيِّ، وإنْ أَلْفَيْتُ مَنْ هو خَلِيعُ الرَّسَن، مَدِيدُ الوَسَن، أَنْأَيْتُ دَارِي عَنْ دارِهِ،

وطاعته وقيل معناه في طريق الله الذي دعاني اليه في كسع الهنات بالحسنات يعني ابتدأت في تلافي الخطيّات واتبعت الحسنات خلف السيّآت واصل الكسع ان تضرب الشيء بيدك او برجلك على موخرة ويقال اتّبع فلان ادبارهم يكسعهم بالسيف اي يطردهم ومنه كسعتُ الرجلَ بما سآءه اذا تكلّم فرميته على اثر كلامه بكلمة تسوّءه ومنه كسعتُ الناقةَ بغُبْرها اي ضربت خلفها بالمآء البارد ليتراد اللبن تفعل ذلك اذا خفتَ عليها الجدب في العام القابل ويكنى بالهنات عن القبائح والقاذورات وممّا لا يصرّح به من الفواحش ومنه قوله في العاشرة وكان ممّن يزنّ بالهنات ويغلّب حبّ البنين على البنات قال البرج بن مُسْهِر الطائيّ في الحماسة

شعر

فنعم الحيّ كَلْبٌ غيرَ انّا ، رأينا في جوارهم هنات

ونعم الحيّ كلب غير انا ، رَزِئْنا من بنين ومن بنات

فانّ الغدر قد امسى واضحى ، مقيما بين خبت الى المسات

خبت والمسات مآءان لكلب ومن في قوله رزئنا من بنين ومن بنات ادخل للتفصيل كانه قال رزئنا اناسا من بنين ومن بنات ومفعول رزئنا محذوف ويجوز ان يكون زاد من في الواجب على مذهب الاخفش وما حكاه عنهم من قولهم قد كان من مطر فيكون المراد رزئنا بنين وبنات عن مغاداة الغادات يقال امرأة غيدآء وغادة في معنى الى ملاقاة التقاة اي الاتقيآء وعن مقاناة القينات المقاناة المخالطة يقال ما يقانيني هذا اي ما يوافقني والمقاناة ايضا خلط الصوف بالوبر او بالشعر من الغزل يؤلّف بين ذلك ثم يبرم قال الاصمعي قانيت الشيء خلطته وكل شيء خالط شيأً فقد قاناه ومنه قول امرئ القيس شعر

كبكر المقاناة البياض بصفرة ، غذاها نمير المآء غير محلّل

اي كبكر الصدفة التي خولط بياضها بصفرة واراد ببكرها درّتها التي لم يُرَ مثلها ثم قال قد غذا هذه الدرّة مآء نمير وهي غير محلّلة لمن رامها لانها في قعر البحر لا تصل اليها الايدي وقيل غير ذلك في تفسير هذا البيت وفآء منشره الى الطيّ فآء اي رجع والمنشر مصدر والمعنى انه تاب واناب فطُويَ منشوره الذي كتب فيه مقابحه واثبت فيه مقابحه خليع الرسن اي متهتّك في البطالة منهمك في الضلالة يقال خلع فلان رسنه فعدا على الناس بشرّ واصله من خلع الفرس العذار اذا نزعه وطرحه راكبا رأسه وقيل للخليع الذي خلعه اهله لخبثه اي تبرّأ منه كان الرجل في الجاهلية اذا غلبه ابنه او من هو بسبب او نسب منه اي

وفَرَرْتُ من عَرّةٍ وعارةٍ، فلمّا أَلْقَتْنى الغُرْبَةُ بتِنّيس، وأَحَلّتْنى مَسْجِدَها الأَنِيس، رَأَيْتُ به ذا حَلْقَةٍ مُلْتَحِمَة، ونَظّارةٍ مُزْدَحِمَة، وهو يَقُولُ بجَاشٍ مَتِين، ولِسانٍ مُبِين، مِسْكِينٌ ٱبْنُ آدَمَ وأَيُّ مِسْكِين، رَكَنَ مِنَ الدُّنْيا الى غَيْرِ رَكِين، وٱسْتَعْصَمَ منها بغَيْرِ مَكِين، وذُبِحَ مِنْ حُبّها بِغَيْرِ سِكّين، يَكْلَفُ بِها لِغَباوَتِه، ويَكْلَبُ عليها لشَقاوَتِه، ويَعْتَدُّ فيها لمُفاخَرَتِه، ولا يَتَزَوَّدُ منها لآخِرَتِه، أُقْسِمُ بمَنْ مَرَجَ البَحْرَيْن ونَوَّرَ القَمَرَيْن، ورَفَعَ قَدْرَ الحَجَرَيْن، لو عَقَلَ ٱبْنُ آدَمَ، لَما نادَمَ، ولو أَفْكَرَ فيما قَدَّمَ، لَبَكَى الدَّمَ، ولو ذَكَرَ المُكافاةَ، لَٱسْتَدْرَكَ ما فاتَ، ولو نَظَرَ فى المَآلِ، لَحَسَّنَ قُبْحَ الأَعْمالِ، يا عَجَبا كُلَّ العَجَبِ، لِمَنْ يَقْتَحِمُ ذاتَ اللَّهَبِ، فى ٱكْتِنازِ الذَّهَبِ، وخَزْنِ النَّشَبِ، لذَوِى النَّسَبِ، ثُمَّ مِنَ البِدْعِ العَجِيبِ، أَنْ

به الى الموسم ثم نادى يا ايّها الناس الا انى خلعت ابنى هذا فان جَرّ لم اضمن وان جُرّ عليه لم اطلب اى قد تبرّأت منه وكان لا يؤخذ على جرائره ثم قيل لكل شاطر خليعٌ وهو على هذا فعيل بمعنى مفعول من عرّة العرّ العيب وهو فى الاصل الجرب يقال منه عرّت الابل تعِرّ فهى عارّة بتنّيس تنّيس من كور مصر بينها وبين مصر مسيرة خمسة ايّام وتنّيس بلدة كبيرة قد احدقت بها بحيرة يتّصل بها النيل فتعذب عند زيادته ستّة اشهر وتملح ستّة اشهر مسكين ابن آدم وايّ مسكين قوله مسكين ابن آدم تقديم المسند على المسند اليه لقصر المسند اليه على المسند قصرا حقيقيّا اعتباريّا وقوله ايّ مسكين اى كامل فى المسكنة وهو صفة مسكين اعلم ان ايّا اذا اضيف الى لفظ يكون موصوفه بعينه يكون مجازا عن الكمال فى خليقة دلّ عليها موصوفه وهى فى الاصل استفهاميّة لان معنى مررت برجل ايّ رجل رجل عظيم يُسأل عن حاله لا يعرفه كل احد فنقلت عن الاستفهاميّة الى الوصفيّة يكلف بها اى يعشقها ويكلب عليها الكلب الالحاح وشدّة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اى اشتدّ حرصهم عليها واصله من الكلب وهو شبه جنون يأخذ الكلاب من اكل لحم الناس يقال كَلْب كَلِب ويعتدّ فيها اى يجمع المال ويُعدّه وهو مثل قوله فى الحادية عشرة اذا اعتُدّ صراط جسره مُدّ مرج البحرين اى ارسلهما وقيل معناه خلطهما وافاض احدهما فى الآخر قدر الحجرين الحجران الذهب والفضّة وقيل هما الحجر الاسود والذى فى بيت المقدّس وقيل الحجر الاسود ومقام ابرهيم لو عقل ابن آدم قوله هذا وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التمكين يا عجبا هو من قبيل يا غلاما لمن يقتحم ذات اللهب اى الاقتحام ايقاع النفس فى القُحمة وهى الشدّة

يعظك

يَعِظُكَ وَخْطُ الْمَشِيبِ، وَتُؤْذِنَ هَمْسُكَ بِالْمَغِيبِ، وَلَسْتَ تَرَى أَنْ تُنِيبَ، وَتُهَذِّبَ الْمَعِيبَ، ثُمَّ انْدَفَعَ يُنْشِدُ، إِنْشَادَ مَنْ يُرْشِدُ، نظم

يا وَيْحَ مَنْ أَنْذَرَهُ شَيْبُهُ
وَهْوَ عَلَى غَيِّ الصِّبَا مُنْكَمِشْ
يَعْشُو إِلَى نارِ الْهَوَى بَعْدَ ما
أَصْبَحَ مِنْ ضُعْفِ الْقُوَى يَرْتَعِشْ
وَيَمْتَطِي اللَّهْوَ وَيَعْتَدُّهُ
أَوْطَأَ ما يَفْتَرِشُ الْمُفْتَرِشْ
لَمْ يَهَبِ الشَّيْبَ الَّذِي ما رَأَى
نُجُومَهُ ذُو اللُّبِّ إِلَّا دُهِشْ
وَلَا انْتَهَى عَمَّا نَهاهُ النُّهَى

اشار الى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشّرهم بعذاب الم لذوى النسب اى للاقرباء والورثة وخط المشيب وخطه الشيب وخطا خالطه وممّا قيل فى الدنيا وسرعة زوالها قول بعضهم شعر

هب الدّنيا تساق اليك عفوا	اليس مصير ذاك الى انتقال
وما دنياك الا مثل فىء	اظلّك ثم آذن بالزوال

وقال ابو العتاهية شعر

يا من ترفّع بالدنيا وزينتها	ليس الترفّع رفع الطين بالطين
اذا اردتّ شريف القوم كلّهم	فانظر الى ملك فى زىّ مسكين
ارى اناسا بادنى الدين قد قنعوا	ولا اراهم رضوا فى العيش بالدون

وقال اخر شعر

وما اهل الحياة لنا باهل	ولا دار الفناء لنا بدار
وما اموالنا الّا عوار	سيأخذها المعير من المعار

منكمش اى مسرع وماض يعشو الى نار الهوى عشوت الى النار تنوّرتها فقصدتّها وابصرتها فاستدللت اليها بضوءها اوطأ ما يفترش اى الين فراش يوطأ عمّا نهاه النهى عنه قال الرازى النهى جمع نهية بالضمّ وهى العقل واشتقاقها من النّهى وهو المنع لان العقل ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافيه يقال نهاه عن ذلك او عقله وقال الاديب المأمونى شعر

عَنْهُ ولا بالَى بِعِرْضٍ خُدِشْ
فذاكَ إِن ماتَ فَسُحْقًا لهُ
وإن يَعِشْ فَهْوَ كَمَنْ لَمْ يَعِشْ
لا خَيْرَ في مَحْيا آمْرِيٍّ نَشْرُهُ
كَنَشْرِ مَيْتٍ بَعْدَ عَشْرٍ نُبِشْ
وحَبَّذا مَنْ عِرْضُهُ طَيِّبٌ
يَرُوقُ حُسْنًا مِثْلَ بُرْدٍ رُقِشْ
فَقُلْ لِمَنْ قد شَاكَهُ ذَنْبُهُ
هَلَكْتَ يا مِسْكِينُ او تَنْتَقِشْ
فَأَخْلِصِ التَّوْبَةَ تَطْمِسْ بِها
مِنَ الخَطايا السُّودِ ما قَدْ نُقِشْ
وعاشِرِ النَّاسَ بِخُلْقٍ رِضًا
ودارِ مَنْ طاشَ ومَنْ لَمْ يَطِشْ
ورِشْ جَناحَ الحُرِّ إِنْ حَصَّهُ
زَمانُهُ لا كانَ مَنْ لَمْ يَرِشْ

لى على الناس فضل نظم ونثر	من اباه هجوته وابساهُ
واذا ما ابى صفعتُ قفاه	وقفا من اعانه وقفاهُ
رحم الله من اراد محالا	فنهاه عن المحال نُهاهُ

ولا بالى بعرض خدش يعنى لا يبالى بالفعل القبيح الذى ينقص حرمته وعزّته والعرض النفس وقلّما يستعمل الا فى المدح والذمّ فى محيا امرىءٍ اى فى حيوته بعد عشر اى بعد عشر ليالى قد شاكه ذنبه اى من دخله شوك ذنوبه يقال شاكته الشوكة اى دخلت فى جسمه وشُكته انا اى ادخلت الشوكة فى جسمه او تنتقش يعنى الا ان تنتقش اى تتوب وتدارك الذنوب واصل الانتقاش اخراج الشوكة من الرجل وانما جعل عبارة عن نفى الذنب وازالته لتبرز الاستعارة فى معرض الترشيح تطمس اى تَمْحُ ما قد نقش اى كتب بخلق رضا اى مرضىّ وصفا بالمصدر بمعنى المفعول يقال قوم رضا ورجل رضا ودار من طاش اى من خفّ عقلا ودار امر من المداراة ان حصّه زمانه حصّ شعره اذهبه والحَصَص قلّة شعر واجد

وَأَنْجِدِ المَوْتُورَ ظُلْمًا فَإِنْ
عَجَزْتَ عَنْ إِنْجَادِهِ فَاسْتَجِشْ
وَانْعَشْ إِذَا نَادَاكَ ذُو كَبْوَةٍ
عَسَاكَ فِي الحَشْرِ بِهِ تَنْتَعِشْ
وَهَاكَ كَأْسَ النُّصْحِ فَاشْرَبْ وَجُدْ
بِفَضْلَةِ الكَأْسِ عَلَى مَنْ عَطِشْ

قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مُبْكِيَاتِهِ، وَقَضَى إِنْشَادَ أَبْيَاتِهِ، نَهَضَ صَبِيٌّ قَدْ شَدَنَ، وَأُعْرِيَ البَدَنَ، وَقَالَ يَا ذَوِي الحَصَاةِ، وَالإِنْصَاتِ إِلَى الوُصَاةِ، قَدْ وَعَيْتُمُ الإِنْشَادَ، وَفَقِهْتُمُ الإِرْشَادَ، فَمَنْ نَوَى مِنْكُمْ أَنْ يَقْبَلَ، وَيُصْلِحَ المُسْتَقْبَلَ، فَلْيُبِنْ بِبِرِّي عَنْ نِيَّتِهِ، وَلَا يَعْدِلْ عَنِّي بِعَطِيَّتِهِ، فَوَالَّذِي يَعْلَمُ الأَسْرَارَ، وَيَغْفِرُ الإِصْرَارَ، إِنَّ سِرِّي لَكَمَا تَرَوْنَ، وَإِنَّ وَجْهِي لَيَسْتَوْجِبُ الصَّوْنَ، فَأَعِينُونِي رُزِقْتُمُ العَوْنَ، قَالَ وَأَخَذَ الشَّيْخُ فِيمَا يَعْطِفُ عَلَيْهِ القُلُوبَ، وَيُسَنِّي لَهُ المَطْلُوبَ، حَتَّى أَنْبَطَ

الرئس ورجل احصّ اى بيّن الحصص لا كان من لم يرش قوله هذ دعاء عليه وانجد الموتور ظلما انجده اى اعانه ويعنى بقوله الموتور ظلما المظلوم والموتور تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عشرة فاستجش اى حرّض الناس واجمعهم على انجاده واعانته واصل الاستجاشة طلب الجيوش وانعش اى ارفع ذو كبوة الكبوة العثرة يقال كبا لوجهه يكبو كبوا اذا سقط فهو كابٍ وهاك الخ اى وخذ هذه النصيحة واعمل بها وعلّم الناس ليعملوا بها فانها غنيمة صبيّ قد شدن اى قوى وترعرع واصله فى الظبى وذلك اذا قوى وطلع قرناه واستغنى عن امّه يا ذوى الحصاة يعنى الحكماء والعقلاء من قولهم فلان ذو حصاة اى ذو عقل ولبّ ومنه قول طرفة شعر

وانّ لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل

وقيل الحصاة ليست بالعقل عند العرب وانّما يستعملونها فى معنى الرزانة والرجاحة ببرّى اى بالاحسان الىّ ويغفر الاصرار اى الاقبال على الذنب والمداومة سرّى لكما ترون يريد كما ترون بدنى عاريا من الثياب فكذلك باطن حالى فى غاية الفقر والشدّة وان وجهى ليستوجب الصون يعنى انه يجب ان تحفظوا ماء وجهى بان تعطونى شيأ فانى عزيز النفس ويسنّى له المطلوب سنّى اى سهّل ويسّر حتى انبط حفرة انبط الشىء واستنبطه اظهره بعد خفائه يعنى بلغ حفرة الماء على اسناد الفعل الى المصدر مجازا والمعنى حفرة ،

حَفْرُهُ، وَٱعْشَوْشَبَ قَفْرُهُ، فلمّا أَنْ تَرِعَ الكِيسُ، انصلَتَ بِمِيسٍ، وبَجْدُ تِنِّيسَ، ولم يَحُلْ لِلشَّيخِ المُقامُ، بَعْدَ ما آنْصاعَ الغُلامُ، فاستَرْفَعَ الأَيْدِيَ لِلدُّعاءِ، ثُمَّ نَحا نَحْوَ الانْكِفاءِ، قالَ الرّاوِي فَٱرْتَحْتُ الى أَنْ أُخْجِمَهُ، وأَحُلَّ مُتَرْجَمَهُ، فَتَبِعْتُهُ وهو يَشْتَدُّ في سَمْتِهِ، ولا يَفْتُقُ رَتْقَ صَمْتِهِ، فلمّا أَمِنَ المُفاجِيَ، وأَمْكَنَ التَّناجِي، لَفَتَ جِيدَهُ اليَّ، وسَلَّمَ تَسْلِيمَ البَشاشَةِ عليَّ، ثُمَّ قالَ أَراقَكَ ذَكاءُ ذاكَ الشُّوَيْدِنِ، فقُلْتُ إِي والمُؤْمِنِ المُهَيْمِنِ، قالَ إِنَّهُ فَتَى السَّرُوجِيّ، ومُخْرِجُ الدُّرِّ من الجُبِّيّ، فقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَشَجَرَةُ ثَمَرَتِهِ، وشُواظُ شَرَرَتِهِ، فصَدَّقَ كَهانَتِي، واستَحْسَنَ إِبانَتِي، ثُمَّ قالَ هَلْ لَكَ في ابتِدارِ البَيْتِ، لِنَتَنازَعَ كَأْسَ الكُمَيْتِ، فقُلْتُ لهُ وَيْحَكَ أَتَأْمُرُونَ النّاسَ بالبِرِّ وتَنْسَوْنَ

حتى حصل مقصوده واجتمعت نقوده وفي بعض النسخ جفره بالجيم والجفر البئر التي لم تطو وعلى هذا معنى انبط جفره صار ذا نبط كاعشب المكان وابقل وفي بعض النسخ ايضا حتى انبط جفره على ما لم يسمّ فاعله وهو من أُنبط البئر اذا استُخرج ماؤها فلمّا ان ترع الكيس اى امتلأ بعد ما انصاع الغلام يقال صُعت الشيء فانصاع اى فرّقته فتفرّق وانصاع انفتل راجعا ومرّ مسرعا عن الجوهري نحو الانكفاء اى الرجوع من انكفأ اذا رجع وقد سبق في الثانية عشرة فارتحت اى نشطتّ قال في الثالثة عشرة وارتاح لرفدها من لم نخلْه يرتاح واحلّ مترجمه لحلّ الكشف وعنى بالمترجم الملتبس اراقك اى هل اعجبك والمؤمن المهيمن عن الشريشي قال ابو بكر بن العربي الباريّ تعالى مؤمن بتصديقه لنفسه بقوله قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو او بتصديقه لرسله باظهار المعجزة ولاوليآئه باظهار الكرامة وهما مجازان والمهيمن الرقيب الحافظ ومخرج الدرّ من الجبّيّ الجبّيّ البحر البعيد القعر وقد سبق في المقامة التاسعة والثلاثين وقوله هذا قسم ومن روى ومخرجُ بالرفع عطفا على فتى فمعناه مجدّ في استخراج العطآء اما الاوّل احسن قيل الرواية بفتح الميم والرآء ورفع الجيم وكذا بخطّ الحريري وشواظ شررته الشواظ اللهب الذي لا دخان له هل لك في ابتدار البيت اى هل لك رغبة في ذلك هو مثل قوله في العاشرة هل لك فيما هو اليق بالاقوى واقرب بالتقوى وتنسون انفسكم قال الرازي عن النبيّ عم انه قال مررت ليلة أُسرِيَ بي برجال تُقرَض شفاههم والسنتهم بمقاريض من نار فقلت من هؤلآء يا جبرئيل فقال هؤلاء الخطبآء من امّتك الذين يأمرون الناس بالبرّ وينسون انفسهم يجرّون قصبهم في نار جهنّم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين كنّا نأمر الناس بالبرّ وننسى انفسنا قال ابو العتاهية في منصور بن عمّار وكانه

انفسكم

أَنْفُسَكم، فافتَرَّ افتِرارَ مُتصاحِك، ومَرَّ غَيْرَ مُماحِك، ثمّ بَدَا له أَنْ تَراجَعَ إِلَيَّ، وقالَ إِحْفَظْها عَنّي وعَلَيَّ، نظم

إِصْرِفْ بِصِرْفِ الرّاحِ عنكَ الأَسَى
ورَوِّحِ القَلْبَ ولا تَكْتَئِبْ
وقُلْ لِمَنْ لامَكَ فيما بِهِ
تَدْفَعُ عَنْكَ الهَمَّ قَدْكَ اتَّئِبْ

ثمّ قالَ أَمّا أنا فسأَنْطَلِقُ، الى حَيْثُ أَصْطَبِحُ وأَغْتَبِقُ، واذا كُنْتَ لا تَصْحَبُ، وتُلائِمُ من يَطْرَبُ، فلَسْتَ لي بِرَفيقٍ، ولا طَريقُكَ لي بِطَريقٍ، فخَلِّ سَبيلي ونَكِّبْ، ولا تُنَقِّرْ عَنّي ولا تُنَقِّبْ، ثمّ وَلَّى مُدْبِرًا ولم يُعَقِّبْ، قالَ الحارثُ ابْنُ هَمّامٍ فالتَهَبْتُ وَجْدًا عِنْدَ انطِلاقِه، ووَدِدْتُ لو لم أُلاقِه،

يخاطب واعظ المقامة شعر

يا واعظ الناس قد اصبحت متّهمًا	اذ عِبْتَ منهم امورا كنت تأتيها
كالملبس الثوب من عرىٍ وعورته	للناس بادية ما ان يواريها
واعظمُ الامر بعد الشرك تعلمه	فى كل نفس عماها عن مساويها
عرفانها بعيوب الناس تبصرها	منهم ولا تبصر العيب الذى فيها

غير مماحك المحك اللجوج وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة السادسة احفظها عنّى وعلىّ قوله احفظها عنّى اى حصّلها وعِها وقوله علىّ اى اكتمها واسترها واقام الواو مقام تكرير الفعل بصرف الراح الصرف الخالص من الخمر قدك اى حسبك يقال قدك وقطك بمعنى وعن الجوهرى قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم تقول قدى وقدنى ايضا بالنون على غير قياس لان هذه النون انما تزاد فى الافعال وقاية لها مثل ضربنى وشتمنى اتّئب اى استحى قال الحريرى فى الثامنة عشرة وهو لا يكتسب من التجه ولا يتّئب من وقاحة الوجه اصطبح الاصطباح شرب الخمر فى اوّل النهار واغتبق الاغتباق شرب الخمر فى العشىّ وتلائم اى توافق ولا فيه مضمرة تقديره ولا تلائم، ومثله قوله تعالى ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ اى ولا تكتموا الحقّ وقوله ايضا والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين اى والا تغفر لى والا ترحمنى ومنه قول الشاعر شعر

ولا تشتم المولى وتبلغ اذاته فانك ان تفعل تُسفّه وتُجهل

ونكّب اى اعدل عن طريقى واعتزله وعن الجوهرى نكب عن الطريق ينكب نكوبا اى عدل

المقامة

المقامةُ الثّانيةُ والأَربَعونَ النَّجرانيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ تَرامَتْ بِي مَرامِي النَّوَى، ومَسارِي الهَوَى، الى أَنْ صِرْتُ آبْنَ كُلِّ تُرْبَةٍ، وأَخَا كُلِّ غُرْبَةٍ، الا أَنّي لَمْ أَكُنْ أَقْطَعُ وادِيًا، ولا أَشْهَدُ نادِيًا، الّا لِاقْتِباسِ الأَدَبِ المُسْلِي عن الأَشْجانِ، المُغْلِي قِيمَةَ الإِنْسانِ، حَتَّى عُرِفَتْ لِي هذهِ الشِّنْشِنَةُ، وتَناقَلَتْها عنّي الأَلْسِنَةُ، وصارَتْ أُعْلَقُ بِي مِنَ

ونكّبه تنكيبا اذا عدل عنه واعتزله وتنكّبه اى تجنّبه لا تنقّر عنّى ولا تنقّب اى لا تفتّش عن حالى ولا تبحث ولا تتفحّص عنها ولم يعقّب اى ولم يرجع وحقيقته انه لم يُتبع ادبارة اقبالة هو مأخوذ من قوله تعالى فلما رآها تهتزّ كانّها جانّ ولّى مدبرا ولم يعقّب قيل معناه لم يمكث وقيل لم يلتفت فالتهبت وجدا اى حبّا وودّدت لو لم الاقه وددتّ اى تمنّيت وعن الشريشى ممّا قيل فى ترك الوداع شعر

صدّنى عن حلاوة التشييع	اجتنابى مرارة التوديع
لا يفى انس ذا بوحشة هذا	فرأيت الصواب ترك الجميع

شرح المقامة الثانية والاربعين

ترامت بى مرامى النوى هو مثل قوله فى الخامسة ثم انّ مرامى الغربة لفظتنى الى هذه التربة ومسارى الهوى المسارى جمع المسرى وهو المذهب الى ان صرت ابن كل تربة الخ قوله هذا كناية عن كثرة التردّد فى المدن وكثرة الاغتراب عن الوطن المسلى عن الاشجان سلا يسلو سلوّا اى نسى واسلاه انساه هذه الشنشنة اى الطبيعة وصارت اعلق بى من الهوى ببنى عذرة بنو عذرة حىّ من العرب وهو عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود ابن اسلم بن الحرب بن قضاعة فشا فيهم العشق حتى قال قائلهم شعر

اذا ما نجا العذرىّ من ميتة الهوى فذاك وربِّ العاشقين دخيل

ويحكى عن الاصمعى انه قال دخلت يوما فى حىّ بنى عذرة فرأيت فيهم اربعين شابّا قد اصابهم السّلّ ما بهم من شىء سوى العشق قيل لاعرابى من العذريّين ممّن انت قال من قوم اذا احبّوا ماتوا فقالت جارية سمعته عذرىّ وربِّ الكعبة ومن الذين اشتهروا بالعشق من بنى عذرة جميل بن مَعْمَر العذرىّ صاحب بُثَيْنة بنت عبد الله العذريّة وعُروة بن حزام العذرىّ صاحب عفرآء بنت مالك العذريّة وقد ماتا من العشق ومحبّ جميلا رجل من

الهوى

الهَوَى بِبَنِي عُذْرَةَ، والشَّجاعَـةِ بِآلِ أَبِي صُفْرَةَ، فلمّا أَلْقَيْتُ الجِرانَ بِنَجْرانَ، واصطَفَيْتُ بها الخُلّانَ والجِيرانَ، تَخِذتُ أَنْدِيَتَها مُعْتَمَرِي، ومَوْسِمَ فُكاهَتِي

عذرة يدّعي العشق وهو سمين فقال فيه شعر

وقد رابني من زَهْدَمٍ انّ زهـدما	يشُدّ على خبزى ويبكى على جُمْـلِ
فلو كنت عذريَّ العلاقة لم تكن	سمينا وانساك الهوى كثرة الاكـلِ

بآل ابى صفرة آل ابى صفرة من المشهورين بالبطالة والبسالة الموسومين بالحماسة والسماحة وهم المهلّب واولاده المغيرة ويزيد ومدرك وحبيب والمفضّل وقبيصة وعبد الملك ومحمّد وكان المهلّب ابوهم احد امرآء الحجّاج بن يوسف تولّى محاربة الخوارج وابلى فيها بلآء حسنا حتى كان هلاكهم بيده فى مدّة مديدة وقاتل القطريّ بن الفجاة المازنى رئيس الخوارج ايام مُصْعَب قبل الحجّاج واخبارهم مشهورة قيل انه لما هزم المهلّب الخوارجَ وجّه الى الحجّاج كعب بن معدان الاشقرى فورد على الحجّاج فقال اخبرنى عن بنى المهلّب قال المغيرة فارسهم وسيّدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوّادهم وسخيّهم قبيصة ولا يستحيى الشجاع ان يفرّ من مدرك وعبد الملك سمّ ناقع وحبيب موت ذعاف ومحمّد ليث غاب وكفاك بالمفضّل نجدة قال فكيف خلفت جماعة الناس فقال خلفتهم بخير قد ادركوا ما املوا وأَمِنوا ما خافوا قال كيف بنو المهلّب فيهم قال كانوا حماة السرح نهارا واذا اليلوا ففرسان البيات قال فايّهم انجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفها وقال شاعرهم يفيّل رأى خالد ويمدح المهلّب شعر

بعثت غلاما من قريش فَروقةً	وتترك ذا الرأى الاصيل المهلّبا
ابَى الذمّ واختار الوفآء واحكمَتْ	قواه وقد ساس الامور وجرّبا

وفيهم يقول شاعر فى الحماسة شعر

آل المهلّب قوم خُوِّلوا شرفا	ما ناله عربيٌّ لا ولا كادا
لو قيل للمجد حِدْ عنهم وخَلِّهِمُ	بما احتكمتَ من الدنيا لما حادا
انّ المكارم ارواحٌ يكون لها	آل المهلّب دون الناس اجسادا
آل المهلّب قوم ان مدحتَهُمُ	كانوا الاكارم آبآءً واجدادا
انّ العرانين تلقاها مُحسَّدةً	ولن ترى للئام الناس حُسّادا

وابو صفرة هو ظالم بن سرّاق ويقال ظالم بن سارق الازدى وزعم بعض الرواة ان ظالما جآء الى عمر بن الخطّاب وطلب منه ان يولّيه عملا فقال له ما اسمك فقال ظالم فقال ابن من قال ابن السرّاق فقال له انت تظلم وابوك يسرق ولم يولّه شيأ تطيّرا باسمه واسم ابيه وتوفّى المهلّب سنة ثلاث وثمانين بقرية يقال لها زغول من اعمال مرو الرود من ولاية خراسان القيت الجران هو من

وسَمَري، فكُنْتُ أتعهّدُها صَباحَ مَساءَ، وأُظْهِرُ فيها على ما سَرَّ وساءَ، فبَيْنَما أنا في نادٍ محْشود، ومَحْفِلٍ مَشْهود، إذْ جثَمَ لَدَيْنا هِمٌّ، عليه هِدْمٌ، فحيّى تحيّةَ مَلِقٍ، بلِسانٍ ذَلِقٍ، ثمّ قال يا بُدورَ المحافِل، وبُحورَ النّوافِل، قد بيّنَ الصُّبْحُ لِذي عَيْنَيْنِ، ونابَ العِيانُ مَنابَ عَدْلَيْنِ، فماذا تَرَوْنَ فيما تَرَوْن، أتُحْسِنونَ العَوْن، أم تَنْأَوْنَ إذْ تُدْعَوْن، فقالوا تاللهِ لقَدْ غِظْتَ، ورُمْتَ أن تُنْبِطَ فغِضْتَ، فناشَدَهم اللهَ عمّا ذا صَدَّهم، حتّى استَوْجَبَ رَدَّهم، فقالوا كُنّا نَتَناضَلُ بالألْغاز، كما يُتَناضَلُ يومَ البِراز، فما تمالَكَ أنْ شَعَّثَ من

قولهم الق البعير جرانه وقد تقدّم ايضاحه في شرح المقامة التاسعة عشرة بنجران قال الملك المويّد عماد الدين اسمعيل في تقويم البلدان نجران بليدة بها نخيل تشتمل على احيآء من العرب ويتّخذ بها الادم وهي عن صنعآء عشر مراحل ونجران بين صنعآء وحضرموت بين جبال ولها التجار وتسير من مكّة الى نجران في نحو عشرين يوما في طريق معتدل الابل ونجران من بلاد همدان بين قرى ومدائن وعمائر ومياه تعهّدت اندية‌ها معشرى اى موضع اعتمارى والاعتمار الزيارة صباح مسآء هما مبنيان على الفتح كخمسة عشرة والمعنى صباحا ومسآء واظهر فيها على ما سرّ وسآء اى اطّلع فيها من ظهر على السرّ اذا اطّلع عليه واظهره عليه غيره في ناد محشود عن الجوهرى حشد من الناس اى جماعة وهو في الاصل مصدر وحشدوا يحشدون بالكسر حشدا اى اجتمعوا وكذلك احتشدوا وتحشّدوا ورجل محشود اذا كان الناس يحفّون لخدمته جثم لدينا هم اى شيخ وقد مرّ تفسير الهمّ في شرح المقامة السابعة عليه هدم اى ثوب بال خلق تحيّة ملق الملق المتضرّع الذى يعطى بلسانه من الودّ ما ليس في قلبه وبحور النّوافل النوافل العطايا وهو جمع نافلة اى عطيّة التطوّع من حيث لا يجب ومنه نافلة الصلوة وضدّها الفريضة ومنه قول الحريرى في السابعة عشرة وجمع فيها بين الفريضة والنافلة قد بيّن الصبح لذى عينين هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور وبيّن هاهنا بمعنى بان غير متعدّ وناب العيان مناب عدلين اى اغنى عن الشهود والعدول قال سبحانه وتعالى فاستشهدوا شهيدين من رجالكم فما ذا ترون اى فما رأيكم فيما ترون اى فيما تبصرون لقد غظت اى اغضبت هو من الغيظ يقال غاظه فهو مَغيظ ولا يقال اغاظه قالت قتيلة بنت نضر بن الحارث وقد قتل النبىّ اباه صبرا شعر

ما كان ضرّك لو مَننْتَ وربّما ... منّ الفتى وهو المغيظ المُحْنَق

ورمت أن تنبط اى ان تستخرج المآء فغضت غاض يتعدّى ولا يتعدّى والمعنى طلبت ان تفيد فأفدت واردت ان تزيد فنقصت فناشدهم الله اى فاقسم عليهم عمّا ذا صدّهم اى المنضول ،

المَنْضُول، وأَلْحَقَ هذا الفَصْلَ بنَمَطِ الفُصول، فلَسَنَهُ لُسْنُ القَوْم، ووَخَزُوه بأَسِنَّةِ اللَّوْم، وأَخَذَ هو يَتَنَصَّلُ مِن هَفْوَتِه، ويَتَنَدَّمُ على فَوْهَتِه، وهُمْ مُضِبُّونَ على مُواخَذَتِه، ومُلَبُّونَ داعِيَ مُنابَذَتِه، الى أن قال لهم يا قَوْمِ إنّ الإحْتِمالَ من كَرَمِ الطَّبْع، فعَدُّوا عَنِ اللَّذْعِ والقَذْع، ثمّ هَلُمَّ الى أن نُلْغِزَ، ونُحَكِّمَ المُبَرِّزَ، فسَكَنَ عِنْدَ ذلك تَوَقُّدُهم، وٱنْحَلَّتْ عُقَدُهم، ورَضُوا بما شَرَطَ عليهم ولهم، واقترحُوا أن يَكُونَ أوَّلَهم، فأَمْسَكَ رَيْثَما يُعْقَدُ شِسْعٌ، او يُشَدُّ نِسْعٌ، ثمّ قال إسْمَعُوا وُقِيتُمُ الطَّيْش، ومُلِّيتُمُ العَيْش، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا في مِروَحَةِ الخَيْش، نظم

منعهم حتى استوجب ردّهم اى حملهم على ان يردّوه خائبًا لما تمالك اى لما ملك نفسه ان شعّث من المنضول يقال شعّثت من فلان اذا غضضتّ منه وتنقّصته من الشعث وهو انتشار الامر يعني كان عرضه موفورا فبتقدحه فيه ذهبتَ ببعض وفوره فانتشر من ذلك ما كان مجتمعا والمنضول المرميّ به والمراد بالمنضول هاهنا الالغاز التى كانوا يتناضلون بها ،فلسنه لسن القوم اللّسْن هو ان تأخذ بلسانك صاحبك واللُّسْن جمع الألْسَن وهو الجيّد اللسان الفصيح القادر على تصاريف الكلام ووخزوه وخزه اى طعنه بالرمح طعنة غير نافذة يتنصّل يقال تنصّل من ذنبه اعتذر وطلب الخروج منه واصله من نصول الخضاب وهو زواله عن الشعر ومنه لحية ناصل اذا زال عنها الخضاب . مضبّون اى مجتمعون من قولهم اضبّوا عليه اذا كثروا وعن ابي زيد اضبّ القوم اضبابا اذا تكلّموا جميعا وكانّ اشتقاقه من الضباب جمع ضبابة وهي سحابة تغشّى الارض كالدخان وملبّون اى مجيبون داعي منابذته نابذه اذا عاداه ويقال نابذه الحربَ اى كاشفه فعدّوا عن اللذع والقذع اللذع حرقة كحرقة النار وقيل هو مسّ النار وحدّتها يقال لذعته النار اى لفحته واللذع ايضا الكلام الموجع يقال لذعه بلسانه لَذْعا اى اوجعه بكلام والقذع الكلام القبيح والفحش يقال قذعه قَذْعا واقذعه رماه بالفحش واساء القول فيه ان نلغز قال المطرزى المعمّى تضمين اسم المحبوب او شيء آخر في بيت شعر إمّا بتصحيف او قلب او حساب او نحو ذلك واللغز مثل ذلك الا انه يجيء على طريقة السؤال كقول الحريري في الميل وما ناكح اختين جهرا وخفية الخ وقوله في الجر وما شيء اذا فسدا الخ ونحكّم المبرّز اى السابق والتبريز تقدّم ايضاحه في شرح المقامة السابعة عشرة وانحلّت عقدهم اى سكن غضبهم واصل المثل. تحلّلت عقده ريثما يعقد شسع او يشدّ نسع الشسع سير النعل والنسع حبل مضفور من ادم تشدّ به الرحال وجمعه نسوع وانساع وملّيتم العيش اى مُتّعتم به يقال ملّاك الله حبيبك اى متّعك به واعاشك به طويلا في مروحة

وجارية

وجارِيَةٍ فى سَيْرِها مُشْمَعِلَّةٍ
وَلَكِنْ على إِثْرِ المَسِيرِ قُفُولُها
لها سائِقٌ من جِنْسِها يَسْتَحِثُّها
على أنّه فى الاحْتِثاثِ رَسِيلُها
تُرَى فى أَوانِ القَيْظِ تَنْطُفُ بالنَّدَى
ويَبْدُو اذا وَلَّى المَصِيفُ قُحُولُها

ثمّ قالَ وهاكُمْ يا أُولِي الفَضْلِ، ومَراكِزَ العَقْلِ، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى حابُولِ النَّخْلِ، نظم

ومُنْتَسِبٍ الى أُمٍّ   تَنَشَّأَ أَصْلُه مِنْها
يُعانِقُها وقَدْ كانَتْ   نَفَتْه بُرْهَةً عنها
به يَتَوَصَّلُ الجانِي   ولا يُلْحَى ولا يُنْهَى

ثمّ قالَ ودُونَكم الخَفِيَّةَ العَلَمِ، المُعْتَكِرَةَ الظُّلَمِ، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى القَلَمِ، نظم

الخيش الخيش ثوب من الكتّان غليظ وهذه المروحة تستعمل فى بلاد العراق تكون شبه الشراع للسفينة وتعلق من سقف البيت ويشدّ فيها حبل يدبّر به مشيها وتبلّ بالماء وترشّ بماء الورد فاذا اراد الرجل فى القائلة او الليل ان ينام جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجىء فيهبّ على الرجل منها نسيم طيب الريح بارد فيذهب عنه اذى الحرّ ويستطيب به النوم وهى فوقه ذاهبة وجائية ولذلك سمّاها جارية لجريها كما ارسلت فى سيرها مشمعلّة اى مسرعة وقد سبق ايضاح المشمعلّ فى العاشرة قفولها اى رجوعها وقد مرّ ايضاح القفول فى الثامنة عشرة عند قول الحريرى قفلت ذات مرّة من الشام لها سائق من جنسها يعنى الحبل الذى تمدّ به وهو متّخذ من الكتّان كالمروحة نفسها على انه فى الاحتثاث رسيلها قال ابن دريد رسيل الرجل الذي يقف معه فى النضال او غيره وقيل الرسيل الفرس الذى يرسل مع آخر فى السباق قحولها اى يبسها يعنى هذه الجارية لها بلل فى الصيف ويزول بللها فى غير الصيف بخلاف الاشياء الاخر فى حابول النخل الحابول هو الحبل الذى يصعد به النخل يكون متّخذا من الحلفاء او من الليف ولذلك جعله منتسبا الى الامّ وهى النخل او نحو غيره نفته برهة عنها البرهة مدّة من الزمان الجانى اى جانى الثمر ولا يلحى اى ولا يلام الخفيّة العلم العلم العلامة يعنى الخفيّة مستورة العلامة اى مشكلة غامضة المعتكرة الظلم اعتكر الظلام اى اختلط كانه كرّ بعضه على بعض من بطء انجلائه واعتكر المطر اذا كثر وتعاكر القوم اى اختلطوا

ومأموم

وَمَأْمُومٍ بِهِ عَرَقُ الإِمَامِ ... كَمَا بَاهَتْ بِصُحْبَتِهِ الكِرَامُ
لَهُ إِذْ يَرْتَوِي طَيْشَانُ صَادٍ ... وَيَسْكُنُ حِينَ يَعْرُوهُ الأُوَامُ
وَيُذْرِي حِينَ يَسْتَسْقِي دُمُوعًا ... يَرِقْنَ كَمَا يَرُوقُ الإِبْتِسَامُ

ثُمَّ قَالَ وَعَلَيْكُمْ بِالوَاضِحَةِ الدَّلِيلِ، الفَاضِحَةِ مَا قِيلَ، وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي المِيلِ، نظم

وَمَا نَاكِحٌ أُخْتَيْنِ جَهْرًا وَخُفْيَةً
وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي النِّكَاحِ سَبِيلُ
مَتَى يَغْشَ هَذِي يَغْشَ فِي الحَالِ هَذِهِ
وَإِنْ مَالَ بَعْلٌ لَمْ تَجِدْهُ يَمِيلُ
يَزِيدُهُمَا عِنْدَ المَشِيبِ تَعَهُّدًا
وَبِرًّا وَهَذَا فِي البُعُولِ قَلِيلُ

ثُمَّ قَالَ وَهَذِهِ يَا ذَوِي الأَلْبَابِ، مِعْيَارُ الآدَابِ، وَأَنْشَدَ مُلْغِزًا فِي الدُّولَابِ، نظم

ومأموم المأموم المراد به هاهنا المشجوج الرأس الذى شقّ رأسه ووصلت الجراحة الى امّ رأسه والقلم يكون هكذا والمأموم المورّى به هو الامام الذى يُقتدَى به فى الصلوة به عرق الامام يعنى بالامام الكتاب قال تعالى يوم تدعو كل نفس بامامها اى بكتابها باهت اى فاخرت طيشان صادٍ الطيشان للخفّة والحركة والصادى العطشان حين يعروه الاوام اى العطش الشديد واوام القلم جفافه من المداد والمعنى اذا اخذ القلم المداد يدور ويسرع على وجه القرطاس كما يسرع العطشان فى طلب الماء واذا زال عنه المداد يسكن وهذا خلاف عادة الانسان فان الانسان يتحرّك فى طلب الماء اذا كان عطشان واذا ارتوى يسكن يرقن اى يعجبن من راق يروق الفاضحة ما قيل يعنى ان هذه الاحجيّة تفضح ما قيل قبل فى معناها من الاحاجى وما ناكح اى اىّ شىء ناكح لاختين يعنى العينين وليس عليه فى النكاح سبيل اى لا اثم عليه ولا حرج فى الجمع بين الاختين فى النكاح مع انه حرام قال سبحانه وتعالى وما على المحسنين من سبيل اى من طريق بالعذاب وان مال بعل لم تجده يميل يعنى لا يدخل عينا دون عين كما يأتى الزوج واحدة من زوجتيه دون واحدة عند المشيب اى عند مشيبهما على جعل الالف واللام عوضا عن المضاف اليه كقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهى الانفس اى انفسكم يعنى ان الرجل اذا هرمت زوجته قلّ غشيانه ايّاها والميل يدخل العين على الكبر اكثر ممّا كان يدخلها قبل الكبر لان الناس عند الكبر تزيد حاجتهم الى الكحل معيار

وجاف

وجَافٍ وَهْوَ مَوْصُولٌ   وَصُولٌ لَيْسَ بِالجَافِي
غَرِيقٌ بارِزٌ فَٱعْجَبْ   لَهُ مِن رَاسِبٍ طَافِ
يَبُثُّ دُمُوعَ مَهْضُومٍ   وَيَهْضِمُ هَضْمَ مِتْلَافِ
ويُخْشَى مِنهُ حِدَّتُهُ   ولَكِنْ قَلْبُهُ صَافِ

قَالَ فَلَمَّا رَشَقَ، بِالخَمْسِ الَّتِي نَسَقَ، قَالَ يَا قَوْمِ تَدَبَّرُوا هَذِهِ الخَمْسَ، وَٱعْقِدُوا

الآداب المعيار آلة يعاير الرجل بها شيأ بشيء اى يقابله يقال عايرت الكيل بالكيل اى قابلتهما والعيار والمعيار واحد والميزان والكيل معيار لما يكال ويوزن والمراد هاهنا ان العقول باللغز تمتحن وجاف هو من الجفاء لا من الجفوة لان جانب الدولاب العُلْوىّ يتجافى عن السُّفلىّ موصول اى موصّل اجزآؤه بعضها ببعض وصول الوصول بفتح الواو الكثير الوصل وقيل الكثير الاعطاء ليس بالجافى يعنى اذا فارق المآء عاد اليه قال الرازى الجفآء يكون فى الخَلق والخُلق تقول رجل جافى الخَلق اى غليظ الجثّة وجافى الخُلق اى كزّ غليظ العِشرة ويقال جفا الشيء يجفو جَفآءً اى لم يلزم مكانه وجفا جنبه عن الفراش اذا لم يطمئنّ عليه وعن الجوهرى الجفآء ممدود خلاف البرّ وقد جفوت الرجلَ اجفوه جَفآء فهو مجفوّ ولا تقل جفيت واما قول الراجز ولستُ بالجافى ولا المجفىّ فانما بناه على جُفِىَ فلما انقلبت الواو يآء فيما لم يسمّ فاعله بنى المفعول عليه وفلان ظاهر الجفوة بالكسر اى ظاهر الجفآء وجفا السرجُ عن ظهر الفرس واجفيته انا اذا رفعته عنه قال الراجز شعر

تمدّ بالاعناق او تلويها وتشتكى لو اننا نُشكيها مسّ حوايا قلّ ما نُجفيها

اى قلّما ترفع الحويّة عن ظهرها وجافاه عنّى فتجافا وتجافا جنبُه عن الفراش اى نبا واستجفاه عدّه جافيا وقال ابو زيد اجفيت الماشيةَ فهى مُجفاة اذا اتعبتها ولم تدعها تأكل قيل معنى البيت ربّ شيء متباعد مع انه موصول وَصول والوصول كثير الوصال يعنى الدولاب لاحد رأسيه متباعد عن المآء فهو جافٍ عن المآء والرأس الآخر فى المآء وهو موصول لاتّصال المآء به وقوله ليس بالجافى يعنى فهو جافٍ وليس بجافٍ وهذان الوصفان متناقضان ولكن معناه انه جافٍ بالنسبة الى رأسه الاعلى وليس بجافٍ بالنسبة الى رأسه الاسفل يبثّ دموع مهضوم اى يبكى كانه مظلوم ويهضم هضم متلاف يعنى انه ربّما اشتدّ وانتشب لخروجه وانفكاكه عمّا كان وُضع عليه فانكسرت عصاميره فسمّى ذلك هضما واتلافا الا ترى الى قوله ويخشى منه حدّته ولكن قلبه صافٍ يعنى بقلبه المآء لانه فى قلب كل كوز منه تسمية باسم ما يلابسه ويجوز ان يريد بقلبه مقلوبه وهو المآء كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه وهذا الثوب نسج اليمن اى منسوجه رشق اى رمى نسق نسق الكلام اى رتّبه وعطف بعضه على بعض عليها

عليها الخَمْسَ، ثمّ رَأْيُكم وضَمَّ الذَّيْلِ، أَوِ الإزْدِيادَ من الكَيْلِ، قالَ فَٱسْتَفَزَّتِ القَوْمَ شَهْوَةُ الزِّيادَةِ، على ما أُشْرِبُوا من البَلادَةِ، فقالوا له إنّ وُقوفَنا دُونَ حَدِّك، لَيُحْجِمُنا عَنِ استيِراءِ زَنْدِك، فإن أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِك، فاهتزّ اهتزازَ مَن فَلَجَ سَهْمُه، وانْخَزَلَ خَصْمُه، ثمّ افتتحَ النُّطْقَ بالبَسْمَلَةِ، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا في المُزَمَّلَةِ، نظم

وَمَسْرُورَةٍ مَغْمُومَةٍ طُولَ دَهْرِها
وما هي تَدْرِي ما السُّرُورُ ولا الغَمُّ
تُقَرِّبُ أَحْيانًا لأَجْلِ جَنِينِها
وكَمْ وَلَدٍ لَوْلاهُ طُلِّقَتِ الأُمُّ
وتُبْعَدُ أَحْيانًا وما حالَ عَهْدُها
وإبْعادُ مَنْ لم يَسْتَحِلْ عَهْدُهُ ظُلْمُ
إذا قَصُرَ اللَّيْلُ استُلِذَّ وِصالُها

نظم واحد واعقدوا عليها الخمس يعنى عدّوها واحفظوها وعنى بالخمس الاصابع وهو مثل قوله في السابعة اجال خمسه في وعآئه يريد افعلوا كما يفعل رجل يحفظ شيأ يكرّره مرّة بعد مرّة ويعدّه على اصابعه لكيلا ينساه ثمّ رأيكم وضمّ الذيل الخ هذه المصادر كلها منصوبة بافعالها والمعنى ان رأيتم ان تضمّوا ذيلكم وتذهبوا عنّى فافعلوا وان شئتم ان ازيدكم من اللغز فقولوا فاستفزّت القوم استفزّته اى استدعته واستخفّته قال تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك اى استدعه استدعآء تستخفّه به الى اجابتك يقال استفزّه اى ختله حتى القاه في مهلكة فان اتممت عشرا فمن عندك يعنى ان علمنا لا يبلغ علمك وعجزنا عن حلّ مسائلك يسكتنا ويمنعنا عن ان نطلب منك الزيادة ولكن ان اتممت عشرا فهذا من انعامك علينا وانخزل خصمه الانخزال الانقطاع والاختزال الاقتطاع يعنى هاهنا فلّ وانكسر في المزمّلة المزمّلة عند البغداديّين جرّة او خابية خضرآء في وسطها ثقب مركّب فيه قصبة فضّة او رصاص يشرب منه سمّيت بذلك لانها تزمّل اى تلفّ بشىء من الخيش او غيره ويجعل ما بينه وبين خزفها التبن تكون في دورهم ايّام الصيف تبرّد المآء ليلا بالبرّادات ثم يصبّ في هذه المزمّلة فيبقى فيها باردا ومسرورة مغمومة قوله مسرورة اى ذات سُرّة يعنى الثقب الذى ذكرنا وقوله مغمومة اى مستورة بما عليها من الخيش وملفوفة به لاجل جنينها كنى بالجنين عمّا فيها من المآء وما حال عهدها اى ولم يتغيّر حالها

وان

وإن طالَ فالإعْراضُ عن وَصْلِها نُعْمُ
لَها مَلْبَسٌ بادٍ أَنِيقٌ مُبَطَّنٌ
بما يُزْدَرَى لَكِنْ لِما يُزْدَرى الحُكْمُ

ثمّ كَشَرَ عَنْ أَنْيابِه الصُّفْر، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى الظُّفْر، نظم

وَمَرْهُوبِ الشَّبا نامٍ ... وما يَرْعَى ولا يَشْرَبْ
يُرَى فى العَشْرِ دُونَ النَّحْرِ ... فَاسْمَعْ وَصْفَهُ وَاعْجَبْ

ثمّ تَحازَرَ تَحازُرَ العِفْرِيت، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى طاقَةِ الكِبْرِيت، نظم

وما مَحْفُورَةٌ تُدْنَى وتُقْصَى ... وما منها إذا فَكَّرْتَ بُدُّ
لها رأسانِ مُشْتَبِهانِ جِدًّا ... وكُلٌّ منهما لأَخِيه ضِدُّ
تُعَذَّبُ إنْ هما خُضِبا وتُلْغَى ... إذا عَدِما الخِضابَ ولا تُعَدُّ

ثم تَخَمَّطَ تَخَمُّطَ القَرْمِ، وأَنْشَدَ مُلْغِزًا فى حَلَبِ الكَرْم، نظم

وما شَىْءٌ إذا فَسَدا ... تَحَوَّلَ غَيُّه رَشَدا

اذا قصر الليل الخ يريد بقصر الليل وطوله وقتى الصيف والشتاء لكن لما يزدرى الحكم يعنى ان البطانة فى بعض الاشياء عيب لكن ليست البطانة لها عيب اذ فيها حكمة وهى برودة الماء والمراد بما يزدرى التبن كشر عن انيابه اى تبسّم ومرهوب الشبا شباة كل شىء حدّه طرفه والجمع شبا وشبوات يرى فى العشر دون النحر يرى فى العشر اى ايّام الاحرام لانه لا يقلم فيها ويقلم يوم النحر والغز بالعشر عن الاصابع العشر وبالنحر عن الصدر فى طاقة الكبريت الطاقة الحزمة وطاقة الكبريت حزمته التى تشدّ قال الشريشى طاقات الكبريت قضبانه التى تجعل شيأ على شىء وهى الوقيد الذى تشعل به المصابيح قال ابن الرشيق شعر

أشِرْ بعود من الكبريت نحو فمى ... وانظر الى زفراتى كيف تلهبه
ان كنت تنكر ما منك ابتليت به ... فانّ برء سقامى عزّ مطلبه

تدنى وتقصى يعنى لا قيمة لها تدنى اى تقرب تارة وتبعد اخرى لها رأسان الخ اى اذا خضبا بالنفط وجعلا فيه اشتبها الا انه اذا احترق احدهما او توقّد صار ضدّ الآخر تعذّب الخ اى تحرق اذا جعل النفط على رأسيها وتترك فلا تحرّق اذا زال النفط عنها تخمّط تخمّط القرم القرم البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلّل ولكنّه للفحلة وكذلك المُقْرَم وتخمّط الفحل هدر وتخمّط فلان اى تغضّب فتكبّر وتخمّط البحر اذا التطم اذا فسدا تحوّل غيّه رشدا اراد به الخمر اذا تخلّلت اى صارت خلّا واراد بغيّها اسكارها وبالرشد حلّها اذا صارت خلّا او

وان

وإنْ هو راقَ أوصافًا ... أثارَ الشرَّ حيثُ بدا
زكيٌّ العِرْقِ والِدُهُ ... ولكنْ بئسَ ما وَلَدا

ثمّ اعتضدَ عصا التَّسْيار، وأنشدَ مُلْغِزًا في الطَّيّار، نظم

وذي طَيْشَةٍ شِقُّهُ مائلٌ ... وما عابَهُ بهما عاقِلُ
يُرى أبدًا فوقَ عِلّيَّةٍ ... كما يعتلي المَلِكُ العادِلُ
تَساوى لَدَيْهِ الحصا والنُّضارُ ... وما يستوي الحقُّ والباطِلُ
وأعجبُ أوصافِهِ إن نظرتَ ... كما ينظرُ الكيّسُ الفاضِلُ
تراضي الخصومِ به حاكمًا ... وقد عرفوا أنّهُ مائِلُ

قال فظلّتِ الأفكارُ تهيمُ في أوديةِ الأوهام، وتجولُ جولانَ المُسْتَهام، الى ان طالَ الأمد، وحَصْحَصَ الكَمَد، فلمّا رآهم يَزْنِدُون ولا سَنا، ويُقَضُّونَ النّهارَ

صيرورتها اداما قال ابو بكر بن القنطرية في خمر له فسدت فصارت خلّا شعر

ابا حسنٍ انّي أُصِبْتُ بصاحب ... انيس يسلّي الهمّ عند احتلاله
غدت بنت بسطام بن قيس بدنّها ... وامست لجسم الشنفرى بعد خاله

قوله غدت بنت بسطام بن قيس اى صهباء لان بسطام بن قيس يكنى ابا الصهباء وقوله وامست لجسم الشنفرى اى خلّا لانه يريد قول الشنفرى انّ جسمي من بعد خالى لخلّ ومن التعريض المركّب على هذا المعنى قول الشاعر شعر

يا عقار صار خلّا ... وملاذا للبعوض
سرّ لما لى فيك حظّ ... كان ذا قبل الحوض
ما ابالى بعد اكل الزّبد من طرح المخيض

ملغزا في الطيّار عنى بالطيّار ميزان الذهب ومعياره لانه على شكل طائر وقيل سمّى به لخفّته وقيل الطيّار ميزان الدراهم المعروف عندهم بالقارسطون وقال الفنجديهي الطيّار لسان الميزان يرى ابدا فوق علّيّة اى يرفع ابدا باليد فيكون عاليا كانه فوقها ويجوز ان يريد بالعلّيّة اللوح الذى يوضع عليه المعيار والعلّيّة في الاصل الغرفة تهيم اى تتحيّر من هام يهيم هَيْما والهيام كالجنون داء يأخذ الابل من العشق فتهيم في الارض لا ترعى جولان المستهام اى الهائم وحصحص الكمد اى وظهر الحزن يزندون ولا سنا زند النار يزندها اذا قدحها والمعنى انهم يستقدحون زناد جهدهم بايدى بصائرهم ويستوقدون نار فضلهم بذكاء خواطرهم ولا يضىء لهم منها شرار ولا يستجد لهم مرخ ولا عفار يعنى استفرغوا جهدهم في مباراته

بالمُنَى، قالَ يا قومِ الامَ تَنتظِرون، وحتّامَ تُنظَرون، ألَمْ يأنِ لكم استخراجُ الخَبِيّ، أوِ استسلامُ الغَبِيّ، فقالوا له تاللهِ لقد أعوصتَ، ونصبتَ الشَّرَكَ فقنصتَ، فاحكمْ كيفَ شئتَ، وحُزِ الغُنْمَ والصِّيتَ، ففرضَ عن كلِّ مُعمًّى فرضًا، واستخلصَه منهم نضًّا، ثمَّ فتحَ الأقفالَ، ووسمَ الأغفالَ، وحاولَ الإجفالَ، فاعتلقَ به مِدْرَهُ القومِ، وقالَ له لا لُبْسةَ بعدَ اليومِ، فاستنسبْ قبلَ الانطلاقِ، وهَبْها مُتعةَ الطَّلاقِ، فأطرقَ حتّى قلنا مُريبٌ، ثمَّ أنشدَ والدَّمعُ مُجيبٌ، نظم

سَرُوجُ مَطلِعُ شمسي ورَبعُ لَهوي وأُنسي
لكنْ حُرِمتُ نعيمي بها ولذَّةَ نفسي
واعتضتُ عنها اغترابًا أُمَرَّ يومي وأمسي
ما لي مَقَرٌّ بأرضٍ ولا قرارٌ لِعَنسي

وان يقولوا مثل مقالاته فما اتوا منها بسودآء ولا بيضآء ولا فاهوا بكلمة ذات سنآء ويقضّون النهار فقضّى الامر امضاه او استسلام الغبيّ اى او انقياد الجاهل لقد اعوصت اى جئت بالعويص الذى يشكل استخراج معناه وحز الغنم اى الغنيمة ففرض عن كل معمّى فرضا اى اوجب وعيّن شيأ يجب اداؤه من فرض الله الصلوة او من قولهم فُرِض لفلان فى الديوان اذا أُثبِت رزقه فيه نضّا اى نقدا نصب على الحال وقد تقدّم تفسير النضّ والناضّ فى شرح المقامة العاشرة ووسم الاغفال الاغفال جمع غُفل وهو البيدآء التى لا طريق فيها ولا سمة عليها يعنى انه اظهر ورفع الاشكال وحاول الاجفال حاول اى اراد وطلب والاجفال الاسراع مدره القوم اى زعيم القوم ولسانهم والمتكلّم عنهم والجمع مدارة ويقال درهت القوم اى دفعت عنهم وهبها متعة الطلاق متعة الطلاق ما يمتّع به الرجلُ المطلَّقةَ من نحو القميص والازار والملحفة وهى فى الاصل كل ما ينتفع به والمتعة اسم من التمتّع والاستمتاع والضمير فى هبها لما يدلّ عليه فاستنسب وهو النِسبةَ او الاستنساب ونظيره قولهم من كذب كان شرّا له اى كان كذبه شرّا له وهذا كثير فى كلامهم قال الرازى قال الازهرى المتعة ما يُتَبَلَّغ به من الزاد وهو الزاد القليل وجمعها مُتَع ومنه قوله تعالى ومَتِّعوهنّ اى زوّدوهنّ واعطوهنّ من مالكم ما يتمتّعن به وكون متعة الطلاق واجبة او مستحبّة مختلف فيه بين العلمآء وكذلك مقدارها مريب اى هو مريب اى متّهم اراب الرجل اذا صار ذا رِيبة والدمع مجيب قال المتنبّى اجابه دمعى وما الداعى سوى طَلَلٍ يريد انه لما وقف على اثار دار احبابه هيّجته الشجون فبكى فكانّ الطلل دعاه للتذكّر فاجابه دموعه واعتضت عنها اى اخذت

يَوْمًا بِنَجْدٍ وِيَوْمًا بالشّامِ أُضْحِى وأُمْسِى
أُزْجِى الزَّمانَ بِقُوتٍ مُنَغَّصٍ مُسْتَخَسِّ
ولا أَبِيتُ وعِنْدِى فَلْسٌ ومَنْ لى بِفَلْسِ
ومن يَعِشْ مِثْلَ عَيْشِى باعَ الحَيَوةَ بِبَخْسِ

ثمّ انّه اختَبَنَ خُلاصَةَ النَّضّ، وبَدَرَ ضارِبًا فى الأَرْض، فناشَدْناه أَنْ يَعُودَ، وأَسْنَيْنا له الوُعودَ، فلا وَأَبِيكَ ما رَجَعَ، ولا التَّرْغِيبُ له نَجَعَ،

المَقامَةُ الثّالِثَةُ والأَرْبَعونَ البَدَوِيَّةُ المَعْروفَةُ بالبِكْرِ والثَّيِّب

أَخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ هَفا بِى البَيْنُ المُطَوِّحِ، والسَّيْرُ المُبَرِّح، الى أَرْضٍ يَضِلُّ بها الخِرِّيت، وتَفْرَقُ فيها المَصالِيت، فَوَجَدتُ ما يَجِدُ الحائِرُ الوَحِيدُ،

عوصها لعنسى اى لناقتى والعنس سبق ايضاحه فى اواخر شرح المقامة الثامنة عشرة بقوت منغّص مستخسّ المنغّص المكدّر الذى ليس بمُهَنَّأ والتنغيص مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين والمستخسّ من الخسّة استخسّ الشىء وجدها خسيسا ببخس اى بثمن ناقص اختبن خلاصة النضّ اختبن الشىء اخذه تحت حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح وقد سبق تفسير الخبنة فى المقامة الثالثة والثلاثين عند قول الحريرى حتى جمعوا له خبايا الخبن وخفايا الثبن وخلاصة الشىء خالصه وبدر اى وثب وقيل خرج وابيك اى وحقّ ابيك نجع اى نفع نجع الطعام ينجع نجوعا هنأ آكله،

شرح المقامة الثالثة والاربعين

هفا بى البين المطوّح هفت الريح تحرّكت وهفا به ذهب به وطوّح به رماه وبعّده وقد مرّ بيانه عند قول الحريرى فى المقامة الاولى طوّحت بى طوائح الزمن الى صنعآء اليمن والسير المبرّح اى المؤذى يقال برّح به اى آذاه اذًى شديدا يضلّ بها الخرّيت الخرّيت الدليل الحاذق الماهر الذى يهتدى لاخرات المفاوز وهى مضايقها وطرقها الخفيّة والاخرات جمع خُرت وهو فى

ورأَيْتُ ما كُنْتُ منه أَحِيدُ، إلّا أَنّي شَجَّعْتُ قَلْبِيَ المَزْؤُودَ، ونَسَأْتُ نِضْوِيَ المَجْهُودَ، وسِرْتُ سَيْرَ الضّارِبِ بِقِدْحَيْنِ، المُسْتَبْسِلِ لِلْحَيْنِ، ولم أَزَلْ بَيْنَ وَخْدٍ وذَمِيلٍ، واجازةِ مِيلٍ بَعْدَ مِيلٍ، الى أنْ كادتِ الشَّمْسُ تَجِبُ، والضِّياءُ يَحْتَجِبُ، فارْتَعْتُ لِاظْلالِ الظَّلامِ، واقتحامِ جَيْشِ حامٍ، ولم أَدْرِ أَأَكْفِتُ الذَّيْلَ وأَرْتَبِطُ، أَمْ أَغْتَمِدُ اللَّيْلَ وأَخْتَبِطُ، وبَيْنا أنا أُقَلِّبُ العَزْمَ، وأَمْتَخِضُ الحَزْمَ، تَراءَى لي شَبَحُ جَمَلٍ، مُسْتَذْرٍ بِجَبَلٍ، فَتَرَجَّيْتُهُ قَعْدَةَ مُرِيحٍ، وقَصَدْتُهُ

الاصل ثقب الابرة والفأس والاذن ونحوها · وتفرق اى تفزع المصاليت المصلات الشجاع الماضي في الامور قلبي المزؤود اى المذعور يقال زأده اى افزعه وزُئِدَ الرجل اذا فُزِعَ ونسأت نضوى المجهود اى ناقتي المهزولة نسأت البعير زجرته وسقته والمنسأة العصا تنهز ولا تهمز سير الضارب بقدحين قال المطرّزى يعني بين يأس وطمع فعل من يضرب بقدحي فوز وخيبة او خائفا حذرا وذلك ان حال المقامر تكون كذلك خصوصا اذا اختار قدحين فانه يكون حينئذ اشدّ حذرا لتوقّعه زيادة الخسر اذا قُمِرَ والضارب الذي يضرب القداح اى يجيلها وقيل انما اراد به هنا احد اصحاب الميسر وعن الرازى يعني به قول الناس امّا الغُنم وامّا الغُرم واما الملك وامّا الهُلك قال الشاعر شعر

ضربت بها التيهَ ضَرْبَ القِدا ح امّا لهذا وامّا لهذا

وهو مأخوذ ممّا كان لاهل الجاهلية من سهام مكتوب على بعضها امرني ربّي وعلى بعضها نهاني ربّي وقد سبق ذكره تفصيلا في شرح المقامة السادسة والثلاثين بين وخد وذميل الوخد والذميل ضربان من السير اما الوخد فقد سبق ايضاحه في شرح المقامة الثامنة عشرة واما الذميل قال الجوهرى اذا ارتفع السير عن العَنَق قليلا فهو التزيّد واذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسيم واجازة ميل اى قطعه كادت الشمس تجب اى تغيب يقال وجب الميّت اذا سقط ومات ووجبت الشمس اى غابت لاظلال الظلام اى لاقباله ودنوّه ونظيره قوله في المقامة الخامسة عشرة اقودك حمرة في اظلال البهمات واقتحام جيش حام يعني الظلمة وسواد الليل وحام ابن نوح عم وهو ابو السودان ءاكفت الذيل كفت ذيله وكفّته شمّره وضمّه الى نفسه ام اغتمد الليل واختبط اغتمد الليل دخل فيه كأنه اتّخذه غمدا لنفسه والمعنى لم ادر أأضمّ ذيلي لاقامتي وارتبط لاجلها دائمًا ام ادّرع الليل على المضاء واسير على غير استواء والخبط تقدّم ايضاحه في شرح المقامة التاسعة عشرة وامتخض الحزم اى استخرجه واحرّكه يقال مخض اللبن يمخضه بالفتح والضمّ مخضا اذا اخذ زبده وقد سبق ايضاح المخض في المقامة التاسعة عشرة والحزم قصد

قَصْدَ مُشِيحٍ، فاذا الظَّنُّ كَهانَة، والرَّكُوبَةُ عَبْرانَة، والمُرِيحُ قَدِ ازْدَمَلَ بِبِجادِه، واكْتَحَلَ بُرُقادِه، فجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِه، حتّى هَبَّ من نُعاسِه، فلمّا ازدَهَرَ سِراجاه، وأَحَسَّ بمن فاجاه، نَفَرَ كما يَنْفِرُ المُرِيبُ، وقالَ أَخُوكَ أَمِ الذِّئْبُ، فقُلْتُ بَلْ خابِطُ لَيْلٍ ضَلَّ المَسْلَك، فأَضِئْ لِي أَقْدَحْ لك، فقالَ لِيَسْرُ عَنْك هَمُّك، فرُبَّ أَخٍ لم تَلِدْه أُمُّك، فانسَرَى عِنْه ذلك

ضبط الرجل امره ولخذه فيه بالثقة شبح جعل الشبح الشخص مستذر بجبل المستذرى الملتجئ الذرى بالفتح كل ما استترت به يقال استذريت بالشجرة اى استظللت بها وصرت في دفئها واستذريت وتذرّيت بفلان اى التجأت اليه وصرت في كنفه فتوجّهته اى وجوته تعدة مريح اى ناقة وجمل مستريح من اراح الرجل اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء او مريح دابّته من لراحه فاستراح لانه يتعدّى ولا يتعدّى قصد مشيح اى جدّ يقال اشاح وشايح اى حذر وأشاح اى جدّ في الامر وقد مرّ تفسير الاشاحة في شرح المقامة الثامنة والعشرين والركوبة عبرانة عن الجوهري العبرانة ناقة تشبّه بالعير في سرعتها ونشاطها ازدمل بجاده البجاد كساء مخطّط من اكسية الاعراب يشتملون به وقد مرّ ذكر البجاد في شرح المقامة السابعة والثلاثين ومنه قيل لعبد الله رضه صاحب النبيّ عم ذو البجادين وقولهم ازدمل وتزمّل اى تدثّر وفي بعض النسخ لزدمل بنجاده وهو تصحيف واكتحل برقاده اى بنومه والاكتحال بالرقاد كناية عن النوم حتى هبّ هبّ من نومه يهُبّ استيقظ وانتبه ايضا ازدهر سراجاه اى انتبه وفتح عينيه حتى اضاءتا هو من باب الكناية ولما كثر تشبيه العين بالسراج سمّيت به استعارة وهذا باب واسع والازدهار افتعال من زهرت النار اذا توقّدت واضاءت وازهرتها انا اخوك ام الذئب هو مثل يضرب في الارتياب بالشيء ومثله اخوك ام الليل والمعنى هاهنا ان ابا زيد هاب وارتاب فقال في نفسه هذا الذى اراه وليّ ام عدوّ وعن الشريشى تضمّن الكلام الاستفهام وقع بالذى رآه فكانه قال يا هذا أخ انت اى صاحب اركن اليه ام عدوّ فاحذرك خابط ليل هو مثل قوله في الخامسة نضو سرى خابط ليل اليل فاضئ لي اقدح لك هو من امثال العرب قال الميدانى اى كن لى اكن لك وقيل بيّن لى حاجتك حتى اسعى فيها كانه رأى في لفظ السائل استفهاما فقال له صرّح لى ما تريد لحصّل لك غرضك ويروى اكدح لك يضرب في المكافاة بالاحسان وقال يونس بن حبيب زعم بعض العرب انه هزء لانه اذا قال اضئ لى كيف يقول اقدح لك لان القادر على القدح لا يتعرّض لاضاءة غيره كانه يقول واسني مع استغنائي عن ذلك هذا كلامه وحقيقة المعنى كن لى اكثر مما اكون لك لان الاضاءة اكثر من القدح

اشفاق ،

إشْفاقى، وسَرَى الوَسَنُ الى آماقى، فقالَ عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى، فهَلْ تَرَى كما أَرَى، فقُلْتُ انّى لك لأَطْوَعُ من حِذآئِك، وأَوْفَقُ من غِذآئِك، فصَدَعَ بحَبَّتى، وتَبَجَّجَ بمُحْبَتى، ثمّ احتَمَلْنا مُجِدَّيْن، وارتَحَلْنا مُدْلِجَيْن، ولم

فربّ لخ لم تلده امّك يروى هذا المثل للقمان بن عاد وذلك انه اضطرّه العطش فى فناء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشابّ فى جنبك فقد علمته ليس ببعلك فقالت هذا اخى فقال لقمان ربّ لخ لم تلده امّك فذهب مثلا للاتّهام الا انه فيما نحن بصدده لم يُبْنَ على هذا المضرب الاصلىّ وانما اريد به انه ربّما يواسيك ويولخيك من ليس بلخ حقيقة يعنى اشفق عليك واعاملك معاملة الاخ وان لم يكن بيننا قربى ولا آصرة رحم ولهذا المثل قصّة طويلة نقلها الميدانى وانما منعنا عن ايرادها خون الاطالة عند الصباح يحمد القوم السرى قوله هذا مثل يضرب لمن يحتمل المشقّة رجاء الراحة ويضرب فى الحثّ على مزاولة الامر والصبر وتوطين النفس حتى يحمد عاقبته واصله ان القوم اذا قاسوا كدّ السرى وعالجوا جهدها واصبحوا وقد خلّفوا البعد تحمّوا بذلك وحمدوا ما فعلوا قال المفضّل اوّل من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه ابو بكر رضى الله عنه وهو باليمامة أن سِرْ فى العراق واراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائىّ قد سلكها فى الجاهليّة هى خِمْسٌ للابل الواردة ولا اظنّك تقدر عليها الا ان تحمل من الماء فاشترى مأية شارف فعطّشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كتبها وكعم افواهها ثم سلك المفازة حتّى اذا مضى يومان وخاف العطش على النلس والخيل وخشى ان يذهب ما فى بطون الابل فاستخرج ما فى بطونها من الماء فسقى النلس والخيل ومضى فلما كان فى الليلة الرابعة قال رافع انظر هل ترى سدرا عظاما وان رأيتموها والا فهو الهلاك فنظر النلس فرأوا السدر فاخبروه فكبّر وكبّر النلس ثم هجموا على الماء فقال خالد شعر

لله درّ رافعٍ أنّى اهتدى	فوّز من قُراقرٍ فى سُوَى
خِمْسًا اذا سار به الجِبْس بكى	ما سارها من قبله انس يُرى
عند الصباح يحمد القوم السرى	وتنجلى عنهم غيابات الكرى

فوّز الرجل اذا ركب المفازة وقراقر وسوى مآءان والجبس على وزن جنس الجبان الضعيف والخمس هو ان تشرب الابل يوم وردها وتصدر يومها فتحبس بعد ذلك اليوم عن الماء ثلاثة ايّام سوى يوم الصدر وترد اليوم الرابع وذلك الخمس والكتب الجمع تقول منه كتبت البغلة اكتبها بالضمّ والكسر كَتْبًا اذا جمعت بين شُفريها بحلقة او سير من حذائك الى من نعلك قال المطرّزى قولهم اطوع من الحذآء واوفق من الغذآء ليس من امثال العرب فصدع بحبّتى اى اظهرها وبجبج بمحبتى اى فرح بها بجبج اى قال بج بج وهى كلمة تقال عند المدح قال

نزل

نَزَلْ نُعانِي السُّرَى، ونُعاصِي الكَرَى، الى أَنْ بَلَغَ اللَّيْلُ غايَتَهُ، ورَفَعَ الفَجْرُ رايَتَهُ، فلمّا أَسْفَرَ الفاضِحُ، ولم يَبْقَ إِلّا واضِحُ، تَوَسَّمْتُ رَفِيقَ رِحْلَتِي، وسَمِيرَ لَيْلَتِي، فإذا هُو أَبُو زَيْدٍ مَطْلَبُ النّاشِدِ، ومَعْلَمُ الرّاشِدِ، فتَهادَيْنا تَحِيَّةَ المُحِبَّيْنِ، اذا التَقَيا بَعْدَ البَيْنِ، ثمّ تَباثَثْنا الأَسْرارَ، وتَنافَثْنا الأَخْبارَ، وبَعِيرِي يَنْحِطُ مِن الكَلالِ، وراحِلَتُهُ تَزِفُّ زَفِيفَ الرَّأْلِ، فأَعْجَبَنِي اشْتِدادُ أَسْرِها، وامتِدادُ صَبْرِها، وأَخَذْتُ أَسْتَشِفُّ جَوْهَرَها، وأَسْأَلُهُ مِنْ أَيْنَ تَخَيَّرَها، فقالَ إِنَّ لِهذِهِ النّاقَةِ، خَبَرًا حُلْوَ المَذاقَةِ، مَلِيحَ السِّياقَةِ، فإن أَحْبَبْتَ اسْتِماعَهُ فأَنِخْ، وإنْ لم تَشَأْ فلا تُنِخْ، فأَنَخْتُ لقَوْلِهِ نِضْوِي، وأَهْدَفْتُ السَّمْعَ لِما يَرْوِي، فقالَ إِعْلَمْ أَنّي اسْتَعْرَضْتُها بحَضْرَمَوْتَ، وكابَدْتُ فى تَحْصِيلِها

الحريرى فى المقامة الثامنة عشرة فقلت له بخ بخ لروايتك وانّى وتف لغوايتك احتملنا اى وضعنا المحمل على المركب مدلجين الادلاج هو ان يسير القوم من اوّل الليل اسفر الفاضح الفاضح الصبح لانه يفضح كل شىء ويظهره ولم يبق الا واضح اى النجم يرى بعد الصبح مضيئًا فى كثير الاوقات وهو الزهرة وفى بعض النسخ الا الواضح وفى بعضها الا وضح الواضح ومعلم الراشد المعلم الاثر الذى يستدلّ به على الطريق تباثثنا الاسرار وتنافثنا الاخبار الغبانّ والغنائّ اخوان واصلهما من البثّ والنفث وهما الانتشار والاظهار وفى بعض النسخ تنافثنا الاسرار وتناثينا الاخبار والتناثى من نثوت الحديث اذا ذكرته ونشرته ومنه النثا وهو الذكر ينحط من الكلال الحنيط الزفير يقال نحط ينحط على مثال ضرب يضرب تزفّ زفيف الرأل الزفيف الطيران وقيل هو مشى متقارب الخطو فى عجلة وسرعة يقال زفّ الظليم والبعير يزفّ زفيفا ثم قالوا زفّ القوم اذا اسرعوا ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفّون والرأل فرخ النعام وهو مثل فى السرعة ومنه قيل للسطاس زفّ رأله اشتداد اسرها اى احكام خلقها مليح السياقة السياقة السوق يعنى ان التحدّث بهذا الحديث مليح طيّب فانخ اى انخ راحلتك وانزل لتقدر على الاستماع فلا تنخ اى فلا تسمع اصلح استمع قال ابو دوّاد شعر

وتصيخ احيانا كما استمع المضلّ لصوت ناشد

واهدفت السمع لما يروى اى رفعته ونصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام قال المطرّزى لم اجده متعدّيا وما اثبته من الثقات احد وانما المذكور فى قوانينهم اهدف بمعنى اشرف واهدف لك الشىء انتصب واعرض ويروى ارهفت السمع اى حددته للسماع وهذا اظهر استعرضتها وعن المطرّزى ايضا اى سألت عرضها علىّ من استعرض الجارية اذا طلب اظهارها له

الموت،

المَوْتَ، فما زِلْتُ أَجُوبُ عليها البُلْدان، وأَطِسُ بها الظِّرّان، الى أن وَجَدتُّها عُبْرَ أَسْفار، وعُدَّةَ فِرار، لا يَلْحَقُها العَنآء، ولا تُواهِقُها وَجْنآء، ولا تَدْرِي مَا الهِنآء، فأَرْصَدتُّها للخَيْرِ والشَّرّ، وأَحْلَلْتُها مَحَلَّ البَرِّ السَّرّ، فاتّفقَ أَن نَدَّتْ مُذْ مُدّةٍ، وما لى سِواها قُعْدَةٌ، فاستَشْعَرْتُ الأَسَفَ، واستَشْرَفْتُ التَّلَفَ، ونَسِيتُ كُلَّ رُزْءٍ سَلَفَ، ومَكَثْتُ ثَلاثًا، لا أَسْتَطِيعُ انبعاثًا، ولا أَطْعَمُ النَّوْمَ الّا حِثاثًا، ثمّ أَخَذتُ فى استِقْرآء المَسالِك، وتَفَقُّدِ المَسارِح والمَبارِك، وأَنا لا أَسْتَنْشِي منها رِيحًا، ولا أَسْتَغْشِي يَأْسًا مُرِيحًا، وكُلَّما

وعرضها عليه حالة البيع والمعنى اشتريتها فذكر السبب واراد المسبّب واطس بها الظرّان فى بعض النسخ واطس باخفافها الظِرّان والظرّان جمع ظُرَر مثل صُرَد وصِردان ونُغَر ونِغران ويجمع على ظِرار كرُطَب ورِطاب وهو حجر له حدّ كحدّ السكّين وعليه قول لبيد شعر

بجسرة تنجل الظرّان ناجيةً اذا توقّد فى الديمومة الظرر

والديمومة المفازة اما الوطس فهو الوطء الشديد قال الخليل كل الشىء وطسته وقد كسرته وفى الصحاح وطست الركاب الحجارة اى كسرتها ومنه قول عنترة وهو يصف ناقته شعر

خطّارة غبّ السرى زيّافة تطس الاكام بوخد خفّ ميثم

يعنى هى رافعة ذنبها فى سيرها نشاطا ومراحا بعد ما سارت الليل كله متبخترة تكسر الاكام بخفّها الكثير الكسر للاشيآء وقوله ميثم للمبالغة كان خفّها آلة للوثم اى للدقّ عبر اسفار يقال ناقة عبر اسفار اذا كانت لا تزال يسافَر عليها وتُعبَر المفاوزُ بها ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث ولا تواهقها وجنآء المواهقة المبادرة فى السير والمباراة فيه والوجنآء الناقة الصُّلبة الشديدة من الوجين وهو الارض الغليظة وقيل الناقة العظيمة الوجنتين ولا تدرى ما الهنآء يعنى سلمت من الجرب فلم تُطلَ بهنآء حتى تعرف مسّه والهنآء سبق تفسيره فى شرح المقامة الثامنة والثلاثين محلّ البرّ السرّ اى البارّ والسارّ يعنى منزلة من يحسن ويفرح ويزيل الغمّ ان ندّت اى شردت وقد مرّ بيانه فى شرح المقامة الرابعة والعشرين فاستشعرت الاسف اى جعلت الاسف شعارى يريد اضمرته واستشرفت التلف اى رأيته بالعين وقد مضى ايضاح الاستشراف عند قول الحريرى فى المقامة الثانية والثلاثين واستشرفنا الفقيه المنهود اليه الا حثاثا اى الا قليلا الحثاث من الكلمات المستعملة فى النفى يقال ما اكتحلت حثاثا ولا غماضا اى ما ذقت الا نوما قليلا قال الاصمعى هو بالكسر وقال ابو عبيد الفتح اصحّ فى استقرآء المسالك اى فى تتبّعها وقد سبق ايضاح الاستقرآء فى الثانية والعشرين ولا استغشى يأسا مريحا الاستغشآء التغطّى ويقال فى المثل اليأس احدى الراحتين

اذكرت

أَنْكَرْتُ مَصَاءَهَا فى السَّيْرِ، وَانْبِرَاءَهَا لِمُبَارَاةِ الطَّيْرِ، لَاعَنِى الْإِذِّكَارُ، وَاسْتَهْوَتْنِى الْأَفْكَارُ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِى حِوَاءِ، بَعْضِ الْأَحْيَاءِ، إِذْ سَمِعْتُ مِن شَخْصٍ مُبْتَعِدٍ، وَصَوْتٍ مُنْجَرِدٍ، مَنْ ضَلَّتْ لَهُ مَطِيَّةٌ، حَضْرَمِيَّةٌ وَطِيَّةٌ، جِلْدُهَا قَد وُسِمَ، وَعَرُّهَا قَد حُسِمَ، وَزِمَامُهَا قَد ضُفِرَ، وَظَهْرُهَا كَأَنْ قَد كُسِرَ ثُمَّ جُبِرَ، تَزِينُ الْمَاشِيَةَ، وَتُعِينُ النَّاشِيَةَ، وَتَقْطَعُ الْمَسَافَةَ النَّائِيَةَ، وَتَظَلُّ أَبَدًا لَكَ مُدَانِيَةً،

وانبرآءها اى قيامها وتقدّمها انبرى اى اعترض لاعنى الاذّكار اى احرقنى واستهوتنى الافكار اى حيّرتنى واستولت علىّ هو مثل قوله فى الخامسة فاستهوانا السمر حتى غرب القمر فى حوآء بعض الاحيآء الحوآء بيوت مجتمعة وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة عشرة من شخص مبتعد فى بعض النسخ من شخص متبعّد وصوت منجرد اى ممتدّ يقال انجرد بنا السير اذا امتدّ وطال وفى بعض النسخ وصوت متجرّد وقيل معناه الصوت الذى يسوق الى الاذن قبل غيره من الاصوات ومنهم من رواه متحرّد بالحآء المهملة اى منعزل مستنحٍ مطيّة اى مركوبة يعنى بالمطيّة نعلا فى المعنى وناقة فى اللفظ وطيّة المطيّة الوطيّة هى التى لا تحرّك الراكب وهى الذلول السهلة وفراش وطىٌّ اى وثير لا يؤذى جنب النائم عليه جلدها قد وسم اى جعل الوسم فيه كالعلامة قال الرازى اراد به النقش الذى ينقشه الحذّآء بحديدة على النعال عبّر عنه بالوسم وعرّها قد حسم اى قطع يعنى ليس عليها جرب لانه قد قطع بالهنآء العرّ بالفتح الجرب تقول منه عرّت الابل تعرّ فهى عارّة والعرّ بالضمّ قروح مثل القُوَبآء تخرج بالابل متفرّقة فى مشافرها وقوائمها يسيل منها المآء الاصفر فتُكوَى الصحاحُ لِئلّا تُعدِيها المراضُ تقول منه عُرّت الابل فهى معرورة قال النابغة شعر

تحمّلتَنى ذنب امرءٍ وتركتَه كذى العُرّ يُكوَى غيره وهو راتع

حكاه الجوهرى عن الأُموى وعن ابن دريد من رواه بالفتح فى هذا البيت فقد غلط لان الجرب لا يكوى منه وفى كتاب الخليل العَرّ والعُرّ لغتان وزمامها قد ضفر اى فتل واراد بالزمام هاهنا زمام النعل وهو سيرها الذى يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك طولا وقيل هو مثل القبال يكون بين الاصبع الوسطى والتى يليها وكانه مستعار من زمام الناقة وظهرها كأن قد كسر ثم جبر يعنى بذلك النتوّ الذى فى موضع الاخمص من وسط ظهرها وهو الذى تسمّيه العرب سنام النعل وانما قال ذلك لان الشىء اذا جبر بعد الكسر بدا فيه نتوّ وشىء من العوج والغلظ وعلى ذلك قول العجوز وقد رأت عليّا رضه من هذا الذى كانه كسر ثم جبر لانه رضه كان حادرا بطينا والحادر القصير الممتلئ لحما والبطين العظيم البطن وقوله كأن تقديره كأنه بتشديد النون فخفّفت النون واسكنت وحذف اسمها وهو هو تزين الماشية

لا

لا يَعْتَوِرُها الوَنَى، ولا يَعْتَرِضُها الوَجَى، ولا تُحْوِجُ الى العَصا، ولا تَعْصِى غَيْنَ عَصَى، قال ابو زَيْدٍ فجَذَبَنى الصَّوْتُ الى الصّائِتِ، وبَشَّرَنى بِدَرْكِ الفائِتِ، فلمّا أَفْضَيْتُ اليه، وسَلَّمْتُ عليه، قُلْتُ له سَلِّمِ المَطِيَّةَ، وتَسَلَّمِ العَطِيَّةَ، فقال وما مَطِيَّتُكَ، غُفِرَتْ خَطِيَّتُكَ، قُلْتُ ناقةٌ جُثَّتُها كالهَضْبَةِ، وذُرْوَتُها كالقُبَّةِ، وحَلَبُها مِلْءُ العُلْبَةِ، وكُنْتُ أُعْطِيتُ بها عِشْرِينَ، إذْ حَلَلْتُ يَبْرِينَ، فاستَزَدْتُ الّذى أَعْطَى، ودَرَيْتُ أنّه أَخْطَأَ، قال فأَعْرَضَ حِينَ سَمِعَ صِفَتِى، وقال لَسْتَ بصاحِبِ لُقْطَتِى، فأَخَذْتُ بِتَلابِيبِه، وأَصْرَرْتُ على تَكْذِيبِه،

وتعنى الناشية عن المطرّزى الغرض للرّجل بالماشية وهى فى الظاهر اسم المنعم وعنى بالناشية الجارية الحديثة السنّ الا انه قلب الهمزة فيها يآء طلبا للازدواج بينها وبين الماشية قال صاحب كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغويّة من المقامات الحريريّة الناشية الصغار فيحتمل ان يكون اراد انه يُحْمَلُ عليها دون الصغيرة وان يكون اراد بالناشية الصبىّ وادخل الهآء للمبالغة قال الرازى تعين الناشية اى تعين على السير فى ناشية الليل قال ابن عرفة كل ساعة قامها قائم من الليل فهى ناشية وقال الازهرى ناشئة الليل قيام الليل مصدر على فاعلة بمعنى النشأ مثل العافية بمعنى العفو والخاتمة بمعنى الختم وقيل فى قوله تعالى ان ناشئة الليل هى اشدّ وطأً واقوم قيلا الناشئة والناشئة ان ينام من الليل فى اوّل الليل نومة ثم يقوم وقيل الناشئة اوّل النهار واوّل الليل وقال الزجّاج ناشئة الليل ساعات الليل كلها ما نشأ منه اى ما حدث منه فهو ناشئة وقال انس ومجاهد والحسن والضحّاك وغيرهم هى اوّل الليل واليه ذهب الكسائى وقرأ نافع وعاصم ناشئة الليل بالهمز وقرأ الباقون بالياء من غير همز لا يعتورها اى لا يتداولها ولا يتعاطاها وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية والعشرين غين عصى اى فى علة العصلة وعن الرازى قيل غين عصى اى غين ضربها بالعصا يقال عصاه يعصوه عصوا اى ضربه بالعصا قال ولا ارى له معنى مستقيما هنا اذ حللت يبرين يبرين ارض سبخة تشتمل على عيون ونخيل كثير الى الغاية ويبرين بالقرب من الحسا والقطيف واليمامة وبين اليمامة وبين يبرين مسافة ثلاثة ايّام وكذلك ما بين يبرين والحسا والحسا واليمامة والحسا ويبرين على صورة مثلّث اليمامة فى جهة الغرب والحسا فى الشرق ويبرين فى الجنوب عنهما بميلة يسيرة قال صاحب تقويم البلدان ويبرين فى غاية الوخامة وقد اخبرنى من اثق به ان اهل تلك البلاد يعتقدون ان من اكل من تمرها وشرب من مائها ونام فى ظلّها فانه يحمّ لا محالة قال فى المشترك يبرين اسم رمل لا تدرك اطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة ودريت انه اخطأ يعنى علمت انه اخطأ بان لم يعط ثمنها اكثر من عشرين بل لو اعطى اكثر من عشرين لربح زيادة عطائها

تَكْذِيبِهِ، وهَمَمْتُ بتَمْزِيقِ جَلابِيبِهِ، وهو يَقُولُ يا هذا ما مَطِيَّتِى بطِلْبِكَ، فَاكْفُفْ من غَرْبِكَ، وعَدِّ عن سَبِّكَ، وإلّا فقاضِنى الى حَكَمِ هذا الحَىِّ، البَرِيِّ من الغَىِّ، فإن أَوْجَبَها لك فتَسَلَّمْ، وإن زَواها عَنْكَ فلا تَتَكَلَّمْ، فلم أَرَ دَوآءً قِصَّتِى، ولا مَساغَ غُصَّتِى، إلّا أن آتِيَ الحَكَمَ، ولَوْ لَكَمَ، فانخَرَطْنا الى شَيْخٍ رَكِينِ النِّصْبَةِ، أَنِيقِ العِصْبَةِ، يُؤْنَسُ منه سُكُونُ الطّائِرِ، وأَنْ لَيْسَ بالجائِرِ، فَانْدَرَأْتُ أَتَظَلَّمُ وأَتَأَلَّمُ، وصاحِبى مُرِمٌّ لا يَتَرَمْرَمُ، حتّى اذا انْتَثَلْتُ كِنانَتِى، وقَضَيْتُ من القَصَصِ لُبانَتِى، أَبْرَزَ نَعْلًا رَزِينَةَ الوَزْنِ، مَحْذُوَّةً لمَسْلَكِ الحَزْنِ، وقالَ هذه الّتى عَرَّفْتُ، وإيّاها وَصَفْتُ، فإنْ كانَت هِىَ الّتى أُعْطِىَ بها عِشْرِين، وها هُو من المُبْصِرِين، فقد كَذَبَ فى دَعْواه، وكَبُرَ ما افْتَراه،

ما مطيّتى بطلبك اى بمطلوبك من غربك اى من حدّتك فقاضنى يقال قاضيته الى الحاكم وحاكمته اليه ورافعته بمعنى وان زواها عنك اى صرفها ومنعها ولو لكم لكم اى ضرب بجمع الكفّ فانخرطنا الى شيخ اى مضينا اليه ودخلنا عليه من انخرط الفرس اذا لجّ فى سيره وهو مثل قوله فى الرابعة والعشرين فنفرط من الجماعة افراط فى مماراته وانخراط الى مباراته ركين النصبة النصبة فِعْلة من الانتصاب يقال رجل ركين اى ثابت رزين تشبيها بالجبل الركين وهو المنيع الذى له اركان وقد ركُن ركانة انيق العصبة العصبة فِعْلة من اعتصب اى شدّ العصابة كالعِمّة من اعتمّ وزنا ومعنى يؤنس منه سكون الطائر ويروى يؤنس به اى يرى فيه التواضع والوقار واصله من قولهم انه لواقع الطائر يضرب لمن يوصف بالحلم والوقار وعن الرازى يقال فلان ساكن الطائر اذا كان حليما هادئا وقورا يراد انه لشدّة وقاره لو نزل على رأسه طائر لم يطر قال الشاعر شعر

كانّما الطير منهم فوق رؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف جلال

وفى الحديث كانّما فوق رؤسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار يقول لم يكن فيهم طيش ولا خفّة لان الطير لا تقع الا على شىء ساكن وبضدّه يقال طار طائره اذا اسرع الرجل وخفّ فاندرأت اى اندفعت اتظلّم اى اشكو الظلم واتألّم اى واتوجّع مرمّ اى ساكت لا يترمرم ترمرم الرجل اذا حرّك فاه للكلام انتثلت كنانتى اى نفضتّها وقضيت من القصص لبانتى اى حاجتى يعنى تكلّمت بما فى قلبى رزينة الوزن اى ثقيلة محذوّة المحذوّة المقدّرة لمسلك الحزن الحزن خلاف السهل وهو ما غلظ من الارض وفيه حزونة اى شدّة التى عرّفت التعريف الاعلام يعنى هذه التى اقول فيها انى وجدتّ ضالّة حضرميّة لا بعيرا كما ظننت وها هو من

  اللهمّ

اللهُمَّ إلّا أن يَمُدَّ قَذالَه، ويُبَيِّنَ مِصْداقَ ما قالَه، فقالَ الحَكَمُ اللهُمَّ غَفْرًا، وجَعَلَ يُقَلِّبُ النَّعْلَ بَطْنًا وظَهْرًا، ثمّ قالَ أمّا هذه النَّعْلُ فنَعْلى، وأمّا مَطِيَّتُكَ فخُذْ رَحْلى، فانهَضْ لِتَسَلُّمِ ناقتِك، واجعلِ الخَيْرَ بحَسَبِ طاقتِك، فقُمْتُ، وقُلْتُ، نظم

أُقْسِمُ بالبَيْتِ العَتيقِ ذى الحُرَمْ والطّائِفينَ العاكِفينَ فى الحَرَمْ

إنَّكَ نِعْمَ مَنْ اليهِ يُحْتَكَمْ وخَيْرُ قاضٍ فى الأعاريبِ حَكَمْ

فَاسْلَمْ ودُمْ دَوْمَ النَّعامِ والنَّعَمْ

فأجابَ من غيرِ رَوِيَّةٍ، ولا عَقْدِ نِيَّةٍ، وقالَ نظم

جُزيتَ عن شُكْرِكَ خَيْرًا يا ٱبْنَ عَمّْ إذْ لَسْتُ أَسْتَوْجِبُ شُكْرًا يُلْتَزَمْ

شَرُّ الأنامِ مَنْ اذا ٱسْتُقْضِىَ ظَلَمْ ثمَّ مَنِ ٱسْتُرْعِىَ فلم يَرْعَ الحُرَمْ

فذانِ والكَلْبُ سَواءٌ فى القِيَمْ

ثمّ إنّه نَفَذَ بَيْنَ يَدَىَّ، مَنْ سَلَّمَ النّاقةَ الىَّ، ولم يَمْنُنْ علىَّ، فرُحْتُ أَجُرُّ ذَيْلَ الطَّرَبِ، وأقولُ يا لَلْعَجَبِ، قالَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ فقُلْتُ له باللهِ لقَدْ أَطْرَفْتَ، وهَرَفْتَ بما عَرَفْتَ، فنَشَدْتُكَ اللهَ هَلْ لَقِيتَ أسْحَرَ منك بَلاغةً،

للبصرين الخ يعنى انه يبصر ويرى عيانا ان ليست النعل ممّا يعطى بها عشرون فإن كان يدّعى ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوى بهذا القدر فهو كاذب الا ان يكون المعطى بها عشرون ضربة وانها يصدّق فى ذلك اذا لمحى عن قفاه فان كان بها اثر الصفع صحّ ما ادّعاه وهل هذا الباء فى قوله اعطى بها للاداة والاستعانة الا انها من صلة المعنى كانه قال ممّا يضرب بها عشرين غير انه جاء باسم العدد مجرّدا عن المميّز فخيّل انه يريد الدراهم او الدنانير وان الباء للبدل مثلها فى اشتريته بكذا او اعطيته بهذا الشىء كذا غفرا اى اغفر غفرا ما مضى فخذ رحلى اى فى بيتى واجعل الخير الخ اى اعطنى من المال على اجرة سعيى فى اخذ حفظها على حسب طاقتك وفى بعض النسخ فافعل فى الاعاريب حكم الاعاريب جمع اعراب دوم النعام والنعم يقال ان النعام يحيى الف سنة والنعم اى الابل يبقى ابدا وفى بعض النسخ النعم بكسر النون وفتح العين وهو جمع نعمة من اذا استقضى ظلم قال النبىّ عم الله تعالى مع القاضى ما لم يجُرْ فاذا جار برئ الله منه ولزمه الشيطان نفذ اى ارسل يا للعجب المناوى للمستغاث تدخل عليه لام الجرّ مفتوحةً لتنزّله منزلة الضمير ولام الجرّ يفتح مع الضمير اطرفته لطرف لى اى بطرفة هرفت بما عرفت الهرف الاطناب فى المدح والثناء على الشىء عجابا به ومنه واحسن

وأَحْسَنَ لِلَّفْظِ صِياغَةً، فقال اللَّهُمَّ نَعَمْ، فَٱسْمَعْ وَٱنْعَمْ، كُنْتُ حَزَمْتُ حِينَ أَتْهَمْتُ، على أَنْ أَتَّخِذَ ظَعِينَةً، لِتَكُونَ لي مُعِينَةً، حِينَ تَعَيَّنَ الخِطْبُ، وكاد الأَمْرُ يَسْتَتِبُّ، فَأَفْكَرْتُ فِكْرَ المُتَحَرِّزِ من الوَهْمِ، المُتَأَمِّلِ كَيْفَ مَسْقِطُ السَّهْمِ، وبِتُّ لَيْلَتِي أُناجِي القَلْبَ المُعَذَّبَ، وأُقَلِّبُ العَزْمَ المُذَبْذَبَ، الى أَنْ أَجْمَعْتُ على أَنْ أَسْحَرَ، وأُشاوِرَ أَوَّلَ مَنْ أُبْصِرُ، فلمّا قَوَّضَتِ الظُّلْمَةُ أَطْنابَها، ووَلَّتِ الشُّهُبُ أَذْنابَها، غَدَوْتُ غُدُوَّ المُتَعَرِّفِ، وابتَكَرْتُ ابتِكارَ المُتَعَيِّفِ،

قولهم لا تهرن لاجما تعرن . واحسن للفظ صياغة اى تركيبا قال الحريرى فى التاسعة شعر

وآخذ اللفظ فضّة فاذا ما صغته قيل انه ذهب

اللهمّ نعم اللهمّ كلمة تستعمل فى جواب الاستفهام نفيا واثباتا للتأكيد وكانّ المتكلّم لقصده اثبات الجواب مشفوعا بذكر الله تعالى ليكون ابلغ واوقع فى نفس السائل اجمع وليعلم انه على يقين من ايراده وبصيرة فى اثباته قد جعل نفسه فى معرض من يقبل على الله تعالى ليجيب عمّا سأله مثلا ولا شكّ ان من كان هذه حاله لا يتكلّم الا بما هو صدق ويقين وحقّ مبين وطريقة اخرى وهى انهم يقولون بالله هل فعلت كذا ونشدتك الله لكان ذاك فكما يعمدون السؤال بهذه الدعائم من ذكر الله تعالى كذلك حالهم فى الجواب اذا ارادوا تقريره بل الجواب احقّ واحوج الى فضل تقوية وزيادة اثبات لكونه مظنّة الردّ والانكار والميم فى اللهمّ عوض من حرف النداء ولذلك لا يجمع بينهما وانما فتحت من قبل انّ الحروف مبنيّة والاصل فى البناء السكون فلما زيدت الميمان وهما ساكنتان حرّكت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنتين واختاروا الفتح لخفّتها . فاسمع وانعم اى كن ذا نعمة من نَعِمَ ينعَم حين اتهمت اتهم اى اتى تهامة ظعينة اى زوجة الظعينة الهودج كانت فيها امرأة او لم تكن والامرأة ما دامت فى الهودج يقال لها الظعينة واذا لم تكن فيه فليست بظعينة تعيّن الخطب الخطب المرأة المخطوبة والرجل الخاطب ايضا يقال خِطب وخُطب مثل نُكح ونِكح والنكح كلمة كانت العرب تتزوّج بها وكان يقال لامّ خارجة عند الخطبة خِطْب فتقول نِكْح حتى قالوا اسرع من نكاح امّ خارجة وامّ خارجة هى عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة تزوّجت نيفا واربعين زوجا وولدت عامّة قبائل العرب تزوّجها بكر بن عدوان ابن عمر بن قيس عيلان فولدت له خارجة وبه كنيت وهو بطن عظيم من بطون العرب فكر المتحرّز الحرز الموضع الحصين ويسمّى التعويذ حرزا واحترزت من كذا وتحرّزت اى توقّيته كيف مسقط السهم اى كيف يكون المقصود والمراد العزم المذبذب يعنى الغير المستقرّ على ان اسحر اتحزل اى اقام وقت السحر وولّت الشهب اذنابها اى ذهبت وغربت واصله من

فانبرى

فَانْبَرَى لِى يافِع، فى وَجْهِهِ شَافِع، فتَيَمَّنْتُ بِمَنْظَرِهِ البَهِيجِ، واستَقْدَحْتُ رَأْيَهُ فى التَّزْوِيجِ، فقالَ أَوَتَبْغِيها عَوانا، أَمْ بِكْرًا تُعانَى، فقُلْتُ إِخْتَرْ لى ما تَرَى، فقد أَلْقَيْتُ اليك العُرَى، فقالَ إِلَيَّ التَّبْيِين، وعلَيْكَ التَّعْيِين، فاسمَعْ أَنَا أَفْدِيك، بَعْدَ دَفْنِ أَعادِيك، أَمّا البِكْرُ فالدُّرَّةُ المَخْزُونَة، والبَيْضَةُ

قولهم ولّاه ظهره اذا جعله ورآءه وهو معدًّى الى مفعولين ومنه قوله تعالى ومن يُوَلِّيهم يومئذ دبره الا ان الحريرى ترك المفعول الاوّل هنا وحقيقة ولّاه كذا جعله تِلْوَه غدوّ المتعرّف اى طالب المفقود ابتكار المتعيّف المتعيّف هو المتكهّن والذى يعمل العيافة وهو زجر الطير والمتعيّف موصوف بالابتكار يافع اى فتًى فى وجهه شافع اى جمال يعنى ان حسنه يشفع له اذا جنى جناية فيعفى عن ذنبه لحسن وجهه وهو مأخوذ من قول البصرى ابن قنبر المازنى شعر

لهفى على من اطار النوم وامتنعا	وزاد قلبى على اوجاعه وجعا
كانما الشمس من اعطافه لمعت	حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذى يهوى وان عظمت	منه الإسآءة معذور بما صنعا
فى وجهه شافع يمحو إساءته	من القلوب وجيهٌ حيثما شفعا

قال النبىّ ثلاثة تجلو البصر النظر الى الخضرة والنظر الى المآء الجارى والنظر الى الوجه الحسن نظمها الشاعر شعر

ثلاثة للمرء يذهبن الحزن	المآء والخضرة والوجه الحسن

اوتبغيها عوانا العوان النَّصَف فى سنّها اى الوَسَط وجمعها عون وفى النصف قال الشاعر فى الحماسة شعر ٠

لا تنكحنّ عجوزا ان أُتيتَ بها	واخلع ثيابك منها مُمْعِنا هربا
وان اتوك وقالوا انّها نَصَف	فانّ امثل نصفيها الذى ذهبا

ام بكرا تعانى اى تقاسى التسآء ضمير البكر يعنى يوصَل العنآء والاذى منها الى زوجها لان البكر لم تجرّب الامور فيكون خُلقها عسرا ومعاشرتها شديدة القيت اليك العرى العرى جمع عروة وهى يد الكوز وما يؤخذ باليد من حلقة يعنى فوّضتّ اليك حلّ امرى وعقده الىّ التبيين وعليك التعيين يعنى انا ابيّن خصال البكر والثيّب واعرّفك اخلاقهما ثم الاختيار عليك والبيضة المكنونة اراد بالبيضة بيضة النعام ويشبّه بها النسآء لبياضها والصفرة التى تضرب فيها قال امرئ القيس شعر ٠

كبِكْرِ المقاناة البياض بصفرة	غذاها نمير المآء غير محلّل

المكنونة ،

المَكْنونة، والثَّمَرةُ الباكورة، والسُّلافةُ المَذْخورة، والرَّوضةُ الأُنُف، والطَّوْقُ الَّذي ثَمُنَ وشَرُفَ، لم يُدَنِّسْها لامِس، ولا اسْتَغْشاها لابِس، ولا مارَسَها عابِث، ولا وَكَسَها طامِث، ولها الوَجْهُ الحَيِيّ، والطَّرْفُ الخَفِيّ، واللِّسانُ العَيِيّ، والقَلْبُ النَّقِيّ، ثمّ هي الدُّمْيَةُ المُلاعِبة، واللُّعْبةُ المُداعِبة، والغَزالةُ المُغازِلة، والمُلْحةُ الكامِلة، والوِشاحُ الطّاهِرُ القَشِيب، والضَّجِيعُ الَّذي يُشِبُّ ولا يُشِيب، وأمّا الثَّيِّبُ فالمَطِيَّةُ المُذَلَّلة، واللُّهْنةُ المُعَجَّلة، والبُغْيةُ المُسَهَّلة، والطَّبّةُ المُعَلِّلة، والقَرِينةُ المُتَحَبِّبة، والخَلِيلةُ المُتَقَرِّبة، والصَّناعُ المُدَبِّرة، والفَطِنَةُ المُخْتَبِرة، ثمّ إنّها عُجالةُ الرّاكِب، وأُنْشوطةُ

وقد مرّ تفسير هذا البيت في شرح المقامة الحادية والاربعين والسلافة المذخورة في بعض النسخ والبيضة المكنونة والباكورة الجنيّة والسلافة الشهيّة اي التي تشتهيها الطباع والروضة الانف اي التي لم ترعها الدوابّ قطّ يقال انفت الابل اذا وطئت كلأ أُنُفا وهو الذي لم يُرْعَ وآنفتها انا وهي مؤنفة اذا تتبّعت بها انف المرعى ولا استغشاها لابس استغشى الثوب لبسه وتغطّى به ولا وكسها طامث اي لا عيّبها ونقصها من الوكس وهو النقصان الطرف الخفيّ يقال نظر فلان بطرف خفيّ اذا غضّ معظم عينه ونظر بباقيها من الاستحياء او الخوف واللسان العيّ يعني انها لا تقدر على الكلام لحيائها الدمية الملاعبة الدمية الصورة المنقّشة المزيّنة واللعبة المداعبة اي التي تلاعبك وتمازحك ولا تعبّس وجهها بل تحتمل مزاحك معها القشيب اي الجديد والضجيع الضجيع هو الذي يضاجعك يشبّ اي يجعل شابّا واما الثيّب فالمطيّة المذلّلة هذا تمثيل واصله من قول امرأة شعر

ان المطيّة لم يلذّ ركوبها حتى تذلّل بالزمام وتركبا
والحبّ ليس بنافع اربابه حتى يؤلّف بالنظام ويثقبا

قالته لزوجها حين قال شعر

قالوا نكحت صغيرة فاجبتهم أشهى المطيّ اليّ ما لم يركب
كم بين حبّة لؤلؤ منظومة ثقبت وحبّة لؤلؤ لم تثقب

والطبّة المعلّلة الطبّة الطبيبة والمعلّلة بكسر اللام هي التي تعلّل مترشّفها بالريق كذا فسّر الازهريّ قول امرئ القيس ولا تبعديني عن جناك المعلّل وقال ابن الاعرابي المعلّل المعين على البرء بعد البرء ومنهم من يروي المعلّل بفتح اللام ومعناه المطيّب مرّة بعد اخرى يقال علّله بحديث او طعام او غيره اي شغله والامّ تعلّل صبيّها بشيء من المأكول ليجتزئ بذلك عن غيره وفلان يعلّل اهله اذا كان يحسن القيام عليها والصناع المدبّرة الصناع المرأة الماهرة الحاذقة،

الخاطِب، وقُعْدَةُ العاجز، ونُهزَةُ المُبارِز، عَرِيكَتُها لَيِّنَة، وعُقْلَتُها هَيِّنَة، ودِخْلَتُها مُتَبَيِّنَة، وخِدْمَتُها مُزَيِّنَة، وأُقْسِمُ لَقَد صَدَقْتُ فى النَّعْتَيْنِ، وأَجْلَيْتُ المَهاتَيْنِ، فبأَيَّتِهِما هامَ قَلْبُك، وعلى أَيَّتِهِما قامَ زُبُّك، قال أبو زيد فرأيته جَنْدَلَةً يَتَّقِيها المُراجِع، وتُدْمَى منها المَحاجِم، الّا أنّى قُلْتُ له كُنْتُ سَمِعْتُ أنّ البِكْرَ أَشَدُّ حُبًّا، وأَقَلُّ خِبًّا، فقالَ قَدْ لَعَمْرِى قِيلَ هذا، ولكن كَمْ قَوْلٍ آذَى، وَيْحَك أَمَا هِىَ المُهْرَةُ الأَبِيَّةُ العِنان، والمَطِيَّةُ البَطِيَّةُ الإذْعان، والزَّنْدَةُ المُتَعَسِّرَةُ الإقْتِداح، والقَلْعَةُ المُسْتَصْعَبَةُ الإفْتِتاح، ثُمَّ إنّ مَؤُونَتَها كَثِيرَة، ومَعُونَتَها يَسِيرَة، وعِشْرَتَها صَلِفَة، ودالَّتَها مُكَلِّفَة، ويَدَها

فى صناعتها يقال رجل صَنَع وصَنَعُ اليدين وامرأة صناع وقوم صُنُع عجالة الراكب هذا من قول عمر رضه البكر كالبُرّ تطحنها وتعجنها وتخبزها والثيّب عجالة الراكب اى ما يأكله الراكب فى الحال يقال التمر عجالة الراكب والسويق عجالة الراكب قال ابو عبيد هذا مثل يضرب فى الحثّ على الرضا بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها وانشوطة الخاطب الانشوطة فى الاصل العقدة التى يسهل انحلالها مثل عقدة التكّة ومنه ما عقالك بانشوطة اى ما مودّتك بواهية ضعيفة ونهزة المبارز النهزة ماينتهز اى يختلس والمبارز الذى يبرز ليحارب عدوّه والذى يرد الى الصحراء ليدفع عن نفسه ثقل الغائط يعنى من غلب عليه الشهوة ولا يمكنه تزوّج البكر تزوّج الثيّب لانها اسهل واعجل عريكتها ليّنة العريكة بقيّة السنام وقيل السنام نفسه وهى فعيلة بمعنى مفعولة لانها تعرك وانما لحق بها الهاء لانها اخرجت مخرج الاسماء كا النطيحة والذبيحة والعريكة الطبيعة يقال فلان ليّن العريكة اذا كان سلسا منقادا ويقال لانت عريكته اذا انكسرت نخوته واصله فى البعير كانوا يعمدون الى البعير اذا كان فيه شماس وامتناع ويقطعون فى حدبته وهى مرتفعة يصعب الركوب عليها فاذا قُطع فيها سكن البعير وتميّل وتوطّأ مكان الركوب منه فيقال قد لانت عريكته وعقلتها هيّنة العقلة ما يُعتقَل به زوجها من احتباسها عنه او تلوّيها عليه يسهل انحلاله ويهون زواله وكانه من عقلة الصراع او عقلة السحر ودخلتها متبيّنة اى سرّها ظاهر الدخلة بكسر الدال باطن الامر يقال فلان عفيف الدخلة وفلان خبيث الدخلة وقد مرّ تفسير الدخلة فى شرح المقامة السادسة والعشرين واجليت المهاتين المهاة البقرة الوحشيّة وتشبّه عيون النساء بعيون المهاة قام زبّك الزبّ اسم من اسماء الذكر يتّقيها المراجع المراجع هو الذى يرجعك وترجعه اى يرى اليك وترى اليه وتدمى منها المحاجم المحاجم جمع محجم وهو موضع الحجامة والمراد هاهنا الكتف واسفل العنق وعشرتها صلفة اى قليلة الخير والنفع من الصلف وهو قلّة خرقاء ،

خَرْقَآء، وفِتْنَتَها صَمَّآء، وعَرِيكَتَها خَشْنآء، ولَيْلَتَها لَيْلآء، وفى رِياضَتِها عَنآء، وعلى خِبْرَتِها غِشآء، وطالَمَا أَخْزَتِ المُنازِل، وفرَكَتِ المُغازِل، وأَحْنَقَتِ الهازِل، وأَضْرَعَتِ الفَنِيقَ البازِل، ثُمّ إِنَّها الّتى تَقولُ أنا أَلْبَسُ وأُجْلِسُ، فَاطْلُبْ

المطر ويقال فى المثل ربّ صَلَف تحت الراعدة يضرب للرجل الذى يكثر المدح لنفسه ولا خير عنده وقيل يضرب للرجل الذى يتوعّد ثم لا يقوم به والعشرة المعاشرة ودالّتها مكلّفة الدالة الادلال وهو جُرْأة فى تغنّج وقد سبق ايضاح الدالّة فى شرح المقامة الحادية ولعشرين عند قول الحريرى دع الادلال بدولتك والاغترار بصولتك ويدها خرقآء يقال مرأة خرقآء اى لا تحسن صناعة ولا لها رفق وعن الجوهرى الخَرَق مصدر الأَخْرَق وهو ضدّ الرفيق وقد خرق بالكسر يخرَق خَرَقا والاسم الخُرْق وفى المثل لا تعدم الخرقآء علّة يضرب فى النهى عن المعاذير معناه ان العلل كثيرة موجودة تُحْسنها الخرقآء فضلا عن الكيّس فلا ترضوا بها وفتنتها صمّآء اى شديدة شبّهت بالحيّة الصمّآء وهى الّتى لا تقبل الرقى لشدّتها وليلتها ليلآء اى شديدة الظلمة وكنى بالليلة عن شدّة المشقّة فى مصاحبتها وفى رياضتها اى تسخيرها وعلى خبرتها غشآء الخبرة التجربة اراد بخبرتها خبرتها فى امورها وقيل المراد خبرة بكارتها يعنى حال بكارتها مستورة لا يعرف الزوج انها بكر ام لا اخزت المنازل اى فضحته والمنازل المقاتل من نزال الحرب واراد بالمنازل الزوج وفركت المغازل فَرِكت المرأة زوجها فَرْكا وفروكا ابغضته والفِرْك البغض واحنقت الهازل اى اوقعته فى الحَنَق وهو الحقد واضرعت الفنيق البازل البازل من السنّ الذى يطلع فى السنة التاسعة من البعير وصاحبه بازل ايضا ذكرا كان او انثى والفنيق الفحل المكرم الذى لا يركب للكرامة ضرع الرجل ضراعة اى خضع وذلّ واضرعه غيره وفى المثل الحمّى اضرعتنى لك يضرب هذا فى الذلّ عند الحاجة تنزل وقد يروى الحمّى اضرعتنى للنوم وعن الميدانى قال المفضّل اوّل من قال ذلك رجل من كلب يقال له مُرير ويروى مُرين وكان له اخوان اكبر منه يقال لهما مُرارة ومُرّة وكان مرير لصّا مغيرا وكان يقال له الذئب وان مرارة خرج يتصيّد فى جبل لهم فاختطفته الجنّ وبلغ اهله خبره فانطلق مرّة فى اثره حتى اذا كان بذلك المكان اختُطِف وكان مرير غائبا ولما قدم بلغه الخبر فاقسم لا يشرب خمرا ولا يمسّ رأسه غسل حتى يطلب باخويه فتنكّب قوسه واخذ سهما ثم انطلق الى ذلك الجبل الذى هلك فيه اخواه فمكث فيه سبعة ايّام لا يرى شيأ حتى اذا كان فى اليوم الثامن اذ هو بظليم فرماه واصابه واستقلّ الظليم حتى وقع فى اسفل الجبل فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادى شعر

يا ايّها الرامى الظليم الاسوَدْ تبّت مراميك الّتى لم تُرْشَدْ

فاجابه مرير شعر

مَنْ يُطْلِقُ ويَحْبِسُ، فقُلْتُ له فما تَرَى فى الثَّيِّبِ، يا أبا الطَّيِّبِ، فقالَ وَيْحَكَ أتَرْغَبُ فى فُضالَةِ المآكِلِ، وثُمالَةِ المَنْهَلِ، واللِّباسِ المُسْتَبْذَلِ، والوِعاءِ المُسْتَعْمَلِ، والذَّوّاقَةِ المُتَطَرِّفَةِ، والخَرّاجَةِ المُتَصَرِّفَةِ، والوَقاحِ المُتَسَلِّطَةِ، والمُحْتَكِرَةِ المُتَسَخِّطَةِ، ثمّ كَلِمَتُها كُنْتُ وصِرْتُ، وطالَما بُغِيَ عَلَيَّ فنُصِرْتُ، وشَتّانَ بَيْنَ اليَوْمِ وأمْسِ، وأيْنَ القَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ، وإنْ كانَتِ الحَنّانَةَ البَرُوكَ، أو الطَّمّاحَةَ الهَلُوكَ، فهى الغُلُّ القَمِلُ، والجُرْحُ الذى لا يَنْدَمِلُ، فقُلْتُ له هَلْ تَرَى أنْ أتَرَهَّبَ، وأسْلُكَ هذا المَذْهَبَ، فانْتَهَرَنِى انْتِهارَ

يا أيّها الهاتف فوق الصخرة	كم عبرة هيّجتها وعبرة
بقتلكم مسارة ومسرّة	فرّقت جمعا وتركت حسرة

فتوارى الجنّيّ عنه هويّا من الليل فاصابت مريرا حتّى غلبته عينه واتاه الجنّيّ فاحتمله وقال له ما انامك وقد كنت حذرا فقال الجنّي اسرعتنى النوم فذهبت مثلا وقال سمير

شعر

الا من مُبْلغ فتيان قومى	بما لاقيت بعدهُمُ جميعا
غزوت الجنّ اطلبها بثأرى	لاسقيهم به سمّا نقيعا
فيعرض لى ظليم بعد سَبْعٍ	فارميه فاتركه صريعا

مع ابيات اخر يطول ذكرها من يطلق ويحبس اى من له كفاية يعنى من يصلح امرك وفى بعض النسخ واطلب من تطلق وتحبس ويحك ويروى ويك وثمالة المنهل الثمالة بقيّة الماء والذوّاقة المتطرّفة الذوق فى الاصل تعرّف الطعم ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل ما تجرّبه يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا رجل ذوّاق وامرأة ذوّاقة اى ملول لا يبقى كل واحد منهما على امرٍ من نكاح او غيره ومنه الحديث ان الله لا يحبّ الذوّاقين ولا الذوّاقات والمتطرّفة التى تستطرف الرجال ولا تثبت على زوج من الطريف او من الطَّرَف تشبيها بالناقة الطرِفة وهى التى ترعى اطراف المرعى وتذوق ولا تثبت على مرعى واحد المحتكرة المتسخّطة المحتكرة هى التى تجمع وتحبس ولا تنفق من احتكر الطعام اذا جمعه يتربّص به الغلاء والمتسخّطة الكثيرة السخط وقيل هو من تسخّط عطاءه اى استقلّه ولم يقع منه موقعا وتسخّطه ايضا اذا تكرّهه كنت وصرت الخ اى كنت عند الزوج الاوّل ذات عزّة وحرمة وصرت عندك ذات مذلّة وفقر وكان الزوج الاوّل اذا شتمنى احد وظلمنى لم يزل ينصرنى ويدفع عنّى ولهن القمر فى بعض النسخ وهيهات القمر وان كانت الحنّانة البروك الحنّانة هى التى تحنّ الى زوجها الاوّل وتتحزّن عليه وقيل الحنّانة التى تتزوّج ولها مطلّق تحنّ اليه والبروك التى المودّب،

المُؤَدِّب، عِنْدَ زَلَّةِ المُتَأَدِّب، ثُمَّ قالَ وَيْلَكَ أَتَقْتَدِي بالرُّهْبانِ، والحَقُّ قَدِ استَبانَ، أُفٍّ لك ولوَهْنِ رَأْيِك، وتَبًّا لك ولِأُولَئِك، أَتُراكَ ما سَمِعْتَ بأَن لا رُهْبانِيَّةَ في الإِسْلامِ، ولا حُدِّثْتَ بما فَكَحَ نَبِيُّك عليه السَّلامُ، ثُمَّ ما تَعْلَمُ أَنَّ السَّكَنَ الصّالِحَةَ تَرُبُّ بَيْتَك، وتُلَبِّي صَوْتَك، وتَغُضُّ طَرْفَك، وتُطَيِّبُ

لها ابن بالغ ثم تتزوّج او والطمّاحة الهلوك ويروى والطمّاحة الطمّاحة التى تطمح ببصرها الى الرجال او تطمح على زوجها من الطموح وهى الجموح او من الطماح وهو شدّة النظر الى الشىء والهلوك الفاجرة المتساقطة على الرجال من تهالكت فى مشيها اذا تفيّأت وتكسّرت او من تهالك على الفراش اذا تساقط عليه والجمع هُلُك ولا يقال رجل هلوك وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة العاشرة فهى الغلّ القمل الغلّ القمل من صفات المرأة السيّئة الخلق وقد مضى تفسيره فى شرح المقامة التاسعة والعشرين عند قول الحريرى وكيف اجمع بين قلّ وغلّ فانتهرنى اى زجرنى يقال نهره وانتهره اذا زجره ومنه قوله تعالى واما السائل فلا تنهر وتبّا لك ولاولئك فى بعض النسخ ولاوليائك اتراك ما سمعت اتراك بضمّ التاء بمعنى اتظنّ والضمير فى اتراك مثله فى قولهم ارأيتك وفى قوله تعالى فى سورة الانعام قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله الآية وفيه اختلاف قال البيضاوىّ فى كتاب انوار التنزيل واسرار التأويل قوله تعالى ارأيتكم استفهام تعجيب والكاف حرف خطاب اكّد به الضمير للتأكيد لا محلّ له من الاعراب لانك تقول ارأيتك زيدا ما شأنه فلو جعلت الكاف مفعولا كما قاله الكوفيّون لعدّيت الفعل الى ثلثة مفاعيل وللزم فى الآية ان يقال ارأيتموكم بل الفعل معلّق والمفعول محذوف تقديره ارأيتكم آلهتكم تنفعكم اذ تدعونها انتهى وعن الجوهرى يقال رأى فلان زيدا عالما وقد تركت العرب الهمز فى مستقبله لكثرته فى كلامهم وربّما احتاجت اليه فهمزته وربّما جاء ماضيه بلا همز قال الشاعر شعر

صاحِ هل رَيْتَ او سمعتَ براعٍ ... ردّ فى الضرع ما قَرَى فى الحلاب

ويروى فى العلاب وكذلك قالوا فى ارأيت وارأيتك بلا همز قال ابو الاسود شعر

أَرَيْتَ امْرأً كنت لم أَبْلُهُ ... أتانى فقال اتّخِذْنى خليلا

وقال اخر شعر

أَرَيْتَكَ ان منعتَ كلام ليلى ... اتَمْنَعُنى على ليلى البكاء

لا رهبانيّة فى الاسلام هذا اشارة الى قوله عم فى حديث طويل لا رهبانيّة ولا تبتّل فى الاسلام والرهبانيّة فعل الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك اكل اللحم وغير ذلك واصلها من الرهبة والتبتّل ترك النكاح من البتل وهو القطع وعنه عم انه قال لعكاف بن وداعة الهلالى يا عكاف الك امرأة قال لا قال فانت اذن من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان

 عرفك ،

عَرْفَكِ، وبها تَرَى قُرَّةَ عَيْنِكَ، ورَيْحانَةَ أَنْفِكَ، وفَرْحَةَ قَلْبِكَ، وتَعِلَّةَ يَوْمِكَ وغَدِكَ، فكَيْفَ رَغِبْتَ عن سُنَّةِ المُرْسَلِين، ومُتْعَةِ المُتَأَهِّلِين، وشِرْعَةِ المُحْصَنِين، ومَجْلَبَةِ المالِ والبَنِين، واللهِ لقد ساءَني فيك، ما سَمِعْتُ من فيك، ثُمَّ أَعْرَضَ إِعْراضَ المُغْضَب، ونَزا نَزَوانَ العُنْظُب، فقُلْتُ له قاتَلَكَ اللهُ أَتَنْطَلِقُ مُتَبَخْتِرًا، وتَدَعُني مُتَحَيِّرًا، فقالَ أَظُنُّكَ تَدَّعِي الحَيْرَةَ، لِتَجْلِدَ عُمَيْرَةَ، وتَسْتَغْنِيَ عن المُهَيْرَةِ، فقُلْتُ له قَبَّحَ اللهُ ظَنَّكَ، ولا أَشَبَّ قَرْنَكَ، ثُمَّ رُحْتُ

النصارى فالحق بهم وان كنت منّا فمن سنّتنا النكاح بما نكح نبيّك روى عن انس رضه انه قال تزوّج رسول الله خمس عشرة وتوفّى عن تسع وقال ابو عبيدة انه عم تزوّج ثمانى عشرة امرأة منهنّ سبع من الخاة قريش وواحدة من حلفاء قريش وتسع من سائر قبائل العرب وواحدة من بنى اسرائيل السكن الصالحة السكن بفتحتين كل ما سكنت اليه والمراد به هاهنا المرأة وعن النبىّ صلعم انه قال الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وفى بعض النسخ بانّ القرينة الصالحة تربّ بيتك وتغضّ طرفك اى تغنيك عن النظر الى غيرها ممّا لا يحلّ لك النظر اليه وتطيّب عرفك اى رائحتك والمراد هاهنا الذكر وقيل معناه تطيّب رائحتك بالعود وماء الورد والمسك وغير ذلك من انواع الطيب لان عادة النساء ان تطيّب ازواجهنّ وريحانة انفك الريحان نبت معروف والريحانة الحنوة وطاقة الريحان والريحانة من صفات المرأة قال علىّ رضه فى وصيّته لابنه محمّد لا تملكنّ المرأة من الامر ما يجاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة وان ذلك ادوم لحالها وارضى لبالها قيل المراد بقوله قرّة عينك وريحانة انفك الولد وتعلّة يومك وغدك التعلّة ما يتعلّل به الانسان ويزجى به ايّامه وفى بعض النسخ وذخيرة يومك وغدك وقد يروى ايضا وغلّة يومك وغدك عن سنّة المرسلين روى عن النبىّ عم انه قال اربع من سنن المرسلين التعطّر والنكاح والسواك والحياء ومتعة المتأهّلين المتعة ما يُتمتّع به والمتأهّل من كان له اهل وعن النبىّ عم ركعتان من المتأهّل خير من اثنتين وثمانين ركعة من العَزَب نزوان العنظب العنظب والحنظب بفتح الظاء فيهما ذكر الجراد ويضرب المثل بالجراد فى النزوان ويقال انزى من الجراد لتجلد عميرة جلد عميرة كناية عن الخضخضة والاستمناء باليد ويقال لهذا الفعل ايضا التدليك والاعتمار والالطاف للنساء مثل الخضخضة للرجال وعميرة علم للكفّ وهى فى الاصل من اسماء النساء وقد ورد فى حديث مشهور عن انس بن مالك عن النبىّ عم انه قال ناكح اليد لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكّيه ولا يجمعه مع العالمين ويدخله النار اوّل الداخلين الا ان يتوب فمن تاب تاب الله عليه وتستغنى عن المهيرة المُهيرة تصغير المَهيرة مرخّمة وهى من النساء

عنه

عنه مَراحَ الحَزْبان، ونُبْتُ من مُشاوَرَةِ الضِّبْيلن، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فقُلْتُ له أُقْسِمُ بمَنْ أَنْبَتَ الأَيْك، لِنَّ الجَدَلَ منك والَيْك، فأَغْرَبَ فى الضَّحْك، وطَرِبَ طَرْبَةَ المُنْهَتِك، ثمّ قالَ إلْعَقِ العَسَلَ، ولا تَسَلْ، فأَخَذتُّ أُسْهِبُ فى مَدْحِ الأَدَب، وأُفَضِّلُ رَبَّه على ذى النَّشَب، وهو يَنْظُرُ الىّ نَظَرَ المُسْتَجْهِل، ويُغْضِى عَنّى إغْضاءَ المُمْهِل، فلمّا أَسْرَفْتُ فى العَصَبِيَّة، للعُصْبَةِ الأَدَبِيَّة، قالَ لى صَهْ، وَٱسْمَعْ منّى وَٱفْقَهْ،

نظم

يَقولُونَ إنَّ جَمالَ الفَتَى وزِينَتَهُ أَدَبٌ راجِحُ
وما إن يَزِينُ سِوَى المُكْثِرِينَ ومَنْ طَوْدُ سُودَدِه شامِخُ
فأمّا الفَقِيرُ فخَيْرٌ له مِنَ الأَدَبِ القُرْصُ والكامِخُ

ذات المهر والمراد بها الحرّة يقال لفلان مَهيرة وسرّيّة ومهائر وسراريّ وتصغير الترخيم هو ان يحذف من الكلمة الحروف الزائدة ثم تصغّر ولا اشبّ قرنك اى لا اطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشبّ قرنك وهو تربك لم تشبّ ايضا والقرن بالفتح فى السنّ وبالكسر فى القتال ونحوه بمن انبت الايك الايك جمع ايكة وهى الغابة لن الجدل منك واليك يعنى انما كان هذا الخصام بينك وبين نفسك ولم يكن ثمّ صحيح تحاوره اى ان حديثك مصنوع لا اصل له فاغرب فى الضحك اى بالغ فى الضحك حتى دمعت عينه طربة المنهتك ويروى طَرَبَ المنهتك المنهتك الذى لا يبالى بالقول العق العسل ولا تسل جعل العسل مثلا لكلامه الذى طاب ظاهره وحسن منظره والمعنى اسمع بما قلت فحسبُ ولا تسأل عن حقيقته فانه لا اصل له وهذا مستعار من قول المولّدين كُلِ البقل ولا تسأل عن المبقلة فاخذت اسهب فى مدح الادب الاسهاب فى الكلام ونحوه الاكثار منه والاطالة فيه واصله الابعاد من السَّهْب وهو الارض المستوية البعيدة ومنه بئر سهبة اذا كانت بعيدة القعر فاذا قيل اسهب فلان فى كذا اى ابعد فكانه قيل سلك فيه سهبا من الارض كما يقال اسهل واحزن نظر المستجهل اى نظر الذى يجعل نفسه كالجاهل وقيل معناه نظر من يعدّنى جاهلا اغضاء الممهل هو كناية عن العفو والتحمّل من سوء قول او فعل فى العصبيّة العصبيّة التعصّب وهو ان تذبّ عن حريم صاحبك وتشمّر عن ساق الجدّ فى نصرته وتعصّب له رابط الجاش وحقيقة العصبيّة الخصلة المنسوبة الى العصبة وهى قرابة الرجل من قِبَل ابيه لانهم هم الذابّون عن حريم من هو منتهاهم فاذا قلت تعصّب الرجل فكانك قلت ارى من نفسه هذه الخصلة كقولك تكرّم وتعظّم اذا ارى من نفسه الكرم والعظمة وقد سبق ذكر التعصّب فى شرح المقامة الثالثة والثلاثين والكامخ الكامخ بفتح الميم شىء يؤتدم به كالمُرِيّ وهو فارسىّ معرّب والكمخ السلخ

واى



وأَىُّ جَمَالٍ له أَنْ يُقَالَ   أَدِيبٌ يُعَلِّمُ او ناسِخُ

ثُمَّ قَالَ سبَحْ لك.صِدْقُ لَهْجَتى، وَٱسْتِنارَةُ حُجَّتى، وسِرْنا لا نَأْلُو جُهْدًا، ولا نَسْتَفِيقُ جَهْدًا، حَتَّى أَدّانا السَّيْرُ، الى قَرْيَةٍ عَزَبَ عنها الخَيْرُ، فَدَخَلْناها للٱرْتِيادِ، وَكِلانا مُنْفِضٌ مِنَ الزّادِ، فما إِن بَلَغْنا المَحَطَّ، والمُناخَ المُخْتَطَّ، أَوْ لَقِينا غُلامٌ لَم يَبْلُغِ الحِنْثَ، وعلى عاتِقِهِ ضِغْثٌ، فحَيّاه أَبو زَيْدٍ تَحِيَّةَ المُسْلِمِ، وسأَلَهُ وَقْفَةَ المُفْهِمِ، فقالَ وعَمَّ تَسْأَلُ وَفَّقَكَ اللّه، قالَ أَيُباعُ هاهُنا الرُّطَبُ، بالخُطَبِ، قالَ لا واللّه، قالَ ولا البَلَحُ، بالمُلَحِ، قالَ كَلَّا واللّه، قالَ ولا الثَّمَرُ، بالسَّمَرِ، قالَ هَيْهاتَ واللّه، قالَ ولا العَصِيدَةُ، بالقَصِيدَةِ، قالَ أُسْكُتْ عافاكَ اللّه، قالَ ولا الثَّرائِدُ، بالفَرائِدِ، قالَ أَيْنَ يُذْهَبُ بك أَرْشَدَكَ اللّه، قالَ ولا الدَّقِيقُ، بالمَعْنَى الدَّقِيقِ، قالَ عَدِّ عن هذا أَصْلَحَكَ اللّه، وَٱسْتَحْلَى أَبو زَيْدٍ

قُدِّم لاعرابيّ خبز وكامخ فقيل له هذا كامخ فقال علمت انه كامخ ايّكم كخ به يريد سلح به وقد كسر الميم من كامخ هاهنا لضرورة الشعر لا نألو جهدا اى لا نقصّر فى السير طاقة من ألى يألو اذا قصّر وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين ولا نستفيق جهدا الجهد بالفتح المشقّة يقال استفاق من مرضه وسكره اذا افاق وفلان مدمن لا يستفيق من الشراب وقول الحريرى مستعار منه وانما نصب جهدا على حذف الجارّ او على التمييز او على انه مفعول له كانه قال لا نستفيق من التعب لجهدنا فى السير عزب عنها الخير اى غاب عنها منفض من الزاد المنفض الذى فنى زاده وقد تقدّم تفسير الانفاض فى شرح المقامة الاولى بلغنا المحطّ اى محطّ رحالنا لم يبلغ الحنث اى الحِلْم يقال بلغ الغلام الحنث اى المعصية والطاعة وعن الرازى لم يبلغ الحنث اى لم يدرك ولم يحتلم ولم يكتب عليه حنث اى اثم وسأله وقفة المفهم اى الذى يطيب ان يفهم شيأ يعنى قال ابو زيد للغلام قف لحظة لاسئلك حال اهل القرية ولا العصيدة بالقصيدة فى بعض النسخ ولا العصائد بالقصائد والعصيدة سبق ذكرها فى الرابعة عشرة ولا الثرائد بالفرائد الثرائد جمع ثريدة وقد مرّ ايضاحها فى شرح المقامة الثالثة عشرة وعنى بالفرائد ابيات القصائد والفرائد فى الاصل الدرر الّتى تفصّل بين الذهب فى القلادة اين يذهب بك يعنى تسأل سؤالا غير متوجّه والسؤال غير المتوجّه يصدر عن الجهلاء والمجانين فاين يُذهَب بعقلك فعلى هذا التقدير حذف العقل ويحتمل ان يكون معناه اين يذهب بك واىّ شىء يفعل بك ويحصّل بك اذا كان هذا عقلك وعن المطرّزى هو قول يقولونه البغداديّون لمن سفّهوا رأيه وحقيقته عندهم

تراجع

تَراجُعَ السُّؤالِ والجَوابِ، والتَّكايُلَ من هذا الجِرابِ، ولَحَ الغُلامُ أنّ الشَّوْطَ بَطِينٌ، والشَّيْخَ شُيَيْطِينٌ، فقالَ له حَسْبُكَ يا شَيْخُ قد عَرَفْتُ فَنَّكَ، واستَبَنْتُ أنَّكَ، فَخُذِ الجَوابَ صُبْرَةً، وَٱكْتَفِ به خِبْرَةً، أمّا بِهذا المَكانِ فلا يُشْتَرى الشِّعْرُ بِشَعِيرَةٍ، ولا النَّثْرُ بِنُثارَةٍ، ولا القَصَصُ بِقُصاصَةٍ، ولا الرِّسالَةُ بِغُسالَةٍ، ولا حُكْمُ لُقْمانَ بِلُقْمَةٍ، ولا أَخْبارُ المَلاحِمِ بِلَحْمَةٍ، وأمّا جِيلُ هذا الزَّمانِ

اين يذهب بعقلك على طريق التجهيل وعلى هذا قول ابى فراس شعر

لمن اعاتب ما لى اين يذهب بى | قد صرّح الدهر لى بالمنع واليأس
ابغى الوفآء بدهر لا وفآء لــه | كانّنى جاهل بالدهر والنـاس

والتكايل من هذا الجراب التكايل تفاعل من كال يكيل والجراب المزود والوعآء ان الشوط بطين اى علم ان غاية كلامه بعيدة ونهاية حوارة غير عتيدة والشوط فى الاصل اسم لجرى الفرس مرّة الى الغاية يقال جرى شوطا كما يقال جرى طلقا ومنه طاف بالبيت سبعة اشواط سمّوا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد ومنه تباطن المكان اذا تباعد والبطين فى الاصل العظيم البطن واستبنت انّك قوله هذا فيه اضمار تقديرة عرفت انك كثير الكلام ومثل هذا الاضمار يستعمله الظرفآء فى مزاحهم فيقول احدهم لصاحبه انّك يريد متخلّف او مخنّس او ما اشبه ذلك فخذ الجواب صبرة هى مستعارة من صبرة الطعام والغلّات وهى ما كانت مجتمعة وتسمّى الكُدْس صبرة ولما كانت اسما للمجموع أُوقِعَتْ موقع الحال كانه قيل خذه مجموعا واكتفِ به وهى فى الاصل فُعلة بمعنى مفعولة من الصبر الذى هو الحبس لان الشىء اذا حبس فقد جمع واذا كان كذلك لم يحتج حينئذ الى تأوّل ولا يقال بانها غُلبت فاجريت مجرى الاسمآء الجامدة فانها وان غلبت لم تذهب عنها رائحة الوصفيّة وعن الجوهرى قول اشتريت الشىء صُبرة اى بلا وزن ولا كيل اما بهذا المكان الخ فى هذا المعنى روى لبعضهم شعر

فصاحة سحبان وخطّ ابن مقلة | وفهم بنى كندٍ وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعت للمرء والمرء مفلس | ولن كلى حرّا لا يسلوى بدرهم

وقـــال آخـــر شعر

عرضتّ على الخبّاز نحو مبرّد | وكُتْبا حسانا للخليل بن احمد
وروّيا ابن سيرين وخطّ مُهلْهِل | وتوحيد عمرو بعد فقه محمّد
وانشدتّه شعر الكميت وجَرْوَل | وغنّيته لحن الغريض ومعبد
فما نفعتنى دون ان قلت هاكها | مدوّرة بيضا تطنّ على اليد

ولا النثر بنثارة النثارة ما يبقى من النِّثار وهو ما يتناثر به من تمر او غيره ولا القصص

فما

فما فيهم مَن يَمِيحُ، اذا صِيغَ له المَدِيحُ، ولا مَن يُجِيزُ، إذا أُنْشِدَ له الأَراجِيزُ،
ولا مَن يُغِيثُ، اذا أَطْرَبَهُ الحَدِيثُ، ولا مَن يَمِيرُ، ولو أنّه أَمِيرٌ، وعِنْدَهم
أنّ مَثَلَ الأَدِيبِ، كالرَّبْعِ الجَدِيبِ، إنْ لم تَجُدِ الرَّبْعَ دِيمَةٌ، لم تَكُنْ له
قِيمَةٌ، ولا دانَتْه بَهِيمَةٌ، وكذا الأَدَبُ، إن لم يَعْضُدْه نَشَبٌ، فدَرْسُه
نَصَبٌ، وحِزْبُه حَصَبٌ، ثمّ انسَدَرَ يَعْدُو، ووَلَّى يَحْدُو، فقالَ لى أبو زَيْدٍ
أَعَلِمْتَ أنّ الأَدَبَ قَدْ بارَ، ووَلَّتْ أَنْصارُه الأَدْبارَ، فبُؤْتُ له بحُسْنِ البَصِيرَةِ،
وسَلَّمْتُ بحُكْمِ الضَّرُورَةِ، فقالَ دَعْنا الآنَ من المِصاعِ، وخُضْ فى حَدِيثِ
القِصاعِ، وَٱعْلَمْ أنّ الأَشْجاعَ، لا تُشْبِعُ مَنْ جاعَ، فما التَّدْبِيرُ فيما يُمْسِكُ
الرَّمَقَ، ويُطْفِئُ الحَرَقَ، فقُلْتُ الأَمْرُ إليك، والزِّمامُ بيَدَيْك، فقالَ أَرَى
أن تَرْهَنَ سَيْفَك، لِتُشْبِعَ جَوْفَك وضَيْفَك، فناوِلْنِيه وأَقِمْ، لأَنْقَلِبَ اليك بما
تَلْتَقِمُ، فأَحْسَنْتُ به الظَّنّ، وقَلَّدتُه السَّيْفَ والرَّهْن، فما لَبِثَ أن رَكِبَ

بقصاصة القصاصة ما يقصّ من الشىء والمراد هاهنا القُلامة اى ما يقصّ من الظفر بغسالة الغسالة ما غسلتَ به الشىء ولا حكم لقمان الحكم الحكمة ومنه الحديث وان من الشعر لحكما وقد يروى حِكَم لقمان والحكم جمع حِكْمة ولا لخبار الملاحم الملاحم جمع ملحمة وهى موضع القتال الحرب الا انهم جعلوه اسما للحرب نفسها على المجاز والسعة جيل هذا الزمان فى بعض النسخ جيل هذا المكان فما فيهم من يميح ماحه اذا اعطاه وقد سبق تفسيره فى الثالثة عشرة وفى بعض النسخ فما منهم الخ كالربع الجديب الجديب ذو الجدب وهو يبوسة الارض وخلوّها من النبات نشب اى مال وحزبه حصب الحصب ما هُيِّئَ للوقود من الحطب وقيل هو ما يلقى فى النار ويقال حصبته بكذا اى رميته انسدر يعدو اى اسرع بعض الاسراع ومثله انسدل وكانه من تعاقب الرآء واللام وولّى يحدو حدا يحدو اى رفع صوته بالحدآء فبؤت له بحسن البصيرة اى اعترفت له بذلك وفى الحديث ابوء بنعمتك علىّ اى اقرّبها وأُلزِمها نفسى واصل البَوْء اللزوم وسلّمت بحكم الضرورة اى وصدّقت قوله على الضرورة لِما سمعت من كلام الغلام فى تحقير الادب دعنا الآن من المصاع اى من المماصعة المصّع الضرب بالسيف والمماصعة المقاتلة ورجل مِصَعٌ وخض فى حديث القصاع اى اترك حديث الادب واطلب طريقا فى تحصيل شىء تأكله وقلّدته السيف والرهن هو من باب متقلّدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا ومآء باردا والمعنى قلّدته السيف وحمّلته الرهن اى كلّفته هذا التصرّف بان يرهن السيف ويحتمل ان لا يجعل من هذا الباب بل يكون التقليد فى الرهن مجازا كقولهم الناقة،

النَّاقَة، ورَفَضَ الصِّدْقَ والصَّداقَة، فَمَكَثْتُ مَلِيًّا أتَرَقَّبُه، ثُمَّ نَهَضْتُ أَتَعَقَّبُه، فكُنْتُ كمَنْ ضَيَّعَ اللَّبَنَ فى الصَّيْفِ، ولَمْ أَلْقَهُ ولا السَّيْفَ،

المَقامَةُ الرّابِعَةُ والأَرْبَعُونَ الشَّتَوِيَّةُ وتُعْرَفُ باللُّغْزِيَّةِ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ عَشَوْتُ فى لَيْلَةٍ داجِيَةِ الظُّلَمِ، فاحِمَةِ اللِّمَمِ،

تلدتَه للعمل فتقلّده فينصب الثانى بما انتصب به الاوّل الا ان الاوّل اسلم وذلك ان ارادة الحقيقة والمجاز معا فى لفظ واحد غير مطّرد عندهم فمكثت مليّا اى زمانا طويلا كمن ضيّع اللبن فى الصيف اصل هذا من المثل السائر الصيفَ ضيّعتِ اللّبن ويروى فى الصيف قالوا اوّل من قاله عمر بن عمرو بن عُدَس وذلك ان دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحته وكان شيخا كبيرا ففركته فطلّقها ثم تزوّجها فتى جميل الوجه فلما شتوا ارسلت الى عمر تستسقيه لبنا فقال ذلك فلما رجع الرسول اليها وقال لها ما قال عمر ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير وانما خصّ الصيف لان سؤالها الطلاق كان فيه او اراد ان من لم يضرب ابله الفحل فى الصيف كان مضيّعا لالبانها عند الحاجة وقيل طلّق الاسود بن هرمز امرأته العنود الشنئة رغبة الى امرأة من قومه ذات جمال ومال ثم جرى بينهما ما ادّى الى المفارقة فتتبّعت نفسه العنودَ فراسلها فاجابته بقولها شعر

اتركتنى حتى اذا عُلّقت ابيض كالشطن
انشأت تطلب وصلنا فى الصيف ضيّعت اللبن

وهى اوّل من قال ذلك وكانت تزوّجت رجلا اسمه عامر ثم عطفها عليه عطوفُ ذى محبة فاحتالت حتى طلّقها عامر وتزوّجها الاسود يضرب هذا المثل لمن فرّط فى طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها وقت فواتها وعن الميدانى التآء من ضيّعت مكسورة فى كل حال اذا خطب به المذكّر والمؤنّث والاثنان والجمع لان المثل فى الاصل خوطبت به امرأة،

شرح المقامة الرابعة والاربعين

عشوت عن الجوهرى عشوته قصدته ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا وعشوت الى النار اعشو اليها اذا استدللت عليها ببصر ضعيف قال الحطيئة شعر

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خيرَ نار عندها خيرُ موقد

الى نارٍ تُضْرَمُ على عَلَمٍ، وتُخْبِرُ عن كَرَمٍ، وكانَتْ لَيْلَةً جَوُّها مَقْرُورٌ، وجَيْبُها مَزْرُورٌ، ونَجْمُها مَغْمُومٌ، وغَيْمُها مَرْكُومٌ، وأنا فيها أَصْرَدُ من عَيْنِ الحِرْباءِ، والعَنْزِ الجَرْباءِ، فلم أَزَلْ أَنُصُّ عَنْسى، وأَقولُ طُوبَى لَكِ ولنَفْسى، الى أن تَبَصَّرَ المُوقِدُ آلى، وتَبَيَّنَ إِرْقالى، فانحَدَرَ يَعْدُو الجَمَزَى، ويُنْشِدُ مُرْتَجِزًا، نظم

حُيِّيتَ مِنْ خابِطِ لَيْلٍ سارِى   هَداهُ بل أَهْداهُ ضَوْءُ النّارِ
الى رَحِيبِ الباعِ رَحْبِ الدّارِ   مُرَحِّبٍ بالطّارِقِ المُمْتارِ
تَرْحابَ جَعْدِ الكَفِّ بالدِّينارِ   لَيْسَ بمُزْوَرٍّ عَنِ الزُّوّارِ

والمعنى متى تأتِه عاشيا وهو مرفوع بين مجزومين لان الفعل المستقبل اذا وقع موقع الحال يرتفع كقولك ان تأتِ زيدا تكرمُه يأتِك جزمت تأتِ بإن وجزمت يأتِك بالجواب ورفعت تكرمه بينهما وجعلته حالا واذا صدرت عنه الى غيره قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطانا قال الحريرى فى المقامة الحادية والاربعين يعشو الى نار الهوى البيت فاحمة اللمم اللمم جمع اللمّة وهى شعر بالغ الى الكتف على علم العلم الجبل المرتفع جوّها مقرور قرّ الرجل وهو مقرور اذا اصابه القرّ اى البرد واما جوّ مقرور اى ذو قرّ وجيبها مزرور هو عبارة عن كونها متغيّمة اى غيمها مطبق ليس فيه فرجة تنكشف عن نجم والجيب للقميص تقول جُبْتُ القميص اجوبه واجيبه اذا قوّرت ورجل ناصح الجيب اى القلب يعنى امين ونجمها مغموم اى مستور اصرد من عين الحرباء الصرد البرد فارسىّ معرّب تقول يوم صَرْد والصرود من البلاد خلاف الجروم وصرد الرجل بالكسر يصرَد صَرْدا فهو صَرِد ومِصْراد يجد البرد سريعا وقولهم اصرد من عين الحرباء مثل يضرب لمن اصابه برد شديد لان الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها بعينه يستجلب اليه الدفأ والعنز الجرباء يقال فى المثل اصرد من عنز جرباء لانها لا تدفأ فى الشتاء لقلّة شعرها ورقّة جلدها فالبرد اضرّ لها انصّ عنسى اى استخرج ما عندها فى السير وقد تقدّم تفسير النصّ فى شرح المقامة الثالثة والعشرين تبصّر الموقد آلى آل الرجل خاصّته استعير من الآل الذى هو الاهل والعشيرة لانه يجمع الاعضاء والحواسّ واصل المستعار من الاول وهو الرجوع لانهم المآل والمرجع فى جميع الامور وتبيّن ارقالى الارقال ضرب من الخبب وقد ارقل البعير وناقة مُرْقِل ومِرْقال اذا كانت كثيرة الارقال يعدو الجمزى الجمزى نوع من العدو وهو اشدّ من العَنَق وقد جمز البعير يجمز بالكسر جَمْزا والجمّاز البعير الذى يركبه الجمز وقولهم يعدو الجمزى من باب رجع القهقرى هداه هو من الهداية بل اهداه هو من الهديّة او من اهدى العروس الى زوجها ترحاب جعد الكفّ اى البخيل وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثامنة

ولا

ولا بمِعْتامِ القِرَى مِئْخارِ ۔ اذا اقشعرّتْ تُرَبُ الأَقْطارِ
وضَنَّتِ الأَنْواءُ بالأَمْطارِ ۔ فَهْوَ على بُوسِ الزّمانِ الضّارى
جَمُّ الرّمادِ مُرْهَفُ الشِّفارِ ۔ لم يَخْلُ فى لَيْلٍ ولا نَهارِ
مِنْ نَحْرِ وارٍ وَٱقْتِداحِ وارى

ثمّ تَلَقّانى بِمُحَيّا حَيِىّ، وصافَحَنى براحَةِ أَرْيَحِىّ، واقتادَنى الى بَيْتٍ عِشارُهُ تَخُورُ، وأَعْشارُهُ تَفُورُ، وولائِدُهُ تَمُورُ، ومَوائِدُهُ تَدورُ، وبِأَكْسارِهِ أَضْيافٌ قد جَلَبَهم جالِبِى، وقُلِبُوا فى قالَبِى، وهُمْ يَجْتَنُونَ فاكِهَةَ الشِّتاءِ، ويَمْرَحُونَ مَرَحَ ذَوِى الفَتاءِ، فأَخَذْتُ مَأْخَذَهم فى الإصْطِلاءِ، ووَجَدْتُ بهم وَجْدَ الثَّمِلِ بالطِّلاءِ، ولمّا أَن سَرَى لِحَصَرٍ، وانسَرَى لِخَصَرٍ، أُتِينا بِمَوائِدَ كالهالاتِ دَوْرًا،

ولا بمعتام القرى مئخار اى ليس ببطىء القرى ولا مؤخّر له يقال قرى عاتم اى بطىء ورجل عاتم القرى ومعتام هو مِفعال من عتم اذا ابطأ واما مئخار فمفعال من اخّر كمطلاق من طلّق ومنه قيل للنخلة التى يبقى حملها الى آخر الصرام مئخار لتأخيرها ايّاه اذا اقشعرّت ترب الاقطار اقشعرار الترب عبارة عن جدب الارض والترب جمع تربة وهى التراب وضنّت الانوآء بالامطار الانوآء جمع نوء وقد سبق ذكر الانوآء فى شرح المقامة التاسعة عشرة الزمان الضارى ضرِىَ الكلبُ فى الصيد فهو ضارٍ اى لجّ به وقيل الضارى هاهنا الضائر على القلب جمّ الرماد مرهف الشفار الشفار جمع شفرة وهى السكّين وارهفت سيفى رقّقته وحدّدته يعنى مِضْيان مِنْحار وهو من باب الكناية لان كثرة الرماد وحدّة الشفار رديفا الضيافة والنحر من نحر وار اى ناقة سمينة يقال ورى النِّقْىُ يرى وَرْيا خرج منه ودك وجمل وسنام وارٍ سمين واصله من ورى الزند اذا خرجت ناره فهو وار واقتداح وارى اى زند ذى نار بمحيّا حيىّ المحيّا الوجه وصافحنى المصافحة وضع الكفّ على الكفّ عند الملاقاة براحة اريحىّ اى سارّ باعطآء الجوائز ومرتاح الى العطآء واعشاره تفور اى قدوره تغلى الاعشار جمع عُشر وهو فى الاصل الجزء من اجزآء عشرة ومنه اعشار الجزور وهى الانصبآء وبرمة اعشارٌ وولائده تمور اى جواريه تجىء وتذهب لما كُلّفن من ادآء خدمة الضيافة والولائد جمع وليدة وهى التى تستوصف قبل ان تحتلم ومواتده تدور الموائد جمع مائدة وهى الخوان المزيّن بانواع الطعام يعنى موائده تدور بين الاضياف توضع مائدة وترفع اخرى وباكساره اضياف الاكسار جمع كِسْر وهو طرف الخيمة وجانبها فاكهة الشتآء يريد النار مرح ذوى الفتآء اى ذوى الفتوّة والكرم ووجدتّ بهم وجد الثمل بالطلآء اى فرحت بهم فرح النشوان بالخمر سرى لحصر لحصر الىّ وقد مضى فى الخطبة والمراد هاهنا عدم الكلام وانسرى لخصر

والرَّوْضاتِ نَوْرًا، وقد شُحِنَّ بأَطْعِمَةِ الوَلائِمِ، وحُمِينَ مِنَ العائِبِ واللّائِمِ، فَرَفَضْنا ما قِيلَ فِي البِطْنَةِ، ورَأَيْنا الإمْعانَ فيها من الفِطْنَةِ، حَتَّى إذا آكْتَلْنا بِصاعِ الحُطَمِ، وأَشْفَيْنا على خَطَرِ التُّخَمِ، تَعاوَرْنا مَشُوشَ الغَمَرِ، ثُمَّ تَبَوَّأْنا مَقاعِدَ السَّمَرِ، وأَخَذَ كُلٌّ مِنّا يَشُولُ بِلِسانِهِ، ويَنْشُرُ ما فى صِوانِهِ، ما عَدا شَيْخًا مُشْتَهِبًا فَوْداه، مُخْلَوْلِقًا بُرْداه، فإنَّهُ رَبَضَ تَجْرَةً، وأَوْسَعَنا هِجْرَةً، فغاظَنا تَجَنُّبُه، المُلْتَبِسُ مُوجِبُه، المَعْذورُ فيه مُؤَنِّبُه، الّا أنّا أَلَنّا له القَوْلَ، وخَشِينا فى المَسْأَلَةِ العَوْلَ، وكُلَّما رُمْنا أَنْ يَفِيضَ كَما فِضْنا، او يُفِيضَ فيما أَفَضْنا، أَعْرَضَ إعْراضَ العِلْيَةِ عن الأَرْذَلِينَ، وتَلا إنْ هذا الّا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ، ثُمَّ كَأَنَّ الحَمِيَّةَ هاجَتْه، والنَّفْسَ الأَبِيَّةَ ناجَتْه، فدَلَفَ وآزْدَلَفَ،

اى البرد يقال خصر الرجل بالكسر اذا آذاه البرد وآلمه فى اطرافه فرفضنا ما قيل فى البطنة اى لم نعمل بقولهم البطنة تأفن الفطنة اى تُذهب من افن الفصيل ما فى ضرع امّه اذا شربه كله يضرب لمن يغيّر شبعُه طبعَه ويفسد استغناؤه عقله وعن عمر بن الخطّاب رضه يا ايّها الناس ايّاكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسد مورثة للسقم اكتلنا بصاع الحطم الحطم الاكول الذى يحطم كل شىء اى يكسره اكلا يقال رجل حطم وحُطَمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وفى المثل شرّ الرِّعاء الحطمة وهو الذى يحطم الرعيّة بعنفه يضرب لمن يلى شيأً ثم لا يحسن ولايته تعاورنا مشوش الغمر اى تداولناه واحدا بعد آخر والغمر ريح اللحم ووضره يشول بلسانه اى يرفعه ويحرّكه فى الكلام ما فى صوانه صوان الشىء وعاؤه الذى يصان فيه مشتهبا فوداه الشهبة فى الالوان البياض الغالب على السواد وقد شهب الشىء شَهَبا واشتهب الرأس مخلولقا برداه اخلولق اى اخلق مؤنّبه اى عاتبه يقال انّبه اى لامه وعنّفه وخشينا فى المسألة العول اى خشينا ان نتكلّم فيزيد علينا وننقص فيفضلنا ببيانه او خشينا ان يذهب عنّا فنتفاوت تفاوت مسألة العول وذلك ان يزيد روس الفرائض على سهامها وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الحادية والعشرين عند قول الحريرى حتى كادت الشمس تزول والفريضة تعول ان يفيض كما فضنا اى ان يبوح بما فى قلبه من الاسرار كما فعلنا او يفيض فيما افضنا اى ان يخوض فيما نحن فيه من الاسمار قال فى الثالثة عشرة فافضنا فى حديث يفضح الازهار اعراض العلية اى الكبار العِلية جمع علىّ والقياس علوة لانها من العلوّ وانما قلبوا واوها يآء لانكسار ما قبلها ولم يعتدّ بالحرف الساكن بينهما لانه حاجز غير حصين فكأن الكسرة وليت الواو ونظيره هو ابن عمّى دِنيا فدلف وازدلف الازدلاف الاقتراب افتعال من الزلفة والدليف سبق تفسيره فى شرح المقامة

وخلع

وخَلَعَ الصَّلَفَ، وبَخَلَ أَنْ يَتَلافَى ما سَلَفَ، ثُمّ استوى مَعَ السّامِرِ، واندَفَعَ كالسَّيْلِ الهامِرِ، وقال

نظم

عِنْدِي أَعَاجِيبُ أَرْوِيهَا بِلا كَذِبِ
عَنِ العِيَانِ فَكَنُّونِي أَبَا العَجَبِ

رَأَيْتُ يَا قَوْمِ أَقْوَامًا غِذَاؤُهُمُ
بَوْلُ العَجُوزِ وما أَعْنِي ابْنَةَ العِنَبِ

بَوْلُ العَجُوزِ لَبَنُ البَقَرَةِ والعَجُوزُ أيضًا من أسماء الخَمْرِ،

ومُسْنِتِينَ من الأَعْرابِ قُوتُهُمُ
لَنْ يَشْتَوُوا خِرْقَةً تُغْنِي مِنَ السَّغَبِ

الخِرْقَةُ القِطْعَةُ من الجَرادِ،

وكاتِبِينَ وما خَطَّتْ أَنامِلُهُمْ
حَرْفًا ولا قَرَأُوا ما خُطَّ في الكُتُبِ

الكاتِبُونَ الخَرّازُونَ يُقالُ كَتَبَ السِّقاءَ والمَزادَةَ إذا خَرَزَها وكَتَبَ البَغْلَةَ والنّاقَةَ اذا جَمَعَ بَيْنَ شُفْرَتَيْها وخاطَهما،

وقادِرِينَ مَتَى ما ساءَ صُنْعُهُمُ
أَوْ قَصَّرُوا فيه قالوا الذَّنْبُ لِلْحَطَبِ

القادِرُ الطّابِخُ في القِدْرِ والقَدِيرُ المَطْبُوخُ فيها،

وتابِعِينَ عُقابًا في مَسِيرِهِمُ
عَلَى تَمَكُّنِهِمْ في البَسْطِ واليَلَبِ

الاولى وخلع الصلف الصلف التكبّر وقد مضى ايضاحه في الرابعة والعشرين استوى سمع السامر هو من قولهم ارعيته سمعي وقد مرّ تفسيره في شرح المقامة الثالثة والعشرين ومسنتين من الاعراب المسنتون المجدبون يقال اسنت القوم اذا اصابهم السنة وهي القحط قال الفرّاء توهّموا ان الهاء اصليّة اذ وجدوها ثالثة فقلبوها تاء تقول منه اصابهم السنت بالتاء ورجل سَنِتٌ قليل الخير القطعة من الجراد في بعض النسخ الخرقة القطعة من الجراد والسغب الجوع وخاطها بقلوه في بعض النسخ قال الشاعر وهو ابن دارة الغطفاني شعر

لا تأمننّ فزاريًّا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

الْعُقَابُ الرَّايَــةُ وكانَتْ رايَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عليه وسَلَّمَ تُسَمَّى الْعُقَابَ ،

وَمُنْـتَـدِينَ ذَوِى نُبْلٍ بَــدَتْ لَــهُــمُ
نَبِـيـلَةٌ فَٱنْـثَـنَـوْا مِنْـهـا إِلى الـهَـرَبِ ٧

النَّبِيلَةُ الْجِيفَةُ ومِنْهُ تَـنَبَّلَ البَعِيرُ إذا ماتَ وأَرْوَحَ ،

وعُصْبَةٍ لَمْ تَرَ البَـيْتَ العَـتِـيقَ وقَدْ
جَّثَتْ جُثِيًّا بِلا شَكٍّ على الـرُّكَبِ ٨

مَعْنَى جَثَتْ جُثِيًّا اى غَلَبَتْ بالحُجَّةِ مُجَادِلِين جاثِينَ على الرُّكَبِ وجُثِيٌّ جَمْـعُ جـاثٍ ،

ونِـسْوَةٍ بَـيْنَ ما أَدْلَجْـنَ مِنْ حَـلَـبِ
صَبَّحْنَ كاظِمَةً مِنْ غَـيْـرِ ما تَـعَـبِ ٩

كاظِمَةٌ فى هذا المَـوْضِعِ من كَظْـمِ الغَيْظِ ،

ومُدْلِجِـينَ سَرَوْا مِنْ أَرْضِ كاظِـمَـةٍ
وأَصْبَحُوا حِينَ لاحَ الصُّبْحُ فى حَـلَـبِ ١٠

اى أَصْـبَحُـوا يَحْـلِـبُـونَ اللَّـبَنَ ،

ويافِـعًـا لم يُـلامِـسْ قَـطُّ غانِـيَـةً
شاهَدتُـه ولَهُ نَـسْلٌ من الـعَـقِـبِ ١١

اليَافِعُ الَّذِى قد تَرَعْرَعَ وناهَزَ البُلوغَ والنَّسْلُ هاهُنا العَدْوُ ومنه قَوْلُه تعالى مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ والعَقِبُ مُؤَخَّرُ القَدَمِ ،

وشائِبًا غَيْرَ مُخْفٍ لِلْمَـشِـيـبِ بَـدا
فى البَدْوِ وَهْوَ فَتِىُّ السِّنِّ لم يَـشِـبِ ١٢

على تكمّيهم فى البيض واليلب اليلب فى الاصل دروع متّخذة من جلود الابل ثم كثر حتى اطلق على الحديد والتكمّى تفعّل من الكمىّ وهو الذى كمى نفسه بالسلاح لو كمى شجاعته ليوم اللقآء اى سترها ومنه كمى شهادته اذا كتمها تسمّى العقاب يتلوه فى بعض النسخ اليلب ما كان من جنن الجلود وقيل اليلب البولاد ومنتدين اى مجتمعين ذوى نبل النبل الفضيلة ومنه فرس نبيل المحزم اذا كان عظيمه وسمّيت الجيفة نبيلة لانها اذا انتفخت عظمت وهى من نبُل نبالة ورجل نبيل وقوم نبلآء اى اصبحوا يحلبون اللبن يتلوه فى بعض النسخ الشائب

الشَّائِبُ هاهُنا مازِجُ اللَّبَنِ والمَشِيبُ اللَّبَنُ المَمْزوجُ يُقالُ فيه مَشُوبٌ ومَشِيبٌ،

ومُرْضَعًا بِلِبانٍ لم يَقُتْهُ فَمُهُ
رَأَيْتُهُ فى شِجارٍ بَيْنَ السَّبَبِ

الشِّجارُ المِحَفَّةُ ما لم تَكُنْ مُظَلَّلَةً فإنْ ظُلِّلَتْ فهو الهَوْدَجُ والسَّبَبُ هاهُنا الحَبْلُ ومنه قَوْلُه تعالى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ الى السَّمآءِ،

وزارِعًا ذُرَّةً حَتَّى اذا حُصِدَتْ
صارَتْ غُبَيْرآءَ يَهْواها أَخُو الطَّرَبِ

الغُبَيْرآءُ السَّكَرُ المُتَّخَذُ من الذُّرَةِ وفى الحَدِيثِ إيّاكُمْ والغُبَيْرآءَ فإنّها خَمْرُ العالَمِ وتُسَمَّى السُّكُرْكَةَ أَيْضًا،

وراكِضًا وَهْوَ مَغْلُولٌ على فَرَسٍ
قَدْ غُلَّ أَيْضًا وما يَنْفَكُّ من خَبَبِ

المَغْلُولُ هاهُنا العَطْشانُ وغُلَّ اى عَطِشَ،

وذا يَدٍ طُلُقٍ يَقْتادُ راحِلَةً
مُسْتَعْجِلًا وَهْوَ مَأْسُورٌ أَخُو كُرَبِ

المَأْسُورُ الّذى يَجِدُ الأَسْرَ وهو احتِباسُ البَوْلِ،

وجالِسًا ماشِيًا تَهْوِى مَطِيَّتُهُ
بِهِ وما فى الّذى أَوْرَدْتُ من رِيَبِ

الجالِسُ الآتِى نَجْدًا والماشِى الّذى كَثُرَتْ ماشِيَتُه وعليه فَسَّرَ بَعْضُهُم قَوْلَ اللهِ تعالى أَنِ امْشُوا كأَنّه دُعآءٌ لهم بالنَّمآءِ وكَثْرَةِ الماشِيَةِ،

كاظمة هاهنا موضع اى اصبحوا الخ غير مخف الشيب فى بعض النسخ مستهينا بالمشيب فى البدو البدو البادية وهو ايضا اوّل الشىء واصله الهمزة فى شجار يقال التشجار والمشاجرة بمعنى صارت غبيرآء الغبيرآء نوع من الفاكهة وهى ايضا نوع من الشراب يقال لها السكركة وهى نبيذ الحبش من الذرّة خمر العالم اى هى مثل الخمر التى يتعارفها الناس يعنى لا فصل بينه وبينها تهوى مطيّته به اى تذهب به يقال هوت الناقة تهوى هويا بفتح الهآء لا غير اذا عدت عدوا سريعا الجالس الآتى نجدا عن الجوهرى الجَلْس نجد يقال جلس الرجل اذا اتى نجدا قال شعر

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنتَ تاركَ ما امرتك فَاجْلِسِ

وهاتكا

وحائكًا أَجْذَمَ الكَفَّيْنِ ذا خَرَسٍ
فإن عَجِبْتُم فكَمْ فى الخَلْقِ من عَجَبِ
الحائِكُ هاهُنا الّذى إذا مَشَى حَرَّكَ مَنْكِبَيْه وفَجَّ بَيْنَ رُكْبَتَيْه ،
وصادِعًا بالقَنا مِنْ غَيْرِ أَنْ عَلِقَتْ
كَفّاه يَوْمًا برُمْحٍ لا ولَمْ يَثِبِ
القَنا ارتِفاعُ الأَنْفِ وتَحَدُّبُ وَسَطِه وصَدَعَ به أَىْ كَشَفَهُ ،
وذا شَطاطٍ كصَدْرِ الرُّمْحِ قامَتُهُ
صادَفْتُه بمِنًى يَشْكُو مِنَ الحَدَبِ
الحَدَبُ ما ارتَفَعَ من الأَرْضِ ،
وساعِيًا فى مَسَرّاتِ الأَنامِ يَرَى
إفْراحَهم مَأْثَمًا كالظُّلْمِ والكَذِبِ
إفْراحُهم إثْقالُهم بالدَّيْنِ ومنه قَوْلُهُ عليه السّلامُ لا يُتْرَكُ فى الإِسْلامِ مُفْرَحٌ أَىْ مُثْقَلٌ ،
ومُغْرَمًا بمُناجاةِ الرِّجالِ لهُ

وحائكا الحائك من حاك الثوب يحوكه اى نسجه ومن الاعجب ان ينسج الثوبَ مقطوعُ اليدين وتقيّده بانه ذو خرس حتى لا يظنّ ان قوله حائكا مقلوب حاكيا كما يقال شاكى السلاح وهو مقلوب شائك اجذم الكفين اى مقطوع اليدين ذا خرس اى ابكم والبكم ضدّ النطق وصادعا بالقنا صدع اذا شقّ واظهر يعنى رأيت رجلا يشقّ الجيش ويكشف ازدحامهم بالرمح هذا ظاهر البيت ولم يثب هو من الوثبة وذا شطاط الخ يعنى رأيت رجلا ذا قامة مستوية قامته كالرمح فى الاستوآء صادفته ويروى صاحبته وساعيا فى مسرّات الانام اى رأيت احدا يسرّ الناس ويفرّحهم افراحهم اثقالهم بالدين يقال افرحته غمّمته وسَرَّرته قال شعر
ولما تولّى الجيش قلت ولم اكن لأُفرحه أَبْشِرْ بغزو ومغنم
اى لأغمّه وحقيقته ازلت عنه الفرح وانما قيل للمثقل بالدين والدية مفرح لانه مغموم ومكروب الى ان يخرج عنها ويؤدّيها لا يترك فى الاسلام مفرح عن الجوهرى قال الزهرى كان فى الكتاب الذى كتبه رسول الله صلعم بين المهاجرين والانصار ان لا يتركوا مُفْرَحا حتى يعينوه على ما كان من عقل اى دية او من فدآء قال الزهرى المفرح المفدوح وكذلك الاصمعى قال هو الذى اثقله الدين يقول يُقْضَى عنه دينه من بيت المال ولا يترك مَدينا وانكر قولهم مفرح بالجيم وما

وما لهُ فى حَديثِ الخَلْقِ من أَرَبِ

الخَلْقُ هاهُنا الكِذْبُ ومنه قَوْلُه تعالى إِنْ هذا إِلّا خَلْقُ الأَوّلين ،

وذا ذِمامٍ وَفَتْ بالعَهْدِ ذِمَّتُهُ

ولا ذِمامَ له فى مَذْهَبِ العَرَبِ

الذِّمامُ الأَوّلُ العَهْدُ والثّانى جَمْعُ ذِمَّةٍ وهى البِئْرُ القَليلَةُ المآء وعَنَى بالمَذْهَبِ المَسْلَكَ اى ما لهُ فى البَدْوِ آبارٌ قَليلَةُ المآء ،

وذا قُوًى ما استَبانَتْ قَطُّ لِينَتُهُ

ولِينُهُ مُسْتَبِينٌ غَيْرُ مُحْتَجِبِ

اللِّينُ النَّخْلُ الدَّقَلُ ومنه قَوْلُه تَعالى ما قَطَعْتُمْ من لِينَةٍ ،

وساجِدًا فَوْقَ فَحْلٍ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ

بما اتى بَلْ يَراه أَفْضَلَ القُرَبِ

الفَحْلُ الحَصِيرُ المُتَّخَذُ من فُحّالِ النَّخْلِ ،

وعاذِرًا مُولِمًا مَنْ ظَلَّ يَعْذِرُهُ

مَعَ التَّلَطُّفِ والمَعْذُورُ فى صَخَبِ

العاذِرُ الخاتِنُ والمَعْذُورُ المَخْتونُ ،

وبَلْدَةً ما بها مآءٌ لِمُغْتَرِفٍ

والمآءُ يَجْرِى عليها جَرْىَ مُنْسَرِبِ

البَلْدَةُ الفُرْجَةُ بَيْنَ الحاجِبَيْنِ وتُسَمَّى أَيْضًا البُلْجَةَ ،

وقَرْيَةً دُونَ أُفْحُوصِ القَطا شُحِنَتْ

بِدَيْلَمٍ عَيْشُهم من خُلْسَةِ السَّلَبِ

القَرْيَةُ بَيْتُ النَّمْلِ والدَّيْلَمُ النَّمْلُ الكَثِيرُ ،

ومغرما بمناجاة الرجال له المغرم بالشىء المولع به الحريص عليه من ارب اى حاجة لينته اى ضعفه اللينة ضدّ الشدّة من فحّال النخل فحّال النخيل ما كان من ذكوره فحلا لاناثه والجمع فحاحيل ولا يقال فحّال الا فى النخل وعاذرا عذره اى قبل عذره جرى منسرب اى جرى مآء جارٍ سريع الجريان السرب بالتحريك المآء السائل من المزادة ونحوها وانسرب دخل فى سربه من خلسة السلب الخلسة اسم من الاختلاس وهو الاخذ بالسرعة والسلب

 وكوكبا

وكَوْكَبًا يَتَوارَى عِنْدَ رُؤْيَتِهِ
الإنْسانُ حَتّى يُرَى فى أَمْنَعِ الحُجُبِ ٢٥

الكَوْكَبُ النُّكْتَةُ من البَياضِ الّتى تَحْدُثُ فى العَيْنِ والإنْسانُ هاهُنا إنْسانُ العَيْنِ ،

ورَوْثَةٍ قُوِّمَتْ مالاً لَهُ خَطَرٌ
ونَفْسُ صاحِبِها بالمالِ لم تَطِبِ ٣٠

الرَّوْثَةُ مُقَدَّمُ الأَنْفِ ،

وصَحْفَةٍ مِنْ نُضارٍ خالِصٍ شُرِيَتْ
بَعْدَ المِكاسِ بقِيراطٍ مِنَ الذَّهَبِ ٣١

النُّضارُ هاهُنا شَجَرُ النَّبْعِ وإيّاهُ عَنَى إبْراهيمُ النَّخَعِيُّ بقَوْلِهِ لا بأسَ بأن يُشْرَبَ فى قَدَحِ النُّضارِ ،

ومُسْتَجِيشًا بخَشْخاشٍ لِيَدْفَعَ ما
أَظَلَّهُ مِن أَعاديهِ فلم يَخِبِ

الخَشْخاشُ الجَماعَةُ عَلَيْهِم دُرُوعٌ وأَسْلِحَةٌ ،

وطالَما مَرَّ بى كَلْبٌ وفى فَمِهِ
ثَوْرٌ ولكِنَّهُ ثَوْرٌ بلا عَصَبِ ٣٢

الثَّوْرُ القِطْعَةُ مِنَ الأَقِطِ ،

وكَمْ رَأَى ناظِرِى فِيلاً على جَمَلٍ
وقد تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ والقَتَبِ ٣٤

الفِيلُ الرَّجُلُ الفائِلُ الرَّأْىِ ،

وكَمْ رَأَتْ مُقْلَتِى عَيْنَيْنِ ماؤُهُما

بالفتح المسلوب - وروثة قوّمت مالا له خطر يعنى لو قُطع الانف أُخذ من القاطع الارش وهو مال له خطر والروثة واحد الروث وهو سرجين الفرس بعد المكاس المكاس المضايقة فى البيع وعن الشريشى المكاس المكايسة بين المتبايعين وذلك ان يطلب صاحب السلعة من المشترى شوبا فلا يزال المشترى يراجعه وينقص له ممّا طلب شيأ شيأ حتى يتفقا على ما يتراضيان عليه . فلا عصب العصب للبقر وللديك ما يتدلّى تحت حنكها وكذلك الغبغب ويروى فلا يجرى

يَجْرِى من الغَرْبِ والعَيْنانِ فى حَلَبِ

الغَرْبُ مَجْرَى الدَّمْعِ والعَيْنانِ هاهُنا المُقْلَتانِ وحَلَبُ البَلْدَةُ المَعْروفَةُ،

وكَمْ لَقِيتُ بِعُرْضِ البِيدِ مُشْتَكِيًا

وما اشْتَكَى قَطُّ فى جِدٍّ ولا لَعِبِ

المُشْتَكِى المُتَّخِذُ شَكْوَةً وهى القِرْبَةُ الصَّغِيرَةُ،

وكُنْتُ أَبْصَرْتُ كَرّازًا لِراعِيَةٍ

بالدَّوِّ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كالشُّهُبِ

الكَرّازُ الكَبْشُ الَّذِى يَحْمِلُ عليه الرّاعِى أَداتَه،

وكَم نَزَلْتُ بأَرْضٍ لا نَخِيلَ بها

وبَعْدَ يَوْمٍ رَأَيْتُ البُسْرَ فى القُلُبِ

البُسْرُ جَمْعُ بُسْرَةٍ وهى المآءُ الحَدِيثُ العَهْدِ بالمَطَرِ والقُلُبُ جَمْعُ قَلِيبٍ،

وكَمْ رَأَيْتُ بأَقْطارِ الفَلا طَبَقًا

يَطِيرُ فى الجَوِّ مُنْصَبًّا الى صَبَبِ

الطَّبَقُ القِطْعَةُ من الجَرادِ،

وكَمْ مَشايِخَ فى الدُّنْيا رَأَيْتُهُمُ

مُخَلَّدِينَ ومَنْ يَنْجُو من العَطَبِ

المُخَلَّدُ الذى أَبْطَأَ شَيْبُه،

ذنب قطعة من الاقط الأَقِط والإِقْط شىء يتّخذ من اللبن وهو نوع من الجبن وكم رأت فى بعض النسخ وعاينت بعرض البيد البيد جمع بيدآء وهى المفازة والعرض الطرف كرّازا الكرّاز الكوز الذى لا عروة له وقد سبق ذكره فى المقامة الثلاثين لراعية الراعية تأنيث الراعى يحمل عليه الراعى اداته يتلوه فى بعض النسخ والدوّ برّيّة تدوى فيها الريح رأيت البسر البسر الغضّ من كل شىء وبه سمّى بسر النخلة والمآء الذى هو حديث العهد بالمطر والقلب جمع قليب القليب البئر قبل ان تطوى وقيل هى البئر العادية القديمة والقليب يذكّر ويؤنّث طبقا الطبق الشىء الذى يؤكل عليه الطعام منصبّا الى صبب الصبب ما انحدر من الارض والجمع اصباب المخلّد الذى ابطأ شيبه يتلوه فى بعض النسخ وكذلك المُخْلَد والمخلِد قال المطرّزى الا ان الكسر مع التخفيف اكثر واشهر

 وكم

١

وكَمْ بَدا لِيَ وَحْشٌ يَشْتَكِي سَغَبًا
بِمَنْطِقٍ ذَلِقٍ أَمْضَى مِنَ القُضُبِ ٤١

الوَحْشُ الرَّجُلُ الجائِعُ،

وكَمْ دَعانِيَ مُسْتَنْجٍ فَعادَنِي
وما أَخَلَّ ولا اخْلَلْتُ بِالأَدَبِ ٤٢

المُسْتَنْجِي الجالِسُ على نَجْوَةٍ وهِيَ المَكانُ المُرْتَفِعُ،

وكَمْ أَنَخْتُ قَلُوصِي تَحْتَ جُنْبُذَةٍ
تُظِلُّ ما شِئْتَ من عُرْبٍ ومِنْ عُرُبِ ٤٣

الجُنْبُذَةُ القُبَّةُ والعُرُبُ جَمْعُ عَرُوبٍ وهِيَ المَرْأَةُ المُتَحَبِّبَةُ الى زَوْجِها،

وكَمْ نَظَرْتُ الى مَنْ سُرَّ ساعَتَهُ
ودَمْعُهُ مُسْتَهِلُّ القَطْرِ كالسُّحُبِ ٤٤

سُرَّ اى قُطِعَ سِرُّهُ ويُسَمَّى ما يَبْقَى بَعْدَ القَطْعِ السُّرَّةَ،

وكَمْ رَأَيْتُ قَمِيصًا ضَرَّ صاحِبَهُ
حَتَّى أَنْثَنَى واهِيَ الأَعْضاءِ والعَصَبِ ٤٥

القَمِيصُ الدّابَّةُ الكَثِيرَةُ القِماصِ،

وكَمْ إزارٍ لَو انَّ الدَّهْرَ أَتْلَفَهُ
لَجَفَّ لِبْدُ حَثِيثِ السَّيْرِ مُضْطَرِبِ ٤٦

والذي يُحتجّ به لقول صاحب المقامات ما حكى الغورى فى تفسير قوله تعالى ولدان مخلّدون اى خُلِّدوا على هيئة الوصفآء فلا يشيبون من القضب القضب جمع قضيب وهو السيف وكم دعانى مستنج النجو ما يخرج من البطن ومنه استنجى اذا مسح موضع النجو اى غسله يعنى تكلّنى احد يقضي حاجته وما ترك الادب ولا تركته ايضا وهذا عجب لان التكلّم عند قضآء الحاجة ترك الادب وهى المكان المرتفع فى بعض النسخ وهى المكان المرتفع الذى تظنّ انه نجاوك انخت قلوصى تحت جنبذة الجنبذة الوردة التى لم تنفتح بعد وجمعها جنبذ من عرب ومن عرب العُرْب والعَرَب واحد والعُرُب جمع العروب وهى المرأة المتحبّبة الى زوجها وكم رأيت قميصا الخ اى ربّما رأيت قميصا ثقيلا حتى صار لابسه فاتر الاعضآء من غاية ثقله لجفّ لبد حثيث السير جفاف اللبد كناية عن المقام وترك الارتحال لانّه يردن ذلك ومعه

الازار

الإِزارُ المَرْأَةُ ومنه قَوْلُ الشّاعِرِ فِدًى لك من أَخِي ثِقَةٍ إِزارِي ،

هَـذَا وكَـمْ من أَفانـيـنٍ مُـعَـجِّـبَـةٍ
عِنْدِي ومن مُلَحٍ تُلْـهِـي ومن نُخَـبِ

فإِن فَطِنْـتُمْ لِلَحْنِ الـقَـوْلِ بانَ لَـكُـمْ
صِدْقِي ودَلَّكُمُ طَـلْـعِي عـلى رُطَـبِي

وإِنْ شُدِهْتُمْ فإِنَّ الـعـارَ فـيـه عـلى
مَنْ لا يُمَيِّزُ بَـيْنَ الـعُـودِ والخَـشَـبِ

قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فطَفِقْنا نَخْبِطُ في تَقْلِيبِ قَرِيضِه ، وتأْوِيـلِ مَعارِيضِه ، وهو يَلْهُو بنا لَهْوَ الخَـلِيِّ بالشَّجِي ، ويَقولُ لَيْسَ بعُشِّكِ فَادْرُجِي ، الى أَن تَعَسَّرَ

قولهم فلان لا يجفّ لبده اى لا يزال يعردّد يعنى كم رأيت ازارا لو تلف لجفّ شعر رأس رجل سريع السير وتلف الازار وجفون شعر الرجل من اجل تلفه عجب قيل قوله حثيث السير مضطّرب اراد به ذكر الانسان فى حال نكاحه المرأة فيقول ان المرأة لو هلكت لبقى ذكر زوجها جافّا ولما وصفه بالسرعة والاضطراب وهو صفة الفرس جعل له لبدا فالـغـز بذلك وقيل معناه ان الامرأة لو ماتت لترك زوجها كثرة الحركة فى طلب المعاش مرضاة لها وجفون العُرن قد يكون من السكون قال الشريشى التفسير الاوّل ابين والثانى يحتمل الازار المرأة الخ قال المطرّزى قرأت فى كتاب الفائق قدم رجل من بعض الفروج على عمر رضه فنثر كنانته فسقطت صحيفة فاذا فيها شعر

الا ابلغ ابا حـفـص رَسُولا ... فدًى لك من اخى ثقة ازارى

قال المبرّد اراد بازاره زوجته وليس هذا باسم موضوع للزوجة وانما سمّوها للدنـوّ مـنـهـا والملابسة بها كاللباس فى قوله تعالى هنّ لباس لكم وانتم لباس لهنّ ازارى يتلوه فى بعض النسخ وقيل عنى به نفسه هذا قوله هذا اشارة الى ما مضى اى ما مضى من الالغاز والعجائب صدق وحقّ كما قلته لحن القول لحن القول فحواه ومعناه واسلوبه وقيل اللحن ان تلحن بكلامك اى تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية قال القتّال الكلابى شعر

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا ... واللحن يعرفه ذوو الالـبـاب

منه الالحان بالقرآءة والنشيد لميل صاحبهما بالمقروء والمنشد الى خلاف جـهـتـه بالـزيادة والنقصان للحادقين بالترنّم والترجيع ومنه قيل للخطـآء فى الاعراب لحن لانه ميل عن الصواب وعدول عنه ودلّكم طلعى على رطبى الطلع ثمر النخل اوّل ما يبدو وان شدهتم اى تحيّرتم وقد سبق تفسير الشده فى المقامة السادسة فطفقنا نخبط اى نسرع وتأويل معاريضه النّتاج ،

النِّتاج، واستَحْكَمَ الإِرْتِتاج، فأَلْقَيْنا اليه المَقادَةَ، وخَطَبْنا منه الإفادةَ، فوَقَّفَنا بَيْنَ الطَّمَعِ والبَلَس، وفَلَّ الإِيناسُ قَبْلَ الإِبْساس، فعَلِمْنا أَنَّه مِمَّنْ يَرْغَبُ فِي الشُّكْمِ، ويَرْتَشِي في الحُكْم، وسآءَ أَبَا مَقْوانا أَنْ نُعَرَّضَ للغُرْم، او نُخَيَّبَ بالرُّغْم، فأَحْضَرَ ناقَةً عِيدِيَّة، وحُلَّةً سَعِيدِيَّة، وقالَ له خُذْهما حَلالًا، ولا تَرْزَأْ أَضْيافي زِبالًا، فقالَ أَشْهَدُ أَنَّها شِنْشِنَةٌ أَخْزَمِيَّة، وأَرْيَحِيَّةٌ

اى الغازة وقد اوردنا ايضاح التعريض والمعاريض فى شرح المقامة السابعة عشرة لهو الخلىّ بالشجى اى يسخّر منّا سخريّة الفارغ من الهموم وهو مستفاد من المثل السائر ما يلقى الشجى من الخلىّ ومعناه اىّ شىء يلقاه الشجى من الخلىّ من ترك الاهتمام بشأنه لخلوّه ممّا هو به مبتلًى قال ابو عبيدة معناه انه لا يساعده على همومه ومع ذلك يعذله ويقال ايضا فى المثل ويل للشجى من الخلىّ قالوا اليآء من الشجى مخفّفة ومن الخلىّ مشدّدة يقال شَجِىَ فهو شَجٍ ومن شدّدها فسبيله ان يجعله فعيلا بمعنى مفعول من شجاه يشجوه اذا حزنه ويخرجه مخرج سمِج وسمِيج وقمِن وقمِين وحرٍ وحرىّ وكرٍ وكرىّ او يريد به الازدواج وعن صاحب التكملة اكثر اهل اللغة على تخفيف الشجى من شَجِىَ وهو خطـآء لانه فعيل بمعنى مفعول من شجاه والخلىّ من خلا الحزن اى فارقه قال معين الدين الطنطرانى شعر

يا خلىّ البال قد بلبلت بالبلبال بالى بالنوى زلزلتنى والعقل فى الزلزال زال

تعسّر النتاج اى ظهور هذه المعانى واستحكم الارتتاج ارتجتُ الباب اغلقته وارتج على القارىّ على ما لم يسمّ فاعله اذا لم يقدر على القرآءة كانه اطبق عليه كما يرتج الباب وكذلك ارتتج عليه ولا تقل ارتجّ عليه بالتشديد وخطبنا اى طلبنا من الخطبة يرغب فى الشكم الشكم العطـآء على سبيل الجزآء وفى الحديث انه عمّ احتجم وقال اشكموه كانه قال اعطوه اجره حتى تلجموه لان اشتقاقه من شكيمة اللجام ومنه شكم الوالى اذا شدّ فاه بالرشوة ويرتشى فى الحكم اى يأخذ الرشوة او نخيّب بالرغم خيّبه جعله خائبا وفى بعض النسخ او نخبّب والتخبيب مبالغة من الخبّ وهو الخداع فاحضر ناقة عيدية قال الجوهرى قول الشاعر عيديّة أُرهِنَتْ فيها الدنانيرُ هى نوق من كرام النجائب منسوبة الى فحل مُنجِب ولا ترزأ اضيافى زبالا رزأت الرجل ارزؤه اذا اصبت منه خيرا ما كان ورزأته ماله نقصته وقد مرّ ايضاحه فى شرح المقامة السابعة عشرة وفى احسان القرى قال مسكين الدارمىّ شعر

لحافى لحاف الضيف والبيت بيته ولم يُلْهِنى عنه غزال مُـقَـنَّـعُ

احدّثه انّ الحديث من القِـرى وتعلم نفسى انه سـوف يَـهْـجَـعُ

شنشنة اخزميّة عن الميدانى قال ابن الكلبى ان الشعر لابى اخزم الطائىّ وهو جدّ ابى حاتم حاتمية،

حاتِمِيَّة، ثمّ قابَلَنا بوجْهٍ بِشْرُه يَشِفُّ، ونَضْرَتُه تَرِفُّ، وقالَ يا قَوْمِ إنّ اللَّيْلَ قد اجلَوَّذَ، والنُّعاسَ قد استَحْوَذَ، فافْزَعُوا الى المَراقِدِ، واغْتَنِمُوا راحَةَ الرّاقِدِ، لتَشْرَبُوا نَشاطاً، وتُبْعَثُوا نِشاطاً، فتَعُوا ما أُفَسِّرُ، ويَتَسَهَّلَ لكم المُتَعَسِّرُ، فاستَصْوَبَ كُلٌّ ما رَآه، وتَوَسَّدَ وِسادَةَ كَراه، فلمّا وَسِنَتِ الأَجْفانُ، وأَغْفَتِ الضِّيفانُ، وَثَبَ الى النّاقَةِ فرَحَلَها، ثمّ ارتَحَلَها ورَحَّلَها، وقالَ مُخاطِبًا لها،

نظم

سَروجَ يا ناقُ فسِيري وخِدِي
وأَدْلِجي وأَوِّبي وأَسْئِدِي
حَتَّى تَطا خُفّاكِ مَرْعاها النَّدِي
فتَنْعَمِي حِينَئِذٍ وتَسْعَدِي
وتأْمَني أن تُتْهِمي او تُنْجِدِي
إِيهِ فَدَتْكِ النُّوقُ جِدِّي وَٱجْهَدِي
وَٱفْرِي أَدِيمَ فَدْفَدٍ فَفَدْفَدِ

او جدّة جدّة وكان له ابن يقال له اخزم وقيل كان عاقّا فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدّهم ابى اخزم فادموه وقال شعر

ان بنىّ ضرّجونى بالدم شنشنة اعرفها من اخزم

يعنى ان هولآء اشبهوا اباهم فى العقوق واريحيّة حاتميّة اى هزّة للجود مثل هزّة حاتم وارتياح له مثل ارتياحه بشره يشفّ اى يظهر ويرى ونضرته ترفّ رفّ لونه يرفّ بالكسر رفّا ورفيفا اى برق وتلألأ ان الليل قد اجلوّذ اى طال وامتدّ اجلوّذ بهم السير اجلوّادا اى دام مع السرعة والنعاس قد استحوذ قال الجوهرى استحوذ عليه الشيطان اى غلبه وهذا جآء بالواو على اصله كما جآء استروح واستصوب وقال ابو زيد هذا الباب كله يجوز ان يُتكلّم به على الاصل تقول العرب استصاب واستصوب واستجاب واستجوب وهو قياس مطرد عندهم وقوله تعالى الم نستحوذ عليكم اى لم نغلب على اموركم ونستولى على مودّتكم فافزعوا اى فالتجئوا وتبعثوا نشاطا النشاط بالكسر جمع نشيط واغفت الضيفان الضيفان جمع ضيف واغفى اغفآء نام سروج اى اقصدى سروج يا ناق اى يا ناقتى هو مثل قولهم يا صاحِ اى يا صاحبى على الترخيم فسيرى وخدى اى واسرعى وقد سبق تفسير الوخد فى شرح المقامة الثامنة عشرة ايه هى كلمة معناها زد وهاتِ جدّى واجهدى اى بالغى فى السير وافرى

واقتنعى

واقْـتَـنِـعِى بالـنَّـشْحِ عِـنْـدَ الـمَـوْرِدِ
ولا تَخَطِّى دُونَ ذاكَ الـمَـقْـصَـدِ
فـقـد حَلَفْتُ حَلْـفَـةَ المُجْتَـهِـدِ
بحُرْمَـةِ البَيْتِ الـرَّفِـيـعِ الـعَـمَـدِ
انَّـكِ إن أَحْـلَـلْـتِـنِى فى بَـلَـدِى
حَـلَـلْـتِ مِـنِّى بـمَـحَـلِّ الـوَلَـدِ

قالَ فعلِمْتُ أنَّه السَّرُوجِيُّ الَّذى اذا باعَ آنباعَ، واذا مَـلأَ الـصَّـاعَ انصاعَ، ولمَّـا انـبَـلَجَ صَباحُ اليَوْمِ، وهَبَّ النُّوَّامُ من النَّوْمِ، أَعْلَمْتُهم أنَّ الشَّيْخَ حِينَ أَغْشَاهم السُّباتُ، طَلَّقَهم البَتاتَ، ورَكِبَ الـنَّـاقَـةَ وفاتَ، فأَخَـذَهم ما قَدُمَ وما حَدُثَ، ونَـسُوا ما طابَ منه بما خَبُثَ، ثمَّ انشَعَبْنا فى كُلِّ مَشْعَبٍ، وذَهَـبْـنـا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ،

قالَ القاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد فَسَّرْتُ سِرَّ كُلِّ لُغْزٍ تَحْتَه، ولم أُبْعِدْ على من يَقْرَأُه كَشْفَه، وقد بَقِيَتْ أُلَيْفاظٌ اشْتَمَلَتْ عليها هذه المَقامَةُ رُبَّما التَبَسَ تَفْسِيرُها على بَعْضِ مَنْ تَقَعُ اليه فأَحْبَبْتُ إيضاحَها له لِـيُكْفَى حَيْرَةَ الشُّبْهَةِ، وكُلْـفَـةَ الـفِكْرَةِ، ووَصْمَةَ البَحْثِ والمَسْأَلَةِ، وباللَّهِ تَـعالى الإسْتِعانَةُ والقُوَّةُ، قَوْلُه عَشَوْتُ الى نارٍ يَـعْنِى تَنَوَّرْتُها فقَصَدتُّها فإنْ لَمْ تَقْصِدْها

اى واقطعى ادِيمَ فَدْفَدٍ الفدفد الارض المستوية واقتنعى بالنشح النشح الرىّ القليل يقال نشح نَشْحا ونشوحا شرب دون الرىّ والنشوح بالفتح المـآء القليل ولا تخطّى الخ اى ولا تلقى رحالك الا بسروج حلفة المجتهد اى المبالغ فى القسم اذا باع انباع اى اذا قضى حاجته ذهب والانبياع انفعال من البوع وهو مدّ الباع فى السير يقال منه باعت الناقة بَوْعا وهى بائعة وبيّعة وفرس بيّع اى بعيد الخطو انصاع اى انفتل راجعا ومرّ مسرعا من قولهم جـآءت الابل يصوع بعضها بعضا اى يتبع وهبّ النوّام اى واستيقظ اغشاهم السبات السبات النوم واصله الراحة ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا طلّقهم البتات نصب البـتـات على المصدر اى طلاق البتات لانه نوع منه ومثله حلف بتاتا واصله من البتّ وهو الـقـطـع فى كل مشعب اى فى كل طريق

وقد بقيت اليفاظ الاليفاظ تصغير الفاظ وهو مثل قولهم أُبَيّات فى تـصـغـيـر أَبْـيـات

قلت

قُلْتَ عَشَوْتُ عَنْها كَقَوْلِهِ تَعالى وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطانًا أَىْ وَمَنْ يُعْرِضْ، وقَوْلُهُ أَنا فِيها أَصْرَدُ من عَيْنِ الحِرْباءِ والعَنْزِ الجَرْباءِ هذانِ مَثَلانِ يُضْرَبانِ لِمَن يَبْلُغُ منه البَرْدُ وذلك لأَنَّ الحِرْباءَ يَدُورُ أَبَدًا مَعَ الشَّمْسِ ويَسْتَقْبِلُها بِعَيْنِهِ ولذلك شَبَّهَ ٱبْنُ الرُّومِيِّ الرَّقِيبَ بِالحِرْباءِ فى قَوْلِهِ، نظم

ما بالُها قَدْ حُسِّنَتْ ورَقِيبُها أَبَدًا قَبِيحٌ قُبِّحَ الرُّقَباءُ

ما ذاكَ إِلَّا أَنَّها شَمْسُ الضُّحَى أَبَدًا تَكُونُ رَقِيبَها الحِرْباءُ

والعَنْزُ الجَرْباءُ لا تَدْفَأُ فى الشِّتاءِ لِقِلَّةِ شَعْرِها وذَكَرَ بَعْضُهم أَنَّ العَنْزَ الجَرْباءَ تَصْحِيفُ المَثَلِ الأَوَّلِ، وقَوْلُهُ نَحْرِ وارٍ يَعْنِى الجَمَلَ المُكْتَنِزَ شَحْمًا الكَثِيرَ مُخًّا، وقَوْلُهُ عِشارُهُ نَحُورُ وأَعْشارُهُ تَفُورُ العِشارُ النُّوقُ الحَوامِلُ واحِدَتُها عُشَراءُ وهى الَّتى أَتَى عليها فى الحَمْلِ عَشَرَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ لا يَزالُ ذلك ٱسْمَها حَتَّى تَضَعَ والأَعْشارُ البُرْمَةُ العَظِيمَةُ كأَنَّها شُعِّبَتْ لِعِظَمِها يُقالُ بُرْمَةٌ أَعْشارٌ وجَفْنَةٌ أَكْسارٌ وثَوْبٌ أَسْمالٌ وبُرْدٌ أَخْلاقٌ وحَبْلٌ أَرْمامٌ ووَصْفُ الجَماعَةِ مِنها كَوَصْفِ الواحِدِ، وقَوْلُهُ فاكِهَةَ الشِّتاءِ كَنَى بها عَنِ النّارِ ومنه قَوْلُ بَعْضِ المُحْدَثِينَ نظم

النّارُ فاكِهَةُ الشِّتاءِ فَمَنْ يُرِدْ أَكْلَ الفَواكِهِ شاتِيًا فَلْيَصْطَلِ

إِنَّ الفَواكِهَ فِى الشِّتاءِ شَهِيَّةٌ والنّارُ لِلْمَقْرُورِ أَفْضَلُ مَأْكَلِ

وقَوْلُهُ مَوائِدَ كالهالاتِ يَعْنى داراتِ القَمَرِ واحِدُها هالَةٌ ودارَةُ الشَّمْسِ تُسَمَّى الطُّفاوَةَ، وقَوْلُهُ مَشُوشَ الغَمَرِ يَعْنِى المِنْدِيلَ يُقالُ مَشَّ يَدَهُ بالمِنْدِيلِ أَىْ مَسَحَها ومنه قَوْلُ ٱمْرِئِ القَيْسِ نظم

نَمُشُّ بِأَعْرافِ الجِيادِ أَكُفَّنا إِذا نَحْنُ قُمْنا عَنْ شِواءٍ مُضَهَّبِ

وقَوْلُهُ مُشْتَهِبًا فَوداهُ اى صارَ من الشَّيْبِ فى لَوْنِ الأَشْهَبِ ومنه قَوْلُ ٱمْرِئِ القَيْسِ أَيْضًا نظم

ما بالها قد حسّنت حسّنت الشىء تحسينا زيّنته ورأيته حسنا كاستحسنته عن شواء مضهّب يقال لحم مضهّب اذا شوى ولم يبالغ فى نضجه وتضهيب القوس والرمح عرضها على

قالت

قالَتِ الخَنْسآءُ لمّا جِئْتُها　　　شابَ بَعْدى رَأْسُ هذا واشْتَهَبْ

وقولُه رَبَضَ حَجْرَةً يَعْنى ناحِيَةً ويُقالُ فى المَثَلِ لمن يُشارِكُ فى الرَّخآءِ ويُجانِبُ عِنْدَ البَلآءِ يَرْتَعُ وَسَطًا ويَرْبِضُ حَجْرَةً، وقولُه فاستَرْعى سَمْعَ السّامِرِ يَعْنى السُّمّارَ لأنّ السّامِرَ آسْمُ الجَمْعِ كالحاضِرِ آسْمٌ للحَىّ النّازِلِينَ على المآءِ وكالباقِرِ آسْمٌ لجَماعَةِ البَقَرِ وقالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ هو اسمٌ للبَقَرِ مع رُعاتِها واشتِقاقُ السّامِرِ من السَّمَرِ وهو ظِلُّ القَمَرِ مَأْخُوذٌ من السُّمْرَةِ فلمّا كانَ غالِبُ أَحْوالِ السُّمّارِ أَنّهُم يَتَحَدَّثُونَ فى ظِلِّ القَمَرِ آشْتُقَّ لهم اسمٌ منه والى هذا يَرْجِعُ قَوْلُهم لا أُكَلِّمُهُ القَمَرَ والسَّمَرَ، وقولُه لَيْسَ بعُشِّكِ فادْرُجى هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لمن يَتَعاطَى ما لا يَنْبَغِى له والعُشُّ ما يَكُونُ فى شَجَرَةٍ فإن كانَ فى حائِطٍ او كَهْفِ جَبَلٍ فهو وَكْرٌ، وقولُه الإيناسُ قَبْلَ الإبْساسِ هذا مَثَلٌ أَيْضًا ومَعْناه أَنّه يَنْبَغِى أن يُؤْنَسَ الإنسانُ ثُمّ يُكَلَّفَ وأَصْلُه أنّ حالِبَ النّاقَةِ يُؤْنِسُها حِينَ يَرُومُ حَلْبَها ثُمّ يُبِسُّ بها للحَلَبِ والإبْساسُ أن يَقولَ لها بُسْ بُسْ لِتَسْكُنَ وتَدُرَّ وتُسَمَّى النّاقَةُ الّتى تَدُرُّ على الإبْساسِ البَسُوسَ، وقولُه يَرْغَبُ فى الشُّكْمِ الشُّكْمُ ما أَعْطَيْتَه على سَبِيلِ المُجازاةِ فإن أَعْطَيْتَه مُبْتَدِئًا فهو الشُّكْدُ، وقولُه سآءَ أَبا مَثْوانا يَعْنى المُضِيفَ الّذى أَوَوْا اليه وثَوَوْا عِنْدَه، وقولُه ناقَةٌ عِيدِيَّةٌ قِيلَ إنّها مَنْسوبَةٌ الى فَحْلٍ مُنْجِبٍ اسمُه عِيدٌ وقيلَ إنّها مَنْسُوبَةٌ الى فَخِذٍ من مَهْرَةَ واسمُه عِيدُ بْنُ مَهْرَةَ وكانَتْ مَهْرَةُ وعِيدٌ تَتَّخِذانِ نَجائِبَ الإبِلِ فنُسِبَتْ اليهما، وقولُه حُلَّةٌ سَعِيدِيَّةٌ هى مَنْسوبَةٌ

النار عند التثقيف　يرتع وسطا ويربض حجرة عن الميدانى يربض حجرة ويرتع وسطا ويروى يأكل خضرة ويربض حجرة اى يأكل من الروضة ويربض ناحية يضرب لمن يساعدك ما دمت فى خير كما قال　شعر

موالينا اذا افتقروا الينا　　وان أثروْا فليس لنا موال

فهو الشكد فى بعض النسخ فهو الشكد قال الراجز　شعر

شكمى عتيد وكذاك شكدى　　للخير والضرّ منتظر عندى

واسمه عيد بن مهرة فى بعض النسخ اسمه عيد بن الآمرىّ على وزن العامرىّ ابن مهرة الى

الى سَعِيدِ بْنِ العاصِ وكانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ كَساهُ وهو غُلامٌ حُلَّةً فنُسِبَ جِنْسُها اليه ، وقَوْلُه لا ترْزَأُ أَضْيافِى زِبالًا أى لا تَرْزَأُهم شَيْئاً وإنْ قَلَّ والأَصْلُ فى الزِّبالِ ما تَحْمِلُه النَّمْلَةُ بفِيها، وقَوْلُه شِنْشِنَةٌ أَخْزَمِيَّةٌ أَشارَ به الى المَثَلِ الَّذى ضَرَبَه جَدُّ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الحَشْرَجِ ٱبْنِ أَخْزَمَ الطَّائىِّ حِينَ نَشَأَ حاتِمٌ وتَقَيَّلَ أَخْلاقَ جَدِّه أَخْزَمَ فى الجُودِ فقالَ شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها مِنْ أَخْزَمَ وتَمَثَّلَ عَقِيلُ بْنُ عُلَّفَةَ به حِينَ قالَ نظم

إنَّ بَنِيَّ ضَرَّجُونى بالدَّمِ   مَنْ يَلْقَ آسادَ الرِّجالِ يُكْلَمِ
شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها من أَخْزَمِ

ومن ٱدَّعَى أَنَّ المَثَلَ له فقَدْ سَها فيه ، وقَوْلُه اجلَوَّذَ أى أَسْرَعَ فى الذَّهابِ ومِثْلُه إخْرَوَّطَ، وقَوْلُه وثَبَ الى النّاقَةِ فرَحَلَها يَعْنى شَدَّ عليها الرَّحْلَ وبه سُمِّيَتِ الرّاحِلَةُ لانَّها فاعِلَةٌ فى مَعْنَى مَفْعولَةٍ كقَوْلِه تَعالى فى عِيشَةٍ راضِيَةٍ اى مَرْضِيَّةٍ ومن ماءٍ دافِقٍ أى مَدْفوقٍ والرّاحِلَةُ تَقَعُ على النّاقَةِ والجَمَلِ ودُخولُ الهاءِ فيها للمُبالَغَةِ مِثْلَ داهِيَةٍ وراوِيَةٍ، وقَوْلُه إرْتَحَلَها أى رَكِبَها وفى الحَديثِ إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ سَجَدَ فرَكِبَهُ الحَسَنُ رَضِىَ اللهُ عَنْه فأَبْطَأَ فى سُجُودِه فلَمّا قَضَى صَلوتَه قالَ إنَّ ٱبْنى ارْتَحَلَنى فكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَه ، وقَوْلُه ورَحَّلَها أى أَزْعَجَها وأَشْخَصَها وأَجَدَّ بِها فى الرَّحِيلِ، ومنه الخَبَرُ تَخْرُجُ عِنْدَ اقْتِرابِ السّاعَةِ نارٌ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النّاسَ، وقَوْلُه فأَدْلَجى وأَوِّبى وأَسْئِدى الإِدْلاجُ أَنْ تَسِيرَ اللَّيْلَ كُلَّه والإِسْمُ منه الدَّلْجَةُ بفَتْحِ الدّالِ والإِدِّلاجُ بالتَّشْديدِ أَن تَسِيرَ من آخِرِه والإِسْمُ منه الدُّلْجَةُ بضَمِّ الدّالِ وقيلَ إنَّ الدَّلْجَةَ بفَتْحِ الدّالِ وضَمِّها بمَعْنىً واحِدٍ والتَّأْوِيبُ سَيْرُ النَّهارِ وَحْدَه والإِسْآدُ أَن تَسِيرَ لَيْلاً ونَهاراً، والنَّغْبُ أَن تَشْرَبَ دُونَ الرِّىِّ، وقَوْلُه فأَخَذَهُم ما قَدُمَ وما حَدُثَ يُقالُ ذَلك لِمَن تَسْتَوْلِى الهُمُومُ عليه وتَتَلاعَبُ به وتُضَمُّ

وتقيّل اخلاق جدّه يقال تقيّل فلان اباه اى اشبهه   ومثله اخروّط قال فى الصحاح اخروّط بهم السير اخروّاطا اذا امتدّ قال العجّاج مخروّطا جآء من الاقطار وقال اعشى باهلة
شعر

الدّالُ من حَدُثَ فى هذا الموضعِ وحدَهُ ليُوافِقَ لفظُها لفظَ قَدُمَ فإن أُفرِدَ حَدَثَ عن قَدُمَ وَجبَ فتحُ الدّالِ مِنْ حَدَثَ ومِثْلُهُ قولُهم هَنأَنى ومَرَأَنى بحذفِ الألِفِ من أَمْرَأَنى اذا ذُكِرَ مع هَنأنى فإن أَفردتَهُ وَجَبَ أن تقولَ أَمْرَأَنى الشَّىْء وكذلك يقولونَ رِجْسٌ نِجْسٌ فيكسِرونَ النُّونَ مِنْ نَجَسٍ ويُسْكِنونَ الجِيمَ ليُزاوِجَ لفظَةَ رِجْسٍ فإن أُفْرِدَ قيلَ نَجَسٌ بفتحِ النُّونِ والجِيمِ كما قالَ اللّٰه تعالى إنَّما المُشْرِكونَ نَجَسٌ، وقولُه ذَهَبْنا تحتَ كلِّ كَوْكَبٍ هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لمن يَخْتَلِفُ فى السَّفَرِ طُرُقُهم وتَتَباينُ سُبُلُهم،

المقامَةُ الخامِسَةُ والأربعونَ الرَّمْلِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ كُنْتُ أَخَذْتُ عن أُولِى التَّجارِيبِ، أَنَّ السَّفَرَ مِرآةُ الأَعاجِيبِ، فلم أَزَلْ أَجوبُ كُلَّ تَنوفَةٍ، وأَقْتَحِمُ كُلَّ مَخوفَةٍ، حتّى اجتَلَيْتُ كُلَّ أُطْروفَةٍ، فَمِنْ أَحْسَنِ ما لَمَحْتُهُ، وأَغْرَبِ ما استَمْلَحْتُهُ، أَنِّى حَضَرْتُ قاضِىَ الرَّمْلَةِ، وكانَ مِنْ أَرْبابِ الدَّوْلَةِ والصَّوْلَةِ، وقد تَرافَعَ اليهِ بالٍ فى بالٍ، وذاتُ جَمالٍ فى أَسْمالٍ، فهَمَّ الشَّيْخُ بالكَلامِ، وتِبْيانِ المَرامِ، فمَنَعَتْهُ الفَتاةُ من الإفصاحِ، وخَسَأَتْهُ عن النُّباحِ، ثُمَّ نَضَتْ عنها فَضْلَةَ الوِشاحِ، وأَنْشَدَتْ بلِسانِ السَّلِيطَةِ الوَقاحِ، نظم

لا تأمنِ البازلُ الكوماءُ ضَرْبَتَهُ — بالمشرفىّ اذا ما اخروّط السفر

ذهبنا تحت كل كوكب اصل المثل ذهبوا تحت كل كوكب،

شرح المقامة الخامسة والاربعين

أجوب كل تنوفة التنوفة المفازة وكذلك التنوفيّة واقتحم كل مخوفة الاقتحام الدخول فى الشىء بشدّة قاضى الرملة الرملة مدينة بساحل الشام اختطّها سليمان بن عبد الملك الاموىّ وبينها وبين القدس مسيرة يوم بالٍ فى بالٍ اى شيخ بالٍ فى ثوب خلق وخسأته عن النباح النباح صوت الكلب خسأت الكلب اى طردته وابعدته وخسأ هو بنفسه انطرد فهو لازم ومتعدٍّ ومنه قوله تعالى قال اخسؤا ولا تكلّمونِ اى تباعدوا نضت عنها فضلة الوشاح نضت

يا قاضِيَ الرَّمْلَةِ يا ذا الَّذِي ... فِي يَدِهِ التَّمْرَةُ وَالجَمْرَةْ

إِلَيكَ أَشْكُو جَوْرَ بَعْلِي الَّذِي ... لَمْ يَحُجَّ البَيْتَ سِوَى مَرَّةْ

وَلَيْتَهُ لَمَّا قَضَى نُسْكَهُ ... وَخَفَّفَ ظَهْرًا إِذْ رَمَى الجَمْرَةْ

كانَ عَلَى رَأْيِ أَبِي يُوسُفٍ ... فِي صِلَةِ الحَجَّةِ بِالعُمْرَةْ

هذا عَلَى أَنِّيَ مُذْ ضَمَّنِي ... إِلَيهِ لَمْ أَعْصِ لَهُ أَمْرَةْ

فَمُرْهُ إِمَّا أُلْفَةً حُلْوَةً ... تُرْضِي وَإِمَّا فُرْقَةً مُرَّةْ

مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلَعَ ثَوْبَ الحَيَا ... فِي طاعَةِ الشَّيْخِ أَبِي مُرَّةْ

اى نزعت والوشاح مرّ ذكره فى شرح الخطبة ولعلّ المراد بقوله فضلة الوشاح فضلة جلبابها لان عادة النسآء ان يسترن وجوههنّ بفضلة جلابيبهنّ يعنى كشف وجهها بلسان السليطة الوقاح الوقاح يستوى فيه المذكّر والمؤنّث وامرأة سليطة اى صخّابة مستطيلة اللسان ورجل سليط اي فصيح حديد اللسان بيّن السّلاطة والسلوطة فى يده التمرة والجمرة اى الخير والشرّ والنفع والضرر وخفّف ظهرا اراد بقوله هذا ادآء الفرض فانه من وجب اليه فرض فكانّ ظهره ثقيل واذا ادّاه فكانّه خفّف ظهره كان على رأى ابى يوسف فى صلة الحجّة بالعمرة العمرة طولها وسعها وهى سنّة وجازته فى كل السنة اعلم ان الحاجّ ثلثة اصناف قارن ومتمتّع ومفرد اما القران فهو ان يجمع المحرم بين العمرة والحجّ فى احرامه وان يهلّ بالعمرة والحجّ معا من الميقات ويقول بعد الصلوة مريدا الحجّ والعمرة فيسّرهما لى وتقبّلهما منّى اما التمتّع هو الجمع بين افعال الحجّ والعمرة فى اشهر الحجّ فى سنة واحدة باحرامين بتقديم افعال العمرة من غير ان يلمّ باهله الماما صحيحا قال تعالى فمن تمتّع بالعمرة الى الحجّ الآية اما الافراد فهو خلاف القران وهو انّما افراد بالحجّ وانّما افراده بالعمرة يعنى ليته قرن الحجّ بالعمرة اعلم ان الافراد عند الشافعى افضل من القران وعند ابى حنيفة وابى يوسف ومحمّد بن الحسن القران افضل مطلقا لقوله عم يا آل محمّد اهلّوا بحجّة وعمرة معا ولكونه ادوم احراما واسرع الى العبادة وفيه جمع النسكين وانما خصّ ابا يوسف بالذكر رعاية على اقامة الوزن او لان ابا يوسف دخل البصرة واقام بها مدّة حتى سمع وسُمع منه فبقى قوله معمولا به بين اهلها لسماعهم منه ومشاهدتهم ايّاه وصاحب المقامات بصرىّ فبنى البيت على ما هو الاشهر عندهم وابو يوسف هو يعقوب بن حبيب الانصارى صاحب الامام ابى حنيفة وكان ابو يوسف اوّل من دعى قاضى القضاة فى الاسلام والمعنى انها تتمنّى ان لا يعزل زوجها عنها فمره امّا الفة حلوة اى مره بالفة فحذف الجارّ واوصل الفعل اليه نحو قولهم هم الآمرون الخير فى طاعة الشيخ ابى مرّة ابو مرّة كنية ابليس لعنه الله وانما كنى بهذه الكنية لان الشيخ النجدىّ الذى ظهر فقال

فقالَ له القاضى قَدْ سَمِعْتَ ما عَزَتْكَ اليه، وتَوَعَّدَتْكَ عليه، فجانِبْ ما عَرَّكَ، وحاذِرْ أن تُفْرَكَ وتُعْرَكَ، فجثا الشَّيْخُ على ثَفِناتِهِ، وفَجَّرَ يَنْبُوعَ نَفَثاتِهِ، وقالَ

نظم

إِسْمَعْ عَداكَ الذَّمُّ قَوْلَ ٱمْرِئٍ ... يُوضِحُ فيما رابَها عُذْرَهْ

واللهِ ما أَعْرَضْتُ عَنْها قِلًى ... ولا هَوَى قَلْبِى قَضَى نَذْرَهْ

وإِنَّما الدَّهْرُ عَدا صَرْفُهُ ... فَٱبْتَزَّنا الدُّرَّةَ والذَّرَّهْ

فَمَنْزِلِى قَفْرٌ كَما جِيدُها ... عُطْلٌ مِنَ الجَزْعَةِ والشَّذْرَهْ

وكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَرَى فى الهَوَى ... ودِينِهِ رَأْىَ بَنِى عُذْرَهْ

مُذْ نَبا الدَّهْرُ هَجَرْتُ الدُّمَى ... هِجْرانَ عَفٍّ آخِذٍ حِذْرَهْ

ومِلْتُ عَنْ حَرْثِى لا رَغْبَةً ... عَنْهُ ولٰكِنْ أَتَّقِى بَذْرَهْ

فلا تَلُمْ مَنْ هٰذِهِ حالُهُ ... وَٱعْطِفْ عليه وَٱحْتَمِلْ هَذْرَهْ

قالَ فَٱلْتَظَتِ المَرْأَةُ مِن مَقالِهِ، وٱنْتَضَتِ اللَّجَّ لِجِدالِهِ، وقالَتْ له وَيْلَكَ يا مَرْقَعانُ،

ابليس فى صورته فاشار على قريش ان يكونوا سيفا واحدا على النبىّ صلعم كان يكنى ابا مرّة ما عزتك اليه اى ما نسبتكّ اليه يقال عزاه الى ابيه اى نسبه اليه ما عرّك يقال عرّ فلان قومه اى لطخهم بمكروه من العرّة وهى العيب ان تفرك فركت المرأة زوجها ابغضته وتعرك اى تدلك دلكا شديدا مثل دلك الاديم على ثفناته الثفنات جمع ثفنة وهى ما يقع على الارض من اعضاء البعير اذا برك كالركبتين والكِركِرة فيما رابها تقول رابنى الرجل اذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه ولا هوى قلبى قضى نذره اى ولا حبّ قلبى لها زال عدا صرفه اى ظلم علينا صرفه وانقلابه فابتزّنا الدرّة والذرّه اى سلبنا الخطير والحقير من الجزعة والشذره الجزعة خرز يمانٍ وهى التى فيها بياض وسواد والشذر قِطَع من ذهب يفصل بها بين الجواهر وقيل الجزع خرز ملوّن والشذر خرز اخضر وقيل الشذرة القطعة من الذهب تلتقط من المعدن من غير اذابة الحجر رأى بنى عذره بنو عذرة قبيلة من العرب يوصفون بشدّة العشق والهوى وقد مضى ذكرهم فى الثانية والاربعين هجرت الدمى اى النسوة الدمى جمع دمية وهى الصورة من العاج ويكنى بها عن النسآء هجران عفّ آخذ حذره اى محترز قال الله تعالى خذوا حذركم اى كونوا على حذر اتّقى بذره اى الولد لما قال الله تعالى نسآؤكم حرثكم سمّوا الولد والنسل بذرا لانه يحصل منهنّ هذره الهذر الهذيان فالتظت المرأة التظت اى التهبت واغتاظت من لظى وهى من اسمآء النار وانتضت اللجّ انتضى

يا

يا مَنْ هو لا طَعامٌ ولا طِعانٌ، أَتَضِيقُ بالوَلَدِ ذَرْعًا، ولِكُلِّ أَكُولَةٍ مَرْعًى، لقد ضَلَّ فَهْمُكَ، وأَخْطأَ سَهْمُكَ، وسَفِهَتْ نَفْسُكَ، وشَقِيَتْ بكَ عِرْسُكَ، فقالَ لها القاضِي أَمَّا أَنْتِ فلَوْ جادَلْتِ الخَنْسآءَ، لَانْقَلَبَتْ عَنْكِ خَرْسآءَ، وأَمَّا هو فإن كانَ صَدَقَ فى زَعْمِهِ، ونَطَقَ عن عِلْمِهِ، فله فى هَمٍّ قَبْقَبِهِ، ما يَشْغَلُهُ عن ذَبْذَبِهِ، فأَطْرَقَتْ تَنْظُرُ ٱزْوِرارًا، ولا تَرْجِعُ حِوارًا، حَتَّى قُلْنَا قد راجَعَها الخَفَرُ، او حاقَ بها الظَّفَرُ، فقالَ لها الشَّيْخُ تَعْسًا لَكِ إِنْ زَخْرَفْتِ، او كَتَمْتِ ما عَرَفْتِ، فقالَتْ وَيْحَكَ وهَلْ بَعْدَ المُنافَرَةِ كَتْمٌ، أَوْ بَقِيَ لنا على سِرٍّ خَتْمٌ، وما فينا إِلَّا مَنْ صَدَقَ، وهَتَكَ صَوْنَه إِذْ نَطَقَ، فلَيْتَنا لاقَيْنا البَكَمَ، ولَمْ نَلْقَ الحَكَمَ، ثُمَّ التَفَعَتْ بِوِشاحِها، وتَباكَتْ لِٱفْتِضاحِها، وجَعَلَ القاضِي يَعْجَبُ مِنْ خَطْبِهِما ويُعَجِّبُ، ويَلُومُ الدَّهْرَ لهما ويُؤَنِّبُ، ثُمَّ أَحْضَرَ مِنَ

السيف اى استلّه من غمده يا مرتعان المرتعان والرقيع الاحمق الذى فى عقله مرمّة وحقيقته الواهى العقل والرأى الذى صار امره ممّا يرقّع وقد رقُع رقاعة ولرقع فلان جآء برقاعة وحمق ويقال تزوّج مرتعان مرقعانة فولد ملكعانا وملكعانة يقال لكع ولكع وملكعان بمعنى لا طعام ولا طعان فى بعض النسخ لا طعام عنده ولا طعان كنى بالطعان عن المجامعة اتضيق بالولد ذرعا ضاق به ذرعا اذا لم يقدر على القيام به ولكل اكولة مرعى اى لكل رجل رزق مقسوم ضربه مثلا للقناعة والتوكّل على فضل الله والكفّ عن الاهتمام بشأن الطعام وليس هذا من امثال العرب واما قولهم مرعى ولا اكولة يضرب للمتموّل لا آكل لماله والاكولة فى الاصل الشاة التى تُعْزَل للاكل فتسمن وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى وما من دابّة فى الارض الا على الله رزقها فلو جادلت الخنسآء الخنسآء سبق ذكرها فى المقامة الاربعين فى همّ قبقبه القبقب البطن من القبقبة وهو الصوت ما يشغله عن ذبذبه الذبذب الذّكر من الذبذبة وهى نوس الشىء المعلّق فى الهوآء ومنه ذباذب الهودج وهى اشيآء تعلّق منه وكذلك الاهداب واسافل الثوب تسمّى الذباذب ومنه قيل للمتردّد بين الامرين مذبذب وهو من صفات المنافق وفى المثل من وُقِى شرّ لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى الشرّ كلّه واللقلق اللسان قد راجعها الخفر الخفر شدّة الحيآء وقد مرّ فى الثالثة عشرة حاق بها الظفر اراد به ظفر زوجها بها وغلبه ايّاها ان زخرفت اى كذبت وزيّنت الباطل بعد المنافرة اى المحاكمة وقد سبق تفسير المنافرة فى شرح المقامة السادسة والعشرين او بقى لنا على سرّ ختم يعنى رفعنا الستر عن احوالنا ولم يبق لنا سرّ مكتوم فليتنا لاقينا البكم اى ليتنا خرسنا ولم

الورق

الوَرْقِ أَلْفَيْن، وقالَ أَرْضِيا بِهما الأَجْوَفَيْن، وعاصِيا النّازِغَ بَيْنَ الإِلْفَيْن، فشكَراهُ عَلى حُسْنِ السَّراح، وانطَلَقا وهُما كالمآء والرّاح، وطَفِقَ القاضِى بَعْدَ مَسْرَحِهِما، وتَنآئى شَبَحِهِما، يُثْنِى على أَدَبِهِما، ويَقُولُ هَلْ مِن عارِفٍ بهما، فقالَ لَه عَيْنُ أَعْوانِه، وخالِصَةُ خُلْصانِه، أَمّا الشَّيْخُ فالسَّروجىُّ المَشْهودُ بِفَضْلِه، وأَمّا المَرْأَةُ فقَعِيدَةُ رَحْلِه، وأَمّا تَحاكُمُهما فكَيِيدَةٌ من فِعْلِه، وأُحْبولَةٌ من حَبائِلِ خَتْلِه، فأَحْفَظَ القاضِىَ ما سَمِعَ، وتَلَهَّبَ كَيْفَ خُدِعَ، ثُمَّ قالَ لِلواشِى بهما، قُمْ فرُدَّهُما، ثُمَّ أَقْصِدْهُما وصِدْهُما، فنَهَضَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه،

بظهر حالنا عند القاضى التفعت اى لفّعت وجهها قال الحريرى فى المقامة الحادية عشرة وقد لفّع وجهه بردآئه وتباكت اى اظهرت من نفسها البكآء ويعجّب اى يجعل الحاضرين يعجبون من شأنهما ويؤنّب التأنيب اللوم ارضيا بهما الاجوفين الاجوفان البطن والفرج وكذلك الغاران ومنه قوله فى الحادية والعشرين تسعى ابدا لغاريك ولا تبالى الك ام عليك وقيل الاجوفان الفم والفرج هكذا فسّرها النبىّ عم قيل له يا رسول الله ما اكثر ما يدخل النلس الجنّة فقال تقوى الله وحسن الخلق فقيل له وما اكثر ما يدخلهم النار فقال الاجوفان الفم والفرج النازغ بين الالفين اى المفسد بينهما والمراد الشيطان يقال نزغ الشيطان بينهم اى اغرى وافسد قال تعالى واما ينزغنّك من الشيطان نزغ على حسن السراح تسريح المرأة تطليقها والاسم السراح مثل التبليغ والبلاغ وفى المثل السراح من النجاح اى اذا لم تقدر على قضآء حاجة الرجل فعليك ان تؤيّسه فان ذلك عنده بمنزلة الاسعاف وهما كالمآء والراح اى هما متّفقان كما ان المآء والخمر اذا اختلطا صارا كشىء واحد وتنآئى شبحهما اى شخصهما فقعيدة رحله اى زوجته وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الاربعين فاحفظ القاضى اى اغضبه فردّهما اى فاطلبهما من راد يرود فهو رائد فنهض ينفض مذرويه الخ اى قام ومضى متهدّدا ثم رجع فارغا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة واصلهما جآء ينفض وجآء يضرب الاوّل لمن يتوعّد من غير حقيقة والثانى لمن جآء فارغا ولم يقض طلبته قالوا المذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لقيل مذريان كقليان فى تثنية المقلى لان ذوات الواو اذا وقعت الواو فيهنّ رابعة رجعت الى اليآء ذكروا ان عنترة انشد قصيدته المعلّقة التى اوّلها هل غادر الشعرآء من متردّم البيت فلما انتهى الى قوله شعر

اذ يتّقون بى الاسنّة لم أَخِمْ عنها ولكنّى تضايق مُقْدَمى

اتاه عمارة بن زوارة مشرعا رمحه قبله فقال متى اتّقيناك يا ابن السودآء قال اغفرها غفر الله

ثمّ

ثمّ عادَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ، فقالَ له القاصى أَظْهِرْنا على ما نَبَثْتَ، ولا تُخْفِ عنّا ما استَخْبَثْتَ، فقالَ ما زِلْتُ أَسْتَقْرِى الطُّرُق، وأَسْتَفْتِحُ الغُلُق، الى أن أدْرَكْتُهُما مُصْحِرَيْنِ، وقد زَمّا مَطِىَّ البَيْنِ، فرَغَّبْتُهما فى العَلَل، وكَفَلْتُ لهما بنَيْلِ الأَمَل، فأُشْرِبَ قَلْبُ الشَّيْخِ أن يَيْأَس، وقالَ الفِرارُ بقِرابٍ أَكْيَس،

لك فتركه وكان عنترة حاسرا فمضى ولبس سلاحه ثم جآء ووقف حيث كان عمارة وانشد اذ يتّقون بى الاسنّة البيت فلم يقدم عليه عمارة فقال عنترة شعر

احولى تنفض استك مذرويها لتقتلنى فها انا ذا عُمارا

قوله لم اخم اى لم اجبن من خام عنه يخيم خيومة اى جبن والاصدران عرقان فى الصدغين وقيل هما المنكبان فهو الصحيح والاصل فى الكلمة السين ولا تفرد وفى كلام الحسن فى الأشِر اى البَطِر يضرب اسدريه ويَخْطِر فى مذرويه وفى امثال الاصبهانى قال بعض اهل اللغة جآء يضرب باصدريه يحزن الجرّكا يقال جآء ينظر فى عينه قال وسُمِع يونس النحوىّ يقول العرب تتكلّم بثلثة اشيآء ولا توى اليها يقولون ينفض مذرويه اذا جآء متهدّدا ولا يُدرَى اين مذرواه وجآء يضرب اصدريه اذا جآء بَطِرا مَرِحا ولا يدرى اين اصدراه وجآء رافعا عقيرته اذا تغنّى ولا يدرى اين عقيرته اظهرنا على ما نبثتّ اى اطلعنا على ما استخرجت من الاخبار وما بحثتّ عنه من الاسرار يقال ظهر على سرّه اذا اطّلع عليه واظهره عليه صاحبه من الظهور بمعنى البروز والغلبة والنبث فى الاصل استخراج التراب من الحفرة ثم استعير للبحث فقيل هم نبثوا عن هذا الامر اذا بحثوا عنه وفلان يستنبث اخاه عن سرّه اى يستبحثه وتنابثوا تباحثوا ومنه النبيثة للسرّ استعيرت عن نبيثة البئر وهى ما حولها من التراب ولا تخف عنّا ما استخبثتّ وقد يروى ولا تخف عنّا الخ وفى بعض النسخ ولا تخف ما استطبت وما استخبثتّ وفى بعضها وبيّن ما استطبت وما استخبثتّ ما زلت استقرى الطرق واستفتح الغلق وقد يروى لم ازل اقترى الطرقات واقتفى اثر الشيخ والفتاة ادركتهما مصحرين اصحر اذا خرج الى الصحرآء زمّا مطىّ البين زمّ البعير اى جعل فى انفه الزمام فرغّبتهما فى العلل العلل الاروآء من المآء مرّة ثانية الفرار بقراب اكيس هو من امثال العرب ويروى القراب بالكسر والضمّ قال المفضّل اصله ان خالد بن عمرو المازنى كان يسير يوما فى طريق اذ رأى اثر رجلين وكان عائفا قائفا قال ارى اثر رجلين شديد كلبهما عزيز سلبهما والفرار بقراب اكيس ثمّ مضى والقراب بكسر القاف شبه جراب يضع فيه الراكب ادواته من السيف والعصا وبضمّها القريب يقال افعل ذلك من قريب وقُراب يضرب هذا المثل فى تحبيل الفرار عمّن لا يَدَى لك به وقيل اراد ذو الفرار يعنى من فرّ بقراب سيفه اذا فاته سيفه اكيس ممّن يغنيهما وتركه على الظاهر من غير تقدير المضاف اغرب واحسن وهذا مثل يضرب فى الرضا

 وقالت

وقالت ع بَلِ العَوْدُ أَحْمَدُ، والفَروقةُ يَكْمَدُ، فلمّا تَبيَّنَ الشَّيخُ سَفَهَ رأيِها، وغَرَرَ اجْتِرآئِها، أمْسَكَ دَلاذِلَها، ثمّ أنْشَأَ يقُولُ لها، نظم

دُونَكِ نُصْحِي فاقْتَفِي سُبْلَهْ	وَاغْنِي عَنِ التَّفصِيلِ بالجُمْلَهْ
طِيرِي مَتَى نَقَّرْتِ مِنْ نَخْلَةٍ	وطَلِّقِيها بَتَّةً بَستْلَهْ
وحاذِرِي العَوْدَ اليها ولَوْ	سَبَّلَها ناطُورُها الأَبْلَهْ

باليسير والقناعة به مع سلامة العرض بل العود احمد قولهم العود احمد هو افعل من المحمود لان الابتدآء اذا كان محمودا كان العود احق بان يحمد منه ومثله في بنآء افعل من المفعول اشغل وازهى في المثلين السائرين ومنه قول الحريرى في المقامة الخامسة عشرة اريد ازهى راكب على اشهى مركوب ويجوز ان يكون من الحامد على حذف المضاف كانه قيل ذو العود احمد او على الاسناد المجازيّ لان وصف الفعل بالحمد وصف لصاحبه به وحينئذ يكون المعنيان متقاربين قال الميدانيّ رحمه الله اوّل من قال ذلك خداش بن حابس التميميّ وكان خطب فتاة من بنى ذهل ثمّ من بنى سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثمّ اقبل يخطبها وكان ابواها يتمنّعان لجمالها وميسمها فردّا خداشا فاضرب عنها زمانا ثمّ اقبل ذات ليلة راكبا يتغنّى ويقول شعر

الا ليت شعرى يا رباب متى ارى	لنا منك نجحا او شفآء فاشتفى
وقد طالما عنّيتنى ورددتّنى	وانت صفيّ دون من كنت اصطفى
لحا الله من تسمو الى المال نفسه	اذا كان ذا فضل به ليس يكتفى
فينكح ذا مال دميما مسلّوما	ويترك حرّا مثله ليس يصطفى

فعرفت الرباب منطقه وجعلت تتسمّع اليه وحفظت الشعر وارسلت الى الركب الذين فيهم خداش ان انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش ان قد عرفت حاجتك فاغدُ على ابى خاطبا ورجعت الى امّها فقالت يا امّة هل انكح الا من اهوى والتحف الا من ارضى قالت لا فما ذاك قالت فانكحينى خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلّة ماله قالت اذا جمع المال السيّئ الافعال فقبحا للمال فاخبرت الامّ اباها بذلك فقال الم نكن صرفناه عنّا فما بدا له فلما اصبحوا غدا عليهم خداش فسلّم وقال العود احمد والمرء يُرشَد والورد يُحمَد فارسلها مثلا والفروقة يكمد اى يحزن والفروقة الجبان وغرر اجترآئها الغرر الخطر امسك ذلاذلها الذلاذل جمع ذلذل وهو ما يلى الارض من اسافل القميص متى نقّرت من نخلة اى التقطت وهو بمعنى نقرت الا انه شدّده للمبالغة يقال نقر الطائر الحبّة ينقرها نقرا اى التقطها وطلّقيها بتّة بتله اى ولا ترجعى اليها يقال بتّ وبتل اى قطع وبتّة بتلة اى منقطعة عن ملك

خير

فخيرُ ما للصّ أنْ لا يُرى . بِبُقْعَةٍ فيها له عَمْلَهْ

ثمّ قالَ لى لقد عُنِّيتَ بِما وُلِّيتَ ، فَارجِعْ من حَيْثُ جِئْتَ ، وقُلْ لمُرسِلِك إن شِئْتَ ، نظم

رُوَيْدَكَ لا تُعْقِبْ جَمِيلَك بالأَذَى
فتَغْحِي وشَمْلُ المالِ والحَمْدِ مُنْصَدِعْ
ولا تَتَغَضَّبْ مِنْ تَزَيُّدِ سائِلٍ
فما هُوَ فى صَوْغِ اللِّسانِ بِمُبْتَدِعْ
وإن تَكُ قد ساءَتْكَ مِنّى خَدِيعَةٌ
فقَبْلَكَ شَيْخُ الأَشْعَرِيِّينَ قَدْ خُدِعْ

فقالَ القاضِى قاتَلَه اللهُ فما أَحْسَنَ شُجُونَه ، وأَمْلَحَ فُنُونَه ، ثمّ إنّه أَصْحَبَ رائِدَهُ بُرْدَيْن ، وصُرَّةً من العَيْن ، وقالَ له سِرْ سَيْرَ مَنْ لا يَرَى الإلْتِفات ، الى أن تَرَى الشَّيْخَ والفَتاة ، فبُلَّ يَدَهُما بهذا الحِباء ، وبَيِّنْ لهما انخِداعِى للأُدَباء ، قالَ الرّاوِى فلم أَرَ فى الإغْتِراب ، كهذا العُجاب ، ولا سَمِعْتُ بِمِثْلِه مِمَّنْ جالَ وجاب ،

صاحبها سبّلها سبّل صيعته جعلها فى سبيل الله فيها له عمله اى سرقة منصدع اى متفرّق من تزيّد سائل اى من كذبه التزيّد فى الحديث الكذب وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة السابعة عشرة فما هو فى صوغ اللسان بمبتدع يعنى وما هو اوّل من كذب صوغ اللسان كذبه وفى الحديث هذه كذبة صاغها الصوّاغون اى اختلقها الكذّابون شيخ الاشعريّين قد خدع قوله شيخ الاشعريّين يعنى به ابا موسى الاشعرىّ واسمه عبد الله بن قيس تولّى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين علىّ رضه ومعوية بعد يوم صفّين وخدعه عمرو بن العاص حتى خلع عليّا وقصّة تلك الحكومة مشهورة وشهرتها تغنى عن اثباتها ثمّ ان ابا موسى هرب بعد ذلك الى مكّة خجلا وروى ان ابا موسى الاشعرى توفّى فى الكوفة سنة اربع واربعين والأَشْعَرىّ نسبة الى اشعر بن سبا وهو ابو قبيلة فى اليمن وانما قيل له اشعر لان امّه ولدته وعلى بدنه شعر وقيل اشعر هو نبت بن ادد بن زيد بن يشحب فقال ويروى فقال له فما احسن شجونه اى طرقه يريد طرقه فى الحيلة وتصرّفاته قولا وفعلا فبلّ يدهما بهذا الحباء يقال بلّك الله بابن اى رزقكه انخداعى للادباء اى كونى مطيعا للادباء والعلماء ،

المقامة السّادسة والأربعون الحلبيّة

حدّثَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال نَزَعَ بي الى حَلَبَ، شَوْقٌ غَلَبَ، وطَلَبٌ يا لَهُ مِنْ طَلَبٍ، وكُنْتُ يومئذٍ خَفيفَ الحاذِ، حَثيثَ النَّفاذِ، فأَخَذْتُ أُهْبَةَ السَّيْرِ، وخَفَفْتُ نَحْوَها خُفوقَ الطَّيْرِ، ولم أَزَلْ مُذْ حَلَلْتُ رُبوعَها، وارتَبَعْتُ رَبيعَها، أُفاني الأيّامَ، فيما يَشْفي الغَرامَ، ويُرْوي الأُوامَ، إلى أن أَقْصَرَ القَلْبُ عن وَلوعِهِ، واستطارَ غُرابُ البَيْنِ بَعْدَ وُقوعِهِ، فأَغْراني البالُ الخِلْوُ، والمَرَحُ الحُلْوُ، بأنْ أَقْصِدَ حِمْصَ لأَصْطافَ ببُقْعَتِها، وأَسْبُرَ رَقاعةَ أَهْلِ رُقْعَتِها، فأَسْرَعْتُ اليها إِسْراعَ النَّجْمِ، إذا انْقَضَّ للرَّجْمِ، حتّى خَيَّمْتُ برُسومِها، ووَجَدْتُ رَوْحَ

شرح المقامة السادسة والاربعين

نزع بى الى دعانى هذا مأخوذ من قولهم نزع الى ابيه فى الشَّبَه اى ذهب   وطلب يا له من طلب قوله من طلب بيان للضمير فى له واللام فيه للتعجّب مثله فى قولك يا لك من خذة اسيل وقول الراجز   يا لك من قُبّرة فى معمر   خفيف الحاذ يعنى قليل العيال الحاذ موضع اللبد من ظهر الفرس وقولهم خفيف الحاذ سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة حثيث النفاذ الحثيث السريع والنفاذ كالنفوذ جريان الامر والحكم   وخففت خفّ القوم اى ارتحلوا مسرعين   وارتبعت ربيعها اى رعيت كلآء ربيعها ارتبع البعير اكل الربيع والربيع ما ينبت فى فصل الربيع من الكلآء   افانى الايّام اى ازجّى الزمان عن الجوهرى قال ابو عمرو فانيته اى داريته قال الكميت كما يفانى الشَّموسَ قائدُها   وعن الأُمَوىّ فانيته سَكَنْتُه   ويروى الاوام اى العطش   اقصر القلب عن ولوعه اى عن حرصه اقصر عن الامر كفّ مع القدرة وقصر عنه عجز عنه ولم ينله والولوع الولَع وهو احد المصادر التى جآءت على فَعول بفتح الفآء والفعل منه وَلِعَ يولَع   واستطار غراب البين الخ قوله هذا كناية عن الارتحال يعنى عزمت الخروج من حلب بعد اقامتى بها وغراب البين مضى ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والعشرين البال الخلو اى الخالى من الهمّ والغمّ   والمرح الحلو اى الفرح والنشاط الذى لا يشوبه همّ بان اقصد حمص الخ قال المطرّزى حمص احد اجناد الشام موصوف بالرقاعة باتّفاق الجماعة حتى ان البغداديّين اذا ارادوا ان يعبّروا عن الاحمق قالوا حمصىّ ونوادره كثيرة   اسراع النجم اذا انقضّ للرجم قال تعالى ولقد زيّنّا السمآء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال

بَسِيمِها، لَمَحَ طَرْفى شَيْخًا قد أَقْبَلَ هَرِيرُه، وأَدْبَرَ غَرِيرُه، وعِنْدَه عَشَرَةُ صِبْيان، صِنْوانٌ وغَيْرُ صِنْوان، فطاوَعْتُ فى قَصْدِهِ الحِرْص، لأَخْبُرَ به أُدَباءَ حِمْص، فبَشَّ بى حِينَ وافَيْتُه، وحَيّا بأَحْسَنَ مِمّا حَيَّيْتُه، فجَلَسْتُ اليه لأَبْلُوَ جَنَى نُطْقِهِ، وأَكْتَنِهَ كُنْهَ حُمْقِهِ، فما لَبِثَ أن أشارَ بعُصَيَّتِهِ، الى كُبْرِ أُصَيْبِيَتِهِ، وقالَ له أَنْشِدِ الأَبْياتَ العَواطِلَ، وَآحْذَرْ أن تُماطِلَ،

ايضا وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين بسرسومها الرسوم جمع رسم وهو آثار المنازل الخربة روح نسيمها اى طيب ريحها قد اقبل هريره وادبر غريره اصل المثل ادبر غريره واقبل هريره الغرير الخُلق الحسن من الغِرّة وهى قد تستحسن والهرير الخلق السيّئ وهو فى الاصل ما دون النباح اى ادبر حسنه وجاء سيّئه ويجوز ان يكون من قولهم عيش غرير اى واسع طيّب كما يقال عيش ابله اى قليل الغموم وشباب ابله والهرير المكروه من هرّه اذا كرهه كانه قيل ذهب منه ما يستطيب وجاء ما يكره يضرب للرجل اذا شاخ وساء خُلقه صنوان وغير صنوان اى ابناء اخياف واولاد علّات يقال ابناء اخياف واخوة اخياف اذا كانت امّهم واحدة والآباء شتّى واولاد علّات اذا كان الاب واحدا والامّهات شتّى واصل الصنوان النخلات التى اصلها واحد وهو جمع صنو كقنوان فى جمع قنو ومنه قوله عم عمّ الرجل صنو ابيه وقوله العبّاس صنو ابى اى شقيقه الذى اصله اصله فبشّ بى يريد فقبلنى بوجه ذى بشاشة وفى بعض النسخ فهشّ بى وحيّا يروى ايضا وحيّانى واكتنه كنه حمقه اكتنه الامر بلغ كنهه اى حقيقته وكيفيّته الى كبر اصيبيته الكبر بالضمّ الكبير والاكبر ايضا وكبر ولد الرجل اكبرهم من الذكور ومنه قوله عم الولاء للكبر والولاء ولاء المعتق ونهى عن بيع الولاء وعن هبته والاصيبية من جملة المصغّرات التى جاءت على غير واحدها كاغيلمة قال ابو على الفارسى كان القياس فى غِلمة غليمة ولكن جاء اغيلمة لان ما كان حرف اللين منه ثالثا نحو رغيف وعجوز وغلام قد يكسّر على افعلة نحو ارغفة واعجزة فجاء التصغير فى اغيلمة واصيبية على هذا الذى يجوز فى اصل الجمع ومثله فى كلام العرب كثير وفى الحديث اغيلمة من بنى عبد المطّلب قال الجوهرى الصبىّ الغلام والجمع صبية وصبيان ولم يقولوا اصبية استغناء بصبية كما لم يقولوا اغلمة استغناء بغلمة وتصغير صبية صُبَيّة فى القياس وقد جاء فى الشعر اصيبية كانه تصغير اصبية

قال الشاعر شعر

ارحم اصيبيتى الذين كانهم حِجْلَى تدرّجُ فى الشربّة وُقّعُ

قال صاحب القاموس الشربّة كجربّة ولا ثالث لهما الارض المعشبة التى لا شجر به وموضع نجثا

فَجَثَا جِثْوَةَ لَيْث، وأَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ رَيْث، نظم

أَعْدِدْ لِحُسّادِكَ حَدَّ السِّلاحْ ... وأَوْرِدِ الآمِلَ وِرْدَ السَّماحْ

وصارِمِ اللَّهْوَ ووَصْلَ المَها ... وأَعْمِلِ الكُومَ وسُمْرَ الرِّماحْ

وَٱسْعَ لِإدْراكِ مَحَلٍّ سَما ... عِمادُهُ لا لِٱدِّراعِ المِراحْ

واللهِ ما السُّودَدُ حَسْوُ الطِّلا ... ولا مُرادُ الحَمْدِ رُودٌ رَداحْ

واهًا لِحُرٍّ صَدْرُهُ واسِعٌ ... وهَمُّهُ ما سَرَّ أَهْلَ الصَّلاحْ

مَوْرِدُهُ حُلْوٌ لِسُوّالِهِ ... ومالُهُ ما سَأَلُوه مُطاحْ

ما أَسْمَعَ الآمِلَ رَدًّا ولا ... ماطَلَهُ والمَطْلُ لُؤْمٌ صُراحْ

ولا أَطاعَ اللَّهْوَ لَمّا دَعا ... ولا كَسا راحًا له كأْسَ راحْ

سَوَّدَه إِصْلاحُهُ سِرَّهُ ... ورَدْعُهُ أَهْواءَهُ والطِّماحْ

وحَصَّلَ المَدْحَ له عِلْمُهُ ... ما مُهَرُ العُورُ مُهُورَ الصِّحاحْ

فقالَ له أَحْسَنْتَ يا بُدَيْرُ، يا رَأْسَ الدَّيْرِ، ثُمَّ قالَ لِتِلْوِهِ، المُشْتَبِهِ بِصِنْوِهِ،

والطريقة الابيات العواطل اى التى لا نقط لها ووصل المها المها بقر الوحش وكنى بها عن النساء الحسان واعمل الكوم الكوم جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام قال فى الخامسة والعشرين وتشكى كومى غداة اقرى رود رداح عن الجوهرى الرأد والرود من النساء الشابّة الحسنة قال ابو زيد هما مهموزان ويقال رأدة ورودة والترود الاهتزاز من النعمة تقول منه ترأّد وارتأد والرداح من النساء الثقيلة الاوراك العظيمة المآكم ومن الشجر العظيمة الواسعة ومن الكتائب الثقيلة السير لكثرتها ويوصف به ايضا الكبش الضخم الالية وقيل هو فى الاصل وصف للجفنة العظيمة يقال جفنة رداح وجفان رُدُح قال امية شعر

الى رُدُحٍ من الشيزى مِلاءٍ ... لُبابَ البُرِّ يُلبَكُ بالشهاد

يلبك اى يخلط الشيزى الابنوس والشهاد جمع شهيدة والشهيدة البَرَق المشوىّ او الهريسة ومالُه ما سألوه مطاح اى متلف للعفاة مدّة سؤالهم ايّاه ومهلك من اطاحه بمعنى طوّحه وقد تقدّم ايضاح التطويح فى شرح المقامة الاولى ولا كسا راحا له كأس راح هو مثل قوله فى الرابعة والعشرين ولا اكتست لى بكأسات السلاف يد والطماح الطماح رفع البصر وقد مضى تمامه فى الثانية عشرة علمه ما مهر العور مهور الصحاح العور جمع عوراء ومعنى البيت ان الذى جعله ممدوحا تمييزه بين الاشياء وتفرقته كانه قال وحصّل المدح له علمه بان مهر القبيحة العوراء لا يبلغ مهر المليحة الحوراء ضرب العور والصحاح مثلا للافعال

ادن

أُدْنُ يا نُوَيْرَةَ، يا قَمَرَ الدُّوَيْرَةِ، فَدَنا ولم يَتَباطأْ، حتّى حَلَّ منه مَقْعَدَ المُعاطى، فقالَ له أَجِلِ الأَبْياتَ العَرائِس، وإن لم يَكُنَّ نَفائِس، فَبَرَى القَلَمَ وقَطَّ، ثُمّ احْتَجَرَ اللَّوْحَ وخَطَّ، نظم

فَتَنَتْنى فَجَنَّنَتْنى تَجَنّى ... بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنّى

شَغَفَتْنى بِجَفْنٍ ظَبْىٍ غَضيضٍ ... غَنِجٍ يَقْتَضى تَغَيُّضَ جَفْنى

غَشِيَتْنى بِزِينَتَيْنِ فَشَفَّتْـنى بِزِيٍّ يَشِفُّ بَيْنَ تَثَنّى

الحيلة والخديعة يا رأس الدير رأس الدير رئيس القوم ومقدّمهم وهذا مجاز واصله في الراهب يا نويرة النويرة تصغير نار شبّهه في ذكائه بها يا قمر الدويرة الدويرة تصغير دارة والدارة التى حول القمر اى الهالة حلّ منه مقعد المعاطى مقعد المعاطى هو ان يقعد الرجل بحيث لو أُعطى شيئاً لاخذه الابيات العرائس كنى بالعرائس عن الابيات المنقوطة كما كنى بالعواطل عن الابيات التى حروفها غير منقوطة وسمّاها عرائس لما فيها من التزيّن بالنقط قال الشريشى كانت زينة العروس عند العرب ان تنقط فى خدّيها نقط صغار بالزعفران وان لم يكنّ نفائس النفيس الرفيع القدر يعنى انه لما اراد لزومها ما لا يلزم ضعفت ولا يخفى ان الغرض بمثل هذه الاشعار اظهار الاقتدار وهذا الفنّ قلّما يقع فيه بيت مستحسن وعلى ما ذكر ان تلك الابيات غير نفائس فهى احسن ما جاء فى بابها وقطّ اى وقطع احتجر اللوح اى وضعه فى حجره فتنتنى فجنّنتنى تجنّى جنّنه اذا صيّره مجنونا وتجنّى اسم الامراة قوله فتنتنى فجنّنتنى تجنّى الابيات من جنس الموصّل وهو ان تجىء فى النثر والنظم بكلمات ليس فيها كلمة الا وحروفها يتّصل بعضها ببعض فى الخطّ وتلك القطعة مبنيّة على هذا مع صنعة اخرى وهى ان حروفها منقوطة اجمع وضدّ الموصّل المقطّع ومثاله ما انشد الغانمىّ شعر

وزرْ دارَ زرزورٍ ودارَ زُرارةٍ ... ودارَ وداحٍ إن اردتَّ دواءَ

بتجنٍ يفتنّ بعد تجنى اى بعد دلّل متنوّع والتجنّى سبق تفسيره فى الثالثة والعشرين عند قول الحريرى مليح التثنّى كثير التجنّى والتجنّى قال البحترى فى التدلّل شعر

اذا خطرَتْ تأرّج جانباها ... كما خطرت على الروض القَبولُ

ويُحسَن دلّها والموت فيه ... وقد يُستحسَن السيفُ الصقيلُ

غضيض جفنى غضيض اى غضّه صاحبه وارخاه غنج اى حسن الدلّ يقتضى تغيّض جفنى اى تغيّض ماء جفنى وهو ان يغيض ويفنى بكثرة البكاء وفى بعض النسخ تفيّض جفنى اى سيلان دمعى بزينتين اى بالزىّ والتثنّى فشفّتنى هو من شفّه الحبّ والحزن فتظنّيت

فَتَظَنَّيْتُ تَجْتَبِينِى فَتَجْزِينِى بِنَفْثٍ يَشْفِى خُبَيِّبَ ظَنِّى
ثَبَتَتْ فِى غِشِّ جَيْبٍ بِتَزْيِينِ خَبِيثٍ يَبْغِى تَشَفِّىَ ضِغْنِى
فَنَزَتْ فِى تَجَنُّبِى فَثَنَتْنِى بِنَشِيجٍ يُشْجِى بِفَنٍّ فَفَنِّ

فلمّا نَظَرَ الشَّيْخُ الى ما حَبَّرَه، وتَصَفَّحَ ما زَبَّرَه، قالَ له بُورِكَ فيكَ مِنْ طَلا، كما بُورِكَ فى لا ولا، ثمّ هَتَفَ أقْرُبْ، يا قُطْرُبُ، فاقتَرَبَ منه فَتًى يَحْكِى نَجْمَ دُجْيَةٍ، او تِمْثالَ دُمْيَةٍ، فقالَ له أَرْقِمِ الأَبْياتَ الأَخْيافَ،

يشفّه اى هزله وارقّه وشفّ الجسم يشفّ رقّ بزىّ يشفّ اى يظهر من شفّ الثوب اذا رقّ حتى رأيت ما وراءه تجتبينى اجتبى اى اختار بنفث اى بكلام غشّ جيب اى غشّ باطن الغشّ للخيانة وقد يكنى بالجيب عن الصدر كما يكنى بالازار عن الفرج بتزيين خبيث للخبيث العاذل او الواشى يبغى تشفّى ضغنى اى يطلب ازالة عداوتى فنزت اى وثبت فى تجنّبى اى فى احترازى فثنتنى اى صرفتنى بنشيج النشيج البكاء من غير انتحاب الى ما حبّره اى زيّنه بورك فيك من طلا قوله من طلا بيان للضمير الذى فى بورك والطلا الولد من ذوات الظلف والظلف للبقرة والشاة والظبى كما بورك فى لا ولا قال المطرّزى حكى الامام الاجلّ السرخسى فى فصل التشهّد من كتابه ان اعرابيّا دخل على ابى حنيفة رحمه الله فقال ابواو ام بواوين قال بواوين فقال بارك الله فيك كما بارك فى لا ولا ثم ولّى فتحيّر اصحابه وسألوه عن سؤاله فقال ان هذا سألنى عن التشهّد ابواوين كتشهّد ابن مسعود ام بواو كتشهّد ابى موسى الاشعرى فقلت بواوين قال بارك الله فيك كما بارك فى شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة انتهى اعلم ان التشهّد بواوين هو ان يقال فى التشهّد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمّدا عبده ونبيّه حكى ان رجلا رأى النبىّ صلعم فى منامه فشكا اليه شكاة كانت به فقال عم عليك بلا ولا فسأل ابن سيرين عن ذلك فقال كل الزيت اقرب يا قطرب القطرب دويبّة يضرب بها المثل فى كثرة السير ثم يلقّب بها الرجل يحكى ان سيبويه كان يخرج بالاسحار فيرى على بابه محمّد بن المستنير فيقول انّما انت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب ولا يعرف الا به نجم دجية الدجية الظلمة واحدة الدجى عن الكسائىّ حكاه ابن جنى فى الفائق وقال واما الدجى فعندنا نحن انه واحد ولامه واو لانه من دجا يدجو او تمثال دمية الدمية الصورة من العاج يضرب مثلا فى الحسن فيقال احسن من الدمية ومن الزّون وعن الميدانى هو الصنم قال الشاعر شعر

يمشى بها كل مُوشِىّ اكارعه مَشْىَ الهرابذ حجّوا بيعة الزون

قال حمزة غلط هذا الشاعر من ثلثة اوجه احدها ان الهرابذ للمجوس لا للنصارى والثانى ان

وتجنّب

وتجنب الخلاف، فأخذ القلم، ورقم، نظم

إسمح فبث السماح زين ولا تخب آملا تضيف
ولا تجز رد ذى سؤال فتى أمر فى السؤال خفف
ولا تظن الدهور تبقى مال ضنين ولو تقشف
وأحلم فجفن الكرام يغضى وصدرهم فى العطآء نفنف
ولا تخن عهد ذى وداد ثبت ولا تبغ ما تزيف

فقال له لا شلت يداك، ولا كلت مداك، ثم نادى يا غشمشم، يا عطر

البيعة للنصارى لا للمجوس والثالث ان النصارى لا تعبد الاصنام الابيات الاخيان اى المختلفة يعنى كلمة منها حروفها منقوطة وكلمة حروفها غير منقوطة هو مستعار من قولهم الناس اخيان اى مختلفون واصله من الخيف فى عينى الفرس وهو ان يكون احداها زرقآء والاخرى سودآء وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة السادسة تضيّف اى نزل عليك ضيفا فتى اى طلب اشيآء كثيرة ولو تقشف التقشّف ضدّ التنعّم وقد تقدّم ايضاح القشف فى السادسة يعنى ولو اكتفى بالثوب القشيف والمرقّع نفنف النفنف المهوى بين الجبلين ثم جعل هنا بمعنى الواسع ثبت اى ثابت القلب فى المودّة ما تزيّف اى الذى صار زيّفا فى احواله ولا كلّت مداك المدى جمع مدية وهى السكّين يا غشمشم الغشمشم كالمغشم الذى يركب رأسه لا يثنيه شىء عمّا يريده من شجاعته واصل الغشمشم من الغَشْم بتكرير العين واللام يا عطر منشم من امثال العرب اشأم من عطر منشم ويروى اشأم من منشم قال الميدانى قد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم ومعناه وفى اشتقاقه وفى سبب المثل فاما اختلاف لفظه فانه يقال مَنْشَمَ ومَنْشِم ومَشْأم واما اختلاف معناه فان ابا عمرو بن العلآء زعم ان المنشم الشرّ بعينه وزعم آخرون انه شىء يكون فى سنبل العطر يسمّيه العطّارون قرون السنبل وهو سمّ ساعة قالوا وهو البيش وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سودآء منتنة وزعم قوم ان منشم اسم امرأة واما اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسمآء الاعلام وقال آخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل مَن شمّ فحذفوا الميم الثانية من شمّ وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال آخرون هو من نشّم اذا بدا يقال نشّم فى كذا اذا اخذ فيه يقال ذلك فى الشرّ دون الخير وفى الحديث لما نشّم الناس فى عثمان اى طعنوا فيه فاما من رواه مشأمَ فانه يجعله اسما مشتقّا من الشؤم واما اختلاف سبب المثل فانما هو فى قول من زعم ان منشم اسم امرأة وهو ان بعضهم يقول كانت منشم عطّارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم فى طيبها وتحالفوا عليه ان يستميتوا فى تلك الحرب ولا

منشم،

مَنْشَمٍ، فلَبَّاهُ غُلامٌ كَجُذْوَةِ غَوّاص، وجُؤْذَرِ قَنّاص، فقالَ له أُكْتُبِ الأَبْياتَ المَتائِمَ، ولا تَكُنْ من المَشائِيمِ، فتَناوَلَ القَلَمَ المُثَقَّفَ، وكَتَبَ ولم يَتَوَقَّفْ،

نظم

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِقَدٍّ يَقُدُّ وتَلاهُ وَيْلاهُ نَهْدٌ يَهُدُّ

يولّوا او يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة تقول الناس قد دقّوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا ممّن تمثّل به زهير بن ابى سلمى حيث يقول

شعر

تداركتما عبسًا وذبيانَ بعد ما تفانوا ودقّوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم ان منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وانما سمّوا حنوطها عطرا فى قولهم قد دقّوا بينهم عطر منشم لانهم ارادوا طيب الموتى وزعم الذين قالوا ان اشتقاق هذا الاسم انما هو عطر مَن شمّ انها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض احياء العرب عليها فاخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف فى اولئك وقالوا اقتلوا مَن شمّ من طيبها وزعم آخرون انه سار هذا المثل فى يوم حليمة اعنى قولهم قد دقّوا بينهم عطر منشم قالوا يوم حليمة هو اليوم الذى سار به المثل فقيل ما يوم حليمة بسرّ لان فيه كانت الحرب بين الحارث بن ابى شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق وانما اضيف هذا اليوم الى حليمة لانها اخرجت الى المعركة مراكن من الطيب وكانت تطيب به الداخلين فى الحرب فقاتلوا من اجل ذلك حتى تفانوا وزعم آخرون ان منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدقّ انفها بفهر فخرجت الى اهلها مدماة فقيل لها بئس ما عطّرك به زوجك فذهب مثلا وجؤذر قنّاص الجؤذر ولد البقرة الوحشيّة الابيات المتائم اى ذات التوأمين لان كل لفظين منها مجنّسان تجنيسا خطّيّا كانهما توأمان لشبههما صورة وشكلا وهى جمع مِتْآم واصلها المرأة التى تجىء بتوأمين وهما الولدان فى بطن واحد ومنه ثوب مِتْآم وهو الذى سداه ولحمته طاقان طاقان وانما وصفت هذه الابيات بذلك استعارة بقدّ يقدّ اى يقطع القلوب وتلاه ويلاه نهد يهدّ قيل النهد الثدى وقيل المراد هاهنا بالنهد الكَفَل قال المطرّزى قوله وتلاه ويلاه نهد يهدّ إمّا ان يراد بالنهد النهود مصدر الناهد وان لم نسمعه اقامة لفَعْل مقام فُعول لما انهما قد يشتركان فى بعض المواضع او يكون وصفا للكفل لضخمه واشرافه مستعارا من الفرس النهد وهو الجسم المشرف وقد نهد نهودة وهذا اقرب الى الصحّة لفظا ومعنى أما لفظا فظاهر وذلك ان النهد قد جاء فى الصفات ولم يجئ فى المصادر وأما معنى فلأنّ التلو وهو الاتباع يستدعى ان يراد به المؤزّر دون الثدى على ان ابا تمام قد صرّح به فى قوله

شعر

جندها

جُنْدُها جِيدُها وظَرْفٌ وطَرْفٌ　　ناعِسٌ ناعِشٌ بِحَدٍّ يَحُدُّ
قَدُّها قَدْ زَهَا وتاهَتْ وباهَتْ　　واعتَدَتْ واغتَدَتْ بِخَدٍّ يَخُدُّ
فارَقَتْنِى فَأَرَّقَتْنِى وشَطَّتْ　　وسَطَتْ ثُمَّ نَمَّ وَجْدٌ وجَدُّ

ومن فاحِمٍ جَعْدٍ ومن كَفَلٍ نَهْدٍ　　ومن قَمَرٍ سَعْدٍ ومن نابلٍ ثَمْدٍ

وبهذا كفيت مؤنة التأويل والهدّ الكسر يعنى ان نهودة او ما اشرف من مؤزّرة يُوهى قوى الالباب ويكسر اركان الاحباب انتهى قوله ويلاه صيغة الندبة وهو دعاء على نفسه وعن الجوهرى ويل كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلى وفى الندبة ويلاهُ وعنه ايضا اذا ادخلت الهاء فى الندبة اثبتّها فى الوقف وحذفتها فى الوصل وربّما ثبتت فى ضرورة الشعر فيضمّ كالحرف الاصلىّ ويجوز كسره لالتقاء الساكنين وعلى هذا قول اهل الكوفة وانشد الفرّاء

شعر

يا ربِّ يا ربّاهُ إيّاك أسَلْ　　غفرا أيا ربّاهُ قبل الأجَلْ

وقال قيس　　شعر

فقلت أيا ربّاه اوّلُ سألتى　　لنفسى ليلا ثم انت حسيبها

وهو كثير فى الشعر وليس شىء منه بحجّة عند اهل البصرة وهو خارج من الاصل انتهى قال مالك فى الالفيّة　　شعر

وواقفًا زِدْ هاء سكتٍ ان تُرِدْ　　وان تشأْ فالمدّ والها لا تَزِدْ

قال فى الشرح قوله واقفا ان هذه الهاء لا تثبت وصلا وربّما ثبتت فى الضرورة مضمومة ومكسورة واجاز الفرّاء اثباتها فى الوصل بالوجهين　وظرف الظرف هنا الظرافة قال فى الثامنة عشرة ان من دلائل الظرف سماحة المهدى بالظرف اى بالفضّة　وطرف ناعس ناعش بحدّ يحدّ وصف الطرف بالنعاس لفتوره كما يوصف بالكسر والخمار لذلك وقوله ناعش من نعشه اذا حمله على النعش يعنى انه فاتر قاتل ولما وصفه بالقتل جعله ذا حدّ كالسيف يحدّ من قتله من العشّاق اى يمنعه ان ينظر اليه وقد يروى تاعس والتاعس المهلك من تعسه بمعنى اتعسه قيل تاعس بالتاء تصحيف والرواية بالنون والسين المعجمة لا غير ويحتمل ان يكون المراد من قوله ناعش منعوش اى مرفوع وعن الجوهرى نعش الطرف رفعه قال ذو الرمّة　شعر

لا ينعش الطرفَ الّا ما تخوّنه　　داعٍ يناديه باسم الماء مبغومُ

قد زها اى زاد وعلا من زها الزرع زهاء اذا نما　وتاهت اى وتكبّرت　وباهت هو من المباهاة　واعتدت اعتدى اى جاوز طوره　واغتدت اى صارت　بخدّ يخدّ اى بوجه يشقّ قلب من يحبّها خدّ الارض اذا شقّه　وشطّت اى بَعُدت عن الجوهرى شطّت الدار تشُطّ وتشِطّ شطّا وشطوطا بعدت وحكى ابو عبيد شططتّ عليه واشططتّ اذا جُرت وفى حديث تميم

فدَيْتُ فُدِّيتَ وحُنِّنتَ وحُيِّيتَ   مُغْتَبِطًا مُغْتَبِطًا يَوَدُّ يُوَدُّ

فطَفِقَ الشَّيخُ يتأمَّلُ ما سَطَرَه، ويُقَلِّبُ فيه نَظَرَه، فلمّا استحسنَ خَطَّه، واستصحَّ ضَبْطَه، قالَ له لا شَلَّ عَشْرُك، ولا استُخْبِثَ نَشْرُك، ثمَّ أهابَ بِفَتىً فتّان، يَسْفِرُ عَنْ أزْهارِ بُسْتان، فقالَ له أنْشِدِ البَيْتَيْنِ المُطْرِفَيْن، المُشْتَبِهَيِ الطَّرَفَيْن، اللَّذَيْنِ أسْكَتا كُلَّ نافِث، وأمِنا أن يُعَزَّزا بثالِث، فقالَ له اسْمَعْ لا وُقِرَ سَمْعُك، ولا هُزِمَ جَمْعُك، وأنْشَدَ من غَيْرِ تَلَبُّث، ولا تَرَبُّث،   نظم

سِمْ سِمَةً تَحْسُنُ آثارُها   واشْكُرْ لِمَنْ أعْطَى ولو سِمْسِمَه

الداري انك لشاطّ اى جائر عليّ   ثمّ نمّ وجد وجدّ يعنى وجدى بفواه وجدّى فى هواه نمّا بسرّ حالى واظهرا ما خطر ببالى   فدّيت اى جعلت الانفس فداها هو دعآء لها   وحنّت اى واشتاقت   يودّ يودّ اى يُحِبّ ويُحَبّ لان المودّة اذا حصلت من الجانبين كانت آكد الا ترى الى قول المتنخّل   شعر

واحبّها وتحبّني   ويحبّ ناقتها بعيرى

كيف اثبت ذلك بجملتين وانما جآء بالفعلين بغير حرف نسق على طريقة التعديد ويجوز ان يجعل الثانى حالا عن الضمير فى الاوّل كانه قيل يودّ مودودا اى فى هذه الحال او يكون المعنى يودّ ان يُوَدّ على حذف حرف أن كما فى قوله   الا ايّها الزاجرى أحضرُ الوغى   يعنى يتمنّى ان يكون مودودا   واستصحّ ضبطه فى بعض النسخ شكله وضبطه وفى غيرها فلما استملح خطّه وارتضى شكله وضبطه   لا شلّ عشرك اى اصابعك قولهم لا شَلَلاً ولا عَمًى ولا شلّ عشرك دعآء لمن اجاد الرمى والطعن وقد جعل هنا دعآء للكاتب قال المطرّزى رواية من روى شلّ بضمّ الشين خطآء   نشرك اى رائحتك   اهاب بفتى اى دعاه وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والاربعين   يسفر عن ازهار بستان يعنى انه اذا كشف عن وجهه لثامه اظهر من محاسن وجهه مثل ازهار بستان   البيتين المطرفين اطرف اتى بالطرفة وهى الغريب المستحسن وقد يروى المطرَفين بفتح الرآء مخفّفة والمطرّفين بفتح الرآء مشدّدة قال المطرّزى المطرَفين اى المُعْلَمَين فى طرفيهما كالردآء المطرَف وهو الذى أُطرِف اى جعل فى طرفيه علمان ويروى المطرّفين بفتح الرآء وتثقيلها معناه ان صحّت الرواية ان الصدر والعجز منهما قد حسّنا وراقا تشبيها بالمطرّف من الخيل وهو الابيض الرأس والذنب ولو روى المطرّفين بمعنى المستطرفين صحّ   وامنا ان يعزّزا بثالث اى ان يَعضدا ويقوّيا بثالث اخذه من قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث يعنى لا يقدر احد ان يأتى بثالثه   سم سمة

والمكر

والمكرُ مهما آسطعتَ لا تأتهِ   لتقتنى السُّودَدَ والمكرُمَهْ

فقال له أَجدتَ يا زُغلولُ، يا أبا الغُلولِ، ثمّ نادى أوضحْ يا ياسِينُ، ما يُشكِلُ مِنْ ذواتِ السِّينِ، فنهض ولم يتلكَّأْ، وأنشد بصوتٍ أغنّ، نظم

نِقْسُ الدَّواةِ ورُسْغُ الكَفِّ مُثْبَتَةٌ
سِينَاهُما لِنْ هُما خُطّا وإن دُرِسا
وهكذا السِّينُ في قَسْبٍ وباسِقَةٍ
والسَّغْمِ والبَخْسِ وآقْسِرْ وآقْتَبِسْ قَبَسا
وفي تَقَسَّسْتُ بالَّليلِ الكَلامَ وفي
مُسَيْطِرٍ وشَمُوسٍ وآتَّخِذْ جَرَسا
وفي قَرِيسٍ وبَرْدٍ قارِسٍ فخُذِ
الصَّوابَ مِنّي وكُنْ للعِلْمِ مُقْتَبِسا

اى اظهرها والسمة العلامة مهما اسطعت يقال اسطاع واستطاع بمعنى وعن الجوهرى الاستطاعة الطاقة وربّما قالوا اسطاع يسطيع يحذفون التآء استثقالا لها مع الطآء ويكرهون ادغام التآء فيها فتحرّك السين وهى لا تحرّك ابدا وقرأ حمزة فما استطّاعوا ان يظهروه بالادغام فجمع بين ساكنين وذكر الاخفش ان بعض العرب يقول استاع يستيع فيحذف الطآء استثقالا وهو يريد استطاع يستطيع قال وبعض العرب يقول أسطاع يسطيع بقطع الالف وهو يريد ان يقول اطاع يطيع ويجعل السين عوضا من ذهاب حركة عين الفعل انتهى يا زغلول الزغلول الخفيف من الرجال السريع وهو من الزغلة بتكرير اللام وهى ما ترى به الناقة من دفعة خفيفة من بولها ومن قال زعلول بالعين غير المعجمة فقد اخذه من الزَّعَل وهو النشاط يا ابا الغلول الغلول الخيانة يعنى يا ذا السرقة وعن الجوهرى قال ابو عبيدة الغلول من المغنم خاصّة يقال من الخيانة أغلّ يُغلّ ومن الحقد غلّ يغلّ بالكسر ومن المغنم غلّ يغلّ بالضمّ وفى بعض النسخ يا ابا الغول والغول من السعالى يا ياسين ياسين اسم ذلك الصبىّ بصوت اغنّ اى الذى فيه غنّة وترخم والغنّة هى ان يتكلّم الرجل من قبل خياشيمه وان درسا الدرس القرآءة . فى قسب وباسقة القسب التمر اليابس يتفتّت فى الفم صلب النواة والباسقة الشجرة الرفيعة الاغصان الطويلة واقسر قسر عليه اى الحّ عليه تقسّست بالليل الكلام اى تتبّعته وتسمّعته واتّخذ جرسا الجرس ما يعلّق فى عنق الدابّة ليصوّت وما يضرب به النصارى اوقات الصلوات . وفى قريس وبرد قارس البرد القارس تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الخامسة

فقال

فقالَ له أَحْسَنْتَ يا نُغَيْشُ، يا صَنّاجَةَ الجَيْشِ، ثمّ قالَ ثِبْ يا عَنْبَسَةُ، وبَيِّنِ الصّاداتِ المُلْتَبِسَةَ، فوَثَبَ وَثْبَةَ شِبْلٍ مُثَارٍ، وأَنْشَدَ من غيرِ عِثَارٍ، نظم

بالصّادِ يُكْتَبُ قَدْ قَبَصْتُ دَراهِمًا
بأَنامِلى وأَصِخْ لِتَسْتَمِعَ الخَبَرْ
وبَصَقْتُ أَبْصُقُ والصِّماخُ وصَنْجَةٌ
والقَصُّ وهو الصَّدْرُ وَٱقْتَصَّ الأَثَرْ
وبَخَصْتُ مُقْلَتَهُ وهذى فُرْصَةٌ
وقد أُرْعِدَتْ منه الفَرِيصَةُ لِلْخَوَرْ
وقَصَرْتُ هِنْدًا اى حَبَسْتُ وقد دَنا
فِصْحُ النَّصارَى وهو عِيدٌ مُنْتَظَرْ
وقَرَصْتُهُ ولِلْخَمْرِ قارِصَةٌ اذا
حَذَتِ اللِّسانَ وكُلُّ هذا مُسْتَطَرْ

فقالَ له رَعْيًا لك يا بُنَيَّ، فلَقَدْ أَقْرَرْتَ عَيْنِيَّ، ثمّ استَنْهَضَ ذا جُثَّةٍ كالبَيْذَقِ،

والعشرين عند قول الحريرى لشدّ ما قرّسك البرد   يا نغيش النغش والنغشان تحرّك الشىء فى مكانه وكانّه سمّى الصبىّ بالمصدر لكثرة حركاته ثمّ صغّره   يا صنّاجة الجيش الصنّاجة صاحب الصنج والهآء للمبالغة والصنج ما يتّخذ من صفر يضرب احدها بالآخر ويلعب به والصنج فارسىّ معرّب ومنه قيل للاعشى صنّاجة العرب لكثرة ما تَغَنَّتْ بشعره قال الرازى صنّاجة الجيش هو البطل المعروف وصنج فلان بفلان اذا صرعه وكان اعشى قيس يدعى صنّاجة العرب لفصاحته وقيل لرقّة شعره وصنّاجة الجيش مغنّيهم ايضا   يا عنبسة العنبس والعنبسة من اسمآء الاسد نقلت لا لاسمآء الرجال والعنبس فَنْعَلٌ من العبوس   وبيّن الصادات الملتبسة اى الملتبس على بعض الناس كتابتها ومنهم من يظنّ ان حقّها ان تكتب بالسين   وثبة شبل مثار اى مفزَع الذى اثير   وبخصت مقلته بخص عينه قلعها مع شحمتها   للخور الخور الجبن والضعف   وقصرت هندا يقال امرأة مقصورة وقَصورة وقصيرة محبوسة فى البيت لا تترك ان تخرج   وقرصته وللخمر قارصة القرص التضميش والغمز بالاصبع حتى يؤلم تقول قرَصه يقرُصه قرْصا ويقال قرصه بلسانه آذاه والقارصة الكلمة المؤذية وشراب قارص يحذى اللسان اى يلدغه   مستطر اى مكتوب   رعيا لك اى حفظا من رعى الابل يرعاه رعيا يعنى حفظك الله ورعاك رعيا   كالبيذق يعنى بيذق الشطرنج وقد يشبّه به للخفيف الروح الحاذق ونغشة

وَنَغْشَةٍ كالسَّوْذَقِ، وأَمَرَه بأن يَقِفَ بالمِرْصادِ، ويَسْرُدَ ما أُجْرِيَ على السِّينِ والصّادِ، فنَهَضَ يَسْحَبُ بُرْدَيْهِ، ثمّ أَنْشَدَ مُشِيرًا بيَدَيْهِ، نظم

إنْ شِئْتَ بالسِّينِ فاكْتُبْ ما أُبَيِّنُه　　وإن تَشأْ فهْوَ بالصّاداتِ يُكْتَتَبُ
مَغْسٌ وفَقْسٌ ومُسْطارٌ ومُمَّلِسٌ　　وسالِغٌ وسِراطُ الحَقِّ والسَّقَبُ

المَغْسُ الوَجَعُ المُعْتَرِضُ في الجَوْفِ وهو مُسَكِّنُ الغَيْنِ، والفَقْسُ فَقْسُ البَيْضةِ، والمُسْطارُ الخَمْرةُ المُزّةُ ويُقالُ لها المُسْطارةُ أيضًا، والمُمَّلِسُ الذي يَسْقُطُ من يَدِك ولا تَشْعُرُ به، والسّالِغُ آخِرُ أَسْنانِ ذَواتِ الظِّلْفِ، والسَّقَبُ القُرْبُ، نظم

والسّامِغانِ وسَقْرٌ والسَّوِيقُ ومِسْلاقٌ وعن كُلِّ هذا تُفْصِحُ الكُتُبُ

السامِغانِ جانِبا الفَمِ، والمِسْلاقُ الشَّدِيدُ الصَّوْتِ ومنه قولُه تعالَى سَلَقُوكُمْ بأَلْسِنَةٍ حِدادٍ،

فقالَ له أَحْسَنْتَ يا حِبِقَّةُ، يا عَيْنَ بَقَّةٍ، ثمّ نادَى يا دَغْفَلُ، يا أَبا زَنْفَلٍ،

ونغشة اى وحركة　كالسوذق السوذق والسَّوذَنيق الصقر وقيل الشاهين وكذلك السوذانق بضمّ السين وكسر النون وكلها فارسيّ معرّب　بالمرصاد المرصاد الطريق　ويسرد سرد الحديث اذا تابع كلامه واجاد سياقته وسرد القرآن قرأه بسرعة وقد سبق ايضاح السرد في شرح المقامة السادسة والعشرين حيث يقول فسألته ان يفرشني دخلته ويسرد عليّ رسالته　ما اجرى على السين والصاد قال الرازى روى الحريرى ان النضر بن شميل مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال له النضر لا تقل مسح الله بالسين ولكن قل مصح الله ما بك بالصاد اى اذهبه وفرّقه فقال له الرجل ان السين تبدل من الصاد كما قالوا السراط والصراط وسقر وصقر فقال له النضر فاذًا انت ابو سالح　السامغان جانبا الفم عن الجوهرى الصامغان بالصاد قال المطرّزى الصامغان بالصاد اشهر ومنه اصمغ الرجل اذا زبّب شدقاه اى خرج عليهما الزبد　سلقوكم بالسنة حداد اى بالغوا فيكم بالكلام والمسلاق الخطيب البليغ　يا حبقّة قال الازهرى تقول العرب لمن تصغّر اليه نفسه يا حبقّة بالحاء والقاف معا مكسورتين وقال الاصمعى الحبقّ الطويل ويقال ناقة حبقّة والكل بكسر الحاء والمشهور انها معجمة لا مهملة　يا عين بقّة قوله هذا اشارة الى صغر شخصه او عينيه تشبيها لها بعين البعوضة واصله من قوله عمّ للحسن والحسين في الترقيص حُزُقّة حزقّة ترقّ عين بقّة والحزقّة القصير الذى يقارب الخطو　يا دغفل يا ابا زنفل الدغفل ولد الفيل والزنفل المتثاقل في مشيه

فلبّاه

فلَبّاه فَتًى أَحْسَنُ من بَيْضَة، في رَوْضَة، فقالَ له ما عَقْدُ هِجَاءِ الأَفْعال، الّتي آخِرُها حَرْفُ الإعْتِلال، فقالَ له إِسْمَعْ لا صَمَّ صَداك، ولا سَمِعَتْ عِداك، ثمّ أَنْشَدَ، وما استَرْشَدَ، نظم

إذا الفِعْلُ يَوْمًا غُمَّ عَنْكَ هِجَاؤُه
فأَلْحِقْ به تاءَ الخِطابِ ولا تَقِفْ
فإن تَرَ قَبْلَ التّاءِ ياءً فكَتْبُه
بِياءٍ وإلّا فهْوَ يُكْتَبُ بالأَلِفْ
ولا تَحْسِبِ الفِعْلَ الثُّلاثيَّ والّذي
تَعَدّاهُ والمَهْمُوزَ في ذاك يَخْتَلِفْ

وقيل الزنفل الداهية قال المطرّزى الدغفل وابو زنفل من اسمآء الرجال وكناهم احسن من بيضة فى روضة هو من امثالهم وذلك انهم يستحسنون نقآء البيضة وبياضها فى نضارة خضرة الروض قيل للاوسية وهى امرأة حكيمة من العرب بحضرة عمر بن الخطّاب اىّ منظر احسن فقالت قصور بيض فى حدائق خضر فانشد عمر لعدىّ بن زيد شعر

كدُمَى العاج فى المحاريب او كالـــبيض فى الروض زهره مستنير

ما عقد هجآء الافعال اى ما ضبط هجآئها والهجآء ككسآء تقطيع اللفظ بحروفها وهجّيت الحروف تهجّيتها وهذا على هجآء هذا اى على شكله لا صمّ صداك هو دعآء بطول العمر لان الصدا تابع للصوت فاذا مات الانسان انقطع صوته فلا يسمع له صدا فكانّ صداه بعد موته يصير اصمّ لا يسمع ولا يجيب قال امرئ القيس فى الدار الخالية شعر

صمّ صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل

ولا سمعت عداك اى اصمّ الله اعدآءك وقيل معناه لا سمعت اعدآؤك بنعيك غمّ عنك اى سُتِر وخفى والمهموز فى ذاك يختلف قال المطرّزى هذه الابيات مع ما فيها مسوقة لمعرفة ذوات الاربعة كتابة والاستدلال على تعرّف لامها اهى من واو ام يآء وهما فصلان يحتاج فيهما الى ذكر اصول قبلهما فصل اعلم ان الالفات لا تجىء اصلا الا فى الحروف والاسمآء غير المتمكّنة لكونها جوامد غير منصرفة فيها اما فى المتمكّنة من الاسمآء وفى الافعال فتكون إمّا زائدة او منقلبة فالزائدة نحو كاتب وكتاب وضارَب وتضارب وحبلى وسلقى والمنقلبة نحو باب وناب وقال وباع والعصا والرحى ودعا ورمى وهذا باب له فصول فى شرحها طول وانّما نقتصر منه على ما تضمّنته الابيات من بيان ذوات الاربعة من الافعال ونضيف الى ذلك الاسمآء من هذا النوع لتعمّ الفائدة وتشتمل العائدة اعلم ان كل الف وقعت ثالثة فهى منقلبة

فطرب

فَطَرِبَ الشَّيْخُ لِما أَدّاه، ثُمَّ عَوَّذَه وَفَدّاه، ثُمَّ قالَ هَلُمَّ يا قَعْقاعُ، يا باقِعَةَ

إمّا عن الواو او عن الياء وكل الف وقعت رابعة فصاعدا فهى عند المحققين عن الياء لا غير كالف اعطى وحابى واستعفى لان الواو اذا صارت رابعة فصاعدا لزمها ان تصير ياء فلا يكون فى كلامهم مثل اعطوت والعلّة فى ذلك انهم استطالوا بناء ما زاد على ثلثة احرف فآثروا الخفّة لان الياء اخفّ من الواو وقال ابو علىّ رحمه الله العلّة انّما هى المضارع لانّا لو خُلّينا والماضىَ من ذلك لوجب ان يصحّ فيقال اعطوت لان الواو اذا سكنت وانفتح ما قبلها صحّت نحو حوض وروض وغزوت ودعوت لكن لما كرهوا ان يكون اللام فى المضارع ياء نحو قولك يعطى وفى الماضى واوا نحو اعطوت مثلا فيختلف الباب فارادوا طرده فحملوا الماضى على المضارع فى هذه الاعلال كما حملوا المضارع فى باب يقول ويخاف ويبيع على الماضى فأُعِلّ لاعلاله على عادتهم فى طرد الابواب واما تفعّل وتفاعل من هذا النوع فمحمولان على فعّل وفاعل ولما كان كذلك حمل الاسم فى هذا المعنى على الفعل فقيل فى التثنية من نحو المعطى معطيان وفى الجمع مُعطَيات والى هذا ذهب ابن جنى رحمه الله والاوّل احضر واسهل واذا قد عرفت هذا الاصل فلا بدّ من معرفة وجوه الاستدلال فصل اعلم انه يستدلّ على تعرّف اللام بثمانية اشياء على ما ذكر ابن جنىّ وهى الماضى والمضارع والمصدر والصفة يعنى اسم المفعول والتثنية والجمع والاشتقاق فى غير ما ذكرنا والإمالة فاين ما وضح لك امر اللام فاقض باليقين من ذلك لام كساء فهى واو بدليل كسوت واكسو والصفة نحو رجل مكسوّ والاشتقاق فى غير ذلك نحو كسوة ومن ذلك الرداء لانه ياء وليس فى ردىّ ولا فى ردِ دليل لانكسار ما قبل اللام ولا فى يَرْدَى ايضا لانها فى اللفظ الف ولكن الدليل على كون لامه ياء ما سُمِع من امالته فان سمعت الواو والامالة جميعا فى اللفظ الواحد فاحمل على الواو ولا تلتفت الى حديث الامالة فانها قد جاءت شاذّة فى ذوات الواو نحو العشاء والمكاء والبكاء فلا يَثْنِك ولا يمنعك اذَنْ شكّ الاستدلال عن يقين السماع ما لم يكن مثل الندَى فانه وان كان النُدُوّة فقد صحّ ان الواو فيها مثلها فى حباوة وحيوة فى كونها مبدلة عن الياء ومّما تُعرف حاله بديهة من غير نظر الى هذه الوجوه قولهم للوغى والورى بقطع الحكم ان لامها ياء لما عرف انه ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه واو معا الا كلمة واو وكذا الحياء والعياء لم يذهب بك الوهم الى ان اللام منه واو لما ثبت انه ليس فى كلامهم مثال طيوت كما ليس فيه مثال وعوت واما الواو المجهولة فالاولى ان تحمل على الياء لان اللام ياء اكثر منها واوًا كما ان العين واوًا اكثر منها ياء وهذا مّما اجمع عليه اهل اللغة واذا قد عرفت وجوه الاستدلال فلا بدّ من الوقوف على شأن الكتابة فصل اعلم ان الالف المقصورة ان كانت من الياء تكتب ياء فان وقعت قبلها ياء تكتب الفا والرابعة فصاعدا تكتب بالياء لانها كما ذكرنا من الياء على قول

البقاع،

البِقَاعِ ، فَأَقْبَلَ فَتًى أَحْسَنُ من نارِ القِرَى ، فى عَيْنِ آبْنِ السُّرَى ، فقالَ له إِصْدَعْ بِتَمْيِيزِ الظَّآء من الضّاد ، لِتَصْدَعَ أَكْبادَ الأَضْداد ، فَآهْتَزَّ

المصقّفة من التصريفيّين فان وقعت قبلها يآء فكتب بالالف وان كان اللفظ ممّا يقتضى اليآء نحو لحيا والريّا والرويا والدنيا ويحيا واستحيا لئلّا يجتمع يآءان خطّا واما يحيى اسم رجل فانه يكتب باليآء فرقا بين المنقول والمنقول عنه واما نحو يُدعَى ويُرضَى فباليآء لان الفعل من يآء دُعِيَ ورَضِيَ هذا كله مذهب الكوفيّين وعليه عامّة الكتّاب قال الكسائىّ ونحو الكُسَى والرُّبَى والطُّلَى انّما تكتب باليآء لضمّة الفآء وهذا توهّم منهم انه لما ثبت انه ليس فى كلامهم مثال وعوت والضمّة من الواو فكتبوا مثل الكُسَى باليآء لئلّا يشبه المثال المهمل واما المحقّقون فلا يعبأون بذلك وما جرى بين احمد بن يحيى ومحمّد بن يزيد فى كتبة الضحى مشهور واما قوله المهموز فى ذلك يختلف فانه اراد به ما فيه الهمزة من ذوات الاربعة نحو أُتِى ورأى وبآء وشآء وأُبِى واستنأى تقول أُتيت ورأيت وبأوت وشأوت واأبيت واستنأيت ومنهم من يكتب مثل بأى وشأى بالهآء لئلّا يلتبس ببآء وشآء من ذوات الثلاثة ويجوز ان يريد ما فيه الهمزة لامًا مثل قرأَ وبَرِئَ وجَرُؤَ لانك تكتبها بالالف واليآء والواو كما تكتبها كذلك فى قولك قرأت وبرئت وجرؤت وهذا مبنىّ على الاكثر لانه قد يختلف فى مواضع لعلّة نحو جآء وشآء وبآء ونآء فلا يكتب له صورة اصلا وان كانت تكتب اذا اتّصل به التآء نحو جئت وشئت وبؤت ونؤت على ان الهمزة المتطرّفة اذا تحرّك ما قبلها كتب على صورة الحرف الذى منه حركة ما قبلها ولا يلتفت الى شىء آخر والهمزة فى الكتابة باب على حيالة واحكام غير احكام حروف المدّ واللين فقياسها على تلك لا يستقيم وجميع ما يكتب بالهآء سوى الهمزة المتطرّفة اذا اتّصل به ضمير المنصوب او المجرور كتب الفا على اللفظ كقولك رماه واعطاك ورحاهم ومعطاكم ويحياها وهى احداهنّ لتوسّط الالف وبعدها من الطرف وهذا الباب اطول من ان يسعه هذا الموضع انتهى عوّذه وفدّاه اى قال له اعيذك بالله وجُعِلتُ فداك يا قعقاع قال فى القاموس القعقاع من اذا مشى سمع لمفاصل رجليه تقعقع كالقعقعانىّ والتمر اليابس والحمّى النافض والطريق الذى لا يسلك الا بمشقّة انتهى والقعقاع من اسمآء الرجال وقعقاع بن شور مرّ ذكره فى الثانية والعشرين يا باقعة البقاع اى يا حَذِرُ او يا داهٍ كانه شبّهه فى الحَذَر والدهآء بالطائر الذى يشرب من البقاع وهى مستنقعات المآء حذرا من الصيّادين وهذا مثل وقد مضى القول فيه مستقصى فى شرح المقامة الخامسة احسن من نار القرى قال حمزة اصله من قول الاعرابيّة قالت كنت فى شبابى احسن من النار الموقدة ويروى من الصلآء فى الشتآء خصوصا فى مرأى خابط الظلمآء فى عين ابن السرى اى المسافر ليلا يقال سَرَى سُرًى ومسرًى واسرى اذا سار ليلا وبالالف لغة لقوله

لقَوْلِهِ واهتَشّ، ثمّ أنْشَدَ بِصَوْتٍ أجَشّ، نظم

أيُّها السائلي عن الظّآء والضّا د لكَيْما تُضِلّه الألفاظُ
إنّ حِفْظَ الظّآءاتِ يُغْنِيكَ فَاسْمَعْها اسْتِماعَ امْرِئٍ له استيقاظُ
هِيَ ظَمْيآءُ والمَظالِمُ والإظْلامُ والظَّلْمُ والظُّبَى والحِفاظُ
والعَظا والظَّلِيمُ والظَّبْيُ والشَّيْظَمُ والظِّلُّ واللَّظَى والشُّواظُ
والتَّظَنِّي واللَّفْظُ والنَّظْمُ والتَّقْرِيظُ والقَيْظُ والظَّمَا واللَّماظُ
والحِظَى والنَّظِيرُ والظِّئْرُ والجا حِظُ والنّاظِرُونَ والأيْقاظُ
والتَّشَظِّي والظِّلْفُ والعَظْمُ والظُّنْبُوبُ والظَّهْرُ والشَّظَى والشِّظاظُ
والأظافِيرُ والمُظَفَّرُ والمَحْظُورُ والحافِظُونَ والإحْفاظُ

اهل الحجاز وجـآء القرآن بهما جميعا بصوت اجشّ اى اجهر يقال فرس اجشّ الصوت وسحاب اجشّ الرعد والجَشَش والجشّة صوت غليظ فيه بحّة يخرج من الخياشيم فاسمعها استماع امرئ قوله هذا من باب قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله وتبتّل اليه تبتيلا هي ظميآء الظمى غير مهموز السمرة والذبول يقال رمح اظمى ومنه شفة ظميآء اذا كانت فيه سمرة وعن الخليل الظمى قلّة دم اللثات يقال لثّة ظميآء وامرأة ظميآء اللثات وعين ظميآء رقيقة الجفن وساق ظميآء قليلة اللحم والظلم الظلم مآء الاسنان من البريق لا من الريق والظبى الظبى جمع ظبة السيف وهي حدّه واصل الظبة على ما ذكر الخليل وابن جنى ظبو والهآء عوض عن الواو كما في بُرة وقُلة والجمع أظْبٍ في قلّة العدد مثل أدْلٍ والعظا العظا جمع عظاة والعظاة دابّة كسام ابرص ويقال لها ايضا عظاية والشيظم الشيظم الطويل من الخيل وكذلك من الرجال والتظنّي اى الظنّ والتقريظ اى المدح وقد سبق ايضاح التقريظ في شرح المقامة الثامنة عشرة واللماظ اللماظ بالفتح الذواق تقول ما ذقت لماظا ولا لماكا ولا لماجا اى شيأ واما قولهم شرب المآء لماظا اذا ذاقه بطرف لسانه فهو بالكسر عن الغورى واللماظة بالضمّ ما يبقى في الفم من الطعام والحظى الحظى من الحظوة يقال رجل حَظٍ وحظيّ اى ذو حظوة والجاحظ جحظت عينه جحوظا عظمت مقلته ونتأت فهو جاحظ والتشظّى التشظّى التشقيق والتفريق من الشظيّة وهي الشقّة والفلقة من عود او قصبة او عظم والظنبوب الظنبوب عظم الساق والشظى الشظا عُظَيم لازق بالوظيف يشقّق العَصَب يقال شَظِيَ الفرس اذا ذوى شظاه والشظاظ الشظاظ العود الذى يدخل في عروة الجوالق والاظافير الاظافير جمع اظفور وهو الظفر ويجوز ان يكون جمع اظفار جمع ظُفر

وَالحَظِيراتُ وَالمَظِنَّةُ وَالظِّنَّةُ وَالكاظِمُونَ وَالمُغْتاظْ
وَالوَظِيفاتُ وَالمُواظِبُ وَالكِظَّةُ وَالإِنْتِظارُ وَالإِلْظاظْ
وَوَظِيفٌ وَظالِعٌ وَعَظِيمٌ وَظَهِيرٌ وَالفَظُّ وَالإِغْلاظْ
وَنَظِيفٌ وَالظَّرْفُ وَالظَّلَفُ الظَّا هِرُ ثُمَّ الفَظِيعُ وَالوُعّاظْ
وَعُكاظٌ وَالظَّعْنُ وَالمَظُّ وَالحَنْظَلُ وَالقارِظانِ وَالأَوْشاظْ

المَظُّ رُمّانُ البَرِّ، وَالقارِظُ جانِي القَرَظِ وَهُوَ النَّباتُ المَدْبُوغُ بِهِ، وَالأَوْشاظُ الأَخْلاطُ وَالجَماعاتُ، نظم

وَظِرابُ الظِّرانِ وَالشَّظَفُ البا هِظُ وَالجَعْظَرِيُّ وَالجَوّاظْ

الظِّرابُ الرُّبا الصِّغارُ واحِدُها ظَرِبٌ، وَالظِّرّانُ الحِجارَةُ المُحَدَّدَةُ واحِدُها ظُرَرٌ، وَالشَّظَفُ البُؤْسُ وَسُوءُ العَيْشِ، وَالباهِظُ المُثْقِلُ، وَالجَعْظَرِيُّ المُتَنَفِّخُ بِما لَيْسَ عِنْدَهُ، وَالجَوّاظُ الفاجِرُ وَقِيلَ الأَكُولُ المُخْتالُ، نظم

وَالظَّرابِينُ وَالحَناظِبُ وَالعُنْظُبُ ثُمَّ الظَّيّانُ وَالأَرْعاظْ

الظَّرابِينُ جَمْعُ ظَرِبانٍ وَهِيَ دابَّةٌ لا يُطاقُ فَسْوُها وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلى ظَرابِيَّ بِحَذْفِ النُّونِ وَعَلى ظِرْبَى وَهُوَ جَمْعٌ شاذٌّ وَلَمْ يَجِئْ عَلى فِعْلَى إِلّا هٰذا وَحِجْلَى جَمْعُ حَجَلٍ، وَالحَناظِبُ ذُكُورُ الخَنافِسِ، وَالعُنْظُبُ ذَكَرُ الجَرادِ، وَالظَّيّانُ ياسَمِينُ البَرِّ، وَالأَرْعاظُ جَمْعُ رُعْظٍ وَهُوَ مَدْخَلُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ، نظم

والاحفاظ الاحفاظ مصدر احفظه اى اغضبه والحظيرات الحظيرة ما يعمل للماشية ليقيها البردَ والمظنّة والظنّة الظنّة التهمة ومظنّة الشىء الموضع الذى يظنّ انه فيه والكظّة اى البطنة والالظاظ اى الالحاح ووظيف الوظيف مستدَقّ الساق والذراع من الخيل والابل ونحوها وظالع اى اعوج والفظّ الفظّ الغليظ الجافى والظلف الظاهر الظلف منع النفس عن هواها ويقال ذهب دمه ظلفا اى هدرا وعكاظ عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكّة كانوا يجتمعون بها كل سنة ويقيمون شهرا يتبايعون ويتناشدون الاشعار ويتفاخرون فلما جآء الاسلام بطل ذلك والقارظان القارظان هما اللذان مضى ذكرهما فى شرح المقامة السابعة والعشرين والاوشاظ الاوشاظ جمع وشيظ وهو اللفيف من الناس ليس اصلهم واحدا والشظف الباهظ اى المثقل بهظه الحِمْل اى اثقله فعجز عنه وهذا امر باهظ اى شاقّ وقد سبق تفسير البهظ فى شرح المقامة السادسة والعشرين والشظف شدّة العيش وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة

والشّناظى

والشَّناظِى والدَّلْظُ والظُّلُبُ والطَّبْطابُ والعُنْظُوانُ والجِنْعاظُ

الشَّناظِى نَواحى الجَبَل، والدَّلْظُ الدَّفْعُ، والظُّلُبُ العَصَبُ وقد تُبْدَلُ الطآء منه ميمًا وقيلَ إنّ الظُّلَبَ والظُّلُمَ اسْمانِ لسَلَفِ الرَّجُل، والعُنْظُوانُ نَبْتٌ، والطَّبْطابُ الدآءُ يُقالُ ما به طَبْطابٌ كما يُقالُ ما به قَلَبَةٌ، والجِنْعاظُ الأَحْمَقُ وقيلَ إنّه المُتَسَخِّطُ عِنْدَ الطَّعامِ، نظم

والشَّناظِيرُ والتَّعاظُلُ والعِظْلِمُ والبَظْرُ بَعْدُ والإِنْعاظُ

الشَّناظِيرُ جَمْعُ شِنْظِيرٍ وهو السَّيّئُ الخُلُق، والتَّعاظُلُ تَلازُمُ الجَرادِ والكِلابِ عِنْدَ السِّفاد، والعِظْلِمُ الخِطْمِيُّ، نظم

هِىَ هذى سِوَى النَّوادِرِ فَاحْفَظْها لِتَقْفُو آثارَكَ الحُفّاظُ

وَاقْضِ فيما صَرَفْتَ منها كما تَقْضِيه فى أَصْلِه حَكِيظَ وفاظُوا

فقالَ له الشَّيْخُ أَحْسَنْتَ لا فُضَّ فُوك، ولا بُرَّ مَنْ يَجْفُوك، فواللهِ إنّك مَعَ الصِّبا الغَضِّ، لَأَحْفَظُ من الأَرْضِ، وأَجْمَعُ من يَوْمِ العَرْضِ، ولقد أَوْرَدْتُك ورُفْقَتَك زُلالى، وثَقَّفْتُكم تَثْقِيفَ العَوالى، وأَلْحَقْتُكم جَناحَ تَكْرِمَتى، وسَقَيْتُكم سُلافَةَ كَرْمَتى، حَتّى لَحِقْتُمْ بالعِلْيَة، وتَحَلَّيْتُمْ من الأَدَبِ بأَحْسَنِ الحِلْيَة، فاذكُرونى أَذْكُرْكُمْ واشكُروا لى ولا تَكْفُرُونِ، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فعَجِبْتُ لِما أَبْدَى من بَراعَة، مَعْجُونَةٍ بِرَقاعَة، وأَظْهَرَ من حَذاقَة،

السادسة عشر قول الحريرى مسّهم شظف والجعظرىّ والجوّاظ فى الحديث اهل النار كل جعظرىّ جوّاظ · والبظر البظر هنة بين الاسكتين من فرج المرأة لم تخفض اى لم تختن وفى شتائمهم يا ابن البظر وامصّه الله بظر امّه ورجل ابظر به بظارة وهى هنة ناتئة فى وسط الشفة العليا والعظلم الخطمىّ فى بعض النسخ الخطمى وقيل ياسمين البرّ والانعاظ قيام الذّكر قال العكبرىّ قد فسّر الحريرى العظلم بالخطمىّ وليس كذلك وانما العظلم نبت وقيل صِبْغ اسود وقيل البَقَم وقيل الوسمة وانما الوسمة نبت يختضبون به احمر ولا برّ من يجفوك يقال بَرِرْتُ والدى بالكسر أَبَرّه برّا اى احسنت اليه لاحفظ من الارض فى امثالهم احفظ من الارض واكتم وآمن لانها تحفظ ما يدفن فيها من المال كالحفيظ وتؤدّى ما تستودع كالامين وقد قيل لا تذكر الميّت بسوء فيكون الارض اكتم عليه منك زلالى اى خالص علمى تثقيف العوالى العوالى جمع العالية وهى القناة المستقيمة وفى بعض النسخ اوردتك ورفقتك زلالى وثقفتكم تثقيف العوالى

ممزوجة

مَمْزُوجَةٍ بحَماقة، ولم يَزَلْ بَصَرى يُصَعِّدُ فيه ويُصَوِّبُ، ويُنَقِّرُ عنه ويُنَقِّبُ، وهو كَمَنْ يَنْظُرُ فى ظَلْمآء، او يَسْرِى فى يَهْمآء، فلمّا آسْتَراثَ تَنَبُّهى، واستَبانَ تَدَلُّهى، حَمْلَقَ إِلىَّ وتَبَسَّمَ، وقال لَمْ يَبْقَ مَنْ يَتَوَسَّمُ، فبُهِتُّ لِفَحْوَى كَلامِه، ووَجَدتُّه أَبا زَيْدٍ عِنْدَ ابتِسامِه، وأَخَذتُّ أَلُومُه على تَدْيِيرِ بُقْعَةِ النَّوْكَى، وتَخَيُّرِ حِرْفَةِ الحَمْقَى، فكَأَنَّ وَجْهَهُ أُسِفَّ رَمادًا، او أُشْرِبَ سَوادًا، إِلّا أَنَّه أَنْشَدَ وما تَمادَى، نظم

تَخَيَّرْتُ حِمْصَ وهذِى الصِّناعَهْ ... لِأُرْزَقَ حُظْوَةَ أَهْلِ الرَّقاعَهْ

فما يَصْطَفِى الدَّهْرُ غَيْرَ الرَّقِيعِ ... ولا يُوطِنُ المالَ إِلّا بِقاعَهْ

ولا لِأَخِى اللُّبِّ مِنْ دَهْرِهِ ... سِوَى ما لِعَيْرٍ رَبِيطٍ بِقاعَهْ

ثُمَّ قال أَما إِنَّ التَّعْلِيمَ أَشْرَفُ صِناعَة، وأَرْبَحُ بِضاعَة، وأَنْجَحُ شَفاعَة، وأَفْضَل

فاذكرونى اذكركم الخ والتكرمة الوسادة وقد سبق تفسيرها فى شرح المقامة الثامنة عشرة حيث يقول الحريرى وصدّره على تكرمته مجونة برقاعة اى بحمق يصعّد فيه ويصوّب صعّد فى الجبل مشدّدا اى صعد فوقه وصوّب رأسه خفضه وينقّر عنه وينقّب هذا مثل قوله فى الحادية والاربعين ولا تنقّر عنّى ولا تنقّب او يسرى فى يهمآء اليهمآء المفازة التى لا مآء فيها وقيل التى لا يهتدى فيها وكذلك الهيمآء وهو فعلآء من هام فى البرّيّة اذا تحيّر فكانّ الاوّل مقلوب منه فلما استرات تنبّهى اى استبطأ انتباهى فى معرفته عن الجوهرى الاستراثة الاستبطآء قال الحريرى فى السادسة عشرة وان استراثونى خامرهم الطيش ولم يَصْفُ لى العيش واستبان تدلّهى التدلّه التحيّر يقال دلّهه فتدلّه من الدله وهو ذهاب الفؤاد من همّ العشق او غيره فبهت لفحوى كلامه قال الرازى بهت له بوزن فُهِت اى فطنت وكذا بِهت بكسر البآء وبخطّ الحريرى يقال أَبْهَتُ له وأُبْهِتُ له وبُهْتُ له بمعنى فطنت له وفى الحديث ربّ ذى طمرين لا يؤبه له اى لا يُفطن له لذلّته ولا يُحتفل به لحقارته وفى بعض النسخ فبُهِتُّ على تدبير بقعة النوكى اى على اتّخاذه ايّاها دارا والنوكى جمع انوك اى احمق من النوك بضمّ النون وهو الحمق فكانّ وجهه اسفّ رمادا اى اربدّ وتغيّر كانه ذرّ عليه الرماد وفى الحديث فكانه أُسِفّ وجهه على حذف المفعول الثانى وهذا كقولهم سُفّ الرمادُ فى وجهه اذا تغيّر ايضا واصله من اسففت الوسم نؤرا وحقيقته انه جعل كالسفون له . ولا يوطن المال اى لا يتّخذ للمال وطنا لعير ربيط بقاعة اى لحمار مربوط فى ساحة الدار ان التعلم اشرف صناعة قال الرازى وممّا قيل فى المعلّم وتفضيله على الوالد شعر

براعة،

بَراعَة، ورُبَّه ذو إِمْرَةٍ مُطاعَة، وهَيْبَةٍ مُشاعَة، ورَعِيَّةٍ مِطْواعَة، يَتَسَيْطَرُ تَسَيْطُرَ أَمِير، ويُرَتِّبُ تَرْتِيبَ وَزِير، ويَتَحَكَّمُ تَحَكُّمَ قَدِير، ويَتَشَبَّهُ بِذى مُلْكٍ كَبِير، لَوْلا أَنَّه يَخْرَفُ فى أَمَدٍ يَسِير، ويَتَّسِمُ بِحُمْقٍ شَهِير، ويَتَقَلَّبُ بِعَقْلٍ صَغِير، ولا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِير، فقُلْتُ له تاللّه إِنَّكَ لَابْنُ الأَيَّام، وعَلَمُ الأَعْلام، والسّاحِرُ اللاعِبُ بالأَفْهام، المُذَلَّلُ له سُبُلُ الكَلام، ثُمَّ لَمْ أَزَلْ مُعْتَكِفًا بِنادِيه، ومُغْتَرِفًا من سَيْلِ وادِيه، الى أَن غابَتِ الأَيّامُ الغُرّ، ونابَتِ الأَحْداثُ الغُبْر، ففارَقْتُه ولَعَيْنى العُبْرُ،

المَقامَةُ السّابِعَةُ والأَرْبَعونَ الحَجْرِيَّة

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ إِحْتَجْتُ إِلى الحِجامَة، وأَنا بِحَجْرِ اليَمامَة، فأُرْشِدْتُ

يا فاخرا بالسفاه بالسلف	وتاركا للعلاء والشرف
آباء اجسادنا هُمُ سبب	لان جعلنا عوارض التلف
من علّم الناس كان خير	اب ذاك ابو الروح لا ابو النُّطَف

ولبعضهم شعر

ان المعلّم والطبيب كلاهما	لا ينصحان اذا هما لم يكرما
واصبر لدائك ان جفوت طبيبه	واصبر لجهلك ان جفوت معلّما

يتسيطر اى يتسلّط وقد تقدّم ايضاح التسيطر فى شرح المقامة الثامنة عند قول الحريرى فلا كل مسيطر يقيل   لولا انه يخرف يعنى يصير خَرِفا اى بيّن الخرف والخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر   انّك لابن الايّام اى العالم باحوالها والمجرّب تصاريفها   الايّام الغرّ اى الحسان الاحداث الغبر اى الحوادث الشداد   ولعينى الغبر العُبر والعبر بفتحتين سخنة فى العين تبكيها يقال اراه عبر عينيه وانه لينظر فى عبر عينيه اى الى ما يكرهه ويبكى منه ،

شرح المقامة السابعة والاربعين

احتجت فى الحجامة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول الحجامة على الريق امثل فيها شفاء وبركة تزيد فى العقل والحفظ وتزيد الحافظ حفظا قولهم اتيته ريّقا او رائقا او على ريق نفسى اى لم اطعم شيأ   بحجر اليمامة اليمامة بلاد من جزيرة العرب مدينتها الى

الى شَيْخٍ يَجْمُمُ بلَطافَة، ويَسْفِرُ عَنْ نَظافَة، فبَعَثْتُ غُلامى لإحْضارِه، وأَرْصَدْتُ نَفْسى لِانْتِظارِه، فأَبْطَأَ بَعْدَ ما انطَلَق، حَتّى خِلْتُهُ قَدْ أَبَق، أَوْ رَكِبَ طَبَقًا عَنْ طَبَق، ثُمَّ عادَ عَوْدَ المُخْفِقِ مَسعاه، الكَلِّ على مَوْلاه، فقُلْتُ له وَيْلَك أَبْطأ فِنْد، وصُلود زَنْد، فزَعَمَ أنّ الشَّيْخَ أَشْغَلُ مِنْ ذاتِ النِّحْيَيْن، وفى

دون مدينة الرسول وهى اكثر نخيلا من سائر الحجاز وبها تنبّى مسيلمة الكذّاب واليمامة فى سمت الشرق من مكّة وهى فى مستوٍ من الارض وبوادى اليمامة وقد يسمّى الخرج عدّة قرى والحسا والقطيف شرقىّ اليمامة على نحو اربع مراحل واسم اليمامة فى القديم جو بفتح الجيم وحجر عن اليمامة فى الغرب والشمال وبينهما نحو مرحلتين قال فى المشترك اليمامة والحجر منازل بنى حَنيفة وبعض مضر وبالحجر قبور الشهداء الذين قتلوا فى حرب مسيلمة الكذّاب فى خلافة ابى بكر الصدّيق رضه وحنيفة ابو حىّ من العرب وهو حنيفة بن لجيم بن صعب ابن علىّ بن بكر بن وايل ومن بنى عدىّ بن حنيفة مسيلمة الكذّاب ويسفر عن نظافة اى يظهر منه نظافة يعنى له نظافة الثوب واليد والوجه والجسّام اذا كان له نظافة يكون اميل الى الطبع ممّن يكون له دناءة او ركب طبقا عن طبق اى حالا بعد حال يعنى انى خلته لطول مكثه وشدّة لبثه انه مات او نقض العهد وفات وعن هاهنا بمعنى بعد قال الله تعالى فى سورة الانشقاق لتركبنّ طبقا عن طبق عود المخفق مسعاه يقال اخفق الصائد اذا رجع ولم يصد وقد سبق تفسير الاخفاق فى شرح المقامة الثانية الكلّ على مولاه الكلّ العيال والثقل قال الله تعالى وهو كلّ على مولاه ابطأ فند اى ابطأت بطء فند فى امثالهم ابطأ من فند وفند بالكسر اسم ابى زيد مولى عايشة بنت سعد بن ابى وقّاص وكان احد المغنّين المحسنين وكان يجمع بين الرجال والنساء وله يقول ابن قيس الرُقيّات شعر

قل لفند يشيّع الاظعانا طالما سَرّ عيشنا وكفانا

وكانت عايشة ارسلته يأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم واقام بها سنة ثمّ قدم واخذ نارا وجاء يعدو فعثر وتبدّد الجمر فقال تعست العجلة وصار مثلا وفى فند يقول الشاعر شعر

ما رأينا لغراب مثلا اذ بعثناه يجئ بالمِشملة
غير فند ارسلوه قابسا فثوى حولا وسبّ العجلة

قال الميدانى المِشملة كساء يجمع المقدحة وآلاتها وقال بعضهم الرواية المشملة بفتح الميم وهى مهبّ الشمال يعنى الجانب الذى بعث نوح عم اليه الغراب ليأتيه بخبر الارض اجفّت ام لا انتهى ورُقيّة اسم امرأة وعبد الله بن قيس الرقيّات انما اضيف اليهنّ لانه تزوّج عدّة

حرب

حَرْبِ كَحَرْبِ حُنَيْنٍ، فعِفْتُ المَمْشَى الى مُجّامٍ، وحِرْتُ بَيْنَ إقْدامٍ وإحْجامٍ، ثمَّ رَأَيْتُ أَلَّا تَعْنِيفَ، على مَن يَأْتِي الكَنِيفَ، فلمّا شَهِدْتُ مَوْسِمَهُ، وشاهَدْتُ مِيسَمَهُ، رَأَيْتُ شَيْخًا هَيْئَتُهُ نَظِيفَةٌ، وحَرَكَتُهُ خَفِيفَةٌ، وعليه مِنَ النَّظّارَةِ

نسوة وافق اسمآؤهنّ كلهنّ رقيّة فنسب اليهنّ هذا قول الاصمعي وقال غيره كان له عدّة جدّات اسمآؤهنّ كلهنّ رقيّة ويقال انما اضيف اليهنّ لانه كان يتشبّب بعدّة نسآء سمّين رقيّة وصلود زند صلد الزند يصلد صلودا اذا صوّت ولم يخرج نارا اشغل من ذات النحيين هو من امثالهم وقد سبق ذكره وقصّة ذات النحيين في شرح المقامة الخامسة عشرة كحرب حنين حنين اسم وادٍ به كانت وقعة اوطاس وهي مشهورة واحجام الاحجام النكوص قال الحريري في الثامنة فاحجم الحدث واستقال واقدم الشيخ وقال الخ الّا تعنيف على من يأتي الكنيف التعنيف اللوم والكنيف هو المستراح واصل الكنيف الساتر قال ابو محمّد: لا باس للانسان ان يأتي المواضع الخسيسة عند الضرورة قال الشريشي الكنيف المرحاض ونذكر هنا حكاية ظريفة تجمع اسمآءه دخل رجل من الكوفة الى ابن عمّ له من بني هاشم بالمدينة فاقام حولا عنده لا يدخل مستراحا فلما اراد الرجوع الى الكوفة قال ابن عمّه لقينتين له عنده اما رأيتما ظرف ابن عمّي اقام عندنا حولا لم يدخل الخلا قالتا فعلينا ان نضع شيأً لا يجد معه بدّا من الخلا قال شأنكما فعمدتا الى خشب العُشَر فطرحتاه في شرابه وهو مُسْهِل فلما حضر وقت شرابهما قرّبتاه له وسقتا مولاهما من غيره فلما اخذ الشراب منهما تناوم مولاهما ونَغِص الفتى من بعده فقال لاحداهما يا سيّدتي اين الخلا فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

خلا من آل فاطمة الجِوآء ... فمنزل اهلها منها خلاء

فغنّته فقال اظنّهما كوفيّتين فقال للاخرى يا سيّدتي اين الحشّ فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه لقد اوحش الريّان فالدير منهما فقال الفتى اظنّهما عراقيّتين وما فهمتا عنّي فقال للاخرى يا سيّدتي اين الكنيف فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

تكنّفني الواشون من كل جانب ... ولو كان واشٍ واحد لكفاني

فقال الفتى اظنّهما حجازيّتين وما فهمتا عنّي فقال للاخرى يا سيّدتي اين المتوضأُ فقالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

توضّأ للصلاة وصلِّ خمسا ... وآذِنْ بالصلاة على النبيّ

فقال اظنّهما تهاميّتين فقال للاخرى يا سيّدتي اين المستراح قالت لها صاحبتها ما يقول لك قالت يسألك ان تغنّيه شعر

أَطْواقِ، ومن الزِّحامِ طِباق، وبَيْنَ يَدَيْهِ فَتًى كالصَّمْصامَة، مُسْتَهْدِفٌ لِلْحِجامَة، والشَّيْخُ يَقُولُ له أَراكَ قد أَبْرَزْتَ رَأْسَك، قَبْلَ أن تُبْرِزَ قِرْطاسَك، ووَلَّيْتَنى قَذالَك، ولم تَقُلْ لى ذا لَك، ولَسْتُ مِمَّنْ يَبِيعُ نَقْدًا بدَيْن، ولا مَنْ يَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْن، فإن أَنْتَ رَضَخْتَ بالعَيْن، حَجَمْتَ فى الأَخْدَعَيْن، وإن كُنْتَ تَرَى الشُّحَّ أَوْلَى، وخَزْنَ الفَلْسِ فى النَّفْسِ أَحْلَى، فَاقْرَأْ عَبَسَ وتَوَلَّى، وَاغْرُبْ عنّى وإلَّا، فقالَ الفَتَى والَّذى حَرَّمَ صَوْغَ المَيْن، كما حَرَّمَ صَيْدَ الحَرَمَيْن، إنّى لَأَفْلَسُ من ابْنِ يَوْمَيْن، فَثِقْ بِسَبِيلِ تَلْعَتى، وأَنْظِرْنى الى سَعَتى،

تَرَكَ الفكاهةَ والمزاحا ... وقلا الصبابة واستراحا

فغنّته فلما كثر به الامر انشأ يقول شعر

تكنفنى السلاح واخبرونى ... على ما بى بتكرار الاغانى

فلما ضاق عن ذاك اصطبارى ... ذرقت به على وجه الزوانى

ثمّ حلّ سراويله وسلح عليهما وتركهما آية للناظرين وانتبه مولاها فلما رأى ما نزل بهما قال له يا ابى ما حملك على هذا قال له يا ابن الزانية لك جوار يرين الخُشْرج صراطا مستقيما ولا يدالى جليه فلم يكن لهن جزآء عندى غير هذا شهدتّ موسمه اى مجمعه وموسم الحاج مجمعهم وشاهدت ميسمه الميسم هاهنا الوجه كما فى قوله فى المقامة الثامنة امعنت النظر فى توسّمه وسرّحت الطرف فى ميسمه طباق اى جماعة جلسوا بعضهم فوق بعض فتى كالصمصامة اى مشبّه بالسيف فى الحدّة والجلادة او فى الصفا والبرق مستهدف للحجامة اى منتصب لها استهدف لى صار هدفا قبل ان تبرز قرطاسك قيل اراد بالقرطاس قطعة من كاغد توضع فيه الدراهم وقال الرازى القرطاس شبه نصف درهم من النحاس وفيه شىء من الفضّة يتعامل به فى بعض بلاد الشام وبعض بلاد الفرنج ذا لك اى خذ هذا الدرهم ولا من يطلب اثرا بعد عين من امثال العرب لا اطلب اثرا بعد عين وقد مضى ذكره فى العاشرة فان انت رضخت اى اعطيت وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الثامنة حجمت فى الاخدعين قال فى المصباح الاخدع عرق فى موضع المحجمين وهو شعبة من الوريد وهما اخدعان وقال الازهرى الاخدعان عرقان فى صفحتى العنق قد خفيا وبطنا فاقرأ عبس وتولّى هو قوله تعالى عبس وتولّى ان جآءه الاعمى واغرب عنّى والّا قوله هذا فيه مضمر تقديره والّا لافعلنّ بك كذا وكذا صوغ المين اى التلفّظ بالكذب يقال صاغ فلان زورا او كذبا اى اختلقه كما حرّم صيد الحرمين اى مكّة والمدينة وهذا عند الشافعى انى لافلس من ابن يومين يعنى به الطفل لانه حينئذ لا يملك شيأ وليس هذا من امثال العرب فافعل هذا من باب

فقال

فقالَ الشَّيْخُ وَيْحَكَ إنَّ مَثَلَ الوُعُود، كغَرْسِ العُود، هو بَيْنَ أَنْ يُدْرِكَهُ العَطَب، او يُدْرِكَ منه الرُّطَب، فما يُدْرِيني أَيَحْصُلُ مِنْ عُودِك جَنًى، أَمْ أَحْصُلُ منه على ضَنًى، ثمّ ما الثِّقَةُ بأنَّك حِينَ تَبْتَعِدُ، سَتَفِي بما تَعِدُ، وقد صارَ الغَدْرُ كالتَّحْجِيل، فى حِلْيَةِ هذا الجِيل، فأَرِحْنى باللهِ من التَّعْذِيب، وَٱرْحَلْ الى حَيْثُ يَعْوِى الذِّئْبُ، فاستَوَى الغُلامُ اليه، وقد استَوْلَى الخَجَلُ عليه، وقالَ واللهِ ما يَخِيسُ بالعَهْد، غَيْرُ الخَسِيسِ الوَغْد، ولا يَرِدُ غَدِيرَ الغَدْر، إلّا الوَضِيعُ القَدْر، ولو عَرَفْتَ مَنْ أنا، لَما أَسْمَعْتَنى الخَنا، لَكِنَّكَ جَهِلْتَ فقُلْتَ، وحَيْثُ وَجَبَ أَنْ تَسْجُدَ بُلْتَ، وما أَقْبَحَ الغُرْبَةَ والإقلالَ، وأَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قالَ، نظم

إنَّ الغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذَّيْلِ مُمْتَهِنٌ
فكَيْفَ حالُ غَرِيبٍ ما له قُوتُ
لَكِنَّهُ ما تَشِينُ الحُرَّ مُوجِعَةٌ
فالمِسْكُ يُسْحَقُ والكافُورُ مَفْتُوتُ
وطالَما أُصْلِيَ الياقُوتُ جَمْرَ غَضًا
ثمّ انطَفَى الجَمْرُ والياقُوتُ ياقُوتُ

اولاهم للاحسان واعطاهم للمعروف فثق بسيل تلعتى اى بقولى ووعدى من امثالهم فى الذى لا يوثق بقوله ووعده انى لا اثق بتلعتك ومن امثالهم ايضا ما اخاف الا من سيل تلعتى اى من بنى عمّى وذوى قرابتى والتلعة مسيل الماء من اعلى الوادى الى اسفله والتلعة ايضا ما ارتفع من الارض على ضنًى الضنى الهزال وسوء الحال صار الغدر كالتحجيل يقال فرس محجّل اذا كان احد رجليه ابيض وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثلاثين يريد صار الغدر ظاهرا بيّنا للناظرين وارحل الى حيث يعوى الذئب قوله هذا كناية عن المكان الخالى الذى لا انيس به فاستوى الغلام اليه كل من فرغ من عمل وعمد الى غيره فقد استوى له واليه ومنه قوله تعالى ثمّ استوى الى السماء قال الزجّاج والفرّاء اى عمد وقصد وقيل الاستواء الاقبال على الشىء ما يخيس بالعهد خاس بالعهد نكثه وخاس بالوعد اخلف واصله من خاست الجيفة اذا اروحت وفسدت غير الخسيس الوغد الوغد الرجل الدنىّ الذى يخدم بطعام بطنه يقال منه وغُد الرجل بالضمّ الطويل الذيل اى الغنىّ موجعة اى حادثة موذية اصلى الياقوت جمر غضا انما قال ذلك لان الياقوت يختبر بالنار وان خرج باردا حكم بجودته

فقال

أَطْواقِ، ومن الزِّحامِ طِباق، وبَيْنَ يَدَيْه فَتًى كالصَّمْصامَة، مُسْتَهْدِفٌ لِلحَجامَة، والشَّيْخُ يَقُولُ له أَراكَ قد أَبْرَزْتَ رأسك، قَبْلَ أن تُبْرِزَ قِرْطاسَك، وَوَلَّيْتَني قَذالَك، ولم تَقُلْ لي ذا لَك، ولَسْتُ مِمَّنْ يَبِيعُ نَقْدًا بِدَيْن، ولا مَنْ يَطْلُبُ أَثَرًا بَعْدَ عَيْن، فإن أنْتَ رَضَخْتَ بالعَيْن، حُجِمْتَ في الأَخْدَعَيْن، وإن كُنْتَ تَرَى الشُّحَّ أَوْلَى، وخَزْنَ الفَلْسِ في النَّفْسِ أَحْلَى، فاقْرَأْ عَبَسَ وتَوَلَّى، وَاغْرُبْ عَنِّي وإلّا، فقالَ الفَتى والّذي حَرَّمَ صَوْغَ المَيْن، كما حَرَّمَ صَيْدَ الحَرَمَيْن، إنّي لَأَفْلَسُ من ابْنِ يَوْمَيْن، فَثِقْ بِسَبِيلِ تَلَعّني، وأَنْظِرْني الى سَعَتي،

تَرَكَ الفَكاهَةَ والمِزاحا ... وقلا الصبابة واستراحا

فعشقته فلما كثر به الامر انشأ يقول شعر

نكفنى السلاح واحبسرونى ... على ما بى بتكرار الاغانى

فلما ضاق عن ذاك اصطبارى ... ذرقت به على وجه الزوانى

ثم حلّ سراويله وسلح عليهما وتركهما آية للناظرين وانتبه مولاها فلما رأى ما نزل بهما قال له يا ابى ما حملك على هذا قال له يا ابن الزانية لك جوار يرين الخُرَّج صراطا مستقيما ولا يدللى عليه فلم يكن لهن جزآء عندى غير هذا شهدت موسمه اى جمعه وموسم الحاجّ جمعهم وشاهدت ميسمه الميسم هاهنا الوجه كما فى قوله فى المقامة الثانية امعنت النظر فى توسّمه وسرّحت الطرف فى ميسمه طباق اى جماعة جلسوا بعضهم فوق بعض فتى كالصمصامة اى مشبّه بالسيف فى الحدّة والجلادة او فى الصفا والبرق مستهدف للحجامة اى منتصب لها استهدف اى صار هدفا قبل ان تبرز قرطاسك قيل اراد بالقرطاس قطعة من كاغد توضع فيه الدراهم وقال الرازى القرطاس شبه نصف درهم من النحاس وفيه شىء من الفضّة يتعامل به فى بعض بلاد الشام وبعض بلاد الفرنج ذا لك اى خذ هذا الدرهم ولا من يطلب اثرا بعد عين من امثال العرب لا اطلب اثرا بعد عين وقد مضى ذكره فى العاشرة فان انت رضخت اى اعطيت وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الثامنة حجمت فى الاخدعين قال فى الصحاح الاخدع عرق فى موضع المحجمين وهو شعبة من الوريد وهما اخدعان وقال الازهرى الاخدعان عرقان فى صفحتى العنق قد خفيا وبطنا فاقرأ عبس وتولّى هو قوله تعالى عبس وتولّى ان جآءه الاعمى واغرب عنّى وإلّا قوله هذا فيه مضمر تقديره والّا لافعلنّ بك كذا وكذا صوغ المين اى التلفّظ بالكذب يقال صاغ فلان زورا او كذبا اى اختلقه كما حرّم صيد الحرمين اى مكّة والمدينة وهذا عند الشافعى انى لافلس من ابن يومين يعنى به الطفل لانه حينئذ لا يملك شيأ وليس هذا من امثال العرب وانما هذا من باب

فقال

فقالَ الشَّيخُ وَيْحَكَ إنَّ مَثَلَ الوُعُود، كغَرْسِ العُود، هو بَيْنَ أَنْ يُدْرِكَهُ العَطَب، او يُدْرَكَ منه الرُّطَب، فما يُدْرِينى أَيَحْصُلُ مِنْ عُودِك جَنًى، أَمْ أَحْصُلُ منه على ضَنًى، ثمّ ما الثِّقَةُ بأنّك حِينَ تَبْتَعِدُ، سَتَفِى بِما تَعِدُ، وقد صارَ الغَدْرُ كالتَّحْجِيل، فى حِلْيَةِ هذا الجِيل، فأَرِحْنى باللّهِ من التَّعْذِيب، وَٱرْحَلْ الى حَيْثُ يَعْوِى الذِّئْبُ، فاستَوَى الغُلامُ اليه، وقد استَوْلَى الخَجَلُ عليه، وقالَ واللّهِ ما يَخِيسُ بالعَهْد، غَيْرُ الخَسِيسِ الوَغْد، ولا يَرِدُ غَدِيرَ الغَدْر، إلّا الوَضِيعُ القَدْر، ولو عَرَفْتَ مَنْ أنا، لَما أَسْمَعْتَنى الخَنا، لكنّكَ جَهِلْتَ فقُلْتَ، وحَيْثُ وَجَبَ أَنْ تَسْجُدَ بُلْتَ، وما أَقْبَحَ الغُرْبَةَ والإقلالَ، وأَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قالَ، نظم

إنَّ الغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذَّيْلِ مُمْتَهَنٌ
فكَيْفَ حالُ غَرِيبٍ ما له قُوتُ
لَكِنَّهُ ما تَشِينُ الحُرَّ مُوجِعَةٌ
فالمِسْكُ يُسْحَقُ والكافُورُ مَفْتُوتُ
وطالَما أُصْلِىَ الياقُوتُ جَمْرَ غَضًا
ثمّ انطَفَى الجَمْرُ والياقُوتُ ياقُوتُ

اولاهم للاحسان واعطاهم للمعروف فثق بسيل تلعتى اى بقولى ووعدى من امثالهم فى الذى لا يوثق بقوله ووعده انى لا اثق بتلعتك ومن امثالهم ايضا ما اخاف الا من سيل تلعتى اى من بنى عمّى وذوى قرابتى والتلعة مسيل الماء من اعلى الوادى الى اسفله والتلعة ايضا ما ارتفع من الارض على ضنى الضنى الهزال وسوء الحال صار الغدر كالتحجيل يقال فرس محجّل اذا كان احد رجليه ابيض وقد تقدّم ايضاحه فى شرح المقامة الثلاثين يريد صار الغدر ظاهرا بيّنا للناظرين وارحل الى حيث يعوى الذئب قوله هذا كناية عن المكان الخالى الذى لا انيس به فاستوى الغلام اليه كل من فرغ من عمل وعمد الى غيره فقد استوى له واليه ومنه قوله تعالى ثمّ استوى الى السماء قال الزجّاج والفرّاء اى عمد وقصد وقيل الاستوآء الاقبال على الشىء ما يخيس بالعهد خاس بالعهد نكثه وخاس بالوعد اخلف واصله من خاست الجيفة اذا اروحت وفسدت غير الخسيس الوغد الوغد الرجل الدنىّ الذى يخدم بطعام بطنه يقال منه وَغُد الرجل بالضمّ الطويل الذيل اى الغنىّ موجعة اى حادثة موذية اصلى الياقوت جمر غضا انما قال ذلك لان الياقوت يختبر بالنار وان خرج باردا حكم بجودته

فقالَ له الشَّيخُ يا وَيْلَةَ أَبِيك، وعَوْلَةَ أَهْلِيك، أَأَنْتَ فى مَوْقِفِ فَخْرٍ يُظْهَر، وحَسَبٍ يُشْهَر، أَم مَوْقِفِ جِلْدٍ يُكْشَط، وقَفًا يُشْرَط، وَهَبْ أَنَّ لكَ البَيْتَ، كما ادَّعَيْتَ، أَيَحْصُلُ بذلك، نَجْمُ قَذالِك، لا واللهِ ولو أَنَّ أَباكَ أَنافَ، على عَبْدِ مَنافٍ، او لخالِكَ دانَ، عَبْدُ المَدانِ، فلا تَضْرِبْ فى

والا فهو ردىّ يا ويلة ابيك وعولة اهليك هذا دعاء على ابيه واهله والمنادى محذوف اى يا ايها المخاطب اعلم ان الويل وقع على ابيك او قرب من ابيك وهو نظير قولهم يا بؤس لزيد اى يا قوم بؤس اى مشقة حاصل لزيد او حصل أأنت فى موقف فخر الخ اى ليس هذا موضع لاظهار النسب والشرف بل هذا موضع الحجامة والاجرة يكشط اى ينزع كُشط البعير نُزع جلده لا يقال سلخ البعير وانما يقال كشط البعير او جلّده وقفا يشرط يقال شَرَط الحاجم يشرط ويشرُط اى نزع بالمِشْراط وهو المِبْضع وهب ان لك البيت الخ اى انك من اهل الشرف وقد يروى وهبك كما ادّعيت وسلّم ان لك البيت يعنى الاصل والقبيلة والشرف يقال هو من اهل البيوتات ولو ان اباك اناف على عبد مناف اناف على الشىء اى اشرف عليه عبد مناف شريف العرب وكريمها فى الجاهلية وبنوه فى الاسلام تعرف بذلك وهو اوّل ولد قصىّ بن كلاب على ما زعم الزبير بن بكار قال وكان يدعى القمر والسيّد والفهر واسمه المغيرة ومن اخوته عبد الدار وعبد العُزّى وامّهم حبّى بنت حُليل وقيل لما ولد اوّلا سمّى عبد مناة الا انه وافق اسمه عبد مناة بن كنانة بن خزيمة فاحيل الى عبد مناف وفى عبد مناف قال الشاعر شعر

كانت قريش بيضة فتفلّقت فالمحّ خالصة لعبد مناف

وكفى له شرفا انه من اجداد النبىّ صلعم وان كان مشهورا من قبل او لخالك دان عبد المدان دان له يدين اى اطاع كان عبد المدان من اشراف العالم واكابر الدنيا حتى قال لقيط بن زرارة شعر

شربت الخمر حتى خلْتُ انى ابو قابوس او عبد المدان
امشّى فى بنى عبس بن زيد رخىّ البال منطلق اللسان

وقال حسّان شعر

وقد كنّا نقول اذا رأينا لذى جسم يعدّ وذى بيان
كانك ايّها المعطى بيانا وجسما من بنى عبد المدان

وعبد المدان هو ابن الريّان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثى رهطه من بنى الحرث بنو زياد واهل بيته بنو قنان واولاده اخوال بنى العبّاس وذلك ان عايشة بنت

حديد

حَدِيدٍ بارِدٍ، ولا تَطْلُبْ ما لَسْتَ له بواجِدٍ، وباهِ إذا باهَيْتَ بمَوْجُودِك، لا بجُدُودِك، وبمَحْصُولِك، لا بأُصُولِك، وبصِفاتِك، لا برُفاتِك، وبأَعْلاقِك، لا بأَعْراقِك، ولا تُطِعِ الطَّمَعَ فيُذِلَّك، ولا تَتَّبِعِ الهَوَى فيُضِلَّك، ولله القائلُ لابنِه، نظم

بُنَيَّ استَقِمْ فالعُودُ تَنْمِى عُرُوقُه
قَوِيمًا ويَغْشَاهُ إذا ما التَوَى التَّوَى
ولا تُطِعِ الحِرْصَ المُذِلَّ وكُنْ فَتًى
إذا التَهَبَتْ أَحْشاؤُهُ بالطَّوَى طَوَى

عبيد الله بن عبد المدان امّ العالية بنت عبيد الله بن العبّاس وهى امّ محمّد بن على ابى الخلفاء واخو عايشة عبيد الله بن عبد الله ابو ريطة زوج محمّد أمّ ابى العبّاس السفّاح الذى هو اوّل خلفاء بنى العبّاس قال زياد اخو ريطة حين عزله المنصور عن المدينة بعد وفاة السفّاح شعر

ولو انّى بُلِيتُ بهاشمىٍّ　　خؤولته بنو عبد المدانِ
لهان علىّ ما أَلْقَى ولكن　　تعالَىْ فانظرى بمن ابتلانى

والمدان فى الاصل صنم وهو مَفْعَل من دان يدين اذا اطاع او فَعال من مدن اذا اقام فلا تضرب فى حديد بارد فى امثالهم تضرب فى حديد بارد يضرب مثلا لمن يطمع فى غير مطمع ولمن لا مطمع فيه ايضا واصله من قوله شعر

يا خادع البخلاء عن اموالهم　　هيهات تضرب فى حديد بارد

وانشد المبرّد لابى الشمقمق فى سعيد بن سلم شعر

هيهات تضرب فى حديد بارد　　ان كنت تطمع فى نوال سعيد
تالله لو ملك البحار باسرها　　وأتاه مُسْلِم فى زمانٍ مُدود
يبغيه منها شربة لطهوره　　لابى وقال تيمّمْ بصعيد

لا برفاتك اى لا بآبائك الذين صاروا رفاتا اى اعظاما منكسرة متفتّتة فى التراب وباعلاقك الاعلاق جمع عِلْق وهو شىء نفيس يقال هذا عِلْقُ مَضَنَّةٍ اى شىء نفيس يضنّ به لا باعراقك يعنى لا باصولك اى اجدادك عروقه فى بعض النسخ فروعه ويغشاه اذا ما التوى التوى فى بعض النسخ ويغشاه اذا ما التوى توى والتوى الهلاك مصدر تَوِىَ المالُ اذا هلك يعنى ان العود ما دام مستقيما يسمو فعروقه سالمة تنمو فاذا اعوجّ والتوى اصابه الردى والتوى بالطوى اى بالجوع طوى اى كتمه وطواه من قولهم طوى عنّى الحديث والشرّ اذا كتمه وستره ويجوز ان يكون المعنى

وعاص

وعاصِ الهَوَى المُرْدِى فكَمْ مِنْ مُحَلِّقٍ
الى النَّجْمِ لمّا أَنْ أَطاعَ الهَوَى هَوَى
وأَسْعِفْ ذَوِى القُرْبَى فيَقْبُحُ أَنْ يُرَى
على من الى الحُرِّ اللُّبابِ آنْضَوَى ضَوَى
وحافِظْ على مَنْ لا يَخُونُ إذا نَبا
زمانٌ ومَنْ يَرْعَى إذا ما النَّوَى نَوَى
وإنْ تَقْتَدِرْ فَٱصْفَحْ فلا خَيْرَ فى آمْرِئٍ
اذا اعتَلَقَتْ أَظْفارُهُ بالشَّوَى شَوَى
وإيّاكَ والشَّكْوَى فلم تَرَ ذا نُهًى
شَكَا بَلْ أَخُو الجَهْلِ الّذى ما ارعَوَى عَوَى

فقالَ الغُلامُ للنَّظّارَةِ يا لَلْعَجِيبَةِ، والطُّرْفَةِ الغَرِيبَةِ، أَنْفٌ فى السَّماءِ، وَآسْتٌ فى الماءِ، ولَفْظٌ كالصَّهْباءِ، وفِعْلٌ كالحَصْباءِ، ثمّ أَقْبَلَ على الشَّيْخِ بِلِسانٍ سَلِيطٍ، وغَيْظٍ مُسْتَشِيطٍ، وقالَ أُفٍّ لك مِنْ صَوّاغٍ باللِّسانِ، رَوّاغٍ عَنِ الإحْسانِ، تَأْمُرُ بالبِرِّ، وتَعُقُّ عُقُوقَ الهِرِّ، فإن يَكُنْ سَبَبُ تَعَنُّتِكَ، نَفاقَ صَنْعَتِكَ،

طوى احشاءه عليه وهو فى كلى الوجهين كناية عن صبره على الجوع قال فى البردة شعر

ظلمتُ سنّةَ من احيا الظلام الى ... ان اشتكت قدماه الضرّ من ورم
وشدّ من سغب احشاءه وطوى ... تحت الحجارة كشحا مُتْرَفَ الأَدَم

من محلّق التحليق ارتفاع الطائر الى الهوآء فيقبح ان يرى الخ اى لا يحسن رؤية الهزال وسوء الحال على من مال الى الحرّ وانضمّ الى الكريم البرّ اذا نبا زمان اى اذا تجافى ومن يرعى اذا ما النوى نوى تقدير البيت اذا ما نوى النوى اى اذا ما قصد المضىّ الى نيّته والنيّة الوجه الذى ينويه اى يقصده المسافر من قرب او بعد اعتلقت اظفاره بالشوى الشوى جمع شواة وهى جلدة الرأس شوى اى اهلك هو مستعار من شىّ اللحم وهو انضاجه الذى ما ارعوى عوى اى تضجّر وشكا مستعار من عوآء الكلب وما فى قوله ما ارعوى شرطيّة كانه قيل مهما ارعوى عوى اى متى كفّ ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى يعنى ان نزوعه عن الشكاية واستنامته الى الصبر شكاية وتضجّر فكيف وهذا حثّ على تحمّل البلوى وزجر عن اظهار الشكوى وقيل ما هنا ظرف زمان كقوله تعالى ما دامت السمآء والارض اى مدّة دوامهما انف فى السمآء واست فى المآء هو مثل يضرب للمتكبّر الصغير الشأن بلسان سليط اى فصيح روّاغ اى مائل فرماها

فرماها الله بالكساد، وإفسادِ الحُسّاد، حتى تُرى أفرغ من حجّام ساباط، وأضيق رزقًا من سمّ الخياط، فقال له الشيخ بل سلّط الله عليك بثر الفم، وتبيُّغ الدم، حتى تُلجأ الى حجّام عظيم الإشتطاط، ثقيل الإشتراط، كليل المشراط، كثير المُخاط والضُّراط، قال فلما تبيّن الفتى أنه يشكو الى غير مُصمِت، ويُراود استفتاح باب مُصمَت، أضرب عن رجع الكلام، واحتفز للقيام، وعلم الشيخ أنه قد آلم، بما أسمع الغلام، فجنح الى سلمه، وبذل

وتعقّ عقوق الهرّ يقال في المثل اعقّ من الهرّ لانها تأكل اولادها كما تأكلها الضبّة قال شعر

اما ترى الدهر وهذا الورى . كهرّة تأكل اولادها

وقال السيّد الحميري في عايشة رضى الله عنها حين نصبت الحرب يوم الجمل شعر

جاءت مع الاشقين في هودج تزق الى البصرة اجنادها

كانّها في فعلها هرّة تريد ان تأكل اولادها

قال حمزة الاصبهاني وتقول العرب في ضدّه ابرّ من هرّة واذا سئلوا عن الفرق وجّهوا اكل الهرّة اولادها الى شدّة حبّها وتمادى شفقتها ولم يأتوا بحجّة في ذلك مقنعة وافساد الحسّاد هو على اضافة المصدر الى المفعول وهو مثل قوله تعالى ولا يؤده حفظهما اى حفظه ايّاها والمعنى افسد الله حسّاده وهذا من باب الكناية لان افساد الحسّاد يردف افساد النعمة لان النعمة يتبعها الحسد فاذا زالت النعمة زال الحسد واذا فسدت هي فسد هو ايضا افرغ من حجّام ساباط قيل انه كان حجّاما ملازما بساباط المداين فاذا مرّ به جند قد ضرب عليهم البعث حجمهم نسية بدانق واحد الى وقت قفولهم وكان مع ذلك يغبر الاسبوع والاسبوعين فلا يدنو منه احد فعندها يخرج امّها فيحجمها ليرى الناس انه غير فارغ فما زال ذلك دأبه حتى نزف دم امّه فماتت فجاة فسار مثلا قال الشاعر شعر

مطبخه قفر وطبّاخه . افرغ من حجّام ساباط

وقيل انه حجم كسرى ابرويز مرّة في سفره فلم يَعُدْ لانه اغناه عن ذلك بثر الفم البثر والبثور خُراج صغار واحدتها بثرة وقد بثر وجهه يبثُر وكذلك بثِر وجهه بالكسر وبثُر بالضمّ ومنه الحديث لا يتبيّغ الدم باحدكم فيقتله اى لا يهيّج ويثور وقالوا اصله يتبغّى من البغى فقلب والخُراج ما يخرج في البدن من القروح وتبيّغ الدم تبيّغ به الدم اى هاج وثار وتبوّغ به لغة عظيم الاشتطاط الاشتطاط من اشتطّ في السوم واشطّ اذا ابعد في ذكر الثمن ومنه لا وكس ولا شطط اى لا نقصان ولا تجاوز في الحدّ استفتاح باب مصمت باب مصمت اى مبهم مغلق مستعار من قولهم شيء مصمت اذا كان لا جوف له قال ومن دون ليلى

ان

أَنْ يُذْعِنَ لِحُكْمِه، ولا يَبْغِيَ أَجْرًا على حَجْمِه، وأَبَى الغُلامُ إِلَّا المَشْيَ بِدَآئِه، والهَرَبَ من لِقَآئِه، وما زالا فى حِجاجٍ وسِبابٍ، ولِزازٍ وجِذابٍ، الى أَن فَجَّ الفَتَى من الشِّقاقِ، وتَلا رُدْنُه سُورَةَ الإِنْشِقاقِ، فأَعْوَلَ حِينَئِذٍ لِوَفارَةِ خُسْرِه، وَٱنْعِطاطِ عِرْضِه وطِمْرِه، وأَخَذَ الشَّيْخُ يَعْتَذِرُ مِن فَرَطاتِه، ويُغَيِّضُ من عَبَراتِه، وهو لا يُصْغِي الى اعتِذارِه، ولا يُقْصِرُ عن استِعْبارِه، الى أَنْ قالَ له فَداكَ عَمُّكَ، وعَداكَ ما يَغُمُّكَ، أَما تَسْأَمُ الإِعْوالَ، أَما تَعْرِفُ الإِحْتِمالَ، أَلَمْ تَسْمَعْ بِمَنْ أَقالَ، وأَخَذَ بِقَوْلِ مَنْ قالَ، نظم

أَخْمِدْ بِحِلْمِكَ ما يُذْكِيهِ ذو سَفَهٍ
من نارِ غَيْظِكَ وأَصْفَحْ إِنْ جَنا جانِي
فالحِلْمُ أَفْضَلُ ما ٱزْدانَ اللَّبِيبُ بِهِ
والأَخْذُ بالعَفْوِ أَحْلَى ما جَنَى جانِي

مصمتات المقاصر واصله من الصمات واحتفز اى تهيّأ الام اى اتى بما يلام عليه قال الشاعر ومن يخذل اخاه فقد الاما وفى المثل ربّ لائم مليم فجنح له سلمه اى مال الى مسالمته الا المشى بدآئه البآء فى قوله بدآئه للملابسة ولزاز اللزاز والملازّة الملازمة فى المخاصمة من اللزّ وهو الشدّ وجذاب الجذاب المجاذبة وتلا ردنه سورة الانشقاق اى انشقّ كمّه جعل صوت التخريق كانه قرآءة لوفارة خسره اى لكثرة خسرانه بانخراق ردنه وسماعه الشتم مع انه لم يحجم وانعطاط عرضه وطمره قال المطرّزى عطّ الثوب شقّه طولا والانعطاط مطاوع له يقال عطّه فانعطّ ولم نسمع استعماله فى العرض فى كلام فصيح وانما مهّد عذره فى ذلك شفاعة المعطوف وهو قوله لوفارة خسره وانعطاط عرضه وطمره على ان مسرح الاستعارة طويل عريض والسماع بها فى بعض اخواته مستفيض ويغيّض من عبراته غاض المآء نضب وغيّضه غيره قال فى المقامة الاولى ثمّ انه لبّد عجاجته وغيّض مجاجته ولا يقصر اى لا يكفّ عن استعباره عبرت عينه واستعبرت دمعت فداك عمّك اراد نفسه ما يغمّك اى ما يغطّى قلبك من الهمّ اما تسأم الاعوال اى تملّ منه اما تعرف الاحتمال اى التحمّل وهو العفو عن الذنب يعنى اما سمعت ان الله تعالى مدح فى كلامه من عفا عن ذنب وقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الم تسمع بمن اقال اى بثواب من اقال العثرة وصفح عن الزلّة يشير الى قوله عم من اقال مسلما عثرته اقاله الله يوم القيامة عثرته وقد يروى اما سمعت واخذ بقول من قال ضمّن اخذ معنى التشبّث فعدّى تعديته فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به ازدان اى تزيّن وقد

فقال

فقالَ له الغُلامُ، أَما إنّك لو ظَهرْتَ على عَيْشي المُنْكَدِرِ، لعَذَرْتَ في دَمْعي المُنْهَمِرِ، ولَكِنْ هانَ على الأَمْلَسِ ما لاقَى الدَّبِرُ، ثمّ كأنّهُ نَزَعَ الى الاسْتِحْياءِ، فأَقْلَعَ عن البُكاءِ، وفاءَ الى الإرْعِواءِ، وقالَ للشّيخِ قد صِرْتُ الى ما اشْتَهَيْتَ، فارْقَعْ ما أَوْهَيْتَ، فقالَ هَيْهاتَ شَغَلَتْ شِعابي جَدْواي، فشِمْ بارِقَ سِواي، ثمّ إنّه نَهَضَ يَسْتَقْرِي الصُّفُوفَ، ويَسْتَجْدِي الوُقُوفَ، ويُنْشِدُ في ضِمْنِ ما يَطُوفُ، نظم

أُقْسِمُ بالبَيْتِ الحَرامِ الّذي	تَهْوِي اليه الزُّمَرُ المُحْرِمَهْ
لَوْ أنَّ عِنْدي قُوتَ يَوْمٍ لما	مَسَّتْ يَدي المِشْراطَ والمِحْجَمَهْ
ولا ارْتَضَتْ نَفْسي الّتي لمْ تَزَلْ	تَسْمُو الى المَجْدِ بهذِي السِّمَهْ
ولا اشْتَكَى هذا الفَتَى غِلْظَةً	منّي ولا شاكَتْهُ منّي حُمَهْ
لَكِنْ صُروفُ الدَّهْرِ غادَرَتْني	كخابِطٍ في اللّيْلَةِ المُظْلِمَهْ

روى عن النبيّ انه قال من اراد ان يشرف بنيانه وترفع له الدرجات يوم القيامة فليصل من قطعه وليعطِ من حرمه وليعفُ عمّن ظلمه وليحلم عمّن جهل عليه على عيشى المنكدر كدر الماء وتكدّر واكدرّ وكدّره غيره تكديرا وانكدر اسرع وانقضّ وانكدروا عليه انصبّوا وانكدرت النجوم تناثرت ويقال كدر عيش فلان وتكدّرت معيشته ولم يوجد انكدر العيش فى كتب ائمّة اللغة ولكن المصنّف استعمله ليزاوج المنهمر هان على الاملس ما لاقى الدبر الاملس خلاف الاجرب وقيل الاملس السليم الظهر من الابل والدبر ضدّه وهو المعقور يقال دَبِرَ البعيرُ وادبره القتب وهذا المثل يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه ونظيره من امثال المولّدين هان على النظّارة ما يمرّ بظهر المجلود ويقال ايضا فى المثل ويل للشجىّ من الخلىّ نزع الى الاستحياء اى ذهب يقال نَزَع الى اهله ينزِع نزاعا اى اشتاق ونزع الى ابيه فى الشبه اى ذهب وقد مرّ ذكره فى اوّل المقامة السادسة والاربعين فارقع ما اوهيت اى اصلح ما افسدتّ يعنى اعط عوض ما خرقت من ردنى شغلت شعابى جدواى عن الميدانى ويروى سعاتى وهو اسم من سعى يسعى والجدوى العطآء اى شغلتنى النفقة على عيالى عن الافضال الى غيرى قال المنذرى شعابىْ تصحيف وقع فى كثير النسخ هذا مثل يقوله المعتذر من ترك الجود والافضال ويستجدى الوقوف الوقوف جمع واقف قال امرئُ القيس شعر

وقوفا بها صحبى علىّ مطيّهم يقولون لا تهلك اسىً وتجمّل

استجدى طلب الجدوى ولا شاكته منّى حمه شاكته الشوكة اى اصابته ودخلت فى

واضطرّنى

واضطرني الفقر الى موقف ... من دونه خوض اللظى المضرمه
فهل فتى تدركه رقة ... على او تعطفه مرحمه

قال الحارث بن همام فكنت اول من اوى لبلواه، ورق لشكواه، فنفحته بدرهمين، وقلت لا كانا ولو كان ذا مين، فابتهج بباكورة جناه، وتفال بهما لغناه، ولم تزل الدراهم تنهال عليه، وتنثال لديه، حتى آل ذا عيشة خضراء، وحقيبة بجراء، فازدهاه الفرح عند ذلك، وهنأ نفسه هنالك، وقال للغلام هذا ربع انت بذره، وحلب لك شطره، فهلم لنقتسم، ولا تحتشم، فتقاسماه بينهما شق الابلمة، ونهضا متفقي الكلمة، ولما انتظم عقد الاصطلاح، وهم الشيخ بالرواح، قلت له قد تموغ دمى، ونقلت اليك قدمى، فهل لك فى ان تحمينى، وتكفكف ما دهمنى، فصوب

رجله والحمة السم وكان الحريرى اراد بها شوكة العقرب وهو مثل قوله فى الخامسة عشرة كدت اغلظ بالملام والسعه بحمة الكلام اول من اوى لبلواه اوى له اى رحمه وتوجع له قال فى الحادية والعشرين ولتأوين له البيت فنفحته بدرهمين نفحه بشىء اعطاه يقال لا تزال لفلان نفحات من المعروف قال الشاعر شعر

لما اتيتك ارجو فضل نائلك ... نفحتنى نفحة طابت لها العرب

اى طابت لها النفس حتى آل ذا عيشة خضراء اى ناعمة رغيدة وحقيبة بجراء يقال كيس اجز وحقيبة بجراء وصرر بجر اى ممتلئة ولم يقولوا حقيبة بجزاء ولا كيس ابجر وان كان القياس لا يأباه واصله من البجر وهو النتوء فى البطن ويقال امر بجر اى عظيم فازدهاه الفرح ازدهاه اى استخفه وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثانية عشرة هذا ربع الربيع النما والزيادة وارض مربعة اى مخصبة وحلب لك شطره اى نصفه والحلب فى الاصل اللبن المحلوب فعل بمعنى مفعول وهذا مستفاد من قولهم فى الحث على الطلب والمساواة فى المطلوب احلب حلبا لك شطره ولا تحتشم الاحتشام الاستحياء وعن الرازى قال ابن قتيبة يضع الناس الحشمة موضع الاستحياء وقال الاصمعى وليس كذلك وانما هى بمعنى الغضب وحكى عن بعض فصحاء العرب انه قال ان ذلك لمما يحشم بنى فلان اى مما يغضبهم فتقاسماه بينهما شق الابلمة هو مقتبس من قولهم فى المثل المال بينى وبينك شق الابلمة وعن الميدانى ويروى الابلمة بالفتح قال ابو زياد هى بقلة تخرج لها قرون كالباقلى فاذا شققتها طولا انشقت نصفين سواء من اولها الى آخرها يضرب فى المساواة والمشاركة فى الامر وشق نصب على المصدر من معنى قوله المال بينى اى مشقوق بينى وبينك شق الابلمة فصوب طرفه فى

طرفه

طَرْفَهُ فِي وَصَعَّدَ، ثُمَّ ازْدَلَفَ اِلَيَّ وَأَنْشَدَ، نظم

كَيْفَ رَأَيْتَ خُدْعَتِي وَخَتْلِي   وَمَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ سَخْلِي

حَتَّى ٱنْثَنَيْتُ فَائِزًا بِالخَصْلِ   أَرْعَى رِيَاضَ الخِصْبِ بَعْدَ المَحْلِ

بِاللّٰهِ يَا مُهْجَةَ قَلْبِي قُلْ لِي   هَلْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ قَطُّ مِثْلِي

يَفْتَحُ بِالرُّقْيَةِ كُلَّ قُفْلِ   وَيَسْتَبِي بِالسِّحْرِ كُلَّ عَقْلِ

وَيَمْجُنُ الجِدَّ بِمَآءِ الهَزْلِ   إِنْ يَكُنِ الإِسْكَنْدَرِيُّ قَبْلِي

فَالطَّلُّ قَدْ يَبْدُو أَمَامَ الوَبْلِ   وَالفَضْلُ لِلوَابِلِ لَا لِلطَّلِّ

قَالَ فَنَبَّهَتْنِي أُرْجُوزَتُهُ عَلَيْهِ، وَأَرَتْنِي أَنَّهُ شَيْخُنَا المُشَارُ اِلَيْهِ، فَقَرَّعْتُهُ عَلَى الإِبْتِذَالِ، وَالإِلْتِحَاقِ بِالأَرْذَالِ، فَأَعْرَضَ عَمَّا سَمِعَ، وَلَمْ يُبَلْ بِمَا قُرِّعَ، وَقَالَ كُلُّ الحِذَآءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقِعُ، ثُمَّ قَاصَانِي مُقَاصَاةَ المُهْلِنِ، وَانْطَلَقَ هُوَ وَٱبْنُهُ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ،

وصعّد التصويب والتصعيد تقدّم تفسيرها فى شرح المقامة السادسة والاربعين فائزا بالخصل الخصل فى النضال الخطر الذى يخاطَر عليه يقال تخاصل القوم اى تراهنوا فى الرمى ويقال احرز فلان خصله اذا غلب والخصل ايضا ما يتقامَر عليه ان يكن الاسكندرىّ قبلى اراد بالاسكندرىّ ابا الفتح الاسكندرىّ المذكور فى الخطبة وعبّر به عن بديع الزمان الهمدانى الذى روى عنه مقاماته فقرّعته اى لمته وعنّفته وقد سبق ايضاح التقريع فى شرح المقامة الثامنة عشرة عند قول الحريرى حتى آل الوعيد ايقاعا والتقريع قراعا والالتحاق بالارذال يعنى لمته اشدّ اللوم على حرفة الحجامة فانها صنعة ارذال الناس وسفلتهم وعن ابن عمر قال رسول الله صلعم العرب بعضهم لبعض اكفآء قبيلة لقبيلة وحىّ لحىّ ورجل لرجل والموالى اكفآء الا حائكا او حجّاما وقال على بن الحسين اربعة اعمال كانت فى سفل بنى اسرائيل وصارت فى سفل العبيد وستكون فى سفل الاحرار الحياكة والحجامة والدباغة والكناسة وعن رفاعة بن موسى سمعت الصادق يقول ستّ لا ينجبون الملّاح والمكارى والحمّامى والحجّام والبيطار والحائك قاصانى قال المطرّزى قاصانى اى اقصانى وابعدنى ومن روى بالفآء فقد اخطأ وعن الرازى فاصاه فارقه قال الليث كل شىء لازق خلّصته قلت قد انفصى ويقال تفصّيت من الديون اذا خرجت منها وقال الفرّآء كل شىء أَبَنْتَه من شىء فقد فصّيته تفصية وتفصّى الرجل من الرجل اى بان عنه وكل شىء باين شيأ فقد تفصّى عنه وبعضهم يرويه قاصانى بالقاف وهو سماع والمفاصاة بالفآء قياس لا سماع كفرسى رهان فى المثل السائر هما كفرسى رهان يضرب للمتساويين والمتقاربين فى الفضل وغيره

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ القاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰه عنه، قَدْ أَوْدَعْتُ هٰذهِ المَقامَةَ بِضْعَةَ عَشَرَ مَثَلًا من أَمْثالِ العَرَب وها أنا أُفَسِّرُ منها ما خِلْتُهُ يَلْتَبِسُ على مَنْ يَقْتَبِسُ، امّا قَوْلُه بُطْءٌ فِنْدٍ فهو مَوْلَى عايِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقّاصٍ وكانَتْ بَعَثَتْهُ بالمَدِينَةِ لِيَقْتَبِسَ لَها نارًا فَقَصَدَ مِصْرَ وأَقامَ بها سَنَةً ثُمَّ جاءَها بَعْدَ السَّنَةِ يَشْتَدُّ ومعه جَمْرٌ فَتَبَدَّدَ منه فقالَ تَعِسَتِ العَجَلَةُ، واما ذاتُ النِّحْيَيْنِ فهى امْرَأَةٌ مِن تَيْمِ اللّٰهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ حَضَرَتْ سُوقَ عُكاظَ ومعها نِحْيا سَمْنٍ فاستَخْلَى بها خَوّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ الأَنْصارِيُّ لِيَبْتاعَهما منها ففَتَحَ أَحَدَهما وذاقَه ودَفَعَه اليها فأَخَذَتْه بإحْدَى يَدَيْها ثُمَّ فَتَحَ الآخَرَ وذاقَه ودفعه اليها فأَمْسَكَتْه بِيَدِها الأُخْرَى ثُمَّ غَشِيَها وهى لا تَقْتَدِرُ على الدَّفْعِ عن نَفْسِها لِحِفْظِها فَمَ النِّحْيَيْنِ وشُحِّها على السَّمْنِ فلمّا قامَ عنها قالت لا هَنَأَكَ فضُرِبَ المَثَلُ فيمن شُغِلَ وهى فى هذا المَثَلِ مَفْعولَةٌ لانّها شُغِلَتْ وأَكْثَرُ الأَمْثالِ التى على أَفْعَلَ يأتى من فِعْلِ الفاعِلِ، واما قَوْلُه أَنْفٌ فى السَّماءِ وَآسْتٌ فى الماءِ فيُضْرَبُ هذا المَثَلُ لِمَن يَتَكَبَّرُ مَقالًا ويَصْغُرُ فَعالًا، واما قَوْلُه أَفْرَغَ مِنْ حَجّامِ ساباطَ فَذُكِرَ أَنّه كانَ حَجّامًا مُلازِمًا ساباطَ المَدايِنِ يَحْجُمُ الجُنْدِيَّ بِدانِقٍ نَسيئَةً ورُبَّما مَرَّتْ عليه بُرْهَةٌ لا يَقْرَبُه فيها أَحَدٌ فكانَ يُبْرِزُ أُمَّه عِنْدَ تَمادِى عُطْلَتِه فيَحْجُمُها لِكَيْلا يُقْرَعَ بالبَطالَةِ فما زالَ يَحْجُمُها حتّى نَزَفَ دَمُها وماتَتْ، واما قَوْلُه يَشْكُو الى غَيْرِ مُصْمِتٍ فهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ لا يَكْتَرِثُ بِشَأْنِ صاحِبِه ولا يُبالِي بآسْتِمْرارِ شِكايَتِه لانه لَوْ أَشْكاه لَصَمَتَ وأَمْسَكَ عن الكَلامِ ومنه قَوْلُ الرّاجِزِ يُخاطِبُ جَمَلًا له، نظم

يشتدّ اى يعدو من تيم الله قال فى الصحاح معنى تيم الله عبد الله واصله من قولهم تيّمه الحبّ اى عبّده وهو متيّم ويقال ايضا تامته فلانة قال لقيط بن زرارة شعر

تامت فؤادك لم تحزُنْك ما صنعَتْ ... احدى نساء بنى ذُهْل بن شيبانا

وقال كعب بن زهير شعر

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول ... متيّم إثرها لم يُفْدَ مكبول

نسيئة النسأة بالضمّ التأخير وكذلك النسيئة على فعيلة تقول نسأته البيع وانسأته وبعته بنسيئة لو اشكاه اشكاه اى ازال شكايته والهمزة فيه للسلب،

أنّك

إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصْمِتٍ   فَٱصْبِرْ عَلَى ٱلْحِمْلِ ٱلثَّقِيلِ أَوْ مُتِ

وَنَحْوُ هٰذَا ٱلْمَثَلِ هَانَ عَلَى ٱلْأَمْلَسِ مَا لَاقَى ٱلدَّبِرُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ فَٱلْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ يَفْضُلُ عَنِّي مَا أَصْرِفُهُ إِلَى غَيْرِي وَٱلشِّعَابُ ٱلنَّوَاحِي وَاحِدُهَا شِعْبٌ، وَقَوْلُهُ كُلُّ ٱلْحِذَاءِ يَحْتَذِي ٱلْحَافِي ٱلْوَقِعُ مَعْنَاهُ أَنَّ ٱلْمَجْهُودَ يَقْنَعُ بِمَا يَجِدُ وَٱلْوَقَعُ أَنْ تُصِيبَ ٱلْحِجَارَةُ ٱلْقَدَمَ فَتُوهِنَهَا فَأَمَّا ٱلْبَعِيرُ ٱلْمُوَقَّعُ فَهُوَ ٱلَّذِي يَكْثُرُ آثَارُ ٱلدَّبَرِ بِظَهْرِهِ،

ٱلْمَقَامَةُ ٱلثَّامِنَةُ وَٱلْأَرْبَعُونَ ٱلْحَرَامِيَّةُ

رَوَى ٱلْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ٱلسَّرُوجِيِّ قَالَ مَا زِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَنْسِي، وَٱرْتَحَلْتُ عَنْ عِرْسِي وَغَرْسِي، أَحِنُّ إِلَى عِيَانِ ٱلْبَصْرَةِ، حَنِينَ ٱلْمَظْلُومِ إِلَى ٱلنُّصْرَةِ، لِمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَرْبَابُ ٱلدِّرَايَةِ، وَأَصْحَابُ ٱلرِّوَايَةِ، مِنْ خَصَائِصِ مَعَالِمِهَا وَعُلَمَائِهَا،

شرح المقامة الثامنة والاربعين

الحراميّة قال الرازي بلغني عن الامام الحافظ البغدادي عن ابي بكر البراذيني عن الحريري انه قال كان السروجي شيخا فصيحا ذا بلاغة ودهاء ورد علينا بالبصرة فوقف يوما في مسجد بني حرام يتكلّم ويسأل الناس شيئاً وكان بعض الولاة حاضرا والمسجد غاصّ بالفضلاء فاعجبهم بفصاحته وحسن صياغة كلامه وملاحته وذكر اسر الروم ابنته كما ذكرناه في المقامة الحراميّة فاجتمع عندي عشيّة ذلك اليوم جماعة من فضلاء البصرة وعلمائها فحكيت لهم ما شاهدته من ذلك السائل من لطافة عبارته في تحصيل مراده وظرافة اشارته وتسهيل ايراده فحكى كل واحد منهم انه سمع منه في معنى آخر في مسجد آخر فصلا احسن ممّا سمعت وكان يغيّر في كل مسجد زيّه وشكله ويظهر في فنون احتياله فضله فعجبت من جريانه في ميدانه وامعانه في احسانه وابتدأت في انشاء المقامة الحراميّة في تلك الليلة حاذيا حذوه فلما فرغت منها قرأتها على جماعة من الاعيان فاستحسنوها غاية الاستحسان وانهوا ذلك الوزير يعني شرف الدين انوشروان بن خالد فاقترح عليّ امثالها فاجبته الى ذلك انتهى وتعرف هذه المقامة بالحراميّة لان منشأها كان في مسجد بني حرام بالبصرة   مذ رحلت عنسي رحل ناقته اذا شدّ عليها الرحل   وغرسي اي وولدي يروى غِرسي بالكسر وقد سبق تفسير الغَرس والغِرس في شرح المقامة الرابعة   معالمها المعالم جمع معلم وهو ما يهتدى به والمراد ومآثر

ومآثِرِ مَشاهِدِها وشُهَدآئِها، وأسْأَلُ اللهَ تَعالى أنْ يُوَطِّئَني ثَراها، لأفُوزَ بمَرْآها، وأن يُمْطِيَني قَراها، لأقْتَرِيَ قُراها، فلمّا أحَلَّنِيها الحَظُّ، وسَرَحَ لي فيها اللَّحْظُ، نظم

رَأَيْتُ بها ما يَمْلأُ العَيْنَ قُرَّةً
ويُسْلِي عن الأَوْطانِ كُلَّ غَرِيبِ

فغَلَّسْتُ في بَعْضِ الأيّامِ، حِينَ نَصَلَ خِضابُ الظَّلامِ، وهَتَفَ أبُو المُنْذِرِ بالنُّوّامِ، لأخْطُوَ في خِطَطِها، وأقْضِيَ الوَطَرَ من تَوَسُّطِها، فأدّاني الاخْتِراقُ في مَسالِكِها، والانْصِلاتُ في سِكَكِها، الى مَحَلَّةٍ مَوْسُومَةٍ بالاحْتِرامِ، مَنْسُوبَةٍ الى بَنِي حَرامٍ، ذاتِ مَساجِدَ مَشْهُودَةٍ، وحِياضٍ مَوْرُودَةٍ، ومَبانٍ وَثِيقَةٍ، ومَغانٍ أنِيقَةٍ، وخَصائِصَ أثِيرَةٍ، ومَزايا كَثِيرَةٍ، نظم

بها ما شِئْتَ مِنْ دِينٍ ودُنْيا
وجِيرانٍ تَنافَوْا في المَعاني

فَمَشْغُوفٌ بِآياتِ المَثاني
ومَفْتُونٌ بِرَنّاتِ المَثانِي

هاهنا مواضعها المشهورة ومآثر مشاهدها المآثر جمع مأثرة وهى الفضيلة وعنى بمشاهدها مواضع اجتماع اهلها وان يمطينى قراها اى ان يمكّننى من ركوب ظهرها لاقترى قراها اى لاتتبّعها يقال قرى وتقرّى واقترى واستقرى بمعنى وقد مضى ايضاح الاستقرآء فى السابعة وفى الثانية والعشرين فغلّست اى بكّرت وقد تقدّم ايضاح التغليس فى اواخر المقامة الثانية عشرة حين نصل خضاب الظلام النصول زوال الخضاب وهتف ابو المنذر بالنوّام ابو المنذر كنية الديك لانه ينذر النوّام ويكنى ايضا ابا اليقظان وعن ابى هريرة ان النبىّ صلعم قال اذا سمعتم الديكة تصيح فانها رأت ملكا فاسئلوا الله من فضله واذا سمعتم نهيق الحمير فانها رأت شيطانا فاستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم والانصلات اى الخروج والمضىّ وخصائص اثيرة قيل مأثورة اى مذكورة من قولهم حديث مأثور وهو الذى ينقله خلف عن سلف وقيل اى خاصّة يقال فلان اثير عند فلان اى خاصّ تنافوا فى المعانى اى تخالف بعضهم بعضا فى المعانى من العلم والتقوى والخلق الحسن والكرم وغير ذلك من الاوصاف المحمودة فمشغوف بآيات المثانى يعنى منهم من شُغِفَ بآيات القرآن قوله هذا من باب التفسير والتفسير قريب من اللفّ والنشر الذى مضى ذكره فى شرح المقامة الثلاثين والتفسير هو ان تذكر لفظا وتتوهّم انه يحتاج الى بيانه فتعيده مع التفسير مثاله من التنزيل قوله تعالى يوم يأتى لا تكلّم نفس الا باذنه فمنهم شقىّ وسعيد فامّا الذين شقوا ففى النار الآية وامّا الذين سعدوا ففى

ومصطلع

وَمُصْطَلِعٌ بِتَلْخِيصِ المَعَانِي ... وَمُطَّلِعٌ إِلَى تَخْلِيصِ عَانِي
وَكَمْ مِنْ قَارِئٍ فِيهَا وَقَارٍ ... أَضَرَّا بِالجُفُونِ وَبِالجِفَانِ
وَكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ لِلْعِلْمِ فِيهَا ... وَنَادٍ لِلنَّدَى حُلْوِ المَجَانِي
وَمَغْنَى مَا تَزَالُ تُغَنُّ فِيهِ ... أَغَارِيدُ الغَوَانِي وَالأَغَانِي
فَصِلْ إِنْ شِئْتَ فِيهَا مَنْ يُصَلِّي ... وَإِمَّا شِئْتَ فَادْنُ مِنَ الدِّنَانِ
وَدُونَكَ صُحْبَةَ الأَكْيَاسِ فِيهَا ... أَوِ الكَاسَاتِ مُنْطَلِقَ العِنَانِ

قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَنْفُضُ طُرُقَهَا، وَأَسْتَشِفُّ رَوْنَقَهَا، إِذْ لَمَحْتُ عِنْدَ دُلُوكٍ بَرَاحٍ،

الجنّة ومن النظم قول ابى مُسْهِرٍ الرملىّ شعر

غيث وليث فغيث حين تسأله ... عرفا وليث لدى الهيجاء ضرغام

ويقال له التبيين والتتميم ومن ذلك قول ابن الرومىّ شعر

آرآؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... فى الحادثات اذا دَجَوْنَ نجوم
فيها معالم للهُدَى ومصابح ... تجلو الدجى والاخريات رجوم

بربّات المثانى اى باصوات اوتار الرباب والمثانى مضى ايضاحها فى شرح المقامة الحادية والعشرين حيث يقول الحريرى اطرب ما لا تطرب المثالث البيت ومصطّلع اى قوىّ من الضلاعة يقال اضطّلع بحمله اذا استقلّ به وقوى عليه بتلخيص المعانى لخّصه تلخيصا اذا بيّنه وشرحه ومطّلع الى تخليص عانى اى وبعضهم مشغول باعتاق العبيد وتخليص المحبوس ولعانة العاجزين العانى الاسير قال معين الدين الطنطرانىّ شعر

فى عراص الوصل عانى الهجر كالغدّار دارْ ... لا ترحّل فالحشى من كثرة الاسفار فار

اى ان اسير العشق والهجران يحوم حول دور الوصل وعرصاتها كالدهر الغدّار الذى لا يثبت على حال واذا كان الامر كذلك فانت لا ترحّل عنّا فان الترحّل بعاد وهجران والحشى منه فار وجاش وكم من قارئ البيت هو من باب اللفّ والنشر وقد مضى ذكره فى المقامة الثلاثين وقار اى ومضيف اضرّا بالجفون وبالجفان يعنى ان قرّاء البصرة الذين صعدوا فى القرآءة الى اوج الكمال اضرّوا بالعيون لان القارئ اذا قرأ القرآن بصوت حزين ابكى السامع فاضرّ بالعيون وقيل المعنى ان القرآءة الكثيرة تضرّ الجفون والعيون وللقرى الكثير يضرّ القصاع والجفان وكم من معلم للعلم يعنى من يُقصَد اليه لعلمه حلو المجانى اى مستحسن الفوائد المجانى جمع مجنى وهو مصدر ميمىّ بمعنى الجنى ما تزال تغنّ اغنّ الرجل اذا اسمعك غنّته اى صوته الرخيم بالغناء منطلق العنان نصب منطلق على الحال من الضمير فى دونك اى خذ يقال دونك زيدا اى خذ زيدا فبينما انا انفض طرقها اى اتتبّعها فعل النفيضة وهم الذين ينفضون واظلال

وَاظْلالِ الزَّوَاحِ، مَنْجِدًا مُشْتَهِرًا بِطَرَائِفِهِ، مُزْدَهِرًا بِطَوَائِفِهِ، وقد أَجْرَى أَهْلُهُ ذِكْرَ حُرُوفِ البَدَلِ، وجَرَوْا فى حَلْبَةِ الجَدَلِ، فعُجْتُ نَحْوَهُم، لأَسْتَمْطِرَ نَوْءَهُم، لا لأَقْتَبِسَ نَحْوَهُم، فلم يَكُ الّا كَقَبْسَةِ العَجْلانِ، حتّى ارْتَفَعَتِ الأَصْواتُ بالأَذانِ، ثمّ رَدِفَ التَّأْذِينَ بُرُوزُ الإِمامِ، فأُغْمِدَتْ ظُبَى الكَلامِ،

الطرق اى يحفظونها وينفونها مما فيها من اللصوص وهو مستعار من نفض الشجرة والثوب قال فى الصحاح النفضة بالتحريك الجماعة يبعثون فى الارض لينظروا هل فيها عدوّ او خوف وكذلك النفيضة نحو الطليعة عند دلوك براح الدلوك مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب ومنه قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس واصله من الدلك وهو المرس لان الناظر اليها يدلك عينيه حينئذ فكانها هى الدالكة على الاسناد المجازى وبراح كحذام علم للشمس مشتهرا بطرائفه الطرائف جمع طريفة وهى الطرفة وقد سبق ايضاح الطريفة فى شرح المقامة الثلاثين مزدهرا بطوائفه الازدهار افتعال من الزهرة وهى البهجة والحسن وعنى بطوائفه الفضلاء والزهّاد والعلماء ونحوهم ذكر حروف البدل قال الرازى حروف البدل هى الحروف التى تبدل بعضها من بعض كابدال الالف من الواو فى قولهم احد واصله وحد والتاء من السين فى بعض اللغات قال الشاعر شعر

يا قبح الله بنى السعلات عمرو بن مسعود شرار النات

يريد شرار الناس وابدال الفاء من الثاء وتقول حدث وحدف وثوم وفوم وابدال الجيم من الياء قال الشاعر شعر

خالى عُوَيف وابو عَلِجّ المطعمان اللحمَ بالعشجّ

اى وابو علىّ وبالعشىّ وابدال الهاء من الحاء وتقول مدحته ومدهته والصحل والصهل وهو الماء القليل وابدال الحاء من الخاء تقول حمص الجُرح وخمص اذا سكن ورمه ذكره ابن السكّيت فى كتاب القلب والابدال وتمام الكلام فى حروف البدل يعرف من كتب التصريف انتهى وقيل حروف البدل يجمعها قولك طال يوم انجدته وقيل هى خمسة عشرة يجمعها قولك على ما ذكره العلّامة جار الله استنجده يوم صال زطّ فعجت نحوهم لاستمطر نوءهم استمطر النوء طلب منه المطر يريد لاطلب عطاءهم وقد سبق ايضاح النوء فى شرح المقامة التاسعة عشرة كقبسة العجلان قبسة العجلان مثل فى السرعة والاستعجال الا ترى انهم يشبهون المستعجل بالمقتبس لانه اذا دخل الدار لا يمكث فيها الا ريثما يقتبس ثم يخرج وعلى ذلك قول الشاعر شعر

وزائر زار وما زارا كانه مقتبس نارا

جعل زيارته كلا زيارة لخفتها وسرعتها فاغمدت ظبى الكلام الظبى جمع ظبة وهى الحدّ يعنى

وحلت

وحُلّتِ الحُبَى للقِيام، وشُغِلْنا بالقُنُوت، عَنِ استِمْدادِ القُوت، وبالسُّجُود، عن استِنْزالِ الجُود، ولمّا قُضِيَ الفَرْضُ، وكادَ الجَمْعُ يَنْفَضُّ، انبرَى من الجَماعَة، كَهْلٌ حُلْوُ البَراعَة، له مَعَ السَّمْتِ الحَسَن، ذَلاقَةُ اللَّسَن، وفَصاحَةُ الحَسَن، وقالَ يا جيرَتي، الَّذِينَ اصطَفَيْتُهم على أَغْصانِ شَجَرَتي، وجَعَلْتُ خِطَّتَهم دارَ هِجْرَتي، واتَّخَذْتُهم كَرِشي وعَيْبَتي، وأَعْدَدْتُهم لِحَضْرِي وغَيْبَتي، أما تَعلَمُونَ أنَّ لَبُوسَ الصِّدْقِ أَبْهَى المَلابِسِ الفاخِرَة، وأنَّ فُضُوحَ الدُّنْيا أَهْوَنُ من فُضُوحِ الآخِرَة، وأنَّ الدِّينَ إِمْحاضُ النَّصِيحَة، والإِرْشادَ عُنْوانُ العَقِيدَةِ الصَّحِيحَة، وأنَّ المُسْتَشارَ مُؤْتَمَنٌ، والمُسْتَرْشِدَ بالنُّصْحِ قَمِنٌ، وأنَّ أَخاكَ هو الَّذي عَذَلَك، لا الَّذي عَذَرَك، وصَدِيقَكَ مَنْ صَدَقَك، لا مَنْ صَدَّقَك، فقالَ له الحاضِرُونَ أيُّها الخِلُّ الوَدُود، والخِدْنُ المَوْدُود، ما سِرُّ كَلامِكَ المُلْغَز، وما شَرْحُ خِطابِكَ المُوجَز، وما الَّذي تَبْغِيه مِنّا لِيُنْجَز، ولو أَعْجَز،

سكنت الالسنة عن الكلام وحلّت الحبى حلّ الحبوة كناية عن القيام وقد سبق تفسيره فى السادسة عشرة وشغلنا بالقنوت اى بالصلاة القنوت الطاعة واصل الصلاة الطاعة ثم سمّى القيام فى الصلاة قنوتا ومنه الحديث افضل الصلاة طول القنوت وقيل القنوت السكوت وروى عن زيد بن ارقم انه قال كنّا نتكلّم فى الصلاة حتى نزل قوله تعالى وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام ينفضّ اى يتفرّق انبرى اى اعترض مع السمت الحسن السمت الطريق وهيئة اهل الخير يقال ما احسن سمته اى هَدْيَه وقال عم السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوّة والتؤدة التأنّى والتمهّل واصلها وُأدة مثل التُّكأة واصلها الوكأة وفصاحة الحسن يعنى الحسن البصرىّ وقد مرّ ذكره فى المقامة الاربعين يا جيرتى الجيرة جمع جار على اغصان شجرتى اى على اولادى واقربائى واتخذتهم كرشى وعيبتى اى خالصتى وبطانتى وموضع سرّى وامانتى استعار الكرش والعيبة لذلك لان المجترّ يجمع علفه فى كرشه والرجل يضع ثيابه فى عيبته وهذا تفسير قوله عم الانصار كرشى وعيبتى وان فضوح الدنيا الخ قوله هذا حديث مروىّ عن النبىّ عم امحاض النصيحة اى اخلاصها قال النبىّ صلعم الدين النصيحة وان المستشار مؤتمن قال الرسول عم المستشار مؤتمن فان شاء اشار وان شاء سكت فان اشار فليُشِرْ بما لو نزل به فعله والمسترشد بالنصح قمن اى خليق وقد يروى والمسترشَد بفتح الشين يقال انت قمن ان تفعل كذا بفتح الميم اى خليق وجدير ولا يثنّى ولا يجمع ولا يؤنّث فان كسرت الميم او قلت قمين ثنّيت وجمعت

فوالّذى حبانا بمحبّتك، وجعلنا من صفوة أحبّتك، ما نألوك نُصحا، ولا
ندّخر عنك نَضحا، فقال لهم جُزيتم خيرا، ووُقيتم ضيرا، فإنّكم ممّن لا
يَشقى بهم جليس، ولا يصدُر عنهم تلبيس، ولا يَخيب فيهم مظنون،
ولا يُطوى دونهم مكنون، سأبثّكم ما حكّ فى صدرى، وأستفتيكم
فيما عِيل له صبرى، إعلموا أنّى كنت عند صلود الزند، وصدود الجدّ،
أخلصتُ مع الله نيّة العقد، وأعطيته صفقة العهد، على أن لا أسبأ مُداما،
ولا أُعاقر ندامى، ولا أحتسى قَهوة، ولا أكتسى نَشوة، فسوّلت لى النفس
المُضلّة، والشهوة المُزلّة، أن نادمت الأبطال، وطايبت الأرطال، وأضعت الوقار،

لا من صدّقك اى من قبل منك ما قلت   ولو اعجز اى ولو اعجزنا نجزه وقد تركه بعض النسخ
ما نالوك نصحا قوله هذا تقدّم ايضاحه فى اوّل المقامة الثالثة والعشرين   ولا ندّخر عنك
نضحا النضح الدفع عن الانسان والذبّ عن حريمه وقد مضى ايضاح النضح فى شرح الخطبة
سأبثّكم اى اقول لكم بثّ الخبر وابثّه بمعنى لى نشره يقال ابثثتك سرّى اى اظهرته لك
وبثّت الخبر شدّد للمبالغة فانبثّ اى انتشر   ما حكّ فى صدرى اى ما اثر فيه يقال ما حكّ
فى صدرى منه شىء اى ما تخالج ويقال ايضا ما حكّ فى صدرى كذا اذا لم ينشرح له صدرك
وفى بعض النسخ ما حلّ فى صدرى   فيما عيل له صبرى اى غُلِب من عاله اذا غلبه وقد سبق
تمامه فى شرح المقامة السادسة والعشرين   عند صلود الزند اى عند قلّة المال ونكد الحال
وصدود الجدّ اى البخت   صفقة العهد الصفقة سبق ايضاحها فى شرح المقامة الرابعة
على ان لا اسبأ مداما اى على ان لا اشترى خمرا لشربها   ولا احتسى قهوة القهوة اسم
من اسماء الخمر وانما سمّيت بذلك لانها تُقْهِى اى تَذهَب بشهوة الطعام   ولا اكتسى
نشوة اى سكرا والنشوة لما كانت مشتملة على المنتشى جعلت بمنزلة الكسوة   نادمت الابطال
الابطال جمع بطل وهو الشجاع قال الشريشى الابطال فرسان الخلاعة وهم اربعة وقال الحسن
فى ذلك

شعر

سألت اخى ابا عيسى   وجبريل له فضل
فقلت الخمر تعجبنى   فقال كثيرها قتل
فقلت له فقدّر لى   فقال وقوله فصل
وجدت طبائع الانسا   ن اربعة هى الاصل
فاربعة لاربعة   لكل طبيعة رطل

وارتضعت

وَارتَضَعْتُ العُقار، وامتَطَيْتُ مَطا الكُمَيْت، وتَناسَيْتُ التَّوْبَةَ كالمَيْت، ثمّ لَمْ أَقْنَعْ بهاتِيكُمُ المَرَّةِ، فى طاعَةِ أَبى مُرَّةَ، حتّى عَكَفْتُ على الخَنْدَرِيس، فى يَوْمِ الخَمِيس، وبِتُّ صَرِيعَ الصَّهْباء، فى اللَّيْلَةِ الغَرَّاء، وها أنا بادِى الكآبَة، لرَفْضِ الإنابَة، نامِى النَّدامَة، لوَصْلِ المُدامَة، شَدِيدُ الإشْفاق، من نَقْضِ المِيثاق، مُعْتَرِفٌ بالإسْراف، فى عَبِّ السُّلاف، فيا قَوْمِ هَلْ كَفَّارَةٌ تَعْرِفُونَها تُباعِدُ من ذَنْبى، وتُدْنِى الى رَبّى، قالَ أَبو زَيْدٍ فَلَمَّا حَلَّ أُنْشُوطَةَ

يذكر هذا الرجل انه تاب من شرب المسكر وعاهد الله ان لا يشرب خمرا ثم ارتدّ ورجع لخلاعته ومثل حالته هذه حالة ابى محمّد البصرىّ كان تاب وحجّ فلما قفل حاجّا بدا له فى شرب الخمر فقال واحسن شعر

الا يا هند قد قضّيت حجّى ... فهات شرابك العطر الخجيبا

فقد ذهبَتْ ذنوبى بالليالى ... فقوى الآن نقترن الذنوبا

خلطنا مآء زمزم فى حشانا ... بمآء المزن فامتزجا قريبا

وقال كشاجم شعر

يقولون تب والكأس فى كفّ شادن ... وصوت المثانى والمثالث عالى

فقلت لهم لو كنت ازمعت توبة ... وابصرت هذا كلّه لبدا لى

وممّا قيل فى الخمر قول ابن البيّاض كاتب سيف الدولة شعر

قم فاسقنى بين خفق النای والعود ... ولا تَبِعْ طيب موجود بمفقود

كأسا اذا ابصرت فى القوم محتشما ... قال السرور له قم غير مطرود

نحن الشهود وخفق النای خاطبنا ... تزوّج ابن سحاب بنت عنقود

وعاطيت الارطال الارطال جمع رِطل وهو من اوانى الخمّارين واصله مكيال يسع نصف منّ وقوله عاطيت اى اعطيت الندامى واعطونى ارطال الخمر وامتطيت مطا الكميت المطا الظهر والكميت من اسمآء الخمر وقد رشّح الاستعارة فى قوله وامتطيت مطا الكميت حتى دخل كلامه فى باب التخييل الا تراه لما استعار الامتطآء للشرب كيف قرنه باخواته وهى حلّة ازداد بها روآء الملاحة وتكامل بها سيمآء الفصاحة وهذا اسلوب رائع وفنّ بارع تعاطاه البلغآء وتعاوره الفصحآء فى طاعة ابى مرّة ابو مرّة كنية ابليس عليه اللعنة وقد مرّ فى الليلة الغرّآء اى فى ليلة الجمعة وفى الحديث اكثروا الصلوة فى الليلة الغرّآء واليوم الازهر فى عبّ السلاف اى فى ابتلاع الخمر العبّ ان يشرب بلا تنفّس وقيل هو ان يشرب بغير مصّ وفى الحديث مصّوا المآء مصّا ولا تعبّوه عبّا فانّ الكُباد من العبّ والكباد وجع فى الكبد تباعد من ذنبى باعده

 نفثه،

نَفْثِهِ، وقَضَى الوَطَرَ من اشتكاءِ بَثِّهِ، ناجَتْني نَفْسِي بأنّ أبا زَيْدٍ هذا نُهْزَةُ مُبْتَدٍ، فشَمَّرَ عن يدٍ وأَيْدٍ، فانتهضتُ من بَجْثِي انتهاضَ الشَّهْمِ، وانخرطتُ من الصَّفِّ انخراطَ السَّهْمِ، وقُلْتُ نظم

أيّها الأَرْوَعُ الّذي	فاقَ مَجْدًا وسُودَدا
والّذي يَبْتَغي الرَّشا	دَ لِيَنْجُو به غَدا
إنّ عِنْدي عِلاجَ ما	بِتَّ منه مُسَهَّدا
فاسْتَمِعْها عَجِيبَةً	غادَرَتْني مُلَدَّدا
أنا مِنْ ساكِني سَرُو	جَ ذَوِي الدِّينِ والهُدى
كُنْتُ ذا ثَرْوَةٍ بها	ومُطاعًا مُسَوَّدا
مَرْبَعِي مَأْلَفُ الضُّيُو	فِ ومالي لهم سُدى
أَشْتَرِي الحَمْدَ باللُّهَى	وأَقِي العِرْضَ بالجَدا
لا أُبالِي بمُنْفِسٍ	طاحَ في البَذْلِ والنَّدا

مباعدة وبعادا وبعّده ابعده انشوطة نفثه اى عقدة كلامه من اشتكاء بثّه البثّ الحال والحزن يقال ابثثتك اى اظهرت لك بثّى عن يد وايد الايد القوّة ومنه التأييد انتهاض الشهم الشهم الجلد الذكىّ الفؤاد وانخرطت من الصفّ انخرط فيه دخل مسرعا وانخرط منه خرج كذلك ومثله رغب فيه ورغب عنه والانخراط تقدّم تفسيره فى شرح المقامة الرابعة والعشرين ايّها الاروع الاروع من الرجال الذى يعجبك حسنه يعنى السيّد وقد مضى القول فيه فى شرح المقامة السادسة عند قول الحريرى والاروع يثيب مسهّدا اى مستيقظا من السّهاد يقال سهّده اذا ارّقه اى قلّل نومه فاستمعها عجيبة اسمع خبر عجيبة غادرتني ملدّدا اى تركتني متحيّرا مردّدا من قولهم تركت فلانا متلدّدا اى متحيّرا ينظر يمينا وشمالا واصله من لديدى العنق وهما صفحتاها وقد تقدّم ايضاح اللدد فى العاشرة عند قول الحريرى هلا لى تراضيا بعد اشتطاط اللدد وكانه بنى لدّد على تلدّد لان فعّلته فتفعّل كثير وهذا من بناء الاصل على الفرع ومالى لهم سدا السدى المهمل يقال اسدى ابله اى اهملها والاسم السدى الواحد والجمع سواء ومنه قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اى مهملا غير مأمور ولا منتهى باللهى اى بالعطايا اللهى جمع لهوة قال فى المقامة العشرين فما العجب بالنهى واجتذاب خلا اللهى لا ابالى بمنفس اى بمال نفيس المنفس النفيس هو الذى يتنافس فيه ويرغب يقال انفسنى فلان فى كذا اى رغّبنى فيه ولفلان

اوقد

أُوقِدُ النارَ بالنيفا … عِ إذا النِكسُ أخمدا

ويرانى المُؤَمِّلُو … نَ ملاذًا ومَقصِدا

لم يَشِمْ بارقى صَدٍ … فانثنى يَشتكى الصَدا

لا ولا رامَ قابِسٌ … قَدْحَ زَنْدى فأَصْلَدا

طالما ساعَدَ الزما … نُ فأَصْبَحْتُ مُسْعِدا

فقضى اللهُ أن يُغَيِّرَ ما كان عَوَّدا

بَوَّأَ الرومَ أَرْضَنا … بَعْدَ ضِغْنٍ تَوَلَّدا

فاستباحوا حَريمَ مَنْ … صادفوهُ مُوَحِّدا

وحَوَوْا كُلَّ ما استَسَرَّ بِها لى وما بَدا

فتَطَوَّحْتُ فى البلا … دِ طَريدًا مُشَرَّدا

أَجْتَدِى الناسَ بَعْدَ ما … كُنْتُ مِنْ قَبْلُ مُجْتَدا

وتُرَى بى خَصاصَةٌ … أَتَمَنَّى لها الرَّدا

والبَلاءُ الذى بِهِ … شَمْلُ أُنْسى تَبَدَّدا

إسْتِباءُ ابْنَتى التى … أَسَروها لِتُفْتَدا

فاسْتَبِنْ مِحْنَتى ومُدَّ الى نُصْرَتى يَدا

وأَجِرْنى مِنَ الزما … نِ فقد جارَ واعْتَدا

وأَعِنّى على فكا … كِ ابْنَتى مِنْ يَدِ العِدا

فَبِذا تَنْتَهى المُنا … ثُمَّ عَمَّنْ تَمَرَّدا

وبِهِ تُقْبَلُ الإنا … بَةُ مِمَّنْ تَزَهَّدا

منفِس ونفيس اى مال كثير يقال ما يسرّنى بهذا الامر منفِس ونفيس ونَفِسَ به بالكسر اى ضنّ به طلح اى هلك اذا النكس اخمدا النكس بالكسر الرجل الضعيف وهو فى الاصل السهم الذى ينكسر فوقه فيجعل اعلاه اسفله صدٍ اى عطشان فاصلدا اصلد الرجل اذا صلد زنده وهو ان يصوّت ولا يُخرج نارا فاصبحت مسعدا الاسعاد الاعانة ما كان عوّدا اى ما كان عوّدنيه بوّأ الروم ارضنا اى انزلهم ارضنا فتمكّنوا فيها كل ما استسرّ اى خفى مشرّدا شرد البعير يشرد شرودا وشرادا نفر وهو شارد وشرود وشرّده غيره تشريدا بعدما كنت من قبل مجتدا يحتمل ان يكون مجتدا مفعولا او موضعا من اجتداه اى طلب الجدوى خصاصة الخصاصة

وهو

وَهْوَ كَفَّارَةٌ لِمَنْ | زَاغَ مِنْ بَعْدِ مَا آهْتَدَا
وَلَئِنْ قُمْتُ مُنْشِدًا | فَلَقَدْ قُمْتُ مُرْشِدَا
فَٱقْبَلِ النُّصْحَ وَالْهُدَا | يَةَ وَٱشْكُرْ لِمَنْ هَدَا
وَٱسْمَحِ الْآنَ بِالَّذِى | يَتَسَنَّى لِتُحْمَدَا

قَالَ أَبُو زَيْدٍ فَلَمَّا أَتْمَمْتُ هَذْرَمَتِى، وَأَوْهَمَ الْمَسْئُولُ صِدْقَ كَلِمَتِى، أَغْرَاهُ الْقَرَمُ اِلَى الْكَرَمِ بِمُوَاسَاتِى، وَرَغَّبَهُ الْكَلَفُ بِحَمْلِ الْكُلَفِ فِى مُغَاسَاتِى، فَرَضَخَ لِى عَلَى الْحَافِرَةِ، وَنَضَحَ لِى بِالْعِدَةِ الْوَافِرَةِ، فَانْقَلَبْتُ اِلَى وَكْرِى، فَرِحًا بِنُجْحِ مَكْرِى، وَقَدْ حَصَلْتُ مِنْ صَوْغِ الْمَكِيدَةِ، عَلَى سَوْغِ الثَّرِيدَةِ،

الفقر وقد سبق ايضاحها فى المقامة الثامنة شمل انسى اى فرق . ولئن قمت منشدا البيت يعنى ان انشدتّ انشدتّه لا على طريق الانشاد بل على طريق الارشاد وفى هذا البيت اشارة الى قوله تعالى والشعرآء يتّبعهم الغاوون الم تر انهم فى كل وادٍ يهيمون بالذى يتسنّى اى يتسهّل اتممت هذرمتى الهذرمة كثرة الكلام وقيل هى السرعة فى القرآءة والكلام وهى ذات وجهين إمّا ان يكون تركيبها من حروف الهذر مضموما اليها الميم او من حروف الهذم وهو السرعة فى القطع مضموما اليها الرآء ليصير رباعيّا دالّا على زيادة معنى وهذه طريقة مرضيّة يسلكها علمآء الاشتقاق كثيرا القرم القرم الشهوة الكلف بحمل الكلف كلِف به كلَفا اى أُولِعَ به والكُلف جمع كُلْفَة وهى ما يتكلّفه من نائبة او حقّ فرضخ لى على الحافرة اى اعطانى فى الحال من غير تأخير يقال فى المثل النقد عند الحافرة والحافرة هى الارض المحفورة التى حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة وقيل كانت الخيل عند العرب اعزّ ما يباع واذا اشترى الرجل الفرس قال له البائع النقد عنده الحافرة اى عند اوّل كلمة ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة اى عند اوّل ما التقوا قال الله تعالى انّنا لمردودون فى الحافرة اى فى اوّل امرنا وانشد ابن الاعرابى شعر

احافرةً على صَلَعٍ وشيب | معاذَ الله من سَفَهٍ وعار

يقول االرجع الى ما كنت عليه فى شبابى من الغزل والصبا بعد ان شِبْت وصلعت يقال رجل اصلع بيّن الصَّلَع وهو الذى انحسر شعر مقدّم رأسه والرضخ العطآء الذى ليس بالكثير يقال رضخت له رضخا وفى الحديث امرت له برضخ وقد سبق القول فى الرضخ فى شرح المقامة الثامنة ونضح لى اى واعطانى النضح الرشّ مثل النضخ وهما سوآء تقول نضحت انضح قال اليزيدى نضحناهم بالنبل لغة فى نضخناهم اذا فرّقوها وانتضخ المآء ترشّش وغيث نضّاخ غزير وعين نضّاخة كثيرة المآء وفى بعض النسخ ونضخ لى بالعدة وقد سبق ايضاح النضخ فى شرح الخطبة بالعدة الوافرة روى بالعدّة بتشديد الدال وبالعدات وبالعدوة . على سوغ الثريدة ساغ الشرابُ يسوغ

ووصلت

ووَصَلْتُ من حَوْكِ القَصِيدَة، الى لَوْكِ العَصِيدَة، فقالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فقُلْتُ له سُبْحانَ مَن أَبْدَعَك، فما أَعْظَمَ خُدَعَك، فاستَغْرَبَ في الضَّحِك، ثمَّ أَنْشَدَ غَيْرَ مُرْتَبِك،

نظم

عِشْ بالخِداعِ فأَنْتَ في ... دَهْرٍ بَنُوه كأُسْدِ بِيشَهْ
وأَدِرْ قَناةَ المَكْرِ حَتّي ... تَسْتَدِيرَ رَحا المَعِيشَهْ
وصِدِ النُّسُورَ فإنْ تَعَذَّرَ ... صَيْدُها فاقْنَعْ برِيشَهْ
وٱجْنِ الثِّمارَ فإنْ تَفُتْكَ ... فرَضِّ نَفْسَكَ بالحَشِيشَهْ
وأَرِحْ فُؤادَكَ إنْ نَبا ... دَهْرٌ مِن الفِكَرِ المُطِيشَهْ
فتَغايُرُ الأَحْداثِ يُؤْ ... ذِنُ بٱسْتِحالَةِ كُلِّ عِيشَهْ

المقامة التّاسِعَةُ والأَرْبَعونَ السّاسانِيَّةُ

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ بَلَغَنى أَنَّ أَبا زَيْدٍ حِينَ ناهَزَ القَبْضَةَ، وابْتَزَّهُ قَيْدُ

سوغا سهل دخوله فى الحلق وسُغْتُه انا اسوغه واسيغه يتعدّى ولا يتعدّى والثريدة مضى تفسيرها فى الثالثة عشرة من حوك القصيدة لحوك النسج الى لوك العصيدة العصيدة مرّ ايضاحها فى شرح المقامة الرابعة عشرة ولاك الشىء يلوكه لَوْكًا اداره فى فمه فما اعظم خدعك الخدع جمع خدعة وهى المكر فاستغرب فى الضحك اى بالغ فيه قال فى التاسعة وعقّب الاستغراب بالاستغفار انشد غير مرتبك ارتبك فى الامر فشب فيه ولم يكد يتخلّص منه وارتبك الصيد فى الحبالة والجار وارتبك فى كلامه تتعتع فيه من ربك الشىء فارتبك اذا خلطه فاختلط ومنه الربيكة اقط وسمن وتمر كاسد بيشه بيشة عم لمأسدة وقيل هى موضع ببلاد اليمن وادر قناة المكر القناة الرمح وعن البرازى مجرى المآء تحت الارض وجمعها قنوات حتى تستدير رحا المعيشه فى بعض النسخ حتى تستقيم لك المعيشة من الفكر المطيشه يعنى بها الوساوس التى تحمل الانسان على النزق والخفّة حتى يرى كانه طاش لبّه او طار عقله،

شرح المقامة التاسعة والاربعين

جين ناهز القبضة ناهز الصبىّ البلوغ دنا منه والقبضة فى الحساب ان تعقد ثلثة وتسعين والمعنى انه دنا من هذا المقدار فى العمر ويحتمل ان يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من ان الهرم

الهَرِمِ النَّهْضَة، أَحْضَرَ ابنَه، بَعْدَ ما استَجاشَ ذِهْنَه، وقالَ له يا بُنَيَّ إِنَّه قد دَنا ارْتِحالي مِنَ الفِناءِ، واكْتِحالي بِمَرْوَدِ الفَناءِ، وأَنْتَ بِحَمْدِ اللهِ وَلِيُّ عَهْدي، وكَبْشُ الكَتيبَةِ السّاسانِيَّةِ من بَعْدي، ومِثْلُكَ لا تُقْرَعُ له

يقبض روحه قال الرازى ناهز القبضة اى قارب ثلاثا وتسعين سنة لان القبضة فى حساب عقد الاصابع علامة ثلاث وتسعين وابتزّه قيد الهرم النهضة هذا مثل قوله فى المقامة العشرين شعر

فلم يزل يبتزّه دهره ما فيه من بطش وعود صليب

بعد ما استجاش ذهنه اى بعد ما استثاره وجمعه والاستجاشة سبق ايضاحها فى الحادية والثلاثين من الفناء الفناء سعة امام الدار وجمعه افنية وقوله ارتحالى من الفناء اى من سعة الدنيا الى ضيق القبر وكبش الكتيبة الساسانيّة الكتيبة الجيش وكبش القوم سيّدهم ورئيسهم والمنظور اليه فيهم ومثلك لا تقرع له العصا ولا ينبّه بطرق الحصا الطرق الضرب وطرق الحصا نوع من التكهّن وقد مضى ذكره فى المقامة التاسعة والعشرين وانما اراد به هاهنا مجرّد الضرب ولفظ المثل على ما اورده الميدانى لا تقرع له العصا ولا يقلقل له الحصا يضرب للمحنّك المجرّب قال ابو عبيد فى امثاله اوّل من قرعت له العصا عامر بن الظرب كان من حكّام العرب فى الجاهليّة فكبر حتى انكر عقله فقال لبنيه اذا زغت فقوّمونى فكان اذا زاغ قرعت له العصا على قدح فيتنبّه فينزع عن ذلك فضرب قرع العصا مثلا فى التنبيه هذا قول ابن الاعرابى وربيعة تقول بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدّين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن احد بنى عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو بن حُمَمَة الدوسى قال المتلمّس شعر

لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علّم الانسان الّا ليعلما

وقيل بل هو عمرو بن مالك بن ضبيعة اخو سعد بن مالك الكنانى وهو الذى يقول شعر

قرعت العصا حتى تبيّن صاحبى ولم تك لولا ذاك فى القوم تقرع

مع ابيات ولتلك الابيات قصّة طويلة نقلها الميدانى عند المثل ان العصا قرعت لذى الحلم وانما منعنا عن ايرادها هاهنا خوف الاطالة وعامر بن الظرب العدوانى كان يقال له ذو الحلم قال الرازى قوله ومثلك لا يقرع له العصا مثل يضرب لمن وافق صاحبه وساواه وكان رسول الله صلعم حين خطب خديجة قال عمّها مثل محمّد لا يقرع له العصا والاصل فيه ان العرب اذا كانت لهم ناقة كريمة منعوا عنها كل فحل غير كريم وقرعوه على انفه بالعصا اذا دنا منها وفى امثالهم المشهورة ان العصا قرعت لذى الحلم يضرب لمن اذا نُبّه انتبه واصله ان حاكما من حكّام العرب عاش حتى خرف من الكبر فقال لبعض ولده اذا انكرت من فهمى العصا،

العَصا، ولا يُنَبّهُ بطَرْقِ الحَصا، ولَكِنْ قد نُدِبَ الى الإِذْكار، وجُعِلَ صَيْقَلًا للأَفْكار، وإِنّي أُوصِيك بما لم يُوصِ به شِيثُ الأَنْباط، ولا يَعْقُوبُ الأَسْباط، فاحفَظْ وَصِيَّتى، وجانِبْ مَعْصِيَتى، وَٱحْذُ مِثالى، وافِقَهْ أَمْثالى، فإِنَّك إن

شيأ عند الحكم فاقرع على المِجَنّ بالعصا ويروى فاقرع لى العصا لارتدع فكان ابنه ينبّهه للصواب بقرع العصا فقد اختلف باسم ذلك الحاكم وقوله لا ينبّه بطرق الحصا اى لا يحتاج فى الامور المهمّة الى ايقاظ وتنبيه قد ندب الى الاذكار اى دعى الى ان يذكّر الناس ويعظهم اشار الى قوله تعالى وذَكِّر فان الذكرى تنفع المؤمنين وجعل صيقلا للافكار صقل السيف صقلا وصقالا جلاه فهو صاقل والصانع صيقل والجمع صياقلة بما لم يوص به شيث الانباط الانباط جمع نبط وهو قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وكانهم سمّوا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء وانما سمّى اولاد شيث عم انباطا لانهم نزلوا ثَمَّ على ما ذكر ابن المقفّع.انه لما كثر ولد مهلائيل وولد ابنه وامتلأت منهم الحجاز وتهامة ووقع بينهم التحاسد والتنازع فى الارضين جمعهم وقسم الارض بينهم على خمس فرق فجعل اربع فرق منهم فى نواحى مهبّ الرياح الاربع وخصّ ولد شيث بافضل الارضين نباتا وافضلها خيرا وهى ارض العراق وهم الفرقة الخامسة وشيث افضل ولد آدم واجلهم واشبههم به واحبّهم اليه وكان وصىّ ابيه وولىّ عهده وهو الذى ولد البشر كلهم وانتهت انساب الناس اليه وبنى الكعبة بالطين وكانت خيمة هنالك لآدم عم وضعها الله له من الجنّة وانزل عليه خمسون صحيفة وولد له انوش وبنون وبنات وولد لانوش قينان وولد لقينان مهْلائيل وولد لمهلائيل اليارَد وولد لليارد اخنوك وهو ادريس النبىّ عم واما وصيّة شيث لاولاده فقد ذكرها ابن المقفّع قال لما قام شيث بامور ولده بعد آدم عم قام فيهم خطيبا فقال الحمد لله الذى منّ علينا بكرامته واتحفنا بسوابغ نعمته وشمّلنا بعافيته وبسط لنا فضل رزقه والّفنا بهدايته احمده على جميع آلائه واشكره على حسن بلائه واسأله تمام ذلك باحسانه ايّها الناس اشكروا الله الذى منّ على ابيكم برأفته وبسط له توبته وقبل معذرته واقال عثرته اعبدوه حقّ عبادته واشكروه كنه شكره وكونوا ايّاه تعبدون واليه بابيكم تتوسّلون اعتصموا بربّكم يُصْلِح لكم اعمالكم واصلحوا سرائركم يصلح لكم علانيتكم وتوكّلوا على ربّكم تكفوا مؤنة عدوّكم وهذه وصاتى لكم وادبى أيّاكم ولا قوّة الا بالله العظيم ثم توفّى وكان له يوم توفّى آدم ستّمأية سنة وعاش بعد ذلك مأيتى سنة وكان عيشته ثمان مأية سنة ولا يعقوب الاسباط الاسباط هم اولاد اسرائيل يعقوب النبىّ عم ووصيّته ايّاهم ما ذكر الله سبحانه وتعالى فى قوله ووصّى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بنىّ ان الله اصطفى لكم الدين ولا تموتنّ الا وانتم مسلمون واحذ مثالى اى اقتَدِ بى هو من حذوت النعل بالنعل اذا قدّرت كل واحدة منها على الاخرى وافقه امثالى

اَسْتَنْعَجْتَ نُعْجِى، واستَصْبَحْتَ بصُبْحِى، أَمْرَعَ خانُك، وارتَفَعَ دُخانُك، ولئن تَناسَيْتَ سُورَتى، ونَبذتَّ مَشُورَتى، قَلَّ رَمادُ أَثافِيك، وزَهِدَ أَهْلُك ورَهْطُك فِيك، يا بُنَيَّ إنّى جَرَّبْتُ حَقائِقَ الأُمُور، وبَلَوْتُ تَصارِيفَ الدُّهُور، فرَأَيْتُ المَرْءَ بنَشَبِه، لا بنَسَبِه، والفَحْصَ عن مَكْسَبِه، لا عن حَسَبِه، وكُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ المَعايِشَ إمارَةٌ، وتِجارَةٌ، وزِراعَةٌ، وصِناعَةٌ، فمارَسْتُ هذه الأَرْبَعَ، لأَنْظُرَ أَيُّها أَوْفَقُ وأَنْفَعُ، فما أَحْمَدتُّ منها مَعِيشَةً، ولا استَرْغَدتُّ فيها عِيشَةً، أَمّا فُرَصُ الوِلايات، وخُلَسُ الإمارات، فكَأَضْغاثِ الأَحْلام، والفَيْءِ المُنْتَسِخِ بالظَّلام، وناهِيكَ غُصَّةً بمَرارَةِ الفِطام، وأَمّا بَضائِعُ التِّجارات، فعُرْضَةٌ

فى بعض النسخ وتذكّر امثالى ان استنعجت نعجى فى بعض النسخ بنعجى وفى غيرها لن استرشدت بنصحى استنعجه عدّه نصيحا واستصبحت بصبحى اى واستضأت برأيى امرع خانك امرع اى صار ذا عشب واخصب والخان الحانوت ومنه خان الخمّار وفى بعض النسخ ان استصبحت بصبحى واستنعجت نعجى طاب معاشك وطال انتعاشك وامرع الخ وارتفع دخانك هو كناية عن البسطة فى الانفاق والتوسعة فيه على الاهل والاضياف وهو كقولهم فلان كثير الرماد اى كريم كثير الانفاق سورتى اى هذا الفصل الذى اقرأه عليك وزهد اهلك ورهطك فيك زهد فيه اى رغب عنه وتركه سمعت ان المعايش امارة الخ يحكى عن المأمون انه قال امور الدنيا اربعة فعدّ هذه ثم قال فمن لم يكن احد اهلها كان كلّا على الناس اى وبالا وثقلا اعلم اى النحويّين لا يهمزون معايش ويقولون ان الهمز انما يكون فى اليآء اذا كانت زائدة نحو صحيفة وصحائف فامّا معايش فمن العيش واليآء فيه اصليّة ولا استرغدتّ فيها عيشة استرغد العيش الفاه رغدا وعيشة رَغْدٌ واسعة طيّبة وخلس الامارات الخلس جمع خلسة وهى ما يختلس اى يسلب وهو ايضا الاسم من الاختلاس ويقال الخلسة بسريعة الفوت بطيئة العود فكاضغاث الاحلام يقال هذه اضغاث احلام وهى ما التبس من الاحلام ويقال الحالم اضغثتّ الرويا اى جئت بها ملتبسة وضغثتّ الحديث خلطتّه والفىء المنتسخ بالظلام الفىء الظلّ وفى بعض النسخ فى الظلام وناهيك غصّة بمرارة الفطام اى وحسبك من الامارة ما للعزل من المرارة وناهيك كلمة يتعجّب بها وقد سبق ايضاحها مفصّلا فى شرح المقامة الثامنة قيل اتّقوا الولاية لحلاوة رضاعها ومرارة فطامها وفى امثال المولّدين الامارة حلوة الرضاع مرّة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال شعر

سكر الولاية طيّب وخمارها مرّ شديد

وعن ابى هريرة رضه ان النبىّ صلعم قال انكم ستحرِصُون على الامارة وستصير ندامة وحسرة للمخاطرات،

للمُخاطَرات، وطُعْمَةٌ للغارات، وما أَشْبَهَها بالطُّيورِ الطَيّارات، وأَمّا اتِّخاذُ الضِّياعِ، والتَّصدّى للإزْدِراعِ، فَمَنْهَكَةٌ للأَعْراضِ، وقُيُودٌ عائِقَةٌ عَنِ الإرْتِكاضِ، وقَلَّما خَلا رَبُّها من إذْلالٍ، أو رُزِقَ رَوْحَ بالٍ، وأَمّا حِرَفُ أُولِي الصِّناعات، فغَيْرُ فاضِلَةٍ عن الأَقْوات، ولا نافِقَةٍ في جَميعِ الأَوْقات، ومُعْظَمُها مَعْصُوبٌ بشَبِيبَةِ الحَياةِ، ولم أَرَ ما هُوَ بارِدُ المَغْنَمِ، لَذِيذُ المَطْعَمِ، وافِي المَكْسَبِ، صافِي المَشْرَبِ، إلّا الحِرْفَةَ الَّتى وَضَعَ ساسانُ أَساسَها، ونَوَّعَ أَجْناسَها، وأَضْرَمَ في الخافِقَيْنِ نارَها، وأَوْضَحَ لبَنِي غَبْراءَ مَنارَها، فشَهِدْتُ وَقائِعَها مُعْلِمًا، واخْتَرْتُ سِيماها لي مِيسَمًا، إذْ كانَتِ المَتْجَرَ الَّذى لا يَبُورُ، والمَنْهَلَ الَّذى لا يَغُورُ، والمِصْباحَ الَّذى يَعْشُو اليه الجُمْهُورُ، ويَسْتَصْبِحُ به العُمْىُ والعُورُ، وكانَ

يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة عرضة للمخاطرات قال عمّ ان المسافر ومتاعه لعلى قَلَتٍ اى هلاك الا ما وقى الله يقال فلان عرضة للناس لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اى نصبته له وقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم اى نصبا فمنهكة للاعراض الاعراض جمع عِرْض ومنهكة اى سبب نهك وهو الضعف والنقص يقال نهكته الحمّى اذا اضنته ونقصت لحمه ونهكه السلطان عقوبة اذا بالغ في عقوبته وانتهكه نقص من عرضه وذهب بحرمته ومنه قول للحريرى في المقامة الاولى تأمر بالعُرف وتنتهك حماه رزق روح بال اى اعطى راحة القلب فغير فاضلة عن الاقوات اى غير زائدة ومعظمها معصوب بشبيبة الحياة اى مربوط بالشباب واوضح لبنى غبرآء منارها بنو غبرآء هم الفقرآء المحاويج سمّوا بذلك إمّا لاستفراشهم وجه الارض من غير غطآء ولا وطآء لسوء حالهم كما يقال للفقير مُدقِع للصوقه بالدقعآء او لانهم لا سكن لهم ولا مسكن سوى الغبرآء قال طرفة شعر

رأيت بنى غبرآء لا ينكروننى ولا اهل هذاك الطراف الممدّد

وقيل المراد بهذا البيت اللصوص والصعاليك المهتدون في مجاهل الارض العالمون بطرقها قالوا اذا سئل عن الرجل لا يعرف له عشيرة قيل هو من اهل الارض ومن بنى الغبرآء فشهدت وقائعها معلما اى حضرت حروبها جاعلا لنفسى علامة اعرف بها كما هو دأب المبارزين اعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فهو مُعلِم قال الاخطل شعر

ما زال فينا رباط الخيل مُعْلِمَةً وفى كليب رباط اللوم والعار

سيماها اى علامتها ميسما اى جمالا يعنى زينة اذ كانت المتجر الذى لا يبور يحكى ان الحطيئة حين حضرته الوفاة قيل له اوص يا ابا مليكة قال ما لى للذكور دون الاناث فقيل ان الله تعالى لم يامر بذلك فقال لكنّى آمُرُ به ثم قيل له اوص للمساكين بشىء فقال اوصيهم

أَهْلُها أَعَزُّ قَبيل، وأَسْعَدُ جيل، لا يَرْهَقُهم مَسُّ حَيْف، ولا يُقْلِقُهم سَلُّ سَيْف، ولا يَخْشَوْنَ حُمَةَ لاسِع، ولا يَدِينُونَ لِدانٍ ولا شاسِع، ولا يَرْهَبُون مَنْ بَرَقَ ورَعَدَ، ولا يَحْفِلُونَ بِمَنْ قامَ وقَعَدَ، أَنْدِيَتُهم مُنَزَّهَة، وقُلُوبُهم مُرَفَّهَة، وطُعَمُهم مُعَجَّلَة، وأَوْقاتُهم غُرٌّ مُحَجَّلَة، أَيْنَما سَقَطُوا لَقَطُوا، وحَيْثُما اخْتَرَطُوا خَرَطُوا، لا يَتَّخِذُونَ أَوْطانًا، ولا يَتَّقُونَ سُلْطانًا، ولا يَمْتازُونَ عَمّا يَغْدُو خِماصًا، ويَرُوحُ بِطانًا، فقالَ له ٱبْنُه يا أَبَتِ لَقَدْ صَدَقْتَ، فِيما نَطَقْتَ، ولَكِنَّكَ رَتَقْتَ، وما فَتَقْتَ، فبَيِّنْ لى كَيْفَ أَقْتَطِف، ومِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِف، فقالَ يا بُنَيَّ إِنَّ الإِرْتِكاضَ بابُها، والنَّشاطَ جِلْبابُها، والفِطْنَة

بالمسئلة ما عاشوا فانها تجارة لا تبور لا يرهقهم رهقه اى غشيه وتبعه فقارب ان يلحقه حمة لاسع اى سمّ عقرب وقد سبق ايضاح الحمة فى شرح المقامة الخامسة عشرة ولا شاسع اى ولا بعيد بمن قام وقعد عنى بقوله من قام وقعد الغضبان او جميع الناس لانهم لا يخلون عن قيام وقعود واوقاتهم غرّ محجّلة قولهم يوم اغرّ محجّل سبق تفسيره فى المقامة الثلاثين ايما سقطوا لقطوا اصل المثل حيثما سقط لقط يضرب للمحتال وحيثما اخترطوا خرطوا اى فى ايّ موضع دخلوا اخذوا شيأ هو مستعار من خرط الشجر اى انتزع الورق منه ويقال خرط العنقود اذا جعله فى فيه ثم اخرجه عاريا من العنب عمّا تغدو خماصا وتروح بطانا اى عن الطيور اصل هذا ما روى عمر رضه ان النبىّ صلعم قال لو انكم توكّلتم على الله حقّ توكّله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اى تغدو جياعا وتروح شباعا رتقت وما فتقت اى اجملت وما فصّلت لان من تكلّم فاجمل فقد جمع بين معان مختلفة كالراتق يجمع بين جانبى المفتوق ومن فصّل فقد فرّق بين المعانى كالفاتق لما رتق ومن اين تؤكل الكتف اى وبيّن لى كيف ابلغ الاسباب وافتح الابواب ومن اىّ طريق اتدرّج اليها ومن اىّ جهة اهجم عليها واصل المثل انه ليعلم من اين تؤكل الكتف يضرب للداهى الذى يأتى الامور من مأتاها لان اكل الكتف اعسر من غيرها وقيل اكلها من اسفلها لانه يسهل انحدار لحمها ومن اعلاها يكون متعقّدا ملتويا لانه غرضون متشبّك باللحم وبعضهم يقول المرقة تجرى بين لحم الكتف والعظم فاذا اخذتّها من اعلى جرت عليك المرقة وانصبّت واذا اخذتّها من اسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة وزعم الاصمعى ان العرب تقول للضعيف الرأى انه لا يحسن اكل الكتف وانشد شعر

انّى على ما ترين من كبرى اعلم من حيث تؤكل الكتف

ان الارتكاض بابها الارتكاض السياحة وجوب البلاد من ارتكض الولد فى البطن اذا اضطرب

مصباحها،

مِصْباحُها، والنَّجِحَةَ سِلاحُها، فكُنْ أَجْوَلَ من قُطْرُب، وأَسْرَى من جُنْدُب، وأَنْشَطَ من ظَبْيٍ مُقْمِرٍ، وأَسْلَطَ من ذِئْبٍ مُتَمَفِّرٍ، وَٱقْدَحْ زَنْدَ جَدِّك، بِجِدِّك، واقْرَعْ بابَ رَغْبِك، بِسَعْيِك، وجُبْ كُلَّ فَجٍّ، وخُضْ كُلَّ لُجٍّ، وانْتَجِعْ كُلَّ رَوْضٍ، وأَلْقِ دَلْوَك الى كُلِّ حَوْضٍ، ولا تَسْأَمِ الطَّلَبَ، ولا تَمَلَّ الدَّأْبَ، فقد كانَ مَكْتُوبًا على عَصا شَيْخِنا ساسانَ مَنْ طَلَبَ، جَلَبَ، ومَنْ جالَ، نالَ، وإيَّاكَ والكَسَلَ فإنَّه عُنْوانُ النُّحُوسِ، ولَبُوسُ ذَوِي البُوسِ، ومِفْتاحُ المَتْرَبَةِ، ولِقاحُ المَتْعَبَةِ، وشِيمَةُ العَجَزَةِ الجَهَلَةِ، وشِنْشِنَةُ الوُكَلَةِ

وارتكض فى امره اذا تقلّب فيه والنشاط جلبابها النشاط ضدّ الكسل والجلباب الملحفة وقد مضى تفسير الجلباب فى اوّل المقامة الخامسة عشرة والنجحة سلاحها النجحة مصدر وَنَجَحَ والهاء عوض من الواو ويقال نجة بفتح النون قال بعض الشعرآء شعر

وقاحة الوجه سلاح الفتى ورقّة الوجه من الحرفة

فكن اجول من قطرب هو من جال يجول جَوْلا وجَوَلانا وكذلك اجتال وانجال يقال فى المثل اجول من قطرب هى دويبّة تجول الليل كله لا تنام ويقال ايضا اسهر من قطرب وقيل اسعى من قطرب قال ابو عبيد يقال ان القطرب دويبّة لا تستريح نهارها من السعى ولهذا قال ابو عبد الله بن مسعود انى لاعرفنّ احدكم جيفة ليل قطرب نهار عنى بذلك ان احدهم يسعى طول نهاره فى هموم دنياه فاذا امسى نام من كلاله كالجيفة الملقاة وقيل القطرب ذكر السعالى وقد تقدّم ذكر القطرب فى المقامة السادسة والاربعين حيث يقول الحريرى ثم هتف اقرب يا قطرب واسرى من جندب الجندب ذكر الجراد ومن امثالهم اسرى من جراد واسرى من السرى التى هى سير الليل وانشط من ظبى مقمر انما قيل ذلك لان الظبى يأخذه النشاط فى القمر ويلعب وربّما يغترّ به ولا يحترز حتى تأكله السباع ولهذا قيل فى مثل آخر اغرّ من ظبى مقمر واسلط من ذيب متمفّر اسلط اى اقهر اصل المثل اسلط من سِلْقة والسلقة الذئبة وتشبّه بها المرأة السليطة فيقال هى سلقة وانما قيل اسلط من سلقة لان اناث السباع اجرأ من ذكورها زند جدّك الجدّ بالفتح الحظّ بجدّك الجدّ بالكسر الاجتهاد والق دلوك الى كل حوض اخذه من المثل السائر أَدْلِ دلوك فى الدلآء وقد جآء ذكر هذا المثل فى المقامة السابعة عشرة وفى شرح المقامة الخامسة عشرة ولا تملّ الدأب اى الجدّ والتعب ولقاح المتعبة اللقاح مآء الفحل من الابل والخيل روى انس عن النبىّ صلعم انه قال خلق الله التوانى والكسل فزوّجهما فولد بينهما الفاقة وقد نظم هذا المعنى المعانى واحسن فقال شعر

فان التوانى انكح العجز بنته وساق اليها حين زوّجها مهرًا

التكلة،

التَّكَلَة، وما اشتارَ العَسَل، مَن آختارَ الكَسَل، ولا مَلأَ الرَّاحَة، من استَوطأَ الرَّاحَة، وعليك بالإقدام، ولَوْ على الضِرْغام، فإنّ جُرأةَ الجَنان، تُنطِقُ اللِّسانَ، وتُطلِقُ العِنانَ، وبها تُدرَكُ الحُظْوَة، وتُملَكُ الثَّرْوَة، كما أنَّ الخَوَر صِنْوُ الكَسَل، وسَبَبُ الفَشَل، ومَبْطَأةٌ للعَمَل، ومَخْيَبَةٌ للأَمَل، ولهذا قِيلَ في المَثَل، مَنْ جَسَرَ، أَيْسَرَ، ومَنْ هابَ، خابَ، ثمّ ابرُزْ يا بُنَيَّ في بُكُورِ أَبي زاجِرٍ، وجُرْأَةِ أَبي الحارِثِ، وحَزامَةِ أَبي قُرَّةَ، وخَتْلِ أَبي جَعْدَةَ، وحِرصِ

فراشا وطيّا ثمر قال له اتّكي فقصّر كما لا شكّ ان تلد الفقرا

وشنشنة الوكلة التكلة الشنشنة للخلق والطبيعة يقال فلان وكلة تكلة اى عاجز يكل امره الى غيره ويتّكل عليه وما اشتار العسل لشتار العسل اجتناه واستخرجه من موضعه يقال شار العسل واشتاره بمعنى والمشار بفتح الميم للخليّة يشتار منها والمَشاور المحابض والواحد مِشْوَر وهو عود يكون مع مشتار العسل وقد مرّ ايضاح الاشتيار في السابعة والثلاثين كما ان الخور صنو الكسل اى اخوه وقرينه والخور الضعف والفتور وقد سبق ايضاحه في شرح المقامة الثانية عشرة من جسر ايسر ومن هاب خاب ايسر الرجل اى استغنى في بكور ابى زاجر ابو زاجر كنية الغراب لانه يُزجَر به في العيافة وهو من الطيور ذوات البكور ومنه قوله في المقامة الرابعة غدوت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب وجرأة ابى الحارث ابو الحارث الاسد من حرث بمعنى كسب لانه امير السباع واقواها على الاحترات وامكنها منه والاسد يضرب به المثل في الجرأة ويقال اجرأ من ذى لبد ومن اسامة ومن قَسْوَرة ومن ليث بخفّان وخفّان مأسدة معروفة قالت ليلى الاخيليّة شعر

فتى هو احيا من فتاة حييّة واشجع من ليث بخفّان خادر

وحزامة ابى قرّة ابو قرّة كنية الحرباء لانه يكون ابدا قرير العين الا ترى الى قولهم اصرد من عين الحرباء واما حزامته انه لا يخلى عن ساق شجرة حتى تمسّك بساق اخرى وقد سبق القول في ذلك في المقامة السادسة والثلاثين وختل ابى جعدة الختل الخديعة وابو جعدة الذئب يقال في المثل الذئب يكنى ابا جعدة وعن الميدانى يقال ان الجعدة الرخل وهى الانثى من اولاد الضأن يكنى الذئب بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل الجعدة نبت طيّب الرائحة ينبت في الربيع ويجفّ سريعا وكذلك الذئب وان شُرّف بالكنية فانه يغدر سريعا ولا يبقى على حالة واحدة وقيل يعنى ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وقيل انه لعبيد بن الابرص حين اراد قتله النعمن بن المنذر ويضرب لمن يبرّك باللسان ويريد بك الغوائل وسئل ابن الزبير عن المتعة وقال الذئب يكنى ابا جعدة يعنى انها كنية

ابى

أَبِي عُقْبَةَ ، وَنَشاطِ أَبِي وَثَّابٍ ، وَمَكْرِ أَبِي الحُصَيْنِ ، وَصَبْرِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَتَلَطُّفِ أَبِي غَزْوانَ ، وَتَلَوُّنِ أَبِي بَراقِشَ ، واخْلُبْ بِصَوْغِ اللِّسانِ ، واخْدَعْ بِسِحْرِ البَيانِ ، وارْتَدِ السُّوقَ قَبْلَ الجَلَبِ ، وامْتَرِ الضَّرْعَ قَبْلَ الحَلَبِ ، وسائِلِ الرُّكْبانَ قَبْلَ

حسنة للذئب الخبيث فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى وقيل كنى الذئب بابى جعدة وابى جعادة لبخله من قولهم جعد اليدين اذا كان بخيلا والذئب مثل فى الغدر والختل يقال اختل من ذئب واغدر واسرع غدرة واخون واعدى من العدوان وحرص ابى عقبة ابو عقبة كنية للخنزير ولم يُسمَع فى حرصه مثل غير ما يحكى عن بزرجمهر انه قيل له بمَ بلغت ما بلغت فقال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار ونشاط ابى وثّاب عن المطرّزى ابو وثّاب كنية العقاب كانها كنيت بذلك لشدّة طيرانها الا تراهم يقولون اطير من العقاب وذلك انها تتغدّى بالعراق وتتعشّى بالشأم قال الرازى ابو الوثّاب الظبى لانه كثير الوثوب وفى المثل انشط من ظبى مقمر وقد مرّ ومكر ابى الحصين ابو الحصين كنية الثعلب لتحصّنه من المضارّ بكياسته وهو مثل فى الغدر والختل والروغان والمكر يقال اخبّ من ثعالة واختل من ثعالة واروغ من ثعلب وصبر ابى ايّوب ابو ايّوب كنية الجمل وبه يضرب المثل فى الصبر يقال اصبر من ذى ضاغط معرَّك وقد يروى عُرَكْرَك وهو البعير الغليظ القوىّ والضاغط ورم يكون فى ابط البعير شبه الكيس يضغطه اى يضيقه ويدميه وتلطّف ابى غزوان ابو غزوان كنية الهرّ لانه يغزو الفار ابدا والهرّ مثل فى اللطف والبرّ يقال ابرّ من الهرّ وعن ابن المقفّع اخذت من كل شىء احسن ما فيه حتى من الخنزير حرصه على ما يصلح له وبكوره فى حوائجه ومن الكلب نصيحته لاهله وحسن محافظته على اوامر صاحبه ومن الهرّ لطف نغمته وحسن مسئلته وانتهاز الفرصة لصيدته وتلوّن ابى براقش ابو براقش طائر يتلوّن فى اليوم الوانا وقد مضى ذكره وذكر كونه مثلا فى التلوّن فى شرح المقامة الثانية والعشرين وقد يقرأ فى بعض النسخ بعد قوله وتلوّن ابى براقش ما نصّه ، وحيلة قُصيرٍ ، ودهاء عمرٍو ، ولُطفِ الشعبىّ ، واحتيالِ الأحنفِ ، وفطنةِ ايّاسٍ ، ومجانة ابى نُواسٍ ، وطماعيّة اشعبَ ، وعارضةِ ابى العيناء وارتد السوق قبل الجلب ارتد امر من ارتاد والجلب هو ما يجلب للبيع من بلد الى بلد هو فَعَل بمعنى مفعول وهذا وما بعده كله مبنىّ على قول العرب قبل الرماء تملأ الكنائن وهو مثل فى الاستعداد للامر قبل وقوعه وامتر الضرع قبل الحلب يقال الريح تمرى السحاب وتمتريه اى تستدرّه ومريت الناقة اذا مسحت ضرعها لتدرّ ومنه قول الحريرى فى المقامة التاسعة

شعر

وكنت من قبل امترى نشبا ... بالادب المقتنى واحتلب

وسائل الركبان قبل المنتجع المنتجع المنزل فى طلب الماء والكلاء ولعله اراد بالمنتجع الانتجاع

المنتجع ،

المُنْتَجَع، ودَمِّثْ لجَنْبِك قَبْلَ المُضْطَجَع، واتَّخِذْ بَصِيرَتَك للعِيافَة، وأَنْعِمْ
نَظَرَك فى القِيافَة، فإنّ من صَدَقَ تَوَسُّمُه، طالَ تَبَسُّمُه، ومن أَخْطَأَتْ فِراسَتُه،
أَبْطَأَتْ فَرِيسَتُه، وكُنْ يا بُنَىَّ خَفِيفَ الكَلِّ، قَلِيلَ الدَّلِّ، راغِبًا عن العَلِّ،
قانِعًا من الوَبْلِ بالطَّلِّ، وعَظِّمْ وَقْعَ الحَقِيرِ، واشْكُرْ على النَّقِيرِ، ولا تَقْنَطْ
عِنْدَ الرَّدِّ، ولا تَسْتَبْعِدْ رَشْحَ الصَّلْدِ، ولا تَيْأَسْ من رَوْحِ اللهِ إنّه لا يَيْأَسُ
من رَوْحِ اللهِ إلّا القَوْمُ الكافِرُون، وإذا خُيِّرْتَ بَيْنَ ذَرَّةٍ مَنْقُودَةٍ، ودُرَّةٍ مَوْعُودَةٍ،
فمِلْ الى النَّقْدِ، وفَضِّلِ اليَوْمَ على الغَدِ، فإنّ للتَّأْخِيرِ آفاتٍ، وللعَزائِمِ بَدَواتٍ،
وللعِداتِ مُعَقِّباتٍ، وبَيْنَها وبَيْنَ النُّجْزِ عَقَباتٌ، وعليك بصَبْرِ أُولِى العَزْمِ،

Sur. xii. 87

ودمّث لجنبك قبل المضطّجع اصل المثل دمّث لجنبك قبل النوم مضجعا وقد غيّر هاهنا تركيب
المثل وترك مفعول دمّث واريد بالمضطّجع المصدر وقد تقدّم ايضاح الدماثة والتدميث فى
شرح المقامة الرابعة   واتّخذ بصيرتك اى حـدّدهـا   خفيف الكلّ اى قليل العيال
قليل الدلّ اى الادلال وقد مرّ القول فى الدلّ والادلال فى المقامة الحادية والعشرين   راغبا
عن العلّ العلّ مصدر علّه اذا سقاه ثانيا والمعنى اذا اخذتّ من انسان عطـآء فلا تسأله ثانيا
فان ذلك يورث الحرمان   وعظّم وقع الحقير يقال لفلان وقع عند الامير اى قدر ومنزلة يعنى
ليكن القليل عندك عظيم القدر   واشكر على النقير النقير النقرة التى فى ظهر النواة
ومنها تنبت النخلة   رشح الصلد اى عرق الحجر يعنى لا تقنط من هبة ممّن لا تتوهّم منه شيأ
ولا تيأس من روح الله الخ هو من قوله تعالى فى سورة يوسف يا بنىّ اذهبوا فتحسّسوا من يوسف
واخيه ولا تيأسوا من روح الله الآية وممّا قيل فى هذا المعنى قول بعض الشعـرآء   شعر

فلا تجزع وان اعسرتَ يوما   فقد ايسرتَ فى الزمن الطويل
ولا تيأس فانّ اليأس كفر   لعلّ الله يغنى عن قليل
وانّ العسر يتبعه يسار   وقول الله اصدق كل قيل
ولا تظنن بربّك ظنّ سوء   فان الله اولى بالجميل

بين ذرّة منقودة الذرّ صغار النمل والواحدة ذرّة والمعنى هاهنا شىء قليل   والعزائم
بدوات العزائم جمع عزيمة والبدوات جمع بداة مثل قطاة وقطوات يقال فلان ذو بدوات اى
ذو آرآء مختلفة ويقال بدا له فى الامر اى نشأ له فيه رأى غير رأيه الاوّل فصرفه عنه قال القزّاز
قولهم فلان ذو بدوات لفظ يمدح به اى هو ذو رأى يظهر له كل وقت ومنهم من يستعمله
فى الذمّ واصله فى المدح وفى الحديث السلطان ذو بدوات اى ذو آرآء مختلفة   معقّبات اى
موانع تحول بين العدات ونجزها قال تعالى ولا معقّب لحكمه اى لا رادّ له ولا ناقض له   عقبات

ورفق

ورفِقْ ذَوِى الحَزْمِ، وجانِبْ خُرْقَ المُشْتَطّ، وتَخَلَّقْ بالخُلُقِ السَّبْطِ، وقَيِّدِ الدِّرْهَمَ بالرَّبْطِ، وشُبِ البَذْلَ بالضَّبْطِ، ولا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً الى عُنُقِكَ ولا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ، ومَتَى نَبا بكَ بَلَدٌ، او نابَكَ فيه كَمَدٌ، فَبُتَّ منه أَمَلَكَ، واسرَحْ عنه جَمَلَكَ، فخَيْرُ البِلادِ ما حَمَلَكَ، ولا تَسْتَثْقِلَنَّ الرِّحْلَةَ، ولا تَكْرَهَنَّ النُّقْلَةَ، فإنَّ أَعْلامَ شَرِيعَتِنا، وأَشْياخَ عَشِيرَتِنا، أَجْمَعُوا على أَنَّ الحَرَكَةَ بَرَكَةٌ، والطَّراوَةَ سُفْتَجَةٌ، وزَرَوْا على من زَعَمَ إِنَّ الغُرْبَةَ كُرْبَةٌ، والنُّقْلَةَ مُثْلَةٌ، وقالُوا ع تَعِلَّةُ مَنِ اقتَنَعَ بالرَّذِيلَةِ، ورَضِيَ بالحَشَفِ وسُوءِ الكِيلَةِ،

Sam. xvii. 31

عقبات العقبة الجبل يعنى عوائق وفى بعض النسخ عقبات وايّ عقبات وعليك بصبر اولى العزم اى اصبر كما صبر اولو العزم وقال فى السابعة والثلاثين واصبر على ما ناب من فاقة صبر اولى العزم واخفض عليه والمراد فى الآية باولى العزم من الرسل فيه عشرة اقوال واشهرها انهم اربعة نوح وابرهم وموسى وعيسى ورفق ذوى الحزم فى بعض النسخ وترفّق ذوى الحزم وقد سبق ايضاح الحزم فى شرح المقامة الثالثة والاربعين خرق المشتطّ الاشتطاط تجاوز الحدّ والخرق ضعف الرأى وقد سبق تفسيره فى شرح المقامة الثالثة والاربعين بالخلق السبط اى السهل واللّين قال الحريرى فى الخامسة واثنيناه على خلقه السبط وقيّد الدرهم بالربط اى احفظ المال ولا تضيّعه وشب هو امر من شاب يشوب اى خلط ومزج ولا تجعل يدك مغلولة الخ هو مأخوذ من قوله تعالى فى سورة الاسرى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ما حملك اى ما وفى بمعاشك فانّ اعلام شريعتنا اى علمآءها المشهورين وقد اوضحنا سبب تسميتهم بهذا الاسم فى شرح المقامة الخامسة عشرة حيث يقول الحريرى لقد انزلها باعلام المدارس لما امتازوا عن الاعلام الدوارس على ان الحركة بركة يحكى انه كان مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة والتوانى هلكة والكسل شوم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من اسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف والطراوة سفتجة اى يحصّل بها المال كما يحصّل بالسفتجة يقال شىء طرىّ بيّن الطراة والطراوة وهى الغضاضة والسفتجة بضمّ السين وفتح التآء كلمة معرّبة واصلها بالفارسيّة سُفته ومثالها ان يكون للرجل مال مثلا وهو يريد ان يذهب به الى بلد وهو يخاف عليه قطّاع الطريق فيدفعه الى بيّاع مثلا او رجل له بذلك البلد دَيْن على آخر ويقول له اكتب لى خطّا على ذلك الرجل بما لك عليه لآخذه منه ثم اذا وصفوا رجلا بان كُتُبَ رسائله ينتفع بها قالوا كُتُبُه سفاتج اى رائجة رواج السفتجة ثم كثر حتى قيل الوجه الطرىّ سفتجة وقول الحريرى من هذا وذلك كله من امثال المولّدين وزروا على من زعم زرى عليه عابه بالرذيلة اى بالخصلة الرذيلة الرديّة

واذا أزْمَعْتَ الإغْتِراب، وأعْدَدْتَّ له العَصا والجِراب، فتَخَيَّرِ الرَّفيقَ المُسْعِدَ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تُصْعِدَ، فإنَّ الجارَ قَبْلَ الدّارِ، والرَّفيقَ، قَبْلَ الطَّريقِ، نظم

خُذْها إليكَ وَصِيَّةً	لم يُوصِها قَبْلي أَحَدْ
غَرّاءَ حاوِيَةً حُلا	تِ المَعاني والزُّبَدْ
نَمَّقْتُها تَنْقيحَ مَنْ	مَحَضَ النَّصيحَةَ واجتَهَدْ
فاعْمَلْ بِما مَثَّلْتُهُ	عَمَلَ اللَّبيبِ أخي الرَّشَدْ
حتّى يَقولَ النّاسُ هـ	ـذا الشِّبْلُ مِن ذاكَ الأَسَدْ

ثمّ قالَ له يا بُنَيَّ قد أوْصَيْتُ، واستَقْصَيْتُ، فان اقتَدَيْتَ فواهًا لك، وإن اعتَدَيْتَ فآهًا مِنْك، واللهُ خَليفَتي عليك، وأرْجُو أَنْ لا تُخْلِفَ ظَنّي فيك، فقالَ له ابنُه يا أَبَتِ لا وُضِعَ عَرْشُك، ولا رُفِعَ نَعْشُك، فلقد قُلْتَ سَدَدًا، وعَلَّمْتَ رَشَدًا، وبَيَّنْتَ لي سُودَدًا، ونَحَلْتَ ما لم يَنْحَلْ والِدٌ وَلَدًا، ولَئِنْ أُمْهِلْتُ بَعْدَك، ولا ذُقْتُ فَقْدَك، فلأتَأَدَّبَنَّ بآدابِك الصّالِحَة، ولأقْتَدِيَنَّ بآثارِك الواضِحَة، حتّى يُقالَ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارِحَة، والغادِيَةَ بالرّائِحَة، فاهتَزَّ

ورضى بالحشف وسوء الكيلة اصله من المثل السائر احشفا وسوء كيلة وعن الميداني الكيلة فِعلة من الكيل وهي تدلّ على الهيئة والحال نحو الركبة والجلسة والحشف اردأ التمر اي اتجمع حشفا وسوء كيل يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين حكى الاصمعي ان ابا جعفر المنصور لقي اعرابيا بالشام وقال له احمد الله يا اعرابي الذي رفع عنكم الطاعون بولايتنا اهل البيت فقال له الاعرابي ان الله لا يجمع علينا حشفا وسوء كيلة ولايتكم والطاعون   من قبل ان تصعد الاصعاد مرّ ايضاحه في اوّل الحادية والثلاثين   لا وضع عرشك اي لا ذهب مالك وشرفك وقيل لا وُقي امرك وهو دعاء له والعرش سرير الملك   ولا رفع نعشك النعش سرير الميّت   ونحلت اي اعطيت وقد سبق ايضاح النحلان في شرح المقامة الرابعة   ولا ذقت فقدك هذا دعاء له وهو من باب الاعتراض المسمّى عند اهل البيان بالحشو كقوله تعالى انه لقسم لو تعلمون عظيم وامثال هذا غير محصورة   ما اشبه الليلة بالبارحة اي ما اشبه الولد بالوالد وهو مثل يضرب للمتشابهين واصله من قول طرفة   شعر

كل خليل كنت خاللته	لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب	ما اشبه الليلة بالبارحه

والواضحة الاسنان التي تبدو عند الضحك   والغادية بالرائحة الغادية السحابة التي تجيء

ابو

أَبو زَيْدٍ لجوابِهِ وابتَسَمَ، وقالَ مَنْ أَشْبَهَ أَباهُ فما ظَلَمَ، قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فأُخْبِرْتُ أَنَّ بَنِي ساسانَ، حِينَ سَمِعُوا هذهِ الوَصايا الحِسانَ، فَضَّلوها على وَصايا لُقْمانَ، وحَفِظُوها كما تُحْفَظُ أُمُّ القُرْآنِ، حتّى أَنَّهم لَيَرَوْنَها الى الآنِ، أَوْلَى ما لَقَّنُوهُ الصِّبْيانَ، وأَنْفَعَ لهم من نِحْلَةِ العِقْيانِ،

المَقامةُ الخَمْسونَ البَصْرِيَّة

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ أُشْعِرْتُ فى بَعْضِ الأَيّامِ هَمًّا بَرَّحَ بى استِعارُهُ، ولاحَ علىَّ شِعارُهُ، وكُنْتُ سَمِعْتُ أَنَّ غِشْيانَ مَجالِسِ الذِّكْرِ، يَسْرُو غَواشِيَ الفِكْرِ، فلم أَرَ لإِطْفاءِ ما بى مِنَ الجَمْرَةِ، إِلَّا قَصْدَ الجامِعِ بالبَصْرَةِ، وكانَ إِذْ ذاكَ

غدوة والرائحة السحابة التى تجىء رواحا من اشبه اباه فما ظلم قالوا معناه لم يضع الشبه فى غير موضعه لانه ليس احد اولى به منه بان يشبهه ويجوز ان يراد فما ظلم الاب حين وضع زرعه حيث ادّى اليه الشبه قال الميدانى وكلا القولين حسن قال القزّاز النحوىّ هذا مثل اخذه الناس من قول كعب بن زهير شعر

انا ابن الذى لم يخزنى فى حيوته قديما ومن يشبه اباه فما ظلم

من نحلة العقيان العقيان الذهب الخالص والنحلة العطآء،

شرح المقامة الخمسين

اشعرت فى بعض الايّام همّا اى اضمرته وحقيقته جعل لى كالشعار وهو ما يلى الجسد من الثياب اشعرته البسته الشعار واشعره فلان شرّا غشيه به واشعره الحبّ مرضا اى امرضه برّح بى استعاره برّح بى اى اجهدنى واثّر بى وقد سبق ايضاح التبريح فى شرح المقامة الخامسة عشرة وقال الحريرى فى الثالثة والاربعين هفا بى البين المطوّح والسير المبرّح والاستعار الالتهاب يقال سعرت النار اى الهبتها فاستعرت شعاره اى علامته يسرو اى يكشف وكان اذ ذاك مأهول المساند قوله اذ ذاك اشارة الى ما ذكر من القصد وذاك مبتدأ خبره محذوف تقديره اذ ذاك القصد المذكور كائن والجملة فى محلّ الجرّ على الاضافة والظرف منصوب محلّا بمأهول والمعنى وكان الجامع مأهولا معمورا حين قصدتّه وعنى بقوله مأهول المساند انه كان كل من هو اهل مَسْنَد حاضرا فى مسنده من العلمآء والفضلآء وارباب الفنون وانواع العلوم يقال مكان

مَأْهُولَ المَسانِدِ، مَشْفُوهَ المَوارِدِ، يُجْتَنَى مِنْ رِياضِهِ أَزاهِيرُ الكَلامِ، ويُسْمَعُ
فى أَرْجائِهِ صَرِيرُ الأَقْلامِ، فانطَلَقْتُ اليهِ غَيْرَ وانٍ، ولا لاوٍ على شانٍ، فلمّا
وَطِئْتُ حَصاهُ، واستَشْرَفْتُ أَقْصاهُ، تَرآءَى لى ذو أَطْمارٍ بالِيَةٍ، فَوْقَ صَخْرَةٍ عالِيَةٍ،
وقد عَصَبَتْ بهِ عُصَبٌ لا تُحْصَى عَدِيدُهم، ولا يُنادَى وَلِيدُهم، فابتَدَرْتُ
قَصْدَهُ، وتَوَرَّدْتُ وِرْدَهُ، ورَجَوْتُ أن أَجِدَ شِفائى عِنْدَهُ، ولم أَزَلْ أَنْتَقِلُ فى
المَراكِزِ، وأُغْضِى لِلّاكِزِ والواكِزِ، الى أن جَلَسْتُ تُجاهَهُ، وحَيْثُ أَمِنْتُ
اشتِباهَهُ، فإذا هو شَيْخُنا السَّرُوجِىُّ لا رَيْبَ فيهِ، ولا لَبْسَ يُخْفِيهِ، فتَسَرَّى

مأهول اى فيه اهل ومكان آهل اى له اهل مشفوه الموارد المشفوه فى الاصل المآء الذى كثرت عليه شفاه الشاربين الواردين ثم كثر حتى استعمل فى كل مكثور عليه يقال طعام مشفوه اذا كثرت عليه الايدى ومنه حديث النبىّ عم اذا صنع لاحدكم خادمه طعاما فليُقعده معه وان كان مشفوها فليضع فى يده منه أُكلة او اكلتين وقول مسلم لرؤبة اتيتنا واموالنا مشفوهة يعنى قليلة وحقيقته ما ذكرنا وذلك ان كل مكثور عليه يقلّ وان كان كثيرا ولا لاوٍ على شان يقال مرّ لا يلوى على احد اى لا يقيم عليه ولا ينتظره وقد عصبت به عصب العصب جمع عُصبة وهم من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين يقال عصبوا به اذا اجتمعوا حوله وعصب القوم بفلان اى احاطوا به عديدهم اى عددهم ولا ينادى وليدهم يقال فى المثل هم فى امر لا ينادى وليده قال الاصمعى نرى ان اصله ان شدّة اصابتهم حتى كانت الامّ تنسى وليدها فلا تناديه ولا تذكره ممّا هى فيه ثمّ صار مثلا لكل شدّة وقال ابو عبيدة اى هو عظيم لا ينادى فيه الصغار بل الجلّة وقال الكلبى لا ينادى وليده يقال فى موضع الكثرة والسعة اى متى اهوى الوليد بيده الى شىء ليأخذه لم يزجر عنه لئلا يفسده من كثرته عندهم وفى مجمع الامثال قال الفرّآء هذه لفظة يستعملها العرب اذا ارادت الغاية فى الخير والشرّ وانشد الاصمعى شعر

فاقصرتُ عن ذكر الغوانى بتوبة . الى الله منّى لا ينادى وليدها

وقال آخر ومنهلٍ فسق لا ينادى وليده وينشد شعر

لقد شرعتْ كفّا يزيد بن مزيد شرائع جود لا ينادى وليدها

وقال اصحاب المعانى اى ليس فيه وليد فيدعى كما فى قوله ولا ترى الضبّ بها ينجحر والمراد بقول الحريرى لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم مجرّد الكثرة ويحتمل ان يراد انّهم اذا نادوا الوليد لا يسمع صوت المنادى لكثرة الجفل واللغات المشتملة فيها لم يحصل حكم النداء جعل كلا نداء واغضى للاكز اللكز الضرب بالجمع على الصدر وعن ابى عبيد على جميع الجسد

بِمَرْآةِ هَمّى، وَٱرْفَضَّتْ كَتِيبَةُ غَمّى، وحِينَ رَآنى، وَبَصُرَ بِمَكانى، قال يا أَهْلَ البَصْرَةِ رَعاكُمُ اللهُ وَوَقاكُم، وَقَوَّى تُقاكُم، فما أَضْوَعَ رَيّاكُم، وأَفْضَلَ مَزاياكُم، بَلَدُكُم أَوْفَى البِلادِ طُهْرَةً، وأَزْكاها فِطْرَةً، وأَفْسَحُها رُقْعَةً، وأَمْرَعُها نُجْعَةً، وأَقْوَمُها قِبْلَةً، وأَوْسَعُها دِجْلَةً، وأَكْثَرُها نَهْرًا ونَخْلَةً، وأَحْسَنُها تَفْصِيلًا وجُمْلَةً، دِهْلِيزُ البَلَدِ الحَرامِ، وقُبالَةُ البابِ والمَقامِ، وأَحَدُ جَناحَىِ الدُّنْيا، والمِصْرُ المُؤَسَّسُ على التَّقْوَى، لَمْ يَتَدَنَّسْ بِبُيُوتِ النِّيرانِ، ولا طِيفَ فيه بالأَوْثانِ، ولا سُجِدَ على أَدِيمِهِ لِغَيْرِ الرَّحْمٰنِ، ذُو المَشاهِدِ المَشْهُودَةِ، والمَساجِدِ المَقْصُودَةِ، والمَعالِمِ المَشْهُورَةِ، والمَقابِرِ المَزُورَةِ، والآثارِ المَحْمُودَةِ،

الجسد والواكز الوكز الدفع وقيل الضرب على الذقن بجمع اليد وارفضّت كتيبة غمّى ارفضّ اى تفرّق وذهب والكتيبة الجيش فما اضوع ريّاكم اى ما اطيب رائحتكم ضاع الطيب يضوع ويضيع فاح وعنى بالريّا الذكر الجميل بلدكم اوفى البلاد طهرة لانها بنيت فى الاسلام ولم تتنجّس بعبادة الاصنام وامرعها نجعة يعنى انها بالخصب معروفة وبرخص الاسعار موصوفة وفى بعض النسخ وامرعها بقعة واقومها قبلة عن ابى ذرّ انه عم قال سيكون قرية او مصر او كلام هذا معناه يقال لها البصرة اقوم الناس قبلة واكثر مؤذّنين يدفع الله عنهم ما يكرهون قال الجيهانى قبلة اهل الكوفة وبغداد من البيت الركن اليمانى الذى بين الباب والحجر وقبلة اهل الجزيرة عن يمين هذا الركن قليلا ممّا يلى الحجر وقبلة اهل العراق ميزاب الكعبة وقبلة اهل اليمن الركن اليمانى الذى فيه الحجر الاسود وقبلة اهل البصرة باب البيت دهليز البلد الحرام سمّاها دهليز البلد الحرام لانه ليس بينها وبين مكّة بلد آخر وقبالة الباب والمقام اى محاذية لباب الكعبة ومقام ابرهيم واحد جناحى الدنيا قال ابرهيم بن محمّد الثقفى سمعنا اهل البصرة افتخروا بما يذكر عن ابى هريرة ان الدنيا مثّلت على صورة طائر فالبصرة والمصر جناحاها فاذا خربتا وقع الامر وقيل الدنيا طائر جناحاها البصرة والكوفة وخراسان صدرها وما وراء النهر رأسها ومكّة قلبها واليمن زمكّاها والفخذان الشأم والغرب والفتخ مصر واعاليها الزمكّى منبت ذنب الطائر والفتخ العظم المطيف بالدبر والمصر المؤسّس على التقوى قوله هذا لانها بُصّرت كما ذكر فى الاسلام ايّام عمر رضه ولما بناها المسلمون واتّخذوها وطنا وجوها عن المجوس وسائر عبدة الاوثان والنيران صحّ ان تسمّى المصر المؤسّس على التقوى والمعالم اى مواضع العلوم والمقابر المزورة فيها قبر طلحة والزبير وابو بكر وانس بن مالك وابو عوانة وحسن البصرى وابن سيرين وكثيرٌ من الصحابة والتابعين

المَحْمُودَة ، والخِطَطِ المَحْدُودَة ، به تَلْتَقِي الفُلْكُ والرِّكاب ، والحِيتانُ والضِّباب ، والحادِي والمَلّاح ، والقانِصُ والفَلّاح ، والنّاشِبُ والرّامِح ، والسّارِحُ والسّانِح ، وله آيةُ المَدِّ الفائِض ، والجَزْرِ الغائِض ، وأمّا أنتم فَمَنْ لا يَخْتَلِفُ فى خَصائِصِهِمُ اثْنانِ ، ولا يُنْكِرُها ذُو شَنَآنٍ ، دَهْماؤُكم أَطْوَعُ رَعِيَّةٍ لِسُلْطان ، وأَشْكَرُهم لإحْسان ، وزاهِدُكم أَوْرَعُ الخَلِيقَة ، وأَحْسَنُهم طَرِيقَةً على الحَقِيقَة ، وعالِمُكم عَلّامَةُ كُلِّ زَمان ، والحُجَّةُ فى كُلِّ أَوان ، ومِنْكم مَن استَنْبَطَ عِلْمَ النَّحْوِ

رضى الله عنهم والناشب اى صاحب النُّشّاب والنشّاب السهم الواحدة نُشّابة والسارح والسانح السارح هو الذى يسرح الدوابّ فى المرج وفى بعض النسخ والسارح والسانح المتطيّر المتفأّل بالطيور وله آية المدّ الفائض والجزر الغائض هذا احدى عجائب البصرة وخصائصها وذلك ان المآء فى انهارها يجرى من الصبح فى الظهر متصاعدا فاذا كان نصف النهار رجع فى البحر منحدرا ودهمآؤكم اطوع رعيّة لسلطان الدهمآء الجماعة من الدهمة وهى السواد وعن المبرّد يقال للعامّة الدهمآء يراد انهم قد غطّوا الارض لكثرتهم وعلى هذا يقال فى كثرة الناس جآءهم الدُّهم واما كونهم اطوع الرعيّة فقد كانوا كذلك الا ترى كيف اظهروا طاعتهم واسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال علىّ رضه كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعُقِر فهربتم وكان الحسن رحمه الله يقول فيهم كلّما نعق بهم ناعق اتّبعوه وزاهدكم اورع الخليقة قوله زاهدكم عنى به الحسن البصرى وهو بذلك اشهر من ان يحتاج الى بيانه كان يقال زهد الحسن وورع ابن سيرين وعقل مُطرّف وحفظ قَتادة وكلهم من البصرة وقد مضى ذكر الحسن البصرى فى المقامة الاربعين وعالمكم علّامة كل زمان عنى به ابا عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصرى النحوى وهو اوّل من فسّر الغريب قال الجاحظ لم يكن فى الارض خارجىّ ولا جماعىّ اعلم بجميع العلوم منه قدم البصرة ايّام هرون الرشيد وقرأ عليه بها اشيآء من كتبه قال الامام الخطيب صاحب التأريخ ولد ابو عبيدة سنة عشر ومأية فى الليلة التى مات فيها الحسن البصرى ومات بالبصرة فى سنة كذا ومأيتين وله ثمان وتسعون سنة من استنبط علم النحو هو ابو الاسود الدؤلى واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفين بن حِلْس بن نفاثة بن عدىّ بن الدؤل بن بكر بن كنانة وهو اوّل من وضع العربيّة ورسم النحو على قول الاكثرين وهو شهد صفّين مع علىّ رضه وكان من المتحقّقين فى محبّته ومحبّة ولده وفى ذلك يقول شعر

يقول الارذلون بنو قُشَير	طوالَ الدهر لا تَنْسَى عليّا
احبّ محمّدا حبّا شديدا	وعبّاسا وحمزةَ والوصيّا

ووضعه ،

ووضعه ، والذى ابتدع ميزان الشعر واخترعه ، وما من فخر الا ولكم فيه اليد الطولى ، والقدح المعلّى ، وانتم احقّ به واولى ، ثمّ انكم اكثر اهل مصر مؤذّنين ، واحسنهم فى النسك قوانين ، وبكم اقتدى فى التعريف ، وعرف التكبير فى الشهر الشريف ، ولكم اذا قرّت المضاجع ، وهجع الهاجع ، تذكار يوقظ النائم ، ويؤنس القائم ، وما ابتسم ثغر فجر ، ولا بزغ نور فى برّ ولا بحر ، الّا ولتأذينكم بالاسحار ، دوىّ كدوىّ الريح فى البحار ، وبهذا عنكم صدع النقل ، واخبر النبىّ عليه السلام من قبل ، وبيّن انّ دويّكم بالاسحار ، كدوىّ النحل فى القفار ، فشرفا لكم ببشارة المصطفى ، وواها لمصركم وان كان قد عفا ، ولم يبق منه الّا شفا ، ثمّ انّه حزن

وان يك حتمهم رشدا اصبه ولست بمخطئ ان كان غيّا

وكان من سكّان البصرة والذى ابتدع ميزان الشعر هو الخليل بن احمد البصرى صاحب العروض وقد سبق حديثه مستقصى فى المقامة الاربعين والقدح المعلّى المعلّى بفتح اللام السابع من سهام الميسر وله سبعة انصباء ومن النسخ ما لا يوجد فيه قوله والقدح المعلّى وبكم اقتدى فى التعريف التعريف وقوف الناس بعرفات وتعظيمهم يوم عرفة والمراد به هاهنا ما يصنعه بعض من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبّها باهلها بان يجتمعوا فى مساجدهم للدعاء والاستغفار او يخرجوا الى الصحراء بالتسبيح والتهليل واوّل من فعل ذلك ابن عبّاس رضى الله عنه بالبصرة مع اهلها ثم تابعهم الناس وعرف التكبير فى الشهر الشريف كان اهل البصرة يقيمون الاسواق فى شهر رمضان وقت السحر ويبيعون فيها انواع الاطعمة والسؤال يأتونها ملتمسين ما شاؤا اذا قرّت المضاجع هو كناية عن هدو الليل كدوىّ الريح فى البحار قال الاصمعى سمعت شيوخ البصرة يقولون ربّما كان المطر الشديد بالليل وقراءة القرآن فلا تدرى ايّ الصوتين ارفع المطر او قراءة القرآن وعن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال طرقت الامصار فلم اجد قوما اكثر باكرا على ذكر الله تعالى من اهل البصرة وعن قرظة بن كعب قال لما قصدنا العراق خرج عمر يشيّعنا ثم قال انكم تأتون اهل قرية لهم دوىّ بالقرآن كدوىّ النحل فلا تشغلوهم بالاحاديث فتصدّوهم بل جوّدوا القرآن واقلّوا الرواية عن رسول الله وان كان قد عفا اى درس ولم يبق منه الّا شفا شفا كل شىء حرفه وحدّه ومنه قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار وتثنيته شفوان وجمعه اشفاء ومنه اشفى على الهلاك اذا اشرف عليه وقولهم ما بقى الا شفا يقال ذلك للرجل عند موته والقمر عند امحاقه والشمس عند غروبها وانما ضربه صاحب المقامات مثلا لخراب البصرة وانه لم يبق منها لسانه ،



لِسانَهٗ ، وخَطَمَ بَيانَهٗ ، حتّى حُدِجَ بالأَبْصار، وقُرِفَ بالإقْصار، فتَنَفَّسَ تَنَفُّسَ مَنْ قِيدَ لِقَوَد ، أو ضَبِثَتْ به براثِنُ أَسَد، ثمّ قال أمّا أنتُم يا أَهْلَ البَصْرَةِ فما منكُم الّا العَلَمُ المَعْرُوف، ومن له المَعْرِفَةُ والمَعْرُوف، وأمّا أنا فَمَنْ عَرَفَني فأنا ذاك، وشَرُّ المَعارِفِ مَنْ آذاك، ومن لم يُثْبِتْ عِرْفَتي، فسأَصْدُقُهُ صِفَتي، انا الّذى أَنْجَدَ وأَتْهَمَ ، وأَيْمَنَ وأَشْأَمَ، وأَصْحَرَ وأَبْحَرَ، وأَدْلَجَ وأَسْحَرَ، نَشَأْتُ بسَرُوجَ، ورُبّيتُ على السُّرُوج، ثمّ وَلَجْتُ المَضايِق، وفَتَحْتُ المَغالِق، وشَهِدتُّ المَعارِك، وأَلَنْتُ العَرائِك، واقتَدْتُّ الشَّوامِس، وأَرْغَمْتُ المَعاطِس، وأَذَبْتُ الجَوامِد، وأَمَعْتُ الجَلامِد، سَلُوا عَنّي المَشارِقَ والمَغارِب، والمَناسِمَ والغَوارِب، والمَحافِلَ والجَحافِل، والقَبائِلَ والقَنابِل، واستَوْضِحُوني مِنْ نَقَلَةِ الأَخْبار،

الا طرف يسير وشىء حقير حتى حدج بالابصار اى اشير اليه بالابصار يعنى نظر اليه بعض القوم تعجّبا من فصاحته فيما مضى وسكوته فى الحال حدجه ببصره اى رماه به وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة السادسة والثلاثين وقرف اى عيب واتّهم بالاقصار قال الرازى الاقصار ان يجىء الانسان بشىء قصير يقال اقصرت المرأة ولدت اولادا قصارا والاقصار عن الشىء الكفّ عنه وكأنّ الحريرى اراد به هنا انه اتّهم بالتقصير ولم اجد أَقْصَرَ بهذا المعنى قيد لقود قيد اى اخذ وجُرّ والقود القصاص او ضبثت اى علقت العلم المعروف العلم هاهنا السيّد المشهور هو مثل قوله فى الخامسة عشرة لقد انزلها باعلام المدارس يعنى بالعلماء المشهورين وشرّ المعارف من اذاك المعارف المعروفون من الرجال ومن لم يثبت عرفتى اى من لم يتحقّق معرفتى يقال عرفتى به قديمة اى معرفتى والنت العرائك العرائك جمع العريكة وقد سبق القول فيها فى الثالثة والاربعين عند قول الحريرى عريكتها ليّنة وعقلتها هيّنة واقتدت الشوامس الشوامس جمع شامس بمعنى شموس وهو من الفرس الذى لا يُمكّن من ظهره ولا يكاد يستقرّ ومن الرجال الصعب الخُلق السيّئه وقد شمس يشمس شموسا وشماسا وقياس اسم الفاعل منه شامس الا ان السماع شموس وعلى ذلك قول ابن الرومى يصف النسآء شعر

غرائر حتّى يدّرين لريبة نوافر من لحن الكلام شوامس

وقول ابى العلآء شعر

خيل شوامس فى الجلال اذا هفت زجج وان ركدت فغير شوامس

وارغمت المعاطس اى قهرت الخصوم المعاطس جمع معطس بكسر الطآء وهو الانف وارغمه الصقه بالرغام اى بالتراب وامعت الجلامد ملع الشىءُ يميع بمعنى ذاب واماعه غيره اماعة والمناسم والغوارب اى العوامّ والخواصّ والمحافل الجحافل جمع جحفل وهو الجيش ومنه تجحفل

ورواة

ورُواةِ الأَسْمار، وحُداةِ الرُّكْبان، وحُذّاقِ الكُهّان، لِيَتَعَلَّموا كَمْ فَجٍّ سَلَكْتُ، وحِجابٍ هَتَكْتُ، ومَهْلَكَةٍ اقْتَحَمْتُ، ومَلْحَمَةٍ أَلْحَمْتُ، وكَمْ أَلْبابٍ خَدَعْتُ، وبِدَعٍ ابتَدَعْتُ، وفُرَصٍ اختَلَسْتُ، وأُسْدٍ افتَرَسْتُ، وكَمْ مُحَلِّقٍ غادَرْتُه لَقًى، وكامِنٍ استَخْرَجْتُه بالرُّقَى، وحَجَرٍ سَحَرْتُه حتّى انصَدَعَ، واستَنْبَطتُ زُلالَه بالخُدَعِ، ولكِنْ فَرَطَ ما فَرَطَ والغُصْنُ رَطِيب، والفَوْدُ غِرْبِيب، وبُرْدُ الشَّبابِ قَشِيب، فأَمّا الآنَ وقَد استَشَنَّ الأَدِيم، وتَأَوَّدَ القَوِيم، واستَنارَ اللَّيْلُ البَهِيم، فلَيْسَ إِلّا النَّدَمُ إِن نَفَعَ، وتَرْقِيعُ الخَرْقِ الَّذى قَدِ اتَّسَعَ، وكُنْتُ رُوِيتُ فى الآثارِ المُسْنَدَة، والأَخْبارِ المُعْتَمَدَة، أَنَّ لكم من

القوم اذا اجتمعوا والقنابل القنابل جمع قنبل وقنبلة وهى الطائفة من الخيل ما بين الخمسين فصاعدا وقيل ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذلك الطائفة من الناس واستوضحوني من نقلة الاخبار اى اطلبوا منهم ايضاحى ووضوحى يقال استوضحت الشىء اذا بحثت عنه وطلبت وضوحه وعن الجوهرى استوضحته الامر والكلام اذا سألته ان يوضحه لك معدّى الى مفعولين وملحمة الحمت اى كم حرب وفتنة هيّجت قال المطرّزى الالحام الملاءمة بين الشيئين وكذلك اللحم ومنه اللحام وهو ما يلحم به الذهب والفضّة ولحم الثوب جعل له لحما يقال لحم ما اسديت ومنه قولهم لحم الحرب فالتحمت ولحم بين القوم شرّا وكم محلّق غادرته لقى اى تركته مطروحا واللقى سبق تفسيره فى شرح المقامة التاسعة عشرة وعنى بالمحلّق المرتفع وتحليق الطائر ارتفاعه فى الهوآء ومنه قول الحريرى فى المقامة الرابعة والثلاثين فما حلّق الى حيث حلّقتُ وحجر سحرته حتى انصدع الخ يعنى كم بخيل لا يرشح بشىء كالحجر فتحيّلت عليه حتى اخذتّ ماله والفود غربيب الغربيب الاسود قال ابن دريد واحسب اشتقاقه من الغراب ويحتمل ان يكون الامر على العكس ويكون هو من الاغراب كانه الذى ابعد فى السواد واغرب فيه ثم اخذ منه الغراب إنّما لسواده او لبعده عن الانس وسكونه الى الخراب واكثر ما يجىء تأكيدا يقال اسود غربيب كما يقال اصفر فاقع وابيض يقق واما قوله تعالى وغرابيب سود فعلى البدل قال صاحب الكشاف وجهه ان يضمر المؤكّد قبله ويكون الذى بعده تفسيرا لما اضمر كقول النابغة شعر

والمؤمن العائذات الطّير يمسحها ركبانَ مكّةَ بين الغيل فالسَّنَد

استشنّ الاديم اى اخلق وصار كالشنّ البالى وقد جعل هاهنا كناية عن الهرم وما يحدث عنه من التشنّج والهزال كما يقال شيخ كالشنّ وتأوّد القويم اى اعوجّ واستنار الليل البهيم قوله هذا كناية عن الشيب ان لكم من الله تعالى فى كل يوم نظرة اى نظرة رحمة واحسان

 الله

اللّهِ تَعالَى فى كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةً، وأنَّ سِلاحَ النّاسِ كلِّهِمُ الحَدِيدُ وسلاحَكم الأَدْعِيَةُ، فقَصَدتُكم أُنْضِى الرَّواحِل، وأَطْوِى المَراحِل، حتّى قُمْتُ هذا المَقامَ فيكم، ولا مَنَّ لى عليكم، إذ ما سَعَيْتُ إلّا فى حاجَتى، ولا تَعِبْتُ إلّا لِراحَتى، ولَسْتُ أَبْغِى أَعْطِيَتَكم، بَلْ أَسْتَدْعِى أَدْعِيَتَكم، ولا أَسْأَلُكم أَمْوالَكم، بل أَسْتَنْزِلُ سُؤّالَكم، فَادْعُوا اللّهَ تَعالَى بتَوْفِيقِى لِلْمَتاب، والإِعْدادِ لِلْمَآب، فإنّه رَفِيعُ الدَّرَجات، ومُجِيبُ الدَّعَوات، وهو الّذى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عن عِبادِهِ ويَعْفُو عَنِ السَّيِّآت، ثمّ أَنْشَدَ نظم

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ مِنْ ذُنُوبٍ … أَفْرَطْتُ فيهِنَّ وَاعْتَدَيْتُ

كم خُضتُ بَحْرَ الضَّلالِ جَهْلًا … ورُحْتُ فى الغَيِّ واغْتَدَيْتُ

وكم أَطَعْتُ الهَوَى اغْتِرارًا … واحتَلْتُ واغتَلْتُ وافْتَرَيْتُ

وكم خَلَعْتُ العِذارَ رَكْضًا … الى المَعاصِى وما وَنَيْتُ

وكم تَناهَيْتُ فى التَّخَطِّى … الى الخَطايا وما انْتَهَيْتُ

فلَيْتَنى كُنْتُ قَبْلَ هذا … نِسْيًا ولم أَجْنِ ما جَنَيْتُ

فالمَوْتُ للمُجْرِمِينَ خَيْرٌ … مِنَ المَساعِى الّتى سَعَيْتُ

يا رَبِّ عَفْوًا فأَنْتَ أَهْلٌ … للعَفْوِ عَنّى وإنْ عَصَيْتُ

قالَ الرّاوِى فطَفِقَتِ الجَماعَةُ تُمِدُّه بالدُّعاء، وهو يُقَلِّبُ وَجْهَه فى السَّماء، الى أن دَمَعَتْ أَجْفانُه، وبَدا رَجَفانُه، فصاحَ اللّهُ أَكْبَرُ بانَتْ أَمارَةُ الإِسْتِجابَة،

هو من قوله عم ان الله تعالى فى كل يوم لحظتين فلحظة لاهل الارض شرقيا وغربيا ولحظة لاهل البصرة الادعية فى بعض النسخ الادعية والتوحيد استنزل سؤّالكم اى دعآءكم واستغفاركم وافتريت افترى عليه كذبا اى اختلقه وكم خلعت العذار اى مشيت من غير مبالاة خلع العذار اذا نزعه والعذار هو ال اللجام يكون فى جانبى وجه الفرس ويستعمل فى رسن الدابّة قولهم فلان خليع العذار يفعل ويقول ما يشآء ولا يبالى ولا يخاف من الله ومن ملامة الناس كالدابّة التى لا رسن لها على رأسها نسيا النسى الشىء المتروك الذى لا يذكر قال تعالى وكنت نسيا منسيّا اى شيأ متروكا لا يعرف او لا يؤبه به والنسى فِعْل بمعنى مفعول وبدا رجفانه الرجفان الاضطراب الشديد ويقال البحر رجّاف لاضطرابه بانت أمارة الاستجابة اى علامتها يعنى ان دمع العين ورقّة القلب عند الدعآء يدلّان على الاستجابة روى عن النبى عم انه قال واجابت

وانجابَتْ غِشاوَةُ الإِسْتِرابَة، فجُزِيتم يا أَهْلَ البَصْرَة، جَزآءَ مَنْ هَدَى مِن الحَيْرَة، فلم يَبْقَ في القَوْمِ إلّا مَنْ سُرَّ لسُرورِهِ، ورَضَخَ له بمَيْسُورِهِ، فقَبِلَ عَفْوَ بِرِّهِم، وأَقْبَلَ يَهْرِفُ في شُكْرِهِم، ثمّ انحدَرَ من الصَّخْرَة، يَؤُمُّ شاطِئَ البَصْرَة، واعتَقَبْتُه الى حَيْثُ تَخالَيْنا، وأَمِنّا التَجَسُّسَ والتَحَسُّسَ علينا، فقُلْتُ له لقَدْ أَغْرَبْتَ في هذه النَوْبَة، فما رَأْيُكَ في التَوْبَة، فقالَ أُقْسِمُ بعَلّامِ الخَفِيّات، وغَفّارِ الخَطِيّات، إنَّ شأني لَعُجاب، وإنَّ دُعاءَ قَوْمِك لَمُجاب، فقُلْتُ زِدْني إفْصاحًا، زادَك اللهُ صَلاحًا، فقالَ وأَبيك لقد قُمْتُ فيهم مَقامَ المُريبِ الخادِع، ثمّ انقَلَبْتُ بقَلْبِ المُنيبِ الخاشِع، فطُوبَى لمن صَغَتْ قُلُوبُهم اليه، ووَيْلٌ لمن باتُوا يَدْعُونَ عليه، ثمّ وَدَّعَني وانطَلَقَ، وأَوْدَعَني القَلَقَ، فلم أَزَلْ أُعاني الفِكَرَ، وأَتَشَوَّفُ الى خِبْرَةِ ما ذَكَرَ، وكُلّما استَنْشَيْتُ خَبَرَهُ من الرُكْبان، وجَوّابةِ البُلْدان، كُنْتُ كَمَنْ حاوَرَ عَجْماءَ، او نادَى صَخْرَةً صَمّاءَ، الى أن لَقِيتُ بَعْدَ تَراخِي الأَمَد، وتَراقِي الكَمَد، رَكْبًا قافِلِينَ مِن سَفَر، فقُلْتُ هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَر، فقالُوا إنَّ عِنْدَنا لخَبَرًا أَغْرَبَ من العَنْقاء، وأَعْجَبَ من

اغتنموا الدعآء عند الرقّة فانها رحمة   وانجابت غشاوة الاسترابة انجاب اى انكشف والغشاوة الغطآء يقال استربت به استرابة اذا رأيت منه ما يريبك   ورضخ له بميسوره الميسور خلاف المعسور وهو ما تيسّر يقال خذ ميسوره ودع معسوره والرضخ سبق ايضاحه في شرح المقامة الثامنة   عفو برّهم عفو المآء ما فضل عن الشارب واخذ من غير كلفة ولا مزاحمة والعفو اجلّ المال واطيبه وعفو كل شيء خياره واجوده وما لا تعب فيه ولا مشقّة ولا عسر على صاحبه في اعطائه قال حسّان   شعر

خُذْ ما أَتَى منهُم عفوًا فان منعوا   فلا يكُنْ همّك الشيء الذى منعوا

واقبل يهرف هرف اى اطنب في المدح وقد مرّ في المقامة الثالثة والاربعين   شاطئ البصرة اى جانب نهر البصرة . وامنّا التجسّس والتحسّس التجسّس بالجيم البحث عن الشيء ومنه الجاسوس والتحسّس بالحآء تعرّف الشيء وتطلّبه بالحاسّة - واتشوّف التشوّف التطلّع يقال منه تشوّفت الاوعال اذا اشرفت من اعالى الجبال وتطلّعت والنسآء يتشوّفن من السطوح اى ينظرن ويتطاولن   الى خبرة ما ذكر الخبرة المعرفة يعنى الى معرفة ما ذكر من صدق التوبة والثبات عليه   وكلما استنشيت خبره اى كلما تخبّرته ونظرت من اين جآء مستعار من استنشآء الريح وهو شمّها   هل من مغرّبة خبر هو مثل يعنون به الخبر الذى جآء من بعيد من

نَظَرِ الزَّرْقَآءِ ، فسَأَلْتُهم إِيضاحَ ما قالُوا ، وأَنْ يَكِيلوا لى مِمَّا اكتالُوا ، فحَكَوْا

قولهم شأو مغرّب والهآء فيه للمبالغة يضرب فى استيجاب الاخبار تقول العرب للرجل هل عندك من جائبة خبر او من مغرّبة خبر فيقول قَصُرَتْ عنك لا اى ما عندى خبر اغرب من العنقآء اغرب افعل من الغرابة او من الغروب او من الاغراب من قولهم رمى فاغرب اى ابعد المرمى وهو احسن لان فيه محافظة على وصفها فى قولهم عنقآء مغرب لانه منه وبنآء افعل التفضيل من الإفعال كثير والعنقآء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم يقال سمّيت عنقآء لانه كان فى عنقها بياض كالطوق وقيل لطول عنقها قال الجاحظ الامم كلها تضرب المثل بعنقآء فى الشيء يسمع ولا يرى كما قال ابو نواس شعر

وما خبزه الّا كعنقآء مغربِ تصوَّر فى بُسط الملوك وفى المثل

يحدّث عنها الناس من غير رؤية سوى صورة ما ان تمرّ وما تحلّ

والعرب اذا اخبرت عن هلاك شيء وبطلانه قالت حلّقت به فى الجوّ عنقآء مغرب كما قال الكميت شعر

محاسنُ من دين ودنيا كانّها بها حلّقت بالامس عنقآء مغرب

وقال عنترة بن الاخرس الطائى يرثى خالد بن يزيد شعر

لقد حلّقت بالجود فتخاء كاسر كفتخاء دمخ حلّقت بالحزوّر

الفتخآء العقاب اللّيّنة المفاصل ودمخ اسم رجل والحزوّر كعملّس الغلام الغليظ وقال آخر شعر

اذا ما ابن عبد الله خلّى مكانه وقد حلّقت بالجود عنقآء مغرب

واتجب من نظر الزرقآء الزرقآء هى التى تضرب بها المثل فى حدّة النظر وجودة البصر فيقال ابصر من الزرقآء قال حمزة الاصبهانى انها زرقآء اليمامة واليمامة اسمها وبها سمّيت اليمامة التى هى بلدتها وذكر الجاحظ انها من بنات لقمن بن عاد وان اسمها عنز فكانت هى زرقآء وكانت الزّبّآء زرقآء وكانت البسوس زرقآء قال وقال محمد بن حبيب كانت الزرقآء امرأة من جديس وكانت تبصر الشيء من مسيرة ثلثة ايام فلما قتلت جديسُ طسما خرج رجل من طسم الى حسّان بن تبّع فاستجاشه ورغّبه فى المغانم فجهّز اليهم جيشا فلما صاروا من جوّ على مسيرة ثلاث ليال صعدت الزرقآء الى الاطم الذى يقال له الكلب فنظرت الى الجيش وقد امروا ان يحمل كلّ رجل شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم اتتكم الشجر او اتتكم حمير فلم يصدّقوها فقالت هى على مثال رجز شعر

اقسم بالله لقد دبّ الشجر او حمير قد اخذت شيأً تجرّ

فلم يصدّقوها فقالت والله لقد ارى رجلا ينهش كتفا او يخصف نعلا فلم يصدّقوها ولم

انهم

أنّهم أَلَمّوا بسَرُوجَ، بَعْدَ ما فارَقَها العُلُوجُ، فرأَوْا بها أبا زَيْدِها المعروفَ، قد لَبِسَ الصُّوفَ، وأَمَّ الصُّفوفَ، وصارَ بها الزّاهِدَ الموصوفَ، فقُلْتُ أتَعْنُون ذا المَقامات، فقالوا إنّه الآنَ ذو الكَرامات، فحَفَزَني إليه النِّزاعُ، ورأيتُها فُرْصَةً لا تُضاعُ، فارتحَلْتُ رِحلَةَ المُعِدّ، وسِرْتُ نحوه سَيْرَ المُجِدّ، حتّى حَلَلْتُ بمَسْجِدِه، وقرارَةِ مُتَعَبَّدِه، فإذا به قد نَبَذَ صُحْبَةَ أصْحابِه، وانتَصَبَ في مِحْرابِه، وهو ذو عَباءةٍ مَخْلولةٍ، وشَمْلَةٍ مَوْصولةٍ، فهِبْتُه مَهابَةَ مَن وَلَجَ على

يشعروا حتى صبحهم حسّان فاجتاحهم واخذ الزرقاء وقال لها ما كان طعامك فقالت درمكة في كل يوم ومخّ عتيق وقال فيم كنت تكتحلين فقالت بغبوق من صبر وصبوح من اثمد وشقّ عينها فرأى فيها عروقا سودا من الاثمد وكانت اوّل من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي يقول فيها النابغة يخاطب النعمن شعر

واحكم كحكم فتاة الحيّ اذ نظرت ... الى حمام سراع وارد الثمد

وحديث الحمام مشهور وفيها يقول المتنبّي شعر

بَرَتني السُّرَى بَرْيَ المُدى فرَدَدْنَني ... أخفَّ على المركوب من نَفَسي جِرْمي

وابصر من زرقاء جوّ لانني ... اذا نظرت عيناي ساواهما علمي

وجوّ اسم اليمامة في القديم اي انهما لا يسبقان علمي فاذا رايت الشيء ببصري علمته بقلبي ويروى شاواهما علمي الشأو المدى والغاية يعني اذا نظرت عيناي فغايتهما ان تعرفا ما علمته بقلبي ويروى ايضا شآهما اي سبقهما وهو مقلوب شأى وان يكيلوا لي ممّا اكتالوا ويروى ما اكتالوا وكالوا اكتالو اي ان يقولوا لي ما سمعوا يقال برّ مكيل وكلته له اعطيته واكتلته منه واكتلته عليه اخذته ألمّوا بسروج اي نزلوا به العلوج اي كفّار الروم قد لبس الصوف قال الرازي اي صار زاهدا لان الصوف من لباس الزهّاد وعن النبيّ عم انه قال عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم وعليكم بلباس الصوف تجدوا قلّة الاكل وعليكم بلباس الصوف تعرفوا به الآخرة وان النظر في الصوف يورث القلب التفكّر والتفكّر يورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم فمن كثر تفكّره قلّ طعمه وكلّ لسانه ورقّ قلبه ومن قلّ تفكّره كثر طعمه وعظم بطنه وقسا قلبه والقلب القاسي بعيد من الله عزّ وجلّ بعيد من الجنّة قريب من النار وأمّ الصفوف اي صار اماما لاهل الصفوف فحفزني اليه النزاع الخ في بعض النسخ فهيّجوا نزاعي اليه فحفزني الشوق والوفادة عليه فحفزني اي حثّني الحفز الدفع والتحريك رحلة المعدّ المعدّ اي الكامل العُدّة وقرارة متعبّده القرارة الارض المطمئنّة ويقال الروضة المنخفضة القرارة ذو عباءة مخلولة العباة والعباية ضرب من الاسود،

الأُسُود، وأَلْفَيْتُه مِمَّنْ سِيمَاهُمْ فى وُجُوهِهِم مِن أَثَرِ السُّجُود، ولمّا فَرَغَ من سُبْحَتِه، حَيَّانى بمُسَبِّحَتِه، مِن غَيْرِ أَنْ نَغَمَ بحَدِيث، ولا استَخْبَرَنى عن قَدِيمٍ ولا حَدِيث، ثُمَّ أَقْبَلَ على أَوْرادِه، وتَرَكَنى أَعْجَبُ من اجتِهادِه، وأَغْبِطُ مَنْ يَهْدِى اللّهُ مِنْ عِبادِه، ولم يَزَلْ فى قُنُوتٍ وخُشُوع، وسُجُودٍ ورُكُوع، وإِخْبَاتٍ وخُضُوع، الى أن أَكْمَلَ إِقامَةَ الخَمْس، وصارَ اليَوْمُ أَمْسِ، فحِينَئِذٍ انكفَأَ بِي الى بَيْتِه، وأَسْهَمَنى من قُرْصِه وزَيْتِه، ثُمَّ نَهَضَ الى مُصَلّاه، وتَخَلَّى بمُناجاةِ مَوْلاه، حتّى اذا التَمَعَ الفَجْر، وحَقَّ للمُتَهَجِّدِ الأَجْر، عَقَّبَ تَهَجُّدَه بالتَّسْبِيح، ثُمَّ اضْطَجَعَ ضِجْعَةَ المُسْتَرِيح، وجَعَلَ يُرَجِّعُ بصَوْتٍ فَصِيح، نظم

خَلِّ ادِّكارَ الأَرْبُعِ والمَعْهَدِ المُرْتَبَعِ

الاكسية والجمع العبآء والعبات وخلّها ان يشكّها بالخلال ويشدّها على نفسه يعنى انها مرقّعة وشملة موصولة الشملة كسآء يشتمل به موصولة اى مربوطة يريد انها خلقت قد تقطّعت فوصلت فرغ من سبحته السبحة النافلة من الصلوات وهى فُعلة من التسبيح كالعُرضة من التعريض والمُتعة من التمتيع والسخرة من التسخير حيّانى بمسبّحته اى سلّم علىّ مشيرا باصبعه التى تلى الابهام وهى السبابة وبها يشير المسبّح من غير ان نغم نغم اى تكلّم بكلام خفىّ وهو من باب قطع وضرب على اوراده الاوراد جمع ورد وهو نصيب من القرآن يقوم به الانسان كل ليلة وهو فى الاصل اتيان المآء ثم كثر حتى سمّى به اتيان كل شىء ويقال قرأت وردى اى حزبى وفرغ من ورده واوراده واغبط اى واتمنّى ان اكون مثله الغبطة هى ان تتمنّى مثل حال المغبوط من غير ان تريد زوالها عنه وليس بحسد وان تمنّيت زوالها عنه فهو الحسد واخبات الاخبات الخشوع والتواضع يقال اخبت لله وفيه خِبْتة اى تواضع والخَبْت المطمئنّ من الارض فيه رمل اكمل اقامة الخمس اى اقامة الصلوات الخمس وصار اليوم امس اى مضى واسهمنى اى اعطانى سهما اى نصيبا من قرصه وزيته الزيت ادام الزهّاد وهو يرقّق القلب والحم نفسه وعن علىّ بن ابى طالب عن النبىّ عم انه قال عليكم بالزيت فانه يكشف المِرّة اى الصفرآء ويُذهب البلغم ويشدّ العصب ويذهب بالعيا ويحسن الخُلق ويطيّب النفس ويذهب الهمّ وحقّ للمتهجّد الاجر تهجّد الرجل اذا سهر والقى الهجود وهو النوم واجتنبه كما يقال تحنّث اذا اجتنب الحنث وجعل يرجّع ترجيع الصوت ترديده فى الحلق كقرآءة اصحاب الالحان الطيّبة ادّكار الاربع الرَّبْع الدار بعينها حيث كانت وجمعها رباع وربوع واربع وارباع والمعهد المرتبع المعهد الموضع الذى كنت تعهد به شيأ

والظاعن

وَالظَّاعِنِ الْمُوَدِّعِ   وَعُدْ عَنْهُ وَدَعِ
وَاندُبْ زَمَانًا سَلَفَا   سَوَّدتَّ فِيهِ الصُّحُفَا
وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفَا   عَلَى الْقَبِيحِ الشَّنِيعِ
كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعْتَهَا   مَآثِمًا أَبْدَعْتَهَا
لِشَهْوَةٍ أَطَعْتَهَا   فِي مَرْقَدٍ وَمَضْجَعِ
وَكَمْ خُطًى حَثَثْتَهَا   فِي خِزْيَةٍ أَحْدَثْتَهَا
وَتَوْبَةٍ نَكَثْتَهَا   لِمَلْعَبٍ وَمَرْتَعِ
وَكَمْ تَجَرَّأْتَ عَلَى   رَبِّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا   صَدَقْتَ فِيمَا تَدَّعِي
وَكَمْ غَمَطْتَ بِرَّهُ   وَكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ
وَكَمْ نَبَذْتَ أَمْرَهُ   نَبْذَ الْحِذَا الْمُرَقَّعِ
وَكَمْ رَكَضْتَ فِي اللَّعِبْ   وَفُهْتَ عَمْدًا بِالْكَذِبْ
وَلَمْ تُرَاعِ مَا يَجِبْ   مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَّبَعِ
فَالْبَسْ شِعَارَ النَّدَمِ   وَاسْكُبْ شَآبِيبَ الدَّمِ
قَبْلَ زَوَالِ الْقَدَمِ   وَقَبْلَ سُوءِ الْمَصْرَعِ
وَاخْضَعْ خُضُوعَ الْمُعْتَرِفْ   وَلُذْ مَلَاذَ الْمُقْتَرِفْ

والمرتبع الموضع الذى تقيم به فى الربيع   والظاعن اى والمسافر   معتكفا على القبيح اى مقيما عليه قال الرازى هو قيل لا سلع فانه لم يسمع اعتكف عليه بل عكف عليه وكم غمطت برّه غمط يغمط اى نقص يعنى كم نعمة لنعم الله بها عليك وجحدتّها قال الجوهرى فى الثالثة والعشرين   شعر

ولحفظ صنيعك عنده   شكر الصنيعة ام غمط

وكم امنت مكره قال تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قال البيضاوى مكر الله استعارة لاستدراج العبد ولخذه من حيث لا يحتسب نبذ الحذا المرقّع الحذآء النعل وهو ممدود وقصره ضرورة   من عهده المتّبع عهد الله هو المذكور فى قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدوّ مبين وان اعبدونى هذا صراط مستقيم شآبيب الدم الشآبيب جمع شُؤبوب وهو دفع المطر يعنى

واعص

وَٱغْضِ هَواكَ وانْحَرِفْ عنه انحِرافَ المُقْلِعِ
الامرَ تَسْهُو وتَنِى ومُعْظَمُ العُمْرِ فَنِى
فيما يَضُرُّ المُقْتَنِى ولَسْتَ بالمُرْتَدِعِ
أَما تَرى الشَّيْبَ وَخَطْ وخَطَّ فى الرَّأْسِ خُطَطْ
ومَن يَلُحْ وَخْطُ الشَّمَطْ بفَوْدِهِ فقد نُعِى
وَيْحَكِ يا نَفْسِ ٱحْرِصِى على ارتيادِ المَخْلَصِ
وطاوِعِى وأَخْلِصِى واستمِعِى النُّصْحَ وعِى
واعتَبِرِى بمَنْ مَضَى من القُرُونِ وانقَضَى
وَٱخْشَىْ مُفاجاةَ القَضا وحاذِرِى أَنْ تُخْدَعِى
وانتَهِجِى سُبْلَ الهُدَى وادَّكِرِى وَشْكَ الرَّدَى
فإنَّ مَثْواكِ غَدا فى قَعْرِ لَحْدٍ بَلْقَعِ
آهًا له بَيْتِ البِلَى والمَنْزِلِ القَفْرِ الخَلَى
ومَوْرِدِ السَّفْرِ الأُلَى واللَّاحِقِ المُتَّبِعِ

دموع الدم وقبل سوء المصرع اى السقوط ملاذ المقترن يعنى المكتسب ذنبا قال فى الثالثة والعشرين وهبنى اقترفت جريرة او اجترحت كبيرة الخ انحراف المقلع اى انحراف من اقلع عن المعاصى وفارقها فراقا تامًّا تسهو وتنى هو من الونى يعنى وتنى فى التوبة والاقلاع عن المعاصى وخط الوخط المخالطة ووخط الشيب مخالطة بياض شعر الرأس بسواده وخطّ فى الرأس خطط الخطط جمع خُطّة وهى من الخطّ كالنُّقطة من النَّقط كانه خطّ فيه خطوطا وطرائق ومن روى خطط بالكسر جمع خِطّة وهى المكان المختطّ كان المعنى ان الشيب اتّخذ الرأس مختطًّا لبنآئه ومحطًّا لاعبآئه وهو من قول ابى تمام شعر

غدا الشيب مختطًّا بفودىَ خِطّة طريق الردى منها الى النفس مَهْيَع

وخط الشمط الشمط اختلاط الشعر الابيض بالاسود وقد سبق ايضاحه فى شرح المقامة الثالثة والعشرين وشك الردى الوشك القرب فى قعر لحد بلقع البلقع الخالى من البرّيّة وغيرها آها له بيت البلى آها كلمة تحجّر وتوجّع والجرّ فى البيت للبدل من الضمير فى له والنصب فيه على انه بيان للضمير ومورد السفر الالى اى الذين مضوا ودرجوا فحذف الصلة ومثله قول من قال يخاطب سطيحا الكاهن يا فاصل الخطّة اعيت من ومن والعَلَمُ فى هذا الباب قولهم بعد اللتيّا والتى ويجوز ان يكون قلب الأُوَل جمع الاولى كما فى قولهم بيت

بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُودِعَهْ قَدْ ضَمَّهُ واسْتَوْدَعَهْ
بَعْدَ الفَضَاءِ والسَّعَهْ قِيدُ ثَلاثِ أَذْرُعِ
لا فَرْقَ أن يَحُلَّهُ داهِيَةٌ أو أَبْلَهُ
أو مُعْسِرٌ أو مَنْ لَهُ مُلْكٌ كَمُلْكِ تُبَّعِ
وبَعْدَهُ العَرْضُ الذِي يَحْوِي الحَيِيَّ والبَذِي

ذهبت العرب الأُلى يريد ان القبر مورد الاوّلين والآخرين وسمّاهم سفرا لان الانسان في الدنيا مسافر قال التهامى شعر

العيش نوم والمنيّة يقظة والمرء بينهما خيال سارى
فاقضوا مآربكم عجالا انّما اعماركم سَفَر من الاسفارِ

قال الجوهرى الاوّل نقيض الآخر واصله اوأل على افعل مهموزة الاوسط قلبت الهمزة واوا وادغم يدلّ على ذلك قولهم هذا اوّلُ منك والجمع الاوائل والاوالى ايضا على القلب وقال قوم اصله ووّل على فَوْعَل فقلبت الواو الاولى همزة وانّما لم يجمع على اواول لاستثقالهم اجتماع الواوين بينهما الف الجمع وهو اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اوّلُ واذا لم تجعله صفة صرفته فتقول لقيته عاما اوّلا قال ابن السكّيت ولا تقل عامَ الاوّلِ وتقول ما رأيته منذ عامٌ اوّلُ او مذ عامٌ اوّلَ لمن رفع الاوّل جعله صفة لعام كانه قال اوّلُ من عامنا ومن نصبه جعله كالظرف كانه قال مذ عامٌ قبل عامنا وتقول في المؤنّث هي الاولى والجمع الأُوَل مثل اخرى وأُخَر وكذلك لجماعة الرجال من حيث التأنيث قال الشاعر عَوْدٌ على عَوْد لاقوامٍ أُوَلْ يعنى ناقة مسنّة على طريق قديم وان شئت قلت الاوّلون انتهى اعلم ان أُخَر جمع اخرى غير مصروف ومنه قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدّة من ايّامٍ أُخَرَ وكذلك أُوَلُ جمع اوّل غير مصروف . قيد ثلث اذرع القيد القدر داهية اى حاذق مجرّب الامور ملك كملك تبّع عن المطرّزى تبّع من ملوك اليمن قال ابن المقفّع التبابعة الذين يسمّون بتبّع ثلثة ملوك اوّلهم شمر ابو كرب الذى غزا الصين واخرب سمرقند وبذلك سمّى شمركند والثانى تبّع اسعد الذى ذبح للبيت الحرام ستّة الاف ناقة وعلّق عليه باب الذهب والثالث تبّع بن ملكى كرب ابو حسّان بن تبّع وكان سائر ملوك اليمن يسمّون باسمائهم ولم يسمّ احد منهم تبّعا الا هؤلآء الثلاثة ولابن سكرة في معنى بيت المقامة شعر

الجوع يطرد بالرغيف اليابس فعلامَ تكثر حسرتى ووساوسى
والموت انصف عند عدل قسمته بين الخليفة والفقير البائس



والمُبْتَدِي والمُحْتَذِي	ومَنْ رَقِى ومَنْ رَعِى
فيا مَفازَ المُتَّقِي	ورِبْحَ عَبْدٍ قد وُقِى
سُوْءَ الحِسابِ المُوبِقِ	وهَوْلَ يَوْمِ الفَزَعِ
ويا خَسارَ مَنْ بَغَى	ومن تَعَدَّى وطَغَى
وشَبَّ نِيرانَ الوَغَى	لِمَطْعَمٍ أو مَطْمَعِ
يا مَن عليه المُتَّكَلْ	قد زادَ ما بى مِن وَجَلْ
لِما اجتَرَحْتُ مِن زَلَلْ	فى عُمْرِيَ المُضَيَّعِ
فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمْ	وَارْحَمْ بُكاهُ المُنْسَجِمْ
فأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمْ	وخَيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِى

قالَ فلم يَزَلْ يُرَدِّدُها بِصَوْتٍ رَقيقٍ، ويَصِلُها بزَفيرٍ وشَهيقٍ، حَتَّى بَكَيْتُ لِبُكاءِ عَيْنَيْهِ، كما كُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَبْكِي عليه، ثمَّ بَرَزَ الى مَسْجِدِهِ، بِوُضوءِ تَهَجُّدِهِ، فانطَلَقْتُ رِدْفَهُ، وصَلَّيْتُ مَعَ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ، ولمَّا انفَضَّ مَنْ حَضَرَ، وتَفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَرَ، أَخَذَ يُهَيْنِمُ بدَرْسِهِ، ويَسْبِكُ يَوْمَهُ فى قالَبِ أَمْسِهِ، وفى ضِمْنِ ذلكَ يُرِنُّ إِرْنانَ الرَّقُوبِ، ويَبْكِي ولا بُكاءَ يَعْقُوبَ، حَتَّى

والبذى البذى الفحّاش يقال رجل بذيّ وامرأة بذيّة وقد بَذُوَ يبذو بذآء واصله بذآءة فحذفت الهآء لان مصادر المضموم انما هى بالهآء مثل خطُب يخطُب خَطابة وصلُب صَلابة وقد يحذف مثل جمُل جَمالا والمبتدي والمحتذي الخ اى من ابتدأ امرا ومن احتذى على مثاله يعنى العالم والمتعلّم والفاضل والمفضول والسيّد والمسوَّد والرئيس والمرؤس وفى بعض النسخ ويستضمّ كل ذي صِدْق وكل مدّعى لما اجترحت اى لما كسبت والاجتراح تقدّم تفسيره فى الثالثة عشرة بكاه المنسجم تجم الدمع تجوما وتجاما وانسجم سال وتجمَتْ العينُ دمعَها وعين تجوم وتفرّقوا شغر بغر هو من امثالهم اى ذهبوا فى كل وجه وهما اسمان جعلا اسما واحدا واصلهما من شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول او من قولهم شغرت بنى فلان من موضع كذا اذا اخرجتهم او من اشتغر العدوّ اذا كثر وانتشر ومن بغر اذا كان عطشا لان فى كل منهما تفرّقا قال فى الصحاح البغر بالتحريك دآء وعطش قال الاصمعى هو عطش يأخذ الابل فتشرب ولا تروى وتمرض عنه فتموت تقول منه بغِر بالكسر ويقال تفرّقت ابله شَغَرَ بَغَرَ اذا تفرّقت فى كل وجه يهينم بدرسه الهينمة الصوت الخفى

استبنت

استبنتُ أنّه قد لحِقَ بالأفراد، وأُشْرِبَ قَلْبُه هَوَى الإنفراد، فأخْطَرْتُ بقلبي عَزْمَةَ الإرتحال، وتخليتَه، والتخلّي بتلك الحال، فكأنّه تفرّس ما نويتُ، أو كوشِفَ بما أخفيتُ، فزفر زفرةَ الأوّاه، ثمّ قرأ فاذا عزمتَ فتوكّل على الله، فأسْجَلتُ عِنْدَ ذلك بصِدْقِ المحدَّثين، وأيقنتُ أنّ في الأمّة محدَّثين، ثمّ دنوتُ اليه كما يدنو المُصافِح، وقلتُ أوصني أيّها العبدُ الصالح، فقال اجعلِ الموتَ نصبَ عينِك، وهذا فراقُ بيني وبينِك، فودّعتُه وعبراتي يتحدّرن مِنَ المآقي، وزفراتي يتصعّدن مِنَ التراقي، وكانت هذه خاتمة التلاقي،

يرنّ اى يصوّت   ارنان الرقوب الرقوب المرأة التى لا يعيش لها ولد فهى ترقب موت ولدها وكذلك الرجل واما الرقوب من الابل فهى التى لا تدنو من الحوض مع الزحام وذلك لكرمها   بالافراد اى بالزهّاد الذين لا نظير لهم   فاخطرت بقلبى عزمة الارتحال وتخليته والتخلّى بتلك الحال الواو فى والتخلّى بمعنى مع وقد يروى للتخلّى وفى بعض النسخ فعزمت ان أُسجل قيامى لكيلا يستثقل مُقامى   او كوشف بما اخفيت اى اطّلع عليه يقال كاشفه بالعداوة اى باداه بها   فاذا عزمت الخ قال تعالى وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكّل على الله ان الله يحبّ المتوكّلين   فاسجلت عند ذلك بصدق المحدّثين اى اطلقت قولى وارسلته فى وصفى ايّاهم بالصدق من اسجل البهيمة اذا ارسلها مع امّها ومنه المسجل للمباح او حكمت بصدقهم واثبتّه لهم من اسجل بمعنى سجّل وهذا وان لم يسمع فى القوانين صحيح فى القياس لان الافعال والتفعيل قد يشتركان وكانّ صاحب المقامات سمعه من اهل الحضر لانه وقع فى كلامهم هكذا غير مرّة او اقتدى بابى العلاء المعرّى حيث استعمله فى هذا المعنى فى قوله   شعر

طويتُ الصبى طىّ السجلّ وزارنى   زمان له بالشيب حكم واسجال

وكفى له قدوة وعنى بالمحدّثين الذين كانوا قد قالوا له انّا رأينا ابا زيد قد لبس الصوف   وايقنت ان فى الامّة محدّثين عن النبىّ عم انه قال ان فى كل امّة محدّثين مروّعين فان يكن فى هذه الامّة احد فان عمر منهم قيل وما المحدّث قال الذى يرى الرأى ويظنّ الظنّ فكان كما رأى وكا ظنّ وكان عمر رضه كذلك فانه صلعم كان يقول ما خاف عمر امرا قطّ ان يقع الا وقع   اجعل الموت نصب عينك فى امثالهم جعلته نصب عينى اى منصوبا لعينى والنصب فى الاصل مصدر سمّى به واكثر العرب تقول نُصب عينى بالضمّ وهو فى الاصل اسم لكل ما فُعل بمعنى مفعول كالأُكل والطُّعم بمعنى المأكول والمطعوم   من التراقى التراقى جمع ترقوة

قَالَ القاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ، هذا آخِرُ المَقاماتِ الّتى أَنْشَأْتُها بالإِقْتِرارِ، وأَمْلَيْتُها بلِسانِ الإضْطِرارِ، وقد أُلْجِئْتُ إلى أَنْ أَرْضَحْتُها للإسْتِغْراضِ، ونادَيْتُ عليها فى سُوقِ الإعْتِراضِ، هذا مَعَ مَعْرِفَتى بأنَّها مِنْ سَقَطِ المَتاعِ، ومِمَّا يَسْتَوْجِبُ أَنْ يُباعَ ولا يُبْتاعَ، ولو غَشِيَنى نُورُ التَّوْفيقِ، ونَظَرْتُ لنَفْسى نَظَرَ الشَّفيقِ، لَسَتَرْتُ عُوارِىَ الذى لم يَزَلْ مَسْتُورا، ولَكِنْ كانَ ذلك فى الكِتابِ مَسْطُورا، وأنا أَسْتَغْفِرُ اللهَ تَعالَى مِمَّا أَوْدَعْتُها مِنْ أَباطيلِ اللَّغْوِ، وأَضاليلِ اللَّهْوِ، وأَسْتَرْشِدُهُ الى ما يَعْصِمُ من السَّهْوِ، ويُحْظِى بالعَفْوِ، إنّه هو أَهْلُ التَّقْوى وأَهْلُ المَغْفِرَةِ، ووَلِيُّ الخَيْراتِ فى الدُّنْيا والآخِرَةِ،

قَدْ تَمَّتْ مَقاماتُ الحَرِيرِيِّ، بِعَوْنِ اللهِ الغَنِيِّ

وقد سبق ايضاح الترقوة فى شرح المقامة الحادية عشرة والمراد هاهنا الحلقوم كما فى قوله تعالى كلّا اذا بلغت التراقى وقيل من راق الآية

انشأتها بالاغترار اى حمّلت عليها بالمكر والحيلة والالحاح على انشائها بغير اختيار منّى فى سوق الاعتراض الاعتراض الدخول على احد لو على امر واعترض على احد من قول او فعل اذا نسبه الى خطاء يعنى جعلتها معرضة مهيّأة لان يعترض علىّ كل احد اى لان يشنّع علىّ وينسبنى الى الخطاء ويحظى بالعفو اى يتفضّل علىّ بالعفو من احظى اذا تفضّل وفى بعض النسخ ويخطئ بالعفو بالخاء المعجمة والطاء المهملة وهو من لخطأ اذا جاوز عن احد قصده يعنى استرشده الى ما يخطئ اى يجاوز عن ذنبى ،

تمّ شرح المقامات الحريرية

فهرست

فهرست ما يتضمّنه شرح المقامات الحريريّة من ايضاح الالفاظ المفردة وتفسير الاصطلاحات وبعض الامثال

حرف الالف

اهب

بَرْز

اصدقنى

حرف التاء

حرف الثاء

ثقل

حرف الحاء

حرف الخاء

حنق

حرف الخاء

حرف الذال

حرف الرآء

ردف

حرف السين

سخل

حرف الشين

شخت

ضمن

حرف الطاء

حرف الظاء

ظلع

حرف العين

عشب

حرف الغين

حرف الفآء

حرف القاف

قدار

قض

حرف الكاف

لاح

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

هوس

حرف اليآء

تمّ الكتاب بعون الوهّاب

de Moaïdi, mais gardez-vous de le voir. On dit aussi : *Il vaut mieux entendre parler de Moaïdi que de le voir.* Suivant Mofaddhal [ou Fadhl] Dhobbi, ce proverbe tire son origine de Mondhar, fils de Ma-alséma, qui dit ce mot à l'occasion de Schokka ben-Dhomra Témimi Darémi. Mondhar avoit entendu parler de Schokka ; mais quand il le vit, il lui trouva si mauvaise mine qu'il dit ce mot, qui depuis a passé en proverbe. Schokka lui répondit : « Prince, que le ciel te préserve de malédiction ! Les hommes ne sont pas » des animaux destinés à la boucherie, dont on n'estime que le corps ; » le mérite de l'homme réside dans les deux plus petites parties de lui- » même, son cœur et sa langue (1). » Mondhar admira son bon sens et son élocution. On dit ce proverbe en parlant d'un homme qui a beaucoup de renommée et de réputation, mais qui n'a point d'apparence. *Moaïdi* est un adjectif dérivé du nom de Maadd fils d'Adnan ; on a commencé par donner à ce nom la forme d'un diminutif, en supprimant le doublement du *dal ;* puis on en a fait un adjectif patronymique.

---

(1) Voyez, sur ce proverbe et sur l'aventure qui y donna lieu, le commentaire sur la trente-cinquième *Séance*, pag. 385.



» trompé, ni le premier explorateur qui, chargé de reconnoître un sol
» propre au campement d'une tribu, s'est laissé séduire par une verdure
» trompeuse, produite par la fiente des animaux (1). Cherche un homme
» qui te convienne mieux que moi; car, pour moi, je suis comme
» Moaïdi: il faut entendre parler de moi, et non me voir. »

Hariri étoit né en 446, et mourut en 516, ou, suivant d'autres, en 515, à Basra, dans la rue des Bénou-Haram. [Il laissa deux fils. Abou-Mansour Djawaliki dit: « Nedjm-eddin Abd-allah et le kadhi'lkodhat de
» Basra, Dhiâ-eddin Obaïd-allah, m'ont permis de transmettre à d'autres
» les *Makamat* qu'ils avoient reçues de leur père (2). »] Hariri est surnommé *Harami*, du nom de la rue où il demeuroit à Basra; ce nom se prononce *Haram*. Les Bénou-Haram sont une tribu d'Arabes qui s'étoient établis dans cette rue, et lui avoient donné leur nom. Quant au surnom de *Hariri*, il vient de *harir* [qui veut dire *soie*]; et on nommoit ainsi notre auteur, parce qu'il travailloit la soie ou en faisoit le commerce.

Méschan, ainsi prononcé, est le nom d'un petit bourg au-dessus de Basra, où il y a beaucoup de palmiers, et dont l'air passe pour être très-malsain. La famille de Hariri étoit de ce lieu; on dit qu'il y possédoit dix-huit mille palmiers, et qu'il jouissoit d'une grande aisance.

Le vizir Anouschiréwan, dont nous avons parlé, étoit un homme instruit et de beaucoup de talens; il est auteur d'une chronique intitulée *Commencement du temps de relâchement, et cessation du temps des grands hommes*. Omad-eddin Isfahani en a transporté une partie dans son histoire de la dynastie des Seldjoukides, à laquelle il a donné le titre de *Secours contre le relâchement, et refuge pour les créatures*. Ce vizir mourut en l'année 532.

Ebn-Mendaï, dont il a aussi été question, est *Abou'lfath Mohammed ben-Abi'labbas Ahmed ben-Bakhtiar ben-Ali ben-Mohammed ben-Ibrahim ben-Djafar Waséti*, connu sous le nom d'*Ebn-Mendaï*. Beaucoup d'hommes célèbres ont été ses disciples, comme le Hafidh Abou-becr Hazémi, dont nous avons donné la vie précédemment, et plusieurs autres. Il étoit né à Waset, au mois de rébi second, en l'année 517, et y mourut le 8 de schaban 605. Prononcez son nom *Mendaï*.

Moaïdi doit être prononcé ainsi. On dit en proverbe: *Entendez parler*

(1) C'est une allusion à un proverbe dont on trouvera l'explication dans le commentaire sur la quatrième *Séance*, pag. 42.

(2) Ce qui est renfermé ici entre des crochets, ne se lit pas dans tous les manuscrits, et a certainement été ajouté après coup.

tulé *la Perle de celui qui plonge dans les œuvres du génie des hommes distingués;* un poëme sur la grammaire, intitulé *Molhat alirab* (comme qui diroit, *les Délices de la syntaxe*), et qu'il a commenté lui-même ; un recueil de lettres, et beaucoup de poésies, outre celles qui sont insérées dans ses *Séances*. Voici des vers de Hariri, dont la pensée est pleine de grâces :

« Mes censeurs ont dit : Quel est donc cet amour que tu ressens pour » lui ? ne vois-tu pas que ses joues sont déjà couvertes de poil ? Je leur » ai répondu : Si celui qui me traite d'insensé avoit consulté la droite » raison, les reproches qu'il me fait n'auroient eu à ses yeux aucune » solidité. Celui qui a demeuré sur une terre, alors qu'elle étoit nue et » stérile, la quittera-t-il au moment où l'arrivée du printemps la couvre » de verdure ?

[Omad-eddin Isfahani (1), dans le livre intitulé *la Perle*, rapporte ces vers de Hariri :

« Combien de gazelles (2), au bord escarpé d'un ruisseau, ont fait » de cruelles blessures avec leurs yeux ! combien d'ames de grand prix » sont tombées par les charmes des belles, élevées loin de tous les re- » gards (3) ! Combien de fois les mouvemens gracieux d'une beauté qui, » dans sa marche, se balance mollement, n'ont-ils pas allumé l'amour dans » un cœur ! et combien de fois une joue charmante n'a-t-elle pas fait de mon » rigide censeur un complaisant apologiste de mes foiblesses ! Combien » de chagrins ne se sont-ils pas disputé l'empire d'un cœur, lorsqu'on » a levé le voile qui cachoit aux yeux une belle chevelure (4). »]

Hariri a composé des poëmes du genre nommé *kasida*, dans lesquels il y a beaucoup de jeux de mots de l'espèce appelée *tadjnis*.

On dit que Hariri étoit extrêmement laid et d'une figure déplaisante : un étranger étant venu pour lui rendre visite, et recevoir de lui quelques mots dont il pût garder le souvenir, conçut du mépris pour lui en le voyant. Hariri s'en aperçut ; et quand cet étranger le pria de lui dicter quelque chose, il lui dit, « Écris », et lui dicta les vers suivans :

« Tu n'es pas le premier voyageur de nuit que l'éclat de la lune a

---

(1) Tout ce passage placé entre des crochets ne se lit pas dans quelques manuscrits.

(2) Au lieu de كم من ظباء, que portent les manuscrits, la mesure du vers exigeroit qu'on lût كم ظباء ou وظباء. Je n'ai pas voulu hasarder une correction.

(3) Au lieu de بالعادر, je lis بالخادر, et je regarde مخادر comme le pluriel irrégulier de مخدّرة, *une femme élevée dans l'intérieur d'un gynécée.*

(4) Les manuscrits portent تظافرت et ظفائر. Je n'ai pas hésité à écrire تضافرت et ضفائر. Rien n'est plus commun dans les manuscrits que la confusion des deux lettres ض et ظ.

» *mam*, parce que tout homme s'occupe à gagner du bien et se donne » des soins pour ses affaires. »

Beaucoup de personnes ont composé des commentaires, les uns longs, les autres abrégés, sur les *Séances* de Hariri.

J'ai lu dans un certain recueil que Hariri n'avoit d'abord composé que quarante *Séances*. Étant venu de Basra à Bagdad, il les apporta avec lui et les présenta comme son ouvrage ; mais beaucoup de gens de lettres de Bagdad ne voulurent pas croire qu'il en fût l'auteur : ils disoient qu'elles étoient l'ouvrage d'un homme très-éloquent du Magreb, qui étoit mort à Bagdad, et que ses papiers étant tombés entre les mains de Hariri, celui-ci s'en faisoit honneur. Le vizir ayant fait venir Hariri au diwan, lui demanda quelle étoit sa profession : il répondit qu'il étoit *monschi*, c'est-à-dire, écrivain rédacteur. Alors le vizir lui ordonna de composer une lettre sur un sujet qu'il lui indiqua. Hariri se retira dans un coin du diwan, prit de l'encre et du papier, et demeura long-temps sans que Dieu lui inspirât aucune phrase. Il se leva donc tout confus et se retira. Au nombre de ceux qui l'avoient accusé de plagiat, étoit le poëte Abou'lkasem Ali ben-Aflah, dont nous avons parlé précédemment. Hariri n'ayant pas pu composer la lettre que lui avoit donnée à faire le vizir, Ebn-Aflah fit et récita les deux vers suivans, que d'autres cependant attribuent à Abou-Mohammed ben-Ahmed, poëte célèbre, connu sous le nom d'*Ebn-Djakina Harimi Bagdadi*.

« Nous avons un docteur issu de Rébiat-alfarès, qui, dans ses trans» ports maniaques, s'arrache les poils de la barbe. Plaise à Dieu de l'en» voyer parler à Méschan (1), comme il l'a frappé dans le diwan d'un » silence absolu. »

Il faut savoir que Hariri se vantoit de descendre de *Rébiat-alfarès* (2), et que, quand il étoit occupé à réfléchir, il avoit l'habitude de s'arracher les poils de la barbe.

Hariri faisoit sa résidence à Basra : de retour en cette ville, il y composa dix nouvelles *Séances*, et les envoya à Bagdad, rejetant l'espèce de stupidité et d'incapacité à laquelle il s'étoit trouvé réduit dans le diwan, sur la crainte respectueuse dont il avoit été saisi.

Il y a plusieurs bons ouvrages de Hariri, tels que celui qui est inti-

---

(1) Méschan étoit un lieu d'exil où l'on reléguoit ceux qui déplaisoient à la cour de Bagdad. Voyez Abou'lféda, *Annal. Moslem.* tom. III, p. 414.

(2) C'est Rébia, fils de Modhar. Voyez *Spec. hist. Ar.* ed. White, p. 47 ; et Eichhorn, *Monum. antiquis. hist. Ar.* p. 120.

en l'année 656, j'y vis un exemplaire de quelques *Séances,* écrites en entier de la main de Hariri ; sur la couverture du volume étoit écrit, aussi de la main de l'auteur, qu'il les avoit composées pour le vizir Djélal-eddin Amid-eddaula Abou'lhasan Ali, fils d'Abou'lazz Ali, fils de Sadaka, qui fut aussi vizir de Mostarsched ; et l'on ne sauroit douter que ce récit ne soit plus conforme à la vérité que le premier, puisque la note où je l'ai puisé est de la main même de l'auteur. Au surplus, Dieu seul connoît parfaitement la vérité. Ce vizir mourut au mois de redjeb 522. Voilà donc ce qui donna lieu à Hariri de mettre les aventures de ses *Séances* sous le nom d'Abou-Zéid Saroudji. Le kadhi Djémal-eddin Abou'lhasan Ali ben-Yousouf Schéibani Kofti, gouverneur d'Alep, dans son livre intitulé *les Relations des historiens concernant les fils des grammairiens,* dit que le nom de cet Abou-Zéid étoit *Motahher ben-Salar,* qu'il étoit de Basra, et cultivoit la grammaire et la lexicologie ; qu'il vécut en la compagnie de Hariri à Basra, étudia près de lui et devint très-habile avec son secours. Il ajoute que c'étoit de lui que le kadhi Abou'lfath Mohammed ben-Ahmed ben-Mendaï Waséti avoit appris le *Molhat alirab* de Hariri, et que ce kadhi disoit le lui avoir entendu réciter, comme le tenant de Hariri lui-même. « Motahher, » disoit ce kadhi, vint nous trouver à Waset, où nous habitions, en » l'année 538, et nous profitâmes de ses leçons. Il alla ensuite à » Bagdad, et, y ayant résidé quelque temps, il y mourut. » [C'est aussi ce que disent Samani, dans son *Supplément,* et Omad-eddin, dans son livre intitulé *la Perle* (1). Le surnom honorifique de ce personnage étoit *Fakhr-eddin ;* il exerça la charge de *Sadr-alislam,* ou chef du clergé musulman, à Méschan, et il y mourut après l'an 540 (2).]

Voyons maintenant pourquoi Hariri a donné le nom de *Hareth ben-Hammam* à celui dans la bouche duquel il a mis le récit des aventures d'Abou-Zéid. Il s'est désigné lui-même sous ce nom emprunté : du moins est-ce ce que j'ai lu dans plusieurs commentaires de ses *Séances.* L'origine de cette dénomination est un mot de Mahomet, qui a dit : « *Chacun de vous est* hareth, *et il n'est aucun d'entre vous qui ne soit* hammam ; » car *hareth* signifie celui qui gagne, et *hammam* celui qui a beaucoup de » sollicitude : il n'y a personne, d'après cela, qui ne soit *hareth* et *ham-*

---

(1) Le titre entier est خريدة القصر وجريدة اهل العصر, suivant Hadji-Khalfa.

(2) Ce passage renfermé entre des crochets ne se trouve pas dans tous les manuscrits : il a sans doute été ajouté après coup. Il y a contradiction entre ce qui y est dit du lieu et de l'année de la mort d'Abou-Zéid, et ce que l'auteur en a dit auparavant.

VIE DE HARIRI,

Extraite du Dictionnaire biographique d'Ebn-Khilcan.

Abou-Mohammed Kasem ben-Ali ben-Mohammed ben-Othman Hariri Basri Harami, auteur des *Makamat* (ou *Séances*), fut un des premiers écrivains de son siècle, et obtint le succès le plus complet dans la composition de ses *Séances,* qui renferment une grande partie des richesses de la langue arabe, de ses mots peu usités, de ses proverbes, et de ses expressions figurées et énigmatiques. Quiconque connoît cet ouvrage à fond, et comme il mérite d'être connu, peut se faire une idée du talent de cet écrivain, de l'étendue de ses lectures, et de sa vaste érudition. Voici, au rapport de son fils Abou'lkasem Abdallah, quelle fut l'occasion qui lui fit entreprendre la composition de ses *Séances:* « Mon père, disoit-il, étant assis un jour dans sa mosquée » avec les Bénou-Haram, il survint un vieillard vêtu de deux méchantes » robes, qui avoit l'équipage d'un voyageur et l'extérieur très-misérable, » mais qui parloit avec beaucoup de facilité et s'exprimoit avec une » grande élégance. L'assemblée lui demanda d'où il étoit ; il répondit » qu'il étoit de Saroudj : interrogé sur son nom, il dit qu'il s'appeloit » *Abou-Zéid.* A cette occasion, mon père composa la *Séance* intitulée » *Haramiyya,* qui est la quarante-huitième de son recueil, et il la mit » sous le nom de cet Abou-Zéid. Cette *Séance* s'étant répandue vint à » la connoissance du vizir Schéref-eddin Abou-Nasr Anouschiréwan » ben-Khaled ben-Mohammed Caschani, vizir du khalife Mostarsched-» billah. Il la lut, et elle lui plut tant, qu'il engagea mon père à en » composer d'autres dans le même genre, ce qu'il fit : il en composa » effectivement jusqu'au nombre de cinquante. C'est de ce vizir que » veut parler Hariri, dans la préface de ses *Séances,* quand il dit : *Une » personne dont les conseils sont des ordres, et à laquelle on s'estime heureux » d'obéir, m'a engagé à composer des* Séances, *en me proposant pour modèle » celles de Bédi-alzéman (Hamadani), bien que je n'ignore pas qu'un boiteux » ne sauroit suivre les pas d'un homme droit et robuste.* » J'ai trouvé le fait raconté ainsi dans beaucoup d'ouvrages historiques ; mais étant au Caire,

מתניו · אחר אשר סרו יגוגיו · ומאשר גדל בשירו משושי · הוצאתי זהב אחר מכיסי · ואומר לו · אם תתרפהו · תאספהו : ויען ויאמר ·

אבוי לו נאלח נבזה ונקלה   כצל עובר והוא נודד וגולה
אשר יראה שני פנים כתנף   בלב ולב וישפיל כל מעלה
ומראהו חמוד חשוק ביופיו   וכחושק ירקרק הוא וחולה
ובעדו יחטא כל עיש ויונה   ולעשות רע וחטא ידו ימלא
ולולי אהבתו לא ידהי נד־   הרג אדם עלי הונו ונתלה
ולא היתה מריבה בין שנים   עלי ממון לבב אישים יכלה
ולא נחבא אנוש מעין מקנאים   ומחמד עשורת יגדיל ויפלא
ובו מדות רעות מדות אחרות   לכל חוקר בעין שכלו וגולה
וירחק ממתי יושר ואכן   פני זדים ועריצים יחלה
וישקיט כל בזוי עם עלי · שמריו   וישים בן יקר נדח ונגלה
הכי לא יעזור בצר בעליו   אבל אותו ביד· אויביו יכלה
אמרת אשר נדיב לב ימאסהו   ואל יתאו לחברתו ויכלה

סליק :

אמרתי לו · מה יקרו שיריך : ויאמר לי · אתה אל תשכח נדריך : ואתן לו הזהב השני · ואמרתי לו · זכור אהבתי ולא תנשני · כי המצאתיך ממאסר עין פריום · ובשתים תתחתן בי היום : ויחבירהו אל הראשון ונפלו חבליו בנעימים ·· והיו תואמים ·· וילך לו וישכח הנוה ושוכניו · והוא מודה טובת מחונניו · וידע לבי כי הוא חבר הקני זקן האשמה · ולכתו כאיש פסח בשקר ובמרמה · ואומר לו · דמאי כבר נודעת במליך תנכוחים · ועתה ישר תגליך הפסחים : אמר לי · האתה האיש איתיאל · תשא ברכת מהאל : ואומר לו · אני מחבריך הראשונים · וממיודעים הנאמנים · ואתה איך התנהגת עם ילדי הזמנים : ויאמר לי · התהלכתי עם הזמן בשני ענייניו פעם בהנחה · פעם באנחה · ועת לשחוק · ועת לרחוק : אמרתי לו · מדוע שברת כאיש פסח מאז הבקר · ולא נוה לנדיב שפת שקר : ויתעצב למלי · ויאמר אלי · וישא משלו ויאמר ·

אלך כפסח למען אהיה   שלו בתענוגים וגם שמת
עולה ונבלות אשבעה תמיד ואת־   הלך מתעתע כאיש פקח
אומר למאשימי שאו חטאי ומי   יאשים עלי חובו אנוש פסח

---

[1] Jer. 48, 11.   [2] Psalm. 16, 6.   [3] Exod. 36, 29.

וזקן · ושכחנו מטות השן · ומתק לחכנו לשכון בארץ צלמות · ובושש ממנו יום המות · ועתה היש בכם בן חורים מרפא · או נדיב עומד על מצפה · כי נשבעתי בחי אשר הגלני ממשפחתי · ואנשי תפארתי · אם יש לי מעוני לבנים עורגים כאיל הערוג : אמר איתיאל · וכשמוע מליו · נכמרו ניחומי[k] · עליו · והמו מעי לצירו וחילו · ורציתי להקיר מי שכלו · והוצאתי מכיסי זהוב · זהוב חביב ואהוב : ואומר לו לנסתו · אם תוכל בשיריך לשבחהו · קחהו : וישא משלו בחין ערכו · · ולא התמהמה עד כה ועד כה · ויאמר ·

ראה חרוץ ירקרק לא יסולה   בכל חפץ ולב חומדיו יכלה
קצורת ארץ ישוטט ואפסים   ומפליא לעשות הפלא[m] ופלא
נעים לכל אזן נגינת שומעו   ופוך אחז כסורת עין · ינלה
במראהו לאיש שבע שמחורת   ועל כן כל אנוש פניו יחלה
כאלו נאצל מן הלבבורת   לזאת יכסף לבב איש לו · ויכלה
והוא יחס ומשפחה ליחיד   ובו יתאמצו איש דם ונקלה
ובו ישאב אנוש מימי שמחורת   ובלתו מי בכי ישאב וידלה
וכמרה שר ומספר יעלה בו   לחום חפצו ותאותו ימלא
ומתענג אשר לולי כבודו   יהי גלמוד ומתאונן ונגלה
וחיל יגון חלשהו צבאיו   בערת כי נפגשו אלה באלה
וכמה דל ועשיר בין משנאיו   ואין חומל עלי עוניו וחולה
גאלהו והרבה את ששונו   ואיזה האביד החיל · וכלה
ביד חפצו בני אדם כמדים   יכבד עם ועם יבזה ויקלה
פעמים יהידה מוליך ומביא   ועתים יהידה מוריד ומעלה
ובו כל איש בטוב ימיו · יכלה   וממר אמתחותיו בו ימלא
ועת כי ימעטו דודים ועוזרים   יהי עוזר לכל נדח וגולה
אמת לולי ירא אל אומרה הוא   אדון הכל וזם על כל ונעלה

סליק :

ויט ידו בהשלימו שיריו ויאמר · כאשר מצאת את אשר אוית · מוצא שפתיך תשמור ועשית : ואניף הזהב תנופה · ואמרתי · יהי לך בלב טוב ועין יפה : ויקחהו ויאמר · רפאת יגוני · ברוך אתה לאדוני : וישום ללכת

---

[k] Hos. 11, 8.
[l] Job, 41, 4.
[m] Is. 29, 14.
[n] Gen. 20, 16.
[o] Psalm. 84, 3.
[p] 1 Sam. 3, 12.
[q] Job, 36, 11.

III.e SÉANCE. DE HARIRI,

Traduite en Hébreu par le Rabin Jéhuda fils d'Alcharizi (1).

המחברת השלישית

והיא מחברת הזהובים:

נאום הגבר איתיאל: החבירני עם חברים חמודים נוה נחמד · כל הבא עליו ועמד[a] · לא כבתה בו אש מליצות פליאות · ולא בערה בו אש קנאות ורשפי שנאות · ועודינו סוחבים שולי הגיונים · ובוחנים בשיר ונבחנים · ושואלים זה את זה · ומקבלים זה מזה · נצב עלינו זקן אחד עליו בלויי סחבות[b] ומאחת רגליו פסח · ועל סעיף[c] אחד פוסח: ויאמר · עליכם אקרא הנבחרים · הנברים · ופחות · המשפחות: ייטיב אלהים שחריכם · ויאיר אוריכם · הביטו לאיש אשר היה בעל דירה וחבה · ויד נדיבה · וחיל ינוב[d] · ובתים מלאים כל טוב · וכרמים ושדות · ושדה ושדות[e] · ונוה מזומן לכל נפש מרה · במטה ושולחן וכסא ומנורה · ולא שקטו קורות הצרות · ומאורעות חרעות · ומוצאות המלאות · ורשפי אש החומדים והמקנאים · וחצי עין המשנאים · עד שאו הידים · וכהו העינים · ויבש המקור · וחשך המאור · וצר ארחי ורבעי[f] · וקצר מצעי[g] · ואתגולל על יצועי · ושאו האוריות מפרדינו · וסוסינו · והמכלאות מצאנינו · וכבשינו · עד חמל החמד לרב אידנו · ובכה השמח לאידנו[h] · וחסרנו לזמן המאוס · החון הכמוס · והטוב העמוס · ונתון הלבוש[i] וחסום · והצריכנו הזמן חרע · אשר כארי כרע · והדלות אשר ישפיל ויוריש · וכצפעוני[j] יפריש · לנעל מנעל חמרורים · ולאכל פת לענה על מצות ומרורים · והסתרנו העניות · והדלות · וכחלנו עינינו בפוך חדמעות · וירדנו מן הגבעות ושכנו בבקעות · ושכבנו לארץ נער

---

(1) La copie qui m'a été envoyée d'Oxford étant extrêmement fautive, j'en ai corrigé le texte par conjecture, principalement d'après les passages parallèles de la Bible auxquels l'auteur fait allusion.

[a] 2 Sam. 20, 12.
[b] Jer. 38, 11.
[c] 1 Reg. 18, 21.
[d] Psalm. 62, 11.
[e] Eccles. 2, 8.
[f] Psalm. 139, 3.
[g] Is. 28, 20.
[h] Job, 36, 27.
[i] Esth. 6, 9.
[j] Prov. 23, 32.

» fient le lieu où l'on se tient debout; mais on en a étendu la signifi-
» cation, et on les a employés comme synonymes de *mékan* [lieu où
» l'on est] et *medjlis* [lieu où l'on est assis]. Puis l'usage de ces mots
» étant devenu fréquent, on s'en est servi pour signifier les personnes
» mêmes qui sont assises dans ce lieu, sorte de trope qu'on emploie
» pareillement dans l'usage du mot *medjlis*. Enfin, on a porté la chose
» encore plus loin, et l'on a nommé *makama* et *medjlis* les discours mêmes,
» les sermons, les récits et autres choses semblables qu'on prononce
» dans ces réunions. C'est ainsi que l'on transporte souvent le nom d'une
» chose à d'autres qui ont avec elle un si étroit rapport qu'elles semblent
» presque se confondre, ou qui sont avec elle dans la relation de cause
» et d'effet. Par exemple, on a employé le mot *ciel* pour les *nuées*, et
» ensuite pour la *pluie* même que versent les nuages. De même encore
» on a donné à la pluie le nom de *haya* [vie], parce qu'elle donne la vie
» à la terre et aux hommes qui l'habitent; puis les plantes mêmes ont
» été désignées sous ce nom, parce que leur végétation est due à la
» pluie; et, par une nouvelle extension de signification, un poëte a nommé
» la graisse et le beurre *haya*, parce que ces substances sont produites
» par les plantes. C'est là un genre de tropes très-fréquent, et dont l'usage
» est presque sans bornes. »

On trouvera le texte de ce passage à la fin de la préface arabe que j'ai composée et placée en tête du volume. Je ne me flatte point que cette édition de Hariri, et le commentaire que j'y ai joint, ne laissent rien à desirer; mais il m'est permis d'espérer que mon travail contribuera à faciliter l'étude de la langue arabe, et à augmenter parmi nous le nombre des véritables amateurs de la littérature orientale. Dans ce genre comme dans tout autre, les études superficielles sont plus nuisibles qu'utiles aux vrais progrès des lettres; la connoissance des langues savantes et de la littérature ancienne ou étrangère ne sauroit tourner au profit de la société, qu'autant qu'elle est solide et approfondie. Je m'estimerai heureux si mes travaux contribuent à produire cet heureux résultat.



les personnes qui auront étudié sérieusement ma Grammaire arabe. Quant aux mots qui auroient besoin d'une explication détaillée, comme ils se présentent plus d'une fois dans le cours de l'ouvrage, en recourant à la table des mots expliqués; et consultant les différens passages auxquels elle renvoie, on sera sûr de trouver, dans l'un ou dans l'autre des endroits indiqués, l'explication que l'on cherche. Cette table m'a coûté beaucoup de travail; mais j'ose me flatter qu'elle sera d'un grand secours, non-seulement pour l'étude de Hariri, mais même pour celle de la langue arabe en général, et comme supplément à nos dictionnaires. On y trouvera aussi l'indication de beaucoup de proverbes et d'expressions proverbiales consacrées par l'usage, et dont l'origine est peu connue.

On demandera peut-être pourquoi je n'ai pas joint une traduction françoise ou latine au texte des *Séances* ; toutefois j'ai peine à me persuader qu'une pareille question puisse être faite par ceux qui connoissent cet ouvrage autrement que par des morceaux choisis. Au reste, il me suffira de dire que la lecture des *Séances* devant sur-tout être envisagée comme un moyen d'acquérir une profonde connoissance de la langue arabe, et le mérite de ces compositions étant bien moins dans les sujets qui y sont traités, que dans les formes dont l'auteur a su les revêtir, le but que je me suis proposé est beaucoup mieux rempli par un commentaire, qu'il ne le seroit par une traduction. En second lieu, il y a des *Séances* qui consistent tout entières en énigmes, en logogryphes et expressions à double entente, sorte de jeux d'esprit que le plus grand talent ne sauroit faire passer dans une autre langue. Quant au desir que pourroient avoir des hommes de lettres ou de simples amateurs qui ne connoissent point la langue de l'original, de se faire une idée du style et du genre de mérite d'un écrivain qui jouit d'une si grande célébrité dans tout l'Orient, il est déjà satisfait en partie par les traductions qui ont été publiées en latin, en françois, en allemand et en anglois, de quelques-unes de ses *Séances* ; et d'ailleurs, je ne doute point que tout ce qu'il est permis de souhaiter en ce genre, ne se trouve dans la traduction libre et souvent abrégée, que se propose de publier incessamment M. Garcin-Tassy, déjà connu par la traduction d'un poëme mystique d'Azz-eddin Mokaddési.

Avant de terminer cette préface, je crois devoir expliquer le nom que les Arabes donnent aux compositions du genre de celles-ci, qu'on peut comparer à ce que nous appelons *Nouvelles*. J'emprunterai cette explication de Motarrézi.

« Les mots *makam* et *makama*, d'après l'analogie de leur forme, signi-

auteur d'un commentaire sur les Séances de Hariri. Outre ces trois commentaires, j'ai encore fait usage d'un autre livre intitulé, كتاب شرح ما غمض من الالفاظ اللغوية من المقامات الحريرية, manuscrit arabe de la Bibliothèque du Roi, ancien fonds, n.° 1626. C'est moins un commentaire qu'un vocabulaire des mots difficiles et peu usités qui se rencontrent dans Hariri. Cet ouvrage a pour auteur *Mokibb-eddin Abou'lbaka Abd-allah, fils de Hoseïn,* surnommé *Ocbari,* natif de Bagdad, et mort, suivant Hadji-Khalfa, en 610.

De ces divers commentaires, ceux de Motarrézi et de Razi m'ont fourni une grande partie des gloses que j'ai recueillies pour mon travail; mais j'ai sur-tout fait un usage très-fréquent du premier. J'ai pris dans Schérischi une partie des vers que j'ai insérés dans mon commentaire. Cet écrivain, qui avoit plus d'érudition que de goût, a accumulé dans son ouvrage une immense quantité de vers sur toute sorte de sujets; et parmi cette multitude de citations, il s'en trouve beaucoup où la finesse des pensées est jointe à l'élégance des expressions. Je ne me suis pas borné à extraire des livres que je viens de faire connoître, tout ce qui m'a paru nécessaire pour l'intelligence de Hariri: j'ai mis aussi fréquemment à contribution les dictionnaires de Djewhari et de Firouzabadi, le recueil des Proverbes de Meïdani, les Vies des hommes illustres d'Ebn-Khilcan, et les poésies de Bokhtori et de Moténabbi; il est quelques autres ouvrages dont j'ai fait un usage moins fréquent, comme la Géographie d'Abou'lféda, l'*Alfiyya* de Malec, &c. J'ai cité, quand cela m'a paru nécessaire, les sources où je puisois; mais, en général, je me suis dispensé de les indiquer, et cela, non pour m'attribuer le mérite de ce que j'empruntois à des écrivains orientaux, mais parce que, faisant un choix et non une compilation, j'ai souvent réuni dans une seule scholie des fragmens de divers auteurs. Loin de vouloir déguiser les sources où j'ai puisé, je déclare, dans l'intérêt même de mon ouvrage, que le nombre des gloses dont je suis l'auteur est infiniment petit. Dans quelques endroits, j'aurois pu facilement donner plus d'étendue à mes scholies; mais on s'apercevra qu'il me répugnoit de m'arrêter sur des idées qu'il suffit presque d'entrevoir, et que les Orientaux ne craignent jamais d'exposer dans toute leur révoltante nudité.

Peut-être les lecteurs qui ne sont pas familiarisés avec les termes techniques de la grammaire, de la rhétorique et de la lexicographie, rencontreront-ils quelquefois, dans mon commentaire, des expressions dont le sens leur paroîtra obscur, et dont nos lexiques ne leur offriront pas une explication satisfaisante. Je crois que ce cas sera très-rare pour

taires de divers auteurs. Le manuscrit n.° 91 n'est accompagné d'aucune glose.

Enfin, j'ai encore eu un manuscrit qui m'a été envoyé d'Angleterre par M. Shakespear, à qui il appartient. Ce savant a bien voulu, à la prière de M. Richard Haughton, me le communiquer, et m'en laisser l'usage pendant près de deux ans. Ce manuscrit, qui est de l'an 598 de l'hégire, est chargé de notes marginales et interlinéaires. Je me fais un plaisir d'offrir ici mes remerciemens aux personnes qui m'ont obligé avec tant de complaisance.

Les manuscrits de Hariri offrent un grand nombre de variantes : j'en ai indiqué plusieurs dans le commentaire, sans cependant m'être fait une loi de n'omettre aucune de celles que me présentoient les manuscrits dont j'ai fait usage, ou les deux éditions qui ont précédé celle-ci.

Pour la composition du commentaire, outre les gloses marginales et interlinéaires dont sont chargés presque tous les manuscrits que je viens d'indiquer, j'ai eu les commentaires de Motarrézi et de Schérischi pour l'ouvrage entier, et celui de Razi pour la préface et pour les vingt-cinq dernières Séances seulement. Le commentaire de Motarrézi est intitulé, كتاب الايضاح فى غريب المقامات الحريرية. La Bibliothèque du Roi en possède deux manuscrits, et j'en ai moi-même un qui a appartenu à Éverard Scheidius. Motarrézi, dont les noms sont *Borhan-eddin Abou'lfath Naser, fils d'Abd-alseïd*, étoit natif de Khowarezm ; il étoit né en 538 de l'hégire, et mourut en 610. J'ai eu deux manuscrits du commentaire de Schérischi, *Abou'labbas Ahmed, fils d'Abd-almoumin.* Cet écrivain espagnol est surnommé *Schérischi*, parce qu'il étoit de la ville de Xérès ; Hadji-Khalfa, qui dit que son commentaire peut tenir lieu de tous les autres, place sa mort en l'an 619. Le commentaire de Razi fait partie de ma collection particulière, mais le manuscrit est loin d'être complet : on y trouve le commentaire sur la préface de Hariri et sur les premières lignes de la première Séance, et là commence une lacune, qui va jusqu'à la vingt-sixième Séance. Les noms de Razi sont, *Schems-eddin Abou-becr Mohammed, fils d'Abou-becr.* J'ai ignoré long-temps de qui étoit ce commentaire ; mais l'auteur citant parfois quelques autres ouvrages de sa composition, et notamment celui qui a pour titre اسولة القران, au moyen de cette indication j'ai appris comment il se nomme. Hadji-Khalfa dit qu'il est mort postérieurement à l'année 660 (ou 760, comme on lit au mot صحاح), et qu'il est auteur du dictionnaire intitulé مختار الصحاح. Il ne faut pas le confondre avec un autre écrivain qui porte comme lui le surnom de Razi, *Abou'labbas Ahmed fils de Modhaffer*, et qui est aussi, selon Hadji-Khalfa,

abus de l'imagination et du bel-esprit, attache le lecteur capable de l'entendre, par un charme irrésistible. Il n'est pas exempt de certaines licences que quelques-uns de ses commentateurs n'hésitent pas à taxer de fautes : on assure cependant que lorsqu'il présenta son recueil aux hommes de lettres les plus savans de Bagdad, ils n'y trouvèrent à reprendre qu'une seule expression.

Les Séances de Hariri ont été traduites en hébreu par un savant Juif espagnol, Jéhuda ou Juda, fils de Salomon, fils d'Alcharizi ; il a intitulé sa traduction *Méchaberot Ithiel,* מחברות איתיאל, c'est-à-dire, *Compositions d'Ithiel,* et il a substitué deux personnages, appelés *Ithiel* et *Chèber Hakkéni,* à ceux de l'original, Hareth ben-Hammam et Abou-Zéid Saroudji. Le même écrivain juif, après avoir terminé cette traduction, a composé en hébreu un ouvrage à-peu-près du même genre, sous le nom de *Tahkémoni,* תחכמוני. Celui-ci a été imprimé à Constantinople, en 1540 et 1578 ou 1583, et à Amsterdam, en 1729. Beaucoup d'écrivains ont parlé inexactement de ces deux ouvrages du rabbin Juda, fils d'Alcharizi.

J'ai fait connoître le *Tahkémoni* dans le Magasin encyclopédique, par la traduction de quelques morceaux que j'en ai extraits ; mais, pour mettre les savans à portée de comparer la version hébraïque des Séances avec le texte arabe, je donnerai, à la suite de cette préface, la traduction de la troisième Séance en entier, tirée d'un manuscrit de la Bibliothèque Bodléyenne d'Oxford, qui contient les vingt-sept premières Séances, de la version du rabin Juda.

Je dois maintenant parler des secours que j'ai eus, tant pour l'édition du texte de Hariri, que pour la composition de mon commentaire.

Quant au texte, j'ai eu sous les yeux, pendant toute la durée de mon travail, dix manuscrits : 1.° *Manuscrits arabes de la Bibliothèque du Roi :* un manuscrit du fonds de Saint-Germain-des-Prés, n.° 207 ; un autre du fonds de Scheidius, avec le commentaire de Schérischi, n.° 36 ; un troisième, du fonds de M. Delaporte, sans numéro ; et enfin un quatrième, du fonds de M. Ducaurroy, avec le commentaire de Schérischi, n.° 48.

2.° *De ma collection personnelle :* cinq manuscrits, placés sous les n.os 26, 27, 28, 29 et 91. Le n.° 27 est un ancien manuscrit fort usé, mais réparé avec beaucoup de soin, que M. Rich s'est procuré pour moi à Bagdad. Les n.os 26, 28 et 29 sont chargés de gloses tirées de divers commentaires : le n.° 29, sur-tout, m'a été fort utile, parce qu'il contient un choix de notes extraites d'un grand nombre de commen-

par les leçons de morale, de philosophie, de ruse et de souplesse qui y sont mises en action. Hariri n'a point inventé ce genre de composition ; il a eu pour modèle Hamadani, comme il le dit lui-même.

J'ai fait connoître Hamadani et son recueil de *Makamat* dans ma Chrestomathie arabe (tom. III, pag. 189 et suiv.), et dans la Biographie universelle (tom. XIX); mais je dois ajouter que, malgré les difficultés que présente la lecture des Séances de Hamadani, et qui font regretter que nous n'ayons point un commentaire complet de cet ouvrage, il me semble que cet écrivain l'emporte sur Hariri par l'imagination, et par la variété des sujets et des aventures qu'il a revêtus d'un style élégant et fleuri. Je crois même que le goût est plus souvent choqué dans l'ouvrage de Hariri, que dans celui de Hamadani, par un genre d'ornement qu'on ne peut guère mieux désigner que par le *difficiles habere nugas* d'Horace, et qui peut bien quelquefois arracher un sourire, même aux hommes de bon sens, mais qui, répété jusqu'à la satiété dans une suite de plusieurs pages, fatigue le lecteur sans lui offrir aucun dédommagement.

Hariri, dans toutes ses Séances, place le récit dans la bouche d'un personnage nommé *Hareth ben-Hammam*, et le principal acteur qu'il met en scène, est toujours *Abou-Zéïd Saroudji*. Il les composa par l'ordre d'un vizir du khalife Abbaside Mostarsched-billah ; mais on n'est pas d'accord sur le nom de ce vizir. La première Séance qu'il ait mise par écrit, est celle qui se trouve aujourd'hui la quarante-huitième du recueil. Lorsque Hariri publia son travail, il fut accusé de plagiat; mais ce soupçon n'est point resté attaché à sa mémoire. Peu d'ouvrages ont eu un aussi grand nombre de scholiastes et de commentateurs ; et il en est peu, en effet, qu'on puisse moins lire sans le secours d'un commentaire, ce qui vient, soit des expressions peu usitées, ou figurées, ou énigmatiques que cet écrivain affecte d'employer, soit de la multitude des allusions et des proverbes dont il enrichit ses compositions. Les personnes qui ne connoissent le style de Hariri que par des traductions, ne sauroient s'en faire une juste idée, sur-tout lorsque les traducteurs se sont efforcés de conserver dans leurs versions certaines associations d'idées que les termes employés dans le texte rappellent à quiconque connoît à fond la langue de l'original, mais qu'on doit se contenter de faire apercevoir dans une sorte de lointain et comme à travers un brouillard, si l'on ne veut pas sacrifier le principal à ce qui n'est qu'accessoire. Ce genre de fidélité est presque un travestissement. Hariri, au milieu des difficultés qu'offre son style, et malgré quelques

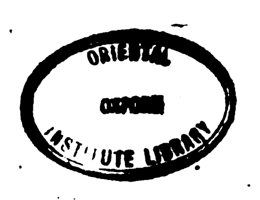
un très-ancien manuscrit de Hariri. Il voulut bien me promettre de faire copier pour moi un commentaire complet du *Hamasa.* Je ne l'ai pas encore reçu; et sa mort, aussi fâcheuse pour les lettres orientales que pénible pour ses amis, me laisse peu d'espérance de recevoir cette copie, qui n'étoit pas encore fort avancée à l'époque des dernières lettres que j'ai reçues de M. Rich, et qu'on a imprimées en grande partie dans le Journal des Savans d'avril 1822. Cependant plusieurs des plus célèbres orientalistes de l'Europe témoignoient le desir de voir paroître l'édition de Hariri que j'avois promise depuis plusieurs années; et lorsqu'un délai de quelques mois eut amorti la première impression qu'avoit faite sur moi la publication de l'édition de Paris, je crus devoir me rendre à ce desir, et j'annonçai cette résolution dans le Journal des Savans de mai 1819, en y rendant compte de l'édition de M. Caussin de Perceval. J'osai espérer que j'obtiendrois pour mon travail des témoignages honorables d'intérêt, et mon espoir n'a pas été trompé, puisque, outre les souscriptions que m'avoient accordées, dès 1815, deux des Ministres du Roi, LL. MM. l'Empereur de Russie, le Roi de Prusse et l'Empereur d'Autriche ont aussi daigné souscrire, le premier pour vingt-cinq, et les deux derniers pour trente exemplaires. Cette faveur, dont je suis heureux de pouvoir témoigner publiquement ma reconnoissance, ne sauroit manquer d'encourager puissamment tous ceux qui consacrent leurs veilles à des études dont la seule récompense est dans la considération publique, et dans la conscience d'avoir dirigé ses travaux vers un but honorable et utile.

Hariri, né en l'année 446 de l'hégire [1054-5], mourut en 515 [1121-2] ou 516 [1122-3], à Basra. J'ai donné dans ma Chrestomathie arabe (tom. III, p. 182 et suiv.), la traduction de sa vie, extraite de l'ouvrage d'Ebn-Khilcan ou Khallécan, et le texte de cette même vie se trouve dans ce volume, en tête de l'édition des Séances. La traduction dont je viens de parler ayant besoin de plusieurs corrections, j'en donnerai une nouvelle à la suite de cet Avertissement.

Hariri est auteur de plusieurs ouvrages estimés, tant en prose qu'en vers, et, entre autres, d'un traité de grammaire en vers, intitulé *Molhat alirab*, et d'un commentaire en prose sur ce même traité. Mais l'ouvrage qui a rendu son nom célèbre dans tout l'Orient, est celui qui est intitulé *Makamat* ou Séances, et que je publie ici. Ce sont des nouvelles racontées par un personnage supposé, et entremêlées de prose et de vers : elles ont toujours quelque chose de piquant, soit par les aventures qui en sont le sujet et par l'originalité des personnages, soit

AVERTISSEMENT.

IL y a plus de dix ans que j'ai annoncé l'intention où j'étois de donner une édition complète des *MAKAMAT* ou SÉANCES de Hariri, avec des gloses arabes destinées à en faciliter l'intelligence. (Magasin encyclopédique, numéro de janvier 1811.) En l'année 1813, je reçus l'autorisation nécessaire pour faire exécuter cet ouvrage à l'imprimerie du Gouvernement; mais ce projet, contrarié par des circonstances dont il est inutile de rendre compte, demeura, pour le moment, sans exécution. Il fut repris en 1815; et déjà la moitié du commentaire pouvoit être livrée à l'impression, lorsque je sollicitai et obtins du Gouvernement royal une souscription, sans laquelle il me paroissoit impossible de trouver un éditeur pour une entreprise aussi dispendieuse. Mais, peu satisfait du commentaire que j'avois composé, et ayant acquis des manuscrits qui me procuroient le moyen de lui donner plus d'étendue et plus de développemens, je crus devoir recommencer mon travail en entier; et ce ne fut qu'en 1820 que je pus le livrer à l'impression. Cependant deux éditions du texte de Hariri avoient été publiées, l'une à Calcutta, avec un vocabulaire arabe-persan, en 1809, 1812 et 1814, l'autre, à Paris, en 1818; et, ce qui peut paroître surprenant, et qui est néanmoins de la plus exacte vérité, c'est que je n'eus connoissance de cette dernière édition qu'après sa publication. Ni l'une ni l'autre de ces éditions ne rendoient superflu le projet à l'exécution duquel j'avois déjà consacré beaucoup de temps et de travail, puisqu'elles n'étoient accompagnées d'aucun commentaire, et que les Orientaux les plus instruits ont besoin d'un semblable secours pour n'être pas arrêtés fréquemment dans la lecture de cet ouvrage. Toutefois je ne devois pas me dissimuler que la dernière édition sur-tout, qu'il étoit si facile de se procurer, et à un prix très-modique, nuiroit essentiellement au succès de celle que je projetois. Je me déterminai donc, quoiqu'à regret, à abandonner mon projet, et je me proposai de substituer à l'édition des Séances de Hariri celle d'un recueil de poésies arabes, connu sous le nom de *Ḥamasa*, ou d'une partie de ce recueil, avec un commentaire. Comme les secours que je possédois pour un semblable travail étoient insuffisans, je recourus à M. Cl. James Rich, résident anglois à Bagdad, dont la complaisance m'avoit déjà procuré


ORIENTAL
OXFORD
INSTITUTE LIBRARY


ASHMOLEAN MUSEUM
MARGOLIOUTH
BEQUEST
1940
OXFORD

LES
SÉANCES DE HARIRI,

PUBLIÉES EN ARABE,

AVEC

UN COMMENTAIRE CHOISI,

PAR

M. LE BARON SILVESTRE DE SACY.



PARIS,

IMPRIMERIE ROYALE.

Et se trouve chez DEBURE FRÈRES, Libraires du Roi et de la Bibliothèque du Roi, rue Serpente, n.° 7;

Et TREUTTEL et WÜRTZ, Libraires, rue de Bourbon, n.° 17.

1822.

Qāsim b. ʿAlī, al-Ḥarīrī





